



۱۴۲

۱۴۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: سراج المیزان جلد اول (خطیب)

مؤلف: شیخ الرحمن

موضوع: خطب الشریعی

کتابخانه: خطیبی

شماره ثبت کتاب: ۵۲۴۲۹

۱۴۱

خ

۱۴۱

۱۴۴

۱۴۳

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: سراج المنیر جلد اول (خطی)

مؤلف: فتح الرحمن

موضوع: خطب الشریعی

کتابخانه: زرکانه الاضادی

شماره ثبت کتاب: ۵۳۴۲۹

۱۴۳

خ

۱۴۱

الجزء الاول من السراج المنير في الاعانة على معرفة
بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير
للسيد الامام الطهيط الشريفي
قدس الله روحه وعم
بالرجة ضريحه
آمين

وهم امته فتح الرحمن يكشف ما يلتبس في القرآن لسيد الامام ومحقق
الانام الخبر الناضل والبحر الوافر الكامل الامام أبي يحيى زكريا
الانصاري تـمـمـه الله تعالى برحمته وافاض علينا من سيب فضله الجارى

فهرسة الجزء الاول من تفسير العلامة الطهيط الشريفي			
سورة فاتحة الكتاب	سورة البقرة	سورة آل عمران	سورة النساء
٣	١٤	١٨٤	٢٦٥
سورة المائدة	سورة الانعام	سورة الاعراف	سورة الانفال
٣٣٤	٣٩١	٤٤٣	٥٢٩
سورة التوبة			
٥٦٢			
• (فت) •			



تفسير الخطيب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الملك السلام المهيمن العالم شارب الاحكام ذي الحلال والاكرام الذي انزل القرآن بحسب المصالح منجها وجعله بالحمد مدعيا والاستعاذة محتجا واصله على قسرين متشابها وحكما فسخنا من اسائر بالاثابة والقدم ووسم كل شيء سواء بالحدوث عن الغدوم ومن علينا بغيرنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وانتم علينا بكنهه المفرق بين الحلال والحرام والصلاة والسلام على خير من اوحى اليه حبيب الله في القاسم محمد النبي الاي المثلث بالعصمة المؤيد بالحكمة وعلى جميع الانبياء والملائكة البررة الكرام عدد ساعات الليالي والايام وعلى آله الاطهار وخلفائه وجميع المهاجرين والانصار وعلى بقية الصحابة الاخيار صلاة وسلاما دائمين متلازمين آناه البعل واطراف النهار انما بعد فيقول فيقول بركة ربه القريب محمد الشريفي الخطيب ان الله جل ذكره ارسل رسوله بالهدى ودين الحق درجة للعالمين بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين اكل به تبيان النبوة وختم به ديوان الرسالة وانزل عليه بفضله كتابا ساطعا تيانه فاطع ابرهانه ناطقا ببيانات وحجج قرآنا غير ذي عوج مقتضا للمنافع الدينية والدنيوية مصداقا لما بين يديه من الكتب السماوية حسنة ظاهرة باهرة في وجهه كل زمان دائر امن بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان اعجز الخلق عن معارضته وعن الاتيان بسورة من مثله في مقابله ثم سهل على الخلق مع اعجاز تالونه وبسر على اللسان قراءته امر فيه وزير وبشر وأندوه فهو كلام مجز في رقائيق منطوقة ودقائق مفهومة لانها لا اسرار لوجه (وقد ألف أئمة السلف) كتابا في معرفة احكامه ونزوله كل على قدر فهمه ومبلغ علمه فشكر الله تعالى عليهم ووسم كتابهم بخط طرل ان اقتنى اثرهم واسلاك طريقهم لعل الله ان يرزقني من مدد هم ويعود على من بركتهم فتعددت في ذلك مدة من الزمان خوفا من الدخول في هذا الشان لقوله

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطيبين وعلى
آله وصحبه أجمعين قال
سيدنا ومولانا شيخ
مشايخ الاسلام ملاك
العلماء الاسلام ماضي
الزمن والابرار سيدي
زمانه فريد عصره وأوانه
زين الدين لسان المتكلمين

لقوله

لقوله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وقول سعد بن خنيس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه وفي رواية بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وقول أبي بكر رضي الله تعالى عنه لما سئل عن قوله تعالى وفاكهة وأنا فقل أي شيء تظنون وأي أرض تقالني اذا قلت في كتاب الله تعالى ما لا أعلم الى ان يسر الله تعالى لي زيارة سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى سائر النبيين والاك والصحاب اجمعين في أول عام تسعمائة واحد وستين فاستضرت الله تعالى في حضرته بعد ان صليت ركعتين في روضته وسألته ان يسر لي امرى فشرح الله سبحانه وتعالى لذلك صدرى فلما رجعت من سقري واستقر ذلك الانشراح معي وكنت ذلك في سقري حتى قال لي شخص من اصحابي رأيت في منامي اما النبي صلى الله عليه وسلم او الشافعي يقول لي قل لقلان يعمل تفسيره على القرآن فمن قبل الاوقد ثررت في وظيفة مشيخة تفسير في البهارستان ثم سألني بعد ذلك جماعة من اصحابي الخواصين وعلى اقتباس العلم مقبلين بعد ان رأوني فرغت من شرح منهاج الطالبين ان اجعل لهم تفسير اوساط بين الطويل الممل والتفسير المختل فاجبتهم الى ذلك بمثل ما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فيما يرويه أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان رجلا يافقكم من أقطار الارض يتفهون في الدين فاذا أوتاكم فاستوصوا بهم خيرا واقتدوا بالماضين من السلف في تدوين العلم ابتغاء على الخلف وليس على ما قبلوه مزيد ولكن لا يدق كل زمان من تجد يد ما طاله العهد وقصر الطالين فيه الحد والجهل تنبيه المتوقفين وتحريضا للفتبين وليكون ذلك عونا لي وللماضين من مثلي مقتصر اتيه على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه عند السؤال وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية واعارب محلها كتب العربية وحيث ذكرت فيه شيئا من القرائات فهو من السبع المشهورات وقد ذكر بعض أقوال واعارب لقوة مداركها اولو ورودها ولكن بصيغة قبل لعل ان المرضى اولها (ومعته) السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير واسأل من فضله واحسانه ان يجعله علامة قربا والاختلاص والقبول والاقبال وقلة متقبلا مرصيا زكيا بعد من صالح الاعمال (وقد تلقيت) التفسير بحمد الله من تفاسير متعددة رواية ودراية عن أئمة ظهرت وبهرت مقارنهم واشتهرت وانتشرت ما أثرهم جمعي الله واياهم والمسلمين في مستقر رحته بحمدوا له وصحابته (وها أنا الان أشرع) ويحسن توفيقه أقول وهو الموفق لكل خير ومعلى كل مسؤل

(سورة فاتحة الكتاب)

وتسمى أم القرآن لانها مفتحة ومبدؤه فكانها أصله ومشيؤه ولذلك تسمى أساسا ولا نها تشبيل على ما فيه من التفاضل في الله تعالى والتعبد بأمره ونهييه وبيان وعده ووعده وأوعلى جملته معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكثر لانها انزلت من كثرت تحت العرش والوافية والكافية لانها وافية كافية في صحة الصلاة بخلاف غيرها عند القدرة عليها

قوله فقال أي شيء تظنون
ما تستعمل اعادة العمل
لطول الفصل وهو في القول
كثير اه معصية

حجة المناظرين يحي سنة
سيد المرسلين أبي يحي
زكريا الانصاري الشافعي
آدام الله تعالى أيامه الزاهرة
وجمع لنا له بين خبري
النياب والآخره وفتح في
مدته وأعاد علينا وعلى
المسلمين من بركته
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي نورنا وب

والشافعة الشفاء لقوله عليه الصلاة والسلام هي شفاء لكل داء والسبع المثاني لانها سبع
آيات باتفاق لكن من عبد البسملة آية منها جعل السابعة صراط الذين الى آخرها ومن لم يعددها
آية منها جعل السابعة غير المغضوب عليهم الى آخرها وصحبت مثاني لانها تنافي في الصلاة
أي تكررها بان تقرأ في كل صلاة وفي كل ركعة وقول بعضهم تنفي في كل ركعة فيه تجوز
وهي مكبة على قول الاكثر وقال جماعة مدنية وقيل نزات مرتين مرة بمكة حين فرضت
الصلاة ومرة بالمدينة حين حوت القبلة ولذلك سميت مثاني قال البيهقي والاول اصح وقال
البيضاوي وقد صح أنهما مكبة بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني وهو مكى بالنص انتهى
وأرد بالنص السنة فقد ثبت ذلك عن ابن عباس وقول الصحابي في القرآن خصوصاً في التزوي
له حكم المرفوع والقرآن العظيم والنور والراقة وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم
المسئلة الشاملة على ذلك وسورة المناجاة وسورة التوبين وسورة الفاتحة والقرآن وأم الكتاب
وسورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى وسورة السؤل والصلاة تطهر قسعت الصلاة
يبنى وبين عبدني نصقين فنصتهما ونصتهما العبدى ولعبدى ماسأل يقول العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله سبحانه في عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى على عبدى
يقول العبد مالا يوم الدين يقول الله سبحانه في عبدى يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله عز وجل هذه الآية بيني وبين عبدى ولعبدى ماسأل يقول العبد اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذي انعمت عليه غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهو لا لعبدى
ولعبدى ماسأل ولا تهم اجزها فهو من باب تسمية جبره التي باسم كله وقوله تعالى (بسم الله) أي
الملك الاعظم الذي لا نعبد الاياه (الرحمن) أي الذي غم به سمى ايجادوه وبانه جيب خلقه
أسقله وأعلامه أذناه وأقصاه (الرحيم) أي الذي خص من ينهم أهل وقدره رضاء آية من الفاتحة
وعليه قراءه مكة والكوفة وقتها وهما وابن المبارك والشافعي وقيل ليست منها وعليه قراء
المدينة والبصرة والشام وقتها وهما والاوزاعي ومالك ويدل الاول ما روى أنه صلى الله عليه
وسلم عند الفاتحة سبع آيات وعبد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها رواد البخاري في تاريخه وروى
الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأت الحمد لله
فاقرأ وبسم الله الرحمن الرحيم انها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن
الرحيم احدي آياتها وروى ابن خزيمة باسناد صحيح عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم عبد بسم الله الرحمن الرحيم آية الحمد لله رب العالمين الى آخرها ست آيات
وآية من كل سورة الابرامه لاجماع الصحابة على اثباتها في المصحف بخطه أوائل السور سوى برامة
مع المبالغة في تجريد القرآن عن الاعشار وتراجم السور والتعود حتى لم تكتب أمين فلولم
تكن قرأ الما اجازوا ذلك لانه يحمل على اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا وايضا هي آية من القرآن
في سورة الفيل قطعاً ان انما هم مكررة بخط القرآن فوجب أن تكون منه كما نالما راينا قوله
فبأي آلاء ربك تكذبان وقوله ويل يومئذ للمكذبين مكرراً في القرآن بخط واحد وبصورة
واحدة قلنا ان الكل من القرآن (فان قيل) لعلها ثبتت للفصل (أجيب) بانه يلزم عليه اعتقاد
ما ليس بقرآن قرأنا ولثبتت في أول برامة ولم تثبت في أول الفاتحة (فان قيل) القرآن انما ثبتت

العارفين بكتابه العظيم
وأطلعههم على خبايا الزوايا
بالبرهان القويم والصلاة
والسلام على خير الانام
وعلى آله وصحبه البررة
الكرام وقد وعدت بهذا
مختصر في ذكر آيات القرآن
المثبتات المختلفة بزيادة
أو تقديم أو ابدال حرف
بآخر وغير ذلك مع بيان

بالتواتر (أجيب) بأن محله فيما ثبت قرآناً قطعاً أما ما ثبت قرآناً حكماً فيمكن فيه الظن كما يمكن
في كل غنى خلافاً لما في أي بكر المبالغة في ايضاً اثباتها في المصحف بخطه من غير تكرير في معنى
التواتر وايضا قد ثبت التواتر عند قوم دون آخرين (فان قيل) لو كانت قرأنا الكفر
باحدها (أجيب) بانهم لو لم تكن قرأنا الكفر منبثها وايضا التكفير لا يكون بالظنيات
وقد وضحت ذلك مع زيادة في شرح التنبيه والمنهج أما برامة فليست بالبسملة آية منها لاجماع
(فائدة) ما ثبت في المصحف الا من أسماء السور والاعشار حتى ابدعه الخراج في زمنه
والباء في بسم الله متعاقبة محذوف تقديره بسم الله اقرأ لان الذي يتلوه مقروء اذ كل فاعل يبدأ
في نفسه باسم الله فيضرب ما يجعل التسبيح مبدأه كما ان المسافر اذا حل أو ارتحل فقال بسم الله
الرحمن الرحيم كان المعنى بسم الله احل بسم الله ارتحل وذلك أولى من أن يضرب أي لا يقدم
ما يطابقه وما يدل عليه ومن أن يضرب ابتدائي انا ذكرنا (فان قيل) المصدر لا يعمل محذوفاً
(أجيب) بانه يتوسع في الظرف والجار والجر وما لا يتوسع في غيره ما قد مر مؤثراً كما قال
الامام الرازي أولى كما في اياك نعبد واياك نستعين لانه أهم وأدل على الاختصاص وأدخل في
التعظيم وأوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم ذنا لانه قديم واجب الوجود لانه قدم ذكرنا
(فان قيل) قال الله تعالى اقرأ باسم ربك فقد سم الفل (أجيب) بانه في مقام ابتداء القراءة
وتعلمها لانهم أول سورة نزات فكان الاصح بالقراءة أهم باعتبار هذا المعنى وان كان ذكر
الله تعالى أهم في نفسه وذكر أجوبة غير ذلك في مقدمتي على البسملة والحمد لله والثناء
للاستعانة أو المصاحبة والملازمة على جهة التعبد والمعنى متبرك باسم الله اقرأ والثناء أولى
لما فيه من التعاضد عن جعل اسمه تعالى أنه والإحسان أن تكون لهما عملاً لا لفظ في معنیه
الطريقين أو الحقيقين والجماع بينهما يجوز كما معنا الشافعي والبسملة وما بعده الى آخر
السورة معقول على السنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويستل من
فضله ويقدري أول الشاتحة قولوا كما قال الحلال الهلي ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا لكونه
من مقول العباد (فان قيل) من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد أن يبنى على
الفحة التي هي أخت السكون نحو واو العطف وفائه (أجيب) بانها انما كسرت للزومها
الحرفية والجزء وتشابه حركاتها لعلها وحذفت الالف من بسم خطا كما حذفت لفظ دون باسم
ربك وان كان وضع الخط على حكم الابتداء دون الدرج لكثرة الاستعمال وقالوا طولت
الباء تعويضا من طرح الالف وألحق بها اسم الله سبحانه واهوا من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم وان لم تكن في القرآن الامر واحدة لشبهها بالصوره (فان قيل) لم تحذف
في بسم الله دون الله والرحمن الرحيم (أجيب) خطان لا يقاس عليهما خط المصحف وخط
العروضيين ولا تحذف في القرآن الا في اسم الله تعالى ولا مع غير الباء واللام مشتق من
السوء وهو العلو لانه رفعة للمسمى وشعاره فهو من الامعاء المحذوفة الاعجاز كدودم
لكثرة الاستعمال ونبئت أوائلها على السكون وأدخل عليها مبتدأها هزة الوصل لتعذر
الابتداء بالساكن ولان من دأبهم أن يتدبوا بالتحريك ويقفوا على الساكن وقيل من الوسم
وهو العلامة فوزنه على الاول افع محذوف اللام وعلى الثاني اعل محذوف الفاء وفيه عشر

سبب الاختلاف وقد ذكر
غير الفاتحة مع بيان سبب
تكراره وفي ذكرنا ونج
من أمثلة القرآن العزيز
وأجوب بتمامها وأشارة
بجنته من كلام العلماء
الحققين مع ما فتح الله به
من قبض فضله المسكين
(وهيئة) بفتح الرحمن
يكشف ما يلبس في القرآن

لغات نظمها بعضهم في بيت فقال

سم وسموا باسم تثليث أول • لهن • ما عاشرت النجلى

والاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتألف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الالهام والاعصار ويتعدد تأويله يتحد أخرى والمسمى لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتر به هذا المعنى وقوله سم باسم ربك الاعلى المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته تعالى وصفاته يجب تنزيه الالفاظ الموضوعات لها عن الرتبة وروح الادب والاسم فيه مقسم كما في قول الشاعر

الى الحلول ثم اسم السلام عليك • ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر

وان اريد به الصفة كما هو رأي أبي الحسن الاشعري انقسم انقسام الصفة عنه الى ما هو نفس المسمى كالواحد والقديم والى ما هو غيره كالخالق والرازق والى ما ليس هو ولا غيره كانه له والقدرة فانهم ما زاد ان على الذات وليس غير الذات لان المراد بالغير ما يتلصق بالذات وهما لا ينفك عن (فان قيل) لم يبدأ بسم الله دون الله (اجيب) بان التبرك والاستعاذة كرامته ولتفرق بين العبد والرب والتميز • والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الاحكام وأصله المفعول الرافعي كما علم ثم ادخلوا عليه الالف واللام ثم حذف الهمزة ونقلت حركتها الى اللام فصار اللام بلا من محركات ثم سكنت الاولى وادغمت في الثانية للتسهيل انتهى والاله في

الاصل يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بحق كان النعم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا والحق انه أصل نفسه غير مأخوذ من شيء بل وضع على ابتداء فكأن ذاته لا يحيط بها شيء ولا ترجع الى شيء فكذلك الله تعالى وقيل مأخوذ من انه لا يخفى اذا العقول تصغر في معرفته وقيل غير ذلك وهو عر في عندنا اكثر وعند المحققين انه اسم الله الاعظم وقد ذكره الله تعالى في الفلق وثلاثة وستين موضعا واختار التوروي تبعه الجماعة انه الحق القيوم قال ولذلك لم يذكر في القرآن الا في ثلاثة مواضع في البقرة وآل عمران وطه • والرحمن الرحيم صفتان مشتملتان بنيتا للمبالغة من رحم يتنزه منزلة اللازم أو يجهد لادراك ما نقله الى فعل بالضم والرحمة لغة رقة في القلب تنفضى الفضل والاحسان فالتفضل غايها واهم الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك اغناسا وشدة باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادئ التي تكون انهما لا تفرجة الله تعالى ارادة اتصال الفضل والاحسان أو نفس اتصال ذلك فهي من صفات الذات على الاول ومن صفات الفعل على الثاني والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة الشياء يدل على زيادة المعنى كما في قطع بالتصغير وقطع بالثبوت (فان قيل) حذرا ببلغ من حاذر (اجيب) بان ذلك لا كثرى لا كلى وبأن الكلام فيما اذا كان المتلقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغفر وغفران لا كحذر وحاذر للاختلاف وقدم الله علمه ماله اسم ذات وهما المحامسة والرحمن على الرحيم لانه خاص اذ لا يقال الله غير الله بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام وانما قدم والقياس يقتضى الترتيب من الادنى الى الاعلى كقولهم عالم خير يرانه صار كالمعلم من حيث انه لا يوصف به غيره ولذلك رجع جماعة انه علم لانه مادل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم كالتابع والتمتع والردف ليتناول ماذ منها ولطف فليس من باب

واقه أسال أن يتبع به
ويجعله خالصا لوجهه
الكريم وهو محبي ونعم
الوكيل
(سورة الفاتحة)
(قوله بسم الله الرحمن
الرحيم) أي ابتدئ بتقديرك
العامل مؤثرا كما صنعت
أولى من تقديرك لبقيد
الاستعصاف والاهتمام

الترقى

الترقى بل من باب التعميم والتسكين ولما عاقل على رؤس الاى وهل الرحمن مصروف اولا فيه قولان مال السعد التفتازاني الى جواز الامرين لان شرط منع صرف فعلان صفة وجود فعل وشروط صرفه وجود فعلا وكلاهما منتف هنا فكأن أظهرهما انه ممنوع الصرف الحاقا به وهو الغالب من نظائر في الزيادة والوصف والثاني انه مصروف الحاقا بالاصل في مطلق الاسم وهو الصرف وهذا مع ان الاختلاف في منع صرف ما ذكر انتفاء فعلا لا وجود فعل والحاصل انه تعارض في صرفه وعدم صرفه الاصل والغالب (فان قيل) هذا اذا لم تدخله آل (اجيب) بان الاختياران غير المصروف اذا دخلت عليه آل والعلم ان فيه باقى على منع صرفه وان جرب بالسكرة (فوائد الاولى) • الوقف على الله قبيح للفصل بين التابع والمتبوع وعلى الرحمن كذلك وقيل كاف وعلى الرحيم تام • (الثانية) • عند صرف البسلة الرسمية تسعة عشر فاعدد بلائكة خزنة التار تسعة عشر قال ابن مسعود من أراد أن يحميه الله تعالى من الزبانية فليقله يجعل الله تعالى له بكل حرف جنة أى وقاية من واحد • (الثالثة) • قال النسفي في تفسيره قبل الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا مائة وأربعة مصحف شيت ستون ومصحف ابراهيم ثلاثون ومصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والقرآن وجميع كل الكتب مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسلة ومعانيها مجموعة في بسم الله ومعناها ما كان ما كان في يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباسم في قطعها وتخصيص التسمية بهذه الثلاثة التي هي الله والرحمن والرحيم ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في جميع الامور وهو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجها وأجلها اجلها واحدة يراها فيتوجه العارف بحسب ملته وسوا محبة الى جناب القدس ويتيسر له جعل التوفيق ويشغل سره بكرو والاسماد به عن غيره (الحمد لله) الحمد للفظ لغة التناء باللسان على الجمل الاختياري على قصد التجسيم أى التظيم سواء اتعلق بالنساء أو بالرجال وهى النعم القاصرة أم بالخواصل وهى النعم المتعدية فدخل في التناء الحمد وهو يخرج باللسان التناء بغيره كالحمد النبوى والجمل التناء باللسان على غير الجمل ان قلنا برأى ابن عبد السلام ان التناء حقيقة في التسمية والشروع قلنا برأى الجمهور وهو الظاهر انه حقيقة في الخير فقط فذلك تحقيق المساهمة أو دفع نوحه ارادة الجميع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوز به والاختياري المدح فانه يتم الاختياري وغيره يقول مدحت اللؤلؤة على حسن ما دون حذتها وظاهر قول الزمخشري الحمد والمدح اخوان انهما مترادفان وممدوح في الفائق لكن الاوافق ما عليه الا كقولنا ما غير مترادفين بل متشابهان معنى أو اشتقاقا كبيرا والاشتقاق ثلاثة أقسام كبير أو كبر أو صغر وقد يعبر عنه بالصغير قال الكبير ان يشترك الاصلان في المصروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح والا كبر لا يشتر كلى أكثر المصروف الاصول كالخلق والخلق والخلق مع اتحاد المعنى أو تناسب والاصول ان يشتر كفى المصروف الاصول المرتبة كضرب والضرب وبعلى قصد التجسيم ما كان على قصد الاستسموه والضرية فهو قوله تعالى ذق لعلك أنت العز والكرام وتناول الظاهر والباطن اذ لا يوجد التناء على الجمل عن مطابقة الاعتقاد وتخاله أفعال الجوانح لم يكن جدا بل تكسما وقليلا وهذا لا يقتضى دخول الجنان والاركان في التعريف

بشان المقدم وانما قدم
في قوله اقرأ باسم ربك
لا اهتمام بالقرآن لان ذلك
أول سورة نزلت (قوله
الرحمن الرحيم) كرون لان
الرحمة هي الانعام على
المحتاج وذ كرى الآية
الاولى النعم دون النعم عليهم
وأعاد ما مع ذكرهم
بقوله رب العالمين الى آخره

أفادتكم النعماء في ثلاثة • يدي وإسائي والضمير المحجبا

(فان قلت) الرحمن أبلغ من
الرحيم فكيف قدمه وعادة
العرب في صفات المدح
الترقى من الأدنى الى الأعلى
كقوله فلان عالم فخير
لان ذكر الأعلى أولاً ثم
الأدنى لم يتجدد ذكر الأدنى
قائدة بخلاف عكسه (قلت)
ان كما يفتي واحد كندمان
ونديم كما قال الجوهرى وغيره

10

فلا أشكال أو بان الرحمن
بأبلغ جماعية الأكرامنا
قدمه لأنه اسم خاص بالله
تعالى كقوله الله (قوله)
وإياك) كرر إياك لأنه
مستعمل في الثاني لقنات
فائدة التقدير وهي قطع
الاشتراك بين العاملين إذ
لو قيل إياك فعبارة مستعينة
أظهر أن التقدير إياك
فعبارة إياك مستعينة أو إياك

ۛ

خطیب

5

من غير اعتبار حدوث في أحد الأزمنة ومثل هذا المعنى لا يعتد به بالنسبة إلى يوم الدين
كأنه قيل هو ثابت المالكية في يوم الدين أو المراد أنه جعل يوم الدين تحقق وقوعه بمنزلة
الواقع فتسقط ما كونه في جميع الأزمنة (تنبيه) هـ أجاب هذه الأوصاف على الله تعالى من
كونه وبالاعتبار موجداً لهم متعمداً عليهم بالنعم كما ظهرها وباطنهما عاجلاً وأجلها مالم لا
لا موزعهم يوم الثواب والعقاب لادلالة على أنه تعالى الحقيق بالجد لا أحد أحق به منه بل
لا يتحققه على الحقيقة سواء فإن ترتب الحكم على الوصف يشعر بعلمته (أي لا يتبدل) والى
تسعين (أي أظهر منصوص منفصل وما يلحقه من الباطن والكاف والهاء سر وفيه زيادة لبيان
التكلم وتطويع الغيبة لا محل لها من الأعراب وفيه أقوال أخرى كترتيبها في شرح القطر
(فان قيل) لم كرر ضميرك (أجيب) بأنه كرر للتخصيص على أنه المستعان به لا غيره (فان
قيل) لم قدمت العبادة على الاستعانة (أجيب) لتوافق رؤس الأسماء وليعلم منه أن تقديم
الوسيلة على طلب الحاجة أدعى إلى الإجابة وإيضاح المناسب المتكلم العبادة إلى نفسه وأهم ذلك
فراوا عترافهم بما صدر عنه فعبق به قوله وإياك تستعين ليدل على أن العبادة أيضاً مالم لا تتم
ولا تيسر إلا بمعونة من الله تعالى وتوفيق (فان قيل) لم عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب
(أجيب) بأن عادة العرب التفتن في الكلام والعهد من أسلوب إلى آخر تحسين للكلام
وتنميطاً للسامع فيكون أكثر صفاً للكلام فتعد من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى
التكلم وبالعكس فيها فهذه أقسام أربعة ذكرها البضاوي والعقيد في كتابه بعض
المناخير أنما استعانة لأن المتفتن إلى الشان وكل منهما إما غيبة أو خطاب أو تكلم من ذلك
قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرن بهم الأهل بكم فهو التفتن من الخطاب إلى الغيبة
وقوله تعالى وإنا الذي أرسل الرياح فتثير سحابه فسقناه الأصل فساقه فهو التفتن من الغيبة
إلى التكلم والاستعانة طلب معونة وهي إما ضرورة أو غير ضرورة فالضرورة مالم لا يتأتى
الفعل دونه كافتاد المفاعل وتصوره وحصول آلة ومادة يشغل بها فيها وعند اجتماع ذلك
يوصف الرجل بالاستعانة ويصح أن يكلف بالفعل وغير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل
ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي أو يقرب المفاعل إلى الفعل ويحمله عليه وهذا
القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف غالباً وقد يتوقف كما ذكرنا إيجابات المالية (فان قيل)
لم أطلقت الاستعانة (أجيب) بأنها إنما أطلقت لأجل أنها تتناول المعونة في المهمات كلها
أدق أداء العبادات واستحسن هذا الزحشرى قال تلامذ الكلام وأخذ به بعض مجرعي بعض
(تنبيه) هـ الضمير المستكن في تعبدون تستعين للفتارى ومن معهما الحظفة وحاضري صلاة
الجماعة أو له سائر الموحدين أدرج عبادته في ضاعف عبادتهم وخط حاجته بجماجمهم لعل
عبادته تقبل بركة عبادتهم وحاجته يجاب إليها بركة حاجتهم ولهذا اشترت الجماعة في الصلاة
(فان قيل) لم قدم المفعول (أجيب) بأن تقديمه للتعظيم والإحتمال والدلالة على الحصر
ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه تعبدك ولا تعبد غيرك وتقديمه هو مقدم في
الوجود والتنبيه على أن العابد ينبغي أن يركز نظره إلى المعبود ولا يولوا الذات ومنه إلى
العبادة لأن من حيث أنها عبادة صدرت عنه بل من حيث أنها النسبة شريفة إليه ووصلته

تعبدون تستعينك (فان
قلت) إذا كان تستعينك
مفيد القطع الاشتراك بين
العامين فلم عدل عنه مع
أنه أخبرني وإياك تستعين
(قلت) عدل إليه ليشهد
الحصريين العامين مع أنه
أخصر (فان قلت) فلم
قدم العبادة على الاستعانة
مع أن الاستعانة مقدمة

قوله واستحسن هذا
الزحشرى عبارته فان قلت
لم أطلقت الاستعانة قلت
للتناول كل مستعان فيه
والأحسن أن تراد الاستعانة
به وتوفيقه على أداء
العبادات يكون قوله أهدنا
بياناً للمطلوب من المعونة
كأنه قيل كيف أعينكم
فقالوا أهدنا الصراط
المستقيم وإنما كان أحسن
لتساقط الخ اه فتأمل
اه معصمه

وبين الحق فان العارق انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه
حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حاله من أحواله الا من حيث انهم لا يلاحظونه ومستسبة اليه
ولذلك فضل ما حكى عن حبيبته محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لا تحزن ان الله معنا على ما
حكاه عن كليمه موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال ان معي ربي سيهدين لأن الأول قد ذكر
الله تعالى على المعصية والثاني بالعكس (أهدنا الصراط المستقيم) بيان للمعونة المطلوبة
فكانه قال كيف أعينكم فقالوا أهدنا والهداية الدلالة بالطف ولذلك تستعمل في الخير (فان
قيل) قال الله تعالى فاهدوهم إلى صراط الجحيم (أجيب) بأنه وازد على التكميم (تنبيه) هـ
هدى أصله أن ينعدي باللام أو بالي كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وذلك
انهدى إلى صراط مستقيم فعمر لم يعمله اختار في قوله تعالى واختاره موسى وقومه سبعين
رجلاً ليقاؤا وقد ينعدي بنفسه كما هنا وهو حينئذ يحتمل لأصهار الحرف ولم يمدد اختاره
وهذا الله تعالى يتنوع أنواعاً لا يحصى ما عدا كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ولكنكم انحصروا في أجناس مرتبة الأولى إغاضة القوى التي يتمكن بها المؤمن من الاهتداء
إلى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل
القائفة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه أشار تعالى حيث قال وهدينا للعبدين
أى طريق الخير والشر وقال وأما عود فهديتهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث
الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب وإياها عن بقوله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا
وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم والرابع أن يكشف لقلوبهم السراير ويربهم
الاشياء كما هي بالوحى والالهام والمناجات الصادقة وهذا القسم يختص بشدة الانبياء والأولياء
وإياهم تعالى بقوله أولئك الذين هدى الله فبهم اهتدى قومنا وقوله والذين جاهدوا فىنا
انهديهم تسليماً (فان قيل) ما معنى طلب الهداية وهم مهتدون (أجيب) بأنهم طلبوا زيادة
ما منحهم من الهدى والنيات عليه كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى والصراط من
قلب السنين صداد الطائى الطائى الاطباق وقد تشبه الصاد صوت الزاى ليكون أقرب إلى
المبدل منه قرأه الصراط المعروف في هذه السورة بالاشهاد وهو أن ينطق القارئ بحرف
متوالتين الصاد والزاي وأشم خلف صراط الثانى كالأول وكذلك جميع ما في القرآن من
معرف ومنكر وقرأ قبل جميع ما في القرآن بالسين وقرأ الباقي بالصاد الخالصة في
الجميع وهذه لغة قريش وهى الثابتة في الامام وهو مصحف سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه
والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام وهذا القولان مرويان عن
ابن عباس وهما متحدان صدقاً وان اختلافهما قوماً (صراط الذين أنعمت عليهم) بالهداية
بدل من الأول بدل كل من كل والعالم فيه مقتدر على أى الجهور وقيل العامل فيه هو
العامل في المبدل منه وهو ظاهر مذهب سيدينا واختاره ابن مالك (فان قيل) ما فائدة ذكر
صراط الذين أنعمت عليهم بدلاً عما هو لا يقتصر عليه مع أنه المقصود بالنسبة (أجيب) بأن
فائدة التوكيد والتخصيص على أن طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على أكد
وجهه وأبلغه لأنه جعل كالتفسير والبيان له فكانه من بين الذين لا يخافون فيه أن الطريق

لأن العبد يستعين الله
تعالى على العبادة ليعينه
عليها (قلت) الواو لا تشفى
الترتيب أو المراد بالعبادة
التوحيد وهو مقدم على
الاستعانة على سائر العبادات
(قوله صراط الذين أنعمت
عليهم) كمر الصراط لأنه
المسلك المهيأ للسلوك
فذكر في الأول المسلك
دون السالك فاهم مع

المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وهذا هو الموافق لما خرج ابن جرير عن ابن عباس ان المراد بالذين أنعمت عليهم الانبياء والملائكة والصدوقون والشهداء ومن أطاعه وعيده وقيل الذين أنعمت عليهم الانبياء خاصة صلوات الله وسلامه عليهم وقيل أصحاب موسى وعيسى قبل النحر وبسبب النسخ (تنبيه) أطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من أنعم الله عليه بنعمة الاسلام لم يبق نعمة الا أصابته واشتلت عليه ويبدل من الذين يصلته (غير المغضوب عليهم) وهم اليهود لقوله تعالى فيهم من لعنه الله وقضب عليه (ولا) أي وغير (الضالين) وهم الضالين لقوله تعالى قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا الاية ونسكته البسطة فاذن ان المتهدين ليسوا يهودا ولا نصارى وقيل ان غير صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله تعالى والضللال وقيل المغضوب عليهم هم الكفار والضالون هم المنافقون وذلك لانه تعالى بدأ في أول البقرة بكرا المؤمنين والشاة عليهم في خمس آيات ثم اتبعه بكرا الكفار وهو المراد من قوله تعالى ان الذين كفروا ثم اتبعهم بكرا المنافقين وهو قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الخ وكذا اهلها بدأ بكرا المؤمنين وهو قوله أنعمت عليهم ثم اتبعهم بكرا الكفار وهو قوله غير المغضوب عليهم ثم اتبعهم بكرا المنافقين بقوله ولا الضالين (فان قيل) كيف صح أن يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يعرف وان أضف الى المعارف (أجيب) بأنه يصح باحد تأويلين أحدهما اجراء الموصول بحرى النكرة اذ لم يقصد به موهود كالحمل باللام في قول القائل • ولقد أمر على التيمم بسبني • أي لئيم بسبني اذ لا مروءة على الكل والثاني جعل غير معرفة بالاضافة لانه أضيف الى ماله ضد واحد وهو المزمع عليه فليس في غير اذن الابهام الذي يأتي عليه أن يعرف (تنبيه) انما هي كل من اليهود والنصارى بما ذكرهم أنه مغضوب عليهم وضال لاختصاص كل منهما بما غلب عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود والنصارى الضالين النصارى رواء ابن حبان وصححه وقيل المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان المزمع عليهم من وفق للجميع بين معرفة الحق لذاته والخير لعماله فكان المقابل لمن احتمل إحدى قوتيه العاقله والعامله واختر بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عدا وغضب الله عليه واختر بالعمل جاهل ضال لقوله تعالى فاذا بعد الحق الا الضلال (فان قيل) ما معنى غضب الله لان الغضب نوران النفس عند ارادة الانتقام أو تغير يحصل عند نوران دم القلب ارادة الانتقام وهو محال في حقه تعالى (أجيب) بأنه اذا أسند الى الله تعالى أي يرد به المنتهى والغاية فعناء ارادة الانتقام من العصاة وانزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يشعل الملائكة اذا غضب على من تحت يده نعوذ بالله من غضبه ونساء لرضاه ورجته (فان قيل) أي فرق بين عليهم الاولى والثانية (أجيب) بأن محل حجر وراى الى الصب على المعهولة وحمل حجر وراى الثانية الرفع لانه نائب عن الفاعل (فان قيل) لم دخلت لافى ولا الضالين (أجيب) بأنما يعنى غير كما فترته تعالى لئلا يخلط الحسنى وأنما يريد كما قال الزمخشري لنا كيد ما في غير من مع في التثنية كانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين وانصهرت في معنى التثنية بكل من المعطوف والمعطوف عليه (فائدة) أول السورة مشتق على الحمد لله والشانه عليه والمديح له وآخرها مشتق على

ذكره بقوله صراط الذين أنعمت عليهم الخ المصح فيه بما خرج اليهود وهم المغضوب عليهم والنصارى وهم الضالون (فان قلت) المراد بالصراط المستقيم الاسلام أو القرآن أو طريق الجنة كما قيل والمؤمنون مهتدون الى ذلك فله معنى طلب الهداية له اذ فيه

الهم للمعرضين عن الايمان به والاقارب طاعته وذلك يدل على أن مطلع الخيرات وعنوان السعادات هو الاقبال على الله ومطلع الآفات ورأس الخالفات هو الاعراض عن الله تعالى والبعد عن طاعته والاجتناب عن خدمته (فان قيل) ما فائدة غير المغضوب الخ بعد ذكر أنعمت عليهم (أجيب) بان الايمان انما يكمل بالرجاء والخوف كما قال عليه الصلاة والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتد لا فقه صراط الذين أنعمت عليهم بوجوب الرجاء الكامل وقوله غير المغضوب عليهم الخ بوجوب الخوف الكامل وحينئذ يتقوى الايمان بركنيه وطريقيه وينتهي الى حد الكمال وقرأ جزء عليهم غير المغضوب عليهم بضم الهاء وفتا ووصلا وكذا جميع ما في القرآن وقرأ ابن كثير عليهم بواو بعد الميم في الوصل فاذا وقف أسقط الواو وكذا يفعل في كل ميم جمع بعده ما حرف متحرك وأما قالون فهو مخبر في ميم الجمع ان شاء وصلا بواو كابن كثير وان شاء لا يصلها بواو وأما ورش فانه وصل ميم الجمع بواو وان كان بعدها همزة قطع فيصير عتده متصفا في ولا الضالين متدان لازم وعارض فاللازم هو الذي على الالف بعد الصاد قبل اللام المشددة والعارض هو الذي على الباء قبل النون وهو السنة للقاء أن يقول بعده فراعهم من القاطعة آمين متصلا عن القاطعة بسكتة وهو اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى فقال افعل بى على الفتح كإن لا تلقاه الساعة كئيبين جازمدا لله وقصرها قال مجنون ليلي يارب لا تسلبني حيا أبدا • ويرحم الله عبدا قال آمينا

اي بالمد وقال جبريل لسائل الاسدى المسبى فطعل تباعد عني فطعل اذ سألته • آمين فزاد الله ما عتاهذا

فذكره موصورا وكان من حقه التأخير لان التأمين انما يكون بعد الدعاء لكان قد قدمه للضرورة وليس آمين من القرآن اتفاقا فليدل انه لم يثبت في المصاحف كما حثت الاشارة اليه ولكن يسن ختم السورة بقوله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام آمين عند قرائتي من قراءة القاطعة كما رواء البيهقي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم انه كان يلتم على الكتاب كما رواء أبو داود في سننه وقال علي رضي الله تعالى عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبد رواء الطبراني وغيره لكن بسند ضعيف بقوله الامام ويجهريه في الجهرية لما روى عن وائل بن حجر انه عليه الصلاة والسلام كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع يده اصوته وعن الحسن لا يقول الامام لانه الداعي وعن أبي حنيفة مشددا له المشهور عنه وعن أصحابه أنه يتخفقه والمأمور يؤمن مع امامه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين فن وافق تأمينة تأمين الملائكة متفرقة لما تقدم من ذنبه زاد الجرجاني في أماليه وما تأخر وأحسن ما فسر به هذا الخبر ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف أهل الارض على صفوف أهل السماء فاذا وافق تأمين من في الارض تأمين من في السماء غفر له مد قال ابن حجر ومثل هذا لا يقال بالرائى فالمصير اليه أولى وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يـ الا أخبركم بسورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل والقرآن مثله قال لي يا رسول الله قال فاطحة الكتاب انما السبع المثاني

تفصيل الماحصل (قلت) معناه يتنا وادنا عليه مع الاستقامة كما في قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله (فان قلت) ما فائدة دخول لافى قوله ولا الضالين مع ان الكلام بدونه كاف في المقصود (قلت) فائدة تؤكد التثنية المقاد من غير (سورة البقرة) (قوله الم) كرو في أوائل ست سور وراى في الاخراف

(فان قيل) كفى في الرب على سبيل الاستعراق ومن مر تاب فيه (اجيب) بان الله تعالى ما نفي أن أحدًا لا يرتاب فيه وانما المنفي كونه متعلقًا بالرب ومقتضيه له لا يهتدوا لوضوحه
رسطوخ برهانه بحيث لا يفتني لأحد أن يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا فاقبلوا بسورة من مثله فانه لا يتقنعهم الرب بل يؤيدهم الى الطريق المزيج
لارباب وهو ان يثبتوا في معادسة صورة من سورده ويبدلوا فيها ما يشاء من جهة الله حتى اذا انجزوا
منها تصدق لهم أن ليس فيه بحال الشبهة ولا تدخل الريبة وقبله وخبره عن النسي الا ترى انوا
فيه كقبوله تعالى فلا تزدنا ولا نقول ولا جدال في الحج الا ترى انوا لا تقصوا ولا تتعدوا ولا يتجادلوا
والرب في الاصل مصدر راجع الى النبي اذا حصل فيه الريبة وحى قلن النفس واضطربها ما
به الشك لانه يتلقى النفس ويريد العلم ائنة وفي الحديث دع ما يريك الى ما لا يريك فان
الشكوية والصدق طمانينة وراه التزمذي لكن الخط فان الصدق طمانينة والكذب يربية
وصحبه ومعناه انك ما فيه شك الى ما لا شك فيه فاذا ارتابت نفسك في شيء فافتركه او اطمانت
اليه فافعله فان نفس المؤمن تطمئن الى الصدق وترتاب من الكذب وهذا مخصوص ببدوي
النفس الشريفة الندية الطاهرة (نقبيه) هـ جولة النبي خبره من ذلك (هدى) خبر
ثاني أي هادي (المعتق) الصائر الى التقوى بامتنال الاواصر واجتناب النواهي لا تنقاد لهم
بذلك النادر يختصيص المتقين باله كترس بره الهول لانهم هم المنتهون بالهدى كما قال تعالى
انما أت منذر من ينشأها وقال تعالى انما تنذر من اتبع الذكر وقد كان صلى الله عليه وسلم
منذرا لكل الناس لان هؤلاء هم الذين استقوا بالذروة واهل الملاحة ص اتبوا الاولى التي
من العذاب الخلفاء العبري عن التبرك وعلمه قوله تعالى وآزرهم كلمة التقوى والثانية
التجنب عن كل ما يؤخرهم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف
بالتقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لعلنا نزلناهم
عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله شارق الله بعد ذلك فهو خبر
الى خبره والثالثة أن يتزعم عياضه بل سرع الحق تعالى وهذا معنى التقوى الحقيقية
المطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى ان ترى
نفسك خيرا من أحد قرأ ابن كثيره هدى فصل الهامع فيه يساه في الوصل لانهم مكسورة
وقبلها ساكن فان كانت هاء الكساية مضبوطة وقبلها ساكن وعلمها او فان كان قبلها مضرك
وبعد هاء متحرك فجميع القراءات لو علمت ~~كسرة~~ ورة يساه ويصاوغ مضبوطة او فغال
الكسورية ان وصل ومثال المضبوطة قال له صاحب وهو ما أشبه بذلك فان كان قبلها
متحرك وبعد هاء ساكن فالجعب على عدم العلم مثال ذلك به الله وله العلم وما أشبه بذلك ويذم
ابو عمرو والهامع في الهاء بخلافه وكذا كل مثيل ما لم يكن الحرف المدغم تامه مكمل مثل كنت
ترابا وانه مخاطب مثل أفأتيتك تكرر الناس أو منقوا مثل جميع علم أو مشددا مثل فتم
مفاتيح به هـ ثم وصف المتقين بما هو شأنهم بقوله (الذين يؤمنون بالغيب) أي يصدقون بما
غاب عنهم من البعث والجزا والخلة والنادر والاصراط والميزان والايان لغة التصديق وقرعا
قبل التصديق بما عاين بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كانوا حديد التوبة والبعث

قلت في غير هذا الكتاب
(قوله لا ريب فيه) أي
لا شك فيه (فان قلت)
كيف نقى الربوبكم حال
ارتباب فيه (قلت) المراد
ان ليس بمحال للربوب
لا ريب فيه ضد الله
ورسوله وأقوامه
ذلك نقى بعض النحوي

والجزء

والجزء المجموع ثلاثة أمورا اعتقاد الحق والاقرباريه والعمل بمقتضاه مذبحه وراهتهذين
والمعتزلة والخواارج والاصح أنه التصديق وحده وبذلك تعالى أضاف الايمان الى القلب
فقال كتب في قلوبهم الايمان وقال وقلم على الايمان وقال ولم يؤمن قلوبهم وعطف عليه
العمل الصالح في مواضع لا تخصي وترته بالمعاصي فقال وان طاعتنا من المؤمنين اقتتلوا
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القتلى فلو لم يكن الايمان التصديق فقط بل هو
يتركز بالمعاصي لم يكونوا مؤمنين (فان قيل) قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وغيره ان
الايمان قول وعمل وزيد وشقص (اجيب) بأن ذلك محمول على الايمان الكامل وقرأ أرض
والسوى بيد الله المزمع الساكنة في يؤمنون واوا وكذا في أجرة وفي الوقف (ويشبهون
الصلاة) أي يدعونهم ويحافظون عليها في مواقيت الجهد ودعائها وكانهم اهتموا بها بالامر
وأقلعه اذا أتى به يعطى حقه لان الحقين بالمدح من راعى حسده ودعاه الظاهر من القرائن
والسنن وحقوقها الباطنة كالخشوع والاقبال على الله تعالى لا المبالون الذين هم عن صلاتهم
ساهون ولذلك ذكر في سابق المدح والمقربين الصلوة في معرض الذم خوفا من المبالين والمراد
بهم المبالون الخس ذكرا بلفظ الوحدان كقوله تعالى فيعت الله النبيين مبشرين ومنذرين
وأُنزل معهم الكتاب بالحق يعني الكتب والصلاة في اللغة الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم أي
ادع لهم وفي الشرع اسم لافعال وأقوال مخصوصة بمقتضى التكبير بمقتضى التباسهم وقرأ
ويش يغفلون الامم في الصلاة حيث جاء (وعما رزقناهم) أي أعطناهم (يتفكرون) يتفكرون
المبال في طاعة الله فرضا كان أو نقلا ومن فسر به لا كاذر أفضل أنواعه والاصل فيه
أو خصصهم بالاعتقاد بالصلاة لانهم ما يذكرون معاني القرآن ويحتمل أن يراد به الانفاق عما
مضاهيه من الذم الظاهرة والباطنة ويؤيده ما رواه الطبراني في الاوسط مرقوعا مثل
الذي يعلم العلم لا يحدث به كمثل الذي يكثر الكثرة لا ينفق منه والى هذا ذهب من قال وع
خصصناهم به من أنوار المعرفة يفضون والرزق بالكتاب كسر في اللغة الحفظ قال الله تعالى
وتجعلون رزقكم أي حظكم ونصيبكم من القرآن أنكم تكذبون وأما بالفتح فهو مصدر
بشيء اعطاه الحفظ كأي بالكتاب يكون مصدرا أيضا كأي كسب في قوله تعالى ومن رزقنا
من رزقنا حسنا وفي العرف اسم لكل ما ينفع به حق الولد والرق والمعتزلة لما في هذا الوان
الله أن يمكن من الحرام لانه تعالى منع من الاستفاح وهو أمر باجر عنه قالوا الرزق لا يتناول
الحرام ألا ترى أنه تعالى أسند الرزق لله تعالى نفسه ايدنا بأنهم يتفقون الحلال الاصرف
الطيب وأن اتفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركون على تحريم بعض ما رزقهم الله تعالى
بقوله تعالى قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وأجيب أهل السنة
بحديث بأن الاسناد للتفصيل والتضييق على الانفاق والذم بتحريم ما لم يصرم اختصاص
ما رزقهم بالحلال لا بقرينة عكسها القول الرزق له عار إذا من حاشه وغيره من حديث صفوان
ابن أمية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عمر بن قرة فقال يا رسول الله ان الله
قد كتب على المتقون فلا أرأي أن رزق الامن دني بكني فاذا نلت في القاموس غير فاحشة فقال
لا أدن للو ولا كرامة كذبت أي هدوا لله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاستمرت ما حرم الله

أى لا تأبوا فيه لانه من
عبد الله وظاهر قوله تعالى
ان الساعة آتية لا ريب
فيها (فان قلت) كيف قال
هذى لعقبي وفيه فصل
المحصل لان العقبين
معتدون (قلت) انما
صاروا مقتضى ما فاتهم
الهدى من الكتاب
أو المراد بالهدى الثبات
والدوام عاينه أو أواد
الفرقة وفيه واقصر على
المتخذ لانهم الماخذون
بنافع كتاب أو الايجاز
قال قوله تعالى سرايل

۲

London

5

عليه من رزقه مكان ما حل الله من حلاله وبأنه لو لم يكن رزقه لم يكن التغذي به طول عمره
 مرثوا وليس كذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على رزقنا هـ (تنبيه) هـ تقدم
 رزقناهم على يتقون للاقسام به والجملة انما هي رؤس الاشياء وادخال من التبيينية هـ
 لكلف عن الامراف انتهى عنه في حق من لم يصبر على الاضافة والافليس بأسرافه
 تصديق أبو بكر رضي الله تعالى عنه بجميع ما له ولم يشكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 (والذين يؤمنون بما أنزل اليك) أي القرآن بأسره والشرعة عن آخرها وانما يعرفه بالفظ
 الماضي وان كان بعضه متوقفا على الوجود على ما لم يوجد فيكون مجازا باعتبار نسبة
 الكل بآدم البعض أو تنزيلا لا منتظرا من جهة الواقع فيكون متعاهدا باعتبار نسبة غير المتصق
 بالجملة وفي كل من هذين الوجهين مع بين الحقيقة والجاز وهو جازع عند الامام الثاني
 رضي الله تعالى عنه (وما أنزل من قبلك) أي التوراة والانجيل وغيرهما من سائر الكتب
 السابقة على القرآن والايان بالانجيل جسد فرض عين وبالأول دون الثاني تفصيلا من
 حيث انما هي دون نسبة من فرض ولكن على الكفاية لا على الجوبه على كل أحد وجب
 الترحم ويشوش المعاش وهذه الآية في المؤمن من أهل الكتاب كعبادته من الام والامانة
 هـ (فائدة) هـ الكتب المنزلة مائة وأربعة كتب أنزل على السيد شيتون مائة وعشرة على السيد
 ابراهيم الاثني عشر وعلى السيد موسى قبل التوراة عشرة فلهذا مائة والأربعة الأخرى التوراة
 والانجيل والزبور والقرآن العظيم واختلاف التوراة في مائة وقصم ما أنزل بالون والدوري
 عن أبي حمزة عودان ويقصران وابن كثير والسومى يقصران بالاختلاف وباقي القراء هـ
 ورش وعاصم وحسن والكسائي يحدون بالاختلاف ويناديون في ما أول الذنأطوله مائة
 ورش وحسن وودونه ما عاصم وودنه ابن عاصم والكسائي وهكذا كل مدقق (والأخرة
 هم يوفون) أي يعلمون أنها كانت ثلاث اشين هو العا بالني بعد ان كان صاحبها كافرا
 قاله الامام الرازي ولذلك لا يوجب العلم القديم ولا العلوم الضرورية فلا يقال تقن الله
 كذا ولا تقن ان الكل اكبر من الجزء هـ (فائدة) هـ سميت الدنيا انقضاء من الاخرة
 وسميت الاخرة آخرة لأنها كونهما دفعا الدنيا هي تأنيث الاخرة الدار الدنيا
 قوله تعالى تلك الدار الاخرة قرأ ورش الاخرة بفتح السين الى اسكن قبلها حدث
 جاء كذا الارض وقد اخرج ومن امن وما اشبه ذلك (اولئك) الموصوفون بهذا ذكر (على هدى
 اشد من ربه) وذكر هدى للتعظيم فكانه اريد به ضرب لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره
 واكد تعظيمه بان الله اشبهه والموقف هـ (تنبيه) هـ مع القراءتين اولئك بالاختلاف ان
 متصل لكن مرتبة ابن كثير وابن عودان مرتبة ابن عاصم والكسائي في متصل والمفضل
 واولا كلاهما معناها الكتابية من جملتها الاكثاف للكتاب كما في حرف ذالك (واولئك هم المفلحون)
 اي القاترون بالجنة والناجون من النار كثر ربه باسم الاشارة تنبيه على ان اضافتهم تلك
 الصفات يقتضي كل واحد من الاختصاصين وان كلامنا كاف في تغييرهم بما عن غيرهم فلا
 يحتاجون فيه الى مجوعهما (فان قيل) لوسط العاطف بين اثنين الجنتين دون قوله تعالى
 اولئك هم المفلحون (اجيب) بان الجنة اثنان جنتان

تتبعكم المجر (قوله هـ)
 يوفون) أي يعلمون واليهين
 العلم بعد ان لم يكن له
 لا يقال لهم الله يقين (قوله
 اولئك على هدى)
 ربه) (فان قلت) لذكر
 ذلك مع قوله قبل هدى
 لا مقتب (قلت) لانه ذكر
 هنا مع هدى فاعلم بخلقه
 ثم (قوله سور عليهم) هـ (ان
 قلت) لم يصدقوا وهذا
 وانبت في ريس (قلت) لان
 ما هنا جمل هي خبر عن
 اسم ان وما هناك جملة
 عطف على أخرى (فان)

باعتبار المسندين فيه ما اذع هدى من ربههم والمفلحون وان تناسبا تعلقا مختلفتان
 منه وما وجدوا قدوة الان الهدى في الدنيا والافلاح في العقب واثبات كل منهما مقصود
 في نفسه بخلاف الانعام والمفلحون فانه اوان اختلافا فهو ما قد افصح مقصود
 وجود الاذاعني لتبسيم الانعام الى المبالغة في العقوبة في الدنيا تناسب المطف في الاول دون
 الثاني هـ (تنبيه) هـ تأمل كيف شبه سبحانه وتعالى على اختصاص المتقين قبل ما لا يشاهد
 من وجوده في بناء الكلام على اسم الاشارة للتعامل مع الامانة وتكرره وتكرره في الخبر وتوسط
 الفصل لانه لا يقدرون وان تغيب في اقتضاها ثم راعى القلاح القطع بالشئ ومنه معنى
 الزرع فلا لانه يشق الارض فهم المقطوع لهم بالخير في الدنيا والاخرة هـ ولما ذكر الله تعالى
 خاصة عباده وخاصة اوليائه بصفتهم التي اهتمهم الهدى والصلاح عقبه كذا فاداهم
 العاقلة المرد الذين لا يقع عليهم الهدى ولا تقى عنهم الايات والتدبير فلهذا تعالى (ان الذين
 كفروا) الكفرة ستة العدة واولاهم الكفر بالفتح وهو التوراة ومنه قبل الزرع والليل كافر
 والكم الكفر كقوله وفي الشريعة انكار ما على الضم وروحي (الرسول) هـ وينضم الى أربعة
 اقسام كثر انكاروا كثر جحدوا وكثر فادوا وكثر فادوا فكفر الانكار مؤان لا يعرف الله أصلا
 ولا يعرف به وكفر الجحد هو لا يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر باليس واليهود قال
 الله تعالى فلما علمهم ما نزلوا كفروا وكفر العناد هو ان يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه
 ولا يدين به ككفر أي طالب حيث يقول

واسعدت بأن دين محمد هـ من غير ايمان البرية دينا
 لولا اللامة أو حذر نسبة هـ لوجدت في صاحبها كميننا

أما كثر الخافق فهو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الاقسام من ان الله
 تعالى بواحد منها لا يفتره قال الله تعالى ان الله لا يفتشون ان يشر له هـ (تنبيه) هـ احسنت
 المعقولة بما جاني القرآن بلانظ الماضي نحو ان الذين كفروا انما نحن نزلنا الذكر اننا ارسلنا
 روحا في حدوث القرآن لاستدعاء ما جاء فيه باللفظ الماضي سابقة الخبر عنه والقديم يستعمل
 ان يكون مسمى ما يقهره فاجاب أهل السنة بان ما جاء فيه باللفظ الماضي مقتضى تعلق الحكم
 بخبر عنه وحدث مقتضى التعلق لا يستلزم حدوث الخبر عنه فلا يستلزم حدوث كلام الله كما
 في له تعالى فانه قديم ومقتضى تعلقه بغيره حادث والحاصل أنه لا يلزم من حدوث مقتضى
 التعلق وهو الكلام اللفظي حدوث الكلام النفسي (وواعلمهم) أي تساووا لهم
 (أأنتهم أم لم تنذروهم) أي خوفتهم وحدتهم أم لا والاذاع اعلام مع تنويف وتعذير
 فكل منذر مصلح وليس كل مصلح منذر وانما اقتصر عليه دون الاشارة لأنه واقع في القلب
 وأشد تأثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر أهم من جلب النفع فاذ لم يتنعق فهم الاذاع
 كانت البشارة بهدم النفع أولى (لا يؤمنون) بما جئت به وهذه الآية في اقوام حقت عليهم
 كلمة الشقاوة في سابق علم الله تعالى كما في جهل وأبى لهب وغيرهما فلا تطمع في ايمانهم واحتج
 بهم هذه الآية من جواز تكليف المبالغة فانه سبحانه وتعالى أخبر عنهم بانهم لا يؤمنون
 وأمرهم بالايان فلا آمنوا وقع الخلاف في كلامه تعالى وهو محال والحق ان التكليف بالاعتناء

قلت) ما فائدة هذه الرسل
 بعد قوله وواعلمهم الآية
 (قلت) انما يكون للناس
 حجة لولان الاية تنزل في
 يوم لا يؤمنون ولوجبتهم
 كل آية تبينة الرسل اتبع
 بها آخرون فامسوا
 (قوله يخدعون الله) هـ (ان
 قلت) كيف قاله مع ان
 القارعة انما تنصرف في
 حق من تقى عليه الامور
 ليسم الخسار من حيث
 لا يعلم ولا يخفى على الله تعالى
 (قلت) المراد بخدعون
 رسول الله انما عمله الله

لذاته ما عرقله لا غير واقع بخلاف التكليف بالمتنع افعيه كاذب تعالى علم الله تعالى بعدد
وقوعه فانه جائز واقع اتفاقا (تنبيه) ههنا ههنا زمان مقصور من كلمة فقالون وان
عرويس لان الثانية يدخلان منها الفاء وكذا ورش وابن كثير لانهم لم يدخلوا الفاء فيهما
ولورش وجه آخر وهو ان يدل الثانية حرف مد وهما له وجهان تسهيل المهمة الثانية
وتخفيفها مع ادخال الف فيهما والباقيون بالتحقيق والقصر وجميع القراء بحقة كون الاولى
تم ذكر سبب تركهم الايمان بقوله تعالى (ختم الله على قلوبهم) اي طبع واسد وتوق فلا
يدخلها الايمان ولا خير ونظم الكتم على به الاستيذان من الشيء بضرب الطعنة عليه لانه كتمه
وعلى جميعهم) اي واضعه فلا يتفقون على ما يسمونه من الحق وقوله تعالى (وعلى ابصارهم
أي اعينهم) (عشادة) مبدأ وخبر على اعينهم غطاء من عند الله تعالى فلا يصرون الحق
وعبر الله تعالى عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وهم سموا واصرارهم وبالاغفال في قوله تعالى ولا تطعم من اغفلنا قلوبهم عن ذكرنا وبالاغفال في
قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهذه الهيئة من حيث ان المكملات بأسرها مستندة الى الله
تعالى واقعة بقدرته استندت اليه الى من حيث انتم اسببية عما اقترنوا بدليل قوله تعالى
بل طبع الله عليها كبرهم بقوله تعالى ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم ورددت
الايهات فظهر تعالى شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم (فان قيل) لم وحدها مع دون القلوب
والابصار (اجيب) بأنه على حذف مضاف مشتمل على حواس جميعهم كواضعه كآمر تقدير
او باعتبار الأصل فانه مصدر في أصله والمصدر لا تثنى ولا تجمع والابصار جمع يصروا وادراك
العين وقد يقال مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع قال البيضاوي ولعل
المراد من معنى الآية العضو لانه اشده منسية للسمع والتغطية والقلب مأخوذ من العلم وقد
يطلق القلب ويراد به العقل والمعرفة كما قال الله تعالى ان ذلك لذكر لمن كان له قلب أي
عقل وأمال أو عرو أو الف ابصارهم وكذا كل الف بعد هاء مكسورة متطرفة وانما مجاز
امالهم الصاد لان الرأى المكسورة تغلب المستعيلة لما فيها من التكرير (ولهم عذاب
عظيم) اي قوى دائم في الآخرة وهذا وعد يبين لما يستحقونه والعذاب كل ما يعي
الانسان ويشق عليه وقال الخليل العذاب ما يمتنع الانسان عن حرامه ومنه الماء العذب لانه
يمنع العطش وانما وصف العذاب بالعظيم دون الكبير لان العظيم فوقه لان العظيم يقبض
المقبض والكبير يقبض الصغير واذا كان الخمر مقبلا لا العظيم والصغير الكبير كان العظيم فوق
الكبير لان العظيم لا يكون حقيقا والكبير قد يكون حقيقا كما ان الصغير قد يكون عظيما
وتشكيه الفتاة والعذاب للتوبيخ لانهم لما افسدوا انفسهم على القلوب كان المعنى نوعا عظيما
منه اي على ابصارهم عشاة وليس مما يعارفه الناس وهو التماهي عن الآيات وله من
الآلام العظام نوع لا يعلم كنهه الا الله وتزل في المنافقين حكاية حالهم قوله تعالى (ومن
الناس) امال ابو عمرو والاقبل السنين المكسورة رتالة متخضة وهكذا كل الف مثلها
والباقيون بالفتح (من يقول) افساد الله باليوم الآخر) اجمع التفسير على ان ذلك وصف
المنافقين قالوا اصنف الله الاصناف الثلاثة من المؤمنين والكافرين والمنافقين فيدأ بذكر

معدلة وسوله كملكه
لوقه تعالى ان الذين
يسابغونك انما يابسون
الله وقوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله اوصى
تفاههم خذوا لشبهه شغل
الخادع (قوله) لانهم هم
المفسدون (ان قلت)
كيف خص الفساد
بالمنافقين مع ان جميعهم
مفسدون (قلت) المراد
بالفساد الفساد بالانفاق
وهم كانوا يفتخرون به (قوله)
الله يستعز بهم (ان
قلت) الاستعزاز من باب

المؤمنين الذين اخلاصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم لنسنتهم وتبى بأشهادهم الذين يحضوا
الكفر ظاهرا وباطنا وثلاث اصناف الثالث المذبذب بين القسيتين وهم الذين آمنوا بانواهم
ولم يؤمن قلوبهم تكتمه لا للتقسيم وهذا الصنف اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى لانهم
مع مشاركتهم للكفار الاصلين في أنهم جاهلون بالقلب كاذبون بالسان من حيث انهم يفتخرون
الى الله تعالى ما هو يرى من منته كاذبون الزوجة والشريك زادوا عليهم بأمور ومنكرتهم انهم
قصودوا القليس ورضوا لانفسهم بسمة الكذب ولبسوا الكفر على المسلمين فخطوا به
خدا عاوا استعزوا ولذلك طول الله في بيان خبيثهم وجهلهم واسد قلوبهم وتكتمهم بأفعالهم
وحصل على عهدهم وطغيانهم وضربهم الامثال وانزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار واللام في الناس للجنس ومن موصوفة لالهدهد وكانه قال تعالى ومن الناس ناس
يقولون وقبيل العهد والمعهودهم الذين كفروا ومن موصولة مرادهم ابن ابى ترابيه
ونظر اولهم من حيث انهم صمدوا على النفاق دخلوا في عداد الكفار والخوف على قلوبهم
واختصاصهم بزيادة زادوا على الكفر لا يابى دخولهم تحت هذا الجنس (فان قيل) خصت
امن بالموصوفة على تقدير الجنس وبالموصولة على تقدير العهد (اجيب) بان الجنس
لا يامه بناسيب الموصوفة لتسكيرها والعهد لتعيينه بناسيب الموصولة لغيره واختصاص
الايمان بالله واليوم الآخر بالذكور تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وقضاء
بأنهم اختاروا الايمان من المبدأ والمعاد وايدان بانهم متفقون فيما يظنون انهم مخلصون
فبه فكيف بما يقصدونه من النفاق وهو عدم التصديق بالقلب لان القوم كانوا يهودا وكانوا
يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كالايمان بآلهة العباد وهم القسمة واتخاذ الولد وان الجنة
لا يدخلها غيرهم وان النار لا تدارن غيرهم ان ايمانهم بدوثة وغير ذلك يرون المسلمين أنهم آمنوا
مثل ايمانهم وفي تكرير الباء دعا الايمان بكل واحد على الامانة والاصحى كما والمراد باليوم
الآخر من وقت الحشر الى ما لا يخفى اولى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه
آخر الاوقات المحددة بطرفين (وما هم بمؤمنين) لا بطلانهم الكفر وهذا انكار لما ادعوا
ايمانه وحسد الضمير في يقول نظرا الى النقطة من لانها صالحة للتثنية والجمع والواحد جمع
فيما به انظروا الى معناها (فان قيل) كيف طابق قوله وما هم بمؤمنين قولهم آمنا بالله فان
الاول قد كرر ان الله هل لا الفاعل والثاني في ذكر ثبات الفاعل لا الفعل فكان المعاقبة
وما آمنوا (اجيب) بأنه انما جعل الى ذلك لرد كلامهم بل بلغ وجهه كده لان اخراج ذاتهم
عن عداد المؤمنين بلغ من نفي الايمان عنهم في ماضي الزمان ولذلك كد النبي بالباطل ونظيره
قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها هو بلغ من قولك وما يخرجون
منها واطلاق الايمان على معنى انهم ليسوا من الايمان في شيء ويحتمل ان يقصد بهما قيدوا به وهو
قوله تعالى بالله واليوم الآخر لان وما هم بمؤمنين جوابه والاية تدل على ان من ادعى
الايمان وتأنى قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لان من تقوى بالكم ادتن فارغ القلب عما
بواقفه او تأنيه لم يكن مؤمنا (يقصدون الله والذين آمنوا) اذا ظهروا خلافا عما اظهروه من
الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية ويحتشروا دماهم ويحفظوا اموالهم واحصل الخدع

العبث والصفوة وذلك
جميع على الله تعالى ومنه
عنه (قلت) معنى جزاء
الاستعزاز استعزازا
كقوله وجزا منية
مثله والمعنى ان الله
يجازيهم جزاء استعزازهم
(قوله) او كسب من
السماء (ان قلت) ما قلته
قوله من السماء مع ان
الصيب لا يكون الامتها
(قلت) فأنذته انه عرف
السماء وأضاف الصيب
اليها ليدل على انه من

في اللغة لا تدع منه الخدع لبيت الذي يتخفى فيه المتاع فالخدع اظهر خلاف ما يضر
 والخدع تدعون بين اثنين وخذاعهم مع الله ليس على ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه خافية
 ولا تخفى عليهم بقصدوا خديعة بل المراد اما خداعه رسول الله وآل بيته على حذف المضاع لانهم لم
 يعتقدوا ان الله يبعث الرسول اليهم فلم يصدقوا خديعة في انهم خداعوا الله تعالى فعملوا
 خداعهم مع الله ليس المراد ظاهره كما في قوله تعالى راسل القرية أي أهلها وعلى أن معاملة
 الرسول معاملة الله تعالى من حيث انه خديعة كما قال تعالى من بطع الرسول فقد بطع الله
 ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واما ان صورة صنعهم مع الله تعالى من اظهار الایمان
 واستبطان الكفر وصنيع الله معهم من ابراء احكام المسايير عليهم وهم عتده اخبث الكفار
 وأهل اللؤل الا قبل من النار استندوا بهم ومثل الرسول والمؤمنين أمر الله في اخفاء
 حالهم وابرأ احكام الاسلام بجوارحهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين ويحصل أن يراد
 بخداعهم عن خديعة لانه بيان ليقول أو استثنى ان كراهوا الغرض منه الا انه أخرجه في
 زمة فاعل لما جالعة فان الزمة لما كانت للمعانيه والتشبه في غراب فيه كان يبلغ منه ارجاء
 بالامانة معارض استصعبت الزمة ما ذكر من المبالغة وقال الخليل الهل والخذاعه ههنا من
 واحد كذا ثبت النص وذكر الله فيها تسعين (وما يخذعون الا أنفسهم) لان وبال خداعهم
 راجع عليهم فيقتضون في الدنيا ما لا يطلع عليه ما يطعموه ويعاقبون في الآخرة والنفس
 ذات الشيء وحقيقة وقراءاتع وابن كثير وأبو عمر ونظم الباء وقع الظاهر ألف بعدها وكسر
 الدال وقرأ الباقون وهم عامس وابن عامر وجرعوا الكسائي وما يخذعون بفتح الباء وسكون
 الظه لا ألف بعدها وقع الدال ولا خلاف بين القراء في الكلمة الاولى وهي بخداعون الله
 فالجاء في قوله الباء وقع الظاهر ألف بعدها وكسر الدال وأما الرسم في الموضعين فيفسر
 ألف (وما يشعرون) أي لا يحسبون يعني لا يعاون أن خداعهم لا تخدعهم لا تخدع غفلتهم جعل
 حذوة وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم في الظاهر وكالمحسوس الذي لا يخفى الاعلى حرف
 الحوا من وهو المصاب بآفة (في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق لان ذلك يمرض قلوبهم أي
 يضعفها والمرض حقيقة هو فعا يمرض بالبدن فيضربه عن الاعتدال الخاص به ويوجب
 الخلل في افعاله ويجاز في الاعراض النفسانية التي يخل بكال أفعالها كالجهل وسوء العقيدة
 والحسد والبغض وحب المخاص لانها مانعة من تسلي الفضائل أو موقفة الى ذوال الحياة
 الحقيقية لا يدعوا الا به تعمل الحقيقة والجزاء وعلى الجواز انصرفا كقوله من لانه بلغ
 من الحقيقة (فزاها الله مرضا) مما انزل من القرآن لانه كلما انزل آية كفر بها ما ازادوا
 شكوا فقا قالوا اسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه خلقها وأوجدها والى السورة في قوله
 تعالى فزادهم حسدا لكونه سببا وقرأ جزوا بن ذكوان بامالة الالف التي بعد الزاي
 محضة والباقيون بالفتح (ولهم عذاب اليم) أي مؤلم بفتح اللام وصفه العذاب للعذاب اذا لم
 انما هو العذاب حقيقة لا للعذاب فنية الالم في العذاب مجاز ويجوز كسر لام مؤلم كجميع
 معنى مسموع وعليه فنية الالم الى العذاب حقيقة (وما كانوا يكذبون) قرأ نافع وابن كثير
 وأبو عمرو وابن عامر بضم الباء وقع الكاف وتشديد الدال أي شكذبهم النبي صلى الله عليه

جميع آفاق السموات
 اقل واحد اقل اقل
 يسمى معاه وتلقب ذلك
 قوله تعالى وما من دابة في
 الارض الا عندها خزائن
 اصابهم في آذانهم
 بالاصابع عن اناها
 وانما بعض الانهم انما
 جعلوا بعض اناها من قوله
 فلا تجعلوا لله أندادا
 وانتم تعملون أي انه لا أنداد
 له (فان قلت) المشركون لم
 يكونوا عاصين بذلك بل
 كانوا يعتقدون انه لا أنداد

وسلم وقرأ الباقون بفتح الباء وسكون الكاف وتثنية الدال أي يكذبهم في قلوبهم آسنانا
 الايمان التصديق بالقلب والكذب هو الخسيعر عن الشيء على خلاف ما هو به قال البيضاوي
 تعانوا تخمري وهو حرام كله لانه على به استعصا العذاب حيث رتب على الكذب وما روى
 أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذب ثلاث كذبات أي لما روى البخاري ومسلم في حديث
 الشاة فنية قول ابراهيم اني كذبت ثلاث كذبات وذكر قوله في الكوكب عذابي وقوله بل
 فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قالوا اد التوريط أي وهو المانظ المشار به الى جانب والغرض
 جانب آخر وتبل هو خلاف التصريح وهو تعمين الكلام دلالة ليس اهنا كرومى تعريضا
 لمثله من التعريض عن المطلوب ولكن لما شبه الكذب في صورته سمي به انتهى وهذا ليس
 على أطرقه فان من الكذب ما هو مباح وما هو مذنب وما هو واجب وما هو حرام لان
 الكلام وسيله الى المقصود فكل مقصود محمود وان أمكن التوصل اليه بالصدق فالكذب فيه
 حرام وان لم يمكن الا بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحا ومذنبا لو كان المقصود
 مندوبا او واجبا كان المنصود واجبا او في حديث لطيف في الكبير كل الكذب يكتب
 على ابن آدم الا ثلاثا لا يجزى بكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المراء
 فيضيق الرجل بكذب بين الرجلين فيصلي بين ما هو في حديث في الاوسط الكذب كذا في الام
 ما يقع به مسلم ورد في حديثه (وإذا قيل لهم) أي لهؤلاء انه عطف تفسيره على يكذبون فقله
 نصب لكونه معطوفا على خبر كان فيكون جزا من السبب الذي استعصا به العذاب الالم
 وعلى يقول لا يحمل لمن الاعراب لكونه معطوفا على مسله من فلا يكون جزا من السبب
 والتائل هو الله تعالى وأوسوله صل الله عليه وسلم أو بعض المؤمنين (لا تفسدوا في الارض)
 بابتداء كقوله تعالى عن الايمان والفساد خروجه من الاعتدال والصالح ضده
 والفساد كل ضار او المصالح يرم كل نافع وكان من افسادهم في الارض اذ اثار الحروب والفتن
 بفساد المسكين وفساد الكفار المتعصر كفرهم على المسلمين فان ما ذكر يؤدي الى فساد
 ما في الارض من الناس والدواب والحيت ومنه اظهر المخاص والاهانة بالدين فان الاخلال
 بالشرايع والاعراض عنها مما يوجب التل والاختلاط ويخل بنظام العالم لان ذلك افساد
 لان افساد جعل الشيء فاسدا وصنيعهم لم يكن كذلك فله تعالى لا تفسدوا في الارض
 مجاز باعتبار المسالك لا تفسدوا ما يؤدي الى الفساد وليس معنى الافساد هنا الانهيار
 بالفساد ايمص جعل الكلام على الحقيقة فنية على ذلك الله التقدير الى (قالوا انما نحن
 مستطعون) جواب لا ذور ذلكنا مع على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان
 شاة ليس الا الاصلاح وان حالتنا مستعصا عن شرايب الفساد لان انما عقيدة صر ما دخله
 على ما يفسده مثل انما يد مستطاع وانما نطلق فريد وانما قالوا ذلك لانهم سمعوا روا الفساد
 بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى ان زين له ورحله فراه عتاه قال
 الله تعالى بردي عليهم بل يفرقوا (انهم هم القاسيون) أي ما ذكر (ولكن لا يشعرون) أي
 لا يشعرون بمعنى لا يعلمون انهم هم المفسدون بذلك أي لانهم يظنون ان الذي هم عليه من
 ابطان الكفر صلاح وقيل لا يعلمون ما عاهد الله لهم من العذاب ووجه البلاغة في ذلك تصديق

(قلت) المراد وانتم تعاونون
 ان الانداد لا تقدر على شيء
 عامر قبل ذلك أو وانتم
 تعاونون ان ليس في التوراة
 والاشعير جوار اقتضاد
 الانداد (قوله فاقوا يسورة
 من مثله) (ان قلت) لم
 ذكرت من هذا وحذفت
 في سورة يونس وهو
 (قلت) لان من هذا التبعض
 أولتين أو زائدة على
 قول الاخفش بتقدير
 رجوع الضمير مثله الى
 ما في قوله مما نزلنا وهو

بالا لمتبه على تحقيق ما بعدها فان حمزة الاستغناء انى الانكار اذا دخلت على النفي افادت
تحقيقا وان المقزرة للنسبة وتعرف الخبر وتوسط ضمير الفصل والاستدراك بلا يشعرون
(واذا قيل لهم امنوا) هذا من علم التصحيح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع امرين
الاعراض مما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تقعدوا ولا تيمان بما يفتن وهو المطلوب بقوله
آمنوا (كأمن الناس) اي كما ان الناس الكاملين في الانسانية المواقف باطنهم فيه لتطهرهم
العاملين بفضيلة العقل فاللام في الناس الجنس فان اسم الجنس كما يستعمل لسماء مطلقا
يستعمل لما يستجمع المعاني الخاصة به والمقصود منه اول العهد والمراذبة الرسول ومن معه
او عبد الله بن سلام وغيره من مؤمنى أهل الكتاب وقراءهم والكسافي قيل باسمه لاقاف
وهو ان تضم التاني قبل الماي لورث في الهمزة من آمنوا ومن المدد التوسط والقصر (قالوا)
انؤمن كما آمن النصارى اي الجاهل فاللام في السقاه العهودهم من تقدم والجنس
السقاه بالمرهم وانما السقاه وهم لاعتقاد قسار ابراهيم اول تصديقنا منهم فان اكثر المؤمنين
بعد الله بن سلام واسماعيل قال الله تعالى رد اعلمهم بالبحر رد (الانهم هم السقاه ولكن
لا يعلمون) انهم سقاه من اهل البيت من ابطان غير ما اظهر ووجه الابلية في تصديقهم ان
الجاهل يجعله الجازم على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة وانتم جهال من المتوقف المعترف
بجهل فانه رعايم مذروته مع الايات والنسب (فان قيل) كيف يصح النفاق مع الجاهلة
بقولهم انؤمن كما آمن السقاه (اجيب) بان هذا القول كانوا يقولونه فيما بينهم لاعتقاد
المؤمنين فاحسن الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك والسقاه خفة ومضافة رأى
يقضيه ما نقصان العقل والعلم يقاها (فان قيل) لم يعرف هذه الآية بلا يعلمون وفي التي قبلها
بلا يشعرون (اجيب) بان التعميم بلا يعلمون ان كرم طائفة ذكر السقاه لان السقاه جهل
فطائفة العلم ولان امر الايمان آخرى يحتاج الى دقة نظر تعبر في الآية التي اشقت عليه
بلا يعلمون وامر البقي والفساد تدوى فهو كالحسوس لا يحتاج الى دقة نظر تعبر في الآية
التي اشقت عليه بلا يشعرون ويظهر من مضادع من يقال شمرت كذا اي حسنت به
او ادركته اي فطنت له وقد استعمل بالمعنى الاول في قوله وما يشعرون وفي الثاني بقوله
لا يشعرون كما يعلم عابه قرره في الايتين وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة والكسافي السقاه
الابصقي الهمزة وكذا كل همزة متانى كلمتين انفقتا واختلنا والباقيون وهم نافع
وابن كثير وابو عمرو والناحية او اخالصة (واذا لقوا الذين آمنوا) اي كما انهم آمنوا
الا اجتماع من غير موعدة يقال لقيتهم ولايته اذا صادفته واستقبلته واصلى اقرا القيا
حدثت الضمة للاستقبال ثم الياء لاتقام اسما كقوله مع الواو (قالوا آمنا) اي كما انهم آمنوا
(واذا لقوا الذين آمنوا) اي الذين آمنوا الشياطين في قردهم وهم المنظرون كفرهم
واضافتم اليهم لانه شاركوا في الكفر وكار المناذرين والقائلون مغلوهم (قالوا انما همكم
اي في الدين والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية ومما في الشياطين بالجملة الالهيّة
الموكدة بان لانهم قصدوا بالاولى دعوى احدث الايمان وقصدوا بالثانية تحقيق شهادتهم على

الاجماع والمعنى على
الاخير فان سورة مائدة
لاقرآن في البلاغة وحسن
النظم وعلى الاولين فانوا
يسورة عاها على صفته
في البلاغة وحسن النظم
وحسنه فكانه منه
فحسن الايمان بين الدالة
على ما ذكره خلاف ذلك
فانه قد وصف السور بالافتراء
صريح في هود واشارة في
يونس فلم يحسن الايمان
بين الله تعالى ما ذكر لانهم

ما كانوا عليه ولانه لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق ورغبة فيما شاطبو به المؤمنين ولا توقع
رواج اعتقاده الكافي في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع
الكفار (انما نحن منتمون) بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اي نشعر بهم باظهارنا
الاسلام لان المستمزي بالشئ المستغفبه مصر على خلافه فهاذا كيد لما قبله ويدل منه
لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر واستغفاف فكان الشياطين قالوا لهم لما قالوا انا
معكم ان صرح ذلك فبالا لكم توافقون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا بذلك (نبيه) هين
سبحانه وتعالى بهذه الآية معاملة المنافقين مع المؤمنين والكفار روى الواحدى وغيره
ولكن يستدفع ان ابن ابي وأصحابه استعملهم نقر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف
أردوه ولا السقاه عتكم فاختدعوا في بكر رضى الله تعالى عنه وقال حجابا للديق سيد
في قيم شيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار بالاذل نفسه وماله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يدع رضى الله تعالى عنه فقال من حيا سيدى على الفاروق
القولى في دية ابا ذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يدع رضى الله تعالى
عنه فقال من حيا بجان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنته عند العامة وعند
العرب كل من كان من قبل المرأة وكل منهم ما يصح هذا سيدى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزالت وما صدق به قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بسوقاين مذهبهم وفيه يد
تفاهم فليس يسكر (الله يستمزيهم) اي يميزهم على استمزايمهم من حيا الاستمزايم
كاسمى حيا السبيطة بسبيطة اما لانه باللفظ باللفظ او لكونه محذولا في القدر ومثل هذا يسمى
مشا كذا وينزل بهم الحقاير والهو ان الذى هو لازم الاستمزايم والغرض منه ابرجوع وبال
الاستمزايم عليهم فيكون كالمستمزي بهم ويعاملهم معاملة المستمزي اما في الدنيا بابر احكام
الاسلام عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة مع القادى في الطغيان واحاق
الآخرة بان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون فحوقه فاذ اصاروا اليه سعد عليهم
الباب وذلك قوله تعالى في اليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وانما استوقف به ولم يعطف
ليدل على انه تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين ان يعارضوهم وان استمزايمهم ليا ليه
لحقارتهم (وعندهم في طغيانهم) اي في ضلالاتهم (يذهبون) يترددون مخبرين والطغيان
بالضم والكسر تجاوز الحد في العصيان والغلو في الكفر وأصله تجاوز الشئ عن مكانه قال
تعالى انما طغى الما مجلنا كمال الضاوى والعمه في البصرة كالحصى في البصر وهو الضير
في الامر يقال رسل عام وعمره وأرض عها لاصارها اه وظاهر كلامه اختصاص العمه
بالبصرة والعصى بالبصر وهو ما ذكره ابن عطية فيمن سماتين وقال الامام وغيره العمه في
البصرة والعصى عام فيا ترى البصر فيمن سماتين ومطلق وأمال الدورى عن الكسافي ألف
طغيانهم امالة محضة وفصحى الباقون (اولئك الذين اشترى الضلالة بالهدى) اي اختاروها
عليه واستبدلوا بها واصل الشرا بادل الحق لتصل ما يطلب من الاعيان فان كان أحد
العوشرين ناسا تعين من حيث انه لا يطلب لعينه أن يكون غنا وبذلك اشتراها والا فالتن
مادخلت عليه الباطل فباله مشربوا أخذوا نافع ثم اتبع فيه فاستعمل بالربعة عن النبي طمعا

حيث تشر بان ما بعدها
من جنس ما قبلها فليس
أن يكون قرأ ما هو محال
ويجوز جعل من لا يتداه
بتقدير رجوع الضمير
مشبه الى عسلنا أى محمد
والعنى فانوا بسورة
متداه من جنس مثل
محمد (قوله من دون الله)
أى من غيره وهو هذا
المعنى في جميع ما جاء منه
في القرآن وقد يستعمل
بمعنى قبل كتوله المدينة
دون مكة ولا أقوم من
مجاى دون ان تجنى ولا

في غير. والمعنى انهم اخذوا بالهدى الذي جعله الله لهم بالقطرة التي قطر الناس عليها بحصاين الضلالة. ان ذهبوا اليها راخثاروا الضلالة واستحبوها على الهدى وأمال آتاهم الهدى جزية والكسافى حصة وورث بالفتح وبين اللذين والباقيون بالفتح (فما رجت تجارتهم) أي حاربوا فيها أو التجارة التصرف بالبيع والشراء والربح الفضل على رأس المال واستنادا الى التجارة وهو لا ياباها على سبيل الاتساع لتبسط بالافعال أول ما يجهتها اليها من حيث انما سبب للربح والخسران واتفق القراء على ادغام النون في التاء كذا كل من كان الأول منه ما ساكن (وما كانوا مهتدين) لما روى التجار فان المتصور منها سلامة رأس المال والربح وهو لا يقدح أضعاف الاخرين لان رأس مالهم كان انقطر تسليقة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالة لا يعلل استمدادهم واحتل عقابهم ولين في اقام رأس مال يتوصلون به الى ادراك الحق ويل السكالك فيقولوا خاسرين أي من عن الربح فاقدون للاصل (مثلهم) أي شبههم وصفهم في نفاقهم (كذلك الذي) معنى الذين بدل سببا لالاية ولفظه والذي جاء بالصدق ومدق به أو انك هم المنقوتون وقوله تعالى وخضع كالذي خاضوا أو قصده جنس المستودع أو القوج الذي (استودع) أي أودع (نارا) في ظلمة الساجاء بحقيقة حالهم عقبها ضرب المثل وهو بيان فاته أو وقع في القاب واقع الخصم قال البيضاوي والاستيعاب طلب الوقود والسي في تحصيله وهو سطوع النار وارتقاعها لها والاكسار على أن استودعها معنى أو قد كاذبته لا معنى طلب الوقود (فما أضاءت) أي انارت النار وأضاء لانهم ومنه يقال أضاء الشيء ينقسه وأضاء غيره (ما حوله) أي المستودع فابصر واستدفا وأمن ما يخافه (ذهب الله بنورهم) أي أطفأه وهذا جواب لما واستناد الاذهاب الى الله تعالى امانات السبل بقوله أولان الاطفاء حصل بسبب خفي أو أمر ما عاوى كرمح أو مطر أو الماء الغة ولذلك عدى القدر بالارادة دون الهدى لما انهم امن معنى الاستصحاب والاستسكان يقال ذهب السلطان بما اذا أخذته وأمسكه وما أخذ الله تعالى وأمسكه فلا مرسل له ولا لا عدل عن الضوء الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بنورهم احتل ذهابه بجاني الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نورا والغرض ازالة النور عنهم رأسا لا ترى كيف قد رذلوا وكده بقوله تعالى (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) ما حوهم مقتضى من عن الطريق خائفين فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانطباعها بالكلية وكيف جمع الظلمة وكيف تكبرها وكيف آتبعها بما يبدل على أن ظلمة خالصة وهو قوله لا يبصرون وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أو ظلمة الضلال وظلمة حفظ الله وظلمة العقاب السرمدى أو ظلمة شديدة كأنها ظلمات متراكمة والاية وهي قوله مثلهم الخ مشتمل ضربه الله للايمان النافقين من حيث انه يعود عليهم بحسن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المساكين في المغنم والاصحابكم بالنار الموقدة للاسباضة وذهاب أثره وانطامس نورها باهلا كهم واغشاهاهم باطفا الله تعالى اياها واذهاب نورها هذا هو الوارد أخرجه ابن جرير عن ابن عباس وقيل مشتمل ضربه الله ان آتاضر بامن الهدى واضاعه ولم

أما فلك دون ان تهبط حتى
يقى (قوله فانتقوا النار)
(ان قلت) كيف عرف
النار هنا وكيف عرف
التجريم (قلت) لان الخطاب
في هذه مع المناقذين وهم
في أسفل النار المحطة
بهم فعرفت بلام الاستفراق
أو العهد الذي رقى تلك
مع المؤمنين والذي يعقب
من عصاتهم بالنار يكون
في جز من أعلاها فتاسب
تذكيرها لظلمتها وقيل
لان تلك الآية تنزل قبل
هذه بعبارة فلم تكن النار

يتوصل

يتوصل به الى نعم الابد في متغير امضرا اقرر راوتو يضالما تضمنه قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الخ ويدخل تحت عموم ما تضمنه الآية هؤلاء المنافقون فانهم أضعافا ما انطقت به ألسنتهم من الحق باستطكان الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن أثر الضلالة على الهدى المجهول له بالقطرة أو ارتد عن دينه بعد ما آمن وقروا ورش بترقي رواه يصرونهم (هم) عن الحق فلا يسمعون سمع قبول وأصل الصمم صلابة من اجتماع الابواب ومنه قيل صمرا أصم وقناة صماء وصمام القادر وقسمي به فقد ان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصمخ مجتمعا لا يجوز يفقه يشغل على هو ايسمع الصوت بقوجه (بكم) خوس عن انفسهم فلا يقولونه وانفوسهم في الاصل عدم القدرة على النطق (عني) عن طريق الهدى فلا يبرونه والمعنى في الاصل عدم البصر عما يشانه ان يصبر وقد نال اهدم البصرة (فهم لا يرجعون) أي لا يعودون الى الهدى الذي باعوه رضيهوا وعن الضلالة التي انشروها (أو) مثلهم (كسب) فهو معطوف على الذي استودع أي كمثل اصحاب صيب لتوبه يجعلون اصحابهم في آذانهم وفي الاصل للتب اوى للثالث ثم انهم فيها فاطق للتساوي من غير شئ مثل جالس الحسن أو ابن سيرين وقوله تعالى ولا قطع منهم آثافا وكفورا فانه يفسد التساوي في حسن الجمال في المذال الاول وجوب العصبان في الثاني ومن ذلك قوله أو كسب من السماء ومنه بقرينة السباق أن قصة المناقذين مشبهة بها نين القصتين وانما هما سواء في حصة التشبيه ما واث تخفى في القليل بها أو بآيتهم ما شئت وان كان الثاني أبلغ كما قاله الزمخشري قال لانه أدل على فطر الحيرة وشدة الامر وقطاعته والصيب أصله صوب من صاب يصوب وهو النزول يقال لامطر وللصبا والاية تحصيلها ما أي ينزل (من السماء) ذلك فان قدرت الصيب بالمطر فالمراد بالسحاب والهاب وان قدرته بالسحاب فالمراد السماء بعينها والسماء كل ما علاه وأظلم وهي من أسماء الاجناس فيكون واحدا وجعلا قرية أي الصيب وقيل السماء ظلمات (جمع ظلمة) فان أراد بالصيب المظلمة ظلمة سكانه يتابع القطر وظلمة غممه مع ظلمة الليل وان أراد بالصيب ظلمة سواده وتكاثفه مع ظلمة الليل (ورعد) وهو صوت يسمع من السحاب قال البيضاوي والمنهو وأن سببه اضطراب أجرام السحاب واضطربا كما اذا ساقها الرمح من الارتداد (وبرق) وهو ما يطلع من السحاب من برق الشئ بر يشاهد ما جرى عليه الجوهرى وغيره وهو المناسب هنا وان أطلق الرعد على الملك أيضا فهو مشترك بين الصوت المذكور والملك الثابت في الاحاديث في بعض انه ملك مول كل بالسحاب يبدع من نار من جبهه السحاب يسوقه الى حيث شاء الله وصوته ما يسمع وفي بعضها أنه ملائكة يعقب القيث كما ينق الرعي بغمته وفي بعضها انه ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الخادى الابل بعد ائمه وفي بعضها انه ملك مسعى به وهو الذي تسمعون صوته (يجعلون) أي اصحاب الصيب (أصابعهم) أي أناملهم وانما أطلق الاصابع موضع الانامل للبالغة لما في ذلك من الاعتداد بدخول اصابعهم فوق المعتاد فتراد من شدة الصوت (في آذانهم) وقوله (من الصواعق) متعلق بيجعلون أي من أجلاها يجعلون وهو جوع صاعقة وهي الصعقة التي عوت من يسمعون أو يفسى عليه ويقال لكل عذاب مهلك صاعقة وقيل الصاعقة قطعة

التي وقودها الناس والجنات
معرفة ففسكرها ثم وهذه
نزلت بالمدينة فصرفت
اشارة الى ما عرفه أولا
وردها بان آية التبريم
نزلت بالمدينة بعد الآية
هنا (قوله وبشر الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات) ان قلت
كيف شرط في دخول
المؤمن الجنة العمل
الصالح مع ان مجرد الايمان
كاف في دخولها (قلت)
المراد بالعمل الصالح
الاخلاص في الايمان

ادب بنزه الله تعالى على من يشاء وروى عن الممن عبد الله بن عمر عن أبيه رضى الله تعالى
 عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع الرعد أو صواعق قال اللهم لا تميتنا بفضلك
 ولا تميتنا بكعبك أبلك بما فوقك قبل ذلك وأما الدورى عن الكشافى ألف الذى بعد الذالى
 ذانهم بالمتخصصة والباقيون بالفتح وقوله تعالى (حذر الموت) نصب على العلة كقول الشاعر
 وأغفر (أى استمر) عوراه الكريم داخله * وأعرض عن شتم الشيخ تكريما
 للمساوى والموت زوال الحياة فإذا فى الطوالع عسان شاة الحياة وقبسه نهال فى ألبازم
 منه أن يكون الجنين قبل حلول الحياة فيه ميتة والأظهر كفى شرح المواقف أن يقال عدم
 الحياة عما انصف بها بالفعل قيمته انما قابل العدم والملاكمة على النفسين وقبل عرض
 ضاها فاهيتهما انما قابل التضاد لقوله تعالى خلق الموت والحياة لعل الموت يخلو فالعدم
 يصاحبه وريان للخلق معنى التقدير لا بمعنى اليجاد والعدم مقدرة ولو سلم بأنه معنى اليجاد
 الجنى خلق أسباب الموت والحياة بذلك علم أن القول الأول هو الحق وكلام أئمة اللغة طافح
 به وحاصله أن الموت مفارقة لروح الجسد وما ورد فى الأحاديث من أنه جسم حيث قيل فى
 بعض أنه كبش وفى بعضها أنه على صورة كبش لا يرمى على أحد الأماط فقولنا بالعدم بقصد
 الموت فيها حقيقة بل قصد أنه به وبصورة كبش كفى شبرا الشبيز وغيره ما أنه يجتمع الموت
 يوم القيامة كأنه كبش املح فيوقه بين الجنة والنار الخ (واقه يحيط بالكافرين) علما وقدرة
 لا يوقته كالأيقوت غمطها بالغمط لا يخلصهم الخلداع والحمل وقيل مهابكم دليه قوله
 تعالى (الآن يحاسبكم) أي تهلكوا وبالجسد اعترافه لا يحمل أها قال ابو حيان لأنهم ادخلت
 من هاتين الجنة وهما يتصلون أصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة وقيل ووش
 ألف ريد أن الكافيين بين وكذا الكفار بين حيث جاء فى قوله أبو عمرو والدرى عن الكشافى
 الأماة الحذيفة فيها حجاب والباقيون بالفتح (يكاد البرق) يترق لأن كاس من أهال المماراة
 وضعت للمباراة بالنسبة من الوجود لحصول سببه كتمه بل وجد ما لا تغدش ر أو لرض مانع
 غير هاتر رطفيه أن يكون فعلا مضارعنا جاعلى إلى المقصود بالقرب (يحطأ بآبارهم)
 تحتها وانططأ الأخذ بسرعة كذا أضالهم متواقيه) أى ضوقه (وإذا اعظم عليهم قاموا)
 أى وقفوا مضمر فى فاعله تعالى شبههم فى كثرة هم وشاغلهم يقوم كانوا فى مقابلة ليلته مظلة
 أصابعهم مطروقة ظلمات من حفاتها أن السارى لا يمكنه المشى فيها ودعمن صفته أن يضم
 لسايمون أصابعهم فى ذانهم من هولاء ورق من صفته أن يترقب من ان يخطفوا بصايرهم
 بعضهم من شدته وقده وهذا مثل ضرب به الله تعالى للقرآن ونصنع الكافرين والمنافقين معه
 لما طرأ القرآن لأنه سياتى القلوب بأن الممار حاة الأبدان والظلمات ما فى القرآن من ذكر
 لكثرة الشرك والرعد ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق ما فيه من الهدى والبيان
 والوعد ذكر الجنة والكافرون والمنافقون يستدون ذانهم عند قراءة القرآن عن غنائفهم
 قلب البه ولا علاج ما فى القرآن من الحج فلو جهج ونما حال الله تعالى مع الإضاعة كل ما مع
 الاطلاعا لأنهم راص على المشى كل عاصفوا منه فرصة عما يسمون انهم وهما وكذلك
 توقف هناك رعون ومعنى قاموا وقفوا كما مر ومنه قامت السوق إذا ركدت أى سكنت

أو ثبات عليه إلى الموت
والمراد بشمول الجنة
دخولها مع السائرين
(قوله) أني جاعلها أرض
خليفة أي قوماً مختلف
بعضهم وهذا أو آدم
بعض خليفة يعني أبصر
أو من ملائكتي أو من
الجن (قوله) اسجدوا لآدم
أي فكرمة لإعادة (قوله)
أسكن أنت وزوجك الجنة
(وكل) أن قلت لم قال هنا
وكل بالو أو في الاعراف
فكلاً بالقية (قلت) لأن
أسكن هنا معناه استقر

و يقال

ويقال قامت الح-وقية عنى نشت فهو من اذضداد اولو شاء الله لذهب ب-هم) عنى اجتماعهم
(وايضارهم) الظاهرة كاذب بالباطنة اى ولو شاء ان يذهب ب-هم بمشقة صورت الرد
وايضارهم بلعان العرق لذهب بما يحذف المقول وهو ان يذهب دلالة الجواب وهو لذهب
عليه ولقد نكثرت حذف المقول في شاء و اراد اذ اوصافى حيا الشك كانهما دلالة الجواب على
ذلك المحذوف حتى لا يكاد يذكر الا فى الشيء المستغرب كقول الفاضل

فلو شئت ان ابيك دما ليكنه . عليك ولكن ساحة الصبر اوسع
واقف فقه بالمتعول لان بكاء الدم مستغرب ونصب دما للضميمة يعسى الصبر ولو من حروف
الشرط قال البيضاء وظاهره الدلالة على استواء الاول لانتفاء الثاني ضرورة استواء المزوم
عند انتفاء اللازم اه وهذا مذهب ابن الحاجب واتمام مذهب الجمهور وهو الاصح فان في
الاصل لانتفاء الثاني لاستواء الاول فعسى لو جئنا في تركه ان استواء الاكرام لاستواء الجبره
وقد بل انتم الجبره الربط كان ومن ثم قال انتفاء الثاني ان لو هذا الجبره الشرط بمنزلة ان لا يعجزها
الاصل وقد تدفع هذه الجمله الشرطية ابداء المانع لذهب عنهم وبأبصارهم مع قيام ما يقتضيه
وهو انه تعالى اهل المتناقض فيهم فية لاقداروا في التساوي ليكون عذابهم أشد وللنبيه
على ان تأثير الاسباب في مسياتها مشروط بعشيه الله تعالى وان وجودها مرتبط باسبابها
واقع بقدرته تعالى وقوله تعالى (ان الله على كل شئ اتي شاره قدير) كالتصريح بما ذكر
والتقرير له والشيء مقتضى الموجود فلا يطق على المعدم (فان قيل) لو اختص الشيء
بالموجود لما تعلقت به القدرة لانها الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتأثيرها اليجاد واليجاد
الموجود يدخل فالذي تعلقت به القدرة معدم وهو شئ فالعدم شئ (أجيب) بان الال ايجاد
الموجود بوجوده سابق وهو غير لازم والالزام ايجاد موجود هو اثر ذلك اليجاد وليس بمحال
والقدرة هو الممكن من ايجاد الشيء وقيل حصة تقتضي التحك وقيل قدرة الانسا هي نسبتها
تتمكن من الله و قدرة الله تعالى عبارة عن نفى العجز عنه والاعاد هو الذي انشا فعمل وان
شأنه في فعل والتقدير الفعل لما يشاء ولذلك قالوا هو صفة غير لباري تعالى واستحقاق التقدير
من القدرة لان القادر يوقع الفعل على قدر قوته أو على قدر ما تقتضيه مشيئته وفي ذلك
دليل على ان الاحداث حال حدوثه والممكن حال صفاته مقدور وان قدور العدم مقدور الله
تعالى شيئا فلا يلزم على و أبي هاشم لانه في كل شئ مقدور واحتج بعض الفرق بان هذه
الآية تدل على ان الله تعالى ليس بشئ قال لانها تدل على ان كل شئ مقدور لله تعالى واقفه
سجانه وتعالى ليس بقدوره فوجب ان لا يكون شيئا واحتج ايضا على ذلك بقوله تعالى ليس
كشئ شئ قال لو كان هو تعالى شيئا فهو تعالى مثل مثل نفسه فكان يكذب قوله تعالى ليس
كشئ شئ فوجب ان لا يكون شيئا حتى لا يتناقض هذه الآية واعلم ان هذا الخلاف في الاسم
لان لا واسطة بين الموجود والمعدم واحتج اصحابنا وجهين الاول قوله تعالى قل ائني
أكبر شهادة قل الله والثاني قوله تعالى كل شئ هالة الال وجهه والمستغنى داخل في المستغنى
منه فوجب ان يكون شيئا (واجب) من قوله ان هذه الآية تدل على ان الله تعالى قادر على
نفسه بان تخصيص العام بغير الجمله وايضا تخصيص العام بغير دليل العقل (فان قيل)

ليكون ادم وحواء كانا
 في الجنة والاكل مما
 الاسترار عاليا فلهذا
 عطف الواو الدالة على
 الجمع والمعنى ابهما بين
 الاستقرار والاكل وفي
 الاعراف معناه ادخل
 ليكونهما كانا خارجين
 عنها والاكل لا يكون مع
 الدخول عادة بل عقبه
 فلهذا عطف بالقائه الدالة
 على التعقيب وقد بسطت
 الكلام على ذلك في الفتاوى
 (قوله اهبطوا منها) كرر
 الامر بالهبوط للتوكيد

اذا كان اللفظ موضوعا للكل ثم انه حينئذ غير صادق في الكل كان هذا كذبا وذلك وجوب
 الطعن في الترتان (أجيب) بان لفظ الكل كما انه مستعمل في الجموع فتعبد بعمل مجازا في
 الاثر فاذا كان ذلك مجازا لم يمتد الى استعمال اللفظ فيه كذا ووقى ورش
 الى من قدر وصلوا وقفاو باقي القرى بالترقي وقفا لا وصلوا ولم يعدس بجانه تعالى فرق
 المكلفين وذخرناهم ومصارف امورهم اقبل تعالى عليهم بالخطاب على بيل الالذات
 بقوله تعالى (يا ايها الناس اعبدوا ربكم) فخص بكاللسامع وتفسيطه واعظاما امر العباد
 وتخصيما انها وجبر المشقة العباد بلذة الخطابة ويا حرف وضع لئلا العبد وقد شادى به
 القريب نزيله منزلة العبد اما عظمت كقول الادي يارب يا لله وهو اقرب اليه من
 جيل الورد والغلظة وقلة فهمه أولا لا عتبه بالمدح وعوله زيادة الحث عليه ولظن الناس بيم
 الموجودين وقت النزول لثنا ومن سيجد تنزيلا للمدح منزلة الموجود لما توتر من دينه
 عليه الصلاة والسلام ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للتبديل ثابت الى قيام الساعة الا
 ما خصه الدليل وان قال الامام لراى الاقرب اليه لا يتناولها لانها الناس صرف خطاب
 مشافهة وخطاب المتأففة مع المدح لا يجوز وتناول الدليل من متصل وهو ما توتر من دينه
 عليه الصلاة والسلام ان احكامه ثابتة في حق من سيجد الى قيام الساعة فان قيل دوى
 عن عقبة والحسن وابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان كل شئ نزل فيهم يا ايها الناس فكي
 وبها الذين آمنوا فقد في كنف تكون هذه السورة مكية وقد نزلت بالمدينة (أجيب) بان
 المراد بقولهم السورة مكية او مدنية ان غلبها ذلك والاولى ان يقال ان ذلك لا يكرى لا كلى وان
 سورة البقرة والنساء والحج والاعراف من مدنيات اتفاق وقد قال تعالى في كل منها يا ايها الناس وسورة
 الحج مكية سوى ما استثنى وفيها من غير يا ايها الذين آمنوا اذكروا ولا يختص ذلك الخطاب
 الكفار ولا يا ايها الذين آمنوا بالعبادة فان الامور به هو المشترك بينه العباد والزيادة في الخطاب
 على افاضالوب من الكفار هو الشرع فيها بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة
 والقرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشئ وجوب ما لا يتلوه وكمكان الحديث
 لا يمنع وجوب الصلاة الكفر لا يمنع وجوب العباد بل يجب رفع الكفر والاشتغال بالعبادة
 ومن المؤمنين زيادتهم وبساتهم عليها وانما قال الله تعالى بكم تنبيه على ان الواجب بالعبادة
 هي الربوبية وقوله تعالى (الذي خلقكم) اى انشأكم ولم تكونوا شيئا صفة جرت عليه
 للتعظيم والتعبد ويحتمل التفسير ان خص الخطاب المشركين وايدى الرب اعلم من الرب
 الحقيقى والاشياء التي يسمونها اربابا والخلق ايجاد الشئ على تقدير واسموا واصله التقدير
 يقال خلق التعل اذا قدرها واسموا اربابا لئلا يفسدوا بقرابهم وخلقكم بادغام التنافي في النكافى
 بخلاف عنه (والذين من قبلكم) وهذا متناول لكل ما تقدم الانسان بالذات والزمان
 كتقدم الجزء على الكل والواحد على الاثنين وهو منصوب عطفا على الضمير المنصوب في
 خلقكم كما علم من التقدير والجله آخر حيز القدر عتدهم اما لاعتراهم به كما قال تعالى
 ولئن سألتم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله
 لخلقكم من العسل به يادى نظر وقوله تعالى (الذين آمنوا) اما حال من الضمير في اعبدوا

اولان الهبوط الاول من الجنة والثاني من العباد اولان الاول الى دار الدنيا يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اليها لا يتكلمون فمن اهتدى ينج من ضل هلك قوله من يسبح الله من يسبح (ان قلت) طه من يسبح لم يضرها يسبح وتربيع مع انما به في (قلت) برها على الاصل هنا وموافقة لقوله يقعون الى ايتم لان القضية ثم لما نيت من اول الامر على التاكيد بقوله تعالى ولقد عهدنا

كانه قال اعبدوا ربكم راجع ان تدخلوا في سلك المتقين النافذين بالهدى والافلاح
 المستوجبين لجوار الله تعالى تبعه على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرى
 من كل شئ سوى الله الى الله وان العابد يبقى ان لا يستتر بعبادته يكون ذات خوف ورجاء كما
 قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا ربون رحمة ويخافون عذابه وامان من معول خلقكم
 والماء طرف عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورته من ترحي منه التقوى اترجأ أمره
 باجتماع اسبابه وكثرة الدواعى اليه وغلب تعالى لخطابين بقوله اعلمكم على الغائبين في
 اللفظ والمعنى على ارادتهم بجمع او اهل في الاصل لا ترحى وفي كلامه تعالى للتحقيق والاشارة تدل
 على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والهدى بوحده الله والعلم باستحقاقه له بعبادته النظر في
 صفة الاستدلال بالهوان ان الله لا يستحق بعبادته عليه تعالى ثوبا فانها ما وجبت عليه
 شكر الماعده عليه من النعم اساقية وقه وكجبر اخذ الابرة قبل العمل وقوله تعالى (الذي
 جعل) اى خالق (السماء والارض فرائدا) اى بساطا تفرش صفة ثالثة او منصوب بانه تدبر مدح
 او مرفوع خبر مبتدأ محذوف ومعنى جعلها فرائدا ان جعل بعض جوانها باوزاع الماسع
 ما في طبع الماسع الا حاطة اوصيرها متوسطة بين الصلاة والاطاعة حتى صارت مهادنة لان
 يقعدوا وبناء واعيا كالفرش الميسر وذلك لاستدعى كونها مصلصة لان كبرية شكلها
 مع عظم مجدها واتساع حرمها انما القماش عليها فليس في ذلك الا ان الناس يشعرونها
 كما يعلمون بالافرش وسواء كانت على شكل السطح او على شكل الكرة (و) جعل لكم
 (السحاب ماء) اى قبة مضرية عليهم والسحاب اسم جنس يقع على الواحد وعلى القعدد
 كالذي تروا درهم وقيل جمع سماء والبناء مصدر يبنى به المبنى بيتا كان اوقبة او خياما ومنه بنى
 على امراته لانهم كانوا اذا نزلوا جوارها بنوا عليها شجرا جديدا وقوله تعالى (وانزل من السماء
 ماء) معطوف على جعل والمراد به الماء السحاب فان ساء لا سماء واما اللفظ فان المطر يندى
 امامن السماء الى السحاب ومنه الى الارض كما دلت عليه الظواهر من الايات كقوله تعالى
 وانزلنا من السماء ماء وقوله تعالى انزل من السماء ماء فسلكه يسبح في الارض وعن خالد
 ابن عبدان قال انما ما يخرج من تحت العرش فينزل من السماء الى ماء حتى يخرج في ماء
 الدنيا فيجمع في موضع يسمى السحاب السود فتدخل فتشرب به فبها وقها الله حيث شاء واما
 من اسباب عاوية تنزل الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جوارها فتشربها
 ما طرا (فاخرج من) انواع الفرات ونحوها كما تها كلونه وتعلقون منه دوابكم ونحو وجها
 بقدرية الله تعالى ومشيئته ولكن جعل الماء المزوج بالقراب شيئا في اشرها ومادها
 كالنطقة للجوان بان ابرى عبادته فافضة صورها وكشيتهم اعلى المادة المتزوجة منهم ما ابدع
 في المماقوة فاعلة وفي الارض قوة قال يتولد من اجتماع هذه انواع الفرات وهو تعالى قادر
 على ان يوجه الاشياء كما يبالا اسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب والمواد ولكن لفي
 انشاها من تقياس حال الى حال صناع وحكم بحدودهم الاولى الابصار غير اسكونا الى تعليم
 قدره ليس ذلك في ايجاد هادئة (تنبيه) من الاولى الاشياء ومن الثانية لتبعض يادى
 قوله تعالى فانحسبنا عتقات لان عتقات جمع قلة من كروا كثناف المنكرين لها على ما ورزقا

الى آدم من قبل فاسب اختصاصا بالزيادة القليلة للتاكيد (قوله) ولا تسمعوا الحق بالباطل وتكفوا الحق ان قلت لا تغاير بينهما فكيف يطفأ أحدهما على الآخر (قلت) بل هما متضادان انما كانى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اولفظا ومعنى لان المراد بالهمس الحق بالباطل كما يتم في التوراة والمسلم فيها ويكفانهم الحق قولهم لا تخدع في التوراة

كأنه تعالى قال واثر لنا من السماء بعض الماء فترجناه بعض الفرات ليكون بعض رزقكم
وهذا التبعيض هو المراتب للواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا ترج بالطار كل الفرات
ولا جعل بالطار كل الرزق ويصح أن تكون من الثانية للتميز ورزق صفة وهو المدين
يعني المرفوق كتول الناقل انفس من الدوام انما فان من الدوام ان نقوله عقبه انما
فان قيل الحل محل جمع الكثير فكيف اقي بجمع القلة (اجيب) بان الجوع يتناول بعضا
موقع بعض كقوله تعالى كم تر كوامن جفات وأوقع جمع القلة موقع جمع الكثرة بدليل
ذكر كم وقوله تعالى ثلاثة قروءا وقع جمع الكثرة موضع جمع القلة لان هذا الثلاثة لا يكون
الا جمع قلة ولان الفرات لما كانت محاذيا للام خرجت عن حد القلة (فلا تجعلوا الله اداءا) أي
شركا في العبادات (فان قيل) لم يبي ما يعبد المشركون من دون الله اداءا مع انهم ما عروا انما
نساوه في ذاته وصفاته ولا أنما اختاروه في انعاله (اجيب) بانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها
وهو آلهة شابهت حالهم حال من يعتقد انهم اذوات واجبة بالذات فادعى على انهم ادفع
عنهم بأسماءهم وقصصهم ما يرد الله عليهم من خير فتركهم الله تعالى بهم وشنع عليهم بأن جعلوا اداءا
ان يمنع أن يكون له ذلك قال وحدا الجاهلية زيد من عمرو بن نوفل حين فارق دين قومه
أربا واحدا أم القروب • أدبن اذا اتسعت الامور
أدين أي أطيع من دان أي اتقاد اذا اتسعت أي تفرقت
تركك اللات والعزى جديا • كذلك يفعل الرجل البصير
ألم تعلم بأن الله أفسى • ريبا لا كان شأنهم الفجور
وأبى آخرين يسرقون • فربو منهم الطفل الصغير
وقوله تعالى (واتم تعملون) حال من ضعه فلا يتبعوا ومفعول تعملون متروك أي وحالكم
انكم من أهل العلم والنظر واصابة الرأي الخواص لم تدنى تأمل اضطر عاقلكم الى انبات
سوجه له كالتقدير وجود الذات متاهل عن مشابهة الخلق أو مقسود وهو ان انداد
لا تائله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى هل من شركائكم من يفعل من ذلكن من شيء
وعلى كون وانتم تعملون حالا فاقصود مقصود التوبيخ هو اداء جعل مفعول تعملون متروكا أو
مقدرا وان كان التوبيخ في الاول أكد كما صرح به الكشاف لا تقيد الحكم وقصر وهو
التمس من جعلهم قلة انداد اجال علمهم فان العلم والجاهل المتكبر من العلم سواء في التكليف
(تنبيه) قال الفيضاني واعلم ان مشغول الآتيين أي يا أيها الناس اعبدوا ربكم والذي
جعل لكم الى آخرها هو الامر بعبادة الله والتمس عن الاشارة به تعالى والاشارة الى ما هو
العله والمقتضى وبانه انه تعالى وثب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا بان العلم
لوجوه بين ربوبيته بانه تعالى خالقهم وخالق أمولهم ومحتاجون اليه في معاشهم من
المفلة والمظلة أي الارض والسماء والمطاعم واللباس فان الفرة أي قتم
الفرات الملايس كلها ما هم والرزق أي من المأكل وكول والمشروب ثم لما كانت هذه أمورا لا يتدر
عليها غيره شاهدة على وحدانيته وحب عليا النبي عن الاشارة به واهله سبحانه وتعالى أراد
من الآية الاشارة مع ما دل عليه الظاهر وسبق فيه الكلام الاشارة الى نفسه بل خلق الانسان

صفة محمد (قوله الذين
يظنون انهم ملائكة
وانهم اليه راجعون) ان
قلت ما فائدة ذكر الثاني
مع ان ما قبله نفى عنه
(قلت) لا يفي عنه لان
المراد الاول انهم ملائكة
توايد بجمع على الصبر
والصلابة وبالناس انهم
مؤمنون بالبعث ويحصل
الشواهد على ما ذكر (قوله)
ولا يقبل منها شفاعة ولا
يؤخذ منها عدل (فان قلت)
فما الحكمة في تقديم
الشفاعاة على أخذ العدا

وما فاض عليه من المصافي والصفات على طريقة التمثيل فقل البعث بالارض والنفس بالسماء
والعقل بالماء وما فاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال
العقل بالحواس وازدواج اي اقتران القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج
اي اقتران القوى السماوية والفاعلة والارضية المفعلة بتقديره المفاعل المختار فان لكل آية
ظهورا وبطنا ولكل حجة مظهرا وهذا روي عن الحسن من فوعا من دلا وظهرا الآية ما ظهر من
معانيها لاهل العلم الظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي أطلع الله عليها الخواص وقيل
ظاهرها لاهل العلم والباطن انهم هم والحق احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على معرفتها
ولما فرس سبحانه وتعالى وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقبه ما هو الحق
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المجيز بقصاحته التي غلبت فصاحته كل بليغ
مع كثرهم وانراطهم في المضاقتات الكهكم على المطالبة بقوله تعالى (وان كنتم في ريب) أي
شك (من انزلنا على عبدنا) محمد بن القرآن انه من عند الله (فأنا نبسورة) وانما قال تعالى هما
نزلنا لان نزوله نجما فوجب الوقائع على ما يرى عليه أهل الشعر والخطابة عايرهم كما
حكى الله تعالى عنهم بقوله تعالى وقال الذين كسروا لازل عليه القرآن جملة واحدة فكان
الواجب تحذيرهم على هذا الوجه ازالة للشبهة والزما الجملة فان أهل الشعر والخطابة يأتون
بأشعارهم وخطبهم على قدر الحاجة شيئا فشيئا ولما كان القرآن منزلا كذلك طعنوا فيه بأنه
مثل كلامهم وقيل هو ان ان يثبت في نزوله نجما فأقوا بنهم منسوبة لانهم اذ عجزوا عن تخمينه
فخبرهم عن كلمة أولى وأضاف العبد الى نفسه تنويعا لذكره وتنبيها على أنه مختص به متقاد
الحكمة والسورة من القرآن الماتقة منسوبة المرجحة التي لها أول وآخر أقلم ثلاث آيات
والحكمة في تطبيع القرآن سور افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط
القارئ وتسجيل الحفظ والترغيب فيه فان القارئ اذا ختم سورة فرح ذلك عنه بعض كربة
كالمسافر اذا سلم انه قطع ميلا أو طوي يريد او الحافظ اذا حفظ سورة اعتد أنه أخذ من
القرآن حفظا تاما وقا نبطا ثقة به ودون نفسه فله بنفسها فعتظم ذلك عنده وابتهج به الى غيرها
من القوائد وقوله تعالى (من مثله) حقة سورة أي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن
النظم وقيل الضعيف ليعيدنا ومن الابداء أي بسورة كائنه من هو على حاله من كونه بشرا أمسا
لم يقرأ الكتب ولم يعلم العلوم والوجه الاول أولى لانه المطابق لقوله تعالى في سورة يوسف فأقوا
بسورة مثله وليس آيات التحدى ولان الكلام في المنزل لاني المنزل عليه فحقه أن لا يفتك عنه
ليست القريب والنظم اذا انتهى وان اوتيت في أن القرآن منزل من عند الله تعالى وأبقر أن من
مثله لان مخاطبة الجلم الغنير بان يأقوا بجل ما أتى به واحد من أبناء جنسهم مبلغ في التحدي
من أن يقال لهم لياتن نضوما في عيدها آخر مثله ولانه محمدي في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله
تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأقوا بجل هذا القرآن لا يؤنسنه ولا يؤن عود
الضمير الى عبيدنا يوم امكان صدوره عن أي يمكن على صفة ولا يلاعه وقوله تعالى (وادعوا
شهداءكم من دون الله) فانه تعالى أمر أن يستعينوا بكل من ينصروهم ويعينهم سواء كان مثله

هنا وعكسه فيما ياتي (قلت)
للاشارة هنا الى من مدله
الى حب نفسه أو تسليته
الى حب المال والشر الى من
هو به كس ذلك (قوله)
يذهبون بأنيه كم (قوله)
ما الحكمة في نزله العاطف
هنا وذكره في سورة
ابراهيم (قلت) لان ما هنا
من كلام الله تعالى
فوقع نفسيا لما قبله وما
هناك من كلام موسى وكان
مأمورا بعد ادالحن في
قوله رد كرههم بأيام الله
فهو دالحن طبعهم فتناسب

أم لا والله أجمع شهد بعني الحياض أو القائم بالشهادة ونسبه قبل العقول في مبل الله
شهد لانه حضرا كان رجوعا والملا شكة حضر ومعه في دون أدنى مكان من الشئ ومنه
ثوبين الصكتب لانه أدنى البعض من البعض ودون هذا أي حذره من أدنى مكان من ثم
استعمله الرب فقيل عر ودون زيد أي في الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسع فيه فاستعمل
في كل تجار وحدا في آخر وتخطى أمر أي آخر وان خلاص الرتبة قال تعالى لا يتخذ المؤمنون
الكافرين أولياء من دون المؤمنين أي لا يتجاروا ولا يبعثوا المؤمنين إلى ولاية الكافرين ومن
متعلقا بدعواهم أي لشدة الغاية والمعنى وأدعو المعادرض من حضركم وأرجو ثم دعوتهم
من أنسبكم وحنكم وأدعو آلهنكم التي تعدونهم عاشره وتزعمون أنها أنسبكم يوم
القيامة أي استعينوا بهم في الأمان بما ذكر (إن كنتم صادقين) في أن محمد أصلي الله عليه وسلم
يقوله من تلقا نفسه وإن آلهنكم تشهد لكم بذلك وجواب هذا الشرط هو حذف تقديره
فانعلوا أي أخذ كمن الآيات بسورة في عليه قوله تعالى (فانم تفعلاوا) ذلك والصدق
الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد الخبر أنه كذلك على دلالة وإمارته لانه تعالى كذب المنافقين
في قولهم انك رسول الله بل يعتقدوا ما طابقتهم ورد هذا القول بصرف التكذيب إلى
قولهم تشهد لان الشهادة اخبار عاملة وهم ما كانوا على ما في قوله تعالى (وان تفعلاوا) جملة
معترضة أي لا يتبع منكم ذلك أبدا لان القرآن (فاتقوا النار التي وقودها) أي ما تنذبه
(الناس والحجارة) التي شتموها واتخذوها آياتا من دون الله طاعة في شفاعتها والاتعا بها
ويذكر ذلك قوله تعالى أنكم وعاصيهم من دون الله حسب جهنم عذابا عابها ومنشأ جهنم
بما عذب الكافرين بما كفروا وأحجارة الكبريات كأرواء الطير أي عن ابن مسعود والحاكم
والبيهقي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم أعله أكثر المفسرين وإن قال الضاروا أنه
تخصيص بغرر دليل لأن مثل هذا التفسير الوارد عن الصحابي فعا يتعلق بأمر الآخرة حكم
المرفوع وأيضاً حجارة الكبريات أشد وأكبر الهاتما وتزبد على غيرهم من الأجر سرعة
الايقاد وتقر الريح كثره الشان وشدة الانتصا بالبدان وقيل جميع الحجارة (تنبيه)
فقد لوحظ ولم يلاحظ لأنهم واجبة الأعمال مختصة بالمضارع متصلة بالمول ولان المسامية
عاضيا صارت كالجزء منه عوف الشرط كالأصل على المجموع وكأنه قال فان تركتم الفعل
ولذلك ما عا اجتماعهما وسأله ان تقتضى الاستقبال ولتقتضى المضى فربحت لما
ذكر فيكون المعنى على المضى دون الاستقبال وقيل إن أن بمعنى أفذلا أشكال حينئذ وقيل
كل من عا على حقيقة والمعنى ان تنين المستقبل عدم فعلكم في الماضي وإن تفعلاوا
في المستقبل فاتقوا النار ولن يكون في المستقبل غير أنه أبلغ وهو عرف بسط شأني الوضع
وقيل أصله لان حذف الهمزة منه أكثر من الكلام ثم أتلف لانه لا تنقاة الساكنين ولما
كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزلت سورة القصص في سورة القصص نزلت وقودها الناس
والحجارة وهو وضع غير في النار ووقع الجملة متصلة فان الصلاة يجب أن تكون معلومة
وهي معلومة هان سورة القصص حيث وقعت حقة (فان قيل) السنة أيضا يجب أن
تكون معلومة الاتساب إلى الموصوف كالصلاة والابكاف شعرا وهذا قالوا ان الصلوات

ذكر العاطف (قوله ولكن
كانوا انفسهم يظنون) ان
قلت ما الحكمة في ذكر
كانوا وان في الاعراف وفي
حذفها في آل عمران (قلت)
لان ما في السورتين اخيرا
عن قوم طائرا واقصوا
فتاسيد ذكرها وما في آل
عمران مثل شعره عليه
بقوله مثل ما بينة تو اني
آتكم (قوله اولئك الذين اخلاوا
هذه القرية ففعلوا) فان
قلت ما الحكمة في العطف
بالفاء هنا وفي الاعراف
فالواو (قلت) لانه عبرنا

قبل العلم بها اخبار كان الاخبار بعد العلم بها اوصاف فأتى في الصفة في آية التحريم ما ذكر في الصلاة (أجاب) بان الصلاة والصفة يجب كونهما معلومين للعلم بالكل سماع وما في التحريم خطاب للمؤمنين وقد علموا ذلك لسماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم وما جمع الكفار لذلك الخطاب أدركوا منه فارادوا صفة ذلك الجملة فغلبت فيها شروطها به (أعدت) أي هيئت (للكافرين) وجعلت عدة لتعذيبهم وفي ذلك دليل على أن النار مخلوقة معدة لهم لأن الجملة استثناف أحوال من النار بأشعاره وقوا العامل في الحال اتقوا وهي حال لازمة فلا يشك بأن النار أعدت للكافرين اتقوا هم لا (تنبه) قال البيضاوي في الآية أي آية أن كنتم في ريب وآية فإن لم تفعلوا حاديد على النبوة من وجوه الاول ما فيها أي في مجموعهم معنى التصدي والتحريم على الجذب وبذل السمع في المعارضة بالتقريع والتعديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض أضمر سورة من سور القرآن العزيز ثم انهم مع كثرتهم واشتغالهم بالانصاح وجه الكهف على المضاد لم تصدقوا المعارضة والتجوا الى جلاء الوطن وبذل الحجج لان قوله من التصدي راجع الالة الارقي والباقي راجع الى الثانية والثاني تضمنهما أي مجموعهما الاخبار عن القرب على ما هو به فأنهم لو عارضوا بشي لا تمنع خفاؤه عادة سيما والطاعون فيه أكثر من الذين عمنه في كل عصر لان ذلك راجع الالة الثانية والثالثة علمه الصلوة والسلام لولم في أمره أي نفسه لمدا عام الى المعارضة به هذه البسالة مخافة أن يعارض فتذهب بحته وهذا راجع الى الآية الاولى ثم عطف سبحانه وتعالى حال من آمن بالقرآن ووصف قوا به على حال من كفر به وكيفية عقابه على عادة مجازت به العادة الالهية من أن يشفع الترغيب بالترهيب تنسيها الا ككتاب ما ينبغي وتبسطان اقتراف ما يرى بقوله تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي الطاعات (أن لهم جنات) أي حدائق ذات شجر ومساكن وانما أمر الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم وأعمال كل عصر وكل أحد بقدره في الشارة أن يشتر الذين آمنوا ولم يحاط بهم بالشارة كل خطاب الكثرة تخفيما لشأنهم وايدان بانهم أحق بان يشروا من رعايا أعدائهم وبالشارة الخبير الصدق السار أو لافانه يظهر أثر الشرو وفي الشارة لأن النفس اذا سرت اقترأ الدم اقتشار الماء في الشجرة ولذلك قال الفقهاء بالشارة هو أشهر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من يشتر في بقدوم ولدي فهو شرا فاشهره فردى عتق أولاهم ولو قال من اشترى عتقوا جميعا (فان قول) ما الجواب عن قوله تعالى فشرهم بعد عذاب أليم (أجاب) بان ذلك ورد على سبيل التذكير كقوله تعالى ذن انك انت العزيز الكريم وعطف سبحانه وتعالى العمل على الايمان من باب الحكم عليهم ما اشارت ارباب السبب في استحقاق هذه الشارة بمجموع الامرين والجميع بين المؤمنين فان الايمان الذي هو عبارة عن التيقن والتصديق أس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا تمنع تام باس لأبناء عليه ولذلك قلنا كرامة قد ورد في عطف العمل على الايمان دليل على أن الصالحات خارجة عن معنى الايمان اذا الاصل أن النبي لا يعطف على نفسه ولا على ما هو داخل فيه وجمع سبحانه وتعالى الجنة لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة

بالدخول وهو مرعب
الاقتناع فلا يناسبه بحاجة
الاكل وانما يناسبه
تعبه لا نعتف بالقصور
في الاعايق بالسكون أي
الاستقرار وهو محمد
بجاءه الاكل نعتف
بالواو قوله وادخلوا الباب
صدا ان قلت لم قلده
صلى قوله وقولوا حطة
وعكس في الاعراف قلت
لانهما وقع سببا للكنية
الدخول المذكور قبله
بقوله واذا قلنا ادخلوا هذه
التربة بخلافه ثم قوله

من هذا السبع مراتب ووجبت متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والاعمال واللام في
 الصالحات الجسدية لا للاستقرار في الخلائق كعاد المؤمنين أن يعمل جميع الصالحات واللام فيهم تدل
 على استحقاقهم بها لا لاجل ما ترتب عليه من الإيمان والعمل الصالح لانه فانه لا يكافي
 التزم السابقة فصار على أن يقتضي ثوابا جوازا فيما يستقبل بل يجعل الشارح ومقتضى
 وعد ولا على الاطلاق بل بشرط أن يستقر عليه حتى يموت وهو مؤمن بقوله تعالى ومن يرتدد
 منكم عن دينه يموت وهو كافرا فاولئك حبطت اعمالهم واهله سبحانه وتعالى لم يقبدها عنا
 استغناء به هذه الاية وشاهد بها (تجزي من قطعها) أي من تحت أنصارها ومساكنها (الانهار)
 تجزيها بما ربه تحت الانهار النابتة على شواطئها ومن حشر روق أنهار الجنة تجزي في غير
 أخدود قال الجوهري لا خدوش في مستطيل في الارض واللام في الانهار الجسدية كما في قوله
 انقلبت بستان فيه المله البخاري قال البخاري أوله وهو الموهدي الانهار المذكورة في قوله
 تعالى أنهار من ماء غير آسن الآية اه قال التفتازاني انما يصح هذا الويت مسبق قوله تعالى
 أنهار من ماء غير آسن في الذكر اه واليه والتمتع بالسكون الجري الواحد فوق الجبل يدل
 ودون البصر كالتيل والقنات والمراد بالانهار ماؤها على حد في مضاف أو تسعيرة للماء باسم
 جريها بجوار أو استناد الجري اليها بجوار كما في قوله تعالى وأخرجت الارض أنهارها (كلما رزقوا
 منها من غير قنوت) أي أطعموا من تلك الخشن مرة ومن صله (قالوا هذا الذي رزقنا) أي
 أطعمنا (من قبل) أي من قبل هذا في الدنيا جعل الله تعالى في الجنة من جنس غير الدنيا لتدل
 النفس البسيطة أول ما يرى فان الطبيعة مائلة الى المألوف مستمرة من غير أي هذا من نوعه
 التشابه ما يتوهم في الصورة كما قال تعالى (وأقربه تشابها) أي في اللون والصورة فتنافوا
 في الطعم وذلك ببلغ في باب الانهار والاهي اليه الى ذلك فط استغرابهم وانفاجهم بما وجدوا
 من التفاوت العظيم في الذا والتشابه الباسخ في الصورة فقبل في الجنة لان طعامها مماثلة
 الصورة كما حكى عن الحسن ان أحدهم روى في الجنة نيا كل منها ثم يوق في أخرى فتراها مثل
 الاولى فيقول ذلك فتقول الملائكة كل في اللون واحد والطعم مختلف أو كما روى أنه عليه
 الصلاة والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول القرفة لسا كما انها
 هي واصلة الى فيه حتى يدل الله مكانها مما لها من مسروق فخل الجنة فصب من أصلها الى
 فرعها وثمرها المثل القليل كلان عترة تها من مكانها أخرى والعنود اثنا عشر ذراعا (فان
 قيل) على الاول التشابه هو المقتضى في الصفة وهو مقتضى بين غرات الدنيا والآخرة كما قال ابن
 عباس ليس في الجنة من أكلة الدنيا الا الايام (أجيب) بان التشابه بينهما حاصل
 في الصورة التي هي مناط الاسم ومن المقداد والطعم وهو كافي في اطلاق التشابه واللاية كما
 قال البخاري يحمل آخر وهو ان مستلذات أهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من
 المادرات والطاعات متفاوتة في الذا بحسب تفاوتها فيحصل أن يكون المراد من هذا الذي
 رزقناه قوايه ومن تشابهها مثل ما في الشرف والرتبة وعلا الطبيعة فيكون هذا في الوعد
 نظيره قوله تعالى ذو قواما كنتم تعملون في الوعد (والم فيها) أي الجنة (أو راج) من الجود
 العين والادميةات (مطهرة) مما يستقدم من النساوي ومن أحوالهم كل الجسد والحدوث

وسنزيد المحققين ان قلت
 لم يصر هنا بالواو في
 الاعراف منها (قلت) لان
 اتصاله هنا لا لاستناد
 القول فيه الى الله تعالى
 في قوله واذ قلنا اربنا
 بخلافه ثم قال لقيه حذف
 الواو ليكون استنادا
 قوله قبل الذي قبل لهم
 قولنا غير الذي قبل لهم
 ان قلت هم لم يدلو فغير
 الذي قبل لهم وانما يدلو
 نفسه لانه قبل لهم قولوا
 حيلة فقالوا اسطة (قلت)
 بل يدلو غير الذي قبل لهم

أي

أي الوسيط ونفس الطبع وسواء خلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والخلق والافعال
 ومعنى تطهيرهم مما ذكر كما قال التفتازاني انه منزعة عن ذلك مرة عنه بحيث لا يعرض
 له من الاثام الشرعية بمعنى إزالة النفس الجسدية والحكمي كافي الفصل عن الجسد والزوج
 يقال لذكر والاتي قال تعالى وأصله له زوجة وهو في الاصل لماله قرين من جنسه كزوج
 الخف (فان قيل) فائدة المعلوم هو التقوى ودفع ضرر الجوع وفائدة المنسوخ التوالد
 وحفظ النوع وهذه القوائد مستغنى عنها في الجنة (أجيب) بان طعام الجنة
 وعنا كفا وسائر أحوالها انما تشارك في نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات
 ونسبها باحسانها على حيل الاستمارة والقنيل ولا تشاركها في تمام حقيقة حتى تستلزم جميع
 ما يلزمها وتسد عن قائمتها (وهي في الخلقون) أي أقوم أحياء لا يموتون ولا يجربون
 والاصل في الخلود الثبات للبدن ادم اذ لو كان وضعة للوأم لكان التقيد بالثبات
 في قوله تعالى خالدين فيها أبدا كبد الاتيسا والاصل خلافه لكن المراد به الدوام في الاية
 عند الجمهور ولما ثبت به من الآيات والسنن (فان قيل) الايدان مركبة من أجزاء متضادة
 الكسنة معرضة للاستحالات المؤدية الى الانه كاللوا والخلل فيكف به مثل خلوها
 في الجنة (أجيب) بان الله تعالى يمد بها بحيث لا تعثرها الاستحالة بان يجعل أجزائها متلا
 متقاومة في الكسنة متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على إحالة الآخر متعاقبة تلازمة
 لا تتكلم بعضها عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن ولما كان معظم الذات الجسدية مقصورة
 على المسكن والمطعم والمتنا على ما دل عليه الاستقراء وكان ما كذلك كله الثبات
 والدوام وإن كل فاعلة جلية اذ آثارها شوق الزوال كانت منفعة غير صافية من شوائب
 الايام المؤمنين بالمساكن والمطاعم والمتنا كمن فيشر بالاول بقوله تعالى جنات تجري من تحتها
 الانهار وبالتالي قوله تعالى كلارز قولا نهان من غرر زقا الآية وبالتالي بقوله تعالى ولهم
 فيها أزواج مطهرة وشمس ما أعد لهم في الآخرة باحسن ما يستلذ منها أو قال عنهم خوف
 الذنوب وبعد الخلود يدل على كمالهم في القنم والسرور وما ضرب الله سبحانه وتعالى المثل
 بالذياب والعنكبوت في قوله تعالى وان يصلهم الذباب وقوله تعالى كمثل العنكبوت قالت
 العنكبوت ضرب المثل بذلك مما يستعيا منه نفسه فليس من عند الله تعالى فنزل رد اعلمهم (ان الله
 لا يستحي) أي لا يترك (أن يضرب سلا ما بعوضه) وهي شعرة البق ترل من يستحي أن يعثر
 بها الحشرات وأن يسلها بخوض الحبل عند الخليل بالصل من منصوب بأقضاء الفعل اليه
 بعد حذف من عند سيبويه يجوز كافي الكشف نصيبه بأقضاء الفعل اليه نفسه فان
 انصافه يمد نفسه أيضا يقال استحييت منه واستحيته وما انما يمد تزيده الذكر قبلها
 بها وأما من قبلنا كبد معنى مخزون الجله قبلها كافي قوله تعالى فيار جنة من الله ولا
 يراد بالزبد اللغو الضائع فان القرآن كاهدي ويان بل المراد بالزبد ما رزق الله تعالى من
 وانما وضعت لان نذ كرم غير ما تصدده وثافة وقوته وزيادته في الهدى غير ما رزق في القرآن
 وبعوضه عطف بيان أو بدل من مثلاً ومفعول ثان ليضرب بمعنى يجعل والحياة انقباض
 النفس عن القسيع شخافة الذم وهو الوسط بين الواحشة التي هي الجرائم على القبايح وعدم

لان معناه قبل الذي قبلهم
 ظلموا وقول قيل لهم فقالوا
 قولنا غير الذي قبل لهم وزاد
 في الاعراف منهم موافقة
 لقوله قبله ومن يوم موسى
 وقوله هذه هم السالكون
 ومنهم دون ذلك (قوله
 نازلنا) عبرته في الاعراف
 بقوله فأرسلنا ان لفظ
 الرسول والرسالة كثرتم
 فاسبب التعبير بأرسلنا
 (قوله فأنشعرت) عبرته
 في الاعراف بقوله فأنشعرت
 والاول أبلغ لانه انصاف
 المساء بكثرة الانجاس

المبالغة ما بين الغلبي الذي هو المصداق المتصور عن الفعل مطلقا فاذا وصفه بالباري سبحانه
وتعالى كما في الحديث ان الله يستحي من ذي الشفة المسلم ان يعذبه ان الله حي كريم يستحي
اذ ارتفع العبد به ان يرد هما صغرا حتى يضع يدهما خيرا فالمراد به القول كما قدرته اللازم
للاقتباس كما ان المراد من رجمه وغشبه اصله المعروف بالكره والاذم من المعنى
وتحصل الآية خاصة ان يكون معنى الخفاء في المشاكلة وهو ان يذكر الله بلفظ غيره
لوقوعه في محبة ولو تشبيرا كما اشار هو قول الكثرة اما يستحي رب محمد ان يضرب مثلا
بالابواب والعنكبوت والمساكن القليل بصار اليه لكتشف المعنى الممثل له ووقع الطعاب
عنه وبرز في صورة المشاهدة المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل وبصالحه عليه فان المعنى
المصرف المتبادر العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الى حب الهمة كخشايت
الاحمال في الكتب الالهية وقتشت في عبارات البلغاء والاشارات الحكما فيقبل الحظير بالحقير
كما يميل الى العظم بالعظيم وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كمثل جبرائيل وتعالى في الانجيل غل
السدور بالحقير والقلوب القاسية بالحصادات ومخالطة السفهاء بارة الزنا بغير نصه على ما حكاها
الغفر الزاوي في الاول لا تكونوا كخفي يخرج منه الدقيق الطيب ويعدن الغفلة كذلك انتم
يخرجون الحكمة من افواهكم وتكون الفل في صدوركم وفي الثاني فلو بكم كالحصاة
التي لا تخطئها النار ولا يبلغها الماء ولا يفسدها الريح وفي الثالث لا تتعبدوا الزنا بغيركم كالحصاة
فكذلك لا تخطئوا السوءة فيفتقروكم وجاهل كلام العرب اجمع من قرا لان العرب تزعج
انه يسمع صوت اختفاه الابل من مسيرتيوم فيضرك لها وقيل من مسيرتيوم سبع لبال واعر
من مخ البعوض يضرب بل يكلف الامور الشاقة فمما فيها أي ما زاد على البعوضة في الجثة
كالباب والعنكبوت والمعنى انه لا يستحي من ضرب المثل بالبعوضة فضلا عما علقوا كبريته
اول المعنى الذي جعلت فيه من لا وهو الصغر والحقارة كخشايت الله عند الله جناح بعوضة ما سقى
جناحه ماء الله شيا بوله في شعر الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها جرة ماء وتباروني افعال النفوس البعثة والعمى ما يرى البخاري رغبوا رجال
عن شرع في طلب فسطاط فقات عائشة رضي الله تعالى عنها جمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قول ما من مسلم يشكك في شوكه فمما فيها الا كتب لهم اذ جرة وبجبت عنهم اخطيئة فانه
يحتل ما يجاوز الشوك في الالم كالسقوط على الطيب وما زاد عليها في القلة كترصة الفلحة
والطيب سبل الخيا والفسطاط من شعر (فاما الذين آمنوا فليعاونوا) أي ضرب المثل
بذلك (الحق) أي الواقع موقعه (من رجم) لان الحق هو الثابت الذي لا يبروغ انكاره وهو
بهم الاعميان الشامة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حتى انا ثبت ومنه ثوب
محق أي يحكم النسيج وأما حرف تفصيل فيصل ما اجل ويؤ كدما به صدر ويتضمن معنى
الشرط ولذلك جاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذهب عنانهم ما يمكن من شئ فزيد ذهاب
أي هو ذهاب لاجل ما منه عزية وكان الاصل دخول الفاء على الجمل لا لغيره لكن كرهوا
ايلا مع حرف الشرط فادخلوا الفاء في التبرع وعوضوا المبتدأ عن جملة الشرط انقلوا (أما
الذين كفروا فبقولهم ماذا) يحتفل وبهم ان تكون ما استقامية وذاعني الذي وما بعده

ظهر والى فتناسد ذكر
الانقياد هنا الجمع قبله
بين الاكل والنسب
الذي هو بالغ من الاقتصاد
على الاكل (قوله ولا
تصنوا في الارض مفسدين)
ان قلت العوا التصاد
فصير المعنى ولا تصنعوا في
الارض مفسدين (قلت)
لا محذور فتناسد ان
مفسدين حال من فاعل
تعتوا فهو حال مؤكدة
كما في قوله ثم وابتسم مدبر
أو حال مؤسسه إذ انه هو
لكونه القادى في التصاد

صلته

صلته والجموع خبر ما وان تكون ما مع ذاك اسم واحد بمعنى أي شئ (أراد الله بهذا) فهو
منسوب المحل على القبولية لارادة قارئة كما في الكشف في حكم ما وعدد وقت ما أراد الله
وكان من جهة وأما الذين كفروا فلا يعلمون ليعلموا في ريبه وهو الذين آمنوا ويقابل قسمه
وهو يعلمون أنه الحق لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على
سبيل الكفاية عن عدم علمهم ليكون كالبرهان عليه والارادة شدة ذاتية قديمة زائدة على العلم
ترجح أحد مقتدوريه على الآخر ويخصه بوجه دون وجه بخلاف القدرة فاشتمل على التخصيص
القول ببعض الوجود بل هي موجودة للشغل مطلقا وقوله تعالى (مثلا) نصب على الحال من اسم
الاشارة والعاقل نفسه اسم الاشارة أو التميز والمعنى أي فائدة في ذلك فقال تعالى (ويضرب به
مثلا) بأن يذوبه (ويومئذ به كثيرا) بأن يصد قوا به وكثرة كل واحد من القليلين
بالنظر الى انفسهم لا بالتقاس أي لا بالنظر الى مقابلهم فان المهتدين قليلون بالاضافة الى أهل
الضلال كما قال تعالى وقيل من عبادي الشكور ويحق أن تكون كثرة الضالين من حيث
العدد وكثرة المهتدين باعتبار الفضل والشرف كما قال المتن في مدح علي بن يسار
سأطلب حقي بالقنا ومشايعي • كنهم من طول ما التقوا امره
نقال اذا اقوا اختفوا اذا دعوا • قللوا اذا دعوا كثيرا اذا شدوا
وقال فان الكرام كثير (أي كراما في البلاد وان نزلوا أي عندنا) كما غيرهم قل (يضم القاف
وكسر هاء أي قليل كراما) وان كثروا أي عددا (وما يضل به الا الفاسقين) أي اخارجين عن
حد الامان بالكفر كقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون ويخصهم من الضلال بهم مرتبة على
صفة التمسك بذل في انه الذي أعدهم للضلالات وأدى بهم الى الضلال بالمثل وبسبب ضلالهم به
ان كفروا وعدولهم عن الحق واصرارهم بالسابل صرقت وجوده أنكارهم عن حكمة المثل
الى حقارة الممثل به حتى رضيت به جهالتهم وازدادت به ضلالهم فأنكروا المثل واستزوا به
وأما الفاسق في الشرع فهو الخارج عن أمر الله بارتكاب كبيرة أو اصرار على صغيرة ولم تغلب
طاعته على معاصيه ولا يضر به ذلك عن الاعميان الا اذا اعتقد حل المعصية سواء كانت كبيرة
أم صغيرة قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة يجعلوا الفاسق قسما ثالثا نازلا
بين منزلة المؤمنين والكافرين مشاركة كل واحد منهم ما في بعض الاحكام ثم بين سبحانه وتعالى
صفة الفاسقين بقوله (الذين يقتضون عهد الله) وهو اما المأخوذ بالمثل وهو واجبة الدفعة على
عبادة الدافعة على توحده ووجوب وجوده وصدق قوله تعالى واشهدهم على
انفسهم واما المأخوذ بالمثل على الامم بأنهم اذا بعث اليهم رسول منصف قيا المعجزات صدقوه
واسمعوه ولم يكفروا أمر ولم يخافوا حكمه وعلمه يدل قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق الذين
أوفوا المكابلاتية وقيل هو دالة ثالثة عهدا أخذ به بواسطة العقل على جميع ذرية آدم بان
يقربوا بر بوبه وعهدا أخذ به بواسطة الملائكة النبيين بان يعقوا الذين ولا يقر قوا فيه وعهد
أخذ به بواسطة الرسل على العالم بان يسنوا الحق ولا يخفوه وقوله تعالى (من بعد ما نطق) أي
نطقه فيقول عودا فغير الله هدفه ومن اضافة المصداق الى المقول وقوله فهو من اضافة
المصدر الى الفاعل حال البصاوي ويحق أن يكون بمعنى المصدر (واعترض) بان التصديق

أخص من القصاد فاعني
كما قال الرخصي لا تعادوا
في القصاد في حال فسادكم
(قوله ان تصبر على طعام
واحد) ان قلت كيف
قاروا على طعام واحد
وطعامهم كان عامين المن
والسوى (قلت) المراد
بالواحد ما لا يختص ولا
يقبل أو بالطعامين انهما
ضرب واحد لا تسمان
طعام أهل التلذذ والترف
أو انهما كانا يؤكلان
مختلطين (قوله ويقتلون
النبيين بغير الحق) عرف

لهذا ذكرنا منه الا في صيغ المصداق وان لم يكن وصفاً ككلامه ومقامه (واجب) يجعل
ذال على انه اسم واقع موقع المصدر كما يشير اليه قوله يعني المصدر (وقطعون ما امر الله به
ان يوصل) وهو الرحم لانهم قطعوا رحم النبي صلى الله عليه وسلم بالمعادن معه ويحصل كل
قطعة لا يرصها الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن موالات المؤمنين والفرقة بين الانبياء
عليهم السلام والامم والكتب في التصديق وتلك الجماعات وما رماه رفض خيرا ونما على
شرفاته يقطع الوصلة بين الله وبين العباد المقصود بذلك ان من كل رطل وفصل والامر هو
التحول العال بالقليل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وان يوصل بدل من الهاء وقرأ ورش
بتخليط الا لا يوصل الا اذا وقف وقت ونظروا في خلف النون في الياء فغير غنة (ويقتدون
في الارض) بالماضي وتعود في الناس عن الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم والاستعزاء
بالنبي وقطع الوصل التي بها انتظام العالم وصلاحه (اولئك هم الخاسرون) بقوات التوبة
والمصدر الى العقوبة باعمال العقل عن النظر وانتصاص ما يشهدهم بخيانة الاديبة واستبدال
الانكار والظن في الايات بالايمان بها والظن في حقائقها والافتقار من انوارها وانتموا
النفس بالوفاء والتمسك بالصلاح والعقاب بالتوابع ثم يوحى سبحانه وتعالى الكفار قوله كيف
تكفرون بالله اي اخبروني على اي حال تكفرون (وكذلك امواتا) اي تفسد في اسلاب
آياتكم لا احساس لكم (فانتم اكم) في الارواح تفي الغيا بخلق الارواح ونفسها فيكم وانما
عطية الله لانه متصل بما عطف عليه فغير متخاض عنه بخلاف البواقي وقرأ الكسائي بالامالة
ورش بالشع وبين الاقنطين والياقوتين (ثم يبعثكم) من بعد انتماء آياتكم (ثم يبعثكم)
للموت يوم يبعث في الصور والانس والجن في النور حال التفتت في يوم لا يجوز ان يراد مطلق
الاحياء بعد الامانة على ما بين الاحياء في القبور والنفوس والبعث فيه لا بد من شرط الاحياء
وانما هو على الانتفاع من امر الدنيا (ثم يبعثكم) ثم يبعثكم بعد الخسران فيبعثكم
بعمالكم وتشرعون اليه من قبوركم العذاب فما يجب كبركم مع علمكم بما كنتم تعملون هذه
(فان قيل) ان امواتهم كانوا امواتا فاحياءهم ثم يبعثهم لم يعملوا انه يبعثهم ثم يبعثهم
(واجب) بان تحكمهم من العمل بما سبب لهم من اللذات منزل منزلة علمهم في راحة العذوب
في الآخرة ينسب على ما يدل على صحتها وهو انه تعالى لما قدر على احيائهم اولاً فقدر على ان يبعثهم
ثانياً فان يد الخلق ليس باهون عليهم من اعادة (فان قيل) كيف تعد الامانة من النعم المتضمنة
للتشكر (واجب) بانها كانت وصلة للصلاة والادانة التي هي الحقيقة كما قال تعالى وان الله ادر
الاخر قلبي الحيوان يعني الحياة كانت من النعم العظيمة مع العذوب عليهم نعمة هو الملق
المتخرج من القصة بأسرها كان الواقع حالها الصلح بالاكل واحد من الجسد فان بعضها
ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يضر حالاً ويصح أن يكون لخطاب مع الكفار والمؤمنين
فانه سبحانه وتعالى لما بين ذلك التوحيد والنسبة وعدهم على الايمان وأوعدهم على
الكفر اكد ذلك بان عددهم النعم العامة والخاصة واستبعد صدور الكفر منهم واستبعد
عدهم مع قلة النعم الخاصة فان عظم النعم يوجب عظم مصيبة الذم وان يكون مع المؤمنين
خاصة لتقريب النعم عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور الكفر منهم وكنتم

الحق هنا ونكره في آل
عمران والنساء لان ما هنا
استكونه وقع ولاشارة
الى الحق الذي أدت الله
ان يقتل النفس به وهو
قوله ولا تاتوا النفس اتي
سرم الله الانبيا فكان
التعريف اولي وهذا اريد
به بغير حق في معقدهم
وديههم فكان بالتشكيك
اولي (فان قلت) قيل
الانبياء لا يكون الا بغير
الحق فماذا في ذلك (فان قلت)
فائدة التصريح بصفة
فعلهم الصحيح لانه ابلغ

امواتا اي بها لا فاحيا كمن انقاد كمن العلم والايمان ثم يبعثكم الموت المعروف ثم يبعثكم
الحياة الحقيقية ثم يبعثكم فيبعثكم بالاعين وان ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
والحياة حقيقة في القوة الحاسة او ما يقتضيها وبها هي الحيوان حيويا وانما في القوة النامية
لانهم من طلائعها وبها هي ما يقتضيها الانسان من القضايل كالعلم والعقل والايمان من
حيث انه كمالها وغايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة مثال ما يقابل الحقيقة
قوله تعالى قل الله يبعثكم ثم يبعثكم ومثال ما يقابل الجاهل الاول قوله تعالى اهلوا ان الله يحيي
الارض بعد موتها ومثال ما يقابل الجاهل الثاني قوله تعالى او من كان صنفاً فاحياءه وجعلنا
له نوراً يمشي به في الناس واذا وصف بها البارئ تعالى اريد بها صفة اتصافه بالعلم والقدر
الازمنة لهذه القوة فنياً او معنى قائم بذاته تعالى ثم وما الى مشيئة وقدرته فقال (هو الذي
خلق لكم ما في الارض) اي لاجلكم واتقاكم في دنياكم باستغفاركم بها في ما خلق ابدانكم
بوسط كالادوية المركبة او بغير وسط كالغرة والادوية المقتدة وفي دنياكم بالاستعداد لال على
موجدكم في ذلك النعمة على عباده سبحانه وتعالى وما تم كل ما في الارض لا الارض الان اريد
بالارض جهة السفلى كما يراى بالسماء جهة العلو وقوله تعالى (جميعاً) حال من الوصول الثاني
وهو ما وهي حال موق كدقنا لاجل اعداء في العموم وهذا اقرب من جعله حال من ضيع لكم لان
سياق الايات انما هو في تعداد النعم لاني تعداد النعم عليهم ولان النعمة بعد النعم اظهر من
المنفعة بعد المنفعة عليهم لان مقدار النعم يصل الى كل احد (ثم استوى الى السماء) اي قصد الى
خلقها بارادته وأصل الاستواء طلب السواء والاطلاق على الاعتدال لمافية من تسوية وضع
الابرار والايكس على الله تعالى لانه من خواص الاجسام وقيل استوى استوى كاقبل
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهران
والمراد بالسماء هذه الاجرام العلوية او جهات العلو لطابق قوله تعالى (فسواهن سبع
سموات) فسمع الضمير العائد الى السماء لارادة الجنس وقيل لان السماء جمع مماثلاً يجمعون
مستويات لا شقوق فبينت ولا تفاوت قال السجستاني وثم امله لتفاوت ما بين الخلق في
القدر والعظم وقصير خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا
لا للترسخ في الوقت فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دساها فانه يدل على تأخر
دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها من خلق السماء وتسويتها اه (واجب) بان لا يدل
على ذلك لان تقدم خلق جرم الارض على خلق جرم السماء لا شافي تأخر دحوها عنه وهو
يسطها ورده التقاضي بان لا ينفى على ما ينبغي لان تأخر خلق السماء عن خلق ما في
الارض من جهات الصنع حتى اسباب اللذات والالام وأنواع الحيوانات حتى الهوام
لا عن مجرد خلق جرم الارض فالاستدلال في جرم السجدة ما يدل على تأخر خلق السماء عن
خلق الارض ودحوها جميعاً حتى قيل ان خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء
وما فيها في يومين وكثير في الروايات فلا يقدح في شيء على تراخي الزمة اه والوجه كما قاله
بعض المفسرين في المواضع لظاهر ما هنا وما في في فصلت تأويله مع الايضاح ان يقال ان خلق
جرم الارض مقدم على خلق جرم السماء وخلق وصفها اعني دحوها مقدم على خلق وصف

في الشاعة (فان قلت) لم
مكن الكافرين من قتل
الانبياء (قلت) كرامة لهم
وزيادة في منازلهم كمن
يقتل في الجهاد من المؤمنين
قوله والتصاري والصابئين
فان قلت لم قدم التصاري
على الصابئين هنا وعكس
في المائدة والجمع (قلت)
لان التصاري مقدمون
على الصابئين في الرتبة
لانهم اهل الكتاب فقدّموا
في البقرة فكذلك اولوا
والصابئين مقدمون على
التصاري في الرتبة فقدّموا

السماء أعني تسويةها سببها في قوله تعالى بعد ذلك جرم السماء لا وصفها وبذلك علم أن جعل ثم للخلق في الوقت لا يحتاج ما ذكر خلافا لما زعمه البيهقي (فان قيل) ليس أن أصحاب الارصاد أثبتوا بالبراهين تسعة أفلاك وهي كرة القمر فكرة عطارد فكرة الزهرة فكرة الشمس فكرة القمر فكرة المشتري فكرة زحل فالفلك الذي فيه الكواكب السابعة فالفلك الاعظم وهو متحرك كل يوم وليلة على التقريب دورة واحدة (وأجيب) بأن ما ذكره ليس مستندا الى دليل شرعي فلا يثبت اعتباره قال البيهقي وان صح فليس في الآية نفي الزائد مع أنه ان ضم اليها العرش والكورسي لم يبق خلاف وقوله تعالى (وهو بكل شيء عليم) أي مجلا ومقصد فيه تعبد كانه قال واكرمه عالم بكنية الاشياء كما خلق ما خلق على هذا الباطن الاكل والوجه الاتبع واستدلال بان من كان قلة على هذا النسق العجيب والغريب الاتبع كان عاينا فان انشق الانعالي واحكامها ونقصها بالوجه الحسن الاتبع لا يتصور الا ان علم حكمهم رسم أفلاكهم يبرهن أن القادر على خلق ذلك الله هو أعظم منكم قادر على اعادة حكمهم وقرأ حزنوا الكسافي ثم استوى وضواها بالامالة وورش الفقع وبين الثقيلين والباقيون بالفتح وقرأ طالون وأبو عمرو والكسافي وهو بسكون اياه والباقيون بضمة هاء (و) اذكر بانهم اذ قال ربك الله لا تسكتوا وقل اذ أنتم في الذكر والاولى اذ تسكتون اذ لم يدعوا واذ انظرنا من هذا النوع هذا سبيله وهو اما أن يقدرا أن يكونوا من المريدون واذ انظرنا نوقبت الآن اذ الماضى واذ للمستقبل وقد وضع أحد هاهنا موضع الآخر قال الميرزا اذ جاء اذ مع المستقبل كان معناه ماضيا بسكونه قوله تعالى واذ يكرهون واذ يكرهون واذ اذ جاء الماضى كان معناه مستقبلا كقوله تعالى اذ جاء نصر الله أى سيجي وقرأ أبو عمرو واذ قام الايام في الزمان بخلاف عنه والباقيون بالاعطاف والملائكة جمع ملك أصله ملاك والملائكة اثبت الجمع وهو مقلوب ما لك من الاول كونه في الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل الله أو كالرسل اليهم لتوسط الانبياء بينهم وبين الناس واختلاف العقلاء في حقيقة فهم بعد اتفاقهم على أنهم اذوات موجودة طاعة بانفسها فذهب أكثر المسلمين الى أنها أجسام لطيفة شافعة قوية بمرور عتباتها ورائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة والجن قادرة على ذلك واستدلوا على ذلك بأن الرسل كانوا يرثونهم أجساما لطيفة متشكلة بأشكال مختلفة وزعم الحكما يعني الفلاسفة أنهم جواهر مجردة مختلفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة أى المنصقة بفضائل العلم والعمل بخلاف الشريعة فانهم عندهم الشاطين البشرية الناطقة ه قوله الشريعة وما به مدونة للنفوس المتأثرة بالآيات يعني ما دامت في الآيات تسمى النفوس فاذا فارقتها كانت الملائكة والمقولة الملائكة كلهم لعدم الإلف وعدم الخصاص وقيل ملائكة الارض وذلك أن الله تعالى خلق السما والارض وخلق الملائكة والجن فأسكن الملائكة السما وأسكن الجن في الارض فكانوا فيها اهدرا طويلا ثم ظهر فيهم الجسد والبعث فأسندوا فيها فبعث الله تعالى اليهم جند من الملائكة يقال له الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم اسمهم من الجنة رأسهم ليس فكان رئيسهم ومن أشدهم وأكثهم علماء بطوا الى الارض وطردوا الجن الى شعوب الجبال ويطون الاودية ويزنوا

في الخج وروى في المائدة
المعنون فقصهوا في
اللفظ وأخروا في المعنى اذ
التقدير والصابون كذلك
كان قول الشاعر
من يك أمسى في المدينة رحله
فان قيل بغير ما في الغريب
اذ التقدير فاني لغريب
بما وقار كسك ذلك قوله
كوتوا غرقتا سنين ان
قلت كيف أمر واذ بك
مع أنه ليس في وسعهم
(قلت) هذا أمر ايجاد
لا أمر ايجاد كقوله كن
فيكون قوله عوان بين

البحر وروى في الارض وخفف الله تعالى عنهم العبادات وأعطى الله تعالى انبياء ملك الارض وملك السماء الذين خرافة الجنة وكان بعد الله تبارك في السما وتارة في الجنة فدخله الجيب وقال ما أعطاني الله تعالى هذا الملك الا أن أكرم الملائكة عليه فقال الله تعالى له ولجندك (انما جعل في الارض خليفة) وجعل من جعل الذي له فهو لوان وحما في الارض خليفة لاجل فعل ما لا يهمني الاستقبال ووجه قد على مستند اليه ويجوز أن يكون معنى خالق في معنى الله وحول واحد وهو خليفة والخلقة من يخلف غيره وشوب عنه أي جاءه بدل منكم وراثةكم الى تفكر هو اذ لا لهم كانوا أهون الملائكة عبادا لله فله للملائكة والمراد به آدم على الله عليه وسلم لانه كان خليفة الله في أرضه وهكذا كل من استخلفه الله في حارة الارض وسبابة الناس وتكميل نفوسهم وتثقيدهم لاجل حاجته تعالى الى من يشوبه بل تصور المستخلف عليه عن قبول بيضه وتلقى أمره بغير وسط ولذلك لم يستثنى ملكا كما قال تعالى ولوجه لانه لما جعله رجلا لا في صورة رجل الا ترى أن الانبياء لما كانت قوتهم واشتعلت قوتهم بحيث يكاد يربوا في صورة رجل ولو لم تقسمه فاراد الله الملائكة ومن كان من الانبياء على رتبة كنه بلا واسطة كما كان موسى مسلما لله وسلامه عليه في المقاتل ومحمد صلى الله عليه وسلم له المعراج وقيل انه خليفة من سكن الارض قبله وقيل المراد آدم وقرينه لانهم يحقون من قبلهم أو يختلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ اما الاستغناء به كونه عن ذكر غيره أو على تأويل من يخلف وقاعدة قوله هذا الملائكة تعليم المشاورة وتضليل شأن الجاهل بان بشر تعالى بوجوده مكانه ليكون له خليفة قبل خلقه واظهار فضله الرابع على ما فيه من المفاضلة بينهم ووجوبه وسان أن الحكمة تقتضي ايجاد ما يغلب عليه فان قرنة الخير الكثير لاجل النور القليل شر كثير على غير ذلك قالوا المفضل فيها من بقية (ثم) بالمعاصي (ويستلزم الدلالة) أي يربوها بالقتل كما فعلت في البان فيجبروا من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيهم أو يفسدهم استكشاف ما خفي عنهم من الحكمة التي هي رتبة المفاضلة والتميز وليس باعتراف على الله تعالى ولا طعن في حق آدم على وجه الغيبة فانهم على من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عبادكم مؤمنين لا بسبب قوته بالقول وهم بأمره يعاملون وانما عرفوا ذلك لما شارب من الله تعالى أو تلقى من اللوح أو استنبطوا عن مركز في عقولهم أن العظمة من شعورهم أو قياس لاحد الثقيلين على الآخر والافهم ما كانوا يعلمون القريب (ومن نسيج) متلبس (بجندك) أي تقول سبحانه الله ويحمده وهذه صلاة ما عدا الانبياء وعليهم يزفون قال تعالى وان من شيء الا يسجد لله سجدة اي يقول سبحانه الله ويحمده وروى عن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل قال ما اصابني الله الملائكة أو اصابه سبحانه الله ويحمده وقيل ونحن نعلم بأمره قال ابن عباس كل ما في القرآن من التسبيح فالمراد منه الصلاة (وقته تسلك) تعزيت عاليا يلق بك فاللام صلة والوجه حال مفرقة لجهة الاشكال كقوله لا تحسن الى أعدائك وأنا الصديق المحتاج والمعنى أن استخلف عبادا ونحن معصومون أحقا بذلك والمقصود منه الاستسار على جهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاختلاف لا العجب والتعجب وقيل تقدس

ذلك ان قلت بين تقضى
شبهين فأكثر فكيف
دشلت على ذلك وهو مفرد
(قلت) ذلك يشار به الى
القدر والمثنى والجمع
ومنه قوله تعالى قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا وان تصبروا
وتتقوا الآية وزين
الناس حب السموات
الآية فالعنى عوان بين
الفارض والبكر (قوله
يكسبون الكتاب بأيديهم)
فان قلت ما فائدة ذكر اليد
مع أن الكتابة لا تكون الا

لأنهم رتبوا سناعات الذنوب لاجل ذلك كانهم قايماوا الفساد المنسحق بالشر لا عند قوم بالقياس
وسلك الدماء الذي هو أعظم الأفعال الذميمة يظهر النفس عن الاطعام (قال تعالى) اني اعلم
ما لا تعلمون من المصلحة في اختلاف آدم وان ذريته فيهم المصير والعاصي فظهر العدل
بينهم وقيل اني اعلم ان فيكم من يهتدي وهو ابليس وبنوده وقيل اني اعلم انهم مذنبون وانا
اغفر لهم وقرأنا نافع وابن كثير وأوعرو بفتح الباء والباءون بالسكون وهم على صراطهم في المد
(وعلم آدم الاسماء) اي اسماها للمسميات (كلها) حتى النقص والمفرقة وقيل علمه اسم ما كان
وما يكون الى يوم القيامة وقيل صيغة كل شيء قال اهل التاويل ان الله عز وجل علم آدم جميع
المغات ثم كل واحد من اولاده بلغة ففقدوا في البلدان واختص كل فرقة منهم بلغة وذات
اما خلق علم خسر وى بها فسمها او اني في قلبه علمها او بالاسم ملكا وخطاب الله او يخلق
الاصوات في الاجسام المسميات والتعليم فعل يرتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمه فلم يعلم
وآدم اسم اعجمي كاسماء الانبياء الاصطلاح شعيا ولو طار محمد ابل قيل ان آدم ايضا عربي
وعلى هذا فاشتقاقهم الادمية يضم الهمزة وسكون الاء بمعنى السعة والاعمدة بفتح الهمزة
والاء بمعنى الاسواقى القدوة او من ادم الارض اي ظاهر وجهها روى الحسا كم وصحة انه
حصل الله عليه وسلم قال ان الله قبض قبضة من جميع الارض سمها وجرنها وهو بفتح الحاء
المهمل على ما ظن من الارض وصلب اي وبجنت بالمداء المختلفة فخلق منها آدم ووقع فيه الروح
فصار حيوانا خاصا بعد ان كان جسد اقل ذلك ياتي يوم مختلفين في الالوان والاختلاف
والهيئات واما على الاول فلا اشتقاق له لان ذلك انما ياتي في الاسماء العربية والاعجمي لا
اشتقاق له وكنيته ابو محمد واول البشر والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقرى مساعدة
مستند الادراك انواع المدركات والمعقولات والحسوسات والخيالات والوهومات وأهمه
معرفه ذوات الاشياء وخواصها واسماؤها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها وقرأ
وروى في الهمزة من آدم بالمد والتوسط والتصريح جاء وقوله تعالى (ثم عرضهم على الملائكة)
الضعيف في المسميات المدلول عليها اشتقاق قوله تعالى وعلم آدم الاسماء ان التقدير اسما المسميات
كما صرح به في المضاف اليه لانه لا مضاعف عليه وعرض عنه اللام في الاسماء كقوله
تعالى واستعمل الراس شيئا لان العرض للسؤال عن اسماء المعارضات فلا يكون المعارض
نفس الاسماء اذ العرض لا يصح فيها لانهم من المسموعات والعرض يختص بالحسوسات بالعين
تقول عرضت الجسد عرض العين اذ امر رتبهم عليك وتطورت ما لا هم (فان قيل) لم قال
عرضهم ولم يقل عرضها (اجيب) بان الاسماء اذا جعت جمع من يصدق ومن لا يعقل يكون
عنها بالفتح من يعقل كما يكون عن الذكور والاناث بالفتح الذكور وقال مقاتل خلق الله كل شيء
الحيون والجمادات عرض تلك الشئ على الملائكة والكاتب راجعة الى الشخص فلا ذلك
قال عرضهم على الملائكة (فقال) لهم سبحانه وتعالى بتكليمهم وتبنيها على هجرهم عن امر
الخلافة (اقبشون) اي اقبشوني (باسماها هؤلاء) المسميات (ان كنتم صادقين) اي لا اخلق خلقا
الا كنتم اقرب مني واعلم منه وذلك ان الملائكة قالوا المسائل اني جاء في الارض خليفة يخلق
وينايبه فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان كان فتن اعلم منه لانه لا يخلق خلقا ورأى شاملا يره

بما (قلت) فائدة تحقيق
مباشرهم ما عرفه بانهم
زيادة في تجميع فعلهم (قوله)
أما ما عرفت ان قلت
لم قال هاتوا سورة في آل
عمران معدودات (قلت)
اشارة الى الجمع بين الاصل
والشرح (١) اذا الاصل
في الجمع بالالف والتاء اذا
كان واحدا مذكرا

(١) قوله اذا الاصل في الجمع
الجمع باسم مائه صيغة
الكرمان لان الاصل
في الجمع اذا كان واحدا
مذكرا ان يقتصر في
الوصف على التانيث نحو
مرو من فوعة الخ اه
وهي الصواب ولعل ذلك
يقتضي من الكتاب

فاظهر

فاظهر الله تعالى فضله عليهم بالعلم وجواب الشرط دل عليه ما قبله (قالوا) اي الملائكة اقرارا
بالفضل واعترافا بان سؤلهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خلق عليهم من
فضل الانسان والحكمة في خلقه واعطاهم الشكر نعمته بجمعهم وكشف لهم ما التبس عليهم
(سبحانك) تزيين عن الاعتراض عليك (لا علم لنا الا ما علمتنا) اي ابدى في هذا امر اعاد الا ادب
بشوقهم العلم كله الله سبحانه وتعالى وتصدير الكلام بسبحان استبعاد عن الاستفسار
والجهل بحقيقة الحال فانه تعالى صرح عن ان يفعل ما يتخرج عن الحكمة ولذلك جعل حقيقا
التوبة فقال موسى عليه الصلاة والسلام سبحانك تبت اليك وقال يونس عليه الصلاة والسلام
سبحانك اني كنت من الظالمين (تنبه) اجتمع في قوله تعالى انتم في باطنهم سواء لان كنتم
صادقين اربع مدات الاولى انتم في الثانية باسماء الملائكة والاربع في قوله لان قالوا له
يدل والثاني مدته في الثالث مدته في الرابع مدته لا متصل قطعا ولا منقطع قطعا عند
من يقول باسقاط احدي الهمز من فاما الاول فلو روى فيه المد والتوسط والقصر واما الثاني
في المد للجمع لانه متصل واما الثالث فانه المد والقصر كما تقدم لانه منقطع واما الرابع وهو
اولا لان فيه هذين مذكورتان من تكئين فقالون والبري يسم لان الاول مع المد والقصر
وروى وقيل يسم لان الثانية ويجعلها حرف مد او عرو ويسقط الاولى والثانية في قال
باسقاط الاولى مد وقصر ومن قال باسقاط الثانية قبل المد فقط وابقى القراء يحقون الهمز من
وهم على صراطهم في المد (انك انت اعلم) الذي لا يخفى عليه خافية (المحكم) المحكم لمدعائه
الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت ضيق فصل وقيل تأكيدها كافي قولك مررت
بك انت وان لم يجر عرويت بابت اذا التابع دسوغ فيعلا ليسوغ في المشوع وقيل مبتدأ خبره
ما بعده والجملة خبران (قال تعالى) يا آدم انهم اي اخبر الملائكة (باسماهم) اي المسميات
فسمى آدم كل شيء باسمه وذكر الحكمة التي لا يراها خلق (فما انبأهم باسمائهم) قال الله تعالى
لهم مو بجزال الم اقل لكم اني اعلم غيب السوءات والارواح اي ما غاب فيها (واعلم انهم يسمون) اي
تظهرون من قولكم ان جعل فيها الخ (وما كنتم تكفون) اي تسرون من قولكم ان يخلق
اكرم عليه منا ولا اعلم وقيل ما ظهر وامر الطاعة واسرها ابليس من المعصية والهمزة في لم
اقل لا تنكار عن الشيء دخلت على حرف الجدة فادت الاشياء والتقرير (تنبه) هذه
الآيات وهي آية وعلم آدم واسماها وان قال يا آدم تدل على شرف الانسان ومزية العلم
وقصده على العبادت والاعطاهم فضل آدم بها وان العلم عايش خلقه في شرط في الخلافة بل
العلم فيها وان التعليم يصح استناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق العلم عليه لاختصاصه
بمن يتصرف به وان اللغات وقصده فان الاسماء تدل على الالتفات بخصوص او عموم وتعلمها
ظاهري القاطن اعلى العلم سببا لمعانيها وذلك يستدعي سابقه والاصل في ان يكون
ذلك الوضع عن كان قبل آدم من الملائكة والجن فيكون من الله وان مفهوم الحكمة في الله
على مفهوم العلم تغاير المعاني في العلم والذكر وقوله انك انت اعلم الحكيم وان علمهم
الملائكة وكالاتهم تقبل الزيادة وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل
لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان الانبياء افضل من الملائكة وان

يقتصر في الوصف على
تأنيته فمروا كقوله مرو
مرو فوعة وقد ياتي مرو
مرو فوعات على الجمع فهو
قرو عن الاول فذكر في
البقرة على الاصل لكونها
اول وفي آل عمران على
الفرع (قوله ثم لم يسم الا
قلبلا منكم وانتم
معرضون) فان قلت اتول
والاعراض واحد فلم جمع
ينهم ما (قلت) لا يحدو وفيه
لان قوله وانتم معرضون
حال من فاعل توليتهم فهي

كانوا رسلًا كاذب اليه اهل السنة وأنه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها الا انه اخبر عن علمه تعالى
 بأسماء المسبحات جميعها ولم تكن موجودة قبل الاخبار (و) ان ذكرنا ان الله لا يخلق الا ما يشاء
 لا (م) لما انبأهم بالاسماء وعلمهم ما لم يعلموا أمرهم بالسجود له اعترافاً بفضله واداء لطلبه
 واعتقاداً راجعاً الى ما خلقه او امرهم به قبل ان يسوي خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه
 من روحي فقعوا له ساجدين امتثالاً له واطعاً له والفضل له وقضية الاول تأخيراً الاخر به عن
 تسوية خلقه بدليل تأخيرهم عن انبأهم وتعليمهم المستلزمين تسوية خلقه وعلى الثاني اقتصر
 بعض المتسربين وهو الظاهر وأجيب عن دليل الاول بأن الواو في قوله واذا خلقنا الانسان
 القريب السجود في الاصل تدل على نظام في الشرع ووضع الجبهة على قبة السجادة
 والمامورية اما المعنى الشرعي فالسجود في الحقيقة هو ان يركع على وجهه آدم قبل سجودهم
 تفصيلاً لانه اوسب الجوه كاجبات الكعبة قبل الصلاة والصلاة لله تعالى سجوداً له اي
 السجود وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انواراً في الدنيا مثلاً لا مبدعات كما بل الموجودات
 بأمرها ويجمعها في العالم الروحي والجنائي وذو رتبة للملائكة الى استغناء ما قدر له من
 الشكالات ووصله الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات أمرهم بالسجود ثلاثاً
 رأوا فيه من عظيم قدرته وباهر آثاره وشكر الملائكة عليهم بواسطة واما المعنى الفوري وهو
 التواضع لا تخمس وتغضبه كسجود اخوة يوسف في قوله تعالى وسجدوا له سجوداً ولم
 يكن فيه موضع لبطية الارض انما كان الانحناء الى الملامح بطل ذلك بالسلام والكلام
 في ان المأمورين بالسجود للملائكة كلهم او طائفة منهم مثل حاصر (فصعدوا) اي الملائكة
 (الابليس ابي واستكبر) اي امتنع عما أمر به استكباراً من أن يرضخ موصلة في عبادته
 أو يعظمه أو يتفاد بالضيعة أو يعظمه ويسمي فيما فيه خيرة وصلاحه وقال يا خسرته والاباء
 امتناع واختيار والتكبر أن يرى الرجل نفسه كبر من غيره والاستكبار طلب ذلك التبع
 وهو التزيم بما كبر عما عند تكبره ذلك ويزن بالباطل (وكان من الكافرين) اي في علم الله
 او صارت منهم باستتبابه امر الله تعالى اي بالسجود لا آدم اعتقاداً بأنه افضل منه والافضل
 لا يحسن ان يؤمر بالتضعع للمفضول والتوسل به كما أنعمه قوله تعالى يا خسرته حيواناً لقوله
 تعالى ما منعتك أن تسجد لخلقك يدعي استكبرت ام كنت من العالين لا يترك الواجب
 وهو السجود ووجهه الاية تدل على ان آدم افضل من الملائكة المأمورين بالسجود له وان
 ابليس كان من الملائكة واللام يتناولوا أمرهم ولم يصح استثناءهم منهم ولا بدعي ذلك قوله تعالى
 الابليس كان من الجن لجواز ان ياله كان من الجن فعلا من الملائكة نوعاً (فان قيل) له
 ذرية والملائكة لا ذرية لهم (أجيب) بان ابن عباس روى ان من الملائكة نوعاً والجن
 يقال لهم الجن ومنهم ابليس وقيل ان الله تعالى لما أخرجه من الملائكة جعل له ذرية وان
 من الملائكة من ابليس معصوم وان كان الغالب فهم المعصية فكان من الانس معصومين وهم
 الانبياء والغالب في الانس عدم المعصية وان زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان
 جنياً نشأ بين أظهر الملائكة وكل من غير راي الا في نفسه فقلوبهم عليه لقوله تعالى الابليس
 كان من الجن ففسق عن امره وهو اصل الجن فكان آدم اصل الانس ولانه خلق من النار

والملائكة

حال مؤكدة كما في قوله
 تعالى ثم وليتم دينهم
 مؤسمة اذ المعنى ثم وليتم
 عن الوفاء بالعهد وانتم
 معصرون عن النظر
 والقكر في عاقبة ذلك
 (قوله وان تموت) فان قلت
 لم قال هذان وفي الجملة
 لا (قلت) لان ان بلغ في
 النبي من لاحق قبل انما
 تأسد النبي ودعواهم في
 البقرة بالغة فاطعة وهي
 كون الجنة لهم بصفة
 الخلو من قناسب ذكرين

والملائكة خلقوا من النور قال الباقون والاول اصح لان شطاب السجود كان مع الملائكة
 وقوله تعالى كان من الجن اي من الملائكة الذين هم خزنة الجنة وقال سعد بن جببر من الذين
 يعملون في الجنة وقال قوم من الملائكة الذين كانوا يصعدون على الجنة وقيل ان الجن ايضا
 كانوا امو من مع الملائكة لكنه استغنى به كرا الملائكة عن ذكرهم فاذا علم ان الاكابر
 وهم الملائكة مأمورون بالتعال لاجل والتوسل به علم ايضا ان الاكابر وهم الجن مأمورون
 به ايضا والضعيف فسجدوا راجع القليلين فسكانه قال فسجد المأمورون بالسجود الابليس
 (تنبيه) من فوائد الآية استنباح الاستكبار وانه يقضي بصاحبه الى الكثرة والحث
 على الانقار لاهله وتركه الخوض فيما لا ينبغي في سرفسته وان الامر للوجوب وان الذي علم
 الله من حاله انه يثوب على الكفر والكفر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم وان كان جهكم
 الوقت الحاضر مؤثماً (وقد ابا آدم اسكن) أنت وزوجك الجنة اي اتخذ الجنة مسكناً لتستقر
 فيها لانها المستقر ارباباً ونقطة أنت كما كذب المستكن ليضع العطف عليه وانما لم
 يخاطبها اولاً بان يقول اسكن فيها على انه المقصود بالكم وهو الامر بالسكنى التي هي
 الاصل بالنسبة الى ما عطف عليها من الكل وغيره والمعطوف عليه تسع لسحق في الوجود اذ
 لم يكن له من يؤنس في الجنة فخلقت حواء بالدم من ضلعه الا قصر من جانبه الايسر وهو نائب
 فلما استقظ من نوم رآها جالسة عند رأسه كحسن ما خلق الله فقال من أنت قالت زوجك
 خلقني الله لك اسكن البيت وتسكن التي وصفت حواء لانها خلقت من من خلقه الله من غير
 أن يحس بها آدم ولا يوجد خلقه المألوف لوجوده المألوف لوجوده على امرأة قط وانما صم
 المعطف على المستكن مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه وقع ناهياً وبغضه في التابع مالا
 يفتقر في التبع وع الجنة دار الثواب لان الام لله ولا معه وغيره ومن زعم انه لم يخلق بعد
 قال ان الجنة بستان كان يارض فلسطين وبين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتثالاً لآدم
 وحمل الاطباء على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اجعلوا مصر (وكلامها)
 ا كلاً (وعدا) اي واسم الذي اخرج فيه فرغدا صفة مصدرة محذوف وقيل مصدرة في موضع
 الحال (حيث) اي اي مكان من الجنة (شتماً) وسع الامر عليها ازالة لآلهة والعذرى
 التناول من الشجرة المنى عنهما من بين أشجارها التي لا تقصر ورقاً أو حجر وبادغام الشاء في
 الشين بخلاف عنه وأبدل السوسى الهمزة وقفاً وصلها وجز في الوقف فقط (ولا تقر باهذه
 الشجرة) بالاكل منها وهي شجرة الخبطة أو الكافور أو شجرة العنب أو الشين أو شجرة من
 أكل منها أحدث والاولى كما قال البيضاوي ان لا تعين من غير دليل قاطع او ظاهر كالم
 تفين في الآية اعدم وقف ما هو المقصود على التحسين (فسيكونا) اي قصيرا (من الظالمين) اي
 العاصين (تنبيه) في هذه الآية بين القنات الاولى تعلق النهي بالقرب الذي هو من
 مقدمات التناول بالافق في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبها على ان القرب من الشيء
 يورث داعية وميلاً بأخذ جميع القلب وبهيه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روى
 أبو داود وحديث النبي يعني ويصم اي يثني عليك معاً ويصم اذنك عن جماع ما سواه
 فينبغي ان لا يهوى ما حول ما حرم عليه مما يخاف أن يتعافيه الثانية جعل قربانهم الى الشجرة

فما رزقوا هم في الجنة
 فاسرهم رزقهم
 انهم اولياء الله فاسب
 ذكر لا فيها (قوله ومن
 الذين أنكر كذا) ان قلت
 لم خصوا بالسكر مع
 دخولهم في الناس في قوله
 وتبينهم أحمر الناس
 على حياتهم (قلت) لشدة
 حرهم على الحياة
 لانكارهم البعث (قوله بل
 استهم لا يؤمنون) ان
 قلت لم قال حالاً يؤمنون وفي
 غيره لا يقولون لا يعلمون

اصل العلم قلنا انتهى انتهى
 (قوله ثنوية من عند الله
 خير) أى من البصر وهو
 خبر ثنوية (فان قلت) خبر
 أقبل تفصيل ولا خبر
 البصر (قلت) ليس خبر
 هذا أقبل تفصيل بل هو
 لبيان أن الثنوية فاضلة
 في قوله تعالى أفن يلقى
 النار خبر يلقى يمان الرجوع
 الى الحق خبر عن القامى
 الباطل وهو أقبل تفصيل
 وخطبهم الله على اعتقادهم
 أن تعلم البصر خير نظرهم
 الى حصول مقصودهم

المنوي به (قوله سبحانه
 عندنا انفسهم) ذكر من عند
 انفسهم تاكيد ان هذا
 لا يكون الا من قبل
 النفس (قوله ان هدى الله
 هو الهدى) حال ذلك هذا
 وقال في آل عمران قل ان
 الهدى هدى الله لا من فوق
 الهدى هنا القبلة لان
 الآية ترات في قولها
 وتهدى به قل ان قبلة الله
 هي الكعبة ومعناها
 الذين اذله قبل تبس
 ديتكم وان الذين عند
 الله الاسلام (قوله واتن)

(ولا تلبسوا) أي تخلعوا (الحق) الذي أنزلت عليكم من صفته محمد في الله عليه وسلم (بالباطل)
 الذي يفتخرونه وتكتبونه بأيديكم من تفسيرهم عنه (ولا تكفروا الحق) أي لا تكفروا بآياته
 التي صلى الله عليه وسلم (وأنتم تعاونون) أنكم لا تبسون الحق بالباطل كما تقولون فإنه أقبح إذا الجاهل
 يعذر (وأقيموا الصلاة) أي الصلوات الخمس بوقتها وحدودها (وأؤتوا الزكاة) أي أؤتوا زكاة
 أموالكم المفروضة أمرهم بقرع الإسلام بعدما أمرهم بأصوله وفيه دليل على أن الكفار
 مخاطبون بها الزكاة مأخوذة من زكاة الرعي إذا غنوا وكفروا من الزكاة في الطهارة وكلا
 المعنيين موجود في الزكاة فإن أخرجها يستحب بركة في المال ويقر النفس فضيلة الكرم ويظهر
 المال من الخبث والنفس من البخل (وأركعوا مع الراكعين) أي صلوا مع المصلين محمد صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه في جماعتهم فإن صلاة الجماعة تفصل صلاة الذي الفرد بسبع وعشرين
 مائة من ثقلها أي تعاون النفوس وعبر عن الصلاة بالركوع احتراماً عن صلاة اليهود لأن
 صلاتهم لم يكن فيها ركوع أي صلوا مع الذين في صلاتهم ركوع وقيل لركوع الخضوع
 والافتقار لما يلزمهم الشارع قال الشاعر
 لا تفلح الضعيف (وروي لآتين التقير) علك (أي أعلك) أن تتركهم وما والدهم قدره
 فتركهم من الركوع يعني الافتخار والميل وإرادته الانحطاط من الرتبة وتزلف علماء اليهود
 وكانوا يبولون لأقربائهم المساكين من التبرع على دين محمد صلى الله عليه وسلم فإنه حق ولا يتبعونه
 (أنهم من الناس بالبر) أي بالآيمان بهم صلى الله عليه وسلم في ذلك تقرع مع توابعه وتغيب
 والبر شرعاً التوسع في الخير من البر بالفتح وهو الفضل الواسع تناول كل خير ولا يفتل البر
 ثلاثة بر في عبادة الله وبر في معاملة الأقارب وبر في معاملة الأجانب (وتسور أنفسكم) أي
 تتركون من البر كالمساكين وقيل كانوا يأخرون بالصدقة ولا يتصدقون (وأنتم تلومون الكتاب)
 أي التوراة وفيها الوعد على العناء وترك البر ومخالفة القول بالعمل (أفلا تعلمون) وروى عليكم
 في صدق عنه أفلا تعلمونكم عنكم عما تعلمون من عدم موافقة عاقبة لكم الآية داعية
 على من يعط غيره ولا يعط نفسه بسوء صنيعه وخبث نفسه وإن فعله الجاهل بالشرع
 أو لاحق الخالي عن العقل فإن الجامع بين العلم والعقل يأتي عن كونه واعظاً غير متعطف نفسه
 والمراد بها حاشا الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها بالتكميل الهالية قوم نفسه ثم يقوم
 غيره لأمع الناسق عن الوعد فإن الأخلاق بأحد الأمرين المأمور بها لا يوجب الأخلاق
 بالشر ولكن روى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 رأيت ليلته أسرى في رجال أقرض شفاهم عاروض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
 هؤلاء الخطايا من آمن بالله واليوم الآخر ونسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب وعن أسامة
 رضى الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء الرجل يوم القيامة
 فبات في النار فتنادى أقباه أي فتنقطع أوصافه في النار فيرد ويدور الجار رحمة فجمع أهل
 النار عليه فقولون أي فلا نماناً لك أليس كنت تأمرنا بالعرف وتنهانا عن المنكر قال
 كنت تأمركم بالعرف ولا أتبه وإنما لم عن المنكر وأتبه وقال شعبة عن الأعمش فيمن فيها
 كل من الجار رحمة (واستعينوا) أي اطأبوا المعونة على أموركم (بالصبر) أي الحسب للشر

اتبعوا هم بعد الذي
 سئل من العلم ان قلت
 حال الحكمة في ذكر الذي
 هنا ذكر ما في قوله بعد من
 بعد ما سئل من العلم في
 الرعد بعد ما سئل من العلم
 (فان) المراد بالعلم في
 الآية الاول العلم الكامل
 وهو العلم بالله وصفاته وبأن
 الهدى هدى الله لكاتب
 الانسب ذكر الذي يكونه
 في التعريف أبلغ من
 ما بالعلم الثانية والثالثة
 العلم نوع وهو في الثانية
 العلم بن قبلة الله هي

على ما تكره (والصلاة) أفرد بها لأنه كرت عليها شأنها فأنما جامعة لأنواع العبادات النفسانية
 والبدنية من الطهارة وترهق وتصفى النفس بالقلب وبجهاة الشيطان ومناجاة الرحمن وقراءة
 القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطمين وهما الاكل والجماع وروى الامام أحمد
 وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة أي لبأ اليها وحزبه بالحاء
 المهلة ورأى يوماً موحدة أهله ونزل به وقيل الخطاب للبر وفقه ومثله بما قبله كأنهم لما
 أمروا بما سئل عليهم لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والأهراض عن المال أمر وبالصبر وهو
 الصوم ومنه سمى شهر رمضان شهر الصبر لأنه يكسر الشهوة ويذهب الدنيا والصلاة لا تفرق
 انشروع وتنفى الكبر وتغيب الاستغناء وقيل الواو بمعنى على أي واستعينوا بالصبر على الصلاة
 كما قال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ولا يحفل أن يراد بالصلاة الدعاء وإنما أي الصلاة
 رد الكتابة إليها لأن الصبر داخل فيها لا يستجمعا هاشروا بمن الصبر كما قال تعالى والله ورسوله
 أحق أن يرضوا ولم يقل يرضوها لأن رضا الرسول داخل في رضا الله عز وجل وأولاً ثم أعظم كافي
 قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الكفاية أي الفضة لأنها
 أعظم وقيل رد الكفاية إلى كل عمل ما واثق كل خصلة منها كما قال تعالى كاتبا الحفنين أنتأ كما
 أي كل واحد منهم ما وقيل معناه واستعينوا بالصبر والله الكبير والصلاة وأنها الكبير تهذف
 أحدهما اختصاراً وقال الحسين بن الفضل رد الكتابة إلى الاستعانة (الكبيرة) أي ثقيلة شاقة
 كقولها في كبر على المنكرين ما تدعهم إليه (الأعلى) تلتاضعين أي السالكين إلى الطاعة
 وانشروع السكون قال تعالى وخشت الأصوات للرحمن والخضوع للين والافتقار لذل قال
 انشروع بالجوارح والخضوع القلب (الذين يظنون) أي يستيقنون واطلاق الظن على العلم
 لتضمنه معنى التوقع (أنهم ملاقوا ربهم) بالبعث (وأنهم إليه راجعون) في الآخرة فيجازيهم
 بأعمالهم وانما لم ينقل عنهم ثقلها على غيرهم لأن تقويمهم من ناضه بأمثاله امتوقعته مقابلتها
 ما يستحقه لاجل مثاقها وتستلزمه من معاصيها ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام وجمعت قرة
 عين في الصلاة (يا خايسر ائيل) ذكرنا معنى التي أنعمت عليكم بالثبوت عليه بطاعته كره
 للتوكيد ونذكر كبره لتفضل الذي هو أجل النعم خصوصاً وربطه بالوعيد الشديد فهو فنان غفل
 عنها ما واصل بحقها واعتطف على نعمتي (وأنتم تفتخرون) أي أتاكم الذين كانوا في عصر موسى
 صلى الله عليه وسلم وبعده قبل أن يبقروا (على العالمين) أي على زمانهم بما ضحكهم الله من العلم
 والايان والعمل وجعلهم أنبياء ومولواكم قسطين وذلك التفضيل وإن كان في حق الآباء
 ولكن يحصل به الشرف في الانباء واستدل بذلك على أن الأصل لا يجب على الله أن يفضيهم
 لو وجب عليهم لم يجزعه منه عليهم لأن من أفي بما وجب عليه لامتنة به على أحد (وانتقوا)
 خافوا (يوماً) أي ما فيه من الحساب والعقاب وهو يوم القيامة (التي تفتش) أي لا تقضي (نفس
 عن نفس) فيه (شياً) أي حقاً لمهاه (تنبيه) قول البضاوي وإرادته أي شأناً كروا مع
 تنكير النفسين للتعظيم والاقطاط الكلي تبع فيه صاحب الكشاف وهو جاعل مذهب
 المعتزلة من أنهم يتكبرون الشفاعة للعاصي وسألي الجواب عن مذهبهم (ولا تنسوا) بالتاء على

الكعبة وفي الثالثة
 الحكم العربي فكان
 الأنسب ذكر ما وقوله
 النوع في الثانية بالنسبة
 إليه في الثالثة فزيد
 ما في الثانية من الله
 على التبعيض (قولها في
 اسرا ئيل الى قوله شياً)
 تكرر مع تظهيره قبل
 مبالغة في الصبح أو لوقوع
 كل منهما في مقابلة معصية
 تقضي تنبيه أو عطا (قوله
 لاطا قين والعاكفين) قاله
 هنا بلفظ والعاكفين وفي
 الحج بلفظ والقاعين والمراد

التأنيث كما قرأه ابن كثير وأبو عمرو والياء إلى الذك كقراءة الباقون (منها شفاعة) أي من
 النفس الثانية لقوله تعالى (ولا يؤخذ منها عقل) أي فدا (ولا هم ينصرون) أي يتغلبون من
 عذاب الله إذ الضمير في الجملتين للنفس العاصية وبعض رجوعه للنفس الأولى لأنها المحدث
 عنها في قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس والثانية مذكورة على سبيل التفضيل لا العمدة وذلك كبر
 ضمير ولا هم ينصرون مع ان الضمير راجع للنفس وكان المناسب من التأنيث لأنه بمعنى العباد
 أو الأناص كما تقول ثلاثة أنفس بالتاء مع تأنيث النفس لتأويل النفس بالانحصار أو الرجال
 والنصرة أو شخص من المعونة لا اختصاصه بذفع الضرر وقد عسكت المعتزلة بهذه الآية على نفي
 الشفاعة لأهل الكفار وأجاب أهل السنة عن ذلك بأجوبة منها أن الآية مخصوصة بالكنة
 للآيات والأحاديث الواردة في الشفاعة يؤيد هذا أن الخطاب معهم وعلى هذا يتشبه قول
 اليساوي الماروي يكون المراد حينئذ أنه لم يهاشعوا قتل كما قال تعالى كما يكافئهم بما ألتا
 من شافعين ومنه أن الآية نزات رد المالكات اليه وترغم أن آياتهم تشفع لهم ومنه أنها
 لا تشفع إلا بذن الله (و) أذكروا (الذين آمنوا) أي آياتكم الخطاب به وبما بهداه الله وجوده في
 زمن نبينا صلى الله عليه وسلم عما أنعم على آياتهم تذكير لهم بعمدة ما قلتموهوا (من آل فرعون)
 أي أتباعه وأهل دينه والمنهم وران أصل آل لاهل لأن تصغيره أهيل وقال الكسافي وغيره أصله
 أول من آل يول أي رجع ثابت الواد أو الفاضل كهاوا افتتاح ما للبلية وتصغيره يدل (فان قيل)
 رد الأول اختلاف أهل وآل معنى إذا لاهل القرابة والآل من يول السيك بقرابة أو وراي أو
 مذهب ولان الآل لم يثبت أبدا الهامان الهاء (أجيب) بأن القائل بالآل جري على القول بأن
 اللانظن يعني أو أرا دبالاهل أحدهم على آل ولابد الواو من الهاء لتأنيدهم ما يخرج جواخص
 بالإضافة إلى آل الله والشرف كالأنبياء والمولود وانما قيل آل فرعون لتصغيره ضرورة
 الأشرف أو أشرفه في قومه عندهم وفرعون هو الوليد بن مصعب بن ياشو وكان من القبط
 من العاصفة وجرأ كثر من أربعين سنة (يسومونكم) يولونكم ويذيقونكم (عوه العذاب)
 أي أشده والجلد حال من الضمير في شجينا كرم آل فرعون أو منهم أجمعين لأن فيه ضمير كل
 واحد منهم (يذبحون أبناءكم) المولودين (ويستحيون نساءكم) أي يتركونهن أحياء هذا بيان
 ليسومونكم ولذلك لم يعطف وذلك أن فرعون لعنه الله رأى في منامه كان نارا أقيت من بيت
 المقدس وأحاطت بمصر واسرقت كل قطيعة بها ولم تعرض لحيي إسرائيل فهاهنا ذل وسأل
 الكهنة عن رؤياه فقالوا لذي في إسرائيل غلام يكون على يده هلاك و زوال لم ملك فأمر
 فرعون بقتل كل غلام يولد في بيت إسرائيل وجمع القوا بل فقال له ان لا يستعطن على أيديك
 غلام من بيت إسرائيل الا قتل ولا جارية لا تركت وكل بالقرابيل فكذلك ذل حتى قيل
 انه قتل في طلب موسى اثني عشر الف نسبي وقال وهب بلغة انه ذبح في طلب موسى تسعين ألفا
 قالوا أو أسرع الموت في مشيئة بني إسرائيل فدخل فرعون النبط على فرعون وقالوا ان الموت
 قد وقع في بيت إسرائيل قد ذبح صفارهم وعوت كبارهم فوشك ان يقع العمل عليا فأمر
 فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد فرعون في السنة التي لا يذبحون فيها ورلد موسى في
 السنة التي يذبحون فيها (وفي ذلكم بلاء) ان أشبه بالحيثية هم فهو محنة أو إلى الاشياء فهو

منهم المقيون وغاب منهم
 لفظا يراد على عادة العرب
 من يقتل في الكلام (قوله)
 وب إسرائيل هذا بلدا آمنا
 فان قلت لم تذكر البلدنا
 وعرفه في إبراهيم (قلت)
 لان الدعوى هنا كاستقبل
 بجل المكان بلدا أنطلب
 من الله أن يجعله بلدا آمنا
 الامن في الاول وبلدا آمنا
 في الثاني (قوله) وابت
 قديم رسول الله (ذكره)
 هذا في الجملة نارك الانفس
 اي يذبحون كرها في آل
 عمران في قوله اذ بهت فيهم

نعمة فان البلاء يكون بمعنى الشدة وعنى النعمة ويحوزان بشار ذلكم إلى الامر من فاقه تعالى
 قد يختبر على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر قال تعالى وتلوكم أي تختبركم بالشكر والخير فمنة
 (من ربكم) أي بقسائطهم عليكم أو بعمدة موسى ونوفقه لخطيئكم أو بهما وقوله تعالى
 (عظيم) صفة بلا في الآية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير أو شر اختصار من الله
 تعالى فليعلم ان يشكر عند مساره ويصبر على مضاره ليكون من خيرا المختبرين (و) أذكروا (اذ
 فرقنا) فلقنا (بكم) أي بسبيكم (البصر) حتى دخلوه وهار بين من عدوكم وذلك ان فرعون لما
 دنا لاهل كراه الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام ان يسرى بني اسرائيل من مصر اسلا
 فأمر موسى قومه ان يسرجوا في يوتهم السرج الى الصبح وخرج موسى في سفانة ألف
 وعشرين ألف مقاتل لا يعدون ابن العشرين اصغره ولا ابن السنتين اكبره وكان يوم دخلوا
 مصر مع يعقوب عليه الصلاة والسلام اثنين وسبعين انسا ما بين رجل وامرأة فساروا
 وموسى على ساقهم وهرعون على مقدمتهم ثم علمهم فرعون بجمع قومه وأمرهم ان لا يخرجوا في
 طاب بني اسرائيل حتى يصبح ذلك قال ابن مسعود رضى الله عنه فوالله ما صاح ديك في تلك
 الليلة ثم خرج فرعون في طلبهم وعلى مقدمته هامان في ألف ألف وسبع مائة ألف وكان فيهم
 سبعون ألفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات وكان محمد بن كعب وكان في مسكر فرعون مائة
 الف حصان ادهم سوى سائر الشيات وكان فرعون في ادهم وقيل كان فرعون في سبعة آلاف
 الف وكان بين يديه مائة الف نائب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب الاعمد
 فارتدوا اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذ هم بفرعون حين
 انشرفت الشمس فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كف تصنع وابن ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا
 ان ادر كذا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه غرقنا قال الله تعالى فلما رأى الجمعان قال اصحاب
 موسى انما ندركون قال موسى كلا ان معي رب سديد نأوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك
 البحر فضر به قلبه فطهر فوحي الله تعالى اليه ان كنه فضر به وقال انشلق يا ابناخذ ان الله فأنشلق
 فكان كل فرق كالطود العظيم فطهره فبه انشاء شعر طرب بقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل
 طريقتين كالجيل وارسل الريح والشمس على قهر البصر حتى صار يبدى انفاضت بنو اسرائيل
 البحر كل سبط في طريق وعن جانبيه الماء كالجيل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فأناروا وقال كل
 سبط قد قتل اخواتا فوحي الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكى فماتت شيكا كالطافات يرى
 بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى (فأنجيناكم)
 أي من آل فرعون (واغرقنا آل فرعون) وذلك ان فرعون لما وصل البحر فرأه متعاقبا قال
 لقومه انظروا الى البحر انشلق من ههنا حتى ادرك عبيد الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه
 ان يدخلوه وقيل قالوا اله ان كثر بنا فادخل البحر يعني موسى وكان فرعون على حصان
 ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس اتى فجاءه جبريل على فرس اتى فقتلهم وخاض البحر فلما
 شم ادهم فرعون ويحبها اقبهم البحر في اثرها ودهم لا يرونه ولا يعلم فرعون من امره شيئا وهو
 لا يرى فرس جبريل واقبعت الخيل خلفه في البحر وجاءه ميكائيل على فرس خلف القوم
 يستنهم وبسوتهم حتى لا يشد رجل منهم ويقول لهم الحقوا بابائكم حتى خاضوا كاهم

رسول الله (يوسفهم لانه)
 تعالى من على القومين في
 فجعله من انفسهم ليكون
 موجب الجنة اظهر
 ونظيره لقد جاءكم رسول
 من انفسكم لما وصفته
 بقوله عز وجل ما عنتم
 الا بجهل من انفسهم
 ليكون موجب الاجابة
 والاعيان به اظهر (قوله)
 فلا تومن الا وانتم مسلمون
 ان قلت ان الموت ليس في
 قدرة لانسان حتى يهسي
 نفسه (قلت) انتهى في
 الحقيقة انما هو عن عدم

البحر وخرج جبريل من البحر وهو أولهم بالخر وخرج فأمر الله البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم
وغرهمهم أجمعين وكان بين طرفي البحر أربعة فراسخ وهو بحر قزح من طرف من بحر فارس قال
قناة بصرى من وراء مصر يقال له أسان وذلك بحر من بحر إسرائيل فذلك قوله تعالى (وَأَن تَمِ
تَنظُرُون) إلى مصارعهم وأطابق البحر عليهم أو انفلاق البحر عن طريق بابسة مذلة وأجنتهم
التي قدفها البحر إلى الساحل أو ينظر بعضهم بعضا وأعلم أن هذه الواقعة من أعظم ما أنعم الله
به على بني إسرائيل ومن الآيات الخفية إلى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق موسى
السليم ثم انهم اتخذوا الجبل ذوال الجبل وقالوا لنؤمن لك حتى نرى الله جهرة فهم عمزون من النقطة
والذ كاسلامه النفس وحسن الاتباع عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم مع ان ما قرأ من
مجهزاته أمور نظرية مثل القرآن والتدبير به والفضائل المجددة فيه الشاهدة على نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم بدقة تدركها الذاكرة وأدواتها موسى) بغير انفسين الواو والعين كما
قراهم أبو عمرو والباقيون بالفتحة الواو والعين لانه تعالى وعدم موسى والوحى وعدم موسى
ربه الجبى فلهذا قال في الطور وقيل هذا من المفاعلة التي تكون من الواحد كعاقبت اللص
وطارقت النمل وأمال جزء ألف موسى محضة وأبو عمرو بين بين ورش بالفتح وبين اللغتين
(أبو بين الله) ان يعطيه عند انقضائها التوراة ليتجاوزها وشرب له ما إذا انقضت وعشر
ذى الحجة وعبر عنها بالياء لانها أغرر الشهور وقيل لان الطلبة أقدم من الضوء وخلق الله تعالى
الليل قبل النهار قال الله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقل البيضاوي ان ذلك الوعد
لما عادوا إلى مصر بعد هلاك فرعون تسع في ذلك المكشاف ولم يعرف ذلك لغیرهما وإنما
كانوا بالشك لان اتيان موسى للمعقبات كان بطور سبيل وهو بالشك لا بصر وقد قال البهائم
عقيل في تفسيره لم يصرح أحد من المفسرين والمؤرخين بأنهم دخلوا مصر بعد خروجه
منها (فان قيل) قوله تعالى فأخرجناهم من جنات إلى قوله تعالى وأورثناها بني إسرائيل
بقتضى أنهم عادوا إليها (أجيب) بان المعنى ان الله تعالى أورثهم ملكهم بالاعمال بل ردهم إليها
وجعل مساكنهم الشام (ثم اتفق) قرأ ابن كثير وحقق عن عاصم اتخذتم باطلا ما زال
قبل التنا والباقيون بادغام الذال في التاء (الجبل) الذي صاغه لكم السامري الها معبودا
(من بعده) أي بعد ذهابه إلى معقباته وذلك ان بني إسرائيل لما امتوا من عدوهم ولم يكن لهم
كتاب ولا شريعة يتقون بها فوعد الله تعالى موسى أن ينزل عليهم التوراة فقال موسى
لقومه ان هذا جبل قد رأي آتاكم بكتاب فيه بيان ما تون وما تذررون واحفظوا آياته
فما أتاه الوعد بما يجب على فرس يقال له فرس الحماة لا يصيب شيئا الا جي ليذهب موسى
إلى معقباته به فلما رآه السامري وكان رجلا صاغا من قبيلة يقال له سامري رأى موسى
قدم الفرس يخضر من ذلك وكان منافقا يظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر التي
في دعوته انه اذا أتى في شيء فغيره وكانت بنو إسرائيل قد استعاضوا وحليا كثير من قوم
فرعون حين أرادوا الخروج من مصر لعل عرس لهم فها هو الله تعالى فرعون وقومه
فنبقت تلك الحلي في أيدي بني إسرائيل قال السدي فامرهم هرون أن يلقوها في حرة حتى
يرجع موسى ففعلوا فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري بجلال من ذهب في ثلاثة أيام مررها

اسلامهم حال موتهم
كقولك لا تصل الاوت
خاشع اذا انتهى فيه اغما
هو من ترك المشيوع حل
صلاته لاعت الصلاة
والسكنة في التعبير بذلك
اظهار ان موتهم لاهل
الاسلام موت لا خيرة فيه
وان الصلاة التي لا تشيوع
فيها كلامه (قوله وما نزل
النساء) ان قلت لم قال هذا
قولوا والناو في آل عمران
قل وعلمنا (قلت) لان الى
لاننا هو ولا يختص بجهة
والصحة في توجيهه الى

بالجواهر كاحسن ما يكون ثم أتى في نفسه القبضة التي أخذها من تراب صافر فرس جبريل
فصار يتورع ويثني فقال السامري هذا الهكم والله موسى فثني أي فثركه فها هو جبريل بطيحه
وكانت بنو إسرائيل قد أخذوا الوعد فعدوا اليوم مع الله لا يؤمن فلما مضى عشرون وما ولم
يرجع موسى وقوا في الفتنة وقيل كان موسى وعدهم ثلاثين ليلة ثم زيدت العشرة قال تعالى
روا عدا موسى ثلاثين ليلة وأقامها بالعشر وسبأ في الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في محله
فكانت فتنتهم في ثلاث العشرة فلما مضت الثلاثون ولم يرجع موسى ورأوا الجبل وهو واقول
السامري عكف منهم غاية ألا فاجعل على الجبل بعيدة وقيل كانهم عبدوه الأهرن مع
اثن عشر ألف رجل قال البغوي وهو الأصح وقال الحسن كانهم عبدوه الأهرن مع
تعالى (وأنتم ظالمون) أي بالتخاذل ولومهمكم العباد في غير محالها (ثم عتونا) محونا (عنكم)
ذوبكم حين تيمم والعفر وهو الجرف من عفا إذا درس (من بعد ذلك) أي الانقضاء عليكم
تشكروا) أي لكي تشكروا نعمتنا عليكم (نفسه) هاتفا قدرت أهل بيك أخذنا ما قبل ان
أعمل في القرآن يعني في غير قوله تعالى في الشعر أتعلمكم تخلدون فأنما يعني كان أي كانكم
تخلدون (و) اذكروا (إذا تينا موسى الكتاب) أي التوراة وقوله تعالى (والقرآن) عطف
تفسير أي انما فرق بين الحق والباطل والحلال والحرام وقيل أراد بالقرآن مجزئات موسى
كالعقالات الهرة في الحق والباطل في الدعوى وبين الكفر والايان (لعلكم تهتدون)
أي لكي تهتدوا بتدبير الكتاب والتدبير في الآيات من الضلال (و) اذكروا (اذ قال موسى
لقومه) الذين عبدوا الجبل (يا قوم انكم ظالمون) فمروا بتغليظ اللام والباقيون بالفتح
(أتشكروا بالتخاذل) أي الجبل (انها قالوا في شيء نضع قال) (توبوا) أي ارجعوا عن عبادة الجبل
(البارئكم) أي خالفكم وقرأ أبو عمرو وناكسك الهمزة وروى عن الدوري باختلاس الحركة
وروى عن السوسي ابداهما ما كنتوا مال الدوري عن الكسافي الان بعد الباء الموحدة
واذا وقف حزة على بارئكم جعل الهمزة بينين قالوا كيف توب قال (فاقتلوا أنفسكم) أي
ليقتل منكم البري من عبادة الجبل من عبده وقيل المراد بالقتل قطع الشهوة كما قيل من
لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يقتلها لم يصبر وردها جاعا بجمع المفسرين على أن المراد
هنا القتل الحقيقي (ذلكم) أي القتل (خبركم) من بارئكم) من حيث انه طهرة عن الشرك
ووصلته إلى الحياة الأبدية والبهجة النردية فلما أمرهم موسى بالقتل قالوا انصرم لآخر الله
لجنا وبالا لانه مهين وقيل لهم من حل حوته أو مد طرفة إلى قاتله أو انقذه يد أو رجل فهو
ملعون مردودة توبته وأسأت القوم عليهم انما جرة فكان الرجل يرى ابنه أو أباه أو شأه وقريه
فلم يكنه المضى لآخر الله قالوا يا سامري كيف تفعل قال أرسل الله عليهم ضبابا تشبه مصابة تفتش
الارض كالضباب مصابة سودا لا يصر بهضهم بهضات كانوا يقتتلون إلى المساء فلما كثرت القتل
دعا موسى وهرون عليهما الصلوة والسلام ويكافئ قضاها والاياب هلك بنو إسرائيل
البقية البقية فكشف الله تعالى الضباب عنهم وأمرهم أن يكفوا عن القتل فكشفت عن
ألوفهم القتل روى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال عدد القتلى سبعون ألفا فاشد ذلك
على موسى فأوحى الله تعالى إليه أما برضك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل

المؤمنين بعد نزولها على
الانبياء ونلطاب هذا
للمؤمنين لقوله قولوا آمنا
وعلى للاستهلاء وهو مختص
بالانبياء وأفضاهم تيمنا
وهو انطاطب ثم قوله قل
آمنا فكان الانسب هنا
وتم ما ذكره ما نزل
لاختلاف المنزل اليان
والنزل إلى ابراهيم ومن
عطف عليه (قوله وما أوفى
الذين) ذكر ما أوفى هنا
وحذنه قد آل عمران
اختصار كما هو الانسب
بالآخر ولان الخطاب هنا

منهم من يسجدون من في مكركم عنه ذنوبه فذلك قوله تعالى (فتاب عليكم) أي فتابنا ما أمرتم به
فتاب عليكم أي فكلوا منكم وقبلت بكم (تبيينه) ذكر الباري في قوله تعالى فتوبوا إلى
بارئكم رتب الأصر بالقتل عليه أشعار بأنهم بأغواية الجهاد والغداوة حتى تركوا عبادة
خالقهم الحكيم في عبادة البقرا حتى في مثلهم في الغداوة وأن من لم يعرف حق منعه حقيقة
بان بستره ما أنبه عليه ولذلك أمر وأهلك تركيب ذواتهم بالقتل (انه هو التواب) أي
الذي يكفر بغير التوبة من المذنبين (الرحيم) أي البالغ في الانعام على خلقه (وأنزلتم ما موسى
أن تؤمن للآحق نرى الله بهجرة) وذلك أن الله تعالى أمر موسى عليه الصلاة والسلام أن يأبى
في ناس من بني إسرائيل يفترون البه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا من خيبر
قومه وقال لهم صعدوا واطهروا واثابكم فعبه لئلا ذلك يخرج موسى إلى طور سيناء
لمقاتلوه فقلوا موسى اطلب لنا سبع كلاب يضاف قال لهم اقبل فلما ناموا من موسى الجبل وقع
عليه عود الغمام فغشى الجبل كله ربه وقع على وجهه فورا طاع لا يستطيع أحد من بني
القيصم ونحو واجدوا كان موسى إذا كلمه ربه وقع على وجهه فورا طاع لا يستطيع أحد من بني
آدم أن ينظر إليه فغضب بدوهم والجباب وسعه وهو يكلهم موسى بأمره ونهيه وأجمعهم الله
تعالى أنى أفاقه لا اله الا أنا أخرجكم من أرض يمشي عليها آدميون ولا تعبدوا غيري فلما
فرغ موسى وانكشف الغمام أقبل عليهم فقالوا ان تؤمن للآحق نرى الله بهجرة عما زاد ذلك أن
العرب يتجمل العلم بالتأثير رؤيته فتألا بهجرة فاعلم ان الماراد منه العلم روى عن الرسول
الأنبي بعد الرافعي نرى وترقى اللام من اسم الله وروى عنه تفخيم اللام مع العلم بالمال
ثالث كالجاعة وهو عدم الامالة مع تفخيم اللام (فان قيل) كيف عمل الأنبي وهو تسقط عنه
التفاه السالكين (أجيب) بأنه لو لا ما ألمنا بالأميات إلا أن نقارى إذا أراد أن يعبد إلا الله
لا يمكن من الامالة إلا الامالة ما قبله (فاخذتكم الصاعقة) أي الصيحة فتمت وقيل جات نار
من السماء فأحرقتهم وذلك اقرب العاداة التي تمت وطلب المستحيل فاتهم ظنوا أنه تعالى يشبه
الاجسام فطلبوا رؤيته رؤى الاجسام في الجهات والاحياز فالتألم ناراني وهي محال بل
المراد أن يرى رؤيته منزلة عن الكسبة وذلك المنة من في الآخرة ولا يراد من الانبياء في بعض
الاحوال في الدنيا (وأنت تتظنون) أي ينظر بعضهم إلى بعض حين أخذكم الموت وقبل تعاون
ويكون النظر معنى العلم فلما هلكوا بعد موسى يبي ويضرع ويقول ماذا أقول ببق
إسرائيل إذا أنقذتهم وقد أهلك خدائهم لو شئت أهلككم من قبل وياي أنهم يكلمهم فاعمل
السفاهة متنافرة بل يشاهد ربه حتى أصبحهم الله تعالى رجلا بعد رجل بعد ما ماتوا إليه ينظر
بعضهم إلى بعض كيف يحيون كآمال تعالى (ثم بعثناكم) أي أحييناكم والبعث ثارة التي عن
محله يقال بعثت البه فانبعث وبعث الناس فانبعث (من بعد موتكم) بسبب الصاعقة قال
قناة أحماسهم يستوفوا بقية آجالهم وأزواجهم ولو ما نأجا لهم لم يبعثوا وقد بعث بعد
الموت لأنه قد يكون من الغماة أو من كونه تعالى فبشر بناعي آذانهم في الكهف إلى أن قال ثم
بعثناهم أي من النوم (هل لكم تشكرون) نعمه البعث وأما كفرهم عن نعم المتابعة (وظللتنا
عليكم الغمام) في النبي يبيكم حرا الشمس والغمام من الغم وأصله القطبية والستر يسمي السحاب
غماما لأنه يغطي وجه الشمس وذلك أنه لم يكن لهم في شيء كن يستترهم فشكوا إلى موسى صلى

عام وتم خاص كما صرح به
الانساب ذكره في الاول
رحمة في النساب فان
قلت لم قال هنا وما اوق
موسى ولم يقل وما ازل الى
موسى كما قال قبل وما ازل
الى ابراهيم قلت للاختلاف
عن كثرة التكرار فان
قلت لم كرر وما اوق هنا
وحذفه في آل عمران
قلت انما حذفه ثم
لاقتنا اعني بقوله قبله
لما آتاكم من كتاب
وحكمة قوله فان آمنوا
بمثل ما آمنتم فان قلت

وسلم عليه فارسل الله غماماً يضيء رفيقاً طيب من غمام الطور جعل لهم عوداً من نور يضيء
 لهم بالليل اذا لم يكن قري يسعون في ضوئه وكانت يسلمهم لا تفسق ولا تنقلب وغلف ورض اللام
 المقشوعة بعد الظاه (واذن لتاعلمكم النور والسوى) في التسه والاكترون على ان النان هو
 الترحيم قال سبحانه وحسنى كالمعج كان يقع على الاشجار طعمه كالشهد وكان يقع كل ليلة على
 اشجارهم مثل النخل لكل انسان منهم صاع فقالوا يا موسى قلنا هذا النور بجلاوته فاذك ان اربك
 ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السوى جمع سواة وهو الطير السمانى بتعريف الميع والقصر
 جمع سمائة وهو الطير المعروف وقيل هو طائر يشبه بعث الله عصاة قطرت السماني في عرض
 سبل وطول رعي في السماء يعضه على بعض فكان الله تعالى ينزل عليهم النور والسوى كل صباح
 من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فكان كل واحد منهم يأخذ ما يكفيه يومه واولاده واذا كان
 يوم الجمعة يأخذ كل واحد منهم ما يكفيه ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت وقرأ السوى حنة
 والكافى بالامالة محضة وابوعمر وبين ورش والفتح وبين اللظنين (فان قيل) لم قدم في
 الآية النور على السوى مع انها اعزاء وان جلاوة والعادة بتقديم الفداء على الجلاوة (اجيب)
 بان نزول النور من السماء امر مختلف لاجل العادة تقديم الاستعانة بخلاف الطيور لما كونه ايضا
 هو مقدم في النزول عليهم (كلوا) على ارادة القول اى قلنا الله سم كلوا (من طيبات) حلالات
 (ما رزقناكم) ولا تدخروا الله وذكروا الله مودة وادخروا فافتح الله ذكركم ودودو فسد
 ما ادخروا وقوله تعالى (وما ظنونا) اى بذلك فيه اختصار اوله فظنوا بان كثرة واهم ذكركم
 وما ظنونا (ولكن كانوا انفسهم يظنون) لان واهه عليهم روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولاي ناس اقبل لم تحبب الطعام ولم يحبز العسل ولولا
 حوا الميخن اننى رزجها الدهر (واذ قلنا) لهم بعد ذكروهم من التمه (ادخلوها القرية) اى
 بيت المقدس كما قال سبحانه وارصاحبك الهزوق كسر الروايلها الله له كما قاله ابن عباس
 وعلى قرية الجبارين كان فيها قوم من بنية عاد يقال لهم العمالق وراسهم عوج بن عناق قال
 ابن الاثير هو قرية بالغور قرية من بيت المقدس وقيل الملقاة وقيل الرملة والاردن وفلسطين
 وقيل الشام سميت القرية قرية لانهم اتجمع اهلها ومنه المقرة لله ورض لانهم اتجمع المازن فكانوا
 منها سميت ببيت المقدس (اى واسمها الجورية) (وادخلوا الباب) اى تاب من ابواب القرية وكان
 اسمها سمعة ابواب (مجددا) اى متطابقين تخميناً واسما جدين السجود الشرعى لله شكر اعلى
 انرا بكم من التمه (وقولوا) مستلثنا (حطة) اى ان تحط عنا خطايانا قال قتادة امروا
 بالاستغفار وقال ابن عباس بلالة الا لا حطة لانهم تحط الذنوب وقيل معناه امرنا بحطة اى شائنا
 ان نحط في هذه القرية وقسم فيها حتى يدخل الباب مجدداً مع التواضع (انظر لكم خطاياكم)
 بسجودكم وعائتكم وقراناً فمعهم مودة على الذكركم فتح الزاوة وقرأ ابن عامر تغفر ربنا
 معصومة على الثانية سمع فتح الله ايضا وقرأ الباقون بالثبوت مفتوحة مع كسر الفاء وقرأ
 الكسائي خطاياكم بالامالة وورش بالفتح وبين اللظنين والباقيون بالفتح (وسيزيد الله من باطاعة
 توابهم) الله تعالى امتثال قوله قولوا خطوة في التمسى وسبب زيادة التواب للتمسكين
 (فان قيل) كيف عطف وسيزيد مع انه قد وقع على تغفر مع انهم جرم جواب الامر (اجيب)

ان اردت بما استمر به الله
تعالى فاقبله مثل اول دين
الاسلام فكذلك (قلت)
الله صديقه اخاهو الشخير
كثافي قوله فان اسود من
منسله اوله مثل رائدة
اللو كيد كثافي قوله جزا
سيدة بنتها والباء رائدة
كثافي قوله ومزى البين يصدع
الغزالة وما صدره زافق
يثل ايمان من استمر به وهو
الله اودين الاسلام (قوله)
تلك امه قد خلت الاية
فكره ما ع أن مضه ورتها
مصاصم لكل من انفسه

انه أخرجه من صورة الجواب الى الوداع اما بان الحسن بصدق ذلك وان لم يشع له فكيف اذا
 هل والله بصدق العمل بالحقه وسبب اخراج ما ذكر من صورة الجواب الى الوداع ان الزيادة اذا كانت
 من وعد الله كانت اعظم مما اذا كانت مسببة عن قطعهم (فقبل الذين ظلموا) منهم (وقولا غير الذي
 قيل لهم) ان الوداع في صورة ودخلوا برحمة من على استأجرهم مخالفة في الفعل كما بدوا القول
 روى معمر بن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ي
 اسرا بل ادخلوا الباب بعدوا وقلوا احطه قبلوا فدخلوا برحمة من على استأجرهم وقالوا احبة
 في شدة وفي رواية في شدة وقوله تعالى (فانظرنا على الذين ظلموا) فيه وضع الظاهر موضع
 المضمر مبالغة في تقعير أمرهم واشعارا بان انزال الرب عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به
 موضعه أو على أنفسهم بانهم تركوا ما وجب شتمها الى ما وجب هلاكها (وجزا) أي عذابا
 مقدرا (من السماء) وقيل أرسل الله عليهم طاعونا فهلكهم في ساعة واحدة سبعون ألفا
 وقيل أربعة وعشرون ألفا (عما كانوا يشقون) أي بسبب قطعهم أي خروجهم من الطاعة
 (واذا استسقى موسى) طلب السقا (لقومه) وذلك أنهم عطشوا في الله تعالى فامسوا ان
 يستسقى لهم فعمل فأوحى الله اليه كما قال (فقلنا اضرب بعصا الحجر) وكانت من آس الجنة
 بالمدى خبرها وهو الرسيم وروى عن ابن عباس أنها كانت من عوج طولها عشرة أذرع
 على طول موسى وكان لها شعبتان تتقدان في الظلمة نوراً واهما عليق وقال مقاتل اسمها شفة
 ساجها آدم من الجنة قوارنها الانبياء حتى وصلت الى الشعب فأعطاه موسى واللام في الحجر
 لله في ما روى أنه كان حجر طور يكمعها له معه كان له أربعة أوجه فيع من كل وجه
 ثلاثة أهين تسبل كل عين في جدول الى سبط وكانوا استماتة ألف وسبعة العسكرات عشر ميلا
 أو حجر أعطاه آدم من الجنة ودفع الى شعيب ناعطا لموسى مع العصا والحجر الذي فرش به لما
 وضعه عليه لتسبل وتر به على ملا من في اسرا بل وهو حجر خفيف مربع كراس الرجل ونام
 أو كذا في رواية الله تعالى به عارموميه من الادرة وهي بضم الهاء في قوله فليأوتق الله
 جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله تعالى يقول ارفع هذا الحجر في قيمة قدره ولف فيه
 مائة الف نفس قال السجدي وهذا أظهر في الحقيقة ويدل له قول وهب لم يكن حجر اسود بل
 كان موسى يضرب أي حجر كان فيمنعهم عن الكل سبط عين ثم تسبل كل عين في جدول الى
 السبط الذي أمر أن يقيم وكان في ثوابه اربع عشرة سبطا ولكن لما قالوا كيف سالوا قضينا
 الى الأرض لاجلنا فيها حل حجر في خضائنا وكان يضرب به عصاه اذا رل فيمنعهم ويضرب به اذا
 ارتحل فييس فقالوا ان فقد موسى عصاه متناهطاً فأوحى الله تعالى اليه لا تقرب احطارة
 وكلها فطعنك عليهم بغيره وقوله تعالى (فانصرفت منه اثنا عشرة عينا) متعلق بمحذوف أي
 فضر به فانصرفت أي سالت قال أبو عمرو بن العلاء انصرفت عرفت وانصرفت سالت وقال عطاء
 كان يضرب به موسى اثني عشر ضربة فيظهر على كل موضع ضربة مثل ثدي المرأة فيعرف ق
 تنغير الانهار ثم تسبل (قد علم كل ناس) أي سبط منهم (منهم) أي عبيد التي بشرت بها
 لا يدخل سبط على غيره في شربه وقوله الهسم (كأولواشر يواسي ربي الله) أي كوا من ان
 والسجدي وشر يواسي المساء هذا كله من رزق الله الذي ياتكم بالمشقة (ولا تعثوا) أي

على عظم العسبان
 واحتجاب كان قوله لكم
 دينكم ولي دين ذكر مع انه
 معلوم لتبنيه على ان
 الصكر عماره ويوسو
 انه اقبة على مكررها
 مباينة في النصح اولان
 الامتة في الاولى لا يباين في
 الثانية لاسلاف اليهود
 والنصارى اولان الخطاب
 في الاول لهم وفي الثانية
 لناخذرا عن الاقصداء
 في قوله وما جاءنا الفيلة
 الاية ان قلت كيف
 قال لا تسلم من ينسج

لا تعثوا (في الأرض مقدسين) أي حال افسادكم وانما قد علم انه وان غلب في الفساد قد يكون
 منه ما ليس بشدة كقوله الظالم المعتدى بشدة وانه ما يتعفن اصلا حاراجا على الفساد قتل
 الخضر الغلام وخرقه السفينة (تنبه) من أنكر امثال هذه المعجزات قلنا بوجه الله تعالى
 وقوله تدرى في هذا تبصيره فانه لما أمكن أن يكون من الايجار ما يحق الشعر كالنورة ويذهب
 الحديد كالغناطيس ويقر انخل كالسكران فانه اذا وضع في ناء لا يحصل الخلل في ذلك الا ناء
 لم يمنع أن يحرق الله حجره بذهب الماء من تحت الأرض ولا يذهب الهوا من الجوانب
 الاربعة ويصير ماء قوة التدبير ويحذو ذلك (و) اذكروا (اذ قلتم يا موسى ان تصبر على طعام
 واحد) وذلك أنهم سخطوا من كل الخبز والسجدي وانما عجز عن ما يطعم واحد منهم تبديلهما
 كقول العرب طعام ما تملكه الا مبر واحد يردون أنه لا يتغير لوانه اولان العرب تعبر عن الاثنين
 بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله تعالى يخرج منهن ما للزور والمرحان وانما
 يخرج من الخبز دون العذب ولا منهم كانوا يجنون ان بالسجدي فيصير واحد اولا منهم كانوا
 بأكون أحداهما بالآخر فكانا طعام واحد وأضرب واحد منهم ما يطعم واحد التلذذ
 وهم كانوا أهل قلاحة أي أهل زراعات فاشتاوا الى أصلهم الردي وعادتهم الخبيثة ولذا قالوا
 (فادع لاربط) أي فسل لاجلنا ربك (يخرج لنا) يظهر لنا ويوجد ويرزقنا به جواب فادع
 فان دعوة موسى سبب الاجابة وقوله تعالى (عما ثبت الأرض) من الاسناد الجاهلي وأما
 القابل وهي الأرض لانها ظاهرة للبيان مقام الفاعل ومن في قولهم عما ثبتت للبعوض ومن في
 قولهم (من بقاها) للبيان والبسمل ما تملكه الأرض من الخضر وهو ما ليس لساق والمراد به
 أطايبه التي تؤكل كالكرس والنمناج والكرات (وقاها وقومها) وهو الخبز كما قاله ابن
 عباس ومنه قومونا أي اخبروا والخطبة كما قاله عطاء أو النوم كما قاله السجدي (وعدها
 وبصلها قال) أي الله أو موسى (استبدلون الذي هو أدنى) أي أخس وأردأ وأصل الدنو القرب
 في المكان فاستعملت للغة كما استعمل البعد في الشرف والرفعة فقبل بعبد الهمة بعبد المحمل
 (بالله هو خير) أي أشرف وهو المن والسجدي فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السي
 أي أأنا خذون هذا بذل هذا أو الهمة فلا تكثرنا أو أن يرجعوا فدماموسى به فقال تعالى
 (اهبطوا) أي انزلوا فان هبط يستعمل معديا بنفسه كما عا فكون به في النزول وبسته عمل
 متعديا فيكون به في الخروج من مكان الى آخره ماوله وأعلى منه (مصر) من الامصار
 والمصر البلد العظيم لا اسم بفتح اللام وقيل أراد به العلم وهي مصر موسى وفرعون قال
 البيضاوي ويؤيد أي القول بان المراد بمصر العلم الله غير مشون في مصحف ابن مسعود أي
 وهي قرعة شاة وانما صرقة على هذا مع أن فيه العلية والتأنيث لسكون وسطه كما في هودود
 لعادلة أحد سبي منع الصفر بصفة الاسم لسكون وسطه أو على تاويل مصر بالمكان فذكر
 فيبقى فيه سبب واحد فانصرف (فان أكرم) فيه (ما سألتم) من ثبات الأرض (وضربت عليهم)
 أي أحطت احاطة التيقن من ضربت عليه أو أضعفهم من ضرب الطين على الحائط (الذلة) أي
 الذل والهوان وقيل الجزية (والمسكنة) أي القسرة وهي القسرة مسكنة لان الفقر أسكنه
 واقعد عن الحركة وقيل بهم ذلك مجازا فلهسم على كثران التهمة ولذلك تجدد اليهود في غلب

الرسول وهو يزل علما
 بذلك (قلت) هذا وشعوه
 باعتبار اتعلم والمعنى
 لتعلم علما به موجودا
 او المعنى ليعلم رسولنا
 والمؤمنون لانهم شعوه
 أو لغيره انما عن التزلزل
 كقوله ليعلم الله الخبيث من
 الطيب (قوله) ما كان الله
 ليضيع ايمانكم) كان
 لا يضي وهو هذا الحال
 وثاق في القرآن لفظة
 معان العان ومنه ان الصلاة
 كانت على المؤمنين كيا
 موقوتات وكان الله بها

الامر اذ لم يسمعوا كين اماعلى الحقيقة او على التكلف مخافة ان تضاعف جرمتهم وقيل الذلة قشر القلب فلا ترى في اهل الملل اذ لو اصرح على المسال من اليهود وقرأ آجزة والكساف عليهم نضم الهام والميم وصلوا في الوقت جزة على اصله والكساف يكسر هاو او عمر ويكسر الهام والميم رة نواو وصلوا في الوقت يكسر الهام وضم الميم وصلوا في الوقت يكسر الهام وسكون الميم (و يا ترى) رجعوا (بقض من الله) ولا يقال يا اله لا يشتر وأصل اليوم المساواة وقال أبو عبيدة اسقلوه وأقرأ به ومنه الدعاء أبو يونسك وأبو يونس أي أقر وقوله تعالى (ذلك) إشارة الى ما حصر من شرب الذلة والمكينة والبويا غضب (ياهم) أي بسبب أنهم كانوا يكفرون بآيات الله بصفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم في التوراة ويكفرون بالانجيل والقرآن والمجوزات التي من جعلت اماعه عليهم من فاني الجبر واطلال الغمام وانزال المني والسلاوي وانقياد العيون من الحجر (ويقتلون النبيين بغير الحق) أي ظلمناهم فقلنا انهم اوزكروا ويحيى وغيرهم يروى ان اليهود قتلوا سبعين نبيا في أول انهم اوزكروا قامت سوف بقلوبهم آخر النهار (فان قيل) لم تأكل بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق (أجيب) بأنه ذكروا صفات القتل وقتل بوصف نارة بالحق ونارة بغير الحق وهو مثل قوله تعالى قل رب احكم بالحق ذكر الحق وصفه الحكم لان حكمه ينقسم الى الجبر والحق وأنه بغير الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يعصده به جواز قتلهم (فان قيل) ان الله تعالى قد أخبر بقتل الانبياء من الرسل فكيف الجمع (أجيب) بأن المل مختلف اذ الرسول غير النبي وبأن المراد بالنصر الغلبة باظهار الحق لا بالعصمة من القتل وانما سألهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه تعالى بقوله (ذلك جماعصوا او كانوا يقتدوا) أي يجرهم العصيان والقيادي والاعتدافيه الى الكفر بالآيات وقتل النبيين فان صفات الذنوب أسباب تؤدي الى ارتكاب كارتها كان صفات الطاعات أسباب تؤدي الى تحري كارتها وكررا لاشارة لادلالة على ان مالهقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي واعتدائهم حدود الله وقيل لاشارة الى الكفر والقتل والباطل بمعنى مع وعلى هذا انما جوزت الاشارة لما قرأ في اثنين فصاعدا على تأويل ما ذكره والذي حسن ذلك ان ثلثة المظهرات والمهم سات وجهها وتأنيها ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع وقرأ النبيين نافع بالهمزة والباقون بالياء وورش على أصله في الهز بالمد والتوسط والقصر (ان الذين آمنوا) بالانبياء من قبل (والذين هادوا) أي اليهود سموه ايه اقوالهم انما هذا اليك أي ملنا الملك وقيل لانهم هادوا أي تابوا من عبادة الجبل وكنهم هو الاسم أكبر اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام وقال أبو عمرو بن العلاء لانهم يتوحدون أي يتحدون عند قراة التوراة ويقولون ان السموات والارض تحركت حين أتى الله موسى التوراة (والنصارى) جمع نصراني كنداي والمسيحي نصراني المعانيقة هو بذلك لانهم نصرروا المسيح قال الموارون نحن انما لله (فان قيل) هذا ليس جاري على قواعد الاشتقاق فانه يقال للواحد ناصر وقاعل لا يجمع على فعاني (أجيب) بأن ذلك كافي في الاشتقاق وان لم يجمع المفرد على فعاني اولانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو ناصرة فهو اياهم على الاول ومن اسمها على الثاني (والسابقين) هم طائفة من النصارى وقيل من اليهود وقيل قوم بين النصارى واليهوس وقيل أصل دينهم بين

زعموا ان بصيرا والامانة
المنقطع ومنه وكان في
المدسة تسعة وعطو هو
الاصل في معانيه والاستقبال
ومنهم يتفاوتون يوما كان
شهر مستطرا واللدوام
ومنهم وكان الله عليه حكما
وصار ومنه وكان من
الكافرين (قوله قلنوليك
قبلة ترهاها) فان قلت
هذا يقتضي عدم رضا
النبي صلى الله عليه وسلم
بالتوجه الى بيت المقدس
مع أن التوجه اليه كان
بأمر الله (قلت) المراد

نوح عليه الصلاة والسلام وقيل هم عبدة الملائكة والكواكب وقرأ نافع وحده بالياء اعلانه خفف الهمزة ولأنه من صيا ان امال لانهم مالوا عن سائر الاديان الى دينهم وأمن الحق الى الباطل والباقون بالهمزة بعد الباء الموحدة (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) أي من كان منهم في دينه قبل أن ينسخ مصداق بقلبه وبالبدن والمعاد ما يعتقضي شرعه وقيل من آمن من هؤلاء الكفرة ايماننا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا (فلهم أجرهم) أي ثواب أعمالهم (عندهم) بأن يدخلهم الجنة (ولا خوف عليهم) في الدنيا (ولا هم يحزنون) في الآخرة أو حين يخاف الكفار من العقاب ويحزنون المقصرون على تصديق العمرة وقبول الثواب (تنبيه) روي في ضمير آمن وعمل لنظف من وفيما بعده معناها ومن مبتدأ خبره فلم أجرحهم وبالجنة خبر ان أو بدل من آمن ان خبرها فانهم أجرحهم والقائل تضمن المبتدأ اليه معنى الشرط وقد منع سببو به دخوله في خبر ان من حيث انه لا تدخل الشرطية ويرد بقوله تعالى ان الذين تقتوا المؤمنين والمؤمنات لم يترهبوا فقلهم عذاب جهنم (و) اذكروا (اذ أخذنا ميثاقكم) أي عهدكم باتباع موسى والعمل بعلى التوراة (و) اذ (وقد عاقبواكم بالطور) أي الجبل حتى أعطيت المشاق روي ان موسى عليه الصلاة والسلام سألهم بالتوراة ورأوا ما نالهم من التكليف الشاق كبرت عليهم لانها كانت شريفة ثقيلة وأبو اقبولها فامر الله تعالى جبريل بقلع الطور فظلمه فوقهم وكان على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم صدق اقامة رجل كأنظله وقال لهم ان لم تقبلوا التوراة أرسلت هذا الجبل عليكم وقال عطام بن عباس رفع الله فوق رؤسهم الطور بعث نار من قبل وجوههم وأتاهم البحر الملح من خلفهم وقيل لهم فان قبلتم والارضتكم من هذا الجبل أو أقرتكم في هذا البحر أو أقرتكم بهذه النار قلنا رأوا أن لا يهرب لهم من ذلك قبلوا أو وجدوا وجهه أو لا يحطون الجبل وهم جحد فصاروا سنة في اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم ويولون هذا السجود رفع العذاب عنا (خذوا) هو على ارادة القول أي وقلنا خذوا (ما أنشأكم) من الكتاب (بقوة) يجدوه زينة (واذكروا ما نهيكم بالعمل به أو تفكروا فيه فانه تذكر بالقلب كما ان الدرس ذكره باللسان أو أدرسه ولا تنسوه لعلكم تتقون) لكي تنسوا الذنوب والمعاصي (ثم توليتم) أعرضتم عن الوفاء للمشاق (من بعد ذلك) أي بعد أخذكم (قلوا لنضل الله عليكم ورحمته) أي يتوفيقكم للتوبة أو بالامهال وتأخير العذاب عنكم وأمر الله صلى الله عليه وسلم يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه (لكنكم من الخاسرين) أي من المقبوضين لانهم سألوا المعاصي أو بالعقوبة وذهب الدثار الاخرة (تنبيه) هو في الاصل لامتناع الشيء لامتناع غيره فاذا دخل على لا فادانها نأوا وهوا متناع الشيء لقوت غيره والاسم الواقع بعده عند سببو به مبتدأ خبره واجب الحذف لادلالة الكلام عليه وسد الخواب مسدده عند الكوفيين فاعل فعل محذوف (واذعنتهم) الامام موطئة للقسم أي عرفهم الذين اعتدوا بمجاوزة الحد (منكم في السبت) يصيد السمك وذلك انهم كانوا زمن داود عليه الصلاة والسلام بأرض يقال لها يلة حرم الله تعالى عليهم صيد السمك يوم السبت فكان اذا دخل السبت لم يبق خوف في البحر الا حذر هنالك وأخرج خرطومه حتى لا يرى الماء من كثرتهم فاذا مضى تفرقت وزلت قعر البحر فذلك قوله تعالى اذا تائبهم حيث انهم يوم سبتم

بالرضا رضا رضا المحبة
بالطبع لارضاء التسليم
والاقتضاد لامر الله (قوله
قول وجهك شطر المسجد
الحرام) كزرك ثلاث حركات
لان الاول في المسجد
الحرام والثاني خارج البلد
والثالث خارج البلد
وعليه ما ينزل قوله قبل
كل منها ومن حيث
خرجت (قوله وما أنت
بتابع قلوبهم) أي اليهود
والنصارى ولكل منهما
قبلة لا يمكن لما كانت

شراعيوم لا يثبتون لانهم كذاك تلومهم بما كانوا يفعلون ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نبيتم عن اخذها يوم السبت فعدو جال خفروا الخياض حول البحر وشروا معه اليها لانهم ارادوا ان كان عشيبة الجحمة قصوا تلك الاثم ارفا قبل الموح بالحياتان الى الخياض فلا تقدر على الخروج ليعدها وقله ماها فاذا كان يوم الاحد اخذوها فذلك الحبس في الخياض هو اعتداؤهم ففعلوا ذلك لما نزل عليهم عقوبة قصير زاعى الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا كما اوامروا واما باعوا اقبانهم لخواذلك صاواهل القرية وكانوا نحو امان سبعين الفه الا الله اصناف صنف امسك ونهى وصنف امسك ولم يشه وصنف انتم الحارمة وكان التناهيون اثني عشر الفا فاذا ابي الجهر من قبول نصهم قالوا والله لانسأ كنكم في قرية واحدة فقصوا القرية بحداد (فاننا لهم) لا صراهم على المعصية كونوا فردة خاشعين) اى بعدين فخرج الناهيون ذلك ومن بايهم ولم يخرج من الجهر من احد ولم يشهوا بايهم فلما بطوا قدورا على الحائط فاذا هم جميعا قد رفلها اذ تاب تعادون قال قتادة صارا الشبان قدوة للشيوخ فخانوا فكنوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يبق من عسك عسوخ فوق ثلاثة ايام ولم يتوالدوا وقال مجاهد ما صنعت صورتهم ولكن قالوهم فلما بالقرية كما نالوا بالجار كما في قوله تعالى كمثل الجار يحمل اعداءه اذ راه عنيه ابن جبرير وروى وقال انه مختلف لظاهر القرآن والاحاديث والا فادوا جاع القسرين وقوله تعالى كونوا ليس باس اذ لا قد رفلهم عليه وانما المراد بسرعة التكوين وانهم صاواهم كذاك كما ارادهم (تجعلناها) اى تلك العقوبة (تكل) اى عبرة لكل المتعرج اى غنمهم من اوتكلم مثل ما عملوا ومته التكل من العيين وهو الاحتجاج (لما بين يديهم وما خلفها) اى الاثم التي في زمانها وبعدها واما يصح من الترى وما تبعدها اولاهل تلك القرية وما حوالها اولاهل ما تخدم عليها من ذويهم وما تخدمها (وهو عظة المستقي) الله من قومهم او اسكل متى تخدمها وخصوا بالكر لانهم المنتقمون بها بخلاف غيرهم (واذ كر) اذ قال موسى لقومه ان الله ياكم قرأوا وعروا ويكون الراوى عن الدورى اختلاس الحرفة والباقيون بالحركة الكاملة والحركة ضمة (ان تذهبوا بقرية) اول هذه القصة قوله تعالى وان قلتم نفسا فاذا راى فيها وانما فكنت منه وقدمت عليه لانه لا يستقله بنوع آخر من مساوهم وهو الاستسرا بانه لا يراه والاستقصاء في السوال وترك المداغة الى الامتناع وقصته انه كان فيهم رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له واهل طال عليه مونة قتله ليرثه وحده الى قرية اخرى فاشاء بايهم اتم اصبح يطلب دينه وجاهه باس الى موسى يدعى عليهم القتل فسالهم فحيدوا فاشتباه امر القتل على موسى قال المكلي وذلك قبل نزول القامة في التوراة فقالوا موسى ايدعو الله ليسين لهم دعائهم فدعاهم فمهم الله تعالى بشيخ برة ويضربوا القتل ببعض ايضا فخير بها انه قال موسى ان الله ياكم ان تذهبوا بقرية (قالوا) اخذناهم وراى اى اقمتمى يا نحن نسال عن امر القتل وتامرنا بذهاب بقرية وانما قالوا ذلك استبعادا لما قالوا واقتضاها بقرية يكون الزاى في الوصل واذا وقف قال هذا نصيب الزاى من غيرهم وروى عنه الادغام وهو ان يشدد الزاى وقرأه فقص هذا بضم الزاى بعدها او موقوفة وقفا ووصلا والباقيون بضم الزاى بعدها موقوفة موقوفة (قال اعدو) اى امتنع

الفلان باطلين كما
في حكمه الطلاق واحدة
قله قال قتلتم (قوله)
فلا تكون من المعترين
قال في الانعام مثله وفي آل
عمران فلا تكون من المعترين
يعتزون التوكيد لان ما
في آل عمران على الاصل
ولم يكن فيها ما يقتضى
ادخلون التوكيد بخلاف
ما هنا فانه التوكيد
بان قوله انه من المعترين
المراد من المعترين (قوله)
فلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم

(الله) من (ان اكون من الجاهلين) لان الهوى في مثل ذلك جهل وسفه فاني عن نفسه ما رى به على طريق البرهان واخرج ذلك في صورة الاستهزاء استهزاء ما عاها لقاله اقوم ان ذبح البقرة عز من الله استوصوه ولو انتم عدوا الى اذني بقره فذبحوها لاجزأت عنهم ولا كنهم شددوا على انفسهم فشد الله عليهم وكان تحت حكمه وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله بعله اتي به الى الغيبة وقال اللهم اني استودعك هذه البقرة لا يخفى بيكم ومات الرجل فصارت البقرة في الغيبة عوا وانا كانت تربي من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بالله فكان يقدم البقرة الى ابيه فلما نزلوا ونام فلما وبعث عنده رأس أمه ثلثا فاذا اصبح اطلق فاحتطب على ظهره فبات في السوق فيبيعه بما شااء الله ثم يمدد بثلثه وما كل ثلثه ويعطى والدته ثلثه فذلك له أمه يوم ان اثار ثلثه استودعها الله في غيبة كذا فانطلق وادع الله ابراهيم واسماعيل واسحق أن يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لثالث سمع الشئ يخرج من جلدتها وكانت تلك البقرة تدعى الذهبية لحسنها وصفها فاتي الله في الغيبة فراهت على صاحبها وقال اعزم عليك ناله ابراهيم واسماعيل واسحق وبعثوا فأتيت نبي البهني فأتيت بين يديه فقبض على عنقه ياقردها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت اياي اتقى البارو الله اركبني فان ذلك اهورن عليك فقال اتقى ان اى لم تأمرني بذلك واكن قال اخذت بغيرها فقالت البقرة يا بني اسرائيل لو ركبتي ما كنت تقدر على ابد فانطلق فانكروا امرت الجبل ان يقطع من أصله ويطلق ملك ليعمل ليركبا من فساد النبي التي الى أمه فقالت انك قد نزل مال لا وبقي عليك الاحتطاب بالهمار واقدام باليل فانطلق فبيع هذه البقرة فقال يكتم ايعها قالت شلثة دنانير ولا تبع غير مشورتي وكان عن البقرة ثلثة دنانير فانطلق به الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته واختبر اتقى كيف يربو المدة وكان الله به خبير فقال الملك يكتم ببيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترى عليك رضا الذي فقال الملك لا تستد دنانير ولا تستامر والدتك فقال اتقى لو اعطيتي وزنه اذهبها اخذها الارضا اى فردها الى أمه وخبرها بالحق فقالت ارجع فبيعها بثلثة دنانير على رضاى فانطلق به الى السوق واتى الملك فقال استأمرت أمك فقال اتقى انها امرتني ان لا اتقصا عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال الملك اتى أعطيتك اثني عشر دنارا على ان لا تستأمرها فأتى اتقى ورجع الى أمه وخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتك لك في صورة اى اختبرك فاذا اتاك فقل له انا امرنا ان نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال الملك ذهب الى أمك وقل لها انسى هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترىها منك اقتبل يقتل في بني اسرائيل فلا تبعوها لاجل مسكها اى جلدتها هذا دنانير فامسكوها وقد رآه تعالى على بني اسرائيل ذبح ثلثة البقرة بعينها فآثار الواسع وصفتها حتى وصف لهم تلك البقرة ثم كما أتاه على ربوبه الله فلا منه تعالى ورحمة فذلك قوله عز وجل (قالوا ادع لنا ربك يا انا ما هي) اى ما سئنا وكان من حقهم ان يقولوا اى بقرته اى اوكف به لان لفظ ما سئنا به عن الحسن غالب الكتم لمارا واما امرنا به على حال لم يوجد شي من جنسه اى امره بحرى ما لم يره فواحقته ولم يره واما (قال موسى) اى ربي (يقول انها بقره لا فارض)

(ان قات) كيف
يكون للظالمين اليهود
أو غيرهم حجة على المؤمنين
(قلت) بجهنم قولهم
ما نحول محمد عن المكعبة
الا انه يداه الرجوع الى
تبدل آياته ويوشك أن
يرجع الى دينهم وهذا
باطل وانما هي حجة كقوله
بجهنم احضة لشمها
صوت فالعنى الا ان لا يقولوا
ظلموا باطلا وكقول الرجل
مالك عندى حتى الا ان
تظلم اى الا ان تقول

اي مدد شوقه فارتد الانما فرشت حسنها اي قطعته وبلغت آخره (ولا يكر) اي صغيرة
 (عوان) اي نصف اي وسط قال الشاعر ه نواعم بين ا بكر وعون ه جمع عوان (بين ذلك)
 اي بين ما ذكر من الفارض والبكر (فان قيل) بين يقضي شيئين فصاعدا فن ان جاز دخوله
 على ذلك (أجيب) بأنه في معنى شيئين حيث وقع شرايه الى ما ذكره كذا نقرر وعود هذه
 الكتابات واجر ان تلك الصفات على بقره يدل على أن المراد بها منتهى يلزمه تأخير البيان عن
 وقت الخطاب بالامر ومن أنكر ذلك زعم أن المراد بها بقره من جانب البقره مخصصة ثم
 انقابت مخصصة بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال التخصيص الثابت
 بالنص والحق جواز تأخير البيان عن الوقت المذكور والنسخ قبل الفعل وبذلك الرأي
 الثاني ظاهر اللفظ والمراد منه عليه الصلوة والسلام لودجوا اي بقره قرار ادوا لاجزائهم
 ولكن شدوا على أنفسهم فشد الله عليهم وتقر بهم بالقاءى وزجرهم عن الرجعة بقوله
 (ما فعلوا مأثروا من) به من ذبحها (قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما لونا قال) موسى (انه) اي
 ربي (يقول انها بقره مسخرة فافق لونها) اي شديدة الصفرة ولا تتركه الصفرة فقال
 أصفر فافق كما يقال أسود حالك وعن الحسن سودا سودا السودا وبه فسر قوله تعالى
 جالات صفري قال البيضاوي وأعله غير بالصفرة عن السودا لانه من مقدماته قال البغوي
 والاول أصح لانه لا يقال أسود فافق انما يقال أسود فافق وأسود حاله وأخضر ناصع (أسر
 انظر بين) اليها اي يعجبهم حسنها وصفها لونها والسرور أهله لانه في القلب عند حصول الشغ
 أو قوسه (قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما لونا) اي أساغته عاملة وعلى هذا فليس تذكر ارا
 السؤال الاول (ان البقر) اي جنسه المنعوت كذا ذكر (تسابه) اي التيس واشتميه أمره
 (علينا) لكونه فلم يدوا الى المقصود (تفسيه) لم يقل تشابه علما لان المراد الجنس كما
 مر اوله كذا لفظ البقر كقوله تعالى انما زفخل منقهر (وانا انش الله لهدون) الى وصفها
 وفي الحديث لو لم يستغنوا لما سبنا لهم آخر الابدوا حاجته أصحابنا على أن الحوادث باراد الله
 تعالى وان الامر قد يتك من الارادة والام لا يمكن للشرط بعد الامر معنى والمعتزلة والكرامة
 على حدوث الارادة لانها وقعت بشرط والشرط امر يحدث في المستقبل (وأجيب) بأن
 تعلق الاهداء بالمشيئة التي هي الارادة باعتبار تعلق المشيئة بالاهداء وهذا التعلق هو
 الحادث ولا يلزم من ذلك قيام الحوادث به تعالى لان التعلق امر اعتباري (قال موسى (انه)
 اي ربي (يقول انها بقره لا ذلول) اي غير مذلة للعامل (تشير الارض) اي تعلقها بالزراعة
 والجله مسقة ذلول داخله في النقي (ولا تسمى الحرت) اي الارض المهيأة للزراعة ولا الثانية
 من زيدتنا كذا الاول والفسلان مسقتا ذلول كانه قال لا ذلول مشيرة واسقية (مسلة) من
 الصوب وشارة العمل (الاشية) اي لالون (فها) سويكون جميع جادها قال مجاهد لا يباح فيها
 ولا سواد (قالوا الان جنت) اي نطقت (بالحق) اي بالبيان التام الشافي الذي لا اشكال فيه
 فطلبوا فوجدوها عند النقي الباري بأمره فاشترى ما قبل مسكنها أي جلد هاذها كما قاله
 الملك وقوله تعالى (فذبحوها) فيه اختصار والتقدير ففصلوا البقرة المنعوتة فذبحوها (وما
 كادوا) اي ما فاروا (يشعلون) انطوي بهم وكثرة مراجعتهم - ه وانواف القضية في ظهور

الباطل (قوله ولا تسمى نعمتي
 عليكم) عطف على لانه
 يكون (قوله واشكروا
 له ولا تشكروا) ان
 قلت ما فائدة ذكر الشافي
 مع ان الاول يقتضيه
 (قلت) لانه ان يقتضيه
 لان المراد بالمشيئة
 الذمة والشكر لا يقتضي
 عدمه (قوله الا الذين تابوا
 وأصلحو) ترك من يمسد
 ذلك هنا وذكره في آل
 عمران لانه لو ذكره هنا مع
 قوله قبله من بعد ما يراه
 لالتبس واشكروا (قوله

النايل أو فلاحها ولا ينافي قوله وما كادوا يشعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتهم ما اذ
 تعلق ما فاروا أن يشعلوا حتى انتهت سؤل انهم وانقطعت تملاتهم ففعلوا كالمفطر المجل الى
 القتل (واذ ذبحتم نفسا) خطاب للجمع لوجود القتل فيهم (فأذا قرأتم) فيه ادغام التاء في الاصل
 في الدال اي في شأناهم اذ انقضت مدة من وقتهم (فها) اي في شأنهم اذ انقضت مدة من وقتهم
 تدفعهم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه (والله يخرج) اي مفاخر (ما كنتم تكفون)
 فان النايل كان بكنتم القتل وقوله تعالى (فقلنا اضربوه) اي القتل عطف على اذ اراهم وما
 بينهما اعتراض والضمير النفس وتذكير الفاعل على تأويل الشخص أو القتل (بعضها) اي
 بعض البقرة واختلافه في ذلك البعض فقال ابن عباس رضي الله عنهما وأكثرا المفسرين
 ضربوه بالغض الذي في الضمير وفيه هو مالان من العظام وقال مجاهد وسعيد بن جبير يعجب
 الذنب لانه أول ما ينفق وآخر ما يلي ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بالسناسا قال الحسن
 ابن الفضل لانه آلة الكلام وقال بكرمة والكافي بفنذها الاين وقيل بعضونها الا بعينه
 ففعلوا ذلك فقام القتل حيا باذن الله تعالى وأداجه تشب دما قال ثاني فلان تم سقط
 ومات مكانه لحرم قاتله المراث وقتل وفي الخبر ما ورت قاتل به صاحب البقرة وفيه اعتبار
 بتدبيره ففرض في قال تعالى (كذلك) الاحياء (يعني الله الموتى) والخطاب مع من حضر
 حيا القتل ووزن الاية (ويربكم بآياته) دلالة قدرته (لعلكم تعقلون) لكي يكمل
 عقلكم وتعلموا أن من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها فتمنون قال
 البيضاوي ولعله تعالى انما يحياها ابتداء بشرط فبشرط ما شرط لما فيه من التقرب واداء
 الواجب ونفع التبر والتمني على بركة التوكل اي توكل اي اليقيم والشفقة على الاولاد وأن
 من حق الطاب أن يسد قربة والمقرب أن يصير الاحسن ويغالي بفته كما روى عن عمر
 رضي الله تعالى عنه أنه قضى نصيبه من ابل بثلثا فنه ديناروان المؤثر في الحقيقة هو الله
 تعالى اذ لا يتصور رجاء نصيب من غيره تعالى والاسباب امارات لا أثر لها وان أراد أن
 يعرف أعدى عدوه الساعي في اماته الموت الحقيقي فظهر بقسه أن يذبح بقره نفسه التي هي
 القوة الشهوية حين زال عنها أثر الصبا اي عدم التكليف وهو نظير لا يكر ولم يلحقها ضعف
 الكبر اي وهو نظير لا فارض وكانت مهيأة راتقة المنظر اي وهو نظير تسر الناظرين غسه
 مذلة في طلب الدنيا اي وهو نظير لا ذلول تشير الارض مسئلة من دنس الاشية أي لاعلامه
 به من قسائمه بحيث يصل أثره أي الذم على نفسه فكما حياطة طيبة ويعرب بجاهه يشكش
 الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارك والتزاع اي لان العقل باهر بالخبر والوهم
 باهر بالتمنوات (ثم قلت فلو بكم) أي اليهود اي ضلت عن قبول الحق لان القساوة عبارة
 عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب مثل في بعده عن الاعتبار ثم لاسه ما عاد
 القسوة عن الاحياء لانه لا يخفى في الزمان بل للاستيعاد بخار القرية ما قبلها بمعنى أنه بعد من
 العاقل قسوة القلب به لظهوره لالاشية العظيمة (من بعد ذلك) المذكور من احياء القتل
 وما قبله من الاثبات فان ذلك مما لا يجب ان القلب (فهى كالخجالة) في قسوة امر آقا فان واليو عرو
 والكسافي يسكن الهامو الباقون بكسرهما (اراد قسوة) من الخجالة وقيل اربع في الواو

والناس أجمعين) ان
 قلت كيف قاله وأهل
 دين من مات كذا لا
 يبعثونه (قلت) المراد بالناس
 المؤمنون أوهم وغيرهم
 وأهل دينه يبعثونه فها
 الاشارة قال تعالى ثم يوم
 القيامة يكون بعضكم
 بعضا وبلغ بعضكم بعضا
 وقال كلما دخلت أمة
 لعنت آخرها (قوله والهكم
 اله واحد) ان قلت ما
 فائدة ذكر اله مع ان
 واحد في عنده (قلت)
 فائدة التصریح بانقراده

كقوله تعالى مائة ألف أو يزيدون وانما يسميهم بالجناس ليدمع انه اصاب من الجبارة لان
 الحدي قابل لا يرقاه بل يلقاها بالباروق لان لا ود عليه الصلاة والسلام والجبارة لانه قد تم فضل
 الجبارة على القلب القاصي فقال (وان من الجبارة ما يغير منه الانهار) أي من بعض الجبارة
 وقيل أراد به البحر الذي كال يضرب عليه مومس للاسباط (وان من المائدة) فيه ادغام التاء في
 الاصل في الشين (فيخرج من الماء) أي عيون نادون الانهار (وان من الماسيط) أن ينزل من
 أعلى الجبل إلى الأسفل (من خشية الله) وقيل بكم لا تثار ولا تملن ولا تشفع بامه مشر اليهود
 (فان قيل) الجبر جاد لا يشعهم فكيف يشعني (أجيب) بان الله يشعهم ويلهمه فيشعني بالهامه
 قال الغوي ومذهب أهل السنة أن الله تعالى علماني الجبارات وسائر الحيوانات سوى
 الهلاك لا يتقرب عليه غيره فلا احد لا يؤسبج كما قال جلد كرمه وان من شئ الا يسبح بحمده
 وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال تعالى أنزلنا القرآن ليضل به من في
 السموات ومن في الارض والشمس والقمر والانس فيجب على المرء الايمان به وبكل علمه الى
 الله سبحانه وتعالى روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على نبيرو الكفار يطلعونه فقال
 الجبل انزل عني فاني أخاف أن تؤخذ على فيه اقبى الله بذلك فقال له جبل حرا إلى في يارسل
 الله وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا عرف بهراجه كان يعلمه قبل أن
 بعثت والى لا يعرفه الآن وروي عن علي أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
 فرحاني فواصب خارجا من مكة بين الجبال والشجر فمر بشعر ولاجل الاقل الاسلام عليك
 يارسل الله وروي عن جابر أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند إلى جذع
 نخلة من سواي المصطفى فاستوى عليه اضرب تلك السارية ورجعت كخمين
 الناقة حتى همها أهل المصطفى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه فاستكتب وقال
 مجاهد لا ينزل حجر من أعلى إلى أسفل الا من خشية الله وبشدة ذلك قوله تعالى لو انزلنا هذا
 القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله (وما الله قائل) أي بآء (عما
 نعملون) وعبدوه يدوقل شاركه عقوبة ما تعلمون بل يميز بكم به وقرأ ابن كثير بابا على
 الفسحة والباقون بالناس على الخطاب (فتطعمون) أي انتم تجعون أي المؤمنون (أديبونوا)
 أي اليهود (لكم) أي لاجل دعوتكم أو بصدقكم بغير نوم به (وقد كان فريق) أي
 طائفة (منهم) أي احبارهم (يعلمون كلام الله) أي التوراة (ثم يعرفونه) يعرفونه كعت
 محمد صلى الله عليه وسلم وأية الرجم وقيل هو الامن السبعين المختارين الذين هموا كلام الله
 حين كان موسى عليه الصلاة والسلام بالطور ثم قالوا نحن الله يقول في آخره ان استطعتم أن
 تقولوا هذا الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا (من بعد ما علموا) أي فهموه بعقولهم ولم
 يتق لهم قديمة (وهو يعلمون) أنهم مقترون والهزة لا كاري لا تطعمه وفي ايمانهم فاهم
 سابقة في الكفر (واذا اتقوا) أي منافقوا اليهود (الذين آمنوا قالوا اسنا) بأنكم على الحق
 وأن رسلكم هو المبشر به في التوراة (واذا اخلا) أي رجع (بعضهم الى بعض قالوا) أي
 رؤسائهم الذين لم ينافقوا ككعب بن الاشرف وكعب بن سعد وهب بن منبهود والمن نافق
 (اتخذ قومهم) أي المؤمنين (عما افق الله عليكم) عاين ليكم في التوراة ومن نعت محمد صلى الله

عليه وسلم (ايما جركم) أي ليضاهوكم (به عند ربكم) أي بما انزل ربكم في كتابه ويتقوا عليكم
 الجنة في ترك الشا مع علمكم بصدقه جعلوا محاجتهم بكتاب الله محاجة عند الله كما قال عند
 الله كذا وبرأيه في كتابه وحكمه وقيل ابن يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في الآخرة
 وقوله تعالى (افلا تعقلون) اتمام تمام كلام الملائكة وهم خاص اليهود وتقدره افلا تعقلون
 أنهم يحاجونكم فيجبونكم واما من خطاب الله للمؤمنين متصل بقوله تعالى أنظموهون
 والمعنى افلا تعقلون حالهم وانه لا مطمع لكم في ايمانهم (اولا يعلمون) أي الملائكة أو
 الملائكة أو كلاهما (ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) من اسرارهم الكفر واعلانهم
 الايمان واخفاهم افق الله عليهم واطهار غيره وغير ذلك فبرعوا عن ذلك (ومنهم) أي اليهود
 (امدون) أي عوام جهلة (لا يعلمون الكتاب) أي لا يعرفون التوراة والكتابة فطاعوا
 التوراة وابتغوا ما فيها وقوله تعالى (الأنبياء) استثنائا منقطع أي لكن أن كاذب
 ثاقه هام رؤسا ثم فاعقدوها (وان هم) أي ما هم (الا قوم) (يظنون) ظنا لا علم لهم وقد
 يطلق الظن بآراء العلم على كل رأي واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحب كاعتقاد المقلد
 وكذا اتبع عن الحق بسبب شبهة قامت عنده (قويل) أي وادق جهنم كما رواه الترمذي قال
 سعيد بن المسيب لو سرت فيه جبال الدنيا لانعاعت من شدة حرقه وقال ابن عباس رضى الله
 تعالى عن جاره وشدة العذاب (لأذن بكسبون الكتاب) أي الحرف من التأويلات الزائفة
 وقوله تعالى (بأيديهم) نأ كيدك ذلك كنبته يميني (ثم يقولون هذا من عند الله لشروا به
 غنا قليلا) من الدنيا وهم اليهود وغير اضافة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم
 وغيرها وكتبوها على خلاف ما أنزل الله فكانت مفسدة على الله عليه وسلم في التوراة وكل
 العنين ربعة جسد الشعر حسن الوجه فكيف وهاطو بلا أزرقي العينين سبط الشعر وغيره
 آية الرجم بالمدوا القهيم أي تسويد الوجه (قويل لهم عا كسبت أيديهم) من الحرف
 (وقيل لهم عا بكسبون) من الرشا (وقالوا) أي اليهود لما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم
 الناز (ان عسنا) أي تصبنا (بالماء والا يماما معدودة) بصورة قلده روي ان بعضهم قالوا
 نعتب بعدد أيام عبادتنا الجمل أربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا مائة آلاف سنة وانما
 نعتب بمكان كل الف سنة يوما واحدا ثم تقطع المذاب بعد مائة أيام (فان قيل) لم وصف
 الايام مع انها اجمع بالفرق (أجيب) بان في معنى الجماعة تكون قد دانه دراوان جمع القلة
 كما قاله الرضي في حكم المقدور فيوصف بالمفرد كما خنا ووصف المقدر به كما في قوله تعالى ناطقة
 امساج وقيل الامساج مفرد على هذا الاشكال ثم كذبهم الله تعالى بقوله (قل) لهم
 يا محمد (اتخذتم) حذف منه هزة الوصل استغنائهم مرة الاستفهام وقرأ ابن كثير وحفص
 عن عاصم باظهار الالف عند التامو الباقون بالادغام (عند الله هذا) أي صبا قائمه بذلت
 وقوله تعالى (فان يحلف الله عهد) جواب شرط مقدرا وان اتخذتم عند الله عهدا فلن
 يحلف الله عهدا وفيه دليل على أن الحلف في خبر الله تعالى بحال (ام تقولون على الله مالا
 تعلمون) ام امامة قطع همة من بل أن تقولون على التثوير والقرع وامامه لآية هزة
 الاستفهام معنى أي الاميرين كائن على سبل التقرير بالعليوقوع أحدهما وقوله تعالى (بلى)

وفي المائدة وفي لقمان
 يوجدنا لان التي يتعدى الى
 متبعواين داما ووجد
 يتعدى اليه مائة الى
 واحد آخرى كقولك
 وجدت الضائفة وشترك
 وأني خاص فكانت الموضع
 الاول أنسبه (قوله ولو
 كان آتواهم لابعثنا
 ان قسب لم قال هنا
 لا يبعثنا وفي المائدة
 ليعلمون (قلت) لان العلم
 أبلغ درجة من العقل
 بدليل وصف الله به دون
 العقل ودعواهم ثم أبلغ

باللهية المقصورة وان
 تفسر قوله واحد كما تضمن
 انشراحه بالقدم وبصفات
 ذاته وبعدم التركيب
 (قوله ان في خلق السموات
 والارض) خصها بالذكر
 لانها اعظم المخلوقات
 وجميع المبادي والارض
 لا تتعاقب بجمع سبب احداها
 باعتبار ما فيها من نور
 كواكبها وغيره بخلاف
 الارض انما يتغير واحدة
 من اجزاءها وهي ما نشاهده
 منها (قوله ما اتينا عليه
 آياتنا) صبرنا على آياتنا

اثبات لما نوه من حساس النارهم فان لي وبيل حرقا استدركوا به اهلما في انفسهم الماضى
 واذا بان الخبير المستعمل اى بل عكم ويتخذون فيها (من كسب سبعة) اى قبضة (واحدة من
 خطبته) وقرانفع وحده خطبا تة بالجمع اى استولت عليه وشملت جميع احواله حتى صار
 كالخناط بها لا يلو عن اثنى من جوانبه وهذا انما يصح في ثبات الكافران غير وان لم يكن له
 سوى تصديق قلبه واقرار لسانه لم تحط الخطيئة به ولذلك فسر ها السلب بالسكر وقيل
 السبحة الكبيرة والاحاطة ان يصير عليها لان من اذنب ذنبا ولم يلقه عنه استجرا الى معاودة
 مثله والانه جاز في وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولى عليه الذنوب وتأخذ بجميع قلبه
 فتصير به بعبادة ما لا الى المصاحى مستحسنا بالاهم مقدرا ان لا تدوروا هاهنا مفضا من جوعها
 مكذبان يتبعه فيما قال تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى ان كذبوا بايات الله
 الاية والفرق بين السبحة والخطيئة ان السبحة قد تقال فيما بعد الذنوب والخطيئة تغلب
 فيما تقدمها لمرض لاهما من انقطاع الكسب استجلاب للنعق وتعليقه بالسبحة على التكم
 كقوله تعالى فيشر به عذاب ابر (فاولئك اصحاب النار) اى ملازموا فى الاخرة كما انهم
 ملازموا بسايع اى الدنيا (هم اصحاب النار) اى دائمون وبعنى قد معنى من والاية كما ترى
 فحجة فيها بل خلوص صاحب الكبر لا من الى الكبر والامر (والذين آمنوا و عملوا الصالحات
 اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) جرت عادة سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده وعيده
 لترجي رحمة ويخفى عذابه (تنبيه) عطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن معناه
 (و) اذكر (اذا خذنا من اهل بي اسرا تابل) فى التوراة وقلنا لهم (لا تعبدون الا الله) هذا
 اخبار معنى النهى كقوله تعالى ولا يشارك كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من صريح النهى لما
 فيه من ايهام ان النهى مسارع الى الانتهاء وشجر عنه وقرأ ابن كثير وحزرة الكسافى
 بالياء على الغيبة والباقون بالياء على الخطاب (وبالوالدين احسانا) اى ابرام ما وعظما عليهم
 ونزول عذابه امرهما فجا لايصال الف امر الله تعالى حال اليساوى وهذا متعلق بمضرة تقديره
 وتحتون او احسنوا انتهى ويلزمه ان احسانا فى الاية منصوب على المصدر الما كدلاله
 المحذوف مع ان حذف عامل المؤكد ممنوع او نادر وقوله تعالى (وذى القربى) اى القرابة
 (والتيهاى والمساكين) عطف على الوالدين ويتاى جمع يتيم وهو الطفل الذى لا أب له كندم
 ونذاى وهو قتل ومسكين منقطع من السكون كان الفقرا سكنه (وقولوا للناس حسنا) من
 الاصر بالمرور والنهى عن المنكر والصدق فى شان محمد صلى الله عليه وسلم والرفق بهم وقيل
 هو الذين فى القول والمعاشره بحسن الخلق وقرآن حزة والكسافى يفتح الحاء والسين والباقون
 بضم الحاء وسكون السين مصدر وصفه بمبالغة (واقفوا الصلاة واتوا الزكاة) حال
 اليساوى يريد اى الله بهم ما فرض عليهم فى ملتهم (ثم تولى) فى هذا التفات عن الغيبة قال
 اليساوى وامل الخطاب مع الموجودين منهم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم
 على التغايب اى امرهم عن المشاق ورفضهم (والاقتلوا منكم) اى وهو من اقام اليهودية
 على وجهها تابل القسح ومن اقليمهم (وانتم) قوم (معرضون) اى عادتكم الاعراض عن
 المواعظ والتولية كاعراض اباكم (و) اذكروا (اذا خذنا من اهل بي اسرا تابل) وقلنا (لا تفكروا

من ههنا القولهم ثم عشنا
 فاجعلنا عليه آياتنا
 وههنا بل تتبع ما آفينا
 عليه آياته فكان الانسب
 فى كل ما شابهه (قوله
 ومثل الذين كفروا كمثل
 الذى يبيع نفسه بثمن
 الكفار بالراى وليس
 صرا (فان قلت) فما
 وجهه (قلت) فيه اضمحار
 تقديره ومثل واعظ الذين
 كفروا كمثل الذين الذين
 كفروا كمثل من اثم الراى
 او ومثل الذين كفروا

دعاهكم اى تزيقونها بقتل بعضكم بعضا (ولا تخرجون انفسكم من دياركم) اى لا يخرج
 بعضكم بعضا من داره وانما جعل غير الرجل نفسه لانه لا يذنبوا وقيل لا تخرجوا
 ما يردكم ويصر فكم عن الحياة الابدية فانه القتل فى الحقيقة ولا تخرجوا ما تخرجون به عن
 الجنة اى هي داركم فانه الجلاء الحقيقى (ثم اقرئهم) بهذا العهد اذ حق وقبلتم (وانتم
 تشهدون) على انفسكم هذا انو كيدك قولك اقر فلان شاهد اعلى نفسه وقيل انتم ايها
 الموجودون انفسكم تدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا (ثم اقرئهم)
 (يا هؤلاء فتشاور انفسكم) فيه استيعابا للمسايرة كبره بعد المشاق والاقراء والشهادة عليه اى
 ثم بعد ذلك يقتل بعضكم بعضا (وتخرجون فرقة منكم من ديارهم تظاهرون) قرأ عاصم
 وحزرة الكسافى بخفيف الفاء والباقون بتشديد اى تتعاونون (عليهم بالآثم) اى
 المعصية (والهوان) اى الظلم (وان باقوكم اسارى) قرأ حزة يفتح الهمزة ومكون السين ولا
 ألف بعد السين والباقون بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها (تفقدوهم) قرأ عاصم
 والكسافى بضم التاء وفتح القاف وألف بعدها والباقون بفتح التاء وسكون الفاء ولا ألف
 بعدها اى تفقدوهم من الاسر بالمبالغة او غيره (وقوله تعالى (وهو) اى الشان (محرم عليكم
 اخرجهم) متعلق بقوله تعالى وتخرجون فرقة منكم من ديارهم وما بينهم ما عراض ومعنى
 الاية قال السدى ان الله اخذ على بي امر ابل فى التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج
 بعضهم بعضا من ديارهم وتزل الظاهر عليهم مع اعدائهم وأعداءهم وأمة وجدعوه فى بي
 امر ابل فاشترى بها قاهم من شهره وعقودهم وكانت فرقة من اهل الاموس وحاققت النصير
 انخرج فكان كل فرقة يقتل مع حاققه ويحرب ديارهم ويحرقهم فذا اسروا فذوهم
 وكانوا اذا شلوا تقا تلوتهم وتقدروهم قالا امرنا بالانذار فيقال لم تقا تلوتهم فيقولون
 حيانا يستدل حلفا زنا فغيرهم الله تعالى بقوله (افتمنون بعض الكتاب) وهو القداة
 (و) كفرون بعض) وهو ترك الفتن والاختراج والمظاهرة (فما جزا من يقتل ذلك منكم
 الاخرى) اى هو ان وعذاب (فى الحياة الدنيا) فكان خرى قرىظة القتل والسبي وخرى فى
 النعيم الجلاء والنفى عن منازلهم الى اذرعات واربعهم من الشام (و يوم القيامة تردون الى
 اشد العذاب) اى عذاب جهنم وانما رد من فعل منهم ذلك الى اشد العذاب لان عصيانه اشد
 (وما الله بغافل عما تعملون) قرأ نافع وابن كثير وشعبة بالياء على الغيبة والباقون بالياء على
 الخطاب (اولئك الذين اشقوا) اى استدلوا (الحياة الدنيا بالآخرة) بان آثروا عليها (فلا
 يخفف عنهم العذاب) فى الدنيا بقصا ان الجزىة والعذاب فى الآخرة (ولا هم يضررون) اى
 يذنبوا عنهم (وانشدنا) اى اعطينا (موسى الكتاب) اى التوراة بوجه واحدة (وقفينامن
 بعد يارسى) اى ايعدهم رسولا فى التوراة كقوله تعالى ثم ارسلنا ناسنا ترقى يقال فقاء
 اذا تبعه الياء (وا تينا عيسى بن مريم البينات) اى المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وبراء
 الاكمة والابرص والاخبار بالمعجزات والاخبار بعيسى بالعبارة ايشوع ومريم عفى الخادم
 (رايدنا) اى قولا (بروح القدس) قرأ ابن كثير باسكان الدال حيث جاءوا بالباقون بعضهم
 وهذا من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة وهو جبريل وصفيه لاهوته

فى دعاهم الاصنام كمثل
 الراى (قوله وما اسهل به
 لغير الله) قدم به هذا وترو
 فى المسألة والانهام والنهي
 لان الياء للاحدية كانه من
 والتشديد فى سكالجزة
 من القول فكان الموضوع
 الاول اولى به او بدخولها
 واخرى بقية المواضع
 نظرا للمقود فيها من
 ذكر المستحكر وهو
 الفصح لغير الله والمحرر
 بالهاتى المحرمات ههنا متروك
 الظاهر لما زاد فى المسألة
 من المتقدمة والموقرة

وتأيدوه ان امران يسير معهما حتى يصعدا الى السماء وقدر روح عيسى عليه
 الصلاة والسلام ووصفها به لها نزهة عن مس الشيطان اولادهم فلهذا الاصحاب والاولاد
 الطوامس اى الحضي وقيل اسم الله الاعظم الذى كان يحيى به الموتى والماء سميت اليهود ذكر
 عيسى عليه الصلاة والسلام قالوا يا محمد لا مثل عيسى كائنه من حيث ولا كما تنص عابثان من
 الانبياء فقلت فانتاجا الى به عيسى ان كنت هذا فان قال الله تعالى (انكم احياء لم) يلهى من
 اليهود (ولم يمتوا) اى عيسى (انفسكم) من الحق وقوله تعالى (استكبرتم) اى تكبرتم
 عن اتباع ما جوب كلبا وهو محل الاستهزاء والمراد به التوبيخ (فقرىبا) اى طائفة (كذبت)
 كرهى وعيسى عليه الصلاة والسلام والاشارة الى انهم لا يشكركون للتكذيب او انفسهم
 (وقررىبا) انهم (كزروا) عيسى عليه السلام (فان قيل) هل قالوا فريقتا منهم (اجيب)
 بانه انما ذكر بانظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا لها فى النفوس فان الامر
 ففهم وصراعا للقرآن حال الزخنى اى ان يردوا فريقتا منهم بعد اى الا ان لا تنكم
 درج حول قتل محمد لولا انى اعلمهم منكم ولذلك صرح قومه وسمته الشاة وقال صلى الله عليه
 وسلم عنده من سائر الكافة شاة ما روى في هذا وان قطعت اجهرى (وقالوا) لئن صلى الله
 عليه وسلم استهزاء (قلوا يا غلب) جمع اغلب اى غلبة باغلبة لا يتوصل اليها ما حدث به ولا
 فقهه مستعاز من الغلب الذى يفتن كقولهم قلوا يا فاني اكنه ما جددوا ناله وقيل اصل
 غلب بالسكون غلب بالغلب غلبت والمضى انما اوعيه العلم لا نسمع علماء الاوعة ولا تقي ما تقول
 اى فانه قوله ليس بعلم او شئ مستفنون عافيا عن غيره ثم رد الله تعالى عليهم ان تكون الامم
 كذلك بقوله تعالى (بل لا اضراب) لعمري الله بكفرهم اى بسبب كفرهم والمعنى انما اخلفت
 على القاطرة انكم من قبول الحق ولكن الله خذهم بكفرهم فانطى استمدادهم قال
 تعالى فانهم واهى ابصارهم وهم كثر فممنون فمن اين لهم دعوى العلم والاستقامة عند
 (فقد لا يابسون) ما صر يدتلا كبد القلة اى ايمانهم ايمان قليل جدا وهو ايمانهم به
 الكتاب وقيل اراد بالقلة العدم والمساكين كتاب من عند الله هو القرآن (صدق لمادهم)
 من كتابهم وهو التوراة لا يصالحهم (وكانوا) اى اليهود (من قبل) اى من قبل مجيئه
 (يستفنون) اى يستنصرون (على الذين كذبوا) اى مشركى العرب اذا قالوا هم يقولون
 اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث فى آخر الزمان الذى يصدقهم ونعتهم فى التوراة ويقولون
 لا عدا لهم من المشركين قد اظلم زمان نبي يخرج بصدق ما قلنا فقتلهم معه قتل عاد وار
 (قل يا ايها الذين آمنوا) من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم (كفر واهى)
 حيد او نحو قاعلى الرامة وجواب الاولى دل عليه جواب لما اشياء (فلما علق) اى
 عذابه وطرده (على الكافرين) اى عليهم وانما اى بالظاهر للدلالة على انهم اعدوا الكفرهم
 فتكون الامم لله ويؤمنون ان يكون للمعوم ويدخلون فيه يدخلوا اولاد او قسدا بالانهم
 المتصورون بالذات وتناول الكلام لغيرهم على سبيل التبع فهو كما اذا ظلت انسان فقلت لا
 لعنة الله على الظالمين كان ذلك الظالم اقليا او قسدا فى الدعاء والباقيون تبعوا (بئس
 ما اشقروا) اى باعوا (به انفسهم) اى حظهم من الثواب وما نكروا معنى شيئا من الله لعل
 المشرك اى نفس الشئ شيئا اشقروا به انفسهم والمخصوص بالذم (ان يكفروا) اى كفرهم

والقرية والطبقة وما كل
 السبع (قوله لا انهم عليه)
 ذكر هنا تركه فى المواضع
 الثلاثة لذكورة آتيا
 اقتضاه كما هو الانسب
 بالآخر (قوله ان الله
 غفور رحيم) فانه هو قال
 فى الانعام فانه ركب غفور
 رحيم لان لفظ الرب تكرر
 ثم صارت مع ذكر ما يحتاج
 الى التورية من الاخبار
 والحبوب والحيوان من
 الانسان والمز والابل
 والغير فى قوله وهو الذى
 اننا جئنا الى آخره

(عما انزل الله) من القرآن (بعضا) اى حسدا او طيبا لما ليس لهم وهو عليه يكفروا كما قال
 اليساوى دون اشقروا وان قاله الزخنى الفصل المخصوص بين بعضا الذى هو العبد فبين
 المعاول وهو اشقروا وحده على (ان ينزل الله من فضله) اى الوحي (على من يشاء) للرسالة
 (من عباده) وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ ابن كثير وابو عمرو يسكون نون نزل وتخفيف
 الزاى والباقيون يفتح النون وتسديد الزاى (فبما اى اى رجوا) (ان يخطب على غضب) اى مع
 غضب واشتداف فى معنى ذلك فقال ابن عباس ويحاهد الغضب الاول تخفيفهم التوراة
 وتدليلهم والثاني بكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم وقال السدى الاول كفرهم بعبادة
 الجبل والثاني الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة الاول يكفروهم بعيسى والانجيل
 والثاني يكفروهم بالله عليه وسلم والقرآن (وللكافرين عذاب مهين) اى ذواهانة بخلاف
 عذاب العاصي فانه طهر تقويمه (واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله) من القرآن وغيره فم
 سائر الكتب المتزنة (قالوا انؤمن بما انزل علينا) اى التوراة بكيفية ذلك (ويكفرون)
 الواو للعلم (عاصوا) اى عاصوا من الكتب كقوله تعالى فن ابقي وراعتك اى سواء
 وقال ابو عبيدة فيما بعده اى من القرآن وقوله تعالى (وهو) اى ما وراه (الحق) حال وقوله
 (صدق ما لم يسمعون) اى من التوراة حال لما يسمعون كذا تفهم ردة قائلهم فانهم ككفر واهما
 بو افنى التوراة فقد كفر واهما ثم اعترض الله تعالى عليهم بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان
 بالتوراة بقوله تعالى (قل) لهم يا محمد (قل تقولون) اى قتلتم (انبياء الله من قبل ان كنتم
 مؤمنين) بالتوراة والتوراة لا تسوغه بل خيرتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن
 نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل اباؤهم لزمناهم وعزمهم عليه قرأناهم وحسده انبياء الله
 بالهمز فى كل القرآن والباقيون بالبدل وليس لورس الا المتفقط لانه متصل (ولقد جاءكم
 موسى بالبينات) اى الايات التسع فى قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع ايات بينات كالعصا
 واليد وقلق البحر (ثم اخذتم الجبل) اى الهاء (من بعدهم) اى من بعدهم الى المقات وقوله
 تعالى (وانتم ظالمون) اى اتخذتم حال اى اخذتم الجبل ظالمين بعبادته او بالاختلاف بايات
 الله واعتراض اى وانتم عادتكم الظلم (واذا حسدنا منكم) على العمل بما فى التوراة
 (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) اى الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا
 (خذوها) اى خذوها (كم بقوة) اى جددوا بغير اذ (واصعوا) ما نؤمنون به صاع قبول (قالوا)
 (حسنا) قولك (وعصينا) امرهم وقيل معنا لا اذان وعصينا باللوب قال اهل المعاني انهم لم
 يقولوا هذا بالانتم ولكن لما صعدوا بالا اذان وتلقوه بالعصيان نسب ذلك الى القول
 انصاعا (واشروا فى قلوبهم الجبل) اى خالط حبه قلوبهم كما يدخل الشراب اعماق البدن
 وفى قلوبهم يان لسكان الاشراب كقوله تعالى انما يا كلون فى بطونهم نارا (قائدة) قال
 البصوى فى القصص ان موسى عليه السلام امر ان يرد الجبل بالمرد ثم يذرى النهر وامر
 بالشرب منه فمن بقى فقلبه شئ من حب الجبل ظهر بهالة الذهب على شاربه (يكفروهم)
 اى بسبب كفرهم وذلك انهم كانوا يجمعون احوالية ولم يروا جسا اذهب منه ففهم من
 لولا جهم ما سئل لهم الساعى (قل لهم يا محمد) (بئس ما) اى شيئا (يا محمد) اى ما كره ايمانكم

فكان ذكر الرب ثم نسب
 قوله ولا يكلمهم الله ان
 قلت كيف اتى عنهم الكلام
 هذا وانسب اليهم فى قوله
 فوريك انسا انهم (قلت)
 المشى هنا الكلام بالطف
 واكرام والتمت ثم سؤال
 توبخ واهانة اوفى يوم
 القامة موافق فى موقف
 لا يكلمهم ومن ذلك آية
 يكلمهم ومن ذلك آية
 النقي المذكورة مع قوله
 ويوم نحشرهم معكم
 نقول للذين اشر كوا ان

بالنورانية عبادة الجبل واخافه الاصر الى ايمانهم ثم كما قال قوم شعب اهلوا تلك امرنا
وكذلك اضافة الايمان اليهم في قوله تعالى (ان كنتم مؤمنين) بعبادة الجبل (قل) اهل ان
كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة اى خاصة (من دون الناس ففوتوا الموت ان كنتم
صادقين) في قولكم وذلك ان الله يود ان يدعوكم الى عبادة الله وحده لا شريك له فليست
سعدوه ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نوحا او ابا نوح او ابا نوح او ابا نوح او ابا نوح
وجل والزمهم الحجة فقال قل اهل الجبل اشد ايمان من اهل الجنة اشد ايمان من اهل الجنة
سرعة الوصول الى التعميم والخص من المبادئ الشوائب كجاري من البشرين بالجنة
رضي الله تعالى عنهم فقد كان على رضى الله تعالى عنه يطوف بين السنين في غرة فقال
له اية الحسن ما هكذا ترى الحمار بين فقال لها لا يا ابي اوله على الموت سقط ام عليه سقط
الموت ومن حذيقه فانه كان يلقى الموت فلما احتضر قال حبيب اى الموت جاء على فاته اى
وقت طبعني اليه وقيل بل اراد بالحبيب لقائه الله لا فلان من قدم رضى على اتقى اراد به انه كان
يقبى الموت وما قدم على التقى حين يراه الموت وقال عمار بصير الان لا اى الاية المحمدية
وحزه وكان كل واحد من العشرة يحب الموت ويحب اليه روى عن ابن عباس رضى الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو فتنوا الموت لافس كل انسان منهم برقة ففدت مكانه
وما يقى على وجه الارض يودى الاموات (تنبيه) خالصه تنبيه على الحال من الدار ومن
الذين في شبركان العائد الى الله او تعلق بقضا الشرطان على ان الاول قدي في الثاني (وار
يقنوا اية ما قدمت اليهم) من وجبات النار من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء
به تحريف كتاب الله وسائر احوال الكفر والعصيان ولما كانت البدع العادلة خصبة بالانسان
آلة الله في تربيته اعامة صناعته ومنها كثر ما فقه عبرهم من النفس تارة كاهنا وعن القدرة
اخرى كما في قوله تعالى بما فقه فوق ايدهم وهذه الجمل اخبار بالغبوب كان اشعر به كونه تعالى
ولن تفعلوا (فان قلت) من اعلم انهم لم يقنوا (اجيب) بأنهم لو فقهوا النفل ذلك كما فقه سائر
الحوادث ولكن نالوا من اهل الكتاب وغيرهم من اولي الما من في الاسلام استعظم من
الذين ليس احد منهم فقل ذلك (فان قيل) الفقه من اعمال القلوب وهو مر لا يطبع عليه احد
فان أين علمت انهم لم يقنوا (اجيب) بأن الفقه ليس من اعمال القلوب فاما هو قول الانسان
بلسانه ليتى كذا فاذ اقله قالوا اتقى وليت كلمة تقى وحال ان يقع الصدق على في الدعاء
والقالب ولو كان اتقى بالقلوب وغنوا القلوب ففقهوا الموت في قلوبنا ولم يقتل انهم قالوا ذوات
فان قيل لم يقولوا لانهم لم يلقوا انهم لا يصدقون (اجيب) بأنه كما حكى عنهم من اشياء قالوا لو اهل
الساكن من الانتماء على الله وتحريف كتابه وغير ذلك مما علموا انهم غير مصدقين فيه ولا حمل له
الا الكذب الصرف وليسوا لو افككتهم عن موتهم ان يقولوا ان الفقه من اعمال القلوب وقد
فعلنا مع احق ان يكونوا صادقين في قولهم واذا ارادهم عن عذرهم وكان الرجل يغير
عن نفسه بالايمان فيصدق مع احق ان يكون كاذبا لانه امر شتى لا يسبيل الى الاطلاح
عليه (واقعه عليه بالنظر) اى الكافرين فيبذلهم في ذلك فيه تمديد له وتنبه على انهم
نماثلون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عن هولاء (ولقد كنتم) الام لام القسم والتون تأكيده

شر كلوكم قوله الله
والاخرين فيه عطف
العام على الخاص ونسخ
ما كانوا يفعلونه من
الوصية لا بعدد دون
الاقترب طلب الاقتراب والشراف
(قوله ان الله صبيح عليهم)
ان قلت لم يخص الجمع
بالذكر هنا واخبر ان فيها
بعد (قلت) قوله هنا بعد
جامعه ومنه فلا يتم عليه
(قوله كتب عليكم السلام
كما كتب على الذين من
قبلكم) التشبيه في اصل

الناس تقدر والله بعدتهم يا محمد اى اليهود (أحرص الناس على حياة) هو من وجد يعنى علم
المعدى الى المعقولين ومعه ولهم أحرص (فان قيل) لم قال على حياة التوسيع (اجيب)
بأنه اريد حياة مخصوصة هي فرد من افرادها وهي الحياة المتطولة (و) أحرص (من الذين
أشركوا) اى المشركين البعث عليها اهلهم بأن يصيروهم الناردون المشركين لا تكارهم له
(فان قيل) لم يدعى الذين أشركوا تحت الناس (اجيب) بيل ولكنهم أفردوا بالذ كر لان
حرصهم شديد وقه تويع عظيم لان الذين أشركوا لا يؤمنون بما يقرب وما يقربون الا الحياة
التي احرصهم عليها لا يستبدلونها بغيرها فاذ ازيد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقرر
بالجزا كان حقيقا باعظم التوبيخ (و) ينى (أحد) هو لو يعمر انفسه (لو صدرية يعنى ان
وهي بصلتها في تأويل مصدره قول يوقول الله تعالى اليهود أحرص الناس على الحياة من
الجهنم الذين يقولون ذلك لانه لا صحة للجهنم فيما بينهم عيش انفسه (وما هو) اى أحد من
(عز سره) اى مبعده (من العذاب) اى النار وقوله تعالى (ان يعمر) فاعلم من حوزة اى
أعمر (واقعه بصير جاعلهم) فيضاهيهم به وسأل عبد الله بن صوريا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن نزل عليه فقال جبريل فقال ذلك عدوا عادا نارا اراوا ثدها انه لما نزل على
نساء اخبرنا ان من القديس يضربه بخصه صروا خيرا بالجنين الذي يحيى نفسه فلما كان وقته
مشارا لاجل من امر ابل في طلبة لفته فاطلق حتى لقى به يابل غلاما سكتا فافخذ
لبقه فدفن عنده جبريل وقال ان كان ربكم لا كرمكم فلا يسلطكم عليه والافهم
تقولون كبريخت صروا قويا فقل (قل) اهل (من كان عدوا لجبريل) روى انه كان اهل رضى
الله تعالى عنه ارض باعلى المدينة وكان يتردد على مدارس اليهود وكان يجلس اليهم ويسمع
كلامهم فقالوا يا عمر قد احبناك وانالطمع فبك فقال والله ما احبكم لحبكم ولا اسالكم لاني
شاك في ديني وانما ادخل عليكم لاذ ابصرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارى آثاره في
كنايتهم ساءهم عن جبريل فقالوا ذلك عدونا بطاع محمد اى اشرارنا وانه صاحب كل
خسب وعذاب وميكائيل صاحب النصب والسلام اى السلامة فقال عمر وما منزلة ما من
الله قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عدوا فقال ان كان كما تقولون فليسا
بعدون من اى اقرب منزلتهما عند الله ولا تنتم أكثر من المسيحية لان المسيحية تبيح الجهل
والبلادة والجار مثل قح ساءوا من كان عدوا احدهما فهو عدو الله تعالى ثم رجع فوجد
جبريل قد سبقه الوحي فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقال عليه الصلاة
والسلام قد وافقنا ربنا ما قاله من انه قد أتى في دين الله بعد ذلك اصل من الجبر وقال
مقاتل خالت اليهودان جبريل عدونا لانه امر ان يحمل النبوة ففعلها في غيرنا ومعنى
جبريل عبد الله جبريل والله وابل هو العبد وقرأ سورة الكسافى بفتح الجيم والراء وهمزة بعد
الراء مكسورة مدودة اى بهاديا بالظنية وقرأ شعبة كذلك الا انه حذف الراء بعد الهزة
وكسر الراء او ياقون بكسر الجيم والراء من غيرهم بعد الراء الا ان ابن كثير فح الجيم ومنع
الصرف فيه للتعريف والجهة (قالة) اى جبريل (نزل) اى القرآن وهو هذا الاعجاز اى
الاعجاز ما لا يسبق ذكره فيه لغاية لشان صاحبه حيث جعل لفرط شهرته كانه يدل على نفسه

الصوم لاني كفتيه اذ
الانظار منه كان مباحا
من الصروب الى وقت
التوم فقط ثم نسخ بقوله
تعالى وكأوا واشربوا
الاية (قوله من كان منكم
مرضا او على سفر) قد
بنيكم هنا في قوله من كان
منكم مرضا او به اى
من رأسه وتركه في قوله

قوله وكسر الراء كذا في
الاصول التي يابى نوا الصواب
حذفه اه محضه

ويكتفى عن اسمه الصريح كثر من صفاته (على قلبك) يا محمد وقوله تعالى (يا ذا النور) اي
يا ماحال من فاعل نزل (مصدقاً) اي موافقاً (لما بين يديه) لما قبله من الكتب (وهدي)
من الضلالة (وبشري) بلغة (للمؤمنين) هذه احوال من مقبول نزل وجواب الشرط فانه
نزل والمعنى من عادي منهم جبريل فقد خلع وبقة الانصاف وكثر بجماعه من الكتاب بعد ان
ابالك لتزوله عليك بالوحي لانه نزل كما مصدقاً للكتب المتقدمة فحذف الجواب واقسم عليه
مقامه او من عاداه فالسبب في عداوته انه نزل عليك وقيل الجواب محذوف مثل فاهت غيظاً
او فهو وعدولي وانعاده كما قال تعالى (من كان عداؤه فلا لله ولا لكمه ورسوله وجبريل وميكال
فان الله عدو للكافرين) والمراد عداوة الله سبحانه عداوة اومعاده المتربين من عباده
وصدر الكلام مذكرة تعالى تفصيلاً ما شأنهم كقولهم تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه (فان
قيل) لم افرد المكيين بالذم مع دخولهم في الملائكة (اجيب) بأن ذلك الفضل لما فكأنهم ما
من ينسب آخر وهو مجاز كأن التفاضل في الوصف يستلزم منزلة التفريق في الذات وبأن الحاجة
كانت فيهم ما والوا وفيها معنى او يعني من كان عداوة ولا من الكفار بالواحد كافر
بالكل وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لان عداوة الرسل
بسبب نزول الكتب ونزولها تنزل الملائكة وتزولها بامر الله نذر كراهته ومن بعده على
هذا الترتيب قرأ ابو عمرو وحقق ميكال بغير همز ولا ياء بين الالف واللام وقرأ نافع بجمزة
بعد الالف ولا ياء بعد الهمزة والياقون بجمزة بعد الالف وياقونهم على مراتبهم في المدة ونزل
في ابن صوياً لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جئت بشئ تعرفه وما نزل عليك من آية اي
زائدة فتنبهك (وقد آتيناك) يا محمد (آيات مبينات) واضحات مفصلات بالحد والحرمان
والحدود والاحكام (وما يكفر به الا الاثا اسقون) اي المفردون من الكفرة والفسق اذا
استعمل في نوع من المعاصي دل على اعظميته كانه مجاوز عن حده (او كما عاهدوا عهداً)
الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف تقديره كفروا بالآيات وكلما عاهدوا الله عهداً
على الايمان بالنبي او ابن نوح النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين وقوله تعالى (تبدى) اي
طرحه (فريق منهم) اي اليهود ينقضه جواب كلامهم على الاستهزاء بالانكارى وانما قال
فريق لان بعضهم لم ينقض وقوله تعالى (بل لا نقال) اكفرهم لا يؤمنون) رد لما وجههم ان
القرين هم الاقربون وقوله تعالى (ولما جاءهم رسول من عند الله) هو محمد صلى الله عليه وسلم
(مصدقاً منهم) من التوراة (تذفرق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله) اي التوراة لان
كفرهم بالرسول المصدق لها كثر فربما صدقوا بتدليلها من وجوب الايمان بالرسول
المؤيد بالآيات وقيل كتاب الله هو القرآن بنحو بعد ما الزعم تاقه بالقبول وقوله تعالى
(وراء ظهورهم) اي لم يملوا اجابهم من الآيات بالرسول وغيره مثل لا عارضهم عنه بالكلية
بالاعراض عما جرى به وراء الظاهر اذ لم يات اليه (كأنهم لا يعلمون) ما يعلمون أنه نبي
حق وفيه شك يعني ان علمهم بذلك رصين ولكنهم كانوا عداوة وعن سبب ان ادجوه في
الدياب والحريروا بالذهب ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه وقوله تعالى (واتبعوا) عطف
على يذ (ما تنالوا) اي ما نلت (الشياطين) والعرب تضع المستقبل موضع الماضي والماضي

موضع المستقبل وقيل ما كانت تنالوا يقرأ (على) عهد (ملك سليمان) من الصور وكانت
دفنت تحت كرسى من ارض ملكه فلم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوه وقالوا الناس
انما ملككم سليمان بهذا فتعجلوه فاما علياً بن اسرائيل وصلوا وهم فقالوا ما اذا لقمان
يكون هذا من علم سليمان عليه الصلاة والسلام واما سقلاؤهم فقالوا هذا علم سليمان واقبلوا
على تعلمه ورفضوا كتب انبيائهم وبقيت الملائكة لسليمان فلم نزل هذه سالهم حتى بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم وانزل الله عليه براءة سليمان هذا قول الكلبي وقال السدي كانت
الشياطين تسترق السمع فيسمعون كلام الملائكة فيصايكون في الارض من موت وغيره
فيأتون الكهنة ويخاطبون عبايعهمون في كل كلمة بعين كذبة ويخبرونهم بما كانوا يكتبون
الناس ذلك وقتاً في بن اسرائيل ان الحسن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس وجمع ذلك
الكتب فجعلها في صندوق ودفن تحت كرسى وقال لاسمع ان احداً يقول ان الشياطين تعلم
الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان ذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان
ودفنه الكتب وتعلم من بعدهم خائف قتل شيطان على صورة انسان فأتى نفر من بني
اسرائيل فقال هل ادلكم على كثر لانا كونه ابداءوا انهم قال فاحرقوا تحت الكرسى
وذهب معهم فارادهم المكان واقام ناحية فقالوا ادن فقال لا ولكن ههنا فان لم يتحدوه
فأتوا في ذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من الكرسى الا احترق فحرقوا واخرجوا
ذلك الكتاب قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الحق والانس والنساء والطين والطير بهذا ثم
طار الشيطان وشاق في الناس ان سليمان كان ساحراً واخذوا امرائهم تلك الكتب فلذلك
اكثر ما يؤيد السحرة في اليهود فاسما محمد صلى الله عليه وسلم لم يقرأ سليمان من ذلك وانزل
تلك السلمان زعم ذلك واتهموا ما نالوا الشياطين على ملك سليمان (وما كثر سليمان) اي لم
يعمل السحر وغيره مما يكفر ليدل على أنه كافر اذا استعمله او احتج به الى تقدم اعتقاده
مكفر هذا مذهب السافعي وعند اجد يكفر مطلقاً (ولكن الشياطين) هم الذين (كفروا)
ورفعون الشياطين والياقون نصب النون من ولكن مشددة ونصب نون الشياطين
(يعلمون الناس السحر) يصدون به اغواهم واضلالتهم والجملة حال من ضمير كفروا
(تنبه) السحرة صرف الشئ عن وجهه يقال ما سهر لك عن كذا اي ما صرفك عنه
واصطلحوا من اوله النقوس الخبيثة لا قول وافعال يترتب عليها أمور خاطرة للعادة
واختلف فيه هل هو تخيل او حقيقة قال بالاول المعتزلة واستدلوا بقوله تعالى فيضل اليه
من يحصرهم ثم انشئ وقال بالثاني أهل السنة ويدل ذلك الكتاب والسنة المصحة والساحر
قد باقى فعل او قول بتغير به حال المصور وفرض او يموت منه ويصرف به بين آخر وزوجه
ويحرم تعليمه وتعلمه قال امام الحرمين ولا ينظر السحر الا على يد قاسق ولا تظهر الكرامة
على يد قاسق ويحرم ايضا تعليم ائمة الكهنة والسحرة والضرب بالرمي والحصى والسحر
والشعوذة وقصر اعطاء العوض أو أخذته عن بالنص الصريح في حال ان الكاهن والباقي
بهماء والكاهن من يخبر بواسطة النجم عن المغيبات في المستقبل بخلاف العراف فانه الذي

ومن كان مريضاً أو على سفر
استغفر الله بقوله قبله فغن
شهد منكم (فان قلت)
ما فائدة تكرار هذه المراتب
والسافر بعد (قلت)
رفع توهم نسخ التفسير بين
الصوم والتبديع بعموم
قوله فغن شهد منكم الشهر
فلمعه وان آية الاولى
نزلت في تخييرهما بين الصوم
والتبديع والتبديع في
تخيرهما بين الصوم
والاقطار والتفاه (قوله)
من الهدى والفرقان

مفعلة هدى وينتقله
ومتعلق بمحذوف أي
صكون القرآن هدى
وينتقل من جلة هدى الله
وينتقله لكن عبر عن
النيات بالقرآن لان فيه
زيادة معني لازم للنيات
وهو كونه يفسر به بين
الحق والباطل ولان في
لفظ القران نواحي
القواصل (قوله أجب
دعوة الداع اذا دعان)
ان قلت يجيد كسره من
الداعي لا يصح ابهام

يخبر عن المصائب الواقعة كمن السارق ومكان السرقة والماله حال في الروضة ولا يفتقر
 بحاله من يعطى الرمل وان نسب الى علم واتا الحديث الصحيح كان من من الايدي المصطفين
 واقفي خله فذاك معنا من علمه موافقة له فلا يأس ونحن لانعلم للموافقة فلا يجوز لنا ذلك
 وقول البيضاوي واما ما يجب منه كما فعله أصحاب الجبل بعونه الا لان كلاله او يريه
 صاحب ثقة الدقة فمذموم وسببه صغرا على التصور لما فيه من الدقة لانه اي الصغرى
 الاصل اي اللغة الملتقى سببه مردود بل هو منه وم اي حرام كما صرح به النووي في الروضة
 وغيره او قوله تعالى (وما انزل على المصطفين) عطف على الصغرى ويعلمونهم ما انزل على
 المصطفين وقيل عطف على ما انزلوا في الصغرى وما انزلوا في الصغرى من العلم من الله تعالى
 معنى الا الهام والتعليم قال البيضاوي وهما ملكان انزل الله عليهما العلم من الله تعالى
 وتبعا لهما وبين المجهلة قال وما روي اي في كتب السرايم ما لا يشترين وركب فيها ما لا شجرة
 تنحرف الا امره يقال انزله في علمها الى العاصي والترك لم تصعد الى السماء بما نعت
 منهم ما هي عن اليهود واهله من رزق الا وائل وحده اي الرزق وما روي لا يفتقر على ذوى
 البصائر اه قال شيخنا شيخ الاسلام كريات قال عبر عن العقل والنفس المطمئنة بالمصطفين
 وعن النفس الاقاربا بالسور والزهرة وعن مشاركة المات بالموث بالسعد والى السجدة وقيل هما
 وجلان مما ملكين باعتبار صلاح ما روي ما انزل في معطوف على ما كثر تكذيب اليهود
 في هذه القصة وقد طول البغوي في هذه القصة واعقد ما روي بالسعد والى السجدة وقيل هما
 المذكورين في خبر ابن حجر انهما طارفا في العلم بهما انقدروا ما هم فوجعا الامام احمد
 وابن حبان والبيهقي وغيرهم وموقوف على علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم باسناد
 صحيح والبيضاوي لما عده من روي لم يطلع عليه قال ولعله الخ وقوله تعالى (ما روي)
 نعرف او حال من المصطفين او الصغرى انزل وهي بالذوق وادامق وقوله تعالى (ما روي)
 وما روي) يدل او عطف بيان للمصطفين ومنع صفة من العلم بهما اعراض (وما يعلمان) اي
 نامة ايدل هاروت وما روي من الشياطين يدل البعض وما عدهما اعراض (وما يعلمان) اي
 المصطفين (من احمد) اي احد ومن صفة (حق) بنصه او (يقول) (العلمين ثمة) اي
 السلام من الله تعالى للناس لتعلمهم بتعليمه واعمل القصة الاختيار والامتنان من قولهم
 تمت الذخيرة القصة اذا اذبت ما بالنار اقر الخ من الردي والتمنا بعد القصة لانهم مصدر
 والمصدر لا تفتق ولا يجمع (فلا تكفر) بتعليمه اي فلا تعلمه مع قداك فلكفر على ما تقدم
 فان اي الا تعليم لما قيل انهما يقولان انما نحن قننة فلا تكفر مع ما قال عطاء
 والسدي فان اي الا تعليم قال الله ان هذا الرما قد قبل عليه فيخرج منه نور اطاع في السماء
 تلك المعرفة ونزل في اسود شبه الدخان حتى يدخل مسامحه وذلك غضب الله تعالى على
 القول بانهم ما روي من العلم بهما حتى يقولوا له انما نحن قننة فلا تكفر مع ما قال عطاء
 الضمير لما روي عليه من احد اي فبما ان الناس من المصطفين (ما) اي صغرا (يقولون) اي بين المرء
 وزوجه بان يفتخر كلا منهما في الاخر بسبب حيلة او قبه كالنكت في القصة وهو ذلك ما
 يحدث الله تعالى عنده القرائق ابتلاء منه لان السجدة اقر في نفسه دليل قوله تعالى (وما هم)

(قلت) انما المصطفين
 لا تشاء شرط الاجابة ان
 شرطها طاعة الله او على
 الحلال وحضور القلب
 اولان الذي قد يعتقد
 مصطفية في الجادة دعونه
 واقه يعلم ان المصطفين في
 تأخيرها او يعطيه بها
 فقد روي الحاشية خبر
 ما من سارده واقفه تعالى
 بدعوة الا انه الله اياها
 صرف عنه من السور
 مثلها او ادخله من الابر

اي السجدة (بشارين به) اي السجدة (من احد) اي احد ومن صفة (الا ياذن الله) اي اذنه
 لان الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بآرادته تعالى (ويعلمون ما يضرهم) في الاخرة (ولا
 يتعلمهم) وهو السجدة لانهم يقصدون به العمل اولان العلم يصر الى العمل غالبا (ولقد) اللام
 لام القسم (اولا) اي اليهود (لن) اللام لام الابتداء علقوا من العمل ومن موصولة
 (استقر) اي استبدل ما تملوا الشياطين بكتاب الله تعالى (ماله في الاخرة من خلاف) اي انصب
 في الجنة (وليس ما) اي ما (شروا) اي باعوا (به انفسهم) اي الشاكرين اي حفظهم
 الاخرة ان يتعلموا حيث اوجب لهم النار (لو كانوا يعلمون) حقيقة ما يصيرون اليه من
 العذاب ما تعلموه وقيل معناه لو كانوا يعلمون به علم فان لم يعمل بما علم كان كمن لم يعلم (ولو
 انهم) اي اليهود (استروا) بالتي والقرآن (واتوا) عقاب الله بترك معاصيه كمنذ كتاب الله
 تعالى رابعا في السجدة وجواب لوجه حذف اي لا يثبت ادل عليه (لثوبة) اي ثواب وهو مستند
 واللام فيه القسم وقوله تعالى (من عند الله خير) اي خير مما اشتروا به انفسهم (لو كانوا
 يعلمون) ان ثواب الله تعالى خير مما اتروه عليه فلهام الله تعالى لترك التدبير والعمل بالعلم
 ما اتيهم الذين آمنوا الا تقبلوا) التي صلى الله عليه وسلم (واعنا) امر من المراجعة وكانوا يقولون
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع اليهود هذه المقالة من الحسان وكانت كلمة يتداولون
 بها عيانا في امور باينة وهو راعنا قالوا فاجابهم كاذب محمد اسرافا على نوابه الا ان كانوا
 باينون وبقولون يا محمد راعنا وهم يعشون به تلك المسبية ويصنعون فيما بينهم معصية الله
 معاذ ففتن لهم اها وكان يعرف لهم فقال لهم راعنا اعداء الله عليكم لعنة الله الذي نفسي بيده
 ان من علم من احدكم بشيء من انوار الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرجه من عنقه فقالوا اولس
 نرؤيه انما نازل الله تعالى انفس عن ذلك لكي لا يجحد اليهود بذلك سيلاني شمس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وامرهم بما هو في معناه وهو قوله تعالى (وقولوا انظروا) اي انظروا اليها
 وقيل سمع مناهل المجاهد وقيل لانجيل علمنا حاله ابن زيد (واسمعوا) ما هو من سمع
 الجول لا تسمعوا اليه وحدث قالوا سمعنا وعصينا او واسمعوا ما امرتم به فيجدي لا ترجعوا
 الى ما كنتم منه من قولكم راعنا (وللكافرين) اي الذين تم اوفوا برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسبوه (عذاب اليم) اي مؤلم وهو النار ونزل في تكذيب جمع من اليهود يظهر من
 مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير (ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب) وقوله
 تعالى (ولا تكفركن) اي من العرب عطف على اهل الكتاب ومن البيان لان الذين كفروا
 ينسب فتنة نوحان اهل الكتاب والمشركون كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل
 الكتاب والمشركون والموذنة التي مع قننه وذلك لتعمل في كل من ساء ان ينزل عليكم
 من غير من ربكم) فسر الخ بالروح والمعنى انهم يصعدونكم به وما يجدون ان ينزل عليكم من
 قننه وتفسر بالعلم والنصرة والمساعدة ما به ذلك كما قاله البيضاوي ومن الاولى حريدة
 للاشفاق ومن الثانية لابتداء الغاية (والله يحسن برحمته) اي يقبوه كما قاله على رضى الله
 تعالى عنه ومجاهدا بالاسلام كما قاله ابن عباس ومقاتل (من يشاء) ولا يشاء الامانة فتنبه
 الحكمة ولا يجب عليه شيء وليس لاحد عليه حق (والله ذو الفضل) وهو ابتداء احسانه

مثلها ما يبيع باسم (قوله)
 تلك حدود الله لا تتغيروها
 ان قلت لم قال هنا فلا
 تتغيروها وقال في التي بعدها
 فلا تتغيروها (قلت) لان
 الحدود هنا هي وهو قوله
 ولا تتغيروها وما كان
 من الحدود فيها هي فيه
 عن القارية والحد فيها
 بعد امر وهو بيان عدد
 الطلاق بقوله الطلاق
 من ان الاية وما كان امرا
 نهي فبعض الاعتداء

أول من قص الشارب وأول من اختنق وأول من قلم الاظافر وأول من رأى الشيب فلما رآه
 قال يا رب ما هذا قال الوفا قال يا رب زدي وقاراً وقال قتادة هي مناسك الحج أي أو أفضله وسنته
 كالطواف والسعي والرمي والأحرام والتعريف وغيره وقال الحسن ابتداء بالكواكب
 والقمر والنس في أحسن فيها النظر وعلم أن ربه دائم لا يزول وبالنار تصير عليها بالحقائق
 وبذبح ولده وبالحجارة تصير عليها وقال مجاهد في الآيات التي بعدها في قوله تعالى اقضوا
 للناس ما ماعا إلى آخر القصص وقرأ ابن عامر إبراهيم في فتح الهاء وألف بعده ما جيع ما في هذه
 السورة وهي خمسة عشر حرفاً وفي النسخة ثلاثة أحرف وهي الأخيرة وفي الأندلس الحرف الأخير
 وفي التوبة الحرفان الأخيران وفي إبراهيم حرف وفي الفتح حرفان وفي مريم ثلاثة أحرف وفي
 العنكبوت حرف وفي الشورى حرف وفي الذاريات حرف وفي النجم حرف وفي الحديد حرف وفي
 المختص الحرف الأول فذلك ثلاثة وثلاثون حرفاً وقرأ ابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين
 وإبراهيم اسم أعجمي ولذلك كان غير متصرف وهو ابن آدم في سورة الأنعام وكان مولده
 بالسوس من أرض الأهواز وقيل بابل وقيل حران ولكن نقله أبو الهيثم إلى بابل أرض خوزستان
 كعادته والضمير في ربه لإبراهيم وحسن تقدمه لظننا أن تأخر ربه لأن الشرط تقدمه لظننا أن
 ربه (فأخبرني) أي أداها من ثمانين وقام بها حق القيام لقوله وإبراهيم الذي وفي (قال) أي جاءك
 للناس اماماً يقتدي بك في الخير ويجعل من جعل الذي لم ينعولاً والامام اسم من يؤتم
 به وإمامة إبراهيم عامة مؤبدة أذل بعث من بعده نبي إلا كان من ذريته مأموراً باتباعه (قال)
 إبراهيم صلى الله عليه وسلم (ومن ذريتي) أي أولادي اجعل أئمة يقتدي بهم في الخير (قال) الله
 تعالى (لأن) أي لا يصيب (عهدي) بالامامة (الظالمين) منهم في ذلك اجابة إلى مطلوبه وتنبه
 على أنه قد يكون من ذريته ظالمون وانهم لا يتلون الامامة لأنهم العاد من الله تعالى وعهد والظالم
 لا يصلح لهواً وانما ياله البررة والانتقام منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكفار قبل النبوة
 وأن الفاسق لا يصلح للامامة وكيف يصلح لهامن لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته
 ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة وقرأ حفص وحجة عهدي بسكون الياء وفتحها بالفاء ومن
 سكن الياء أسقطها في الوصل لفظاً لالتقاء الساكنين (و) اذكر (اذ جعلنا البيت) أي الكعبة
 غاب عليها كالنجم على الثريا وأدغم أبو عمرو وهشام ذال أن في الجيم وأظهرها الناقون (مناجاة)
 أي مرجعاً (للناس) من الحجج والعماد وغيرهم يشوبون اليه من كل جانب (وأما) أي أما
 إهم من الظالم وايداً للمشركين والافارقة الواقعة في غيرهم قال تعالى ولهم روايا جعلناهم ما أمنا
 وخصنا الناس من حولهم كان الجاني يابى اليه فلا يضره له حتى يخرج وهذا على طريق
 الحكيم لا على وجه الخير فقط فلا ينافي ذلك الوقوع قال القاضي أبو يعلى وصف البيت بالامن
 والمراد جميع الحرم كما قال تعالى هدي بالغ الكعبة والمراد الحرم كله لانه لا يذبح في الكعبة ولا
 في المصد الحرام (واخذوا من مقام إبراهيم صلى) وهذا أمر استحباب ومقامه الحجر وهو
 بشق الحاء الجيم الذي فيه أثر قدمه كان يقوم عليه عند بناء البيت أو عند دعاء الناس إلى الحج
 وهو موضعه اليوم وروى أنه عليه الصلاة والسلام أخذ يدع فقال هذا مقام إبراهيم فقال
 عمر ألا اتخذتم منى منى فقال لم أو من ذلك فلم تقب الشمس حتى نزلت وعن ابن عباس أنه قال قال عمر

طابق الجواب السؤال لانهم
 نالوا من المنطق فاجبوا
 بيان الحرف (قلت) بل
 طابقه بقوله من خير وزاد
 عليه بيان الحرف بما
 بعده فاجاباً عما في نظيره
 قوله صلى الله عليه وسلم وقد
 مثل من الرضوخة الجبر
 هو الطهور وماؤه الحار مثله
 قوله له كذا ثم يكره
 في الدنيا والآخرة ذكر في
 الدنيا والآخرة ذكر في
 في آخر السورة وفي الأنعام
 اختصاراً للعلم به ما هنا
 (قوله ولا تنكحوا المشركين)

ابن الخطيب رضي الله تعالى عنه وافقت الله تعالى في ثلاث ووافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول
 الله لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله تعالى هذه الآية وقلت يا رسول الله يدخل عليك
 البر والفاجر لو أشرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله تعالى آية الحجاب قال وبلغني معاتبه
 التي مصلى الله عليه وسلم بعض نسائه قد ضاعت عليهن وقلت لهن ان أنتن من أوليها فليبدلن الله
 تعالى لرسوله خيراً منكن فأنزل الله تعالى على ربه ان تطلقن أن يبدله أزواج خيرا منك
 وفي الخبر الركن والمقام باقوتان من بواقيت الجنة ولولا ما مسم ما من أيدي المشركين لاضاهنا
 ما بين المشرق والمغرب وقيل المراد بالتخذه والخ الامر بركة في الطواف لما روى جابر أنه
 عليه الصلاة والسلام سأل عن طوافه هدياً إلى مقام إبراهيم فمضى خلقه ركعتين وقرأ
 واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ولشافعي في وجوبه ما قولنا ربه ما عدم الوجوب
 وقيل مقام إبراهيم الحرم كله وقيل مواضع الحج واتخذها مصلى أي يدي فيها أو يقرب إلى
 الله تعالى (تنبه) من من من مقام إبراهيم للتبعض (وقيل) بمعنى في وقيل لا تدق وقرأ
 نافع وابن عامر واتخذوا بفتح الخاء بلقن الماضي عطف على جعلنا أي واتخذوا الناس من مقام
 إبراهيم مصلى والباقيون بكسر هاء لفظ الامر (وعهدنا) أي أمرنا (إلى إبراهيم وأسمه)
 قيل يحيى لأن إبراهيم كان يدعو الله أن يرزقه ولداً ويقول اسمع يا بابل وأهل الله فلما
 رزق الولد سمعاه (أن) أي بأن (طهرايقي) من الأولاد والانتقام وما يليق به أو خلاصه
 (الطاهرين) حوله (والعاقبين) المتقين عنده والمتكفين فيه (والر كع السجود) جمع
 ر كع وساجد وهم المصلون وقرأ نافع وهشام وسفص يقي بفتح الياء والباقيون بالسكون
 (و) اذكر (اذ قال إبراهيم رب اجعل هذا) أي مكة والحرم (بلداً آمناً) أي ذا من كونه
 تعالى على عبدة وأمناء أهله كقول القائل ليل نائم (وارزقنا ههنا من الثمرات) انما دعا
 بذلك لأنه كان وادع من زرع وفي القصص ان الطائف كانت من مدائن الشام ياردن فلما
 دعا إبراهيم هذا الدعاء أمر الله تعالى بحجره عليه الصلاة والسلام حتى قطعها من أصلها
 وأدارها حول البيت سبحانه ووضعها موضعها الآن فمن أكثر قرات مكة وقوله تعالى (من
 آمن منهم بالله والنوم الآخر) يدل من أهل قاس إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه الرزق على
 الامامة حيث قد علم المؤمن كما قد بدت به (قال) تعالى (و) اذكر (من كفر) لأن الرزق رحمة
 فيؤمن بتم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين (فأمنه) في الدنيا بالرزق
 وقرأ ابن عامر وسكون الميم وتخفيف التاء والباقيون بفتح الميم وتشديد التاء وأما الهمة بعد
 الناس فالجميع اتفقوا على ضمها (فليسا) أي مدة حياته والكفر وان لم يكن يسبب الفتح
 لكنه يسبب تقليمه بأن يجعله مقصوداً يحتفظون في الدنيا غير متوصل به إلى نيل الثواب ولذلك
 عطف عليه (ثم اضطروا) أي إلى الجنة في الآخرة (إلى عذاب النار) فلا يجدونها محصياً (وبس)
 المصير أي المرجع والخصوص بالنوم محذوف وهو العذاب قال مجاهد وجد عند المقام
 أنا التقوى بك أي صاحبها صلتها يوم خلقت الشمس والقمر وحرمتها يوم خلقت السموات
 والأرض وسقطت أسبغة ملاك حشاهما بآثار رزقه ما بارك لاهلها في اليوم والماء (و) اذكر
 (الذين نزع إبراهيم القواعد) أي الأسس والمباني (من البيت) حكاية حال ماضية كأنه قال إذا كان

بفتح الزاها وبضمها في قوله
 ولا تنكحوا المشركين لأن
 الأول من نكح وهو يتعدى
 إلى المفعول واحد والثاني
 من أنكح وهو يتعدى إلى
 اثنين الأول في الآية
 المشركين والثاني
 محذوف وهو المؤمنات
 (قوله ولا تنكحوهن) هو هنا
 بالتحقيق من أمسك وفي
 المحذوف بالتحقيق والتشديد
 لمناسبة تحقيق ما هنا
 قوله من قوله فامسك وقوله
 فامسكوهن ومناسبة
 تحقيق وتشديد ما هنا

يرفع (فان قلت) وأي فرق بين العبارتين (أجيب) بان في اسم التواعد وتبيينه بعد الاجام
 مالم يس في اضافته الماني الايضاح بعد الاجام من تفهيم شأن المدين وقوله تعالى (واسمعي)
 عطف على ابراهيم بقولنا يا (ربنا قبل منا) بناءً (انك انت السميع) لا تقول قسم دعانا
 (العليم) بالله فعل فعلنا ربنا ربنا رويت الروايات ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالني
 عام فكان شجرة ضاء على الماء فحسب الارض من تحتها الماء اعطى الله تعالى آدم الى الارض
 استوحش فشكل الى الله تعالى فانزل الله تعالى البيت المعمور ومن ياقوته من يوقيت الجنة
 له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم اني
 احدث لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وعلى عنقه كايدي حول عرشي وانزل الحجر
 الاسود وكان ايضا فاسود من ليل الحط في الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند الى مكة
 ماشيا وقص الله تعالى له ما كاد له على البيت فخرج البيت وقام المناسك قال ابن عباس حج
 آدم اربعين سنة من الهند الى مكة على رجليه فكان على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله
 تعالى الى السماء الاربعة يدخله كل يوم سبعون ألف من الملائكة ثم لا يعودون اليه وبعت
 جبريل حتى شبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس مسيلة من الفرق فكان موضع البيت حاليا
 الى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى اخبر ابراهيم بعد رسوله اسمعيل واصحق بينهما بيتا كريمة
 اسمعيل تعالى فقال الله عز وجل ان يبين له موضعه قال ابن عباس فبعث الله له مصابة على قدر
 الكعبة فخلعت تسير و ابراهيم عشي في ظلمة الى ان وافته بمكة ووقفت على موضع البيت
 فتروى منها ابراهيم ان ابن علي ظلمة ولا تزد ولا تنقص وقيل أرسل الله تعالى جبريل
 ليده على موضع البيت فذلك قوله تعالى واذا بنا انا ابراهيم مكان البيت فبني ابراهيم واسمعي
 البيت فكان ابراهيم يشبه واسمعي يتناول الحجارة ولما كان له مدخل في البناء عطف عليه
 وقيل كانا يتيان في طريقين او على التناوب قال ابن عباس بن البيت من خمسة اجال طود
 سينا وطور رزيا ولينان وهو جبل بالشام واليودي وهو جبل بالجزيرة وبقاوا بعده من
 جبل حرام وهو جبل عكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال لاسمعي انني يحجر
 حسن يكون للناس عسافا فانه يحجر فقال انني بأحسن من هذا فغضى اسمعيل بطنه فاصاح
 ابو قبيس يا ابراهيم انك عندى وديعة فخذها فاحذر الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل
 اول من بنى الكعبة آدم ثم اندرس من الطوفان ثم ظهره الله تعالى لابراهيم حتى يشاء وقيل
 بته الملائكة قبل آدم وقد بنى الى يومنا هذا سبع مرات المرة الاولى هل كان الباني الملائكة
 او آدم ثم ابراهيم ثم العمالقة ثم جرهم ثم قرينش وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء
 وكان ينقل معهم الحجارة ثم ابن الزبير في خلافة ثم الحجاج الثقفي وهو الموجود اليوم (ربنا
 واجعلنا مسلمين) اي مستقدين مخلصين خاضعين (لك) والمطلب الزيادة في الاخلاص
 والادعاء (و) اجعل (من ذريتنا) اي اولادنا (امّة) اي جماعة (مسلمة) خاضعة لقادة (لهم)
 ومن للتبعية اي واجعل بعض ذريتنا وانما خاصة الذرية بالعباد لانهم احق بالشفقة ولان
 اولاد الانبياء اذا صلحوا اصبح بهم الاتباع الا ترى ان المتقدمين من العلماء الكبار اذا كانوا
 على السداد كيف يتبعون لسدادهم وراهم وخصما بعضهم لتقدم قوله تعالى لا ينال

تأخذه من قوله ولم يخرجكم
 وقوله ان تهردهم ونخلف في
 الطلاق قوله فامسكوهن
 لمناسبة تخفيفه ما قبله من
 قوله لا تخزوهن (قوله
 وان عزموا الطلاق فان
 الله سميع عليم) فان قلت
 اعزهم الطلاق ما يصلح
 لامامهم فكيف
 قال ان الله سميع (قلت)
 العازم على الشئ يحدث
 به نفسه وحديث النفس
 ما يسمعه الله ووسوسة
 الشيطان مع ان الغالب
 في عزم الطلاق الموافقة

عده في الظالمين فعلم ان في ذنبه ما ظلمه وان الحكمة الالهية لا تقتضي انفاق الناس كلهم
 على الاخلاص والاقبال السكلي على الله تعالى فانه ما يشوق المصالح ولذلك قيل لولا الحق
 الذين صرفوا انفسهم الى الدنيا والحرب الدنيا ويصح ان تكون من للتبيين كقوله تعالى وعبد
 الله الذين آمنوا منكم قدم على المدين وفصل به بين العاطف وهو واوروس والمعطوف وهو امة
 كافي قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقيل اراد بالامة امة محمد صلى الله
 عليه وسلم (وارثا) علما (مناسكا) شراعا وبنوا وعلام جئنا والتمسك في الاصل غاية الدنيا
 وشاع في السلي لماتهم من الكثرة والبعد عن المعتاد كالهدوء والتمسك بالهدوء والتمسك
 العادة فاجاب الله تعالى دعاهما وبعث اليهما جبريل عليه السلام فأمرهما بالمناسك في
 يوم عرفه فلما بلغ عرفات قال عرف يا ابراهيم قال نعم فسمى الوقت عرفه والموضع عرفات وقرأ
 ابن كثير والسوي اربا بـ صكون الزام قرأ الدوري عن أي عرو باخذ لاس حركة را
 والباقيون بالحركة الكاملة (وتب علينا) سألنا الله بجمع عصمتهم ما فعلنا انفسهم ما وراثا
 لذي يتما وأولادهم مناسكهم وابل النبوة (انك انت التواب) ابن تاب (الرحيم) به (ربنا
 وابت فيهم) أي الامة المسلة من ذرية ابراهيم واسمعي (رسولهم) أي من انفسهم وروى
 القليل لهذا تحبيب لث وهو في آخر الزمان فبعث الله نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يبعث
 من ذرية ما غير محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يأت من ولد اسمعيل الا النبي صلى الله عليه وسلم
 والنكل من رداه حق فهو الجواب بدعوتهم كما قال عليه الصلاة والسلام الا اني صلى الله عليه وسلم
 مكتوب خاتم النبيين وان آدم لم يخلد في طينة وساخبركم بأول امرى انا دعوت يا ابن ابراهيم
 وبشرى عيسى ورز يا أي التي رأت حين وضع عيسى وقد خرج له انوارا ضامته قصورا الشام
 وأرا بدعوة ابراهيم هذا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما كل الانبياء من بني اسرائيل
 الا عشرة نوح وهود وشعيب وصالح ولوط وابراهيم واسمعي واصحق ويعقوب
 ومحمد صلى الله عليه وسلم اجمعين (يتلو) أي يقرأ (عليهم اياتك القرآن) ويبلغهم ما يوحى
 اليهم من دلائل التوحيد والشورى ويعلمهم الكتاب أي القرآن (والحكمة) أي ما تدرك به
 نفوسهم من المعارف والاحكام وقال ابن قتيبة في العلم والعمل ولا يكون الرسل حكما حتى
 يجمعهم كما قال أبو بكر بن دريد كل كلمة وعظمتك أو دعوتك الى مكرمة أو نهيك عن قبيح فهي
 حكمة وقيل هي فهم القرآن وقيل الفتنة في الدين وقيل السنة (ويذكرهم) أي يظهرهم من
 الشرك وقيل يشهد لهم يوم القيامة بالعبادة اذ شهدوا بهم الانبياء بالابح والتعديل (انك
 انت العزيز) الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد وقيل هو الذي لا يوجد مثله وقيل هو المتبوع
 الذي لا يناله الايدي ولا يصل اليه شيء (الحكيم) في صفة (ومن) اي لا يرغب أحد (عن ملة
 ابراهيم) غير ملة الظهور وهو وضوحها (الامن بشفة نفسه) اي جهل انها مخلوقة لله تعالى
 يجب عليه عبادته وذلك ان عبدا لله بنى لاهم دعا في أخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال
 له يا سلمة ان الله عز وجل قال في التوراة ان يا عمن ولد اسمعيل يا سلمة اجدن آمن
 به فقد اهدى ومن لم يؤمن به فهو ضال فاسلم سلمة وأبي مهاجرا ان يسلم فانزل الله تعالى هذه
 الآية حاله البيضاء وعنده قال الاسدي على ذلك في شيء من كتب الحديث ولا

مع الزوجة (قوله
 ويعلمن احق برهن)
 اقول ههنا يعني فاعل
 (قوله ذلك) بوعظه من كان
 منكهم قال ذلك هنا وقال
 في الطلاق ذلكم بوعظه من
 كان يؤمن لما كانت كاف
 كان يؤمن لما كانت كاف
 ذلك الجرد لطلب لا محال
 اه من الاعراب جاز
 الاقتصار على الواحد كما
 هذا وكما في صفوا عنكم من
 بعد ذلك وجاز الجمع نظرا
 للمضامين كافي الملاقاة
 (فان قلت لم ذكر منكم

او كبريا اهل ملته يرد قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به (وما انزل اليها) اي من اقرآن
 وانما قد كره لانه اول الكتب بالنسبة اليها اوله سبب للايمان بغيره (وما انزل الي
 ابراهيم) من العصف العشرة (وامعيل واصحق ويعقوب والاسباط) جمع سبط وهو الجماعة
 وكان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد حقة
 يعقوب وابناؤه وذريته من ابراهيم وحقة ابراهيم واصحق (فان قيل) العصف اثنا عشر على
 ابراهيم (اجيب) بانهم لما كانوا متبعين بتدبيره اذ اخبرهم بحكمها كانت ايضا منزلة
 اليهم كما ان القرآن منزل اليها (وما اوفى موسى) من التوراة (وما اوفى) اي اعطى (النبيون) اي
 (فان قيل) لم افرد التوراة الانجيل بحكم يبلغ وهو الايتا لانه ابلغ من الانزال لكونه مقصودا
 منه ولم يقل والاسباط وموسى وعيسى (اجيب) بان امرهما بالاضافة الى موسى وعيسى
 مغاير لما سبق والتوراة وقع فيها فلذلك افردا بالذكر (وما اوفى) اي اعطى (النبيون) اي
 المذكورون (من رجمهم) من الكتب والابيات وقرأنا فيع واليه عز وجل الباقون اليه ولورش
 في الهزم المذودا التوسط والقصر (لا تفرق بين احد منهم) كالهمود والنصاري فتؤمن ببعض
 وتكفر ببعض بل تؤمن بجميعهم (فان قيل) كيف صرح بزيادة الى احد وهو مفرد
 (اجيب) بانه في معنى الجساعة وعلا السعد التقديرا فبانه اسم ان يصلى ان يخاطب يستوي
 فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث فالو يشترط ان يكون استعماله مع كل
 اوفى كلام غير موجب (ونحن له) اي الله (مسلمون) اي مدعونون اي مخلصون روى عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة عبرانية ويشرحونها
 بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا
 تكتذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل اليها الآية وقوله تعالى (فان آمنوا) اي اليهود
 والنصارى (بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا) من باب التهجيز والتبكيك كقوله تعالى فانوا
 يسورة من مثله لان دين الحق واحد لا مثل له ويهودين الاسلام قال تعالى ومن يتبع غير الاسلام
 دينه فليكن من مثله ومنه وانما مثل مثله اي آمنوا بما آمنتم به كقوله تعالى ليس كمثلهم اي
 ليس كهوتى وكافى قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه وقبل اليه صله
 كافي قوله تعالى وهزى اليك جحذ الخلة وقيل معناه فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم
 فقد اهتدوا (وان قولوا) اي اعرضوا عن الايعان به (فانما هم في شقاق) اي في خلاف ومنازعة
 معكم يقال شاق شاقة اذا خالف كان كل واحد من المتخاصمين يحرض على كل ما يشق على
 صاحبه (فسيكتسبكم الله) بانما حدثت اقمهم في ذلك امة وتكون المؤمنين وعده لهم بالخطا
 والنصر على من عاداهم وقد كفاه اياهم بقتل بنى قريظة ونفى بني النضير وضرب الجزية على
 اليهود والنصارى وقوله تعالى (وهو السميع العليم) اما من قام الوعد بعني انه يسمع ما يدعون ويسلم
 ما يمتنعون وهو ما قبلهم عليه ولا مانع من حل الكلام على الوعد والوعد معا (صبيحة الله) اي
 دية الذي يطر الناس عليه بظهور اثره على صاحبه كالصبيح لشوب واللمسا فالتنصاري
 كانوا اذ اولاهم ولد وافي عليه صبيحة ايام غمسة في ما لهم احقر يقال له الهودية ويولون

لا يشكرون ٣ لان ما في
 الثلاثة الاولى لم يتقدمه
 كثرة تكرار لفظ الناس
 فناسب الاظهار وما في
 يونس تقدمه ذلك فناسب
 الاظهار لثلاث كثر
 التكرار وما في التل تقدمه
 اذ اورد المولى اليه ومخاطبة
 فناسب الاظهار وبعضهم
 اجاب بما فيه نظر فتركت
 قوله ولو شاء الله ما اقتل
 الذين من بعدهم كرهه
 بقوله ولو شاء الله ما اقتلوا

٣ قوله لان ما في الثلاثة الخ
 هكذا بالاصل الذي باليد
 وفيه سقط ولعل العبارة
 انما ذكر لفظ الناس هنا
 وفي يوسف والمؤمن وتركه
 في يونس والفسل لان ما في
 الثلاثة الاولى الخ كما يؤخذ
 من الكرماني في سورة
 يونس وان اختلف التفسير

هو تطهيرهم - هم مكان الختان فاذا فعلوا به ذلك قالوا الا كن صار نصرا يا حقا فامر المسلمون بان
 يقولوا لهم قولوا آمنا بالله وصيغنا الله بالايان صيغة لاملل صيغة تطهيرهم وطهر راية تطهيرهم
 تطهيرهم كما يقول المسلمون صيغة الله بالايان صيغة ولا تصيغ صيغتهم وهو مصدر مذكور
 لا متناوص به بفعل مقدرا صيغنا الله تعالى وقيل نصب على البدل من دله ابراهيم وقيل
 نصب على الاغراء (ومن) اي لا احد (احسن من الله صيغة) اي لا صيغة احسن من صيغته
 اي لادين احسن من دينه وصيغة تميز وقوله تعالى (ونحن له عابدون) عطف على آمنا بالله
 قال الزمخشري وهذا العطف يرد قول من زعم ان صيغة الله يدل من دله ابراهيم او نصب على
 الاغراء يعني عليكم صيغة الله لما فيه من فك النظم واخراج الكلام عن التسامع وانما
 واتصافهم اعل انهم مصدر مذكور الذي كرهه سيويه والقول ما خالف حذام اه نعم ان قدر
 قولوا ونحن له عابدون معطوف على الرمز لا يتقدم الاغراء او اتبعه والله ابراهيم يتقدم البدل
 لم يلزم ما قاله وما قالت اليهود والمسلمون نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم وتكن الانبياء
 من العرب لانهم بعدوا لاوانا ولو كان محذوفا لكان من اهل الكتاب نزل (قل) لهم
 (اتحاجوننا) اي تجادلونا وتخاصموننا (في الله) اي في شأه ان اصطفى النبي صلى الله عليه
 وسلم من العرب وتكنم ويقولون لو انزل الله على احد لانزل علينا وترون انكم احق بالنبوة منا
 (وهو ربنا وربكم) مشترك جميعا في شأه عبادته وهو يصيب رحمة وكرامة من بشا من عباد
 هم فوضي في ذلك لا يخص به محض دون عربى اذا كان اهل الكرامة (ولنا اعمالنا) يخافون
 بها (ولكم اعمالكم) يخافون بها اي كان لكم اعمالا يمتد بها الله في اعطائه الكرامة ومنعها
 فمن كذلك فالعمل هو اساس الامر به العبرة (ونحن له مختصون) في الدين والعمل دونكم
 فمن اولي بالامانة فلا تستبعدوا ان يؤهل احمل اخلاصه لكرامته بالنبوة والهجرة
 لا انكار والجل الثلاث احوال وقرأ أبو عمرو بادغام التوف في اللام بخلاف عنه وله فيه الروم
 والاشعاش وقوله تعالى (أم تقولون) قرأه ابن عامر وحفص عن عاصم وحزقوا الكسائي بالناء
 والباقون بالناء على الغيبة فعل القراءة الثانية أم مقطوعة والهجرة لانكار وعلى القراءة
 الاولى يحمى ان تكون معادلة لهجرة في التحاجوتنا يعني اي الامرين تاقون الحاجة وادعاء
 اليهودية والنصرانية على الانبياء في قولكم (ان ابراهيم وامعيل واصحق ويعقوب والاسباط
 كانوا يهودا او نصارى قل) لهم يا محمد (انتم اعلم الله) الله اعلم وقد نفي الله تعالى الامر من
 عن ابراهيم بقوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما واجتبع
 تعالى على ذلك بقوله تعالى وما انزلنا التوراة والانجيل لامن بعدهم والمذكورون معه
 تبع له فمعتبعا في الدين وفاقا (ومن) اي لا احد (أظلم عنكم) اي اخفى عن الناس
 (شهادة عندهم) كائنة (من الله) اي شهادة الله تعالى لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية
 والنصرانية وهم اهل الكتاب لانهم تكلموا هذه الشهادة في حقوا شهادة الله تعالى لمحمد بالنبوة
 في كتبهم وغيره ومن لا يشاء كافي قوله تعالى بانه من الله ورسوله اي شهادة كانت عن الله
 فن الله من شهادة وقوله تعالى (وما الله بغافل عما تعملون) ثم يديهم وقوله تعالى (تلاامة
 قد خات اها ما كسب وانكم ما كسبتم ولا تستلون عما كانوا يعملون) تكرر للمبالغة في

تاكيد او كذبا لمن زعم
 ان ذلك لم يكن عيشة الله
 قوله من قبل ان ياتي يوم
 لا يسع فيه ولا خلة ولا
 شقاة اي يقربان الله
 لقوله تعالى من ذا الذي
 يشفع عنده لايانه وقوله
 ولا نفع الشفاعة عنده الا
 لمن اذن له ولا شفاعته من
 الاصنام والكواكب التي
 يفتقدونها الكفار قوله
 والكافرون هم الظالمون

التعدي والجزع عما استصحبكم في المطابع من الافتقار بالانكسار على ما قيل الخطاب
 فيما سبق لهم وفي هذه الآية لا تخذروا عن الاقصد اجمعهم وقيل المراد بالامة في الاول
 الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى (سورة التوبة) اي الجاهل الذين خفت
 اعلامهم (من الناس) وهم اليهود والنصارى (سورة التوبة) اي الكعبة وانهم لا يرون النسخ
 (احوالهم) اي اي شيء صرف النبي والمؤمنين (عز قبايتهم التي كانوا عليها) وهو بيت المقدس
 وقيل هم المنافقون طرسمهم على الطعن والاسم زان وقيل المشركون قالوا قد ترد على محمد
 امره واستناق الى مولده وقد توجه نحو بلدكم وهو راجع الى دينكم والامان بالاسن الهالة
 على الاستقبال من الاخبار بالغيب (فان قيل) ما غائبة الاخبار بذلك قيل وقوعه (أجيب)
 بان قاضيه وتبين النفس واعدا الجواب فان مفاجاة المكروه أشد والعلم به قبل وقوعه
 بعد عن الاضطراب اذا وقع وقيل الرمي براس النهم والقبلة في الاصل الحسنة التي عليها
 الانسان مأخوذ من الاستقبال وصارت مرقاة المكان المتوجه نحوه بالصلاة قال الله تعالى
 (قل) ليس بانه (فه المنعوق والمقرب) أي الجهات كلها ملوكا والخلق عبيده لا يمتص به
 مكان دون مكان بخاصة ذاتية تمنع إقامة غيره مقامه وانما العبرة بما شئت امره لا بخصوص
 المكان فامر بالتوجه الى أي جهة شاء لا اعتراض عليه (يهدى من يشاء) هدايته (الى
 صراط) أي طريق (مستقيم) وهو ما تقتضيه الحكمة والصلوة من توجيههم تارة الى بيت
 المقدس وأخرى الى الكعبة وقوله تعالى (وكذلك) المكاف فبسه للتشبيه أي لما اخترنا
 ابراهيم وذريته واصطفناهم (بعدنا كم) يا أمته محمد (أمه وسطا) أي خيارا وعدولا قال تعالى
 قال أو سطوهم أي خرمهم وأعد لهم وغير الاشياء أو سطها الافراط والافتراط لان الافراط
 الجاوز لما لا يفيق والتفرط التفرط عما يفيق كالطود بين الاسراف والبخل والجماعة
 بين التماس والوقوع في الشيء بشبهة مبالاة بين الجحش لان الافراد يتسارع اليها التخلل
 والادماط بحجة مفرطة وروى عن أبي عبد الله عدي رضي الله تعالى عنه أنه قال قام فينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد العصر فحارل شبا الى يوم القيامة الا ذكره في مقامه
 ذلك حتى اذا كانت الشمس على رؤس الفضل وأطراف الحيطان فقال اماته لم يبق من الدنيا
 فماضى منها الا كتابي من يومكم هذا الا وان هذه الامة توفي سبعين أمة هي أخيرها
 وأكرمها على الله عز وجل وقوله تعالى (تسكنوا ثم دعوا على الناس) أي يوم القيامة ان
 وسلامهم وانهم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) أي كبريكم ويشهد بعد التكم على العمل
 اي لتعلموا بالتأمل فيما نصب لكم من الخلق وأنزل عليكم من الكتاب أنه تعالى ما يجزى على أحد
 ولا على بل فوضع السبيل وأرسل الرسل فبلغوا ونصروا ولكن الذين كفروا وحلهم الشقاء
 على ارباع النهم وامتوا الاعراض عن الايات فتشبهون بذلك على معاصرتكم وعلى الذين
 قبلكم وبعدكم ثم روى أن الله تعالى يجزى مع الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول
 لكفار الامم ألم يأتكم نذير فمستكر ون يقولون ما جئناهم بشير ولا نذير فيطالب الله تعالى
 الانبياء بالنبوة على أنهم قد بلغوا وهو أعلم فدوى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول
 الامم من أين علموا أنهم قد بلغوا وانما أتوا بعد فافتستل هذه الامة فيقولون علمنا ذلك بشاخبار

حصر الظالم في الكافرين
 لان ظلمهم أشد وهو حصر
 اضافي كافى قوله تعالى انما
 يفتنى الله من عباده العلماء
 قوله يفتنى من الظالمات
 الى النور الآية عبر فيها
 بالاضارح لا بالباطني مع
 ان الاخر ارجح قد روي
 المناسبة التعريفية قبله
 قوله نحن بكفر الطاغوت
 ويؤمن بالله ولان المضارع
 يدل على الاستمرار فيدل
 هنا على استمرار ما فعلته

الله تعالى في كتابه السماوي على لسان نبيه الصادق في محمد صلى الله عليه وسلم لم يستل
 عن حال أمته في كبريهم ويشهد بعد التكم وذلك قوله تعالى فكيف اذا اجتمعنا من كل أمة
 بشهدو حجتنا على هؤلاء شهداء (فان قيل) فلا قبيل لكم تشهدوا انهم لا علم لهم
 (أجيب) بان التمهيد لما كان كالمقرب والمهم على انهم ودلهي بكلمة الاستعلاء ومنه
 قوله تعالى والله على كل شيء شهيد (فان قيل) لم آخرت صلة التمهيد وأولاً قدمت آخرها
 (أجيب) بان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اخذهم بكون الرسول
 شهيدا عليهم (وما جعلنا) أي صبرنا (القبلة) الا ان وقوله تعالى (التي كنت عليها) ليس
 بصلة للقبلة انما هو تارة شعوري جعل أي وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها أو لا وهي
 الكعبة وكان على الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم على اليها فلما جاز أمر بالصلاة الى حضرته بيت المقدس
 تأتينا للهدى فصل النجاسة أو سبعة عشر ثم حوّل الى الكعبة (الا انهم من يتبع
 الرسول) فيصدقه (من يتقلب على عقبيه) أي يرجع الى الكفر شكالي الدين وظلمات النبي
 في حجة من أمره وفي الحديث ان القبلة لما حولت ارتد قوم من المسلمين الى اليهودية وقالوا
 رجع محمد الى دين آباءه (فان قيل) كيف قال الله تعالى انه لم يعلم وهو عالم بالانبياء كلها (أجيب)
 بأنه أراد به علم ظهر وهو العلم الذي يتعلق به النوايا والمصائب فانه لا يتعلق بظاهرها
 في الغيب ما يتعلق بباطن جوده عناء أي تعلم العلم الذي يستحق الامال عليه النوايا
 والعقاب وتقدم قوله تعالى وما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وليس له علم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وانما استدلواهم الى ذاته تعالى لانهم خواصه
 وأهل الزاني عنده وقيل معناه ليعلم من الناس كما قال الله تعالى ليعلم الله الخبيث
 من الطيب فوضع العلم موضع التمييز التابع لان العلم لم يقع التمييز فالله مدبّر والخصم مدبّر
 فاطلق السبب وهو العلم على السبب وهو التمييز (تنبيه) العلم في الآية انما معنى المعرفة
 فتعدي الى مقعول واحد وهو من يتبع واما معنى الثاني من معنى الاستعلاء واما ان
 يكون مدعوه الثاني من يتقلب أي لم يعلم من يتبع الرسول غير ما نحن نقاب (فان قيل) على
 ادول كيف يكون له لم معنى المعرفة والله تعالى لا يوصف بها لان مقتضى سبق جعل والله
 تعالى منزّه عن ذلك (أجيب) بان ذلك لا يشوبها فافتضى أن يكون مسبوقا بعدم وليس
 العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك اذا مراد به الادراك الذي لا يحدى الى مدق ولين بل قال الولي
 المعرفي قد وقع إطلاق المعرفة الى الله تعالى في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأقول
 الصواب في كلام أهل اللغة وقوله تعالى (وان) هي الخفية من التثنية واسمها المحذوف أي
 وانما (كانت) أي التولية (الكعبة) شائعة على الناس (الا على الدين هدى الله) منهم وهم
 الثابتون على الايمان (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي شاةكم على الايمان وانكم لم
 تزلوا اولم تزلوا بل شكرتكم وأعد لكم الثواب العظيم وأوصلا بكم الى بيت المقدس
 بل يبيكم على ان سبب نزولها اني بن الخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا
 من صلاتكم فهو بيت المقدس ان كانت هدى قد تحولت عنها وان كانت ضلالة قد بددت
 الله بها ومن مات مشكك على افتد مات على الضلالة فقال المسلمون ان الهدي ما أمر الله تعالى

الانراج من الله تعالى في
 الزمن المستقبل في حق من
 ذكر (فان قلت) كيف
 يخرج الكفار من النور
 مع انهم لم يكونوا في نور
 (قلت) لمقا بالزمان كركبه
 في المؤمنين ولان الكفار
 هذا هم اليهود وقد كانوا
 مؤمنين بمحمد صلى الله
 عليه وسلم المجهولون من
 نعمته في كبريهم فلما بعث
 كثر رايه (قوله أول المؤمنين)
 أي يشهد في على الاشياء

بهذا الخلافة ما نهى الله تعالى عنه قالوا فاشهاد بكم على من مات منكم على قبلتنا وكان قد مات قبل ان تحول القبلتة من المسلمين اوسع من ذرارة من بني النجار والاهل من مصر وورث بنى سلة وسكانا من النصارى ورجال آثرون فانطلقوا عشرتهم الى النصارى صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله لقد صرفك الله الى قبلته ابراهيم فكيف يا خواتم الذين ماتوا او هم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى هذه الآية (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) فلا يضيع اجورهم ولا يدع صلاتهم (فان قيل) لم قدم الرؤف على الرحيم مع انه ابلغ (اجيب) بانه قدم محافظا على القوام وقرأ ابو عمرو وشعبة وجوزوا الكسائي رؤف بقصر الهمزة والياقوت عددا ولورث في الهمزة المد والتوسط والقصر على أصله (قد) للتحقيق (تري تقيب) اى تردد وجهت في السماء اى في جهنم امتطعا الى الوسى ومتشوقا الى الامر باستقبال الكعبة وهذه الآية وان كانت متأخرة في التلاوة فهي متقدمة في المعنى فانما ارأس القصص وأمر القبلتة أول ما نسخ من أمور الشرع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يصلون بكعبة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة أمره الله تعالى ان يصل الى نحو حجرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اباءه اذ صلى الى قبلتهم مع ما يجدونه من نفعه في التوراة وكان يجب ان يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلته ابراهيم عليه صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد كان يجب ذلك من أجل ان اليهود كانوا يقولون يحيا الفصحى في ذلك وتبع قولنا فقال الجليل عليه السلام وددت لو حوافي الله تعالى الى الكعبة فانما قبلته اى ابراهيم فقال جبريل انما أعيد مثلك وانت كرم على ربك فقل أنت ربك فالتك عند ما تكلم فكان نزع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجا ان ينزل جبريل فيصلي مع من أمر القبلتة وذلك يدل على كمال ايمانه حيث استقر ولم يسأل فنزل قوله تعالى (المؤمنين) اى فليصلوا لك (قبلتة) اى الى قبلته (ترضاها) اى سهاوتها واهل الاغراض ان العجوة التي اشرتها واستشبهت الله تعالى وحكمته (قول) اى اصرف (وجهك) بطريق اى نحو (المحجود الحرام) اى الكعبة اى استقبل عينها بصدرك في الصلاة وان كنت بعيدا عنها وقول البضاوى والبصير بكيفية مراعاة الجهة فان في استقبال عينها حرجا عليه وجه ضعيف والحرام المحرم منه القتال وممنوع من القبلتة ان يتعرضوه وقوله تعالى (وحيث ما كنتم) من يحرأ وبريقا وعرب خطاب للامة (قولوا وجوهكم) في الصلاة (نظروا) وكان يحول القبلتة في رجب بعد الزوال قيل قتال بدر شهرين وقول البضاوى وقدم صلى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فحول في الصلاة واستقبل المزاب وبدا للرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين فيه حجر فافان ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم كان اماما في قصة بنى سلة وانه تحول في الصلاة وليس كذلك فقد روى البخارى عن ابن عمر أنه قال بلغنا الناس يصلون في صلاة الصبح اذا نام آت اى من بنى سلة فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الله القرآن وقد امر ان يستقبل القبلتة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة ولما تحولت القبلتة قالت اليهود وما هو الاثنى يشدعه محمد بن خلفا نفسه فتارة يصلى الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة ولوثت على قبلتنا

قاله ذلك مع علمه بايمانه
ذلك اجيب على الجواب به
فيعلم السامعون غرضه
من طلبه لاصحاب الموقف
(قوله ولكن ليطمئن قاي)
قوله مع ان قلبه مطمئن
بشدة ايمانه على الاشياء
ليطمئن قلبه به بعد ذلك
عبادنا كما طمان به برهاننا
ليطمئن بانه اتخذ خليلا
اوبانه مستجاب الدعوة

الكثير جوارن يكون صاحبنا الذي تنتظره فانزل الله تعالى (وان الذين اوتوا الكتاب يعلمون انه) اى التوراة الى الكعبة (الحق) اى الثابت (من ربيهم) لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول اليها وقوله تعالى (وما الله بغافل عما تعملون) قرأه ابن حارون وعزة والكسائي بالتاء على الخطاب للمؤمنين اى وما انا بغافل عن جزائكم وقوا بكم والياقوت والياقوت بالياء على الغيب اى عايد عمل اليهود اى فاجازتهم في الدنيا والاخرة في الآلة وعيد للمؤمنين ووعد للكافرين ولما قالت اليهود والنصارى اننا نأبى ان الكعبة قبلته نزل (ولئن) اللام موثقة لا قسم (أثبت الذين اوتوا الكتاب) اى اليهود والنصارى (بكل آية) اى برهان وحيث على ان التوجه الى الكعبة هو الحق وقوله تعالى (ما تدعوا قبلت) جواب القسم المخضر والمضى ان تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيلها بايراد الحجة انما هو عن مكابرة وعناد مع علمهم لما في كتبهم من نعتك أنك على الحق (تنبيه) ه كان مقتضى الظاهر ما يتبينه ولكن أبقى بالمأخوذ لتعقير وقوعه كقوله تعالى اى أمر الله وقوله تعالى (وما أنت سابع قبائهم) قطع لاطماعتهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا الكثير جوارن يكون صاحبنا الذي تنتظره تفر رمايتهم وطعننا في رجوعه (وما بعضهم سابع قبلته بعض) اى انهم مع اتفاقهم على مخالفتك يختلفون في شأن القبلتة فان اليهود تستقبل الحجرة والنصارى مطلع الشمس لا يربى نوافقهم كالاترى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه (فان قيل) كيف قال تعالى وما أنت سابع قبائهم ولهم قبلتنا للع وديلة والنصارى قبلته (اجيب) بان كلتا القبلتين باطلتان مخالفة لقبلة الحق فكذلك حكم الاتحاد في البطلان قبلته واحدة وقوله تعالى (ولئن آتيت اهلهم) خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم وادعية الامة اولى بسبل الأرض والتقدير (من بعد ما جئت) بين الذين اهلهم بالوصف الى القبلتة (المداد) ان تبعتم (لكن الظالمين) اى من المرتكبين للظلم انما احش وفي هذا الطب السامعين وزيادة تحذير واستفطاع لحال من ترك الدليل بعد انارته وتتبسع الهوى وتهميع الشبان على الحق وقد كدر سبحانه وتعالى الهدى في ذلك وبالغ فيه قال البضاوى من سبعة أوجه الاول الاتيان باللام الموثقة لا قسم الثاني القسم المخضر الثالث في الحسب اى وهو من الظالمين السادس جعله من الظالمين اى تعريف الظالمين الدال على المعروفين ولم يقل انك ظالم فان في الاندراج معهم ايماما يحصل انواع الظلم لان في الظالمين للاستغراق السابع التقييد بجحى العلم لتعليق الحق للمعلوم وتحريضه على اقتضائه وتحذير اعدائه اتباع الهوى واستفطاع الظهور والذب عن الانبياء (الذين آتيناهم الكتاب) اى علماء قوم (يعرفونه) اى عمدا صلى الله عليه وسلم لم يبق ذكره بلفظ الرسول من بين وقول البضاوى تبعنا الزمخشري وان لم يسبق ذكره ممنوع وقيل القرآن وقيل التوراة ويدل للاول قوله تعالى (كايهم فون آتاهم) اى من بين الصبيان قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لم يدع الله بن سلام رضى الله تعالى عنه كفى هذه الحجة قال عبد الله بن عمر رضى الله عنه سمعته يقول ان الله اعرف ابنى ومعرفى محمد صلى الله عليه وسلم اشد من معرفتى بابن فقال عمر وكفى ذلك قال لست أدرك في محمداته نبيا وما ولد في هذه الدنيا كانت فقال عمر وقد الله تعالى بابن سلام فقد صدقت

(قوله نخذ أربعة من الطير)
خص الطير بالكر من سائر
الحيوان لزيادة عليه بطيرانه
قيل وكانت الأربعة
ديكاوطا وسالسا وبراويا
وفلانة التجميع بالاربعة
في الطير وفي الاجل بعده
الجمع بين الطامع الاربع
في الطير بين هباب الرياح
من الجهات الاربع في
الاجل (قوله ثم لا يتبعون
ملائقنا واستوا لا اذى) ان
قلت كيف مدح المتقين
ترك المن وقدر وصف نفسه
بالن كافي قوله لقد من الله
على المؤمنين (قلت) المن

لا صرنا من اذاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره (يا ايها الذين آمنوا استمعوا
 بالصبر) على الطاعة والبر على المعاصي وحفظ النفس (والصالح) خصها بالكرامات
 ثم العبادات لاشغالها على فعل القلب وغيره ومنها تقرب العالمين (ان الله مع الصابرين)
 بالنصر وايابة الدعوة (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم (اموات بل) هم (أحياء ولكن
 لا تشعرون) أي لا تعلمون كيف حالهم في حياتهم حال الصابرين وهو تيبه على أن حياتهم
 ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هي أمر لا يدرك بالعقل بل بالوحى
 اه وهذا ما علمه أكثر المفسرين قال ابن عادل ويحتمل أن حياتهم بالجسد وان لا شاهد وأيد
 بأن حياة الروح ثابتة لجميع الاموات الاتفاق فلو لم تكن حياة النسم بالجسد لاستوى هو
 وغيره ولم تكن له منزلة اه وقد روي ان النسم اذا مضوا على غيرهم بأنهم يرتزون من مطاعم
 الجنة وما كملوا وغيرهم من المؤمنين معتمون بما دون ذلك وفي الحديث ارواحهم في
 جوارحهم يصلطون ويخضرون في أمم الارجنة حيث شئت ثم تؤول الى قتاديل تحت الارض
 وعن الحسن ان النسم اذا مضوا على غيرهم في ارواحهم في ارواحهم في ارواحهم في ارواحهم في
 الاستراحة أي التلذذ والنعم والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون عند اوامرها
 فصل اليهم الوجع والموت وعن هذا اقتضت النسم اذا مضوا على غيرهم في ارواحهم في ارواحهم في
 السرور والكرامة والارواح جوارحها فاعية بانفسها حتى بعد الموت دراك كما علمه جهور
 الصابرين والتابعين ونطق به الآيات والسنة (ولتكن لكم) أي ولتكن لكم يا أمم محمد صلى
 الله عليه وسلم واللام لحوار القسم تقديره والله لكونكم ولا يشكوا اظهروا الطبع من
 المعاصي لا يعلم شأنكم في الآخرة (بشي) أي بقليل (من الخوف) أي خوف العدو
 (والخوف) أي القسط وانما قلته بالنسبة لكونكم في الآخرة وانما أخبركم بقلوعه ليوطنوا
 لا تخافوهم أو بالنسبة الى ما يجب به معادتهم في الآخرة وانما أخبركم بقلوعه ليوطنوا
 عليه تقومهم (ونقص من الاموال) بالخسران والهلاك (والاصح) بالقتل والموت وقيل
 بالمرض والشيب (والجنت) بالجوارح وعن الشافعي رضى الله تعالى عنه الخوف خوف الله
 والجوارح مومر رمضان ومن الثمرات موت الاولاد ومن أي منان قال ففنت ولدى سنا وأبو
 طلحة الخولاني على شدة التفسير فلما أرت الخوف أشد في فخر جنى فقال الأبا بشر
 حديثي الضحك من عروب عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى ملائكة أقبضتم ولدي عبيدي فيقولون نعم
 فيقول أقبضتم غرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبيدي فيقولون حمدك
 واسترجع فيقول الله تعالى ابنو العبدى يتنافى الجنة وسوءه في الجنة وقوله تعالى (وبشر
 الصابرين) أي على ما يصيبهم من المكروه عطف كما قال التفتازاني على ولينواكم عطف
 المضمون على المضمون أي الاطلاع حاصل لكم وكذا البناء لكن ان صجر ثم يمتهم بقوله
 (الذين اذا ما أصابهم مصيبة قالوا ان الله عبيد اولئك) عبيد اولئك (وايها الذين آمنوا) في الآخرة المصيبة
 تم ما يصيب الانسان من مكروهة وله صلى الله عليه وسلم كل شيء يؤذى المؤمن فهو له مصيبة
 وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله

قوله لا تقول تشعروا الارض
 بقوله الله الذي رفع السموات
 بقدر قدرتها (قوله الذين
 يا كآون لربا) خص لا تكل
 بالذ كرمع أن غيره كالنفس
 والادخار والهمة كذلك
 لأنه كدواهم استغنا
 بالمال فلا يفسد نفسه أو يبد
 بالاكل الاتساع كما يقال
 قتلان اكل ماله اذا اتسع
 به في الاكل وغيره (قوله
 قالوا انما البيع من الربا)
 قالوا كيف طاول ذلك
 فان قلت كيف طاول ذلك
 مع ان مقصودهم تنبيه
 الربا بالبيع المتفق على حله
 (قلت) بطلان على طريق

عليه وسلم يقول ما من مصيبة تصيب عبدا فبقول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) ثم في
 مصيبتى واخفى خبرهما الا ان الله تعالى في مصيبتى واخفى خبرهما الا ان الله تعالى في مصيبتى
 وفي آية الاسترجاع التي في مصيبتى واخفى خبرهما الا ان الله تعالى في مصيبتى واخفى خبرهما
 فاحلف في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية من استرجع عند المصيبة خير الله تعالى
 مصيبتيه وأحسن عقابه وحسن له خلفه الحارضا وقال سعيد بن جبير ما على أحد
 ما أعطيت هذه الآية في الاسترجاع ولو أعطى أحد لا على في قصة فقد يوسف ألا
 نسمع الى قوله يا اسما على يوسف وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل باللسان مع القلب بان
 يتصور ما خلق لاجله قاله راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه فيرى ما بقي عليه أضاع ما استقره
 منه فيكون على نفسه ويستسلم لربه والمبشر به محذوف دل عليه (أولئك عليهم صلوات) أي
 سفرة (من ربهم ورحمة) أي لطف واحسان والصلوة في الاصل من الاذى أي ومن اجاب
 انصرخ ودعاه ومن الملائكة استغفار ومن الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم وجه الصلاة
 لقتيبه على نعمته كانتنية فيليك معنى لا انقطاع لغفرته (وأولئك هم المفلحون) الى
 الصواب حيث استرجعوا وسلوا قضاء الله تعالى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه نعم
 العدلان ونعمت العداوة والعدلان الصلاة والرحمة والعداوة الهداية وقد ورد اخبار في ثواب
 أهل البلايا أجر الصابرين منها أنه صلى الله عليه وسلم قال من برد الله به خيرا يصيبه ومنها
 أنه صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا غم ولا حزن ولا أذى
 حتى الشوكة يشاكها الا ذكر الله بها من خطاياها ومنها أن امرأتين اتياها الى النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يوهب المم فالتا يا رسول الله ادع الله تعالى أن يشفي فقال ان شئت دعوت الله أن
 يشفيك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت بل اصبري ولا حساب علي ومنها أنه صلى الله
 عليه وسلم مثل عن أنس بن مالك قال انما قال الامثل قال مثل يثني الرجل على حسب دينه
 فان كان في دينه صلابة مثلى على قدر ذلك وان كان في دينه رقة عوز عليه فما زال كذلك حتى
 عشى على الارض ماله ذنب ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء
 وان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط ومنها أنه صلى
 الله عليه وسلم قال لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه
 من خطيئة ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل الزرع لا يزال الريح ينفيه ولا يزال
 المؤمن يصيبه البلاء مثل الشافق كمثل شجرة لا يزال لها ثمر حتى تستمدد ومنها أنه صلى الله عليه
 وسلم قال يحب المؤمن ان أصابه خير الله وشكره وان أصابه مصيبة حمد الله وصبر قائم
 يؤبرق كل أمره (ان الصفا والبرورة) هما عالم جليلين بمكة في طرق المسمى قال القرطبي وذكر
 الصفا ان آدم وقف عليه وأنت المرونة لان حواء وقت عليا (من شعرا الله) أي أعلام دينه
 جمع شعيرة وهي العلامة أي من أعلام مناسكه ومعتقداته (من حج البيت أو عفر) أي تلبس
 بالبح أو العورة والحج لغة تقصدوا الزيادة فغلبا شعرا على قصد البيت وزيارته على
 أو من المعروفين (فلا جناح) أي لا اثم (عليه أن يطوف) فيه ادغام التاني في الاصل في العا
 (بهما) أي بان يسي بينهما ما ساء (فان قيل) كيف قيل انهما من شعرا الله ثم قيل لا جناح

المبالغة لانه المبلغ من
 اعتقادهم ان الربا حلال
 كالبيع كالتبعية في قوله
 القدر وجه تزييد البصر
 ككقته اذا ارادوا المبالغة
 أو ان مقصودهم ان البيع
 ولربا يثاب لان من جميع
 الوجوه فاع قبايس البيع
 على الربا ككسبه (قوله
 ومن عاد فأولئك أصحاب
 السارهم في الآخرة) ان
 قت كيف قال ذلك مع ان
 مركب الكبيرة كما على
 الربا لا يتطابق النار (قلت)
 الخلود يقال لطول البقاء
 وان لم يكن بصيغة التثنية

عليه أن يطوف بهما (أجيب) بأنه كان على الصفا ساف وعلى المروة نائل وهما صفتان يروى
 أنهما كانا رجلا واهرا فزينا في الكعبة ففسخا من قبل طائفة المذنبين من دون الله فكان
 أهل الجاهلية إذا سمعوا سمعوهما فاجاءوا للاسلام وكسرت الأوثان كره المسلمون الطواف
 بينهما لأجل فعل الجاهلية فأذن الله تعالى فيه وأخبر أنه من شملهما الله والإجماع على أن النبي
 بين الصفا والمروة مشروع في الحج والعمرة وإنما الخلاف في وجوبه نعم أجده أنه منقوبه قال
 أنس وابن عباس قوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه الضيق والاضيق وهو ضعيف
 لأن نفي الجناح يدل على الجواز لا الدخول في معنى الوجوب فلا بد منه وعن أبي حنيفة أنه واجب
 يصير به ومن مالك والشافعي أنه ركن لقوله صلى الله عليه وسلم سمعوا أن الله تعالى كتب
 عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم إذا جاء عبد الله فبقي يعنى الصفا والمروة
 مسلم (ومن تطوع خيرا) أى فعل طاعة فرضا كان أو نقلا أو زادا على ما فرض الله عليه من حج
 أو عمرة أو طواف ونصب شعرا على أنه منة من الله عز وجل أى تطوعا أو مجذبا بالخيار أو على
 الفعل اليه أى يجزئ مرة واحدة أو على الكسافى يطوع باليه على التذكير تشديد الظاهر والواو
 ويكون العين وأصله يطوع فأدغم مثل يطوف والباقيون بالياء على الحضور ونقص الطاء
 وفتح العين (فإن الله شاكرا) لله لا لا ثلثة عليه (عليه) بنية (تسبيح) الشكر من الله أن
 يعطى العبد فوق ما يستحقه فانه يشكر الله ويعطى الكثير وتزلف علماء اليهود (والذين
 يذكرون) الناس كأخبار اليهود (ما أنزلنا من بينات) كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه
 وسلم (واللهدى) أى ما يدل على وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم والابتنان من بعد ما بينا
 أو ضئنا (لنفس في الكتاب) أى التوراة أى لم يرد فيه موضع إشكال ولا استبعاد على أحد منهم
 فعمدوا إلى ذلك الدين الواضح فكفوه ولبسوا على الناس (أولئك يلعنهم الله) وأصل اللعن
 الطرد والبعد (ويلعنهم اللاعنون) أى يلعنهم الله أن يلعنهم ويقولون اللهم لعنهم
 (تسبيح) أحدهما يختلف في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم جاءهم
 جميع اختلاف الجن والانس وقال عطاهم الجن والانس وقال الحسن هم جميع عباد الله
 وقال مجاهد النائم يلعن عساة بن آدم إذا استلم المطر وتقول هذا من شوم ذنوب بن آدم
 (فإنهم لعنة الله) أى فوجب نفيهم عن علوم الدين منصوبة ومستتابة وتدل على امتناع أخذ
 الآية على ذلك وقد روى الأعرابي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال انكم تقولون
 أكثر أو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وادع الله لولا آية في كتاب الله ما حدثت أحداث بنى
 أدا وتلان الذين يذكرون الآية (الذين تالوا) أى رجعوا عن الكفان وسائر ما يجب أن
 يتاب منه (واستلموا) ما أفندوا من أحوالهم وتداووا كما فطرهم (وذكروا) ما بينه الله تعالى
 في كتابهم فكفوه (فأولئك أنوب عليهم) أي تجاوزهم وأقبل توهم (وأما التواب) أى الرجاء
 لتغليب عبادى المنصرفة عنى إلى (الرحيم) بهم بعد أقبالهم على (الذين كثروا ما توبوا) وهم
 كفار) أى من لم يقب من الكافة من حق مات (أولئك عليهم لعنة الله) لعنة (المذنبين) لعنة
 (الناس أجمعين) لعنهم الله أحياء ثم لعنهم أمواتا وقال أبو العالمة هذا يوم القيامة يوقف
 الكافر فلعنه الله ثم تلعه الملائكة ثم تلعه الناس (فإن قيل) فقد قال الله تعالى والناس أجمعين

كما يقال خلعه الأمير فلانا
 في الحبس إذا طال حبسه
 أو المرداد بقوله ومن عاد
 العائد إلى استبدال كل
 الرأى وهو ذلك ككافر
 والكافر يخلد في النار على
 التآبد وقوله لو أن تصدقوا
 خير لكم أى من اتقوا
 المفسر (فإن قلت) انظار
 المفسر واجب والتصدق
 عليه تطوع فكيف يكون
 شيئا من الواجب (قلت)
 التطوع المحصل للواجب
 لما تنقل عليه من الزيادة
 كما هنا أفضل من الواجب
 كما أن الزهد في الحرام

وفي الناس المسلم والكافر وأهل دينه لا يلعنونه (أجيب) بأجوبة منها أن المراد منهم من
 بعد بلعنه وهم المؤمنون قاله ابن مسعود وعلى هذا فيكون من العام الذى أريد به الخاص
 ومنهم بلعنونه في القيامة قال تعالى بلعن بعضكم بعضا وقال كلما دخلت أمة لعنت أختها
 ومنهم أن الله لعن الأكره بطلق عليها لعنة جميع الناس فلعنوا جميعا الأكره على الأقل ومنها
 أنهم يلعنون الظالمين والكافرين ومنهم الظالمين والكافرين وهو منهم فقد لعن نفسه
 ومنهم لعنة الله لهم تبعوه منهم وطردهم وتبعدهم عن الرحمة والثواب أو دعاؤه عليهم بذلك
 (سأبين فيها) أى اللعنة أو النسيان المذكور لعلها (لا يمتنع عنهم العذاب) طرفهين
 (ولا هم يظنون) من الانتظار أى لا يظنون ولا يؤجلون ولا يتصورون له عذابا كقول
 تعالى ولا يؤمنون لهم فيعتدون أو لا يتصورون لهم نذر رحمة • ولما قال كفا قرين محمد
 صفتا ربيك وأنت لا تزل (واليكم الواحد) وسورة الاخلاص والواحد هو الذى
 لا تبارك ولا شريك وقوله تعالى (لا اله الا هو) تقرير للواحدانية ودفع لان شوبهم أن
 في الوجود الهاء ولكن لا يستحق منهم العادة وقوله تعالى (الرحمن الرحيم) كالمسلم
 على الوحدة فانه لما كان مولى التمس كلها أصولها بقوله الرحمن فانه مولى جلالت التمس
 وقوله بها بقوله الرحيم فانه مولى لطافت التمس وقوله بها بقوله تعالى إنا نعبدك ونؤمن بعبادتك
 ثم يستحق العادة أحد غيره وهذا خبر أن آخران لقوله اليكم أو يولد المحذوف وعن
 أسماء بنت زيد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في هاتين الآيتين اسم الله
 الأعظم واليهكم الواحد الخ والله لا اله الا هو حتى القيوم • ولما جمع المشركون هذه الآية
 وكان لهم حول الكعبة ثمانية وستون صنما فجاءوا وقالوا إن كنت صادقا فأتنا به نعرف
 به ما صدق فقل (إنى خلق السموات والأرض) إلى آخر الآية (فإن قيل) لم يجمع السموات
 وأرض الأرض (أجيب) المتضاد بأن السموات طبقات متفصلة فالآيات الثلاثة بالحققة
 بخلق الأرض اه وهذا نص على قول بعض الحكماء ان المراد بالأرضين الأقالييم
 والأولى ما أيا به البغوى من أن كلاً منها جنس آخر والأرضون كاهما من جنس واحد
 وهو القرباب أى ههنا طبقات كالسموات والآية في السموات حكمها وان شاعها من غير عدد
 ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك والآية في الأرض مدها وبسطها
 وسعتها وما يرى فيها من الأشجار والأنهار والجبال والصدار والجواهر والنبات وغير ذلك
 (واختلف الليل والنهار) أى تعاقب ما فى الليل والنهار بخلاف أحدهما صاحبه إذا ذهب
 أحدهما جاء الآخر خلقه أى بعده قال تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلقه قال عطاه
 أراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان والليل جمع ليلته والليل جمع ليلته
 والنهار جمع نهاره ووقف الليل على النهار الذى ذكرناه أقدم قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه
 النهار (واللآل) أى السفن (التي تجري في البحر بنافع الناس) من التجارة والحمل والآية
 فيها الضمير عاود بها على وجه الماء وهي موقورة لا ترسب تحت الماء • (تسبيح) أنت
 القائل لأن يعجب السفينة لأن واحد السفن يجمع سواء أذلو كانت بمعنى المركب كذا راعى
 أنها في اللغة تذكرة وتؤنث قال تعالى أذن إلى الفلك المشحون وضمة الجمع فيمرة الواحد

واجب وفي الخلال تطوع
 والزهد في الخلال أفضل
 قوله ثم توفى ككل نفس
 ما كسبت قال فيه وفي
 الحاشية بما كسبت وقال
 في آخر الفصل وتوفى كل
 نفس ما عملت وفي آخر
 الفصل ووفيت كل نفس
 ما عملت موافقة لما قبل
 كل منها أو بعده أو قبله
 وبعده أو ما قبله أو بعده
 من طاعت ما كسبت
 وبعدها ما كسبت وعليها
 ما كسبت وقيل في آخر
 الفصل من عمل صالحا

تقدرا اذهى في الجمع كالضفة في حجر وفي الواحد كالضفة في قفل قال ايضا وفي القصدية اى
 التثنية الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الثلاث بالذات لانه سبب الخوض فيه اى البحر
 والاطلاع على محاسنه ولذلك قدمه على ذكر الممار والصاب لان منشأهما البحر في غالب الامر
 اه فعمل الآية في البحر لافى السفن والاولى جعل الآية فيه ما وقوله لان منشأهما البحر
 هو قول الحكماء والاشاعرة على خلافه وهو انى دلت عليه الاخبار قال شيخنا القاضي
 زكريا واصله ان السحاب من شجرة ممتدة في الجنة والمطر من بحر تحت العرش (وما انزل الله
 من السماء من ماء) اى مطر (تنبيه) من الاولى للابتداء والثانية للبيان قال البغوى
 قيل اراد بالسماء السحاب يخلق الله الماء في السحاب ثم ينزل من السحاب الى السحاب ثم من السحاب ينزل الى
 المعروفة يخلق الله الماء في السحاب كما خلق الله الماء في السحاب ثم ينزل من السحاب الى السحاب ثم من السحاب ينزل الى
 الارض اه وفيه ما مر (فاحياه الارض) بالنبات (بعدموتها) اى يسدها وجودها وبتاروتها
 اى فرق ونشر بالماء (فما في الارض) (من كل دابة) فان قيل هل ثبت عطف على انزل واوحيا
 (أجيب) بأنه عطف على انزل داخل تحت حكم الصلة لان قوله فاحياه الارض عطف على
 انزل فاقترن به وصار اجما كالنبي الواحد فكانت قبل وما انزل في الارض من ماء وبث فيه
 من كل دابة ويجوز عطفه على احياء معنى فاحياه بالمطر الارض وبث فيه من كل دابة لان
 الدواب يمتون بالقطب ويحيون بالحياء اى المطر (وتصريف الرياح) الى قول ودور
 وينوب رعمال فاقول السحاب وهي التي تم من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
 والديورة بالها والشمال التي تم من جانب القطب والجنوب تقابلها قال ابن عباس اعظم
 جود الله الرياح والمياه وسبب الرياح لانها تريح النفوس قال شريح القاضي ما هبت
 ريح الا انفس تقيم اولسقم جميع (فائدة) البشارة في ثلاث من الرياح في السحاب والشمال
 والجنوب اما المجرى فمضى الرياح العقيم لا بشارتها وقيل الرياح عقيمة او بركة لريحه وهي
 المشرقات والناشرات والذاريات والمرسلات واربعة للعذاب وهي العقيم والصرصر في البر
 والعاصف والقاصف في البحر وقرا حزة والكساف الرياح التوحيد والتوحيد والياقون بالجمع
 (فائدة اخرى) كل ريح في القرآن ليس فيها آف ولا ماف ولا تنفق القران على توحيدها وما فيها آف
 ولا ماف كما اخذوا في جمعها وتوحيدها الا الحرف الاول في سورة الروم الرياح بمشرقات
 اتفقوا على جمعها والريح تذكروا (والسحاب) اى الغيم (المضمر) اى المذلل بالمر الله
 يسر حيث شاء الله (بين السماء والارض) بلا علاقة لا ينزل ولا يرتفع مع ان الطبع يقتضى
 احدهما حتى ياتي آخر الله وقيل تسخير السحاب لتخليصه في الحق عيشة الله واستغاثه من
 السحاب لان بعضه يجر بعضا (الآيات) اى دلائل وانها على وحدانية الله تعالى (لقد
 يقولون) اى ينظرون ويعلمون عقولهم ويعتبرون لانها دلائل على عظم القدرة وباهر الحكمة
 وقول البضاوي وعن النبي صلى الله عليه وسلم وبل من قرأ هذه الآية فنجبها اى لم يتفكر فيها
 ولم يعتبر بها قال الولي العراقي لم افقه عليه وقال السوطي لم يرد في هذه الآية ولا بهذا اللفظ ثم
 قال عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل على الله ان في خلق السموات والارض
 واختلاف الليل والنهار آيات لاوى الالباب ثم قال وبل من قرأها ولم يتفكر فيها قيل الاوراعى

ولنجز ينهم ابرهم
 باحسن ما كانوا يعملون
 وبعد ثم ان ربك للذين
 هموا السوء وقبل ما في
 الحانسة ولا يفهم
 ما كتبوا شيئا به وما في
 الزم فتم اجر العاصين
 (قوله اذا تدافع يدين)
 فان قلت ما فائدة قوله يدين
 مع انه معلوم من تدافع
 (قلت) فائدة الاحتراز
 عن الذين بمعنى العاصين
 يقال دافع فلانا بالمعصية
 اى جازيته بها وهو بهذا
 المعنى لا كتابة فيه ولا شاهد

ما غاية التذكير ثم قال بقرآن وهو يعقلون انتهى ولا ينافي هذا انه ورد اضافي هذه الآية
 ومن حفظ حجة على لم يحفظ قال البضاوي وفي الآية تنبيه على شرف علم الكلام وأهله
 وحسن على البحث والنظر فيه انتهى ولا ينافي هذا قول الشافعي رضي الله تعالى عنه لما بقي
 العبد ربه بكل ذنب ما عدا انتم لم تخبره من أن يلقاه بعلم الكلام لانه يحول على التوغل فيه
 فمصرفه لشيئا (ومن الناس) وهم المشركون (من يتخذ من دون الله) اى غيره (أندادا)
 اى احكاما يعبدونها (يعبدونهم) بالتعظيم والتخضوع (الحب الله) اى يحكم به كما
 قال الزجاج يعبدون الاصنام كما يعبدون الله لانهم اشركوها مع الله فسووا بين الله وبين
 استنامهم في المحبة او يعبدونهم كعب المؤمنين الله (والذين آمنوا أشد حبا لله) اى
 أثبت وأدوم على حبه لانهم لم يختاروا عن الله ما سواوا والمشركون يحبتهم لأغراض
 فاستمروا وهمة تزول بادي سبب ولذلك كانوا اذا اتخذوا صنما أحسن منه طرحوه الاول
 واختاروا الثاني ورعايا كونه كما كانت باهله الهة من حيس عند الجساعة ويعرضون
 عن معبودهم في وقت البلاء ويتلون على الله كما أخذوا الله تعالى عنهم فقل فاذا
 ركبووا في الغلظ دعوا الله تخلصه من الدين والمؤمن لا يعرض عن الله تعالى في السر والعلن
 والشدة والرخاء وقيل انما قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله لان الله أحبهم وأولاهم
 أحبوه من شهدة المعبود بالهبة كانت محبة أتم قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فحبة العبد
 لله طاعة والاعتناء بخصه من مراضيه ومحبة الله للعبد ارادة كرمه واستعماله
 في الطاعة وصورة عن المعاصي (ولو يرى الذين ظلموا) اى يتخذوا الأنداد (أذرون) اى
 يصرون (العذاب) يوم القيامة وأذيعى اذا أوجرى المستقبل وهو يرى مجرى الماضي
 لان اذم وشدة الماضي والمعنى هنا على الاستقبال لتحققه كقوله تعالى ونادى أصحاب
 الجنة (ان) اى بان (القوة) اى القدرة والغلبة (قوله) وقوله تعالى (جميعا) حال (وان الله شديد
 العذاب) وجواب لو محذوف ولتقدير لو يعلمون ان القدرة لله جميعا ادعاء والعذاب لندموا
 أشد الندم والفاعل ضمير السامع أو الذين ظلموا ويرى معنى يعلم وأن وما بعدها سدت مسد
 المنعولين وقرأ نافع وحده بالقائه على الخطاب اى لو ترى يا محمد ذلك رأيت أمرا عظيما وما
 السوسى الا ان التثنية بعد الرام في الوصل بخلافه عنه وغاظه ورش اللام بعد الفاء وقرأ ابن
 جابر يرون بعضهم الباس والياقون بفتحها (اذ) بدل من اذ قبله (تبرأ الذين أشعروا) وهم الرؤساء
 (من الذين أشعروا) وهم الاتباع اى يشكر الرؤساء اضلال الاتباع يوم القيامة حين يجمع الله
 القانتة والاتباع (و) قد رأوا العذاب اى رأتين لغا والوالصال وقد مضى كما قدرتها وقيل
 عطف على تبرأ وقوله تعالى وتنقطع عافى على تبرأ وقوله تعالى (هم) بمعنى عنهم (الاسباب)
 اى الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من القرابات والصداقات وصيات خصالهم عداوة (وقال
 الذين أشعروا) اى الاتباع (لو اننا كره) اى رجعة الى الدنيا (فتبصرهم) اى الرؤساء (كما
 تبصرون) اليوم ولولم يفتي ذلك لأجيب بالظاهر (كذلك) اى مثل ذلك الاراء الفتيحة (يرى
 الله أعمالهم) اى الشئ وقوله تعالى (حسرات) أن تنقلب نعمات عليهم (ثالث ما قيل يرى
 ان كل من روية القلب والاغلا وقوله الى (وما هم بخارجين من النار) أهله وما يجازون

وقيل فائدة ويجمع الضمير
 اليه قوله فاكثروا ذلوا
 ليدكر لشال فاكثروا
 الذين والاول احسن نظاما
 (قوله ان تدل احدهما
 فتذكر احدهما الاخرى)
 قسرى تدكر بالتخفيف
 والتشديد (فان قلت)
 كيف جعل ان تدل
 على الاستسهار المرأين قبل
 رجل مع ان علمه انما هو
 التذكر (قلت) بل علمه
 ان تدل لان الضلال
 من احدهما يكتم وقوله
 فقل ان يكون علمه
 لاستسهارهما يتقدير

لان المتناسب ان تطفح جـ له فعلية على حـ له فعلية لكن عدل به الى هذه العبارة قاله باخفة في
 التامد والاقطاع عن الخلاص والرجوع الى الدنيا واختلاف في سبب نزول قوله تعالى (يا ايها
 الناس) كواحي الى الارض حلالا فقال البيضاوي نزول في قوم حرموا على أنفسهم رفع
 الاطعمة والملابس أي لاهل وجه التورع كانه له الصوفية وما قاله قول مرجوح كما قاله
 شيخنا القاضي ذكره ابو المشرور وانما فيهم آية المائدة وهي يا ايها الذين آمنوا انزعوا
 طبائعتكم ما احل الله لكم وما اهانكم الا ما كان في الكفا والذين حرموا البهائم والسواك
 والوسائل ونحوها ومن ثم عبر عنها باسمها الناس ونحوها يا ايها الذين آمنوا (تسمية) حلالا
 مقبول كواحي الى احوال وقوله تعالى (طيبا) اما صفة مؤكدة واما طاهر من كل شبهة وهو
 ما يستطعمه التورع قال الكتاف ومن للتعبير لان كل ما في الارض ليس بما كره هذا ان
 جعلنا حلالا لا لان جعلناه مقبولا بل لان الله تعالى قاله السعد التفتاخي لان من التسمية
 في موضع المقبول أي كواحي عن بعض عاني الارض (ولان الله واخطوات الشيطان) أي طرقه كما
 قاله الزباج أو المحترق من الذنوب كما قاله ابو عبيدة قدس سره في حرام أي شبهة أو تحريم حلال
 أو تحصيل حرام وقرا ابن عاصم وتقبل وحقق والكافي ضمن الطائفة السابقون بالسكون
 (انه لكم عروبين) أي بين السداوة وظهور العداوة عند ذوى البصيرة وان كان يظهر
 الموالاتين بغويرة وقد أظهر عداوته ما منع من السجود لادم ثم بين سبحانه وتعالى عداوته
 بأنه لا يامر بغيره بقوله (اعلم يا محمد بالسوء) أي القبيح شرعا والفساد أي ما يحلوا لحد
 في القبيح من الظلم ومن ابن عباس أن السوء من الذنوب بالاحدية والفساد من المعاصي
 ما يجب به حد وقال السدي الفساد هي الزنا وقيل الضل قال البيضاوي واستعمل الامر
 لتزيينه ونعتهم تسميهم بالرايهم وتغير الشائهم انتهى قال شيخنا القاضي ذكره ابو الحاجة
 الى صرف الامر عن ظاهره لان حقيقة طلب القبول ولا ريب أن السعدان يطلب السوء
 والفساد عن يريدها (و) يا محمد (يا محمد) أيضا (ان تقولوا على الله ما لا تعلمون) كتحليل المحرمات
 وتحريم الطيبات واتخاذ الاداء وقوله تعالى (واذا قيل لهم انتم مبعوثون من الله) من التوحيد
 وتحليل الطيبات من قبل عاقبه وهو نازل في مشركي العرب وكفار قريش والضمير فيهم عائد
 على انفس المذنبين في قوله تعالى ومن الناس من يضمن دون الله انما ادعاه عدل عن
 الخطاب عنهم لانه على خلافهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الخلق
 ماذا يصنعون وقيل مستأنف والها هو الميم في ايام كناية عن غمهم كوروى عن ابن عباس
 أنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام فقال رابع بن خازية وما بين
 عوف بل قبيح ما ألتفتنا له آباءنا فأنزل الله في هذه الآية (قالوا) لا تتبعه (بل تتبع
 ما آلتنا) أي وجدنا فادركنا أو علمنا أو التي تعدى الى مذهبنا وهو قوله (عليه آياتنا) من
 عبادتنا لانهم وتحريم البهائم والسواك ما كان في الكفا قال الله تعالى (أو لو كان)
 أي لا يتبعونهم ولو كان (آباءهم لا يبعثون شيئا) أي من أمر الدين لا شيئا مطلقا فأنهم كانوا
 يبعثون أمر الدنيا فقط عام ومعناه انفسهم (ولا يتبعون) الى اطلق واليه نزول لانتكار
 والواو والعال والأعطف وجواب لو محذوف أي لو كان آباءهم جعله لا يتبعون في أمر الدين

عدم صلاحه قاله تعالى
 بأن تفتل في الحقيقة انما
 هو لتسليم كبر من شأن
 العرب اذا كان له علة
 قدموا ذكره له العلة
 وجهوا العلة معطوفة
 عليها بالفتا ليعمل الدلائل ان
 معان عبارة واحدة كقولنا
 أعدت النسيبة أن يعل
 الجدار فادعته بها
 فالادعاء على ما عدا
 النسيبة والمسل علة
 الادعاء (قوله وان كنتم
 على سفر) الآية فان قلت
 كيف شرط السفر
 في الارتمان مع انه ليس

ولا

ولا يتبعون الى اطلق لا يتبعونهم (ومثل) أي صفة (الذين كذبوا) ومن يدعوهم الى الهدى
 (كمثل الذي يضل عن الدين مع الاديعة وما) أي صوتا ولا يفيهم معناه والتميق التحويت
 يقال تقي المؤذن تقي الراعي بالشان قال الاصل
 فانهم يضامون بغير فاعل هـ منتهى تقي في الخلاع حلالا
 وأما تقي الغراب فيا الذين المحجة والمعنى أنهم في جماع الموعظة وعدم تدبرها كالماتم تسمع
 صوت راعيها ولا تفهمه (وقيل) معنى الآية تقي الذين كذبوا في دعاء الاستسما التي لا تفتقه
 ولا تفتل كمثل التامق بالعلم ولا يفتق من نعيه بشي غير أنه في عزاء من الدعاء والتداء كذلك
 الكفار ليس لهم دعاء الا الهة الا العتاهم الدعاء كما قال تعالى وان تدعوهم ليهدهم وادعاهم
 ليهدهم وما استجابوا لكم ثم وصف سبحانه وآمال الكفار بصفتهم فقال (هم) أي هم صم
 من جماع الخلق يقول العرب بل صم ولا يفتل ما يقال له انه صم (بكم) من الخيل لا يقولونه
 (عنى) عن الهدى لا يصرونه (فهم لا يفتلون) الموعظة لا ضلال انظرهم (يا ايها الذين آمنوا)
 كواحي طيبات (أي) حلالا (ما رزقناكم) روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر
 به الرسل فقال يا ايها الرسل كواحي طيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كواحي طيبات
 ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يبليل السفر يديه الى السماء يارب انعت غير مطعمه حرام
 وشرب حرام وطلب حرام وغذى بالحرام فاني يرحب بذلك (يا ايها الذين آمنوا) ويا ايها الذين آمنوا
 انفس كافة وأياهم ما في الارض سوى ما حرم عليهم أمر المؤمنين منهم أن يتحروا طيبات
 ما رزقوا وبشوا صوابها فقال (واذكر الله) على ما رزقكم وأحل لكم (ان كنتم ايا)
 تعدون) أي ان صم انفسكم بخصويرة بالعبادة وتقرن الله مولى انتم فان عبادته لا تتم الا
 بالشكر فاعلى فعل العبادة هو الامر بالشكر لا تقبله وهو يعدم عند عدمه روى البيهقي
 وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اني والجن والانس في ثيابا عظيم
 أشاق وبعبدة غيري وأرؤى ويشكر غيري ثم بين سبحانه وتعالى المحرمات بقوله (انما حرم
 عليكم الميتة) أي أكلها اذا السلام فيه وكذا ما بعد ما هي التي ماتت من غير ذكاة شرعية
 وألحق بها بالسباعية من حي وخص منها السمك والجراد والحرممة المشافة الى الذين تفتد
 بحر قسوة التصرف فيها اطلاقا اما هذه الدليل كالتصرف في المدبوع (والهم) أي
 المسجون كما قال تعالى في سورة الانعام أو دماءة صوما روى ابن عمر رضى الله تعالى عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب انما تان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
 وهو في حكم المذموم بل رفته ابن ماجه وغيره لكن بسند ضعيف (وطم الخنزير) أي جميع
 أجزائه وعمره ذات اللحم لانه معظم المقصود منه وغيره تبيعه (وما أكل بغيره الله) أي ذبح
 على اسم غيره ولا لاهل رفع الصوت وكذا في رفته عند الذبح لا أكلهم (فن اصطر) أي أكله
 الضرورة الى كل شيء هذا كراهه (أي عيبا) أي خارج على المسكين وقيل يجوز زلة مدار
 الذي أحل له (ولا عا) أي متعد على المسكين بقطع الطريق وقيل لا يقصر فيما أبغى له فيدعه
 وقال سهل بن عبد الله غير باغ فارق الجماعة ولا عا مبتدع بخالف السنة لم يرض لمبتدع

بشرط فيه (قلت) لم
 يذكر الله حص الحكم
 به بل لكونه مقفلة عوز
 الكتاب والشاهد الموقوف
 بهما (قوله ومن يكتمها
 فانه آثم قلبه) فان قلت
 ما فائدة ذكر القلب مع
 ان الجملته موصوفة بالآثم
 (قلت) لما كان كتمان
 الشهادته وانها في
 القلب وانها مكتسبة
 بالقلب وبه استداليا
 الاثم لان استناد القلب الى
 الخارجة التي يعمل بها
 أبلغ كائين هذا مما
 أبصره عيناى وسمته

في تناول الحمر عند الضرورة وقال مصروق من اضطر الى الميتة والدم ولم يختر فلم يأكل
ولم يشرب حتى مات مثل النار واختلاف العلماء في قدر ما يصل للمضطر كل من الميتة على
قوانين أحدهما أن يأكل مقدار ما يملك ويقتضيه وهو قول أبي حنيفة والراجح عند الشافعي
والقول الآخر يجوز أن يأكل كل شيء يجمع فيه قال مالك (قد انتم) أي لا يجرى (عليه) في كل
ما ذكره قرأ أبو عمرو وعاصم وحزق بكسر نون فن اضطر في الوصل والبالقون بضمة هاء (قائدة)
قال البغوي غير نصب على الحال وقيل على الاستثناء وإذا رأيت غير تصلح في موضعها
لا في معنى حال وإذا صلح في موضعها لا في معنى استثناء (إن الله عفو رحيم) لمن أكل في حال الاضطرار
(رحيم) حيث رخص له ما بدى ذلك (فان قيل) انما تصدق بغير الحرام على ما ذكره من محرم
يهدى كره (أجيب) بأن الراد قصر الحرمة على ما ذكره استعمال الكفار لا مطلقا وقصر ما ذكر
على حال الاختيار كما أنه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها (فتبينه) الخ
بالسني والهادي على عاصم بغير كالا بن والمكاس فلا يحملهم كل شيء من ذلك ما لم يتروا
وعليه الشافعي ونزل في علمه الهودوسا ثم سمى الذين كانوا يصيدون من سفنهم الهدايا
والما كل وكافوا بوجوه أن يكون النبي المذموم منهم فلما ثبت صلى الله عليه وسلم من غيرهم
شافوا اذهب ما كانهم وزوال ديارهم فعدوا الى حصة محمد صلى الله عليه وسلم وغيره وان
أمر حرموا لهم فاذا انقضت السقاة الى التعت المغير وجدوا محلة الصلوة محمد صلى الله عليه
وسلم فلا يشعرون (ان الذين يكفون ما أنزل الله من الكتاب) المشقة على نعت محمد صلى الله عليه
وسلم (ويسترون به) أي بالمستحرم (فتأ) أي عوضا (قليل) أي يسيرا أي الما كل التي
يصيدونها من سفنهم (أولئك ما يأكلون في بطونهم) أي ملء بطونهم يقال أكل فلان في بطنه
وأكل في بعض بطنه (الانصار) أي ما يزدحم الى النار وهو الرثونون والذين وما كان
يقضى بهم الى النار لانها عقوبة عليهم فسكاهم أكلوا النار وقيل معناه انه يصعد النار في بطونهم
(ولا يكلمهم الله يوم القيامة) أي لا يكلمهم بالرحمة وعما يشعرون انما يكلمهم بالتوبيخ ويكون
عليهم غضبان كما ينال فلان لا يكلم فلان اذا كان عليه غضبان لما ثبت بالنصوص انه تعالى
بأسألهم والسؤال كلام غشمل في الكلام على الغضب فهو كتابة ويجوز انشاء الكلام على
ظاهره ويحتمل نصوص السؤال على أنه يقع بالسنة الملائكة (ولا يكلمهم) أي ولا يظهرهم
من دس الذنوب (ولهم عذاب اليم) أي مؤلم وهو النار (أولئك الذين اشتروا) أي استبدلوا
(الضلالة الهوى) فأخذوا به في الدنيا (و) استبدلوا (العذاب بالفتنة) أي العدة لهم
في الآخرة ولم يكفوا الحق للمطامع والأغراض الدنيوية (فما أصبرهم على النار) أي ما أشد
صبرهم وهو تعجب المؤمنين من ارتكابهم وجبتهم من غير مبالاة ولا فإى صبرهم كما قال
الحسن والله ما لهم عليهم صبر ولكن ما أجرهم على العمل الذي يجرهم الى النار وقال
الكسائي فما أصبرهم على عمل أهل النار أي ما أدومهم عليه روى عن الكسائي أنه قال قال
فاضي اليمن بمكة اختصم الى رجلين من العرب غلب أحدهما على الثاني فحاسبه فقال
ما أصبر لعل عذاب الله تعالى (ذلك) أي الذي ذكر من أكلهم النار وما بعد (بأن) أي بسبب
أن (الله نزل الكتاب) وقوله تعالى (يا حق) معناه ينزل فرضه بالتكذيب والكنان وقوله

اذناني وعلي قلبي (قوله)
وان تبدوا ما في أنفسكم
أو تخفوه ويحاسبكم به الله
ان قلت كيف قال
في الاختصاص يحاسبكم به
الله مع ان حديث النفس
لا يتم به ما لم يفعل للعدب
المشهور فيه ولانه لا يمكن
الاحتراز عنه (قلت ذلك)
منه من قوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعه أو المراد
بالأشياء المزمع انطاقه
والاعتقاد الجائز اولئك
اشياء لا تداس بالالعاقبة
فهو تعالى يجبر العباد بما

تعالى (وان ادبر من اختلاف في الكتاب) التلام فيه اما الجنس واختلافهم ايمانهم بعض كتب
الله تعالى وكفرهم ببعضها واما الله وحده عند الإشارة الى التوراة واختلافهم حيث آمنوا
بعضها وكفروا ببعضها (لكنه) واما الى القرآن واختلافهم فبعض قولهم مصر وقول وكلام الله
بشر واما طير الاولين (لن شقاق) أي خلاف (بعيد) عن الحق واختلاف في الخطاب بقوله
تعالى (ليس البر) أي وهو كل فعل مرضي (أن تولوا وجوهكم) أي في الصلاة (قبل المشرق
والمغرب) على قولين أحدهما أنهم المسلمون والثاني أهل الكتابين في الاول معناه ليس البر
كله في الصلاة لكن البر ما في هذه الآية طاهر ابن عباس وشيخه وعطاء وعلى الثاني ليس البر
صلاة البر وادى المغرب وصلاة النصارى الى المشرق فانهم أكثر الخوض في أمر القبلة حين
حوالت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فردا الله تعالى عليهم وقال ليس البر ما أنتم
عليه فله منسوخ ولكن البر ما في هذه الآية طاهر فتأخذ الربيع ومقاتل وقول هو عام لهم
والقبيلين أي ليس البر مقصورا بأمر القبلة لوقر أحفص وحزق بضم البر على انه غير مقدم
والبالقون رفعه وقوله تعالى (ولكن البر من آمن) على تأويل حذف المضاف أي بر من آمن أو
يتأويل البر بمعنى ذي البرأى ولكن البر الذي ينبغي أن يمتن به بر من آمن أو ولكن ذا البر من
(آمن) بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب) أي الكتاب ان أريد به الجنس والاختلافان
(والذين) والتأويل الاول أو في لان السابق في الآية انما هو في كون البروقية الوجهة الذي
يستدل بها انما هو من جنس ما يتقوا نافع وابن عباس بكسرتون ولكن حقيقة ورفع راء البر
والبالقون نصب النون مستدرة وصب الراء والذين تقدم أن نافع يقرؤه بالهمزة والبالقون
على البديل وورش على أصله من الله والتوسط والقصر (واقى المال على) أي مع (حبه) له كما
قال عليه الصلاة والسلام هل سأل أي الصدقة أفضل ان تؤتيه وأنت جميع شخص تأمل العيش
أي الخياقة وتضحي الفقر وتأمل القنى ولا تقبل حتى اذا بلغت الخلقوم قلت فلان كذا ولان
كذا وقد كان فلان وقبل الضعيفه أي عن حباشة ذوى القربى أي القرابة قال صلى الله
عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصله (والنساء) جمع بيم
وتقدم تعريفة (والمساكين) جمع مسكين وهو من له مال أو كسب يقع موقعه من كفايته ولا
يكتبه بخلاف الفقير فإنه من لا مال له ولا كسب يقع موقعه من كفايته وسياق بيان ذلك ان
شاء الله تعالى في سورة براءة (وابن السبيل) أي المسافر يقال للمسافر ابن السبيل لانهم
الطريق وقيل هو الضيف ينزل بالرجل قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه (والسائقين) أي الطالبيين الذين ألجأهم الحاجة الى السؤال قال صلى
الله عليه وسلم السائل حق وان يباع على ظهر فرسه واه الامام أحمد وفي رواية ردوا السائل ولو
بظلمة محرق (وفي الرقاب) أي فكهم ما مائة المساكين وقيل فرض الاسر موقبل ابتياع
الرقاب لتقهار وأقام الصلوة المقرضة (واقى الرقاب) المقرضة فان قيل قد ذكرنا بيان
المال في هذه الوجوه ثم بينا بيان الركة فقد دل ذلك على أن في المال حقا سوى الزكاة (أجيب)
بأن المتقدم في التمازج وان قال الشيء ان في المال حقا سوى الزكاة وتلاه هذه الآية فني
الحديث فضحت الزكاة كل صدقة رواء الدار طي والبيع أي حقت الزكاة وجوب كل صدقة

اشقوا وانظروا ليعلموا
احاطة الله ثم يغفروا ويعذب
فضلا وعدلا (قوله يغفروا)
من يشاء ويعذب من يشاء
قدم المفعول في هذه السورة
وغيرها الا في المائدة تقدم
العذاب لانها في المائدة
نزلت في حق السارق
والسارقة وعدايم ما يقع
في الدنيا تقدم العذاب وفي
غيرها قدمت المنة ورحمة
منه لعباده وترغباهم في
المسارعة الى طوبىاتها
(قوله آمن الرسول بما أنزل
اليه من ربه) ان قلت أي

يحل الى سرف مصدري والنهل او المصدر الذي هو بدل من اللفظ بالنهل وأما الثاني فلا
 حتما مصدر مختص بالصيغة لا يكون موكدا وقيل حقا نعمت مصدر كذب أو وصى أي كتب
 أو أوصاه حقا وقيل حال من مصدر أحدهما مع الآخر قيل نصب على المقولية أي جعل الوصية
 حقا (على المتقين) الله وهذا منسوخ بآية الوارث وقوله صل الله عليه وسلم ان الله أعطى
 كل ذي حق حقه ألا الوصية لو ارث بناء على الأصح من أن الكتاب ينسخ بالنسخة وإن لم تتواتر
 وبذلك ظهر ما في قول بعضهم أن الكتاب لا ينسخ بالنسخة وإن الحديث من الأحاد (قوله)
 أي غير من الأوصياء أو الشهود (بعد ما سمع) أي وصل إليه علمه وتحقق عنده (فأعاده)
 أي الإيصاء المبدل (على الذين يدينونه) والميت يرى منه وفي هذا إقامة الظاهر مقام المضمر
 (أن الله جميع) لما وصى به الموصي (عليه) بفعل الوصي فيجاء به عليه وفي هذا وعيد للمعطل
 بفعله (فمن خاف من موص) أي وقع وعلم كقوله تعالى فان خفت أن لا يقام أحدك فاعلم
 علمهم وقرا حجة بأمانة الألف بعد النون من خاف حيث جاء وقرا شعبة وجوز والكسائي بفتح
 الواو من موص وتشديد الصاد والياقوت يسكون الواو ويضعف الصاد (جنتنا) أي مبلان
 الحق بالخطا في الوصية (أو أعاد) بأن تعمد الحذف في الوصية (فأصلع بينهم) بين الوصي والموصي
 لهم بأمرهم على جميع الشرع (فلا تلم عليه) في هذا التبدل لأنه تبدل بطل الحق بخلاف
 الأول (أن الله عفو رحيم) فيسهل وعده للمصلح وذكر الكرامة طابا بعد ذكر الأثم وكون الفعل
 من جنس ما يؤتم (يا أيها الذين آمنوا كتب) أي فرض (عليكم الصيام) هو لغة الأمسالك
 مما تنازع فيه النفس ومنه قوله تعالى فتولى أن تذر الرجل من مائة سنة لا تمسك
 الكلام وفي الشرع الأمسالك عن المقطرات مع النسبة فأنهم معظم ما تشبهه النفس (كما
 كتب على الذين من قبلكم) من الانبياء والأصم من لدن آدم إلى عهدكم قال علي رضي
 الله تعالى عنه أراهم آدم يعني أن الصوم عبادة قدسية أصلية ما أنزل الله أمه من افتراضها عليهم
 لم يفرضها عليهم وحدهم كقوله تعالى كتب عليكم الخ ترك كيد الحكم وترغب على الفعل
 وتطبيع على النفس وفي موضع التشبيه في كاف كما كتب قولان أحدهما أن التشبيه في
 حكم الصوم وصفته لا في عباده قال سعيد بن جبير كتب عليهم إذا نام أحدكم قبل أن يطعم
 أنه لم يصل لأن يطعم إلى الله القابلة والنساء عليهم حرام له الصيام وهو عليهم ثابت وقد
 أخص لكم هذا فعل هذا تكون هذه الآية منسوخة بقوله تعالى أحل لكم له الصيام
 الرقت الآية فأنتم افرقت بين صوم أهل الكتاب وبين صوم المسلمين والثاني أنه كسومهم في
 عدد الأيام لم يروى أن رمضان كتب على أهل الانجيل فاصابهم موتان أي وهو يوم الميم
 وثبت يقع على الماشية نذرا واعتبرا قبله وعشرا بعده فعملوا خمسين وقيل كان يقع في الحز
 السديد وكان يشق عليهم في أسفارهم ويضربهم في معاصيهم فاجتمع رأي علمائهم وروايتهم
 على أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف لوقته في الربيع وقالوا يزيد
 عشرين يوما كما كثر ما صنعنا قال السدي عن مشايخه وقيل زادوا فيه عشرة أيام ولا كفاية
 لما صنعوا فصار أربعين يوما ثم إن ملكهم اشترك به فجعل لله عليه أن هو شق من وجعه أن
 يزيد في صومهم أسبوعا فقرأ فيه أسبوعا ثم مات ذلك الملك ولهم صلاة آخر فقال أعوه

على أن يرضى بأن أحل
 الهوى
 وأخلص منه لعل ولا يلبا
 فان قلت لم يخص الكتاب
 بانحرافه ولا كتب بالشر
 (قلت) لأن الاكتساب
 فيه أعمال والشر تشبهه
 النفس وتجب فكأن
 اجتهاد في تحصيله بخلاف
 النذر ولا في ذلك إشارة
 إلى إكرامه تعالى وتفضله
 على الخلق حيثما لم يسم
 على فعل الخير من غير جد
 واعتقال ولم يقرأ خذهم على
 فعل الشر إلا بالجد والاجتهاد

خسب يوما على هذا يكون الآية محكمة لا منسوخة (عليكم تنفون) بصومكم المعاصي
 فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مدعوها كما قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من
 استطاع منكم البائة أي من النكاح فليترقح فاه أغض للسر وأحسن للشرح ومن لم
 يستطع فليصم الصوم فإنه له وجاء أي فاطم لشهوته وأما منكم ينتفنون في زمرة المتقين لأن
 الصوم شعارهم وقوله تعالى (أياما) نصب بصوموا مقدرا لدلالة الصيام عليه لا بالصيام
 لوقوع الفصل بينهما (معدودات) أي الدلائل كقوله تعالى دراهم معدودة وأما أن المال
 القليل بقدر بالعدد ويحكم فيه والكثير من المال لا يحسب حشا أو موقنات بعدد معلوم
 وهي رمضان كما سأل في قوله تيمم به للمكافئين وقيل هي عاتورا أو ثلاثة أيام من كل شهر
 كتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم صيامه حين هاجر ثم نكحت بشهر رمضان (قوله) كان
 منكم حراما مرضا يضرم الصوم ويحرمه (أو على قدر) أي مسافرا سقرا قصر (فعدة)
 من أيام آخر) أي فليصم صوم عدة أيام المرض والشر من أيام آخر أنظر حذف الشرط
 وهو أن أفطره المضاف وهو صوم والمضاف إليه وهو أيام المرض والشر له لم يسموا واختلوا
 في المرض الذي يبيع القطر والأصغ فيه ما قدرناه وذهب أهل الظاهر إلى أن ما يطلق عليه
 اسم المرض يبيع القطر وهو قول ابن سيرين فقد دخل عليه في رمضان وهو يأكل فاعتدل
 بوجع أسنانه وفي السرة الذي يباح فيه القطر والأصغ فيه أيضا ما قدرناه وهو حرمان
 وقال الأوزاعي أقله مرحلة وقال أبو حنيفة وأصحابه ثلاثة أيام (وعلى الذين يطيقونه) أي
 أن أفطروا (فدية) هي (طعام مسكين) أي قدر ما يكفيه في يوم وهو مد على الأصح من غالب
 قوت بلده وقال بعضهم نصف صاع من القمح أو صاع من غير وقال بعضهم ما كان المقطر
 يتقونه يومه الذي أفطره وقال ابن عباس يعني كل مسكين عشرة وهو صوم واحد
 العلماء في تأويل هذه الآية وحكمه فذهب أكثرهم إلى أنه منسوخة وهو قول ابن جرير
 وسليمان الأكواع وغيرهما وذلك أنهم كانوا في صدور الإسلام مخيرين بين أن يصوموا وبين
 أن يفطروا وقد واراها غيرهم الله تعالى لأنهم كانوا لم يتقوا والصيام ثم نسخ قضيه
 ونزلت العزيمة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الأحمال والمرضع
 إذا أفطرا ناسوا فاعلى الولد فأنما باقية بالنسخ في حقهما وذهب جماعة منهم إلى أن لفظة
 لا مقدر في الآية أي وعلى الذين لا يطيقونه لكبرا أو مرضا لا يرجى برؤه فدية وهو قول
 سعيد بن جبير وسليمان الآية محكمة وقرا نافع وابن ذكوان بغير تنوين في فدية وخفف
 المسكين من طعام والياقوت يتنوين فدية ووقع الميم من طعام وقرا نافع وابن عاصم مساكين
 بفتح الميم والسبعين وألف بعد السين ووقع التنوين والياقوت بكسر الميم وسكون السين ولا ألف
 بعدهما كسر التنوين فدية (فمن أطوع خيرا) بالزيادة على القدر المذكور في الفدية (فهو)
 أي التطوع (خير) فليصم الله عليه (ونصوموا) أي أيما الطاعة مبتدأ خبره (خير)
 لكم) أي من الأفعال والفدية (أن كنتم تتقون) أي ما في الصوم من التقية وبرائة
 الذمة وجوابان كنتم محذوف دل عليه خبركم أي فالصوم خير لكم وقوله تعالى
 (شهر رمضان) مبتدأ خبر ما بعده أو بدل من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام بدل اشتغال

(سورة آل عمران)
 قوله نزل عليك الكتاب
 الحق) ان قلت كتب
 قال هنا نزل ثم قال ونزل
 مرتين (قلت) للاختلاف
 عن كثرة التكرار وخض
 المتعدد بالاول لاستتة
 مصدره وقيل لأن القرآن
 نزل فصحا والتسوية
 والاختلاف لاجل واحدة
 تحت عبءه نزل أريد
 الاول أو نزل أريد الثاني
 ورد الاول بقوله وقال
 الذين كسروا ولا نزل
 عليه القرآن جملة واحدة

أو يدل كل من كل ان قدر مضاف أو خير مضاف محذوف تقديره ذلك شهر رمضان أو
 الشهر من الشهر ورمضان مصدر مضاف إذا سرق فأضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع
 من الصرف للعلمية والانت والنون (فان قيل) ان كانت التسمية واقعة مع المضاف
 والمضاف اليه جميعا فما وجه ما جاء في الأحاديث من نحو قوله صلى الله عليه وسلم من صام
 رمضان أي ما احتسابا غفرا ما تقدم من ذنبه وقوله صلى الله عليه وسلم بعد من أدرك
 رمضان فلم يغفر له (أجيب) بان ذلك على حذف المضاف لامن اللبس قال التقطازي وجاز
 الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم أجروا مثل هذا العلم
 مجرى المضاف والمضاف اليه حيث أعربوا الجزأين وانما سمى العرب بذلك املا لقابضهم
 فيه من حوالجوع والعطش واملأوا قضاؤهم فيه وقيل لما نقلوا أسماء الشهور
 عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمضان لم نقل
 اللغة كان أسماء الشهور في اللغة القديمة مؤنثا نحو خوات وبسات حنين ورنه
 الاصم وعمل فائق عادل هواع بالذقة التي محترمت صغر ربيع الاول ربيع
 الثاني جادى الاول جادى الثاني رجب شعبان رمضان شوال ذى القعدة
 ذى الحجة على الترتيب وهي المحرم لغريم القتال فيه وصغرنا لكونه من أهله الى
 الحروب والربيعان لارتباع الناس فيه ما إلى أقامتهم وجادى لوجود الماء فيه وما
 ورجب لتجيب العرب ما به أى تعظيمه له وشعبان لشعب القدائل فيه ورمضان
 لمرض الفصال فيه وشوال لشول اذ ناب اللواتع فيه وذو القعدة لقفوفه وفيه من الحرب
 وذو الحجة لظهورهم فيه (الحق أنزل فيه القرآن) جلة من الألواح المحفوظة الى السماء الدنيا ليلة
 القدر ثم نزل منها الى الارض وقيل ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر وقيل أنزل في
 شأن القرآن وهو قوله تعالى كتب عليكم الصيام وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت صحف
 ابراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين والاصح لثلاث عشرة والقرآن
 لاربعة وعشرين ورواه الامام أحمد وغيره (فائدة) قال ابن عادل يرى ان جبريل عليه
 السلام نزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى ابراهيم اثنتي
 وأربعين مرة وعلى نوح خمسين مرة وعلى موسى اربع مائة مرة وعلى عيسى عشرين
 وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين ألف مرة وقرأ ابن كثير القرآن بثقل حركة
 الهسرة الى الراء وتصير الراء مفتوحة وألف بعدها في المعرف والمذكور حدث جاء وكذا
 يقرأ جزئي في الوقت وقوله تعالى (هدى للناس وبيانات من الهدى والفرقان) حالان من
 القرآن أى أنزل وهو هداية للناس لانهز من الضلالة الى الحق وهو آيات واضحات مما
 يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل مما يقبض من الحكم والاحكام (فان قيل) فامعنى
 قوله وبيانات من الهدى بعد قوله هدى للناس (أجيب) بأنه تعالى ذكر اوله الهدى ثم
 ذكر أنه بيانات من جلة ما هدى به الله وفريقه بين الحق والباطل من وجبه وكتبه السهووية
 الهادية الفارقة بين الهدى والضلال (فمن شهد) أى حضر (منكم الشهر فليصمه) وقوله
 تعالى (ومن كان مريضا أو على سفر) أى فأنظر (فعدة من أيام أخر) تقدم منه ذكره وكرهه

والثاني بقوله وأنزل
 القرآن أن أودبه القرآن
 وبقوله هو الذى أنزل عليك
 وبقوله والذين يؤمنون بما
 قوله قال آمنة اللفظة الخ
 الامام المذكور
 كذلك في النسخ التي بأيدينا
 وقد اختلف الناس في ذلك
 اختلافا كثيرا قال بعضهم
 وقيل الشهر ورواه
 كان أو أنهم يدعون بها
 وهي هذه الموقر وناب
 وخوات وصوان وحسين
 ورنى والاصم وعادل
 وفائق وواغل وهواع
 وبرك وقد ترجم هذه
 الاصماء مختلفة لما أورده
 مختلفا في الترتيب كما نقلها
 بعضهم بقوله
 مؤخر وناب ونا
 وبالفتح يتبعه الصوان
 وبالرف وبألف تليه
 يهود أصم صبه السنان
 وواغل وناطل جميعا
 وعادلهم غر حسان
 وربة بعد هارث فقت
 شهر الحول يعقدها البنات
 وفي صريح الذهب أسماء
 أخرى فراجعها

يتروى نفسه بتميم من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) أى يريد أن يسر
 عليكم ولا يسر وذللت أباغ لكم النطر في المرض واليسر واختاروا هل الفطر في السفر
 أفضل أو الصوم والاصح انه ان شق عليه الصوم فالنظر أفضل والا فالصوم وروى عن ابن
 عباس وأبي هريرة وعروة بن الزبير وعلى بن الحسين أنهم قالوا لا يجوز الصوم في السفر
 ومن صام فعليه النقص واحضروا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام
 في السفر وأجاب الأول عن الحديث بأنه محمول على من يشق عليه الصوم فقوله جابر بن
 عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فرأى رجلا
 وريلا قد ظال عليه فقال ما هذا قالوا هذا صائم فقال صلى الله عليه وسلم ليس من البر
 الصيام في السفر والدليل على جواز الصوم في السفر قول أبي سعيد رضي الله تعالى
 عنه كانا فصرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ففأصامنا ومننا المنظر فلا
 يوجب الصائم على المنظر ولا الفطر على الصائم وقوله تعالى (ولتصوموا لهجة
 وتكبروا والله على ما همداكم ولعلكم تشكرون) أى الله على نعمه على أن جعل محذوف
 دل عليه ما سبق أى وشعر عجلة ما ذكر من أمر الشاهد بصوم الشهر وأمر المرض له
 بالانقضاء وبما عدا ذلك فأنظر فيه ومن الترخيص في اباحة الفطر قوله تعالى (ولتكموا العدة
 علة الاخرى علة العدة وقوله تعالى (ولتكبروا علة ما علم من كسفة القضاء والخروج عن
 عهدنا الفطر وقوله تعالى (واهلكتكم تشكرون علة الترخيص من تعظيم الله تعالى بالجد والثناء
 عليه ولتصوموا من القبول والشرط المصداق ومعنى التكبير تعظيم الله تعالى بالجد
 والثناء عليه ولذا لا عدى يصرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحد كانه قيل ولتكبروا
 الله حامدين على ما همداكم وقيل تكبير علة الفطر وقيل التكبير عند الاهلال وقرأ شعبة
 وتكملوا بشع الكاف وتشديد اليم والباقيون يسكون الكاف وتحتف الميم (تنبيه) ه
 ورد في فضل شهر رمضان وثواب الصائمين أخبار منها ما رواه أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم
 قال اذا دخل رمضان شهدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار لم يفتح منها باب
 وقضت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وتادى مناد يابغى الصائمين قبل ويابغى الصائمين وقصر الله
 عتقهم النار وذلك كل ليلة ومنها ما رواه أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان
 ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
 ذنبه ومنها ما رواه سليمان قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال
 أيها الناس قد أظلمتكم شهر عظيم شهر فيه ليلة القدر خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة
 وقيامه ليلة تطوعا من تقرب فيه بقوله من الشير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى
 فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر
 المرحاة وشهر زاد فيه الرزق من فطرته صاعدا كان له مفقودا نوبه وعقرب فيه من
 النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد
 ما يضر الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله هذا الثوابان فطرا صاعدا على
 مدقة لبن أو قرة أو ثوب من ماء ومن أسقى صائما سقاه الله عز وجل من حوضي شربة لا ينظما

أنزل اليك (قوله صدق
 ما بين يديه) معنى ما مضى
 بأنه بين يديه لفساية ظهور
 أمره (قوله ان الله لا يفتني
 عليه شيء في الارض ولا في
 السماء) قدم الارض على
 السماء فنار في موضع من
 يونس وابراهيم وطه
 والعنكبوت عكس الغالب
 في سائر الآيات لان
 الخاطئين في الجنس كانوا
 في الارض فقط بخلافهم
 في غيرها كذا قيد قوله
 منه آيات محكمات ان قلت
 كيف قال ذلك ومن

الولد فان لم تلده هذه فهد وقال مقاتل وابتهوا الرخصة التي كتب الله لكم بالاحبة الا كل
 واشرب والجماع في اللوح المحفوظ وقيل وابتهوا المحل الذي كتب الله اليكم وسلمه دون عام
 يكتب اليكم من المحل المحرم وقيل هو نهي عن العزل لانه في الحرمان رفقة وتعالى (وكلمو
 واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر) اي الصادق نزل في
 رجل من الانصار قال عكرمة اسمه ابو قيس وذلك انه نزل ثم اورد به رجل في ارض وهو صائم فلما
 اتمى رجع الى أهله بقر فقال لامرأته قد نهي الطعام وأردت المرأة ان تطعمه شيئا فمضت
 فأخذت تفعل له في شيء وكان في ابتداء الاسلام من صلى العشاء أو نام قبلها حرم عليه الطعام
 واشرب فلما فرغت من طعامه اذ هو قد نام وكان قد أعياها كل فاقه ففتنه ففكر ان بعض
 الله ورسوله أي ان كل فاصبح صائما مجتهدا ولم ينتصف النهار حتى غشى عليه فلما افاق
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال يا أبا قيس مالك ما أصيب طبعيا فذكر له حاله فأنتم
 لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الله هذه الآية وقد شبهه سبحانه وتعالى أول ما يبدو
 من الفجر المعترض في الافق وما يعتمد معه من غيش الليل يضيطن أبيض وأسود واكتفى
 ببيان الخطيب الايض بقوله من الفجر عن بيان الخطيب الاسود لانه لا يتبعه عليه ويصح ان
 تكون من لا يتبعه فأنما يبدو بعض الفجر وعلى كل منة انه يهي مع مدخوله في محل الجمال
 والمعتنى على التبع بعض حال كون الخطيب الايض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو
 الفجر (فان قيل) كيف التباس على عدى بن حاتم مع هذا البيان حتى قال عدت الى عقاب بن
 ابيض وأسود فجعلتم ما تحت وسادتي فجعلت أقوم من الليل فلا يتبين لي الاسود من الايض
 فلما أصبحت غدرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ففحصك وقال ان كان وسادتي اذا
 لم يرضوا وروى انك اهرض القفا انما ذلك يارض النائم من الليل (أجيب) بان الله غل عن
 البيان ولذلك عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله لانه عاين مدخله على الادة الى رجل
 وقرة فطنته وقال بهل من سمع الساعدي نزل ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا
 الصوم ربط أحدكم في رجليه له الخطيب الايض والخطيب الاسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى
 يتبين له نازل الله تعالى بهد ذلك من الفجر (فان قيل) كيف جازع فعل ذلك في رمضان مع
 تأخير البيان وهو يشبه العبث حيث لا يقههم منه المراد (أجيب) بان ذلك كان قبل دخول
 رمضان وتأخير البيان الى وقت الحاجة جائزا أو اكتفى أو لا يشترط اهرما في ذلك ثم صرح
 بالبيان لما التباس على بعضهم (ثم أقروا الصيام) من الفجر (الى الليل) أي الى دخوله بغروب
 الشمس كما روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا غربت الشمس فقد افطر الصائم أي دخل وقت
 افطاره (تسمية) انما قد روت في الآية الكريمة من الفجر ليدل على عدم جواز التسمية في
 النهار في صوم رمضان كما هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ولان الى يكون المقام
 يتقضى شيئا فشيئا والاعتناء بفعل الجزء الاخير فقط وهو لا يتقضى كذلك وفي الآية دليل على
 نفي الوصال لانه تعالى جعل الليل غاية الصوم وغاية الشيء منتهى ما بعده مما يحتاج ما قبلها
 (ولا يشترط من أي نساءكم) وأنتم عا كقولهم أي عا كقولهم (فالمساجد) بنية الاعتكاف

لقد قدم الخطيب الوعد بقوله
 كذا أبالفرعون والذين
 من قبلهم كذبوا بالآياتنا
 قال هنا وفي موضع من
 الاتصال كذبوا وفي آخر
 منها كذبوا فتنافروا
 على عادة العرب في التثنية
 في الكلام (قوله) وروى
 من قبلهم رأي العين أي
 ترى الفتن الكسيرة
 المسألة على عدتها
 بالهكس على الخلاف (ان
 قلت) هذا نافي قوله في
 الانتقال وأدبر يومهم
 التسمية في أي نساءكم قبلها
 وبقية ليكم في أي نساءكم

والمراد بالمباشرة الوطء والا بتميزت في نفر من العباد رضى الله تعالى عنهم كانوا يبعث كفون
 في المسجد فاذا عرفت للرجل منهم الحاجة الى أهله خرج اليها لجماعها ثم رجع الى
 المسجد ومن اعان ذلك لم يلازمه اراحتى بقرعوا من اعتكافهم وفيه دليل على أن الاعتكاف
 لا يختص بمسجد دون مسجد وان يكون في المسجد لا في غيره اذ ذكر المساجد لا جاز أن يكون
 لجماعها بشرط في منع مباشرة الاعتكاف انما هو ان كان خارج المسجد ومنع غيره انما هو
 فيها فتنه من كونها بشرط الجهة الاعتكاف وان الوطء محرم في الاعتكاف ويقصد لان النهي
 في العبادات وجب الشداد امامادون الجماع من المباشرة فان كان بشهوة فحرام ولا يسلط
 اعتكافه ان لم ينزل فان أنزل وكان بلا حائل فكما الجماع والافلا من عائشة رضي الله تعالى عنها
 أنه أفاضت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف أدنى الى رأسه فأرجله وكان لا يدخل
 البيت الا الحاجة الانسان (قال) الاحكام المذكورة وهي قوله تعالى فالان يشترطون الى
 قوله تعالى في المساجد (حدود الله) حدها العباد له فتنه واعتكافها (فلا تروها) فهي تعالى
 أن يقرب المساجد بين الحق والباطل للابدي الباطل ففسل أن يضطر عنه وهذا أبلغ
 من قوله تعالى في آية أخرى فلا تروها الصلوات في ذلك ما سورات وهي لا ينهي عن قربانها
 فالمراد منها الشداد بانها على أن الامر بالشئ ينهي عن ضده أو مستلزم له ليصح النهي عن
 قربانها ويجوز أن يراد بحدود الله محاربه ونواحيه وعلى هذا فالنهي عن القربان ظاهر كما
 قال عليه الصلاة والسلام لكل ملك حجي وان حجي الله في أرضه محاربه فنرفع حول الحجي
 يوشك أن يقع فيه رواء الشيطان (كذلك) أي كايين لكم ما ذكر (بين الله آية للناس لعلمهم
 بينة) أي لكي يتقوا ما شافوا من الامور والنواحي فيجروا من العذاب (ولأننا) كالأموالكم
 ينسبكم أي لا يا كل بعضكم مال بعض (باب ابطال) أي الحرام شرعا كالغصب والسرقة وقوله
 تعالى (وتدوا) مجزوم داخل في حكم النهي أو منصوب بالخيار والادلاء الاقضية أي ولا
 تلقوا (يها) أي يحكمونها أو بالاموال رشوة (الى الحكام) أي كالأموالكم (فريقا) أي
 طائفتين (من اموال الناس بالان) أي بما يوجب انما كنهادة الزوال والدين والعتكاف
 أو متلبس بالانتم قاله اما للسببية فتكون متعلقة بأموالكم أو لاهل صاحبته فتعلق بمسجد
 ويحكمون مع مدخلها احالهم فاعلنا كالأموالكم (وأنتم تعالون) انكم مبطلون فان ارتكاب
 المعصية مع العلم بفجر روى ان عبدان الحضرمي اذى على امرئ القيس السكندري قطعة
 أرض ولم يكن له قيمة ففكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يملك امرؤ القيس فهم بالخلف
 فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشتركون بهد الله وأيمانهم فمنا قاتلا فارتدع
 عن الدين وسلم الأرض لمبدان فزانت وهو دليل على أن حكم القاضي لا يتعد في باطن الامر
 وفيه خلاف ظاهره ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم تخصيص اختصاصه اليه انما ناشر وأنتم
 فتخصون له دلي واهل بعضكم يكون أخر بجمته أي أقوم وأقدر عليها من بعض فأقضى له على
 ما لمع منع من قضيت بشئ من أخيه فأنما أقطع له فطاعة من تاركها وقال كل واحد منهما
 حتى اذ احب قال اذهب انتم اخيائكم استم ما لم يصل كل واحد منهما صاحبه وسالهما عن
 جيل وتعليبه فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم مال الهلال يدود قضا كالخطيب فمزم يدر حتى

قضية ان كلامهم مازي
 الاخرى قلمه (قلت)
 التقليل والتكثير في حاله
 قل الله المشركون في نظر
 المؤمنين وعكسه ولا حتى
 اجبة آت كل منهم ما على
 وقال الاخرى ثم كثر الله
 المؤمنين في نظر المشركين
 لما التفتا حتى جبنوا
 وقيلوا وكثر الله المشركين
 في نظر المؤمنين وأرادهم
 اليهم على ما هم عليه وكانوا
 في الحقيقة أكثر من
 المؤمنين ليعلموا صدق
 وعد الله في قوله فان يكن

يتلقى ثوابا يستوي ثم يترى الى الله تعالى حتى يودد دقة كفايه اولاً يكون على حالة واحدة
 كالنفس فتزل (يستأنف) يا محمد (عن الالهة) جميع هلال مثل ردا وباردية والهلل اسم له
 اول الله الاول والثاني والثالثة وبعد هذا يسمى قراؤها من اول حالته لان الناس
 يرفعون أصواتهم بالذكرة عند رؤيته من قواهم استل العصى اذا صرخ حين يولد (قل) لهم
 (هي مواقيت) جميع مفاصل أي معالم (للناس) يعاونون بها أوقات ذرعتهم ومتاجرهم ومجال
 ديوتهم وصياهم وافتارهم وعددت أزمانهم وأيام بعضهم ومدة شغلهم وغير ذلك وقوله تعالى
 (واستمع) عطف على الناس أي يعلمون بها وقته أدام وقته هذه هي الحكمة الظاهرة في ذلك
 والله تعالى عليم بالاهل و بين الشمس والنواصير والاهل على حاله لم يعرف حال ما ذكره ولما
 كان الناس في الجاهلية وقول الاسلام اذا حرم الرجل منهم الحج أو العدة لم يدخل حائطا
 ولا يبيت ولا يدار من باب فان كان من أهل المدة تنبأ في ظهر عتبه ويدخل منه ويخرج
 أو يتخذ حلفا فيه فبعضه منه وان كان من أهل التور يخرج من خلف الحفوة والفسطاط ولا
 يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من امره ويرود ذلك بالان يكون من الجنس وهم
 قريش وكنانة وقريظة ويؤامر من صعدة ويؤامر من معاوية وهو
 جسد شديدهم في دينهم والجاهلية الشدة والصلابة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم بمثل البعض الانصار فدخل رجل من الانصار فقال له فاعية بن قاتل على اثره من الباب
 وهو محرم فانكروا عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل من الباب وأنت محرم
 قال رأيتك دخلت فدخلت على اثرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أحس فقال
 الرجل فان كنت أحس فاني أحس رضى به سداك ويستحق ديتك فانزل الله تعالى (وليس
 البراءة نأوى البيوت من ظهورها ولا حتى البئر) أي ذال الجبر (من اتقى) الله بقرته مخالفته
 ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة في اختلال حال القمرون حكم
 دخولهم بيوتهم من غير أبوابها أو أنه تعالى لما ذكر أنهم لما وقت الحج وهذا أيضا من أفعالهم
 في الحج ذكره للاستطراء وانهم لما سألوا عما لا يعنهم ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السؤال
 عما يعنهم وهو معرفة الحلال والحرام ويختص بعلم النبوة عقبه كره جواب لما لا يعنهم
 على أن الاذن لهم أن يسألوا عن أمثال ذلك ويحرموا العلم بها أو على أن المراد به التنبيه على
 تعكسهم السؤال وتغيبهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى وليس البر
 أن تعكسوا في مساكنكم ولكن من اتقى ذلك ولم يصبر على مثله (واتقوا البيوت من أبوابها)
 في الاحرام كغيره اذ ليس في العدول برأوا بنحو الامور ومن وجوها التي يجب أن تشار عليها
 والمراد بطين النقص ووربط القلوب على أن جميع أفعال الله تعالى حكم وصواب من غير
 اختلاف شبهة ولا اعتراض شك في ذلك حتى لا يستل عنه لما في السؤال من الاتهام بمقارنة
 الشك لا يستل عما يفعل وهم يستلون (واتقوا الله) في تعبير الاحكام (العليكم تظنون) لكي
 تفوزوا بالهدى والبر وقرا أرض وأوجرو وصحف البيوت بضم الباء حيث جاء معروفا كان
 او منكر او كسر هاء الباقون واختلف في وليس البر هذا ان الرأفة فوعة للجمع وقرا نافع
 وابن عاصم ولكن بكسر النون محفوفة ورفع الرأفة الباقون بفتح النون مسددة ونصب الرأفة

منكم فانت صابرة فلبوا
 فانتين فان المؤمنتين
 فلبوا هم في هذه القرية
 وهي غداة تدمع انهم
 فكانوا أضعاف عدد
 المؤمنين (قوله شهد الله
 الآية) كرو في الله
 لا حول الا قول الله
 والثاني حكاية قول الملايكة
 وأولى الله لم أول
 يرى مجرى النيران والثاني
 مجرى الحكم بجملة
 ما نزل من الشهود وقال
 بصحة الصادق الاول
 وصف والثاني تعليم أي
 قولوا واشهدوا كما شهدتم
 (قوله ثم يلقى في ريقهم
 وهم معرضون) ان قلت

وما صدق المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وذلك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خرج مع أصحابه للعمرة وكانوا ألفا وأربعمائة فسادوا حتى نزلوا الحديبية
 فصدتهم المنبر كون عن البيت الحرام وصالحوه على أن يرجع من قابل فقبلوا له مكة ثلاثة أيام
 انطوف بالبيت فلما كان العام المقبل توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرة فأنقضه وناف
 المساون أن لا يوقوا اليه وبفان لهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام وكبر المسلمون ذلك نزل
 (واتقوا) أي يا محمد واطقوا (الله) لا علم بكنهه واعز زديته (الذين بقا لآلئكم) من الكفار
 (ولا تعتدوا) عليهم بالابتداء بالقتال (ان الله لا يحب المعتدين) أي لا يريد منهم التفسير لانه غاية
 المحبة والاحبة عشية تم افعال في حقه تعالى لانهم ائيل النفس وسبب ذلك أنهم كانوا مشغولين
 قتال الكفار وأحرابا الصبر على أذاهم بقوله تعالى لتبطلن في أموالكم الآية ثم أمروا به اذا
 ابتدأ به هذه الآية ثم أبغى لهم ابتداءه في غير الاثم بالحرم بقوله تعالى فاذا انسلخ الاثم
 الحرام الآية ثم أمروا به مطعنا من غير تنبيه بشرط ولا زمان بقوله تعالى (واقولهم حيث
 تقهقروهم) أي وجد قهقروهم في حل وأحرم وقرا أبو عمرو وبادعاء الثاني بضم الفاء لا فاعنه حيث
 جاء (وأخرجهم من حيث أخرجوك) أي من مكة وقد فصل ذلك عن لم يسلم عام الفتح
 (والقتة) أي الشرك منهم (أشد) أي أعظم (من القتل) لهم في الحرم والاحرام الذي
 استعظموه وأهنة التي يقتلهم من الانسان لا تخرج من الوطن أصعب من القتل لادوام
 أعمارهم وتالم النفس بها قبل بعض الحكماء أشد من الموت قال الذي نفي فيه الموت وقال
 القائل

لقتل بعد السيف أهون موقعا على النفس من قتل بعد فرار

وقيل الشنة عذاب الآخرة كما قال تعالى ذوقوا نتكم (ولا تقتلواهم) أي لا تذبذهم
 (عند المسجد الحرام) أي في الحرم (حتى يقاتلوكم به فان قاتلوكم) فله (فانقلوهم) فانه فانيهم
 وهم الذين فتكوا الحرمته وقرا حزنه والكسافي ولا تقتلواهم حتى يقتلوكم بفتح التاء تنوينة
 من تقتلواهم واليا من يقتلوكم وسكون القاف ولا ألف بعد الفاء وضم التاء فيها
 والياقوت بفتح التاء والياء وقع القاف وبعد القاف ألف وكسر التاء وأما فانقلوكم فحذف
 حزنه والكسافي الالف وأثبت الباقون والمعنى على قرا حزنه والكسافي حتى يقتلوا
 بعضهم جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم كقول بعض العرب قتلنا بفتح التاء أي
 بعضهم وقال بعضهم وان تقتلوا تقتلهم (كذلك) أي القتل والاخراج (جزاء الكافرين)
 أي يفعل بهم مثل ما فعلوا (فان استهوا) عن الكفر وأملوا (فان الله غدور) بفعلهم ما قد
 سلف (رسيم) بهم فلا يؤخذ بذلك (وقاتلواهم حتى لا تكون) أي توجد (قتنة) أي شرك
 (و يكون الدين) أي العبادة (لله) وحده لا يعبدون سواه (فان اتوا) عن الشرك فلا تعتدوا
 عليهم دل على هذا (فلاعدوا) أي أعداء يقتل أو غيره (الاعلى الظالمين) أي فلا تعتدوا على
 المنتمين لاداء الحسن أن يظلم الأمن ظلم والفاء الاولى للتعظيم والثانية الجزاء ومعنى جزاء
 الظالمين عدوا بالمشاكلة كقوله تعالى فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه (الشهر الحرام) أي
 الحرم صابا (بالشهر الحرام) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج معقرا في ذي القعدة

التولى والاعراض واحد
 كما مر في البقرة فلم جمع
 بينهما (قلت) لان المعنى
 يتولون عن الراهي
 ويرشون عدا عداهم اليه
 وهو كالب اله أو يتولون
 بايديهم ويبرحون عن
 الحق يقتلهم أو كان
 الذي تولى علمائهم والذي
 أعرض أتباعهم (قوله)
 سلك الظلم خص الخلد
 ناله كروا ن كان يده الشر
 أيضا لان الكلام انما يورد

اذا فرغتم من أعمال الحج ونهت التفات عن الغيبة وفائدة قوله تعالى (ثلاث عشرة) ان لا يتوهم
 ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سيرين الا ترى انه لو جاء معا جميعا او واحدا
 منهما كان معتدلا وان يعلم العدد جازما كما علم في تخصيصه لا يصح ما به من جهتين فبينما كذا المثل فان
 كثر العرب لم يصح الحساب وفي أمثال العرب عليان خير من علي وأن المراد بالسبعة
 العدد دون الكثرة فانه يطلق ايما وقوله تعالى (كاسية) سبعة مؤسفة تقيدها بالمائة في
 مخالفة العدد بأن لا يتجاوزها ولا ينقص من عددها كما تقول الرجل اذا كان كاسيا
 بامر تأسره به وكان منكرا فلهذا قوله لا تقصر ربيعة كمال العشرة فانه أول عدد كامل
 انه ينقسم بالاحاد وتم من انما وقبل كماله في وقوعه بالحد من الهدى بحيث لا يقصر ثواب
 الصوم عن ثواب الهدى (قلت) أي الحكم المذكور من وجوب الهدى أو الصيام على من
 قطع (لمن لم يكن أهله حاضري المسح الحرام) وهم من مساكنهم دون مرحلتين من الحرم
 قريتهم منه والتوب من الشيء يقال انه حاضر فلهذا قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت
 حاضرة البصرة أي قرية منوف ذكر الادل انما رايته في الاستطاعات فلو انما قبل أشهر الحج
 ولم يستوطن وتقع عليه ذلك وهو أصح قولنا الثاني والأول أهمل كناية عن النفس
 والحق بالمقنع فياء كذا بالسنة القار وهو من يمرر بالعمر والحج معا ويشمل الحج عليهما
 قبل الطواف (واذنه الله) بالمحافظة على أوامر وفروعه ونحوها في الحج (واعلموا ان الله
 شديد العقاب) لمن خالفه ليكون عاكم بشديد عقابه لطفًا بكم في التقوى (الحج أشهر) أي
 وقته كقولك الشهران (معلومات) وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كلها عند هذا حال وعلى
 طلوع القمر من يوم الترمين يوم الترمين وبعض شهر ربيع الأول في حجة كل سنة هذا حال وعلى
 الأولين انما هي شهرين وبعض شهر ربيع الأول في حجة كل سنة هذا حال وعلى
 سافروا الواحد كما في قوله تعالى في ذمة فلو بكل الحقة وسواء (من فرض) على نفسه (فمن
 الحج بالاحرام به عندنا أو بالتلبية أو بسوق الهدى عداي حصة وفيه دليل على أن من
 أحرم بالحج في غير أشهر الحج لا يشترط إحرامه بالحج وهو قول ابن عباس وجماعة من الصحابة
 والذهب الأوفاي والثاني وقال بقوله أحرامه حجة لان الله تعالى خص هذه الأشهر
 بفرض الحج فيها ولو اتفقت في غيرها لم يكن له هذا التخصيص فائدة كما أنه تعالى علق الصلاة
 بالمواقيت فمن أحرم بفرض الصلاة قبل دخول وقتها لم يشترط إحرامه عن الفرض وانما
 أنه قد عذر لأن الاحرام شديد الاتعاق وذهب جماعة الى أنه يشترط إحرامه بالحج وهو قول سائر
 والثوري وبني حنيفة أما العمر في جميع السنة وقتها الا ان يكون عليه بقبية من أعمال
 الحج كازي (فلا رقت) أي جناح فيه كآمال ابن عباس وجماعة من الصحابة وقيل الرقت
 غشيان السوا والقبلة والغمز وان بعض أهل الفقه من الكلام وقيل هو الغش والقبول
 القبيح (ولافسوق) أي لا تخرج عن حدود الشرع بالسبب اتوا بكتاب المظهورات
 وقيل هو السباب والتنازع بالانقلاب (ولا جسدال) أي خصام مع الخدم والرفقة وغيرهما
 (في الحج) أي في أيامه فنفى الثلاث على قصد النهي للمباينة والدلالة على أنها حقيقة بأن
 لا تكون وما كان منها مستقيما في نفسه ففي الحج أجمع كل من الحرير في الصلاة والتطريب

ذكر اقتدرت ان يصحله
 خادما ليت المندس وكان
 من شروعهم هذه
 التذوق في الذكور خاصة
 قولنا طلبها استصيت
 حيث لم يقبل قد رافقت
 ذلك معتدرا انما الانصاح
 لما يصلح الذكر من
 خدمة المصلين الله
 عليه بقبض من صدم
 يرواها في التذوق
 غير هاتين الاما فقال قد جابها
 رجاها (قوله فائدة الملائكة
 وهو قائم يمل في الحراب
 الحج ان قلت وكيف

بقرائة القرآن وهو مد الصوت وقصده بحيث يخرج الحروف عن حيا آتمافاه يقع في كل
 كلام لكسبة في قراءة القرآن أجمع وقرا ابن كثير وأبو عمرو ورفع الثامن وفت والقاف من
 لسوق والتون بن فيما على معني لا يكون رقت ولا سوق والباقيون يجمعون ولا خلاف في
 ولا جسدال فاجتمع بالنصب ولا تون بن على معني الاشياء كانه قبل ولا شك ولا خلاف في الحج
 وذلك ان قريشا كانت تصالف سائر العرب فقف بالمشعر الحرام وسائر العرب يفتقون بعرفة
 وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرونه سنة وهو التمسى فردا في وقت واحد وردا الوقوف الى
 عرفه فاستمر الله تعالى انه قد ارتفع الخلاف في الحج واستدل على أن المنهى عنه هو الرقت
 والفسوق دون الجسدال بقوله على الله عليه وسلم من حج فليرفق وليفسق خرج كهيئة يوم
 وليلة فانه لم يذكر الجسدال (وما تعلمون من خير) كصفة (يعلم الله) نفسه حيث على الخير
 حيث عساه التمسى عن الشر وان يستعملوا مكان القبيح من الكلام الحسن وسكان
 المسوق البر والتقوى وسكان الجسدال الوفاق والاخلاق الجيدة (وتزودوا فان خير الزاد
 التقوى) أي وتزودوا بالمعادكم التقوى فانما خير زاد وروى البخاري وغيره ان أهل اليمن كانوا
 يخرجون الى الحج غير زاد يقولون نحن متزكون ونحن نخرج لله تعالى أفلا يطعمنا
 فيكونون كالأعلى الناس فيسألونهم وروى عياض في الحال بهم الى النبي والغيب فقال الله جل
 ذكره وتزودوا أي ما يتلفون به وتمكنون به وجوهكم حال أهل التمسى المكذوب والزيت
 والسويق والفرو ونحوها فان خير زاد التقوى أي ما يلقى به سؤال الناس وغيره (واذنهون
 بالاولى الابواب) أي يذري العقل فان خصه الله بشفقة الله تعالى وتواضعهم على
 انذري من أمرهم بأن يكون المقصود منها هو الله تعالى فيشعر أن كل شيء سواء وهو مقتضى
 العقل الهدي من شوايب الهوى فلهذا خص اولى الابواب حسنا الخطاب (ليس عليكم
 جناح) أي (ان تغفرا) أي تطلبوا (مغفلا) أي رزقا (من ربكم) بالتحارة في الحج زلت رعا
 ناس من العرب كانوا يتأخرون أن يخرجوا الى الحج واذ دخل المشرك فوا عن البيع
 والشراء فلم يقيم لهم سوق ويسعون من يخرج بالتحارة الداج ويقولون هؤلاء الداج واسوا
 بالداج وروى البخاري انه كانت عكاظ ومجنة وذو الهجاء أسواقا هم في الجاهلية يصحبون
 فيها الى أيام الموسم وكانت ما يشبههم من افلاسية الاسلام تأخروا فرفع عنهم الجناح في ذلك وبيع
 لهم ومن عررض الله تعالى عنه انه قبل لعل كنتم تكبرون التجارة في الحج يقال وهل كانت
 معايشة الامن التجارة في الحج وعكاظ سوق لنفس وبجينة وهي شغل الميم أشهر من كسرها
 وفتح الجيم ونسبته التون سوق لكتلة بخر الظهران وقد وجدوا وهو بفتح الميم والزاى سوق
 لهذين (فاد انفسهم) ادعيتهم (من عرفان) وأمله انفسهم أنفسكم بخذف الميم وكأخذه من
 دفعوا من موضع كذا أي دفعوا أنفسهم واختلفوا في المعنى الذي لا جمل على الموقر عرفان
 واليوم عرفه فقال عطاء كان جبريل عليه السلام يرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الناسك
 ويقول عرفه فيقول عرفه فسمى المكان لذلك عرفات واليوم عرفه وقال الضحاك كان
 آدم عليه الصلاة والسلام لما حبط وقعى في الهنود حواه بعد نخل كل واحد من حياطاب
 صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفه فعا رفاضي المكان واليوم عباد ذكر وقال السدي لما أذن

نادت الملائكة زكريا
 وهو قائم يسلي وأجابها
 وهو في الصلاة (قلت)
 المراد بالصلاة هذا الدعاء
 كقوله ولا تبهر بصلاتك
 (فان قلت) لم خص بصلي
 عليه السلام بقوله صدقا
 بكلمة من الله مع كل
 واحد من المؤمنين صدق
 بجميع كلمات الله تعالى
 (قلت) لان مضاده صدقا
 بمعنى الذي كان وجوده
 بكلمة من الله تعالى وهو
 قوله كن من غيابة
 في الوجود والمرتبة كان

الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) أي الاسلام وقوله تعالى (كانه) حال من السلم لانما توثت كائنات الحرب كما قال الشاعر
 أنا خراشة أما أنت ذات شر • فان قسوى لم تأكلهم الضبع
 في السلم تأخذ منا ما رضى به • والحرب تكفك من أنفاسها جوع
 أي ادخلوا في جميع شرائعهم وذلك لانهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحرم الابل والبايات
 بعدما ألهوا أنمو وأن يدخلوا في جميع شرائعهم ولا تتبعوا اختلافات (أي طرق) الشيطان
 أي تربطهم من تحريم السبت ولحوم الابل والبايات وقرآنهم وابن كثير والكشاف السليم يفتح
 السبوت والبايات بكسر هاء وتفتح الكلام في خطوات لابن عامر وقيل وحقق والكشاف
 يضم الظاء (انه لكم عدوسين) فظاهر العداء (فان زلت) أي ملت من الدخول في جميعه
 (من بعد ما جاءكم التمسك بالنبات) أي اعطى الظاهر أنه حق (فألهوا) ان الله عز وجل لا يعجز مني
 عن استقامه منكم (حكيم) في صفة • (تنبه) قول البشاري حكيم لا يفهم الا بفتح تبع
 فيه الزخري وهو مذهب المعتزلة فانهم يقولون لا ينقسم الا بقدر ما يستحقه العامي
 ومذهب أهل السنة انه ينقسم ويعاقب من شاء عاقبته وان كان طبيعا اذ هو مستصرف في
 ملكه بشمل ما يشاء من شأونه لم يضع منه الا تمام الامن آسأه وروى أن فاروقا غفور
 وحكيم بدل عز حكيم فصح ما عرابي لم يقرأ القرآن فأنكر وقال ان كان هذا كلام الله فلا
 يذكر القرآن عند الزلزال لانه اغرا عليه قوله تعالى (هل ينظرون) استفهام في معنى النبي
 أي ما ينظرون (الا ان يأتيهم الله) أي أمره أو بأسه كقوله تعالى أو يأتي أمر ربك أي عذابه
 وقوله تعالى فاصبر يا سائر أو يأتيهم الله يا سائر فأنه لا بد لانه عليه بقوله تعالى ان الله
 عزيز حكيم (في ظلال) جمع ظلة وهي ما أظلت (من الغمام) أي من السحاب الأبيض حتى
 غماما لانه يوم أي يستمر وانما يأتيهم العذاب فيه لانه مظنة الرحمة وهي نزول المطر فاذا جاءته
 العذاب كان أظلم لان الشراذم من حيث لا يحتسب كان أصعب فكيف اذا جاء من حيث
 يحسب ظمير (و) تأتيهم (اللائكة) فانهم الواسطة في اتيان أمره والأتون على الحقيقة
 بآسأه قال البغوي والاولى في هذا الآية وفيها كمالها أن يؤمن الانسان بظواهرها وبكل
 علمها الى الله تعالى ويعتقد أن الله تعالى منه عن مكن الخواص وعلى ذلك حضرت أئمة
 السلف وعلماء السنة انتهى وأما أئمة الخلف فانهم يقولون هذا الآية تصومها والناية
 وأما لها بحسب المقام وهو الحكم ومذهب السلف أسلم وكان مكحول ومالك والشافعي واحد
 يقولون في هذا أمثاله أمرها كإحياء بلا كيف (وقضى الامر) أي تم أمرها كلهم وفروغ
 منهم ووضع الماضي موضع المستقبل للدق وتيقن وقوعه (والى الله ترجع الامور) في الآخرة
 فيجازيهم وقرأ ابن عامر وحزق الكشاف يفتح لتأوه كسر الجيم والباقيون بضم التاء وفتح
 الجيم وقوله تعالى (سئل) أمر الرسول أو لكل أحد (بن اسرائيل) نوبينا (كم) قتلهم كم
 استقامت معطقة من القوم الثاني وهي ثانيا معطوية آتيناها ومجيزها (من آية) أي
 مجيزة آية أي ظاهرة في الدلالة على صدق من جاءها بكتاب العصاة وأمره الا لكم
 والابرص وفاق البصر وانزال المن والسلوى فبدلوا كثيرا (ومن قيل نعمة الله ما أنعم

لا يشعروا ولا يتكبروا
 كانوا منكم من لا يحسن
 فتنى الله الوجود الذي هو
 في غاية الاستعانة على
 وجهه التمسك بالسكون
 لا يوحى مع علمه انه لا قرامة
 له ولا رواية (قوله) سمع
 المسيح عيسى بن مريم
 نبي الله تعالى القياس
 انك (فان قلت) كيف
 قال ابن مريم والمطلب
 معها وهي تعلم ان الولد
 الذي بشرت به يكون ابنتها
 (قلت) لان الناس يفسدون
 الى الابد الى الاموات

به عليه من الآيات لانما سب الهداية التي هي أجل النعم كقرا (من بعد ما جاءته) أي وعده
 وعكس من معرفتها (فان الله شديد العقاب) فبعاقبه أشد عقوبة لانه ارتكب أشد جرمه وهو
 التبدل (زين الذين كفر) والحياة الدنيا أي حسنت في أعينهم وأشر بتبعهم في قلوبهم
 حتى تم الكوا علم أو عرضوا عن غيرها والذين في الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا وهو
 فاعله وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من الامور البهيمية والاشياء
 النامية من بين العرض واختلف في سبب نزول هذه الآية فقيل نزلت في مشركي العرب أي
 جاهل وأصحابه كانوا ينتفعون بما سبط لهم في الدنيا من المال ويكذبون بالمعاد (ويسترون
 من الذين آمنوا) أي يسترون بالله كفرهم عن المؤمنين قال ابن عباس أودى بالذين آمنوا بعد الله
 ابنه وهو عمار بن ياسر وصهيب بن بلال وشباب وأمثالهم وقال قتادة نزلت في المنافقين
 عبيد الله بن أبي وأصحابه كانوا يفتخرون في الدنيا ويسترون من ضعف المؤمنين وفقره
 المهاجرين ويشترون النور والى هؤلاء الذين زعم محمد انه يغلب بهم وقال عطاء نزلت في رؤساء
 اليهود من بني قريظة والنضير وقت فاجع من قرا المهاجرين فوجدهم الله يعطهم
 أموالا في قريظة والنضير بغير قتال (والذين اتقوا) أي الشرك وهم هؤلاء الفقراء (فوقهم
 يوم الساعة) لانهم في أعلى عليين وهم في أسفل السفالين وأما لهم غايته في انهم في كرامة
 وهم في هوان وأهم غايته في انهم في هوان في الدنيا في كرامة في الآخرة في كرامة
 ورون النسل لهم عليهم فالיום الذين آمنوا من الكفار يفضكون منهم كإبطال هو لا يعلم في الدنيا
 انه قال حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت على باب الجنة قرأت أكثر أهلها المساكين
 ووقت على باب النار قرأت أكثر أهلها النساء اذا أهل الجنة يحبسون الامن كان منهم
 من أهل النار فقد أمر به الى النار وروى عن سهل بن سعد الساعدي انه قال مر رجل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله ما رأيك في هذا قال رجل من أشرف
 الناس هذا والله حري ان يخطب ان يسكن وان شفع ان يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم مر رجل آخر فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا فقال لرسول
 الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان يخطب ان يخطب ان لا يسكن وان شفع ان
 لا يشفع وان قال أن لا يسكن لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من مل الأرض
 من مثل هذا (والله برزق من يشاء في الدارين) بغير حساب أي رزقا واسعا بغير تقدير في
 الدنيا للكافر واستدراجا لكل عصى على فارون والمؤمن يتلاءم كوسع على عبد الرحمن بن عوف
 وفي الآخرة المؤمن خاصة تنفصل (كان الناس أمة واحدة) أي متفقين على الحق روى عن
 أمي العالسية عن كعب قال كان الناس حين عرضوا على آدم وأخروا من ظهره وأقروا
 بالعبودية أمة واحدة مسلمين ولم يكونوا أمة واحدة قط غير ذلك اليوم ثم اختلفوا بعد آدم
 زمان الكسبي هم أهل سبعة فوج كانوا منين ثم اختلفوا بعد فادوح وقال قتادة وعكرمة
 كان الناس من وقت آدم الى مبعث نوح وكان بينهم ما اعتبره قرون كلهم على شريعة واحدة
 من الحق والهدى ثم اختلفوا في زمن نوح وقال جماعة أراد آدم وحده كان أمة واحدة معي
 الواحد بلقط الجميع لانه أصل النسل وأبو البشر ثم خلق الله قواهم ونشر منهم الناس فكانوا

فأعطى بفسقه اليما انه
 يولس غراب فلا يفسب
 الا الى أمة (قوله) وتكلم
 الناس في اليهود كولا
 ان قلت أي مجيزة لعيسى
 عليه السلام في مكافئه
 الناس كولا (قلت) معناه
 تكلمهم في الخلقين
 بكلام الانبياء من غير
 تنالوت بين الطقولة
 والكهولة التي يصحكم
 فيها العقل وتبأ فيها الانبياء
 وقال الزباج هذا أخرج
 مخروج البشارة لمريم بقا
 عيسى الى وقت الكهولة

سليم الى ان قتل هابيل فاختلوا وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
كان الناس على عهد ابراهيم عليه الصلوة والسلام امة واحدة كافرين كلهم فبعث الله
ابراهيم وغيره من النبيين عليهم السلام كما قال تعالى (فبعث الله النبيين) اي اختلفوا فبعث
الله وانما حذف الالة في الاختلاف فيه عليه وجهه الاية كما رواه الامام احمد في رواية في
حديث ورد عن كعب مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر
والمذكور منهم في القرآن باسمه العلم الموضع له ثمانية وعشرون نبيا وهم آدم وادريس
ونوح وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى
وهرون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود سليمان واليسع
وزوالكفل وأيوب ويونس وعبدصلى الله وسلم عليهم اجمعين وذو القرنين وعزير
واقمان على اقل قول بثبوت الثلاثة (مبشرين) من آمن وأطاع بالحنة (ومنذرين) من كفر
وعصى بالناد (وأرسل معهم الكتاب) المراد به الجنس فهو عصى الكتاب لكنه تعالى لم ينزل مع
كل واحد كتابا يخصه فان كثرت لم يكن له كتاب يخصه وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم
وقوله تعالى (الحق) حال من الكتاب اي متتابا لحق شاهده (ايحكم بين الناس) اي الله أو
الكتاب أو النبي المبعوث ورجع الشان في التثنية في قوله لا يد في عودته الى الله من تكلف في
المعنى اي يظهر حكمه والى النبي من تكلف في الفظ حيث لم يقل ليحكم او ارجع اليكم
الاول وهو الفاهر قال والمعنى انه أنزل الكتاب لمصلحة بين الناس وتبعية الحكم الى الكتاب
بما كان اسناد النطق اليه في قوله تعالى هذا كتابنا ياتى عليكم بالحق كذلك (فيما اختلفوا
فيه) من الدين (وما اختلف فيه) اي الدين (الذين آمنوا) اي الكتاب المتزل لا زالة الخلاف
اي عكسوا الامر بقرعوا ما أنزل من بلاد الاختلاف لاسيما لاختصاصهم بالخلاف فآمن بعض
وكفر بعض (من بعد ما جاءتهم البينات) اي الحجج الفاهرة على التوحيد ومن متعلق باختلاف
وهي وما بعد ما تقدم على الاستغناء في المعنى (يعني) من الكافرين (بينهم) حسدا وظلما
لحرصهم على الدنيا (فهذه هي الله الذين آمنوا) اي الله الذي اختلف فيه من اختلف (بآذنه) اي
بارادته قال ابن دودي في هذه الآية اختلفوا في القليلة منهم من يصلى الى المشرق ومنهم من يصلى
الى المغرب ومنهم من يصلى الى بيت المقدس فهذا نال الله الحكمة واختلقوا في الصيام فهذا نال
الله شهر رمضان واختلفوا في الايام فاخذت اليهود السبت والنصارى الاحد فهذه نال الله
للجمعة واختلفوا في ابراهيم فقال اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصريا فهذه نال
الله الحق من ذلك واختلفوا في عيسى فحمله النصارى الهام فهذه نال الله الحق فيه (وايه يهذى
من يشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) هو طريق الحق لا يضل سلكه (أم حسبكم ان تدخلوا
الحنة وما ياتكم مثل) اي شبه (الذين خلوا من قبلكم) من المؤمنين من ائمن قسروا كاصبروا
واختلفوا في سبب نزول هذه الآية فقال قتادة نزات في غزوة الخندق حين اصاب المساكين
ما أحاسهم من الجهد وشدة الخوف والعرد وضيق العيش وأنواع الاذى كما قال تعالى وابتغ
القبول لحناج وقال عطاء الماذن رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة شاة عليهم الامم لانهم

سرجوا

(قوله الى افاق لكم من
الطين كهيئة الطير
فانفخ فيه فمكدن طيرا
بآذن الله) الآية نسبة
هذه الافعال الى عيسى
لكونه مبييا فيها بدعائه
ومعنى بآذن الله بارادته
وقال هنا فانفخ فيه وفي
المائدة فتفخ فيها باجادة
الضيمر الى الطير والطير
وفي المائدة الى هيئة الطير
فتفخج يا على عادة امرئ
في تفخيم في الكلام برخص
ما هنا توجيد الضمير
مذكرا وما في المائدة

خوسوا ابلا مال وتركوا اديارهم وأموالهم بايدي المشركن وآثر وارضاه الله ورسوله وأظهرت
اليهود العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر قوم النفاق فآثر الله تعالى هذه الآية
تطمين القلوبهم وقيل نزات في حرب أحد واختلف في معنى أم فقال القرطبي صلى الله عليه وسلم
وقال الزجاج هي معنى اي بل حسبتم ولما عني لم اي ولم يأتكم وقوله تعالى (مستم الباساء)
اي شدة الفقر (والضراء) اي المرض والجوع جعله مستأفة مبينة لما قبلها (ورزقوا) اي
أزجوا أرحاما شديدا بما أصابهم من الشدة (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه) لتناهي
الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر (حتى) بآي (فصر الله) الذي وعد ناد استطالة
لناخذه فاجيبوا من قبل الله (الآن فصر الله قريب) آتانه وفي هذا اشارة الى أن الوصول الى
الله تعالى والوقوف بالكرامة عنده فرض الهوى والذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال
عليه الصلاة والسلام كل رواد الشيطان وغيره ما حقت الجنة بالمكارة وحقت النار بالشهوات
وقرأوا بقرآنهم حيث أي جعلت المنكرات حجابا دون الجنة ففرضوا شدة دخلها والشهوات
حجابا دون النار في اقتصره دخلها وقرأوا بقرآنهم على أنها حكاية حال ما عسى وقادتها
نصرون تلك الحال المحيية واستحضار صورته في مشاهدة السامع ليحجب عنها وقرأوا بالقرآن
بالنصب (يستلونك) يا محمد (ماذا) اي الذي (يتفقون) هو والسائل كما قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنه ما عرج من الجوح الانصاري وكان شيئا فاني اذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا
تتق من أمورنا وابن نفعه ما فنزل (قل) لهم (ما أنفقتم من خير) أي مال قليلا كان أو كثيرا
(والذين لا يؤمنون والذين لا يؤمنون والذين لا يؤمنون) أي هم أولى به مال عن المنفق
فاجيب ببيان المصروف لأهم فان اعتداد النفقة باعتبار ما كان في سؤال العروون لم
يكن مذكورا في الآية وانصرف في بيان المنفق على ما نفقته قوله ما أنفقتم من خير (وما
تتبعوا من خير) اتفاق وغيره (فإن الله يعلم) فيصاف بكم به (تنبه) اي ليس في الآية ما ينافي
فرض الزكاة ليشغبه بما قبل لان الزكاة لا تعنى للوالدين ولا للأقربين من الاولاد وأولاد
الاولاد فلا ينفق على الاتفاق على من ذكر نفقوا على الاتفاق على النفاق من
الوالدين والاولاد واولاد الاولاد ولا ذلك ليس بنسوخ (كتب) اي فرض (عليكم القتال)
للكفار (وهو كرم) اي مكروه (لكم) طبعه المشقة (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)
وهو جسيم ما كثرتم فانه الموحب لعدائكم فاعل لكم في القتال وان كرهتموه خير لكم فيه
اما القفر والغفوة واما الشهادة والاجر (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جسيم
ما نهيتم عنه فان النفس تحبها وتموه وهو يهوى بها الى الردى في ترك القتال وان أحببتموه
شر لان فيه الخلل والقفر وسرمان الاجر وانما كرم عسى لان النفس اذا ارتاضت بشغف
الامر عليها (والله يعلم) ما هو خير لكم (وأنتم لاتعاونون) ذلك فيادروا الى ما يأمركم به
(يستلونك) يا محمد (عن الشهر الحرام) المحرم وى الله عليه الصلوة والسلام بعث عبد الله بن
جش ابن عتبة على سرية في جنادي الاشر قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا
من مقدمه المدينة ليرصد عير القرش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه
وأسر واثنين واستاقوا العير وفيها تجار من تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنون

بجميعه مؤثرا قبل لان
ما هنا اخبار من عسى قبل
الفعل فوحده وما في
المائدة خطاب من الله له
في القيامه قد سبق من
عيسى الفصل مرات
لجميعه (قوله بآذن الله)
ذكرها من قبل في المائدة
وفي المائدة أيضا بالفظ
بآذن الله هنا من كلام عيسى
وشر من كلام الله (قوله ان
القرى وربكم) هو قوله
في مريم وان الله يربى ربكم
وقا في الزمر وان الله
هو ربى وربكم بضمير

جاء في الآخرة فماتت قرينش قد استحل محمد الشجر الحرام الذي يأمن فيه الحاقص ويترك
 فيه الناس التي معانيهم فسقطت عنه الهما وأخذ الأسارى وغير ذلك أهل مكة من كان بها
 من المسلمين وقالوا لعشر الصداقة استحلتم الشجر الحرام وقالتم فيه وشق ذلك على أصحاب
 السرية وقالوا ما نرى حتى نزل توينا ودر رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد والأسارى وعن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنمة وهي أول
 غنمة في الإسلام والسائلون هم المشركون كتبوا إليه تشنعا وتعبيرا وقيل لأصحاب السرية
 قالوا يا رسول الله اننا نقتلنا ابن الحضرمي ثم أمسكنا فنظرنا إلى هلال رجب فلاندرى أني رجب
 أصدنا ما في جادى فانزل الله تعالى هذه الآية وأكثرنا قالوا بل على أنها منسوخة بقوله تعالى
 فاقولوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى (وقال فيه) بدل أن قال من الشجر (قل) لهم
 (وقال فيه كبير) أي عظيم وقرأ وقد تم الكلام ههنا ثم ابتدأ فقال (ومد) فهو مبتدأ أي
 منع الناس (عن سبيل الله) أي دونه وكفر به أي الله (و) صد عن (المسجد الحرام) أي
 مكة (وأخرج أهله منه) وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ وما عطف عليه
 (أكبر) أي أعظم وزرا (عند الله) مما فعلته السرية من قتل ابن الحضرمي في الشهر الحرام
 خطأ وبما جعل القتل وما تقر به علم أن المسجد الحرام معطوف على سبيل الله وقول البيضاوي
 ولا يحسن عطفه على سبيل الله لأن عطف قوله تعالى وكفر به على وصداغ منه مجاب عنه
 بأن أكثر بالله والصد عن سبيله محذوران معنى فكانه لأصل بالأجنى بين سبيل الله وما عطف
 عليه ويصح أيضا أن يكون معطوفا على الهاء من به أذبحوا للعطاف بدون إعادة الجار مجازي
 عليه من مالك وإن كان مذهب البصر بين خلافه وجري عليه البيضاوي (والقصة) أي
 الشريعة منكم (أكبر من القتل) لكم فيه فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله بن أبيس إلى
 مؤمنى مكة إذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فمروهم أنهم بالكفر وأخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من مكة وشبههم المسلمين عن البيت (ولابن لون) أي
 السكندر (يقالونكم) أي المؤمنون (حتى يردوكم عن دينكم) أي الكفر في ذلك الشجر
 دوام عداوة الكفار لهم وأنهم لا يتركون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى لا يلعيل لآلئها
 كما قيل لأنه أفيد من حيث أن فيه ذكر الحامل على المقاتلة بخلاف الغاية أي يقاتلونكم حتى
 يردوكم وقوله تعالى (إن استطاعوا) فيه استبعاد لاستطاعتهم كقول الرجل لعدوه إن ظنرت
 لي فلا تبقي علي وهو واقف بأنه لا يظفر به (ومن يرد دينكم عن دينه فيموت وهو كافر قائلون
 سيطت) أي بطلت (أعمالهم) أي الصالحة (في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بهم ولا ثواب
 علموا والتقييد بالموت يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يطل عمله كما هو مذهب الشافعي رضي الله
 تعالى عنه خلافا لما في حديثه رضي الله تعالى عنه حيث قال إن الردة تحبط الأعمال مطلقا
 لقوله تعالى ومن يكفر بالآيات فقد حبط عمله (وأجيب) بأنه يجوز على المتقدمين بالآيات
 فلا يجب عليه أن يسجد الحج الذي أتى به قبل الردة وكذا غيره لكن يطل ثوابه كإص عليه
 الشافعي رضي الله تعالى عنه وإن خالف فيه بعض المتأخرين (وأولئك) أصحاب النار هم فيها
 خالدون) كما هو الكفر والمناظرة السرية أنهم إن ملوا من الإيمان فلا يحصل لهم أجر أنزل الله

القتل الدال على حصر
 المبتدأ في الخبر في أن
 الله ربي لأب كما زعمت
 النصارى ولم يتقدم ذلك
 طائفة من الخبر فحسن
 ذكره وخلافه في الآخرة
 فانه ذكر في الآخرة
 عبر آيات من قصة مريم
 وعيسى في صميم شعرون
 آية منها فاعني ذلك فيهما
 عن ذكره (قوله) يا
 مسكون قال عليا ناري
 المائدة يسألان ما فيها
 أول كلام الحوار بين نجاه
 على الأصل وما هنا تكرار

تعالى (إن الذين آمنوا والذين هاجروا) أي فارقوا عشائرهم ومنازلهم وأموالهم (وجاهدوا)
 المشركين (في سبيل الله) لإعلامه بشركهم وسببانه وتعالى الموصول لتعظيم الجهد والجهاد
 وكانهم هاضمة لعل في تحقيق الرضا (وأولئك يرجون رحمة الله) أي ثوابه أثبت لهم الرجاء
 أشعارا بأن العمل غير موبق ولا قاطع في الدلالة سيما العبرة بالخواتم (والله عفو)
 للمؤمنين لما فعلوا من خطأ وقله احتياط (رحيم) بهم بأن يحزل لهم الأجر والثواب ويستلهمون
 عن النحر والميسر) وروى أنه لما نزلت هذه الآية صلى الله عليه وسلم من غرات الخيل والاعتاب فخذون
 منه سكر أو زنا فاحسبنا كان المسكون بشر يوشى أهله حلال يومئذ ثم إن عمر ومعاذ
 في نفر من الصحابة قالوا أفتنا في النحر يا رسول الله فإنها مذهبة للعقل فنزلت هذه الآية فشرها
 قوم وتركها آخرون ثم إن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأتاهم فحضر فشر بوا سكر والخضرة حلا للمغرب فقدموا بعضهم ليعطي
 بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبدا ما تعبدون هكذا إلى آخر السور ويحذف لافانزل الله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر
 في أوقات الصلاة فتر كما قوم وقالوا لا خير في شئ يحول بيننا وبين الصلاة أو تر كما قوم في
 أوقات الصلاة وشروها في غير وقتها حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال
 عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحو إذا جاء وقت الظهر ثم إن عتيان بن مالك صنع
 طعاما ودعا رجلا من المسلمين فمهم سكر حتى أتى رخص رضي الله تعالى عنه وقد كان شوى أهله
 رأس بعيرا كما وامتته وشربوا الخمر حتى اشتد فيهم ثم افتخروا عند ذلك واتصروا وتنادوا
 الأشعارا تشد سدة سبيد فبهاجها للأصاوير ونحروا فحرقوا فحرقوا فحرقوا فحرقوا فحرقوا
 فحضر به رأس سعد فحجموه فحجموه فحجموه فحجموه فحجموه فحجموه فحجموه فحجموه فحجموه
 الأنصارى فقال عمر اللهم بين لنا في النحر يا ناسا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا
 منهم فقال عمر رضي الله تعالى عنه أفتيما يارب قال الفصال الحكمة في وقوع التحريم على
 هذا الترتيب أن القوم كانوا التواثر بالنحر وكان اتفاههم به كثيرا فلم أنه لو منعهم دفعة
 واحدة شاق عليهم فاستعمل في التحريم هذا التدريج والرفق ومضى عصر العتب والفراد
 استندوا لآخر الأية يخمر العسل كما سكر لأنه يسكره أي يجهزه وهو حرام مطلقا وكذا
 كل ما أسكر عند أكثر العلماء وقال أبو حنيفة تقبيح الزبيب والمزاة الطبع حتى ذهب ثلثاه ثم
 استدلل بشر به ما دون السكر ومضى التمار ميسرا لأنه أخذ مال الغير يسر والمعتى يستلون
 عن تعاطيه ما لقوله تعالى (قل) لهم (فحسما) أي في تعاطيه ما (أتم كبير) أي عظيم لما يحصل
 بسببهما من الخاضعة والمشاقة وقول الفصحى وقرأ جزوا الكسائي بالنساء المائنة والماتون
 باله الموحدة (ومنافع للناس) بالذات والقروح ومصادقة أنفسهم تشجيع الجبان وتوفر
 المرواة وتوبة الطبيعة في النحر وإصابة المال بلا كد في الميسر (وأعماها) أي ما يشاء عما من
 المناسد (أكبر) أي أعظم (من نفعها) الموقوف منها ما قد قبل أن هذا هو الحرم للغير فإن
 المنفعة إذا ترجعت على المنفعة اقتضت تحريم القتل والظواهر أن الحرم لها آية المائدة كما
 (ويستلونك) يا محمد (ماذا يستلون) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حثهم على الصدقة

اللعني فتابع فيه التخصيف
 لأن كل من أتخصيف
 والتكرار فرع والشرع
 بالسرع أولى (قوله) أف
 متوفيتك ورائعتك التي
 ان قلت كيف قاله والله
 رفعه ولم يوفقه (قلت) أما
 هذه البقرة بالقتل بشره
 القماني لا يتبعض روجه الا
 بالوفاء لا بالقتل والاولا
 تنقض الترتيب او اني
 متوفيتك بالنوم من
 قوله الله يتوفى الأنفس
 حين موتها الآية ورافدك
 وأنت فاعني خلاصا بل

من ضرر المرأة بالطلاق (رحيم) بهم (وان عزموا الطلاق) اي عزموا عليه بان ينفقوا
 فليدفعوه (فان الله سمع) لقولهم (عليهم) عزمهم اي ليس لهم بعدت بص مائة كالا انفسه او
 الطلاق فنفه دليل على انه لا يطلق بعد مضي المدة تمام بطلانها ووجه الاثم شرط فيه العزم
 وقال فان الله سمع فدل على انه يقتضي مسمعوا والقول هو الذي يسمع وقال بعض العلماء
 اذا مضت اربعة اشهر يقع عليه طائفة بائنة وهو قول ابن عباس واصحاب الرأي وقال سعيد
 ابن المسيب والزهرى يقع عليه طائفة واحدة ترجع وتكون حائضا لا يوطأها أقل من اربعة اشهر
 لا يكون موليا بل حائضا اذا مضت قبل مضي ثلث المدة وجبت عليه كفارة عين ان كان الحلف
 بالله ولا يمتنع الا باليمين الحنيفة بالله تعالى فلو قال لا زوجته ان وطئت فسدت حواضرتك
 طالق او طه على عتق رقبة او صوم او صلاة فهو مولى لان المولى من يلزمه امر يستحق به من
 الوطء والمطالقات يتر بصن (بالتسليم) عن النكاح (ثلاثة قروم) تحصى من حين
 الطلاق جمع قومه يقع القاف وضعا وهو يطلق للعرض لقوله عليه الصلاة والسلام كما رواه
 ابو داود وغيره دعي الصلاة ايام اقرائك وللطهر المذاهل بين حديثين وهو الماردي الثانية لانه
 الدال على رامة الرحم لا الحيف كما قال به بعض العلماء لقوله تعالى فطلقوهن اعدتهن أي
 وقت عدتهن والطلاق المشرع لا يكون في الحيض وأما ما رواه ابو داود والترمذي وغيرهما
 من قوله صلى الله عليه وسلم طلاق الامه تطليقتان وعدتهن احييتان فلا يقام عاروا الضاري
 في قصة ابن عمر بقا راجعها ثم لم يكد احق تطاهر ثم تحيض ثم تطاهر ثم انشأ أمك وان شاء
 طلق قبل ان يحبس تلك العدة التي احرا الله تعالى ان تطلقها النساء أي بقوله تعالى فطلقوهن
 اعدتهن (فان قيل) ما معنى ذكر الانفس فلا قبل يتر بصن (ثلاثة قروم) (أجيب) بأن في ذكر
 الانفس تبيحها لمن على التبرص وزيادة بحث لانفسه ما يستمكن منه فصالحه على أن
 يتبرص وذلك ان نفس التسامع أي فوالخر الى الرجل فأمر ان يقرب من أنفسهن ويغلبها
 على الطهر ويحجبها عن التبرص وكان التماس في جمع نهران يذكرك بصيغة القلة التي هي
 الاقرا مولدكم يتوسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من البناءين مكان الآخر الا ترى
 الى قوله بانفسهم وما هي الاغوص كثيرة قال البيضاوي ولعل الحكيم لم يسم المطلقات ذوات
 الاقرا انفسه معنى الكثرة لخص به الكثرة وجوبية كلف المدلول بهن ما غيرهن فلا عدة
 لهن لقوله تعالى وان طلقوهن من قبل ان تحسوهن فبالكم عليهن من عدة تعتدوهن وفي
 غير الاية والاصغر فعدتهن ثلاثة اشهر والحواصل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة
 الطلاق والامامة فعدتهن قرآن بالسنه (ولا يعلم لهن ان يكن ما خلق الله في ارحامهن) من
 الولدان كانت حاملا ومن الحيض ان كانت حائضا (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر) قال
 البيضاوي ليس المراد تقييدهن في الخلق بايمانهم بل التنبية على أنه ينافي الايمان اي كالهوان
 المؤمن لا يفتقر على ولا ينبغي له ان يقبل (وبوعاين) اي انواع المطالقات والبعول يجمع
 بعول والامامة لتأنيث الجمع كالعمومة والخولة ويحوز ان يراد بالبعول المصدرون قولك
 بعول حسن البعول تفتت به مبالغة كما في رجل عدل او اثم مقام المضاف المذخور أي وامل
 بعولهن (أحق بردهن) أي وبعولهن (فذلك) أي في زمن التبرص (فان قيل) كيف جعلوا

اذا وقع جلا كما في قوله ولا
 تقيم تستكثر قوله كنتم
 شرا منكم ان قلت كيف
 قال ذلك بل بقل انتم خير
 امه (قلت) لان معناه كنتم
 فسادا على الله اوفى يوم
 اخذ الحنق على القرية
 فاعلم بذلك ان كونهم خيرا
 امه صفة اوله فيهم
 لا عارضة متقدمة ومعنى
 كنتم وحدثتم ببعول كان
 تامة (قوله ولو آمن أهل
 الكتاب لكان خيرا لهم)
 ان قلت كيف قال ذلك
 مع أن غير الايمان لا خير

أحق بالرجعة فكان التسامع قاطبا (أجيب) بان أفعل ههنا معنى الفاعل فان غير البعل لاحق
 له في الردف فكانه قبل وبعواين حقيقة بردهن وقيل انه على باب الفضل اي أحق منهم
 بالقبول لو ائمن الردا ومن آياتهم ومعنى الإرجع بعلا لشماعه بأمر زوجته وأصل البعل السيد
 والمالك (ان أرادوا) أي البعول (أصلا) بالرجعة لا شرارا المرأة وليس للمؤمن هذا الشراط
 قصد الاصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرر والصرف عن اعتبار
 منه يوم هذا الشرط الاجماع (ولهن) على الاضاح (مثل الذي) لهم (عليهن) من الحقوق
 (بالمعروف) شرعنا من حسن العشرة وتركنا الضرر ونحو ذلك قال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهم أي معنى ذلك انه أحب ان ائمن لأمرا في كتمانك أن تقوين لي لهذه الآية وعن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل المؤمن إيمانا أحسنهم
 خلقا وخياركم خياركم لنسائهم (فان قيل) حال الراد بالمعانة (أجيب) بأن المراد ان لهن
 حقوقا على الرجال مثل حقوقهم عليهن في الوجوب واستحقاق المطالبة عليها لا في الجففس
 اذ ليس الواجب على كل منهما من جنس ما وجب على الآخر فلو غلبت ثيابه او خبز ثقله
 يلزمه ان يشعل مثل ذلك ولكن يقابلها بما يليق بالرجال (وللرجال عليهن درجة) أي فضلة
 في الحق لان المرأة تنال من الرجل من اللذة تشمل ما شال الرجل وله الفضلة بشياعه عليها
 وانما في مصالحها ولان حقوقهم في أنفسهم بالوطء والتمتع وحقوقهن المهور والكفاف
 وتركنا الضرر وقيل بصلاحيته للامامة والعشاء والتمادة وقيل بالجلاد وقيل بالموافق وقيل
 بالدية وقيل بالعقل (والعزة) في ملكه فادعى الاستقام من خلاف الاحكام (حكيم) فيما
 دبره لما فيه يبرع الحكم وما له (الطلاق) أي التطلق كالتسليم معنى التسليم أي الذي
 يرجع به (مرتان) أي اثنتان روى عن عروة بن الزبير قال كان الناس في الابتداء
 يطلقون من غير صبر ولا عدد كان الرجل يطلق امرأته فاذا حاولت انتقام عدته راجعها
 ثم طلقها كذلك ثم راجعها ثم طلقها ثم راجعها ثم طلقها ثم راجعها ثم طلقها ثم راجعها
 صلى الله عليه وسلم مثل أين الثالثة فقال صلى الله عليه وسلم أو تبيع يا حسن (فاسأله)
 أي فليكن أمسا كهن اذا رجعهن بعد الطلقة الثانية (بهر رفق) وهو كل ما يعرف في
 الشرع من أدام حقوق الشكاح وحسن الصعوبة (أو تبيع يا حسن) بالطلقة الثالثة
 أو بان لا يرجعوا حتى تبيّن منه (تنبيه) اختلف العلماء فيما اذا كان أحد الزوجين رقيقا
 فذهب الأكثر ومنهم الشافعي رضي الله تعالى عنه الى أنه يغير عدد الطلاق ولو جفا لم
 يملك على زوجته الا لامة ثلاث طلقات والعبد لا يملك على زوجته المرة الا طقتين وذهب
 الأقل ومنهم أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه الى ان الاعتبار بالمراة في عدد الطلاق كالعدة
 فلهذا العدة على زوجته المرة ثلاث طلقات ولا يملك المهر على زوجته الامه الا طقتين
 (ولا يملك لكم) أي الزوجان (ان تأخذوا مما آتيقنوهن) من المهور (شيئا) اذا طلقوهن
 روى أنها تزنت في جملته أخت عبيد الله بن أبي ابن سؤل كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس
 فبكته الى أبيها فقال ارجعي الى زوجك فاني كره للمراة ان لاتزال رافقة بذيها تشكو
 زوجها فلما رأته باله يشكوها رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسر سلقه فجاءه

فيه حتى يقال ان الايمان
 خير منه (قلت) ليس خير
 هذا فعل تفضيل بل هو
 خير أو هو أو فعل تفضيل
 وإيمانهم بعدد صلى الله
 عليه وسلم مع إيمانهم عيسى
 وعيسى خير من إيمانهم
 عيسى وعيسى فقط قوله
 كمثل ربح فيه أصرا أي هو
 أو بردهن قوله ان تبيعكم
 صفة تفرحهم وان تبيعكم
 صفة تفرحوا بها وصف
 الحسنة بليس والسنة
 بالإصابة توسعة في العبارة
 والافه صاعقة وحذري

فقال له مائة ولاهك فقال والذي بعثك بالحق نبيا ماعلى وجه الارض احب الى مني غيرك
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولين فقالت هو مني اكرم الناس حيا وزيته
 ولكن لا اولا ولا ثاب لا يجمع راسي ورأسه شي والله لا اعيبه في دين ولا خلق ولكن اكره
 الكثرة في الاسلام ما اطيعه بقضائي اكره ان ائت عسده ان اقع فيما يقتضي الكثرة بقضا
 فيه ويجعل ان ترد كقران العشرة في وقت جائب الخيا فرائسه اقبل في عدة فاذا هو أشدهم
 سوادا واقصرهم طامة واقصرهم وجهها فقال ثابت قد اعطيتهم احديفة نقل لها فلهذا على
 وأخلى سبلها فقال له اتردين عليه حد يفتنه وعلا كين امره فالتهم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا ثابت خذ منها ما اعطيتهم او خذ سبلها فقل وفي رواية اقبل الحديفة وطلقها
 تطلقه (اذان بخافا) اى الزوجان (الا يشهدوا الله) اى لا يأتيا بحديثهما لهما من
 الحقوق وقرأوا حجة بما يقسم اليه البناء المفعول فان مع ما يتبادل اشكال من الضمير في
 يخافوا والباقيون بقضاهيها بالبناء للفاعل (فان خستم) أيها الامعة والحكام (الا يشهدوا الله
 الله) اى ما حدهم من الاحكام (فلا جناح عليهم فيما اقتد به) نفسهم من المال ليطلقها
 اى لا جناح على الزوج في اخذها ولا على الزوجة في بذلها وهذا هو الاصل والافصح على عوض
 وان لم يخافا (تنبيه) علم ما تقر وان الخطأ في الاول للزوجين وناسا للامعة والحكام
 ونحو ذلك غير عزيز في القرآن وغيره ويجوز ان يكون الخطأ كله للامعة والحكام ولا شأني
 ذلك قوله تعالى ان اخذوا مما آتواهم من قبلهم الا من اخذوا بالامعة من قبلهم عند الترافع
 انهم فسكاهم الا خذون والمزبون (تلك) اى الاحكام المذكورة (حدود الله) وهى ما منع
 الشرع من الجوارفة عنه (فلا تزدوها) اى فلا تزدوها بما افقته وقوله تعالى (ومن يزد
 حدود الله فاولئك هم الظالمون) تعقيب للنهي بالوعيد بما افقته في التمهيد (تنبيه) ظاهر
 الا لا يبدل على ان الخطأ لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا يجمع ما ماق الزوج اليها فضلا
 عن الزائد وبذلك قوله صلى الله عليه وسلم كما روى البيهقي ايعا امر اذ سأت زوجها
 طلاقا من غير باس اى ضرر خرام عليها راحة الجنة وما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال
 بجيلة اتردين عليه حديثه فقالت اردوها او يذعن افعال عليه الصلاة والسلام اما الزائدة
 فلا فالجهو واستكرهوا الخطأ ولكن نفذوه فان المنع عن العقد لا يدل على فساد وانه يصح
 بلفظ النكاح اذ قلته مما افقده (فان طلقها) اى الزوج بعد الثنتين (ولا تحل له من بعد) اى
 بعد الطلقة الثالثة (حتى تشك) اى تتزوج (زوجا غيره) اى المطلق والنكاح يتناول العقد
 والوطء وتعلق بظاهر الا من اقتصر على العقد ككاتب المنيب والجهو وعلى أنه لا بد من
 الاصابة بما روى الشيخان ان امرأة رافعة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا رافعة
 ظلمتني وان عبد الرحمن بن الزبير اى يقع الزاى وكسر الباء تزوجت وانما مع مثل هذه التوب
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتردين ان ترجى الى رافعة لاحتى تذوق عسلة
 ويذوق عسلة فالا ينه طامة قيدتهم السنة ويجعل ان يفسر النكاح بالامعة ويكون
 العقد عسلة فادام لفظ الزوج والمعدة مجاز عن قليل الجماع اذ يكتفى بقليل انتشار شهت
 تلك الذقة للعسل وصغرته وطقها الهالة لان الغالب على العسل التآخى فالة الجوهرى

الا صيرت طالع تعالى ان
 تصيب حسنة تسوء هيران
 تصيب مصيبة يقولوا قد
 اخذنا امرنا من قبل وقال
 ما اصابنا من حسنة فن
 الله وما اصابنا من شدة فن
 نقول وقال اذ امسه الشر
 جزوعا واذ امسه انفسه
 صوبوا قوله وراجعه الله
 الا بشري لكم الا (تنبيه) هذه
 قصص آية الاضلال في
 ثلاثة امور لانه ذكر في هذه
 لكم انعام النعمة قباها
 وتر كهاية ايعا او اتفاه
 بفساد قبل في قوله

وروى انه البت عاشاه الله ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان زوجي قد
 سقى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبت في قولك الاول فلن اصدقك في الاخر فلبثت
 حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت يا بكر فقالت يا خليفة رسول الله ارجع الى
 زوجي الاول فان زوجي الاخر سقى وطلق فقال لها ابو بكر قد شهدت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين اتيته وقال لك ما قال فلا ترجى اليه فلما قبض ابو بكر شهدت رسول الله صلى الله
 ذلك فقال لها عمر ان رجعت اليه لا رجعت والحكمة في التحال الردع عن المسارعة الى
 الطلاق والعود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيه والنكاح بشرط التحليل فامد عند الاكثر
 وجوز له او حسنة رضي الله تعالى عنه مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الطلل والحال له رواء الترمذي والنسائي وصححه وعن عمر رضي الله تعالى عنه لا اقرى بحلل
 ولا بحللة الا رجعت ما (تنبيه) هات الاية الكريمة ما اطلق الزوج زوجته الامنة ثلاثا
 ثم ما حكمه فانه لا يحل له ان يطأها بل ان يمين حتى تشك من زوجها غيره (فان طلقها) الزوج النسي
 بعد ما اصابها (فلا جناح عليهم) اى ان كل من طلقها (ان يترجعا) الى النكاح بعد
 جليل بعد انقضائه العدة ان طلقها اى ان كل من طلقها (ان يشهدوا الله) اى ما حده الله
 وشريعته من حقوق الزوجية وهذا هو الاصل والافصح بشرط البعوث ولم يقل ان طلقها
 يمين لان اليقين مغيب عنه حالها الله تعالى في الكتاب ومن فسر الطلق هنا بالعلم
 فقد فهم من طريق اللفظ والمعنى لانك لا تقول عات ان يقوم زيد ولكن عات ان يقوم ولان
 الانسان لا يعلم ما في القلوب وانما علمنا (تلك) اى الاحكام المذكورة (حدود الله) ايها
 تقوم بهما (اى تدبرون ما امرهم الله تعالى به يفهمونه ويعملونه بمقتضى العلم (واذا
 طلقتم النساء فليعلنن اعلانهن) اى تاربن ما انقضاه عدهن ولم يرد انقضاه العدة حقيقة لان العدة
 اذا انقضت لم يكن للزوج امسا كما قال البلوغ ههنا بلوغ مقاربة وفي قوله تعالى بعد ذلك
 فليعلنن اعلانهن فلا تفسلون حقيقة انقضاه العدة بالبلوغ يتناول المعنيين يقال بلغ المدينة
 اذا قرب منها واذا دخلها (فاسكوهن) بان تراجموهن (يعرفون) من غير ضرار وقيل بان
 يشهد على رجعتهم وان راجعها باقول لا بلوط (واسكوهن) يعرفون (اى اتر كوهن حتى
 تنقض عدهن فيكن امهات بالنسبة) (ولاسكوهن) بالرجعة وقوله تعالى (شراا) مفعول
 له (تشدوا) اى لا تقصدوا بالمرابعة المضاربة تطويل الحبس نزلت هذه الآية في رجل من
 الانصار يذبح ثيابا يسلط امرأته حتى اذا قرب انقضاه عدها راجعها ثم طلقها بقصد
 مضارها (ومن يشك ذلك فقد ظلم نفسه) اى اضر بها بتعريضها الى عذاب الله وقرأ ابو
 الحرف السبب بادغام اللام من يفعل في ذلك حيث جاءه والباقيون بالظهار (ولا تغشوا) آيات
 الله عزوا) اى مهزوا بها بخلافها لان كل من خالف امر الشرع فهو متغشأ آيات الله عزوا
 وقيل كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت اله فتزلت وروى عن ابي هريرة انه
 صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدهن جد وطولهن جد والطلاق والنكاح والرجعة (واذ كروا
 نعمت الله عليكم التي من جعلها الاسلام والايمان وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم (وما اترك
 عليكم من الكتاب) اى القرآن (والحكمة) اى السنة افرد بها بالذكراظهار الشرع وما

فاجتباب لكم وقد قلوا بكم
 على به هنا وعكس في الاقوال
 ليراجع بين الخطأ بين هنا
 في لكم وتلو بكم ذكر هنا
 وصفي العزير والحكيم
 تابعين بقوله العزير والحكيم
 وتم ذكرهما في جملة
 مستأنفة بقوله ان الله
 عزير حكيم لانها لم يطعمهم
 هنا حسن فيجوز ان يترجم
 بان ناصرهم عزير حكيم
 ولان ما هنالك قصة بد
 وهى سابقة على ما هنا فامر
 في قصة احمد فاحسبه
 هنالك بان الله عزير حكيم

وذكرها ما بها بانسكرو والقيام بحقوقها (يفضلكم به) اي عاتقوا عليكم بسد دعوىكم به الى دينه (واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم) لا يخفى عليه شئ في ذلك انما كيد وتهديد (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) اي اتقنت عتقتهن (فلا تضاووهن) اي تفتوهن من (ان يتكهنن أزواجهن) اي المطلقات لهن وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه دل سائر الكلامين اي وهما أسكنوهن الخ ولا تضاووهن على افتراق البلوغين فالمراد بالاول المتأخرة والثاني الوصول كما تقرر والله فضل الخبيث والتضييق ومن العفضل بهذا المعنى عضب الحاجة اذا عانت - ضمت اذ لم تخرج - (فائدة) هربت الناعق نعمت بالناء الجبر وترو وقفا ابن كثير وأبو عمرو والكشاف بالهاء ويجهلها الكشاف في الوقت ووقف السابق بالتاء على الرسم والمخاطب بذلك الاواساء لما روى أنه أنزلت في معقل بن يسار حين عضل أخته ان ترجع الى الزوج الاول في الا - بتدليل على ان المراد بالزوج نسيب الاول عتقت مقبلة لم يكن لعضل الولي فانه لا يعارض ذلك بالسند السكاح اليهن لانه انما أسند اليهن لتوقف السكاح على اذنهن وقيل الخطاب للاولى والاولى الزوج وقل للناس كلهم اي لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه ان وجد بينهم رهم راقون به كانوا كالنساء على وقوله تعالى (اذ اتراسوا بينهم) اي الاوراج والقساء ظرف لان يتكهنن اولاً تضاووهن وقوله تعالى (بالمرءى) اي بما يعرفه الشرع ويستحسنه من كونه بهتة حلال حال من فيه تراسوا الوصية مصدر محذوف اي تراسوا كاتنا بالمعروف وفيه دلالة على أن العضل عن التزوج من غير كس مقبره في عتقه (ذلك) اي النهي عن العضل (وعتقه) من كان منكهم يؤمن بالله واليوم الآخر) لانه المظن والمنتقم به (فان قيل) ان الخطاب في قوله ذلك عتقه (أجيب) بأنه يجوز ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل أحد كما قال قوله تعالى ما جاء النبي اذا طلقتم النساء وقصوه (ذلكم) اي ترك العضل (أو ترك) اي انقاع الكم وأظهر الكم ولهن من نفس الا انما لم يخفى على الزوجين من الرقة بسبب العلاقة بينهما (والله يعلم) ما فيه المصلحة (وانتم لاتعلمون) ذلك انصو وعلمكم وقوله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن) خبر يعني الامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن وهو امر استحباب لا امر اجباب لانه لا يجب عليهن الارضاع اذا كان يوجد من يرضع الاولاد لقوله تعالى في سورة الطلاق فان أرضعن لكم فأتوهن أجورهن فان رغبتم في الارضاع فهي اولى من غيرها ما اذا لم يوجد من يرضعه فيجب عليهن الارضاع والوالدات ومع المطلقات وغيرهن وقيل يختص بالمطلقات اذ الكلام فيهن (حولين) اي عامين (كاملين) صفة مؤكدة كافي قوله تعالى تلك عشرة كاملة لان العرب قد تعي بعض الحلول حول ولا بعض الشهر ثم رآ كما قال الله تعالى الحج أشهر معلومات وانما هو شهران وبعض الثالث وقال تعالى في نحل في يومين فلا تخم عليه وانما يتجمل في يوم وبعض يوم وقال قتادة فترض الله على الوالدات ارضاع حولين كاملين ثم أنزل التخصيص فقال (المن اراد ان يتم الرضاعة) اي عدا امتنع الرضاع وليس فيما دون ذلك محذور وانما هو على مقدار اصلاح المولود وما به يش به (وعلى المولودة) اي الوالد (درقهن) اي اطعمهن الوالدات (وكسوتهن) أجبرتهن على الارضاع اذا كن نطقات واختلف في استحباب الام للارضاع فجوز في الثاني ومنعه بالوحيدة مادامت زوجة

ويجعل ذلك هنا صفة لالتحريم قد سبق قوله وسارعهو الى مفرقة من ربكم) أي الى أسباب كانت موقرة ان كانت كقوله قال ذلك وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجسد من الشيطان والتأني من الرحمن (فان) استغنى منه بتقدير هتته التوبة وقضاء الدين الحلال وتزويج الكبر البالغ وفن الميت وكرام النفس (قوله) والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظفروا أنفسهم من ينسكرو

أو عدة نسكاح (فان قيل) لم قال تعالى المولودة دون الوالد (أجيب) بأنه تعالى انما ذكر ذلك ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم لان الاولاد لا يأتوا ذلك يتسبون اليهم لا الى الامهات وأنشد للمأمون بن الرشيد فاعلم امهات الناس أوعية • مستودعات ولا ياتيناه فكان عليهم أن يرزقوهن ويكسوهن اذا أرضعن ولدهم الا ترى أنه ذكره باسم الوالد حيث لم يكن هذا المعنى وهو قوله تعالى واخترنا نورا ليعجزى والدع ولد ولا مولود هو جازع والد شيا وقوله تعالى (بالمرءى) يقصر عما يقبه وهو قوله تعالى (لا تكلف نفس الا وسعها) اي طاقتها فلا تكلف واحد منها ما ليس في وسعه (لانصار واحدة يوهها) اي بسببه بان تكفه على ارضاعه أو تكلف فوق طاقتها (ولا يضار) (مولود له ولده) اي بسببه بان يكلف فوق طاقته وازداده الولد الى كل منهما لا يستعطف ولا يتسببه على أن الولد حقه بان يتسبب على احدهما ولا يقرأ أين كثير وأبو عمرو تضار يضم الراء لمن قوله لا تكلف والياقون يفضها (وعلى الوالدات) اي وارث الأب وهو الولد اي على الولي في مال الولد (مثل ذلك) اي الذي كان على الأب والوالدة من الرزق والكسوة وقيل هو وارث الولد الذي لمات الولد لورثته وقيل الباقي من الابوين أخذ من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا بما عانا وادبارنا واجعلها وارث اي الباقي منا والمحق واجعل كالدنما في لزومه لتمامه الحياة كأنه باق بعد الموت (فان أرادنا) اي الوالدان (فصلا) اي فطاعه ما دارا (عن تراض) اي اتفاق (منه ما دارا) من ما قد ظهر له عليه الولد فيم (فلا جناح على ما) في ذلك زاد على الحواين أو نقص وهذه تسعة بعد التعديد وانما اعتبر راضع ما امره عاقله صلاح الولد حسدا أن يقدم أحدهما على ما يضربه الغرض أو غيره (وان أردتم) خطاب للوالدات (أن ترضعوا) من راضع غير الوالدات (أولادكم) يقال أرضعت المرأة الطفل واخترته ما اياها لحذف المقول الاول للاستغناء عنه كما يقال استنجيت الحاسية ولا تذكر من استنجت وكذا ذلك حكم كل مقهورين يكون أحدهما عبارة عن الاول هذا ما جرى عليه الترخي من أن استرضع بعدى لمقهورين نفسه والجهور على أنه انما يتهدى الى الثاني يعرف الجبر وتقدر هت الاولادكم (فلا جناح عليكم) في ذلك (اذ احلمتم) اليهن (ما أتيتم) اي أردتم ابتداء لهن من الاجرة كقوله تعالى اذا هنتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وانما قدر ذلك لان ما تحقق ابتداء لا يتصور رسالة في المستقبل وقوله تعالى (بالمرءى) صفة سلمت أي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط التسليم لحو الا لسترضاع بل لسلك ما هو الاولى والاصح للطفل وقرأ ابن كثير بقصر هتة أتيتم من أي اليه احسانا انا فله وحشة وقوله تعالى انه كان وعدة ما أي مقعولا والمباقون بالمدحوى من راضعهم وقوله تعالى (واتقوا الله) بمبالغة في المحافظة على ما شرع في أمر الاطفال والمراضع تنهم على ذلك وهددهم بقوله تعالى (واعلموا ان الله بما تعملون بصير) لا يخفى عليه شئ منه (والذين يتوفون) أي يموتون (منكم) ويذرون) أي يتركون (أزواجاً يتربصن) اي ينتظرن (بأنفسهن) وهو خبر يعني الامر وهو امر اجباب أي يجب عليهن ان يتربصن بعدهم عن السكاح (أربعة أشهر وعشرا) اي عشرة أيام وكان القياس نذ كبر الصديان

القاحشة مع دخولها في ظلم النفس لان المراد بها نوع من أنواع ظلم النفس وهو الزنا وكل كبيرة ونقص بهن الا لاسم تنسبها على زيادة قبحه (قوله) ومن ينسكرو الذنوب الا الله (أي ينسكروها

ووفى فيه بالنار ولا يكن لما حذق المعدود حازه فله ذلك كما في قوله تعالى ان لبثتم الا عشر ايام ان
 لبثتم الا ما لا ناله قوله في سورة طه ان لبثتم الا ما معدود قوله ان لبثتم الا عشر ايام على ان المراد
 بالاعتراف الايام وان ذكره بذكر عابد على اللبث في ايامهم اختلوا في عدة اللبث فقال بعضهم عشر
 وبعضهم يوم فدل على ان المقابل باليوم انما هو ايام الالباب وكافي قوله صلى الله عليه وسلم من صام
 رمضان وادبته مستان شوال قال البضاوي واعلم بالمتن في هذا التقدير أي في هذه المدة ان
 الحسين في غالب الامر يصوم الثلاثة أشهر ان كان ذكر اولاد بعد ان كان انبي فاعتبرا قصي
 الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما ضعف كونه في المبادي ولا يحسن به أي بالحركة
 اه وهذا في غير المواميل اما ان يضعهن ان يضعهن جاهلن بآية الطلاق وفي غير الاما فاشتم
 على النصف من ذلك بالسنة وعن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الحامل تعد بقصص
 الاجلين احتياطاً وحكي عن أبي الالا - والله ولي انه كان يشي خاف جنازة فقال له رجل
 من المؤمنين في بكسر الفاء فقال الله وكان أحد الاسباب الباعثة على رضى الله تعالى عنه على ان
 امره ان يضع كتابا في النحر ليعجزوا الكسر على معنى انه مستوفى اجله ويدل قوله تعالى
 والذين يتوفون بفتح الياء على قرأته شاة ثقالت على أي يستوفون آجالهم (فانما بان
 آجالهم) أي انقضت عدتهم (فاجتاح) أي لا حرج (عليكم) أي الاموال (فيما فعل) في
 انفسهم) أي من التعرض للخطاب وسائر محرم عليهم للعدو والعقدان المستعدان الى الولى
 وقيل الخطاب بذلك الاعمال المسانحة (بالمعروف) أي بالوجه الذي لا يشكره الشرع
 ومعه ومعه ان لو فعل ما يشكره في الخطاب ان يكفه فان قصر قلبه الجناح (والله بما
 تعملون خبير) عالم بساطته كظاهره فيصاليكم عليه (لا حرج) أي لا حرج (عليكم) أي بغير ضربة
 والتعرض في الكلام ما يشبهه منه السامع مراده بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازة كقول السائل
 جئتكم لاسلم عليكم ولا انظر الى وجهك الكريم ولذلك قالوا وحيثك بالتسليم معنى تقاضاه
 ويسمى التلويح لانه يسألح منه ما يريد والفرق بينه وبين السكينة ان السكينة هي الدلالة
 على الشيء كروا زمة وروادنه كقول طولي الجهاد لاطويل وهو بكسر الميم
 جائل السيف وكثير الرماد للمضاي (من خطبة انسية) المعتدات للوفاة والخطبة بالضم
 والكسر اسم الهيئة غير ان المضمومة خست بالمؤنفة والمكسورة بطلب المراء للسكران
 والتعرض بالخطبة مباح في عدة الوفاة وهو ان يقول رب راغب فيك من جدي لئلا تترك الجديلة
 وانك لاصالحه وانك لعلني كرمه وانك لراغب وان من غرضي ان اتزوج وان جمع الله
 بيني وبينك بالاحلال العجيبتي ولئن تزوجت لاحسن اليك ونحو ذلك من الكلام الموهوم انه يريد
 نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه من غير ان يصريح بالنكاح فلا يقول انك عتي
 والمراد بتجيبه جملته ان رغبت فيه روى ابن المبارك عن عبد الرحمن بن سليمان عن خاتمه قالت
 دخل على ابو جعفر محمد بن علي واتفق عدي فقال قد عاتق رايي من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحق يدي على وقد في الاسلام فقلت قد عاتق الله انك خطبتي في عدي وانت بوخذ
 عنك فقال او قد عاتق انما اخبرتك بقرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضي قد
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وكانت عند ابن عباس أي سلمة فتوفى عنها فليرل

(فان قلت) كيف قال ذلك
 مع انه قال واذما غصوا
 هم يقفرون وقال قل للذين
 آمنوا يقفروا (قلت) معناه
 ومن يقفروا الذنوب من
 جميع الوجوه الا الله وهذا
 لا يوجد من غير قوله

بذكر كراهة ما تلت من الله تعالى وهو متحمل على يديه حتى أثر الحصر في يده من شدة تحمله عليها
 فما كانت تلك خطبة واماعة التفرقة في الحيا فدل لغير صاحب العدة التعريض في غير
 رجعية ادمه لخطبة الزوج عليه اما التصريح بغيره اجماعاً واما الرجعية فلا يصلح التعريض
 لها لان في حكم الزوجية اما صاحب العدة فصل له التعريض والتصريح ان حل له نكاحها والا
 فلا (او كنتم) أي اضمحتم (في انفسكم) من نكاحهن قلن ذكره تصرع بما ولا تعريضاً قال
 السدي هو ان يدخل فيسلم ويحلى ان شاء ولا يكلم بشئ (علم الله انكم ستذكرونهن)
 بالخطبة ولا تصبرون عن فاباح لكم التعريض وفيه نوع ويح (ولكن لا تواعدوهن سرا) أي
 نكاحاً فالسر غاية من النكاح الذي هو الوطء لانه مما يسر قال الاعشى
 ولا تفرق بين من جارة منبرها عليك حرام فانك كن أو نابدا
 وقال امرؤ القيس
 ألا زمت سبابة اليوم اني • كبرت وأن لا يحسن السر امثالي
 ثم عبر بالسر الذي هو غاية عن الوطء عن عقد النكاح لان العقد سبب في الوطء وقيل هو
 الزنا كان الرجل يدخل على المرأة من أجل الزينة وهو يعرض بالنكاح ويقول لها دعني فاذا
 اوفيتي عدت كأنك اظهرت نكاحاً فانه الحسن وقيل هو ان يصف نفسه لها بصفة المرأة كان
 يقول أنت لاربعه والتمس ونحو ذلك (فان قيل) أين المستدرك بقوله ولكن لا تواعدوهن
 سرا (أجيب) بأنه محذوف لانه لا يستدركونهن عليه تقديره علم الله انكم ستذكرونهن
 فاذ كروهن ولكن لا تواعدوهن سرا (الآن تقولوا قوله معروف) أي ما عرفتموه من
 التعريض فلكم ذلك (فان قيل) أين المستثنى منه (أجيب) بأنه محذوف أي لا تواعدوهن
 مواعدة لا مواعدة مفرقة فغير متكررة أو المواعدة بقول معروف قال في الكشاف ولا
 يجوز ان يكون استثناءه منقطعاً من سر الادائه الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض وقال
 البضاوي وقيل انه استثناءه منقطع من سرا وهو ضعيف لادائه الى قولك لا تواعدوهن
 الا التعريض وهو أي التعريض غير موعود أي بل يجوز وقبل لا تواعدوهن سرا أي في السر
 على ان المواعدة في السر عبارة عن المواعدة بما يستقيم لان مسامحة في الغالب مما يستجيب
 من المجاهرة به (ولا تواعدوهن عقد النكاح) أي على عدة وفي ذلك مما عاتق النبي عن عقد
 النكاح في العدة لان العزم يتقدم على العقد فاذا نهى عما ينافيه في أولي النهي كما
 في قوله تعالى ولا تفرقوا الزنا (حتى يبلغ الخطاب) أي المذكوب (أجابه) بأن ينهى ما فرض
 فيه من العدة (واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم) من العزم وغيره (فاسدوه) أي خافوا عقابه
 (واعلموا ان الله غفور) لمن عزم ولم يشعل خوفاً من الله (حليم) لا يهابكم بالمعقوبة
 (لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما كنتموهن) أي تجمعهن (أو) لم (تفرقوا) انهن
 فريسة أي مبرأوا من صديقة طرية أي لثاعة عليكم في الطلاق من عدم الميس والفرش
 بانهم ولا مهر والتبعة بكسر الباء ما يتبع المال والبدن من نوايب الحقوق وهو من تبع
 الرجل حتى وقرا أحزوة والكسافي بضم التاء وأنت بعد المهر والبايون بفتح التاء ولا يبعد
 المير وقوله تعالى (ومنهم من عطف على مقدراً له طلب فلا يعطى على لا جناح لانه خبر أي

وهم ابرء العالمين ذكره
 بواو اللفظ هنا وتركها
 في العدة كعبوت لوفوع
 من دخولها هنا بهد خبرين
 من عاطفين بالواو قد اسب
 عطفه بهما ربطاً بجمل لاف
 ماني الفسكبوت اذ لم يقع

فقطه من متهوهن والحكمة في ايجاب المتعة جبر اجناس الطلاق وقسن ان لاتقص عن
 ثلاثين درهما وما يقية ذلك واذا اترضا بشي فذا الشران تنازعا في قدرها قدرها فاجتمعه
 بقدر حالهما من يساره واعساره ونسبها وصفاتها كما قال تعالى (على الموسى) أى القى
 منكم (قدره) أى ما يطيقه ويليق به (وعلى المقتر) أى ضيق الرزق (قدره) أى ما يطيقه
 ويليق به ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقصروا على امرأته المفوضة قبل ان يسهل
 أمتهما قال لم يكن عندي شيء قال متعها بشئ سورتك ومتهووم الاية يقتضى تخصيص ايجاب
 المتعة للمفوضة التي لم يسهل الزوج وألحق به الشافعي رضي الله تعالى عنه المؤسسة للمفوضة
 وغيرهما قايما وهو مقدم على المتهووم وقرأ ابن ذكوان وشعبة وجوزوا الكسافي بفتح الدال
 والباقرت بسكونها وقوله تعالى (متاعا) نأ كبد المتهووم عن متعها وقوله تعالى (بالمهر وه)
 أى شرعا متعة متاعا وقوله تعالى (حقا) صفة ثانية للمناعا أى متاعا واجبا عليهم أو مصدره كد
 أى حق ذلك حقا (على الخمسين) أى الطيعين الذين يجب سنون إلى أنفسهم بالمسارعة إلى
 الامتثال وإلى المطلقات بالفتيح وسماهم قبل الفعل محسنين كما قال عليه الصلاة والسلام من
 قبل قيل لا فلا سلبه ترغيبا ويحرم أيضا ولما ذكر الله تعالى حكم المفوضة اتبعها حكم قسمها
 بقوله تعالى (وان طلقوهن من قبل ان تقسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم)
 يجب ان ويرجع لهن النصف وهو دليل على أن الخناح المنق ثم تبعة المهر وأن لامتعة مع
 النشيط لانه قسمها (الا لكن) أن يعقون (أى الزوجات فلا يأخذن شيئا) (فان قيل) أى رفق
 بين قولنا الرجال يعقون والنساء يعقون (أجيب) بأن الواو في الأول ضميرهم والنون علم الرفع
 والواو في الثاني لام الفعل والنون ضميرهن والفعل معنى لا أثرى لفظه للعامل وهو في محل
 المنصب (أو يعقو الذى يده عذبة السكاح) وهو الزوج المالك له قد وسله كما يعود إليه بالنشيط
 فيقول لها النكاح وقيل هو الواو اذا كانت المرأة مجبورة وهو قول قديم للشافعي وهو مروي عن
 ابن عباس وقوله تعالى (وان تعفوا) مبتدأ خبره (أقرب للتقوى) وانما طلب للرجال والنساء
 جميعا لأن المذكر والمؤنث اذا اجتمعا كانت الغلبة للمذكر أى وعفو بعضهم عن بعض أقرب
 للتقوى (ولا تنسوا الفضل بينكم) أى أن تفضل بعضهم على بعض باعطاء الرجل تمام المصدق
 أو بترك المرأة نصيبها حتى ما يجتمع على الاحسان (ان الله يعلمون بصير) لا يصعب فضلكم
 واحسانكم بل يجازيكم به (حافظوا على الصلوات) انفس بأدائها إلى أوقاتها ولعل الامر
 بالصلاة المتأخرة في تضاعف أحكام الاولاد والازواج لئلا يلزمهم الاشتغال بشأنهم عنها
 (والصلاة الوسطى) أى الوسطى بين الصلوات أو الفضلى من قولهم لا فضل الاوسط وانما
 أفردت وعطقت على الصلوات لانفرادها بالفضل وهي صلاة العصر على الراجح لقوله صلى الله
 عليه وسلم يوم الاحزاب شغلوا ناعن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة يومئذ ينزلون ويصلونها
 لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملائكة قال صلى الله عليه وسلم بعدا يقولون فيكم
 ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقبل صلاة الصبح لانها بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في
 الجزء المشترك بينهما لانهم مشهودة تشهد بها الملائكة الحافظة نص عليها الشافعي رحمه الله تعالى
 لكن رجع الاصحاب الاول على قوله حيث صح الحديث فهو مذهبي وقيل صلاة الظهر لانها

قبل ذلك الاخير واحد
 كنظيره في الاشارة في قوله
 هم المولى ونظير الاول قوله
 في الحج قسم المولى وان كان
 العطف فبضم الفاء (قوله)
 ولهم الله الذين آمنوا
 معطوف على مقدور التقدير

وسط النهار وكانت أشق الصلوات عليهم فكانت أفضل لانه صلى الله عليه وسلم سئل أى الاعمال
 أفضل فقال أحجزها وهو يومهم ليلة وقضى أوها أو أشدها وقيل صلاة المغرب لانها متوسطة
 بالعدد لان عددها بين عددي الركعتين والاربع وقيل صلاة العشاء لانها بين جهريتين واقعيتين
 طرفي النهار لا يقصران وهما المغرب والصبح وقال بعضهم هي إحدى الصلوات الخمس لا يعينها
 أيها الله تعالى يحرم أيضا للعباد في المحافظة على أدائها جميعها كما أثنى الله القدر في شهر
 رمضان وساعة اجابة الدعوة في يوم الجمعة وأثنى اسمه الاعظم في الاعمال أيضا فلو اعلى جميعها
 (وقوله) في الصلاة (فانين) أى طيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل تقوى في القرآن فهو
 طاعة أو ما كتبت لحديث زيد بن رقيم كاتبة الحكم في الصلاة حتى زادت فأمرنا بالسكوت ونمينا
 عن الكلام وراه الشيطان وقال ابن السيب المراد به الفتوى في الصبح (فان ختمت) من عذو
 أو سجع أو وسيل أو نحو ذلك (فراجا) جمع راجل أى مشاة صلوا (أو ركبا) جمع ركاب أى كيف
 أسكن مستقبلي القبلة وغير مستقبليها ويومئذ بالركوع والسجود ويجعل السجود أضعف من
 الركوع والصلوة في حال الخوف على أقسام وهذه صلاة تشد الخوف وسما في بقية الاقسام
 شاء الله تعالى في سورة النساء لا تنقص عدد الركعات بالخوف عدا أكثر أهل العلم وروى
 مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال فرض الله الصلاة على اسان تبكم في الحاضر
 أو بعافى السقر ركعتين وفي الخوف ركعة وفي الأية دليل على وجوب الصلاة حال المقاتلة
 واليه ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا يصل حال المأني
 والمقاتلة على ما يمكن الوقوف وقال سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه اذا كنت في القتال وشرب
 النسيب بعضهم يساقط لصبيان والجد لله ولا اله الا الله وقته أكبر واذا كراهه فلا صلاة (فإذا
 استمر) من الخوف (فادعوا لله) أى صلوا الصلوات الخمس تامة بيقوتها كما علمكم ما لم تكونوا
 تعلمون) قبل ان عليه من فرائضها وحقوقها والكافي يعنى مثل وما هو موصولة أو مصدرية (والذين
 يشقون حكمهم بذرونناز واجا وصية لاز واجهم) قرأ نافع وابن كثير وشعبة والكسافي
 وصية بالرفع أى فعلهم وصية بالباقرت بالنصب أى فليؤمروا وصية وقوله تعالى (متاعا) نصب
 على المصدر أى متعوهن متاعا أى ما يغتن به من النفقة والكسوة (الى) غمام (الحول) من
 موتهم الواجب عليهم من ترصده وقوله تعالى (عمر اخرج) نصب على الحال أى غير مخرج جات من
 مسكنهم نزلت هذه الآية في رجل من أهل الطائفة يقال له الحبيب بن الحر بن حنبل بن
 المديترة أولاد ومعه أبوا وأمهات فأنزل الله هذه الآية فاعطى النبي صلى الله عليه
 وسلم وأهله وأولاده من ماله ولم يوطأ امرأته شيئا وأمرهم أن ينفقوا عليهم من تركه تزويجها
 حولا وكانت عدة الوفاة في ابتداء الاسلام حولا وكان يحرم على الوارث ان يجهل الميت
 قبل تمام الحول وكان نفقتها وسكناها واجبة في حال تزويجها نفقة المنة ما يخرج من بيتها
 المراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت نفقتها وكان على الرجل أن يوصي بها فاستكان كذا
 حتى نزلت الآية الميراث ففسخ الله تعالى نفقة الحول بالرجوع والنكاح ونسخ عدة الحول بالبيعة أو بعة
 أشهر وعشر السابقة (فان قيل) كيف نفقت الآية السابقة المتأخرة (أجيب) بانها
 مستندة في ثلاث متواترة في القول كافي قوله تعالى سيقتول النساء مع قوله فترى قلب

ولك الأيام لها ولها بين
 الناس يشعظوا وليعلم الله
 الذين آمنوا (قوله ومن
 يفصل بات بما عمل يوم
 القيامة) وان قلت كيف
 قال ذلك وقد قال ولقد
 بينة فأنزله على كاهننا

منه تعالى وقرا قتل وأبو عمرو وابن عامر وحفص وجوزع بالسين بخلاف عن ابن ذكوان
 وشلا والباقر بالصاد والرسيم بالصاد (والسنة بجهن) أي قصار يصكم على ما قدمت
 (أثر إلى الملا من بني إسرائيل) أي إلى قصتهم والملا من القوم اشراقهم وأهل الملا الجماعة
 من الناس لا واحد من القلة كالقوم والرهط والابل والخيول والجيش ومن له بعض (من
 بعد) موت (موسى) ومن لا ابتداء إذا قالوا النبي لهم) أكثر المفسرين على أنه هو بل قال
 مقاتل هو من نسل هرون وقيل هو يوسف بن نون بن أفرام بن يوسف عليه الصلاة والسلام
 وقيل هو شعرون وانما سمي بذلك لأن أمه دعت الله عز وجل فقامت فاستجاب دعائها فسمته
 شعرون تقول مع الله دعائي والسين تدعى بالعبودية وسبب ذلك أن بني إسرائيل نبيهم ذلك أنه
 لما مات موسى عليه الصلاة والسلام وخلف في بني إسرائيل الخلق في وقت ذلك لما طاع الله
 عليهم قوم طالوت وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم أمة لا تظهر وأعلى
 بني إسرائيل وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا كثيرا من ذراريهم وأسرهم وأتوا ملوكهم
 أو إيمانهم أو من غلبوا وضربوا عليهم الجزية وأخذوا من أموالهم ولقي بنو إسرائيل منهم بلاء
 كثيرا وشدة ولم يكن لهم حيلة في دفعه فبرأهم وكان سبط النبط قد هلكوا ففرق منهم الأمراء
 حربي فحبسوا في بيت رهينة أن تدجروا فيقتلهم فقام من بني إسرائيل في ذلك وقتها
 وجعلت المرأة تدعو الله أن يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته شعرون تقول مع الله دعائي
 فكلم الغلام فاحتمل تعليم التوراة في بيت المقدس فمكث به سبع سنين وعلمهم وبنه فابايع الغلام
 أنما يجبر بل فقال له اذهب إلى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما أأفهم
 كذبوه وقالوا استجب بالنبوة فان كنت صادقا (أبعث) أي أقم (انما دعاء) فاحتمل
 (في سبيل الله) فتمتع به كمن لا ترجع إليه ويكون ذلك آية من تواترنا وانما كان قام في بني إسرائيل
 بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك أنبياءهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والذي يقبض له
 أمره ويشعر عليه برشدوه بآية بالجموع من ربه ولما قالوا ذلك (قال لهم) هل عسيتم) قرأنا نافع
 بكسر السين والباءون: بقضها وقوله تعالى (ان كتب) أي فرض (عليكم القتال) مع ذلك الملك
 (الاستشارة) خبر عسى والاستشارة التقرير المتوقع بها معنى التثبت للصوت وقع كان الشائخ
 من النضر وهو المجلس على الاقرار (قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا
 وأبناؤنا يسبيهم وقتلهم أي أغرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجب ويحث عليه
 من الاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد (فلما كتب عليهم القتال تولوا) عنه وحبسوا
 رضى عن أمر الله (الاقبلانهم) وهم الذين عبروا والنهر مع طالوت واقصر واعلى الفرقة
 على ما سمي في ان شاء الله تعالى وقوله تعالى (وان الله علم الظالمين) وعيد لهم على ظالمهم في ترك
 الجهاد (تأنيده) عليه الاخصيص ليس المراد منها ديننا عن الماشقين وانما هو اعلام بما
 يستقبل الاثون كما قال القائل هاتك أعنى واسمى يا بارده فلذلك لا يسمع الاثون من لياخذهم
 بمحلمته خطا بالهذه الامه بكل ما قصص لمن أقامه من الاولين ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 ربه أن يبعث لهم مسلكا فأتى بعصا وقرن فيه من القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون
 ملكا يكون طوله طول هذا العصا وانظر القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك فجل ونش

قوله المومنون في درجات
 واليكفار في درجات (قوله
 منكم ما قالوا وقتلهم
 الانبياء في حق) قال ذلك
 مع أنهم كانوا في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقتلوا
 انبياء قبلهم لم يشا
 يقتل الانبياء

الدهن الذي في القرن فهو ذلك بني إسرائيل فادهن به رأسه ومالك عليهم وكان طالوت واحده
 بالعبارة شاول بن قيس بن أود بن يامين بن عتوب بن قيس طالوت لوطه وكان أطول من كل
 أحد في زمانه برأسه ومالكه وكان رجلا دانا غيا بهل الاديم فله وهب وقال السدي كان
 سقاء يسي على حماره من النيل فصل حماره فخرج في طلبه وقال وهب بل ضلت حماري طالوت
 فاردته وغلامه في طلبها فماتت ثم ويل فقال الغلام لطلوت لودخلنا على هذا النبي فساناه
 عن آخر الحمار ثم نادى ودعونا فدخلنا عليه فبينما هما عند هذا ذكر ان له شان الحمار اذ نش
 الدهن الذي في القرن فقام شعرون بل فقام طالوت بالعبارة فكانت على طوله فقال طالوت قرب
 رأسك ففر به فدخله من القدس ثم قال له أنت ملك بني إسرائيل الذي أمرني الله أن أملكه
 عليهم فقال طالوت أما علمت أن سبطي أدنى أسباط بني إسرائيل وبنو أدنى يوتهم قال بل
 قال قباي أيعا بالبايعات لترجع ووجدت الحمار فكان كذلك ثم أخبرهم بنبيهم بذلك كما قال
 تعالى (وقال لهم انيهم) الذي تقدم ذكره (انما الله يختار منكم) أي لاجل سركم (طالوت
 حذركم) وعوامهم يسمي بكالوت وادود وانما استمع من المصنف شعره يسميه وجمعه (قالوا أي)
 أي كسب (يكون له الملك علينا) أي من أين يكون له ذلك (وتحن) أي وخال الخائن (أحق)
 أي أولى (بالملك منه) وانما قالوا ذلك لأنه كان في بني إسرائيل سبطان سبط نيف وسبط عاكه فكان
 سبط النضر سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون عليهم الصلاة والسلام وسبط
 المالك سبط يهوذا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ولم يكن طالوت
 من أحدهما انما كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا يعملوا ذبايعا عليهم كانوا يتكلمون
 التسامع على ظهر الطريق جهارا فغضب الله عليهم ونزع الملك والنبوة عنهم وكانوا يسعون سبط
 الانتم فلما قال لهم بنبيهم ذلك أنكروا لأنه لم يكن من سبط المالك ومع ذلك قالوا هو داود
 أي والحال انهم (يوت سبعة من المال) يستعين به على إقامة الملك ولما استبعدوا عاكه انقروه
 ونسبوا نسيه وراهم ذلك يا دور حكاها الله تعالى عن نبيهم بقوله تعالى (قال) أي نبيهم (ان الله
 اختاركم) أي اختاره لملك (عليكم) والعهد في القلت اصطفاه الله تعالى وقد اختاره عليكم
 وهو اعلم بالصالح منكم هذا الامر الاول والثاني قوله (وزاده) عليكم (بسطة) أي سعة (في
 العلم) الذي يحصل به نظام المملكة فيمكن به من معرفة الامور السياسية (وفي) (الحسم)
 الذي يمكن به من النظر عن بارز من الشجاعت وقصد من سائر الاقران ويكون أعظم خطرا
 في القلوب واقرى على مقاومة العدو ومكيدة الحروب لاما ذكرتم وقد زاده الله في العلم فكان
 اعلم بني إسرائيل يومئذ بالحسم فكان اجهلهم واقدم خلقا كان الرجل القائم عبيده فيتناول
 رأس طالوت والثالث قوله (والله يوفى ملكه) أي الذي هو له وليس لغيره فبقي (من يشاء) فانه
 تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يوتيهم من يشاء ما كان غنياهم فقيرا كما تأمروا بعد ان
 كسبتم مستعدين عند آل فرعون والاربع قوله (وانه واسع) أي واسع القدر يوسع على
 التقدير وفيه (عليهم) بين يمين بالملك من السبب وغيره (وقال لهم نبيهم) لما دعوا لذلك
 وطالبوا منه آية تدل على أنه صانه وتعالى اصطفى طالوت وملكه عليهم (ان آية) أي علامة
 (ملكه) انبياءكم (التابوت) أي الصدوق وكان فيه صورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنزلته

انبياءهم سبب القتل لهم
 (قوله ذلك بما قدمت
 اليكم) قاله هنا يجمع اليد
 لانه نزل في قوم تقدم ذكرهم
 وقاله في الحج بنسبتهم الاله
 نزل في النضر بن الحمر
 اوفى اي سهل والواجب
 ليس له الايدان

الله تعالى على آدم صلى الله عليه وسلم وكان من عود الشجر بهما من أولهما مكتورة
 وبهما ميسر ما كثر خشب قعد من الأمشاط هو بالذهب شوا من ثلاثة أذرع في ذراعين
 فكان عند آدم إلى أن مات ثم عند شيث ثم نوح ثم إبراهيم ثم كان عند اسمعيل
 لأنه كان أكبر ولد ثم عند إسماعيل ثم كان في بني إسرائيل إلى أن وصل إلى موسى ثم تداوله أنبياء
 بني إسرائيل ثم استمر عند بني إسرائيل وكانوا إذا اختلفوا في شيء من حكم بينهم وإذا
 حضر والقتال قدموا بين أيديهم فيستفتون به على عدوهم كما قال تعالى (فبه سكتة) أي
 طمأنينة لقولهم (من ربكم) ففي أي مكان كان النابوت طمأنينة الله وسكنوا قالة قتادة
 والكافي فأنصروا وسادوا على الله عليهم الله الملة أصحاب جالوت فغلبوهم على السابوت
 وأخذوا وقال على هي صورة لها رأس ووجه كوجه الإنسان وقال مجاهد في شيء يشبه
 الهرقة ورأس كزأس الهرقة وذهب كذهب الهرقة وجناحان وقيل له عشان لها مشاع وجناحان
 من زمردود ورجلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي طشت من ذهب من الجنة كان
 يضل فيه قلوب الأنبياء وقال وهب في روح من الله تنكح إذا اختلفوا في شيء بينهم وبين
 ما يربون ولما كان الكليم وأخوه عليهم الصلاة والسلام اعظم انبياءهم فقال (و) فيه (بصية)
 جئتكم آل موسى والهرون وإني أنتم ما أكل مقسم أنتم ما أكل من قدامنا وما
 وقيل أنبياء بني إسرائيل لأنهم أنعمهم موسى وهرون والبقية هي رضاء الألواح أي فقامها
 وعسا موسى وشبابه ونعمه لاه ومامة هرون وقنبر من المني الذي كان ينزل على موسى وقوله تعالى
 (بصية الملائكة) حال من فاعل بأنبياءكم (أي في ذلك لايتكلم) على ملكه وقوله تعالى (إن كنتم
 مومنين) يحتمل أن يكون من كلام نبيهم وأن يكون ابتداء مطالب من الله تعالى شغته الملائكة
 بين السما والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعت عند طالوت فآثر وأعلمه وقيل رفعه الله
 تعالى به موسى فتراتبه الملائكة وهم ينظرون إليه فلما رأوه لم يشكوا في النصر به فآثر وأ
 علمه وتساووا إلى الله إذ قال طالوت لأحسبه في كل ما رأوا لا يخرج مني رجل يمشي يمشي
 يفرغ منه ولا صاحب خياري تشغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امرأة ولم يبق بها
 ولا يبقى إلا الشاب النشط الفارع فاجتمع عليه من اختاره عايزون أنفا وكان الوقت صيفا ف
 حرسه فاشكوا لله المله بينهم وبين عدوهم وقالوا إن المياه لا تحم لنا فادعوا الله أن يخرى
 لنا منها كما قال تعالى (فما فصل) أي خرج (طالوت) أي الذي ملكوه (بالنود) من بيت
 المقدس أي التي اختارها والخنود جمع خند وهم أتباع يكونون خبيرة للمستعج (قال ابن الله
 متباينكم) أي تخبركم بظهور منكم المطمح والمأوى وهو اعل (بهر) قال ابن عباس والسدي
 هو خير فلطين وقال قتادة وهو خير بين الأرض والطين عذب (فن شرب منه) أي من مائه
 (فليس من) أي من أتباعي (ومن لم يطمعه) أي يذقه (فانه مني) أي من أتباعي وأما على ذلك بالوحي
 أن كان نبيا كما قيل أو بأخبار النبي عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى (الآن اعترف غرة فيه)
 أي كما كنتي بهاء لم يزد علي فانه مني استنما من قوله تعالى فن شرب وأما قدمت عليه الجلة
 الثانية لعنايتها كما قدم الصابون على خمران في قوله أن الذين آمنوا والذين هادوا واتباع
 الرخصة في القابل دون الكثير وقرأنا نافع وابن كثير وأبو عمرو غرة يشق الذين والباقيون بضعها

قوله وان الله انيس بظلام
 للعبيد (فان قلت) ظلام
 صيغة مبالغة من الظلم
 ولا يزم من ظميره مع أنه
 متبني عنه قال تعالى ولا يظلم
 مني احدا (قلت) صيغة
 المبالغة هنا كقول العبيد
 لا لكثرة الظلم كافي قوله

(فائدة) قال أبو عمرو بن العلاء سمعت أبا يان بشد وقد كنت خرجت إلى ظاهر البصرة
 متفرجا معانا في طلب الخراج
 صبر النفس عند كل ملء • إن في الصبر حيلة الخصال
 لا تنطق في الأمور قد تنكح شفا لا وأنها به احتساب
 ربحا شرب النفوس من الأمه له فوجسة كل العقاب
 قد يصيب الجبان في آخر الصفوف بحومة أروع الأبطال
 فقات ما ورائك يا عرابي قال مات الخراج فلم أدر يا بني ما أخرج أجوت الخراج أم بقوله فوجسة
 لأن كنت اطلب شاهد الاختيار الترافة في سورة البقرة رقة بالضم (فمن بوايته) لما وافوه
 بكره قوله تعالى (الآن اعترف غرة فيه) أي فاقصروا على الغرة نصب على الاستثناء وروى أن من
 اعترف غرة كما امر الله قوى قلبه ورجع إلى الله وعبر الناس ما كفته تلك الغرة الواحدة
 لشربه وأروى الذين شربوا وسألهوا أمر الله أسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يروا
 وبقوا على شدة الثمر وجبنوا عن لقاء العدو واستأقروا في عدد الذين لم يشربوا قال البغوي
 الصحيح أنهم ألقوا بقومهم عشرة أي عددهم يدور وقال السدي كانوا أربعة آلاف ويؤيد
 الأول ما روى عن البراءة قال قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث أن عدة أصحاب
 يدور على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه إلا بضعة عشر وتلقاه
 ويرى أنما ثلثة وثلاثون في هذا المكان أعظم الجيوش جيش يكون فيه من أهل الورع
 بعد النبيين من أصحاب طالوت الذين كان بعددهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 بدر وهم ثلثة وثلاثون عشر عدد المرسلين من كثرة عدد النبيين ولما كان قصص بني إسرائيل
 مثلا لهذه الأمة كان عيسى عليه السلام من أمته فآثرهم به فآثرهم به فآثرهم به فآثرهم به
 الذين كان الأخذ من الدنيا المأجورين لا يدينون لا شقال الدين على جاني الخير والشر
 (فما جازيه) أي التهمير (أي طالوت) (والذين آمنوا معه) أي وهم الذين أقصروا على
 الغرة فآلوا (أي الذين شربوا) (الآن اعترف غرة فيه) (الآن اعترف غرة فيه) أي بقا لهم
 وجنبوا ولم يجاوزوه ولما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بهذا القول تنبيه على أنه لا ينبغي أن
 يصدر عن عقل أن اجلسه تدلر لا بد بالجن والالجام ولا ينقص بالجرأة والاقدام وأنه يلقى الله
 تعالى فيجازيه على عمله وإن التصبر من الله لا بالقوة والعدو فسال (قال الدين يظنون) أي
 يوقنون (أم يظنون) بالبعث وهم الذين جاوزوه (كم من فتنة) أي جماعة وهي جمع
 لأواحدة من فتنة وجمعة فئات وفنون في الزرع وفنون في النصب وانقضاء وكما يحتمل أن
 تكون شبهة يفتي كثير من عبدة وأن تكون استغفامية من مؤكدة الأولى وبشرية
 المقام (فألقوا) كما كان في هذه الأمة في يوم بدر (غلبته كثير تبادن الله) أي بارأه ونسيجه
 ثم انظر إلى هذا الحال المحيى وهو أن لها ندمهم لا يتصورون فاشترط عليهم الشاي
 الفارع من بناء دارو شامرا فلم يكن الما بوجود الشرط الاثنان الفاعل ما احتضوا بالشرط فلم
 يثبت منهم الا ثمانية وثلاثة عشر وهم دون الثلث من ثمن العشرين المتصفين بالشرط من
 الذين هم دون الذين من المنتدبين الذين هم دون الذين من الساتين في بعث الما الخار جبين

معاقين رؤسكم إذا تشديد
 فيه لكثرة التاعلين
 لا تكرار الفعل أو الصيغة
 هنالك نسبة أي لا يشب
 الله بغيره فالعني ليس بنبي
 ظالم (قوله) فان كذبوك فقد
 كذب رسل من قبلك
 جواب الشرط محذوف

معهم كما قال المتأمل

ألم تعلم بأن مسيرى هـ اسلك الاصدقا على محى
فهمهم بريح لا خير فيه هـ ومنهم من أجوز به بشك
وأنت الخالص الذاهب المصطفى هـ بتركيتى ومثلى من يركى

ثم بين سبحانه وتعالى أن ملاك كل ذلك بالصبر قوله (والله مع الصابرين) بالصبر والعونة فلا
يخذل من كان معه (ولما برزوا) أى ظهر وأوهم على ما هم عليه من الضعف والقلة (بالموت)
اسم ملاك من ملوك الكهنة الذين بالشام فى زمن بنى اسرائيل جبارين العما القلة من أولاد عليق
ابن عاد (وجنوده) على ما هم فيه من القوة والكثرة انصرفوا الى الله بالدعاء بآتيه على ذلك بقوله
(قالوا يا بنى اسرائيل) أى اصبروا بالصبر واثبت أقدامكم) بتقوية قلوبكم بتألى الجهاد (وانصرونا)
على القوم الكافرين (وفى الله عز وجل) أى الله عز وجل الذى بلغ أسألو أو لا تفراغ الصبر فى قلوبهم الذى هو ملاك
الامر ثم ثبت القدم فى مداخل الحرب المصيبة ثم النصر على العدو والمقرب على ما غالبها
(فهو وهم باذن الله) أى بارادته (وقتل داود جالوت) قال أهل التفسير غير أنهم مع طالوت
فحين عمى أبناؤ داود فى ثلاثة عشر إنسانا وكان داود أصغرهم فوسل جالوت الى طالوت أن يبرز
الى أوامر من يقاتلنى فان قتلنى فلكم ملكى وان قتلته فلى ملككم فشق ذلك على طالوت
فنادى فى عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتى واصفتم ملكى فها هو انما جالوت فلم يجبه احد
فقال طالوت تبهم ان يدعوا الله تعالى فدعا فى ذلك فأوحى الله تعالى اليه ان فى ولدا يشتم بقتل
الله تعالى به جالوت وكان داود أصغرهم برعى الغنم فأوحى الله تعالى الى تبهم انه الذى يقتل
جالوت فطلبه من أبيه فجا فقتل له طالوت هل لكان تقتل جالوت وأزوجه ابنتى وأما ذلك ملكى
قال نعم قالت أنت من نفسك شيئا فتقوى به قال نعم أنا ارى فيكى الاسد فاختارته فاقوم اليه
وافتح عليه عنها واشقه ما الى قتله فداود فى الطريق فكمه ثلاثة ايجار وقالت له انك تقتل
جالوت يتأخذهما فى مخلاته فلما اتصافوا للقتال وبرز جالوت وسال المبارزة وكان من أشد الناس
واقراهم كان يهزم الجيوش وهذه وكان له بيضة فمى انفاة طرطل حسيد انتدب له داود واخذ
مخلاته وتقلدها وأخذ القلاع ومضى نحو جالوت فلما انظر الى داود الى فى قلبه الرعب فقال
له ان تبرئنى قال نعم وكان جالوت على فرس ابقى عليه السلاح التام فقال انيتى بالمسلاح
والجبر كما يوفى الكلب قال نعم أنت شر من الكلب قال لاجرم لا تقص لحن بين سباع الارض
وطير السماء قال داود اوتى الله لك فقال داود بلس الله ابراهيم وأخرج حجرا ثم اخرج
الاخر وقال باسم الله اصبى ووضعه فى مقلعه ثم اخرج الثالث وقال باسم الله يعقوب ووضعه
فى مقلعه فصارت كلها حجرا واحدا ودور المقلع ورعى ففسخ الله له الرمح حتى اصاب أنف
البيضة فبطل دماغه وتخرج من قناه وقتل من وراءه ثلاثة وثلاثين رجلا وهزم الله تعالى الجيش وخر
جالوت تيلافا فخذ داود يجرى حتى ألقاه بين يدي طالوت وفرح المسلمون فرحاً شديداً وانصرفوا
الى المدينة سالين فأتاهم داود الى طالوت وقال اني منى ما عدت فى نوحى بجهنم واجرى
ساقه فى ملكه قال الناس الى داود واجبهوا كثر اذ كرمه طالوت وأراد قتله فأنجز بذلك
فهو بفساط عليه العميون وطلبه اسد الطالوت فلم يدر عليه ثم ان طالوت وكب يومنا وجد

ان لا يصلح قوله فقد كذب
رسول من قبل جوارب لانه
سابق عليه والتقدير فان
كذلك فليس من كذب من
الرسول قبله فهو من قاطبة
السبب مقام السبب (قوله
على نفس ذاتية الموت)

داود عسى فى البر بقتال اليوم اقتله فركض على اثره فاشتد داود وكان اذا نزل لم يدرك
فدخل غارا فأوحى الله تعالى الى العنكبوت فصبحت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار
ونظر الى بيتا العنكبوت فقال لو كان دخل ههنا لفرق بينا العنكبوت فتبركه ووضى وانطلق
دار الى الجبل مع المتعبدين فبعده الى ان قتل طالوت وكان ملاك طالوت الى ان قتل اربعين
سنة واقترى اسرا قتل داود واعطوه خزانة طالوت وملكوه على انفسهم قال الكلبى
والضفاد لداود بعد قتل طالوت سبعين سنة ولم يجتمع شواهد على ملك واحد الا على
داود فذلك قوله تعالى (وأقام الله الملك والحكمة) أى النبوة بعد موت شغل طالوت ولم
يجتمع احد قبله بل كان الملك فى سبط والنمو فى سبط وقبل الملك والحكمة العلم والعمل
(وعلمه عايشا) كصناعة الدروع كان يجمعها ويبيعها وكان لا ياكل الا من عمل يده ومنطق الطير
والصوت الطيب والالمان ولم يطق الله تعالى أحد من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور تدنو
الوحوش حتى يؤخذ عناقها وتقلع الطير ويركد الماء الجارى ويسكن الریح والسلسلة كان
لا يسم اذ عاهة الا برأوا كواقيصا يكون اليها بعده الى ان رقت فى تعدي على صاحبه وانكره
حقا فى السلسلة فمن كان مائة فامديه اليها فتناولها ومن كان كاذبا لم يتلها وكان ذلك الى ان
ظهر فيهم المكر والخديعة فادع بعض ملوكهم رجلا جوهرة فتنه فلما طلبهم امنه أنكرها فاقعها
الى السلسلة فعمد الذى عمده الجوهرة الى عكاز فتنه فها هو فى الجوهرة واقعد عليها حتى حضر
السلسلة فقام صاحب الجوهرة فتنه السلسلة يده ثم قام المنكر وقال اصاحب الجوهرة شذ
هكذا فى هذه فاحفظها حتى أتناول السلسلة فقال الرجل الهم ان كنت تعلم ان الوديعه التى
يدعها قد وصلت اليه فترى منى السلسلة قديده فتناولها واتجيب القوم وشكروا فاصبحوا
وقد رفع القام السلسلة (ولولا دفع الله الناس بعضهم) يدل بعض من الناس (بعض) أى ولولا
دفع الله يجتهد المسلمون الكفار (لفسدت الارض) بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتغريب
المساجد ولفسدت الارض بشؤم الكفر فيكون المعنى ولولا دفع الله المؤمنين والابرار عن
الكفار والشياطين لكانت الارض من فيها ولكن الله يدفع المؤمنين عن الكفار وبالصالح عن الفاجر
وقد روى ان الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ابن عمر
الآية وروى عن ابن عباس أنه قال يدفع الله تعالى عن يصى عن لايصى وعن يصى عن لايصى
وعن يصى عن لايصى عن يصى عن لايصى عن يصى عن لايصى عن يصى عن لايصى عن يصى عن لايصى
وأهل دورته ودورات حوله ولا يزلون فى حفظ الله مادام نبيهم وعن ابن مسعود ان الله عز وجل
فى الخلق ثمانية قالوهم على قلب آدم والله فى الخلق اربعون قلوبهم على قلب موسى والله فى
الخلق سبعة قالوهم على قلب ابراهيم والله فى الخلق خمسة قالوهم على قلب جبرائيل والله فى الخلق
ثلاثة قالوهم على قلب إسحاق والله فى الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد
أبدل الله مكانه من الثلاثة فاذا مات واحد من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة فاذا مات
واحد من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة فاذا مات واحد من السبعة أبدل الله مكانه من
الاربعة فاذا مات واحد من الاربعة أبدل الله مكانه من الثمانية فاذا مات واحد من الثمانية
أبدل الله مكانه من العشرة فبهم يحيى ويميت قال لا لهم يسألون الله اكثار الامم فيكثرون

اجسادها ذات النفس لا تموت
ولو ماتت لما ذقت الموت
في حال موتها لان الحسنة
شرط فى الذوق وسائر
الادراكات وقوله تعالى
يؤتى النفس حين موتها
صفتها حين موت اجسادها

ويدعون على الجبابرة فينقصون ويسبقون فيدعون ويسألون فثبت لهم الأرض
ويدعون فيدفع الله أنواع البلاء (ولكن الله ذو فضل على العالمين) أي كاهم أولا بالأيضاد
وثانيا بالدفاع فهو يكف من ظلم الظلمة أما بعضهم ببعض أو بالصلحين ويسبق عليهم غير ذلك من
أقواب نعمه ظاهرة وباطنة (تلك) أي هذه الآيات التي قصصنا عليها من حديث الأولين
وعليك طالوت وآيات التايوت وانهم لم يجابروا على يد موسى وهو داود وقتل داود جالوت (آيات
الله) التي جعلت عظمتهم وتحت قدرته وقوته (تلكها) أي نقصها (عليك) يا محمد (بالحق) أي
بالوجه المتأني الذي لا يشك فيه أهل الكتاب لانهم يجدونه في كتبهم كذلك وأرباب التواريخ
(والت) أي والحال أنك (لمن المرسلين) بمادات هذه الآيات عليهم من علمهم من غير علم من
البشر ثم يهاجروا السابق على مدى الدهر ولما تقدم في هذه السورة ذكر رسل كثيرة ونسبت هذه
الآيات لله صلى الله عليه وسلم لم تنسب تشويق النفس إلى معرفة أسرارهم في الفضل هل هم
فيه سواه أو هم متفاضلون فأشار في علومه بقدر الكمال في قوله (تلك الرسل) بإدخاله بعد إعلانه
بعدمه من أنهم وعلموا أنهم وانما أهل الذي لا يزال والمقام الذي لا يزال (تنبه) تلك
مبتدأ والرسل حقيقة أي الرسل التي ذكرت قصصها في السورة أو التي ثبت عليها عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو جماعة الرسل والامم للاستغراق والغير (فثبتنا بعضهم على بعض)
بقصصهم بمجبة ليست لهم رسل أو حبيب ذلك من تنصيصهم في الحسنة بعد أن أضلنا الجميع
بالرسل ولما كان أكثر السورة في بني اسرائيل واستمر ذلك في اتباع موسى عليه الصلاة
والسلام ذكر وصفهم وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال (منهم من كالم الله) بالواظفة
وهو موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم كالم موسى ليله الحديرة وهي فتح الحديرة في معرفة
طريقهم من مسيرهم من مدين إلى مصر وفي الطور ومحمد الله المعراج حين كان قاب قوسين
أو أدنى وبين التكاثرين عظيم ومنهم أيضا آدم كما ورد في الحديث (ورفع بعضهم) وهو محمد
صلى الله عليه وسلم (درجات) على غيرهم عموم الدعوة ونسبت النبوة والاتباع المكتسبة في
الزمان الطوبى لهو بنسب جميع الشرائع ويكون رجة للمؤمن ويتفضل الله على سائر الأمم
والمجوزات المتكثرة المسقرة وأظهرها القرآن الذي يجر أهل السموات والأرض عن الايمان
بسورة من مثله والآيات المتعاقبة بعقاب الدهر والنضال العلية والعملية العالمة بالعصر
ولم يزلوا لا تقرأ وحده كفي به فضلا منة على سائر ما أوفى الانبياء لانه المجزة بالقيسة على
وجه الدهر دون سائر المجزات وبأنشأ في القصة بأشارته وحسن الجسد بشارته وتوسل الجبر
عليه وكلام الهام والتمادة برسالته وشيع الماسين بين أصابعه وغير ذلك مما لا يحصى الله
تعالى وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الآيات
ما آمن من مثله البشر وانما كان الذي أوتيته وحيا واما الله الى فارحوا ان كون أكثرهم
تابعوا يوم القيامة وروى عنه أنه قال اعطيت خيرا ليعطيه احد قبل نصرته بالرب من
مسيرة شهر وبعثت في الأرض مسجدا واطورا فاعاد رسل من أمتي ادركنه الصلاة فليصل
واحسن في الغنائم ولم يقل لاحد قبل واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه ويبعث
إلى الناس عامة وروى عنه أنه قال فضلت على الانبياء استوتيت جوامع الكمال ونصرت

(قوله وإذا أخذ الله ميتات
الذين آمنوا الكتاب ليمنه
لنفس ولا يكونونه) هان
قلت ما قاندة ولا يكونونه
بعد ليمنه للناس مع انه
معلوم منه (قلت) فائدة
التاكيد والمقابلة ليمنه

الرابع

بالرب واحتل في الغنائم وبعثت في الأرض مسجدا واطورا فاعاد رسل من أمتي ادركنه الصلاة فليصل
واحسن في الغنائم ولم يقل لاحد قبل واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه ويبعث
إلى الناس عامة وروى عنه أنه قال فضلت على الانبياء استوتيت جوامع الكمال ونصرت
رسلهم في النبوت (وأنتم أي بني من حرم الميتات) من أحياء الموتى وغيره (واحدناه) أي
قورناه (روح القدس) وهو جبريل يسير به حيث شاء وخص عيسى صلى الله عليه وسلم
باسمه لا فراغا اليه وفي تحقيره والنصاري في تنفذه حيث قالوا هو ابن الله وإسمه محمد صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى بعضهم حيث لم يقل ورفع محمد صلى الله عليه وسلم لم يلق الايام
من تحقير فضله وأعلانه قدره على ما ينبغي لما فيه من الشهادة على أنه العالم الذي لا يشك فيه والمميز الذي
لا يفتن ويقال لا رجل من فعل هذا فيقول أحدكم أو بعضكم برأيه الذي هو عرف واشهر
فيكون الخ من التصريح به وأورد صاحبنا وسئل الحطيشة عن أشعر الناس فذكر كزهر
والنايسة ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث أراد تنسيه ولو قال ولو شئت لذكرت نفسي ليرفعهم
أمره (ولو شاء الله) أي الذي له جميع الأمر هدى الناس جميعا باتفاقهم على دين واحد (ما اتفقن
الذين من بعدهم) أي بعد الرسل أي ما اتفقت أئمتهم (من بعد ما بعثتهم للنبات) أي المجزات
الوانصت على أي درسهم لا اختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا (ولكن اختلافوا)
لم يتبعوا تعالى ذلك فهم) أي فيسب عن اختلافهم ان كان منهم (من آمن) أي ثبت على إيمانه
(ومنهم من كفر) كأنه سار بعد الصبح ولما كان من الناس من أعى الله قلبه فنسب
إليه القول القادر من من أطلق اليهم استقلا قال الله تعالى ما علم أن الكل يخافه تاكيدا لما مضى
من ذلك بعد ذلك كرا الاسم الأعظم (ولو شاء الله ما قتلتوا) بعد اختلافهم بالايان والكفر
(ولكن الله يعمل ما يشاء) فهو قن من يشاء فضله ويخذل من يشاء عدله لا منه والآية دليل
على أن الانبياء متفاضلون في الأقدام وانه يجوز تنصيص بعضهم على بعض ولكن يصح لان اعتبار
الظن في ما يتعلق بالعمل لا بالاعتقاد وان الحوادث يدانته لقوله تعالى يفعل ما يريد بتأني
لمتبعه تعالى شيئا كانت أو غير الايمان أو كراهه ولما كان الاختلاف على الانبياء عينا الجهاد
الذي هو حكمة الدين وكان عباد الجهاد اتبع ذلك قوله جوامع إلى اول السورة من هنا
إلى آخرها وفي التاكيد بلفظ الأمر لما تقدم الحث عليهم من أمر التنسفة (يا أيها الذين آمنوا)
انفقوا مما رزقناكم) أي مما وجبت عليكم اتفانهم من الزكاة فائدة السدى وقال غيره أراد به
صدقة التطوع والشفقة في الخير أي فلا تجلبوا بالانفاق فانه لا راء أو آمن الفضل قال تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وصرف الأمر بالتبعض إلى الحلال الطيب منع
احتجاج المعتزلة في أن الرزق لا يكون إلا لا يكون ما موراه وانه غير مرغوب ورجب
من حلول يوم التناد الذي تنقطع فيه الأبواب التي أقامها جهانه وتعالى في هذه الدار فقال
(من قبل أن يأتي يوم) وموصوفاته (لا يبع فيه) أي قناه (ولا خله) أي صدقة تنفع (ولا
شفاعة) بغيره والمقضى لا يقضى فيه أسير جمال ولا يراعي الصدقة من مساو ولا الشفاعة
من كبر لم يمد إرادة الله تعالى شيء من ذلك ولا يكون الامير يدور ابن كسبر وابعور
بالنصب في سبع وخلة وشفاعة لا توين على الأصل والباقيون بالرفع والتشوين على انه في
تقدير جواب هل فيه يبع أو شلة أو شفاعة وإساحت حصانه وتعالى على الاتفاق بينهم
الا يتقدم الكافرين بكونهم لم يتصلوا بهذه الصفة لفضلهم عن الايمان وبعدهم منه

في الحلال ولا يكونونه في
المستقبل (قوله ربنا انك
من تدخل النار فقد
أخزيت) هان قلت هذا
يقضي خبري كل من
يدخلها وقوله يوم لا يخزي
الله النبي والذين آمنوا

بالمقتال فصارته الاية منسوخة في السيف فانه ابن مسعود (قدس سره من النبي) أي
 ظهر بالآيات البينات أن الايمان رشده يوصل الى السعادة الابدية وأن الكفر يوصل الى
 الشقاوة السرمدية والعاقلة متى تبين له ذلك بالبرهان نفسه الى الايمان طلبا للقرن بالسعادة
 والهدى فليبحث الى الاكرام والالهام (فن يكفر بالطاغوت) أي فن اختار الكفر ناشطاً بلان أو
 الاصنام (ويؤمن بالله) أي بالتوحيد وتصديق الرسل (فقد استمدت العروة الوثقى) أي قد
 واعتصم بالعروة الوثقى المحكم في الدين (لا انتصام) أي لا انقطاع (لها) قال التقي بما يشبه
 التدوين بالدين الحق والنيات على الهدى والايمان بالحق العروة الوثقى المأخوذة من الحبل
 المحكم المأمون تقطعها ثم ذكر المشبه به وأراد المشبه وقال الزمخشري وهذا غثيل للمعلوم
 بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوسة حتى يتصور به السامع كأنه يتصور السبع بعينه فيحكم
 اعتقاده والتشبه به والوحي تأتيت الاوحي وقبل العروة الوثقى السبب الذي يوصل به الى
 رضا الله تعالى (واقطع جميع) لما قبل (عليه) بالنيات والافعال وقيل بعينه لعلك الماهم الى
 الاسلام عاجب بصره على ايمانهم (اللهو) أي ناصر ومعين (الذين آمنوا) أي أرادوا أن
 يؤمنوا بالله تعالى يخرجهم أي بطافه وتأييده من الظلمات أي الكفر (الى النور) أي
 الايمان وأنهم النابتون على الايمان بأن يخرجهم من الشبهة في الدين ان وقعت لهم عياج لهم
 ويوفهم لهم من اجلها حتى يخرجوا منها الى نور اليقين وعن ابن عباس أنهم قوم كانوا كثر وا
 يعيسى وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت) أي الشيطان
 وقال مقاتل هو كعب بن الاشرف وحشي بن الخطيب وصار رؤس الضلالة (يخرجونهم) أي
 يخرجونهم من النور وهم كشار لم يكونوا في نور قط (أجيب) بأن الطغراف يدري من ابن عباس
 أنها نزلت في قوم آمنوا بعيسى فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كثر وابه وأنه تعالى ذكر
 الانوار في مقابلته يخرجهم من الظلمات فهو على العموم في حق جميع الكفار كما يقول الرجل
 لاه أخرجه من ظلماته لم يكن فيه كما قال تعالى في اخباره عن يوسف عليه الصلاة والسلام انه
 تركت له قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن قط ملتهم وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واسناد
 الاخبار الى الطاغوت باعتبار السبب لا ينافي تعالى قدرته تعالى وارادته به والطاغوت يكون
 مذكروا مؤنثا وواحد او جمعا قال تعالى في المائدة اكرهوا الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وقال في
 وقد آمنوا وأن يكفروا به وقال تعالى في المؤمن الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وقال في
 الجمع يخرجونهم من النور الى الظلمات وقوله تعالى (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) وعيد
 وتخير قال اليساوي ولعل عدم منالته بعد المؤمنين تعظيم لثأبهم ولما كانت التفرقة والجمع
 للعدل من أخرجه الشياطين من النور الى الظلمات ذكره عقب ذلك فقال (ألم تر) أي تعلم بما
 تخبرك به عما هو عندك كانتاهدة لئلا من كمال البصيرة وعاد عنه فليس من المعاني المارة
 (الى الذي) وهو غرود (ساج) جادل وخاصم (ابراهيم في ربه) وهو أول من وضع التاج على رأسه
 وتجبر في الارض وادعى الربوبية (أن أي لا) (ألم الله الملك) قطعي أي كانت تلك الحاجة
 من بطر الملك وطقانه فأورثه الكبر والعوق حاج لئلا قال مجاهد هذه لك الاوض شررها

(ان قلت) الموعود الزمان
 لا المادي (قلت) لما قال
 مناديا ينادي صاير مناديا
 مناديا فقال يستزيد
 يقول كذا أي سمعت قوله
 فقام يمدح ولهم وينادي
 خالدا على محذوف
 مضاف للمفعول (قوله
 ربنا فاعفوا لنا ذنوبنا وكفر
 عنا سيئاتنا) ههنا قلت

ومعبرها

وعبرها أربعة قرون ومائة وكان ابن المزمحلان في بيان صلى الله عليه وسلم وذو القرنين
 وأما الكافران فغروذين كذمان ومختصصين لم يلزمهم في الاية قبل على أن الله تعالى
 يعطي الكافر الملك فحقا حجة على من منع ايمان الله لا كافر من المعزلة وأول الملك بالمال
 والخدم الذي يتسلط به على غلبة الناس لا الملك الحقيقي وبهذا أول الزمخشري (ادعاه)
 ابراهيم الذي قرأ حجة في بسكون المياه والياقوت يصعب (يحيى ويميت) أي يخلق الموات
 والحي في الاجساد وهذا جواب عن ال غرود كورقة قد حال لغرو من ربك فقال له ابراهيم
 ذلك واستأنفوا في وقت هذه المناظرة فقال مقاتل لما كسر ابراهيم الاصنام بعينه غرود ثم
 أخرجه ليصرقه بالشار فقال له من ربك الذي تدعونا اليه وقال اخرون كان هذا بعد القائم في النار
 وذلك ان الناس خطوا على عهد غرود وكان الناس يتارون من عنده فكان اذا أتاه الرجل في
 طلب الطعام لمن ربك قال أنت باع منه الطعام فانه ابراهيم فقال له من ربك فقال له
 ذلك (عابا نا حيا) وأستقر أنافع هذا الاثم من أن يصغر مدامتصه الا بالياقوت بالنصر قال
 أكثر المنسرين دعا غرود ورجل فقتل احدهما واستباح الآخر ليعمل ترك القتل احيا فاستقل
 ابراهيم الى حجة أخرى لا يجوز ايل لما من غياؤه فان حجة لازمة لانه أراد بالايعاض احيا
 الميت فكان له أن يقول فاحي من أمت ان كنت صادقا لكنه اشغل الى حجة وأضح من الاوحي
 ذكرها الله تعالى بقوله (قال ابراهيم فان الله باي الناس) وهو الذي أوجدها (من المنسرق)
 أي في كل يوم قبل أن توجد أنت بدهور (فأتى بها) أنت (من المغرب) ان كنت صادقا فها
 تدعى ولو يوما واحدا وفي ذلك اشهاد اريان الله تعالى لا بد وأن باقي الشمس من المغرب لكون
 في ذلك اظهار نصرته له احييت شامسي بطاها من حيث غربت كما يطام الروح من حيث
 قبضت ليكون طلوع الشمس من مغربها آية مقابلة لقيام الساعة وطلوع الارواح من أبدانها
 (فهو الذي كبر) تحسيس ودهش وانقطعت بجمته ولم يبط ابراهيم طعنا فراجع فرعى كتيب
 رول أعرف فاحذ من طبعه بالقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما أتى اهله ووضع متاعه فقامت
 امرأته الى متاعه فتنصته فاذا هو ايجود طعما رآه فاحذته وصنعت له منه وقرته له فقال لها
 من اين هذا قالت من الطعام الذي جئت به فعرف ان الله تعالى رزقه فمد الله تعالى (فان قيل)
 كيف جئت غرود وكان يكتمه ان يعارض ابراهيم فيقول له أنت ربك حتى يأتي به من المغرب
 (أجيب) بأن الله تعالى صرفه عن ذلك اظهار العجبة عليه أو مجهزة لابراهيم عليه الصلاة
 والسلام أو أنه ساف ان لوسال ذلك دعا ابراهيم ربه فكانت زيادة في فضيحه وانقطاع غم بهت الله
 تعالى في غرودين كتمان ملكا أن آمن في واتركا على ملكك قال قيل رب غري فقام الثانية
 فقال له ذلك فاعبى غم ثم أتاه الثالثة فاعبى عليه فقال ذلك الملك فاجع جوعك الى ثلاثة أيام
 فجمع الجار جوعه فاحضر الله تعالى الملك ففتح عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فم بررها
 من كثرتم افعيها الله عليهم فاكث شحهم وشرب دماهم فلم يبق الا العظام وغرود كما هو
 يصعب من ذلك حتى قبضت الله عليه بهوضة قد شلت في مقعره فكنت أربع ليلة سبعة يضرب
 رأسه بالطارق وأرغم الناس به من جمع يديه ثم شرب به موارسه وكان جبارا ربه اية تسعة ففذه
 الله تعالى الى أمة اية تسعة كذا كذا ثم أماته الله وهو الذي بنى صراطا ولا يصد عنه الى السماء

كف قال الثاني مع انه
 معلوم من الاول (قلت)
 المعنى مختلف لان الفقران
 مجرد فصل والسكة - ير
 نحو السيات بالحيات
 (قوله) آتنا ما وعدتنا على
 رسالتك أي على السنتهم

لما قال لها نارسى الله تعالى عليه اربع قدمته وساق قصته في غار ان شاء الله تعالى (والله
 أعلم) القوم الطامس بالاكتمال في حجة الاحتجاج (أو كاذب سرعى قرية) فيه حذف تقديره
 أو رأيت مثل الذي لحذف لانه لم تره لانه كان كاذباً كذا تعجب وتصعبه بحرف التشبيه لان
 المنكرين للاحما كثر والجاهل بكهنته أكثر من أن يحصى بخلاف دعى الرومية وقيل
 الكاف عن دقة تقدير الكلام أم ترى الذي صاح إلى الذي هو والمراد عزير بن بشر حيأ أو
 انظر أو الكفار بالبعث ويؤيده انظمه مع عزير في سلك وكلة الاستدلال التي هي أي يحيى
 وأكرم القسرين في الاول والثريه بيت المقدس من حين خرج من مصر وقيل بني اسرائيل حتى
 أذهبهم ثم اصرح بنودهم ان لا كل رجل منهم تره اياهم فذهب في بيت المقدس فقهوا حتى
 ماؤهم ثم اصرحهم أن يجدهم أو من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عندهم صغبرهم وكبيرهم من
 بني اسرائيل فاختار منهم سبعين ألفاً من قسبيهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل
 منهم أربعة وفوق من بني اسرائيل ثلاث فرق فتلقاتهم وذلك اسبابهم وكانوا اقربهم بالاسام
 وقيل هي القرية التي خرج منها الالف وقيل غيرها (وهي غارة) أي غارة (على عرونها)
 أي فوقها بان سقط السقف ولا تم سقط الحدار عن علمها آخر بها فقتلهم (قال أنى) أي
 كيف يحيى هذه الله بعد موتها أي عاصرت اليه من الخراب وذهب الالهي بعد هذا إلى
 ما كانت عليه عامرة أهله وهذا اعتراف بالجزع من معرفة طريق الاحياء واسطة نظام القدرة
 الحيوان كان النازل مؤمناً واستمعاد ان كان كافر (فأما الله) واليه (مائة عام) ميتاً (ثم بعثه)
 بالاحياء لانه به كيشة ذلك (قال كم لبثت) أي مكنت أي بالاحياء الله بعث الاله كما ناله كم
 لبثت وعن ابن عباس ان عزير كان عبداً صالحاً حكيماً مات في ذات يوم إلى ضعة ليله عاهداً
 فلما انصرف انتهى إلى خربة حين قامت الظهيرة فاصابه الحرق فدخل الخربة وهو على حماره فقتل
 عن حماره وبعثه الله فيها تين وسلة فيها عجب فقتل في ظل تلك الخربة وأخرج قصصه كانت معه
 فاعتصر من العنب الذي كان معه في القصعة ثم أخرج خبزاً باسمه فاقامه في تلك القصعة في
 العصور ليل قبل كانه ثم استأق على قتله وأسند رجله إلى الحائط فنظر من تحت تلك السور
 ورأى ما فيها وهي ساقطة على عرونها ورأى عظما مائتة فقال أي يحيى هذه الله بعد موتها فلم
 يزل أن الله يحيى والى كن قالوا انهم ابعث الله تلك الموت قصص روجه فاما الله مائة عام فلما
 أتت عليه مائة عام وكان في صباين ذلك في بني اسرائيل أموراً واحدة بعث الله إلى عزير ملكاً
 فنطق قلبه ليعقل به وعينه لينظر به ما افعلة كيف يحيى الله الموتى فركب خاتمه وهو ينظر
 ثم كسا عظامه اللحم والشعر والجلد ثم نفخ فيه الروح كل ذلك يرى ومقل فاستوى بالانفصال
 له المائتة لم يلبث (قال ايستويها) وذلك ان الله تعالى أمانه ضحى في أول النهار وأحياء بعد مائة
 عام في آخر النهار قبل غيبوبة الشمس فقال لبثت يوم ما هو يرى أن الشمس قد غربت ثم انفت
 فرأى بقية من الشمس فقال (أو بعض يوم) أي: بل بعض يوم (قال أي الله أو المائتة) بل لبث
 مائة عام) ثم أتاه من كثر وعادهم بالظلمة المائتة في كم لبثت وفي حال لبث وفي بل لبث
 والياقون بالادغام ثم قال له الله والمائتة (فانظر إلى طعمه) وكان تينا أعباً (وشربك) وكان
 صغيراً أو ابتار لم يقبته) أي لم يغيره من زمان فكان السنين والعنب كانه قد قطعت من

(فانقلت) ما فائدة لدعاء
 مع علمهم انه لا يتقلب المباد
 (فان) فائدة العبادة لان
 الدعاء عبادة مع ان الوعد
 من الله لا موعنة عام يجوز
 ان يراد به انفسه
 فسالوا الله ان يجعلهم من

ساعة والعصير كانه قد عصرا والذين قد حلب من ساعته قال الديك في أي كانه ثبات عليه
 السحرة وانما افراد الضمير لان الطعام والشراب كل نفس الواحد (فان قيل) اذا كان الماد
 كافر فكيف يسوغ أن يكلمه الله (أجاب الزمخشري) بان الكلام كان بعد البعث ولم يكن اذ
 ذلك كافر أو قال أبو حيان لانص في الآية ان الله كلمه شفاهاً وقرأه ووالديك في لم يتسن
 بادعاء الهاء اذا واصلها بعبادها والياقون بانهم اوقى الوقف فائتة للجمع (وانظر إلى حمارك)
 كيف هو ثم اصرحهم انهم كان له حمار قد ربطه وقيل رآه حماره كانه حمار ربطه حفظ بلا
 ما ولا علف كما حفظ الطعام والشراب من الثعلب وقوله تعالى (وانتجمل آية ناس) معطوف
 على محذوف تقديره تعلم ان ذلك تعلم والجملة آية وقيل الوارادة معجزة أي انجذبت عبرة واولا
 على البعث بعد الموت (وانظر إلى العظام كيف ننشرها) قرأنا في وامن كثر وأوعر وبالراء
 ومعناه تنحيط والياقون بالراء ومنه ما نرى في الارض وتردها إلى أما كم من الجسد وفي
 الآية تقديم وتأخير وتقديره انظر إلى حمارك وانظر إلى العظام كيف ننشرها وانجذمت آية
 للناس واستأقوا في معنى الآية فقال الاكثر ان اراد به عظام حماره وهذا يؤيد كون حماره
 كان ميتاً قال السدي ان الله أحيا عزير ثم قال له انظر إلى حمارك فذلك ولبث عظامه فبعث
 الله روحاً قامت بعظام الحمار من كل رجل ورجل الذي ذهبت به الطيور والسباع فاجتمعت
 فركب بعضهم في بعض وهو ينظر فاصار من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسا العظام اللحم والادما
 كما قال تعالى (ثم كسوها اللحم) فصار حمار الاوح تبعه ثم أقبل ملك عيسى حتى أخذ بعض الحمار فنخف
 فيه فقام الحمار وتمحق باذن الله تعالى وقال الاقنون اراد به عظام هذا الرجل فاحيا الله عظمه
 ورأسه وسائر جسده ميت قال انظر إلى حمارك فنظر فقرأ حماره قائماً وافقاه كهيته يوم
 ربطه وهذا يؤيد كون حماره كان حياً وذلك من اعظم الآيات أن يبعث مائة عام من غير علف ولا
 ماء قال الضعفاء وقناة وتقدير الآية أي على هذا وانظر إلى حمارك وانظر إلى عظامك كيف
 ننشرها روى أن عزير لما احياه الله تعالى ركب حماره حتى أتى محله فأنكره الناس وأنكر
 الناس ومنازله فانطلق على وجهه حتى أتى منزله فإذا هو بجور ومجاعة فبعث الله في علم امانته
 وعشرون سنة كانت امة لهم فخرج عزير عنهم وهي بنت عشرين سنة فقال لها عزير يا هذا هذا
 منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت احداً من كذا وكذا سنة يذكرك عزير
 فقال قاتلنا عزير فقال سبحان الله فان عزير فقد فاه من مائة سنة لم نسمع له بك قال ان الله
 امانتي مائة سنة ثم بعثني فالت فأن عزير كان رجلاً مستجاب الدعوة فيدهر بالمرضى وصاحب
 البلايا العافية فاعاد الله أن يدعى بصري حتى أركب فان كنت عزير ارفعك فاعاد به وسبح
 يده على عينيها فبعثها وأشد ذبيدها فقال وهي باذن الله تعالى فاطاني الله رجلاً اقامت صحبة
 كما كانت من عتال فنظرت إليه فقالت أشهدك عزير فاطانت إلى بني اسرائيل وهم في
 انه يقيمهم بحالهم وابن العزيز شيخ ابن مائة سنة وعثمان عشرة سنة وشو بنه شيوخ في المجلس
 قال الضعفاء عاد إلى قريته شاباً واولاده واولاد اولاده وشيوخ وبها عزير وهو أسود الرأس
 والوجه فقالت هذا عزير برقداه كم فكدوها فقالت أنا فلاة مولاة لكم دعاني ربه فردد على
 بصري واطلق رجلي وقدم أن الله أمانته مائة عام ثم بعثه فنهض الناس وأقبلوا عليه ونظروا

ارادهم بالوعد قوله لا يقرنك
 نقب الذين كفروا) النهي
 في الاقنط لا تناب وفي
 الحققة قلاني والمراد امته
 والقصد بذلك النهي عن
 الاعتراض بالقلب في ذكر
 القرو وتزبل السبب من

اليه وقال انه كان لاي شاة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير
 فقال يا اسرائيل فانه لم يكن فينا احد حفظ التوراة فاما حدثنا عزيز فقرأهم التوراة ونحن
 الحفظ ولم ينجحنا احد فله فمروا بذلك وقالوا هو ابن الله وسيا في الكلام على ذلك في سورة
 برامان شاه الله تعالى (فلا تدين به) ذلك الما شاهد وتفاعل بين مظهر تقدر فلان تدين به ان الله على
 كل شيء قدير (قال اعلم ان الله على كل شيء قدير) فلهذا من الاول لالة الثاني عليه كما في قوله
 ضرب بنو نصر بترابا وقرأ حزقيا انكسافا بوصول الهة من قبل العين وسكون الميم والبايون
 بقطع الهة من ربيع الميم (و) انكر (ادع ابراهيم رب ادي) اي ابراهيم فقرأ ابن كثير
 والسويي سكون الراء من ادي وقرا الدوري باختلاس الكثير والبايون بكسرة كلمة (كيف
 نجي ادي) قال الحسن وتارة والله ان كان سب هذا القول من ابراهيم عليه السلام
 انه صر على دابة ميتة قال ابن جرير كانت جيفة ميتة فقرأوا فمروا بها فمروا بها فمروا بها فمروا بها
 اذا صعد الجرجيات الحيتان ودواب البحر فاكلت منها او ما وقع منها بصير في البحر واذا انحصر
 البحر جات السباع فاكلت منها او ما وقع منها بصير فاكلت السباع جات الطير فاكلت
 منها او ما سقط قطعته الريح في الهواء فلما رأى ذلك ابراهيم تعجب منه وقال يا رب قد علمت انك
 تعجبه هاهنا من السباع وهو اصل الطير واجوافه دواب البحر فارتى كيف تعجبه فانه اذا
 يقينه فاما تدين الله بقوله (فانه اول نون) بقدر في على الاحياء مع علمه بايانه ذلك ليعجب
 بما اصاب به فليعلم السامعون غرضه (قال بنو) يا رب امنت (ولكن يطمعن في) اي ليسكن
 قاضي الى المعايير المشاهدة اذ ان بصيره بعد علمه اليقين من اليقين فان العيان يقيني المعرفة
 واما انتم فما لا يقينه الاستدلال واما قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولو
 اثبت في السجين طول ما لبث وسب لا حجت اله اي فقال يا سليمان انطلي ايس فيه اعترف
 بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه اني الشك عما يقول اذ لما شك في قدرة الله تعالى
 على احياء الموتي فابراهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع را اله من النفس
 وكذلك قوله ولولا يثبت في السجين طول ما لبث وسب لا حجت اله اي فقال له انه لما قال له فمر وذا ما
 احب واميت قال له ان احياء الله يرد الروح الى ديم افلا تخبروه ذلك عاينته فلم يقدر ان يقول
 نعم وانما نقل الى تقرير آخر ثم سأل ربه ان يريه ليطمئن قلبه في الجواب ان سئل منه مرة اخرى
 فاعز بقوله ثم تعلق الله في البطنة (اييب) بانها تعلقت بحدود تقدره وانما
 سالت ذلك ارادة طمأنينة القلب وقيل بل كان قد علمه بالبرهان الربوبية المحي ولكن طمأنينة القلب
 فاجيب بالتمنع منها ولو جازم موسى عليه السلام له ان الله انصر لها اجيب بالتمنع منصرها
 (قال تعالى) (فقد اربعة من الطير) قال مجاهد وابن جرير اخذوا سوادا وديكا وسامة وغرابا واغوا
 شخص الطير لانه افرح الى الانسان شيئا كدودا والراس والمني على رجليه واجمع ثلوا من
 الطيور لان قيمها يتكلم وما يتكلم الطير في كافتها ولا يملك كالهدهد وفي هذا اي ان
 احياء النفس بالحياة الابدية انما يشاق بماتة حب السموات والارض التي هي صفة الطائر من
 والصورة المشهورة من الطير وخساسة النفس وبعد الامل المتعجب من الفخر والترف
 والمساورة الى الهوى المودع من الحرام ومنهم من ذكر ان سر بل الحامدة وروى بها البطنة

السبب والتمنع عن السبب
 وهو غير ورتابهم فتمنع
 لمسبب وهو الاغتراف
 بتقليد السبب والتمنع
 تمسكهم في التبعات
 والاموال والانتقال بها
 في البلاد متبعين والتغير

ويديل الثواب الفروق (فصرهن) أي فاعسكن واسكنهن (اليسك) قرأ حجة بكسر الصاد
 والبايون يضعها (فان قيل) سامة هي امر يضرم الطير الى نفسه فمدان ياخذها (اييب) فانه
 لستامها ويعرف اشكالها او عيا ستم او حلالها لستامها ليس عليه بعد الاحمال ولا يتوهم انها
 غير ذلك ولذلك قال بانك سامة وروى انه امر بان يذبحها وينتشر ريشها ويقطعها ويرق
 اجزائها ويخلط ريشها ودمها ويطعمها وان يسترقبهم ثم امر ان يجعل اجزائها على
 الجبال كما قال تعالى (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا) واختلاف في عدد الاجزاء والجبال فقال
 ابن عباس وقتادة امر الله تعالى ان يجعل كل طائر اربعة اجزاء ويجعلها على اربعة اجبال
 على كل جبل جزء من كل طائر قال السدي وابن جرير يصير اربعة اجزاء ووضعها على سبعة
 اجبال وامسك رؤسهن ثم عاهن تعالى بان الله يجعل كل طائر من دم طائر صري الى النظر
 الاخرى وكل ريشة الى الريشة الاخرى وكل عظم يصير الى العظم الاخر وابراهيم نظر حتى
 صارت جثثا بغير رؤوس ثم انبان الى رؤوسهن سعيان التي كل طائر برأسه فذلك قوله تعالى (ثم
 ادعهم بانفسهم عيا) اي امر به وقيل سعيان لانهم لو طارت لم يتأقروهم متوهم انها غير تلك الطير
 وان ارادها غير سلمة قال البضاوي وفي ذلك اشارة الى ان من اراد احياء نفسه بالحياة الابدية
 فعليه ان يقبل على القوى البسنة كالسحرة والغضب فيقتله او زوج بعضهم اي بعض حتى
 تتكسر رؤوسهم انقطاعا عن مسرعات حتى دعاهن بداعية العقل او الشرع وكذا لما شاهد على
 نضل ابراهيم وعينه اى ربه في حاله على ايسر الوجود واره عزير اربعة امانات ما تعاقبها واعتران
 الله عزير (لا يجز عاير بدم حكميم) ذو حكمه بالغة في كل ما يشغل (مثل الذين يتفقون) اي
 يذلون (اموالهم) طيب النفس (في سيد الله) الذي له الكمال كما اي في طاعة كمال زارع
 ومثل ما يتفقون (كذل حبة) مما ذكره فلا بد من سذف كما تقررا ويقال مثل تقفتم كذل حبة او
 متاهم كذل بالدرجة (انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) والمنبت هو الله سبحانه وتعالى
 ولكن الحبة لما كانت سيدة السند اليها الاتيات كما يستدل الى الارض والى الماد وترافع وابن كثير
 وابن عاصم فاعلم ان ربنا التايت عفة السنين والبايون بالادغام ومعنى انما تسبع سنابل
 ان يخرج منها اساق ينبت منها سبع شعاب لكل واحدة سنبلة وهذا القليل هو بر الاضاف
 كما في امره وربعين عيني الناصر (فان قيل) كيف صح هذا القليل ولم ترسنبلة فيها مائة حبة
 (الحجب) بان ذلك موجود في الحسن والقدرة وغيرهما وبعثت ساق البرقة في الارض القوية
 المغلة فتخرج من هذا المبلغ وعلى تقدير عدم وجوده وهو غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا يجوز
 ضرب المثل به وتاول ذلك الضعاف فقال كل سنبلة انبت مائة حبة (فان قيل) هل قال الله
 تعالى سبع سنابل لانه جمع قوله كما قال الله تعالى وسبع سنابل خضر (الحجب) انما تقدم في قوله
 تعالى ثلاثة قروظ والله يضاعف لمن يشاء فضله تلك المضاعفة اوضاعف على هذا من يدان شاه
 ما بين سبعين الى سبعمائة الى ما شاء من الاضاف مما لا يعلمه الا الله على حسب حال المنفق من
 اخلاصه وتعبه ومن اجل ذلك تتفاوت الاعمال في مقادير الثواب (والله واسع) اي غني يعطي
 عن سعة (عليه) بنية المتفق وقدر انفاقه ومن يستحق المضاعفة (الذين يتفقون اموالهم

انما تالم ويشكركم قلبه
 اذا رأى القسي يتقلب
 ويتعجب من اقلها كذا كذا
 التقلب
 (سورة النسا)
 (قوله ولئن كنتم ازواجه)
 اي حوا (فان قلت) اذا

في سبيل الله) اي في طاعته قال البكاي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما بعد الركن باربعة آلاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان ثدي غالية آلاف درهم فاهكت هم نفسي وعيالي اربعة آلاف واربعة آلاف اقرصت باري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما مسكت وفيما اعطيت واما عثمان بن عفان والمسلمين في غزوة تبوك فبالتبعية باقتسامها واحلاسها والف دينار قال عبد الرحمن بن عوف جاء عثمان بالف دينار في جيش العسرة فاصحابا في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يدخل في ابذه ويقلها ويقول ما شرب ابن عثمان ما عمل بعد اليوم وقال يارب عثمان ربيت عنه فارض عنه (ثم لا يقبلون ما انفقوا امسا) اي على المتفق عليه بقوله مثلا قد احببت اليه وجبرت حاله فيعدون عليه النعمة فذوالقائد عباد الله بالصدقة واخص به صدقة انفسه لانهم من القباد تعسروا وتكثير ومن الله افضال وتذكير وكان السلف يقولون اذا صنعتهم صنعة فانسوها والعرب يتكلمون بكثرة المديون عليه فمن الاول قول الفاضل

فراهم عرفت عدي عظما * انه عندك مسدود رحمة
تنسأه ككان لم تاته * وهو في العالم مشهور كبير

كانت مخلوقة من آدم وشعر
مخلوقة منها ايضا يكون
نسبها اليه نسبة الولد
فمكون اختلافا لا اما
فان خلقها من آدم لم
يكن يولد كسابق الاولاد
من الابد فلا يلزم منه شجرة

ومن الثاني قول الفاضل
وان امر السدي الى صنعة * وذ كبريا امره ليجعل
وقد سلط الامم على من المان وهي امر من الامم مع المان ويطلق المان ايضا على النعمة
يقال لفلان على حنة اي نعمة والنداء بالابن
فحق علينا بالام قانما * كلامه يا قوت ودر منظم
وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا لا آتية (ولا اذى) له كل بذك ذلك الى
من لا يحب وقوفه عليه او يتناول عليه بسبب ما انهم في التقاوت بين الاتفاق وترك المان
والاذى (الهم اجرهم) اي ثواب انفاقهم (عند درهم ولا خوف عليهم) اي فلا يخافون فقد
اجرهم (ولا هم يحزنون) في الاخرة بسبب ان لا يوجد (قول معروف) اي كلام حسن
وردي السائل جبل لان القول بلجل وان كان يرد السائل بشرح قلبه ويروح روحه وقيل
عند حسنهم وبغفرة) اي بان يستمر عليه خلته ولا يمتد ستمه ويضمر زعنة اذا وجد منه ما ينقل
عليه عند رده خبر من صدقة دفعه اليه (يتبعها اذى) اي من تبعية السائل او اول يؤيه
(فان قيل) لم لم يعد ذكر المان فيقول يتبعها من اواذى (اجيب) ان الاذى يشمل المان وغيره كما
تقرر وانما نص عليه فيما امر الكثر نوقر عن المتصدقين وعسر شدة غلهم منه وذلك قدم على
الاذى على بعضهم الاية واردة في صدقة التطوع لان الواجب لا يحمل منعه ويحفل ان يراها
الواجب فانه قد يحصل به عن سائل الى سائل وعن فقرا الى فقرا وانما يصح الابتداء بالكره وهي
قول لا تحصد اصحابها بالصدقة وهي معروف واما المعطوف وهي مغيرة فلا يحتاج الى تخصيص
لتبعية (والله اعنى) عن صدقة العباد وانما امرهم بشيئهم عليها (حاجب) بتأخير العقوبة
عن المان والمؤذى بصدقة (بابها) الذين آمنوا لا يتناولوا صدقاتكم اي اجوروا لان الصدقة
وتعت ولا يصح ان تبطل (بابها والادى) (فان قيل) يظهر هذا اللفظ ان مجموع المان والاذى

يطلان الاجر فيلزم انه لو وجد احد هذه دون الاخر لا يبطل الاجر (اجيب) بان الشرطان
لا يوجد واحد منهما دون الاخر لان قوله تعالى ثم لا يتبعون ما اتفقوا وما ولا اذى يقتضي ان
لا يقع هذا ولا هذا اي لا يبطل بكل واحد منهما الا بالاطالا (كاذبي) اي كاطال اجر نفقة الذي
(يقف ما له ثناء الناس) اي مراياهم لمروا نفقته ويقولون انه كريم حتى (ولا يؤمن بالله
واليوم الاخر) وهو المنافق لان الكافر من يكفر وغيره (فقله) اي هذا المراق في
انفاقه (كحل صفوان) وهو اظلم الامس (عليه) اي استقر عليه (قرب) والارباب معروف
وهو اسم جنس لا يثنى ولا يجمع وقال المبرد هو جمع واحد تريدة فانه هذا الخلاف انه لو
قال لا وجته انت طلاق عدد القرب انه يقع عليه طلاقة على الاول وهو الاصح وثالث على
الثاني (فما صاب وابل) وهو المطر الشديد المنع المطر (فقر كصددا) اي املس تيمان
القرب وقوله تعالى (لا يجدون على شيء عسا كسبوا) استثنى لبيان مثل المذاق المتفق
رياء اي لا يجدون له قوابل الاخرة كالابو يدعى الصفوان شي من القرب الذي كان عليه
لاذهاب المطر (فان قيل) كيف قال تعالى لا يجدون بهد قوله كاذبي يتفق (اجيب) بانه
تعالى اراد بالذي يتفق الجنس او القرب الذي يتفق ولان من والذي يتبعها فان كانت فيس
كن يتفق وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاخر
قالوا يا رسول الله وما الشرك الاخر قال الربا يقول الله تعالى لهم يوم يجزى العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى ابو هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدته ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد اي
أمره لفضي عنهم وكل أمه جائنة وأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله
ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للثائر الم اعلم انك ما نزلت على رسولك قال بل قال فماذا
عملت فصاحت قال كنت أقوم به آناه للسل وأنا انما ارفقه قول الله تعالى كذبت وتقول
الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت ان يقال فلان قارئ وقد قيل ويؤتى بصاحب المال
فيقول الله الم ارفع عليكم حتى لم أدعك تحتاج الى أحد قال بل يارب قال فماذا عملت فيها
أنت قال كنت أصل الرمح وأصدق فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت
ويقول الله بل أردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله
له فيما اقلقت فيقول يارب أمرت بالخهاد في سبلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت
وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت ان يقال فلان جري وقد قيل ثم ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركبت فيقال يا باهرية وأنتك الثلاثة أول خلق الله تسعهم النار يوم
القائمة (والله لا يدعى القوم بالسكافرين) الى الخبز والرشاد وفيه نهي بان الربا والمق
والاذى على الاتفاق صدقة الكفار ولا بد ان يجتنبوا عنها (وربما) نفقات (الذين يتفقون
اموالهم بشيء) أي طلب (مراضات الله) أي رضا (وتقيستهم انفسهم) أي تقيستهم بالنظر
في اصلاح العمل واخلاصه للجل على الحق والصبر على جميع مشاق السكالك فان من راض
نفسه بجمعها على بذل المال الذي هو شقيق الروح فان بذله شق على النفس لان النفس اذا
رضيت بالتصالح عليها وتسكنها بما يصعب عليها ذات خاضعة لصاحبها وقل طمعها في اتباعه

حكم البتة والاعتية
فيا (قوله) أو أو البتة
أموالهم اي اذا بلغوا
وان لم يسهوا أيتا ماله
البلوغ وانما هو أيتا ماله
هذا القرب عندهم بالبلوغ
ففيه يجازي الكون (قوله)
ولا تكلوا أموالهم الى
أموالكم اي مضمومة
اليها (ان قلت) كل مال
التي حرام وان لم يضم الي
مال الوصي فلم يخص النبي

شهوتهما فيسبل عليه جماله على سائر العبادات، ومثى تركها هو مطبوعه على الفاضل زاده هاشمي اتباع الشهوات فمن للتبعض مقبول به مثلها في قواهم عز من عطفه وحرك من نشاطه (فان قيل) ما معنى التبعض (اجيب) بان معتاده ان يذل ماله لوجه الله تعالى فقد ثبت بعض نفسه ومن يذل ماله وروحه فهو الذي شئنا كلها ارضد بقا الاسلام وتحققا ليزا من اصل أنفسهم لانه اذا اتفق المسلم على دليل الله تعالى ان تصديقهم وايمانها يتوابع من اصل نفسه ومن اخلاص قلبه فمن على هذا الاستدلال الغاية كقوله تعالى حسد من عند أنفسهم (كخزجنة) أي بستان (زروه) وهي المكان المرتفع الذي يتجرى فيه الانهار ولا يملأ الماء ولا يملأ هو على الماء وانما عليه بار بولان الثبات عليها احسن وانك وقرأ ابن عارود عامر بقوله الراوي والباقيون بضمها (اصابع اوبل) أي مطرشيد كثير (قاتت) أي اعطت (أكلها) أي عثرت اوقرا نافع وابن كثير واوجرو به تكون الكفاف والباقيون بضمها (حقيقين) أي مثل ما يثر غير عايب الوابل والمراد بالضعف المثل وقيل أربعة أمثاله لان الضعف قدر التي ثمرته معه فيكون الضعفان أربعة واستظهره الباقي وقال أبو حسان يحفل اشما للتكثير أي ضعفها بضعف أي أعضاها كثيرة لان النقة لا تصاعف بحسنة فتظل بعشر وسبعائة وأزيد وأصبه على الحال أي مضاعفا (فان لم يصيبها اوبل فظل) أي مطرشيف يصيبها ويكنى الارتقاقها والمعنى ثمره يزكو كثر المطر اوقل فكذاك ثقتات مذ كثر كثر عند الله كبرت أو قلت (والله بما عملون بصير) فيجاز بكم به نفسه وعدو وعد (أو ذا حد تم) أي أحب حياته فيها (ان تكون الجنة) أي بستان (من تخيل) جمع تخلة وهي الشجرة القائمة على ساق غير هان أعلاها في كمالها تنفع حتى في خشبها مثلها كمثل الزمن الذي ينفع به كله (وأعقاب) جمع عقب وهو خير الكرم لا يتبع ثمرة بجهة العواصم خاص الجنة بل يتفرع علوا وسفلا ومنه وبسرة مثله كمثل المؤمن المتقي الذي يكرم يتقوا في كل جهة وما كان الجنان لا تقوم ولا تدوم إلا بما قال تعالى (تخبرني من تحت الانهار) أي من تحت هذه الانهار (انفيا) أي الجنة تفرع عن الفل والعقب (من كل الفرات) فهي يتفرع على سائر أنواع الانهار وانما خاص الفل والعقب بالذ كثر فيه ما وكثرة منافعه ما وحسن منظرهما (واصابه) أي والحال انه أصابه (الكبر) أي كبر الائق فصار لا يتقدر على اكتساب (وله ذبضعفان) بالضعف كضعف وبالكبر (أصابها) أي الجنة (اعصار) وهو الريح العاصف الذي يرتفع الى السماء كأنهم اعمرو وتوسمها الغمامة الزويعه وجهه أعاصير والعاصار من بين سائر الرياح مذ كثر ذوا جمع اليه الأخير مذ كثر في قوله (فيه نار فاحترقت) تلك الجنة ففتقدها أخرج ما كان الهوا يقي هو وأولاده غير متعبرين لاحد لهم وهذا مثل ضربه الله تعالى اهل المنافق والمراقب بقوله على في حسنة كحسن الجنة فتعبر كما كانت تقع صاحب الجنة بها فاذا كبر وضعف وصار له اولاد ضعفا فصار أصاب حسنة اعصار فيه نار فاحترقت أخرج ما يكون الهوا ضعف عن اصلاحه الكبر وضعفت أولاده عن اصلاحه الفخرهم ولم يجدهم ما يهتد به على أولاده ولا أولاده ما يهتدون به عليه فبقوا جميعا متعبرين بنعيم ولا حسنة لهم كذالك يهل الله تعالى على المنافق والمراقب في الآخرة حين لامعيت الهما ولا يؤد ولا فاقلة

بالضموم (قلت) لان كل
قال التمس مع الاعتناء
أقبح فاذل الشخص التمس به
ولا هم كانوا اياكونه مع
الاعتناء عنه كما التمس على
فاوقع منهم قوله ولا يويه
لكل واحد منهما ما ليس
بملكه ان كان له اى
سواه كان الولد كسر أو
أخوه ما يخلف الاب فيما
اذا كان الولد أخى من الزائد

والاستقام بهم في الشيء وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما هو مثل ضرب بار جيل على
بالطاعات ثم امت الله الشيطان فعمل بالباطل حتى أصرق أهله (كذلك) أي مثل هذا البيان
(بين الله) أي الذي له الحكيم كامل (الملك) أي الذي (تتذكرون) فيه اعتبرون
بهم ولهذا ذكر سبحانه وتعالى أن الاتفاق على قسمين وبين كل قسم وضرب له ملاذ ذكر كيفية
الاتفاق بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتفقوا (أي ذكر أن من طيبات) أي جيات (ما كنتم
من المال التجارة والصناعة وقصد دلالة على إباحة الكسب وأنه ينقسم إلى طيب وخبث
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أطيب ما على
الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه وقال صلى الله عليه وسلم ما على كل أحد طعما فاطن خرامن
إن يأكل من عمل يده وكان داود عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده وإن كانوا جبة في مال
التجارة فيه ما لحول تقوم العروض فيخرج من قيم أربع العشران كان قيمة عشرين ديناراً
وأما حتى درهم نصفه فذكر كما قال مرتين جندب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر أن
تخرج الصدقة من الذي به السبع (وعما) أي ومن طيبات ما (أمر) بينكم من أراض
من الحبوب والثمار والمعادن خذف المضاف وهو طيبات من الثمانية تقدم ذكره في هذا أمر
بأخراج العشر من الثمار والحبوب واتفق أهل العلم على إيجاب العشر في الفضل والكروم
وفيما يشاء من الخبث وإن كان مسقياً بما السماء ومن ثم يجري المانع من غير مؤنة وإن
كانه قبيحاً ساقطاً وأضع فيه نصف العشر بقوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء
والعيون أو كان غير ما العشر وفيما يسقي بالغض نصف العشر وعنه صلى الله عليه وسلم ليس
حب ولا ثمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق وقال قوم الآية في صدقة الطلوع قال صلى الله عليه
وسلم ما من مسلم يرضع سائر أو يرضع زرعاً فإني كل مثله إنسان أو طير أو جمعة إلا كانت له
صدقة (ولما تموا) أي لا تصدوا (الخبث) أي الردي (منه) أي المذكور (تصدقون) في
الزكاة من من غير تموا (ولستم بأخذية) أي الخبيث (الآن تغضوا) أي تسامحوا (فيه)
بالجاء مع الكراهة يجاز من أغض بصراً إذا غضه وروى عن البراء قال لو أهدى ذلك لكم
ما أخذتموا الأعلى أصحاه من صاحبه وغضاً فكيف ترضون لي ما لا ترضون أن تنسكم وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما كانوا يتصدقون بصف القرو وثمره فهو وعن ذلك هذا إذا
كان المال كله أو بعضه مبدداً فإن كل مال له رد أو فلا بأس بأعطاء الردي (وأما أن الله
غنى) عن أنفاقكم وأما بآيه كرم لا تنفقواكم (جيد) أي يجازي الحسن أفضل الجزاء على أنه
لنزل الخرد ولا يزال العذب وأواب (التي طيات بعد كم القدر) أي يجوز لكم به أن تصدقتم
وبذلك وعدته شراً ووعده شراً قال تعالى في الخرد بعد كم الله مقام كثيرة وقال في الشر البار
وعده الله الحزن كغرو فاذا لم يذكر عليه والشرقات في الخرد بعد كم الشر وأوعده القدر
سوا المال وقلة ما في اليد وأوله من كبر القدر ومعنى الآية أن الشيطان يجوز لكم بالقدر
وبقول الرجل أمسك ما لك فإني إذا تصدقت أنفرت (وأيامكم) أي بالشفاء) أي بالجل
ومنع الزكاة قال الكاظمي كل غشافي القرآن فهو الزاني في هذا الموضوع (والله يهدكم كم معصية
منه) لما ترفع منكم من تقصير وفيه إشهار بأنه لا يقدر أحد أن يبدد الله حق قدره لما من

على السدس انما اخذته
تعميداً والاية انما وردت
ايمان القرض (قوله وذلك
القول العظيم) ذكر الالوه
فيه هنا وتركه في التوبة
موافقة لذكرها هنا قبله
في قوله ومن يطع الله و
في قوله ومن يعص الله و
وله بخلاف ذلك (قوله حق
يقولون الموت) اي ذلك
الموت اذ الموت هو الموت
ولا يصح به المعنى بغير

وهم فقرا المجرمين كانوا اخوانا من اربعة اهل بيته كان لهم مساكن بالمدينة ولا عشر كانوا
 يسكنون صفة المسجدين ستقرقون وقائمهم بالعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سيرة
 يمشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المشهورون باصحاب الصدقة تحت الله عليهم الناس
 فكان من عندهم فضل انهم به اذا امسى (لا يستطيعون ضربا) اى سقرا (فى الارض) لتجارة
 والمناش لتغلبهم عنه بالجهاد (يحسبهم الجاهل) جهالهم (اعتناء من التعقب) اى لاجل
 تعقبهم عن السوال وقرأ ابن عاصم وعاصم وحزق بنغ السنين والياقوت بكسرهما (تعرفهم)
 ايها الخاطب (يسلمهم) اى بعلامتهم من الخشم والتواضع وصفرة الوجه ورائحة الخلة
 (ويستلون الناس) شيئا فيطشون (الحاجا) اى لسوال اهل اصلا فلا يقع منهم الحاف ومثل
 ذلك قول الشاعر

لا يفرح الارنب اهلها * ولا ترى الضب بها يتبع

اى ليس فيها ارنب فيفرح اهلها ولا ضب فيفجع واين المعنى انه يتنى الفزع عن الارنب
 والاشجار عن الضب والاشفاق الالحاح وهو اللزوم وان لا يشارك الابنى بعهده من قولهم
 لحقنى من فضل خلفه اى اعطانى من فضل ما عنده وقيل انهم انما لو اسالوا لطفت ولم يلقوا
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المحيى الخليل التعفف ويضف الذى السال الملقف
 وقال صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبة فذهب بها فى حزمة حطب على ظهره فيكف
 بها وجهه خيرة من ان يسال الناس اشياءهم اعطوه او منعه وقال صلى الله عليه وسلم من
 سال وله ما يغنيه ساء يوم القيامة وما التفت في وجهه شوش قيل يارسول الله ما يغنيه قال
 جسود درهم او قيعا (وما تنفق من خير) اى مال (فان الله يعليم) فيجازيكم وهذا
 ترغيب فى الانفاق (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) اى يعين الاوقات
 والاحوال بالصدقة لم يدرهم على الخير زنا فى ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فصدق
 باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وروى عنه بالسرو عشرة بالمسكية وفى رواية
 طالب رضى الله تعالى عنه كانت عنده اربعة دراهم لا يملك غيرها فصدق بدرهم ليليا بدرهم
 نهارا ويدرهم سرا ويدرهم علانية وقال الاوراقى زنا فى الذين يبطون انتم للجهاد فانها
 تملأ ليليا ونهارا سرا وعلانية روى انه صلى الله عليه وسلم قال من احتسب فرسا فى سبيل الله
 اعطانا الله وتصدىقا بوجهه فان شبعه ربه وروى بوجهه وبوله فى ميزانه يوم القامة وقوله تعالى (فاهم
 اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) خبر الذين ينفقون والفاء للجمعية (فان قيل)
 اى فرق بين قوله هذا فانهم اجرهم وقيل لهم اجرهم (أجيب) بان الموصول لم يضمن معنى
 الشرط وضعه هنا (الذين) يكون الروا اى ياخذونه وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض
 مخصوص غير معلوم التماثل فى مبادى الشرع حالة العقد ومع تاخير فى البدل ان واحد هما وهو
 ثلاثة انواع وبالنسبة وهو البسيع مع زيادة أحد العوضين على الآخر وبالبد وهو البسيع
 مع تاخير بضم ما وقبض أحدهما وربا بالنسبة وهو البسيع الى أجل وانما ذكر الال لانه
 أعظم منافع المال كقول تعالى ان الذين يأكلون أموال النسيان غلما فنبهه بالا على مساواه
 من وجوه الاتلافات وان نفس الربا الذى هو الزيادة لا يقر كل وانما يصر فى الما كقول وقال

صلى الله عليه وسلم لعن الله كل الرابو موكا وشاهد وكاتبه والجلال له فقلنا ان الحرمه غير
 محتصة بالكله ولما كان بين الصدقة والربا مناسبة من جهة التضاد لان الصدقة عبارة عن
 تنقيص المال امر الله بذلك والربا عبارة عن طلب الزيادة على المال مع نهي الله عنه فكانا
 كالتضادين ذكر عقب الصدقة وريسم بالواو والالف بعد الواو وانما رسم على لغة من يقم
 وهو يعيل الالف الى مخرج الواو كما كتبت الصلاة والركن وقيل لان اهل الجواز تعلموا الخط
 من اهل الحيرة ولتتم الروا بالواو الساكنة فملوهم انخط على لقمهم وزيدت الالف بعد هاتين
 بووا الجمل (لا يقرمون) اذا بعثوا من قبورهم (الا) اى قداما (كاي قوم الذى يضبطه) اى
 يصرفه (الشيطان) وقوله تعالى (من الممن) اى الجنون متعلق بيقبضه من جهة الجنون
 فيكون فى موضع نصب قاله ابو البقاء والمعنى ان كل الربا يبعث يوم القامة وهو كالصروع
 تلك الساء يعرف ما عند اهل الموقت (فان قيل) لم ينسب هذا للشيطان (أجيب) بانه وارد على
 ما نزع العرب بان الشيطان يضبط الانسان فصرع وانضبط الضرب على غير استواء يقال
 فافه خيوط لاني قضا الناس وتضرب الارض بقواها ويقال للرجل الذى يصرف فى امر
 ولا يمتدى فيه انه يضبط خيطه عشر او يضبطه الشيطان اذا مسه فقبيل او يتون لانه كاضرب
 على غير استواء فى الادهاش (ذلك) اى الذى نزل بهم (بانهم) اى بسبب انهم (هالوا انما البسيع
 مثل الروا) فى الجواز (فان قيل) ما الحكمة فى قلب القصة ومن حق القياس ان يشبه محل
 الخلاف بمحل الوفاق لان محل البسيع متفق عليه وهم ارادوا قياس الربا عليه فكان نظم
 الكلام ان يقال انما الربا مثل البسيع (أجيب) بان هذا من عكس التشبيه لانه انما صار
 التشبيه مشابها وبالعكس وشأن التشبيه ان يكون أقوى من المشابهة وبأنهم لم يكن
 مقصودهم ان يتكروا بنظم القياس بل كان غرضهم ان البسيع والربا معا متان في جميع
 الوجوه المطلوبة فكيف يجوز تخصيص أحد المثلين بالحل والآخر بالحرمه وعلى هذا التقدير
 فاجب ما قدموا واخر ما ذكره وقوله تعالى (واسأل الله البسيع وستر الروا) انكار لثبوتهم وباطال
 القياس لما رخصته النص (تبيينه) اظهره قولى الشافعي ان هذه الآية عامية فى كل ببيع
 الاماخص بالسنة وانما صلى الله عليه وسلم نهي عن بيع والثاني انها مجملة والسنة معينة لها
 ونظير فائدة الخلاف فى الاستدلال به فى مسائل الخلاف فعلى الاول يستدل بها وعلى الثاني
 لا يستدل (فان جاء) اى بلغه (موعظة) اى وعظ (من ربه) ورجو بالنهى عن الربا (فانه)
 اى فاتباع النهى وامتنع من كله (فله ما سلف) اى ما مضى قبل النهى فلا يستردمته ما اخذ
 من الربا وقيل ما مضى من ذنبه قبل النهى مقبولة (وامر الى الله) بعد النهى ان شاء الله
 حتى ثبتت على الاستمارة وان شأنا من ذلك حتى يعود وقيل امره الى الله فيما امر به وانما رجوعه
 ويحرم عليه وليس له من امر نفسه شئ (ومن عاد) الى تحليل الربا مشبه بالبيع فى الحل
 (فان قلت) انما يفسد النارهم فيها خالدهون لانهم كفروا بذلك ورد الله صلى الله عليه وسلم لعن كل
 الربا وموكله والواشمة والمستومة والصورة صلى الله عليه وسلم قال الربا يبيعون بيا
 او شرا عند الله عز وجل كالذى يشبع أمه (يعنى الله الربا) اى يذهب بركته ويهلك اماله
 الذى يدخل فيه وعن ابن مسعود الربا وان كفر فالى قل (ويرب الصدقات) اى يصاعف

اناخذونه بآنا ان قلت
 كيف قال ذلك سبع ان
 البهتان الكذب مكبرة
 واخذهم المرأة قهر اظلم
 لاجم تان (قلت) المراد
 بالبهتان هنا القلم فتجوزا
 بما قال به ابن عباس وغيره
 وقيل المراد انه يرى امراته
 بتهمة لتوصل الى اخذ
 المهر (قوله ولا تنكروا
 ما نكح آبائكم من النساء
 الا ما قد سلف) ان قلت

مبب الموت بقرينة قوله
 حتى اذا حضر احدكم
 الموت قال انه تبت الان
 (قوله) وانتم احدا من
 قنطارا فلا تاخذوا منه
 شيئا ان قلت حرمه الاختد
 ثابتة وان لم يكن قد آناها
 المسعى بل كان فى ذمته او
 قديمه (قلت) المراد بالاناء
 الالتزام والضمان كقوله
 تعالى اذا لم يمت آتيتهم
 بما التزمتم وضمته (قوله)

تواها وبارك فيها آخر جنت منه روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل الصدقة ويربها كما يربي احدكم نلوه وروى الامام احمد ما نص مال من صدقة (والله لا يحب كل كفار) اي مصر على تحليل المحرمات كن يحلل الربا (ايهم) منهم من ارتكبه (ان الذين امتوا) بالله وبرسوله وبعلماءهم عنه (وعلموا الصالحات واعلموا الصلوة وآوا الزكوة) وانما عطف جماعا لما بهما الشرفهما (لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم) من آت (ولا هم يفتنون) على فائت وتقدم مثل هذه الآية ولكن جرت عادة الله سبحانه وتعالى في القرآن مهماد كروعيدا ذكر بعده وعدا لما ياتي هناف وعيد الربا اتبعه بهذا الوعد (فان قيل) ان الانسان اذا بلغ عارقا بالله وتقبل وجوب الصلاة والزكاة عليه مات فهو من اهل الثواب بالاتفاق فدل على ان استحقاق الثواب لا يتوقف على حصول العمل (اجيب) بالله تعالى انما ذكر هذه النصال لالاجل ان استحقاق الثواب مشروط بما ذيل لالاجل ان لكل من مات اثنافي جباب الثواب كما قال تعالى في هذه الآية الذين لا يدعون مع الله الها اخر ثم قال تعالى ومن يفعل ذلك يلق انا ما ومعلوم ان من ادعى ان مع الله الها اخر لا يحتاج في استحقاقه العذاب الى عمل آخر وانما جاع الله تعالى الزنا وقتل النفس مع دعاء غير الله تعالى الها البيان ان كل واحد من هذه النصال يوجب العقوبة (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا اي اتركوا بقايا ما شربتم على الناس من الربا الذي اخذتم بعرضه قبل التحريم (ان كنتم مؤمنين) اي يقولكم وان ان يعني اذ كان دليل الايمان امتثال ما امرتم به وروى انه نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد التمسى بربا كنه قبل وروى انه نزلت في نكث وكان لهم على قوم من قريش مال وطلابوهم عند أهل المال والربا (فان لم تقبلوا) اي تذروا ما بقى من الربا (فانذروا) اي اعلوا من اذن الشيء انما لم ياي فاعلموا انتم واقبلوا (يعبرون الله ورسوله) لكم (فان قيل) هذا حكمهم ان تابوا فاحكمهم ان لم يتوبوا (اجيب) بان مقتضى ذلك انهم يقتلون ان لم يجوهوا قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يقال لا كل الربا يوم القيامة خسذ سلاح الحرب قال أهل المعاني حرب الله تعالى النار وحر برسوله صلى الله عليه وسلم السيف وقرأ سورة حرة فاذنوا بفتح الهمة ومدها وكسر الالف اي فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن وهو الاسقاع لانه من طريق العلم والباقون بسكون الهمة وقفع الالف (وان تبتم) اي تركتم استعمال الربا ورجعتم عنه (فلكم رؤس أموالكم لا تفلون) بطلب الزيادة (ولا تفلون) بالنقصان عن رأس المال (فان قيل) هل قال تعالى بحر الله ورسوله (اجيب) بان هذا المبلغ لان المعنى فاذنوا بفتح من الحرب فاعلم من عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولما نزلت هذه الآية قال المراءون بل تب الى الله فانه لا ثبات لنا بغير من الله ورسوله فرضوا برأس المال فشكل من عليه الدين العسرة وقال ابن ابيهم الذين اخرونا الى ان ندرك الغلات فابوا ان يؤخروا فأنزل الله تعالى (وان كان ذو عسرة فقنورة) له اي عليكم تأخير (الى ميسرة) اي وقت يسره (تنبيه) في كان هذه وجهان أظهرهما انما تعني حديث ووجد أي وان حدث ذو عسرة فتسكن في بضاعها كسائر الاعمال والثاني انما ناقصة وخبرها محذوف قال أبو البقاء تقديره وان كان ذو عسرة فلكم عليه حتى او نحو ذلك

المستحق منه مستقبل والمستحق ماض فكيف مع استناده من المستقبل (قلت) الا معنى بعد أو لكن كقيل في قوله تعالى لا يدعون فيها الموت الا الموت الأولى والاستثناء هنا كقوله في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين ناول من فروع الكتاب

وقد روي بعضهم وان كان ذو عسرة غريبا وقرأ نافع بضم السين والياقوت بقضها (وان تصدقوا) اي بالبراء وقرأ عاصم بضم الصاد والياقوت بالتشديد على ادغام التاء في الاصل والتخفيف على حذوها (خبركم) اي اكنوا بان الاظهار وهذا افضل المندوب فيه الواجب فان الربا مندوب اليه والانتظار واجب فيهم حرم الميسر وهل القول قوله في افساره ولا بد من بينة تشبه بذلك فخران كان الدين من عرض كاليوم والقرض فلا بد من بينة وان كان من غير عرض كالضمان والاتلاف والصدق قال قول للمعسر بينة وعلى الغريم البينة الا ان يعرف له مال فلا بد من بينة (ان كنتم تعارون) فضل التصديق على الانتظار فاعلموا وقيل المراد بالتصدق الانتظار نفسه ورد هذا كما قال الامام بان الانتظار قد علم بما قبل فلا بد من بينة على قائم جديد فقال عليه الصلاة والسلام لا يصل دين رجل مسلم فخره الا كان له بكل يوم صدقة وروى من انظر معسرا او وضع عنه اشياء الله من كرب يوم القيامة وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تلتق روح رجل كان قبله بقة قالوا هل علمت خبره اقط قال لا قالوا ان ذكره قال آتني رجل كنت ادين الناس فكنيت آخر قتياني بان ينظر المومر ويضاو زوا من المعسر قال قال تعالى تجاوز واعنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظلمة يوم لا تفل الا ظله (واتوا ابو مريجة عن) اي مريون (بسم الله) هو يوم القيامة اي فناءها واهل المعسر اليه وقرأ ابو يعرب وفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم (ثم يوق) فيه (كل حس) جزاء ما كسبت اي علمت من خبر او شر (وهم لا يبطون) بفتح حصة او زيادة سيرة (فاذنه) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما هذه آخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل ضعه على رأس مائتين وعنان آية من سورة البقرة وعاش بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين يوما وقال ابن جبري تسع ليل وقال سعيد ابن جبري سبع ليل ومات يوم الاثنين والى اثنين خلتا من شهر ربيع الاول وقيل ثلاث ماعات وقال الشعبي عن ابن عباس آخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا والمنازع الله من الربا ذن في السلم والقرض بما به ما قال (يا ايها الذين آمنوا اذا تدانتم بدين) كالم وقرض (الى اجل مسمى) أي معلوم ولذا قال بعض العلماء لانه لا منفعة يتوصل اليها بالاطريق الحرام الا والله سبحانه وتعالى وضع التصديق مثل تلك الذمة طر يقا حلالا وسبيلا مشروعا (فان قيل) المدانة مفاعلة وحقيقة ان يحصل من كل واحد منهما دين وذلك هو بيع الدين بالدين وهو باطل بالاتفاق (اجيب) بان المراد من تدانتم تعاملتم والتقدير تعاملتم غاية دين (فان قيل) هل قال كفى بقوله اذا تدانتم الى اجل واي حاجة الى ذكر الدين (اجيب) بالله ذكر اجمع الصبر اليه في قوله (فاكتبوه) اذلولية كولو جبانة قال فكتبوا الذين لم يكن النظم بذلك الحسن ولتلاوهم من الدين لجازاة ولأه ايين لتوقيع الدين الى مؤجل وسال فاقادته قوله معني ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما كاتوقيت السنة والاشهر والايام ولو قال الى الحصاد والاراس او رجوع الحاج ليجز للعهل بوقت الاجل وانما هو بكتابة الدين لان ذلك اوثق وأمن من التسيان وأبعد من الجحود (فان قيل) ان كلمة اذا لا تفيد العموم والمراد من

والله ان امكن كون قول السيف من الكتاب صياغة وجب نعم فهو من باب التعليل بالمتصل قوله انه كان فاحشة ان قلت كيف يلفظ الماضي مع ان نكاح منكوسة الاب فاحشة في

الاشية العموم لان المعنى كلما ابتدأ ينتمى دين فأكبره فلم يدل عن كتابه وقال اذا ابتدأ ينتمى (أجيب)
 بان كلمة اذ اوان كانت لا تقتضى العموم الا انها لا تمنع من العموم وهما تأمل الدليل على ان المراد
 هو العموم واشتقوا في هذه الكتابة فقال بعضهم هي واجبة والا فكونوا على انها امر
 استحباب فان تركه فلا بأس كقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وقال بعضهم
 كانت كتابة الدين والاشهاد والرهن فوضعت نسخ الركن بقوله تعالى فان آمن بهتكم بعضا
 فليؤذ الذين آمنوا ما منة ثم بين كيفية الكتابة فقال تعالى (وليكتب) أى كتاب الدين (ينسبكم)
 كاتب العدل أى بالحق في كتابه لا يزيد في المال أو الاجر ولا ينقص وهو في الحقيقة امر
 للمتدبرين باختيار كاتب فقيه دين حتى ينجى مكتوب به موثوقه معد لا بالشرع مع ان ظاهره
 أمر للكتاب (ولا ياب) أى لا يمنع (كتاب) من ان يكتب (اذا دعى اليها) كاعلمه (أى فضله)
 (الله) بالكتابة فلا يضل جابل نسق الداس بها كانه لله بغيرها كقوله تعالى وأحسن كما
 أحسن الله اليك والكاتب متعلق بـ (يكتب) تلك الكتابة المعلنة امر بها بعد النهي عن
 الايمان كيدا (واعلم الذى عليه الحق) أى وليكن الجدل على الكتاب من عليه الحق لانه الحق
 انتموه وعليه الاموال والادلاء لقمان فصيحتان معناه واحدا هيما القرآن فالامال
 هي ما هو رغبة الجواز والاملاء قوله تعالى فمضى على عليه بكرة وأصلاده هي عقيم (ولست الله)
 (ربه) أى كل من الملق والكتاب (ولا يضر) أى لا ينقص (منه) أى من الحق أو مما لم
 عليه (شيئا فان كان الذى عليه الحق شيئا) أى صبرا (أو ضعيفا) أى صغيرا أو كبيرا اختل
 عقه لكبره (أو لا يستطيع ان يعمل هو) نلرس أو جعل بالغة أو نحو ذلك (فلا يمل عليه) أى
 مثولى أمر من والى وصى وقيم ووكيل ومترجم (بالعدل) وفى هذا دليل على بيان الشبهة
 في الاقرار قال البضاوى وله منصوص بما تعاطاه لقيم والوكيل أى دون التزيم ودونهما
 فيما لم يره أطاع (واشهدوا) أى واشهدوا (ينتمى دين) أى شاهدين (من رجالكم) أى البالغين
 الاسرار المسلمين دون الصبيان والعبيد والكفار واجاز ابن سيرين شهادة العبيد وابو حنيفة
 شهادة الكفار بعضهم على بعض (فان لم يكونا) أى الشاهدان (رجلين فربل) أى فليشهد
 او فليشهد درجسل (وامرأتان) واجمع القضاة على ان شهادة النساء جائزة مع الرجال في
 الاموال متى ثبت برجل وامرأتين واشتقوا في غير الاموال فذهب جماعة الى انه يجوز
 شهادتهن مع الرجال في غير العقوبات وهو قول سفيان الثوري وأصحاب الرأي وذهب جماعة
 الى ان غير المال لا يثبت الا برجلين عدلين وذهب الشافعي الى ان ما يطاع عليه النساء يثبت
 كالولاد والرضاع والنسوبة والكتابة ونحوها ثبت بشهادة رجل وامرأتين وشهادة أربع
 نسوة وافقوا على ان شهادة النساء غير جائزة في العقوبات (من رضون من الشهادتين) أى
 من كان مرضيا ليه وأمانته (تنبيه) شروط قبول الشهادة تسعة الاسلام والمروءة
 والعقل والبلوغ والعدالة والمروءة وأما الشهادة فتفى فقد شرط فيها ان تصح ثلث الشهادتين وانما
 اشترط التعدد في النساء لاجل (ان فصل) أى تنسى (احداهما) أى الشاهدات فنقص عقلهن
 وضبطهن (فمن ذكر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بسكون المذال ونقصت الكفاة والبالون ينقص
 الذال ونقصت الكفاة وقرأ ابن كثير بالفتح والراء بالفتح والياء بالفتح (احداهما) أى الذائكة

الحال والاستقبال (قلت)
 كان تستعمل تارة للماضي
 المنقطع فهو كان قد مضى
 وتارة للماضي المتصل
 بالحال فهو كان الله غفورا
 رحيمًا وكان الله بكل شيء
 عليما ومنه انه كان فاشحة

(الاشية) أى النسبة قال الزمخشري ومن يدع القاسم فقد رأى فيجعل احداهما الاخرى
 ذكرنا يعنى انهما اذا اجتمعا كانتا بمنزلة الذكر وقرأ ابن جرير قوله ان فصل احدهما على الشرط
 فتذكر بالرفع والتشديد كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وجعله الاذ كارجل الله الا لذكر
 ان ضلت ودخلت على الضلال لان الضلال سبب الاذ كاره وهم ينزلون كل واحد من السبب
 والسبب بمنزلة الاخر (ولا ياب) أى ولا يمنع (الشهادتين) أى اذا دعوا (لاداء الشهادة)
 والتصل فصار من يدعوا وهو شاهد دعى هذا الثاني تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع (ولا تأسوا)
 أى فقلوا من (ان تكتبتموه) أى ما شهدتم عليه من الحق لكثر وقوعه أو تكتبوا من ان
 تكتبوه فكفى عن السأمة التي تكون بعد الشروع للكتابة بالكسل الذي يكون ابتداء
 لكونهم من لوازمه لان الكسل صفة المناقاة قال تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يقول المؤمن كسلا (صبرا) كان ذلك الحق (أو كبيرا) قللا
 أو كثيرا وقوله تعالى (الى آله) أى وقت حلوله الذي أقر به المديون حال من الهاء في تكتبوه
 (ذلكم) أى الكتب (أقسط) أى أعدل (عند الله وأقوم للشهادة) أى أحسن على أظامه لانه
 يذ كراه (تنبيه) ويجوز على مذهب سيبويه ان يكون أقسط وأقوم مبنيين من أقسط وأقوم
 وأن يكون أقسط من قاسم على طريقة النسب يعنى ذى قسط وأقوم من قوم أو هواميين
 من أقسط وأقوم لامن قسط وقام لان قسطا يعنى جاز والمعنى هنا على العدل والفعل منه أقسط
 فلزم ان يكون أقسط فى الاقسط من المزيد لقصد الزيادة في المسقط قال تعالى ان الله يحب
 المقسطين لامن انجرود لان معناه الزيادة في القسط وهو الجائر قال تعالى وأما القاسطون
 فكأنوا الخبيث حطوا كذا أقوم مقامه أشد أقامة لا قاسما وناؤه من ذلك على غير قياس
 والقاسم ان يكون البنائين الجرد لامن المزيد ويجوز أن يكون بناؤه من قاسط يعنى
 ذى قسط أى عدل ويعنى قوم أى ذى استقامة على طريقة النسب كالذين وناهم فيكون
 أقسط لافعل له وانما صحت الواو في أقوم كما صحت في التجهيز به (وإحدى) أى وأقرب الى
 (الآثرين) أى تشكوا في قدر الحق وجنسه والشهود والاجل ونحو ذلك (الآن تكون)
 بجارة حاضرة (وهي تم المباشرة بدين أو عين (تدبرونها ينسبكم) أى تعاطونها بما يدبر (فليس)
 عليكم جناح) أى لا بأس اذا تباينتم به يد (ألا تكتبوها) فهو استثناء من الاصر بالكتابة
 ليدعهم يستدعون التنازع والنسيان وقرأ أصح من كتب التامع معا على ان تجارة هي المسير
 والامم مضطربة الآن تكون التجارة تجارة حاضرة والباقيون بالرفع معا على ان تجارة
 هي الاسم والمضطربة ونما أعل كان التامة (واشهدوا) أى يدا (اذا تباينتم) عليه سواء كان
 ناجرا أو كاشافا أو دفع للاختلاف فهو تعميم بعد تخصيص احتياطا في جميع المساعات
 ويجوز ان يراد هذا التباين الذى هو التجارة الحاضرة على ان الاشهاد كاف فيه دون الكتابة
 وقوله تعالى (ولا يضر كاتب ولا شهيد) أصله يضر وأدعت إحدى الراى في الاثرى ونصبت
 لحنى التضعيف لاجتماع الساكتين واشتقوا عنهم من قال أصله يضر وبكسر الراء الأولى
 ويجعل القتل للكتاب والشهد ومعناه من ترك الاجابة عن التعريف والتفسير في
 الكتابة والشهادة فممنهم من قال أصله يضر ويقع الراى على القتل المجهول وجعلوا الكتاب

(قوله ورايتكم الاثني عشر رجلا)
 ذكرى هو وركم
 يرى على الغالب فضلا
 منه هو له اذ الرئيسة التي
 ليست في الخبر حرام أيضا
 بقرينة قوله فان لم
 تكونوا دخلتم بهم

والشاهد من قولهم ومن معناه التي عن الضرر ارجو ما مثل أن يهمل عن مهم ويكف عن الخروج
 عما حدهما ولا يهمل على الكاتب جعله ولا الشاهد مونة مجتمعة حيث كان والمنهى جئت
 المتبايعان قال لا يهمل علينا الفاعل والبناء للمفعول فحصل عليه ما ساءا أو على كل منهما
 والاولى اول (وان تملوا) ما تم من عنده من الضرر (فانه فسوق بكم) أي معصية وخروج عن
 لاه (وتقوا الله) في مخالفة أمره وتبعية (ويعلمكم الله) أحكامه المستعينة لصالحكم (والله
 بكل شيء عليم) كروا الله في الجمل الثلاث لاستقلالها فان الأولى حث على التقوى والثانية
 وعدايتهم والثالثة تعظيم الله شأنه وزجل ولاه أدخل في التعظيم من الضمير وهذا آخر
 آية الدين وقد حث سبحانه وتعالى فيها على الاحتياط في أمر الأموال ليكونها ميسرا لمصالح
 الناس والمعاد قال تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم التي قد خال الفشل رجعة الله تعالى ويدل
 على ذلك أن الفاظ القرآن جارية في الأكثر على الاستعداد وفي هذه الآية بسط شديد الأثر
 انه قال اذا تدبرتم الدين الى أجل مسمى فاكتبوه ثم قال ثانيا وليكتب بينكم كاتب بالعدل ثم
 قال ثالثا ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فكل هذا كالتكرار لقوله وليكتب بينكم كاتب
 بالعدل لأن العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعا فليكتب وهذا إعادة للأمر الاول ثم قال خامسا
 وليأجل الذي عليه الحق وفي قوله تعالى وليكتب بينكم كاتب بالعدل كاية عن قوله وليأجل الذي
 عليه الحق لأن الكاتب بالعدل انما يكتب ما على عليه ثم قال سادسا وليتق الله به وهذا
 تأكيد ثم قال سابعاً ولا يرضى منه شعباً وهذا كالتقادم في قوله وليتق الله به ثم قال ثامناً
 ولا تأمروا أن يكتبوه صغيراً وكبيراً الى أجله وهو أيضاً تأكيد لما مضى ثم قال ثامناً
 أقسط عند الله وأقوم للشهاداة وأدنى الأثرناوا فذكر هذه القواعد الثلاثة لثبات كسيدات
 السالفة وكل ذلك يدل على المبالغة في التوسعة بحفظ المال الجلال وصونه عن الهلاك
 ليتمكن الانسان بواسطته من الاتفاق في سبيل الله والاعراض عن ماسخط الله تعالى من
 الرأى وغيره والمراعاة في تقوى الله (وان كنتم على غير) أي مافوق ما ينبغي فعله على بعض في
 ثلاثتهم ان المعنى على شية شير (ولم تجزوا كاتباً من) أي فعلية بكم من (مقبوضة)
 فتوثقون بها ويستلتموها اذا رهن في الحضر ومع وجود الكاتب فقد رهن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم درعه في المدينة من يهودي بعشرين ماعين شعراً أخذها له فالتقيده
 بمذاكر لان التوق به أشد وعن مجاهد والضحاك انهم لم يجزوا الا في الشعر أخذ انظار
 الاخذوا فادق قوله تعالى مقبوضة اشراط التضييق في لزوم الرهن لاني مصته والاكتفاء به
 من المرحمين وكيفية ولا يشترط القبض عند ما تقرر ان كسبوا أو عرو بغير الرأى والاهامولا
 أن يبيعوها أو يبايعوا بغير الرأى ورفع الهامولت بعد ما وكلاهما جمع رهن بمعنى موهون (فان
 آمن بعضكم) أي الدائن (ببعض) أي المديون واستغنى بامانة من الاذنين (بلدوا الذي
 أنقذ) أي المدين (أمانته) أي دية حياته أمانة لا تقام عليه بترك الأوتار به وقرأوا رضى
 فليؤدوا الالهزة واواوا واصل السوسى ورش الذي باقن أيدى الهزة وفي الاقتداء
 بهمزة مضمومة فليسمع (وليتق الله به) في التبايع والتكافل فليس معاً فليكن من حيث
 لا يان بصفة الامر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكركم عقب الاخر بأداة

فلا جناح عليكم (قوله فان
 لم تكونوا دخلتم بين
 الآية) وان قلت ما قلته
 ذلك مع انه مفهوم من
 قوله واحل لكم ما وراء
 ذلك ومن مفهوم قوله
 من نكاحكم الا قد خلت

الدين (ولا تكفوا الشهادة) أي أجمعاً لهم وادادعيتهم لأقامتها والمديون وعلى هذا فثبتت لهم
 اقرارهم على أنفسهم (ومن يكفها فانه آثم قلبه) فان قيل هلا اقتصر على قوله فانه آثم وما
 فائدة ذكر القلب والجمل هي الآية لا القلب وحده (أجيب) بأن كتمان الشهادة هو أن
 يضررها ولا يتكلم بها فلما كان أي الكتمان انما هو توقيف أي احتياط بالقلب أسند اليه لانه محل
 كتمان الشهادة واستناد الفعل الى الجارية التي يعمل بها ابلغ الأثر انك تقول اذا أردت
 التوكيد هذا ما أبصرته عني ومما سمعته أذن ومما عرفته قلبى ولأن القلب هو رئيس الاعضاء
 والمشفقة التي ان صلت صلي الجسد كما وان قدس قدس الجسد كما فكأنه قبل فقد عكس الانتم
 في أهل نفسه وماله أشرف مكان نفسه والتمس لا يظن أن كتمان الشهادة من الاثم المتعانة
 باللسان فقط وليعلم ان القلب أصل متعلقه ومعدن اقترافه واللسان ترجمان عنه ولأن أفعال
 القلوب أعظم من سائر أفعال الجوارح وهي اها كالاصول التي تنشعب منها الأثرى ان أصل
 الحسنة والسات الايمان والبركة وهما من أفعال القلوب واذا جعل كتمان الشهادة كتمان
 آثم القلوب فقد شهد بأنه من معاصي الذنوب ومن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما
 الكبار لاشر الله الله الله الله فقدم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة
 (تيسره) آثم خيرا ون قلبه ورفع با يتم على الفاعلية كأنه قيل فانه بان قلبه ويجوز ان يرتفع
 قلبه بالايمان وآثم خيرة قدمه وابلج خبرات وقوله تعالى (واقفوا لتعلمون عليهم) تمديد لانه
 لا يثبت عليه شيء (فقد على السموات وعلى الارض) خلقا وملاكاً قال الجلال السيوطي
 وعبد اولئك كرهه مملوكا لئلا يتوهمن ان مالنا لا يسل (وان تدروا) أي تعلموا واما
 أنتم من السوسى والعزم عليه (أو تحضروا) أي تسروه (بما سبكم) أي يميزكم (به الله) يوم
 القيامة والا يهتبه على من أنكر الحساب كالمعتزة والرواض (في غير ان يشاء) مقفونه
 (ويعذب من يشاء) تعذيبه وهذا سر يصح في نفي وجوبه وقرأ ابن عامر وعاصم يرفع الراهن
 يفتقر ورفع الباء من يعذب على الاستئناف والباقيون يميزهم ما عطفوا على جواب الشرط وادغم
 الراء المحزومة في الالام السوسى واختلف عن المدونى وقول الاثنتى وهذم الراء في الالام
 لاجن تخلف خطا فاحسنا رواه عن أبي عمرو وبعض السوسى تخلف مرتين لانه يلفظ وينسب
 اللين الى أهل الناس بالعربية ما يؤذن بهجلا فليعلم والسبب في نحو هذه الروايات انه تسبب
 الروايات السبب في قوله التسبب في الدراية ولا يسطح نحو هذا الأهل المتصور مردود لانه سبق
 على القول بأن الراء انما تدغم في الراء التكرار الفائت بادغامها في الالام ورد بان ذلك قراءة أي
 جرو وهي متواترة أن القول باستماع الراء في الالام انما هو مذهب البصريين وأما
 الكوفون بل وبعض البصريين كما هي مرفوعة فالتاويل بالحوار كما قلناه عنهم أو سنان ونقل
 أبو عمرو والكسافي وأبو جعفر صفة ادغامه الى وسائر العرب ومن حفظه على من
 لم يحفظه ووجه الجمع في ادغام الراء في الالام بتقارب نحو جميع ما على رأى سيبويه وتشابههما
 على رأى التامر فيهما في الجهر والافتتاح والاستقال (واقف على كل شيء تدبر) فيقدر على
 جوائكم وبما سبكم وقوله تعالى (آمن) أي صدق (الرسول) أي محمد صلى الله عليه وسلم
 (بما نزل اليه من ربه) أي من القراءات فيه شهادة وتخصيص من الله تعالى على صحة إيمانه

بين • قلت فائدة رفع
 توهم ان قبله دخول خبر
 بخروج القلب كانه قبل
 خبر ركم (قوله محضين
 غير صالحين) اقتصر عليه
 هذا لانه في الخبر المصالحات
 ومن الى الخيانة بعد من
 بقية النساء وزاد بعد في

والاعتداده وانما جازم في امره غير ذلك فيه وقوله تعالى (والمؤمنون) عطفت على الرسول
 (كل) من الرسول والمؤمنين واختلف في تفويض كل فقبل تنوين عوض من المضاف اليه وقبل
 تنوين التكمين قال الشيخ خالد الوهاد وهو الاصح (امن بالله ولائكمته) وقرأ (وكتبه) حزة
 والكسائي بكسر الكاف وفتح التاء وانف بهد على التوسيد على ان المراد به الجنس والبيان
 بضم الكاف والتاء على الجمع (ورسوله) يقولون (لان فرق بين احد) اي جمع (من رسوله) فنؤمن
 ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى فاحد اسم ان يصلح ان يضابط يستوي فيه
 الواحد والثنائي والجمع والمذكر والمؤنث بحيث اضيف اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو
 ذلك المراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه ويجوز ان يكون قد انزل مقردا باعتبار
 كل وانما استجيب الى التقدير لاجل قوله تعالى لا تفرقوا قال تعالى لا يفرقون لم يمتح الى ذلك
 (وقالوا سمعنا) اي ما امرنا به مع قول (واما نحن) احركنا لئلا (غفرنا) رينا واليك
 الصبر) اي الموجه بعد الموت وهو اقرارهم بالبعث وروى عن اي هرير رضي الله عنه انه قال لما
 انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في السجود ما في الارض وان تبدوا
 ما في انفسكم او تحفوه بها بكم به الله الآية قال فاستدعى اصحابه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركعوا على الركب وقالوا اي رسول الله قلنا من
 الاعمال ما نطيق الصلاة والجهاد والصدقة وقد ائتمرت عليك هذه الآية ولا نطيعها
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اتر يدون ان تقولوا كما قال اهل الكافرين من قبلكم سمعنا
 وعصنا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرنا لك رينا واليك الصبر فليقرها القوم وذات اسنهم
 انزل الله تعالى في اثرها آمن الرسول الآية فالباقه لولا ذلك نسخها الله تعالى بقوله تعالى
 (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) اي ما تسعه قدرته وان شق فض الاورجة (واما كسبت) من
 انما راي ياب (وعلمنا ما كسبت) من الشر اي وزر فلا يتبع بطاعتها غير هال ولا يؤخذ احد
 بذناب احد ولا يعمل بكسبه ما وسوت به نفسه كما يشهد بتقديم الخبر وهو لها واعلم امن المحصر
 ومن اي هرير رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يجاوز عن
 امتي ما وسوت به انفسها ما لم تنكلم او تعمل به (فان قيل) لم خص الخبر بالكسب والشر
 بالاكتساب (اجيب) بان في الاكتساب اعتسالا لا يضطر اباي العمل بمبالغه واجتهادا فلما
 كان الشر ناشئ عنه النفس وهي مضطربة اليه وامارة به كانت أشد حبا واجتهادا في تصديه
 واعلمت حكمة ذلك مكتسبة فيقول لما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على
 الاعمال قولوا (وبنا لا نؤخذنا) اي لا تعاقبنا (ان سبنا أو اخطانا) اي بما أدى بنا الى
 النسيان والخطا من تقريظ وقلة مبالاة لان المؤاخذة انما هي بالمقدور والنسيان والخطا انما
 بقدر ذنوب ويجوز ان يراد نفس النسيان والخطا اي لا تؤاخذنا بما كنا أخذت به من قبلنا
 قال الكافي كان بنو اسرائيل اذا سوا شيا من الاعمال امروا به او اخطأوا اعلمت بهم العقوبة فخرج
 عليهم ثم نفي من مطلق او مشر على حسب ذلك الذنب فامر الله المؤمنين ان يسألوا من ترك
 مؤاخذتهم بذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع من اخطأ والخطا والنسيان وما
 استكرهوا عليه (فان قيل) النسيان والخطا متباينان فلو لم يترك الله ما يترك المؤاخذة بما

قوله سمعنا وعصنا
 قوله لا تفرقوا
 لانه قالوا سمعنا
 انفسنا اقرب من حوائر
 المسلمات وزاد ايضا في
 المسلمات قوله سمعنا
 ضمير مسامحين قوله ولا
 متفق في اخذنا لان في

(اجيب) بان المراد به كره ما ما سبب من التقرير والاعتقال الا ترى الى قوله وما
 انسانيه الا الشيطان والشيطان لا يقدر على فعل التسمان وانما يوسوس فيكون وسوسه
 سببا للقرير الذي منه النسيان ويجوز ان يدعى الانسان بما علم انه حاصل له قبل الدعاء من
 فضل الله لاستداعته وذلك كره بلانظر الدعاء على معنى القصد بتوسمة الله فيه قال الله تعالى واما
 يسمعون بل يسمعون (وبنا ولا نعمل علينا صرا) اي لا تكلفنا امرنا بشئ علينا (كحاجته
 على الذين من قبلنا) اي بنو اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة
 وقطع موضع العصاة من الجلود والنوب وغير ذلك قاله الكشاف قال ايضا وروى
 مسلاة في اليوم والليل ونسبها من المفسرين الى اليهود ولا تنافي بينهما في المراد من بنو
 اسرائيل هم اليهود منهم فلا يدعى هذا ما قبل ان بنو اسرائيل لم يفرض عليهم تحريم صلوات
 ولا خمس صلوات مع ان من حفظ حجة على من لم يحفظ (وبنا ولا نعمل علينا طاعة) اي قوله لنا
 (به) من السلام والعقوبة ومن التكليف التي لا تفي به الطاقة البشرية وهو يدل على جواز
 التكليف بما لا يطاق والامام سهل القلص منه والتشديد هنا تعدي الفعل الى مفعول ثان
 لانه الامة (واعف عنا) اي اغفر ذنوبنا (واعف عنا) اي استر عنا ذنوبنا ولا تفضضنا بالمؤاخذة
 بها (وارحمنا) وتعطف بنا وتفضل علينا فاشا لئلا السال العمل بطاعتك ولا تترك مصيبتك
 الا برحمتك (انت مولانا) اي سيدنا وصلى امورنا (فانصرفوا على القوم الكافرين) باقامة
 الحق والقبلة في قتالهم فان من حق المولى ان يصبر مواليه على الاعداء او المراد بالكافرين
 عامة الكفرة وروى صديق جبر عن ابن عباس في قوله تعالى غفرنا لك ربنا قال تعالى
 قد غفرت لكم في قوله لا تؤاخذنا ان نسينا واخطانا قال لا تؤاخذكم بذنوبنا ولا نعمل علينا
 اصرا قال لا اجل عليكم ولا نعلمنا طاعة لنا به قال لا اجليكم واعف عنا الخ قال قد دعوت
 عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين وكان معاذ اذا ختم سورة
 البقرة قال آمين وروى مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم لما دعاهم هذه الدعوات قبل كل
 صلاة قد فعلت وعن عبد الله انه قال لما امرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سورة
 المنتهى وهي في السماء السادسة اليها انتهى ما يرجع به من الارض فيقبض منها والى اي انتهى
 ما يجبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يفتي السدرة ما يفتي قال فراس من ذهب قال
 واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطى الصلوات الخمس واعطى خواتم سورة البقرة
 وغفران لا يشرك بالله من اشتهى المتحيمات وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انزل الله
 تعالى آيتين وارهما آمن الرسول من كنوز الجنة كتب ما الرحمن يده قبل ان يخلق الخلق بالي
 حتم من قراهما بعد العشاء الا آخرة اخرجناه من قيام الليل والكتابة باليد فقبل وقصور
 لا قيام ما تقدرهما بالي ستة تصورات فاعلم ان مثل هذا يقال لطول الزمان لا لا بعد
 وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انيت سورة البقرة من كسرت تحت العرش لم
 يؤتمن ثم قيل وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في
 ليلة كفتاه عن قيام الليل او عن كل ما يوسوسه وهذير يقول من استذكر ان يقال سورة
 البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي ذكرتها البقرة كما قال عليه الصلاة والسلام السورة

الكتابات الحرام ومن الى
 النسيان اقرب من الحوائر
 المسلمات (قوله واتوه من
 الجور) اي الاماء في
 آتوه من حذافاى
 واتوه من الجور لان هورين

التي تدركها البقرة تسطاط القرآن فتعلمها فان تعلمها بركة وتر كما حسرة ولن تستطيعها
 البطلة قبل وما البطلة قال الصخرة أي أنهم مع حذقهم لا يوتقون لتعلمها أو التامل في معانيها
 أو العمل بمحافظتها وهذا بطلان لانفسها كهم في الباطل أو ليطا التمس من أمر الدين والنس طاط
 الشبهة أو المدينة الجامعة سميت به السورة لاشتمالها على معظم أصول الدين وثروته والارشاد
 الى كثير من مصالح العباد وانظام المعاش وشجاعة المعاد وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
 روى بالجرة ثم قال من ههنا والذي لا اله الا هو روى الذي أنزلت عليه سورة البقرة ولا فرق بين
 هذا وبين قول سورة الزمزم والمختصة بالمجاهدة وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان
 الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بالآتي عام فأنزل منه ايتين ختم بهما سورة
 البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليل إلا فلا يقرب به الشيطان انتهى

سورة آل عمران

بأنفاق وآياتها ثمان وأربعون آية وثلاثة آلاف واربعمائة وخمسون كلمة
 واربعة عشر ألفا وخمسة مائة وعشرون حرفا

(بسم الله) الذي له صفات الكمال فاستعين بالوحي (الرحمن) الذي سرت وجهه خلال
 الوجود فتعالت كل موبد والكرم والبرود (الرحيم) ليرى كل عليه ما لطف اليه وقوله تعالى
 (الم) تقدم الكلام عليه في أول سورة البقرة (الله لا اله الا هو) لم يطلع أحد من القراء السبعة
 هذه الهمزة التي في الله في الوصل واذا وقف على الم يبدأ بالهمزة ولكن من القراء على الميم
 وصل في الوصل وانما فتح الميم لالتقاء الساكنين كما هو مذهب سيدي ووجهه الوجهة (فان
 قيل) أصل التقاء الساكنين الكسر فلم يزل عنه (أجيب) بأنهم لو كسروا السكنا ذلك مقتضا
 الى ترقيق لام الجلالة والقدرة وتفتتت هذه المتعظيم فأنزل الله ذلك كما هو في حق من الله
 وأيضا انقبل الميم يا وهي أخت الكسرة وقيل هذه الياء كسرة ولو كسرت الميم الأخيرة لالتقاء
 الساكنين لتوالي ثلاث مقدمات فخر كوها بالفتح وأما سقوط الهمزة فتوافض وبسقوطها
 التي الساكن وقيل ان هذه النقصية ليست لالتقاء الساكنين بل هي حركة تلي أي تفتت حركة
 الهمزة التي قبل لام التعريف على الميم الساكنة نحو قد افلح في قرآنه وروى وهذا مذهب القراء
 ويرى عليه الرخشري وأطال الكلام فيه ورد أبو حيان عابا طول ذكره وقوله تعالى الله
 صبتا وما به هذه خبره وقوله تعالى (المعنى القيوم) نعت له والمعنى هو القوم والدرجات والقوم هو
 المقام فيه والقيام بتدبير خلقه روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الأعظم في ثلاث
 سور في البقرة الله لا اله الا هو المعنى القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو المعنى القيوم وفي طه
 وعنت الوجوه المعنى القيوم ونقل البندني عن أكثر العلماء ان الاسم الأعظم هو الله قال
 البكلي والبيع بن أنس وغيرهما نزلت هذه الآية في وفد نصارى غزوات وكافوا من وكافوا
 قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم اربعة عشر رجلا من أشرفهم وفي الآية
 عشر ثلاثة نفر بول الميم أحمرهم العاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدر من
 إلا من رأيهم وأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وأمرهم بالعدل والعدل من علمهم وأمرهم بالعدل والعدل من علمهم

قوله فلا يقرآن كذا
 في التسع التي هي بايدينا
 الجبل ان الله عز وجل كتب
 كتابا قبل ان يخلق الخلق
 بالآتي عام فأنزل منه هذه
 الثلاث آيات التي ختمت بها
 سورة البقرة من قرآن
 قد نفسه لم يقرب الشيطان
 منه ثلاث ايام انتهى

التقاء على او الميم لا اله
 فان اعطى ان يذن موا الميم
 فلا حذف (قوله فاذا
 احسن) أي تزوج (فان
 قلت) الاحسان ليس قيدا
 في وجوب تنصيف الحقة
 على الامة اذا نزلت بل هي

دخلوا اصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العصر عليهم ثياب الجبروت والحبر من
 كعب يقول من وراءهم مارا بنا وقد اشد لهم قدسات صلواتهم فقاموا بالصلوة في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فقاموا الى المشرق
 فكلم السيد والعاقب فقال احاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا قالا قد اسلمنا قالا قال
 كذا جماعة كجاءن الاسلام ثلاثة اشياء دعاؤك كاله ولدوا بآدابكم الصالحين وأكلكم النذير
 قالوا ان لم يكن عيسى ولدا لله فمن أبوه وخاصة وجهه في عيسى فقال لهم النبي صلى الله عليه
 وسلم اسمتم تعالون انه لا يكون ولد لا هو يشبهه أباه قالوا بلى قال اسمتم تعالون أن يرتاحي
 لا يموت وأن عيسى يأتي عليه النقاء قالوا بلى قال اسمتم تعالون أن يرتاحي على كل شيء يحفظه
 ويرزقه قالوا بلى قال فهل عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال اسمتم تعالون ان الله لا يخفى عليه
 شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك الاما عمله الله قالوا لا قال فان
 يرتاحي عيسى في الرحم كيف شاء وريثا لكل ولا يشرب قالوا بلى قال اسمتم تعالون أن
 عيسى حمله أمه كما حمل المراتم وضعت كائنات المراتم غدا في كنفه في الصبي ثم كان
 يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال وكيف يكون هذا كإن عيسى فسرنا فأنزل الله تعالى صدر
 سورة آل عمران الى بضعة وخمسين آية منها (ززل عذبت) يا محمد (السكاب) أي القرآن متناثرا
 (بالحق) أي بالصدق في اخباره وأما الحجج المحققة أنه من عند الله وهو في موضع الحساب أي محققا
 (مصدق لما بين يديه) أي قبله من الكتب (فان قيل) كيف معنى ما مضى بأنه بين يديه (أجيب)
 بان تلك الاخبار والقابلية لظهورها أو كونها موجودة مما هي في الاسم (وأنزل التوراة) جملة
 على موسى عليه الصلاة والسلام (والانجيل) جملة على عيسى عليه السلام (من قبل)
 أي قبل تنزيل القرآن واستخلف الناس في هذين المقتضين هل يشكها الاشتهاق والتعريف
 أو لا بدخلها لكونها مجمعة بين فلا يناسب كونها مشتقين وروى هذا الرخشري وقال
 قالوا الان هذين المقتضين اسمان غير اثنين لهذين الكتابين الشرقيين وقوله تعالى (هدى) حال
 بمعنى هادين من التسلية ولم يفته لأنه مصدر (للتناس) أي على العموم ان قلنا متعبدون
 بشرع من قبلنا وهو رأي الاقاراد بالناس قومه واما غير في التوراة والانجيل بأنزل وفي
 القرآن ينزل المقتضى للتكريم لانما أنزل لدفع واحدة بخلافه وقبل ان القرآن أنزل من
 اللوح المحفوظ الى معالي الدنيا جله واحدة ومن معالي الدنيا نجا في ثلاث وعشرين من سنة
 ختم يعرفه بأنزل أوله الأول أو ينزل أوله الثاني (فان قيل) يراد الأول بقوله تعالى هو الذي
 أنزل عذبت الكتاب وقوله تعالى الذين يؤمنون بما أنزل اليك وقوله تعالى الحمد لله الذي
 أنزل على عبده الكتاب وقوله تعالى والحق أنزلناه ويرد الثاني بقوله تعالى وقال الذين كفروا
 لو أنزل عليه القرآن جملة واحدة (أجيب) بان القول بذلك جرى على الغالب (وأنزل
 التوراة) أي الكتب الفارسة بين الحق والباطل وقد كره بعد الكتب الثلاثة لهم ما عداها
 فحكاها قال وأنزلنا التوراة يفرق بين الحق والباطل ولم يجمع لأنه مصدر بمعنى الفرق
 كما في قرآن والكفران وقيل القرآن وكثرة كبرها ونعت له مدحا وتعليلها واطهرها انفسه
 من حيث انه فيشار كهماني كونه وسما ينزل ويجيز بأنه مجيز يفرق بين الحق والباطل وقيل

عليها احسنت اولها (قلت)
 ذكر الاحسان خرج يخرج
 جواب سوال فلانة منهم
 لانه الضميمة عرفوا مقدار
 حد الامنة التي لم تخرج
 دون مقداره من الحق
 تزوجت فساواعتهم نزلت

أراد الكتاب الرابع وهو الزبور كما قال تعالى وتنادوا زبوراً قال الزمخشري وهو نوحاً وهو ما
 قرر سبحانه جمع ما يتعلق بعرفة الله تعالى ذلك بالعدد زبور الماهر من عن هذه اللائ
 الباهرة فقال (أن الذين كفروا يا أيها الذين آمنوا) من القرآن وغيره (لهم عذاب شديد) سبب كثرة
 (واحدة عز) أي غالب على أمره فلا يظفره من الخوار وعنده (ذو انتقام) من عصاه
 والفتنة عقوبة الجرم أي بعاقبه عقوبة شديدة لا تقدر على مثلها أحد (أن الله يفتني عباده
 متى) كأن (في الأرض ولا في السماء) لعله بما يقع في العالم من كل وجه (فان قيل) لم يخصه ما
 بالذ كرمع الله عالم بجميع الاشياء (أجيب) بأنه تعالى اختصه بما لا يبصره لا يتصوره
 (فان قيل) لم يدر الأرض على السماء (أجيب) بأن الله قد استقر قيسان الأدنى إلى الأعلى
 وهذه الآية كالدليل على كونه حيا وقله تعالى (هو الذي يصوركم في الأدم كيت يشاء) أي
 من ذ كورثة وأتونه وباض وسواد وحسن وقبح وقام وقص وغير ذلك كالدليل على
 التوحيه والاستدلال على أنه تعالى عالم بآثار خلق الجن والانس وقصوره وفي هذا رد على
 وفخر من النصارى حيث قالوا عيسى ولد الله واستدلوا على ذلك بأموهم العلم فانه كان
 يصبر عن القيوب ويقول هذا انك أكلت في دارك كذا ويقول ذلك انك صنعت في دارك
 كذا ومنهم القدره وهي أن عيسى كان عيسى الموتي ويرى الاكبر والابرص ويخاط من الماتين
 كهيئة الطير ثم ينطق نفسه فيكون طيرا فسكاه تعالى يقول كيف يكون ولد الله وقد صورته في
 الرحم والموت ولا يكون أب المصور ثم انه تعالى لما أجاب عن شبهتهم أعاد كلمة التوحيد زجرا
 للمنادي عن قولهم بالثلاث فقال (لا اله الا هو العزيز) في ملكه وقوله اشارة إلى كمال القدرة
 فقدرته تعالى اكمل من قدرة عيسى على الامانة والاحياء (الحكيم) في صنعته وقوله اشارة إلى
 كمال العلم فله اكمل من علم عيسى بالغيوب وأن علم عيسى ببعض الصور وقدرته على بعض
 الصور لا يدل على كونه الها بل على أن الله اكبر منه بذلك اظهر انه مجزئ وغيره من الاحياء في
 بعض الصور يوجب قطعاً عدم الالهية لان الاله هو الذي يكون قادر على كل الممكنات عالماً
 بجميع الخفيات والكمالات قال عبد الله بن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 الصادق المصدق ان خلقاً أحدكم يجمع في بطن أمه اربعين مائة من النمل ثم يكون علقه مثل
 ذلك ثم يكون مضطجعة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك أو قال يبعث الله الملك اربع كانت فيكتب
 رزقه وعمله وأجله وشئاً وسعيد وقال وان أحدكم ابعث بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه
 وبينه غير ذراع فيدعي عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ابعث بعمل أهل
 أهل النار حتى ما يكون بينه وبينه غير ذراع فيدعي عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة
 فيدخلها وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم
 اربعين أو خمسة أو اربعين ليلة فيقول يا رب شئ أم سعيد فيكتبان فيقول أي رب ذكراً أو أنثى
 فيكتبان فيكتب عليه وأجله ورزقه ثم تطوى الصفح الا في اربع اوله لا يقص (هو الذي أنزل
 علينا) الحمد (الكتاب) أي القرآن (منه آيات محكمات) أحكمه تعبيراً بان كانت منقطة عن
 الاستقبال والاشتماء فهي واضحات الدلالة (هن أم الكتاب) أي أصله الحق قد علمه في الاحكام
 وتعمل المتشابهات عليها وترد اليها لم يسبق أمهات الكتاب لان الآيات كلها في تكاملها

الاجابة (قوله يريد الله ليعلم
 لكم) (اللام بمعنى ان تفي
 قوله تعالى واسرنا لله رب
 العالمين وقوله واسرنا
 لا عدل فيكم وقوله
 يريدون ليطفئوا نورا لله
 وقد قال في محمل آخر

واجتماعها كآية الواحدة وكلام الله واحد وقيل كل آية من أم الكتاب كما قال تعالى
 وجعلنا من مريم وأمه آية أي كل واحد منهما آية وقوله تعالى (واسر) نعت لمخوف تقديره
 وآيات أخر (متشابهات) أي محفلات لا يتغير مقصودها لاجال أو تخالفه تظاهر بالانفص
 والنظر (فان قيل) لم جعل بعضه متشابهاً وبها كان كالمحكك (أجيب) بأن في المتشابه من
 الابتلا محكمة عظيمة وهي التيقن بين الثابت على الحق والتميز بينه وبين غيره ففضل العلماء
 ويراد من صميمه على أن يتبينوا في تدبرها وتخصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها
 فيما لو اجم أو بأعاب القرآن في استقراء معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات الدرجات العلى
 عند الله (فان قيل) لم فرق هنا بين الحكم والمتشابه وقد جعل كل القرآن محكم في موضع آخر
 فقال الركب أحكمت آياته وجعل كل متشابه في موضع آخر فقال الله نزل أحسن الحديث
 كتابه متشابهاً (أجيب) بأنه حيث جعل الكل محكمات فآياته سقطت من فساد المعنى
 وركا كذا لفظه وحيث جعل الكل متشابهاً فآياته سقطت من فساد المعنى
 وجزالة اللفظ (تتمه) أخر جمع أخرى وانما لم يصرف لانه وصف معذول عن الاخرى
 فقه الوصف والعدل وهما علمان يعان الصرف (فأما الذين في قلوبهم زيغ) أي سبل عن
 الحق كالمبتدعة (فيبتغون متشابهاته) أي فيبتغون بظواهره أو بتأويل باطل (المتشابهة)
 (واشبهات تأويله) أي طلب أن يؤثروا على ما يشبهونه (وايدل تأويله) أي الذي يجب أن
 يجعل عليه (الافعال والاضحون في العلم) أي الذين يتداولون في العلم ومثل ما لا ينأس عن
 الراضين في العلم قال العالم العامل بما علم المتبع وقال غيره ومن وسد في علمه أربعة أشياء
 التقوى يشبهه بين الله تعالى والتواضع يشبهه بين الخلق والإحسان يشبهه بين الدنيا والجاهد يشبهه
 وبين نفسه (تتمه) اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم الواو في قوله والراضون
 واو العطف أي ان تأويل المتشابه يعلم الله ويملكه الراضون في العلم وهم مع العلم (يقولون
 أمثابه) وهذا قول مجاهد والزيغ وعلى هذا يكون قوله يقولون سالماً معناه والراضون في العلم
 قائمون أمثابه وذهب الاكثرون إلى أن الواو في قوله والراضون واو الاستئناف وتم الكلام
 عند قوله وما يعلم تأويله الا الله وهو قول أي من كتب وعانسة وغيرهما وتأويله تأويل
 المتشابه الا الله ويجوز أن يكون القرآن تأويل استأثر الله بعلمه لم يطلع عليه أحد من خلقه
 كما استأثر بعلم الساعة وقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال وعدد الزانية ونزول
 عيسى عليه الصلاة والسلام وشوقوا الخلق متعبدون في المتشابه بالايان به وفي الحكم
 بالايان به والجل وقال عمن عبد الله عز في هذه الآية انتهى علم الراضين في العلم بتأويل
 القرآن إلى ان قالوا أمثابه قال في الكشف والاول هو الاوجه ١٥ ووجهه متخفاً المقاض
 ذكر ما يقوله لان المتشابه على الثاني يصير الخطاب به كالمطلب بالامارات ١٥ ومعها قالوجه
 هو الثاني لانه أشبه بظاهر الآية ويدل له وجود أحدها انه ذم طائفة المتشابه بقوله تعالى
 فأما الذين في قلوبهم زيغ الآية وثانها انه مع الراضين في العلم بأنهم يقولون أمثابه وقال
 في أول البقرة فأما الذين آمنوا فليعملوا في الحق من ربهم فهو لاه الراضون لو كانوا عالمين

يريدون ان يطفئوا نورا لله
 (قوله الا ان تكون
 تعبارة) أي اموال تجارة
 خص الصابية بالذكر عن
 غيرها كالهبة والصدقة
 والوصية لان غالب التصرف
 في الاموال هو لان أسباب

بتأويل التشابه على التفصيل لما كانهم في الايمان به مدح كل من عرف شيئا على سبيل
التفصيل فلا بد ان يؤمن به وتماثلوا كان قوله والراسخون معطوفان صارت قوله يقولون آمنة
ابتداء وهو بعد من الفصاحة وكان الاولى ان يقال وهم يقولون او يقال ويقولون (فان
قيل) في تصحيح وجهان الاول ان يقولون خبر مبتدأ والتقدير هؤلاء المثلون بالتأويل
يقولون آمنة الثاني ان يكون يقولون حالا من الراسخون (أجيب) بان الاول مدفوع بان
تفسير كلام الله تعالى بما لا يحتاج معه الى اضمحلال في الثاني ان ذلك السال هو الذي تقدم
ذكره وهم الراسخون فوجب ان يكون قوله آمنة حالا من الراسخون لان الله وذلك ترك
للتأويل وابعاه قوله تعالى (كل) اي من الحكم والمثابة (من عدد شيئا) معناه أنهم أمروا بما
عرفوا تفصيله وبما لم يعرفوا تفصيله ولو كانوا عاقلين بالتفصيل في الكل لم يبق لهذا الكلام
قاعدة وخاسها نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال تفسير القرآن على أربعة أوجه
تفسير لا يصح أحدا جعله وتفسير تعرفه العرب بالسنتها وتفسير تعرفه العلماء بتفسير لا يله
الافتقار تعالى وسئل مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه عما عن قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فقال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة
(فان قيل) ما الغائبة في لفظ عند ولو قال كل من يتأصل المقصود (أجيب) بان الايمان
بالتشابه يحتاج فيه الى مزيد التاكيد (فان قيل) لم حذف المضاف اليه من كل (أجيب) بان
دلالة على المضاف اليه توبة فالامن من اللبس بعد الحذف حاصل (وما يذكر) بادغام التاني
الاصلي في المذال أي ما يعطى في القرآن (الأول الباب) أي أصحاب العقول (تنبه) هـ
وجه اتصال هذه الآية وأولها هو الذي أنزل عليك الكتاب بما قبلها وأولها هو الذي يصوركم
في الارحام انه لما بين أنه قديم وهو القائم بمصالح المخلوقين والمصالح قسما جسماني ورواني
فالجسماني أثره انه يدل البينة على أحسن شكل وهو المراد بقوله تعالى هو الذي يصوركم
في الارحام وأما الرواني فآثره انها العلم بها العلم وهو المراد بقوله الذي أنزل عليك الكتاب ولما حكم
بجهانه وتعالى عن الراسخين في العلم أنهم يقولون آمنة حكمي أنهم يقولون (ربنا اترغ) اي
لا تغفل (ملونا) من طريق الحق الى اتباع التشابه بتأويل لترضية (بعد اذ هدينا) وفقتنا
لهدينا والايمان بالحكم والتشابه قال عامه الصلاة والسلام قلب ابن آدم بين اصحين من
أصابع الرحمن ان شأله أي قامه أي القلب على الحق وان شأله أراه عنه وواه الشيطان وغيرهما
وقيل لا تلتصلا بآيات يخفيها تلو يشاؤ على هذا انقصر الزمخشري ووجهه ان ما ذكرناه من آيات
ان لا تقسم من الله الا لاغرة ليستدل فيها وهذا بناء على مذهبه من الاعتزال وأما مذهب أهل
السنة فآزر بغير هذا بناء على ما قلناه من أن الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقاب القلوب
والايمان ثبت قلوبنا على دينك وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب كبر يشتمل فلاة تغلب الرياح ظهرها وبطنها (وهي لنا)
أي أعطانا (من لدن) أي من عندك (رحمة) أي توفيقا وتنبها الذي نحن عليه من الايمان
والهدى أو مفرقا من الذنوب (انك أنت الوهاب) لكل سؤل وفيه دليل على أن الهدى والضلال
من الله تعالى وأنه متفضل بما يتم على عباده لا يجب عليه شيئا (ربنا انك جامع الناس) اي

تجمعهم

الرزق متعلق بمثابة (قوله)
يؤيد الذين كفروا
وعصوا الرسول توتسوي
بهم الارض اي بان يكونوا
ترابا مثل العظام هوله كما قال
في الآية الاخرى ويقول
الكفار بالبينى سكنت

تجمعهم (يوم) اي في يوم (لارب) اي لاشك (فيه) اي في وقوعه ومافيه من الحشر والمجاز
وهو يوم القيامة تتجافح باعمالهم كما وعدت وقوله تعالى (ان الله لا يخاف المعداد) اي
مؤداه بالبعث يحفل ان يكون من كلام الله تعالى وأن يكون من كلام الراسخين فيكون فيه
التفات من الخطاب وكانهم ياطلبون منهم الصون عن الزيف وأن يتحسبوا بالهداية
والرحمة قالوا ليس الغرض من هذا السؤال ما يتعلق بمصالح الدنيا فانه منقضية وانما الغرض
الاعظم منه ما يتعلق بالآخرة فاما انك جامع الناس اليه في يوم القيامة ووعده حق فن
زاع قلبه باني هناك في العذاب ابد الاباد ومن وقفته وهديته ورحمته باني هناك في السعادة
والكرامة ابد الاباد (تنبيه) هـ احج الوعيدية به هذه الآية على القطع بوقوع وعيد
القصاص قالوا لان الوعيد داخل تحت لفظ الوعد فلو قلنا ان الوعد لا ينافي حقيقة الوعد
وجده ما وعدكم بكم حق الوعد وللمعاد واحد وقد اخبر في هذه الآية أنه لا يخلف المعاد
وأجيب باننا لنسلم القول بقاطع وقوع وعيد القصاص مطلقا بل ذلك مشروط بعدم العقوبة كما
هو مشروط بعدم التوبة بالاتفاق فكما انكم انتم ذلك الشرط دليل متصل فكذلك نحن
انتم بشرط عدم العقوبة دليل متصل سلمنا انه لو وعدكم ولكن لانسلم أن الوعيد داخل تحت
لفظ الوعدو يكون قوله دليل وجده ما وعدكم بكم حقا كقوله تعالى فيشرهم عذاب اليم
وكقوله تعالى في انك انت العزيز الكريم فيكون من باب التذكير وذكر الواحد في البسيط
أنه يجوز أن يصلح هذا على معاد الاولياء دون وعيد الاعداء لان خلف الوعيد كرم عند
العرب لانهم يحسون بذلك كما قال القائل

اذا وعد السرا أخبز وعده هـ وان وعد الضراء فاهه وماله

وقال الاخر ايضا

واي وان أوعده أو وعدته هـ تخلف ايهادي ومخير موعدي

ولما حكم الله سبحانه وتعالى دعا المؤمنين وقضهم حكم كدشة حال الكافرين وشدة عقابهم
بقوله تعالى (ان الذين كفروا) وهو عام في الكفرة وقيل المراد بهم وفد يحقران أو اليهود
أو مشركوا العرب (ان تعف) أي ان تنفع وان تدفع عنهم أموالهم ولا ولادهم من الله شيئا
أي من عذابه وقيل من رحمة أو من طاعته على معنى البدلية قاله البيضاوي أي على أن من
للبدل والمعنى ان تعف عنهم من رحمة الله أو من طاعته شيئا أي بدل رحمة وطاعته قال أبو حيان
واثبت البدلية بجهور النجاة نابه (وأولئك هم وقود النار) أي حطبها وفي ذلك كمال العذاب
لان كاله أن يزول عنه ما ينتفع به ثم يقع عليه الاسباب المؤلمة فالاول هو المراد بقوله تعالى ان
تفني عنهم أموالهم ولا ولادهم فان المراد من هذه الآية دفع الاسباب المؤلمة فالاول هو المراد بقوله تعالى ان
تفني عنهم أموالهم ولا ولادهم فان المراد من هذه الآية دفع الاسباب المؤلمة فالاول هو المراد بقوله تعالى ان
تفني عنهم أموالهم ولا ولادهم فان المراد من هذه الآية دفع الاسباب المؤلمة فالاول هو المراد بقوله تعالى ان
تفني عنهم أموالهم ولا ولادهم فان المراد من هذه الآية دفع الاسباب المؤلمة فالاول هو المراد بقوله تعالى ان
تفني عنهم أموالهم ولا ولادهم فان المراد من هذه الآية دفع الاسباب المؤلمة فالاول هو المراد بقوله تعالى ان
تفني عنهم أموالهم ولا ولادهم فان المراد من هذه الآية دفع الاسباب المؤلمة فالاول هو المراد بقوله تعالى ان
تفني عنهم أموالهم ولا ولادهم فان المراد من هذه الآية دفع الاسباب المؤلمة فالاول هو المراد بقوله تعالى ان
تفني عنهم أموالهم ولا ولادهم فان المراد من هذه الآية دفع الاسباب المؤلمة فالاول هو المراد بقوله تعالى ان

ترابا (قوله فاصبحوا)
بوجود حكم وأيديكم زاد
في المائدة عليه من لان
المذكور ثم جميع واجبات
الوضوء والتيمم تحسن
البيان والزيادة بخلاف ما هنا
تحسن الترك (قوله يا أيها
الذين آمنوا الكتاب) قال

اما استئناف مرفوع اهل خبر بلية امة فمتر تقدير مداهم في ذلك كدأب آل فرعون وامامتة
 بجائله اى ان اتقى عنهم كالم تنق عن اولئك اورد قد النار جسم كائن قد النار اى فرعون وقوله
 تعالى (والذين من قبلهم) عطفا على آل فرعون فيكون في محل جر وقيل استئناف فيكون في
 محل رفع على الابتداء والخبر وقوله تعالى (كذبوا باياتنا هاخذهم الله بذنوبهم) وعلى الاول
 تكون هذه الجملة مقسرة على ما جاء وقوله تعالى (والله شديد العقاب) فيستعمل ويل للمؤخذة
 وزيادته في الكثرة ولما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قر يشايد ورجع الى
 المدينة جمع اليهود في سوق فقتلوا وقال يا معشر اليهود احدثوا من الله تعالى ان ينزل بكم
 مثل ما نزل بقر يش يوم بدر واسلو اقبل ان ينزل بكم ما نزل بكم فقد عرفتم اني مني مني
 ذلك كما بكم فقالوا يا محمد لا يفر منك انك انت الله فاما انما نزلت اى جاءه الاجماع على علمهم بالحرب
 فاصابتهم فرصة وانا والله لو فانا لما لم نعرف اننا نحن الناس نزل (قل يا محمد (الذين كثروا
 سخطون) في الدنيا بالقتل والامر وضرب الجزية وقد وقع ذلك بقتل قريظة واجلاد في النضير
 وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم (ويحسبون) في الآخرة (لى جهنم وبئس المهاد)
 اى القراش والمخصوص بالذم محمد ذوق اى بئس المهاد جهنم وفي هذه الآية اخبار عن امر
 يحصل في المستقبل وقد وقع خبره على موافقته فكان هذا الخبر ايا القريب فكان مجزئة ولهذا
 لما نزلت هذه الآية قال لهم صلى الله عليه وسلم ان الله غالبكم وما شئتم اى جهنم وقرا حجة
 والكافي بالآية من على الغيبة والباقيون بالتاء على الخطاب (فان قيل) اى فرق بين القرائين
 من جهة المسمى (اجيب) بان معنى قرا التاء الاخر بان يخبر به عما يجيرى عليهم من الغيبة
 والخبر اى جهنم فهو اخبار بما سيقبلون ويحسبون وهو الكائن من نفس المتوعدة والذي
 يدل عليه اللفظ ومعنى القرا التاء الاخر بان يخبر به ما أخبر به من وعده بالظن كانه قال
 اذا لم يزل هذا القول الذى هو قولى للشيعة قبلون ويحسبون (قد كان لكم اية) اى عبرة ودلالة
 على صدق ما اقول لكم انكم ستقبلون (فان قيل) لم يقل قد كانت لان الآية مؤنثة (اجيب)
 بانها اشارة الى قول الله تعالى بين الانبياء الموت بل بكم فان الفصل مسوغ لذلك مع المؤث
 الحقيقى كقوله

ذلك هنا وقال في غيره
 يا اهل الكتاب لمواقفة
 انهم يريدون ان يجلدوا بعد
 الذين اوتوا ولاه تعالى
 استخفهم هنا قبل وختم
 بعد الطمس وغيره بخلاف
 ذلك في غير هذا الموضع

ان تمكن منكم مائة مباركة بقلوب امة اثنين بعدما كانوا ان الواحد العشرة في قوله تعالى
 ان يكن منكم عشرون صابرون يغابوا امة اثنين والباقيون الياء على الغيبة اى يرى المشركون
 المؤمنين على عدد المشركين وكانوا امة اثنين وخمسين او على عدد المسلمين وكانوا امة اثنين وثلاثين
 عشر (فان قيل) هذا متناقض لقوله تعالى في سورة الانفال وبالله عليكم فى اعيانهم (اجيب) بانه
 قلاهم اولاً حتى اجتروا عليهم فلما لا قوهم كثر واعداد امن الله تعالى للمؤمنين في اعيانهم حتى
 غلبوا واخذوا القليل والتكثير في حالين مختلفين (راى) اى فى رأى (العين) اى رؤية ظاهرة
 مكشوفة لا من غير امة كسائر المعانيات وقد نصرتهم الله تعالى مع قلائم (والله يؤيد) اى
 يقوى (ينصرهم من يشاء) نصرت كما يد اهل بدرية. كنصرهم في عين العدو (ان فى ذلك) المذكور
 (آية) اى علة (لاولى الاصدار) اى لى البصائر فلا تعبرون بذلك فتؤمنون (فرى للناس
 حيا الموتى) اى ما تشبهه النفس وتدعو اليه والمؤمنين هو الله تعالى لا بلا كقوله تعالى انا
 جعلنا على الارض زينة لعلهم يتقون ولا تلهيهم من اسباب التعيش وبقاء النوع الانساني ولا تلهيهم
 يكون وسيلة الى السعادة والاخرى واما اذا كان على وجه نصرتهم الله وقيل الشيطان هو المؤمن
 وذهب اليه المعتزلة واستدلوا بقول الحسن الشيباني والله يؤيد اهل الانام اهل الانام اهل الانام
 حاقها وانما هي شتى واثمة والله واما اى انهم انهم مكوا فى محبة حتى احبوا شتى واثمة اى اكلوه
 تعالى احييت حب الخمر والشهو وتمتددة عند الحكماء مذموم من اتيه بها اشد على نفسه
 بالجمية ثم بين ذلك بقوله تعالى (من القسام) اى اياهما بين لاني حيا الشيطان (والباقيين
 والقاتلين) جمع قنطار وهو المال الكثير قيل مل معك قنطار اى مل جلدك وعن سعيد بن جبير
 رضى الله عنه ان القنطار مائة ألف دينار وقال ابن عباس والعصاة الف ومائة مائة الف (المتقاة)
 اى الجماعة وقال السدى المضمر بقاء المتقاة حتى صارت دراهم ودينار وقال القراء المضمنة
 قاتلة ما عدا الاثمة والمقنطرة تسعة (من الذهب والفضة) قيل معنى الذهب ذهب الاثمة يذهب ولا يبقى
 والفضة فضة الاثمة تنفض اى تنقرق (وانتم المسومة) اى الحسن وقال سعيد بن جبير
 الرعية يقال اسلم الخيل وسومها او الخيل جمع لا واحد لمن لفظه واحد هافر من كاقوم
 والنساء (والانعام) جمع النعم رعى الابلى والبقر والغنم جمع لا واحد لمن لفظه (والحرث) اى
 الزرع (ذلك) اى ما ذكر من النساء وما بهد (متاع الحياة الدنيا) اى تمنع به فيها ثم ينفى (والله
 عنده حسن الخاب) اى الرجوع وهو الجنة فيبقى الرغبة فيما عنده من الذات الحقيقية لا يبدى
 دون غيره من الشهوات الناقصة القانية (فان قيل) الماتب قسما الجنة وهى فى غاية الحسن
 والنازوى خالدة عن الحسن كما قال تعالى ان جهنم كانت مرصدا للظالمين ما (اجيب)
 بان المقصود بالآيات والجنسة واما النازفة فتصدقها من المقصود بالآية اتم هيب فى الدنيا
 والفرغيب فى الآخرة (قل يا محمد لعلكم) (اؤبىكم) اى خبركم (يخبركم ذلكم) اى المذكور
 من الشهوات وهذا المستفهم بقدرى (وتبى) هاهنا من مختلفات من كلمة الاولى مقنطرة
 والثانية مضموقة قرا قالون بتحقيق الاولى وتسجيل الثانية وادخل بينهما الفاو ورمى بسهل
 والثانية من غير ادخال الف وينقل حركة الهزة الاولى الى اللام من قل فتصير اللام مقنطرة
 والثالثة مضموقة وان كثر كدريش الا انه لا ينقل الحركة الاولى لفظ القرآن وقرآن وأبو عمرو

(قوله ان الله لا يفتن ان
 بشره) اى من العالم
 المتعدد (قوله ومن بشره
 بالله فقد اتقى انما علمها)
 ختم الآية صرة بقوله فقد
 اتقى انما علمها وصره
 بقوله فقد فضل خلا لا يهدا

يسهل الثانية ويدخل منهما انما كمالون وله وجه آخر وهو عدم ادخال آف بيمينه والباقيون
 بتحقيقه ما قوله تعالى (الذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار من لبنا فيها كل
 مقدورين الخلود فيها اذا دخلوها كالمستاقين فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلك كما تقول
 هل ادلك على رجل عظيم عالم عندى رجل عالم من مقتضى كيت وكيت ويجوز ان تتعاقب الامم بخير
 وترتفع جنات على هوجنات (وازوج مطهرة) من الحبيص وغيره مما يستتقذ من النساء
 وقوله تعالى (ورضوان من الله) قرأه شعبه بضم الراء والباقيون بكسر هاء وها القتان الكسر
 لغة الخنزير والضم لغة قمع وقيل بالكسر اسم وبالضم مصدر وعنى أى سعيد الخلد رضى
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتناول من هوى رضى ربه فلو ان الجنة باهل
 الجنة فقه قولون ليس كذلك بارساءك وانظر في يدك فيقول هل رضى ربه فلو ان الجنة باهل
 يارب وقد اعلمنا ما لم تعلم احد من خلقك فيقول لا اعطيككم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا
 واى شئ افضل من ذلك فيقول اهل عليمكم رضوانى فلا يخطئ عليكم بعد ابداه (نبيه) وقد
 نبيه سبحانه وتعالى في هذه الآية على نعمة فادناها متاع الجنة الدنيا واعلاها رضوان الله وقوله
 تعالى ورضوان من الله أكبر واسطها الجنة ونعيمها (والله بصير) أى عالم (بالعباد) أى
 بأعمالهم فيجازى كل منهم بما عمل أو بأحوال الذين اتقوا فذلكم اعداهم جنات وقوله تعالى
 (الذين اتقوا) الذين اتقوا اولها ادا ويدل من الذين قبله (يدولون) (يا ربنا اننا اتقنا) أى صدقنا
 (فأعزنا) (فأعزنا) أى استرنا على ما نرجوا (وفا عذاب النار) (تأنيه) فى ترتيب سؤال
 المقتدر وما عطف عليها وسدلة على مجرد الايمان دل على أن مجرد الايمان كافى فى استحقاق
 المصاهرة أو الاستعداد لاسباب أو اسباب ما عطف عليها وقوله تعالى (الصابرين) أى على الصاعة
 وعن المعصية وعلى البأساء والضراعات (والصادقين) أى فى أيمانهم وأقوالهم حال قنادهم
 قوم صدقت دعاتهم واستقامت قلوبهم وأصدقتهم صدقوا فى السر والعلانية (والفائقين) أى
 المطهرين لله (والمتقين) أى المتصدقين (والمتقنين بالانصار) أى أو انحر المبل كان
 يقولوا اللهم اغفر لنا خصلت بالذكر لانها وقت القنلة ولغة الموم وفى هذا كما قال البيضاوى
 حصر لمقامات السالك على أحسن الترتيب أى الذكى فان معاملته مع الله اتم وأتم وأتم
 طلب والتوسل بما بالنفس وهو منعها عن الرذائل وحبسها على الفضائل واصبر لشهواتها وما
 بالبدن وهو اتماقوى وهو الصدق والامانة وهو القنوت الذى هو ملازمة الطاعة وما بالمال
 وهو الاتعاق فى سبيل الخير وأما الطلب فالاستغفار والان المقتدر أعظم المطالب بل الجامع لها
 انتهى وتوسيط الواو بين الصابرين وما بعده للالة على استعلاء كل واحد منهم وكالهم فيها
 أو لتفريق الموصوفين بالصفات وتخصيص الانصار لان الاعمال اقرب من الاعمال غيرهما الى
 الاجابة لان العباد حبة ذائق النفس أصفى والعقل أجعل لما فى الافاضة التى شاق بها
 لاسما للمتمجد قبل انهم كانوا يصلون الى المحرم يستغفرون ويذعنون وعن الحسن كانوا
 يصلون فى أول الليل حتى اذا كان الصبح أخذوا فى الدعاء والاستغفار فذا انهم و هذا اليهم
 وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا
 أى امره كل ليلة حين يلقى ثلث الليل الأخير فيقول أنا الملك من ذا الذى يدعوتنى

ولا تكرونية وان اشتمت كافى
 الضلال لان الاول نزل فى
 اليوم والثانى فى كسوف
 لا كتاب لهم وخمس منازل فى
 اليوم والثانى لانهم سرقوا
 وكنوا ما فى كتابهم وذلك
 انتقامه بخلافه فى الكفار
 الذين لا كتاب لهم

فاسحب لمن ذا الذى يسألنى فاعطيه من ذا الذى يستغفرونى فاعف عنه وحكى عن الحسن أن
 لقمان قال لا تيه يا بنى لانك انجز من هذا الديك بصوت فى الانصار وانت تائم على فراشك وعن
 زيد بن أسلم أنه قال هم الذين يصلون الصبح جماعة وعبر بالهجرة القرية من الصبح (شهد الله) أى
 بين خلقه بالادلة وانزال الآيات (أله لاله) أى لا معبود بحق فى الوجود (الاهو) قال المكبي
 قدم خبران من أسباط الشام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصر المدينة قال أحدهما
 صاحبه ما أشبه هذه المدينة بصفته منذ النبى صلى الله عليه وسلم الذى يخرج فى آخر الزمان
 فلما دخل عليه عرفه بالصفة فقال له أنت محمد قال نعم فقال له وأنت أحد قال أنا محمد وأحد قال له
 فأنا ثالثك عن شئ فان أخبرتنا به آياتك ومصدقاتك فقال له ما أسألك عنى أعظم من هذه
 فى كتاب الله عز وجل فانزل الله ما لا آية فاسأل الرجلان وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 خلق الله الارواح قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة وخلق الله الارواح قبل الارواح بأربعة
 آلاف سنة تشبه نفسه بنفسه قبل أن يخلق الخلق حين كان ولم يكن معه ولا أرض ولا بحر
 ولا بحر فقال شهد الله أنه لا اله الا هو (و) شهد بذلك (الانبياء) أى أقروا بذلك (و) شهد بذلك
 (أولوا العلم) أى بالاعيان بذلك والاحتجاج عليه (فان قيل) ما المراد بالى العلم الذين عظمهم
 الله تعالى هذا التفضل حيث جده معه ومع الملائكة فى الشهادة على وسدائنه وعدله
 (أجيب) بان المراد بهم أهم الذين يشهدون وحدانيته وعدله بالحق الساطع والبراهين لقاطعة
 وهم علماء العدل والتوحيد من الانبياء المؤمنين وفيه دليل على فضل علم أصول الدين وشرف
 أهله وقوله تعالى (فأعنا) أى بتدبيره مصنوعه حال من الله وانما جاز أفراد تصالجه بالهدم
 البس وان اختلفت فى جانب زيد وعمر والى كى بافقه دمنه الخشعى وتبعه البيضاوى
 وجوزوه أبو حنيفة وقال يحمى على الأقرب كفى الوصف فى شجر جاني زيد وعمر والطويل
 أو حال من هو العامل فيه أى الجملة أى تفرد (بالقسط) أى بالعدل وقوله تعالى (لا اله الا هو)
 كررنا كيد من يد الاعتناء بمعرفة أدلة التوحيد والحكم به بعد إقامة الحجة ولبين عليه قوله
 تعالى (العزير) أى فى ملكه (الحكيم) أى فى منه فبطل انه الموصوف به ما وقدم العزير لان
 العزير ثلاثى الوحدانية والحكمة ثلاثى التيام بالقسط فأتى به جملة من الامرين على ترتيب
 ذكره ما ورفعه ما على البدل من الصغير الاول والثانى اوعلى التدرج لخدوف وعن أبي غاب
 القطن قال آيت الكونية فى تجارة نزالت قوبيل من الاعمش وكنت اختلفت السه فلما كنت
 ذات ليلة اردت ان اتحد رانى البصرة فقلت من الليل يتعذر جرحه الاية أى شهد الله الى
 آخر فائم قال الاعشى رانا شديدا عند الله واستودع الله هذه الشهادة فهدى الى عذبة الله
 ودية ان الذين عند الله الاسلام قاله امر اراقت لقد جمع فى افضليت معه وودعه ثم قلت انى
 سمعتك ترددها فى الفم فى اقال والله لا أحد لك الى سنة فمكت على بابه ذلك اليوم وأقت
 سنة فلما مضت السنة قلت يا با محمد مضت السنة فقال حدثنى أبو وائل عن عبد الله قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيا محمد احبها يوم الشهادته فيقول الله انى عصى هذا عصى هذا
 رانا حق من وفى بالله هذا عصى الجنتى روى هذا الحديث الطبرانى والبيهقى لكن بسند
 ضعيف وقوله تعالى (ان الذين) أى الرضى (عند الله) هو (الاسلام) جملة مستأنسة مؤكدة

(قوله ألم ترالى الذين يزكون
 أنفسهم) ان قلت كيف
 زكهم على ذلك بما قاله ونهى
 عنه بقوله فلا تزكوا
 أنفسكم مع قول النبى صلى
 الله عليه وسلم والله انى
 لاسمين فى المعه أمين فى
 الارض وقول يوسف عليه
 السلام اجعلنى على خزائن
 الارض انى حفظ عليهم
 (قلت) انما قال النبى ما قاله
 حين قال المناقون اعدل
 فى القصة فكذلك لهم

سأخضعه بالصفة (دلت) إشارة إلى ما ذكر من التولي والاعراض (بأنهم قالوا) أي بسبب قولهم (إن نعمتنا النارية لا تأبى مدود) أي قالوا ذلك بسبب أنهم لم يسمعوا من العقاب على أنفسهم لهذا الاعتقاد المسائل والطمع القارح عن حصول المظموع فيه وهو الخروج من النار بعد أيام قليلة وهي أربعمائة وعشرون يوما مدة عبادتهم المجل ثم تزلزل عنهم (وعزهم في دينهم) والفرو وهو الاطماع فيما لا يحصل منه شيء (ما كانوا يفترون) أي من أن الناران قسمهم إلا أنما فلا تمل أن إياهم لا تنبأ بشقوعهم أو أنه تعالى وعد عقوبته أن لا يعذب أولاده الأشعة القسم (تنبه) في دينهم متعلق بغيرهم ولا يصح تعاقبه بغيرهم خلافا للبطولي لأن ما قبل الوصول لا يملك عبادته (فكذب) حالهم وأفكذب صنعهم (إذا جنتهم يوم) أي في يوم (الاربع) أي لاشك (فيه) وهو يوم القيامة وفي ذلك استعظام لما يتحقق بهم في الآخرة روي أن أول راية أي علم ترزع يوم القيامة من رايات الكفار راية اليهود فيفرضهم الله تعالى على رؤس الشهادة ثم يؤمرهم إلى النار (ورويت كل نفس) أي من أهل الكتاب وغيرهم جزاء (ما كسبت) أي عملت من شر أو شر وفي ذلك دليل على أن العباد لا يخطئ وأن المؤمن لا يخطئ في النار وإن دخلها لا توجب إيمانه وحمل لا يكون في النار لا قبل دخولها فإذا هي بعد الخلاص إن دخلها (وهم لا يظنون) أي ينقص حسنة أو ربا فبشيء (تنبه) ذكره ويروى لا يظنون وجميعه باعتبار معنى كل نفس لأنه في معنى كل إنسان ولما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعده أمته ملك فارس والروم قال المنافقون واليهود هيأت من أين لمحمد ملك فارس والروم ولم يكف محمد أمكة والمدينة حتى يطعم في ذلك فارس والروم فأنزل الله سبحانه وتعالى (قل اللهم) أي الله والميم عوض عن ياء التثنية ولذلك لا يحتمل والتعويض من خصائص هذا الاسم كما أخص بدخولها عليه مع لام التعريف وقطع همزته وكما أخص بدخول ناء القسم عليه وأما قولهم تريب الكعبة فتأدر (مالك الملك) أي مالك العباد ومالكوا قال الله تعالى في بعض الكتب المنزلة أنا الله مالك الملك ومالك الملوكة قالوا الملوكة وأوصاهم بدي فإن العباد أطاعوا في جعلهم عليهم رحمة وإن عصوا في جعلهم عليهم عقوبة فلا تستغفوا بسبب الملوكة ولكن توبوا إلى أعظمهم عليكم وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم كما نكر نوا يوبى عليكم (توبى) أي تعطى (الملك) أي في الدنيا من (نساء) من خلقت (وتنزع الملك عن نساء) منهم وقبل المراد بالملك النبوة ونزعها عنهم من قوم إلى قوم وقال الكلبي توفى الملك محمد وأصحابه وتنزع من أي جهل وصناديقه يش وقيل توفى لا آدم وذريته وتنزع من إبليس وجنوده (وتنزع من نساء) من خلقت وقبل عباده وأصحابه حتى دخلوا مكة في عشرة آلاف ظاهرين عليها (وتنزع من نساء) منهم وقيل أباجول وأصحابه من رؤسهم وألقوا في القلب وقيل تنزع من تشاميا اطاعة وتنزع من تشاميا المعصية وقيل تنزع من تشاميا القناعة وتنزع من تشاميا الخرص والطمع وقيل تنزع من تشاميا التجدد وتنزع من تشاميا ترك (يدل) أي قدرتك (تقدر) أي والشرا تقتصر على الأول لساعة الأدب في الخطأ أو أكتفى بذكر أحد المقابلين كما في قوله تعالى سواي لن يقيكم الجزاى أو أبرد أولان الكلام وقع فيه اندوى البقي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لما سخط الخندق وقطع لكل عشر

قوله ومن قطع الله والرسول الآية) أن قلت هذا معج من يطبع الله والرسول وعادة العرب في صفات المدح الترفي من الأدنى إلى الأعلى وهذا عكسه (قلت) ليس هو من ذلك الباب بل المقصود منه الإخبار بجلا عن كون المطيعين لله ورسوله يكونون يوم القيامة مع الأشراف وقد تم الكلام فسد قوله انهم الله عليهم

أربعين ذراعا وأخذوا يحرقون ظهره فبسه بضره فقليلة لم تعمل فيها الماويل فوجهوا إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتجرع طعاما وأخذ الماويل منه فضر بها ضربة قد صدعها برق منها برق أضامها لين لا يتبها أي المدينة فكانت به مصيبا جاحيا في جوف بيت فكيرو وكبر المسلمون وقال أضامت لي منها قصور المدينة كأنها أنياب الكلاب أي في بيوتها وصغرتها وانضمم بعضهم إلى بعض واللبان ستران يكتنفانها والخزرة كل أرض ذات حمى سوداء كأنها بحيرة فقه من الخمر شرب الثانية فقال أضامت لي منها القصور والحد من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضامت لي قصورهم وأخيرني جبريل أن أمسى ظاهرا على كاهي الأرض التي أضامت فأبشر وأقال الميثاقون ألا نهييكم عنكم أيها المؤمنون وقعدكم الباطل ويخبركم أنه يصير من يفر أي المدة قصور الخمر وأنها تنفض لكم وأنتم أنتماء فتشرون الخمر من الفرق أي الخوف فزنت وبنه أيضا على أن الشر يسده بقوله (نك على كل نبي قدر) والشرى عن عقب ذلك بيد قدره على تعاقب الليل والنهار والموت والحياة وسعة فضله فقال (توب) أي تدخل (الليل في النهار) حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل سبع ساعات (توب) أي تدخل (النهار في الليل) حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار سبع ساعات فبذلك منه سبع ساعات من الليل (وتخرج إلى من الملك) كالانسان من النطقة والطائر من البيضة (وتخرج إلى من الحي) كالنطقة من الانسان والبيضة من الطائر وقال الحسن وعطاء بن رباح المؤمن من الكافر وتخرج الكافر من المؤمن فالؤمن حي الفزاد والكافر ميت الفزاد قال الله تعالى أو من كان معنا فاحيينا وقال الزجاج يخرج النيات الغض الطوي من الحب اليابس وتخرج الحب اليابس من النيات إلى النسي وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة الليث بسكون الياء والياقوت بكسر الياء مشددة (وتردون من تشاميا بغير حساب) أي رزقا واسعا عن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي واليتين من آل عمران شهد الله إلى قوله إن الدين عند الله الإسلام وقيل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب معلقا بآيتين من آل عمران وبين الله عز وجل حجاب قلن يارب تبطلنا إلى أرضك وإلى من يصبك قال الله عز وجل في حلقه لا يشأ كن أبعد من كل مسلاة الأسماع الجنة منواه على ما كان فيه ولا سكنه خفية قدسى ولا تظنن إليه بمعنى المكنونة كل يوم سبعين مرة ولا قضين له كل يوم سبعين حاجة أدناها المفقورة ولا عيذه من كل عدو وحاسد ولا نصبره منه (لا يفتقد المؤمنون الكافر من أولياءه) والوهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي أصحابه كانوا يشولون اليهود والمنكرين فربما توهم ولا يخبر برجون أن يكون لهم الظاهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ونهى المؤمنين أن يوالوا الكافرين لقراءة بينهم وأصداء قبل الإسلام أو غير ذلك من الأسباب التي تصادفهم أو بتعاضد وقوله تعالى (من دون) أي غير (المؤمنين) إشارة إلى أنهم الإسماعيل والاقوان في موالاتهم مشدودين عن موالات الكفرة والحبية في الله والبغض في الله باب عظيم وأصل من أصول الأعيان (ومن فعل ذلك) أي يوال الكفرة (فليس من الله) أي من ولاية الله (في شيء) يصح

من فعلهم بذكر الأشراف فلا شرف بقوله من النبيين إلى آخره جريا على العادة في تعدد الأشراف ومثله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو الصلوة قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا) أن قلت وكيف وصف فيه

أن يسمى ولاية شريعة فان ولاية المتعدين لا يصح ما ينما من التضاد كما قال انما قال
 فليس أخفى من وقد رأى عنه • ولكن أخفى من وقد رأى في المقاب
 وقد سمع دوى ثم ترمم أنى • حديثك ليس التولك عنك بهازب
 بعين مهلة وراى اى بفائب التولك يضم التولك الحق والمخون ثم استغنى فقال (لأن تنفوا
 منهم ثقافة) اى الآن ثقافوا عنهم مخافة نلصكم هو الاتساع باللسان دون القلب كما قال عيسى
 عليه الصلاة والسلام كن وعظما فى معاشرتهم ومخالفاتهم وادش جابيا اى من موافقتهم فيما
 يأمرون ويذرون وهذا قبل عزة الاسلام ويحصى فى بلادى قوا فيها قال معاذ بن جبل
 وبجاهد كانت التقية فى بدء الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين وأما اليوم فقد أعز الله
 الاسلام فليس ينبغي لأهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم (ويحذركم الله) اى يتقوا منكم (نفسه)
 ان يغضب عليكم ان واليقوم (والى الله المخرج) اى المرجع فيما بينكم فلا تفرضوا للخط
 بمخالفة أحكامه وموانعائه وهو تيد عظيم مشربته اى النهى عنه فى القيم وذكر
 النفس ليعلم أن المحذر منه عقاب يصد منه فلا يسل اى عند معاصيهم من الكفرة (قل) لهم
 يا محمد (اذتوا اناى حدودكم) اى قولكم من هو الاكذار أو غيرها ما الارضى الله (أوتيدوا)
 اى تتهربون من فعله الله (ويحفظه عليكم حتى يمان بكم به وقال الكلب اى تسرا ما فى قلوبكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من التكذيب أو تناهوه ويحربه وقاله بعله الله (هو الذى
 يعلم ما فى السورات وما فى الارض) لا يخفى عليه من شئ قط فلا يخفى عليه سركم وعلايتكم
 (واحد على كل شئ قدير) فهو قادر على عتو بكم ان تمتموا اى انتم منتهى هذه اى قوله
 تعالى ويحذركم الله نفسه لان نفسه متصلة بعلما فى محيط بالعلومات كلها وقد ردت انتم
 المتشددون بانسرها فلا تعصوا اذما من معصية الا وهو مطاع على الامالة قادر على العقاب
 بما لولم يرضى بعد السلطان انه اراد الاطلاع على أحوالهم من كل من يتبع من مواطن
 أموره لا تخفى منتهى كل الحذر فبال من علم أن العالم الذى يعلم السر وأخفى مهيمن عليه
 وهو امن اللهم المأمود بكم من اعتزاز بانسركم ونسألكم الجنة من سنة الفقه (يوم تجدد
 كل نفس ما عملت من خير محضرا) نصب يوم عظيم لشعوا ذكرو قوله تعالى (وما علمت)
 اى علمته (من سوء) عتد أخيره (تولدوا بينها) اى النفس (وبينه) اى السوء (أندا
 بعيدا) اى غائبا فى نهاية البعد فلا يصل اليها وكره صباهه تعالى (ويحذركم الله نفسه) قال
 السخاوى لنا كيد والتدكير وقال التفاتنا فى الحسن ما قبل ان ذكره ولا يمنع من
 موالات الكافرين وثابا للعت على عل نظير والمنع من عمل الشر وقوله تعالى (واظهروا
 بالعباد) اشارة الى انه تعالى اعلمهم احوالهم وحذرهم واقبحهم ومراعاة لصلاحهم وعن الحسن
 من رآ نفسه بهم أن حذرهم نفسه وقرا أبو عمرو وشعبة وجزءوا الكسافى رقب بصر الهمة
 والباقر بن المذور على أصله فى المذو التوسط والقصر وتزل فى اليهود والنصارى حيث
 تآوا الحشيشة الله وأحبوا (قل) لهم يا محمد (ان كنتم تصون الله فاتبعونى بيبكم الله)
 وقال الصالحون ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما وافى الله صلى الله عليه وسلم على قر يش
 وهم فى المسجد اطرام وقد نصيبوا أصنامهم وعلقوا عليها بعض التماثيل وهم يعبدون الهاتقال

كيد النسلطان بالشفعة
 وقوله ان كيد من عظيم
 وصف كيد النساء بالمعظم
 مع ان كيد النساء
 اعظم (قلت) البرادان
 كيد السلطان ضعف
 بالنسبة الى نصرة الله
 أو ليد وكيد النساء عظيم
 بالنسبة الى الرجال (قوله)
 طأصايت من حسنة فمن
 الله الاية) جمع منه وبين
 قوله كل من عند الله
 الواقع وقوله المتبركين

باعتشروا قر يش والله قد شتمت اى انكم ابراهيم واسماعيل فقال له قر يش انما عبداهما بالله
 تعالى ليعتبرونا اى الله ذاقى فقال الله تعالى قل لهم يا محمد ان كنتم تصون الله فاتبعونى بيبكم الله
 لتقر بكم اى الله فاتبعونى بيبكم الله فان رسوله اليكم بعبثه عليكم اى اتبوا واشربوا حتى
 وسقى بيبكم الله فاتبعونى بيبكم الله فان رسوله اليكم بعبثه عليكم اى اتبوا واشربوا حتى
 للؤمنين شارب عليهم وقوا به لهم وشهد عنهم فذلك قوله تعالى (ويقر لكم ذنوبكم والله غفور)
 لمن اتبعنى ما عافى من ذنوبكم قبل ذلك (رحيم) به ومن الحسن زعم أقوام على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنهم يعبون الله فأراد أن يجعل لقواهم تصديقهم من علمهم فمن اذى بحبته
 وخالف سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو كاذب وكاب الله بكذبه واذا رأيت من يذكرك بحبة
 الله ويصدق بيبه مع ذكره وتطرب ويحرم ويصدق فلا شك أنه لا يعرف ما الله ولا يدرك ما بحبة
 الله وما صدقة وطوبى له ونعمته منة الا لا تعرف نفسه لخطبة صورته مستطعة مستقيمة
 فمماها الله بجهله واقامته ثم شفى وطرب ونعمه وصق عند تصور رهاور عاراً بت المنى قد ملا
 ازار ذلك الحب عند صدقته وحق العلامة حو اليه قد انرا اذ غلبهم بالدموع اى اراوه من حاله
 هو لما نزلت هذه الاية قال عبد الله بن أبى الاسود ان عبد الله بن عبد الله طاعة كرامة الله وامرنا
 أن نغيبه كما يحب النصارى عيسى بن مريم فذلك قوله تعالى (قل) لهم (أحبوا الله والرسول) فإيا ما تركم
 به من التوحيد (فان تولوا) اى عرضوا عن الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) اى
 لا يرضى فعلهم ولا ينفقهم وانما فى الظاهر ولم يشل بالصحف تقسدا للمومر والدلالة على ان
 التولى كثر وانه من هذا الخطبة بنى بحبة الله وان محبة شخصية بالمؤمنين ولما أوجب الله
 سبحانه وتعالى طاعة الرسل عليهم السلام وبين أنها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك بيان
 مناتهم فحرموا على الطاعة فقال تعالى (اسأله صطفى) اى استأمر (ادم ونوحا وآل
 ابراهيم) وهم اسمعيل واسحق وأولادهما الرسل وقد دخل فى آل ابراهيم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (وآل عمران) موسى وهرون وإسحاق بن بصر (على العالمين) بالرسالة
 والنصائص الروحانية والجسمانية وذلك أو راعى ما لم يقو عليه غيرهم وبهذه الاية استدلل
 على فضيل الرسل على الملائكة وقيل آل عمران عيسى وأمه مريم بنت عمران بن مائمان وكان
 بين الامرائين الف رقما ثمانية وقبل آل ابراهيم وآل عمران أنفسهم ما وقوله تعالى (ذرية)
 بل من آل ابراهيم وآل عمران (بعضهم منكم) (بعض) منهم وتنبى بعضهم من بعض فى الدين
 والذرية تقع على الواحد والجمع والذكر والاقت (والله معكم) لا قول الناس (عليهم) باحوالهم
 فصطفى من ثلثهم مستقيم القول والحال وذكر (اذ قالت امراة عمران) وهى حنة بنت
 عاقوز أم مريم وعمران هو عمران بن مائمان رئيس بنى اسرائيل وليس هو عمران أبا موسى
 وهرون اذ كان بين الامرائين الف رقما ثمانية سنة كما حرك كان بنو مائمان رؤس بنى اسرائيل
 وأحبارهم وبلو كهم (خاتمة) رحمت امرأتنا لالهجرة ووقف ابن حنكثير وأبو عمرو
 والكسافى بالهام والباقر بن المذو وقت الكسافى بالفتح والامالة واذا وقت جزئيه بل
 الهمة وروى أن حنة كانت عاترا رجوا زانية اى فى لظن بشبهة اذ رأت ظمرا ليعلم فرسه
 نحتت الى الولد وقتته فقالت اللهم ان الله فى تدراسكر ان رزقنى ولا أن أسدق به على

وان تسبهم حسنة الالية
 بان قوله كل من عند الله اى
 ايجادا وقوله وما أصابك
 من شئ فمى نفسك اى
 كسبا كانى قوله تعالى
 وما أصابكم من مصيبة
 فمى كسبت اليكم وبان
 قوله ما أصابك من حسنة
 الاية حكاية قول
 المشركين والتقدير فكل
 هؤلاء القوم لا يتكادون
 بقصته من حد ينطقون

يت المقدس فيكون من خدمته مات فلما احس بالجل فانتبا (وب ان تدرت) ان اجعل
 (التي ماني بطي محو) اي حياها من شواغل الدنيا لخدمة بيت المقدس وكان هذا النذر
 مشروعا في عهدهم في الغمان فقال لها زوجها او يحيا ما صنعت ارايت ان كان ماني بطنك
 اني لا تعلم ذلك فوقعا جميعا في من ذلك وهما عريان وحشة حامل جريم (فتقبل مني)
 ما تدره (انك انت السبع) اتقولي (العليم) بنقي (فلا وضعت) اي ولدتها جارية بالضمير لما
 في بطنها وانما انت على المعنى لان ماني بطنها كان في علم الله اوعلى تاويل النفس او النسخة
 ولم يكن يحزر الا الفيلسان وكان شرجواً يكون غلاما ولا ذلك نذرته صهره (فالت) معتذرة
 يا (وب ان وضعت اني) وكان قبل كنف جازا تصاب اني عالما من الضمير في وضعتها وكفولة
 وضعت الانثى انثى (اجيب) بان الاصل وضعت انثى وانما انت تأت الحمال لان الحمال
 وصاحبها بالذات واحد واماعلى تاويل النفس او النسخة فهو ظاهر كانهما اتى وضعت
 النفس او النسخة انثى (والله اعلم) اي عالم (عما وضعت) قرأ ابن عاصم وشبهة يسكون العين
 وضعت النسخة يسكون من كلامها فالتة تسلمة لنفسها اي واهل قه فيهم سر او حكمة ولعل هذه
 الاثني شير من الذكر وقرأ الباقر بفتح العين ومهكون النسخة فيكون من كلام تعالى
 نطعمها بالوضوعها وتجهلها بالهبة وما وهب لها منه ومعه الله اعلم بالانثى التي وضعت وما
 علق به من عظام الامور وان يجعلها ولدها آية للعالمين وهي جاهلة بذلك لان علم منسباً
 قل ذلك تحسرت وقرأ ابو عمرو والله اعلم يسكون الميم وانما علم عند الباقر بخلاف عنه والباقر
 بالانها و قوله تعالى (وايس الذكر كالانثى) بيان ماني قوله والله اعلم عما وضعت من التعظيم
 لأمور وعرفه من معناه وايس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها والام فيهما
 لله هذا تمام هو دلام الانثى في قواها ان وضعت انثى وامامه هو دلام الذكر في قوله محو
 ويحوز ان يكون معنى قوله وايس الذكر كالانثى اي وايس الذكر والاثنى سبين فيما نذرنا
 بهتري الانثى من الجسد والنفس فتكون الامم الجنس وقوله تعالى (واني سمعتم مريم) عطف
 على ان وضعت انثى وما بين ما جلنا من معترضات كقوله تعالى وانه اقسم لو تعلمون عظيم وانما
 ذكرت ذلك لربهم انقربا اليه وطيبا لان يهدها او يضلها حتى يكون فعلها مطابقا لالامها فان
 مريم في افهم معنى العادة (تنبيه) هي قوله تعالى حكاية عنها سمعتم مريم دليل على ان الاسم
 والمسمى والتسمية اوزم مقابلة او معنى سمعتم مريم جعلت اسم المولود مريم (وانما عيدها)
 اي اجبرها (بك) اي بحقتك (وديتها) اي اولادها (من الشيطان الرجيم) اي المطر يدري
 الشيطان من مولود ولد الامسة الشيطان حين يولد فيسمل صارها الامريم وابنها ولا يحد
 كما قال الطيبي اختصاص عيسى واهم هذه القضية دون الاتبا بل هو ان يمكن الله تعالى
 الشيطان من مسهم مع عصمتهم من الاقواء ولا يمنع كما قال التفتازاني ان عيسى الشيطان
 المولود حين يولد بحيث يصرخ كائري وتسمع رايته تلك المسئلة للاخوان ليسد قعر الله لا يتصور
 في حق المولود حيث يولد وحينئذ يقول البشاري معناه ان الشيطان يطعم في اقواء كل
 مولود اي لا يسهه فيه ابراج الحديث عن ظاهره وتبغ فيه الزمخشري وهو ماسلكه المعتزلة
 حيث انكروا هذا الحديث وقد حو الى معناه لان الشيطان انما يدعوا الى الشر من له تغير

فما اصل الالة (قوله)
 ولو كان من عند غير
 الله لوجدوا فيه اختلافا
 كثيرا يدل بوجهه على
 ان في القرآن اختلافا
 قليلا والام كان تشييد
 وصف الكثرة فاشته مع
 انه لا اختلاف فيه اصلا
 انما لا اختلاف فيه

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم بطعنه
 الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب بطعنه فطعن في الجنب
 (فتقبلها ربها) اي قبل مريم من أمها ورضي بها في النذر مكان الذكر (يشول حسن) وهو
 اختصاصها لها بالامام مقام الذكر في النذر ولم يقبل قبلها انثى (وانتم انبا حسانا) اي
 انباها بخان حسن فكانت تثبت في اليوم كما ثبت المولود في العام (وكفها انكر يا) قرأ عاصم
 وحزه والكسائي بتشديد الفاء وقصروا زكريا غير عاصم في رواية ابن عباس على ان القاض
 هو الله تعالى وزكريا ممول اي جعله كاذلا لها وضامنا لمصالحها فلا بد من تقدير مضاف في
 الاية وهو صالح لان كذا الف السبد لا معنى لها وقرأ الباقر بتشتيف الفاء ومقدوا زكريا
 مرفوعا على القاطعية روى ان حنة لما ولدت مريم لثمتها في خرفة وجلتها الى المسجد لافصى
 ووضعها عند الاحبار وقالتونكم هذه النذرة فتناقصوا في الانثى فامامهم للاعظم في
 العلم والصلاح فقال زكريا انما حق بها لان خالها عندي فالت الاحبار لا تنقل ذلك فانها لم
 تركت لاحق الناس بها التركت لامها التي ولدتها الكنا فترع عليها فشكون عند من خرج
 معه وكانوا قسمة وعشرين رجلا فاطفروا الى نهر الاردن والقروا فيه اقلادهم على ان من
 ثبت قلبه في الماء ومعه فهو ولي ما ثبت قلبه زكريا فاختارها وضعا الى خالها ام يحيى حتى اذا
 ثبت وبقيت بايع القسا بني الها غرة في المسجد وجعل ياجى في وسطه ليرقى اليه الا بالاسلم
 ولا يصعد اليه فقبوه وكان يات بها كاهنا وشربا ردهم فيعيد عندها فاكهة الشاة في الصيف
 وفاكهة الصنف في الشتاء كما قال تعالى (ثم ادخل عليا زكريا بالهرايب) اي الفرفة والهرايب
 اشرف الجبال ومقدمها وكذلك هو من المسجد ويقال ايضا المسجد محراب قال المبرد
 لا يكون الهرايب الا ان يرتقى اليه بريح (وجده عند حارزها) قال الريح بن أنس كان زكريا
 اذا خرج يفلق عليه اسبحة ابواب فاذا دخل عليه اغرقها ويحده عند حارزها فاكهة الصيف في
 الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فاذا وجد عند حارزها (قال يامريم اني لك هذا) اي من أين
 لك هذا الرزق الا في غير اوانه والابواب مغلقة عليك (فالت) وهي صفيحة (هو من عند
 الله) ياتي بمن الجنة فقبل تسكته في المهد وهي صفيحة كما تكلم ابن عباس وهو صغير في
 المهد ولم ترضع ثم اقط وكان ذرة ما ينزل عليه من الجنة وفي هذا دليل على كرامة
 الاوليه وانما ذلك مبهمة زكريا كما زعم جماعة لان ذلك قد دفعوا بشيا بالاصغر عليه حتى قال
 لها اني لك هذا ولو كان مبهمة لادعها وقطع بها لان النبي شاة ذلك ويدل عليها غير ذلك
 كقصة اصحاب الكهف ولهم في الكهف سنين عددا بلا طعم ولا شراب وقصة اصف من
 اتناه بعرض بقدر قبل ارتداد الطرف وروية عن ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو على
 المنبر يمشيه بها وتدين قال يارب اية الجبل ومعا سارية فلقن كان مني ما سافة شهر وترب
 خالد رضي الله عنه السهم من غير ان يضرب باله ففكر امات الاولياء حتى ثابتة بالكتاب والسنة
 وايسر يهيب انكارها من اهل البعد والاهواء اذا لم يشاهدوا ذلك من أنفسهم ولم يسمعوا
 به من رؤسائهم الذين يزعمون انهم على شيء قوته وافي اولياء الله تعالى اصحاب الكرامات
 يحرقهم ويصونهم بالهالة المتصوفة ولم يعرفوا ان معنى هذا الامر على صفاء العقيدة وبقاء

فبما التناقض في معانيه
 والتباين في نظمه واجيب
 بان التقيد بالكتابة
 لمصا لفة في اثبات
 الملازمة أي لو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه
 اختلافا كثيرا فضلا عن

السيرة راقية انما الطريفة واسمها الحسنة وانما الحب من بعض فقهاء اهل السنة حيث قال فيليرى عن ابراهيم بن ادهم انهم رأوا بصير يوم التوبة وفي ذلك اليوم عكة ان من اعتقد دجوا ذلك يكثر والاصناف ما ذكره الامام النسي حين سئل عما يحكى ان الكعبة كانت تزور بعض الاولياء هل يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند اهل السنة وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم جاع في زمن نخط فاهدت له فاطمة رضي الله تعالى عنها عريقتين وبضعة علم في طبق مغطى آثرته به فوجع بذلك اليها وقال هلي يا بنتي فمكنت عن الطبق فاذا هو معلوم وشيئا لم يمتدعوا ان ذلك نزل من عند الله فقال ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ان هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال اهل علية الصلاة والسلام الحمد لله الذي جعل شريعة بسببته نداء بنى اسرائيل فجمع صلى الله عليه وسلم علماء المسلمين والحسين وجميع اهل بيته فاكاروا حق شيعته وروى في الطعام كما هو فاستطاعت على جيرانهم ان يذوقوا طاعة رضى الله تعالى عنهم وفي هذه الرواية دليل على ان قوله تعالى (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) اي رزقا واسعه بلا تبعة من كلام صريح رضى الله تعالى عنهم ويجعل ان يكون من كلام الله تعالى ولما رأى زكريا كرامة صريح ومثلهما عند الله قال ان الذي قد رعى ان ياتي صريح بالقامة في غير حينها من غير سبب قادر على ان يصلح زوجتي ويهيئ لي ولدي غير حيثه على الكبر فطعم في الولد وذلك ان اهل بيته كانوا اذ انقضوا وكان زكريا قد شاخ وايس من الولد قال الله عز وجل (هاتلادعوا كرابيه) اي في ذلك المكان والوقت حال الرخشي قد نسيتهما رزقهم وحيث للزمان اي المشابهة الزمان للمكان في الظرفية فاستعبره فدخل زكريا المحراب وتلقى ربه في جوف الليل (قال يا رب هب لي) اي اعطني (من لدنك) اي من عندك (دربة طيبة) كما وهبها لمة الجهورا العاقر اي ولد اسبارا كتحياها لخدوا والقرية يكون واصدا وبعدا كرا وانى وهو منا واحد دليل قوله فيب في من لدنك ولبا رضى وانما قال طيبة لتاثير لفظ النبوة (المن جميع) اي جميع (الدعاء) لمن دعاك فلا ترد في خائب (فتدانه الملائكة) اي جنتهم كقولهم فلان يركب الخيل فان النادى كان هو جوبيل وحده وقر اجرة والكسائي فتداه بالامالة والتذكروا بالاقول بالثناء (وهو قائم يصلي في المحراب) اي المصدود ذلك ان زكريا كان هو الخير الكبير الذي يقرب القربان ويقرب باب المذبح فلا يدخلون حتى ياتوا اليهم في الدخول فينما هو قائم يصلي في المحراب والناس ينتظرون ان يؤذن لهم في الدخول فاذا هو يرسل شاب عليه ثياب يفض فزع عنده فتداه وهو جوبيل وقر (ان الله يشرك بعبدي) اي ابن عاصم وجره بكسر الهمزة على ارادة القول ولان التمداد نوع من القول والاقول بالفتح على بان وقر اجرة والكسائي يفتح الياء من يشرك وسكون الياء الموحدة وضم الشين مخففة والياقون يضم الياء وفتح الياء وفتح الياء الموحدة وكسر الشين المشددة واختلوا في انه لم يحى يحيى قال ابن عباس لان الله اسما به عترامة وقال فتداه لان الله اسما بقلب بالايان وقيل لان الله تعالى اسما بقلب بالطاعة حتى انه لم يسم عصىة وهو اسم اعصى منعه صرفة لانه يفت والهة كوسى وعيسى وقيل عصى ومنعه صرفة للتعريف ووزن الفعل كينسى وجمعه يحبون كرسون

القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف كثير ولا قليل (قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا) فان قلت كيف استثنى القليل بتقدير اتبعوا

وعيسى (من الله) اي يعيسى الله روح الله وسى كلمة لانه خلق بكامة كن وقيل لان الله اخبر الانبياء بكلامه في كتابه ان يخلق نبيا بالاب فسماه بكامة فاصول ذلك الود وكان يحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وكان يحيى اكبر من عيسى بسنة اثنى عشر قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى عليه الصلاة والسلام وقول الميضوى وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الاب فنهجوا زاذ يحيى ابن خالة ام عيسى لابن خالة عيسى وعيسى ابن بنت خالة يحيى لابن خالته (وسيدا) اي يسود قومه فصيرهم عبيدا وقال الضعفاء السيد الحسن الخاق وقال سعيد ابن جبير السيد الذي يطيع ربه وقال سعيد بن المسيب السيد المقيم العالم (وحسورا) اي مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والاماني روى انه مر وهو طفل بصبيان فذعهوا للعب فقال ما لاهب خلقته وقال سعيد بن المسيب المصروف هو المصير الذي لا مال له فيكون المصروف يعنى المصروف كانه ممنوع من التماسه في المثل هدية الثوب وقد تزوج مع ذلك ليكون أغض لبصره وقيل هو المجتمع من الوطء مع القدره عليه واختار قوم هذا القول لوجهين أحدهما ان الكلام خرج مخرج النجاسة وهذا اقرب الى استحقاق التناو الثاني انه ابعده من الحلق الا فتة الانعام (ونبا) ناشا (من الصالحين) لانه كان من اصحاب الانبياء اركانهم جلة الصالحين فن على هذا التبعين كقول الله تعالى وانه في الاسحقان الصالحين (قال فبأن) اي كيف (يكون في غلام) اي ابن (وقد بلغني الكبر) اي أدركني كبر السن وأثر في وكان عمره مائة وعشرين سنة وقيل تسعون سنة (واحرأى عاقر) اي لا تلد من العقر وهو القطع لانها ذات عقر من الاولاد وكانت بنت ثمان وتسعين سنة (فان قيل) كيف قال زكريا بعد ما وده الله تعالى ان يكون له غلام ان يكون له غلام كان شاكا في وعده الله وقدرته (أجيب) بانه قال ذلك استبعادا من حيث العادة كما قالت مريم اواسمها علقا ونيها اواسمها ما عن كيفية حدوثه اي اني لم اكن في شايين أو قرزنا ولدا على الكبر وما أوترزقي امرأه أخرى وقيل ان زكريا لما سمع نداء الملائكة كنه الشيطان فقال ما زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس هو من الله انما هو من الشيطان ولو كان من الله لا واه اليك كما جوسى اليك في الامر لا مودة فقال ذلك دفعه للوسوسة (قال الامر) كذلك اي من خلق غلام متكاما (الله يفتي ما يشاء) لا يجهز عنه شي ولا يظهره هذه القدرة العظيمة الهمة الله السوال ليحاجبها وامانتاقت نفسه الى معرفة المشربة (فادرب جعل لي اية) اي علامة اعرف بها حل امرأتي لاني اتقي النعمة اذا جاءني بالشكر (قال ايئك) عليه (الاتكلم الناس) اي قطع من كلامهم (تلاوة الام) اي بليالي كالي سورة صريم ثلاث ليال (اذعنا) اي اشارة به اوراق والاسقف منقطع وقيل متصل والمراد بالكلام حينئذ ما دل على ماق الضمير وانما خصه تكليم الناس ليعلم انه يحبس لسانه عن القدرة على تكليمهم خاصة مع ابقاء قدرته على التكليم كذا قاله ولذلك قال (واذكرك ربك كثيرا ورحم) اي صل (بالهش) وهو من حين قول الشمس الى ان تغيب (والابكار) وهو من طلوع الفجر الى وقت الضحى (فان قيل) لم يحبس لسانه عن كلام الناس (أجيب) بانه انما فعل به ذلك لخص المدة المذكورة في كراهه تعالى لا يشغل لسانه بغير نورانه على قضاء حق تلك النعمة المستحقة وشكرها التي طلب

الفضل والرحمة مع انه لولاها لاتسع الخلل للطين (قلت) الاستغناء راجع الى اذاعوا به او الى اهل الذين يستنبطونه منهم اولى لا تبهم الشيطان لكن بتقيد

الايمة من اجله كانه لما طالب الاية من اجل الشكر قيل له آيتك ان تجيب لسائلك الاعم
 الشكر واحسن الجواب واقعهما كان مشتقا من السؤال ومنه عاينه وقال قتادة اعمدك
 لسانه عن الكلام عقوبة له اسئلة الامة بعد مشافهة الملائكة اياه فليقدر على الكلام ثلاثة
 ايام (واذ كر) اذ غابت الملائكة اي يبريل قال لها اشفاها (يا مريم ان الله اصطفاك) اي
 اختارك بان تقبلين من أمك ولم يقبل قبلك اني وفرغك للعبادة واذا بك برقي الجنسية عن
 الكسب وتكلمه لها اشفاها كرامتها وقيل كان مهنه نكرا يا وقيل كان ارمها صاى
 تاديس النبوة عيسى على الله عليه وسلم بطريق الخوارق قبل البعثة كظلال القدم لتبين
 صلى الله عليه وسلم قبل البعثة بطريق الشام وانما جعل على هذا التلويح لانها ليست بنبوة
 على الاصح بل حكي البشارى الاجماع على انه تعالى لم ينبأ امرأته قوله تعالى وما أرسلنا قبلك
 الا رجالا لكن نرفع في دعوى الاجماع لان اختلاف ثابت في نبوة نوح وخصه وصاحبه اذ
 القول بنبوتها مشهور (وطهرتك) اي من ميسر الرجال ومما يستتد من النساء
 (واصطفاك) نائبا على نساء العالمين بعد ايتك وارسل الملائكة اليك وتخصيك
 بالكرامات السنية كالولد من غراب ولم يكن لاحد من النساء ه (فائدة) افضل نساء العالمين
 مريم كافي الاية اذ قبل بنبوتها ثم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خديجة أمها
 ثم عائشة ثم أسماء بنت أبي بكر (فان قيل) روى الطبراني في مشرنا العالمين مريم بنت هرون
 ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ثم أسماء بنت أبي بكر (اجيب)
 بان خديجة انما قبلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السادة (يا مريم اتق ربك) اي
 أعصيه (وامجدى واركعي مع الراكعين) اي وصلى مع المسلمين في الجماعة أو وانضمي نفسك
 في جملة المسلمين وكوفي معهم في عداوتهم ولا تكوني في عداوتهم (فان قيل) لم يقدم اليهود
 على الركوع (اجيب) باحتمال انه كان كذلك في تلك الشريعة وقيل بل كان السجود قبل
 الركوع في الشرائع كلها ولتنبه على ان الواو لا تقتضي الترتيب (فان قيل) اي ما قصصنا عليك
 يا محمد من حديث ذكر يا يحيى وحرر مريم وعيسى (من آباء القريب نوحه اليك) اي من القريب
 التي لم تعرفها الا بالوصف (وما كنت لديهم) اي عندهم (اذ يقولون اذلامهم) في الماء اي سبهم
 التي طرحوها فيه وعابها اعلامه على القرعة وقيل هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها القرواة
 اخذوها للقرعة تبركا بالعلو (انهم يكفل مريم) اي يحضنوا ويربها فاعلى متعلق بحذوف
 كما علم من التقدير (وما كنت لديهم) اي يحضنوا ويربها فاعلى متعلق بحذوف
 معرفة من جهة الوحي (فان قيل) لم تقب المشاهدة فاعلى ما علم من غير شبهة وتوكل في
 استماع الامم من حفاظها وهو موهوم (اجيب) بالله كان معلوما عندهم علمنا فبانه
 ليس من اهل السماع والقرعة كانوا متكررين للوحي مع علمهم بانه لا يسمع له ولا قرعة
 وعسى ذلك قوله تعالى وما كنت بجانب القرى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ
 اجعوا امرهم واذا كر (اذ غابت الملائكة) اي جبريل (يا مريم ان الله يشرك بكلمة منه) اي
 بآية (اسمع المسح عيسى ابن مريم) ونما مخاطبة بآية الله تعالى على آياتها للآب اذ عادة
 الالاهة نبيهم الى ابيهم لالاي امهاتهم وينسب اليها انشأت واصطفت على نساء العالمين (فان

الفضل والرحمة بارسل
 الرسول الى لآيتم الشيطان
 في الكفر والضلال الا قليلا
 منكم كانوا يمشون
 بعقولهم الى معرفة الله
 ووجهه كقوس بن ساعدة
 وورقة بن نوفل قيل
 البعثة وانطاب في الاية
 للمؤمنين (قوله كليم ورا
 الى الفتنة) اي دعوا اليها

قيل) هذه ثلاثة اشياء الاسم ميم عيسى وأما المسح والابن فلقب وصفة (اجيب) بان الاسم
 للمسمى علامة يعرف بها او يتميز عن غيره فكانه قيل الذي يعرفه ويترجم سواء بجوع هذه
 الثلاثة والمسح لقب من الاقارب المشرفة كالسيد والفقار وقوله مشها بالعبودية
 ومعناه المبادلة لقوله وجعله في مبادك اي غيا كنت واشتقاقه من المسح لانه مسح بالبركة او غيا
 طهره من الذنوب او مسح الارض ولم يقم في موضع اوله خرج من بطن أمه نحو ما باله من
 اولان جبريل مسح بهما حتى لم يكن للشيطان عليه سبيل اولانه كان مسح القسدم
 لا يخصه وقال ابن عباس ميم مبيدا لانه ما مسح ذاعا لاهة الا يرى ويسمى النجاس مبيدا لانه
 مسح احدى العينين وعيسى ميم بياض وعمر بياض وعمر بياض وعمر بياض وعمر بياض وعمر بياض
 اشتقاقه من العيس وهو يبيض وتعالى جوهه وكاف لاطا نل تحته وقوله تعالى (وجبر) اي
 ذاجا لاسل مسددة من كلفه وهي وان كانت نكرة فكأنها موصوفة (فان قيل) لم ذكره
 الكلمة (اجيب) بان المسح ميم ما ذكر (ب الدنيا) اي بالنبوة والتقدم على الناس (وفي
 الاخرة) بالشفاعة والدرجات العلاء (ومن المقرين) عند الله تعالى اهل بدرته في الجنة
 ورفعه الى السما ومحبته للملائكة وتوكلكم الناس في المهدم اي صغرا قبل ان الكلام
 كما ذكر في سورة مريم قال اني عند الله اناي الكتاب الاية وحتى عن مجاهد قال مات مريم
 كنت اذا خلوت آثار عيسى حديثي وحديثه فاذا شغلي عنه انسان سمع في بطني وانما سمع
 والمهدم للصبي من منفعه وقوله تعالى (وكهلا) عطف على في المهدم اي ويكلم الناس
 في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفو واية وحال الكهولة واية اني
 يستحكم في العقل ويستبان في الانبياء وقد رفع به كهلته وقيل انه رقع شارب على هذا المراد
 كهلا بعد نزوله وذكره تعالى في سورة النمل المتشابهة ارشادا الى انه جبريل عن الالوهية
 (فان قيل) فما فائدة البشارة بكلامه كهلا والناس في ذلك سواء (اجيب) بانه بشره بانه يبي
 الى ان يتكلم به بعد عدم التفاوت بين الحالين كما مر وقوله تعالى (ومن الصالحين) اي من عباد
 الله الصالحين حال من كلمة او من ضعيفها الذي في يكلم (فان قيل) لم خصم الصفات المذكرة
 بقوله ومن الصالحين بعد كونه من جنس في الدنيا وفسدت النبوة ولا شك ان النبوة ارفع من
 منصب الصلاح بل كل واحدة من الصفات المذكرة كوردة اشرف من كونه صالحا (اجيب) بانه
 لا يكون كذلك الا ويكون في جميع الافعال والتروك مواظبا على المنهج الاصل وذلك يتناول
 جميع المقامات في الدين والدنيا في افعال القلوب وفي افعال الجوارح وهذا حال نبي الله
 سليمان داود عليهما الصلاة والسلام بعد النبوة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فاما عدد
 صفات عيسى عليه الصلاة والسلام اوردتها بهذا الوصف الدال على ارفع الدرجات (فان قيل)
 رب اي يبيد في قوله الله عز وجل وقيل قاله لجبريل قاله البقوى وقال الزينخري ومن
 يدع التفاسير ان قوله اربا بذا مطبق على عيسى (اي) كيف (يكون في) ولا يمسح
 (بشر) اي ولم يمسح به جل يتزوج ولا غيره فالتة انما هي اذ لم تكن جرت السادة بان ولده
 مولود لآب او اسنفة اما ان يكون يتزوج او بغيره (قال) الامر (كذلك) من خلق
 ولدك بلا ب (الله يخلق ما يشاء) النازل جبريل اواقه وجبريل حكي لها وقوله تعالى (ادا

اركو وافي اي عادوا اليها
 وقيل وافي القبح قلب قوله
 وما كان المؤمن ان يقبل
 مؤمن الا خطا ٣ قلت
 الامة في ولا كان قوله تعالى
 ٣ قوله فالت الخ هكذا
 بالاصل وادع سقط قلبه
 فان قلت الامة في ماذا
 او نحو ذلك فليصر

قضى أمرا) أى أراد كوننى (فأما يقول لكن) صرورا (فيكون) ابن عامر يفتح الفون
والماثور نصفه أى فهو يكون لأنه تعالى كما يدرك خلق الأشياء درجا بسبب رعايا بقدر
أن يتخلفا دافعتين غير ذلك فتعجز جسم بل فيجب درجتها الحالت وكان من أمرهما ما ذكر
سورة هجرم وصحافى أن شاء الله تعالى الكلام عليه هذا وقوله تعالى (وتسليها الكتاب)
أى السكينة (والحكمة) أى العلم المقترن بالعلم (والتوراة والإنجيل) كلام مستأنذ ذكر
ليدبها القلم وإزاحة لملامهها من خوف الملام حين علمت أنها تامل من غير توجع وقيل المراد
بالكتاب جنس الكتب المنزلة وخص الكتابان للفضل هما قرآنهم وعاصم بآياها والباقر
بالنور (و) بحقه (رسولانى بنى اسرائيل) أما فى الصبا وبعد البلوغ يقتضيه بنى اسرائيل
لخصوص بعشه الهم والرد على من زعم أنه معجوث إلى غيرهم (فأنت) كان أول أنبياء بنى
اسرائيل يوسف بن يعقوب وآخرون عيسى عليهم الصلاة والسلام ولما بعث الهم قال لهم انا
رسول الله اليكم (أنا) أى أنا (قد جئتكم بآية أى علامة (من ربكم) تصديق قولى وأما
قال بآية وقد أيا بآيات لأن الكل على نبي واحد وهو صدق فى الرسالة ولما قال ذلك
لبنى اسرائيل قالوا وماهى قال هى (أنا) قرآنهم وحده بكسر الهمزة على الاستئناف وفتح
البا من انا نافع وأبو عمر ووسكنها الباقون (أخلق) أى أصور (لكم من الطين كهيئة الطير)
أى مثل صورة فصص طيرا كسائر الطيور رعايا طيرا والكاف اسم مفعول وقرأ أرض بالاد
على الباعين هيئة والتوسط كما تقدم فى شئ (فأفحق فيه) الضمير للكاف أى فى ذلك المسائل
للطير أى فيه (فكيف طيرا بأذن الله) أى بأمره فيه ذلك على أن نصحه من الله تعالى لأنه
وقرأ نافع بالث بعد الطاء بعد هاء مرة مكسورة ورق وقرأ الراء على أصله والباقر بيا
ما كنه بعد الطام من غير ألف فقرأ انا خلق طيرا كثيرا وقراءة المفرد نظرا
إلى أنه نوع واحد من الطيور لأنه لم يخلق غير الخفاش وإنما خص الخفاش لأنه كل الطير خلقا
لأنه استأنوا لا تبنى ديارا يحميهم قال وهب كان يطير ما دام الناس تنظر وإن أفسدها أناعاب
عن أعينهم سقط ميتا ليقترن ذلك من فعل الله ولعلم أن الكمال لله عز وجل (وأرى) أى
أشئ (الآية) وهو الذى قد أعنى أو موحى المئين قال الزمخشري ويقال لم يكن فى هذه الآية
أى كعضو قاده فى دعامة البدن صاحب التقدير ولعل هذا على التفسير الثانى (والابرس)
وهو الذى به برص وهو باس شديد يقع بالجلود يذهب دموه وبه واقفان من هذين المرضين
بالكر لهما أسماء الأطباء وكان الغالب فى زمن عيسى الطب فاراهم الميز من جنس ذات
قال وهب رعايا جمع على عيسى من المرضى فى اليوم الواحد عشرون ألفا من أطواقهم أن
يلبسه ألام من لوداق أناه عيسى وما كانت تدواؤه بالاعانة وحده على شرط الإيمان
وإنما قال ثانى (وأوحى المولى بآية الله) هو كرر بأذن الله تعالى دعواتهم لألوهية فان الأنبياء
ليس من جنس الأفعال البشرية قال ابن عباس قد أحيا عيسى أربعة أنفس عازرين
النجور وأربعة العاشر وسلم من فوج عليه السلام فأما ما ذكره فكان صدقة الله فأرسلت أغنية
إلى عيسى عليه السلام أن أخل عازرين موت وكان يئنه وشيعة ثلاثه أيام فألقى هو وأصحابه
فجردهم قد ماتت منذ ثلاثة أيام فقال لأنه انطلق إلى غيرهم فأناطقتهمهم إلى غيرهم فدعا الله

الى لا يخاف لدى المرسلون
الامن ظلم وقوله لتلا يكون
لناس عليكم جهة الا الذين
ظلموا منهم (قوله فضل الله
النجباء الذين يامروا اهلهم
وانفسهم على التقاعد من

[illegible]

قوله أمكنة في الأرضها • أو يربط بعض النفوس بها

وفي كل النصوص (فان قيل) كيف يكون مصدر التوراة والاحلال ليل على ان شرع كان
 فاجاب المصنف موسى (اجيب) بأنه لا تناقض كما لا يورده نسخ القرآن بعشره من عليه
 بالناسخ والتكليف فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان وانما كرو (وحسنكم
 يا يعقوب بن بكيم) لما كبد ولين عليه (فاقولوا) اى في مخالفة امره اى حثه على كفاية به بعد
 انقضى هذا كرت لكم من شق الطير والابرار والاحياء والاموات انما انشيت وبغير من ولاق
 من غيرا من كلامي المهدوء في النهي في الحقيقة آيات وانما وجدها لانها كانت
 واحدة في الدلالة على رسالته (واحيون) بقايد امرهم اليه من توحيد الله وطاعته ثم شرع في
 الدعوة واشار اليها بقول الجمل فقال (ان الله يريد بكم) لان جميع الرسل كانوا على هذا
 القول لمختلفا في افهامه (فاجابوه) اى لزاموا طاعته التي هي الايمان بالاوامر والانتها عن

درجسته) ان قلت كيف
قال هذا درجته وقال في الق
بمدها درجات (قلت)
المزاد بالاول تنفيهاهم على
القاعدتين بعد ذلك لانهم
اجروا الكونهم مع

الماضي (هذا الذي دعوتكم اليه (صراط) اي طريق (مستقيم) اي هو المشهود
 بالاستقامة روى الامام احمد وغيره ان رجلا قال يا رسول الله صرف في امر في الاسلام لا اسئل
 عنه احدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم وما قال لهم ذلك كذبوا ولم يؤمنوا به كما قال
 تعالى (فما احسن عيسى) اي علم (منهم) علما لا شبهة فيه كذا يمدرك بالحواس (الكفر قال من
 انصاري) قرانا فم يفتح الباب والياقوت بالسكون اي اعواني وقوله (الي الله) متعلق بمحذوف
 سال من اليه اي من انصاري ذاهبا الي الله تعالى فليجئنا اليه تعالى لا نصرد عنه وقيل الي هنا
 عيسى مع ارفي او الام (قال الحواريون نحن انصاريك) اي اعوان دينه واختلافوا في
 الحوار بين فقال السدي لما حدث الله تعالى عيسى الي النبي امرا قيل كذبوه واخرجوه فخرج هو
 وامه مديسان في الارض فترلا في قرية على رجل فاضاها واحسن العدا وكان ذلك المدينة
 جبارا متعلما ذلك الرجل يوما فامرهم ان يدخل منزله ومريم عندهم انه فقالت اها صريم
 حاشا زوجه اراه كنيها قالت لا نسألي قالت اخبرني ان الله يخرج كنيته قالت ان لنا ملكا
 يجعل على كل رجل منا يوما ان يطعمه ويثوبه ويسقيهم خرافا لم يبق على عاقبه واليوم نوبتنا
 وليس لنا عندنا سعة قالت فتولي له لايتم فاني امر اني قد دعوتك في ذلك فقالت صريم
 امي في ذلك قال عيسى ان فعلت ذلك وقع شر فقلت فلا تسأل فانه قد احسن النواكر منا
 قال عيسى قوله اذا اتيتك فاملا قلوبك وخوارك ما تم اعاني ففعل ذلك فدعا الله
 عيسى فقول ما اتدور ومن قالوا ما اتدور في خرابا لير الناس مثله فط غلبا ما الملكا كل
 فلما تروى الحواريون من اين هذا المهر قال من ارض كذا قال فان خوي من تلك الارض وايدت
 مثل هذه قال من ارض اخرى فلما خط على الملك شد عليه قال فاما اسجلك عند غلام
 لا يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه وانه دعا الله تعالى ليجعل الماسخ ارجل الحضر وكان له لابن
 يريد ان يستغفله فمات قبل ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله تعالى ليجعل
 الماسخ ارجل اليه حتى يبي ابي قد عيسى اليه فحكمه في ذلك فقال عيسى لا تعمل فانه
 ان عاش وقع شر قال الملك لا عدك قال عيسى ان احبته تتركني انا ابي يذهب حيث يشاء
 قال ثم دعا الله تعالى فمات الفلام فلما اراه اهل ملكه قد عاش تبادر وابال سلاح وقالوا
 اكلنا هذا حتى اذا ناموا لم يجدوا في سقنا فليسوا اليه فكلنا كذا كذا فماتوا فماتوا وذهب
 عيسى وامه فمرا بالحواريين وهم بمطاردون السمك فقال ما تسمعون قالوا انصداد السمك
 قالوا ومن انت قال عيسى بن مريم عبيد الله ورسوله فقالوا (آمنّا) اي صدقنا (بالله وانهم)
 يا عيسى (يا ناسلون) اتهم ذلك اليوم القديسة حين تشهد الرسل في يومهم وعلهم (ربنا آمنة
 بما اوتيت) من الانجيل (واتبعوا الرسول) عيسى (فاكتفينا مع الشاهدين) فلما وجدانية
 اومع التسمين الذي يسمون لا تبايعهم اومع امة محمد صلى الله عليه وسلم فاسمهم ثم دعا علي
 الناس وقال الحسن كانوا اقصا من عوامنا لانهم كانوا يعجزون الشباب اي عجزوا عن
 الاول هو اسود بن لبياس بن مريم وقال عطا مصلحت مريم عيسى الى اعمل شي فكان آخر
 مادته الى الحوار بين وكانوا اقصا من وصبا عيسى في رتبهم ليهتمه فاجتمع
 عنده شباب وعرض ليهتمه فقال يا عيسى انك فعلت هذه الحرفة وانا خارج في سفر لا ارجع

بالهمة والتفهد وهذا
 قال ولا وعد الله الحقي
 اي الجنة والاراد الثاني
 بقضاءهم على الساعدين
 بلا عذر لانهم هم مقصرون
 وصيرون

قوله فلما حضر هذه
 اللحظة ساقطة في بعض
 النسخ وهو غلط

الي عنبر قايام وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد علمت على كل واحد منهم ليحيط على اللون الذي
 يصبغ فيه فيجب ان تكون ثيابهم اعمدة قدوى ونوح فطبع عيسى حياوا اعدا على لون واحد
 وادخل فيه جميع الثياب وقال كوني يا ابن الله تعالى على ما تريد منك فقدم الحواري والثياب
 كلها في الحب فقال ما فعلت قال فرغت منها قال ابن هي قال في الحب قال كاهن قال نعم قال الله
 انفسدت تلك الثياب فقال قم فانظر فخرج عيسى فوا بالحق وقوا بالحق وقوا بالحق فاجرا ان
 اخرجه على الالوان التي ارادها فدخل الحواري يتعجب وعلم ان ذلك من الله تعالى فقال الناس
 فمنا والافانبروا قائم هو واصحابه وهم الحواريون وقال السكبي وعسكرمة الحواريون
 بالاضياء وهم كانوا احبوا عيسى اول من آمن به وكانوا اثني عشر من الحواري وهو البياض
 النحاس وحواري الرجل حقوة وخامسة وقيل للعضريات الحواريات تلحوص ألوانهن
 وتطافهن قال القائل

فقل للحواريات يكن غدينا ولا تكتن الا الكلاب النواج

قال الله تعالى (ومكروا) اي كذبا في امر ائيل الذين احس عيسى منهم الكثرة وذلك ان
 عيسى عليه الصلاة والسلام بعد اخرج قومه اياه وانه عاد اليهم مع الحواريين وصاح فقيم
 بالدعوة فموا بقتله ووطأوا على القتل به وكانوا من وقتله وهي الكسرا يتخذ
 غيرة فيذبح به الى موضع فاذا صار اليه قتله فذلك مكرهم اذا مكروا من الخلق انيت
 والتدبيرة والحيلة والامان الخالق وهو قوله تعالى (ومكروا الله) اي هم (والله خير لما كرم) اي
 اعلم به فقال الزاج حياهم على مكرهم فسمى الجزاء بسم الابتداء لانه في مقابلته كقوله
 تعالى الله يشؤهم وعادهم ومكروا الله تعالى بهم في هذه الآية بان اتى شبهة على
 صاحبهم الذي اراد قتل عيسى حتى قتل روى ان عيسى استقبل رطمان اليهود فقلوا واه قالوا
 قد فعل السحر ابن الساسرة والساحل ابن الساعلة فشدقوه واتة فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم
 وادهم ففهمهم الله فمرا اي ذلك يهودا رأس اليهود واميرهم فزع ذلك وخاف دعوة
 فاجتهدت كلمة اليهود على قتل عيسى وصاروا اليه ليشكوه فبعث الله تعالى اليه جبريل فادخله
 في خوخة في سقها كوة فرفعه الله تعالى الى السماء من تلك الكوة فامر يهودا رأس اليهود
 رجلا من اصحابه ان يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل لم ير عيسى تابطا عليهم فظنوا انه بشاقته
 فمرا فالتى الله تعالى عليه شبهة عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلوه فلما صلب جات
 أم عيسى وامراة كان عيسى دعاها ابراها الله تعالى من الجنون فكانت عند المصلوب فاعلمها
 عيسى فقال له ما على من تبتك ان الله تعالى رفق ولم يبق الاخذ وان هذا هو لم فاما كان
 بعد جبهة ايام قال الله تعالى عيسى ارجع الى مريم فاه ليك علمنا احد بكاهوا ويعجزون حرمنا
 ثم اتهم لك الحواريين فيهم في الارض دعاة في الله عز وجل فاجعله الله تعالى اليها فاشعل
 حين ارجع يوريقه من الحواريين فيهم في الارض دعاة ثم رفته الله تعالى اليه وذلك الليلة
 هي التي تدشن فيها النصراري فلما اصبح الحواريون تحدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى
 عليه الصلاة والسلام السلام الحسم وروى ان الله تعالى ارسلا اليه صابرة فرفعه فتملقت بمأمة
 وبكت فقال لها ان اقامة عبيدنا وكان ذلك ليلة القدر من السنة السادسة من ثلاث وثلاثون

فكان فضل الفزاة عليهم
 ورجان لا سقام الفصل اوم
 (قوله قالوا فقيم كنتم قالوا
 كنتم من في الارض)
 ان قلت هذا الجواب
 ليس مطابقا لسؤال بل
 المطابق له كافي كذا اولم
 يكن في شيء (قلت) المراد

سنة وقالت اهل التواريخ جئت مريم عيسى واما ثلاث عشرة سنة وولدت له في خمس وستين
سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل فارضى الله تعالى اليه على رأس ثلاثين سنة ورضعته اليه
من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت بيوتته ثلاث
سنتين وعاشت امة بعد رفعه ست سنين وتولدت له على (اد قال الله) طرف ثلث الماكرين اولها كور
الله واهلهم مثل اذكر (يا عيسى الى من قبلت) اى مستوفى اجله ومعناه انى عاجل من ان
يقبلك البكفار ومؤخر لك الى اجل كنته لك وميتك حثفتك انك لا تقتل بايديهم او هابضك
من الارض من توفيت ما لى اى قبضته او مستوفى نطقا كما قال تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل
اى ينفكم اذ ترون انه رفع ناعسا او ميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم المكنوت
(ورافقت اى) اى الى محل كرامتى وقتر لا تكتفى اذ ترون ان الله تعالى رفعه وكساه الريش
واثبه النور وقطع عنه لغة الطعام والشراب وطامع الملاحة فهو معهم حول العرش وكان
انسانا ملكا سماويا بالارضيا وقال محمد بن ابي بصير النصارى يزعمون ان الله تعالى توفاه سبع
ساعات من النهار ثم احياه ورفع وقال الصالحان ان فى الامة قدوة او تاخر امته انى رافعت
الى (ومطهرت من الدين كندوا) اى خسر جلت من بينهم ومجيتك منهم ومستوفى بعد انزالك
من السماء وروى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى
بيدها بوسكن ان يتولف فيكم ابن مريم حكاية لا يكسر الصليب ويمثل الخنزير ويضع الجزية
ويقتضى المال حتى لا يقبله احد وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم
بشر خمسة تبارك ويمثل الجبال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وتوفى حديث مسلم انه
يكس سبع سنين وتوفى حديث عند ابي داود والطحايسى اربعين سنة ثم توفى ويصلى عليه
المسلمون فيصل على ان يجوع ايشة فى الارض قبل الرفع وبه سنة اربعون وقيل للصدى بن
الفضل هل تجوز ول عيسى فى القرآن قال ام قوله تعالى ويكلم الناس فى المهد وكهلا وهولم
يكنتم فى الدنيا امة معناه كهلا بعد نزوله من السماء انتهى وهذا الغلب على القول بانه
رفع شابا واما على القول بانه رفع بعد ثلاث وثلاثين فلا دليل فيه اذ الكهولة من الثلاثين الى
الاربعمين (وجاء الذين اتبعوه) اى صدقوا بشيئهم من النصارى ومن المسلمين لانهم متبعوه
فى اصل الاسلام وان اختلفت التراتيم (هو الذين كندوا) بك من اليهود والنصارى اى
يغلبونهم بالحق والسيف (الى يوم القيامة) وقيل المراد الذين اتبعوه النصارى والذين كندوا
اليهود اذ لم تنسح غلبة اليهود عليهم ولم ينفق لهم مالا ودولة وملا النصارى قائم اى قروب من
قيام الساعة على هذا يكون الاتباع بمعنى الادعاء فى المحبة لا اتباع الدين (ثم لى سرجكم)
الله يا عيسى ومن آمن معه ومن كفر به وغلب الخاطب على القاضين (فاحكم بينكم فيما
كنتم فيه مختلفون) من امر الذين تم بين الحكم بقوله (فاما الذين كفروا فاعذ بهم عذابا شديدا
فى الدنيا) بالقتل والسبي والجزية والقتل (و) اعذ بهم فى (الآخرة) بالثأر (فان قيل) الحكم
مربوب على الرجوع الى الله تعالى وذلك فى القيامة فكيف يصح تبيينه اعذاب فى الدنيا
(اجيب) بان المقصود الايمان من غير نظار الى الدنيا والآخرة كفى قوله خالد بن قيس اعادامت
السموات والارض (وصاهم من ناصر من) اى مانعين منه (فاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات

بالقول تويعهم بانهم
لم يمسكوا على الدين
سنة قدروا على الجيرة ولم
يماجروا نصارى قول الملائكة
فيم كتمهم بجزا من قواهم
لم تتركهم الجيرة فقالوا
اعذارا عما وجبوا به ثلثا

فمنهم ايجورهم) اى اجورا عاهلهم وفراخص بالاموال بالثمن بالنون (والله لا يحب
الظالمين) اى لا يرضى الكافرين ولا يثني عليهم بالجبل وقوله تعالى (ذات) اشارة الى ما سبق
من شير عيسى ومريم راضا عن ان وهو يثني اخبره (سأله) اى قصه (مليك) بالمدح وقوله
تعالى (من الايات) خبر بعد خبر او خبر بعد خبر يمدح ذوق احوال من الهاء (والذكر الحكيم)
اى القرآن وصف بصفتين هو سببه او كائنه يتلقى بالحكمة لكثرة حكمه وقيل هو الواو
الشمس وهو سبب من العرش من ذرة صفاءه وما قال وقد يخبر ان الرسول صلى الله عليه وسلم
ما كان حيثما احبنا قال وما قول قالوا اتقول انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلمته
الفاها الى العذراء البتول ففضوا وقالوا هل رايت انسانا من غير ان يزل (ان مثل عيسى)
اى شأنه وحالته الغريبة (عند الله كمثل آدم) اى كشانه فى خلقه من غير ان يزل وقوله تعالى
(خلقته) اى اتم من تراب) جلة متبرك لماله شبه عيسى بادم اى خلق آدم من تراب ولم يكن
ثم ابر ولا اتم فكذلك خلق عيسى (فان قيل) كيف شبهه وقد وجدوه من غير ادم وبغير ابر
واهم اجيب) بان مثله فى احد الطرفين ولا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الاخر من تشبيه به
لان الماهية مشتركة فى بعض الاوصاف ولا يمتنع تشبيهه فى انه وجد وجودا خارجا عن الماهية
لمستغرقا الى ذلك انما لان الوجود من غير ابر وام اغرب وام اشرق لانه من الوجود
من غير ابر فتمسبه الغر ببالا غر ببالا يكون لقصم واحسم لانه شبهته اذا نظر فيها هو
اغرب مما استخبره وعن بعض العلماء انه ابر بالروم فقال لهم لى عيسى قالوا لانه
لا ابر قال فادم اولى لانه لا يؤمن قالوا كان يسمي الموق قال فز قيل اولى لان عيسى احيا
ابر بعنه افس وبقيل غاية آلا فقلوا كان يبرئ الاكس والابرس قال فخر جيس اولى
لانه لم يزل وشرق ثم قام المسلمون على خلق آدم من تراب اى هو رجب من تراب (ثم قال له كن)
اى انشاء بشر ايان فخرج فيه الروح كقوله تعالى ثم انشانا من طينا آخر وقوله تعالى (فميتون)
حكاية على ما نسبته اى فكان وكذا عيسى قال له كن من غير ابر فكان ويجوز ان يكون
ثم لقراى الجيرة لا تراعى الجيرة وقوله تعالى (اسق من ربك) خبر مبتدأ محذوف اى امر
عيسى وقوله تعالى (ولا تكن من المميرين) اى الشا كين خطاى للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد غير مختار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان يكون عتيا (فمن ساجد) اى ساجد من
النصارى (ايه) اى عيسى (من بعد ما جاء من العلم) اى من البينات الموجهة لاهل بان
عيسى عبده ورسوله (وقل اهلوا) اى اهلوا بالرى والاعز (لنم) اى جوت فى جواب الامر
وعلاجه بغيره سقوط الواو (اباهاوا اياه) لم ونسبه بانه نساء كم وانفسنا وانفسكم) اى ايدع
كل مناره منكم ونفسه واعزة اهلها وانفسكم على النفس لان الرجل يحاطر بنفسه لاجلهم
ويحارب دونهم فنجبه عنهم (ثم توفى) اى تضرع فى الدعاء وتب اليه (فقتل لعنت الله على
الكاذبين) بان نقول اللهم ان الكاذب امر عيسى فاما قول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الامة على وقد يخبران ودعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع ونشاور فى امر فانما نالك غذا
نقلا بعضهم يهيم بعض وقالوا العاقب كان ذراهم باعبد المسيح ما ترى فقال واقعه لندعهم فقم

مستغنين فى الارض
قوله قد وقع اجر على
الله اى ثبت وتحقق او
وجب بوعده بقوة
لان سبع اجر من احسن
علائق خلق فى عبده
محال (قوله ومن ساجد)
سبل الله يبدى فى الارض

باعتبر النصارى أن محمد أتى مرسل وأقدياء كم بالفصل من احرم صاحبكم والله ما بهل
 قوم يأتوا فاعاش ككبرهم ولايتهم منكم وان لم تعلمتم لم يكن فان آيت الا لا فاعلمة على
 دينكم وعلى ما اتمت عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فانوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا معتمدا الحسين آتيا بيد الحسن وفاطمة فتشى خلقه
 وعلى خلقه هارضى الله عنهم وهو صلى الله عليه وسلم يقول لهم اذا نادعوت فامنوا فقال
 اسقف شجران وهو اسم من الرئس النصارى وعالمهم وهو غير العاقب يامعتم انصارى
 انى لارى وجوهالو الله تعالى أن ير بل جيلان مكانه لاقاله فلانما لموانتم اكلوا ولايتي
 على وجه الارض فصر اى الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم رأيتان لتيهالك وان تترك على
 دينك وثبت على ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اتمت المبادلة فاسلموا يكن لكم
 ما للمسلمين وعلمكم ما عليهم فانوا فقال اى نأخذكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاعة ولكن
 فاصلحك على أن لا تغزونا ولا تخلفنا ولا ترقنا عن ديننا على أن نؤدى اليك كل علم الذى حله
 انفسى في صفى وانفسى في رجب تؤدبهم للمسلمين وعارية ثلاثين دعوا ثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا
 وثلاثين من كل صنعة من اصناف السلاح يغزونها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها
 فاصلحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال الذى نفسى يده ان العذاب تدلى على
 اهل بخران ولولا عنوا لمخضو اقرده وخنازير ولا خطم علمهم الوادى ناروا ولا يستاصل الله
 تعالى بخران وأهلها حتى الطير على رؤس الشجر ولما سل الخول على النصارى حتى هلكوا
 كاهم وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج وعليه صراط
 من رجل من مشركي الجاهل فادخله ثم جاء الحسن فادخله ثم فاطمة ثم على ثم قال انما يريد
 الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وفي ذلك دليل على توثيقه صلى الله عليه وسلم وعلى فضل
 اهل الكساء رضى الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة اجمعين (فائدة) هربت لعنة هابلاتها
 المجرورة ووقف ابن كثير وأبو عمرو والكشاف على اياها والباقر بن النعمان (ان هذا) اى
 لى نفس عليك من نيا عيسى (هو القصص) اى انما هو (الحق) الذى لا شك فيه وقرأ اهلون
 وابو عمرو والكشاف يكون الهام من هو والباقر بن النعمان حيث جاء وهو ما فصل بين اسم
 ان وشيها واتما بعداً والقصص الحق خبره والجله خبران (فان قيل) لم يارد دخول اللام على
 الفصل (اجيب) بانه اذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل أولى لانه اقرب الى
 المبدأ وأهلها ان تدخل على المبدأ (ولم ين الله الا الله) انما صرح به من المزية للاستغراق
 ناكدا لارد على النصارى في ثلثتهم (وان الله هو العزيز) فى ملكه انما صرح به من المزية للاستغراق
 احديداً وبه فى القدرة التامة والخصمة البالغة فلا يشترك في الألوهية (فان يقولوا) اى
 اعرضوا عن الايمان (ما ان الله عليهم بالقدسين) فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
 ليسل على ان التوفى عن الحجج والاعراض عن التوحيد فاستلزمين والاعتقاد المؤدى الى
 فساد النفس بل والى فساد العالم وما تقدم وقد خبر ان المديونة والنقوع اليه ودوا اختصوا
 في ابراهيم صلى الله عليه وسلم فزعمت النصارى انه كان نصرانياً وهم على دينه وأولى الناس به
 وقالت اليهود بل كان يهودياً وهم على دينه وأولى الناس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم

من انما اى تقول لا يقول
 اليه من الزعم وهو انما
 وجهت المهاجرة صراحتة
 لان من يجرى اعم قومه
 لما يجد في ذلك البلاد من
 النجدة والخبر ما يكون سببا
 لرغم انفسه اعداءه الذين
 كانوا معه في بلاد الاملى

كلا القر يقين برى من ابراهيم ودينه بل كان ابراهيم حنفاً مسلماً وانا على دينه فاتبوه ادينه
 الاسلام وقالت اليهود يامحمد ماتى بالان تفضلوا به كما اتفضلت النصارى عيسى وقالت
 النصارى يامحمد ماتى بالان تقول فيك ما قالت اليهودى عزى برنزل (قلى اهل الكتاب) وهو
 يرم اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى (تعالوا الى كلمة) العرب تسمى كل قصة لها شرح كلمة
 ومما سميت القصيدة كلمة وقوله تعالى (سواء) مصدر يعنى مستواً من غير اختلاف فيها الرجل
 والكتاب (يتناو بينكم) هو نعت الكلمة لان المصادر لا تنى ولا تجمع ولا تواتر فاذا فقت
 المسلمين مدت واذا كبرت او ضمت قصرت كلمة تعالى مكاناً سوى ثم نصر الكلمة بقوله
 (أذهبدا الله) اى نوحدهم بالعبادة وتحفص له فيها (ولا تنزلني شياً) اى ولا تجعل غيره
 شريكاً في استحقاق العباداة ولا تراه أهلاً لان يعبده (ولا يخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله)
 اى ولا تقول عزى بران الله ولا المسيح ابن الله ولا تطيع الاحبار فيما حدثوا من التحريم
 والتحليل لانهم يشتر مثلنا روى الترمذى لما نزل قوله تعالى اتخذوا احياءهم وديانهم
 ارباباً من دون الله قال عدى بن حاتم ما كانهم يارسل الله قال ليس كانوا يفعلون اى
 يعبدهون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هل هو ذلك اى اخذكم بقولهم (فان تقولوا) اى
 امرضوا من التوسل معقولوا انتم لهم (أذهبوا يا فاسلون) اى موحدون دونكم فقد
 رستمكم الحق فوجب عليكم أن تعرفوا بذلك كقوله الغالب المفلوب في جدال أو صراع أو
 غلبة أو تعرف بأى الغالب يسل على الغلبة قال البيضاوى تنبيه انظر محارباى اى الله سبحانه
 تعالى في هذه النصرة من المبالغة والارشاد وحسن التدريج في الخراج فبين أحوال عيسى
 وماتوا وعليه من الاطوار المادية لاهية ثم ذكر ما يصل عقدتهم ويزجى اى يزيل جهلهم
 فصارى عنادهم ولجأهم دعاهم الى المبادلة بنوع من الاعجاز ثم لما عرضوا عنها وانقادوا
 بعض الانبياء عاد اليهم بالارشاد وسلك طريق السهل والزميان دعاهم الى موافق عليه عيسى
 والابجيل وصائر الانبياء والكاتب ثم لما لم يجد اى يمنع ذلك ايضاً عليهم وعلم أن الآيات
 والتدليلات قد غشيتهم أعرض عن ذلك وقال اشهدوا باناسلون (يا اهل الكتاب) وقدر الله
 بهم اهل الكتاب اليهود والنصارى (لم تحاجون) اى تحاجون (فى ابراهيم) بزعمكم انه على
 دينكم (وما انزلنا للتوراة) على موسى (والابجيل) على عيسى (الامن بعدى) اى بمن
 طوبى لاذ كان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وموسى وعيسى ألف سنة وعيسى وعيسى ألف سنة
 التوراة حدثت اليهودية وبعد نزول الانجيل حدثت النصرانية (أفلا تهابون) بطلان
 قولكم حتى لا تجدوا مثل هذا الجدال الممال (ها انتم يا هؤلاء) هاللتيمه وانتم مبتدائهم
 (حاجيتهم) اى جادلتم (فيما لكم به علم) من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما (فلم
 تحاجون فيما ليس لكم به علم) من شأن ابراهيم وليس له ذكر في كتابكم (والله يعلم) ما حاجيتهم
 فيه (وانتم لا تعلمون) اى يهابون به ثم قال تعالى تبينة لابراهيم اما كان ابراهيم يهودياً ولا
 نصرانياً ولا ملئاً كان حنيفاً اى ما تلا من الايمان كله الى الله عز وجل (سليما) اى موحداً
 متقاداً لله تعالى وليس المراد انه كان على دين الاسلام والا لا يشترك الا لام لانهم يقولون ملئاً

فانه اذا اتقام حاله في البلد
 الاجتنى ووصل خبره الى
 أهل بلده فخلوا من دونه
 معاهلهم نورجت انوفهم
 بذلك (قوله) واذا فرغتم
 في الارض فليس عليكم
 جناح أن تقصروا من

المؤمن فيه وضع الظاهر موضع المظهر أي يحجبهم به حتى يشبههم (فان قيل) قان التغيير الرابع
من انما الى امن (أجيب) بان عموم المؤمنين عام مقام رجوع الضمير ه ونزل في أخبار من
اليهود قوا التوراة ويداوالت محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانة وغيرهما واخذوا على
ذلك وشوة (ان الذين يشتركون) أي يستبدلون (بعباد الله) اليهم في الايمان التي صلى الله عليه
وسلم والوفاء باداء الامانة (وأعيانهم) أي خلقهم به تعالى كائنا من قولهم والله لنؤمنن به
ولنصبرنه (فان قيل) من الدنيا (أو من لا خلاق) أي لا نصب (أهم في الآخرة ولا يكلفهم
الله) أي عابسهم أو بشي أصلا وان الملائكة كذا الوهم يوم القيامة (ولا ينظر اليهم)
أي ولا يرجعهم (يوم القيامة ولا يرجعهم) أي ولا ينظر اليهم بالجميل ولا يعاينهم من الذنوب
(راهم عذاب اليم) أي مؤلم وقيل نزلت في رجل أظلم سعة في السرق فحلف لقد اشتراها عالم
يشترها به وقيل نزلت في جماعة من اليهود جاءوا الى كعب بن الاشرف في سنة أصحابهم فحلف
فقال لهم أعاون أن هذا الرجل رول الله قالوا نعم قال الله هم ما ان أمركم وأكروكم
فخرمكم الله شيئا كثيرا فقالوا الله الله انتم عليا فروا حتى تلتقاء فانطلقوا فكتبوا وصية غير
صفتهم يرجعوا اليه وقالوا الله غلطنا وليس هو بالعت الذي نعت لنا ففرح ومارهم وعن
الاشعث بن قيس نزلت في كان يتي وبين رجل مضمومة في برأرض فاحتجعتا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهد الله أو بينه فقلت اذا حلف ولا ياتي فقال من حلف على
عين يستحق به ما لا هو فيه فاجابني الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك هذه
الآية وعن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلفهم الله يوم
القيامة ولا ينظر اليهم ولا يرجعهم وهم عذاب اليم قال فترأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات فقال أبو ذر يا أباو خسر وانهم يارول الله قال المسبل والمثاق والمثاق
سألتهم بالخلف الكاذب وفي رواية المسبل انزله وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة لا يكلفهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولهم عذاب اليم رجل حلف على عينه
مال مسلم فاقطعه ورجل حلف عينا بعد صلاة العصر أنه اعطى بسلامة أكثر مما اعطى وهو
كاذب ورجل منع فضل ما فان الله تعالى يقول اليوم آمنتمك ففضل كما منعت فضل ما لم تعمل
بذلك (وان منهم) أي اهل الكتاب (الفرقة) أي طائفة ككعب بن الاشرف ومالك بن
الصفين وحبي بن اخطب (يلقون السقم بالكتاب) أي يقتلونهم بقرانه عن المنزل الى ما عرفوه
من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرحيم وغير ذلك يقال لوى لانه عن كذا أي غيره
(تقصيه) أي المحرف المذلول عليه بقوله تعالى يلقون (من الكتاب) الذي أنزل الله
(وما هو من الكتاب) قرأ ابن عامر وعاصم بفتح السين والباقون بسكونها وقوله تعالى
(ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله) تأكيد لقوله وما هو من الكتاب وذا في شنيع
عليهم به ويان لانهم يزعمون ذلك تصريحا لا تعريضا أي ليس هو نازل من عنده (فان قيل) نفي
الله تعالى كون الخبر بمن عنده وهو فعل العبد فلا يكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى ولا
لما صنع فتيه عنه تعالى (أجيب) بان المتيقن هو الانزال كما تقرر ولا كون التصريف غير مخلوقه

الاولان وشوهم عن
لا بعدد الجزاء فاعتقادهم
فاسد لئلا يعل فاسد
قرجاءهم وهمي فهو
كالمهول قوله ومن
يعل سوا أو ينظم نفسه

تعالى يكسب الصديق وقوله تعالى (ويقولون على الله الكذب وهم يعاون) تأكيد أيضا وتسهيل
عليهم بالكذب والتدعيم واختلاف في سبب نزول قوله تعالى (ما كان) أي ما ينبغي البشائر أن
يؤتية الله الكتاب والحكم أي الله لهم للشريمة (وانتوة) أي المنزلة الرفيعة بالانباء (ثم يقول
الناس كونا عبادا الى من دون الله) فقال مقاتل والنضال نزلت في نصارى نجران كانوا يقولون
ان عيسى أمرهم ان يتخذوا نورا فقال تعالى ما كان لبشر أي عيسى أن يؤتية الله الكتاب أي
الاجل والقال ابن عباس وعطاسا كان لبشر أي محمد ان يؤتية الله الكتاب أي القرآن وذلك
ان انبا ارقم القرطبي من اليهودي السيد من نصارى نجران قال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أز يدان نبينا لله وتقد ذلك بانفسال عما إذا الله ان أمر بعبادة غيره الله ما ذلك يعني الله ولا
ذلك أمره فخرت وقيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض
أفلا نجد ذلك قال ما ينبغي أن يستبدل احد من دون الله ولكن اكرموا انبياءكم واعرفوا الحق
لا اله الا الله جميع في آدم لاوا احد من انفسه كالقوم ووضع موضع الجمع والواحد
(ولكن) يقول (كوفرا يا يسين) أي علماء ساميين مدفون الى الرب بزيادة القوتون تخفيها
كجاشان رقبيا ولجانب وهو الشديدا استسجد بن الله تعالى وطاعته وقيل ال راني هو الذي
يربى الناس بفار الله قبل كابر وقيل الربايون فوق الاحبار والاسبار العلماء الربايون
الذين جمعوا مع العلم البشارة لاساسة الناس وعن الحسن دباين علماء فقهاء وسكن عن علي
رضي الله تعالى عنه أنه قال هو الذي يربي على بعمه وقال محمد بن الحنفية يرم مات ابن عباس
رضي الله تعالى عنه يوم مات راني هذه الامة (عيا كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون) أي بسبب كونكم تعلمون الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم
وانه لمعرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل فيكون ذلك دليلا على خبيثته من جهده نفسه
وكذا روي في جمع العلم ثم لم يبعده ذريعة الى العمل فكان مثله كشمل من غرس شجرة حسنة
تؤتية بثمرها ولا تنفعه بثمرها ويحوز أن يكون معناه تدرسه على الناس كقوله تعالى
لتقرأ على الناس وفيه ان من علم ودرس العلم ولم يعمل فليس من الله في شيء وان السبب يتسه
وبين الله على منقطع حيث لم يثبت النسبة اليه الا لمتسكن بطاعته وقرأ نافع وابن كثير
راوي عمرو بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام مخففة والباقون بضم التاء وفتح العين وكسر
اللام مشددة وزلا يا امركم قرأ ابن عامر وعاصم وحجة بنصب الراء عطفا على يقول أي البشر
والباقون بفتح الراء على الله استئناف أي الله (ان تصدقوا الملائكة والمسيحين ربا) كما اتخذت
الصائفة الملائكة واليهود من راء الصائفي عيسى وقوله تعالى (أيامكم بالسكوت) انكار
والغفيرة للشرع والله على الوجهين السابقين وقوله تعالى (بعد انتم مسلمون) دليل على أن
الخطاب للمسلمين وهم المستأذنون على أن يصعدوا له (واذكر) أي حين (أخذ الله منكم)
الذين) أي عهدهم (ما آتاكم من كتاب وكنه) قرأ حمزة والكسائي بكسر اللام من اما
فستكون متعلقة باخذوا السابقين بالفتح على الاستدعاء وتو كيد معنى القسم الذي في أخذ
الميثاق وما وصله على الوجهين أي الذي آتاكموه انؤمن به وقرأ نافع آتاكم بالزور
مستوفى بعد الياء بعد هذا القبول والباقون بضم مشفومة (ثم جاءكم) تقدم أن حمزة وابن ذكوان

المراد بعمل السوء عادت
الشرك ونظم النفس
الشرك او بعمل السوء
الذنب المتعلق بضره الى
الفهم ونظم النفس الذنب
القاصر عليها قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحته

يعلان الان محضه والباقيون بالفتح (رسول صديق الله) من الكتاب والحكمة وهو
 محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى (لنؤمنن به ونحسبه) جواب القسم أى ان أدركوه
 وأجمعهم سبع لهم في ذلك وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاق وهم بنو اسرائيل
 أو سائرهم ثمين كما لا يخفى كانوا يقولون نحن اولى بالبر والتقوى من محمد لا نأهل كآب واليهود
 كانوا (قال) الله تعالى لهم (أقرئتم) بذلك قرآننا وجرى وبشبه الهمزة الثانية
 وألف ينهاو بين الهمزة الاولى وابن كثير كذا لا أنه لا يدخل ألفا فيهما ولو وش وجهان
 أحدهما كأن كثير والثاني أنه يدخل الثانية صرفا وله شام في الهمزة الضميمة والتسمي
 مع دخول ألف فيهما والباقيون يصحون الهمزة من غير دخول ألف فيهما (واخذتم) أى
 قبلتم فقدم ان ابن كثير وحسنه يظهر ان المال المحبة عند الله من اخذتم والباقيون بالادغام
 (على ذلك امرى) أى عهدى معي بالان عايرى أى يشدو ويقدمونه الامار الذى يهتد
 به (قالوا) افرأى قال فاشهدوا على أنفسكم وأسماعكم بذلك (وأما معكم من الشاهدين) عليكم
 وعامهم وهو نبي كيد وتحذير عظم من الرجوع اذا علموا شهادة الله وشهادة بعضه من بعض
 وقيل انقطابا على مكة (من بولى) أى أعرض (بعد ذلك) أى الميثاق والتوكيد بالقرار
 والشهادة (فأولئك هم الفاسقون) أى المتزددون من الكفرة روى أن أهل الكتاب اختفوا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا فممن من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكل
 واحد من القرى ينادى أنه اولى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً القرى ينادى
 من دين ابراهيم فقالوا لارضى فضائلك ولا تأخذ بك فقل (أفأدين الله بغيره) وهذه
 الجملة معطوفة على الجملة المتقدمة وهى ذاك لك هم الفاسقون والهمزة متوسطة بينهما
 لان انكارهم يجوز ان تعاف على محذوف تقديره يقولون فعددين الله يقولون وقدم الفعل
 الذى هو غير دين الله على فعله لانه احسن من حيث ان الانكار الذى معنى الهمزة ٣ متوجه الى
 المعبود الباطل وقرا أبو هريرة وسقصر بالياء على الغيبة والباقيون بالان على الخطاب على تقدير
 وقولهم (وله) سبحانه وتعالى (اسلم) أى خضع وانقاد (عن في السموات والارض طوعا) أى
 بالنظر في الادلة واتباع الحق والانتصاف من نفسه (وكرها) بالسيف ومما شاع على
 الاسلام كتنق الجبل على بنى اسرائيل وادراك الفرق فرعون وقومه والاشراف على الموت
 انقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وصدقنا بالحق وقال الحسن ألهل السموات طوعا وأهل
 الارض بعضهم طوعا وبعضهم كرها بنحو فاسم السيف والسبي وقيل هذا يوم الميثاق حين قال
 ألسن بكم قالوا بلى فقال بعضهم طوعا وبعضهم كرها قال قتادة السلب طوعا فنفعه
 والكفر كرها في وقت البأس فترجمه قال تعالى فزيت يتهمهم ايمانهم اسلموا باسنا واتسب
 طوعا وكرها على الخلق معنى طاعتين ومكرهين (ولم يترجمون) قرأه بعض النسخ اليه على القسبة
 والباقيون بالناس على الخطاب (قل) لهم يا محمد (أما بالله فيما أنزل عيسى واسمنا على ابراهيم
 واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أى اولاده (وعاوى موسى وهارون والنبيون من
 دهم لانهم قديمين احدهم) بالتصديق والتكذيب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخبر
 عن نفسه وعن تبعه بالايمان فاذ لك وحده الضمير في قال وجهه في أمنا وعلينا لان القرآن كما

لهجت طائفة منهم ان
 بضوئك ان قلت طائفة
 نفي وقوع الهمزة
 بالاضالة والنقل خلافه
 (قلت) المراد بهم المؤثر
 أى لهجت مما يؤثر عندك
 والمراد بالاضلال الاحلال
 ٣ قوله الذى معنى الهمزة
 هكذا بالنسخ وفيه حذف
 صدر الصلة بلا طول اه
 معصية

هو منزل عليه منزل على متابعيه توسط تبليغه اليهم أو بان يتكلم عن نفسه بالجمع على طريقة
 الملوك اذ لا اله (فان قيل) لم يردى أنزل في هذه الآية بهلى وقيل تقدم من متبها في سورة
 البقرة (أجيب) بان الوحي ينزل من فوق وينهى الى الرسل فعلى تارة تاتى لانه ينهى
 الى الرسل وتارة بهلى لانه من فوق وما قبل من انه انما شخص ما عتابهلى وما عتابهلى لانه ما عتابه
 خطاب للنبي وكان واصلا اليه من الملائكة على بلاوة طه بشريه فلياسب الاتيان بهلى
 المختصة بالعلق وما عتابه خطاب للامة وقد وصل اليهم بواسطة النبي الذى هو من البشر
 فتاسب الاتيان بالي المختصة بالاتصال قال الزمخشري فمفعول الا ترى الى قوله بما أنزل اليك
 وأنزلنا اليك الكتاب والى قوله تعالى آمنوا بالذى أنزل على الذى آمنوا (فان قيل) لم تقدم
 المنزل عليه على المنزل على سائر الرسل (أجيب) بأنه انما تقدم لان المنزل عليه هو المعروف بالمنزل
 على سائر الرسل ولانه افضل الكتب المنزلة (وتمننهم مسلمون) أى موحدون متخلصون لى
 العبادة لا يخلع بشر كانها ومنزل فمن ارتد وخلق بالكفار وهم اثناء عشر رجلا ارتدوا عن
 الاسلام ونحوهم من الله بنواؤا مكة كفار منهم الميثاقين سوا الانصارى (ومن يتبع
 غير الاسلام ديناً) أى غير التوحيد والافتقار الى الله فهو مشرك على الايمان بهذا التدبير
 ودقيقين من بين الملائكة والذين يشق على التصديق والاعمال الصالحة فالاسلام كذلك لان
 الدين لا يتخالف الدين على هذا الى الاسلام على الدين في قوله تعالى ان الذين عند الله الاسلام
 والذين هو الوضع الالهى السابق لكل خبي (ان يتبع الله ما كرهوا به ايمانهم) انفسهم
 بصيرة الى انزال الوحي عليه وقوله تعالى (كنسبهم الى الله قوما كبروا به ايمانهم) انفسهم
 استقامهم ومعناه جحدى لا يقيم الله لما علم من تصديقه على كفرهم بانهم كبروا به
 ايمانهم (و) بعدما (شهدوا ان رسول حق) قد جاءهم البينات أى الحجج الظاهرة على
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم (واقبلهم الى القوم الفالين) أى الكافرين (أو تلك برأؤهم
 انما علم الله انفسهم الملائكة والناس اجمعين) والمراد بالناس المؤمنون أو المومنان الكفار
 يلحق من كفر الحق والمرد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه (فتسببه) دللت هذه الآية
 بنسبها على جواز ان القوم المذكورين وجهه ومها على نفي جواز ان غيرهم من الكفار
 الذين لم يكفروا بعد ايمانهم قال البضاوى وهل الفرق بينهم أى هل لا مطبوعون على الكفر
 مخلعون من الهدى ما نوسون عن الرحمة بخلاف غيرهم أى فلا يلحق الكفار الا من لم يهتد
 سدا ولا يتألم يعلم من على الكفر وكلاهما الى المرتد وأما من الكافر على العموم فيجوز
 (سالمين) أى المنة أو النار أو ما هو به المدلول بالجنة عاير (لا يصف عنهم) اعذاب ولا هم
 (تخرون) أى يهولون (الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) جهلهم تصدقوا بشيئهم (فان
 الله غفور) لهم يشق بوليتهم (رسيم) بهم يتألم عليهم وذلك أن الميثاقين سوا الانصارى
 بالكافة قد قارسل الى قومه ما سلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من نوبة نازل
 اليه آمنوا بالجناس بالآية ناقل الى المدينة ثاب وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه
 ونزل في اليهود (ان الذين كفروا) يفسى والنجس (بعد ايمانهم) موسى والترواة
 (ثم اذ ذكروا) جحدى الله عليه وسلم واقرا أن وقيل كفرهم اجمعين بعد ما آمنوا به قبل

عن الشر بعضه أى لهجت
 ان بضوئك عن دينك
 وشرعت وكل من هذين
 الهمزة يقع قوله ومن
 يشاقق الرسول فاعنه
 بالاطوار كظهوره في
 الانتساب وقوله في الحشر
 لا ادعاهم لان الى الله لائمة

بعضه ثم اخذوا كقرايا الصراوا العنادوا البعن فيه والصدعن الاعيان ونقض الميثاق (ان
 تقبل تو بهم واولئك هم الضالون) اى الشاكثون على الضلال (فان قيل) قد وعد الله تعالى
 قبول تو بمن تاب فلهما حق قوله تعالى ان تقبل تو بهم (اجيب) بان حمل القول اذا كان
 قبل الغرض وهو لا تو بهم كانت بعدها وانهم لم يتوبوا افساداً فكيف عن عدم تو بهم
 بعدم قبولها وان تو بهم لا تكون الانفاط (ان الذين كفروا وماؤا وهم كفار قلن يقبل
 من احدهم بل من اى مقدرا ما لو هاهنا (الارض) شرقها الغرب (ذهباً) تغليظاً في شأنهم
 وابرار حالهم في صورة حال الايسين من الرحمة (فان قيل) لم قال في الآية الاولى ان تقبل يقبل
 فاعرف هذه بقوله قلن يقبل بالفاء (اجيب) بان الفاء انما دخلت في خبر ان لشبه الذين بالشرا
 واذا نابت بامتناع الله به على الموت على الكفر بخلافه في الآية الاولى لا دليل فيه على
 السبب كما تقول الذى ساء به درهم لم يجعل الجنى عبداً لا يستحق الدرهم بخلاف ذلك فله
 درهم ونصيب ذهباً على التميز كقولهم عشرون درهما وقوله تعالى (ولو فتدي به) محمول على
 المعنى كما قيل قلن يقبل من احدهم قدوة ولو افتدى به على الارض ذهباً ومعطوف على مضمير
 تقديره لمن يقبل من احدهم على الارض ذهباً لوقرب به في الدنيا ولو افتدى به من العذاب
 في الآخرة ويحوز ان يراد ولو افتدى به كقوله تعالى ولوان للذين ظلموا ما في الارض جميعا
 ومثله معه والمنسل يحذف كثيراً كلامهم كقوله ضرب بربه ضرباً يودوا يوسف او حذفة
 تريد مثله (واولئك هم عذاب اليم) اى محمول (وما لهم من ناصرين) اى ما من عندهم العذاب
 ومن حذفة لا مستغراق روى انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لا هون
 اهل النار عذاب يوم القيامة لو ان ما في الارض من شئ ا كنت تقتدى به فيقول نعم فيقول
 اوردت مثلك هون من ذلك وانت في صلب آدم ان لا تشرك في شأنايت الا ان تشرك في (ان
 تنالوا البر) اى ان تبلغوا حقيقة البر الذى هو كمال الخير وان تنالوا البر الله تعالى الذى هو الرحمة
 والرضا والخسنة (حتى تنفقوا مما يحبون) من أموالكم او ما يحبها وغيره كذل الجاهل في
 معاونة الناس واليدن في طاعة الله تعالى والنفس في سيئه وقال الحسن ان تكونوا ابرارا
 روى انه صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يمدى الى البر وان البر يمدى الى
 الخفة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً واياكم الكذب
 فان الكذب يمدى الى القبور وان القبور يمدى الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى
 الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وكان السلف دحهم الله اذا حبو اشياحاً لوجه الله روى لما
 نزلت هذه الآية جاءوا طليعة فقال يا رسول الله ان احب أموال الى بربها هو بفتح الباء
 الموحدة كسرها وفتح الراء وفتحها مع المددوا التضرع بالمدنية وكانت مستقبلة المسجد
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب تضعها يا رسول الله حيث
 اراد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خذ ذلك مال رايح او قال رايح والى اى ان
 خذها الى الاخر بين فقال ابو طلحة اقل يا رسول الله قد نفد ما في اثاره قوله صلى الله عليه وسلم
 من خذ كذا قال عند المدح والرضا بالثمن وتكرارها بالقبلة وهي مبنية على السكن فان
 وصلت كسرت وتوقفت ورعاشدت وقوله رايح او رايح يقال اضعه الانسان مال رايح

بجلاها في الرسول ولا
 حركة الحروف الثاني في
 ذلك وان كانت لا تشاء
 الساكنين كاللزمة
 لجارتهم الا انهم في الادغام
 في الحشر دون غيرها وانما
 انظر في الاصل المع وجود

بالياء اى يروح نفه اليه ورايح بالياء الموحدة اى يروح نقولك لابن ونامر اى ذلبن ودوتو
 وجامر يدين حارته بقرس له كان يحسب افعال هذه في سبيل الله فحمل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امامة بن زيد بن حارثة فكان في بدا وجود في نفسه وقال انما اردت ان تصدق به
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله قد قبلها منك وكتب عروضى الله تعالى عنه الى
 اى موسى الاشعري ان يتباع له يارب من سبي جلاول يوم قصت مدائن كسرى فلما جاءت
 اعيت به فقال ان الله تعالى قال ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون فاعتقها وقال لولا انى
 لا اؤدق شئ جعلته لله لكانت (وما تنفقوا من شئ اى من اى شئ يحبه او غيره ومن يمان
 بالياء ان الله عليم) فيجازيكم بحسبه * وما طالت اليه ودرسول الله صلى الله عليه وسلم
 انك ترمى الله على ابراهيم وكان ابراهيم لا ياكل لحم الا بلى والبايعا وانت تأكلها قلت
 انت على حلتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لابراهيم فقالوا كل ما حرمه اليوم
 كان حراما على نوح وابراهيم حتى انتهى الى النازل (كل الطعام) اى الملعومات او كل انواع
 الطعام (كان حلالا) اى حلالا لاه (ابن اسراييل) والحل مصدر يستوي في الوصف
 المذكر والمؤنث والمفرد والجمع قال تعالى لاهن حل اهلهم ولا هم يحاون اهن (الاحرام
 اسراييل) وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم (على سمن قبل استنزل التوراة) اى ليس
 الامر على ما قالوا من حرمة علوم الايل والبايعا على ابراهيم بل كان الكل حلالا ولبنى
 اسراييل واقاموها اسراييل على نفسه قبل نزول التوراة فليس في التوراة حرمتها
 واشتدوا الى الطعام الذى حرمه اسراييل على نفسه وفي سببه قتال مقاتل والمكبي كان ذلك
 الطعام لحبان الايل والبايعا وسبب ذلك انه مرض مرضا شديدا وطال عقمه فاستدراى عاقاه
 الله من سقمه ليعر من احب الطعام والشرايب اليه وكان ذلك احب اليه فخرمه وقال ابن
 عباس والفضاء هي العروق وسبب ذلك انه اشتد على عرق النساء وهو بفتح التون والقصر
 عرق يخر من الورك فاستطعن الفخذ وكان اصل وجهه انه كان ثوراً ووجهه الله اثنى عشر
 ولما واثى من المقدس صمما ان يدعى آخرهم فتلقاه ملائكة من الملائكة فقال يا يعقوب انك
 رجل عوى فقل لاني في الصراع قد ابله فلم يصرع واحدمتم ما صاحبه فقمه الملك فخره فخرض
 له عرق النساء حاله اى اى لوشنت ان اصرعك افعات ولكن عجزت هذه القصة لانك كنت
 تدعى ان آيت بيت المقدس صمما اذيجت وذلك لجعل الله لك بهذه القصة من ذلك فخرجا
 فكان لا ينام بالليل من الوجع خلف يعقوب لئن عاقاه الله تعالى ان لا ياكل عرقا ولا طعاما
 فيه عرق فخرمه على نفسه وكان يروى بعد ذلك يتبعون العروق يتخرجون من اللحم وقال ابن
 عباس لما اصاب يعقوب عرق النساء وصفه الاطباء ان يجتنب لحبان الايل فخرمه يعقوب
 على نفسه ثم اختلفوا في حال هذا الطعام الحرم على اسراييل بعد نزول التوراة فقال
 السدى حرمت الله عليهم في التوراة كما كانوا يحرمونه قبل نزولها وقال الضعيف لم يكن شئ من
 ذلك حراما عليهم وانما ساروا على انفسهم اتباعا لايسم ثم اضافوا فخره الى الله عز وجل
 واكسبهم الله تعالى فقال تعالى (قل) لهم يا محمد (فانوا بالتوراة فاقولوا) ليتبين صدق
 قولكم (ان كنتم صادقين) فيسه فبهتوا ولم ياتوا بما اخبرهم صلى الله عليه وسلم عانى

نقطة الله لانضام الرسول
 اليه في العطف لان التقدير
 فيه ان الحرف الثاني
 اتصل بالمتعاطف جميعا
 اذا الواو نصيرهما في حكم
 شئ واحد (قوله من يعمل
 سوا يجزيه) اى اى مات

التوراة دليل على شدة قوة الله تعالى (من اعترى) أي أشد (على الله الكذب من بعد ذلك)
 أي ظهوره وحجة بان التصريح بما كان من جهة يعقوب لأهل عهد إبراهيم (فأما ذلك هم
 الطمانون) أي المتجاوزون الحق إلى الباطل وقوله تعالى (قل) أي لهم (صدق الله) فهو
 يكذبهم أي ثبت أن الله صادق في هذا كجمع ما أخبر به وأنهم الكاذبون (فأما عوالة إبراهيم)
 أي مله الإسلام التي أتاه عليها التي هي في الأصل مله إبراهيم حتى تخلصوا من اليهودية التي
 وطنتهم في فساد دينهم ودينها كم حبت اضطرتهم إلى تفرؤف كتاب الله تعالى لتسوية
 أغراضكم والمزمتكم بتعريم الطيبات التي أحلها الله تعالى لإبراهيم عليه السلام ومن ثم
 (حينئذ) أي ما تلاعن كل دين إلى دين الإسلام وقوله تعالى (وما كان من المشركين) فيه إشارة
 إلى أن اتباع إبراهيم على الله عليه وسلم واجب في التوحيد والصرف والاستقامة في الدين
 والتكليف عن الأفرط وهو تفرؤف التوراة وعن التفرؤف البطا وهو ترك العمل وفيه إشارة إلى
 التفرؤف بشركة اليهود ولما طالت اليهود للمسلمين في المقدس قبلتنا وهو أفضل من
 الركبة وأقدم وهو ما يحرم الانبياء وقال المسلمون بل الركبة أفضل نزل (ان أول ما وضع
 للناس) أي جهة الله سبحانه وهم وهو قول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض
 خلقه الله تعالى قبل الأرض بالتي عام وكان زبدية ضاه على وجه الماء فحدثت الأرض منه
 بناء الملائكة قبل خلق آدم ووضع هذا لأقرب ويغمار بعون سنة كما في حديث العيصين
 ولما أبط آدم قاتله الملائكة طفت حول هذه الميكة فحدثت نارا قبل أن ياتي عالم وقيل أول
 من بناء آدم قاطع مس في الطوفان ثم بناء إبراهيم وقيل كان في موضعه قبل آدم بيت يقال له
 الضراح بضاد مهيضة وخاء هـ لا معنى بذلك لأنه شرع من الأرض أي بعد و بطوف به
 الملائكة فلما أبط آدم بأن يحبه و بطوف حوله وزفع في الطوفان إلى السماء أربعة تطوف
 به ملائكة السموات قال البيضاوي وهذا القول لا يلائم ظاهر الآية وقيل أول من بناء
 إبراهيم ثم عدم قبته قوم من يهود ثم العمالة ثم قر يش (لقد أتت الميكة الذي (بيكة) بالياء
 لغة في مكية حيث بذلك لأنهم أتوا أعناق الجبابرة أي تدفها فلم يردوا جبابرة أو قصه الله
 وحيث مكية باليم لغة ما ثم من قول العرب ملك الفصيل شرع أمه وامته ككاه إذا متص
 كل ما فيه من اللبن ونده أم رسم لأن الرحمة تنزل من فوقه تعالى (مباركا) حال من الذي أي
 ذابرك لأنه كثير الخير والنعمة ما يحصل من حبه واعتقر مو اعتكف عنده أو طاف حوله من
 الثواب وبكثير الذوق (وهدي للعالمين) لأنه قبلهم ومعه بهم ولأن فيه آيات هجيمة كما قال
 تعالى (فيه آيات بينات) كالحرف الطيور عن موافاة البيت على مدى الأعصار فلا تلو فو
 وأن شراوى السباع تحافظ المسيود في الحرم ولا تهرش لها أو إذا قصدت الجوارح صيدا
 فدخلت الحرم كنت عنه وأنه يله صار إليه الاتية أو المرسلون والانباء أو البراروان الصلاة
 فيه تضاعف بمائة ألف وإن كل جبار قصده وبوقه الله تعالى ككاه صاحب النبل ووجه
 فيه آيات بينات مقسرة لهدى أو حال كبره كارهدي وقوله تعالى (مقام إبراهيم) حيث أحرق
 خيره أي منها مقام إبراهيم أو خيره ميتة محذوف أي أحدها أو بيل من آيات يدل بعض من
 كل وهو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه الصلاة والسلام وكان أثر قدميه فيه فالخبر من

مصر عليه فان تاب منه لم
 يجرؤف (قوله) كثر أو قوايين
 بالقطر شهد الله آخره
 عن قوله يقسط هنا مقام
 بطل القسط أي العدل
 وعكس في المائدة لأن الله

كثرة المسح بالأيدي ولعل الذي اندرس بعضه فاني رأيت أثر القدمين فيه وفي هذا دلالة على
 قدرته تعالى وشدة قوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأن تأنيب القدم في الحضرة الصامع غوصه
 فيه إلى الكيمياء والآفة بعض الحضرة دون بعض وبقائه دون سائر آيات الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وحفظه مع كثرة أعدائهم من المشركين وأهل الكتاب والملاحدة ألوف سنين معجزة
 عظيمة واختلفت في سبب هذا الأثر على قوايين أحدهما أنه لما ارتفع بينات الكعبة وضعف
 إبراهيم عن رفع الحجر فقام على هذا الحجر فقامت فيه قدمه وهداهو المشهور والقول الثاني
 أنه لما جاز إبراهيم من الشام إلى مكة فأتته امرأته فأسعبل نزل حتى تفصل راسك فلم ينزل
 فبنته بهذا الحجر فوضعت على شدة الأين فوضع قدمه عليه حتى غلبت شق وأسه ثم وثقه
 إلى شدة الأيسر حتى غلبت الشق الآخر فبنته على شدة قدميه عليه قال البيضاوي وقيل عطف
 بيان ورد هذا القول بان آيات كثر ومقام إبراهيم مع معرفه ولا يجوز التضاد في عطف
 البيان ما جاع البصريين والكوفيين وقوله تعالى (ومن دخله كان آمنا) بجه ابتداء أو
 شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لأنه في معنى آمن من دخله أي ومن آمن من دخله
 وذلك دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام رب اعمل هذا البلد آمنا وفي الاقتصاد على ذكر
 هاتين الآيتين وعلى ذكر غيرهما دلالة على كثرة آيات كثر الآيات كما أنه قبل فيه آيات بينات مقام
 إبراهيم وآمن من دخله وكثر واهما ونحوه على الذكر قول يوي

كانت حادثة أن لا تأنفهم من الفيد وثلاث من مواليها

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حبيب إلى من دنيا كم التماس والطيب وجعلت قرصتي في الصلاة
 والامن من العذاب يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام من مات في أحد الحرمين بعث يوم
 القيامة آمنا رواه أبو داود والدارقطني وغيرهما وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال الطيرون
 والبقيع يؤخذ في طائر أو قواص أو يتحان في الجنة والطيون مقبرة مكة والبقيع مقبرة المدينة
 وعند الأحم إلى حنيفة درجة الله تعالى من لزمه القتل برودة أو فصاص أو غيره فلم يضر
 له إلا أنه لا يروى ولا يعلم ولا يسقى ولا يباع حتى يضطر إلى الخروج فيقتل وكان عمر بن
 الخطاب يقول لو طافرت نبي بقاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه وعند الأمام الشافعي
 رحمه الله تعالى لا يطأ إلى الخروج بل يقتل للأمر في خدم الشجين يقتل ابن خطل وقد كان
 ارتد وتعالى باشتار الكعبة وأما قوله ومن دخله كان آمنا وشيخ من دخل المسجد فهو آمن
 فمناهجه بين الأدلة أن من دخله بغير اعتقاد قتل كان آمنا ومن دخله بغير اعتقاد قتل قتل
 وأما إذا ارتكب الجرمية في الحرم فيستوفى منه بالانتفاق (وقوله على الناس حج البيت) أي
 قصده لازمة على وجه مخصوص وهو أحادار كان الإسلام قال صلى الله عليه وسلم بني الإسلام
 على خمس هما: أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم
 رمضان وقرا أحسن وخزرة الكسافي بكسر الحاء وهي آفة فحدوق الباقون بالفتح وهي آفة
 أهل الجوارز وهما لغتان فضيحتان وهما هما واحد وقوله تعالى (من استطاع إليه) أي الحج
 أو البيت (بجيلة) أي طر يقابل من الناس بمحصله وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الاستطاعة بالزوال والراحه تزوالها كزوغه (ومن كافر) أي ما كفره الله من الحج

فجاء مشدق بقوامين
 ليكون الآية ثم في الولاية
 دليل قوله ولا يجير منكم
 شيئا من قوم الآية أي
 كانوا أعم الولاية قوامين
 في حكمكم لله لا لنفع
 قوله يا أيها الذين آمنوا

أو كره بالله (فان الله غني عن العالمين) أي الانس والجن والملائكة وعن عبادهم وقيل وضع
 كره موضع يعجبنا كبد الوجود به ونشيد على تاركه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من ملأ
 زادا ورأسه شقاه في بيت الله ولم يعجب فلا عليه أن يموت ويأمنه الله تعالى (فان الله غني
 وضعفه ونحوه في التقليل من ترك الصلوات مداقده كفره) (نبيه) في هذه الآية أنواع
 من التاكيد والتشديد على طلب الحج منها قوله تعالى والله على الناس حج البيت أي من حق
 واجب لله في رقاب الناس لا يشككون عن أمائه والمخرج عن عهده ومنه أنه ذكر الناس
 ثم أنه أبدل منه من استطاع إليه سبيلا وفيه ضربان من التوكيد أحدهما أن الأبدال
 تنبيه المراد وتكريره والثاني أن الإيضاح بعد الإيماء والتفصيل بعد الإجمال الإيضاح في
 صورته بين مختلفين ومما ذكر الاستغناء وذلك ما يدل على المقتر السخط والتخللان ومنها
 قوله عن العالمين ولم يقل عنه وفيه من الدلالة على الاستغناء عنه بهر حال لأنه إذا استغنى عن
 العالمين تناوله الاستغناء لا حاجة ولا بد من الدلالة على الاستغناء الكمال فكان أدل على عظم السخط
 الذي وقع عليه عنه وعن عباد من المذنب نزلت في اليهود فأنهم قالوا الحج إلى مكة غير
 واجب وروى أنه لما نزل قوله تعالى والله على الناس حج البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أهل الأديان كلهم فخطبهم فقال إن الله تعالى كتب عليكم الحج فحيوا فأجبت بهمة واحدة
 وهم المسلمون وكثرت به خسرانهم والمشركون واليهود والنصارى والمجوس
 قالوا لا تؤمن به ولا نطعمه ولا نصله ولا نكلمه فأنزل الله عز وجل وجعلناهم
 أن لا يفتخروا به فهدم البيت مرتين ورفع في الثالثة وروى جوا قبل أن لا يفتخروا به
 أن يفتح العلم جانيه وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه جوا هذا البيت قبل أن تفت في
 الباب به خسران ثلاثا كل شهادة إلا الفتى أي ماتت (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله)
 الآية على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فها يدعيه من وجوب الحج وغيره ويخص به أهل
 الكتاب بالخطاب ليدل على أن كفرهم أقبح وأنهم زعموا أنهم مؤمنون بالتوراة
 ولا يتخذونهم كافرون بها (واقعه شهيد) أي والحال أن الله تعالى شهيد (عني ما تعملون)
 فها نريكم عليه (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) أي تصرفون (عن سبيل الله) أي دينه الحق
 المأمور بسلكه وهو الإسلام (من آمن) يسكن فيكم النبي صلى الله عليه وسلم وكنتم تقاتلوه
 وكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون في صدقهم عن دين الله ويعتبر من أراد الدخول فيه
 يهدمهم وقيل أتت اليهود والانس والخزرج فذكروهم ما كان بينهم في الجاهلية من العدوان
 والحروب ليعودوا إلى السلم وأما كراهية الخطاب والاستهزاء بما لفته في التوراة وفي العهد
 واتحادا بأن كل واحد من الأمرين مستقيم في نفسه مستقل باستحباب العذاب وقوله تعالى
 (يعوجها) أي السبيل (عوجا) حال من التوازي باغين طالعين هما عوجا جازيا ميسلا عن
 القصد والاستقامة ثبات تلبسوا على الناس وتوهموا أن دين الإسلام عوجا بين الحق ومع
 القبح ويتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوهما (فأنته) قال أبو عبد الله العوج
 بالكسر في الدين والقول والعمل وبالقبح في الجسد أو كل شخص قائم (وأنته شهيد) أي
 عالمون بأن الدين المرص هو دين الإسلام كما في كتابكم (وما الله بغافل عما تعملون) من الكفر

والتكذيب

والتكذيب والتأويل نحوكم لوقد تكلم فيكم فيهم (فان قيل) لم يثبت الآية الأولى بقوله تعالى
 والله شهيد على ما تعملون وهذه الآية بقوله تعالى وما الله بغافل عما تعملون (أجيب) بأنه لما
 كان المتكبر في الآية الأولى كفرهم وهم يجهرون به عنها بقوله تعالى والله شهيد على
 ما تعملون ولما كان في هذه الآية صدقهم المؤمنين عن الإسلام وكانوا يحضرونه ويحفلون فيه
 قال وما الله بغافل عما تعملون ولما حاش شاش بن قيس اليهودي وكان شجاعا عظيم الكثرة شديد
 الطعن على المسلمين شديد الجسدهم على نشر من الأنصار من الأوس والخزرج في مسجد لهم
 يصدون فقاطعه ذلك حيث تافروا واجتمعوا بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة
 وقال ما لك أهدمهم إذا اجتمعوا من قرار فامر شاب من اليهود أن يمس النهم ويذكرهم يوم بعث
 وهو موضوع بالدين ينفذهم بعض ما قبل نفسه من الأشعار وكان يوما اقتضت نفسه الأوس
 والخزرج وكان الظفر نفسه للأوس فقل فتنازع القوم عند ذلك وتناحروا وقتلوا قاتلوا
 السلاح السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فمسحهم من المهاجرين
 والأنصار فقال أي عوي الجاهلية وأبائكم ظهوركم به دان أكرمكم الله بالسلام وقطع به
 عنكم أمر الجاهلية وأبائكم بينكم فعرف القوم أنهم غرقت الشيطان وكيد من عدوهم
 فالتقوا بالسلاح وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سامعين مطيعين نزل (يا أيها الذين آمنوا أنطعوا فر يقامن الذين آمنوا أو ثواب الكتاب) أي شاسا
 وأصحابه (يروكم بعد ما كنتم كافرين) قال جابر ما رأيت يوما قط أجمع أولوا وأحسن آخر
 مثل ذلك اليوم ثم قال الله تعالى على وجه التعجب والتوبيخ (وكيف تكفرون) أي ولم
 تكفرون (وأنت تلى عليكم آيات الله وفيكم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم والحق من أين
 ينطق اليكم اليكم الكفر والحال أن آيات الله وهي القرآن المهزنتلى عليكم على لسان النبي صلى
 الله عليه وسلم غضة طرية وبين أظهركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم وعظكم
 ويزجركم (ومن يضمر بالله) أي ومن يفتكيد به أنه الحق البصير بما أموره (فقد
 عدن) أي قد جعل له الهدى لا اله الا الله إذا جئت فلا فساد فلفظ كان اليهودي قد
 جعل فهو يجهل عنه ما سألوه عن التوراة في قد ظاهرا لأن الله تعالى قد منع وقوع الهدى كان
 فاحد الكفر به من وقوع الفلاح عنده (أي سراة) أي طريق (مستقيم) أي واضح (يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا الله حق تقاته) أي واجب تقوله وما يمتق منها وهو القيام بالواجب واجتناب
 الخارم وقال ابن مسعود بن بطاع فلا يعصى ويشكر فلا كفر ويذكر فلا ينسى وروى مرفوعا
 ولما نزلت هذه الآية قالت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يا رسول الله من يعصى على هذا فنعص
 بقوله تعالى فأتوا الله ما استسلمتم وقال مقاتل ليس في آله من مفسوخ إلا هذا الآية
 (ولا تؤمنوا حتى آمنتم مسلمان) أي مسودون والمعنى ولا تكونوا على حال سوى حالة الإسلام إذا
 أدرككم الموت فإن الهوى من المصداق أو غير ما قد تشبه به ذلك إلى القصد تارة وإلى
 القصد أخرى وإلى البدع ومنها وهو حال القصد كما تقول لمن تستعين به على لقاء العدو
 لا تأتي إلا وانت على حصان بكسر الحاء فلا تنهض عن الأمان ولكنك تنهض من خلاف الحال
 التي شرطت عليه في وقت الأمان فأنه يسهل منه توجه إلى القيد وعنه ابن عباس رضي

خطيب ل

وتفسير الخط الكافر
 لتضمن الأول نصرته
 الله وأهل كنهه وأهل
 أضاف الفتح اليه تعالى
 وحفظ الكافر من في
 ظفرهم نبيوي (قوله
 ويكفرهم) كرهوا تكفروا
 الكفر منهم فأنهم كفروا

الله تعالى عما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
 الآية فلو أن قامة من الزقوم قطرت على الأرض لأحرقت على أهل الدنيا معيتهم فكيف
 من هو علمهم وليس لهم طمام غيره (وأعني وجعل الله) أي يدينه وهو دين الإسلام
 استعاره الجبل من حيث أن القسمة سبب للخلافة من الردي كان القسمة الجبل سبب
 للسلامة من التردى أو بكتابه وهو القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن جبل القلدين
 لا تنفخي بحائبه ولا تخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن اعتصم به هدى
 إلى صراط مستقيم وقوله تعالى (وجعلنا) حال أي محققين عليه (ولا تنفروا) أي ولا تنفروا بعد
 الإسلام ووقع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب أو كما كنتم متفرقين في الجاهلية متدابرين
 وما دى بعضكم بعضا به (وإذا كروا نعمة الله) أي أنعمه (عليكم) التي من جلتها الهداية
 والتوفيق للإسلام المزدى إلى التالف (أد كنتم أعداء) في الجاهلية بينكم الأعداء والعداوات
 والحروب المتواصلة (فالتسبين فلو بكم) بالإسلام وقذف في الخيبة (فأصبحتم بعمقنا خوفا)
 متراجعين متناصحين بجمعهم على أمر واحد وهو الأخوة في الله وقيل هم الأوس والخزرج كانوا
 أشوسين لأب وأم فوقف بينهما العداوة بسبب قبيل وقطارات الحروب والعداوة بينهم مائة
 وعشرين سنة إلى أن أضاف الله ذلك بالإسلام وأتبعهم برسول الله صلى الله عليه وسلم (وكنتم
 على شئ) أي طرف (حقرة من النار) أي حرة وليس بينكم وبين الوقوع فيه إلا أن تقولوا
 كفارا (فأنقذكم منها) بالإسلام والظهور للفقرة والتأرا والشيء وأنه لتأنيت ما ضيف إليه
 كقول الشاعر كما شرفت صدور القنا من الدم * (كذلك) أي مثل ذلك البيان البليغ (بين
 أقد لكم آية) أي دلالة (لعلكم تهتدون) أراد أن تزدادوا هدى (وتكن منكم أمة) أي
 طائفة (يذعنون إلى تأمره) يأخرون بالمعروف وينهون عن المنكر فمن التبعض لأن الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولأنه لا يصلح له إلا من علم المعروف والمنكر
 وعلم كيف يرتب الأمر في أهله وكيف يبشره فإن الجاهل وبغايته عن معروف وأمره منكر
 وقد غفل في موضع الدين وبين في موضع الفطنة وعلى هذا فالخطاب به الكل على الأصح
 ويقتضيه فعل البعض المخرج من الباقي وهكذا كل ما هو فرض كفاية فإن تركوا ما لا تنهوا
 جميعا وقيل من زائدة وقيل للتبيين يعني وكونوا أمة تأسرون بالمعروف لقوله تعالى كنتم شيع
 أمة أخرجهت للناس تأمرن بالمعروف (وأولئك) أي أراعون الأمر والنهي التاهون (هم
 المخطون) أي الفائزون بكمال الفلاح روي الإمام أحمد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم مثل وهو
 على المنع من خيرا الناس قال امرهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر وأقامهم لله وأوصاهم
 لأمرهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في
 أرضه وخليفته رسول وخليفته كتابه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا
 فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال والنبي نفسي بدمع من المعروف والنهي عن المنكر وأبى وشك الله أن
 يبعث عليكم عذابا من عند الله ثم تدعونه فلا يستجاب لكم وروى أن أبا بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنه قال أجمع الناس أنكم تفترون هذا لا يخفى أنها الذين آمنوا عليكم أنفسهم لا يضركم

نبوه وعيسى وجمعه
 صلى الله عليه وسلم (قوله
 ورواهم) أنا قلنا المسح
 عيسى ابن مريم رسول
 الله) أن قلت اليهود
 الذين آمنوا تحت أهل
 الكتاب كانوا كائنين
 ببعض فكيف أقروا بأنه

من مثل إذا هديتم واتفقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا منكرا
 فلم يغيروه يترك أن يبعث الله تعالى به ذاب (١) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل المداخن
 في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا غنينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في
 أعلاها فكان الذي في أسفلها يمر بالماء على الذي في أعلاها فتأذوا به فاستدوا فاجتمعوا على
 اسفل السبينة فاقوه فقالوا ما لك فقالوا نذيتهم ولا بد من الماء فان أشدوا على يديه أجبروا
 وأثبوا أنفسهم وان تركوا أهلهم وأهلهم وأهلهم أنفسهم وعن حفصة باقى على الناس زمان
 يكون فيهم جنة الجارح الجهم من مؤمن بأمرهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر وعن
 حقيبات التورى إذا كان الرجل محببا في جيرانه فحسدوا له فاعلم أنه مداهن والأمر
 بالمعروف تابع للأمر بغيره كان واجبا فواجب وإن كان مستدوبا فواجبا لما النهى عن
 المنكر أي الأمر فواجب كماله لأن جمع المنكر تركه واجب لا تصافه التبع والظاهر أن العاصي
 يجب عليه أن ينهى جاريته عنه لا يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط تركه أحدهما وجوب
 الآخر وعن السلف من أبا بطرس وإن لم يفعلوا أو أتوا بما يجب لأمر والنهي على المكلف الم
 يحضر ضررا وجب أن يدفع بالاختلاف كدفع الصائل (فان قيل) الدعاء للمعصية عام في
 التنكير من الأفعال والترك فهو شامل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فافانته
 ذكر ذلك (أجيب) بأنه من عطف الخاص على العام أي ما مضى كقوله تعالى حاشوا على
 الصلوات والصلاة الواسطة (ولا تنكروا) أي لا تنكروا (فان تفرقوا) عن دينهم (واختلقوا) فيه وهم
 اليهود والنصارى (من دعا عبادهم إلى الفسقات) أي الآيات والطبع الموجبة لا تنفق على كلمة
 واحدة وهي كلمة الحق وقيل هم مبتدعة هذه الأمة وهم المشبهة بالجعية والحشوية
 وأشباههم وقوله تعالى (وأولئك لهم عذاب عظيم) وعيد للذين تفرقوا وتبدلوا لاعتصم بهم
 (يوم تبصرون يومئذ يومئذ يوم) هو يوم القيامة وتبصرون بالظفر وهو لهم ما فيه من معنى
 النكاح أو ما عارفا كروا والبصائر من النور والسواد من الظلمة فمن كان من أهل نور الحق
 وبصير بباطل اللون وأسفاره وأشراده وأيضت مصيقتة وأثرت وسى النور بين يديه وعينه
 ومن كان من أهل ظلمة الباطل وبصره سواد اللون وكشفه واسودت مصيقتة وأظلمت وأظلمت
 به الظلمة من كل جانب فحذاه وبسعة رحمة من ظلمات الباطل وأهل (فان ادعواهم) فادعواهم
 وجوههم (فهم الكافرون فيلقون في النار) وقال لهم أيضا (أكنتم دعا عبادهم) (كم)
 واشتلقوا إلى كيف كنتم وأبعدا عما هم في النار أكنتم دعا عبادهم وقال
 لهم أنتم تبصرون قالوا بلى يقول أكنتم دعا عبادهم يوم الميثاق وعلى هذا هم جميع الكفرة
 وقال الحسن هم المارقون نكحوا بالإيمان بالنهم وأنكروا بآلهم وعن حكيمه فأنهم
 أهل التنكير أتوا بأيمانهم وبعدهم إلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فلما بعث كفروا به وقال
 فتأذهم أهل البدع وقال أبو أمامة هم الثوارح والمترابهم على درج دمشق دعيت عنه ثم قال
 كلاب أهل النار لا تفرق في تحت آدمي السماء وخير قلى تحت آدمي الأرض الذين قتلهم هؤلاء
 فقال له أبو غالب أثنى قوله برأيت أثنى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بل
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة قال فأنشأت دعيت عنك قال رحمة لهم كانوا

(١) قوله بعد ذاب في بعض
 النسخ يذاب عن عنده
 قلعه والرواية

رسول الله قلت قالوا
 استهزأه كما قال فرعون
 ابن رسولكم الذي أرسل
 اليكم بجيشون (أوله)
 وان الذين اشتلقوا
 فيه انى شك منه الآية
 وصفهم بالثك لا يثاب
 وصفهم بعلمه بالظن لان

من اهل الاسلام فكفر واتهم قرا هذه الآية ثم اخذ يد فقتل ان يارضون منهم كثيرا فاعاد الله تعالى عليهم وقوله تعالى (قد وقرنا عذابا) اصرافا (عما كنتم تكفرون) اي بسبب كفرهم او جزاء اكثر منكم فاعاد الله عليهم فاقولوا على الاول ويجوز ان يكون الثاني (واما الذين يبيتون وجوههم في رحمة الله) اي جنته عبرتهم بالاراحة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا رحمة ودفعة (فان قيل) كان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم (أجيب) بان الله قد ايدى بكون مطلع الكلام ودفعة واحدة المؤمنين وقواهم (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى (هم فيها ساكنون) بدو قوله في رحمة الله (أجيب) بان فائدة ما اخرج من خروج الاستئناف والتأكيده كانه قبل كيف يكونون فيها فقال هم فيها ساكنون لا يظنون عنها ولا يعرفون (فان قيل) اي هذه الايات الواردة في العود والعيد (آيات الله لتوهم عديت) بانهم (يا حق) اي متباعدة بالحق والعدل من جن الحسن والسيء (وما كفر يد ظالم الامم) اذ يستحيل الظلم منه تعالى لانه لا يجب عليه شيء بل هو المالك على الاخلاق كما قال تعالى (ولله حاق السجود وما في الارض) عاكسا وشافيا (واي الله ترجع) اي تصير (الانوار) فيجازي كلاما وعمله واعمله (كنتم) بالامة محمد صلى الله عليه وسلم في علم الله تعالى (خبرنا عن آخر بيت) اي اظهرت (لناس) وقيل كنتم في الامم قبلكم كذا كروين بانكم خبرتموه وصورتموه روي انه صلى الله عليه وسلم قال اذ اراهم هذه الامم في سبعين امية هي خبرنا وكرمنا على الله تعالى وروي انه صلى الله عليه وسلم قال مثل ابي مثل المظفر لا يدرى اوله خبر ام آخره وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرم على الانبياء كما هم حتى ادخلها وحرم على الامم حتى تدخلها امي وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون ومائة نصف غانفون من هذه الامم وقوله تعالى (تاصرون باعروف وتنهون عن المنكر) استئناف بين كونهم خبرا امية كما تقول زيد كرم بطم الناص ويكسوهم ويقوم بمصالحهم او خبرنا ان كنتم وقوله تعالى (وتؤمنون بالله) يتبعهم الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان من آمن ببعض ما يجب الايمان به من رسول او كتاب او بيت او حساب او عقاب او ثواب وغير ذلك فثبت بايمانه فكأنه غير مؤمن بالله (فان قيل) لم اشرؤؤمنون بالله وحقه ان يقدم (أجيب) بانه انما اخبرناه قصدا بذكر الدلالة على انهم هم امر بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله تعالى ونصدا بعباده واطهارا لدينه (تنبيه) استدل به هذا لانه على ان اجماع هذه الامم حجة لاننا نقضنا كونهم اصريين بكل معروف ناهين عن كل منكر اذ الامم فيها الاستغناء فلا وجعوا على باطل كصريح في هو في نفس الامر معروف كان امرهم على خلاف ذلك (ولو آمن اهل الكتاب) بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم (لكان) الايمان (خبر اهلهم) مما هم عليه لانهم انما اشرؤوا دينهم على دين الاسلام حيا للرياسة واستتباع العوام (منهم المؤمنون) كعبدة بن سلام وامر عليه (واكثرهم الفاسقون) اي المتفردون في الكفر (ان ينصرونكم) اي اليهود والنصارى الذين يبيتون (الا اذى) اي ضررا يبرأ كسب وطعن في الدين وهم يندوهم وذلك (وان يقاتلوكم يولوكم) الاخبار (منهم من لا ينصرونكم ولا يقاتلوا) اي لا ينصرونكم ولا يقاتلوا (انما اشرؤوا دينهم على دين الاسلام) هذا تأنيدي لان اهلهم كانوا ايوافهم لانهم لا يشهدون ان يقبوا ذوا الاذى الى ضررنا الى

الموارد بالشك هناك
الظن واستدراكه من
الهل في الآية من طمع فلا
فيما به في لكن كما في قوله
لا يبينه من في القوا ولا
تأنيدي الاقلا سلا
سلا وتصوره (قوله انك
بعده) ان قلت كيف قال

به مدح الله تعالى وهداهم الفلحة عليهم والافتخام منهم وان عاقبة امرهم الخذلان والذل (فان قيل) هل يجوز المعطوف الى قوله ثم لا ينصرون (أجيب) بانه عدل به عن حكم الجزاء الى حكم الاخبار ابتداء كانه قبل ثم اخبركم انهم لا ينصرون والفرق بين دفعه وجزمه في المعنى انه لو جزم لكان في النصرة مقبدا لقائلهم كتولية الادبار وحسين دفع كان في النصرة واما مطلقا كانه قال ثم شأنهم وقصصهم التي اخبركم عنها او اشركم بها بعد التولية انهم يخذلون منصف عنهم النصرة والقوة لا ينصرون بعد هاجمناح ولا يستقيم لهم امر كما اخبر عن حال بق قرينة والنصير ربه ودينه (فان قيل) عامي القرائن في (أجيب) بانه مناه القرائن في الرتبة لان الاخبار بتسليط الخذلان على سبب اعظم من الاخبار بتوليهم الادبار (خبر بتعليم الله) اي هدر النفس والمال والاهل اذ لا ينسك بالباطل والجريئة (ايضا تفوا) اي حيدوا وجردوا فلا عزهم ولا اعتصام في سائر امورهم (الا) في حال اعتصامهم (يجعل من الله) اي يدع الله اوتاه (وجعل من الناس) اي يذمهم الماين او يدين الاسلام واتباعه سيد المؤمنين اي لا عز لهم قط الا هذه الواحدة وهي النصارى الى الذمة ايا قبل من الجسر بقاودين الاسلام (وبان) اي وجعوا (بغضب من الله) اي مستوجبين له (وضر بتعليم المسكين) كما يضرب البيت على اهلهم ما يكون في المسكة غير طاهرين منها يظهرون القدر والمسكنة وقصر اكثر المسكين من المسكنة الجزية وهم اليهود على سبب امة الله وشعبه قال البيضاوي واليهود في غالب الامر فقر امساكين اه (ذلك) اي ضرب الذل والمسكنة واليهود بالغضب كائن (بهم) اي بسبب انهم (كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء جميعا في ذلك) اي المكفرون والقتل (بما عسوا او كانوا يفتدون) اي كائن يسبق عصيتهم واعتصامهم بحدود الله تعالى فان الاصرار على الصغار يقتضي الى الكبار والاصرار على الكبار يقتضي الى الكفر والعصاة فانه تعالى (انيسوا) اي اهل الكتاب (سواء) اي مستويين وقوله تعالى (من اهل الكتاب امة طائفة) اي مستقيمة ثابتة على الحق استئناف لبيان في الاستواء وهم الذين اسلموا كعبدة الله ابن سلام واصحابه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما اسلم عبد الله بن سلام قال اخبار اليهود ما آمن به الا انراوا لولا ذلك مات كوا دين آياتهم فانزل الله هذه الآية (يتلو آيات الله) اي يقرؤن كتاب الله (الذي) اي في ساعته وقوله تعالى (وهم يجهلون) حال اي يصلون لان التلاوة لا تكون في السجود واختلاف افعائها قال بعضهم هي قيام الليل وحال ابن مسعود وهي صلاة العفة لان اهل الكتاب لا يصلونها لما روي انه عليه الصلاة والسلام اخرجهم من حرج المصطفى فاذا الناس يقتلون الصلاة فقال امانه اي انسان ليس من اهل الانبياء احدي كراهة تعالى هذه الساعة غيركم رواه الامام احمد والنسائي وغيرهما وقوله غيركم لا ينصب خبر ليس ومن اهل الانبياء حال من احدث قاله التقاضي انهم وصف الله تعالى تلك الامم القاطنة بصفات آخر فقال (يؤمنون بالله واليوم الآخر) ويؤمنون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون في الطمعات واولئك (اي المؤمنون) عاذا كرو (من الصالحين) اي من صلحت احوالهم عند الله واستحقوا رضاه وتناهى والامة الاخرى غير طائفة بل متفرقة

به ولم يقل بقدره تعالى
وقد قدره مع الله تعالى
لا ينزل الا عن علم وقدره
قلت مناه ازل المسكنة
بعده اي طائفة اليهودية
عنه اي معلوم قوله انما
المسيح عيسى ابن مريم
ورسوله وآله

عن الحق غير متعبدين بالليل معتبر كون الله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بغير
 صفة مطعون عن الخيرات فتركه هذا كنفائز كرا حداثو بقين (وما فعلوا من خيرات
 يذمهم) أي تدمموا أو لا يبل تجاوزون علمه وقرأ حصص وجزة والكسائي بالياء مع ما إلى الأمة
 الشاقة واليانون بالياء على الخطأ أي أيها الأمة الشاقة وقوله تعالى (ولله عليا بنفيل)
 بشاؤهم وشاؤهم بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وان الشاؤم عند الله هو أهل التقوى
 (ان الذين كفروا والن نهي) أي تدفع عنهم أموالهم ولا ولادهم من الله أي من عذاب (شيا)
 وخص الاموال والاولاد بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تار بقاء المال وتار بالاسعانة
 بالاولاد (اولئك اصحاب النار) أي ملازموها هم فيها خالدون مثل (أي صفة) ما يشقون
 أي الكفار (في هذه الجحوة الدنيا) في عداوة التي على الله عليه ولم يفرها (كسول وخ
 دهاصر) قالوا المفسرين نبيار شديد وسكن عن ابن عباس أم السوم الحارة التي
 تقتل وقيل في اصبر أي صوت (اصابت حوت) أي فرغ قوم ظلموا الله بهم بالكفر والمعاصي
 (فاحلكتهم) عشوة لهم لان الاهلاك عن مصط أشد وأبلغ والمعنى مثل اهلاك ما يشقون كمثل
 اهلاك روح الزرع فلهذا صفة كذا ذلك نفقة ولا ذاجبة لا يذنبون بها (وما لهم الله)
 فيضيع نفقاتهم (ولكن انفسهم يظنون) بالكفر الموجب لضماها و يجوز ان يعود الضمير
 لاصحاب الحوت الذين ظلموا انفسهم أي وما ظلمهم الله تعالى باهلاك حوتهم ولكن ظلموا
 انفسهم بارتكاب ما يستحقونه العقوبة (يا ايها الذين آمنوا لا تخذوا بطانة) أي اصحاب
 تطلعونهم على سركم فتعجبهم شبهوا ببطانة الثوب كاشبهوا بالثعار قال عليه الصلاة والسلام
 الاضرار شاعر والناس ذنار واه الشيطان والشمار ما على الجسد والذات روقه وقوله تعالى
 (من دونكم) أي من دون المسلمين متعلق بالآخذوا أو يحذو هو صفة بطانة أي كائنه من
 دونكم أي غيركم من الكفار والمنافقين (لا ياتونكم خيالا) أي لا يقصرون لكم في الفساد
 والالو التتبع وأصله أن يمدى بالحرف وعدى إلى مقعولين كذاهم لا أولئك فعلا على تعين
 معنى المتع أو التتبع والمعنى لا استعك نصرا ولا انفسكم (ودوا) أي غنوا (ما عنتم) أي عنتمكم
 وهو شدة الضرر وما مصدرية أي غنوا أن يضرركم في دينكم ودنياكم أشد الضرر وأبلغه
 (قد بدت) أي ظهرت (البغضاء من افواههم) أي في كلامهم بالوقعة فيكم وأطلاع المشركين
 على سركم لا يقال كون انفسهم لغرض بقضهم وعن قتادة بدت البغضاء لاواياهم من
 المنافقين والكفار لاطلاع بعضهم بعضا على ذلك (وما تفتق صدورهم) من العداوة والغيث
 (اكي) أي عنتمهم لانه قد قبل من روية واختار (قد نالكم الآيات) العادلة التي
 وجوب الاخلاص في الدين وموااة المؤمنين ومعاداة الكافرين (ان كنتم تعقلون) ما بين
 لكم فلا تروهم (فان قيل) كيف موقع هذا الجمل وهي لا ياتونكم ودوا عنتم وقد بدت
 البغضاء وقد نالكم الآيات (اجيب) بانهم استنشقوا على وجه التعادل على ان كان له
 للنهي عن اخذهم بطانة (عائتم اودهم) هاتينيه وانتم كاية المعاطفين واولاد اسم العشار
 الهم وهم المزعجون وقوله تعالى (تجنّبونهم) أي هؤلاء اليهود الذين غشيتكم عن مباظنتهم

قلت كلامه تعالى صفة
 قدوة فاعلمه ذاته وعيسى
 مخلوق واحد فكيف يصح
 اطلاق الكاهن عليه (قلت)
 معناه ان وجوده كان
 بكاهن الله تعالى وهو قوله
 كن من غير واسطة اب
 بخلاف غيره من البشر

للأسباب

للأسباب التي بينكم من القرابية والرضاع والمصاهرة (ولا يحبونكم) لخالفتم لكم في الدين بيان
 ناطم في موالاتهم حيث يذلون محبتهم لاهل البغضاء (وتؤمنون بكتابك) أي بالكتاب
 كاهلهم لا يؤمنون بكتابكم وفي هذا نوع شديد للمؤمنين بانهم في باطلهم اصاب منكم في
 حكمكم وشهو هذا قوله تعالى فانهم بالمون كما تالون وترجون من الله ما لا يرجون (واذا اتاكم
 قالوا آمنا) أي هذا فافترى (واذا اخلاوا) أي خلا بعضهم ببعض (عضوا عليكم الانامل)
 أي اطراف الاصابع (من الغبط) أي شدة الغضب لما يرون من التلاف المؤمنين واجتماع
 كلمهم وبغير من شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم غرض في وصف الغضاظ
 والتنافر بعض الانامل والمثان والايام حال الحزن من ظالم المرى
 فاقبل اقواما اشما اذلة • بعض من غير رؤس الابهام
 (قل هو الله اعلم بقلوبكم) أي ابقوا الى المعاتب بقلوبكم قلن تر ما تفسركم وقوله تعالى (ان الله اعلم
 بهات الصدور) أي عاني الغلو وبمنه ما يضره ولا يفيقه ان يكون من المقلد اي وقل لهم
 ان الله اعلم بما هو اخفى مما تخفون من بعض الانامل غيظا وان يكون خارجا عنه يعني قل لهم
 ذلك ولا تنجب من اطاعي اليك على امر ارفعهم فاني اعلم بالاشقي من ضمائرهم (انفسكم)
 اي نفسيكم اي المؤمنون (حسنه) أي نعمة كنصر وعنفه وسحب في معاشكم وتنازع الناس
 في دينكم (سوءهم) أي تخزهم (وان نفسيكم سيئة) أي اسامة كوزعة وجذب واختلاف
 يكون بينكم (بشر سواها) وجه الشرط متصلة بالشرط قيل وما بين ما اعترض والمعنى
 انهم متناهون في عداوتكم فلو انهم فاجتنبوا (فان قيل) كيف وصفت الحسنة بالناس
 والسيئة بالاصابة (اجيب) بان الناس مستعار يعني الاصابة فكان المعنى والسعد الاثرى الى
 قوله تعالى ما اصابتكم من سيئة فمن الله وما اصابتكم من نعمة فمن نفسي (وان انصروا) على
 اذاهم (وتنصروا) الله في موالاتهم وقهرها (لا يضركم كيدهم شيئا) فضل الله وحفظه الموعود
 لما برين والمؤمنين وهذا تعاليم من الله تعالى وارشاد الى انه يستعان على كيد العدو بالصبر
 والتقوى وقد حال الحكما اذا اردت ان تكبد من يمسك فارد نفسك في نفسك وقرآننا
 وابن كثير وروى بكم الضحك وسكون الرامن حارة يشبهه والباقون بعضهم الصادرون
 الرامدة للاتباع كنهه قد وهى ضفة الامر المضاعف وكل يحزوم من المضاعف المضاعف
 العين فانه يجوز شبهه للاتباع كما يجوز نفسه الفقه وكسر لاجل قهر ملك الساكن (ان الله يبا
 رضى الله تعالى عما يفترون) أي تترك المؤمنون سقاء أي مراكر يقعون فيها (للعن الله
 جميع) لاقولكم (عليه) باحوالكم وروى أن المشركين نزلوا بالحد يوم الاربعاء فاستشار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احببوه ودعا عبد الله بن أبي اسحول وابده عطف عليها
 واستشاره فقال عبد الله واكثر الانصار يا رسول الله اقل بالدينة ولا تخرج الجعس فوالله
 طغر جناحتي الى مدوطة الاصابع منا ولا دخل علينا الا امننا فكتب وأنت قينا فدعهم
 فان أقاموا فأبشر بحسب أي بكسر الباء وهو مكان لا ماعية ولا طعام وان دخلوا فالتهم
 لرجال في بؤسهم ورماهم النساء والصبيان بالجوار من فوقهم وان رجبه وارجحه واخاين

سوى آدم وانه انقص ذلك
 بهي لانه جى به للرد
 على من اقترى عليه وعلى
 امه صبر
 (سورة المائدة) •
 (قوله وما تكل السبع) أي
 وما كل منه السبع وهو

فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه اخرجني الى هؤلاء
 الاكابر لا يرون انا قد جئناهم وضعفنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت في
 منامي بقوامي في حياض خضراء في ثياب مسنقة الما فاولته هزيمة ورايت كائن
 اذ دخلت في دوح حميمة فاولتها المدينة فان رأيت ان تقموا بالمدينة وتدعوهم فقال رجال
 من المسلمين قد فاتهم يدروا كرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرجني الى اعدائنا فليز الوايه
 حتى نقتل فليس لامته أي دعه فلياراه وقد ليس لامته ندعوا وقالوا ليس ماصعنا شير على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه وقالوا اصبر يا رسول الله فصار آيت فقال لا ينبغي
 لشي ان ليس لامته فيصنعها حتى يقال يخرج يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة وأصبح بالشعب من
 احد يوم السبت للصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة ونزل في عدوة الوادي أي بالعين
 الموهلة وهي جانيه وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس خسين من الرماة
 وأمر عليهم عبد الله بن جبير بنسحق الجسلي وقال انصروا علينا بالليل لا ياتون من ورائنا
 ولا تروا علينا وانصرنا (اذ) بدل من اذقله (هت طائفتان منكم) بنسقة من الخروج
 ويتوحدانه من الاوس وهما جناح الهكر (ان تقاتلوا) أي تجتنبان القتال وترجعوا روى
 انه صلى الله عليه وسلم خرج في فرسه الف رجل ووعدهم النصر ان صبروا وكان الشركون
 ثلاثة آلاف قتيلا باقوا عند جبل احد بالمدينة انه زل ابن ابي المنافق في ثمانية وقال علام تقتل
 انفسه او اولادنا فبعدهم عمرو بن حزم الانصاري وقال انشدكم الله في نبيكم واتسكم فقال
 ابن ابي نوفل قال لا لا بعناكم انهم الحياض بانياعه فثبتم الله ومضوا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال الزبير بن العوام ما كانت الامة وحده يشتمس وكالاته انفس عند
 الشدة من بعض الملح ثم ردها صاحبها الى الشبان والصبر ووطئها على احقان المكروه كما قال
 عمرو بن الاطنابة

الباق انما كلمة السبع
 عديم ونقدرا كلمة فلا
 يحسن تحريكه (قوله
 واخشون اليوم) حذف
 اليافيه وفي واخشون
 ولا تستروا لفظا مخطا
 اصلها

اقولها اذا سبحت واجابت • مكالمته عدي وتسويحي

(والله وليها) أي ناصرهما قالهما تفتلان (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) أي ليقوا به
 دون غيره فيصبرهم كما نصرهم بيدهم ونزل الماهز ما من احد ثم كرههم نعمة الله تعالى (وقد
 نصركم الله بنيد) وهو ما بين مكة والمدينة كان رجل يسمى يدافعي به وقوله تعالى (وانتم
 اذلة) أي اذلة العدو واللاح والمسال من الضعيف (فان قيل) قال الله تعالى وانتم اذلة
 وقد قال تعالى وفيه العزة ورسوله زللوه وللمؤمنين (الحبيب) بالله يعني القلة وضعت الحال وقلة
 السلاح والمال كما مر فان قبض ذلك العزوه والقوة والقلية روى ان المسلمين كانوا ثمانية
 وبضعة شرب ولا ولم يكن فيهم الا فرس واحدوا كثرهم كانوا رجالا ورجعا كان الجمع منهم
 يكونون رجلا واحدا والسكران كانوا قريبيان الف مقاتل ومعهم مائة فرس مع الائمة
 الكثرة والعدو الكماله (فاذلة الله) في الثبات وعدم الخالفة (انماكم تشكرون) أي
 يتنوراكم نعمة التي اقمهم اعليكم من نصرته وقوله تعالى (اذ تقول للمؤمنين) أي توعدهم
 قاصدا نظرا لنصرهم وقوله تعالى (ان يكفكم ان يدرككم) أي يكفكم (ربكم ثلاثة آلاف
 من الملائكة مستزئين) انكار ان لا يكفهم ذلك وانما يحسب بطن اشعار بانهم كانوا كالا يمين من

النصر افسعههم وقتلهم وقودا لعدو وكفرتهم وقرابن عامر بفتح النون وتسدب الزاي
 والياقوت يسكون النون وتحتف الزاي وقوله تعالى (يا ايها الذين امنوا) أي اي ييكفكم
 (فان قيل) قد قال تعالى في سورة الانفال اني قد كفتم بالثقة من الملائكة من دفين فكيف قال هنا
 بثلاثة آلاف (الحبيب) بالله مدحهم اوليا بالثقة صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى (ان
 تصبروا) أي على افة العدو (وتنصروا) الله في القادة (وبانوكم) أي الشركوت (من قورهم)
 أي من وقتهم (هكذا) والنو والجهلة والسرعة ومنه قارت المقدرا شدة غلبانها وراوع ما فيها
 الى الشروع (عددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة) ومن (أي معانير وقد صبروا واتقوا
 وانصروا الله وخدامان قاتل معهم الملائكة على شبل بلق علمهم صغر أو يضربوا لهما بين
 ١ كانوا وعن عروة بن الزبير كانت جماعة الزبير يوم بدر صغره فقاتل الملائكة كذلك وعن
 الفضال علقين بالصوف الايض في نواصي الدواب واذنابها وعن مجاهد يجوز ان ذناب
 خيلهم قال كثر المنسرين ان الملائكة لم تقا في غير يوم بدر روى انه صلى الله عليه وسلم
 قال لا دابة تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الايض في فلانهم ومخازهم روى
 ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو والياقوت بفتحها (ومجاهد الله) أي الامداد
 (الابنري) أي بشارته لكم أي بالنصر (وطمأن) أي ولسكن (قلو بكم) فلا تجزعوا ومن
 كثر عدوكم وقلة عددكم كما كانت السكينة ليقب امر اليل بشارته بالنصر وطمانته لقلوبهم
 (وما النصر الا من عند الله) لأن العدو والعدوه تانيه على أنه لا حاجة في نصرهم الى مدد
 الملائكة وانما مددهم وعددهم بشارته لهم ورطاع على قلوبهم من حيث ان تغلب الامة الى
 الاسباب كثر (العزير) الذي لا يقاب (الحكيم) الذي يصبر ويحذر من بشاير ويطو ويغير
 ومط على مقتضى الحكمة والسليمة وقوله تعالى (يضطع) متعلق بنصركم أي لم يلك (طرقا)
 أي طائفة (من الذين كروا) بالقتل والاسر وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين
 من رؤساء قريش وصناديدهم (أو يكفكم) أي يذهبهم بالهزيمة والكسب شدة فقط أو ومن
 يشع في القلب (فتسلبوا) أي فربجمعوا (خاتمين) أي لم يسلوا اماراموهوا وللتنويح للقرود
 هم نزل الحياض كسرت رباعية صلى الله عليه وسلم ووجه وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم
 تنصروا من نعيم وكسروا رايهته وهو يدعوهم (ليس لمن اصرحتي) بل الامر كله
 فاصبر اغنا الله عبدسبوت لعداؤهم وبعجاءتهم وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن الطرث بن هشام اللهم العن صفوان
 ابن امية فقاتل هذه الاية وقال قوم نزات في اهل بئر معونة وهم سبعون رجلا من القرية
 منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بئر معونة في سنة سنة أربع من الهجرة على رأس
 أربعة أشهر من احدى لعل الناس القراءت والهم اميعهم المنذورين عروقتهم عامرين
 الطفيل فوجد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شديدا وقت شهر في الصلوات كلها
 يدعوا على جماعة من تلك القبائل باللعن واللعن وقوله تعالى (أو يوبع عليهم) أي يعسدهم
 مطع على قوله أو يكفكم وليس لمن الامر في اعتراض والمحق ان الله تعالى مالأ أمرهم
 قاعا انكسركم أو يكفكم أو يوبع عليهم ان املوا أو يعذبهم ان اصرروا (فانهم ظالمون)

في هذه الآية الساكنين
 وفي تلك تسبعا هذه السا
 خطا قسما لذهنها لفظا
 وانبت فيما عد ذلك علا
 بالاصل (قوله ورضيت
 لكم الاسلام ديناً) جلة
 مستقلة لا مطروقة على

بالكره وقيل ان اوتوب عليه يعني الى ان يتوب عليهم (وقته ما في السموات وما في الارض)
 ملكا وشاكلة الامور كما المقصود من هذا كما ذكرنا اولاً من قوله ليس لك من
 الامر شيء والمعنى انما يكون ذلك لان الله لا يملك ولا احد الا الله تعالى (فان قيل) ظاهر ما ذكر
 يدل على ان ذلك ورد له من امر كان صلى الله عليه وسلم يريد ان يشهد ذلك الفعل ان كان
 باخر الله تعالى فكيف يتم منه وان كان غير امره فكيف يصح مع قوله تعالى وما ينطق عن
 الهوى (اجيب) وان ذلك كان من باب ترك الافضل والاولى فلا يجوز ان يرشد الله تعالى الى
 اختيار الاولى نظيره قوله تعالى وان عاقبتكم فاعقبوا ولا تقبوا ما عوقبتم واتقوا وما من احد الا
 لا يصبرين واصبر وما صبرك الا بالله فبكائه تعالى قال ان كان ولا بد ان تعاقب ذلك الظالم
 فما كنت بالمثل ثم قال ثانياً وان تركته كان ذلك اولاً ثم امره امر اجاز ما تركه فقال واصبر
 وما صبرك الا بالله (يقولان) يا مشركه (ويذهب من يذهب) تعذيبه وما كان له فعل ذلك
 الا ان جانب الغفوة والرحمة غالب على سبيل الوجوب بل على سبيل التفضل والاحسان قال
 (والله عفو رحيم) لا والله (رحيم) بهما فلا تبادر بالاعمال عليهم واسألهم سبحانه وتعالى عظيم
 نعمه على المؤمنين فيه ارتباطاً بشارتهم الى الاصلح في امر الدين والجهاد اسرع ذلك بما يدل
 في الامر والهي والغب والغبير فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافاً) وهو
 جمع ضعفه (وما كان جمع قوله والمقصود الكثرة تأنيبه بما يدل على ذلك وهو الوصف بقوله
 مضاعفة) بان يزاد في المال عند حلول الاجل زجر والطالب والتقصيص بحسب الواقع
 ان كان الرجل منهم راي الى ابل ثم يزد في الدين زيادة اخرى حتى يستغرق الشيء الماعين
 مال المدين والافال باجرام ولا مضاعفة بل هو من الكثرة مطلقاً وقرا ابن كثير وابن عاصم
 بتثنية العين ولا تأكلوا الربا اضعافاً العين والفتيل (واو الله) بترك ما منتم
 عنه (الحكماء يقولون) اي تفوزون ثم توفهم فقال تعالى (واتوا النار راقياً أعذت
 للكافرين) بالتحريف من متابعتهم وتعالى افعالهم كان اوجنته وجهه الله يقول هذه
 اخوفاً في القرآن حيث اوعده الله المؤمنين بالنار المديدة للكافرين ان لم يتقوه باجتناب
 محارمه وفي الآية تنبيه على ان النار بالذات للكفار وبالمرض للعصاة (واطيعوا الله
 واطيعوا الرسول اطيعوا ما امركم به من امر عظيم يوم احد) واصل وعسى في امثال ذلك دليل
 على عزة التوصل الى ما جعل شراً لهما ومن تأمل هذه الآيات واماها لم يجدت نفسها
 بالاطماع الفارغة والحق على الله تعالى (وسارعوا) اي بادروا واطيعوا الى ما امرتكم به من
 اي الى ما استحق به المغفرة كالاسلام والتوبة واداء الفرائض والهجرة والجهاد والتكبير
 الاولى والاعمال الصالحة وقرا ابن عاصم وابن عاصم بغير واو قبل السين والباءون بواو قبلها
 (و) في خمسة عرضها السموات والارض اي عرضها كعرضها كقولته تعالى عرضها
 كعرض السموات والارض وانما جعلت السموات والارض لانها انواع قبل بعض قسمة
 وبعض غير ذلك والارض نوع واحد وذكر العرض للبيان في وصف الجنة بالجنة لان

الآيات في قوله البر
 اكلت لكم دينكم ولا
 كان معكم ذلك الممرض
 اعم الاسلام يتاقل ذلك
 اليوم وليس كذلك قوله
 مكتوبين) فان قلت سافنة
 ذكر كونه من وما علمت من

الارض

للمرض دون الطول كادله قوله تعالى بطائفة من اسمعق على ان الظهارة اعظم بقوله
 هذه صفة عرضها فكيف طويها قال الزمري انما يوصف عرضها بما طويها الاصله الا الله
 تعالى وهذا على سبيل التمثيل لا انما كاسموات والارض لا غير بل معناه كعرض السموات
 السبع والارض السبع عندكم كقوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض اي
 عند خلقكم والانهم اذا اذن ان وعن ابن عباس الجنة كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل
 بعضهم ببعض وعنه ايضا ان لكل واحد من المذنبين جنة بهذه السعة وروي ان ناسا من
 اليهود والاعراب من الخياط رضوا الله عنه اذا كانت الجنة عرضها ذلك فحين تمكون النار فقال
 لهم ارايت اذ جاء الابل فحين يكون النار واذا جاء النمل فحين يكون الابل انما لو اتممتها
 في النار وانه ما انما جعلت الله وشمل من مالا عن الجنة افي السماء ام في الارض
 فقالوا في الارض وعنه انهم الجنة قبل فحين قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال
 قتادة كقولهم ان الجنة فوق السموات السبع وان جهنم تحت الارض السبع (فان قيل)
 قال تعالى وفي السموات رزقكم وما توعدون وراى الذي وعدنا الجنة فاذا كانت الجنة في
 السماء فكيف يكون عرضها ما ذكر (اجيب) بان باب الجنة في السماء وعرضها كما أخبر
 تعالى (أعدت) جهنم للذين في النار وعنه ان الله يوسع لهم الطاعات وترك المعاصي وفي ذلك دليل على ان
 الجنة مخلوقة الا ان وقيل ان الجنة والنار مخلقتان بهد قيام الساعة ثم وصف الله تعالى
 المتقين بصفتها فقال (الذين ينفقون) اي في طاعة الله (في السر والعلانية) اي في العسر
 والبسر والاحوال كلها لان الانسان لا يتخلو من سره او يستره في حال ما ينفق
 ما قدر واعليه من قبل او كثير كما يحكي عن بعض السلف انه ربح ما تصدق به له وعن عائشة
 رضى الله تعالى عنها انهم تصدق بحبة عنب فاول ما ذكر من اوصافهم الموجهة للجنة ذكر
 السطوة وقدرى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الضيق قريب من الله قريب من الجنة قريب
 من الناس بعيد من النار والفضل بعيد من الله قريب من النار والجاهل ضيق أحب الى الله
 من العالم الجليل (والكاظمين) اي المسكين عليه الكافين عن امضاءهم مع القدرة وروى
 انه صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظاً وهو يقدر على ان ينفقه دعاه الله يوم القيامة على
 رؤس الخلائق حتى يخبره من أي الجور شاء وروى من كظم غيظاً وهو يقدر على ان ينفقه دعاه الله
 عليه اسماء ايماناً وروى ابن السكيت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظاً وهو يقدر على ان ينفقه دعاه الله
 عن الناس اي النار كمن عصى به من استحقوا واخذته وروى انه صلى الله عليه وسلم قال
 ينادي مداد يوم القيامة ابن الذين كانت اجورهم على الله لا يوم الامن عفا عن ابن عيينة
 انه روى انه لا ردة في رزق من كظم غيظاً وهو يقدر على ان ينفقه دعاه الله عليه وسلم قال من كظم غيظاً وهو يقدر على ان ينفقه دعاه الله
 قبل الامن عمن الله وقد كثر كثير في الامن التي مضت وهذا الاستثناء يحتمل ان يكون منقطعاً
 وهو ظاهر وان يكون متصلاً الى قوله من مضى العدم كما ثبت قبل ان هو لا في حق لا يوجد
 الامن عمن الله فانه يوجب في حق من مضى العدم كما ثبت قبل ان هو لا في حق لا يوجد
 فيه الجنس في تناول كل جنس ويدخل تحتهم هو لا في حق كورون وان تكون له فترك
 انما في قوله تعالى (والذين اذا دعوا فاجابوا) اي ذابوا كذا (أو أطاعوا أنفسهم)

الجوارح والكلب هو مع
 الكلاب لصيد نفسه تكرار
 (قلت) قد فسر الكلب
 بانه المقرى للدارخ فلا
 تكرار وفي الآية اشارة
 بقرينة نكلوا عما ذكرهم
 الله عليه اي وعصبه

أي عبادون الزنا كالقبيح وقيل الفاحشة ما يتعدى وظلم الناس ما ليس كذلك (أذكروا الله)
 أي ذكروا وعبدوا وحكمه أو حكمه العظيم (فاستغفروا الذنوب بهم) بالنادم والتوبة عطف على
 المتقين أو على الذين يتقون واختلاف في سبب نزول هذه الآية فقال عطائزات في أي مسجد
 الغار أنتم امرأه حسنة تتابع منتهى فقال لها إن هذا القريسي مجيد وفي البيت أجود منه
 فذهب به إلى بيته ووجهه إلى نفسه وقيل لها فقال له اتق الله فتركها ولم يرد ذلك ثم أتت
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد ذلك فزنت هذه الآية وقال مقاتل والكلبي أثنى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين رجلين أحدهما من الأنصار والاخر من ثقب فخرج الثقب في غزاة
 واختطف الأنصاري على أهله فاشترى لهم الجهم ذات يوم فلما ارادت المرأة أن تأخذ منه دخل
 على أثرها وقبل بها ثم ندم وانصرف ووضع الثراب على رأسه وهلم على وجهه فلما رجع
 الثقب لم يستقبله الأنصاري فقال امرأته من حاله فقال لا أكسر الله في الأخوان مثله
 وصفت له الحال والأنصاري يسبح في الجبال تائباً مستغفراً فطلبه الثقب حتى وجده فأتى
 به أبابكر وجاء أن يجده عند راحته وفي رواية الأنصاري هلك وذكر القصة فقال أبو بكر
 ويحك ما علمت أن الله تعالى يغفر الذنوب ما لا يغفر له المقسم ثم أتباعه فقال عمر مثل ذلك ثم
 أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال مثل مقالهما فزنت هذه الآية وقوله تعالى (ومن) أي
 لأحد (يعترف الذنوب لآلهم) استغفروا عن الذنوب معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه
 حصانه وتعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والودع ببول التوبة (ولم
 يصبر واعلى ما فعلوا) أي ولم يصبر واعلى ذنب فعلهم بل أقبلوا عنه مستغفرين وروى عنه صلى الله
 عليه وسلم أنه قال ما صبر من استغفر وان عافى اليوم سبعين مرة وروى لا كبيرة مع
 الاستغفار ولا صغيرة مع الأصار وقوله تعالى (وهو يعلمون) حال من يصبر والى ولم يصبر واعلى
 جميع فعلهم عالمين به وقوله تعالى (أو أنك جزاؤهم مغفرة من ربهم بجنات تجري من تحتها
 الأنهار) إشارة إلى القرى يقين ويجوز أن يكون والذين يبتدأ أو أولئك خبره وقوله تعالى (خالدين
 فيها) حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها (نسيه) لا يلزم من أعداد الجنة
 للمتقين والثابتين جزاؤه لم أن لا يدخلوها المصرون كما لا يلزم من أعداد النار للكافرين جزاؤه
 أهم أن لا يدخلوها هم يقولون الرخصى في الكشاف وفي هذه الآية بيان قاطع على أن
 الذين آمنوا على ثلاث طاعات متقون وتائبون ومصرون وأن الجنة للمتقين والتائبين منهم
 دون المصيرين ومن خالف في ذلك فقد كابر عفاً وعاد به جارية على طريق الاعتزال من أن
 مرتكب الكبيرة إذا مات مصر الأيدخل الجنة ونحوه فإنه من ذلك بل كل من مات على الإسلام
 يدخل الجنة وتمتعت المشقة أن شاء الله عذبه وإن شاء عفا عنه وقوله تعالى (وهم أجراهم المعلن)
 الخصوص فيه المالح محذوف تقديره وهم أجراهم المعلنين ذلك أي المغفرة والجنات ودوى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال ما من عبد مؤمن أذنب ذنباً فصن العلهو ثم يقوم فبصلى ثم يستغفر الله
 لا يغفر الله له وروى أي عبد أذنب ذنباً فقال يارب أذنب ذنباً فغفر لي فقال له علم عبدى
 أن له رابغفر الذنوب وبواخذها فغفر له فكش ما شاء الله ثم أذنب ذنباً آخر فقال يارب أذنب
 ذنباً آخر فغفر لي قال له علم عبدى أن له رابغفر الذنوب وبواخذها فغفر له فغفر له فغفر له

فما علم من الجوارح
 والأفعال جوارح لا تعلم
 كانت معلومة (قوله ومن
 يكفر بالآيات) فليس
 قوله ومن يكفر بالله أن
 يقال ومن يكفر بالله فالمراد
 بالآيات هنا الآيات

ما شاء وبسبب غفرة فاعفوه وروى أنه تبارك وتعالى قال يا ابن آدم أنت ما دعوتني
 ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ابن آدم أنت ما دعوتني بقراب الأرض خطاياك
 بقرابها فغفرت بعد أن لا تشر لك في شيء ابن آدم أنت ما دعوتني بدينار من
 ثم تستغفروني غفرت لك وروى أن الله تبارك وتعالى قال من علم أنى ذوقه على مغفرة الذنوب
 غفرت له ولا يابى ما لم يشر لك في شيء قال ثابت المناني بلغنى أن ابن أبي سريته نزلت هذه الآية
 والذين إذا قاموا لاجلها حضرته همزة وروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه الصلاة والسلام
 ما أفل حيا من يطعم في جنتي يفعله عمل ككفا أجود برحمتي على من يجتهد بطاعتى وعن
 شهر بن شوش طلب الجنة بالأعمال ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بالسبب نوع من
 القصور وأرجوا رحمة من لا يطاع حتى وجهه الله وعن الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة
 جوارحنا الصراط يعقوبى وادخلوا الجنة برحمتي واقسموها بأعمالكم وعن ربيعة البصريه
 أنها كانت تمشى

ترجو النجاة ولم تسلكها الكفا • إن الشفاعة لا تجرى على اليأس
 ونزل في هذه الآية (فدخلت) أي مضت (من قبلكم من) جمع منتهى وهي الطريقة التي
 يكون عليها الإنسان ولا يلزمها ومنه سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام أي قدم من
 قبلكم طرائق في الكفا بأعمالهم ثم أخذهم (تسيروا) أي المؤمنون (في الأرض) فأنظروا
 كيف كان عاقبة أي آخر أمر (المكذبين) الرسل من الهلاك فلا تحذروا الغشيم فأنأدبهم
 لو قههم (هذا) أي القرآن (بيان للناس) عامة (وهدى) من الضلالة (ومعظرة للمؤمنين) خاصة
 (ولا تنهوا) أي أذنبوا عن قتل الكفار بما لكم من القتل والجوارح يوم أحد (ولا تحزوا)
 على ما أصابكم وكان قد قتل يومئذ من المهاجرين من خيبر منهم حمزة بن عبد المطلب ومعه بن
 عمر وقتل من الأنصار سبعون رجلاً (وأنتم الاعلون) أي وحالكم أنكم أعلى شأنهم فأنكم
 على الحق وقتلكم الله وقتلكم في الجنة وأنتم على الباطل وقتلكم للشيطان وقتلكم في النار
 أولئككم أحببتهم منهم يوم بدر أكثر مما أحبوا منكم اليوم أوحى بشارة لهم بالهلول والغلبة أي
 وانتهى الاعلون في العاقبة وان جسدنا لهم الفاديون وقوله تعالى (إن كنتم مؤمنين) متعلق
 بالنهي بمعنى لا تنهوا أن تصنع أي ما كنتم على أن تصنعوا فإيمانهم وقوله تعالى (والنفس باله تعالى
 وقوله المبالاة بأعدائه أو منعنا بالاعلان أي أن كنتم مصدقين بما فصدكم الله ويستركم به من
 القلبية (إن كنتم منكم) خرج جهنم من جرح ونحوه يوم أحد (فقد من القوم) الكفار (قرح)
 مثله يوم بدر ثم أنهم لم يفسدوا ولم يجيئوا فأنتم أولى أن لا تفعلوا فأنتم ترون من الله
 ما لا يرون وقيل كلا المسكين كان يوم أحد فأن المسكين النواصير قيل إن يخافوا وأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفرأ أبو بكر وشعبة وحزوا الكساف بضم خاف قرح في الموضوعين والباقيون
 بالقش وهو ما لفتان به في وقال القرأ القرع بالفتح الجرح وبالضم ألمه (وتلك الأيام) تلك
 مبيد الأيام مصفقه وقوله تعالى (تدأوها) خبر ويصح أن تلك الأيام مبيدات خبر كقوله
 هي الأيام تبقى كل جديد والمراد بالأيام وأوقات الضعف والقلية أي ضعفها (بين الناس) حال
 البغوى فيوما عليهم يومهاهم قال في الكشاف كقولهم وهو من آيات الكتاب

والباقي جمع عن كافي سال
 سائل بمذاهب أي ومن
 ارتد عن الإيمان وقيل
 المراد بالإيمان المؤمن به
 تسعة للمعقول بالمصدق
 كافي قوله أحل لكم صيد
 البحر أي صيده (قوله)

وتفرق عنه أصحابه ونمض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصرة ليهلوا وكان قد طاهر بين
 درعين فلم يستطع خاس تحت طلمعة فتمض حتى استوى على اقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او جيب طلمعته وقت هذه التهمة ما يثقل بالقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم محمد بن الانوف حتى اتخذت هذه من ذلك المثل وأعطت وحسبا وبشرت من
 كيد حذرة فلا كتم اقل تطلع ان تفسد ان تظلموا اقبل عبد الله بن قنبر يذبح النبي صلى الله
 عليه وسلم فذبح مصعب بن عمير وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم عنه قتل ابن قنبر وهو
 يرى انه قتل النبي صلى الله عليه وسلم فوجع وقال اني قتلت محمدا وصاحبا من الانبياء لان محمدا
 قد قتل فقتل ان ذلك الصارخ كان ابله من فانيكنا الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يذبح والناس الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فمضوا حتى كفوا عنه
 المشركين ورمى سعد بن أبي وقاص حتى اندقت سبعة قوسه ونزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم كاتبة فقال ارمه الى آبي وأمي وكان أبو طلمعة وبيلا رابعا شديدا النزاع كسر يومئذ
 قوسين أو ثلاثا فكان الرجل يرميه ويحبه من النبل فيقول انتم هالان طلمعة كان اذا رمى
 يشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى موضع نبله واصيبت يد طلمعة من عبد الله فبكت
 وقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عنق قنبر من النبل فمض حتى وقت على
 وجهه فمض رسول الله صلى الله عليه وسلم فمض ما كان فمض ما كانت فلما انصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه أني بن خلف الجهمي وهو يقول لا تخون لا تخون فقال
 اتقوا يا رسول الله الا يعطى عليه رجل من اهل الله صلى الله عليه وسلم يدعو حتى اذا
 ذمامه وكان أبي قنبر ذلك بالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي زمكة أعاقها كل
 يوم فرق ذرة أقتل عليا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتل ان شاء الله فلما اذا
 منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحربة من الصفة ثم استقبله فطاعته
 في عنقه وخدته فمضت هذه عن نفسه وهو يخور كما يخور الثور وهو يقول قتلى محمدا
 وراحمه اصحابه وقالوا ليس عليك بأس قال بل لو كانت هذه الطمعة برية ومضرا لقتلتهم
 أليس قال لي أقتل فلان يرق على بعد تلك المقالة لقتل فلان بل انما مات موضع يقال له
 سرف قال ابن عباس اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من رمى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال وقشا في الناس أن محمد اذ قتل فقال بعض المسلمين انتم تساروا الى
 عبد الله بن أبي قحافة فمضنا ما قامن الى سفيان وبعض اصحابه جلسوا والقوا اليهم وقال الناس
 من أهل النفاق ان كان محمد قد قتل فالحق وايدى حكم الاول فقال أنس بن مالك بن النضر
 يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد يقتل وما تصنعون في الحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فمضنا على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم
 اني اعوذ بك عما يقول هؤلاء يعني المسلمين وأمر أليك بما به هؤلاء يعني المنافقين ثم شد
 بسية فمض حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى المدينة وهو يدعو
 الناس فاول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وقال عرفت عنيبت تحت
 الخمر ثم ان قتادة بن باعلى مولى يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأمر اصحابه مواثقة
 لا تفرقوا بيني وبين رسول الله
 محمد ذوق تقديره شيئا
 (فان قلت) كيف قال وعلموا
 الصالحات وليقل وعلموا
 السبب مع ان المتضررة
 انما هي لثأل السبب
 (قلت)

فأشار الى أن أسكت فاختارت اليه طائفة من أصحابه فلامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على التورق وقالوا يا بني الله قد سالك بائنا وأما اننا انما انفسنا بآل الله قد قتلنا فوعيت قلوبنا
 فويلنا من الذين قاتلوا الله في هذه الآية (فان قيل) انه تعالى في آيات كثيرة انه عليه
 الصلاة والسلام لا يقتل فقال انك ميت وانهم ميتون وقال والله يبعثك من الناس وقال
 ليظهرهم على الدين كله واذا علم انه لا يقتل فلم يخال وأقبل (أجيب) بان هذا ورد على سبيل الزام
 فان موسى عليه الصلاة والسلام مات ولم ترجع أمته عن دينه والنصارى زعموا أن عيسى عليه
 الصلاة والسلام قتل ولم يرجعوا عن دينه فكذلكنا (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
 شيئا) بارادته وانما يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين) على نعمة الاسلام بالنبات عليه
 كائن واضرباه (وما كان لنفس ان تموت الا بأذن الله) اي بقضائه ومشيئته ما بذنه الملك
 الموت في قبضه ويرحمه وقوله تعالى (كاتب) مصدر اي كتب الله ذلك (موجلا) اي مؤقنا
 لا يتقدم ولا يتأخر فلم يمتهم ولم يهزم ولا تدفع الموت والشاة لا يقطع الحياة وتزل في الذين
 تركوا المركز يوم أحد طلبا للفتنة (ومن يرد) اي يعمل (نواب الدنيا) أي منها ما شاء الله قدرناه
 له قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وفي الذين شئنا مع أميرهم عبد الله
 ابن جبر حتى قتلوا (ومن يرد) أي يعمل (نواب الآخرة) أي من نوابها (وتحزني
 الشاكرين) اي الذين شكروا نعمة الله في شغلهم شي عن الجهاد روى أنه صلى الله عليه وسلم
 قال من كانت فتمه طاب الآخرة جعل الله غنما في قلبه وجعله شهيدا لله في الدنيا وهي راحة
 ومن كانت فتمه طاب الدنيا جعل الله نذرا بين عينيه وشنت عليه أمره ولا ياتيه منها
 الا ما كتب له وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن
 كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة
 يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وقوله تعالى (وكاين) اهل أي دخلت السكينة على انصارت
 مركبة من كاف التشبيه ومن أي وحده نفع ما بعد التركيب معنى التكثير المنهوم من كم
 التلويح ومثلها في التركيب وانما التكثير كذا في قولهم عندي كذا كذا درهم او أصله كافي
 التشبيه وهذا الذي هو اسم اشارة لما كان حدث فيه ما معنى التكثير فكلم الخيرية وكاين وكذا
 كها معنى واحد والنون تنوين في المعنى أثبت في الخط على غير قياس قال البيهقي لم يقع
 التنوين في هذه في الخط الا في هذا الحرف خاصة وأبو كثير قال بعد الكاف بعد هاء حمزة
 مكسورة والباء قونهم من بعد الكاف مفتوحة بعدها هاء مشددة ووقف أبو عمرو على الباء
 والباقرين على النون وسئل حمزة الهمة وقوة حقيقة الباقون وقوله تعالى (من يجز) غير لكافرين
 لانهم كلهم كالمخيرة وقوله تعالى (قتل) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وبضم القاف وكسر
 التاء ولا ف بين القاف والتاء والباقرين بفتح القاف والتاء وألف بين القاف والتاء وقوله
 تعالى (معه) خير منه ذوه (ريون) وهو جمع ربي وهو العالم المتق منسوب الى الرب وانما
 كسرت واوه تغييرا في السب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة وهي الجماعة للمبالغة
 وقوله تعالى (كثير) مفعول يرون وان كل بالنظ الاقرب لان معناه جمع (فما هووا) أي
 ضعنوا (لما ساء بهم) سبيل الله من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم (وما مضوا) عن

٣ قوله اي كتب الله ذلك
 (موجلا) كذا في
 الاصول واصل الظاهر كتب
 الله ذلك كتابا له مصحبه
 كل أحد من ليس معه موم
 لا يخلو عن بيتهم وان كان
 من أهل الصالحات فاهم
 ان من آمن وعمل حسنة
 غيرت له سببا به كمال
 تعالى ان الحسنات يذهبن
 السبب (قوله ان كفر

الجهاد (بما سنكونوا) أي خضعوا للعدو وهم كما علمتم حين قيل قتل نبيكم (والله يحب الصابرين)
 على الشدة في دينهم ويعلم أجورهم (وما كن قواهم) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم
 وكونهم ربانيين (الآن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وذنوب آبائنا) أي فبقوا ذنبا لحد وقولهم (في
 نصرنا) أي ان بان ما أصابهم أسوأ فقامهم وهضمنا أنفسهم (وبت أقدامنا) أي بالقوة على
 الجهاد (وانصرنا على الكافرين) أي فها لقتلهم وفقامتهم مثل ذلك بأصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم (فأنا هم الله ثواب الدنيا) أي بالنصر والغنية والعز وحسن الذكر (وحسن جواب
 الآخرة) أي بالجنة والذهب المقيم ونحوه بالحبس اشعارا بفضل وانه المعتد به عند الله
 (والله يحب المحسنين) أي فيقولونهم الثواب (أي أياهم الذين آمنوا ان طيعوا الذين كفروا)
 أي اليهود والنصارى فيما يأمرونكم به وقال على معنى المنافقين في قواهم لا مؤمنين عند
 الهزيمة يفرحوا في أخوانكم ولا يخافون دينهم ولو كان محمدا نبيا لما قتل (يردكم على
 أعدائكم) أي إلى الكفر (فمنه نجاوا من الدين) أي لا يخرجوا من الدين إلا بالقتال (يردكم على
 الأعداء) أي على العقلاء في الدنيا لا في الآخرة (والعدو واقعها الحاجة إليه وأما خبر ان الآخرة
 فالمراد من الثواب المؤبد والواقع في العقاب الخالد (يؤلف الله ولا يفسد) أي ناصركم
 وحافظكم على دينكم (وهو يهتكم) أي يفتنهم ولا يغيرهم (منافق) أي
 مستغف (وقال الذين كفروا للرب) أي الخلف وذلك أن الكفار لما ظفروا بالمسلمين
 في أحد أوقع الله العرب في قلوبهم ففرحوا بهم وفرحوا منهم من غير سبب حتى روي أن أبا سفيان
 صعد الجبل ونادى يا محمد وهذا يوم يدرك القابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان
 ثلثة الله وقيل انهم لما ذهبوا متوجهين إلى مكة فلما كانوا في بعض الطر يقنموا ووافقوا
 ما صنعوا شيئا فنادوا كثرهم ولم يقنمهم الا لئلا يدركهم كراههم ارجعوا حتى تستأصلهم بالكتابة
 فمأز وعالي ذلك ألقى الله العرب في قلوبهم وثرأ بن عامر والكسافي بضم العين والياقون
 بالسكون (عينا نركوا) أي بسبب انهم (بالله ما ينزل به سلطانا) أي حجة على عباده
 وهو الاصرام وهذا كقوله ولا ترى الضب يبأسه أي ليس له ضب فلا يصبر فكذلك
 هؤلاء ليس لهم جمل أصلا وأصل السلطنة القوة ومنه السليط اقوة واستعاله والسلطنة بمجدة
 اللسان (وما أوتاهم الدار بئس منوى) أي ما أوى (الظالمين) أي الكافرين منى (ولقد
 صدقكم الله وعده) قال محمد بن كعب القرظي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 إلى المدينة بعد قد أصابهم ما أصابهم فأناس من أصحابه من أين أصابنا هذا وقد وعدنا
 الله النصر فانزل الله هذه الآية لان النصر كان للمسلمين في الابتداء كما قال تعالى (انفسوهم)
 أي تقتلوهم من حده اذا بطل حسه وقوا نافع وابن كثير وابن كوان وعاصم بن طاهر إذا
 ذهبت أثاره والياقون بالادغام (باده) أي إرادته (حتى اذا قتلتم) أي حبستم عن القتال
 (وقتلتم) أي اختلتم (في الأمر) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقام في صفح الجبل للري
 حين انهم لم يمشركون فقال بعصكم يذهب فقد نصر أصحابنا وقال آخرون لا تقاتلوا أمر النبي
 فأنبوا وما كنكم ثبتت عبد الله بن جبير أمير المأثري قد ردت المشركين وقد ردت المشركين وهو
 المعنى بقوله تعالى (وعصيتهم) أي أمر النبي وتركتم المركز لطلب الفتنة (من بعد ما أراكم)

بعد ذلك منكم فقد رسل
 سوا السبيل) فان قلت
 كتب قال ذلك مع أن من
 كثر قبل ذلك ككذلك
 قلت نعم لكن الكثر
 بعد ما ذكرتم انهم أقبح
 مما قبله (قوله يفرحون

أي الله (ما يحبون) من الفقه والغنية وانهم زام العدو وجواب اذا عذروا بل عليه ما قبله أي
 متعكم نصره ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده إلى وقت فسلمكم وذلك أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جعل أحدًا خلف ظهره واستقبل المدينة وأقام الرماة عند الجبل وأمرهم
 أن يثبتوا في مكانهم ولا يفرحوا سواء كانت الدولة للمسلمين أو لعلمهم فلما قبل المنكر كون جعل
 الرماة شقوت خيلهم والياقون يضربونهم بالسيف حتى انتهزوا المسلمون على أن يركبهم ثم
 اشتغل بعضهم بالفتنة كما قال تعالى (منهم من يريد الدنيا) وهم التاركون المركز للفتنة
 (ومنهم من يريد الآخرة) وهم الثابتون مع عبد الله بن جبر حتى قتلوا (فان قيل) فإذا كان
 البعض هو الخائف فكيف جاءه العتاب عما بقوله وعصيتهم (أجيب) بأن اللفظ وإن كان عاما
 فقد جاءا لخصص بعده وهو قوله منكم وقوله تعالى (ثم نصركم) أي ردكم بالهزيمة (عنهم)
 أي الكثرة عطف على ما قبله والجهل من قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
 اعتراض بين المعاطفة وبين قول عطف على جواب إذا المقدر (استقبلهم) أي لم يستقبلهم
 فيظهر الخلف من غيره (واقعة عنكم) ما لم تكتبوه من مخالفة أمر النبي صلى الله عليه
 وسلم وميلكم إلى الفتنة بقتل منتهى (فان قيل) ان ظاهر الآية يدل على أن الذنب من
 المهاجرين المفسدة عنه من غير تيقن الدليل على أن أصحاب الكبراء الذين يترجمون لهم يكونوا
 من أهل العدو والمفخرة (أجيب) بأن هذا الذنب لا شك أنه كبيرة لانهم خالفوا أمر نبي
 الرسول صلى الله عليه وسلم وصارت تلك مخالفة بما لا يرام للمسلمين فلا بد من اعتذارهم
 (والله) أي المفضل المتهم (ويفضل على المؤمنين) أي يفضل عليهم بما هو أوفى الأحوال كلها
 سواء أجهلت الدولة لهم أم علمهم اذا ابتلاه أيضا حجة وقوله تعالى (اذ) العامل فيها ضمير
 اذ كروا اذ تصعدون) أي تصعدون في الأرض هاربين (وتتلون) أي تعرجون (على أحد)
 أي لا يقف أحد لحد ولا يفتنوه (والرسول يدعوكم) أي يقول إلى عباد الله إلى عباد الله
 أنارسول الله من يكرهه الجنة (في آخركم) أي من وراءكم (فأما بكم) أي جازاكم (عقابا)
 بالهزيمة (بهم) أي بسبب تخلفكم الرسول بالخائفة وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفة على غم
 فوات الفتنة والخوف كانت هناك كثيرة (أحدناهم عابا لهم من العدو في النفس
 والأحوال وثانيناهم بما وقع منهم من العصية وخوف عقابها وثالثناهم بما وصل إلى
 الرسول صلى الله عليه وسلم ورابعناهم بسبب التوبة التي صارت واجبة عليهم لانهم اذا
 تابوا عن تلك المعصية لم تنو بهم الا بقر الهزيمة والعودة إلى الخلف به بعد الانضمام وذلك من
 أشق الأشياء لان الانسان بعد ان يراه يذهب قلبه ويحبب فاذ أمر بالمعاداة فقل خاف
 القتل وإن لم يفعل خاف عقاب الآخرة وخامسناهم حين دعوا أن محمدًا قد قتل وسادسنا
 نعمهم حين أشرف عليهم ثم خالفوا في الوديع قبل المشركين وسابعناهم حين أشرف عليهم أبو
 سفيان وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يومئذ يدعو الناس حتى انتهى إلى أصحاب
 العصاة فلقواوه وضع رجل من مافوقه وأراد أن يرميه فقال أنارسول الله قد دعوا حين
 وجدوه وفرح صلى الله عليه وسلم حين رأى من يتبعه فاقبلوا على المشركين بذلك كمن القبح
 وما فاتهم منه وبذلك كون أصحابهم الذين قتلوا فاقبل أبو سفيان وأصحابه حتى وقفوا باب الشعب

الكلام عن مواضعه وقال
 بعده يفرحون الكلام من
 بعده مواضعه لان الاول
 في أوائل اليهود والنصارى
 حين كانوا في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم أي
 حزنوا به بعد أن وضعها

فما نظر المسائل الميم همهم ذلك وتلقوا أنهم يعلن عليهم فيقتلونهم فانساهم هذا ما قالهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم أن يعلوا الله أن تقتل هذه العصاة لا تعبد
 في الأرض شيدت أصهارهم فزعمهم بالجارحة حتى أنزلهم وإذا عرف ذلك فلا يضر اختلاف
 المفسرين فإن بعضهم فسر هذين العنيتين بمن من هذه وبعضهم بخلافه وقال القفال وعندى
 أن الله تعالى ما أراد بقوله غلبته اثنين وإنما أراد ما عسله الخوم وطولها أي أن الله تعالى
 عاقبكهم بغيرهم كثيرة مثل قتل أخوانكم وأقاربكم وزول المشركين من فوق الجبل عليكم
 بحيث لم تلموا أن يملك أكثركم فكانت تعالى قال أنا بكم هذه الخوم المتعاقبة ليسير ذلك
 زجرا لكم عن الأعداء على المعصية والاشتغال بما يحيط بأمر الله تعالى والتم التغطية ومعه
 غم الهلاك إذا لم ير وقوله تعالى (الذين لا يخشون الله ما فاتكم) أي من الغيبة على رعاها
 أو ما بكم فذرائد (ولما أصابكم) أي من القتل والهزيمة (والله خير بما تعملون) أي عالم
 بأعمالكم ويعاقبكم بما كنتم تعملون (ثم أنزل عليكم) يا معشر المسلمين (من بعد الفأفة) أي أمنا
 والامن والأمانة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع زوال سبب الخوف والأمن مع بقاء سبب
 الخوف وكان سبب الخوف هنا قاطعا وقوله تعالى (نصبا) بدل من أحسن وأمنة يقول
 أو نصبا هو المقتول وأمنة حال منه متقدمة (يعني طائفة منكم) وهم المؤمنون وقرأ آخرة
 والذين كفروا بالآية على التأييد إلى الأمانة والباقيون بالآية على التذكير إلى النعاس
 (وطائفة) وهم المنافقون (فقد همتهم أنفسهم) أي جعلهم على الهزيمة فغلبتهم
 إلا أنجاهم دون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلم يناموا فإن الذين كانوا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم أحد قد بقيان أسد هما الجاهلون بقوة محمد صلى الله عليه وسلم فهو لا كانوا
 فاطمين بأن الله ينصر هذا الدين وهذه الواقعة لا تؤدي إلى الاستئصال فلا يرجع كانوا
 آمنين وبلغ ذلك الامن إلى أن غلبهم النعاس فإن النوم لا يجيئ مع الخوف قال أبو طهفة
 غلبنا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد فكان السيف يسقط من أحدنا فمأخذه ثم يسقط
 فمأخذه وقال ثابت عن أنس عن أبي طهفة قال رفعت رأسي يوم أحد فمأخذه ما أرى أحدا من
 القوم إلا وهو يميل تحت يمينه من النعاس قال الزبير كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين اشتد الخوف فأرسل الله علينا النوم والله الذي لا يجمع قول معتبرين تفسير النعاس
 يغشاها ما جمعه إلا كالحلم يقول لو كان لنا من الأرض شيء ما قلناه ههنا والشر بين الناس هم
 المنافقون كانوا أشد كين في ثوبه صلى الله عليه وسلم وحاضروا الطلب الغنية فهو لا
 اشتد جوعهم وعظم خوفهم قال ابن مسعود النعاس في القتال أمانة والنعاس في الصلاة عن
 الشيطان وذلك لأنه في القتال لا يكون الامن الوثوق بالله والترفع من الدنيا ولا يكون في
 الصلاة الامن غاية البعد عن الله (فأرسل) مأخوذة من النعاس (أجيب) بأنه قواؤه
 الأولى أن الشجر وجب النعاس والكلال والنوم يقيد عود القوة والنشاط والثانية أن
 الكد والاشتغال يقتل المسكين أي الله تعالى النوم على الباقيين للإشهاد واقتل غيرهم
 فيشتد خوفهم والثالثة أن الأعداء كانوا في غاية الخرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع
 السلامة في تلك المعركة من أدل الدلائل على أن الله تعالى يمشطهم ويصعبهم وذلك مما ينزل

الخوف

الله موضعها وعرفوها
 وجعلوا بها زمانا (قوله ومن
 الذين قالوا أنا نصارى)
 ان قتلنا قال ذلك ولم يقل
 ومن النصارى (قلت) انما
 قاله في بعضهم لانهم كانوا
 كاذبين قد عزمهم انهم

الخوف من قلوبهم وبورثهم الامن (تنبية) قوله تعالى وطائفة منكم بدأ والخبر قد اهتمهم
 أنفسهم (فان قيل) كيف جاز الاشارة بالكثرة (أجيب) بأنه جاز لاحد امرين أحدهما عفا
 على اولو الحال وقد عفا بعضهم وتجاوزا كان الاكثر لا يذكروا وأند
 صريحا ونجيم قد شاء قديدا (محبة) أخفى ضوء كل شارق
 راتلا ان الموضوع موضع تفصيل فان المعنى يقتضي طائفة وطائفة لم يشاهم فهو كقوله
 إذا ما بكي من خلقها انصرفت له (بشق وشق عندنا لم يحول
 وقوله تعالى (يظنون بالله غير الحق) أي لا ينصرون الله محمد أصفة أخرى لطائفة وغير الحق
 نصب على المصدر أي يظنون بالله غير الظن الحق الذي يحق أن يظن به (ظن) أي كظن
 (الجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل أو لا ينصرون الله تعالى (يقولون)
 أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدل يظنون (هل لنا) أي ما لنا انقله استهنامهم ومعناه جحد
 (من الامر) أي النصر الذي وعدناه (من شيء) أي شيء ومن صله زيدت لنا كيد وهو اتا
 مبتدأ خبره انما وما فعل لنا الاعتقاد على الاستهنام ومن الامر حال من المبتدأ والفعل
 وهو شئ يكون مرفوعا حقة لا يخرج رورا وقد دل ان عبد الله بن ابن رسول الله صلى الله عليه
 صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة أشار إليه بان لا يخرج من المدينة ثم ان بعض العصاة أطوا
 على النبي صلى الله عليه وسلم في أن يخرج إليهم فغضب ابن أبي من ذلك فقال عصفى وأطاع
 الولد ان لم يملك كثر القتل في بني الخزرج ورجع ابن أبي فقبل له قتل بنو الخزرج فقال هل لنا من
 الامر من شيء يعني أن محمد بن أبي قبل قولي حين أمرته بان لا يخرج من المدينة والمعنى هل لنا امر
 يطاع فهو استهنامهم على سبيل الانكار (قل) لهم يا محمد (ان الامر كله) أي الغلبة الحقيقية
 لله ولا وليا له فان سب الله هم الغالبون أو القضاء به فعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرأ أبو عمرو
 رفع الامم بعد الكاف على انه مبتدأ والخبر لله والباقيون بالنصب على انه فوكيد (تنبية)
 هذه الآية تدل على أن جميع المحدثات خلق الله تعالى بقضائه وقدره لان المنافقين قالوا لو ان
 محمد ادخل منا راينا ونصننا لما وقع في هذه الحنة فاجابهم الله تعالى بان الامر كله لله وهذا انما
 يفتظهم اذا كانت أفعال العباد بقضائه وقدره اذ لو كانت خارجة عن مشيئته لم يكن هذا
 الجواب رافعا لشبهة المنافقين وقوله تعالى (يحتنون في أنفسهم ما لا يدون) أي يظهرون (لك)
 حال من ضمير يقولون وقيل ان الامر كله لله اعراض بين الحال وذو الحال أي يقولون
 يظهر من انهم مستقرشرون طائون للنصر مطمئنين لانكاروا الكذب وقوله تعالى
 (يقولون) بيان ما قبله (لو كان لنا من الامر شيء) أي كما وعد محمد وزعمه أن الامر كله لله
 ولولا انه أولو كان الاخبار الباطل لم يفرح كما كن رأى ابن أبي وغيره (ما قلناه ههنا) أي
 غلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة (قل) لهم (لو كنتم في شوككم) وفيكم من كتب
 الله تعالى عليه القتل (البرز) أي خرج (الدين كتب) أي قضى (عليكم القتل) منكم
 (أي مضاجعهم) أي مصارعهم فيقتلوا في بعضهم قتلهم لان قضاء الله تعالى كائن لا محالة فانه
 قدر الامور ودرها في سابق قضائه لا محبة طمحه وقرأ أبو عمرو ووحش وودس يضم الياء

نصارى ادعاه منهم انهم
 الله بعد ما اختلقوا
 نسو ربه ويعقوبية
 وما كناية نصارى الساطين
 (قوله يا أهل الكتاب قد
 جاءكم رسولنا بين اليكم
 كثير مما كنتم تكفرون

في يومكم والباقيون بالكسر وتوله تعالى (وليتلى) اي لعنهم (لله ما في صدوركم) اي
 قلوبكم من الاخلاص والشفقة على قتل محذوف تقديره نرض الله عليكم القتال ولم نضعكم
 يوم احد ليتلى وقبل معطوف على محذوف تقديره ليقضى الله امره وليتلى وتوله تعالى
 (وليتلى ما في قلوبكم) فيه وجهان احدهما ان هذه الواقعة تخرج ما في قلوبكم
 من الوساوس والشبهات وتظهرها والثاني انتم كقارظون بكم فمعصمكم من سمات
 المعاصي والسمات (فان قيل) قد سبق ذكر الاشلاء في قوله تعالى ثم صرفكم عنهم لينذركم فلم
 اعاده (اجيب) بانه اعيد اما الطول الكلام فيهما واما لان الاشلاء الاول هزيمة للمؤمنين
 والاشلاء الثاني بسائر الاحوال (والله اعلم بواطن الصدور) اي عانى القلوب قبل اظهارها
 وفيه وجهان روي عنه وتنبه على انه تعالى شفي عن الاشلاء وانما يتلى ليعلم الناس حال المؤمنين
 من حال المنافقين (ان الذين يلوونكم) عن القتال (يوم النقي الجمعان) اي جمع المسلمين وجمع
 المشركين يوم احد وكان قد انهمز اكثر المسلمين ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة
 عشر رجلا من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى
 وقاص (انما تراه الشيطان) اي طاب عنهم الزلل يومئذ (يعض ما كسبوا) امر
 الذنوب بترك المركز والمركز على الفتنه وخالفه النبي صلى الله عليه وسلم فاما يومئذ
 التأييد وقوة القلب حتى قولوا (ولقد عفا الله عنهم) لتوبتهم واعتذارهم (ان الله غفور)
 لذنوب (حليم) لا يعاجل بعقوبته المذنب كي يتوب (يا ايها الذين آمنوا لا تذكروا كاذبين
 كفروا) اي المنافقين وهم ابن ابي وهما (وقالوا لا تخافوا) اي في شأهم ومعنى
 اخواتهم اتفاهم في الشقاق والكفر وقيل في النسب (اذ اضر بواي الارض) اي سافر وانيها
 لنبارة او غيرها (او كانوا غزوا) اي غزوا تجمع غارزفتلوا (لو كانوا عندنا لما نزلوا) اي لا تملوا
 اي لا تقولوا كقولهم (ليصل الله ذلك) القول في عاقبة امرهم (حسرة في قلوبهم) اي لانهم
 اذا التفتوا تلك الشبهة على المؤمنين لم يفتروا اليهم فيضيع دعهم ويطل كيدهم فحصل
 الحسرة في قلوبهم وقيل ان اجتادهم في كتمان الشبهات والقائمات لالات في قلوبهم
 فيقعون عند ذلك في الحسرة والحسرة وضيق الصدر وهو المراد بقوله تعالى ومن يراد ان يضل
 يجعل صدره متفتحا بما (فان قيل) كيف قيل اذ اضر بواي قالوا (اجيب) بان ذلك على
 حكاية الحبال الماضية قال التفتار الى معناه انك تفتد نفسك كائنهم ويرد في ذلك الزمان
 الماضي ارتد وقد في الزمان كائنهم ويرد الان وهذا كقولنا فلو اذ لك حين يضررون
 والمعنى حين يضرروا الا انك كنت بلغة المضارع اختصارا صورة ضميرهم في الارض وقوله
 تعالى (والله بصير) ردة واهم أي هو المؤثر في الحياة والمات لا اله الا هو والسترفانه
 تعالى قد صي المسائر والمغازي ويمت القيم والقائد (والله اعلم بواطن الصدور) اي كثر
 وجرة والكسافي الباه على القصة ردا على الذين كفروا والباقيون يتا انما يبردا على قوله
 ولا تذكروا وهو خطاب للمؤمنين وفيه تمديد لهم على انما يلوونهم (وليتلى ما في قلوبكم)
 المراد انهم قدس محذوف (في سبيل الله) اي الجهاد (او ستم) اي انا كم الموت في سبيل الله

من الكتاب وثمة وعن
 كثر ان قلت لمعنا اي
 قولك كثر ايما اخفوه من
 كتابهم مع انه امور
 بيانه قلت انما لم يبينه
 لانه لم يصر بيانه اولان
 الامور بيانه ما يكون فيه

وجواب الله سبحانه قوله تعالى (للعقرة) كاتمة (من الله) وحذف جواب الشرط السجواب
 القسم مسددا لكونه دال عليه (ورسوة) اي من الله محذوف هفت الدلالة الاولى على ما لا بد
 من حذف آخر معصم لانه في تقديره من الله لكم ورسوة منكم (فان قيل) المقترع
 الرحمة لم يكرها (اجيب) بانه انما يكرها الذي انان ادنى خير واقل شئ شرب من الدنيا
 وما فيه وهو المراد بقوله (خير ما تجمعون من الدنيا) اما ان يكرها فمقتضى لان المقترع
 على الرحمة فيهم ثم يفتقر (فان قيل) كيف تكون المقترع موصوفة بان خير مما يجتمعون
 لا خير مما يجتمعون املا (اجيب) بان الذي يجتمعونه في الدنيا قد يكون من الحلال الذي بعد
 خيرا وايضا قد اورد على حسب قولهم ومعه قد هم ان تلك الاموال خير من الحلال الذي بعد
 خيرا من هذه الاشياء التي تفتقرها شيئا (ولكن من اولئك) على اي وجه اتفق هذا كركم
 (الا لله الا غيره) يتشرون في الاخرة فيضربكم قرا نافع وحزنة من كسر الميم والباقيون
 بالفتح وقرأه يصحرون (يا ابا القبيصة والمداق) بانه انما يطلب ورحمت لا اله الا الله بالفتح
 اللام (فان قيل) هناك ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول والاخير وقد تم القتل على
 الموت في المتوسط فما الحكمة في ذلك (اجيب) بان الاول لما ساء ما قبله من قوله اذ اضر بواي
 الارض او كانوا غزوا فجمع الموت بين شرب في الارض والقتل ان غزا واما الثاني فلما بعد
 تحريض على الجهاد فقدم الالهة الانرف واما الاخير فلان الموت اغلب (فبما رحمة) اي
 فبرحة (من الله انت اهلهم) فبما رحمة الله وبعني الرحمة وبقية الرقيق حتى اغتم لهم بعد ان خالفوا
 عليه وسلم ما كان الاربع من الله ومعنى الرحمة وبقية الرقيق حتى اغتم لهم بعد ان خالفوا
 (ولو كانت ظفرا) اي حيا (الخلق غلب القلب) اي جاقيا (لا تقضوا) اي تفرقوا (من حوائج)
 اي نسل ذلك لان المقصود من البعثة ان يبلغ الرسول تكاليف الله تعالى الى الخلق وذلك
 لا يتم الا بجمع قلوبهم اليه وسكون قلوبهم اليه وهذا المقصود لا يتم الا اذا كان جميعهم
 كرايا يتجاوزون ذنوبهم ويعفوا عن سيئاتهم ويغفروهم بالبر والشفقة فلهذا الاسباب
 وجب ان يكون الرسول مبرا عن سوء الخلق وغفل القلب ويكون كثير الميل الى اعانة الضعفاء
 كثير التيام باعانة الفقراء وحل الفشال هذه الاية على واقعة احد قال فبما رحمة من الله لنت
 لهم يوم احد نحن عاديون اليك بعد الانهزام ولو كنتم غافلون لقلنا ان الله لنت
 ذلك الانهزام لانهم من حوائجهم منكم وحسب بعب ما كان منهم من الانهزام فكان ذلك
 مما يطعم العدو ويكفرهم (فاعف) اي تجاوز (عنهم) اي ما آووه (واستغفروهم) انهم حتى
 اشفعكم فيهم فاعفاهم (واغفرنا في معنى قوله تعالى (واشاورهم في الامر) على وجوه
 احدها ان ذلك يقتضي ثقة بعباهم فلو لم يفعل ذلك لكان ذلك اهانة لهم فيحصل سوء الخلق
 والمقتاتة وثانيه انه عليه الصلاة والسلام وان كان كل الناس عقلا الا ان عقول الخلق
 غير متحدة فقد يتضرر بآل الانسان من وجوه المصالح ما لا يتصور بآل آخر لاسيما فيما يتعلق
 بامور الدنيا قال عليه الصلاة والسلام انهم اعرف بامور دنياكم وانا اعرف بامور دينكم ولهم في
 السب قال صلى الله عليه وسلم ما شاركونكم قط الاهدر الاثر شدا مورهم وثالثها قال الحسن
 بن شيان بن عبيدة انما امر به لا يقتدى به غيره في المشاورة وتصير سنة وزاياه الله عليه

(١) قوله قرا خسر
 يصحرون الخ الحروف اله
 بشر بالقوبة اه معصم

انما ارحمكم شري كصفته
 وبهته والبشارة وآية
 الرحيم دون عالم يكن فيه
 ذلك عاقبة اقتضاهم
 وهلك استأمرهم فبعوه
 عنه (قوله قد لنا كم من
 الله نور وكما يصيبهم لى
 به الله من اتبع رضوانه)

السلام والصلوة في وقعة واحدة فاشاؤوا عليه بالشرح وكان مبله ان لا يخرج فلما خرج
وقع ما وقع لم يخرج لشارعهم بعد ذلك لكان ذلك يدل على انه بقي في قلبه منهم بسبب ما اوتوا
نبي فامر الله تعالى بشارعهم بعد تلك الواقعة لدل على انه لم يبق في قلبه اثر من تلك الواقعة
وخامس امرهم بالمشاورة لا اليستفهم برأيا ولكن ليعلم مقادير عقولهم ويعتبر به وذكروا
ايضا وجوها اخرى وفي هذا التقدير كفاية واثقة واعلم ان كل ما نزل فيه وحى من عند الله لم يجز
لرسول ان يشاور الا في هذه النصوص اذا جاء به على الراى (فاذا عزمت) اى قطعت الامر على
امضاء ما قد يبعد المشاورة (فتوكل على الله) اى فثق به لا بالمشاورة فليس التوكل افعال
التدبير بالكلية بل عرافة الاسباب مع تقوى الله تعالى (ان الله يحب المتوكلين)
عليه فينصرونهم ويهديهم الى الصلاح (ان نصركم الله) اى ينعصمكم على عدوكم كيوم بدر
(ولا غالب لكم) اى فلا يغلبكم احد (وان يغلبكم) يتوكل نصركم كيوم احد (فن الذي
ينصركم من بعده) اى من بعد ذلك لا اى لا احد ينصركم وفي هذا تنبيه على مقتضى
التوكل ونحوه يرض على ما يستحق به النصر من الله ويحذر عيايس خذلانه (وعلى الله
توكل المؤمنون) اى فيخسروا بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه لان ايمانهم به واجب
ذلك وبقرينة (وما كان لى ان يغفل) اى ما صحت لى ان يكون في الغفلة فان التوبة تنافي
الغفلة واختلفوا في سبب نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في قطيفة حمر افقدت يوم
بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها وقال مقاتل نزلت في غنائم
احد من ترك الرماة المركز وطلبوا الغنمية وقالوا تخشى ان يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم الغنائم كالم تقسم يوم بدر فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم ان اعهدا اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امرى فقالوا تركنا بقاء اخواننا وانا
فقال لهم صلى الله عليه وسلم بل ظننتم اننا نقل ولا نقسم لكم وقال محمد بن اسحق بن يسار وهذا
في الوحي يقول ما كان لى ان يكتفى شيئا من الوحي رغبة او رهبة او مداهنة كان صلى الله عليه
وسلم يقرأ القرآن وفيه سبب دينهم وسبب الهتهم فالوفا بقرآن ذلك فنزلت وروى انه صلى الله
عليه وسلم غنم في بعض الغزوات وجمع الغنائم وتأخرت القسمة لبعض الموانع فجاء قوم وقالوا
الاقسم فغانا فقال عليه الصلاة والسلام لو كان ليكم مثل احد هيا ما حبست عليكم منه
درهما اتعصبون اى اغلظكم معكم فنزلت وقرأ ابن كثير ابو عمرو عاصم بنغ الياء وضمة
الفين على البناء للفاعل والباقون بضم الياء وفتح الفين على البناء للمفعول والمعنى على هذا
واما من اتى ان يوجدها لا او ينسب الى الفاعل (ومن يقول يات بساقل يوم القيامة) قال
اكثر القسرين ان هذه الآية على ظاهرها قالوا وهي نظيرة قوله تعالى فاني الزكاة يوم يصحى
عليها نازجهم فتسكروا بغير ايمانهم ويحرمونهم ويذلهم قوله صلى الله عليه وسلم
لا آتين احدكم بحجى على رقبته يوم القيامة يعمى له رغاء او بقرة او اخوا او شاة انه اتفاه
فينادى يا محمد يا محمد فاقول لا امالك لان من الله شيئا قد بلغت حال الهدى وقائده انه اذا
يوم القيامة وعلى رقبته ذلك القمل اذ ادانت فضيسته وعن ابن عباس انه قال يمثله ذلك
الشيء في قعر جهنم ثم يقال له انزل اليه فخذ فتنزل اليه فاذا انتهى اليه حمله على ظهره فاذا بلغ

(ان قلت) كيف قال
ذلك مع ان العبد عاجز
الله لا يتبع رضوانه فلزم
الدور (قلت) فيه اضرار
تصديدهم بغيره
من علم انه يريد ان يتبع
رضوانه كما قال والفين

موضعه وقع في النار ثم يكلف ان ينزل اليه فيضربه ففعل ذلك به وعن ابي هريرة قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد فقال الناس هتالة الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا
والذي نفسي بيده ان الشاة التي اخذها يوم خيبر من المغانم اتصم المقام تستعمل عليه نارا
فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشرا له او شرا كين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الشاة من النار او شرا كان من نار وقال ابو سلمة ليس المقصود
من الآية تظاهر اهل المقصود تشديد الوعيد على رجل القتل كقوله تعالى ان من ظلم مثالا
حبة من شردل فتسكن في حفرة او في السموات او في الارض يات بها الله فانه ليس المقصود
تقبي هذا الظاهر بل المقصود اثبات ان الله تعالى لا يعزب عن علمه وعن حقه مثالا ذرة في
الارض ولا في السموات كذا ههنا المقصود تشديد الوعيد والمعنى ان الله تعالى يحفظ عليه
هذا المغلول ويقرره عليه يوم القيامة ويجازيه لانه تعالى لا يخفى عليه خافية وعن ابي عبد
الساعدى قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اسد على الصدقة فلما قدم قال
هذا لكم وهذا اهدى في مقام الذى صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما مال العامل يمشى على
بعض اعمالنا فقول هذا لكم وهذا اهدى في ذلك لاجلس في بيت آتاه او في بيت آتاه فينظر
أيم دى اليه ام لا فوالذى نفسي بيده لا ياخذ منها احد شيئا الا جاء به يوم الساعة ففعله على
رقبته ان كان بعيرا لرغاه او بقرها لخوا را وشاة ليعرثم رفع يده حتى رؤيت عشرة ابطه ثم
قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت (ثم تولى كل نفس) اى تعطى جزاء (ما كسبت)
اى علمت وانما الغال وغنيمه (فان قيل) هل قيل ثم يوفى اى الغال ما كسب (اجيب) بانه
عم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاتب يحجز بامه
فاقال مع عظم جرمه ذلك اولى (وعسى ولا يطرون) شيئا فلا تقص قوابل طيعهم ولا يزدادى
عقاب عاصيهم وقوله تعالى (أفئن اتبع رضوان الله) الهمزة فيه لانكاروا لئلا يعطف على
محذوف والتقدير افئن اتقى فاتبع رضوان الله (كن بانه) اى رجع (بسط من الله) بسبب
المعاصى (وما وادجهنم بقرى المصير) اى المرجع هي اى ليس مثله واختلف في المراد من
هذه الآية فقال السكبي والضمه ان افئن اتبع رضوان الله فترك الغلول كن بسط من الله
في فعل الغلول وقال الزجاج ساحل المشركون على المسلمين دعا النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
الى ان يعملوا على المشركين ففعله بعضهم وتركه آخرون فقوله افئن اتبع رضوان الله هم
الذين استنزلوا امرى كن بسط من الله الذين لم يقبلوا قوله وقبل افئن اتبع رضوان الله
وهم المهاجرون كن بسط من الله وهم المنافقون وقيل افئن اتبع رضوان الله بالايان به
والعمل بطاعته كن بسط من الله بالكون به والاستغفار بعصيته قال القاسمى وكل واحد
من هذه الوجوه صحيح ولكن لا يجوز قصر اللفظ عليه لان اللفظ عام فيجب ان يتناول الكل
وان كانت الآية نزلت في واقعة معينة لكن عموم اللفظ لا يطل بخصوص السبب (تنبيه) ه
الفرق بين المصير والمرجع ان المصير يجب ان يتخالف الحساب الاولى ولا كذلك المرجع فانه قد
يوافق المبدأ وقرأ شعبة رضوان بضم الراء والباقون بالكسر وقوله تعالى (هم درجات)

جاهدوا فيما بينهم سبلنا
اى والذين ارادوا سبل
الجاهل سبلنا منهم سبل
بجاء مدتنا (قوله) والله
ملك السموات والارض
وما ندركه الاية ه فان
قلت لم كرها وشتم الاولى
بدوله وهو على كل شى قدير

مبتدأ وشعر أرى القربان درجات ولا بد من تأويل في الاخبار بالدرجات عن هدم لان المبتدأ
 اياهم فيصرون ان يكون جعلوا نفس الدرجات مبالغة والمعنى انهم متفاوتون في الجزاء على كسبهم
 فكان الدرجات متفاوتة في نفسه بل يخفى بحذف الاداة اي هدم مثل الدرجات في التفاوت
 ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي ذور درجات اي احصاء منازل وزتب في الثواب
 والعقاب (عند الله) فان اتبع رضوانه الثواب ولن يابسه ضلعة العقاب (والله بصير عما يعملون)
 اي عالم اعمالهم ودرجاتهم فاصبحهم على حسبها (لقد امن الله على المؤمنين) اي انهم على من
 آمن مع النبي صلى الله عليه وسلم ووجه هذه المنة ان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى
 ما يحضرون من عقاب الله تعالى ونوصلهم الى ثوابه كقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
 (فان قيل) لم خصهم بالنعمة مع ان البعثة عامة (اجيب) بانهم هم المستفدون بها كقوله تعالى
 هدى للمؤمنين (اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم) اي من جنسهم عرسانتهم ليقوموا كلامه
 بسهولة ويكونوا واقفين على احواله في الصدق والامانة فكان ذلك اقرب اليهم الى تدميره
 والوقوف به ويشرفوا به لاملحكا ولا يحسبوا وقرئ شاذ من انفسهم بفتح التاء اي من اشرفهم
 لانه صلى الله عليه وسلم كان من اشرف قبائل العرب ويطوهم وقد خطب ابو طالب لما تزوج
 صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله تعالى عنها رقة ضربه به بنوها ثم رزوا من ضربه فقال
 الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعصر مضر وجعلنا
 حضنة بنوهم وسواس حرمه وجعل لنا حيا محجوجا حرمنا آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم
 ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله من لا يؤمن به قبي من قريش الارجح به وهو والله بعد هذا لهنا
 عظيم وخطر جليل ولم اذ كفي التفسير قراءة مشادة الالهة لكونه اقشرف الرسول صلى الله
 عليه وسلم وقراءة السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها (تلوا عليهم آياته) اي التراتيل بعد ما كانوا
 جهلا لم يسمعوا الوحي (ويركعون) اي ويظهرهم من دنس الطباع وسوء العقائد والاعمال
 (ويطهرون الكتاب) اي القرآن (والحكمة) اي السنة من بعد ما كانوا من اجهل الناس
 وابعدهم من دراسة العلوم كما قال تعالى (وان كانوا من قبل) اي قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
 (لاني ضلال مبين) اي بين ظاهري (اولما) اي حين (اصابكم مصيبة) باحد بقتل سبعين منكم
 (قد اصبحت مثليا) يدر بقتل سبعين وأسر سبعين (قلم) متجهين (اي) اي من أين لنا (هذا)
 القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا وابلج له الاخيرة جعل
 الاستهزام الانكارى (قل) اهلهم (هو من عند انفسكم) اي هو مما اقرقته انفسكم من مخالفة
 الامر بقرئ المراكز فان الوعد كان مشروطا بالثبات في المراكز والمطاعة في الامر وعن على رضي
 الله تعالى عنه لاخذكم القدام من اسارى يدر قبل أن يؤذن لكم روى عبيدة الساساني عن على
 رضي الله عنه قال يا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك من
 اخذهم القدام من الاسارى وقد امرك أن تخيرهم بين أن يردوا الى الاسارى فتضرب
 أعناقهم وبين أن يأخذوا الله على أن يقتل منهم عددهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم للناس فقالوا يا رسول الله عتارنا واخواننا لا بل تأخذ منهم قدامهم فتقتوي به على قتال

والثانية بقوله واليه المصير
 (قلت) لان الاولى نزلت
 في التصاري حين قالوا ان
 الله هو المسيح ابن مريم فورد
 الله تعالى عليهم بقوله والله
 ملك السموات والارض
 تقيم على انه مالك الغيبي
 وغيره وانما على اهلا ك

اعدائنا يستمتع بمناعة قتل منهم يوم احدثهم عن عدد اسارى يدرو هذا معني قوله قتل
 هومن عتدا انفسكم اي باخذكم القدام واختياركم القتل (ان الله على كل شيء قدير) فيمنه يدور
 على النصر وعلى منه وعلى أن يصيب بكم تارة ويصيب منكم أخرى (وما اصابكم يوم النقي
 الجوعان) اي جمع المساكين وجمع المشركين يوم احدثهم القتل والجوع والهزيمة (مبادن الله)
 اي فهو كائن يقضاه وارادته ودخلت القمام في الظلمة شبه الميتة ابا انشطه نحو الذي يأتي في ذلك
 درهم (وليعلم المؤمنون) وقد تقدم ان معني وليم الله كذا اي عجزا وبطاهر للناس ما كان في
 علمه (وليعلم الذين نافقوا) قال الواحدى وقال نافق الرجل فهو منافق اذا أظهر كلمة الايمان
 وأخفى خلافها قال ابو عبيد دمشق من نافقه البر يوع لا يجر البر يوع له ما بان النافعه
 وانما قدامان طلب من اجماعا كان يخرج من الاخرة قبل للمنافق انه منافق وهو اسم
 اسلامي لانه من نفسه طريقا يظهره الاسلام واضعار الكفر في اجماعا طلب خرج من
 الاخرة وقوله تعالى (وقيل لهم) عطف على نافقوا اي وليم الله الذين تبيل لهم لسانهم من
 القتال وقالوا لما في انفسنا في القتل فرجعوا وهم عبد الله بن أبي وأصحابه وكانوا اثني عشر
 جله الاثني عشر من جوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعالوا فالتوا في سيد الله)
 الكفرة (ارادوا دعوا) عني اي ان كان في قلبكم حب الايمان فقاتلوا الذين لم يتكبروا
 كذلك فقاتلوا دما من انفسكم وأهلككم وأدوا لكم وقال السدي وابن جرير يدعوا
 عني العدو يتكبر وسادنا ان لم تقاوا لمقتل الكفرة احد اسباب الهية روى عن سهل
 ابن سعد الساعدي وقد كتب بصروا لمكتفي بعثت ادري وطلعت بتغر من قتلوا المساكين
 فمكنت بينهم وبين عدوهم قتل وكيف وقد ذهب بصرك قال اقله تعالى اي وادعوا اراد
 أكرموا سوادهم واختلوا في القتال فقال الاسم انه الرسول صلى الله عليه وسلم كان
 يدعوهم الى القتال وقيل أبو جابر الانصاري قال لهم أذكر كرم الله أن يخذلوا نبيكم وقومكم عند
 حضور العدو (قالوا نعم) اي تحسن (قالا لا تبعناهم) فيه قال تعالى تكذبا لهم
 (هم الكفرة يومئذ) اي يوم اذ قالوا الوعد قلنا لا تبعناكم (أقرب منهم للايمان) اي لا تقطعاهم
 وارادادهم وكلامهم فان ذلك أول امارات ظهرت منهم مؤذنة بقتلهم وقيل المعنى على
 حذف مضاف اي هدم لاهل الكفر اقرب بهم لاهل الايمان بما أظهرهم ومن خذلانهم
 للمؤمنين وكانوا اقرب إلى الايمان من حيث الظاهر (تنبيه) فضلوها على انفسهم
 باعتبار حالين ووقتين ولولا ذلك لم يجز تقول زيد قاعد أفضل منه قاعدا وزيد قاعدا اليوم
 أفضل منه قاعدا اذ اول وقت زيد اليوم قاعد افضل منه اليوم قاعد اليوم (يقولون)
 يا فواهم مالي في قلوبهم) اي يظهر من خلاف ما يضررون في قلوبهم بالانتم بالانتم
 فهم وان كانوا يظهر من الايمان باللسان لكنهم يضررون في قلوبهم الكفر (ه) (تنبيه)
 اضافة القول الى الانواء فهو يراد قاعدهم فان ايمانهم موجود في أفواههم فقط وهذا أتقى
 كونه لئلا كد كاذل به تحصي هذه القائده وقال ابن عادل والظاهر ان القول يطلق على
 اللسان وعلى النفساني فتعبدوا فواهم تعبدوا لاحد محله الاله الآن يقال اطلاقه على
 النفساني مجاز (والله اعلم بما يكونون) اي عالم بما في قلوبهم وما يجالونه بعضهم الى بعض فانه

واهلكه عذره والثانية
 في اليد والتصاري حين
 قالوا نحن اياه الله واحبائه
 قد والله تعالى بقوله والله
 ملائكة السموات والارض
 على ان الجميع ملوك كونه
 ومصيرهم اليه بهذب من
 يشاء ويقدر ان يشاء ولو

يحمل ذلك مصلا بهل واحد وانتم تعلمونه بجملا بامارات وبتروا في موضع (الذين قالوا) ان تاب
 الاعراب الثلاثة الرفع والنصب والجر فالرفع من ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا على
 خبر مبتدأ محذوف تقديره هم الذين الثاني انه بدل من ولو يكون الثالث انه مبتدأ وانضم
 قوله قل فادروا ولا بد من حذف عائد تقديره قل اهلهم فادروا والنصب من ثلاثة اوجه ايضا
 احدها النصب على الذم اي اذم الذين قالوا الثاني انه بدل من الذين فانقروا الثالث انه مفعلة
 اهلهم والجر من وجهين احدهما انه بدل من الضمير في باقواهم والثاني انه بدل من الضمير في
 فلوهم كقول القرطبي

على سالتوا ان في القوم حاقا * على جوده لضم بالمعاصم

يترجم على انه بدل من الهاء في جوده وضم سبق لانه مفعول وهو بالهاء ولو ان حاقا مستقرا
 في القوم كالتعالي جوده. ومن ثلث الحال للضرب بالماء (الآخرهم) اي لاجل اخوانهم من جنس
 المنافقين المقتولين يوم احد او اخوانهم في النسب وفي سكنى الدار وفي عداوة النبي صلى الله
 عليه وسلم وقوله تعالى (وقعدوا) حاله مقرر بقداي قالوا طاعدين عن القتال (واخا عروا) في
 القوم (ما قتلوا) كالمقتل واختص في حائل ذلك قتال كثر القسرين هو بن ابي راحبه
 وقول الاصم هذا لا يجوز لان ابن ابي نجر سمع النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد يوم احد
 وهذا القول واقع عن نخطب فيه نظرا لاقبال ان المراد بالقعود التعود عن القتال لانه

انتم ورج الى القتال (قل لهم) فادروا اي ادفوا (عن انفسكم الموت) ان كنتم صادقين في
 ان القوم ينبغي منه لانكم ان دفعتم القتل الذي هو احد اسباب الموت لم تقدر واعي دفع
 سائر اسبابه المبسوثة ولا بد لكم ان يملق بكم بعضهم او يروى انه مات يوم قالوا هذه المقالة
 سبعون منافقا (فان قيل) ما وجه هذا الاستدلال فان القوم عن القتال يمكن وانما اصر من
 الموت فغير ممكن (اجيب) بان الكل يشاء الله وقدره فلا فرق بين الموت والقتل وقوله تعالى
 فادروا عن انفسكم الموت استخوانهم اي ان كنتم رجالا دفاعين لاسباب الموت فادروا جميع
 اسبابه حتى لا تموتوا وهو قول في شهاد احد كاريوا الحسككم وكانوا من رجال اربعة من
 المهاجرين من حزبين هذا المطلب ومعه بن عمر وعثمان بن شاس وعبد الله بن جهم وسائرهم
 من الانصار (ولا يهين) اي ولا تظن (الذين تلو في سبيل الله) اي لاجل دينه والمطلب للنبي
 صلى الله عليه وسلم ولكل احد (امو تابل) هم (اسيا معتر بهم) اي ذووزاني منه فليس
 المراد القرب المسكن لاحتوائه ولا يفي في علمه وحكمه لعدم مناسبة المقام بل معنى القرب
 شرفا ورتبة. قال البيضاوي وقيل نزلت في شهادته وادى وكانوا اربعة عشر رجلا لاغلبية
 من الانصار ومنه من المهاجرين قال شيخنا القاضى في كرامه غلط اعتزل فهم آية البقرة
 (ممن ترون) من غير الجنة وروى ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال ارواح الشهداء
 في اجواف طيور وخضر ترد اثم الجنة وتاكل من عمارها وتروى الى قتاديل معلقة في ظل
 العرش وروى ان الله تعالى يطعم علمهم ويقول سلوى ما شئت ليه ولون يارب كذب نسائك
 ونحن نسر في الجنة في ايام اشتغالنا بها وان لا يتر كوا من ان لا يسالوا شيئا قالوا ان كان
 تردوا واحدا الى اجسادنا في الدنيا فقتل في سبيلنا بارا وان النعم كماله تعالى (قرحين بما

كان عيسى ابنه لم يملكه ولم
 يعذبه اذا الابل لا على ابيه
 ولا يعذبه (فان قلت)
 كيف اشهر الله عنهم انهم
 قالوا نحن ابناء الله مع انه
 لم يعرف انهم قالوه (قلت)
 المراد بانه الله خاصته كما

انهم الله من فضل) وهو شرف الشهادة والقول بالحياة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم
 الجنة (ويستبشرون) اي يفرحون (بالذين لم يلحقوا بهم) من اخوانهم الذين تركوهم اسية
 في الدنيا على منافع الايمان والجهاد لاهلهم انهم اذا استشهدوا لحقوا بهم وبأولادهم المكرمة
 ما قالوا فذلك يستبشرون (من خلفهم) اي الذين من خلفهم زمانا ورتبة وابدل من الذين
 (ان) اي بان (لا خوف عليهم) اي الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم (ولا هم يحزنون) في الاخرة
 والحق انهم يستبشرون بماتين لهم من امور الاخرة وسال من تركوا خلفهم من المؤمنين
 وهو انهم يعيشون اثنين يوم القيامة لا يموتون يخوفون وقوع محذور ولا يهزون قوات محبوب
 وفي ذلك حال الشهادة واستبشارهم من خلفهم بهت للمؤمنين بعدهم على اشد ما اطاعتوا ولحق في
 الجهاد والارعة في ثل منازل الشهادة واصابة فضلهم واحسان حالهم من يرى نفسه في خير فيقضي
 مثله لاخرة لان الله تعالى مدحهم على ذلك (يستبشرون بنعمة من الله وفضل) لما بين تعالى
 انهم يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من هنا انهم يستبشرون لا تقسم عبارة قوام النعم
 ولذا انما لفظ الاستبشار (فان قيل) اليس انه ذكرهم باحوال انفسهم والفرح عين
 الاستبشار فكرر التكرار (اجيب) بان الاستبشار هو الفرح التام فلا يلزم التكرار بيان
 المراد حصول الفرح بحصول في الحلال وحصول الاستبشار بما عرفوا ان النعمة لعنفية
 تحصل لهم في الاخرة والفرق بين النعمة والفضل ان النعمة هي الثواب والفضل هو التفضل
 الزائد (فان قيل) لم قال يستبشرون من غير عطف (اجيب) بانه كما كيد الاول لانه قصد
 بالنعمة والفضل جانب متعلق الاستبشار الاول (وان الله لا يضيع اجر المؤمن) اي اذ اصاب
 الثواب العظيم الى الشهادته ان ذلك ليس بخصوصه بل كل مؤمن يستحق شيئا من الاجر
 والثواب فان الله تعالى يحصل ثوابه اليه ولا يضيعه وقوله تعالى (الذين استجابوا لله والرسول)
 اي دعاهم مبتدأ (من بعد ما احصاهم الفرح) باحد وخبر المبتدأ (فان الذين احسنوا انهم)
 بطاعته (واتقوا) مخالفتهم (اجر عظيم) هو الجنة روى ان ابا شيان واحصاه لما انصرفوا
 من احد فلقوا الرواحن ومواضع بالرسول فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد
 ان يرحمهم ويرجعهم من نفسه واحصاه بقوة فتدب باصحابه للخروج في طلب ابي شيان وقال
 لا يخرج من معنا احد الا من حضر يومنا بالاس فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا
 جمر الاسد وهي من المدينة على غاية اميال وكان باصحابه الفرح فضا ملوا على انفسهم حتى
 ذبوتهم الاجر روى انه كان فيهم من يحمل صاحبه على عنقه ساعة ثم ان المحول يحمل الحامل
 ساعة اخرى وذلك اكثر ما بلغ احاطتهم وكان فيهم من يتوكأ على صاحبه ساعة ويتوكأ عليه
 صاحبه ساعة فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انخراعي جمر الاسد وكتب خراطة
 مسلمهم كالفرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد
 عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله قد اعدلك فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى اتي ابا شيان ومن معه بالرواحن وقد اجعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما رأى ابا شيان بعد احوال ما رواه ابا عبد الله قال محمد قد خرج في اصحابه يطالبكم
 في جمع لارسله قط قالوا وياك ما تقول قال والله ما رأيتك ترجع حتى ترى واصل انجيل فاق

يقال ابناء الدنيا وابناء
 الاخرة وقيل فيه انصار
 تقدروا ان ابناء الله قد قهره
 فلم يعذبكم بنوكم هان
 قلت كيف يصح الاحتجاج
 عليهم به مع انهم يشكرون
 نعمتهم بنوهم

اغنيا فغضبت لله فضررت وجهه فجعل ذلك فخصاص فانزل الله عز وجل وداعل فخصاص
 وتصدت لاني بكررضي الله تعالى عنه لقد سمع الله الاية وهذا الدليل على ان غيره لم يقل ذلك
 لان الاية دالة على ان القائل جماعة لقوله تعالى الذين قالوا (ستكتب كتب) أي نامر يكتب
 (ما قالوا) من الاثك والثرية في مصائب أعمالهم ليصار واعلمه ويحذروا انه كاسون وسخطه
 في عائلاتهم لانه كلمة عظيمة اذ هو كثر بالله واسم زاده بالله والرسول ولذلك انما مع قتل الانبياء
 كما قال تعالى (وقتلهم) أي وستكتب قتلهم (الانبياء بغير حق) وفي نظمهم به تنبيه على انه
 ليس أول جريمة ارتكبوها وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يستبد منه امثال هذا القول
 (ويقول) أي الله لهم في الاخرة على لان الملائكة (ذوقوا عذاب الحريق) أي النار
 وهي بحق الحريق كما يقال عذاب آليم أي مؤلم وقرأ جزئيا ~~تسبب~~ تسبب باليه المنة تحت بعد
 السين مضموه موقوع التاء بعد الكاف وضم اللام من قتلهم وبالله في وقول والباقيون باليون
 بعد السين مقسومة وضع التاء بعد الكاف ونصب اللام من قتلهم وبالذين في ونقول وقال
 لهم اذا اتوا في النار (قلت) أي العذاب (بما قدمت ايديكم) من الاثم او قتل الانبياء بغير
 ذلك من المعاصي وعبر بالايدي عن الاتساع لان كثر أعمالهم (وان الله ليس بظلام) أي
 بذي غل (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب (فان قيل) ظلام لبالغة المقضية للتكثير وهو اخص
 من ظلام ولا يراه من في الاخص في الاعم (اجيب) بالله لما قبل بالعبودهم كثير وناسب
 أن يقال الكثير بالكسر وبالله اذا نفي الظلم الكثير نفي القليل لان الذي يظلم اعماء يظلم
 لا تتابعه بالظلم فاذا ترك كثير مع زيادة نعمه فيجب وزعمه النفع والضرر كان لقله مع قلة
 نفعه احوال وان ظلام للفساد كما قدره في الآية الكريمة كما في ناز وعطار أي لا ينسب اليه
 ظلم البتة وقوله تعالى (الذين انعمت الله عليهم) قالوا (فانزل الله عليهم وسئلهم ان الله
 بعثك بالحق رسولا وانزل عليك كتابا وانؤمن بك أي قالوا ان الله قد (عهد اليك) أي امرنا
 وأوصانا في كتبه (ان لا تؤمن لرسول) أي لا تصدق رسولا لأنه قد جاء من عند الله (حق) باننا
 بقرباننا كاله النار) أي حتى ياتنا بهذه الميزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل فيكون
 دليلا على صدقه والقر بان كل ما يقرب به العبد الى الله تعالى من نسمة وعمل صالح وكان اذا
 قرأوا قرآنا وغوا غيبة طاعت نار يضاهي السماء لادشائهما واهادوى وهبقتما كل
 ذلك القربان وتاكل الغيبة ومعنى كاه ان يحيل ذلك الى طبعها بالاحراق فيكون ذلك علامة
 القبول واذا لم يتقبل بقى على حاله وهذا من منقرياتهم وأطباعهم لان كل النار القربان لم
 يوجب الايمان الا لكونه هيجرة فهو صائر الميزات في ذلك وهو قال السدي هذا الشرط طبعه
 في التوراة ولكنه مع شرط آخر وهو ان الله تعالى امر بني اسرائيل من جاءكم يزعم انه رسول
 الله فلا تصدقوه حتى ياتكم بقر بان تاكل النار حتى ياتكم المسح وعده فاذا انبأكم فامتنوا
 بهم حافظهم ما ياتون بغير قر بان قال الله تعالى اقامة للحيمة عليهم (حق) لهم ما محمد (قد جاءكم رسول
 من قبلي بالبينات) أي بالمجيزات (والذي قسم) من القر بان كز كواويحي فقتلهم (قل)
 قد نذرتهم وانظروا لمن في زمن نبينا وان كان الله لا يجد ادهم لرضاهم به (ان كنتم صادقين)
 في انكم تؤمنون بالرسول عند الايمان بذلك ثم قال الله تعالى تسليته لبيه صلى الله عليه وسلم من

تسليته لبيه

عهدا من صفح الله تعالى
 جوي عليه السلام من
 قهر أعدائه (قوله ظننا
 بحرمة عليهم) وان قلت
 هذا في قوله قبل ادخلوا
 الارض المقدسة التي كتب
 الله لكم (قلت) لاصطفاة

تسليته لبيه صلى الله عليه وسلم ومبالغة في ازالة الحزن عن قلبه فان من علم ان عاقبة الموت
 زالت عن قلبه الفهم والاحزان روى ان الله تعالى اساخت آدم اشتكت الارض الى ربها لما
 أخذ منها فوعدها ان تردفها ما أخذ منها فاحسن احد الايدى في التربة التي أخذ منها ولان بعد
 هذه الدار دارا تجزيها الحسن من المصير والحق من المجلد ويجازي كل في نصقه
 كما قال تعالى (وانما تؤفون اجوركم) أي جزاء أعمالكم (يوم القيامة) ان خير انخير
 وان شر انشر (فمن رحمتك) أي بعد (عن اسرار وادخل الجنة فقد هاز) بالجنة وتبيل المراد
 والفرز بالظفر البيضاء بالنظر الى وجهه تعالى الكريم (وما الحيرة الدنيا) أي العيش فيها
 (الامتع افرو) أي الباطل يتبعه قلة لا يتبعه روى ان الله تعالى يقول أعدت لعبادي
 الصالحين ما لا عين رأت ولا ذهن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس
 ما أسخى لهم من قرأه من جبرائيل كانوا يعملون وان الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
 مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل عدودا موضع سوط في الجنة خمر من الدنيا وما فيها
 واقرؤا ان شئتم فمن رحمتك عن النار الآية وروي من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل
 الجنة فلتدركه منه وهو يومئذ بالله اليوم الآخر ويؤتي الناس ما يحب أن يؤتي
 الله أي يفعل بهم ما يحب ان يفعل به وقوله تعالى (أتيتون) جواب قسم محذوف تقديره والله
 أتيتون وحذف منه نون الرفع لتوالي التواتر والواو ضمير الجمع وحذفت واو الرفع لالتقاء
 الساكنين أي لتختبر (في اموالكم) بالقرآن في اموالكم (و) في (أنفسكم) بالعبادات
 والبلاد الامر والجراح وغير ذلك (ولستم من الذين أووا الكتاب من قبلكم) أي اليهود
 والنصارى (ومن الذين امنوا) أي مشركي العرب (أدى كثيرا) وذلك انهم كانوا يقولون
 عز ربنا الله والمسيح ابن الله وثالث ثلاثة وكانوا يطعنون في النبي صلى الله عليه وسلم بكل
 ما يقدرون عليه وجماع كعب بن الاشرف وكانوا يحرضون الناس على مخالفتهم صلى الله عليه
 وسلم ويجمعون العساكر لهاربته ويطعون المسلمين عن نصرته (وان تصبروا) على ذلك
 (ومتقوا) الله (فان ذلك من عزم الامور) أي من صواب التدبير والرشد الذي ينبغي لكل
 عاقل أن يقدم عليه واختلف في سبب نزول هذه الآية فقال ابن جرير والسكيت ومقاتل
 نزلت في أبي بكر وخصاص وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبابكر إلى فخصاص
 اليهودي يستدعه وكتب اليه كتابا لا يفتاتن على شيء حتى ترجع الى بشاء أو بكر رضى الله
 تعالى عنه وهو متوجه بالسيف فاعطاه الكتاب فلقوا قال اصحابه ربك اني انعمت بهم
 أو بكر ان يضرب بالسيف فتذكر أو بكر قول النبي صلى الله عليه وسلم وكتب منه فتركت وقال
 الزهري نزلت في كعب بن الاشرف فانه كان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعره

لان المعنى كتب لكم بشرط
 ان تصبروا واعلموا انما ابوا
 حرمت عليهم أو كل منهم ما
 عام أو يريده خاص فالكتابة
 لبعضهم وهم المطيعون
 والآخر على البعض وهم
 العاصون (قوله) اذقر يا

وذهب المسلمين ويحرض المترسكن على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه في شعوره
 ويشيب بشاة المسلمين (تنبية) في الآية تلويلان أحدهما المراد بأصاير أحرار الرسول
 صلى الله عليه وسلم بالصبر على الابتلاء في النفس والمال وتوصل الأذى وترك المعارضة
 والمقاتلة وذلك لأنه أقرب إلى دخول الخائف في الدين كقوله تعالى فقل لا إله إلا الله
 يتذكر ويخشى وقال تعالى في الذين آمنوا بغيره والذين لا يرجون أيام الله وقال تعالى وإذا
 مروا باللغو مروا كراما وقال تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وقال تعالى ادفع بالتي
 هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وجوهه قبح قال الواحدى وهذا قبل نزول آية
 السيف وقال القتال والذي عتدى ان هذا ليس بتفسوخ وانما هو انما زالت عقب قصة
 أحد والمضى أنهم أمروا بالصبر على ما يؤذون به الرسول عليه الصلاة والسلام من طريق
 الأقوال الجارية في قبايلهم واستعمال مداراتهم في كثير من الأحوال والآخر بالقتال لا يأتى
 الآخر بالمصاراة التأويل الثاني ان المراد بالصبر على مجاهدة الكفار ومنابذتهم والتمسك
 عليهم فاصبر عبارة عن احتمال المكره والتقوى عبارة عن الاحتراز عما ينبئ (و) اذكر
 (اذ) اخذ الله ميثاق الذين آمنوا الكتاب أى العهد عليهم فيه التوراة أى على ملأهم (البيته)
 أى الكتاب (لنأسي ولا يتقونه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة بإلحاق القليل على القليلة
 لان أهل الكتاب انما طعنوا بذلك في غيبه والباقيون بالتأمل على الخطاب حكاه الخطاطهم (فتبدوا)
 أى طرحو المناق (ورأوا ظهورهم) أى لم يعلموا به ولم يلقوا البه وتقص هذا جليل نصيب
 عنده (واستروا به) أى أخذوا به (عنا قليلا) من حطام الدنيا واعراضها من سفاهتهم بربابتهم
 في العلم فكفوه خوف وتوهم اعلمهم وقوله تعالى (فقبس ما ينشرون) العائد محذوف تقديره
 ينشرونه قال قتادة رضى الله تعالى عنه هذا ميثاق أخذ الله على أهل العلم من علمه على ما
 وأماكم وكتمان المسلمين فانه هكذا وقال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه لولا ما أخذ الله على أهل
 الكتاب ما حدثتكم بشئ ثم تلا هذه الآية وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئ
 من علم ففقه الجاهل يوم القيامة يطام من نار وقال أبو الحسن رضى الله تعالى عنه
 اثبت الزهرى بعد ان تولى الحديث فالقبة على بابة فقلت ان رأيت ان تحدثني فقلت امانا
 انى قدرت الحديث فقلت امانا تحدثني واما ان احدك فقال حديثي فقلت حديثي الحديث
 ابن عينة عن يحيى بن انزاز قال سمعت على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه يقول ما أخذ
 الله على أهل الجاهل ان يعلموا حتى أخذ على أهل العلم ان يعلموا قال حديثي أربعين حديثا
 (المتصين الذين يقرعون بما أتوا) أى فعلوا من اخلال الناس (و) يجوزون ان يصدوا بما
 أتوا من علم التوراة (بما يقرعوا) من الكتب بالحق وهم على ضلال وهذا أيضا من جهة
 أذهام لا يسمهم يقرعون بما أتوا من أنواع انقياد والتبعية على ضلالة المسلمين ويجوزون ان
 يصدوا بانفسهم أهل البر والصدق والتقوى ولا شك ان الانسان يتأذى بجاهد تمثيل هذه
 الأحوال فاض الله صلى الله عليه وسلم بالهيم عليها روى انه صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن
 شئ مما فى التوراة فكفوا الحق واخبروه به لانه وارواهم قد صدقوا فرحوا بما فعلوا فاطاع
 الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك وسلا على انزل من وعيدهم أى لا تحسن اليه والذين

قرأناهم وهو ليس والمراد
 قرأناهم (قوله انما يتقبل
 الله من التقيين) ان قلت
 كتب يصح جوابا لقوله
 لا تتكلم (قلت) اما كان
 الحسد لا يحسد على تقبل
 قرأناهم هو الجاهل له على

يقرعون

يقرعون بما فعلوا من تذايبهم عليك ويجوزون ان يصدوا بما فعلوا من اخلالهم بالصدق
 مما سألهم عنه تاجين من العذاب وقيل هم قوم تخطوا عن القزو ثم اعتدوا بانفسهم رأوا
 المصلحة في الخلف واستخدموا به وقيل هم المنافقون قائمهم يقرعون بما فعلوا ويصدون
 الى المسلمين بالاعيان الذى لم يفعلوه على الحقيقة ويجوز ان يكون شامل لكل من باقى بصحة
 ففسرهم فخرج الجاهل ويحب ان يصدوا الناس ويصدوا عليه بالديانة والزهد بما ليس فيه
 وقوله تعالى (فلا تحسبنهم) تاكيدا (بما فعلوا) أى كان يصدون فيه (من العذاب) فى الآخرة
 بل هم فى مكان يصدون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أليم) أى مؤلم فيها وقرأ عاصم وحجة
 والكسافى بالتاء على الخطاب والماقون بالياء على القليلة وفتح السين ابن عاصم وعاصم وحجة
 والماقون بالكسر وفتح ولا تحسب الاوى دل عليه ما فعله ولا الثانية على قراءة الضميمة
 وعلى القوافية حذف الثاني فقط وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فلا تحسبنهم بالياء على القليلة
 وضرب الياء الموحدة والماقون بالتاء على الخطاب وفتح الياء الموحدة وفتح السين ابن عاصم
 وعاصم وحجة كما تقدم (وقهضت السموات والارض) فهو يملك أمرهما وما بينهما من خزائن
 المطر والرزق والنبات وغير ذلك (واقه على كل شئ قدير) ومنه تصدب الكافرين وبشياء
 المؤمنين (ان فى خلق السموات والارض) وما بينهما من الجباب (واختلاف الليل والنهار)
 يا يحيى الخ والهاب والزبادى والنقصان (لايات) أى دلالات واشهدة على قدرته تعالى وباهر
 حكمته (لاى الايات) لاوى المقول الذين يشقون بصائرهم بالنظر والاستدلال والاعتبار
 ولا ينظرون اليه انفسهم اليها ثم عافيا من هجاب النظر وفي النصائح الصفا واملا
 عندك من شئ هذه الكواكب وأجلها فى جلة هذه الجباب منة كرافى قدرة مقدرها
 متدبر احكامه مدبرها فابل أن يصفرك القدر ويحال منك وبين النظر وعن ابن عرو رضى الله
 تعالى عنه ما قلت اعاذت رضى الله تعالى عنها اخبرني يا عجب ما رأيت من أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فبكيت وأطاعت ثم قالت كل أمره يحب أنانى ليله تدخل فى طينى حتى
 التصق جلده بجلدى ثم قال يا عاذت لئلا أن تاذى السبله فى عبادته فقلت يا رسول الله
 انى لاحب قربك وأحب هو لك قد أنشئت لك قسام الى قرية من ماء فى البيت فتوضا ولم يكثر
 من صب الماء ثم قام يمشى فقرأ من القرآن وجعل يبكي حتى بلغ الجمع حنونه ثم جلس
 فحمد الله وأثنى عليه وجعل يبكي ثم رفع يديه فحمد الله حتى رأى دموعه قد باتت الارض
 فأتاه بلال يؤذنه بدلالة الهدا فقرأ بكي فقال يا رسول الله أتبكي وقد غفر الله لما تقدم من
 ذنوبك وما تأخر فقال يا بلال أفلا أكون عبدا شكورا ثم قال وما لى لا أبكي وقد أنزل الله على
 فى هذه الليلة ان فى خلق السموات والارض ثم قال بل ان قرأها ولم يتشكر فيها وروى بل
 لمن لا كها من فكبه ولم يتأملها وعن عيسى رضى الله تعالى عنه ان الذى صلى الله عليه وسلم
 كان اذا قام من الليل يستولئ ثم ينظر الى السماء ثم يقول ان فى خلق السموات والارض
 وحكى ان الرجل من بنى اسرائيل كان اذا عبد الله الاثني عشرة سنة أنظله مصابة فميداه فى من
 قسايمهم فلو تظلمة فقلت أنه لعل قرطه فقلت منك فمدتك فقال ما أذكر فقلت لعلك نظرت
 مرة الى السماء ولم تعجب قال لعل فالتفتا وتيت الاسنى ذلك وقوله تعالى (الذين) نعمت

قوله بالقتل قال انما
 آتيت من قبل نفسك
 لانسلاخها من لباس
 التقوى فلم تقبل قرأتك
 (قوله انى أريد أن تبوء
 باقى وانك) أى انتم قتل
 وانك الذى ارتكبته من

لما قبله أو يدل (يذكر) الله قداما وقودا وهي جنوهم) أي مضطجعين أي يذكرونه دائما
 على الحالات كلها فاعين وقاعدتين ومضطجعين لأن الأضداد قل ان يتخلون إحدى هذه
 الحالات الثلاث وروى الطبراني وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يرتفع في رياض
 الجنة فليذكر ذكر الله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه هذا في المسألة يصل فاعلم فان لم
 يستطع قفا فاعلم ان لم يستطع فعل جنب وعن عمران بن حصين قال ما أت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلاة الرض فقال رضي فاعلم ان لم يستطع قفا فاعلم ان لم يستطع فعل جنب
 (تنبيه) ههنا ما وقعودا حالان من فاعل يذكرون وعلى جنوهم حال أيضا فاعتان بمحذوف
 والمعنى يذكرونه قداما وقودا ومضطجعين فحذف الخبر المؤولة على الصيغة عكس
 الآية الأخرى وهي قوله دعا بالجنسية أو قاعد أو فاعلم ان لم يستطع الصيغة على المؤولة
 (ويذكر) يذكرون في خلق السموات والارض وما أيدع فيهم الدلهام ذلك في قدرته تعالى
 ويعرفون انهم مأمرون احكاما قال بعض الحكماء ان الفكر تنزه الفذلة وتحدث في القلب
 الغشبية كلما حدثت لما لا يرضع النبات وما جعلت القلوب بمنزلة الاضراس ولا استدارت عقل
 المتكبر وروى عنه صلى الله عليه وسلم لا تنسوا في علي بن موسى عن أي تفضل يروي الى
 تنقصه والافه صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم فانه كان يرفع له كل يوم مثل عمل أهل الارض
 قالوا وانما كان ذلك التذكير في أمر الله تعالى الذي هو عمل القلب لأن أحدا لا يشد رداء
 بعد يجوارحه في اليوم مثل عمل أهل الارض وقال صلى الله عليه وسلم لا عبادة كالتي تترك
 أي لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق لكن الحديث رواه البيهقي وغيره وضعفه
 وقال صلى الله عليه وسلم يتجارجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى السماء والنجوم
 فقال أشهد ان لا إله الا الله ما خلقنا الا الله ما غفر لي ففطر الله تعالى الله فقهره رواه الترمذي بسند
 نيسن لا يعرف قال البيضاوي وهذا دليل واضح على شرف علم أصول الدين وقضاه
 وقوله تعالى (ربنا ما خلقت هذا باطلا) على اواحدة القول أي يتسكرون فاعلم ذلك وهذا
 إشارة الى الخلق يعني المخلوق من السموات والارض أو الى السموات والارض لانها هي
 معنى المخلوق والمعنى لما خلقتمونا وضاعنا من غير حكمة بل خلقتمنا لحكم عظيمة من جعلنا
 ان يكون عبدا لوجود الانسان وعبدا للعاشية ودليلا ليدل على معرفتك ويحبه على طاعتك
 انما الحياة الأبدية والسعادة العبدية في جوارك (تنبيه) ههنا ما خلقت هذا باطلا على الحال من
 هذا وهي حال لا يستحق عنها الاثم والعدوان لا تخلق الكلام وهي كقوله تعالى وما خلقتنا
 السموات والارض وما بينهما خالعين وقبل على اسقاط حرف الخفض وهو الباء والمعنى
 ما خلقتنا ما ياتل بل بحق وقدره (مضاف) أي تفرج الله عن العيب وهو معتصم بين قوله
 ربنا وبن قوله (فما عذاب النار) أي الاخلال بالنظر في خلق السموات والارض والقيام
 بما يقتضيه قال أبو البقاء دخلت القفا لمعنى الجوار والتقدير اذ انزلناك أو وحدناك ففينا
 قال ابن عادل ولا حاجة اليه بل التسبب فيما ظهر تسبب عن قواهم وربنا ما خلقت هذا باطلا
 ههناك مظهر وقاية النار (ربنا انك من تدخل النار) أي التلويح فيها (فقد استنبت) أي
 اهتد (وما ظننا) أي الكافر من فيه وضع الظاهر موضع الضمائر انما لا يقتضيه انما فيهم

قيل وهو قوله تعالى
 (فان قلت) كيف حال
 هائل القابل ذلك مع ان
 اودة الشخص السوء
 والوقوع في المصيدة لغيرة
 سرام قلت في ذلك انما
 لا تدبره الله لا يريد ان يجر

(من أنصار) أي أنصار من زائدة بذلت لأكسيد التي (ربنا انما جمعنا ناديا ناديا) أي
 يدعو الناس (للإيمان) أي اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم أو القرآن العظيم (أن) أي بان
 (أمنوا) برحمة (فأمنوا) أي فأنزل في الجمع بين ناديا وناديا (أجيب) فانه
 ذكر المبدأ مطلقا ثم قيد بالايان ثم قيد بالشان المنادي لانه لا منادى أعظم من منادى ناديا
 للإيمان ونحوه وقال عز وجل من بعد ذلك لا اله الا الله ان المنادي اذا أطلق ذهب الهم الى
 منادى الحرب أو لأمانة المكروب أو نحو ذلك وكذا الهادي قد يطلق على من يهدي للطريق
 ويهدي لهدى الدار أي ويهدي ذلك فاذا قلت ناديا للإيمان ويهدي للإسلام فقد رفعت من
 شأن المنادي والهادي ورفعتهم وقال دعاهم لكذا والى كذا (ربنا غفر لنا ذنوبنا) أي الكفار منها
 (وذكر عنايبنا) أي الصغائر منها ويكون ذلك من باب التمجيد والاستيعاب لقوله الرحمن
 الرحيم ولان الاحكام والمبالغة في الدعاء صرطلوب (ووفنا مع الابرار) أي خصوص
 بهم بتم معبودين في جنتهم وهم الاتقياء والصلحون وقصة تنبيه على انهم يحسون لقاء الله
 تعالى ومن أحب لقاء الله تعالى أحب لقاء الله تعالى رواه الشيخان (ربنا واننا) أي اعطنا
 (ما وعدتنا) به (على السنة) (رسالت) من الرحمة والفضل وسواهم ذلك وان كان وعدته تعالى
 لا يتلف سؤال ان يجعلهم من مستحقين لانهم لم يشقوا استحقاقهم انك الكرامة قالوا
 ان يجعلهم مستحقين لها وتكرروا ربنا ما خلقنا في الضرع وفي الاثر من حبه أي اصابه
 أمر فقال بشاخص مرات أشهد الله تعالى بما جئتكم به وأعطاه ما اراد (ولا تخزنا) أي ولا تذلنا
 ولا تنقصنا ولا تمننا (يوم القيامة) انك لا تخلفنا (اي الموعدة بالجنة المزمع واجابة الداعي
 وعن ابن عباس ان القاعد البعث بعد الموت (فأجابهم وهم) دعاهم وهو أخص من اجاب
 لانه يقيد حصول جميع المطالبات كقوله تعالى لان كرامة الماني تدل على كرامة العاني ويتجسدى
 يتسبوا باللام (آمن) أي آمنوا لا أصبح عمل منكم) وقوله تعالى (من ذكر أو أنى) بيان
 عامل (بعضكم من بعض) أي يجمع ذكركم وأننا كم يحصل واحد لكل واحد منكم من
 الاثر أي الذكور من الاثا والاثا من الذكور وقيل المراد وهذه الايام وهذه الجملة
 وهي بعضكم من بعض معتزة بين عمل عامل منكم من ذكر أو أنى وما فصل به عمل عامل
 من قوله فالذين هاجروا الى الله في ما وعد الله تعالى من عبادته العامين
 وروى ان أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله أجمع الله بذكر الرجال في الجنة
 ولا يذكر النساء فنزلت وقوله تعالى (فالذين هاجروا) أي من مكة الى المدينة (والذين هاجروا من
 ديارهم) تفصيل لعمل العامل منهم على بيد التظيم له والتقديم كانه قال فالذين هاجروا هذه
 الاعمال السابقة فاقاموا في المهاجرة عن أوطانهم فار من الى الله تعالى بدينهم من دار الفسقة
 واضطروا الى الخروج من ديارهم التي ولدوا فيها ونشأوا وادوا في سبيلي) أي ديني (وقالوا)
 المكافاة (وقالوا) في الجهاد وقراجزوا الكسائي بتقديم قتلوا وناجوا قالوا وشد ابن كثير
 وابن عامر الزامن قتلوا التكنيز (لا تكثر عنهم حيثاتهم) أي استرها بالمفطرة (ولادخلهم
 جنات تجري من تحتها الانهار) أي انهم بذلك ثابرة من عند الله) أي تنصلا لانه تعالى
 فهو معدوم كدليله لان قوله تعالى لا تكثر عنهم ولادخلهم في معنى لا يمتهم (واقه)

تأني قوله تعالى
 يوسف لا تقنوا
 ضاف تقديره
 استقامان
 واشر بواني قلوبهم
 أي حبه (قوله فاصبر معن

عنده حسن الثواب) أي الجزاء . ولما كان المشركون في رخاء ولين من العيش يجهلون
 وينتعمون وقال بعض المؤمنين أن أعداء الله قساري من الخير ونحن في الجهد نزل (لا يفرق الله
 ثقل) أي تصرف (الذين كثروا في البلاد) لتجارات وأقوا المكاسب والخطاب للنبي صلى
 الله عليه وسلم والمراومة غيره وقوله تعالى (متاع قليل) خبر مبتدأ محذوف أي ذلك الثقل
 متاع قليل يمتعون به في الدنيا يسرا ويقي فهو قليل في جنب ما فاتهم من نعم الآخرة
 أو في جنب ما أعد الله للمؤمنين من الثواب قال صلى الله عليه وسلم لما الدنيا في الآخرة لا مثل
 ما يصير أحدكم أصمعه في اليافظ نظر به يرجع رواه مسلم . وعن حماد بن الخطيب رضي الله
 تعالى عنه قال حدثنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة وأنه ألهي حبيب ما بينه وبينه
 شيء وتحت رأسه وسادته من آدم حشره ألف فرس أثرا لم يبق في جنبه فبكيت فقال
 ما يبكيك فقلت يا رسول الله إن كسري وقصير فها هي أمة وأنت رسول الله فقلت أما ترضى
 أن تكون لهم الدنيا وأنا والآخرة (تم ما راها) أي مصرهم (بجهنم وبئس المهاد) أي القراش
 هي (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) أي متدبرين الخلود
 (فمن أنزلهم عند الله) وهو ما بعد الصلاة فهو نصيبه على الحال من جنات تفصيلها بالوصف
 والأعمال في معنى الظرف (وما) أي والذي (عند الله) من الثواب لكثرة ودوامه (خير
 بالآخرة) ما يقابل فيه الكفار من متاع الدنيا قلته ونسرة عذرا له واختلاف في سب نزول
 قوله تعالى (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) فقال جابر وابن عباس وأنس نزلت في التجاني
 ملك الحبشة وأسمه أصمصة وهو بالبرية عينية وذلك أنه لما مات فعلمه جبريل عليه الصلاة
 والسلام النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لأصحابه أخرجوا أصمصة على أخ لكم مات بغير رضكم فقالوا ومن هو قال التجاني فخرج إلى
 البقيع وكشفه إلى أرض الحبشة فأبصر ميرا التجاني وصلى عليه وكبر عليه أربع
 تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا إلى هذا نصلي على علي حبشي نصراني لم يره قط
 وأيس على دينه فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال عطاء نزلت في أربعين رجلا من أهل نجران
 وأثنى وثلاثين من الحبشة وشاشة من الروم وكانوا على دين عيسى فأتوا بالنبي صلى الله عليه
 وسلم وقال ابن عباس نزلت في عهد الله بن سلام وأصحابه وقال مجاهد نزلت في مؤمن أهل الكتاب
 (وما أنزل إليكم) أي القرآن (وما أنزل إليهم) أي التوراة والإنجيل وقوله تعالى (خاشعين) حال
 من ضمير يؤمن من أي قسمة معنى من لانها في معنى الجمع أي متواضعين (لأنهم لا يفتخرون) أي
 لا يستكبرون بآيات الله التي عندهم في التوراة والإنجيل من نعم النبي صلى الله عليه وسلم
 (فما قبلوا) من الدنيا بأن يكتفوا بشرفها على الرياسة كأنهم لا يفرحون من اليهود (أولئك لهم أجرهم)
 أي ثواب أعمالهم (مقدرهم) وهو ما يخصهم من الأجر وهو ما وعدوه في قوله تعالى (وأولئك
 يؤتوا أجرهم مرتين) وقوله تعالى يؤتوكم كتمانين من رحمة (إن الله سريع الحساب) لا يوزن عمله
 في كل شيء فهو عالم بما يستوجب كل عامل من الأجر بحساب الخلق في قدر نصفهم من ألبم الدنيا
 (بآيات الذين آمنوا الصبروا) على مشاق الطاعة وما يبتليكم من الشدائد وعن المعاصي

النادمين) ان قلت هذا
 يقضي ان قيل كان تابيا
 واندم توبة تليق التندم
 توبة فلا يصدق النار
 (قلت) لم يكن تدمه على
 قتل أخيه بل على حمله على
 ستمه أو على عدم اعتدائه
 للذين الذين تعلم من القرب

(وصابروا) أي وغابوا الأعداء الله في الصبر على شدائد الحرب فلا يكونوا أشد صبراً منكم
 (ورابطوا) أي أقبلوا في الثغور رابطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للغزو قال الله تعالى
 ومن رابطا تطيل زعمون به دوا لله وعدوكم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من رابط يوما
 وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقيامه لا يقطر ولا يتقل عن صلاته الا لحاجة وروى
 أنه صلى الله عليه وسلم قال من رابط استطاع الصلاة بعد الصلاة (واتقوا الله) في جميع أحوالكم
 (لعلكم تفلحون) أي تفوزون بالجنة وتنبذون عن النار وقال بعض العلماء أصبروا على
 البأس والضرب ورباطوا في دار الأعداء واتقوا الله الأرض والسعة لعلكم تفلحون في دار
 البقاء روى الطبري السكت بأسنا ضعيف من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة
 صلى الله عليه وسلم لا شكته حتى تحجب الشمس أي تغيب وما رواه البخاري تبعنا للزنجشري
 وتبعه ابن عادل من أن صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها
 أمنا على جسر جهنم فمن الأحاديث الموضوعة على أبي بن كعب في فضائل السور قلنت به
 لذلك ويحذر منه وقد به أمنا الحديث قديما وحديثا على ذلك وعابوا على من أوردوه من
 المنسبين في نقايصهم والله تعالى أعلم

سورة النساء المدنية

مائة وخمس وأربع وسبعون آية وثلاثة آلاف وتسعمائة وخمس وأربعون
 كلمة وستة عشر ألف حرف وثلاثون حرفا

(بسم الله) الظاهر الملائكة العلام (الرحمن) الذي هم عباده بالانعام (الرحيم) الذي خص أهل
 ولايته بدار السلام وقوله تعالى (يا أيها الناس) خطاب بجم المكافين من أولاد آدم من الذكور
 والإناث الموجودين منهم في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم من العرب وغيرهم وقيل يخص
 بالعرب منهم بقوله تعالى واتقوا الله الذي دعاكم به والارحام إذا ما شدد الله وبالرحمة عادة
 خاصة بهم فيقولون أنت ذلك بالله وبالرحم وأجب بأن خصوص آخر الآية لا يمنع عموم أفرادها
 (اتقوا ربكم) أي عذابها بأن تطيعوه (الذين خافكم من نفس واحدة) أي تزعمكم من أصل
 واحد وهو نفس آدم أيكم وقوله تعالى (وخلق منها أزواجا) معطوف على خلقكم أي
 خلقكم من شخص واحد هو آدم وخلق منها أمكم حواء بالمتن ضلع من أضلاعه اليسرى
 أو معطوف على محذوف كأنه قيل من نفس واحدة أنشأها وأدها وخلق منها أزواجا وانما
 حذف للدلالة على معنى عليه والمفق شعبكم من نفس واحدة هذه صفتها وهي أنه أنشأها من تراب
 وخلق منها أزواجا حواء وهو تفرع من نفس واحدة وقوله تعالى (وبت منكما) أي
 من آدم وحواء (ربلا كثيرا) أي كثيرا لسان الكيفية قوله منكما والمعنى وبت أي
 نشتم من تلك النفس والزوج المخلوقة منها يبتين وبتات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة
 عن وصف النساء إذا الحكمه تقتضي أن يكن أكثرا للرجال أن يزيد في عصيته على واحدة
 بخلاف المرأة ذكر كثيرا لعل على الجمع ولا تكرار في الآية لأن خلقكم من نفس واحدة مقار
 خلق قوامتها لانشأ خلقك من ضلواء الأيسر وهم من عالم ما وبات الرجال والنساء لأنه بينه

أو على قدمه أو على قتل
 أخيه لكن جبر التندم
 ليس توبة إذا توبت بها
 تصفق بالاقلاع وعدم
 ان لا يه وتندرك ما بين
 تداركه وقوله من أجل

ان خلقهم من نفس واحدة فمنا من نفس ادم وسواه مع زيادة التصريح بالخال والنساء
 (واتقوا الله الذي تاملون) فيه ادعاء التام في الاصل في السين أي تاملون (به) فيما بينكم
 حيث يقول بعضكم لبعض أسألت بالله وأشهد بالله (فان قيل) الذي يقتضيه عدد انظم
 الكلام وجوابه ان يحيا عقب الآخر بالتقوى بما يوجبها أو يدعوا اليها ويصنع عليها فكيف
 كان خلقهم باهم من نفس واحدة على التخصيص الذي ذكره وجباله تقوى وداعيا اليها
 (أجيب) بان ذلك مما يدل على التسوية العظيمة ومن قدر على ذلك كان قادرا على كل شيء ومن
 المقدورات عقاب العصاة فانظر قيسه يردى الى أن يتقى القادر عليه ويخشى عقابه ولا يبدل
 على النعمة السابقة عليهم فثقتهم أن يتقوه في كفرواها والتفرط فيما يلزمهم من القيام
 بشكرها وقراءتها وحزوها الكسافي يقتضيه السين والباقر يقتضيه (د) اتقوا
 (الارحام) أي بان تصالوها ولا تنقطعوها وكانوا يتناشدون بالرحم وقد نبه سبحانه وتعالى
 اذ قرن الارحام باهمه على ان صلتها يمكن منه تعالى روى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم قال
 الرحم معلقة بالعرش تقول ألامن وصلى الله عليه وسلم قطعته الله تعالى وقرا
 غير حزة بالنصب عطا على الله تعالى قاله اسلم في ما اتقوا كالفدية أو مدحوف على محل
 البادر والمجورور كقولك مررت بزيد مجرورا أو ما جازة فتعذر أو بالجر عطفا على الضمير المجورور
 وقول البضاوي وهو ضعت أي كاهو مذهب البصريين ممنوع والحق انه ليس بضعت
 فتسببوا بذكر الكوفيين وكيف يكون ضعتا لقرينة متواترة فيجب أن يضرع كلام
 البصريين ويرجع الى كلام رب العالمين وقوله لهم عدم الجواز بكوه كبهض كلة لا يقتضي
 الحاقه في عدم جواز العطف اذ حذف الشيء مع القرينة جاز ومثله
 ه روم دار وقت في طله ه أي ورب روم دار وقت الشاعر ه اذهب فابان والامام من هب
 (ان الله كان عليكم رقيبا) أي سائقا لا اعمالكم فيصان بكم أي لم يزل متصفا بذلك (وا تروا
 النسي) أي بعد البلوغ والرشد (أموالهم) وهو ما يتألف بعد البلوغ مع أن البيت في عرف
 النمرع صغير لأب له على م في انهم كانوا يتألفون وان كان البيت في اللغة الانفراد ومثله الذرة
 البتة وقيل البيت في الناس من قبل الالباء وفي ما اتم من قبل الامهات وفي الطبر من قبلهما
 والخطاب الاول والاوصياء روى ابن جرير لا كان معه مال كثير لابن أخيه يقيم فلما بلغ اليه
 طلب المال من عمه فنهه فنهه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فلما سمعها الله
 قال اطعنا الله وأطعنا الرسول فنهه فنهه من الحرب الكبيدة فنهه به ما له فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ربي يوق شح نفسه ويطعم ربه هكذا فانه يلهه داره أي جنته وسباق تفسير الحروب
 الكبيدة فليقتض النسي ما له أنه غنه في سبل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تبت الاجر وبقى
 الورد فقالوا يا رسول الله قد عرفنا أنه ثبت الاجر فكيف بقي الورد وهو يتفق في سبل الله فقال
 ثبت الاجر لكلام بقي الورد على راءه أي والله كان لا يخرج من كانه (ولا تبتدوا الخبيث) أي
 الحرام (بالطيب) أي الحلال أي لا تأخذوه به كما تفعلون في أخذ الجسد من حال التيسر
 وجعل الردي من مالكم مكانه قال الزمخشري وهذا ليس بتبدل وانما هو تبدل حال
 التفتان لان من تبدل هذا بهذا انك أخذت هذا وتركته ذلك وكذا المستبدات لان

ذلك كنبأ على جاسر ائيل
 الآية ان قلت كيف
 يكون قتل الواحد كقتل
 الكل مع ان الخبث اذا
 تعدت كانت اقبح قلت
 تشبيه أحد الشئتين بالآخر
 لا يقتضي تساويهما من
 كل وجه ولان المقصود

عفي بدلت هذا لك انك أخذت ذلك وأعطيت هذا قال تعالى ومن يتبدل الكفر بالان فانما
 أعطى الردي من أخذ الجسد فاعطى الخبيث وأخذ الطيب كالواخذ الخبيث وترك الطيب
 ليكون تبدل الخبيث بالطيب فاعطى ان في التبدل ما دخله اليه معترك وما نهى اليه
 العمل يتسبب مع اخذ وفي التبدل بالاعكس اه وقد اوضح ذلك في شرح المنهاج
 (ولانا كلوا أموالهم الى) أي مع (أموالكم) كقوله تعالى من أنادى الى الله أي مع الله
 أي لا تتفقوه مع ما ولا تروا بينكم ما قاله كلكم أموالكم حلال لكم وأموالهم حرام
 عليكم فلا يحل لكم من أموالهم ما زاد على قدر الاقل من ابرئكم وتفتتكم (فان قيل) قد
 حرم الله على كل مال التيسر وحده ومع أموالهم فلم يرد النبي عن كلمه ما (أجيب)
 بانهم كانوا يفعلون ذلك فانكر عليه - مع ما هو مع - لم يكون اذبر لهم ولا لهم اذا كانوا
 مستغنين عن أموال النسي بما رزقهم الله من مال حلال وهم مع ذلك يطعمون فيه ما كان القبح
 المبلغ والغنى الحق (ان الله) أي كاهل (كان حراما) أي نيارا (كبر) أي عظماء ولما نزلت هذه الآية
 في النسي وما كان في كل أموالهم من الحبوب الكبر حاف الاولياء ان يطعمهم الحبوب يقرئ
 العدل في حقوق النسي واخذوا بخروجهم من ولايتهم وكان الرجل منهم رجلا كان تحته
 العشر من الاقارب والخدم والسك والبقية بمقوقه ولا يعدل بينهم نزل (وان سقم)
 أي شقيمت (ان الله سسطوا) أي تذلوا في النسي قصر سقم من اوردهم فخافوا ايضا انزل
 العدل بين الناس وقوا عدد المنكوسات (فانكم رماطاب) أي حل (لكم من النساء) لان
 منهن ما رمى كاللاني في آية التريم (محق وثلاث وارباع) أي تزويجوا اثنين او ثلاثا او اربعا
 لان من يخرج من ذنب أو تاب عنه وهو تركب شلوه وغيره فخرج ولا تأب لانه انما يجب
 ان يخرج من الذنب ويناب عنه لقبحه والقبح قائم في كل ذنب وانما سقم عن رما ومن يعقل
 اغمايعر عنه من ذاهبا الى الصفة لانه ما يفرق بين من وما في الذوات في الصفات وأجرهن
 مجرى غير العقل لانه من عقلمن وقيل كانوا لا يخرجون من الزنا وهم يخرجون من ولاية
 النسي فتقبل ان شقيمت الحبوب في حق النسي فخافوا الزنا فانكم رماطاب لكم من النساء
 ولا يجوز لحوال المحرمات وقيل كان الرجل يصيد البتة له امال وجمال في تزويجها من اى
 بخلافه فمر بما يجتمع عنده من عدو ولا يشتر على القيام بحقوقهن (فان قيل) الذي أطلق
 لنا كع في الجمع أن يصبح بين اثنين او ثلاث او اربع فامعنى التكرير في ثلث وارباع
 حتى ان بعض الرافضة قال للشخص ان يتزوج بثمانية عشر (أجيب) فان الخطاب للسمع
 فوجب التكرير بل يجب كل كع يريد الجمع ما زاد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة
 اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين وثلاثة وثلاثة واربعة واربعة واربعة
 لم يكن معنى (فان قيل) لم جاء العطف بالواو دون و حتى قال بعض الرافضة ان ان يتزوج
 بتسعة (أجيب) بالله لو عطف بالواو لمعنى يتزوج بواو الجمع بين انواع التسعة التي دلت
 على الواو (فان سقم) (لا تملوا) بين هذه الاعدا ايضا بالنسبة والنسبة (فواحدة) أي
 فاعلموا او احدى واذ بالجمع (او ما ملكت ايمانكم) أي اقتصر واصل ذلك سواء بين

من ذلك المباحة في تعظيم
 أصر القتل والعدوان
 أو لان المعنى من قتل نسا
 بغريق كان جميع الناس
 شخص وما في الاثرة ما لها
 وفي النساء ان لم يكن له وفي
 أو المعنى ان من قتل نسا

الواحدة من الزوج والعدد من السراوى نطقه مؤمنين وعدم وجوب التمس بشون
 (تنبه) هذا في حق الحر اما من يهرب فلا يزوج اكثر من اثنين باجماع الصابة وقد يعرض
 للهرع وارض لا يزدانها على واحدة يكونون اربعة (فقال) اي نكاح الا بربعة فقط والواحدة
 او اتمرى (اقرب الى الاقرب) اي يجوز وايضا على الحاكم في حكمه اذا جرد وروى
 ان اعرايا حكم عليه ما حكم فقال له اقول على وقد ورد عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تقولوا ان لا تجوروا وحكي عن الشافعي رضي الله تعالى
 عنه انه فسر اذا تقولوا بان لا تكثر عساكنكم قال البغوي وما قاله احدنا بما قال من كثرة العمال
 اعمال يعمل اذا كثرت عماله وقال الرضوي ووجهه ان يعمل من قول تعالى الرجل عماله
 يعملون وكقولك منهم يومئذ اذنا نترك عليهم لان من كثرة عماله ان يهولهم ثم قال وكلام الله
 من اعلام الله واغاة التمرع وروى الجمهورين حقيقا لمجلس على الصفة والسند دون لا يظن
 به غير ما يؤولوا الى تعولوا قد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا تظن بكلمة
 خرجت من فم اخيك سوا واثبت تجد لها في الخير محملا وكان الشافعي رحمه الله تعالى اعلى كعبا
 واطول باعافى علم كلام العرب من ان يعنى عليه مثل هذا (واقرأ) اي اعطوا (النساء)
 صدقاتهن (جمع صدقة اي مهرهن (نضله) اي عطية قال الله كذا نضله اي اعطاه ياء عن
 طبيب نفس بلا توقع عوض وتضمن اعلى المصدر لان الضلة والابناء بمعنى الاعطاء فكانه قيل
 وانضلو النساء صدقاتهن نضله قال الكلبي وجعته والخطاب لا ولا ياء ذلك اني المراد كان
 اذا زوجها فان كان مهرهن في المشقة فله يوطئها من مهرها شيئا وان زوجها غير ما يوطئها اليه على
 بصير ولا يوطئها من مهرها غير ذلك فمأهم الله تعالى عن ذلك وامرهم ان يدفعوا الحق الى
 أهلها (فان طعن لكم عن شيء منه) اي الصداق وقوله تعالى (نساء) غير محمول عن النساء على
 ان طابت نفسهن لكم عن شيء من الصداق فهو بهن لكم (فكروهم) اي فخذوه وانفقوه (فتيا)
 اي طبيا (حرما) اي محمود العاقبة لا ضرر فيه عليه في الاثرة روى ان ناسا كانوا
 يتأخون ان يرجع احدهم في شيء مما ساقه الى امرأته فقال الله تعالى ان طابت نفس واحدة
 من غيرا كراهة ولا خدعة فكلوه منها صريحا قال الرضوي وفي الاية دليل على ضيق المسالك
 في ذلك وجوب الاحتياط حيث في الشرط على طبيب النفس فقل فان طبت ولم يقل فان وجبت
 او سمعن اعلاما بان المراعى هو تحايف نفسها عن الموهوب طبية وعن الشعبي ان رجلا أتى مع
 امرأته شريفا على عطية اعطاه اليه وهي تطلب ان ترجع فقال شريفا رداعيا فقال الرجل
 ليس الله تعالى قد قال فان طبت لكم لو طابت نفسها عنه لما رجعت فيه وحكي ان رجلا
 من آل ابي عبيط اعطته امرأته ألف دينار صدقا كان لها علة فابست شرها ثم طلقها
 فقامت الى عبد المالك بن مروان فقال الرجل اعطيتني طبية تم انفسها فقال عبد المالك فابست
 الاية التي بعدها ولا تأخذوا منه شيئا ارد عليها وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه كتب الى
 قضاته ان النساء يوطئن رغبة ورهبة فاذا امرأته اعطت ثم اردت ان ترجع فذلك لاهلها (وقولوا)
 أمه الا اولياء (النفاه) اي المبدون من الرجال والنساء (اموالكم) اي أموالهم

أو اماما عاد لا كان يكن
 قتل الناس جميعا من حيث
 ابطال المنفعة عن الكل
 (قوله وليحكم أهل الانجيل)
 بما أنزل الله فيه ان قات
 كيف طالع قاتلهم ان الانجيل
 منسوخ بالقرآن (قلت)
 منار وليحكم أهل الانجيل

وانما

وانما اضاف الاموال الى الاولياء لانهم انما تصرفهم ونقص ولا يتهم وقيل نهي الى كل احد ان
 يعمد الى ما سواه الله من المال فيعطيه امرأته او اولاده ثم ينظر الى ما في أيديهم وانما ساهم
 شفها استغفوا فاعطاهم واستجابا لجهنم فزاما وهذا اوفى لقوله تعالى (التي جعل الله لكم
 قياما) اي تقوم بمصالحكم ومصلح اولادكم فيصونها في غير وجهها وعلى القول الاول
 يزول بان اموال السفهاء التي من جنس ما جعل الله لكم قياما ونهى الله تعالى ان تقسم قياما
 للحيالة وقرا فانع وابن عامر قسما بغير ما انف بعد الياء والقياس فوهة ما يقوم به الامتعة
 والباقيون بالانف مصدر فقام (وارد ردهم) اي اطمعهم (فيها) كسومهم فيها وانما قال
 تعالى فيها لعله الاموال والظر وقابل رزق فيكون الاتفاق من الرزق لامن الاموال التي هي
 القروق بان يضر وانما يحصلون من وجهه اما يجابون اليه ولو قيل منه كان الاتفاق
 من نفس الاموال (وقولوا لهم فولا محروفا) اي عدوهم عدتجه ناعا ثم اموالهم اذا
 رشدوا وكل ما سكت اليه النفس واحبته سلمته عتلا او شرعنا قول او هل فهو مصروف
 وما ذكره ونفرت منه ليقبضه فهو منكر وعن عطية اذا رقت اعطيتك اذا غنت في غزائي
 جهات لك حظا وقيل ان لم يكن عن وجبت عليك نفقة فقل لها فان الله وياك بارك الله فيك
 وقيل لا يختص ذلك بالاولياء بل هو امر لكل احد ان لا يخرج ماله الى احد من السفهاء
 قريب او اجني رجل او امرأته لم يضعه فيما لا ينبغي وبقره (وايتلوا) اي استمعوا
 (النساء) في دينهم وتصرفهم بان يفتبروا اولاد الناس بالبيع والشراء والمساكنة فيها
 ولذا الرأع بالزراعة والنقطة على القوام بها والمرأة فيما يتعلق بالقرنل والنظر وصون
 الاطعمة عن الهرة ونحوها وحفظ متاع البيت وولادته ونحوه بالاتفاق مد في شئ وماء
 ولحم ونحوها كل ذلك على العاد في مثله وبشرطه ان لا يختار صريحا او كثيرا
 بشدة عليه الظن برشده وقت الاختار لم قبل البلوغ ولا يصح عقده بل يخص في الما كسفا فاذا
 اراد العقد قد الولي (حتى اذا بلغوا النكاح) اي صاروا اهل اهل بالسن وهو استكمال
 خمس عشرة سنة تحديدها بنظر ابن عمر رضي الله تعالى عنه عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم احدوا اربعين اربع عشرة سنة فلم يجزني ولم يبرني بالفت وعرضت عليه يوم الخندق وانا ابن
 خمس عشرة سنة فاجازني وراي بالفت وراي ابن حبان واحدا في العصبين وابستدوها من
 الله صا جميع الولد قبل عرض عليه صلى الله عليه وسلم سبعة عشر من الصابة وهم اربعة
 عشر فلم يجزهم وعرضوا عليه وهم اربعة عشر فاجازهم واما يجوز في الحق وقت امكانه
 والله اوسع من ان يفتد بغيره ما هو لقوم ام ينظر بجماع او غيره وتزيد المرأته في دين
 الامر من المضي لوقت امكانه وان لم يتم سنن فتر بنية فتفتقر فيها من لا يصح حضا
 وطاهر او الولادة لانها ليست بها الا نزال ويحكم بالبلوغ قبلا باستمثاره ونهى اثبات شعر العانة
 انشئ دليل البلوغ في سق الكفار لاقى حق المسلمين ولا عمة اثبات شعر الابط والصفة (كان
 اسم) اي ابصر ثم (منهم رشدا) وهو صلاح الدين والمسالح اصلاح الدين فلا يرتكب محرما
 بسطة الله الذي من كبره او اصرا على صغيره ويعتقد رشدا الكافر رشدا واما صلاح المال
 فلا يصح بيعه بالثقة في بصره في بصره في محرم او باسقاط الغيبين الناشئ في المصلحة ونحوها

بما أنزل الله فيه عالم بنسخ
 ما قرآن أو لعن لما رنا
 الانجيل قاتلوا ليحكم أهل
 الانجيل بما أنزل الله فيه
 (قوله ومن ليحكم ما أنزل
 الله) كرره ثلاث مرات
 ونحوه لا رى بقوله الكافرون

وليس صرفة في انفسهم ينسفر ولا سرقة في الثياب والاطعمة المتسعة وشرا الجواهر
والاستمتاع بهم لان المال ينفذ فيمنع به ثم ان سرقة في ذلك بطريق الاقتراض له حرم عليه
(فادعوا اليهم اموالهم) من غير تأخير (ولا تأخروا) اي اياها الا ولبا وقوله تعالى (انما اياي
يفرجق) و(ادرا) حالان اي مسرفين ومبادرين الى انفاقها شفقة (ان يكبروا) اي شرا فليزكم
تسلها اليهم (ومن كان من الاولياء) غنيا قلبه يعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمنع من
أكله ومن كان فقيرا قلبا كل منه (بالمرء) اي بقدر اقل من حاجته وابتعد عنه كما امر
ولقد الاستعفاف والاقلال بالمرء وشعر بان الولي لم يبق في حال الصبي وروى التلوي
وغیره ان رجلا قال للذي صلى الله عليه وسلم اني جري بتماعا كل من حاله حال بالمرء
(تنبه) اي ابراه هذا التقسيم بعد قوله ولانا كلوا مما يدل على انه في الاغنياء منهم ان
ياخذوا لا تنفعهم من اموال اليتيم شيئا ولا تقرا منهم ان ياخذوا منها شيئا بغير المعروف كما
ان قوله ولانا كلوها سراغا وادرا ان يكبروا يدل على انه في الفقيرين عن اكلها سراغا
ومبادرة لغيرهم (فادعوا اليهم) اي اليتيم (اموالهم فأنهم) غنيا (عليهم) بانهم
فيضوها فان الاشهاد اني فتمتعوا بعد من النسيئة فتمتعوا حتى اهل البيت وهذا يدل على
ان التيم لا يصدق في دعواه المدفع ولو بالابنية وهو مذهب الشافعي ومات خلافا لا يصفية
(وروي باله حبيبا) اي حافظا لاجمال خلقه ومحابيهم (ميرجال) اي الكور (نصيب) اي حظ
(عزمت الوالدان والاخرون) اي المتوفون (ولقد انصبت عاترك الوالدان والاخرون
عاقلي منه) اي المال (او كثر) جعله لله نصيبا معروضا اي مدعوا بفساد اليهم روي ان
اوس بن ثابت الانصاري رضى الله تعالى عنه توفي وترك امراة ابنة بركة بضم الكاف والهاء
المشقة وثلاث بنات لم يمتها تقام رطلان هذا بنام المير وصا سويد وعرة فاختار حاله
ولم يعط امراة ولا بنات شيئا وكان آمل بالمعادلة لا يورثون التماس ولا الصغار وان كان الصغير
ذكر انما كانوا يورثون الرسل ويقولون لا نقضى الا لمن قاتل وحاز الفدية فباعت ام بركة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعة الف درهم وهو بالصاد والهاء المعجمة موضع بالمد بفتح
له الميم الذي كان يسكنه اصحاب السفة لانهم كانوا يرضعون فيها ثديي فتسكن اليه
فقال يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك لي ثلاث بنات وانا امرأته وليس عندي
ما اتفق عليهن وقد ترك ابو من مالا حسنا وهو عند سويد وعرة فادعوا لى ولان بنات سوا ومن
في حجرى لا يطمعن ولا يفتن فادعوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولها
لا يركب فرسا ولا يحمل كالا ولا ينكح عدوا فنزلت هذه الآية فثبتت اهل الميراث فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقربوا من مال اوس شيئا فان الله جعل لبناتهن نصيبا مما ترك ولهن كن
هو حتى انزل ما ينزل فبين فأنزل الله تعالى بوصيكم الله في اولادكم فاعطى صلى الله عليه وسلم
ام بركة الفين والبنات الثلاث والباقي ابني ايم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب
(واذا حضر النسوة) للميراث (اولوا الاقربى) اي دعوا القربى عن لا يرث (واليتيم والمساكين
فادعواهم) اي اعطوهم (منه) اي المقتسوم فيما قبل النسبة تطيبها الله فوسم وتصداها
عليهم وهو امر مدب البليغ من الورثة وقبل امر يوجب واختصاص العلى في حكم هذه الآية

وقال

فقال قوم هي مندوخية بما الموارث كلوصية وعن سديد بن جبر ان ناسا يقولون
نصحت والله ما نصحت ولكنكم انتم اهل البيت الناس (وروي الوهم لولا سريفا) وهو ان
يدعوا اليهم يستقلوا ما اعطوهم ولا يبنوا عليهم وعن الحسن والنخعي ادوكا الناس وهم
يقسمون على القربى والمساكين واليتيم من العين بمنان الذهب والورق فاذا قسم الذهب
والورق وصارت النسبة الى الاقربى واليتيم وما اشبه ذلك قالوا لهم قولوا لهم وعا كان يقولون
بولك فبكم (واليتيم) اي وليتيم على اليتيم (الذين لوتهم) اي غاربوا ان يتركوا
(من خلقهم) اي دعواهم (در به صفا) اي اولاد صافرا (خاتوا عليهم) اي الضياع
(فليستوا الله) اي امر اليتيم وضيعهم وليا يوا اليهم ما يبيرون ان يشعل يتركهم من بعدهم
(وليقولوا) اي لعرض (فولادنا) اي عدلا وصوابا بان امره ان يتركهم قد يكون لئله
ويترك الباقي لوتهم ولا يتركهم عالة وذلك انه كان اذا حضر احدكم الموت يقول لمن
يخبره انظر نفسك فان اولادك وورثك لا يفتنون عندك شيئا قدم نفسك اعني تصدق
واعط فلانا كذا وفلانا كذا حتى باقى في عالة ماله فنهاهم الله عز وجل وامرهم ان يامروا
ان يشارفوا ولا يتركوا يتركه على الثلث ولا يصحب يورثه (ان الذين باكون اموال اليتيم
ظلم) اي يفرق (اعني باكون في بطونهم نارا) اي مل بطونهم يقال كل ظلم في بطنه
وفي بعض بطنه قال الشاعر * كلوا في بعض بطنتكم تفشوا * ومعنى باكون نارا باكون
ما يجير الى النار كما عانى في المسفة وروى انه بيعت اكل مال اليتيم يوم القسامة والندان
يخرج من قبره ومن فيه واثقه واذنيه وعينه فيعرف الناس انه كان با كل مال اليتيم في الدنيا
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اخرى في قوما لهم مشافر كشافر الابل اهداهما
فاحصاه على مضربه والآخرى عن بطنه وخرقة النار بله موثهم جرحهم وحضرها فقلت
يا جبريل من هؤلاء الذين باكون اموال اليتيم ظلم (وسيدون سيرا) اي نارا شديدة
بمعرفة فيها وقرا ابن عامر وشعبة بن جابر والياقون بالفتح (وصيكم الله) اي باصركم الى
اولادكم) اي في ثمان ميرايتهم بها هو العدل والمصلحة وهذا الجمل تصديقه (لذكر) منهم (مثل
خط) اي نصيب (الاثنين) اذا اجتمع ثمانية فله نصف المال والهاء النصف فان كان معه واحدة
فلهما الثلث والثلثان وانما ينقص الذكر على الاثني لاختصاصه بالزوم حال يلزم الاثني من
المهاد وتعمل الذمة وغيره ما له ساجدان حاجة لنفسه وحاجة لزوجته والاثني حاجة واحدة
لنفسها بل هي خالصة فتعطي بالزوج من الاتفاق من مالها وانما كان لماعلى الله تعالى
احتسابها الى النفقة وان الرقة نقل فيها اذ لم يكن لها مال جعل لها حظا من الارث وابل
حرمان الماحلية لها (فان قيل) هؤلاء الاثنين مثل خط الذكر والاذني نصف خط الذكر
(اجيب) بانه احتسابا لبيان خط الذكر نصفه كما هو في خطه فله نصف خط الذكر مثل خط
الاثنين فعد الى بيان فضل الذكر وقوله الاثنين مثل خط الذكر فله نصف خط الذكر
الاثنين وما كان قسدا الى بيان فضل الذكر فله نصفه كان عدل على مثلهم القسدا الى بيان نقص غيره عنه
ولا لهم كانوا يورثون الرجال دون النساء والصبيان وكان في ابتداء الاسلام بالمخالفة قال تعالى

بالفاظ مختلفة لزيادة
القاعدة واجتناب التكرار
وقيل ومن لم يحكم بما انزل
الله تبارك الله وتعالى ومن
لم يحكم بالحق مع اعتقاده
لحق وحكمه فسد فهو
ظالم ومن لم يحكم بالحق

والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ثم صارت الورثة بالهجرة قال الله تعالى والذين آمنوا
ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ ثم نسخ ذلك كله بالآية الكريمة واختلف في سبب
نزولها فمن جازاته قال جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاء وأما بعض لأعقل فتوضأ
وصب على من وضوئه فماتت ففعلت بأمر الله من الميراث اعتباري كلاكه ففازت وقال
مقاتل والكلبي نزلت في أم مكتبة امرأة أوس بن ثابت وبنته وقال عطاء استشهد سعد بن
الريبع النقيب يوم أحد وترك ابنه أوزينة وأخاه أخا المال فماتت أم مكتبة سعد بن
التي صلى الله عليه وسلم باقي عدة فماتت بأمر رسول الله أن هاتين ابنتاه سعد بن
أحمد بن سعد وأن عهدهما أخذهما ما ولا يتركه إلا لأولاهما مال ففعلت أم مكتبة سعد بن
قال الله تعالى في ذلك ففازت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدهما وقال أعط ابنتي سعد
النظيرين وأمهاتهما الفتي وما في ذلك ففازت أم مكتبة سعد بن في الإسلام وكانه قبل كني
الذ كور أن ضروفاه لم نصيب الأناث ولا يوارثن في ظنهم حتى يصر من مع الأناث من مع
أقربيهما مثل ما يولون به (فان قيل) حظ الأنثيين الثلثان فكانت قبل للذكر الثلثان
(أجيب) بأن المراد حالة الاجتماع كما مر أماني حالة الانفرد فالأناث يأخذ المال كله والبنات
تأخذان الثلثين والذكر يسيل على أن القرض حكم الاجتماع أنه اتبعكم الانفراد بقوله
تعالى (فان كن) أي ان كان الأولاد (نساء) خلصا ليس معهن ذكروا نأث الضمير باعتبار
الحكم على تأويل المولودات وقوله تعالى (فوق الثلثين) خبرنا أن أوصفة لسا أي نساء
فأخذت على الثلثين (فان قيل) قوله تعالى إلى الذ كرم مثل حظ الأنثيين كلام مسوق لبيان حظ
الذكر من الأولاد لبيان حظ الأنثيين فكيف يصح أن يردف قوله فان كن نساء وهو لبيان حظ
الأناث (أجيب) بأنه وان كان مسوقا لبيان حظ الذكر إلا أنه لما علم منه حظ الأنثيين مع
أخيها كان كأنه مسوق للأخين جميعا فاذلث صرح أن يقال فان كن نساء (فان لمنا مارتك)
أي المتوفى منكم ويدل عليه المعنى (ون كانت) أي المولودة (واحدة فلهما النصف) وقولنا مع
واحدة فالرفع على كان التامة والباقون بالنصف على كان الناقصة واختلف في ميراث الأنثيين
فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه حكمهما حكم الواحدة لأنه تعالى جعل الثلثين
لما توفيهما ما قال الباقر حكمهما حكم ما توفيهما لأنه تعالى ما بين أن حظ الذكر مثل
حظ الأنثيين إذا كان معهن أنثى وهو الثلثان اقتضى ذلك أن يرضيهما الثلثان ثم لما أوجهم ذلك
أن يراه النصيب بزيادة العدد وذلك بقوله تعالى فان كن نساء فوق الثلثين ويؤيد ذلك أن
البيت الواحد قدما استحدث الثلث مع أخيها فالأولى والأخوى أن تستحق مع أختها مثلهما
ويؤيد ما مضى أن البنين أسرجان الأخين وقد فرض لهما الثلثان بقوله تعالى الثلثان
مما تركت وقيل فوق حصته وقيل لدفع توهم زيادة النصب بزيادة العدد لما أنهم استحقاق البنين
من جعل الأناث الواحدة مع الذكر (ولا يويه) أي الميت وقوله تعالى (لكل واحد منهما
السدس مما تركت) يدل بعض من كل فالسدس مبتدأ ولا يويه خبر وفائدة البدل دفع توهم أن
يكون للأب نصف ما لا يأخذ من قوله تعالى إلى الذ كرم مثل حظ الأنثيين ويهذفه ما لا

التقاريف أن البدل ينبغي أن يكون بحيث لو أسقط استقام الكلام معني وهذا لو قيل لا يويه
السدس ليستقيم هذا (ان كان له) أي الميت (ولد) ذكر أو غيره والحق بالولد والابن وبالاب
الجد (فان لم يكن له ولد وورثة أبواه) أي فقط بقربى من المقام (فلامه الثلث) مما ترك وأما
يد كرم حصبة الأب لأنه لما فرض أن الورثة أبواه فقط وعين نصيب الأم على أن الباقي للأب
وكانه قال فلهما مما تركت إلا أن لا يولد كان معهما أحد الزوجين كان لهما ثلث ما بقي بعد فرضه كما
قال الجوهري ولأن المال كما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فإنه يقضى إلى تقضيل الأنثى
على الذكر والمساوي لها في الجبهة والقرب وهو كما قال البيضاوي خلاف وضع الشرع
(فان كان له أخوة) أي أشقاء فصاعدا ذكورا وأناث كما عهده الجمهور (فلامه السدس)
والباقي للأب وللأخوة وقال ابن عباس لا يجيب الأم من الثلث إلى السدس إلا للثلاثة
أخوة ذكورا أخذوا الميراث وأما الأخوة فقط يدل على أن الأخوة دونهم من الثلث إلى
السدس وإن كانوا الأبرار من مع الأشقاء وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنهم يأخذون
السدس الذي يحجبوا عنه الأم وقروا حصة والكناف في الوصل فلامه بكسر الهمزة فرار من
حصة إلى كسر لفظه في الموضوعين والباقون بضمها وقوله تعالى (من بعد وصية يوصي بها
أورثين) متعلق بحصة من من قيمة الميراث كما هي هذه الأنصبة الورثة من بعد وصية
أو وقار دين وأغصا غير بادون الأولاد لانه على أنهم ماتوا ويان في الوجوب مفسدة على
القصة المجموعين ومنه يردون (فان قيل) لم قدمت الوصية في الذ كرم على الذين مع أنهم متأخرون في
حكم الشرع عنه (أجيب) بأن لما كانت شائعة على الورثة لكونها مأخوذة بلا عرض وهي
مستحبة لكل مكلف بخلاف الذين فاته لا يكون على كل مكلف فقد قدمت ذلك وقرا ابن كسيرة
وابن عامر وشعبة يوصي بفتح الصاد ووافقه هم حفص على فتح الصاد في الحرف الثاني والباقون
بكسر الصاد فيها وقوله تعالى (أناؤكم ربنا نكرم) مبتدأ خبره (لا تدعون إليهم أقرب لكم نفعا)
أي لا تدعون من أنفع لكم عن ربكم من أحد لكم وفرو عنهم في عاجلكم وأجلكم فحكمكم
من يظن أن الأب أنفع له فيكون الابن أنفع له ومن يظن أن الابن أنفع له فيكون الأب
أنفع له وأما العالم بذلك هو الله تعالى وقد برأى حكم على ما فيه المحلة فالتعوه وقال ابن
عباس أطوعكم الله من الآباء والأبناء أرفعكم درجة يوم القيامة والله يشفع المؤمنين بعضهم
في بعض فان كان الوالد أرفع درجة في الجنة فرفع إليه ولده وإن كان الولد أرفع درجة من الآخر
في الجنة سأل الله أن يرفع إليه فيرفع بشفاعته (فريضة) أي ما قدر من الموارث فرض
(فريضة) من الله أن الله كان عليا) بامرو عبادهم (حكم) فمما قضى وقد رأى لهم لم تصدق بذلك
(وايكم نصف مما تركت) أي ما ترككم ان لم يكن أبوان ولد ذكر أو غيره منكم أو من غيركم (فان كان
أبوان ولد فلكم الربع مما تركت من بعد وصية يوصي بها أو دين) وولد الابن في ذلك كالولد لاجتماع
(زواجر) أي الزوجات تعددن أولا (الربع) مما تركت ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد (منهن)
أو من غيرهن (فان الفتن مما تركت من بعد وصية يوصي بها أو دين) وولد الابن كالولد في ذلك
اجتماعا قد فرض للرجل يجرى العقد الصحيح ضعف مال المرأة في النسب وهكذا قياس كل رجل
واحدة أو اثنين اشتركا في الجبهة والقرب من الميت ولا يستثنى من ذلك الأولاد الأم والمعتق

(قلت) راديه مقربهم
في الدنيا على نواحيهم عن
الاعيان بالنسب والميراث
وغيرهما وهذه المقوية
منقطعة بخلاف عقوبة
الآنرة فانها على جميع
النفوس من نواحيهم عن

تعالى عنه لكن المفعول به لا رجم عليه وان كان محصنا بل يحسد ويغيب ويذل نزات آية
واللاق بأذن الناحية في المساحقات وآية والذان ياتيانكم في الاطمين (انما التوبة
على الله) اي ان قبول التوبة كالحنوم على الله فضلا عنه يقتضى وعده لانه تعالى وعده بقبول
التوبة فاذا وعد شيئا لا بد ان يفي بوعده لان الخلف في وعده سبحانه وتعالى محال (لذين يعادون
السوء) اي المعصية وقوله تعالى (بيهاة) في موضع الحال اي يمدحون السوء بما هلك في
سوءه فان ارتكب الذنوب بما عدا اليه الله والشدة لا ما يدعو اليه الحكمة والعقل
وعن مجاهد من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع اي يخرج من جهالة وعده وقال قتادة جامع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان كل ما عصى به الله فهو جهالة عدا كان ارم يكن
وكل من عصى الله تعالى فهو جاهل (تمشوا يوم من) فمن (قريب) اي قبل ان يفرغوا من قوله
تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ
رواد القمى وسنه وعن عطاء بن رباح في قوله تعالى (عن الحسن ان ابليس قال حين
اعطى الى الارض وعزتك لا انا في ابن آدم مادام روي في جسدك فقال وعزتك ورسلا
لا انا على عليه اب التوبة ما لم يفرغوا من الفرقة تردد الروح في الخلق (تسبيح) معنى من
في قوله تعالى من قرىب التبعيض اي توبون بعض زمان قريب كانه معى ما بين وجود
المعصية وبين حضور الموت متناقرا الان امد الحياة قرب بقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل
ففي اي جزئ من اجزاء هذا الزمان فهو تائب من قرىب والا فو تائبين بعيد (فاولئك
يتوب الله عليهم) اي يقبل توبهم (فان قيل) ما فائدة ذلك بعد قوله تعالى انما التوبة على الله
(اجيب) بان ذلك هو ما لو تاب ما عدا به وكتبه على نفسه كاي هذا الصدد الوفا بما عليه (وكان الله
عليها) بطلقة (سكنا) في صنعهم (وليس التوبة للذين يعملون السيئات) اي الذنوب
(حتى اذا حضر احدكم الموت) اي اخذ في النزاع (قال) عند شاهدتها هو فيه (التي تبت
الان) حين لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة تعالى فذلك ينفعهم ايمانهم لما رواه
باسنن والذات في شفع ايمان فرعون حين ادركه الفرق (ولا الذين يوتون وهم كذابر) اي اذا
تابوا الى الآخرة عند معاشة العذاب لا ينفعهم ذلك ولا تقبل توبتهم فسوى صلاته وتعالى بين
الذين سوفوا توبتهم الى حضور الموت وبين الذين تابوا الى الكفر في الآخرة لهم لان
حضور الموت اقوى احوال الآخرة فكان الميمون على الكفر قد فاتهم التوبة على القين
فكذلك السوف الى حضور الموت مجاوزة كل منهما وان التكاثر والاختيار وقوله تعالى
(اولئك اعتدناهم عذابا اليما) اي مؤامتا كيد بعد عدم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعد
لهم لا يجهز عذابهم حتى شاموا الاعتداد بالتيبة من العتاد وهو العدة وقيل اصل اعدنا
ابدات الدال الاولى تاء (يا ايها الذين آمنوا لا يعلل لكم ان تروا النساء) اي ذواتهن (كرها)
نزات في اهل المدينة كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امر اول رجل
عصبة التي توبه على امراته الميت اوعلى خباياها اوراق من امن تقسم او من غيرهم انشاء
تزوجها بعد اهلها الاول وان شاز وجهها غيره واستعددا لها وان شاء عضها ومنتهان
الازواج يضارها التفتدي منه جوارثه من الميت او توت هي فغيره فان ذب المرأة في

كذلك (قلت) انما قال
قلنا بالنسبة في استنباب
اختلاف في الدين اولا ان
الآية نزات في المنافقين
وهم كفار (قوله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين)
اي ماداموا معيين على

اهلها قبل ان يلقى عليها عصبة الميت فوه في حق نفسها وكذا في حق عدا حتى توفي ابو
القين بن الاسات الاصادى وترك امراته فقبيل ابن له من غير هذا طرحه عليها فوريث
نكاحها ثم تركها فلم يشرع ولم ينسحق عليها يضارها المتقدي تقسيم امنه فانت الذي صلى الله
عليه وسلم فقال لما رسول الله ان ابا قيس قوت وورث نكاح ابنته فلاحه ينسحق على ولا يدخل
في ولا يخل عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقمدي في بيتك حتى ياتي امر الله فانزل
الله تعالى هذه الآية وقرا عذرتوا الكسافي بغنم الكساف والباقون بقضها حال الكسافي
وهذا الفتان وقال الفراء الكساف بالفتح ما كره عليه بالضم المشقة وقوله تعالى (ولا تضاوهن
تذهبوا ببعض ما آتيه من) عطف على ان تروا اي لا تغتصوا أزواجكم من نكاح غيركم
باسا كهن ولا غيبة لكم من غير ارا تذهبوا ببعض ما آتيه من المهر وقيل هذا خطاب
لأولياء الميت والصحيح كما قال البيهقي انه خطاب للأزواج قال ابن عباس هذا في الرجل يكون
له المرأة وهو كافر فحينئذ يوليها عليه مهر فضاها التفتدي وترد اليه ما ساق اليه من المهر فمنه
الله تعالى من ذلك قال الرضا بن عيسى والعسل الحبس والضيقة ومنه عسل المرأة يوليها اذا
استنقذت روحها بغير مهر ومنه وفي بعضه (ان ياتين بها حشمة مبينة) كلزوا فاشور وسور
العشرة فحينئذ يعلل لكم اشراوهن فيقتدين منكم قال عطاء بن رباح ان الرجل اذا اصاب
امرأة فاحشمة اخذ من اطاقها اليها او خرجها فتنسح ذلك بالحدود وقرا ابن كثير وشعبة بن
الدا المنة فحشمت والباقون الكسرة وقوله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) قال الحسن ربيع
الى اول الكلام بعنى وآوا النساء سعد فاقن نكحة وعاشروهن بالمعروف وهو النصف في
الميت والنفقة والابجال في القول وقيل هو ان يصنع لها كاتصنع له (ان كرهن من)
قاصبروا ولا تغادرهن (معنى ان تنكحهن وشاويهن الله فمخيرها كثيرا) اي فرما كرت
التنس ما هو اهل في الدين واجدوا الدنيا في الخير وأحببت ما هو بضد ذلك وليكن ثمركم ما هو
اهل للدين والدنيا في الخير فاعل ان يزفكم الله تعالى من ولها صالحا او يمتنكم الله عليهن
وقد بينت الآية جواز اسئلة المرامع الكراهة لها وبهت على معنيين احدهما ان الانسان
لا يعمل بوجوه الصلاح والثاني ان الانسان لا يكتفي بحد محبو باليس فيه ما يكره فليصبر على
ما يكره لما يجب وأشدوا في هذا المعنى

ظلمهم والمعنى لا يمدى من
سبق في علمه انه يموت ظالما
(قوله اذلة على المؤمنين)
على بعض الامم أو من
الذين سخطوا الله فلهذا
تدنيه كأنه ظالم خاطئ
على المؤمنين (قوله ومن

ومن لم يفض عنه عن حديثه • وعن بعض ما فيه عت وجو عايب
ومن يتبع مجاهد الكل عشرة • يجدها ولم يسله الدهر صاحب
ولما كان الرجل اذا طمعت عنه الى استنراف امراته تبت بالتيبة وزعها فبها حشمة
حتى يلطم الى اقتداعه معاً عطاها الصبر في الزوج غير هازل (وان اردتم استبدال الزوج
مكان زوج) أي اخذها لها بان طاعة وها (و) قد (آتيت احد من) أي الزوجات (فقطار)
أي ما لا كثير احد (ولا تضاوهن) أي القنطار (تيا) وقوله تعالى (أناخذونهم بها)
أي ظلمنا (وإنما سمينا) أي مناسل أي أناخذونهم باعتنوا عن عروفتي الله تعالى عنه
أنه قام ظاهريا فقال ايها الناس لا تقوالوا به سدا في النساء فلو كان مكرمة في الدنيا أو قوت
عند الله لكان اولاً لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصدق امرأته نساء ثم أكرمهن

اتفق عشرة أو ثمانية النساء امرأته فقالت يا أمير المؤمنين لم تقنعنا حتى جاءه الله لنأواه
فقال يقول وأنتيم إحداهن فطار إقبال عروضي الله عن كل أحد أعلم من عروته قال لأصحابه
تسمعون قالوا قل هذا القول ولا تشكروني على حق ترد على امرأتي قلت من أعلم النساء
وقوله تعالى (وكيف تأخذونه) استفهام ويخبر أنكاراً يأخذونه أي وأخذوا به وجهه (وقد أفضى)
أي وصل (بعضكم لبعض) الجامع الحق زائد به وكفى الله تعالى عن الجامع والأضمار وهو
الوصول إلى الشيء من غير واسطة فعلموا عباده لأنه ما يستحيما منه (وأخذت منكم ما عفا)
أي عفا (عفاً) أي شديداً وهو عفا أخذ الله النساء على الرجال من إساءة بعضهم
وأمرهم بخلافه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فإنكم إن شقوهم
أمانته الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وقد قيل حببة عشرين يوطأ بها فكيف يبغى
بين الرجلين من الاتحاد الاتمّاج ولما توفى أوفى وكان من صالحه أنصار شطيط أبش
قيس امرأته وكان أهل الجاهلية يكتفون أزواج بأنهم قالت أتاني أعزكم ولما رأت
من صالحه قوتكم ولكني أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم استأمره فأتته وأخبرته بذلك فنزل
(ولا تأخذوا منكم ما كنتم من النساء) وأما عفا بما دون من لأنه أرفقه صفته ذات بعينه وهي
كوفى منكم وحلت الألباء وقيل ما صدر به على إرادته فنزل من المصدر وقوله تعالى
(الما قد سلط) استثناء من المعنى اللازم للنهي فكانت قبل تتحقق العقاب بشكاح ما كنتم
أأتمكم إلا ما قد سلط ومن الظن للبالغة في التعزير والمعنى لا تأخذوا حلالاً بأنكم إلا
ما قد سلط أن كنتم أن تشكروا ولا يعين ذلك والغرض المبالغة في تحريم وسد الطريق
إلى الإباحة كما قال في التاميز في نحو قوله تعالى حتى يلج الجبل في سم الخطايا ومنقطع أي
الكن ما قد سلط من فعلكم ذلك فإنه مفعول عنه وقوله تعالى (أنه) أي نكاحهن (كان
فاشحة ومقتنا) على ظني أي الفاشحة فكانت حرة أي قبضاً عنه الله تعالى ما رخص فيه
لأمة من الأمم مجترة عند ذوي المروءات من الجاهلية وعرضهم وكانت العرب تقول لو لم
من امرأته المقتني ويسمى به الرجل المذكور أيضاً قال في القاموس نكاح قلت أنت بقرع
امرأته بعد طلاق ذلك التزويج أو أوله أي ومن ثم قبل ومثلاً ما قيل هو فاشحة في ديني
الله بالغة في القبح جميع مجترة في المروءة لا من ديني جميع القبحين (رساء) أي بش (سبيل)
أي طريقاً ذلك روى عن البراء بن عازب أنه قال سمى في سبيل ومعه لو اخذت أين تذهب فقال
دعني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجبل لترى امرأته أي نكاحها • وأما أسباب
التعزير الجرم الثلاث فإثارة زنا ومضارعة وضابط الزنا من سبب الرضا أن يقال تحرم
نساء القرابة إلا أن ذلك تحت ولا المصاهرة أو لم تخلفه وتزويد الله لسبب الأول وهو
القرابة يقال (حرمت عليكم إماءكم) أي العبدات ع • كذلك في الباقي لا تعزير
نكاحهن هو إلا بدنه من تعزيرهن كما يشهد من تعزيرهن غيرهن من أمرهم غيرهم لم
الخطأ غيرهن من كماله والأصابع جمع لمواضعها منة قاله في شرحه وضابط الإجماع كل من
ولدت منه أم حبيبة أو ولدت من ولد ذكر • كان أو أنى تام الأب وإن علف وأم الأم
كذلك ففي أمك شيطان وإن شئت قلت هي كل أنثى غشيت إلى النسب (وبنائكم) جمع بنت

يقول الله ورسوله) الآية
الارضا جامعة قبح الغلبة
بالجود والبرهان فاعلموا
ان الله لا يهدي القوم الضالين
فقد غلب حزب الغش على
حتى زين النبي صلى الله
عليه وسلم (قوله قارء
انبيكم بكم منكم ذلك
مشوية) ان قلت كيف
قال ذلك ان المشوية

وفا بعلها

وضابطها هو كل من ولدته اقمى منك حقيقة أو ولدت من ولدها كما كانت أو انتى كبت ابن وان نزل وبنت باب وان نزلت فبنتك بجواز ان شئت قلت كل أنثى تنهى عن المكنسها وخرج بالبيت الخلق من مازنا بالرجل فانه لم تلد لان الاجنية عنه بديل من مع الارث بالايجاع فلا تنبعض الاحكام ويحرم على المرأة ولدها من زنا بالاجاع كما أجبر على انه يبرأ بالفرق ان الامن كالعصومة وانفسل منها فاناولا كذلك النطفة التي خلقت منها البنت النسبة للاب (واخواتكم) جمع اخوت وضابطها هو كل من ولدته ابوك أو اجدته اقمى اختك (وعاماتكم) جمع عمه وضابطها هو كل من هي اخت كرك ذلك بلا واسطة فعمتك حقيقة أو بلا واسطة كعمك ايك نعمتك بجواز وقد تكون العمه من جهة الام كما خت ابى الام (وخالاتكم) جمع خالة وضابطها هو كل من هي اخت انثى ولدتك بلا واسطة فخالتك حقيقة أو بلا واسطة كخالك امك فخالتك بجواز وقد تكون الخالة من جهة الاب كما خت ام الاب (وبنات الاخ وبنات الاح) من جميع اطفال وبنات اولادهم وان سفلى ثمثي بالسبب الثاني وهو الرضاع فقال رواءه انكم الان اقرب صميمكم وضابط امك من الرضاع هو كل من أرضعتك أو أرضعت من أرضعتك أو صاحب اللبن أو أرضعت من ولدك بلا واسطة أو غيرها أو ولدت من أرضعتك بلا واسطة أو غيرها أو صاحب لبن أو الفحل بلا واسطة أو غيرها فام الرضاع (واخواتكم من الرضاعة) وضابط اخت الرضاع هو كل من أرضعتها امك أو أرضعت لبنين ييك أو ولدتها امرضعتك أو ولدها الفحل ويطبق بذلك بالعمه باقى السبع غير الصبي يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة وفي رواية حرمان الرضاعة عما يحرم من الولادة وفي رواية حرمان الرضاعة ما يحرم من النسب وضابط بنت الرضاع هو كل أنثى أرضعت لبنك أو لبنين من ولدها بلا واسطة أو غيرها أو أرضعت امرأته أو لبنها أو اسطة أو غيرها أو كذا بناتها من نسب أو رضاع وان سفلى وضابط عمه الرضاع هو كل اخ للفحل أو اختذكر ولد الفحل بلا واسطة أو غيرها من نسب أو رضاع وضابط خالة الرضاع هو كل اخت المرضعة أو اخت انثى ولدت المرضعة بلا واسطة أو غيرها من نسب أو رضاع وضابط بنات الاخوة وبنات الاخوات من رضاع كل التي من بنات اولاد المرضعة والفحل من الرضاع والنسب وكذا كل انثى أرضعتها الخت أو أرضعت بابن اخيك وبناتها وبنات اولادها من نسب أو رضاع وانما ثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود بعين لقوله تعالى والوالدان رضعن اولادهن حواين كاملين وقوله على الله عليه وسلم لا يجوز من الرضاع الا ما تقي الاعمام وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لا رضاع الا ما تشره العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا حال الصغير وعندنا في حقيقة عدم الرضاع ثلاثون شهرا لقوله (١) تعالى وحده وقوله ثلاثون شهرا وعندنا لا تكبر من لاق مدخل والحر كتمدة رضاع واقل مدة الحمل ستة اشهر وابدأ الحواين من فقام اتصاله والشرط الثاني ان يوجد خمس رضعات متتربات الدوى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها ماتت فقالت ان الله في القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نعتت بنفس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن انى يترفع من ليلته لضعفه فقد نعتت ثلاثين وبقي حكمهن وهذا

مختصة بالاحسان (قائمه)
لانسلم اختصها بالانكاف
لنفسه بل هي الجزاء المطاع
بديليل قوله فانما كنتم
يغيبهم وقوله هل نوب اليكم
ما كانوا يفتشون اى هل
سوف نرى قائمهم ان الثواب
قد يكون شرا وقد يكون
شرا بقصد الله التمسك
والاستمرار في طاعة الله

(١) قوله لقوله الخ كذا
بالنسخ وهو غير مطابق لما
قوله اه منصح

ما ذهب اليه الشافعي وذهب اكثر اهل العلم الى ان قابل الرضاع وكثير محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب واليه ذهب شيخان الثوري ومالك والاوزاعي وغير ذلك من الميراث والابوخنفية ويقولون الاول قوله صلى الله عليه وسلم لا تحرم المص من الرضاع والمهاتن ثم ثلث بالنسب الثالث وهو النكاح فقال تعالى (وامهات نسائكم) اي بواسطة او بغيرها من نسب او رضاع سواء ادخل من زوجته ام لا لاطلاق الآية (وربائكم) جمع ربيعة وهي بنت الزوجة من غيرهم وصحت بيده لانه يربى بها كما يربى ولده في غالب الامر ثم اتسع فيه وعييت بذلك وان لم يربها وقوله تعالى (الا في حجوركم) اي تربوتم واصفقت موافقة للاب فلا منهوم لها (من نسائكم الا في حجوركم) اي جاءه قوهن سواء اكان ذلك بعد قد صحح ام قاسد لاطلاق الآية (فان لم تكونوا دخلتم بها ولا جناح عليكم) اي في نكاح بنتان اذا خاف قوهن (فان قيل) لم اعبد الوصف الى الجلة الثانية ولم اعبد الى الجلة الاولى وهي واهات نسائكم مع ان الصفات عقب الجمل تعود الى الجمع (اجيب) بان نسائه كل الثاني مجرور بحرف الجر ونسائه كل الاول مجرور بالاضافة واذا اختلف العامل في مجرور الاتباع وتعيين القطع واعتقد بان المأمول المجرور هو واحد (تبيينه) قضية كلام الشيخ في حاد وغيره انه يصير في المأمول ان يقع في حيلة الام فلو مات قبل المأمول ووطئها بعد موتها لم تحرم بنتا لان ذلك لا يربى دسولا وان تردد فيه الروايات (فان قيل) لم يصير المأمول في تحريم مأمول الميت واعتقد في تحريمها المأمول (اجيب) بان الرجل متى عارضة بمكة الملة لها عقب العقد ترتيب امور ومقررت بالعقد ليس له ذلك عليه بخلاف بنتها واستدخال الماء المحترم ثبت المصادرة كالوطء ونحوه الميت المتبقي لها وان لم يدخل بامه الا انها لا تنقضي عنه قطعا (وسئل) اي ازواج (ايضا نسائكم) واحدا منها حلاله والآخر حليل مما يملك كل واحد منها حلالا لاصاحبه وسئل مما يملك لان كل واحد يحل اقرار صاحبه من الحسل وهو وضد العقد وقوله تعالى (الذين من اصلا بكم) احتراز عن حليته المتبقي فانها لا تحرم على الرجل الذي يملكه فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراته زيد بن حارثة وكان يملكه صلى الله عليه وسلم لان حليته ولده من الرضاع فانما تحرم عليه ولان حليته لاني ابناء الولد وان سبوا لولا (تبيينه) كل امراته تحرم عليك بعد النكاح تحريم الوطء في ملك العبد والوطء يشبهه النكاح فاذا وطئ امراته يشبهه او جارية بملك العبد حرم على الواطئ امراته ونحوه وتحريم الوطء اعلى ابي الواطئ وابنه ولو تزوجا بامرأة لم تحرم امها ولا بنتها على الزاني ولا تحرم الزانية على ابني الزاني وابنه كما قاله ابن عباس واليه ذهب مالك والشافعي وذهب قوم الى التصريم يري ذلك عن عريان بن حصين وابنه يري ذلك عن ابي هريرة وقول اصحاب الرأي وهل المباشرة بشهوة ككس وقوله (فان قيل) لو طئ في تحريم الزانية قولان اسدهما وهو الاصح من مذهب الشافعي لان ذلك لا يوجب العدة فكذلك الاوجب الحرمه والثاني نعم لان ذلك كالوطء يجمع التلذذ بالمراقة لانه استمتاع بعيب العدة على المحرم فكان كالوطء وبهذا قال جمهور العلماء ثم ذكر سبحانه وتعالى في تحريم الجمع بقوله تعالى (وان يجمعوا بين الاثنين) اي لا يجوز للرجل ان يجمع بين اثنين في نكاح سواء كان من نسب ام رضاع سواء انكحه معا معا ام مترتبا

لا يستصحب امراته في النكاح بل هو شامل للنسب قال تعالى فغيره بغيره ذاب اليه قوله ولو انهم اطاعوا التوراة والابجيل الآية وقضية ان اقامة العدة

فاذا انكح امراته طلقها ما تبايناه نكاح اختها ونحوه في النكاح الجمع قال العبد فانه جائز لكن لا يجوز ان يجمع بينهما في الوطء فاذا وطئ احداهما لم يحل له وطء الاخرى حتى يحرم الاولى على نفسه ويلحق بالاختين بالنسبة الجمع بين المرأة وعمها وأختها من نسب او رضاع ولو بواسطة قال صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمها ولا امة على بنت أخيها ولا المرأة على خالها ولا اختها على بنت أخيها ولا الكهري على الصغرى ولا الصغرى على الكهري رواه الترمذي وغيره وصححه وساقه من قطعة من الرحمة وان ربيت بذلك فان الطبع يتغير والمهاتن اصله الله عليه وسلم في خبر انتهى عن ذلك بقوله انكم اذا علمت ذلك قطعتم ارحامهن كما رواه ابن حبان وغيره وشابط تحريم الجمع ابتداء او دوا ما هو كل امرأتين بينهما قرابة او رضاع ولو فرضت احداهما ذكر اسرمت فتناكحه ما حرم الجمع بينهما شيكاحا ووطئها بملك العبد تعالى الى الاحاد سلف استتباعه عن لائم المعنى وهو الخواخذة فكانه قال تعالى توأخذون ذلك الاماخذ سلف قبل النهي فلا تؤخذون به او منقطع أي لكن ما قد سلف من نكاح بعض ما ذكرناه منقذوكم لكم ويؤيدها قوله تعالى (ان الله كان عفورا) بالالف منكم قبل النهي (رسحا) بكم في ذلك وقرأ بانع وابن كثير وابن عاصم من رواية ابن ذكوان وعاصم بن ظهارة قال قد عتد الدين والمباقرن بالادغام (و) حرمتم (المحصنات) أي ذوات الأرواح (من النساء) ان تنكحوهن قبل مدة نفقة أو وجههن سواء كن سرأرا لمسلات أم لا قال أبو سعيد الدردري نزلت في نسائه كن طاهر من الدسول الله صلى الله عليه وسلم واهن أزواجه نترقوهن بعض المسلمين ثم قدس أمواجهن مهابير فتمس الله المسائين عن نكاحهن ثم استثنى فقال (الا ما بدت أيمانكم) أي من الاماء بالبي فلكم ووطئوهن وان كان لهن أزواج في دار الحرب بهد الاستبراء لان السبي يرتفع النكاح بينهما وبين زوجها قال أبو سعيد الدردري بهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى أطاس فاصابوا سبايا من المشركين فذكرها غنما بينهم ونحوه فافترس الله هذه الآية (فائدة) هقرأ البكاء في جمع ماني القوا آت من لغة المحسنات ومحسنات بكسر الصاد لهذا الحرف فانه فتح الصاد موافقة للجمع ووجه تسميته بذلك لانهم اسلموا فروجهن بالتزويج فهن محسنات ومحسنات بالكسر في غير هذه الآية وقوله تعالى (كتاب الله) مصدر مؤد كدلتهمون الجلة التي قبله وهي حرمت عليكم الخ أي كتب الله عليكم (فهرم هؤلاء كانا وقوله تعالى (واصل لكم) عطف على الفعل المفعول الذي نصب كتاب الله اذا قرئ بالبناء للفاعل كما قرأه غير حفص وسورة والكسائي وأما هم فقرؤم بالبناء للمفعول عطف على حرمتم وما رواه (كم) أي سوى ما حرم عليكم من النساء وقوله تعالى (انتم تدينوا بها) باموكم محسنات غير محسنات مفعول والمعنى اصل لكم ما رواه لكم ارادة ان تدينوا أي تطلبوا النساء باموكم التي جعل الله لكم قسما في حال كونكم محسنين أي متزوجين غير محسنين أي زانين للزنا فلهذا قالوا أمواكم وتفقروا أنفسكم فيما لا يصل لكم ففسر وادنياكم وديكم ولا منسفة عنهم عما يجمع بين المحسنين والاحسان العفة وتخصن النفس من الوقوع في المحرمات والمنافع الزاني من السبع وهو رب المني وكان النابض يقول للفاير ساقيني ما ذيقني من المذي والاموال المهور

تو جبهة الرزق والرخاء (فان قلت) انس الاس كذلك لا تجدد كثيرا من المؤمنين في الحبشة في الدنيا (قلت) العفة خاصة بامل الكسبي لانهم شكوا ضيق الرزق في حق

وما يخرج في المناكح (تنبيه) يجوز ان يكون مقول بيقعوا مقدراتهم انفسه كما قدرته
 لك قال لا تخشوا ولا جودان لا بدو وكافة قيل ان تخشوا اموالكم ويجوز ان يكون
 ان تدفوا بالامور اذلكم بل اشغال لان البذل منه ذات والمبدل معنى والذات مشقة
 عليه (فما) اي فن (استختم) اي عقدتم (به ممن) اي عن تزوجتم بالوفا (فان) اي من اجورهم
 اي همورهم فان المهر في مقابلة الاستمتاع وقوله تعالى (فربضة) حال من الاجور يعني
 مقرضة او صفة مسدود عند وفاء اي ايتام مقرض او مصدر مؤكد (ولا جناح عليكم فيما
 تراضيتن) اتهموهن (به من بعد القرينة) فيما تراضى على المنهي او يحيط عنه بالقرينة او فيما
 تراضيا به من نفقة او مقام او فراق وقيل نزلت في النفقة التي كانت الملائكة أيام حين فتح الله
 مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نضفت كان الرجل يشك المرافقة فاعلموا بالصلة او
 ما بين او اسبوا بنوب او غير ذلك ويقضى منها وطء ثم يبرأ جهامت منه لا يستمتع بها
 وانشه لها بما يعطيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اباها ثم اصبح يقول يا ايها الناس
 اني كنت امر بكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك اليوم الفسامة وعن عمر
 رض الله تعالى عنه انه قال لا أدري برجل تزوج بامرأة الى اجل الاربعين يوما ولا جارية وعن ابن
 عباس انه قال هي محكمة اي لم تنسخ وكان يقرأ الفاتحة وقيل انها اجبت مرتين وسرت
 مرتين (ان الله كان علما) يحلفه (حكما) فبادر بهم (ومن) لم يستطع منكم طولا (اي) غنى
 واصل الطول الفضل يقال افلان على فلان طول اي قرينة فضل ونفطاة طولا فهو طائل كما
 قال الشاعر
 اشترادني حياء النفسى انى
 بقض الى كل امرئ غير طائل
 ومنه قولهم هذا امرنا حتى طائل اي شئ يعتد به عملة فضل وشطر ومنه الطول في الحميم
 لانه فاضله كان الفسر قصور فيه ونقصا والمضى ومن لم يستطع زيادة في المال وسعة رزق
 ينسكح المحسنات اي الحرائر وقوله تعالى (المؤمنات) جرى على الغالب لانه هو المقصود فان
 الحرائر الكليات كذلك (فمن ما ملكت ايمانكم من قدامكم المؤمنات) اي ما ملككم
 المؤمنات اي ومن لم يقدح في مهر الحرة المؤمنة اي والكفاية كما مر فليزوج الامه المؤمنة
 وظاهر الاية فيجوز لثاني رضى الله عنه في تحريم نكاح الامه على من ملك ما يجبه صدق
 حرة ومنع نكاح الامه الكفاية مطاوعا او لا او حنفية رضى الله عنه طول المحسنات بان ذلك
 فراشهن على ان النكاح هو الوطء وحل قوله من قدامكم المؤمنات على الافضل كما حل عليه
 قوله المحسنات المؤمنات ومن اخصاها من جهلة افاض على التقيد وجوز نكاح الامه على قدر
 على الحر والوكفاية دون المؤمنة سدا من مخالطة الكفار وموالاتهم والمسدود في نكاح
 الامه رفق الولد ولا تمنه مبينة فخر اوجة ولا جعة وذلك كله نقصان راجع الى النكاح ومهانة
 والعز من صفات المؤمنين واما وطء هؤلاء الذين يقاتلون بتناقضه (فائدة) قوله تعالى فمن ما
 ملكت من مملوكة عن ما (والله اعلم بايمانكم) اي بفاضل ما بينكم وبين ايمانكم في
 الايمان وبجهالة نقصانهم وفيكم وزجرا كان ايمان الامه ارفع من ايمان الحرة والمرأة
 افضل في الايمان من الرجل وسق المؤمنين ان لا يستبرأوا الفضل الايمان لافضل الاحساب

قالوا ليد الله فلو فاعلمهم
 الله ان ذلك التصديق
 مقربة لهم به صياتهم
 وكفرهم والله تعالى يعلم
 ضيق الرزق وسعته تامة
 في بعض عبادته ونعمة على
 آخرين فلا يلزم من توسيع

والانساب وهذا انما ليس بشكاح الاما ترك الاستدراك منه فانه العالم بالسر انما يصح
 من بعض اي اتهموا وكم سواء في الذنب والذين نسيكم من آدم وديكم الاسلام فلا
 تستنكفوا من نكاحهن (فانكم موهوبون بادن آلهن) اي مواليهن (واؤن اجورهم)
 اي ادوا اليهن همورهم بادن آلهن لحذف باذن لتقديم ذكره او ادوا الى مواليهن لحذف
 المضاف لعل بان المهر المسدود لانه عوض حق فوجب ان يؤدى اليه وقال مالك المهر لامة
 ذاهبا الى ظاهر الاية (بالمرور) اي من غير ممل ولا ضرار وقوله تعالى (محسنات) اي
 عفيفات حال من غير فاسد كجورهم وهو محمول على الذنب شيئا على المشهور من جوار نكاح
 الزواني (فمن ما ملكت) اي زانيات جوار (ولا محسنات اخدان) اي اخلاصيون من جوار
 جمع شقن وهو الصديق في السر وقيل المسافحات اللاتي يرتين مع اي رجل وذوات الاختدان
 اللاتي يرتين مع معين وذلك بحسب ما كان في الجاهلية (فان احسن) قرأه حبة وحجرة
 والكسافي احسن بفتح الهمزة والصاد على الشاغل اعل اي تزوجن والباقيات بضم الهمزة
 وكسر الصاد على البناء المفعول اي تزوجن (فان اثنين فاحسنه) اي زنا (فعلين) بصما
 على المحسنات اي الحرائر الا بكرا اذا زين (من العذاب) اي الحد فيجلد ثنتين ويقرن
 نفس سقو يقام عليهن العبد (فان قيل) ما فائدة وجوب تنصيف الحد عليهن بقتل سده
 جزوهن اذ تنصف العذاب لان فائدة الزانية تزوجت أم لا (اجيب) بان فائدة ذلك بيان
 ان لا يرجع عليهن اعداؤه بانه انما يحد كرايبا جواب سوال اذ اخصاها رضى الله تعالى عنهم
 من قوامه ارحم الراحمين فلو انهم قد ابره بعدة فساو اعنه النبي صلى الله عليه وسلم
 فزالت الاية وذهب بعضهم الى انه لا حد على من لم يزوج من المالك اذا زنى اخذنا بظاهر
 الاية وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اذا زنت امرأة احدكم فثنتين زناه فليبدلها الحد ولا
 يجرى عليها ثم انما عادت فليبدلها الحد ولا يجرى عليها فان زنت الثالثة فثنتين زناه فليبدلها ولو
 يجمل من شعر (ذلك) اي نكاح الامه عند عدم الطول (لمن غشى) اي خاف (العنت) اي
 الزنا واصله المشقة سمى به الزنا لانه حميم بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرة (منكم) ايها
 الاسرار بخلاف من لم ينصفه اما العبد فيصير ذاهبا عن نكاح الاما مطلقا لكن ان كان العبد
 مسلما فلا بد ان تكون الامه مسلمة (وان يصيروا) عن نكاح الاما متعفين (خيركم) اثلا
 يصير الولد رقبا وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحر امره بالاحاديث والامام فلاح البيت
 (واما عور) ان لم يمسح (بهر) (وسم) بان وسم في ذلك (يريد الله ليعين لكم) ينزاع منكم
 رسايع اموركم (ويعيدكم) اي يرشدكم (حقن) اي شرايع (الذين من قبلكم) من الانبياء
 في الشرع والاصول فتنبهوهم (ويؤوب عليكم) اي ويصا ورضعنكم ما اصبتم قبل ان يبين
 لكم (والله اعلم بكم) (حكيم) فبادر بكم (والله يريد ان يتوب عليكم) ان وقع منكم
 نقص قد ربه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) قال السدي هم اليهود والنصارى وقال
 بعضهم هم اليهود لانهم يستحلون نكاح الاخوات وبنات الاخ والاخت فلما حرمهم الله
 قالوا انكم تحلون بنات الاخ والعمة والخالدة والعمة عليكم حرام فانكم موالات الاخ
 والاخت فزنت وقال مجاهد هم الزانية (ان غلبوا) اي نهملوا عن الحق (ملاعظا) بارتكاب

الرزق الاكرام ولا حسن
 نصيبه الا الهانة (قوله وان
 لم تقبل فما بلغت رسالته)
 وان قلت ما فائدة نصح انه
 معلوم انه اذا لم يبلغ ما
 انزل عليه لم يكن قد بلغ
 الرسالة (قلت) فائدة

ما حرم عليكم فتكروا ما شاءهم (يريد الله ان يحلف عليكم) أي يسلم عليكم أحكام الشرع
وقد سئل كما قال تعالى ويضربهم اصرهم وقال صلى الله عليه وسلم بشت ما شئت من السحرة
أي السحرة (وخلف الانسان ضيقا) لا يصير عن الشهوات وعلى مشاق المناجات وعن سعي
ابن المسيب ما ليس الشيطان من أحد قط الا انه من قبل النساء فقد أقي على ثلاثون سنة
رذيت احدي عيني وأنا أعش بالاشري وان أخوف ما أخاف على ذنبة النساء وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم ما كان آيات في سورة النساء خبر هذه الأمة ما طاعت عليه الشمس
وقربت يدي الله ليعين لكم والله يدان شوب عليكم يريد الله ان يحلف عنكم ان تحفظوا
كأثر ما ترون منه تكفرون عنكم سائر تكلم ان الله لا يفرق بين شركته وبغيره ما دون ذلك ان
الله لا يظلم متفادرة ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ما يفعل الله به (أي الله يظلمكم) أي الله
لانا كلوا أموالكم عنكم بالباطل أي عالمكم الشرع من نحو المهرقة والنجاة والقصب
والقمار والربا وقوله تعالى (الا ان تكون خيرة) استثناء منقطع أي لكن ان تقع خيرة
على قراءة الرفع وهي قراءة غير عاصم وحزقوا الكسافي وأما قوله لا تفقدوا ثيابا نصب على كان
الناقصة واضمار الاسم أي الا ان تكون الاموال خيرة عن تراض منكم أي فلكم ان
تأكلوا ولا تفتلوا انفسكم أي بارز كتاب ما يوزن الى حلا كهات في الله والاولا آخره وقال
الحسن يعني اخوانكم أي لا يقتل بعضهم بعضا ولا يقتل الرجل نفسه بما عليه بعض الجمل
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بنى في الله عذاب به يوم القيامة
وروى ان الله تعالى يقول يا ذري عبيدي نفسه فحرمت عليه الجنة وعن عرو بن العاص
انه ناوله في التيمم يلو في البرد فليشكر عليه صلى الله عليه وسلم (ان الله كان بكم بامنة محمد
رحميا) حديث امر بني امير السبل يقتل النفس ونما كم عنه (ومن يفعل ذلك) أي ما نهى
عنهم قتل النفس وقدره من الهرمات وقوله تعالى (عدونا) حال أي تتجاوزا للجلال
وقوله تعالى (وظلما) ناكذ وقد اوردنا الدواد ان التعدي على الغير وبالظلم ظلم النفس نفسه
بغير رضا العقاب (فسوف يصليه) أي يذبحه (نارا) يصترق فيها (وكان ذلك على الله بيما) أي
هنا لا عسر عليه فيه (ان يحبوا) كما ترون من عنه أي كلامهم او قهر جماعة الكبراء بانها
ما خلق صاحبها وعبد شديد نبيس كتابا وسنة وقال جماعة في المعصية الموجبة للهد والاول
أولى لانهم عدوا الربا وكل مال اليتيم وشهاد الزور ونحوها من الكبار ولا حشد فيها وقال
الامام في كل جمعة تؤذن في الصلاة بقوله اكلوا من ثمرها بالدين وقال سفيان الثوري
الكبار ما كان منك وبين العباد والصغار ما كان منك وبين الله واجبه بقوله صلى الله عليه
وسلم ينادي من بعد ان يقرأ في يوم القيامة يا أيها محمد ان الله قد دعاهم جميعا المؤمنين
والمؤمنات واهبوا الخالم وادخلوا الجنة حتى وهي أشبه كثرة قال ابن عباس هي الى
السبحين أقرب وقال سعد بن جبير هي الى السبحين اقرب أي باعتبار استغفار أو اعفائها
(تكفرون عنكم ما تكلم) أي الصغار وهي عاصدا الكبار أي تكفرون بفعل الطاعات
كالمصلاة والصوم عن أي هو يرضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اعتبت

الحث على تبليغ معاني
الجمود حتى لو فسر
سكتان حرف واحد
كان في الاثم ككتان
الجميع أو الامر بتبليغ
التبليغ لانه كان عارفا
على تبليغ جميع ما نزل
اليه الا انه أجز البعض

الكاتب ولا بأس بكثرة من النوعين الا في تقديم الملائكة أو اخبرها عن وقتها بلا عذر
ومنع الزكاة وترك الاحرام المعروف والتهنى عن المنكر مع القدرة وتيسر القرآن والباس
من رجة الله وأمن مكره تعالى والقتل عدا أو شبهه والكفر والقرآن من الزحف وأكل
الربا وأكل مال اليتيم والافطار في رمضان من غير عذر وعقوق الوالدين والزنا واللواط
وشهادة الزور وشرب الخمر وان في السرقة والغصب وقبض جماعة ما يبلغ ربع مثقال كما
يقطع به في السرقة وكتمان الشهادة بلا عذر وشرب المسلم بغير حق وقطع الرحم والكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسب الصحابة وأخذ الرشوة والتهمة وأما الفسقة فان كانت
في أهل العلم أو حلة القرآن فهي من الكبار والافهي مسخرة ومن الصغار النظر المحرم
وكذب لا حشدة فيه ولا ضرر ولا اشراق على سيوت الناس وهجر المسلم فوق ثلاث وكثرة
الفساد والافحاش في حق الشرع وانها أو اخذت في الصلاة والتباعد وشق الجلب في المصيبة
والاعتقار في المشي والخلوس بين الساق ايمانهم وادخال مجانين وصبيان بقلب تقيهم
وتبليغ لغيره واستعمال الخساسة في دنأ وتوباه حياجة وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما لا يصير مع الامم ادولا كبير مع الاستغفار وقيل الكبار الشرك وما عدا من
الصغار قال الله تعالى ان الله لا يفرق بين شركه وبغيره ما دون ذلك ان الله لا يظلم
متفادرة ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ما يفعل الله به (أي الله يظلمكم) أي الله
لانا كلوا أموالكم عنكم بالباطل أي عالمكم الشرع من نحو المهرقة والنجاة والقصب
والقمار والربا وقوله تعالى (الا ان تكون خيرة) استثناء منقطع أي لكن ان تقع خيرة
على قراءة الرفع وهي قراءة غير عاصم وحزقوا الكسافي وأما قوله لا تفقدوا ثيابا نصب على كان
الناقصة واضمار الاسم أي الا ان تكون الاموال خيرة عن تراض منكم أي فلكم ان
تأكلوا ولا تفتلوا انفسكم أي بارز كتاب ما يوزن الى حلا كهات في الله والاولا آخره وقال
الحسن يعني اخوانكم أي لا يقتل بعضهم بعضا ولا يقتل الرجل نفسه بما عليه بعض الجمل
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بنى في الله عذاب به يوم القيامة
وروى ان الله تعالى يقول يا ذري عبيدي نفسه فحرمت عليه الجنة وعن عرو بن العاص
انه ناوله في التيمم يلو في البرد فليشكر عليه صلى الله عليه وسلم (ان الله كان بكم بامنة محمد
رحميا) حديث امر بني امير السبل يقتل النفس ونما كم عنه (ومن يفعل ذلك) أي ما نهى
عنهم قتل النفس وقدره من الهرمات وقوله تعالى (عدونا) حال أي تتجاوزا للجلال
وقوله تعالى (وظلما) ناكذ وقد اوردنا الدواد ان التعدي على الغير وبالظلم ظلم النفس نفسه
بغير رضا العقاب (فسوف يصليه) أي يذبحه (نارا) يصترق فيها (وكان ذلك على الله بيما) أي
هنا لا عسر عليه فيه (ان يحبوا) كما ترون من عنه أي كلامهم او قهر جماعة الكبراء بانها
ما خلق صاحبها وعبد شديد نبيس كتابا وسنة وقال جماعة في المعصية الموجبة للهد والاول
أولى لانهم عدوا الربا وكل مال اليتيم وشهاد الزور ونحوها من الكبار ولا حشد فيها وقال
الامام في كل جمعة تؤذن في الصلاة بقوله اكلوا من ثمرها بالدين وقال سفيان الثوري
الكبار ما كان منك وبين العباد والصغار ما كان منك وبين الله واجبه بقوله صلى الله عليه
وسلم ينادي من بعد ان يقرأ في يوم القيامة يا أيها محمد ان الله قد دعاهم جميعا المؤمنين
والمؤمنات واهبوا الخالم وادخلوا الجنة حتى وهي أشبه كثرة قال ابن عباس هي الى
السبحين أقرب وقال سعد بن جبير هي الى السبحين اقرب أي باعتبار استغفار أو اعفائها
(تكفرون عنكم ما تكلم) أي الصغار وهي عاصدا الكبار أي تكفرون بفعل الطاعات
كالمصلاة والصوم عن أي هو يرضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اعتبت

خوفا على نفسه معناه
الهمز ويؤيده قوله والله
يصح من الناس أي من
القتل لامن جميع أنواع
الذي كشح الوجه وكسر
الرابعة أو اهل الآية
من بعد اعلان المائدة

خومها المودة والرحمة وقبل الضمير الأول لا زوجين والثاني الحكمين أي ان يرد الزوجان
 اصله بوقفي الله بين الحكمين اختلافه ما حتى يعمل بالاصلاح وقبل ان يقرر ان الحكمين أي
 ان قصدوا الاصلاح بوقفي الله بين الملتقى كأنهما يحصل مقصودهما وقتئذ لا زوجين أي
 ان أرادوا الاصلاح وزوال الشقاق وقع الله بينهم ما لا لفة والواقع وقسمه تنبيه على أن من
 أصل نيته فيما يضره أصل الله تعالى يستفاد وان لم يرضاهم هما ولم يتفقوا على شيء أدب
 الحاكم الظالم واستوفى له ظالم مقفه (ان الله كان علما بكل شيء) (خمرا) بالموطن
 كالأخوة فبعضهم كيف رفع الشقاق ووقع الواقع قال تعالى لو أنفقت ما في الأرض جميعا
 ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم (واعبدوا الله) أي وسجدوه وأطيعوه (ولا
 تشركوا به شيئا) أي شيئا من الاشراك جليا كان أو خفيا ومن معاذين عبد رضى الله تعالى
 عنه أنه قال كنت قد رددت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على
 الناس قال قلت الله ورسوله أعلم قال حق عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا أتدري يا معاذ
 ما حق الناس على الله تعالى إذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال فأن حق الناس على الله
 ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله ألا يشتر الناس قال دعهم يعملون (و) استنوا
 (بالوالدين احسانا) أي براوا بين جانب (وبدى القسري) أي صاحب القسرية (والمتنبي
 والمساكين) ويدخل في المساكين الفقراء وروى انه صلى الله عليه وسلم قال فأنا كمثل اليتيم في
 الجنة وفي رواية من معي رأس يقيم ولم يحصه الله كان له بكل شجرة تقرأ عليه اياه حسنة
 ومن أحسن إلى شيء أو يتيمة عنده كنت أنا هو في الجنة كهاين وقول ابن عباس (يعني) (واجار
 ذي القربى) أي القريب منك في القرب والجار (واجار الجنب) أي الجنب عندك في
 النسب والجار وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت يا رسول الله اني في جوارح في
 أي مما أهدى قال اني أقربهم منك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذو لا تفرق من
 المهزوف شيئا ولو أن تلقى أخفك فوجبه طاق واذا طيقت مرقة فاكثرها ما واغفر طيبت لغيرك
 روى انه صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصي بالجار حتى ظننت أنه يورثه (والصاحب
 الجنب) أي الرفيق في السفر كما قال ابن عباس ومجاهد والمراد أن يكون معه إلى جنبه كما قاله
 علي والقاضي أبو العباس وجعلك رجا تنفعك في تعلم علم أو حرفة أو نحو ذلك كما قاله ابن جرير
 وابن زيد (وابن السبيل) أي المسافر لانه لا يؤم السبل أو الضيف كاعلمه الا كفر وروى انه
 صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاجس من إلى جاره ومن كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت
 وقدر واية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جازيتم يوم
 وليه والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يشي عند مدسقى
 بصرجه (واملك أيمانكم) أي من الارقام من عبيد واماء روى انه صلى الله عليه وسلم
 قال هم اخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه عمليا كل
 ويايه مما يابس ولا يكلفه من العمل ما يقبله فان كاشه ما يقبله فليطعمه عليه وفي رواية انه
 صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرضه الصلوات وما ملكك أيمانكم فجعل يشككم وما يقضي

وروح القدس قصار كل
 منهم الها واحدا أشبها
 من قوله تعالى أنت قلت
 للناس اتبعوني وأطيعوا
 الهدى من دون الله فكرر
 الآية ثلاث وأخبر الله
 تعالى أنهم كاهن كفار
 وقوله وظالمناهم من
 أنصاف المراد الظالمين

بها سانه (ان الله لا يحب من كان مختالا) أي متكبرا على الناس من أثار به وأصحابه وجيرانه
 وغيرهم ولا يثبت اليهم (نحروا) أي يتناثر عليهم عيانا الله روى أنه صلى الله عليه وسلم قال
 يتناثر رجل يتنثر في بردين وقد أعجسته نفسه خشف به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة
 وفي رواية لا ينظر الله يوم القيامة إلى من يهوى به شيئا لموقله تعالى (الذين استبدوا) (ببنات
 أي بما يحب عليهم) (وبأمهات الناس بالجن) بذلك (ويكفون ما آتاهم الله من فضله) من
 العلم والمال وهم اليهود يخجلوا ببيان حفته صلى الله عليه وسلم وكفوها وكانوا يأتون جالسا من
 لا تصار بها الماوتهم فيقولون لا تتنقوا أمواكم فأنشئ عليكم الفقر ولا تدرون ما يكون
 وغير المبتدأ محذوف تقديره له بعد عيش شديد يصح أن يكون الذين بدلان قوله من كان أو
 من هو بأهل الذمة أو مرفوعا عليه أي هم الذين قرأوا الكساف بالفضل بفتح الباء والخاء
 والياقوت بضم الباء وسكون الخاء (وأعند السكاكين) بذلك وبغيره (عبدانهم) أي
 ذاباتهم وضع الظاهر في موضع المظهر الظاهر أيا من هذا شأنه وهو كافر بالله لكفانه صفة
 التي على الله عليه وسلم وكافر بعبدة الله عليه وروى عنه صلى الله عليه وسلم قال إذا أقم
 الله على عبدة صفة أحب أن ترى نعمته على عبده وبني عامل لمرشد فصر أحدا فصره فتم به
 عنده فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان الكبر يسره ان يرى أثر نعمته فاجبت ان أسر لنا الظاهر
 إلى آثار نعمته فافهيه كلامه وقوله تعالى (والذين) عطف على الذين قبله (يتبعون أمواهم
 رثاء الناس) أي من اتبعهم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) أي كلنا اثنين ومشارك
 حكمة المتقين أمواهم في عداوة التي على الله عليه وسلم (ومن يكن الشيطان له قرينا) أي
 صاحب يعمل بأمره كهؤلاء (فان) أي فبقس (قرينا) هو حيث جعلهم على الجن والربا وكل
 شروئهم كقوله تعالى ان المبدئين كانوا اخوان الشياطين والمراد باليس وأعوانه
 الداخلة في باطن الانسان والخرابة عنمو يجوز ان يكون وعبداهم بان الشيطان يقرن
 بهم في النار (وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا عمارتهم الله) أي أي ضرر
 عليهم في ذلك والاستهتاهم لا نكاد ولوم صدقته أي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه
 والله تعالى (وكان الله بهم عابدا) وعبداهم فيجاء بهم بما عملوا (ان الله لا يظلم) أحدا (مقال)
 أي رزن (درة) وهي أصغر غلة يقال لكل جزء من أجزاء الهباء في الكثرة أي لا نقص قدر
 ذلك من حسناته ولا يزيد في سيئاته كما قال تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا وفي ذكر المظالم
 أي إلى الله وان محقرة قدره عظم جزاءه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما أنه أدخل يده
 في القربا فرفعهما ثم شق فيه فقال كل واحد منكم هو لا حرة (وانك حسنة) أي وانك
 المثلل حسنة (بضاعتهما) أي ثوابها من عشر إلى أكرم من سبعائة وعن أبي عثمان التمدى
 أنه قال لا يهرى بغيري عنك أنك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 يعطي عبده المؤمن بالمسنة الواحدة ألف حسنة قال أبو هريرة لا بل سمعته يقول ان
 الله يعطيه ألفي ألف حسنة ثم تلا هذه الآية وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم
 المؤمن حسنة يناب عليها الرزق في الدنيا ويميز بها في الآخرة قال وأما الكافر فيعطي
 بحسناته في الدنيا حتى إذا أنقضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا وفي رواية إذا

هنا المشركون بقربة
 ما قبله إذ الظالمون من
 المسلمين لهم ناصر وهو
 النبي صلى الله عليه وسلم
 شفاعة لهم يوم القيامة
 لقوله وضلوا عن سواه

لان فعله اجنبى فمصدره اجنبيا لا جنبيا واصل الجنبية البعد وحي جنبنا لانه جنبنا وواضع الصلاة اولها بنية الناس وبعدهم حتى يقتل (الاعاري) اى يجتازى (سبل) اى طريق
 او مسافرين (حتى تقتلوا) اى فلكم ان تصلوا واستنوا المسافر لحكم آخر ساقى وفى هذا
 دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث لانه غايه بقوله حتى تقتلوا ومن قصر الصلاة فواضعها فسر
 عارى سبل بالجناتين فيها وجزء الجنب عبور المسجد وبه قال المشافى رضى الله تعالى عنه
 وقال ابو حنيفة لا يجوز له المرور الا اذا كان فيه الماء او الطريق الى الماء (وان كنتم مرضى)
 اى مرضا يخشى منه من استعمال الماء فان الواحد كالقائد (او على سفر) اى مسافرا
 واقتم جنب او محدثون (او جاء احد منكم من الغائط) اى احدث بخروج الخمار من
 احد السبلين والغائط المكان المظلم من الارض تقضى فيه الحاجة حتى يامسه الخارج
 للعبادة (او لا يصح له) قرأ حجة والكسافى يقرأ فى بين اللام والميم والياءون بالف
 واختلاف معنى اللبس والامالة فقال قوم هذه التقاء البشر تنسوا كان يجمع ام يفر
 وهو قول ابن مسعود وابن عرو والشعبى والنخعي وبه استدلل الشافى رضى الله تعالى عنه على
 ان اللبس ينقض الوضوء وقال قوم هذه الجماعة وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقادة
 كفى بالامس عن الجماع لان باللبس وصل الى الجماع (فلم يجدوا ماء) فلهون به للصلاة بعد
 الطلب لانه لا يسمى غير واحد الا بعد الطلب وهذا راجع الى ما عدا المرض (فيجوز) اى بعد
 دخول الوقت (صعيدا طيبا) اى ترابا طاهرا اى ما هو امل المرضى فيتمتعون مع حضور الماء
 لان وجوده بالنسبة اليهم كالماء (فامسحوا بوجوهكم وايديكم) مع الرقعة من بعضه يمين
 كانت في الخدب وقال الزجاج الصمد وجه الارض ترابا كان وغيره وان كان صغرا الا تراب
 عليه لوضرب التيمم عليه وصح لكان ذلك طهوره والى هذا ذهب ابو حنيفة رحمه الله
 تعالى واجاب عن قوله تعالى فى آية المسندة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اى بعضه وهو
 لا يتاقى الصخر الذى لا تراب عليه بان من لا يشده الغاية قال الزخشرى وقوله هم انها
 لا يشده الغاية فيه تعسف ولا يفهم احد من العرب من قول القائل مسحت برأسى من افهن
 ومن الماء ومن التراب الامسح فى التبعيض قال والاذعان للعق الحق من المراءى التيمم من
 خصائص هذه الامة روى عن جديفة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تفضلنا على الناس بثلاث جعلت صقوفنا كصقوف الملائكة وجعلت لنا الارض
 كلها مسجدا وجعلت تربتنا لناطورا اذ لم يجد الماء وكان يده التيمم ماروى عن عائشة رضى
 الله تعالى عنها انها قالت سخر جناح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره حتى اذا كان
 بالبداء او بذياب الجديش انقطع عقده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام
 الناس معه وايسوا على ما وليس معهم ماء فأتى الناس اياكم فقالوا الاترى ما صنعت عائشة
 اقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ماء فأتى ابي بكر
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على تخدتي قد قام فقال جئت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ماء فأتى ابي بكر وقال ما شاء الله ان يقول
 وجعلنا طعن يده فى خاصرتى ولا ينعنى من انكرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

او المسمى كانوا لا ينعون عن
 منكر فعله بل يصرون
 عليه (قوله ولكن كثيرا
 منهم فاسقون) اى من
 المنافقين او اليهود (ان
 قلت) كاهم فاسقون
 لا كثير منهم فقط (قلت)
 المراد بالفاسق فسقهم

على تخدتي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ما فأنزل الله التيمم فقال
 اسدين حضيرة وهو احد التبعاعماهى بأول بركتك يا ابا بكر فقالت عائشة تبعنا البعير
 الذى كنت عليه فوجدنا العقد تحته ورواية أنها استمرت من آهائه قلادة فلهيكت
 فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصاروا يغير
 وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكروا ذلك المنة فزالت فقال اسدين حضيرة جزا
 الله شيئا فوالله سائر ذلك امر قط الا جعل الله لاهم منكم حيا جعل للمسلمين فيه بركة وقوله
 تعالى ان الله كان عفو غفورا) كناية عن التواضع والتواضع لا ينعى كانت عادته ان يعفو
 عن الخطايا ويغفر له امر ما كان ميسورا غير معسر (المر) اى تنظر (الى الذين أتوا)
 نصيبا) اى خطا بيرا (من السكائب) اى من علم التوراة وهم احياء اليهود (يشقرون) اى
 يشكرون (الصلاة) على الهوى ويريدون ان تصلوا) أيها المؤمنون (السبل) اى تخطون
 طريق الحق لتكروا شاكلهم (والله اعلم) منكم (واعاد انكم) فيخبركم بهم لتجندوهم ولا
 تستصحبوهم قائم اهداؤكم (وكفى بالله عابدا) اى حافظا (وكفى بالله نصيرا) اى مانعا لكم من
 عكيدهم وقوله تعالى (من الذين هادوا) بيان للذين أتوا نصيبا من السكائب لانهم يهود
 ونصارى وقوله تعالى والله اعلم بعد انكم وكفى بالله نصيرا جعل توطيت بين
 البيان واليمين على سبل الاعتراض اى بيان لاعدائكم وما ينسبها الاعتراض اوصلا لتصيرا
 اى يصبركم من الذين هادوا اقول تعالى ونصبر فاعلم انهم الذين كذبوا بايتنا وخبر مبتدأ
 بعد ذلك محذوف (يصرفون) اى ومن السكائب (اى ومن الذين هادوا قوم يصرفون) اى يغيرون
 الكلام الذى ازل في التوراة من نصرة محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التى وضع عليها
 ياراسه عتاروا يات غيرة فحقوا فى المسألة من بعد مواضعه والمفتان متقاربان قال ابن
 عباس كانت اليهود يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسألونه عن الامر فيضربهم ويرى انهم
 يأخذون بشوكة فاذا انصرفوا من عندهم فمروا كلامه (ويقولون) للنبي صلى الله عليه وسلم
 اذا امرهم (ههنا) قولنا (وههنا) امرنا (واسمع غير معصية) يعنى الدعاء الى الامعة بهم
 او يوفى او يعنى اسمع منا ولا نسمع منك ويعنى اسمع غير معصية كلاما ترشدا (و) يقولون له
 (راعنا) يريدون به التوسعة الى الرعونية وقد نهي عن خطايه صلى الله عليه وسلم وهى كلمة
 سب بالقوم (يا) اى تهم بها (بالسهم) اى يصرفون ما ينظرون من الدعاء والتوقير الى
 ما يشعرونه من السب والصفى فقالوا (وطعنا) اى قدحنا (الى الذين) اى الاسلام (ولو انهم قالوا)
 (ههنا واطعنا) يدل وههنا (واجمع) اى فقط (وانظروا) اى انظروا لينا بدل راعنا (ككان
 شرا لهم) عما قالوه (واقوم) اى اعدل واصوب (ولكن لعنهم الله) اى ابعدهم عن رحمة
 (يكذبهم) فلا يؤمنون الا قتالا) اى ايماننا فلا يعايدوه والاعيان بعض الاتا والرسول
 ويحور ان يراى الله العدم والافترا اقبل الانسم كعبد الله بن سلام واصحابه (يا ايها الذين
 اتوا السكائب) يخاطب اليهود (امشوا بآثارنا) اى القرآن (مصدقنا معكم) اى التوراة
 وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم احياء اليهود عبد الله بن سوري واصحابه وكعب بن اسد
 وقال يا مشرك اليهود اتقوا الله واسألوا اوليائه انكم لتعلمون ان الذى جئتكم به حقا قالوا

عوالاة المشركين ودين
 الاشجار البسم لا يطلق
 الفسق وذلك مخصوص
 بكنعوتهم وهم المذكورون
 فقوله قبل ترى كثيرا منهم
 قوله انما انكر والناس
 الى قوله من عمل الشيطان
 (ان قلت) هذه المذكورات
 من عمل الله لانهم على

ما نعرف ذلك وانصرفوا على السكندر فترأت (من قبل ان تطلع من جوهها) أي نحو خطيط
 صورهم من عين وحسب وأنف وقدم (فترد على أدبارها) أي قطعها كالانفناء مطعومة
 مثله أو نكسها إلى ورائها إلى الدنيا أو في الآخرة روى أن عبد الله بن سلام لما سمع هذه الآية
 جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي أهل بيته على وجهه وأسلم وقال يا رسول الله
 ما كنت أرى أن أصل الدنيا حتى يقول وجهي في نقاي وكذلك كتب الأسيار لما سمع هذه
 الآية أسلم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه فلهذا الباب آمنت بآب اسات مخافة أن يصيبه
 وعيد هذه الآية (فان قيل) قد أوعدهم الله بالعلم ان لم يؤمنوا ثم لم يؤمنوا ولم يفعل بهم
 ذلك (الجواب) بان هذا الوعيد باق ويكون علمهم وسخط في المود قبل قيام الساعة وأن
 هذا كان وعيدا بشرط العلم بالله من العلم وأصحابه رفع ذلك عن الباقيين وقيل أراد
 به في القيامة وقال جهاد أراد بقوله تطلع من جوهها أي تركهم في الضلالة لتكون المراد
 علمهم وجه القلب والرد عن بصائر الهدى إلى أدبارها في الكفر والضلالة (أو انعمهم) أي
 منحهم قردة وتحتاير (تكالمتنا) أي مضنا (أصحاب السبت) منهم قردة وتحتاير (وكان
 أمرهم) أي قضاؤه (مفعولا) أي نافذا وكانت القردة لا تحلها ما وعدت به ان لم تؤمنوا (ان
 الله لا يفتقر ان يشرك به) أي لا يفتقر الاشراك به قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه لما نزل
 يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تنظروا من رحمة الله ان الله يفتقر الذنوب جميعا قالوا
 يا رسول الله والشرك فترأت (ولما اخبر بعلة اخبر تعالى بفضله فقال (ويفقر ما دون ذلك)
 الامر الكبير العظيم من كل محبة سواء كانت صغيرة أم كبيرة سواء اتاب عليها أم لا
 وذهب قوله اعلامه ان يتنازل لا يجب عليه شيء (ان يشاء) وقال السكندر تزل هذه الآية
 في وحشي بن حرب وأصحابه وذلك انه لما قتل حزة ذهب إلى كنفهم وهو وأصحابه وكتبوا إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انافذ مناعا على ما صنعنا وان لا يمس عننا من الاسلام الا اننا
 جعلناك تقول وانت عبيد الذين لا يدعون مع الله الها آخر الآيات وقد دعونا مع الله الها
 آخر وقتلنا النفس التي حرم الله قتلها ورضينا فلو لا هذه الآيات لا تبعناك فنزل الامن تاي
 وآمن وحل علاصا لالايتين فبعث بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فلما قرؤهما
 كتبوا إليه ان هذا بشرط شديد تخاف ان لا تعمل علاصا لهما فنزل ان الله لا يفتقر ان يشرك به
 ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بهما إليهم فبعثوا إليه ان تخاف ان لا تكون من اهل مشيئته
 فنزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تنظروا من رحمة الله الآية فبعث بهما إليهم
 فدخلوا في الاسلام ورجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منهم ثم قال لوشى أخيرا
 كيف تلت حزة فلما أخبره قال بجل غيب وجهك عنى فلق وحشي بالشام فكان بها إلى
 ان مات (ومن يشرك بالله فهو افقرى) أي اتركك (أعظمها) أي كبرها فلا تقارها كما يطلق
 على القول يطلق على الفعل وكذا الاستطلاق روى أن رجلا قال يا رسول الله ظالمو جباب
 قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وروى أبو ذر
 صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى
 وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قلت وان زنى

الشيطان (قلت) في
 الكلام اخبرني عما
 هذه الاشياء من عمل
 الشيطان (فان قلت) ٣
 مع هذه الاشياء كيف
 قال من عمل الشيطان
 وتعالى هذه الاشياء
 وسوسته وتزيينه ذلك
 لتساق صارا كالواغرى
 رجل رجلا بضرب آخر
 ٣ قوله فان قلت الى قوله
 صار الخ هكذا بالاصل الذي
 يريد بنا وفيه سقط من النسخ
 وحق العبارة أن يتراد بعد
 قوله وتعالى هذه الاشياء
 من عمل الانسان لان عمل
 الشيطان (قلت) لما
 كان تعالى هذه الاشياء
 وسوسة الشيطان وتزيينه
 الخ ويدل على ما رده
 عبارة زاده على البيضاوى
 اه

وان سرق قال وان زنى وان سرق على دفعه انما يذو كان أبو ذر اذا حدث به هذا قال وان
 دفعه انما يذو (المتر إلى الذين من كون انفسهم) قال الحسن وقتاد فترأت في اليهود والنصارى
 قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصراني وقال
 السكندر تزل في رجلا من اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطنا لهم فقالوا هل
 على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهيئتهم ما علمنا بالتمار كفرنا باليسل وما علمنا
 بالليل ككفرنا بانهم اريدوا يدخلوا في الآية كل من ترك نفسه ووصفه بها من كمال الله جل وزيادة
 الطاعة والتقوى والرائى عند الله الا اذا كان لغرض صحيح وطريق الواقع كقول سيدنا
 يوسف صلى الله عليه وسلم اعطاني على خزان الأرض الى حفيظة عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم
 اني امير في السماء أمين في الأرض حين قال له المنافقون اعدل في القسمة كذا بالهسم اذ
 وصفوه بخلاف ما رويهم به ولكن شتان بين من شهد الله بالقرينة ومن شهد لنفسه
 أو شهده من لا يعلم (بل الله) الذي له صفات الكمال (من كى من يشاء) أي يجعله من العلم التام
 والقدرة الشاملة والحكمة البالغة واصل التزكية في ما يستحق فعلا أو قولا (ولا يظنون)
 أي يتصورون من أعمالهم (متيلا) أي قد ما يكون في شق النواة فله عكرمة عن ابن عباس
 فهو اسم لما في شق النواة والقسطير اسم للقطرة التي على النواة والقطرة اسم للقطعة التي تكون
 على ظهرو النواة وقيل القليل من القتل وهو ما يحصل بين الأصابع من الرمي عند القتل
 هو ما لا يشع شعاعه وتعالى ان التزكية اسمها الذي قال الله صلى الله عليه وسلم (انظر)
 حنبل (صحيح يشعرون) أي يتعمدون (عن الله) الذي لا يخفى عليه شيء ولا يجهل شيء
 (الكذب) عن غم خوفهم من ذلك عاقبة ذلك (وكوبه) أي بهذا الكذب (أعظمها) أي
 عينا وانما (المتر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) وهما
 صفتان جكة اقرب إلى ذلك ان كتب من الاشرف خرج في سبعين را كامن اليهود إلى مكة بعد
 رقة احد الفواق يشاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفقوا العهد الذي كان
 بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كتب على ابي سفيان فأحسن ثيابه وتزات
 اليهم في دور قريش فقال احمل مكة انكم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا تأمن ان يكون
 هذا كرا منكم فاجابوا لا او شاعني فاعلم انكم فاعلموا هذا اعياهم بالجبت والطاغوت
 لانهم بعدوا عن الامانة والطاعة والاباس فبما فعلوا ثم قال ابو سفيان لكتب انك امرؤ تقرأ
 الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم قايما هدى طر بهما نحن ام محمد قال كتب اعرضوا على
 دينكم فقال ابو سفيان نحن ولا البيت شق في الجحاح الماء نقرى الضيف وتلك العاني ونسل
 الرحم ونعميريت وبنو طريف ونحن اهل الحرم ومحمد قارف دين آبائه وقطع الرحم وفارق
 الحرم بعد ما القديم ودين محمد حديث فقال كتب انتم والله اهدى شيلا عماله محمد فانزل
 الله تعالى إلى المتر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب وهم كتب من الاشرف وأصحابه
 يؤمنون بالجبت والطاغوت أي الصقي (ويقولون للذين كفروا) وهم اوسيان وأصحابه
 (هوهم) أي أنت (اهدى من الذين آمنوا) وهم محمد وأصحابه (عديلا) أي أنور من اوسيان
 طريقا (اوتوا الذين اعلمهم الله) أي طردهم وأبعدهم من رحمة (ومن يامن الله فلن

فضر به فانه يجوز ان يقال
 للمترى هذا من علمنا
 (فان قلت) لم يخص من
 الاشياء المذكورة الخ
 والمترى بالقرينة ان يكون
 يريد الشيطان ان يوقع
 بينكم العداوة والبغضاء
 في الخمر والمزمار (قلت)
 خصهما بالذكر تعظيما

بجده نصيرا) أي ما نافع العذاب عنه بشاعة غيرها (تنبيه) في هؤلاء أهدي
 هم من كل من كذبوا في الآخرة والجنة مفتوحة قرأناهم وابن كثير وأبو عمرو بأهل
 الناقية بالخاصة والياقوت بالحق (أ) منقطعة أي بل (لهم نصيب) أي من (من الملك)
 وفيه اله من أنكار أن يكون لهم شيء من الملك ويجعلنا زعمت اليهود من أن الملك سيصير
 لهم ولو كان لهم نصيب منه (فإذا) أي فيسبب عن ذلك أنهم (لا يؤمنون الناس) أي
 واحد منهم (تقيرا) وهو أنه التفرق في ظهر النوازل وهو مثل في القلة كالقتيل والقطيع والمراد
 بالملك أموال الدنيا وأعمال الله كقوله تعالى في لوائهم الصكون خراف رجسة رب إذا
 لا مسكن خشية الانفاق وفي هذا ما علق في شعهم فانه يخلو بالزفير وهم ملوك فاعلمت بهم
 إذا كانوا أذلاء منقادين ويصح أن يكون معنى الهمة في أم لا تكثر انهم قد أوتوا نصيبا
 من الملك وكافوا أصحاب أموال وبنايين وقصور وشدة كأن يكون أحوال الملوك وانهم
 لا يؤمنون أحدا مما لا يكون شيئا (أم) أي بل (يحسدون الناس) أي يحسدوا على الله عليه وسلم
 الذي جمع فضائل الناس الأولين والآخرين (على ما آتاهم الله من فضله) أي من النبوة
 والكتاب والنصرة والأعزاز وكثرة النساء أي يتنون زواله عنه ويقولون لو كان فيها لاشتغل
 عن النساء (فقد آتينا آل إبراهيم) وهو جده النبي صلى الله عليه وسلم ومن آل إبراهيم
 موسى وداود وسليمان (الكتاب) أي ما أنزل إليهم (والحكمة) أي النبوة وآتيناهم ملكا
 عظيما فلا يبعد أن يؤتاه الله تعالى مثل ما آتاهم فكان لا بد منهم وقد بعث امرأته وكان
 أسلميان ألف وثلاثمائة سنة وسبع مائة سنة وقيل المراد بالناس الناس جميعا وقيل العرب
 وحسدوهم لأن النبي الموعود منهم وقيل النبي وأصحابه لأن من حسد على النبوة فكأنما
 حسد الناس كلهم على كآلهم ورشدوهم (فهم) أي اليهود (من آمن به) أي محمد صلى الله عليه
 وسلم كعبد الله بن سلام وأصحابه ومنهم من صدق أي اعرض عنه) فليؤمن به (وكني بهمهم
 سعيرا) أي عذابا لمن لم يؤمن وقوله تعالى (الذين كفروا بآياتنا وسوف نصليهم) أي
 ندخلهم (نارا) كالبيان والتقريب لذلك (كلما نصبت) أي استقرت (بجلودهم بدلناهم
 بجلود غيرها) بأن يعاد ذلك الجلد بعينه على صورة أخرى روي أن هذه الآية قرئت عند عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر للتأري أعدها فاعادها وكان عنده معاذ بن جبل فقال
 معاذ عندي تقصيرها بيده الله تعالى في ساعة واحدة مرة قال عمر هكذا بعثت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما كاتهم قيل لهم عودوا
 فيعودون كما كانوا (فان قيل) كيف ذبح جلود لم تكن في الدنيا لم تعص (أجيب) بأن المعاد
 انما هو الجلد الأول وانما حال بجلود غيرها التبديل صفها كما تقول صنعت من خافي خاتما
 غيره فانما هو الثاني هو الأول الآن الصانع والمصنوع تبدلت روي أن ما بين منسكي المكاف
 في النوازل ثلاثة أيام للركب المبرج وروي أن خسرة أو نابه مثل أحد وظل جلد له
 مسير ثلاث (ليسدوا العذاب) أي ليقاسوا شدته وقيل يحاق مكان ذلك الجلد جلد آخر
 والمعذب في الحقيقة على كل حال هي النفس الفاسدة القائمة بالبدن لان المدرك لذاته
 (ان الله كان) ولم يزل (عزيزا) أي لا يهزم شيء (حكيمًا) في خلقه يعاقب على وفق

لا صرهم ولا نفاذ كرم
 المداوة والبغضاء بين
 الناس يقع كثير بسببها
 دون الباقى وقيل انما
 خصها بالذكاء لانهما
 لان الخطأ للمؤمنين
 بل ليس قوله يا ايها الذين
 آمنوا وهم انما كانوا
 يعاصون انجر واليسير

حكيمته (والذين آمنوا) أي أقر وأبايعان (وعلموا الصالحات) سندخلهم أي وعدنا خلق
 فيه ورعا فهم التقيس لهم بالسبين دون سوف يخاف الكافر من انهم أقصر الامم مدنا وانهم
 أقصرهم أممرا واحدة لهم من دار الكد والي محل الصفا وانهم يدخلون الجنة قبل جميع
 الفرق الناجية من أهل الموقف (جنات) أي بساتين ووصفها بآيديم بهمها ويعظم نصرتها
 وزهرتها فقال (يخبر من تحت الأنهار) أي أن أنتم إلى غاية الرى كل موضع صالح لأن يجري
 منه نهر ولما ذكر قباهها وما به دواها أشبه بساتين واد النور من استقرار الإقامة فيها أنقال
 (شالين فيما أبدا) وانما قدم تعالى ذكر الكذار ووعدهم على ذكر المؤمنين ووعدهم لأن
 الكلام فيهم وذكر المؤمنين بالعرض وبما وصف تعالى حسن الدار ذكر حسن الجار فقال
 تعالى لهم فيها أزواج مطهرة أي من الخبث والقدرة (فان قيل) ما المراد في وصف جمع القلة
 بل في قوله أن يكون بالالف والتاء فقال مطهرات (أجيب) بأنه عدل عن ذلك إلى الوحدة
 لانهم الذين لشدة الموافقة في الماهر كذا واحدة (وقد سلهم) أي فيها (خلا) أي عظيم
 وأكبر فقال قوله (تليلا) أي متصلا لا فرج فيه منبسطا لا ضيق معه دائما لا تصيبه الشمس
 يوما لا يحرقه ولا يربل فوق غاية الاعتدال ودخل الجنة بعنا الله تعالى ومن يحبها
 ونحبه من أهلها السابقين مع المؤمنين والصديقين وقوله تعالى (ان الله يامركم أن تؤدوا
 الأمانات إلى أهلها) خطابهم المكلفين والأمانات وإنزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن
 عبد الدار لما أغلق باب الكعبة فصره السطر فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح
 ليدخلها فاقى وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمانعه الفتح فلو على رضى الله تعالى عنه يده
 وأخذ منه الفتح وقع الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فما
 خرج سالمه العباس أن يعطيه الفتح ويجمع له بين القاية والسداة فانزل الله هذه الآية
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد أن يرد الفتح إلى عثمان وبعثه ففعل ذلك وقال
 عائشة ثلثة تغيب من ذلك وقال له عثمان أكرهت رأيت ثم جئت فرفق فقال قد أنزل الله
 في شأنك قرأنا في آية فقال عثمان أنهم دان لاه الا الله وأن محمدا رسول الله فطع جبريل
 وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السداة تكون في أولاد عثمان أبدا فإلمامات عثمان
 ذنوبه إلى أخيه شبة فالفتح والسداة في أيديهم إلى اليوم وإلى يوم القيامة فلا ية وان
 ورفعت في سببها من قعودها عتير بهر شيئا لمع (وإذا حكمتم بين الناس) أي قضيتهم بين
 من يقد عليه أمركم أو يرضى بحكمكم (أن تحكموا بالعدل) أي بالسوا وانما صرنا
 من وجب عليه حق بادنا إلى من هو له فان ذلك من أعظم الصالحات الموصية لحسن المقييل
 في الخيال القليل أخرج الشيطان وغرهم ما عني هر يرضى الله تعالى عنه ان التي صلى
 الله عليه وسلم قال سبعة ينالهم الله في ظه يوم لعل الأظف امام عادل الحديث وروي أن أحب
 الناس إلى الله يوم القيامة هو أقر بهم من يجلس امام عادل وإن أبيض الناس إلى الله يوم
 القيامة وأشدوهم عذابا امام ياتر وما أخبرهم بأمر من رغبة بقوله (ان الله فيها) فيه
 دعاتهم نعم في ما النكرة الموصوفة أي نعم شيئا يعطى به وهو نادية الامامة والحكم العدل
 ولما أباين عامر وجزة والكسائي يفتح التون وكسرهما البانون واختلف كسر العين قالون

فقط (قوله يعلم الله) أي
 علم ظهور (قوله ومن قبله
 صنعكم مشهودا) الآية
 فيل الدار ليس بشرط
 لوجوب الجاه كما بينته
 المسنة وذكر في الآية
 بيان لواقع لان الواقعة
 التي كانت سبب نزول

وأوعرو وشعبة (أن الله كان) أي ولم يزل ولا يزال (جميعا) لكل ما يقال (بغيرا) كل ما يفعل
 يا أيها الذين آمنوا أي أتمروا بالآيات وما جاءوا بعد في الحل على ذلك فقال (أطيعوا
 الله أي فيما أمركم به (وأطيعوا الرسول) أي فيما بينكم لكم (وأطيعوا) أي أطيعوا (أولى) أي أصحاب
 الأمر أي الولاء (منكم) أي إذا أمرتكم بأمر فاطعوا الله ورسوله سواء كان ذلك في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أم بعده وبتدريج فبهم الخلفاء والنضاة وأمرنا السيرة روي أنه صلى
 الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرفع أحب إليكم من طاعة الله ورسوله ولا طاعة
 وروي أنه صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله واصلوا الله واصلوا أنفسكم
 واصلوا منكم وادعوا كل ما منكم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا أصحابه وقل المراد
 بأولي الأمر أبو بكر وعمر لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا
 عطاءهم المأجرون والناظر والناظر والناظر ما حدثنا من ذلك قوله تعالى والناظرين الأولون
 من المهاجرين والأنصار والذين أتواكم من بعدهم بأحسن روي أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل
 أصحابي في أمي كالمخ والظلم والظلم لا يصلح الطعام إلا بالحق قال الحسن فقد ذهب ملنا فكتب
 نصلح وقيل المراد على الشرع لقوله تعالى ولقد رآنا رسول ربي وأولي الأمر من قبله
 الذين يستنبطونه منهم (من تنازعتم في شئ فمنذروا الله والرسول وأطيعوا) أي كاه (والرسول)
 أي مدة حياته وبعد وفاته إلى سنته أي كشافه عليه من ما روي في الكتاب والسنة واجب
 أن يحد قديم ما كان لم يوجد فسيده الاجتهاد وقيل الرد إلى الله والرسول أن يقول بالاجتهاد
 الله ورسوله أعلم (أن كنتم ترمون بالله واليوم الآخر) أي فان الإيمان يوجب هذا (فلا)
 أي الراد إليها (حبر) أي من التنازع والقول بالرى (وأحسن تأويله) أي من تأويلكم
 بالأرداء عاقبة (المراد الذين يزعمون أنهم آمنوا) أي أوجدها هذه الحقبة وأقربها
 في أنفسهم (يعالون البت) أي لقرا (وما أنزل من قبلك) أي التوراة والإنجيل قال
 الأصمعي لا يسهل عمل أي الزعم في أكثر الآيات التي لا يتحقق يقال زعم فلان كذا
 إذا شك فيه فلا يعرف كذبه أو صدقه (ويؤمنون أن نصا كوا إلى الطاغوت) أي الباطل
 ما فوق في البطلان وقيل هو كعب بن الأشرف روي عن ابن عباس أن بشر المنافق خاسم
 يهوديا فقال اليهودي تطلقني إلى محم صلى الله عليه وسلم وقال المنافق بل إلى كعب بن الأشرف
 فأتى اليهودي أن يتخاصم إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى المنافق ذلك أتى معه إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما جاز بين هذه
 لزمه المنافق وقال أطلقني إلى عروضي الله تعالى عنه فأتاه عراف فقال اليهودي اختصمت أنا
 وهذا إلى محمد فتقضى لي عليه فلم يرض بضامته وزعم أنه يتخاصم اليه فقال عروفا فقال كذا
 قال ثم قال له ما عروفا كان كذا حتى أخرج الميكادخل وأخذ سبيته ثم خرج فضر بعتق
 المنافق وقال هكذا أقضى إن لم يرض بقتله الله ورسوله فترك هذه الآية وقال جبريل
 عليه السلام ان عروفا بين الحق والباطل فقال له اني صلى الله عليه وسلم أنت الشارق
 والطاغوت على هذا وكعب بن الأشرف حتى ذلك ثم طاف فبانه أول شجرة بالسيطان أو
 لأن النصارى لم ياتوا بها من حيث الله الجليل عليه (وقرأ) أي وأما إلى أنهم قد

الآية فكانت عددًا
 منهوم (قوله هذا بالغ
 الكعبة) قديمًا عطفًا
 لها والافتتاح لربطه
 المحرم (قوله ما جسد الله
 من جسمه) الآية أي
 محرم أو مشرع ولا يصح
 نسبها بخلق لأن الأشياء

(أمرنا) عن الله الأمر في كل ما نزل من كتاب وما قبله (أن يذنبوا به) أي بالسيطان فتى
 غلبوا الله كانوا مؤمنين به كانوا من بالله وهو معنى قوله (ويريد الشيطان) أي أرادتهم
 ذلك النصارى الله (أن يشاهم) أي المتخاصم الله (مضلا بعدا) أي بحيث لا يمكنهم معه
 الرجوع إلى الهدى ولما ذكر ضلالهم بالآراء ورغبهم في النصارى إلى الطاغوت ذكر كفاهم
 فيه في قهرتهم عن النصارى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (وإذا قيل لهم) أي من
 أي قائل كان وقراءهم والكسبي انضم القاف والياقون بالكسر وتقدم ذكر الأديان لاي
 حرو (أعالموا) أي أقبلوا رافعين أنفسهم من وعاد الجول إلى شرف العلم (إلى ما نزل الله)
 إلى الذي عنده كل شيء (والرسول) أي الذي يحب طاعته لاجل سره مع الله أي كلى الرلى
 الذين هم كلى الخلق رسالة (رايت المنافقين يصدون) أي يعرضون (عنك) إلى غيرك را كد
 ذات قوله (أحدروا) أي هو على طبقات الصدود (مكبت) يكون حالهم (إذا أصابهم
 سبي) أي عوقبه قتل في رضى الله عنه المناق (بى قدمت أيديهم) أي من النصارى
 إلى غيرك وعدم رخصا بكم ومن الكفر بكم ذلك أي يصدون على الأعراس والقرار
 مثالا وهم الكلام هنا وقوله تعالى (تم جازك) أي حين يصالون للأغنى لم يوافق على
 يصدون وما تم اعتراض (بمعهون بالله) أي ما (أردنا) أي بالنا كذا في غيرك (أد
 أساقا) أي صلبا (ووقفا) أي بالقفا بين النصارى ولم يرد في النصارى وقيل جاء أصحاب
 القيس طالعين بدمه وقالوا ما أردنا أيضا كلى غير الأخصن إلى صاحبنا ووافق بينه
 وبين خصمه بالتوريب في الحكمة ورأى كل من الرافض (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم)
 أي من المنافق والبغض للإسلام وأهله وان اجتمعوا في إخفائه وكذبهم في حلقه وعذرهم
 فأمر من عنهم) أي من عنابهم بالفتح لأنهم أكل من أن يتسبب لهم حساب (و) أكن
 (مطعم) أي خوفهم الله القادر على استئصالهم (وقل لهم في أنفسهم) أي في شأنهم أو خيالهم
 فإن التصرف في السر الخبي (قولا بديها) أي وتزنيهم أي أزعجهم يرجعوا عن كفرهم وقيل
 هذا منسوخ الآية فقال له ولما أمر الله تعالى بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقم من
 حاكم إلى غيره وهدده وحثم تديده بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالأعراس عنه والوعظه
 فكانت التقدير في ذلك وغيبك من الرسل لا لارق بالآلة والصفي عنهم والاعا لهم على
 غاية الجهد والنصيحة عطف عليه قوله (وما أرسلنا من رسول إلا قايما بمرجهو يحكم
 لا من منصبه) ثم يفتنى ذلك (بأن الله) أي أرادته من أنه بطاع فلا يسهل ولا يخالف
 (ولو أنهم آمنوا) أي حين (ظنوا أنفسهم) أي النصارى إلى الطاغوت وغيره (جازك) أي
 تأمين (استغفروا الله) بالتوبة والاختصاص (واستغفر) أي شفع (لهم الرسول) أي
 اعتذر والحق في تصببهم تقيعوا غما عدل عن الخطايا فتعبدوا لله (توجدوا الله
 توابا) عليهم (برحما) بهم ذرأ أبو عروفا غام الرافض المذم بخلافه (مجدوبك) أي
 قوربك ولا صريدها كيد القسم (لا يؤمنون) أي يوجدون هذا الوصف ويجدون (حق)
 يحكمونك) أي يحكمونك حكمك (فما تخرج) أي استغفروا (بهم) من كلامهم بعضهم لبعض
 الشقاق حتى كانوا كاعصان الشجر في التداخل والتضيق (تم لا يجدوا في أنفسهم حرجا) أي

المذ كورقة خلة لها الله قوله
 يا أيها الذين آمنوا عليكم
 الله الآية أي
 استغفروا أنفسكم وقوموا
 بصلواتها (فان قلت)
 ظاهر الآية يقتضي عدم
 وجوب الأمر بالمعروف

نوعان الضيق (مما يقتضيه) به عليهم (وسلموا تسليما) أي وسقوا والآن الله يبدوا لهم
 ويواظبهم وفي الصحيح أن الآية نزلت في الزبير وخصمه له من الأنصار وقد شهدوا في شراخ
 من الحرة ككاتبين فيهم النخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير يا زبير
 ثم أرسل إلى جارك فكتب الانصارى وقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتاوتن وجهه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم أحبس حتى يبلغ الجدر واستوف حقه ثم
 أرسله إلى جارك وقيل نزلت في بشر المناقب واليه ودى الذين اختصوا إلى عمر (ولو أنما كتبنا
 عليهم أن أقبلوا انفسكم) كما امرنا قرا أبو عمرو وعاصم وحجة والكسائي بكسر النون في
 أو شيرت لأن كتبنا في معنى امرنا قرا أبو عمرو وعاصم وحجة والكسائي بكسر النون في
 الوصل والباقيون بالضم (واخرجوا من ديارهم) أي التي هي لأشياءكم كما كتبنا حكمكم
 لا راحكم قولا لكم (ما فعلوه) أي المكتوب عليهم أي أنما كتبنا عليهم الإطاعة لله
 ورسوله والرضا بحكمه ولو كتبنا عليهم القتلى والخروج من الديار كان يفعله (أقليل منهم)
 قال الحسن ومقابل لما نزلت هذه الآية قال عمرو وعاصم بن ياسر وعبد الله بن مسعود
 وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم القليل والله لأمرنا بالقتل والجدد لله
 الذي عاقبنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال أن من أمق لرجالا إيمان أثبت في قلوبهم
 من الجبال الروامي وقرا ابن عاصم قديلا بالتصديق على الاستغناء والباقيون بالرفع على البدل
 (ولو أنهم) أي هؤلاء المناقبين (فعلوا ما وعظون به) من طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
 (لكان خير لهم) في عاجلهم وآجلهم مما اختاروه لأنفسهم (واشد تضييقا) أي تضيقا
 لا يسيروا (رادا) أي لو ثبتوا لا تيناهم من لدنا) أي من عندنا (أجر اعطينا) وهو الجنة
 (وأهدناهم سراطا مستقيما) يصلون بسلكه جنات القدس وتفتح لهم أبواب القريب قال
 صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم رواه أبو نعيم في حديثه وروى أن ثوبان
 روى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن شديد الحلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 الصبر عنه فأنما ذات يوم وقد تغير لونه فحمل جسمه وعرف الخزن في وجهه فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما غم لك فقال يا رسول الله ما في مرض ولا رجع غير أني إذا لم أرك
 استوحشت وحشة شديدة حتى القائل ثم ذكرت الآخرة وخائف أن لا أرك لا ترفع مع
 التبيين وأما أن دخل الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلة وان لم تدخل الجنة لا أرك أبدا
 فأزل الله تعالى (ومن يطع الله) في امتثال أو امره والوقوف عند ذوابه (والرسول)
 أي في كل ما أراده كان منصب الرسالة يقتضيه ذلك لاسيما من بلغ ثم أيما (قارونك مع
 الذين أتم الله عليهم) أي مع دوسن حزمهم فهو بحيث إذا أراد في بارئهم أو ردتهم وصل إليهم
 بسهم وله وقوله تعالى (من التبيين والصدقين والشهداء والصالحين) بيان للذين حال منته
 أو من ضمير قوله هم أربعة أقسام بحسب منازلهم في العلم والفضل وحسب كفاية الناس على أن
 لا يتأخروا عنهم وهم الأنبياء المقفون بكامل العلم والعمل المتأخرون حد الكمال إلى درجة
 التكميل ثم الصدوقون الذين صدقت نفوسهم تارة في النظر في الحجج والآيات وأخرى
 عمارح التصديق والرايات إلى أوج المعرفة حتى اطعموا على الأشياء واخبروا بها على

ماحي عليه ثم الشهادته التي ألقى بهم على الخرص على الطاعة والجد في انظار الحق حتى بدوا
 بهم في أهله كلمة الله تعالى ثم الصالحون الذين سرقوا أعمارهم في طاعة وأموالهم في
 مرضاته (وجين) أي وما أحسن (أو قل) أي المعلنون الأخلاق السابقون (رفقة) من
 الرفق وهو إيمان الجبابرة والطاقة العقل وهو عما يستوى واحد وجهه أي رفيقا في الجنة بيان
 يستمتع بما يرزقهم ورؤياهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة
 إلى غيرهم روى عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب قوما ولم
 يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء من أحب وروى أيضا أن رجلا قال يا رسول الله
 متى الساعة قال لما أعددت لها فلم يتركها إلا أعجب الله ورسوله قال فانت مع من
 أحبيت وقوله تعالى (ذلك) أي كونهم مع من ذكره من الأخيرة (الفضل من الله) أي فضل به
 عليهم لأنهم بالوجه بطاعتهم (وسكنى بالله عاليا) أي يجزيه من أطاعه أو عبادي الفضل
 واستغاث أهل روى أبو عمرو يرضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 قاروا بوسدوا وأولوا أمة لا ينجوا أحد منكم بعلة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا
 أن يتقضى الله برحمة منته وقيل (بأهل الذين آمنوا) أي أقروا بالأيمان (خبروا حذرهم)
 من عدوكم أي استعدوا منه وتيقنوا أنه لا يذللهم ولا يذللهم ولا يذللهم ولا يذللهم
 الذخيرة من عمن (ثبات) أي جبال متفرقة من ربي في أثرهم يجمع وهي الجماعة من
 الرجال فوق العشرة (أو اقروا جميعا) أي محبة من كوكبة واحدة قال البضاوي والآية
 وإن نزلت في الحرب لكانت في إطلاقها وجوب المبادرة إلى المقاتلة كما كفا
 أسكن قبل الفتوات (وإن كنتم) الخطاب لعسكر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين منهم
 والمقاتلين (إن ليبيهم) أي لبياتهم ولبياتهم عن القتال وهم المناقبون كعبه الله في أي
 المناقب وأصحابه وانما قال ذلك لاجتماعهم مع أهل الإيمان في الجنسية والنسب وانما ظاهر
 الإسلام لا في حقيقة الأيمان (فأصابكم مصيبة) كقتل وعزة (قال) هذا المنعني
 جهلهم وغلبة (قد أنتم الله على أد) أي حية (لم يكن منهم شهيدا) أي حاضر أفاضل
 (وإن) لام قسم (أصابكم فضل) أي غفر وظفر وغنية (من الله) الذي كل شيء بيده (أيقون)
 نادما على ما فاتكم من الأغراض الدنيوية وكذا تنبيه على قسط قصيره وقوله تعالى (كان)
 شحنة واحدة اتخذوا أي كانه (لم تكن ينكمهم بيته مودة) أي معرفة وصداقة ترجع إلى
 قوة قاءم الله على اعتراف بين القول وقوله وهو (يا) تنبيه (ليبقى) كنتم معهم فاقوف
 أي يشاءونكم في ذلك (فوزا عاليا) أي أخذوا سلطانا من الغنية وقرا ابن كثير وحقق
 بالذات في تمكن على التأييد والياقون بالاسم على التذكير ولما بين أن محمدا وحده القاعد من
 أظهر الله عليهم أن تصدقهم الهدى الآخرة فقال تعالى (فليقاتل في سبيل الله) أي لاعلا دينة
 (الذين ينهون) أي ينعون برغبة (السيوف أممنا لا حرة) وهم المؤمنون والمسلمون إن تابوا
 هؤلاء عن القتال فليقاتلوا هؤلاء المؤمنين بالذات لأنفسهم في طلب الآخرة ويشيرون أي
 بأشدقون وهم المتباطون فقتلوا وتعالى الآخرة والمعنى شتمهم على ترك منحي عنهم وهذا
 استعمال للمتشرك في عدوليه (ومن يقاتل في سبيل الله) لاعلا دينة (فيقتل) أي يستشهد

(قوله قالوا لا علم لنا) ان
 قلت كيف قال ذلك مع
 انهم مالون بماذا أجيبوا
 (قلت) هذا جواب دهشة
 وحيرة من قبطس حقولهم
 من زفر جهنم أو المقي لا علم
 لنا بحقيقة ما أجابوا به لا

والنهي عن المنكر (قلت)
 لأن ذلك قائم على مقتضى
 أن المطيع لا يؤاخذ
 بغيره المثل أولان الآية
 مخوفة مما إذا خاف
 الإنسان عند الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر
 على نفسه أو ماله

حيث ارتكبت ما يستوجب من الذنوب (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله وبين قوله فنفسك (أجيب) بان قوله قل كل من عند الله اى انفسك والبدن والهم والهوذة كلها من عند الله وقوله فنفسك اى ما اصابك من سبعة من الله فذنب نفسك عقوبة لك كاقال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقيل ان هذه الآية متصلة بما قبلها والقول فيه مضمر تقديره قاله ولا التزم الا انهم لا يصح ان يكون قدوة حديثا يقولون ما اصابك من حسنة فن الله وما اصابك من سيئة فن نفسك قل كل من عند الله (وأرسلناك يا محمد للناس) اى كافة وقوله تعالى (رسولا) حال تصديها التاكيد (وكفى بالله شهيدا) على ارساله نصب المجزاة ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن اخطى فقد اخطى الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل الا ان نقتله يا محمد اتخذت النصارى عيسى ابن مريم زلي (من يطع الرسول فقد اطاع الله) لانه في الحقيقة مبلغ والا كره هو الله تعالى (ومن تولي) اى اعرض عن طاعتك فلا يملكك (فأرسلناك يا محمد) (عليهم حسنا) اى حافظا لآلهامهم ونحو اسمهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب فتأزيهم وهذا قبل الامر بالقتال (ويقولون) اى المذاقون اذا امرتهم بشئ من امرنا وهم يحضرونك (طاعة) اى امرنا نأشأ طاعة اى نطيعك فيما امرنا به (فأدبروا) اى خرجوا (من عندك) طاعة منهم اى اخرجوا (غير الذي يقول) لان في حضورك من الطاعة اى عمتك وقرأ ابو عمرو وحز بناد عام التاء في الطاعة فاعند ما ساء كنهى التاء فاذا سكنت التاء قبل الطاء وجب ادغامها فيم اوا لياقون بالظواهر فان التاء عندهم مفتوحة (والله يكتب) اى يا محمد يكتب (ما يتنون) اى ما يسرون من النفاق في صلاتهم اى ايمانهم واعليه (فاعرض عنهم) اى قال المبالاة بهم (ولو كل على الله) اى فبه فانه كافك معرفتهم وينفك لك منهم (وكفى بالله وكلا) اى من هذا الهم (أفلا يدبرون) اى يتأملون (القرآن) وفيه من المعاني البديهة (ولو كان من عند غير الله) اى ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) اى تناقضا في معانيه وما في نظمها فكانت بعض قصصها وبعضه ركيكا وبعضه تصعب معارضته وبعضه تسهل وتوافق الصدق في الاخبار عن الغيب بما كان وما يكون أفلا يتفكرون فيه تغيره فون عدم التناقض فيه ومدق ما يخبرهم به انه كلام الله ولان ما لا يكون من عند الله لا يتخلو عن تناقض واختلاف والمراد من التقيد بالكتبين المبالغة في الثبات المأثورة اى لو كان من عند غير الله لم أن يكون فيه اختلاف كثير فضلا عن التقليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثير ولا قليل (وأذا جاءهم) اى المنافقين (أمر) اى خبر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم (من الامن) اى القبح والغفلة (أو انطوف) اى اقبل والورع (أو أعوانه) اى أقدموا كانت ادعائهم مقدسة والباء مزيدا لتأنيدهم الاذاعة هي القصد وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث السرايا فاذا غلظوا ابادر المنافقون يستغيثون عن حالهم فيفسدوا ويقتدون به قبل ان يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتضون به قلوب المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم (ولورده) اى ذلك التلويح (الى الرسول) اى لم يحدوا به حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به (والى اولى

اتباع عيسى فلهو كثر
لانه شك في قدره الله
نهال ذلك كفر (قلت)
الاستفهام المذكور
استفهام عن الفعل لانه
القدرة كما يقول الفقير
للفي القادر هل تقدر ان

الامر منهم) اى ذوى الراى من الصلبة كافي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم (اعلم) على اوجه يذكر (الذين يستنبطونه منهم) اى يستخرجون تدابيرهم بنصارهم وانظارهم هل يفتي ان يكتم او يفتي (ولو لا فضل الله عليكم) بالاسلام (ورحمته) لكم بالرسال (والرسول وانزال القرآن) لا تسمعتم السمعان فيما يامركم به من الكفر والمعاصي (الا قليلا) اى منكم فاتهم لا يتبعونه سعة نظامن الله بما وهبهم الله من صحيح العقل والهمة فقال في حق غير الاثنياء ايضا لانهم المنع من المعصية ولكن الشائع ان يقال في حق النبي معصوم وفي حق غيره معقول (فقال يا محمد) (في سبيل الله لا تكلف الانفسك) فلاتهم بقتلهم عنك اى قاتل ولو وحيدك قاتل من عود النصر من الله وليس النصر الا بسده وما كان لأمرك بشئ الا وان كنت كذبة فانت كذبة لقاتلة الكفار وان كانوا اهل الارض كلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدا بالاسقان بعد سب آدم وموسى بدر الغري في ذى القعدة فلما بلغ الميعاد ودعا الناس الى ان يروى فكره به بعضهم فانزل الله هذه الآية (تلييه) ه الفاق في قوله تعالى فقاتل في سبيل الله حال البغوى جواب عن قوله تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يصاب فسدق أو تبه اجر عظيم فقاتل اتى (وحرض المؤمنين) اى حثهم على القتال وروى عنهم فيه اذا ما عليك في شأنهم الا الصبر (رض عسى الله ان يكف باس) اى حرب (الذين كفروا) وعسى في كلام الله وعد واجب الوقوع بخلافه في كلام الخلق (والله أشد باسا) اى سؤلة منهم (وأنت تسبى) اى عقوبة منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخرج من ولو وعدني بخبر يسعين را كالى بدر الصغرى فكفى الله باس الذين كفروا بالقاء الرعب في قلوبهم وسعى باسهم ان من انطوى كج كاتقدم في سورة آل عمران (من يشق شقاوة حسنة) راعى بها حتى يعلم بان دفع منتهى ضررا أو جلب البهتة الشاغرة به الله ومنها الدعاء للمسلم قال صلى الله عليه وسلم من دعا لاختيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له المالك والمثله اى مثل ذلك اى ودعا المالك لآلته (يستكنه نصيب) اى اجر (منها) اى يسبى حال أبو موسى الا ترى رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاء رجل يسأل أو يطلب حاجة فجلس عليه فجلس له فقال اشعوا فلقوا جبر وأولئك رضى الله على لسان نبيه ماشاء (ومن يشق شقاوة سيئة) مخالفة للشرع (يكن له كذل) اى نصيب من الوزر (منها) اى يسبى (وكان الله على كل شئ مقبلا) قال ابن عباس مقتدر ايجاز يا قال الشاعر
وذى ضغن (أى رب صاحب سعد) كفت الضغن عنه
وكن على اسائه (اى اسابق لى الضغن) مقبلا
اى مقتدرا وقال مجاهد شاهد اى قال قتادة حفيظا وقيل معناه على كل حيوان مقبلا اى يوصل القوت اليه وجاه في الحديث كنى بالمرء فان انضجع من بقوت (واذا حيمت نصبة فموا بأحسن منها) النصبة هي دعاء الجاهل للكن وهو المفسر عن على ان ذلك في السلام اى اذا سلم عليكم لم فاجيبوا بأحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فزيد الا ورحمة الله فاذا قال ورحمة الله فزيد الا ورحمة الله (أو ردها) اى بان ترد عليه مثل ما سلم روى ابن جلا قال رسول الله

تعطى شيئا وهذه نسبي
استطاعة الطارعة
لا استطاعة القدر والمهي
هل يسئل عليك ان تسأل
ربك كقول لا تحرمه
لست أستطيع أن أقوم
وانت أعلم استطاعته لذلك
(فان قلت) لو كان ما ذكر

صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال عليك السلام ورجع الله وقال آخر السلام عليك
 ورجع الله فقال عليك السلام ورجع الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورجع الله وبركاته
 فقال عليك أي السلام ورجع الله وبركاته فقال الرجل نقصني أي التفضل على سلاي فإني
 ما قال الله أي من التفضل ولا الآية فقال لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله لأن ذلك هو النهاية
 لاستجماعه أقسام المطالب وهي السلامة من المضار وحصول المنافع وثبوتها وظاهر الآية
 أنه لو رد عليه باقل مما سلم عليه به أنه لا يكتفي وظاهر كلام الفقهاء أنه يكتفي وتعمل الآية على أنه
 الأكل وأبداه السلام على المسلم سنة من المنقردة كناية من الجماعة وردة فرض عين إذا
 كان المسلم عليه واحدا وكفاية من الجماعة بشرط في الرد الثبوت والوجوب مستقادم
 الأمر والثبوت من الثبوت وإنما كونه كفاية فليخبر أي داود يجزئ عن الجماعة إذا مر وأما تسليم
 أحدهم ويجزئ عن الجملوس أن رد أحدهم والرأى منهم هو المختص بالثواب ويسقط المخرج
 عن الباقي وإن أجابوا كما هم كانوا مؤدبين للفرض سواء كانوا مجتمعين أم متفرقين كدلالة
 الحنازة ولا يسقط الفرض برضا المميز (فان قيل) قد سقط به فرض الصلاة على الحنازة
 (أجيب) بأن المقصود من الصلاة الدعاء والصبي أقرب إلى الإجابة والمقصود من السلام
 الأمان والصبي ليس من أهله ولا يسقط أيضا برضه لم يسمع ولو سلم على امرأة أن كان يحل
 العذر إليها كجرمه ورضه يسن له السلام عليها ووجب عليها الرد ولا كره له ابتداء وردا
 وحرم عليها ابتداء وردا هذا إذا كانت مشقة كان كانت مجرورا أو جماعة من قوم يكره ويجب
 الرد لا تخاف من الفتنة ولا يسن ابتداءه على غاضى حاجته ولا على كل ولا على من في حرام
 ولا على مصل ومنه وضبط وملب ومستغرق القلب بالدعاء ولا يجب الجواب عليه
 ويحرم ابتداءه على الكافر ويرد عليه إذا سلم عليك فقط وهذا باب طوي قد بينته السنة وقد
 أكرمت منه في شرح المنهاج (ان الله كان) أي ازلا وأبدا (على كل شيء حسيبا) أي محاسبا
 فيما أوى عليه وقال سبحانه حقيقا وقال أبو عبيدة كناية قال حسيب هذا أي كفاية وقوله
 تعالى (الله لا اله الا هو) مبتدأ وخبر وقوله تعالى (ليعلمنكم) (اللام لام القسم أي والله
 ليعلمنكم الله من قبوركم (الي) في (يوم القيامة) وجهه مبتدأ لأن الناس يتوهمون من
 قبورهم قال تعالى يوم يضرعون من الإحداث سرعا وقيل لقيامهم إلى الحساب قال تعالى
 يوم يقوم الناس لرب العالمين (لا ريب) أي لا شك (فيه) أي في ذلك اليوم وفي الجمع (ومن
 صدق من الله حديثا) أي قولا (فان قيل) الصدق لا يثبت كالمصدق لا يقال هذا الصدق
 صدق من هذا الصدق كالأصل هذا العلم أعلم من هذا العلم (أجيب) بأن الصدق حقيقة للقاتل
 لا صفة للحدث أي لا أحدث غير الله أصدق منه لأن غيره يتطرق إلى غيره الكذب وذلك
 مستحيل في حقه تعالى والأيام مخبرون عن الله تعالى وقراءة والكسائي بأنهم الصادق
 يعرف متوليه بين الصادق والأي (فالحكم) أي قلنا أنكم صرتم (في المناقبة) أي في أمرهم
 (فتبين) أي تفرقتين ولم تنفقا على كثرهم وذلك أن طائفة منهم استأذوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الخروج إلى البدو ولا يجتمعوا المدينة فلما سار بهم إلى الوادي عطين صرحت صرحت

مراد المبالغة في عيبه
 عيبه بالخرالاية (قلت)
 انكاره عليهم انما كان
 لا يتأثم بل يلقى لا يلق
 فأن من الغرض في نفسه
 (قوله ولا أعلم في نفسك)
 ان ذلك كلف حال عيبه
 ذلك مع ان كل ذي نفس

حتى لحقوا المشركين فاختلف المسلمون في إسلامهم وقال مجاهد هم قوم خرجوا إلى المدينة
 وأسلموا ثم استأذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى مكة ليأتوا بضائع لهم
 فيخرجون فيها فخرجوا وأسلموا بمكة واختلف المسلمون فيهم فقائل يقول هم منافقون وقائل
 يقول هم مؤمنون وقال قوم في الذين يتخللوا يوم أحد من المنافقين فلما رجعوا قال بعض
 الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقلهم قائم منافقون وقال بعضهم اعف عنهم قائم
 تكلموا بالاسلام (واقته أركبهم) أي فكسبهم بأن صرهم إلى النار ورجعهم إلى حكم الكفرة
 (عيا كسبوا) من الكفرة والمعاصي (أتريدون أن تمروا من أضل الله) أي أنتم ومنهم من جهل
 الماهدين والاستغفار في المؤمنين لا تكاد (ومن يضلل الله) أي ومن يضلل الله (قلن بحجة
 سيدنا) أي طر يقال الهدى (ودوا) أي غنوا (لو تكفرون كما كفر وانكفرون) أنهم وهم
 (سواء) أي الكفر (نبيه) قوله تعالى فتكفرون لم يرد به جواب التخييل لأن جوابه ابتداء
 منصوب وانما أراد النفس أي ردوا لتكفرون وردوا لتكفرون سواء مثل قوله ودوا لوئذ من
 قد كفروا أي ودوا لوئذ من وردوا لوئذ من (فلا تضدوا منهم أياهم) أي فلا تؤلواهم وان
 أظهروا الإيمان (حق جبروا في سبيل الله) معكم هجرة متحقة تحقق إيمانهم قال عكرمة
 هي هجرة أخرى والمهجرة على ثلاثة أو جبهة هجرة المؤمنين في قول الأمام وهي قوله تعالى
 للذين هاجروا من مكة تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله وخروجهم من
 الآباء وهجرة المنافقين وهي خروج النض من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راجعاً
 لا لأغراض الدنيوية المرادة هجرة عن جميع المعاصي قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المهاجرون هم مهاجرتهم لله عنه (فان تولوا) أي أعرضوا عن التوجه إلى الهجرة وأقاموا
 على ما هم عليه (فخذهم) أي بالأسر (واقبلهم حبثا) أي في حل أو في حرم كسائر
 الكفرة (ولا تضدوا منهم وأيا) والوجه (ولا تضدوا) تنصرون به على عدوكم أي بل جابوهم
 بحجة كدية وقوله تعالى (الذين يضلون) استثناس من قوله فخذوهم واقبلوهم أي الذين
 يضلون أي يفتنون (الذين قوم منكم ويهم سباق) أي عهد بالامان لهم ولن وصل إليهم كما عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم وقت خروجه إلى مكة هلال بن عمر الأسدي على أن لا يعنه ولا يعين
 عليه ومن لم يلبه من الجواب بل ماله وقوله تعالى (أو جاءكم) عطف على الصلاة أي أو
 الذين جاءكم وقوله تعالى (حضرتم) أي شأقت حال باعارة أي وقدرت (صدورهم) أن
 يقاتلوكم (أي عن قتالكم مع قومهم) (أو يقاتلوا قومهم) معكم أي هيكن عن قتالكم
 وإنهم فلا تضرروا أي لا تضرروا ولا تضرروا وهذا وما به منسوخ بآية القتال وفرائع وابن
 كثير عاصم بالظن أنه تأتت حصرتم عند الصادق وأدغمه الباقيون (ولو شاء الله) تسلطهم
 عليكم (اسلطهم عليكم) بأن يقوى قلوبهم ويسقط صدورهم ويذل الرعب (فلقاتلوكم)
 ولكن لم يشأ فقاتل في قلوبهم الرعب (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم) أي بأن لم يضرروا لكم
 (واقتلوا اليكم السلام) أي الاستسلام والافتقار (فما جعل الله لكم ميثاقا) أي طر بها
 بالاشد والقتل (متحدون) أي من قريب بعدد لا شريك فيه (آخرين) أي من المناقبة ويرى

فهو ذو جسيم لان النفس
 جوهري فأنه متعلق
 بالجسم أعلق التدبير والله
 منزوع ذلك (قلت) النفس
 كما تطلق على ذلك تطلق على
 ذات الشيء رسته كذا
 يقال نفس الذهب والنفس
 هي أي ذاتها والمراد

عن ابن عباس أنه قال هم أسد وغطفان كانوا حاضري المدينة تكلموا بالاسلام بآراء وهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه عبادا أسأت فقول آمنتهم هذا القردو بهذا القرب وانفذوا إذا لقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اناعلى ديسكم بربون بذلك الامن من القريتين كما قال تعالى (يريدون أن يامنوكم) باظهار الايمان عندهم (ويامنوا قريتهم) باظهار الكفر اذا رجعوا اليهم (كلار دوا) أي دعوا (الى الفتنة) أي الكفر (اركروا) أي انقلبوا منكوسين (فيها) أي الفتنة أقيم قلب (فان لم يمتزلوكم) أي يترك قتالكم (وباقوا) أي ولم يبقوا (الىكم السلام ويكفوا) أي ولم يكفوا (أيديهم) عن قتالكم (تخذوهم) أي بالامر (واقبلوهم حيث تشقوهم) أي وجدعوهم (وأوتسكم) أي أهل هذه الفتنة (جعلناكم عليهم سلطانا تامينا) أي حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسيطرة وعداوتهم ووضوح كفرهم (وما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا) أي ما ينبغي أن يصد منه قتل له بغير حق (الخطا) أي خطأ في قتله من غير قصد نزل في عياش بن ربيعة وذلك انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة قبل الهجرة فآلم ثم خاف أن يظهر الاسلام لاهل خراج هارب الى المدينة ويخصن في أطم من أطمهم فخرجت أشبه لذك بن عاصيدا وقالت لا يبع الحارث وأبي جهل ابن هشام وهما أخواه لاهمه والله لا يظلمني حلف ولا أدوق طعما ولا نشر البسقي فأتاني به فخر جاني طلبة وخرج معهما الحارث بن زيد حتى أتوا المدينة فآلوا عياشا وهو في الأطم وقالوا له انزل فان ارتكبا ما رواه سقفت بيت بعدك وقد حلفت أن لا تأكل طعما ولا تشرب شرابا حتى ترجع اليه لاهم والله عياشا بعد أن لا تتركه لك على شيء ولا تحول منك وبين ذلك فلما ذكر كراهة ذلك أي جرح أمه وأوثقوا بالله نزل اليهم فامر جوع من المدينة ثم أوثقوه وجعله كل واحد منهم مائة جلدة ثم قدموا به الى أمه فلما أتاهما قالت له والله لا أحلف من بقاءك حتى تكفر بالذي آمنت به ثم تركوه وهو فاطمتر وساقى الشمس ما شاء الله فاعطاهم الذي أرادوا فأتاهم الحارث بن زيد فقال بعياش أي هذا الذي آنت عليه فوالله ان كان هدى الله تركت الهدي وان كان ضلالة فقد كنت عليه ان غضب عياش من مقاتله وقال والله لا ألتا لك خاليا أبدا الا قتلتك ثم أتى عياشا بعد ذلك أسلم وهاجر ثم أسلم الحارث بن زيد بعدد وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عياش حاضر يومئذ ولم يشهر باسلامه فبعث عياشا يظهر قباة اذا في الحارث فقتله فقال الناس ويحك أي شيء صنعت انه قد أسلم فرجع عياش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له قد كان من أمرى وأمر الحارث ما قد علمت وأقبل أشعر باسلامه حتى قتله فزالت الآية (تبنيه) قوله تعالى الاخطا انما منصوب على الحلال أي وليس من شأن المؤمن ان يقتل مؤمنا في حاله من الاحوال الا حال الخطا وامامته وول لاجه أي لا يقتله لاهل الا لخطا وقل الا بغيره ولا أي ليس له قتله في حال من الاحوال ولا خطا نظيره قوله تعالى ان لا يجتنب لذي الميمنة واليسار ظلم وقوله تعالى ان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم (ومن قتل مؤمنا خطا) كان قصدي غير كسيدا وشجر فاصابه (فصرير رقية) أي فقله أي فواجبه بصرير رقية كاهل الرق فلا يجزي مكاتب كتابه حجة ولا أم ولد التصريح بالاعتناق وبغيره عن القسمة بالرقية كما يصبر عنها

هذا الثاني قوله ما قلت اهم الاما صرقي فان قلت كيف قال ذلك مع انه قال لهم ايضا غير ما ذكر في الآية (قلت) معناه ما قلت لهم فها يتبع بالاله (فان قلت) عيسى حتى السجاء فكيف قال فلما توفيتي (قلت) المواد

بالراس (مؤمنة) أي محكوم باسلامه ولو كانت صغيرة ولو كان اسلامه بائنه الدار أو الساس سلمة على فعله بالعمل (ودية مسلمة) أي مؤداة (الى أهله) أي ودية المقتول بقسمتها كسائر الموارث (الا ان يصدقوا) أي تصدقوا بما عليه بان دعوا عنهم حتى العقوبة صدقة شاعليه وتبنيها على نفسه قال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وسنت السنة ان دية الخطاة من الابل عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وان عاتله القاتل تصدقوا عنه وهم عصيته الا أصله وفرعه موزعة عليهم على ثلاث سنين على الفخي منهم نصف دينار والموسر ربع دينار كل سنة فان لم يفوا في بيت المال فان تذر فعل الجاني (فان كان) أي المقتول (من قوم عدو لكم) أي محاربين (وهو) أي والاهل أنه (مؤمن) أي ولم يلم القاتل ايمانه (فصرير) أي قالوا الجب على القاتل بصرير (رقية مؤمنة) ولادية تسلم الى أهله اذا لارائه بينه وبينهم لانهم محاربون (وان كان) أي المقتول (من قوم) أي كفرة أيضا عدو لكم (ببشكم وبينهم ميثاق) أي عهد كاهل الفتنة وهو كافر مشاهير (قدية) أي قالوا الجب فيه دية (مسلمة) أي مؤداة (الى أهله) وهي ثلث دية المؤمن ان كان نصرانيا أو يهوديا تحلل منها ثلثه وثلثا عشرها ان كان مجوسيا أو كاهيا لا تحلل منها ثلثه (وتصرير رقية مؤمنة) على قتله (فمن لم يجد) أي الرقية بان فقدوها وما يحصلها به (فصيام) أي قالوا الجب عليه صيام (تبرير من متابعين) حتى لو أظفروا ما واحد الفجر حصص أو نفاش وجب الاستئذان ولبيد كرتعالي الاستئذان الى الطعام كأنه ياربوه قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في أصح قوليه وقوله تعالى (توب من الله) نصب على المصدر أي وتاب عليكم توبة أو على المفعول أي ونزع لكم ذلك توبة ما خوذتم توب الله عليه اذ قبل توبته (وكان الله) أي ولم يزل (عليها) أي بأحوالكم وبما يصلحكم في الدنيا والاخرة (حديا) فيما دبره لكم من نسيب الزواجر بالكنائزات وغيره فافلزموا الواجروا بعدواز واجروا لقتلوا بالعلم والحكمة (ومن يقتل مؤمنا متدا) بان يقصد قتله بما يقتل غالب العالم بما يمانية (فجزاؤه) جهنم خاله اقربا وغضب الله عليه واهله) أي بعده من وجته (وأعدله عذابا عظيما) في النار وهذا مخصوص بالمتصل له كما قاله عكرمة وغيره ويريد ان الآية نزلت في مقدس بن صبيبة وجسد أشبهه ما قبل في بني النصارى ولم يظهر قتاله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعوا اليه دية فدفعوا اليه ثم حل على مسلم فقتله ورجع الى مكة ثم تقدموا والمراد من الآية الخطيئة كقوله تعالى والله في الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غافق عن العالمين على تفسير من كفر بمن يبيع وكفه صلى الله عليه وسلم للمقداد لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة قاتل قبل أن تقتله وانك بمنزلة قاتل أن تقول في الكلمة التي قالها وأما هذا خبر أنه ان جوزي لا يدع في خلف الوعيدة لله تعالى ويقر ما دون ذلك من يشاء والمراد بالخطا المكش العلل فان الدلائل متناهية على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم وهذا لبيد كفي الآية أبدا وما روى عن ابن عباس أنه قال لا تقبل توبة تقاتل المؤمن عمدا كما رواه الشافعي وأروايه التشديد كما قاله البيهقي أدروى عنه خلافة رواه البيهقي في سنته وسنت آية البقرة ان قاتل

ما توفي النوم كما صرح مع زيادة قوله في آل عمران اني متوفيك ورافعتك الى مع ان السؤال عما يتوجه على قول من قال ان السؤال والجواب جدا يوم رفعه الى السماوات ما قال انهما يكونان يوم

بلفظ الجمع (ظالم انفسهم) اى فى حال غلظهم انفسهم بقرعة الهجرة وسواقة الكفرة بالقام
 فى دار الشرك فان الهجرة كانت واجبة قبل فتح مكة ثم نسخ الوجب بعد فتحها فقال صلى الله
 عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقرأ البرى بتشديد التاء المشاة فوق من يؤفاهم فى الاصل والباقيون
 بالتخفيف وأدغم أو عروا فى الظاهر بخلاف عنه والباقيون بغير ادغام (قالوا) اى الملائكة
 لهم (فيم كنتم) اى فى اى شئ كنتم من أمر دينكم وقرأ البرى فيه بالهاء بعد الميم فى الوقت
 بخلاف عنه (قالوا) معتدين بما يجزوا به (كاستضعفين) اى عاجزين عن الظهار والدين
 واعلاء كلمته (فى الارض) اى فى أرض مكة (قالوا) اى الملائكة تكذبا لهم وقبلا
 (انكم تنكون أرض الله واسعة فتم ابر وادها) من أرض الكفر الى بلد أخرى كما فعل غيركم من
 المهاجرين الى المدينة والنجدة قال تعالى (فأولئك ماواههم) اى جعلهم فى الاية دليل على وجوب الهجرة من
 ومساعدتهم الكفار (وساء مصير) اى جعلهم فى الاية دليل على وجوب الهجرة من
 موضع لا يمكن الرجول فيه من اقامة دينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فو بد منه من
 أرض الى أرض وان كان ما بينهما شجر استوي حيث اى حيث له الجنة وكان رفيق اية
 ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم استغنى أهل العذر عنهم فقال (الاستضعفين) اى
 الذين جددتهم فى نفس الامر وعدوا ضغفهم وتقوى عليهم غيرهم (من الرجال والنساء
 والولدان) ثم زين ضعفهم بقوله (لا يستطيعون حيلة) اى لا قوة لهم على الهجرة ولا تنقذهم
 (ولا يهتدون سبيلا) اى طريقا الى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله ان يعفو) اى يعاوض
 عنهم) وعسى من الله واجب الاطعام والله تعالى انا اطعم عبده بشئ أو وسله اليه ولكن
 في ذكر الاطعام والعفو اذ ان بان أمر الهجرة مضيق لا توسعه فيه - فى ان المضطر البين
 الاضطرار من حقه ان يقول عسى الله ان يعفو عني فكيف بغيره (وكان الله عفوا غفورا)
 قال ابن عباس كنت انا وائى من عذرا الله اى من المستضعفين وكان صلى الله عليه وسلم يدعو
 له ولا المستضعفين فى كل صلاة قال أبو هريرة كان اذا قال سمع الله ان جده فى الركعة
 الاخيرة من صلاة الشاء قلت يقول اللهم ائج عياش بن ربيعة اللهم ائج الوليد بن الوليد اللهم
 ائج - لمة بن هشام اللهم ائج المستضعفين من المسلمين اللهم اشدهم ومانك على مضر اللهم
 اجعلها عليهم سنين كفى يوسف (ومن جابر فى سبيل الله يجذب الى الارض حراغما كثيرا) اى
 متقولا يتحول اليه وقيل طويقاير اغم بسلو كد قومه اى يشارقهم على رغم انوهم مأخوذ من
 الرغام والرغم القتل والهوان وأمله لصوق الانب الرغام وهو التراب يقال راغمت الراسل
 اذا فارقت وهو يكره مقارنتك المذلة للهقة بذلك (و) يبعد (سعة) فى الرزق كما قال صلى الله
 عليه وسلم صوموا تصوموا وسافر وانفقوا أخرجه الطبرانى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
 ولقطه واغز واقفروا وهاجر واقطعوا والمسلم مع هذا لا يتدجل من قيس يقال له يندع
 ابن صخرة قال ما اظعن استغنى الله عز وجل والى لاجد حيلة ولى من المال ما يلقى المدينة
 وأهد منها والله لا يأت الله بكم كسر جوفى نفرا جوا به يحمله على من يرحى أثوابه
 التمتع فادرك الموت تصفون حينه على شاله ثم قال اللهم هذه ذل سرك ان يايعك على

(قلت) أراد به الصدق
 المسفر بالصديق في دنياه
 وأنتم هم
 (سورة الانعام)
 (قوله الجنة الذي خلق
 السموات والارض وجعل
 الظلمات والنور) جمع
 الدنيا دون الارض لاصح

ما يابيك عليه وسواك فبات قال الثقات قال الظاهر ان هذه اشارة الى الذين وعدوا
 الشمال لا قصد استناد الحارسة الى اقامته تعالى بل على سبيل التصوير وتبلي ما به الله تعالى
 على الاعيان والطاعة بعبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وقيل اشارة الى البيعة
 والمغفوة لما فى ان بيعة كبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بيعة كبيعة الناس فبلغ
 خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو اوفى المدينة كان آمنا وأوفى ابر او ضحك
 المشركون وقالوا انا ارك هذا ما طلب قتل (ومن يخرج من بيعة مهاجرا الى الله ورسوله ثم
 يدركه الموت) اى فى الطريق قبل مقصده (فقد دفع اجره على الله) اى بيت اجره عذره تعالى
 ثبوت الاجر الواجب تقضالته وروحة (وكان الله عفورا) لانه صرح ان كان (رحيما) يكرم بعد
 المغفرة بنوع السكرات وما اوجب الله المدة له اذ هو الهادو الهجرة وكان مطلقا لا مطلقا
 المنة فكيف بغيره ما مضى من المنة فبها من خوف الاعدام كتحفيف الصلاة
 بالتمتع بقوله تعالى (واذا ضربتم) اى سافرت (فى الارض) سفر اطول بالتمتع بمعية
 والنفوس بل عند الشافى رحمه الله تعالى اربعة بردوهى من حلائل كانت ذلك السنة وعند
 ابي حنيفة رحمه الله تعالى ثلاثة ايام وبالمين بسبب الايل وشى الاقدام على المقصد وقوله
 تعالى (فليس عليكم جناح) اى اتم وبل فى (ان تقصر ومن امن الصلوة) اى من أربع الى
 ركعتين وذلك فى صلاة الظهر والعصر والشايدل على جواز القصر دون وجوبه وبزعمه انه
 عليه الصلاة والسلام اتم فى السفر ركازا رواه الشافى وغيره وعن عائشة رضى الله تعالى عنها
 اعقرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة حتى اذا قدمت مكة فأتى رسول
 الله بالهاتى وأى قصرت وأعمت وصحت وأفطرت فقال أحسنت يا عائشة وما جاب على رواه
 الدارقطني وحسنه البيهقي وهو كان عثمان رضى الله عنه يتم بضمير وأوجب القصر أو
 حنيفة أقول عمر رضى الله تعالى عنه صلاة السنة ركعتان قيام غير قصر على ان ان ينيكم رواه
 النسائي وابن ماجه وتقول عائشة رضى الله عنها أول ما فرضت الصلاة ركعتين ركعتين
 فافترت فى السفر وزيدت فى الحضر رواه الشيخان (فان قيل) ظاهرهما جاحل بالاية
 (أوجب) بان الأول قول بان الظهر كالتعلم فى الجمعة والاجرة وهى الثانية لمن أراد
 الاقتصار عليه واجها بين الأدلة وقوله تعالى (ان خفتن ان يقتلكم الذين كفرتم) اى يتلوكم
 بكم وبيان باعتبار الغالب فى ذلك الوقت فلا مضموم له قال يعلى بن أمية قلت لرسول الله
 قال الله تعالى ان خفتن وقد آمن الناس قال قد خفت مما عبت منه فأت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة رواه مسلم (ان الكافرين
 كانوا) اى جهلة وطغاة (الكم دعوا مينا) اى بين الله مداوة وقوله تعالى (اذا كنت) اى
 يا محمد سائرا (فيم) اى وانتم تخافون العدو (فأتاهم الصلوة) تمسك بغيره ومنه من حضر
 صلاة الخوف بجمعة الثنى صلى الله عليه وسلم وعامة القبايل الى أنه تعالى علم نبيه صلى الله
 عليه وسلم كقبة المقدية به الاية بعد فاتهم ثواب عنه فيكون حضورهم كحضوره روى
 ان المشركين لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غاموا الى الظاهر يصلون جميعا
 ثم وان لا كانوا كجوا عليهم فقال بعضهم بعض دعوهم فانهم بعد ما صلاة هى أحب

فى البيعة وجمع الظلة
 دون النور لانه باصر
 جف من النور وصدور
 والصدور لا يجمع وقيل
 لكثرة اسباب اختلاف
 النور وجمع الظل
 القرآن لانه كان فى
 بعض خلق كاهنا وكان

[illegible]

قوله وجعل فيها رواسي
من فوقها وهي بعث تكا
في قوله وجعلنا معها
مرون وقيرا وعفي حال
تكافى قوله وجعلنا الله أشدا
وقوله وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن أنا
وعفي بين تكافى قوله أنا

مقبضه اليه بل يعني ان منع حله الصلوة من تحبس أو غيره (وخذوا حذركم من الصدواى
استقروا منه ما استطعتم حتى لا يهجم عليكم (فان قيل) كيف طابق الامر بالقرء وقوله تعالى
(ان الله اعلم الغائبين عذابا) أى قتلوا و اسروا ونهبوا الدنيا (ههنا) أى اذا هانت (اجيب)
بان الامر بالخبر من الصدور هو وقوع غلبته واعتزازه فتنى عنهم ذلك الايام باخبارهم ان
الله تعالى يوفى دعوتهم ويخلف وعدهم عليه اتقوا قلوبهم ويعلموا أن الامر بالخبر ليس
بالثبوت وانما هو تهيؤ من الله تعالى كمال تعالى ولا تعلقوا باليدىكم الى التسلية واما علمهم بما
يقعون فى الصلاة حال الخوف اتبع ذلك ما يدعون به هذا لفظ من أحاطوا عن غير ذلك
فقال مشير الى تعذيبه (فادعيتكم السلوة) أى غرغتم من فعلها وأذغوها على صلاة الخوف
أوعبها (فأذروا الله) أى التمسيل والتسبيح والصدور والتعبد (فقياموا وقروا على
جبركم) أى مضطحين أى ذكر وقد كل حال وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ الله عليه وسلم في كل أحيان وقيل صلواتها فى سال الصلوة وقعودا
فى حال المرض وعلى جنوبكم عند المرح والراحة (فإذا أقمتم) أى أقمتم عما كنتم فيه من
الخوف (فأقموا السلوة) أى أذكروا ما سبقوه فى الحالة التى كنتم تنهونكم فيها قبل الخوف (ان
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا) أى مكتوبا بأمر مقرر (موقوتا) أى مذكورا فى الأوامر
عندما تقدم عليه قال صلى الله عليه وسلم أى حين لم يجد اليأس من تفضل على الظهر حين
زالت الشمس وأنه حين كان ظله أى الشئ مثله والمغرب حين أظفر أصابعه أى دخل وقت
أظفاره والعاشر حين غاب الشفق الأحمر والعبر حين حرم الطعام والشراب على الصائم فلما
كان الفجر على الظهر حين كان ظله مثله والعصر حين كان ظله مثله والمغرب حين أظفر
الصائم العشاء أى الثالث الليل والعبر فاذروا وقال هذا وقت الايمان قبلت رواه أبو داود
 وغيره وصححه الحاكم وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم على الظهر حين كان ظله مثله أى فرغ
 منها حينئذ كشرع فى العصر فى اليوم الاول حينئذ قال الشافعى رضى الله عنه ناويا
 اشترأكم فى الوقت ويطلبه غيره سار وقت الظهر اذا زالت الشمس فامض العصر ووزن
 لما ثبت على الله عليه وسلم ثلاثة فى طلب أى سفیان وأصحابه لما رجعوا من أحد فشتكموا
 الجراحات (ولاتوا) أى تضرعوا (الى ابتداء القوم) أى الى طلب أى سفیان وأصحابه (ان
 تكبروا قالون) أى يتضرعون من آل الجراح (فأنتم يالمون) أى تتوسعون من الجراح
 (فأما لوت) ولم يجيبوا عن قتالكم فلا يجيبوا عن قتالهم (وترجون) أنتم (من الله) من النصر
 والتمس على جهادكم (فالمأجرون) هم فأنتم تريدون عليهم ذلك فيجب أن تكبروا أوغب
 منهم فى الحرب وأعبر عليهم (وكان الله عليهما بأهل الكرم وذاكرهم) (حديثا) أى قياما
 وينسب (فما زلت أرى الخشب) أى القرآن وقوله تعالى (الحق) يستلحق بالزل التصديق
 أوامر بما أوتى الله أى عرفنا وأوحى به الملك وليس أرى من الرؤية على الظاهر الا لا تدعى
 ثلاثة مقاصد وعن عمر رضى الله تعالى عنه لا يقول أحدكم قد ضربت بما أراى الله فان الله
 لم يجعل ذلك الا لئلا يكون ليعدوا ولا أن الرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان
 مقاصدا لان الله تعالى كان به يأمرهم مما اتفقوا والنكف وروى البكرى عن أبى صالح عن

جودانه قسرا نای بی شاه
بجای لاله و سحر و جادو
صبر کافی قوه و جعنا علی
تو هم مرا گفته و قوه به عمل
بین البحر و بحرین (قوله به عمل
سرگرم و جهر گرم) فائده
ذکر الجهر بهد السرمخ
نه مشهوره و نه بالاولی

ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار يقال له طعمة يستمر الطاعون فقصها
والاول انقص ابن ابيرق من بني ظفر بن الحارث سرق درهما من جاره يقال له قتادة بن النعمان
وكانت الدرعة في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينثر من ثرق فيه حتى انتهى الى الارض
خبياها عند رجل من اليهود يقال له زيد بن السين فالتفت الدرعة عند طعمة فلم يوجد
وحلف ما أشد حادها وما لم يعلم فتركه وانبعوا اثره الدقيق حتى انتهوا الى منزل اليهودي
فاخذوه فاقال دفعها الى طعمة وشهد له ناس من اليهود فقال بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسألوه ان يجادل عن صاحبهم فقالوا ان لم نعمل انقص صاحبنا فقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل لانه يرى بخلقهم وان يعاقب اليهودي ثبوت المال
عنده وقبل هم ان يقطع يد طعمة فقال تعالى (ولا تكن للكاثرين) كلمة (حجبا) أي مخاضها
مدانهم (واستغفر الله) أي عما قدمت به أي من الذنوب وهذا الاستغفار لانه ذنب
اذهو مغفر عن ذلك موصوم ولكن عن مقام عال ام لا رفته الى أعلى منه وآتم (ان الله كان
غفورا رحيما) ان يستغفر (ولا تجادل عن الذين يختلون أنفسهم) أي يخونونهم بالمهادي
لان وبال خانتهم عليهم (فان قيل) لم قال للكاثرين يختلون أنفسهم والخائن واحد فقط
(أجيب) بأنه جمع ليعتدل طعمة وكل من خان خيانتهم وليتناوله وقومه قائم - م شار كوفي
الاخت من شهودا على برائته وخافوا عنه وقبل ان هذا خطب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به غيره كقوله تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا عليك والاستشارة في حق الانبياء بعد
النسوة على أحد وجوه ثلاثة اما الذنب تقدم على النبوة أو لظن بآفته أو لباحاجه الشرح
بصحة خبره كذا لاستغفار طعمة والاستشارة يكون معناه السمع والطاعة لمحكم الشرع (ان الله
لا يحب) أي يعاقب (من كان خونا) أي كثيرا للثبارة (أيضا) أي منهم كافيه روى ان طعمة
هرب الى مكة وارتد وثقب حائط السرق مناع أهله فبسط الحائط عليه فنهله (فان قيل) لم قال
خونا أي على المبالغة (أجيب) بان الله تعالى كان عالما من طعمة بالارط في الخيانة
وركوب المأثم ومن كانت تلك شائعة أمر لم يترك في خاله وقبل اذا عرفت من رجل على سبيله
فاعلم ان لها أخوات وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه أمر بقطع يد سارق بجان أمه تبكي
وتقول - هذا أول سرقه فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤاخذ عبدا في أول مرة
(يستغفون) أي طعمة وقومه يستغفرون ويستغفون ويضافون (من الناس ولا يستغفون)
أي ولا يستغفون ولا يغفون (من الله) وعرف الحق أن يستغفروا ويغفروا (وهو معهم) بعلمه
لا يخفى عليه سرهم (اذ يستغفون) أي يدبرون ما لا يلقى طريق الامعان في الكفر والاتقان
للرأي (مالا يرضى من القول) أي من روى اليهودي بالسرقة وشهادة الزور عليه والحلف
الكاذب على نفسها (فان قيل) لم لم يمتدبر ولا وانما هو معني في النفس (أجيب) بأنه لما
حدث بذلك نفسه هي قولها بخائرا قال في الكشاف ويحوز ان راديا لقول الحلف الكاذب
الذي حلف به بعد ان منه (وكان الله يجادلهم على خطا) أي على ما راد في لا يفتون عنه شيء
وقوله تعالى (ها أنتم هؤلاء) خطاب اقوم طعمة أي يا هؤلاء (جادلتم) أي خاصتم (عنه) أي
عن طعمة وذويه (في الحياة الدنيا) أي بما جعل لكم من الاسباب (لن يجادل الله عنهم يوم

المقابلة والتاكيد كانه
قوله لن يجعل في يومئذ
اثر عليه ومن تأخر فلا
عليه (قوله نفسه كذبوا
بالحق لما عهدهم فسوف
ياتيهم أجابه ما كانوا به
يستغفرون) بسط هنا

القائمة) اذا عذبهم (ام من يكون عليهم كيد) ينزل امرهم ويحببهم أي لا أحد يفعل
ذلك (قائمة) اتفق كتاب المصاحف على قطع أم من (ومن يعمل سواء) أي ذنبا يسوء به
غيره كمن طعمه اليهودي (او يظلم نفسه) أي يعمل ذنبا يختص به لا يتعداه وقيل المراد
بالاول الصغيرة والثاني الكبيرة (تم يستغفر الله) أي يطلب من الله تعالى غفرانه بالتوبة
بشرطها (يستغفر الله غفورا) أي غفرا لا زلات (رسيا) أي مبالغيا كرام من يقبل اليه كافي
الحديث عن الله من تقرب من شرا تقرب منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعما
ومن تأخر مني أتته هولة وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان هذه الآية نزلت من
بعد جوا بجزبه (ومن يكسب أثما) أي ذنبا (فانما يكسبه على نفسه) أي لان وباله راجع
عليه اذا قلله بالمصادفة ويحيا به عليه فلا يتعداه وباله قال تعالى وان أسأمت فلها (وكان الله
علما) بالغ العليد في ذلك وحله فلا يترك شيئا منه (حكيم) في منعه فلا يماز به الاعتدال
ذنبه (ومن يكسب خطيئة) أي ذنبا صغيرا أو ما لا عديسه (أو أثما) أي كبيرة أو ما كان عن
عد (ثم يرم به) أي ينسبه الى من لم يعمل كالف طعمة باليهودي (فقد احتل) أي تحمل
(جهنما) أي خطر كذب بيت المرحبه (وأعيا) أي ذنبا كبيرا (مينا) أي ذنبا يكسبه بسبب
رعي البري (ولو فضل الله عليك يا محمد ورحمه) يا طعمة له من طاعة الله (أي من قوم
طعمة أي همامو شراعتك (أن يضلوا) أي من انفسا بالحق مع علمهم بالحال بتدبيرهم
علت فلا شافي ذلك أنهم قد هملوا بذلك لان الهام المؤثر لم يجد (وما يضلون الا أنفسهم) اذ
وبال ذلك عليهم (وما يصرون ولم ينق) فان الله عصم وما خافه بالان كان اعتمادا منكم
على ظاهر الاخر لا مبالاة بالحكم (تنبيه) من شيء في موضع نصب على المصدرا شيئا من
الضمر من هزيمة وانزل الله عليك الكتاب (أي القرآن والحكمة) أي السنة قائم البت
قرأنا فيك ونسرت ايشا بانهم علم الشرائع وكل كلام وانق الحق (وعلمك عالم تسكنهم) أي من
المشكلات وغيره غيبا وشهادتهم اسوال الدين والدنيا (وكان فضل الله عليك عظيما) أي
بذلك او بغيره من امور لا تدخل تحت الحصر وفي هذا دليل على ان الله لم ينشر الفضائل
(لا يخفى) كغير من يخبرهم (أي الناس قوم طعمة فانهم ناجوا النبي صلى الله عليه وسلم في
الدفع عنه وكذا غيرهم (لا يخفى) من امر صدقة واجبة أو مندوبة أو موصوف) أي
عمل بر وقيل المراد بالصدقة الواجبة والمبرور صدقة التطوع (أو امساح بين الناس)
وسوا امساح ذات المين وغيرهم قال صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه لاله الا ما كان
من امره عرف أو نسي عن منكر أو ذكر الله ومعهم مقبل ولا يقول ما أشد هذا الحديث
فقال لم تسمع الله يقول لا تخفى كثيرا من غيرهم فهو هذا بعينه أو ما سمعته يقول والعصر
ان الانسان اني خسره وهذا بعينه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الاخيركم يا فضل
من درجة السيام والصدقة والصلوة فلان النبي بالرسول الله قال امساح ذات المين وانفسا ذات
المين هي الحائقة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ليس بالكذاب من أصح بين الناس فقال
شيئا أو ألقى شيئا (ومن يقول ذلك) أي هذا المذكور (استقام) أي طلب (مرضات الله) أي
لا غير من امور الدنيا لان الاعمال بالنيات (فسوف يوزنه) أي الله في الآخرة بعد لا خلاف

واختصر في الشرح
فكان قد كذبوا فاستمع
الا أنه لان حادنا سابق
على ما هنالك فاستسب
السطح والاختصار
(قوله المبرور) فلهذا
وفي الفصل بلا طغ من

فيه (أعظم) هو الجنة والنظر الى وجهه الكريم وفي هذه الآية دلالة على ان المطلوب من أعمال القادر رعاية أحوال الباطن في اخلاص النية وتسقية القلب من الالتفات الى غرض دنيوي وقراءات أو عرو ووحدة بؤيته بالياء والباقيون بالنون (ومن يتق الرسول) أي يتق الله فيسأليه ما خوذ من الشق فان كلاً من المتضادين في شق غير شق الآخر (من بعد ما تبين) أي ظهر (له الهدى) أي الدليل الذي هو به (ويذبح) طريفاً (غير جليل المؤمنين) أي طريفاً يقهرهم الذي هم عليه من الدين بأن يتبع غير دين الاسلام (قوله ما تولى) أي فعله والبالا قولاً ما تولى عنه ويمنه في الدنيا (وأصله) أي يندفع الى الآخر (جهنم) يسترق فيها (وسامت مصراً) أي رجعت الى قرأ أبو عمرو وشعبة وحزقوله ونصه يكون الهاء واختلاس كسرة الهاء قالوا واهتدوا وجهان الاختلاس كقولون واشباع الحركة كقاي الاقرا (فان قيل) ما الحكمة في ذلك الاذغام في قوله تعالى ومن يتق الرسول والاذغام في سورة المائدة قوله تعالى ومن يتق الله (أجيب) بان ألقى في ذلك الجلالة لا ارمي به الا في الرسول والاذغام يقتضي التقل تخفف بالاذغام في محبة الجلالة لا في محبة الرسول (فان قيل) يرد هذا قوله تعالى في سورة الاحقاف ومن يتق الله رسوله (أجيب) أنه لما انضم الرسول الى الله صار المعطوف والمعطوف عليه كائناً لو احسن (ان الله لا يفتقر ان بشر له) أي وقوع الشرك به من أي شخص كان وبأي شيء كان (وبعضهم) أي كل شيء هو (دون ذلك) أي من سائر المعاصي لكن (ان يشاء) لان جميع الامور بعيشته وروى ان شجاعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني شغفتم في القلوب الا اني لم أشرك بالله شيئا من عتقه وآمنت به ولم تحسب من دونه ولما لم أوقع المعاصي جوارحه وما توهمت طارفة عين اني عجز الله هو باراني لئلا ادم تأنيب مستغفر فتري حال عند الله فترأت (ومن يشرك بالله فقد ضل ضللاً بعيداً) عن الحق فان اشرك أعظم أنواع الضلالة وأبعداها عن الصواب والاستقامة وانما ذكر في الآية الاولى فقد اقترى لانها متصلة بقصة أهل الكتاب ومنشأ شركهم نوع اقترأ وهو دعوى التيق على الله (ان) أي ما يدعوون أي يعبدون المشركون (من دونه) أي غير الله (الانافا) وهي الذات والعزى ومنازع الحسن لم يكن حتى من احباء العرب الا اوهام صمغ فعدونه ويسعون أي يني فلان وقيل كانوا يقولون في أسماءهم من حيث الله وقيل المراد الملائكة اقوالهم الملائكة نبات الله (وان) أي ما يدعوون أي يعبدون بهادتهم (الاشطال) أي ما ينادوا عن الطاعة وهو ابليس لانه الذي أمرهم بهادتهم واغراهم عليه ان كانت طاعة في ذلك عبادة له (اعنه الله) أي ابعده عن رحمة (وقال) الشيطان المذكور (وتحدث من عبادة نصيباً) أي غفلاً (مفسر وضاً) أي قطار عاده وهم فيه الطاعة قال الحسن من كل الله تسميئة وتسعة وتسعين الى النار (ولا تخلفهم) أي عن طريق السوي عما ملأ قلوبهم من الوسواس وتزيين الا باطل (ولا منيتهم) أي بكل ما قدر عليه من الباطل من عدم البعث والحساب ولاجنة ولا نار وغيره وألقى في قلوبهم طول الاعمار وبلوغ الآمال من الدنيا والاخرة بالرجة والجنود والاحسان ونحوه مما هو سبب للتسويف بالتوبة ولا حرمهم فليستكن) أي يقامن (اذان الانعام) كما كانت العرب تسميها بالصائروا والسواكب التي حرموها على

واووفاء عقب الهزيمة وفي الشهادة او وفي سيا به لان مثل هذا الكلام يأتي لان كل من اعتد به الاستدلال لم يثبت بواو ولا فاعله كون كاستانف وان اعتبر فيه المشاهدة أي

انفسهم كانوا يتشكرون اذ ان النافذة اذ اولدت خمسة ابطان وحياء الخامس ذكر احرموا على انفسهم الاستماع بها (ولا حرمهم فدين خلق الله) أي فطرة الله التي هي دين الاسلام بالكفر والاحلال ما حرم الله ويحرم ما حل الله ويدخل في ذلك اللواط والصبر والوشم وهو ان يفرز الجلد بارتعاب ويحشى بوضوئه والوشم وهو ان تصد المرأة استناباً او رقة فيها ويحذف ذلك وكالمصا وهو حرام في بني آدم حال الزخمشى وعند أي حنيفة به كبره مشرأ انحصار وانما كهم واستغفادهم لان الرغبة فيهم تدهو الى خصامهم واحاطوا اليهم فيصرون في الما كقول الصفي ويحرم في غيره وقبل الحسن رحمه الله تعالى ان عكرمة يقول المراد هنا هو انحصار فقال كذب عكرمة هو دين الله وعن ابن مسعود هو الوشم (ومن يفض الشيطان ولياً) أي يتولاه ويطعمه (من دون الله) أي غيره (فقد خسر خسراناً مبيناً) ينال فيه الى النار المذبذبة عليه (بهدم) حالاً فيجوز ان يحل اليهم بما يصل الى قلوبهم بالوسوسة في شيء من الاطبايل الله قريب المحصول فيهم من في قصده فيضجع عليهم في ذلك الزمان ويرتكبوا ما لا يحل من الاحوال والهوان (ويجتم) نيل الا حالاً في الدنيا ولا يمت ولا يجرأ (وما) أي والحال انه (ما) يهدم الشيطان بذلك (الاغور) أي باطلا وهو الظاهر التضع في نفيه الضمير وهذا الوعد ما بانواطروا وبلسان وابانه (اولئك) أي الشيطان وأولاده (ما واهم) أي مقهرهم (جهنم) يسترقون فيها (ولا يجدون عنها محيصاً) أي معصلاً ومهرجاً ولما ذكر ما لا يكتفون تزييناً لآبائهم ما فخرهم ترغيباً فقال (والذين آمنوا) أي أقروا بالايان (وعملوا الصالحات) أي الطاعات تصد بقا لا قرارهم (سندخلهم) بوعده لا خاف فيه (جنات تجري من تحتها الانهار) أي لرى أرضهم الخشبة تجري منها نهر جري (خالد فيها) ولما كان الخلود يطلق على المكث الطويل دفع ذلك بقوله تعالى (ايها) أي الى آخر (وعند الله حقاً) أي وعدهم الله ذلك وهو قوله تعالى سندخلهم وصدقناهم (ومن) أي لا أحد (اصدق من الله قتيلاً) أي قولاً وأكبر جلاله وتعالى من التأكيده لانه في متابعه وعد الشيطان وعد الشيطان موافق للهوى الذي طبع عليه النفوس فلا تنصرف عنه الا بصبر شديد وتزل لما اقتصر المساون وأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فقال أهل الكتاب نبيدنا قبل نبيكم وكننا قبل كتابكم نحن أولي بالله منكم وقال المساون نبينا انما الانبياء وكننا يقضي على الكتاب وقد آتينا كتابكم ولم نؤمنوا بكتابنا فحقن (ليس) أي الا من موطأ (بما نبيكم) أيها المسلون (ولا آتاني أهل الكتاب) بل بالايان والعمل الصالح (من يعمل سوءاً يجز به) قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية شئت على المسلمين وقالوا يا رسول الله انما يعمل سوءاً غيرك فكيف الجزاء حال منه ما يكون في الدنيا أي بالبلاد والجن كاد في الحديث فن يعمل حسنة فله عشر أمثالها ومن جردى بالبيعة قصت واحد من عشرة وثاني له تسع حسنات فويل ابن غلبت أحاداً عشر أروا ما كان جزاً في الآخرة فقبل بين حسنة وسباً فتنال في مكان كل بيعة حسنة وينظر في الفضل فيطلى الجزاء في الجنة فو في كل ذي فضل فضله وعن أبي بكر رضى الله تعالى عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فازت عليه الا بضعين يعمل سوءاً يجز به (ولا يجد من دون الله) أي غيره (واباً) أي يهتله (ولا نصيراً) أي عنه منب قال

بالواو والفاء بدل الهمزة على الانكار والواو أو الفاء على عطف ما بعدها على مقدر قبلها يناسبه في المعنى المناسب لمعنى ما قبل الهمزة لكن الفاء

به وقرا ابن عباس وجدة نصر الامم بسد ف لو الاول والباقيون يسكنون الامم وواو
 الاولى مضمومة (يا ايها الذين آمنوا آمنوا) أي اذوا مواعلي الايمان بالله ورسوله والكتاب
 الذي نزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على
 الرسل يعني الكتاب أي آمنوا بجميع كتب الله المنزلة وقبل ان المطالب في ذلك لاجل الكتاب
 روي ان ابن سلام وأصحابه قالوا يا رسول الله انؤمن بك وبكتابك وبوحي والقرآن وعزير
 ونكته عساو فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لي آمنوا بالله ورسوله محمد والقرآن وبكل
 كتاب كان قبله فانزل الله تعالى هذه الآية وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عباس رضي الله عنهم
 كتاب كان قبله فانزل الله تعالى هذه الآية وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عباس رضي الله عنهم
 نزل وفيهم الهز من انزل وكسر الزاي فيه او بالباقيون بفتح النون والهززة وفتح الزاي فيه
 (ومن يكفر بالله ومحمد وكتبه) التي انزلها على نبيه (ورسله) أي من الملائكة
 وانشر (واسوم الاخر) أي الذي أخبر به رسوله وهو يوم القيامة أي ومن يكنو بشي من
 ذلك (ومدخل ضللا مبيدا) عن الحق بحيث لا يكاد يهود اليه وقرا فالون وابن كثير وعاصم
 باطه اردال قد عدا الله والباقيون بالادغام (ان الذين آمنوا) أي موسى وهارون (ثم
 كبروا) حين عبدوا الجبل (ثم آمنوا) بعد دعوى موسى اليهم (ثم كفروا) حين ردوا
 كبريا بمحمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله قهرا لهم) أي مدام على هذه الحالة لانه لا يقهر
 ان يشرك به (ولا يهديهم سبيلا) أي طريقا إلى الحق (بشر المنافقين) بما يجدون لهم عذابا
 (اي) أي في ما هو النار (نسيه) هو وضع بشر مكان نذرته كما هو قوله تعالى (الذين بدل
 أوفعت للمنافقين) يقصدون الكافرين ولما من دون المؤمنين (ما يتوهمون فيهم من القوة
 وقوله تعالى (الذين آمنوا) أي ايطالبون عندهم (استهفهم انكارى) أي لا يجدون عندهم
 (فان الهززة جميعا) في الدنيا والآخرة ولا ياله الا اولياؤه قال الله تعالى وفيه العزة
 ورسوله والمؤمنين (وقد) أي تفقدونهم والخال انه قد (نزل عليكم) أي ايها الامم الصادقين
 منكم والمنافقين (في الكتاب) أي القرآن في سورة الانعام النازلة بمكة المشرفة التي من
 بحالهم فضلا من ولايتهم (ان) أي انه نهي عن حقيقة واسمها محذوف (اذا سمعتم آيات الله) أي
 القرآن (تخفروا) أي تخفروا بها ولا تهاجروا عن الله ورسوله (أي الكافرين والمستهزئين) حتى يوضوا
 في حديث غيره) أي حتى يأخذوا في حديث غير ذلك حال الضمالة عن ابن عباس دخل في هذه
 الآية كل محدث في الدين وكل مستبدع إلى يوم القيامة وقرا عاصم نزل بفتح النون و زاي
 والباقيون بضم النون وكسر الزاي (انكم اذا) أي ان قد سمعتمهم (مثلهم) أي في الاثم
 لانكم قادرون على الاعراض عنهم والانتكار عليهم أو الكفر ان وضمته وقيل كان الذين
 يقاعدون المنافقين في القرآن من الاخبار هم المنافقون نقل لهم انكم اذا مثل الاخبار في
 الكفر ويدل عليه قوله تعالى (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) أي
 القاعدين والمقعدومهم كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاعتزاز بقوله تعالى (الذين) اما
 بدل من الذين قبله واما منة للمنافقين واما نصيب على الهم منهم (يقصدون) أي ينتهزون
 وقوع امر (بكم فان كانكم تفتح من الله) أي فطروا عنه (قالوا انكم) (انتم انكم) أي
 في الدين والجهاد فاجعلوا انما تصيب من الغيبة (وان كان الكافرين نصيب) أي من الظن فان

يصير الى السكون من غير
 عكس وان السكون هو
 الاصل والحركة حادثة عليه
 قوله وهو يفتح ولا يطم
 نفس الاطعام بالهزلان
 الحاشية اليه اسم قوله قل
 أي نهي كبريه سادة قل

الحرب رجال وهم بشيبت بفتح الظنهم بالنسبة الى اصل المسلمين من الفتح (قالوا) لهم
 (المستعدون) أي استول (عليكم) وتقدم على اخذكم وقيل انكم فاقبنا عليكم (وعصمكم من
 المؤمنين) أي من أسلمهم عليكم عما كانوا ادعاهم به ونشيع قيس من الاوجافات والامور
 المزعيات المصارفة لهم عن كثير من المصايد المصدية لهم لظواهرنا الايمان ومرارا المناقذين
 بذلك اظهار المنعة على الكائنين بالله عليكم (يوم القيمة) بان يدخلكم الجنة
 ويدخلهم النار (ولن يحص الله الكافرين على المؤمنين سبيلا) أي طريقا للاستئصال واحتج
 أصحابنا بهذه الآية على قساده الكافر العبد المسلم (ان المنافقين ينادونكم) أي
 باظهارهم خلاف ما يطنون من الكفر ايدعوا عنهم أحكامهم الدينية (ومعاصيهم)
 أي معاصيهم على شدة ادعاهم فيقتضهم في الدنيا بلا غشيه على ما يطنون ويدعاهم في الآخرة
 (وإذا طمروا الى الصلوة مع المؤمنين فامروا كسفا) أي متناقلين كالمرحبين من الغل
 (يرأون لناس) في الصلاة يطنونهم مؤمنين (ولا يدرون الله) أي ولا يدرون (لا يدرون)
 أي حين يفتح ذلك طريقا لخداعهم ولا يدرون غايم بين قط عن عبود الناس وما يجرون به
 أيضا لا يقلل لانهم ما وجدوا منسوجة عن تكليف ما ليس في قلوبهم لم يتكافؤوا ويحذرون راد
 بالقول العدم (فان قيل) ما معنى المرا آتوي فمفاعله من لريثة (اجيب) بان المرافيق بهم
 عمله وهم يرون استصناعه وقوله تعالى (مذبذبين) حال من واورثوا أي مترددين (بين ذلك)
 أي الكفر والايان (لا) مذبذبين (أي هؤلاء) أي الكفار (ودى هؤلاء) أي المؤمنين
 (ومن واصل الله) أي يضل (فان تجد سبيلا) أي طريقا إلى الهدى ونظيره قوله تعالى ومن لم
 يجعل الله لغيره مخرجا لم نور (يا ايها الذين آمنوا لا تصدوا الكافرين) أي الجاهلين بالكفر
 (اولا من دون المؤمنين) فانه يصيب المنافقين ويدعهم فلا تشبهوا بهم (أتر يدرون ان جعلوا
 الله عليكم) أي بولايتهم (سلطانا) أي دابلا على كفركم اتباعهم غير سبيل المؤمنين
 (مبينات) أي واضحا على نفادكم (ان المنافقين في الدرك الأسفل) أي البطن (الاسفل من الدرك) أي
 لان ذلك اشقى ما في النار واسمهم واشد كراهة لهم اخفى الكفر واسمهم واشد كراهة
 طبقات النار ذلك لانهم ساءت اركه متتابعة الى اسفل كان الدرج متراصة الى فوق (فان
 قيل) لم كان المشافق اشد عذابا من الكافر (اجيب) بأنه مشد في الكفر وضمير الى كفرة
 الاستهزاء بالاسلام واهل وقوا عاصم وحزرة الكسافي يسكنون الرام والباقيون بقصصها (ولن
 يجعلهم نصيرا) أي مانعا عنهم من عذاب الله الذي لا يخفونهم (الا الذين ناولوا) أي رجعوا عما
 كانوا عليه من الشقاق (وأصلوا) أي اجمعوا لهم (واغشوا) أي وثقوا (بالله) أي انصروا به
 (فانهم) من الرافضين بدون بطاعتهم ولا بدعهم تعالى (عادلت مع المؤمنين) في الجنة (وسوف
 يوفى الله المؤمنين اجر عظيما) فيشاركونهم وبما هو منهم (فان قيل) من المشافق
 (اجيب) بأنه في الشر يمة من أظهر الايمان وأبطن الكفر واما نسبة من ارتكب ما يفسقه
 متناقضا فليقله كقوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة تمتعه الله وكافر ومنه قوله صلى الله
 عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب
 واذا وعد اخل واذا اذن خان وقيل الحذيفة رضي الله تعالى عنه من المنافق قال الذي

الله سبيدي وينكم
 ان قلت كيف انك من
 اني صل الله عليه وسلم
 في الجواب بقوله الله سبيدي
 في وينكم مع ان ذلك
 لا يكتفى من غيره (قلت)
 لانه فاد على اقامة الحجة

يؤمنوا وقتابيرا كوجه النار ويكفر وان غيرهم يؤمنوا ببعض ويكفر وبعض وقوله تعالى (ويكفرهم) مطوف على فبما تضرهم ويجوز قطع على يكفرهم وقد تكررت في الكثرة لانهم كفروا ويؤمنون ثم يعصى ثم محمد صلى الله عليه وسلم فمطوب بعض كفرهم على بعض وكرر الالف الفصل منه وبين ما طوب عليه (وقوله على صريح) أي بعد ما ظهر على يد امن الكرامات اذ اذ على براعتهم وانهم لازمة لامة قباو اوع الطاعات (بما ناعظمها) وهو نسبتها الى الزنا فان قيل كان مقتضى الظاهر ان يقول في صريح (أجيب) بأنه ضمن القول معنى الاقتداء وهو يتعدى به الى (وقوله) انما قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله أي مجموع ذلك عيسى منهم (فان قيل) كانوا كافرين بعيسى اعداء له عاصدين اقله يسوءه السحرة السحرة وانما عمل ابن القاعة فكيف قالوا انما قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله (أجيب) بأنه م قالوا بزم عيسى عندهم وانهم قالوا على وجه الاستهزاء كقول زرعون ان رسولكم الذي اؤسلى اليكم يحنون قال الرشيدى ويجوز ان يضع الله الكرامات مكان ذكرهم القبيح في الحكاية عنهم فرفعه العيسى عليه الصلاة والسلام كما كثر ايد كونه به قال الله تعالى تكذبا لله في قوله (وما دلوهم وما صبروا كن منهم) أي المتكذبول والمصلوب روى النسائي عن ابن عباس ان زرعون من اليهود صبروا معه الى السعة وبطوره من هبة وخنازير فاجتعت اليهود على قتله فاخبره الله تعالى بان يرفعه الى السعة وبطوره من هبة اليهود فقال لاصحابه ايكم رضى ان يلقى الله عليه شيء فيقتل ويصل ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فاقالى الله عليه شيء فيقتل ويصل وقيل كان رجلا ساق عيسى اى يظهره الاملام ويحكي الكثرة فلما راد الله قال انا اذ لكم عليه فدخل في شية عيسى ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام واتى الله شيء على المنافق قد دخلوا عليه فقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل انهم جسد عيسى عليه الصلاة والسلام في بيت وجهه لو عليه رقبته فاقالى الله شيء عيسى على الرقيب فقتلوه (وان الذين اخذوا فقهه) أي في شأن عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلوه فحاوروا آخرون وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن حنا بنوا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن حنا وكان الله القى فيه وجه عيسى عليه ولم يلق على جسده وقال من مع من عيسى ان الله يرفعه الى السماء او رفته الى السماء وقال قوم صلب الناسوت أي الانسانية فوجدوا الاوهى الى الالهية (الى شك منه) أي من قتله (ما لهم به) أي بقتله (من علم) وقوله تعالى (الاتباع الذين) استثناء منقطع أي لكن تبعوه فبما الظن الذي تضلوه (فان قيل) قد وصفوا بالشك والشك ان لا يرجح احد الباطن ثم وصفوا بالظن والظن ان يرجح احدهما فكيف يكونون شاكين ظانين (أجيب) بان الشك كما يطلق على ما لا يرجح احد طرفيه يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم فيشعر الاعتقاد (وما قلناه) أي اتفق قتلهم له (بقتله) أي اتفاهه على سبل القاطع ويجوز ان يكون حاله ان واقتلوا أي اقاموا القتل متيقنين انه عيسى عليه الصلاة والسلام بل فعلوه شاكين فيه والحق انهم لم يقتلوا الا الرجل الذي القى عليه شيء

قالوا والله ربنا ما كنا
منكرين كذبوا في قولهم
ذلك مع ما يتهمهم به
الا وولنا منهم ثم
يقطعون به (فان قيل)
كتب الجمع بين هذا وبين
قوله ولا يلقون الله حيا
(قلت) في القياس

قال الباقى والوجه الاول اولى اقوله تعالى (بل وعده الله اليه) أي الى مكان لا يصل اليه حكم آدمي ومن وعده الله اوسى اليه وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين فكانت رسالته ثلاث سنين (وكان الله عزير) أي في ملكه لا يغلب عماريد (حكما) في صفة لا يطمع احد في نقض شيء منه (وان من اهل الكتاب) أي وما من اهل الكتاب أحد (الا يؤمن به) أي بعيسى عليه الصلاة والسلام هذا قول اكثر المفسرين واهل العلم (فيل منوه) اختلف في عود هذا الضمير فقال عكرمة ومجاهد والضحاك بن يوسف والكلابي ان اهل الكتاب يؤمن بعيسى حين يباين ملائكة الموت فلا يتقوه ايمانهم سواء احقر او فرق او تردى او سقط عليه جدارا أو اكله سبع او مات جنة فقبل لابن عباس رأيت من ثمن فوق بيت فقال يتكلم به في الهوى فقبل رأيت ان ضرب عتيق أحدكم قال يطعج به السان وذهب قوم الى عود الضمير الى عيسى أي وما من اهل الكتاب احد الا يؤمن بعيسى قبل موته عيسى وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبي أحد الا آمن به حتى تكون الملة واحدة فلهذا السلام روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شئت ان ينزل فيكم عيسى ابن مريم سحابة لا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحزبة ويبيض المال حتى لا يشك أحدكم في ثمة المال كاه الا الا سلام ويقتل الدجال فيبكت في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون قال ابو هريرة يقرأ ان شئتم وان من اهل الكتاب الاية ثم أعادها ابو هريرة ثلاث مرات ولا يعارض هذا ما في مسلم في قصة الدجال ان الله يبعث عيسى ابن مريم فيطبعه فيهلكه ثم يبعث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة لان قوله ثم يبعث الناس بعده أي بعد موته فلا معارضة أو لان السبع يحمل على مدة اقامته بعد نزوله ويكون ذلك مضاعفا الى مكثه فيها قبل رفته الى السماء كان عمره اذ ذلك ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور وروى عكرمة ان الهاء في قوله تعالى ليؤمن به كتابة عن محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت كاسي حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل الهاء راجعة الى الله عز وجل يقول وان من اهل الكتاب الا يؤمن بالله عز وجل قبل موته عند المعية حين لا يتقوه اعيانه (ديوم القيامه يكون) أي عيسى على القول الاول (عليهم شهيدا) انه قد بلغهم رسالته واثبت بالعبودية على نفسه كما قال تعالى يخبر عنه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكل نبي شاهدا على أمته قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هزلة منهم سدا (فيظلم الذين هادوا) وهو ما تقدم ذكره من نقضهم البتات ويكفرهم بايات الله وبناتهم على مريم وقولهم انما قلنا المسيح عيسى ابن مريم (رحمنا عليهم طيبات احلت لهم) أي كان وقع احلالها لهم في التوراة ثم حوت عليهم وهي التي في قوله تعالى في سورة الانعام وعلى الذين هادوا رحمتنا في نظر الآية (وهداهم) أي الناس (عن سبيل الله) أي دينه وقوله تعالى (كثيرا) حقيقة صمدية محذوف أي سدا كثيرا بالاضلال عن الطريق فتموا استلذات تلك المسالك بغيرهم وانفسهم وغيرهم من لفافة الاعيان (واشدهم الربا وقد) أي والحال انهم قد (تموا عنه) في التوراة فكان يحرمهم عليهم كما هو محرم على الانبياء في نفسه من ربا حبه وفي الاية ليس على ان النبي يحرم (واكاهم اموال الناس بالباطل) أي من الرشا في

مختلفة في بعض الايكات
وفي بعضها يكفون بل
يكذبون ويصلون كما في
قوله فوبرك المستأنس
أجدهم مع قوله فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا
جان (قوله ومنهم من

الحكم والمال كل اى التي كانوا يصيغونها من عوامهم عاقبة ناهم بان سرنا علمهم طيبات
فكانوا اكثرا ارتكبوا كبرية حرع عليهم شئ من الطيبات التي كانت حلالا لهم قال تعالى ذلك
بين يدهم يقيمون واصادقون (واعتدوا بالكافرون منهم عذابا اليميا) اى مؤامدون من تاب
وامن هولاء بين يدهم وتعالى ماله مطبوع على قلوبهم القرية بين في الكفر من العقاب بين
حالتهم البصائر بالسور في العلم والايان من الثواب فقال (الذين آمنوا منكم) اى
الناشرون المتكثرون (في العلم منهم) اى من اهل الكتاب كعبده الله بن سلام واصحابه
(واؤمنون) اى من المهاجرين والانصار (يؤمنون بما نزل اليك) اى القرآن (وما نزل
من قبلك) اى من سائر الكتب المتنزلة وقوله تعالى (والذين آمنوا) نصب على المدح لان
الصلوات كانت اعظم دعائم الدين ولذلك كانت ناهية عن القسوة والمسكرات نصبت على المدح
من بين هذه المرفوعات انها ارا افضلها وحكى عن عائشة رضى الله تعالى عنها بان بن عثمان
ان ذلك غلط من الكتاب ويثني ان يكتب والمؤمنون الصلوة وذلك قوله في سورة المائدة ان
الذين آمنوا والذين هادوا الصابرون والمؤمنون الصلوة وذلك قوله في سورة المائدة ان
خطا من الكتاب وقال عثمان ان في المحقق لثنا وسبقه العرب بالسنة افضل له الا فيه
قال دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وجامعة الصلوة واهل العلم على انه صحيح كاقدمناه
وقبل نصب بان عارقل تقديره اى المؤمنين الصلوة وقوله تعالى (والذين آمنوا) الزكوة والمؤمنون
بالله واليوم الآخر (رجوع الى الفسق الاول) (اولئك سنؤتيهم) بوعدا لا خلف فيه على
جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح (اجرا عظيما) وهو الجنة والتقار الى وجهه
الكريم وقوله تعالى (انا اوحية اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعدهم) جواب لاهل
الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واستجيب
عليهم بان شأه في الوحي اليه كشأن سائر الانبياء الذين ملقوا وبأذى نوح عليه الصلاة
والسلام لانه كان ابا البشر مثل آدم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وجعلنا ذرية
انبياء ولا نزل نبي من انبياء التريفة واول نذر على الشرك واول من عذبت أمته لردهم
دعوتهم واهل الارض بدعائه وكان اطول الانبياء عمرا وجعلت محزنة في نفسه لانه عمر
ألف سنة فلم ينقص له سن ولم يشبهه شجرة ولم تنقص له قوة ولم يصبر احد على اذى قومه ما صبر
هو على طول عمره (و) (كأ) (اوحينا الى ابراهيم واسماعيل واصحق) (ابن ابراهيم) (ويهقوب) بن
اصحق (والاسباط) اولاد يهقوب ونظام هذا انهم كلهم انبياء وهو احد القولين والقول الآخر
ان يوسف هو النبي نطق وعلى هذا القول الجموع (وعيسى وابوب) يوسف وهرون وسليمان
واثنا (اباد داود ونورا) قرآنهم يقيم الزاى مدد عن من نورا اى مكتوبا والباقون
بالنصب على انه اسم للكتاب المؤتى وكان فيه التمجيد والتعظيم والثناء على الله عز وجل كان
داود يرفق بالبرية فموم ويقرأ الزبور يقوم معه علمه بنى اسرائيل يقومون خلقه
ويقوم الناس خلف العلماء يقوم الجن خائف الناس الاعظم فالاعظم والشياطين خائف
الجن ويحيى الدواب التي في الجبال فيمن بين يديه نجي المايه عن منته والطير ترفق على
رؤسهم فلما عرفوا انهم لم يردوا فتميل لذلك افس المداة وهذا مشقة المعصية قال

يسمع اليك (قال هيا يستع
نالا نرا دوق يوسف يستع
بالجمع لان ما هنا نزل في قوم
قلابين وهم يوسفان
والنضر بن الحرث رعية
وشية وامعية وايين
خلف فتر لوانة الواحد

السيوطي في شرح التفسير ان الزبور مائة وخمسون سورة ما بين قصار وطوال والطويلة
منها اقدار ربع حزب والقصير قدس سورة النصر اه وعن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يزل يثني البارحة واما مع لقرآنك لقد اعطيت من ما من امر داود
وكان عرا ذرا قال ذ كرنا يا ابا موسى يقرأ عنده وانما خص هؤلاء بالذ كر مع اشغال التبيين
عليهم قطعنا لهم وقوله تعالى (ورسلنا) اى غيره هؤلاء انصب بعضهم عليه او حبنا اليك
مثل ارسنا (قد صعدناهم) اى تلوذا كرههم (عديك من قبل) اى قبل انزال هذه السورة او
هذه الآية (ورسلناهم معهم عليك) اى الى الان روى انه جهانه وتعالى به شغانية
آلاف في اربعة آلاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس قاله الجلال الحلبي في
حورقنا سر وقوله تعالى (واقام الله موسى تكاميا) هو منتهى مراتب الوحي اى كله على
التدريج حيثما يجب المصالح خيرا وسطة لان الفرق في الوحي بين ما كان بواسطة وبين ما
كان بالواسطة وخص به موسى من بين سائر الانبياء غير تبييننا واما تبييننا صلى الله عليه وسلم فقد
فضله الله تعالى بان اعطاه مثل ما عا على واحد منهم وقوله تعالى (رسلا) بدل من رسلا بله
(مبشرين) اى بالثواب من آمن (ومندشرين) اى مخوفين بالعذاب من كفر وقوله تعالى
(انهم يكونون للناس على الله حجة) متعلق بارسنا او مبشرين اى حجة يقال (يهد)
ارسال (الرسول) فيقولون ان لا يارسل النار ولا تنفع آياتك وتكون من المؤمنين
فيهم انهم قطع عذرهم (فان قيل) كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل وهم
مخبرون بما نصبه الله تعالى من الادلة التي النظر فيها يوصل الى المعرفة (اجيب) بان الرسل
ينهمون عن العقلة وبعثون على النظر في الادلة فارسلهم ضروري (وكان الله عزرا) في
حسنة لا يغيب فيما يريد (حكيميا) في مستعته روى ان سعد بن عباد قال لورايت رجلا مع
امرأته اضربت به بالسيف فمضى فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انهم يوتون
من غيرة سعدوا الله لانا اغفر منه والله اغفر منى ومن اجل غيرة الله حرم الله القوا احسن ما ظهر
منهم وما باطن ولا احد احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك بعث المندشرين والمبشرين ولا
احد احب اليه المدح من الله ومن اجل ذلك وعدا لحنة قال ابن عباس ان رؤساء مكة اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انما اتنا عنك اليهود وعن صفك في كلهم فزعوا
انهم لا يعرفونك ودخل عليهم جماعة من اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم والله انكم
لتعاونون انهم رسول الله فقالوا والله ما نعلم ذلك فانزل الله عز وجل (لكن الله يشهد) اى يبين
نبوتك (بما نزل اليك) اى من القرآن المهر الدال على نبوتك ان جسدك وكذا نزل (انزل)
متلبسا (بجلاء) انما خص به وهو العالم بما له على نظم يعجز عنه كل بليغ وروى انه لما نزل انا
او حبنا اليك قالوا ما نسمع ذلك فزئت (واللائكة يشهدون) لان ابنا (وكفى بالله شهيدا) على
ذلك بما قام من الجميع على حجة نبوتك عن الاستشهاد به (ان الذين كفروا) (واحدوا)
الناس (عن عبيد الله) اى دين الاسلام بكتهم دين محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود (قد
ضلوا ضلالا بعيدا) عن الحق لانهم جعلوا بين الضلال والاضلال ولا المشكك يكون اى عرق في
الضلال وابعدهم من الانقلاع عنه (اب الذين كفروا) بالشر وظلوا (انبياء يكفان لعمه) (لم يكن)

قاعدة الضمير على انظر من
وما في يوسف نزل في جميع
الكفار فاسباب الجمع
قاعدة الضمير على معنى من
وانما لم يجمع على قوله
وسمهم من ينظر اليك لان
الناظر ينادى المبهزات

الله ليقتلهم) كثرهم وظلمهم (ولا يديهم طر) (من الطرق) (الطريق جهنم) اي
 الطريق المؤدى الى الخالد (ين) اي مسدود من الخلود (قيا) اذ دخلوها واكد ذلك بقوله
 (ايذا) لان الله لا يفرق بين البشر (وكان ذلك على الله وسيرا) اي هينا لا يصعب عليه ولا
 يستعظمه (يا ايها الناس قد جاءكم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم) لما قرر
 من امر النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بهار وعبد من انكرها خاطب الناس عامة
 بالعودة الى ايمانهم والوعيد بالاجابة والوعيد على الرد (فآمنوا) بالله وقوله تعالى (خيرها
 انكم) وكذلك قوله تعالى فآمنوا انتم واخبروا انكم منصوب بغيره وذلك انه لما بعثهم على
 الايمان وعلى الاتمام من التثنية علم انه يصح لهم على امر فقال خيرا انكم اي اقتصدوا احصا
 خيرا انكم عما اتيتم به من الكثرة والتثنية وهو الايمان والتوحيد وقيل تقديره يمكن
 الايمان خيرا انكم قال البصائر ومنعه البصائر لان كان لا يحدف مع اسمه الا في الابد
 منه ولانه يودى الى حدف الشرط وجوابه اه (وان تكذبوا) بالله (فان صفى السموات
 والارض) ملكا خلقا فهو غنى عنكم فلا يضره كفركم كالا ينفعه ايمانكم وتب على غناه
 بقوله تعالى صفى السموات والارض وهو يوم ما اشتقنا عليه وما تر كتبنا به (وكان لله
 عابدا) باحوالكم (حكيا) اي فيما يروى لكم (يا اهل الكتاب لا تقولوا) اي تجاؤوا الخلد (في
 دينكم) الخاطبا لغير يقين غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بالزنا والنصارى في وقفه حتى
 اتخذوه الها وقيل للتصاري خاصة والمراد بالكتاب الاصيل فانه اوفق لقوله تعالى (ولا تقولوا
 على الله الا القول الحق) اي من تقريظه عن الشريك والولاء (انما المسيح عيسى ابن مريم
 رسول الله وكلناه انفاها) اي اوصلها (الى مريم) وبعثنا فيها (روح) اي ذوروح (منه)
 لا توسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة وهي عيسى كلمة الله وكلمته لانه وجد بكلمته
 وامره لا غير من غير واسطة تاب ولا نقطة وقيل له روح الله وروح منه لانه ذوروح وجد
 من غير جرم من ذوروح كالنقطة المنفصلة من الاب الحى وانما اخترع اختراعا من عند
 الله وقدره بان امر جبريل فنحن في حب درعها غفلت به فاضف الى الله تعالى شريكه
 وابس كانه عظم الله ابن الله او الله معه او ثالث ثلاثة لان الروح مركب والاله متزدد التركيب
 وعن نسبة المركب اليه روى انه صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلته انفاها الى مريم وروح
 منه والجنة حتى والتارسى ادخله الله الجنة على ما كان من العمل (فآمنوا بالله ورسوله) اي
 عيسى ورسوله ولا تؤمنوا ببعض وتكفروا ببعض (ولا تقولوا) كما قالت النصارى الا الهة
 (ثلاثة) الله وعيسى واه قال تعالى (اتوا) عن ذلك واتوا (خيرا لكم) من ذلك وهو
 التوحيد (انما الله هو احد) اي لا تعدد فيه وجعه (سبحانه) تنزيهاه (ان) اي عن ان
 (يكون له ولد) اي كما قلتم ايها النصارى فان ذلك يقتضى الحاجة وينتضى التركيب
 والجانسة ثم حال ذلك بقوله (لهماف السموات وحاف الارض) خلقا وملكا فلا يشبهون وان
 يحتاج الى شئ منهم ولا الى شئ منهم فبقيا ولا يصح وجوه ان يكون بعض حاكمة المالك بريا
 منه وولد له لان الملكية تنافي النبوة عيسى واه على من يحتاج الى الحاف الوجود (وكفى بالله

وكيلا

أقل من المدة من القرآن
 قوله ولوترى اذوقوا
 على النار وفي أخرى بعد
 على رجم لانهم انكروا
 وجود النار في القيامة
 ويزعمون ونسكها فيها
 فقال في الاولى اذوقوا

وكيلا) اي يحتاج اليه كل شئ ولا يحتاج هو الى شئ وهو غنى عن الولا فان الحاجة اليه ليكون
 وكيل لآله والله سبحانه وتعالى قائم بصفة الاشياء كاف في ذلك مستغن عن خلقه او بعينه
 وروى ان وفد نجيران قالوا لرسول الله لم تعبد ساجدا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال
 واي شئ أقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بهار ان يكون عبد الله قالوا بلى فنزل قوله
 تعالى (ان يستكف) اي يشكروا باني (المسيح) اي الذي زعمتم انه اله (ان) اي عن ان
 (يكون عبد الله) فان عبودية لا تشرى بها به وانما المذلة والاستكفاف في عبودية غيره
 وقوله تعالى (ولا الملائكة المقربون) اي عند الله عطف على المسيح اي ولا تستكف الملائكة
 المقربون ان يكونوا عبدا لله وهذا من احسن الاستطراذ كذا رد على من زعم ان الهة او
 بنات الله حكما ودرجاة له على النصارى الزاعمين ذلك القصد ونسبهم للاجتماع على ان
 الملائكة افضل من الانبياء كانه بعض المعتزلة قالوا بان المملوك اعلى درجة من المملوك
 عابده قال الطائي وانما تنسب الخلق على النصارى اذا سلموا ان الملائكة افضل من عيسى
 ودونهم فخرنا التناقض والتضاد وهو ادرجة عيسى الى الهة فظهر ان ذكر
 الملائكة الاستطراذ كذا رد على النصارى وانهم من باب التقييد لامن باب الترفي اه اوس من باب
 الترفي في الخلق لاني الخلق كما قاله الباقى قال لان الملائكة اعجب خلقا من عيسى في كونه
 ليسوا من ذكورا ولا نساء ولا ما بينا من عضو البشر فكانوا لذلك اعجب خلقا من آدم عليه الصلاة
 والسلام ايضا وفي القوة لانهم اقوى من عيسى لانهم يشبهون الجبال ويأتون بالاماء
 العظيمة والعبادات الدائمة المستمرة (ومن يستكف عن عبادته يستكف) اي يطلب
 اليك من ذلك قال الرقيب الاستكفاف شكركى انفسه والاستكفار مخالفة (فيعصهمهم)
 اي المستكفون وغيرهم (اليه جعلا) في الاخرة بعد لا يخلط فيها رجم (فاما الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات) فصدقوا الاقرارهم بالايمان (فيوفىهم) اي فؤادهم (اي فؤادهم) اي فؤادهم
 (ويؤيدهم من رضاه) اي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (واما الذين
 استكفروا واستكفروا) عن عبادته (فيعصهمهم) اي مؤلفا وعذاب النار بما
 وجدوا من لاذة التعريف والتكبر (ولا يجدون لهم) اي حالولا (لا) (من دون الله) اي غيره
 (ولما) يدفع عنهم (ولا نصرا) بنصرتهم (يا ايها الناس) اي كافة اهل الكتاب وغيرهم (قد
 جاءكم برهان من ربكم) اي حقيقة واضحة مفيدة لليقين التام وهو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالادلة القاطعة من المعجزات وغيرها (واتزلنا اليكم نورامينا) اي ارضا في نفسه
 موضعا للقدوم وهو القرآن الجامع بالجملة وحسن سلكه فلم يبق انكم عذر ولا علة وقيل المراد
 بالبرهان المعجزات والنور القرآن (فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم) اي هو
 لاخلف فيه (في رحمة) اي فؤاد عظيم هو رحمة لهم لا بشئ استوجبوا وفضل اي
 احسان فانه عليه (وهو سديهم) اي الى الدنيا والاخرة (اليه صراطا) اي طريقا
 (مستقيما) وهو الاسلام والطاعة في الدنيا والجنة في الاخرة (يستغنون) اي في الكلالة
 حذف لانه لا يحتاج اليه روى ان يابر عبد الله قال فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 را امره بضع لا عقل فتواص به على من وضوه نعمات وقتا بارمول الفطن الميراث وانما

على النار وفي الثانية
 وقدر اهل رجم اي على
 جوارهم ونسكها فيها النار
 (فوله ان هي الايمان
 الدنيا وما نحن بعبودين
 فاه بدون موت ونسكها
 المؤمنون والجانسة به

ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب فهو ان يكون ذلك اشادة الى جميع هذه الاشهر كما يوافق
 اسم الواحد من الخلق لان الاشهر كلها في الحرم مسو اولكن قال الترمذي وانهم الحرم الحرم
 شهر الحج (ولا تحلوا) الهدى أي بالتعرض له وهو ما عهدي الى الحرم من التمتع (ولا تحلوا
 الاضحية) أي صاحب الضلعة من الهدى وعجربها الضفيرة في شعر رءوسها والاضحية انفسها
 والتمتع عن احلالها مبالغة في التهيؤ عن التعرض لهدى الهدى والاضحية فلا تدعى فلا تدعى مقلده
 له تدعى من نحل أو غيره ليلعب به أنه هدى فلا يتعرض له (ولا تحلوا) أمين أي قاصدين البيت
 الحرم الزائرين أي بان تحلوا لهم (فيستوفون) مصلاتهم من زعمهم وهو التواضع وضواها أي وان
 يرضى عنهم وبالجملة في موضع الحال من المستمكن في أمين أي لا يتعرضوا أقوم هذه مصفهم
 فطهروا لهم واستنكروا أن يتعرضوا مثلهم وقيل معناه يتشرفون من الله عز وجل بالصلاة وضواها
 بزعمهم لانهم كانوا يظنون ذلك فرصة وبها يشاهي ظلمهم ولان الكافر لا يضيفه في الرضوان
 كقوله تعالى: قد انكأنت العزيز الكريم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان الحلوون
 والمشركون يجمعون جميعا انتهى الله تعالى السليمان أن يتعدوا أحداهن مع البيت بقوة تعالى
 لا تحلوا شعاراته فمن الأولى الآية محكمة قال الحسن البصري في الملة منسوخ وعلى الثاني
 قال البيضاوي فلا يتعدوا في ما فيها من حرمة القتال في الشهر الحرم ومن حرمة منع
 المشركين عن المسجد الحرم الأول منسوخ بقوة تعالى اقلوا المشركين حيث وجدوهم
 والثاني بقوله تعالى فلا تقربوا المسجد الحرم بعد عبادهم هذه القوة منسوخة شز على هذا
 لكن اذا قلنا بشمول أمين المسلمين والمشركون انما يكون النص في حق المشركين خاصة وهو
 في الحقيقة يخص المسلمين لأن نص في تحريمه فلا تسمع وقرا شعبه بضم الراء والباقيون بالكسر
 (واذا حلتم) أي من الاحرام وقوله تعالى (فاططادوا) أمر بالاجابة اياهم الا استطاد
 بعد حظره عليهم كأنه قيل واذا حلتم فلا جناح عليكم ان تصطادوا كما في قوله تعالى
 فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض (ولا يجزئكم) أي يجزئكم أي يكسبكم
 (شئان قوم) أي شدة بغضهم وقرا ابن عامر وشعبه يسكون النون بعد الشين والباقيون
 بصمها وقوله تعالى (أن صدكم) قرا ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة على ان النطربة
 والباقيون يفتحونها أي لاجل أن صدكم في علم الحديث أو غيره (عن المسجد الحرم) وقوله
 تعالى (أن تصعدوا) أي تصعدوكم أي علم بان تنقلوهم بان التقل وغيره ثاني معقول
 يصير منكم فأنه يتعدى الى الواحد والاثنيين ككسب (وتعاقبوا على الجوار تقوى) أي
 بشي على ما أمرتم به (ولا تعاقبوا) فيه حذف إحدى التامين في الاصل (على الأثم) أي المعاصي
 للثني (والعدوان) أي التعدي في حدود الله لا لتقام وتقاوا الله أي خانوا عقابيه بان
 قطعوا وان الله شديد العقاب ان حاله فانتقامه أشد وقوله تعالى (حرمت عليكم الميتة)
 أي أكلها بيان ما يثبت عليكم الميتة ما فرقته الروح عن عجزها كشرعية (والدم) أي السقوع
 قال تعالى (ودما سقوا) كان أهل الجاهلية يصبرونه في الامعاء وشيئونها (ولحم الخنزير)
 قال العلماء الفداء يسير جزاء من جوهه المتخذ ولا بد أن يحصل المتخذ في أخلاق وصفات
 من ينسب ما كان حاصله في الذنوب الخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في المتطلبات

ولقد ادركوا الاخرة شديداً الذين
يتفكرون في شخص المتقين
فانكراهم عن غيرهم كذلك
لانهم الاصل وغيرهم تبع
لهم وقد روي عن اولاد
الاخرة بل اعم من انتم بها
مدح في الاولاد ورفع
الاخرة بجهلها صفة

لأنهم كاهن على الإنسان لا يكتف بذلك الكسفة ولذلك ان الفرج لما واعطوا على كل علم
المتغير أوردتهم المرض العظيم والرغبة الشديدة في المنيات وأوردتهم عدم الغيرة فان المتغير
يرى ان كرم المتغيرات يتغير على الآتي التي له ولا يتعرض لعدم الغيرة (وما حال تغير الله به)
أي دفع الصوت به لغير الله بأن دفع على اسم غير الله الاملاز رفع الصوت ومنه يقال فلان أهل
البحر اذ ابحر وكأني يقولون عند الفرح باسم الآت والغيري قال ابن عادل وقد حفظ الحلافة
في قوله تغير الله وأخر في القصة لانها كانت قاهرة أرتبه التاملة ليعطيه لانها لا بدعها
مطويات (والمتخفة) وهي التي ماتت بالحق وما وافق بها ذلك آدمي أم اتفق بها ذلك
(والموقوفة) وهي التي وقفت أي ضربت حتى ماتت وبطلت في الموقوفة صارى بالصدق غابت
(والغريبة) أي الساقطة من علوان سقطت من جبل أو مشرف أو في ترقبات ولوري صيدا
في الواو اسسم فأجاب سقط على الأرض ومات على لان الوقوع على الأرض من ضرورته
وان سقط على جبل أو شجر ثم ردى منه غاب ليصل لانه من القربة لان يكون السهم ذبجه
في الواو ويجعل كسما وقع لان الذبح قد حصل قبل القربة (وتسم) دخلت الواو في هذه
الكلمات لان المتخفة هي الساقطة كسفة كانه قبل حوت عليكم الساقطة المتخفة والموقوفة
والقربة ونصت الساقطة لانهم أقام بها كل الناس والكلام يصرح على الاعم ويكون
المراد الكل وأما الواو في قوله تعالى (والطبيعة) وهي التي تسطه أخرى فتوت فلما قل من
الوصية الى الاسمى والأفكار من حقها أن لا تدخاها انه الثابت كمثل وجرى وما في
قوله تعالى (وما كل السبع) يعني الذي وعاءه مخدوف أي وما كاه السبع ولا يمين سذف
لهذا قال الريحشري وما كل بعضه السبع وهذا يدل على ان جوارح الصد اذا كانت
باصطاد لم يصل كاه وقوله تعالى (الاماذ كرم) استثناء متصل أي الاماذ كرمته كانه
صار فيه حياة مستمرة من ذلك فهو لا لا ويصل الاستثناء لمخصوص بما كل السبع وقبل
الاستثناء منقطع أي ولكن ما كرم من غيره لا لخال أو كلكو وكان هذا التاثير رأى انما
صلت به في الأسباب الى الموت أو الى حالة قربة منه فلم تدرك كبرياءه وشأ وقيل
الاستثناء من التحريم لامن الحرمات أي حرم عليكم ما مضى الاماذ كرم فانه لكم مدلال
يكون الاستثناء منقطعاً أيضاً وأقل الذكاة في الحيوان المقدور عليه فضع المقدوم والمرى
كأله أن قطع الودجين منه ما هو ما عرفان في صفتي العنق ويجوز بكل محدود يخرج من
عقيد أو قصب أو زوج أو غيره الا ان واللفظ لقوله من الله عليه وسلم ما ظهر لهم ذلك
من الله عليه فكلوه ليس السن واللفظ تعالى (وما يصح على السب) في فعل ورفع عطفنا
الى المنة أي حرم عليكم ذلك والنسب واحد الانساب وهي بجارة كانت حول الام كريمة
يخرج علم اقر بالها ونهضها هو قبل هي الاستثناء لانها نصب لتعبدو على معنى الام أو على
صلها بقدر وما يصح على الانساب وقبل هو جمع الواحد نصاب ويدل الاول قول

لادار وبإضافة الدار إليها
بلام واسمها تبعاً للاختلاف
المصاحف في ذلك وفي يوسف
بالوجه الثاني فقط تبعاً
للمصاحف (قوله فلا
تكون من الجاهلین)

وَذَا النِّصْبِ الْمُتَصَوِّبِ لَا تَعْبُدْنِي • وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُ

ونوله تعالى (وان نستفسرهم بالازلام) في مثل رفع ايضا عطف على المنة أي وسرم عليكم

ذلك والاول جمع زلم يفتح الزاي وشبهه مع فتح اللام قدح ~~عمر السلف عشرين~~ وهو يوم
 لادرسه ولا تفلح ذلك اسم كانوا اذا قصدوا فعل لاخر بواحدة اثناء مكتوب على احداهما
 اصر في وعلى الاخر تم الى ربي والثالث عقل اي لاهمة عليه فان خرج الاخر وهو على
 ذلك وان خرج الثاني فمقبول واعتبه وان خرج العقل اذ اردوها فاما في الاستقسام طلب
 معرفة ما قسم لهم دون علم بقسم بالاولام وقيل هو قسمة بالزور لا تقاسم على الانسباء
 المملوكة وقوله تعالى (ذلكم فسق) اشارة الى ما ذكره من خروج عن الطاعة وقبل اشارة
 الى الاستقسام وكونه قد قال انه دخول في علم الغيب الذي امتاثر به علام الغيوب وقد قال
 تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وضلال باعتقاد ان ذلك طريق اليه
 وقوله اصر في ربي وثم اصر في اقراءه على الله عز وجل ان كان ارد في الله وما يدريه ان الله
 اصر او نهاه قال كنهته والخصم من ذم الماخذ وجهالة وشركه ان اراد به الصم وقوله تعالى
 (اليوم) لم يرد به يوم بعينه وانما اراد ما مضى وما يمشي به ويدانيه من الازمنة الماضية
 والآتية وقيل لا نسب واللام لله قبل اذ ارد يوم بخرجه او قبل نزول يوم الجمعة وكان يوم عرفة
 بعد العصر في حجة الوداع وقيل هو يوم دخوله صلى الله عليه وسلم مكة سنة تسع وقبل غزاة
 وقوله تعالى (يقس الذين كفروا من دينكم) فيمقلولان احدهما يتسوا من ان يحلوا هذه
 الطوائف بعد ان جعلها الله تعالى حجرة والثاني يتسوا من ان يقلبوا حكم دينكم فتمردوا
 عنه بعد ما هب في ذلك لماروا من قوته لانه تعالى كان وعدا بالاهل الذين على كل الاديان
 بقوله تعالى ليعلموا على الذين كلفوا ذلك النصر وازل الخوف (فلا تخشونهم) ان يظهروا
 عليكم (واخشون) اجمع اقراء السبعة على حذف الياء بعد النون ملحقها في الرسم اي
 واشاءوا النشابة في رضى فان دينكم قد اكمل بده وجعل عن انما يحلوه وقدره ورضى
 به الاخر ومكنه على نعم أنوف الاعاء وهو قادر وذلك قوله تعالى وهو قادر على التعليل
 (اليوم اكملت لكم دينكم) اي الذي اودت به كل شئ خلق محمد صلى الله عليه وسلم نزلات
 هذه الاية يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع والتي على الله عليه وسلم وقف
 بعرفات على فائتته العضاء فبكادت عضدا الناقة تندق من ثقاتها فمركت وعن عرضي الله
 تعالى عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين آية من كتابكم تقرؤونها لو علمنا معاش
 اليهود فزات لا تحذف ذلك اليوم بعدا قال اي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم (واصمت
 عليكم انعمي ورضيت لكم الاسلام ديناً) قال عرفة قد خذ ذلك اليوم والمكان الذي انزلت
 فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة اشارة الى ان ذلك اليوم كان
 عبدا قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة اعماد جمعة وعرفة وعد اليهود وعد الله اري
 والجوس ولم يصح اعيد اهل المال في يوم قبله ولا بعده وروى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله عليه وسلم لم يابكك يا عمر قال ابكائي انما كان في ذلك من
 ديننا فاذا اكملتم بكل شئ الا نقص قال صدقت فكانت هذه الاية في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عاش بعدها احد او اثنين يوما ومات يوم الاثنين بعد ما رآه الشمس للابن خلقنا
 من شهر ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة وقيل توفي يوم الثاني عشر من شهر ربيع

(ان قلت) كيف قال محمد
 ذلك وهو غافل خطا
 من قوله نوح الى اعوان
 ان تكون من الجبال
 مع ان محمدا اعلم رتبة
 (قلت) لان نوحا كان

الاول وكانت هجرة في الثاني عشر منه فقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اي الفرائض
 والسنة والحدود والجهاد والحلال والحرام فلم يقل بهذه الاية لال ولا حرام ولا من
 الفرائض وهذه هي قول ابن عباس وقاله من سير وقادة اليوم اكملت لكم دينكم
 فلم يجمع معكم مشرك وقيل اظهرت دينكم وانتم كنتم عدوكم (فان قيل) قوله تعالى
 اليوم اكملت لكم دينكم يعني ان الدين كان ناقصا قبل ذلك وذلك يوجب ان الدين الذي
 كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم اكتمل به كان ناقصا وانما وجد الدين الكامل في آخر عمره
 مدة قليلة (اجيب) بان الدين لم يكن ناقصا بل كان ايدا كاملا وكانت الشرائع النافذة من
 عند الله في كل وقت كافية في ذلك الوقت لانه تعالى كان عالميا في اول وقت المبعث بان ما هو
 كامل في هذا اليوم ليس يكمل في الغد ولا مملوكة فلاحرم كان ينسخ بعد النبوت وكان
 ينزل بعد الممدم واما في آخر زمان المبعث فانزل شريعة كاملة وسكن ببقائها اليوم اقامة
 فالشرع ايدا كان كاملا الا ان الاول كمال في زمان مخصوص والثاني كمال في يوم القامة
 فلهذا قال اليوم اكملت لكم دينكم واقمت عليكم نعمتي ياكله وقبل بدخول مكة آمين
 ورضيت اي اخترت لكم الاسلام ديناً من بين الاديان وهو الذي عند الله لاغير قال الله تعالى
 ومن يتبع غير الاسلام ديناً فان يتقبل منه وقوله تعالى (فمن اضطر) متصل بكرا الحرامات
 وما يتبعها اعتراض بما يوجب التنبه عنها وهو ان تناوله افروق وحرمته من جهة الدين
 الكامل والنعمة النامة والادلام المرضي والمعنى ان اضطر الى تناول شئ من هذه المحرمات
 (في خمسة) اي جماعة (غير مختصاف) اي مائل (لان) اي معصية بان ياكل ذلك لئلا يجاوز
 حد الرخصة كقوله تعالى غير باغ ولا عاد (فان الله عفو رحيم) له ما كل (وسم) به في احاطته
 فلا يراخذ من المائل الى الاثم فاطمطع الطريق ويخون فلا يهل الا كل عا ذكر ثم ايقرو
 دعاءهم وحزوا بكسر نون من اضطر في الوصول والمباقر بالضم (يستلونون) يا محمد (ماذا اسأل
 اوم) من الطعام وانما في بقوله اهلهم بلفظ القية لتقديم شعير القية في قوله تعالى يستلونون
 ولوقيل في الكلام ماذا اسأل لئلا كان جازعا على حكاية الجملته كقولك اقسم زيد بضمير
 ولا ضمير بلغة القية والتسكام الا ان ضمير المة كالم يقتضي حكاية ما قالوه كان لا ضمير
 يقتضي حكاية الجملته الما قسم عليها وماذا متدا وأهل اوم خبره كقولك اي شئ اسأل لكم منها
 فقال تعالى (قل) لهم (اسأل الله الطيبات) اي ما ليس بفتنة ثم اوهو كل ما يات في خبره
 في كتاب أو سنة أو قياس مجتهد ولا مستند من ذي الطابع السامية وهذا يشمل كل ما مضى وهو
 ما ذوت في خبره عما كانوا يحرمونه على أنفسهم من السامية وماعلمها وكل ما ذوت فيه من غير
 ذبح كبوا والهر وما ذوت فيه من غير الما فهم وقوله تعالى وما علمتم من بطوارح مصطوف
 على الطيبات اي اسأل لكم الطيبات وسيد ما علمتم تخلف المضاف لاطمطع والجوارح جمع جارسة
 من سباع الهائم الطير كالكتاب والتهر والقر والعقاب والصقر والذئب والشاهين والهام
 لما ينافه سميت بذلك لان الجرح الكسب لانهما تسكب الصد وعنه قوله تعالى وفيه لم يجرستم
 بالتهر اي كسبتم أو لانهم يتجرح الصد غالبا وقوله تعالى (مكاين) حال من ضمير علمت اي
 حال كونكم معلمين هذه الكواكب الصلبة والمكاتب المؤدب الجوارح ومعه يومها آخر زمن

معدورا بهه على ما
 لانه فسك بعد الله تعالى
 في تحيله اهل وظن ان
 ابنه من اهل جلافة محمد
 لم يكن معدورا لانه كره
 عليه كفرهم مع علم ان

الكلاب يسكنون بلادهم وهو الحيوان الناحل لان التاديب اكثر ما يكون في الكلاب فاخذ من
 انطه اكثر من في جنسه اولان السبع يسمى كلابا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في عتبة بن ابي
 حين اراد قوا الشام فغاط النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي اللهم سلط عليه كلابا من كلابك
 فاكاه الا يدوقه تعالى (فهلوتن) حال ثمانية من شعبه علمت او استغاثت (فان قيل)
 ما فائدة هذه الجمال وقد استغنى عنها بهلم (اجيب) بان فائدتها ان يكون من يعلم الجوارح
 فتبع اعلم بالشرائط المعتبرة في الشرع على الصيد وفي هذا فائدة جليلة وهي ان على كل طالب
 ان يتاخر في ذلك الى ان يضرب اليه كلاب الابل فكيف من اخذ من غير متقن قد ضيع ايامه
 وعرض عذوقه للتضارير ان يلهي (عليكم الله) اي من علم التشكيل لانه الهام من الله تعالى
 او مكسب بالهقل الذي هو حقيقة منه او عاينكم الله ان تعلموه من اتباع الصيد بالرسالة
 صاحبه وانزاجه من يروى وانصرافه بدعايته وامساك الصيد عليه وان لا ياكل منه (مسكوا
 بماسكن) اي الجوارح مستقر المسكن كمال (عليكم) اي على تعاليمكم وان قلتم بان ثبات كل
 منه بخلاف غير المعلنة فلا يصلح صيدها وشروط التعليم فيها ثلاثة اشياء اذا ارسلت امرت
 واذا زيرت انزيرت واذا اخذت الصيد اسكنه ولما كل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث
 مرات فان كانت منه فليس غنما مسكن على صاحب الا يصلح اكله كافي حديث العيصين وان
 اكل منه فلاتا كل منه انما مسكن على نفسه وعن على رضي الله عنه اذا كل الباري الا اذا كل
 واني هذا ذهب اكثر الفقهاء وبعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير لان تاديبها الى هذا الحد
 متذرو وقال آخرون لا يشترط مطاقا في هذا الحديث ان صيد الهام اذا ارسل وفي ذكر اسم
 الله عليه كصيد الملع من الجوارح (واذكروا اسم الله عليه) في هذه الكفاية ثلاثة اوجه
 احدها انها تعود الى المصدر المذموم من العمل وهو الاكل كانه قبل واذكروا اسم الله
 عليه على الاكل ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم صلى الله وكل مما يليك الثاني انها تعود الى
 ما علمت اي اذكروا اسم الله على الجوارح عند ارسالها على الصيد ويؤيده قوله صلى الله
 عليه وسلم اذا ارسلت كليل وكذرت اسم الله عليه الثالث انها تعود الى ما مسكن اي اذكروا
 اسم الله تعالى على ما ذكركم كانه مما مسكت عليكم الجوارح (واذكروا اسم الله) اي بحرماته
 (ان الله يري الحساب) فبواخذكم بما جلد وذكروا قوله تعالى (اليوم) الكلام فيه كالكلام
 فيما قبله (احل لكم الطيبات) اي المتلذذات (وطعام الذين اوتوا الكتاب) اي ذبايح اليهود
 والنصارى ومن دخل في دينهم قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم (حل) اي حلال (لكم)
 فاما من دخل في دينهم بعد المبعث فلا يصلح ذبايحهم ولو ذبحهم ودي أو نصراني على اسم غير الله
 تعالى كاذنهم ان يذبح على اسم المسيح لم يصلح ذبايحته واما الجورس فقد من بهم سنة اهل
 الكتاب في ذبحهم بالجزية دون اكل ذبايحهم ونكاح نسائهم قال صلى الله عليه وسلم من ذبح
 سنة اهل الكتاب غير ما نكح نسائهم ولا اكل ذبايحهم روا الامام مالك (وطعامكم) اي ايامهم (حل)
 لهم) فلهذا عليكم ان تطعموهم وتبشروهم ولو حرم ايامهم لم يجز ذلك (والحسانات من
 المؤمنات) اي الحريرات (والحسانات من الدين اوتوا الكتاب) اي من اليهود والنصارى

كفرهم وابعادهم من جنسية
 الله الى اوتاهم لا يجزى
 الا ان يذبح اسم الله تعالى
 (قوله ثم البس ترجعون)
 ان قلت ما فائدة ذكره
 مع انه مفهوم من قوله

اي حل لكم ان تنكحوهن وان كن سريات وقال ابن عباس لا تحل الحريات واما الاعا
 المسلمات فيحل نكاحهن في الجبل بخلاف الاعا الكليات فلا يحل نكاحهن عندنا ويحل
 عندنا في حنفية رحمه الله تعالى (اذا اتيتموهن اجورهن) اي هورهن فتصيدهن حل بانها
 لنا كدورهن واما على الاولى وان تزوج امرأة وعزم ان لا يطعن مسداها كان في
 صورة الزاني وورد فيه حديث وتسميته بالاجور يدل على انه لا حد لافله كان اقل الاجور في
 الاجارة لا يتقدم (عصين) اي قاصدين الاعفاف والعفاف وقيل مقرويين (غير مساجين)
 اي معانين بالزناهن (ولا مضى اخذان) اي سمرين بالزناهن والحدن الصديق يقع على
 الذكرو الاثني قال الشعبي الزنا نكاح وهو الزنا على سبيل الاعلان واتخاذ العقد
 وهو الزنا سره والله تعالى سرهما في هذه الآية واما في التبع بالمرأة على جهة الاحسان وهذه
 الآية خاصة بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركت حتى يؤمنن فبق على التصريم ما تضمنته تلك
 قاعدة الكليات من الوثنيات وغيرهن من جميع المشركات حتى المنتهية من الكليات من
 دينها الى غير دين الاسلام وقرأ الكسائي بكسر صداد الحركات والباءون بضمها
 (ومن يكفر باديان) استغنى المقصود في معناه فقال ابن عباس ويجهلون بكسر
 بالديان اي بالله الذي يجب الايمان به وانما حسن هذا الجواز لانه ياتي وب الايمان وب
 الشيء على سبيل الجواز وقال الكوفي ومن يكفر بالايان اي بكافة التوحيد وهي شهادة
 ان لا اله الا الله لان الايمان من لوازمها واطلاق الشيء على لازمه مجاز مشهور وقال قتادة
 ان ناسا من المسلمين قالوا كيف تنزوح نساءهم مع كوثهم على غير دناءة فأنزل الله هذه الآية
 ومن يكفر بما أنزل الله في القرآن فهو كذا وكذا في القرآن ايما لانه مشتمل على بيان كل
 ما لا بد منه في الايمان والمراد من ذلك ان ياتي بشئ يصير به مرتدا (ودسبط) اي دس (عنه)
 الصالح قبل ذلك ان اقبل ذلك بالموت بدليل قوله تعالى (وهو الاخرة من الخاسرين) وقوله
 تعالى في آية أخرى قات وهو كافر لما من اقبل قبل الموت فان قوله يستدرون عمله ولا يجب
 عليه اعادة توبته قد فعله ولا خلاف قد صلا حاقيل الردة (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة)
 اي اوردتم القيام اليها كقولهم تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
 المسبب عنه التذليل والزيادة والنهي على ان من اراد العبادة ينبغي ان يبادر اليها بحيث لا يتفكك
 العمل عن الزاينة وظاهر الآية انكم يجب ان توجوب الوضوء على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن
 محدثا لكن صد عنه الاجماع لما روي انه صلى الله عليه وسلم صلى الخس وضوء واحد يوم
 التقي فقال عمر صمعت شيئا لم تكن اسمعه فقال هذا قبله فقبل هو عطاق اراد به التقيد
 والماضي اذا قم الى الصلوة فحدثين وقيل الاخر فيه لتدب وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ
 قال البيضاوي وهو مذهب لقوله صلى الله عليه وسلم المات من آخر القرآن نزولا فاحلوا
 حلالة او حر موارسها (واغسلوا رجلكم) اي امسحوا بالماء على ارجلكم لعلكم ترحمون
 لما لا رضى الله الى عنه (واغسلوا ارجلكم الى المرافق) اي امسحوا بها من رجليكم وقدرها ان
 فقدت لما روي مسلم عن ابي هريرة روى الله تعالى عنه في صلاة وضوء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان توضع يده على راسه فيوضه على يده الى راسه حتى اشبع في العسل الخ لا لاجاع

قبله والموت يمتهم الله
 لانهم اذا بشر من قبورهم
 فقد رجعوا اليه بالحيات
 بعد الموت (قلت) ليس
 فهو سامية لان المراد به
 وقوفهم بعينه الصليب

أوران الى الآية مع كافي قوله تعالى من انصاري الى الله ومن كره قوة الى قوتكم
يحول البدن الى هي سقطة في المنكب بجواز الى المرقع مع جعل الى غاية الفصل الداخلي هذا
في المفاقر بينة الاجاع والاحتياط للعباد والمعتق اعلموا ايديكم من رؤس الاصابع
الى المرافق او تجعل ياقة على حقة من الى المنكب مع جعل الى غاية الفصل المقتدر فخرج الغاية
والعتق اعلموا ايديكم واتركوا من الى المرافق والمرافق جمع مرفق فخرج المرفق وكسر المفا
على القصص من القصة وهو مفصل ما بين العضد والعصم ولوقطع بعض ما يجب عضله وجب
غسل الباقي لان اليد ولا يسقط بالعضد وروان قطع من المرفق فان سل عظم الذراع وبقي
العظام المسماة برأس العضد وجب غسل رأس عظم العضد لانه من المرفق وهو مجموع
العظمين والابرة الداخلية بينهما وان قطع من فوق المرفق ندب غسل بقية عضده (وامسحوا
برؤسكم) أي ببعضه الماروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم مسح برؤسكم وعلى علمته وكفى
بمسح البعض لانه المذهب من المسح عند اطلاقه ولم يقل أحد وجب خصوص الزاوية
وهي الشعر الذي بين الفترتين ولا كتفهما اجمع وجوب الاستعايب وينبغي وجوب التقدير
بالربع أو أكثر لان ادونه واليه اذا دخلت على متعدد كافي الآية تكون للبعض أو على
غيره كافي قوله تعالى وليطوفوا بالبيتا عشق تكوون للاصاف (فان قيل) صفة الامر
بمسح الرأس والوجه في التيمم واحدة فلا وجب التعميم ايضا (أجيب) بان المسح غير بدل
للضوء وقفا غير بدله ومسح الرأس أصل فاعتبر لفظه (فان قيل) المسح على الخف بدل فله
وجب تعممه كبده (أجيب) بقيام الاجماع على عدم وجوبه ولا فرق بين أن يمسح على
بشرة الرأس أو شعرها ولو شعر واحد حتى حد الرأس لانه لا يصدق عليه معنى الرأس عرفا
ان الرأس اسم لما رأس ولا قوله تعالى (وأرجلهم) فمألفهم من غيرهم وقصر والكسائي
بنصب اللام عطفا على وجوهكم وقيل على أيديكم والاقول بالكسر على الجوار ومنهم من
عطف على الجوار على قراءة الجوار والمسح ليقيد مسح الخف وعطف على المنصوب على قراءة
النصب على المقبول ليشيد غسل الرجل غسل الخف منة فينبغي لكل من القراءتين غير ما فادته
الاخرى وقوله تعالى (الى الكعبين) وهما العظمان اثنتان في كل رجل من جانبيين عند
مفصل الساق والقدم دل على دخولهما في المقبول بالرأس المسح فيه دليل على وجوب
(تيممه) انصل بين الايدي والارجل المقبول بالرأس المسح فيه دليل على وجوب
التيمم في طهارة هذه الاعضاء على الشافعي رضي الله عنه ولو قطع بعض القدم وجب غسل
الباقى وان قطع فوق المنكب فلا فرض عليه وندب غسل الباقي كما مر في البدن ويؤخذ من
السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (واذا كنتم جنبا) من جماع وغيره (فاطروا) أي
بالفعل لجميع البدن لانه أطلق ولم يخص الاعضاء كافي الوضوء (وان كنتم مرضى الى مرضها
ببشره الماء) (أو على قدر) أي مساقين قدر ما يسطو ولا اوصيا (أو جبهه) أي منكم
من الغائط أي الموضع المطبق من الارض الذي تقضى فيه حاجه الانسان التي لا بد منها
منها ما بعد الخارج للمبوءة وقيل وفي ذلك حكمه على شدة جبر الانسان اليه فيجب عن اعيان
وكبره وترفعه وتكونه فإسكن أن بعض الاصناف التي بعض الله تعالى في الغيب وقال تعالى

والجزء وهو غير البعث
الذي هو احيا بعد الموت
(قوله قل ان الله قادر على
ان ينزل آية) وقم جوابا
لما قل ان الله قادر على
ان ينزل آية
من ربه (ان قلت) لو صح

لم تعرفي فقال لي والله لا تعرفن اوقات طهارة فذكره وآتوا بحسنه قدرة وانت يا من ذلك
تصل العذرة وقولوا لله والبرى وأوعرو باسقاط الله - مرة الاولى مع المدركه وسهل
وروى وقيل الله - مرة الثانية وحقق المافون الله - مرتين بها (أو مسحت النساء) بالذكرا وغيره
أمنتم أم لا وقرأ سورة والكسائي غير ألف بين اللام والميم والباقيون بالالف (فلم تجدوا ماء)
بعد فلهما فمشقده مسحا أو مسحا حتى بالجزء من استسقاء الماء من يخرج أو غير (فتيمموا) أي
أقموا (عجيدا) أي ترابا (طيبا) أي طهورا صالحا (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع
المرتقين (مسح) يضر يمين واليه الاضاق ويثبت السنتان المراد استعايب العوضين بالمسح
وتقدم مثل هذا لا يثبت النساء قال البيضاوي وأهل تكرير يهتدل الكلام في بيان أنواع
الطهارة (حاربه الله يصعل عليكم) في الدين (من سرج) أي ضيق عافرض عليكم من الوضوء
والفصل والتيمم (ولكن يريد بطهركم من الاحداث والذنوب فان الوضوء تكفير للذنوب (وليس
نعمته عليكم) ببيان شرائع الدين (عليكم تشكرون) نعمه فيتميمكم قال البيضاوي والآية
متعلقة على سبعة أمور كلها متنى طهارتان أصل وبدل والأصل اثنان مستوعب وغير
مستوعب وغيرهما المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار الغل محذور وغيره محذور
وان ألقى ما مانع وجعله مومح ما حدث أصغرا أو كبروا المبيع المدول الى البدل مرض
أو دوران الموعود عليه تطهير الذنوب وإقام النعمة (واذكروا نعمة الله عليكم) أي
في هدايته لكم الى الاسلام بعد أن كنتم على فساد من النار فأنقذكم من غير ذلك من
جميع التبع لذكركم المنعم ويرغبكم في شكره لأن كثر التبع وجب على المنعم عليه الاستغفار
بفضل النعم والافتداء لا وامر مدونه وقال تعالى نعمة الله ولم يقل نعم الله لأن هذا الجنس
لا يقدر عليه الا الله لأن نعمة الملائكة والسموات والارض والسموات من الانعام
وإبصار الغيبات في الدنيا والآخرة لا يعلم الا الله تعالى وان المراد التأمل في هذا النوع
من حيث انه ممازج نعمة غيره (فان قيل) قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم بشعر يسبق
النسيان وكيف يعا نسيانهم انهم آمنوا بآية من آيات الله في جميع الساعات والاقوات
(أجيب) بأنهم كثرت نعماتهم أصوات كالامر المعتاد فصار غاية ظهورها وكثرة ما سبها
لوقوعها في عمل النسيان (و) اذكروا (مشافه) أي عقده الوثيق (الذي والله لكم) أي
بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يذكركم بآية العقبة على السمع والطاعة في العسر
واليسر والمنشط والمكره والمنشط فعل من النشاط وهو الامر الذي ينشط له المكره
من فعل من المكره وهو الامر الذي تذكره النفس وأضاف المتأني الصادق من رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى نفسه كقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكذا ذلك بأنكم التزمتموه
(اذ) أي حين (قلتم عفا وطعننا) وفي ذلك تذكري ما أوجب الله صلى الله عليه وسلم عليكم
من الشكر بآية لكم الى الاسلام ثم حذركم عن نقض تلك العهد بقوله (واتقوا الله)
أي في مشافه أن تنقضوا (وان الله) الذي له صفات الكمال (عليه) أي بالغ العلم (بذات المدحور)
أي بما في القلوب فيغيره أو في فيضار بكم على الفضل عن جليلات أعمالكم وقيل المراد

جوابه لصح من كل من
ادعى النبوة وطول بآية
أن يجب ذلك
بأنه ذلك أن ثبت نبوته
ببشارة كاتب لني صلى الله
عليه وسلم جوابا لآية

بالمناق هو الذي اخذهم فجمعهم من ظهر آدم واشهدهم على انفسهم ان
 ربكم قالوا بلى قال فجاءه رسول المار به الدلائل العظام والشرعة التي نصبها الله على
 التوحيد والنسب انتم السدي وادغم ابو عمرو والاقاف في واثقكم في الكفاف بخلاف عنه
 (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين اي يحتمدين في القيام لله تعالى بحقوقه (شهادة) اي
 متبطين بحضرة بين افهامكم غاية الاحضار بحيث لا يشذ عنها شي مما تريدون الشهادة
 بالقط اي العدل (ولا يجبر منكم) اي ولا يجبر منكم (شأن) اي شدة بغير (قوم) اي
 الكفار (على الاتعبدوا) فمعدوا عليهم بارئكم ما لا يحل كمثل وقذف وقتل نساء وصية
 ونقض عهد وشهادة على قلوبكم (اعدوا) اي قهروا العدل واخذوه في كل شيء (هو) اي
 العدل (أقرب) من تركه (للقوى) لكونه لطفا فيها وقته تنبيه عظيم على ان وجوب العدل
 مع الكفار الذين هم اعداء الله اذا كان جزم الصفة فالظن بوجوبه مع المؤمن الذين
 هم اباؤهم وابناؤهم (تنبيه) ه يوضح هذا ان التكليف مع آخرها محصورة في نوعين
 التعظيم لأمير الله والشفقة على خلق الله قوله تعالى كونوا قوامين لله إشارة الى التعظيم لأمير
 الله ومعنى القيام هو ان تقوم لله بالحق في كل ما يربك وقوله تعالى شهادوا بالعدل إشارة الى
 الشفقة على خلق الله وقوله كونوا قوامين لأمير الله إشارة الى شهادته بالعدل وذلك وقربا
 ولا تقع شهادته بالعدل الا بالحق والعدل في القامع بالعدل في القامع والعدل في القامع
 تظهر هذه الآية في قوله لان هذا قد قدم لفظة القسط وهذا آخرها قال ابن عادل في كتاب
 القرض من ذلك والله اعلم ان آية الناس فيها في معرض الاقرار على نفسه ووالديه وأخاويه
 فبدأت بالعدل الذي هو العدل من غير محاباة نفس ولا وال ولا قرابة والتي حاجي بها في
 معرض ترك العدل فبدأت بالامر بالقيام به لانه أرفع للمؤمنين ثم في التماسه بالعدل
 على في كل معرض بما يناسبه وقال البيضاوي ونكر بهذا الحسم اما لاختلاف السبب
 كما قل ان الاولى ترتب في المشرئين وهذه في النبي ودولته الاية بالعدل والبالغة في اطفاء
 نار القسط (واتقوا الله ان الله حليم عليم) فيصان بكم به (وعدا الله الذين آمنوا) اي
 أوفوا بالاعيان بالسننهم (وعلموا) فسد بقوله هذا الاقرار (الصالحات) وحذف ثانيه فعلى
 وعدا ستفاه بقوله (اهم معقروا غير عظيم) فانه استئناف بيانه وقيل الجمله في موضع
 المفعول فان الوعد من المفعول لانه لا يتعدى الاية فكانه قال وعدهم هذا القول والاجر
 العظيم هو الجنة والذين كسروا وكذبوا باثباتها انك أصحاب الجحيم اي النار التي اشتد
 نيرانها عند اجراء عقابها لاجل افعالهم فيها فليكون فيها من يلازمونها فلا يتفكرونها
 كما هو شأن صاحب هذه من عادته سبحانه وتعالى انه يتبع حال احدائهم بغير حال
 التريق الاخر وقام بحق الدعوة وتوفيه من وعد الله المؤمنين وتطبيب اقلهم (يا ايها الذين
 آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم) نعمت نعمت هذا بان الله وقف على ابن هكشعير وابو عمرو
 والكسائي بالهاء والباقر بن النعمان وفي الوصل الجيسع بالهاء روى ان المشرئين راوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واوصاه قاصدا الى صلاة الظهر يصليون معا وذلك بمسكان وهو
 وادنيه وبينهم مسكة من حستان في غزو ذي اتمام فليستوا لهوا ان لا كانوا اكلوا عليهم

الجواب بدلت قوله وما من
 ذابية الآية فالتقدير كبر
 في الارض بعد اتيهم انما
 لا يكون الا في الارض وقد كرر
 بغير محاباة بعد طائر
 مع انه لا يطير الا بمحابة

فقالوا

فقالوا انهم بعد ما صلاة هي أحب اليهم من ايمانهم بانهم يعنون صلاة العصر وهو ايمان
 بوقوعهم اسم اذا قاموا اليه انزل جبريل عليه السلام بسلام الطوف رواء مسطرة به والاية
 إشارة الى ذلك وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقي في قرية فلقه ومعه الخفايا الاربعة
 يستقرهم اي يطلب منهم ما لا يرضاه من قبلهم ما عرو بن امية الضعري خطا يصيبها
 مشركين لكن قد روى البيهقي ان المقتولين كانوا مسلمين وان الطروج كان لبي
 النضر لا الى قرية فلقه فقالوا انهم بالاناسم كانوا اعداء عبد النبي صلى الله عليه وسلم على ترك
 القتال وعلى ان يعينوه في الديار فقالوا قد اشد ذلك ان تاتونا وتسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك
 ونعطيك الذي تسالنا فاس رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصاه وخلا بعضهم بعضا وقالوا
 انكم ان تجردوا افرج منه الان فمن يظهر على هذا البت فطرح عليه مضرة فغير مجنا
 منه فقال عرو بن هاشم انا ليا الى راجعة الى طرحة عليه فقتل الله في يده فقتل جبريل
 عليه السلام فاقه مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فدعا لعلماء وقال
 لا يخرج معك من يخرج عليك من اوصاء يسأل عن قتل نبيه الى المدينة فقتل ذلك حتى
 تناهوا اليه ثم تبعوه وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فترقى الناس في العشاء
 يستقلونهم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلاحه بشيرة فبها اعرأى نسل سيف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقال من عندك مني قال الله فاطمة جبريل من يده فاحذره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من عندك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله ففرقت (افهم قوم ان بسطوا اليكم ايديهم) اي يذكروا اليكم بسط اليه لسانه اذا
 شتمه بسط اليه يده اذا بطش به قال تعالى وسطوا اليكم ايديهم والسننهم بالسوء مع بسط
 اليدهم الى المطوش به لا ترى الى قوله فلان بسط الباع ومفيد الباع يعني (فركب)
 ايديهم عنكم اي منهم ان قد ايدكم وردضتم اعنكم (وانفقوا الله في جميع اموركهم) وعلى
 الله فليست كل المؤمنين) فانه الكافي لا يصل الى رتبة الشر (واحدة اخذ الله سبحانه في
 اسرا قبل) اي الله الموفق بما اخذكم من السوء والطاعة (وبه تمنامهم في عشر نقيبا)
 اي شاهد اعلى كل بسط تقبيلكم بالوفاء بما علمم الوفاة كما بمنكم لمة العقبة اثني
 عشر نقيبا واخذنا منكم المساق على ما به كمال الاسلام والقبيل الذي يقبيل من أسواق
 القوم كما قبل له عمر بن الخطاب من ذلك المناقب وهي الفضائل لانها لا تظهر الا بالنقيب
 عنادوي ان في اسرا قبل لما استقروا بمصر به دهلاك فرعون أمرهم الله تعالى بالمسير الى
 أرضهم بالمد أرض الشام وكان سكنهم الكنعانية الجبارة وقال اني كتبت اليكم دارا وقرارا
 فخرجوا اليها واجاهدوا فيها واتى ناصرهم وأمر موسى صلوات الله وسلامه عليه ان يخذلهم
 كل بسط نقيبا يكون كفة على قومه الوفاة بما عروا به وثقة عليهم واختار الله ما أخذ
 المشاق على بني اسرا قبل ونكفيلهم النقباء وسارهم فليدنا من أرض كنعان بمش النقباء
 بنحسوت نراوا الجبراعية ونزوة وشركة فها هو اوردوها وحسبوا قومههم وقد نتمهم
 موسى عليه السلام ان يحق قومه فكثروا المشاق الا كاتب بن قيس بن سبطهم وداود بن
 قوت من بسط اقربهم بن يوسف وكان ابن النقباء (وقال) له (الله اذ معكم) اي بالامون

التاكيد كافي قوله
 لا تنفذوا اليه اثنين أو
 زيادة التعجير والاختطة
 قوله أرايتكم ان انا كم
 عذاب الله أي أرايتكم
 آلهنكم تنفكم ان انا كم
 عذاب الله وقد جمع في

والصبر فرائض لا تم قسم (أتم الصلوة) التي هي صلة العبد والخالق بجميع شروطها وأركانها
 (وأتم الزكوة) التي تقرب العبد إلى الله بزوجه (وأتم برسل) أي بجميع الرسل
 (ومع زرعهم) أي نصر عوهم وقيل التعزير العظيم وقيل هو التناهي عن فعله ونس وهو قوب
 من الثاني (فان قيل) لم أتم الإيمان بالرسل من أتم الصلاة وإيتاء الزكاة فمقدم علمها
 (أجيب) بأن اليهود كانوا مقرين بأنه لا بد في حصول النعمة من أتم الصلاة وإيتاء الزكاة إلا أنهم
 كانوا مصرين على تكذيب بعض الرسل فذكر أن بعد أتم الصلاة وإيتاء الزكاة لا بد من الإيمان
 بجميع الرسل حتى يحصل المقصود واللازم لا يمكن لأتم الصلاة وإيتاء الزكاة أن يفي بحصول النعمة
 بدون الإيمان بجميع الرسل (فان قيل) قوله تعالى (وأقرضتم الله قرضا حسنا) داخل تحت
 إيتاء الزكاة فإقامة عاقبته (أجيب) بأن المراد بالزكاة الوجب بالقرض الصدقة المتدوية
 ونحوها تنبيه على نفيها وقرضها يحصل المصدق والمصدق هو ما كان الإنسان محل النقصان
 فهو لا يثبت عن زكاة أو تصدع وان اجتهاد في صلاح العمل قاله الجواب القسم المذكور
 عليه باللام في ثلث مسدود جواب الشرط (لا كثر) أي لا ستر (عنكم سيأتكم) أي
 فعلمكم الذي من شأنه أن يسوء (ولا دخلكم) فخلا ورحمة من جنات تجري من تحتها
 الأنهار أي من شدة الري (فان قيل) المشاف (عنكم ففضل) أي ترك رضيع (سواء
 السمين) أي أخطأ طريق الحق والبر في الأصل الوسط (فان قيل) من كفر قبل ذلك أيضا
 ففضل سواء السمين (أجيب) بأن الضلال بعده أظهر وأعظم لانه الكفر بعد الإيمان العظيم
 وهو أعظم من غيره لانه قد يكون له قبل ذلك شبهة يتوهم له مذمة وقرا قالون وابن كثير
 وعاصم بأنهم أرادوا قد عدا الضاد والباقيون بالألف وقد تقدم ولما اقتضوا المشاف مؤذنه
 مؤذنه تكذيب الرسل وقتل الأنبياء ولعنهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في سورة البقرة
 قال تعالى (فما من دة قلنا كيد) تعظم مشافهم لعناهم) قال عطاء (بعدناهم من رجعتنا
 وقال الحسن ومقاتل مسعتناهم فرددوا خنازير وقال ابن عباس ضربنا الجزية عليهم (وجعلنا
 قلوبهم غا) أي لا تلبس قول الإيمان وقرا جزء والكسائي غير الق بعد القاف وتشديد
 الياء معنى رديتهم قلوبهم درهم قس إذا كان مغشوشا وهو أضياف من القسوة قال المغشوش
 فيه يبي وصلاية والباقيون بالت بعد القاف وتثنية الياء وقوله تعالى (يعترفون المكاف عن
 موضع) استثناف إيمان قسوتهم فله جم فانه لا قسوة أنتم فغير كلام الله تعالى الاقتراء
 على زون وإعطاء أي نصيبا ناعما (بما ذكرناه) أي من التوراة على أنسابهم عيسى ومن
 قبله منهم الصلاة والسلام تركوا تركوا الناس في القلعة بالانتم به حيث لم يكن لهم رجوع
 إليه وقبل معناه أنهم حرفوا فارتدوا عن دينهم وأسمعتهم عن ابنه وهو درسي
 الله تعالى عنه أنه قال غسي المرمضين لهم بالصبي وتلا هذه الآية وقيل تركوا نصيب أنفسهم
 مما أمروا به من الإيمان بالله صلى الله عليه وسلم وبيان نعمة (ولا تزال) أي جالدة لعل عليه
 يا كرم الخلق فهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (تظلم) أي تظهر (على خاتمة) أي خاتمة
 (منهم) يتضح أنهم وغيره لأن ذلك من عاداتهم وعاداتهم لا أنهم لا تزال ترى ذلك منهم (الأنبياء)

هذه الآية وتطريتها بعد
 بين علامتي خطابه التام
 والكاف لمزيد الاهتمام
 لمراد الذي هو الاستئصال
 بالهلال والشمس اجابا
 والكاف حرف خطاب
 عند البصريين قوله عليهم

منهم لم يخوفواهم الذين آمنوا منهم (فأعف عنهم) أي أعف عنهم ذلك (واصفح) أي أعرض
 عن ذلك أصلا وأساان تابوا آمنوا وعاهدوا والقر والجزية وقيل مطلق ونسب بآية
 الصف وقوله تعالى (إن الله يحب المحسنين) تعليل للأمر بالصنيع وحسن عليه وتنبه على أن
 المعفو عن الكافرين ثلاث أحسان فضلا من المعفو عن غيره روى الشيخان وغيرهما عن عائشة
 رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صبر من اليهود وقال له لبيد من الأعصم وفي
 رواية البخاري أنه رسل من يذري من سيفه إلى يده وكان حافضا حتى كان يحفل إليه أنه يأتي
 القساوة لا يأتين وذلك أن السهر ثم إن الله تعالى شفاء وأعلم أن الصبر في ميزان ثقات
 له عاقبة رضي الله عنها أولا أخرجه فقال لا أما لا فند عاقبتي الله وكهت أن أنزعني الناس
 شر إذا صرت به فدفنته وهو في جهنم الطهر إلى الكبير وهذا القطة وعن زيد بن أرقم رضي الله
 عنه قال كان رجل يدعى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يقد له عقد البعثة في يثرب رسل من
 الأنصار قالاه فكان يهودانه فعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال أحدهما
 أنذري ما رجعه قال فلان الذي يدل عليه عقد له عاقبة أنا قال في يثرب فلان أن أنذري ما رجعه
 رسل الله جلالة الله أنصر فيعشوا جلا فخذ العهد فلهما فغير فكان الرجل بعد ذلك يدل على
 النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا كره لسانه ولم يعاتبه وعن أنس رضي الله عنه أنه أن امرأة
 يهودية حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهما عن ذلك فقالت أردت لا تفتل فقال كان
 الله يسلط على ذلك أو قال علي قالوا أفلا تفتلها قال لا لعل أنس غارت أعرها في إبل ووات
 النبي صلى الله عليه وسلم فأنظر إلى عروءه صلى الله عليه وسلم واقبده وفي ذلك غاية العقو
 والاحسان امتثال الأمر ربه تعالى وقيل فاعف عنهم ولا تأخذهم بعصايتهم منهم
 (ومن الذين قالوا أن أنصاري أخذنا سيئاتهم) أي أخذنا من النصارى مشافهم كما أخذنا من
 قلوبهم (فان قيل) هذا حال من النصارى (أجيب) بأنهم إنما سموا أنفسهم بذلك ليعلموا
 الله تعالى أن أولهم (يعني) نحن أنصار الله وليسوا ومصدقين به حال الحسن فيسب دليل على أنهم
 نصارى يسبهم لا بسمية الله تعالى (نسوا) أي تركوا ترك الناصي (سخطا) أي نصيبا عظيما
 يتنافس في مثله (بما ذكرناه) أي في الأجيل من الإيمان ومن أوصاف محمد صلى الله عليه وسلم
 وغير ذلك ونفسوا المشاف (فاغريتا) أي أوقعنا (بينهم) أي النصارى بعد أن جعلناهم فرقا
 متباينين وحسمنا طوريه فوقعوا في حكمة كاتبة وكذا دينهم وبين اليهود والمداو وبالقضاء إلى
 يوم القيامة) أي بقرتهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى وقرا نافع وأبو عمرو
 وابن كثير بتحقيق الهمزة الأولى ونسب إلى الثانية والباقيون بتعقيقهما (وصوف ينهم الله)
 أي يميزهم في الآخرة (بما كانوا يصنعون) فيعابهم عليه وقوله تعالى (يا أهل الكتاب)
 خطاب لليهود والنصارى ووجه الكتاب لا لعيسى (قد جاءكم رسولنا) وهو أفضل الخلق
 محمد صلى الله عليه وسلم (يريدكم) أي يوضح أيضا شافيا (كثيرا بما كنتم تصنعون) أي
 تكثيرون من الكتاب أي التوراة لا ليعييل كنتم محمد صلى الله عليه وسلم وأية الرجم
 في التوراة وبشارة عيسى بأجدى الأجيل (ويدهقوا من كثير) أي عاصفون فلا يبينه إذا لم
 يكن فيه صلوة في أمر ديني أو عن كثير منكم فلا يبرأ أخذهم بغيره (قد جاءكم من الله نور) هو

تضرعون) قاله لافها
 وقال في الأعراف يضرعون
 بالادغام لان ههنا واقي
 ما بعده وهو قوله لافها
 بأساء تضرعوا واستقبل
 تضرعوا بتضرعون لا تضرع
 قوله أنكر كيف نصرف

محمدا صلى الله عليه وسلم الذي جلا طلبات التثاقل والشرك (وكتاب هو القرآن العظيم) (صين)
أي بين في نفسه بين لما كان جليلا على الناس من الحق (به سببه لله) أي بالكتاب وقبل
بهما ووجد الضمير لان المراد بهما أو أحدهما كما هو في الحكم (من أتبع رضوانه) أي
رضاء ما من آمن (سبل) أي طرق (السلام) أي السلامة من العذاب أو الله باتباع شر أهله وبه
(ويخبرهمهم من الضلالت) أي أنواع الكفر والواسوس الشيطانية (إلى التور) أي الاسلام
(بأنه) أي بآرائه أو بشوقه (ويعدهم إلى الصراط مستقيما) أي طريقه إلى أقرب الطرق إلى
الله تعالى ومؤد إلى الهدى وهو الدين الحق (لقد كثر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم)
وذلك حيث جعلوا له الهام والعقوبة فوق من النصارى وقيل ماصروا به ولكن مذموم
يرد في الله حيث اعتدوا به بخلاف يحيى ويعت يدبر مر العالم (قل) لهم يا محمد (قل) (لعل)
أي يدفع (من عذاب الله) أي من الأشياء التي يؤلمهم أو تفتنه عما يريد (إن أريد أن
يهلك المسيح ابن مريم وأمه من في الأرض جميعا) أي لأحديك ذلك ولو كان المسيح إنما
اندرع له ففعل ذلك على أنه منزل من الألوهية وأنه مقدورة وقابل للقاء كسائر المخلوقات
وأراد دفعهم من في الأرض على المسيح وأمه من عذابهم لأنهم لم يسمعوا منهم ومنهم ما في
البشرية (ولله ملك السموات والأرض وما بينهما) أي بين النوعين وبين أفرادهما بما به تمام
أمرهما (يتحقق ما يشاء) أي على أي كیف أراد (والله على كل شيء قدير) أي قادر على الإتيان
بما خلق من غير أصل كما خلق السموات والأرض ومن أصل كما خلق ما بينهما ونشئ من أصل
أيس من نفسه كما هو كونه من الحب والابن من أصل بخاصته أو من ذكر وحده كما خلق ذوا
من آدم أو من أنثى وحدها كعيسى بن مريم أو منهما كسائر الناس وقوله تعالى (وقالت
اليهود والنصارى) أي لكل طائفة كانت على حديثها (نحن أبناء الله وأحبناؤه) اختلف
المفسرون في معنى ذلك على أربعة أوجه أحدها أن هذا من باب حذف المضاف أي نحن أبناء
رسل الله كقوله تعالى إن الذين يابغونك أغنياء يفتنوك الثاني أن لفظ الابن كما يطلق على
ابن الصليب كما يطلق أيضا على من اتخذ أبا بغير معنى تخصيصه بجزء الفتنة والخفية فالقوم لها
ادعاء عما به الله بهم ادعوا أنهم أبناء الله الثالث أن اليهود زعموا أن العزير ابن الله
والنصارى زعموا أن المسيح ابن الله ثم زعموا أن العزير والمسيح كانا من نفس صار كنههم قالوا
نحن أبناء الله ألا ترى أن أغراب أباك إذا فخرنا أحدا به يكون نحن ملوكه والحق المراء كونهم
معه من الشخص الذي هو الملك فكذلك هذا الرابع قال ابن عباس رضي الله عنهما إن النبي
صلى الله عليه وسلم دعا جماعته من اليهود والنصارى إلى دين الإسلام وشق عليهم عقاب الله فقالوا كيف
تخوننا بهذا يا الله ونحن أبناء الله تعالى وأحبناؤه هذه الرواية أغماقت بن تلك الطائفة
وأما النصارى فانهم سبلون في الإنجيل أن المسيح قال لهم من أتى الله إلى أي وأبيكم وقيل
أرادوا أن الله كالابن إنسان في الخلق والعطف ونحن كالآبائه في القرب والمثلية وقال إبراهيم
النعني أن اليهود وجدوا في التوراة يا أبناء إسرائيل فبدلوه يا أبناء إسرائيل في ذلك قالوا نحن
أبناء الله وأحبناؤه وحده الكلام أن اليهود والنصارى كانوا يرون لأنفسهم فضلا على سائر

الآيات) ^{مكرر} طلبا
لارغبة في آيات المذكورين
إذا التفتدبر انظر كيف
تصرف الآيات عنهم
يصدفون أي يعرضون
عنها فلا تعرض عنهم بل
كرها لهم اعالهم بفتنهم

الخلق

[illegible]

أى يشهدون وانما حكم
الاولى بقوله ثم هم يصدقون
والثانية بقوله لعالمهم
يشهدون لان الاعراض
عن الشيء اقبح من عدم
فهمه فوصفوا بالاولى
في الآية الاولى تبعالها

(واذ قال موسى اقوم) أي من اليهود يا قوم اذكروا نعمت الله عليكم أي انعامه فذكرهم بثلاثة امور اولها قوله تعالى (اذ) أي حين (جعل فيكم) أي منكم (آيات) أي آياته فذكرهم وشكرهم ولم يبعث في امه ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وقرأ نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم وحسن والكسائي باظهار الهمزة في قوله (اذ) وعمره وشام وثانيها قوله تعالى (وجعلكم ملة) أي وجعل ملة منكم أو قبلكم فقد تكاثرت فيهم الملوك فكثرت الانبياء بعد نوح حتى قتلوا يحيى وهو باقتل عيسى وقال ابن عباس أصعب خدم وحشم حال قتله كذا أول من ملك الخدم ولم يكن قبلهم خدم وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وامر ان يذبحه فيكتب ملكا وقال أبو عبد الرحمن الجليل سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال السنان فقراء المسلمين المهاجرين فقال عبد الله يا هذا لك امر اذا تأوى اليها قال نعم قال ان لم تكن قد كنته قال نعم قال فانت غني من الأغنياء قال ألك خادم قال نعم قال أنت من الملوك وقال السدي وجعلكم احرا اقل كون امرا انفسكم بعدما كثر في ايدي القبط يستعبدونكم وقال الضعفاء كانت منازلهم واسعة في بلاد مصرية فكن سكان مسكنه واسما وفيه نهر ياربها وملكها فملكها قوله تعالى (وانا انزل اليهم من السماء ماء فاصروا به وارتضوا به ماء) وذلك لانه تعالى خصهم بآية عظمى من الاكرام كقوله الجبرائيل وأهلك عدوهم وأورثهم أموالهم وأنزل عليهم المن والسلوى وأخرجهم الماء الغزير من الخمر وأعطى قوتهم الغمام ولم يجمع الملك والنبوة في قوم كما جتمعها لهم وكانوا في تلك الايام هم العلماء بالله تعالى وهم احباب الله وانصاره وقيل المار ابناء المسلمين عاينوا زمانهم وقال الكلبي ان جعلت لعالمين عامو واجب فخصهم فائلا ليلزمهم انما أوامامهم ثوب هذه الامم من الكرامة والتفضل وغير ذلك وان خصصته بمسالي زمانهم فنافعه على عمومها اذا لا محذور وما ذكرهم هذه النعم وشكرها لهم امرهم بعد ذلك بجهاد العدو فقال (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) ايها الطهر وهي أرض بيت المقدس حيث يذبح لاله كانت مسكن الانبياء والمؤمنين وقال مجاهد في الطور وما حوله وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن وهو بعض الدال وتشد يد النون اسم نهر أو كورة بالشام قاله الجوهري وقال قتادة في الشام كلها (التي كتب الله لكم) أي في الموضع المحفوظ انما لكم ما كن وقال السدي امرهم بذكر خواصها (فان قيل) على القول الاول كيف كتب الله بعد قوله تعالى بعد فانما محرمه عليهم (أحبيب) بأجوبة أولها قال ابن عباس انما كانت هذه ثم حرمها عليهم بشروط فزدهم وعصايتهم ثانياً للفظ وان كان عامالكن المراد به الخصوص فكأنما كتبت لبعضهم وحرمت على بعضهم ثالثها ان الوعد بقوله تعالى كتب الله لكم مشروط بقصد الطاعة فلما لم يجد الشرط لم يوجد المشروط وابعثها انما محرمه عليهم أو بين سنة فليست الا بربون حصل ما كتب (ولا تزدوا على أدباركم) أي ولا تزدوا بعد ما بعثت من خوفكم ان العدو (فتقتلوا خاسرين) أي في معكم وذلك ان قوم موسى لما أخرجوا من مصر وعدهم الله تعالى اسكان أرض الشام قال الكلبي بعد ابراهيم عليه السلام جعل لسانه قبله انظار حاله فبصر لاله وصدق وهو اثار لانه يشك وكان بنو اسرائيل يسعون أرض الشام

ومعناه به قبلها من قسوة قلوبهم ونسب انهم ما ذكروا به وغيره ما وذلك منقود في الآية (قوله قل لا أقول لكم عندى خزائن الله الاية) كقوله فيكم اهدم الاية كرمه قبلها بعد ما ولم

أرض الوعد ثم بعث موسى عليه السلام اثني عشر نبيا فبسطوا اليهم عن أحوال تلك الارض فلما دخلوا تلك الاماكن رأوا أجساما عظيمة قال ابن عادل قال المفسرون فأنشدهم أحد أولئك الجبارين وجعلهم في كفة مع كفة قد جاءهم من سائرته وأقربهم ثلاث وثلاثون بين يديه وقال تعجبوا بالملك هو لا يريدون قتالنا فقال الملك ارجعوا الى صاحبكم فاخبروه بما شاهدتم ثم انصرف هؤلاء النبيا الى موسى عليه السلام فاخبروه بما الواقعة فأمرهم ان يكتبوا ما شاهدوه فلم يكتبوا فلهذا الآية من موسى وكان من سبط بني داود فأنهم ما سمعوا الا ما سمعوا بالادعية كثيرة النعم والاقوام وان كانت أجسامهم عظيمة الا ان قلوبهم ضعيفة وأما العشرة الباقية من النبيا فأنهم سمعوا وقعدوا الجبارين في قلوب الناس حتى أظهروا الاعتناء ورهوا أموالهم بالملك وقالوا يا لئيمتنا متى في أرض مصر اقبلتنا غوت في هذه البرية ولا يدخلنا الله أرضهم فمكثوا نساء وبنات واولادنا وقلنا غنية لهم ويقولون لا يصحابهم تعالوا نجعل عليكم رؤساء وتصرفوا الى مصر فذلك قوله تعالى (قالوا يا موسى ان قم اقومنا جبارين) أي عتاة قاهرين لغيرهم بمكرهم ليعبرهم على ما يريدون (وانا انزل اليهم من السماء ماء فاصروا به وارتضوا به ماء) وذلك لانه تعالى خصهم بآية عظمى من الاكرام كقوله الجبرائيل وأهلك عدوهم وأورثهم أموالهم وأنزل عليهم المن والسلوى وأخرجهم الماء الغزير من الخمر وأعطى قوتهم الغمام ولم يجمع الملك والنبوة في قوم كما جتمعها لهم وكانوا في تلك الايام هم العلماء بالله تعالى وهم احباب الله وانصاره وقيل المار ابناء المسلمين عاينوا زمانهم وقال الكلبي ان جعلت لعالمين عامو واجب فخصهم فائلا ليلزمهم انما أوامامهم ثوب هذه الامم من الكرامة والتفضل وغير ذلك وان خصصته بمسالي زمانهم فنافعه على عمومها اذا لا محذور وما ذكرهم هذه النعم وشكرها لهم امرهم بعد ذلك بجهاد العدو فقال (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) ايها الطهر وهي أرض بيت المقدس حيث يذبح لاله كانت مسكن الانبياء والمؤمنين وقال مجاهد في الطور وما حوله وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن وهو بعض الدال وتشد يد النون اسم نهر أو كورة بالشام قاله الجوهري وقال قتادة في الشام كلها (التي كتب الله لكم) أي في الموضع المحفوظ انما لكم ما كن وقال السدي امرهم بذكر خواصها (فان قيل) على القول الاول كيف كتب الله بعد قوله تعالى بعد فانما محرمه عليهم (أحبيب) بأجوبة أولها قال ابن عباس انما كانت هذه ثم حرمها عليهم بشروط فزدهم وعصايتهم ثانياً للفظ وان كان عامالكن المراد به الخصوص فكأنما كتبت لبعضهم وحرمت على بعضهم ثالثها ان الوعد بقوله تعالى كتب الله لكم مشروط بقصد الطاعة فلما لم يجد الشرط لم يوجد المشروط وابعثها انما محرمه عليهم أو بين سنة فليست الا بربون حصل ما كتب (ولا تزدوا على أدباركم) أي ولا تزدوا بعد ما بعثت من خوفكم ان العدو (فتقتلوا خاسرين) أي في معكم وذلك ان قوم موسى لما أخرجوا من مصر وعدهم الله تعالى اسكان أرض الشام قال الكلبي بعد ابراهيم عليه السلام جعل لسانه قبله انظار حاله فبصر لاله وصدق وهو اثار لانه يشك وكان بنو اسرائيل يسعون أرض الشام

يذكره في آية هودا كنفها به كرم قبلها امره في قوله انكم تذكرون وقوله وما نرى لكم بعد ما في قوله ان انصع لكم قوله ولست بين سبل البرمين ترك نصيب سبل المؤمنين

قوله وانما فصل الخ هكذا بالاصول بالواو وان الظاهر وأولئك إشارة لوجه آخر وهو ان أخي مرفوع على الابتداء والخبر محذوف أي كذلك انظر عبارة العلامة اجل

اي الارض المقدسة (محمدة عليهم) ان دخلوها وقوله تعالى (او يعين منه يتبينون) اي يعينون
 (في الارض) استقبل في السهل في ارضه من قبل حجره فيكون التبريم مؤقفاً في قوله
 فلا يظن ظاهر قوله تعالى التي كتب الله لكم وقيل هو يتبينون اي يسعون في طلبه فيكون
 قال ارباب والاول خطأ لانه جاء في النصيب انهم احرمة عليهم اي انصباهم يتبينون اي
 تكون التبريم مطلقاً قال البغوي لم يرد به تبريمهم وانما اراد تبريم منع وايضا الله
 تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام في حلقه لانه من عليه دخول الارض المقدسة غير
 عدى يوشع وكاتب ولا يبينهم في هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم من الايام التي يقبضوا
 فيها سنة ولا تقبل جنتهم في هذه القفار وأما يبينهم الذين لم يملوا الشرف في دخولهم فليبينوا
 اربعين سنة في فراخهم وقيل تسعة فرائض قال ابن عباس وهم - فرائض الف مقاتل وكانوا
 يسرون كل يوم جاذين فاذا اصبوا كانوا في الموضع الذي ارسلوا عنه وكان الغمام يظلمهم من
 الشمس ويحرقونهم بطعام بالليل فيضي لهم وكان طعامهم من الماء والسلوى وماؤهم من الحمار الذي
 يحامون فاذا ولدوا لاهدمهم ولود كان عليهم قوب مثل القفر في رأى العين يطول بطوله ويتسع
 بقدره الله والله اعلم بما يحيى من ذلك (فان قيل) كيف ينزل الماء والسلوى في حال العقوبة
 (اجيب) والله سبب البقا هو ابقى للعقوبة فهو كرامة الله ومعقاة الخطاب واختلافوا
 كان موسى وهررون عليهما السلام فيهم اولا قال البغوي الاصم اعني ما كانا في الاية كان ذلك
 راحة لهما وراية في رجب ما وعقوبة لهما وهو ابلغ في الاجابة ان شاهدته في حال العقوبة
 فلا يبينهم ما اصابهم وليدخل الارض المقدسة احد من قال ان دخلها بل عاكروا في اية
 واتما قال الجبار في اولادهم واختلافوا على ما تهررون في اية ام لا قال البغوي
 الا كهرون انفسهم كانا معهم في اية وانهم امانا فانه مات هرون قبل موسى وموسى بعده
 سنة قال هرون يبينهم مات هرون قبل موسى وكانا يجرى الى بعض الكهنة في هرون
 فدفعه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا قتله عليه السلام وكان حبيباً لبني اسرائيل
 متضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه ان اطلقهم الى هرون فاني ابعثه فانطلق بهم
 في قه ونادى امي هرون فخرج من قبره في نفس ربه فقال انا قتلتك قال لا امكن من قال
 ودعاي مضجعتك وانصره واوحى موسى الى الله عليه وسلم لم يبعده سنة روى عن ابي هريرة
 رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعك الموت الى موسى فقال له
 اجيب امر ربك فاطم موسى عن ملا الموت ففناها فقال له الموت يا رب انك ارسلتني الى
 عبد لا يريد الموت وقد فاعني قال فردد الله عنه وقال ارجع الى عبدى وقل له الجنة تريد
 فان كنت تريد الجنة فضع يدك على منقورة ما ريت ذلك من شعرة فالتفتعش بهامسة
 قال فحمسه قال ثم قوت قال الا ان من قريب قال رب اذن من الارض المقدسة في يد هرون
 قال رول الله صلى الله عليه وسلم لوقا عنده لاربعين سنة في اية في جانب الطريق عند
 الكتيب الاحمر قال وهب خرج موسى ليقضي حاجته فمر به من الملائكة في هرون فمرا
 لم ير ثمة الحسن منه ولا مثل ما يقسه من الحضرة في الضرة والجمعة فقال لهم يا ملائكة
 الله ان هرون هذا القبر فقالوا القبر كبر على ربه فقال ان هذا العبد ان الله عزله

لهم من تبين سبيل الجبروت
 قوله ويعد لم يجرى
 بالنهار اي كسبت نفسه
 ونصر النهار بالليل
 دون الليل لان الكسب
 فيه ان تراه من حركة
 الانسان والليل من
 سكونه قوله مولاهم

مارايت كالنوم احسن منه مضجعا فقال الملا كذا يصح في الله تعالى ان يكون لك قال ودوت
 قالوا فانزل فاضطجع فيه وقرب الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل نفس
 فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة القرب وقيل ان ملاك الموت اقامه بقا حقه من
 الجنة فقبضها قبض الله روحه وكان عمر موسى اربعة وعشرين سنة فلما مات موسى عليه
 السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيا فاجبرهم ان الله تعالى
 قد امرهم بقتال الجبار في قعدة قروا وياهم وحقوبه يبي اسرائيل الى ارضه ومعه تابوت
 الشان واخاطب عديسة اربعين سنة ثم سر وقصروها في الشهر السابع ودخلوها فقاتلوا
 الجبار بن وهزموهم وهجموا عليهم يقتلهم وكانت العصابة من بني اسرائيل يجهلون على
 عتق الرجل يعتر يوشع وكان القتال يوم الجمعة فقتل منهم يوشع وكادت الشمس تقرب وتدخل
 ايلة السبت فقاتل الالههم اردد الشمس على وقال للشمس اهلك طاعة الله واناف طاعة الله قال
 الشمس ان تقف والقمر ان يقسم حتى يقتلهم من اعداء الله قبل دخول السبت فرددت عليه
 الشمس وزيق النهار ساعة حتى قتلهم اربعين وورى الامام احدى مسنده حديثان الشمس
 لم تقبس على يشر الا لوشع لسا ما رايته في القدس ثم تتبع ملك الشام فاستباح منهم
 احداهما ولان ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل
 وقرق هالة في اواسع القنات فلم تنزل النار فوحى الله تعالى الى يوشع ان فتح اخلا فخرهم
 فليسا يهلك فيا بعد قال صقت يد رجل منهم يد فقال له ما عتدك فتابا برأس فوسن ذهب
 مكال بالواقية والجواهر وكان قد عتده في القربان وجعل الرجل معه ثياب النار
 فا كات الرب يد والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل ابراهيم وكان عمره مائة وستا وعشرين
 سنة وتدفرا من بني اسرائيل بعد موسى سبعين سنة فبعث الله اليه ففناها الله
 وملكه موسى عليه السلام على الدنيا عليهم قال تعالى (فدنا من على اقوام القاسدين) فيز
 تعالى انهم احقية لا تسفههم (واول عليهم نيا اي آدم) وهما هابيل وقوله تعالى
 (ياحق) صفة صمدية حذف اي لا لونه متلبسة بل في وقصته ما ان الله تعالى اوحى الى آدم
 ان يرق كل واحد منهم ما قوام الاخر وكانت رواة تلتلاد كل من كل بطن غلاما وباريه وظاهر
 كلام المؤرخين ان آدم لا يجل له ان يزوج بواحدة من بناته ولا من بنات اولاده ولهذا
 افتر بعضهم بولها مات فزوج رجل فخرم عليه نساء الدنيا وكان جميع ما ولد لها اربعين ولدا في
 عشرين بطنا اولادهم فابسل رواته اقلها لوانا نهم هابيل ورواثة يلودا وآخرهم عبد المقيث
 ورواثة ام المقيث ثم بارك الله تعالى في نسل آدم عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما
 لميت آدم حتى بلغ ولده وولده اربعين الفا فاذا آدم ان يشك فابسل يلودا انت هابيل
 ويشك هابيل فابسل قايلا وكانت اخت فابسل احسن من انت هابيل فذ كذا لولده فرفق
 هابيل وخط فابيل وقال هي اختي وانا احق به فقال له ابوه انه لا يحل لك فاني ان يقول ذلك
 وقال ان الله لم احسن هذا واعلم من وايك فقال لهما آدم قرا بانيا بياكة فيل فرأته فهو
 احق به او كانت القريتين اذا كانت مقبولة فزات من السبعة اربعة فافا كانوا اذا لم يكن
 مقبولة لم تنزل الناروا كله الطير والسباع فخر جاليل وكان فابيل صاحب زرع ففرب صبرة

الحق اي مول جميع
 الخلق وهذا لا ياتي قوله
 وان الكافرين لا مول
 لهم لان المراد بالمول هنا
 المالك والخلق او المعبود
 وهم الناصر (قوله ويرى
 يقول كن يكون قوله

من طعام من أورد أزرعه وأضرقه نفسه ما بالي تقبل مني أم لا لا يتورع آتني أبدأ وكان هائل صاحب غنم فعد إلى أحسن كيش في غنمه فتر به وأضرقه في نفسه رضاه الله عز وجل فوضعا قروبا على الجبل ثم دعا آدم فترأت فارمن السماء فأكلت قربان هائل ولم تأكل قربان هائل كما قال تعالى (اذقوا ما نافع قبل من أحدهما) وهو هائل (ولم تصعب من الآخر) وهو هائل لأنه مضطحكم الله ولم يخلص التربة في قربانه وقصد إلى أخيه ما عنده فغضب هائل لرد قربانه وأضرقه الحسد في نفسه إلى أن أتى آدم مكانه بارة البيت الحرام فلما أتى آدم أتى هائل هائل وهو في غنمه (قال لا تقتلن) قال ولم تقال لأن الله تعالى قبل قربانك وردد قرباني وتستكمن أخق الحسد وأستكمن أخقك الدمة فيحدث الناس أنك خسرتني ويقتصر ذلك على ولدي (قال) هائل وما ذنبني (أعيا يقبل الله من المتقين) هائل كان قول هائل أعيا يقبل الله من المتقين جوابا لقوله لا تقتلن (أعيا) بأنه لما كان الحسد لا شيء على تقبل قربانه وهو الذي لا على توعده بالقتل حاله أعيا وتيت من قبل نفسك لأنه لا شيء من لباس التقوى لأن قبلي فلم تقتلني ومال لا أعيا يقبل نفسك ولا تحمله على تقوى الله تعالى التي هي السبب في قبول فاجبه بكلام حليم مختصر جامع لمعان وفيه إشارة إلى أن الحسد ينبغي أن يرى سرمانه من تقوى الله ويحتمد في تحصيل ما صار به المحسود ويحتمد في الأخذ بالاعتد المحسود فأنشأ له ما يضرب ولا يشتمه وأن الطاعة لا تقبل إلا من مؤمن متق وعن عاصم بن عبد الله أنه بكى حين حضرته الوفاة فيقول له ما يبكيك وقد كنت وكنت فقال أني أجمع الله يقول أعيا يقبل الله من المتقين (أني) لا أقسم (بسط) أي مودت (أني) بك انتفتي ما أنا بياض يدي إليك لا تقتلن أني أخاف الله قرب العالمين قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وإيم الله أن كان المنتول لأشد الرجاء ولكن منعه التورع أن يسط لا شيء يده خوفا من الله عز وجل لأن الدفع لم يبع بعد وأختر بالساهو الأفضل قال عليه الصلاة والسلام كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وأعيا قال ما أنا بياض في جواب لئن بسطت للتسبي عن هذا القتل الشنيع رأسا والتورع زمن أن يوصف به ويطلق عليه ولذلك أكد التورع بالباء وقروا نافع وأبو محروق قص بفتح الباء من يدي والباقيون بالسكون والفتح القراء السبعة على بقا صفة الطاء في بسط وإتمام الطاء في التاء لأن محروق الطاء والتاء واحد ولكن الصفة مختلفة فالطاء منطوقة والتاء منقضة والطاء مستعارة والتاء مستقلة والطاء مجهورة والتاء همزة ويقال في ذلك ادغام الحرف وإبقاء الصفة (أني أريد أن تسوء) أي ترجع (بأني) أي يا ثم قتلي (واعت) الذي أوتكبه من قبل (فتسكون عن أصحاب النار) ولا أريد أن أوجعك إذا قتلتك فأكون منهم (فانقل) كيف قال أريد أن تسوء يعني وأغلوا وراة القتل والمهمة لا تخوف (أعيا) بأن ذلك ليس بحقيقة أراد أن يكتنه لما له أنه يقتله لالهة ووطن نفسه على الاستسلام طلبة التواب فكانه صار مريدا للقتل مجازا وإن لم يكن مريدا حقيقة (وذلك جزاء الظالمين) أي الرافضين في وصف الظلم (وأكون أنا من أصحاب الجنة جزا إلى باسائي في إثاري حياتك على حياتي وذلك جزاء المؤمنين) فطوعت قال قتادة فزيت (له) نفسه قتل أخيه قتله قال ابن جرير يقتله بليس وأشد له طارا ووضع رأسه على حجر وشدخ رأسه بحجر آخر وقابل ينظر إليه عمله القتل ففرغ

الحق شخص قوله الحق يوم القيامة سمع أنه لا يتخلص به لوجوده في الدنيا أيضا لأن ذلك اليوم ليس فيه تعالى فيه قول يرجع إليه بل قوله فيه هو الحق الذي لا يدعه أحد من العباد

قائل رأس هائل بن حجر بن وقتله وهو مستسلم وقيل اغتاله في النوم وهو نائم شديدا ورأسه فقتله (أصيح) أي فصار (من الظالمين) يقتله ولم يدركه صنع به لأنه أول ميت على وجه الأرض من بني آدم وكان هائل يوم قتل عشر وثلاثين سنة غلبه به قتله في جراب أربعين يوما وقال ابن عباس سنة حتى أروح وعكف عليه أيام والسباع تنفاز منقري يرمي فقتله كاهن من الله غرابين فافتل لقتل أحدهما صاحبته ثم حشره به بقاره ورجله حتى مكته ثم ألقاه في الحفرة وواراه وعايل شذو له فقتله فقتله تعالى (فبعث الله غرابا بهت في الأرض ليريه) أي الله أول مرة الغراب أي لعله لأنه لما كان سب قتله فكانه قصد تعذيبه على سيد الجحار (كعب بن أبي) أي يسر (سورة) أي بيعة (أعيا) وقبل عودته لأنه كان سلبه ثيابه فلما رأى قائل ذلك قال يا بني كلمة بصر وتقصير والافتقار من ياء المتكلم والمعنى يا بني احضري فهذا وأنت والويل والويل الهلكة (أعيا) أي مع ما جعل الله من القوة النافذة (أن) أي من إن (أكون) مع ما في الجوارح الصالحة لأنهم من ذلك (مثل هذا الغراب) فأورى سورة (أعيا) أي لا تفتدي إلى ما أفتدي إليه وقوله تعالى فأورى عطف على كون وليس جواب الاستفهام أن ليس المعنى لم يعززلوا رب (أصيح) أي بسب قتله (من الظالمين) أي على ما قتل لأنه فقد أخاه وأغضب ربه وأباه وما انتفع من قتله بشئ قال المطلب بن عبيد الله بن حنبل لما قتل ابن آدم أخاه رجعت الأرض بمائتها سبعة أيام وعن ابن عباس لما قتل ابن آدم عليه السلام عكنا الشك الشهير وتغيرت الأرض من بعده وأمر الماء وأغيت الأرض فقتل آدم عليه السلام قد حدثت في الأرض حدث وروى أنه لما قتل أسود جسده وكان أبيض وشربت الأرض الدم نسالة آدم عليه السلام بعد جيشته من مكة عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيفية الدليل قتلته ولذلك أسود جسده قال قائل من أن كنت قتلته لما كنت عليه الأرض من يومئذ أن تشرب دما بعد الجوارح من الوافدين أن السودان كاهن من ولده وعن محمد بن إسحق كان نوح قائما فقرأ ما به علم عر يا ناهل بستره فأورق في الوقت فالسودان من ولده ورأه أسود فستره وروى أن آدم صلوات الله وسلامه عليه مكث بعد قتله عائة سنة لا يفكك وأنه لما أتى من مكة إلى الهند ناء بشعره وهو

تغيرت البلاد من علمه • فوجسه الأرض منقمة قبيح
تغير كل ذي طعم ولون • وقيل بشاشة الوجه الملمع

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال من قال إن آدم قال شعر افتد كذب إن محمدا والأنبياء عليهم السلام في النهي عن التسعرسوا وروى أنه لم يزل يفتل حتى وصل إلى مصر بن ثمان وكان يقول الشعر فنظر إلى المرتبة فإذا هي مبعوض فقال إن هذا يقوم منه شعر فرد القدم إلى المؤخر والمؤخر إلى المقدم فوزنه شعره في يده فبعضه أياها منها أوى طول الحياة على نعمها • فعمل أناس حديثا مستورج ومال لا أجود بسبك دمع • وهما يدل نفعه الضريح فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثين سنة وذلك بعد قتل هائل بخمسين سنة ولدت له حواء أمتهنا وتغير وجهه الله أنه خلف أقسم هائل له القسا عات الليل والنهار وأعلمه الله عبادة

لا يتكشف لفظ فيه
وتظهر قوله تعالى والأمر في يومئذ مع الأمر في كل زمان ومثل ذلك باقي في قوله وله الملك يوم ينفخ في الصور وأما لا شيء في الهياكلها وانما يكون خلافة

الخلق في كل ساعة منها وانزل عليه تسعين صحيفة فوصى آدم وولده واما خايل فقبل
 هذا ذهب طر يدان شر يدان عاصروا لا يامن من ربه فاخذوا اخته اقلما عروبا الى عدن
 من ارض اليمن فانادى ابلدس اهذه الله تعالى وقال له انما كنت النصارى بان اخذك لانه كان يمد
 النار فانصب انت نار تكون لك وله قبلك قبيلت النار هو اول من عبد النار قال عاهد
 واتخذ اولاد خايل آل الله من النراع والطبول والمزامير والعمدان والطنابير وانهم كانوا
 في الله وشر النار وعبادة النار والزنا والقمار حتى اغرقهم الله تعالى بالطوفان
 ايام نوح عليه السلام وبقى نسل شيت عليه السلام قال ابقا في تفسيره والله اعلم عايرى
 من ذلك ولا يعقل على مثل هذه الاحاديث وقد احسن الطبري بقوله اخبر الله تعالى بقتله
 ولا خير يقطع العذوبه قتله على ما ذكرناه في مثله ولا فائدة في طلب الصحيح منه في الدين
 اه روى الله تعالى الله عليه وسلم قال لا تقتل نفس ظلم الا تكن على ابن آدم الاول كذل من
 دمه الله اول من سق القتل (من اجل ذلك) اى الذى قتله خايل (كثنا) اى قضينا
 (على بن اسرائيل) في التوراة لانهم كانوا الله الناس يراعى القتل ولذلك كانوا يقتلون
 الانبياء (انه) اى الثاني (من قتل) اى من قتل آدم (بغير نفس) اى بغير قتل نفس يوجب
 الاقتصار (او) قتله ايقير (مصدق) انه (في الارض) كالشرك والى نابعد الاحصان وقطع
 الطريق وكل ما يبيع اراقة الدم (فكنا) فقتل الناس جميعا اى من حيث ذلك حرمة الدم
 وسق القتل ويراة الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استبدال
 غضب الله والعذاب العظيم (ومن احدها) اى بسبب من الاسباب كانها من حكمه او غرق
 او دفع من يري ان يقتلها ظلمنا (فكنا) فقتلنا جميعا قال ابن عباس من حيث عدم
 اتهاك حرمتها وصونها قال سادات بن علي قتل الحسن بالاسعد اى انا اى هذه الآية كما
 كانت بقى اسرائيل قال اى الذى لا اله غيره ما كانت دما بقى اسرائيل اكرم على الله من
 دماثنا اه وبما يحسن ان اودهنا ما ينسب لامير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه
 وقيل انه لما شافى رحمه الله تعالى

الناس من جهة القتل اكفاه • أبوههم آدم والام سواه
 نفس كقتل وادواح مشا كلة • واعظم خلقت قديم واعضاه
 فان يكن لهم في اصلهم حبيب • يشاخرون به قاطنين والماء
 ما اغتفر الا لاهل السلم انهم • على الهدى لمن اسعدى أدلاه
 وقد ركل امرئ ما كان يحسنه • ولارجال على الاعمال احصاه
 وضد كل امرئ ما كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعداه
 فتن يعلم تمشي حيا ما يابدا • قال الناس موفى وأهل العلم احيا
 (واقدماءهم) اى بقى اسرائيل (رسلا بالنباتات) اى المهجرات وقرأ أبو عمرو يسكون السين
 والباون يعضها (ثم ان كتبها منهم بعد ذلك) اى بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم
 وارسلنا لهم الرسل بالآيات الواضحة تا كذا الامرو بتجديد اللههم (في الارض اسرفون)
 اى يحاؤون الحد بالكثر والقتل وغير ذلك ولا ياتون به وجمعا انما القصة بمثلها

ونزل

هوزل في امرين لما قدموا المدينة وهم مرضى اى الذي صلى الله عليه وسلم وابوه هو على
 الاسلام وهم كذبة فيعظم النبي صلى الله عليه وسلم الى ابل الصدقة ابشر بوا من اليانها
 وابوها فهاصوا وقتلوا الراى واستاقوا الابل (انما جازاه الذين يحادون الله ورسوله) اى
 يحاربون اولادهم اهلهم المسلمون جعل محاربهم محاد يمتنع عليهم (ويستعون في الارض
 قصدا) اى يقطع الطريق (ان يقتلوا) اى ان يقتلوا (او يصلوا) اى مع ذلك ان يقتلوا
 واشدو المال اى والصلب ثلثا بعد القتل او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف) اى
 ايديهم اليدين وارجلهم باليسرى ان اقتصر على اخذ المال (او يقتلوا من الارض) اى ان
 اوعبر اولم ياخذوا شيئا اى يقتلوا من بلد الى بلد ان رأى الامام ذلك وان رأى جسمه فله ذلك
 ولو في بلدهم هكذا في الامم اى يقتلوا من بلد الى بلد ان رأى الامام ذلك وان رأى جسمه فله ذلك
 كما في قوله تعالى قالوا كونوا هودا وانصارى اى قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى
 كونوا نصارى اذ لم يخبر احد منهم بين اليهودية والنصرانية (ذلت) اى الجزاء العظيم (لهم)
 خزي) اى ذل واهانة (في الدنيا والهم) في الآخرة عذاب عظيم هو عذاب النار واهجأ اكثر
 اهل الله على ان هذه الآية نزالت في قطاع الطريق بقوله تعالى (الا الذين تباؤا) اى رجعوا
 عما كانوا عليه من الحاربه نحو خان الله تعالى من قبل ان يقرروا عليه (م) اى فان حشوقه
 تعالى سقط عنهم كما سقط والصلب وتقطع القتل ويقتل القصاص والمال لانه حتى ادى
 لا يسطر بالتوبة (فاذا عاين الله عذره) اى عذره (وسيم) بهم ولو كانت نزالت في الكفار
 ان كانت فيهم باللام وهو رافع العقوبة قبل القدرتو بعد اها (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله)
 اى شروا عقابه بان تطيعوه (وبينهم الله الواسطة) اى اطبوا ما بينهم وبين الله في قوايه والزاني
 منه من فعل الطاعات وتزك المعاصي من وسع الى كذا اذا تقرب اليه قال السد

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم • ألا كل ذي ليل الى الله وأسل
 وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة (وجاهدوا في سبيله) بجماعة أعداءه لتسكون كلمة الله
 هي العليا (لعلكم تفلحون) بالوصول الى الله عز وجل والقول بكرامته (ان الذين كفروا ولو
 نزلت انهم ما في الارض) من مشوق الاموال وكذب قوله (جميعا ومثله معه ليقبوا به)
 اى ليعلموا انه لا يقبهم (من عذاب يوم النشأة ما تقبل منهم) اى لان المدفوع اليه ذلك تام
 القدرة وله الحق المطلق (ولهم) بعد ذلك (عذاب اليم) اى مؤلم (يريدون ان يفرجوا) اى ان
 يكون لهم وقت الخروج في وقت شاذ اذ ربههم الاله الى ان يكاد ان يقتلهم شاذ (من انشأ)
 ثم فرجهم على وجهنا كد فقال (وما هم بفرجين منها) اى ما يثبت لهم خروج اصلا
 (ولهم) خاصة دون عامة المؤمنين (عذاب عظيم) اى دائم تارة تارة بطرق تارة بغيرها
 (فان قيل) قاله تعالى لا يظنون ثم ارداهم شيئا ما ذكر (اجب) بان المراد بالفرج في الآية
 التوبة فلا سناغاة في قوله تعالى (والسارق والسارقة) موصولة بعبد اى والذى سرق
 والتمى مرق وشبهه بالشرط دخلت الفاء في ضم وهو (فانقطعوا اليديهم) اى عين كل واحد
 منهم من الكوع كما يشه السنة كما عايت انه لا بد ان يكون المسروق ربع وشارعه اعدا من
 حرمته من غير شبهة فيه وانه اذا عاقب قطع تربيته اليسرى من مفصل القدم ثم اليد

ولم يذكر معه اسم خايل بل
 اخبر عنه بدرجات مع انه
 اكبر منه (قلت) لان
 له صفة ربه من حرة
 وكانت عور افعيا
 واسعد من امته فكانت
 الله في هبة احسن اظهر

اليسرى ثم الرجل الحق ثم بعد ذلك يبرز ثم على تعالى ذلك بقوله (يؤمنون بما كذبوا) أى فعلا
 من ذلك ثم على تعالى هذا الجزء بقوله (نكاد) أى عشوية له (من الله) وأعاد الاسم الأعظم
 فاعلموا بالامر فقال (والله عزيز) أى غالب على أمره (حكيم) أى بالغ الحكم والحكمة فى
 خلقه (فمن تاب) أى من السراق (من بعد ظلمه) أى سرقة (وأصلح) أمره بالتخلص من
 التبعات والعزم على أن لا يعود إليها (إنا لله غفور رحيم) أى يقبل توبته فتضلأتمته تعالى
 (إن الله غفور رحيم) فلا يذهب فى الآخرة وأما المقطع فلا يقطع عنه بالتوبة عند الآخرين
 وإذا قطع السارق يجب عليه غرم ما سرق من المال عندا ككثرة أهل العلم وقال سفيان
 الثوري وأصحاب الرأى لا غرم عليه بالاتفاق إن كان المسروق قائما عند يده ووقف يده
 لأن القطع حق الله عز وجل والغرم حق العبد ولا يمنع أحدهما الآخر قوله تعالى (ألم تعلم)
 الاستفهام للتقرير وإنطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معناه ألم تعلم أنها الإنسان
 فبمستون خطا بالكل أحد من الناس (أفألف الله لك السموات والأرض) أى إن الملك
 خالص لعن جميع الشواشب (وعذب من يشاء) تعذيبه (ويقول من يشاء) بالمغفرة (والله على
 كل شئ قدير) أى وسنه التعذب والمغفرة فليس هو كثير من الملوك الذين قد يهجر أحدهم عن
 تقرب إليه ويتبعه أهله يهدو (يا أيها الرسول) أى المبلغ لما أرسل به وقوله تعالى (لا يجوز لك)
 قرأنا فاعلم بضم الهمزة كسر الراءى والمباقون بفتح الهمزة ميم الزاى (الذين يسارعون فى الكفر)
 أى يهتفون فيه يسرعة بأن يظهره أو إذا وجدوا منه فرصه وقوله تعالى (من الذين قالوا آمنا)
 للبيان وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) أى بالانتم متعلق بقولهم (ولم تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون
 وقوله تعالى (ومن الذين هادوا) عطف على من الذين قالوا وقوله تعالى (سماعون لك كذب)
 خبر مبتدأ محذوف أى هم سمعون والاضعيف فى سمعون للثبوتين والذين يسارعون ويخونون
 أن يكون مبتدأ ومن الذين خسروا أى رسن اليهود قوم سمعون لك كذب الذى اقترنه
 أحداوهم سمع قبول (سمعون) مثلك (تقوم) أى لاجل قوم (آخرين) من اليهود
 (لم يأتوا) أى لم يهضروا محملك وقفاؤا عنك تكبروا وانرا لما فى القضاة (يؤمنون السلام)
 أى الذى فى التوراة كآية الرجم (من بعد ما وضعه) أى التى وضعها الله عليه أى سجدوا له
 (يقولون) أى الذين يهتفون به أن يرسولهم للنبي صلى الله عليه وسلم (إن أولئك هم) أى الخرف
 أى أنما كذبهم صلى الله عليه وسلم (تخسروا) أى فاقبلوه منه واعلموا أنه الحق واعلموا به
 (وإن لم تؤمنوا) أى إن أنتم لم تؤمنوا (فاحذروا) أن تقبلوه منه فإنه الباطل والضلال روى
 أن شريفا شيعريا بشر يفة وكانا محضين وحدهما الرجم فى التوراة فذكرهما راجعهما
 لشريهما وقالوا أن هذا الرجل الذى يخرب ليس فى كآية الرجم ولكن الضرب فأرسلا معهما
 رطه متهم إلى بنى قريظة ليس الوارسل الله صلى الله عليه وسلم عنه وقالوا أن أمرهم
 بالحد وانهم أى تسويد الوجه من الحجة بالضم والتشديد وهى السوداء فاقبلوا وإن أمرهم
 بالرجم فلان الوارسل الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا نجد أخيرا فى الزنا والزيادة إذا أحسننا
 حاشدتها فى كآية فقال هل ترضون بضائى فقالوا نعم فنزل جبريل عليه السلام بالرجم
 فاشيعرهم بذلك قالوا أن يا خذوا به فقال له سيعر بل اجعل بينك وبينهم ما يرضونهم فاقبلوه فقال

وقيل لأن الله قد هتك
 أنبياء بنى إسرائيل وهم
 يابرونهم أولادهم
 وانهيهم ليسرهم
 عليه نبى الله
 عليه وسلم (قوله أن هو لا
 ذكرى للمالين) قاله هادون

لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شأبا أمرا دأبوا به أو يسكن فذلك يقال له أين
 صور يا قالوا نعم فقال هو أى رسل قبلكم فقالوا هو أى علمهم ودى بى عن وجه الأرض بمن أنزل
 الله على موسى بن هرون فى التوراة قالوا رسولوا الله ففعلوا فاتهم فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم أنت ابن مود يا قال نعم قال أعلم اليهود قال كذلك يزعون قال فيجعلونه بى وبشركم قالوا
 نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك الله الذى لا اله الا هو الذى خلق البحر والارض
 ورفع فوقكم الطور ورواهاكم وأعرق آل فرعون والذى أنزل عليكم كآبة وسلاة وسراهم هل
 تجدون فيه الرجم على من أحسن حال نعم فوجب عليه مسأله اليهود فقال شئت إن كذبت إن
 ينزل علينا العذاب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشيائه كان يروى أن أعلامه
 فقال أنشدك الله الذى لا اله الا الله وأنت رسول الله الذى لا اله الا هو الذى بشر به المرسلون فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرايين فرجعت عن باب مسجد وقال اللهم انى أول من أحدا
 امرك إذ أمانه فأنزل الله عز وجل يا أيها الرسول الا تروى أن اليهود طابوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم هو امرأته فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما تجدون فى التوراة فى شأن الرجم قالوا لا نقضهم ويجدون قال عبد الله بن سلام كذبتم إن
 فيها آية الرجم فأقرب التوراة فشرعوا فوضع أحدهم يده على آية الرجم وقرا ما بعدها فقال له
 عبد الله أرفع يديك فرفع يده فاذ فيها آية الرجم قالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم فأمرهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت عن باب مسجد فقالوا ما قرأت الرجم بى
 بسد عن المرأة الحارة (فائدة) كآية الرجم فى القرآن ففشت تلاوة بى حكمها
 روى البيهقى عن ابن عباس وابن عورضى الله عنهم أنه قال فى خطبته أن الله بعث محمدا وأنزل
 عليه كتابا وكان فى آية الرجم ففعلوا بها ووعظناها الشيخ والشجة إذا وثبا
 فأجوهما البتة نكالا لمن الله والله عز يحكم وسأق الكاذم فى سورة الاحزاب أن هذه
 الآية كانت فيها (ومن يرد الله فتنة) أى أضلاله أو ضيعته (فلن عقاب) أى أن تستطيع (له من
 الله شيئا) ففعلها وإذا لم تكن أنت وأنت أعزب الخلق الى الله تعالى فذلك (أو لتسبى) أى
 البعد من الهدى (الذين لم يرد الله أن يظفر قلوبهم) أى من الكفرة ولوا وأدهم وكان وهذا كما
 ترى نص على فساد قول المعتزلة بأنه أراد ذلك (الله) أى فى الدنيا سارى أى ذلها القضيحة والجزية
 وانطق من المؤمنين (واهم فى الآخرة عذاب عظيم) وهو الخلود فى النار والضعيف والذين
 هادوا ان استأثفت بقوله تعالى ومن الذين والافلاخر يقين وقوله تعالى (سمعون لك كذب)
 فرددنا كيد (أ تكون السحت) وهو كل ما لا يصل كسبه يهرو من حصته إذا استأصله لأنه
 مسحوت البكة كما قال الله تعالى محمدا الله رايا ومنه وكانوا بأخذون الرشاعى
 الاحكام وتعمل لالحرام وعن الحسن وجه الله تعالى كان الخاكم فى بنى إسرائيل إذا أتاه
 أحدهم برشوة جعلها فى كفه فأراه اياه اركبهم بجاسته فيسمع منه ولا ينظر الى شخصه فبال كل
 الرشوة يسمع الكذب وبعده صلى الله عليه وسلم كل علم آيته السحت فالتارأى بى وقرا ابن
 كثير وأوروه الكساف بضم الحاء المباقون بالسكون (فان جازك) أى انصكم نعمهم

تؤمنون ويوسف بالتور
 لأنه ذكر هنا قبل قوله
 الذى كرى بالانوين فانسب
 ذكره هنا كذلك (قوله
 والذين يؤمنون بالآخرة
 ويؤمنون به) ه أن ذلك
 كيف قال وصف القرآن
 فلا تسمع ان كثيرا من يؤمن
 بالآخرة من اليهود

(فسمى الله أنبأى بالفتح) أي بأخاه أو الدين على الأعداء (أو امر من عهده) أي همك من المنافقين وأقضاهم (فصبوا) أي هؤلاء المنافقون (على المسأروا أنفسهم) أي على ما استطعوا ومن الكفر والشك في أمر الرسول فضلا عما أظهره وما أشرب به فافقههم (تادمين) أي ثابت لهم غاية التذم في الصباح وغيره وقوله تعالى (ويقول الذين آمنوا) قرأه عاصم وحزق الكافي بالرفع على أنه كلام مستبدأ بوجهه قرأتان كتبهما وتوافقوا بن عاصم فرفعوا غيرهما وعلى أشجوب قائل يقول فاعذا يقول المؤمنون حينئذ وقرأ بالانصب أبو عمرو وعفا على أنبأى بفتح الهمزة المعقوقة وأنه قال صلى الله أن أنبأى بالفتح ويقول الذين آمنوا (أولاد الدين أقصوا بالله جهدا بينهم) أي غاية اجتماعهم فيها (انهم لهمكم) في الحرب أي بقوله المؤمنون بعضهم ببعض فيجربان حال المنافقين ويصعبان الله تعالى عليهم من الاختلاص أو يقولون لليهود قال المنافقين جافوا لهم بالمعاودة كما كفى الله تعالى عنهم بقوله وإن قولكم لننصرنكم (حطبت) أي بطلت (أعماهم) أي الصلابة (ناصبوا) أي أقروا فصادوا (خاسرين) الذين بالفضيلة والآخر بالحقاب (بأنهم الذين آمنوا) أي أقروا بالآيمان (من يرتد) أي يرجع (منكم عن دينه) إلى الكفر وهذا من البكائيات التي أخبر الله تعالى عنها في القرآن قبل وقوعها وكان أهل الرقة إحدى عشرة ذوقا ثلاثة عشر في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأولى يوم دليج وكان يترسم ذوالجوار بالأمم الممثلة قال التقاتلاني كان له جارية يقول لقف قف وسرفيسه وكانت النساء أي أسما أصحبه يتعطس بروث جواره وقيل بعد قد روثه منحه من فمحي ذوالجار أيضا بالخاء المعجمة وذو نواف وقابله بالوأل على الحكاية وهو العنسي يقع العين وسكون النون منسوب إلى عنس وهو يزيد بن مذعج بن أدد بن كعب العنسي ويقب باللام وكان كافرا ثانيا بآل بن واسطوى على بلادهما وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وإلى أدان بن أمية وأمرهم أن يبعثوا الناصر على التمسك بدينهم والنهوض إلى حرب الأسود فقتل فيروز الدين على راسه قال ابن عريش رضي الله عنه أوفى الخبير رسول الله صلى الله عليه وسلم من السعالة البلية التي قتل فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلى الأسود البارحة قتله رجل بجدار القيل ومن هو قال فيروز رضي المسلوب فيشر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك الأسود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من القذوأتى خبره مقتل العنسي المدين في آخر شهر ربيع الأول وكان ذلك أول فتح طي إلى أي بكر رضي الله تعالى عنه وأرضاهم الفرقة الثانية من حنيفة بالمساة وترسمه - بيلة الكذاب وكان ثانيا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر سنة عشر وزعم أنه اشترك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجلة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإن الأرض نصفها لله ونصفها للربيعه مع رجلين من أصحابه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم جميعا ثم مات محمد رسول الله إلى مسجلة الكذاب أما بعد فإن الأرض لله وروثمان يشامن عباده والواقبة المؤمنين ورض رسول الله صلى الله عليه وسلم وروفي فبما أو بكر رضي الله عنه خالدين

فما سيذكره بالفعل (قوله
أنا لكم) قاله هنا بلطف
أنا لكم وفي غير هذه
السورة بلطف خلفكم
لأن ما هنا وابق أقوله قبله
أنا لأنهم بعدهم وأقوله

الواحد

الوليد في بعش كبير حتى اهلك الله تعالى على يد وحشي غلام مطعم بن عدى الذى قتله حزة
بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حرب شديدة وكان وحشي يقول قتل
خير الناس في الجاهلية وخير الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واسلامي الشقة الثالثة بنو
اسد ورؤسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة أحد من ارتدوا على التوبة في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأول من قوتل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الرقة فمات أبو
بكر رضى الله عنه خالد بن الوليد رضى الله عنه أنه أفزعهم خالد بن الوليد رضى الله عنه بعد
قاله سيدو أئمة طليحة فرغ من بعدهم ما يخافوا الشام ثم أمة بعدهم للشويعين اسلامه
وسمعى في همدان بكرضى الله عنه أئمة الاولى فزارة قوم عيينة بن حسان والثانية
طفان قوم فزارة والثالثة بنو سليم قوم النعمان بن عبد المطلب والرابعة بنو ربيعة
قوم مالازين فزارة والخامسة بنو قيس قوم سجاح بنت الحنظلر المنتبة التي فرقحت نفسها
لمسلمة الكذاب وفتحها يقول أبو العلاء المعرى

أنت صاخر روالها سبلة • كذابة في بني الدنيا كذاب

والصلاة كندقوم الاثني عشر نفس والسباغين بركين واثنان الجهرين قوم المظلمين
زيد وكفى الله تعالى امرهم على يد ابي بكر رضی الله عنه وفرقة فواسد حتى عهد فرضى الله
تعالى عنه وهي قسنت قوم جبلية من الاجم تنصروا الى الشام والجهر والبعثات على رذته
كرت طائفة انه عادالى الاسلام وقرأ نافع وابن عباس بن تدبى الى الاولى مكسور وتخففه
والثانية كسرة الباقون يد الملة متوحدة مشددة واختلف في القوم في قوله تعالى (فصوف
يا ايها الله بقوم يحسبهم وبسبوة) قال قتادة بن نعيم الازدي لما ماتت الامة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوم هذا اشرار الى موسى الاشعري رضی الله عنه وكافوا من ابن وعن ابي
هريرة رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان عيان والحكمة عيانة وقال
الكلبي هم احياسن العين فان من الضع خمسة آلاف من كندوة يحسبونه وثلاثة آلاف من
اقتادى لم يعلم عنهم حاله الجوهري شاذرواني قيل الله قوم القادسية وقبلهم الانصار وقد
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ف ضرب على عاتق سلمان رضی الله عنه فقال هذا ذروه
ثم قال لو كان الايمان معاقبا لثار باله رجال من ابناء قمارس والرابع الى من محذور تقديره
فصوف يا ايها الله بقوم ماكانهم ابقوم غيرهم او ما شبه ذلك وشبهه الله تعالى لعباد ان يشبههم
احسن التوراة على طاعتهم ويطعمهم ويبنى عليهم ويرضى عنهم وحببة العباد لا يهم طاعتهم
وايضا من طاعتهم لا يشبهوا ما يوجب مصطبه وعقاب (ادله على المؤمنين) اعطاهم
عليهم من طاعتهم اهمهم وذليل او مائل لوليفعه ذلل ومن زعم انه من المذل الذي هو تقيض
الصورة في قديمي عنه لا يولوا لا يصح على اذلة (فان قيل) ملائكة اذلة لهم مؤمنين (اجيب)
بانه ليس معنى المذو والطب كانه حال عاقلين عليهم على وجه التذلل والتواضع وانهم مع
شرفهم وما يظفهم وقضاهم على المؤمنين فافزون لهم اسمعتهم اولا فعايلة في قوله تعالى
(ان من اهل الكتاب من) اشد ادستغابين عليهم من مزاد اذغلبه وقوله تعالى (يجمعهم على
سبيل الله) حال من الضمير اعزاد ومضة اشري قوم وقوله تعالى (ولا يجاهلون لومة لائم)

بقوله وهو الذي انشا جنات
بفخلاف البقية (قوله بديع
السموات والارض)
الاية فائدة ذكرنا قل كل
شي في ايدى قوله وخلق كل
شي جملة نوطمة قوله تعالى

يصلح أن تكون الواو والهمزة على أنهم يعيها دون وسالهم في الجاهلية خلاف حال المنافقين
 قائم كأموالهم ولهم دقاذا تروى في جيش المؤمنين تافروا أولياءهم اليهود فلا يصح
 شيئا مما يعلن أنه يلقاهم فيه لوم من جهتهم وأما المؤمنون فكانوا يصعدون لوجه الله
 لا ينجفون لومة لا تمحوا وان يكون له على عبيادهم معنى أنهم الجاهلون بن الجاهلية في
 سبيل الله والتصلب في دينه من الأومة المرتبة المزمع وفيها وفي تنكير لا تمحوا الفتيان (فكانت)
 إشارة إلى الأوصاف المذكورة وقوله تعالى (فضل الله بؤسهم بشا) أي بفسادهم وفساد
 قلوبهم الإنسان جهده طاعة الله لينظر إليه هذا النظر برحمته (والله واسع) أي كثير الفضل
 (عالم) أي بين هوانه ونزله قال ابن سلام رضي الله عنه ما رسول الله أن قومنا هم رؤا (أعما)
 وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) وأما قال وليكم ولم يقل أولياءكم للتمييز على أن الولاء لله
 على الأصالة والرسول لله ومعين على التبع إذا التقى أعمالكم الله وكذا أرسوله والمؤمنون
 ولو قيل أعما وأولياءكم الله ورسوله والذين آمنوا لم يكن في الكلام أصل وبعثتم وتوعد
 المؤمنين بقوله تعالى (الذين يصدقون الله ولو يؤمنون من كوة وهمرا كعون) أي يخشعون
 في صلواتهم وقيل يصلون صلاة التطوع (ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا) أي
 ومن يقصد لهم أولياء وقيل من يعينهم ويصرهم (فان حزب الله هم الغالبون) أي قائمهم هم
 الغالبون واسكن وضع الظاهر وضع الظاهر اظهرا لما شره به ترغيبا لهم في ولايته
 وتشر بقالهم هذا الاسم فكانه قيل لمن يتول هؤلاء قائمهم حزب الله وحزب الله هم
 الغالبون وتقر بظاهره والى ولايته حزب الله سبحانه وأصل الحزب القوم مجتمعون لأمر
 من جهم وتول في رعايته زيد وسويد بن حريث اللذين أظهرا الإسلام ثم ناقا وكان رجال
 من المسلمين يوادونهما (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم إلى الذي شرعكم
 القصد هنا) أي مهزوا به (واها) ثم بين المنهي عن موالاتهم بقوله تعالى (من الذين أوتوا
 الكتاب من قبلكم) أي اليهود والنصارى من قبلهم بقوله (والكفار) أي من عبدة الأوثان
 وغيرهم (أوليا) أي فان الغريقين اجتمعوا على عدكم وأعدوا لكم فلا تصح لكم موالاتهم
 وقرا أبو عمرو والكسائي يفتض الرأى والباقيون بالنصب عطفا على الذين اتخذوا على أن
 المنهي عن موالاتهم ليس على الحق وأسا سوا من كان ذا من تبع فيه الهوى وسرفه من
 الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين (واتقوا الله) أي بترك المناهي (ان كنتم
 مؤمنين) أي صادقين في أيمانكم فان الأيمان سقا يقتضي ذلك وقوله تعالى (واذا ناديتهم)
 معطوف على الذين قبله أي ولا تتخذوا الذين إذا ناديتهم أي دعوتهم (إلى الصلوة) بالأذان
 (اتخذوها) أي الصلاة (هزوا ولعنوا) بأن يستهزأوا بها ويتهاكروا بقولوا أصحابا كصباح
 الصبوح في هذا دليل على أن الأذان منبروع للصلوات المكتوبات وروى الطبري أن نصرانيا
 بالمدينة كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله قال ألقى الله الكتاب فدنسل
 خادمه ذات ليلة ينادي بأهله تمام فظنوا شره في البيت فأسروا أهله (ذلك) أي الاقتداء
 (بأنهم) أي بسبب أنهم (قوم لا يعقلون) أي فان السفيه يؤدي إلى الجهل والحق والهزيمة
 والافتقار بفتح منه ونزل لما سألهم من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن يؤمن به من الرسل

فأعبدوه وأما قوله وحلق
 كل شيء فانما ذكر استدللا
 على نفي الولد (قوله لا
 تدركه الأبصار وهو يدرك
 الأبصار) فان قلت كيف
 خص الأبصار في الثاني

فقال

فقال (ومن يلقه وما نزل الملائكة بالنبأ إلا في حق الواسين معواذ عيسى ما نزل أهل دين أقل سلطانا في
 الدنيا والأخرى منكم ولاد شيا من دينكم (قوله يا أهل الكتاب هل تنقمون) أي تشكرون
 (مننا) وقيل تنقمون منكم كذا أنكم وما تنقمون إذا كانه (الأنتم أنما بالله وما نزل الملائكة
 أنزل من قبل) أي إلى الأنبياء وقوله تعالى (وأن أنكم كما فاسقون) عطفا على أن أنما
 والمحق ما تشكرون مننا إلا ما تشاؤون فتنكم في عدم قبول الأيمان المعبر عن عدم قبوله
 ما نسب إلى الملائكة من عدم القبول وليس هذا بما يسكر (قوله يا محمد هل أنتم تنقمون) أي
 أتستبركون من شر من ذلك أي الذي تنقمونه (منوبة عند الله) نصب ممنوعة على التميز أي قوا
 بمعنى جزاء (فان قيل) المثوبة مختصة بالاحسان كان اتفقوا به مختصة بالشر (أجيب) بأن
 ذلك على سبيل التكميل كما في قوله تعالى فيشرهم به ذناب إليهم وقوله تعالى (من الله الله
 وتخش عليه ويحكم منهم اقتصدوا لتأخير) يدل من شره على حذف مضاف قبل اقتضا ذلك أو
 قبل الله من الله وتقدر بشر من أهل ذلك من الله الله وبشر من ذلك دين من الله الله
 لأن الدين المشار إليه غير مطابق لقوله من الله الله في معنى يترك فيه لفظ شر فيقدر أهل
 قبل ذلك أو دين قبل من مطابق (فان قيل) هذا يقتضي كون الموصوفين بذلك الذين يحكموا
 عليهم بالشر ومعهم أوهام ليس كذلك (أجيب) بأنه انما ترجع الكلام على حسب قواهم
 واعتقادهم فحكمهم كهم وان اعتاد ذلك الدين شره قيل لهم هب ان الامر كذلك لكن الله
 الله غضبه وصرح الصور من ذلك والذين لهم الله في هذه الآية هم اليهود وأعبد الله
 من رجمته وحلف عليهم بكنائهم وانما حكمهم في المعاصي بعد وضح الآيات وصح بعضهم
 قردتهم أصحاب السبت وبعضهم خنازيرهم كفار أهل ما تدنعهم وقيل كالأشقيين في
 أصحاب السبت بعض شياهم قردتهم شياهم خنازيرهم روى أنهم المائزات كان المسلمون
 يسمونهم اليهود ويقولون يا أخوة القردة والخنزير فينسبون رؤسهم وقوله تعالى
 (وعبد الطاغوت) عطفا على من كاته قبل ومن عبد الطاغوت وقرا حمزة يعضم بأعبد
 وكسر تاء الطاغوت على أنه اسم جمع له بدعطف على من والباقيون بسبب اليأس من عبادة الله
 من الطاغوت والطاغوت الشيطان أو المجلل لأنه معبود من دون الله ولأن عبادتهم لله جعل
 فرعون الشيطان فكانت عبادتهم له عبادة للشيطان وهو الطاغوت وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما الطاغوت الكهنة وكل من أطاعوه في معصية الله تعالى (تنبيه) وهو في معنى
 معنى من وفيما قبلها أنه لا يلوهم اليهود (أولئك) أي الملحدون المفسدون (شر مكانا) لأن
 ما أهدم أبا ربيعة الشراة المكان وهي لاهله ونيه مبالغة في قبحه (فان قيل) ذكر
 مكانا تميز (واصل عن سوء السبيل) أي طريق الحق وأصل السوء الوسيط (فان قيل) ذكر
 شره وأصل يقتضي مشاركة المؤمنين والكفار في الشر والاضلال وأن الكفار أشرا وأصل مع
 أن المؤمنين لم يشاركوا (أجيب) بأن مكانا هو لاهله (أجيب) بأن مكانا هو لاهله (أجيب)
 وأصل من كان المؤمنين في الدنيا لمسا ليلتهم فيمن النيران والاضلال لاهله (أجيب) بأن
 الدنيا هي كسباب الأذى وفيها أن ذلك على سبيل التبريد والتمثيل لاهله (أجيب) بأن
 بالجنة وهذا أوله ونزل في يوم رافقوا النبي صلى الله عليه وسلم (واذا جئكم قالوا آمنا وقد

بالذكر مع الله تعالى يدرك
 كل شيء (قلت) حقه
 بالذكر رعاية المقابلة
 للفتنة لانه لا يفرج من
 البلاغة (قوله وهو الذي
 أنزل إليكم الكتاب مفصلا)

أى قالوا ذلك والحال أنهم قد (دعوا) اليكم متابعين (بالكفر ورفضهم عن دينهم) من عندكم متابعين (به) أى الكفر وكان دخلوا إلى بيتهم حتى (دعوا) بهم من عندكم كبرك يا آيات الله ومواعظك (واقطعوا علم عما كانوا يكفون) من الكفر وغيره في جميع أحوالهم من أقوالهم وأفعالهم وفي هذا وعيد لهم (وترى كثيرا منهم) أى اليهود والمنافقين (يسارعون) أى يسعون سرعيا (في الآثم) أى الكذب بدليل قوله تعالى عن قولهم الآثم (والله دوان) أى الظلم وقيل الآثم ما يختص بهم والله دوان ما يمتد إلى غيرهم (واكلهم السحت) أى الحرام كالرشا (أنفس ما كانوا يعملون) عاهم هذا (لولا) خلا (يتباهون) أى يبيحون داهم النسي (الرباطيون) أى المدعون للثني من الدنيا إلى سبيل الرب (والأخبار) أى العلماء (عن قولهم الآثم) أى الكذب (واكلهم السحت) أى الحرام هذا المحض لعلمهم على النسي عن ذلك فان لولا تدخل على المناسي أغاد التوبين واذا دخل على المضارع المستقبل أغاد التخصيص (أبليس ما كانوا يصنعون) تركهم (فان قيل) لم يعرفى الأول - عملون وفي الثاني - يصنعون (أجيب) بان كل عامل لا يسعى صائفا ولا كل على يسعى متاعه حتى ينسكت فيه ويندرب ولذلك ذم بهذا خواصهم ولان ترك الانتكار على المعصية أخف من مواقة المعصية لان النفس تلتذ بها وقيل اليها ولا كذا ترك الانتكار على إتيان الدنيا بأبلغ الذم فيدخل في الذم كل من كان قادرا على النسي عن المنكر من العلماء وغيرهم وتركه وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما هي أشد آية نزلت في القرآن وعن الفضائل ما في القرآن آية أخوف عندي منها (وقالت اليهود) بما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم (وكانوا) أكر الناس مالا وأخصبهم ناجية (يد الله معلولة) أى هو عسى يشتر بالزق وعلى اليد وبسطه إنجاز عن الفضل والجود ومعه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا يعضد من تكلمه إنيابيد ولا غل ولا تبسط ولو أعطى الاقطع إلى المنكب عطايا من بلائنا لو ما أبسط يدنا لنوال لان بسط اليد وقضها عيارتان وقعة استعاقبتين للفضل والجود وقد استعملوها حيث لا تهم اليد كقولهم بسط اليأس كفيه في صدرى فجعلت اليأس الذى هو معنى من المعاني لامن الأعيان كذا (فان قيل) قد تقدم ان قوله ليد الله معلولة عبارة عن الفضل فانه في قوله تعالى (غلت أيديهم) ومن حقه ان يطابق ما تقدم (أجيب) بأنه يجوز ان يكون معناه الدعاء عليهم بالفضل والتكديس ثم كانوا يغلغل خلق الله تعالى وانكدهم والمطابقة على هذا ظاهرة ويجوز ان يكون دعاءهم بقول الأيدي حقة بقية يغفلون في الدنيا أسارى وفي الآخرة معذبين باغلال جهنم كما قال تعالى اذا الغلال في أمتانهم والاسلار وعلى هذا تكون المطابقة حاصلة من حيث اللفظ معلولة وغلت من حيث ملاحظة ان الأصل في القول الشتم ان يقال بالدعاء على قائله (وأمنوا) أى ابعدوا ما سرودين عن الجناح الكريم (بعاملوا) فن لعنهم الله من مسخو قدوة وشايز ثم ردة الله تعالى عليهم بقوله (بل بدأه مبسوطان) مشير بالانقياس إلى غاية الجود وان غاية ما يبذلها النفس من ماله ان يعطى بسديه جعلا (يتفق كيف يشاء) أى هو مختار في انفاقه بغير قارة توسع أخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته لا اعتراض عليه وقيل القائل هذه المقالة قصاص من عازروا على

ان قلت كيف قال اليكم ولم يقل اليهم انه تعالى انما قال وانزلنا اليك الكتاب (قلت) لما كان أثره لا لاجل تبليغهم كان كانه انزل اليهم (قوله ولو ما يربك عافاهم) عافاهم بلفظ الرب ويعد بلفظ الله لانه ما وقع بين آيات فيها ذكر الرب صرات

لم يمه الاخرون ورفضوا قوله اشركهم الله تعالى فيها (وليزيدت كثير منهم) أى من أولاد الله فتنه ثم ذكر فعال الزيادة فقال (ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (فطعنا) أى عقابا في بطون (وكفرا) بآيات الله فيزدادون على كفرهم وطغيانهم طغيانا زكرا لا يسهون من القرآن كما يزداد المريض مرضا من تناول الفسداء الصالح للأصحاء (والقينا بينهم العداوة والبغضاء في يوم القيامة) فكل قرينة منهم بغضاء الاخرى فلا تتوافق قلوبهم ولا تتطابق أقوالهم (كلما أرادوا انوارا للهدى) أى كلما أرادوا انوارا للهدى واقتضوا وقته وروا لم يمتهم نصر من الله تعالى على أحد وقد أنعم الاسلام بهم في حلال الجورس وقيل خافوا حكم التوراة فبعت الله عليهم بقتلهم فسدوا فسلط الله عليهم المسكين وقيل كلما يوارى من الله صلى الله عليه وسلم نصر عليهم وعن قتادة لا تنافي اليه وزيادة الاوجه منهم من أذل الناس (وبسوت في الأرض فسادا) أى ويجهت دون في الكيد لا الام ونحو ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتبهم واثارة الحرب والانتزاع هذه الحارم (والله لا يحب المنافقين) أى فلا يجازيهم الا التمر (ولون أهل الكتاب آمنوا) أى بعد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به (وانتوا) أى الكفرة (لكننا نعلم ما يتهم) أى التي فعلوها ونواخذهم بها (ولادخلناهم جنات النعيم) مع المسكين وفي هذا الام بغيرهم معاصي اليهود والنصارى وكثرة ساستهم ودلائل على صدق ردة الله تعالى وقفة باب التوراة على كل عاص وان غلته معاصيه وبلغت الغيبيات ليهود والنصارى وان الاسلام يجب ما قبله وان جل وان الكتاب لا يدخل الجنة ما لم يسلم (ولو أنهم آثروا التوراة والانجيل) أى آثروا أحكامهم ما وجدوها وما نهيهم ما نهت عندهم صلى الله عليه وسلم (وما أنزل اليهم) أى من الكتاب القرآني (من دينهم) لانهم مكرهون بالآيات بجميعها فكانت انزل اليهم وقيل هو القرآن وقوله تعالى (لا تكون من موفهم ومن صحت أوجاههم) عبارة عن التوراة أى لوسع عليهم إرفاقهم بأن يفيض عليهم من بركات السماء والأرض وأن تكتم الأنهار المنقر وتوزع المغفرة أو أن يرفقهم الجنان بالنعمة الغفار فيصوبونهم من رأس القبر والخبرو بل تقاطع ما سقط على الأرض من تحت أرجلهم بين يدهم وتعالى بذلك ما كتب عليهم بشؤم كفرهم وما صرحهم بالقدرة الشيع والوهم آمنوا واقبلوا ما شرعوا لوسع عليهم وجعل لهم خير الدارين (منهم أمة) أى جماعة (مقتضية) أى عالة غير عالة ولا مقصودهم عبد الله بن سلام وأصحابه وثمانية وأربعون من النصارى آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقبل متوسطة في عدوته (وكثير منهم) أى بنس (ما) أى شيئا (يهملون) فيه معنى التنبه كانه قبل وكثير منهم ما سوا أعمالهم وقيل هو كعب بن الاشرف وأصحابه والروم يردى سرور من عاشه رضى الله عنهم أنها قالت من حدثن أن محمدا كتم شيئا ما أنزل الله فقد كذب وهو يقول (يا أيها الرسول بلغ) جميع ما أنزل اليك من ربك (أى انك كتمت شيئا من ما أنزل الله بكروه (ونزلناهم) أى وان لم تبلغ جميع ما أنزل اليك (فما بلغت رسالته) أى لان كتمان بعضها كتمان كلها أى لان

وما بعد وقعة بعد آيات فيها ذكر الله صرات وانما ذكر لفظ الله قبل في قوله ولو ما يربك عافاهم (قوله ولو ما يربك عافاهم) عافاهم بلفظ الرب ويعد بلفظ الله لانه ما وقع بين آيات فيها ذكر الرب صرات

بعضه اليس الاولي بالادام من بعض فاذل المرتبة بعضها فكان ذلك اغتال اذ اءاجبها كان من
لزم من بعضها كان كمن لم يؤمن بكمها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه سمعت ان كنت ايام
بلغ رسالتى واختلف في سبب نزول هذه الآية فقيل نزلت في عبد اليهود وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعدهم الى الاسلام فقالوا اسأنا قبلك وجعلوا يستزنون به ويقولون تريد ان
تقتل حنا ما فاختلخت النصارى عيسى حنا فاقاموا الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك نزلت هذه
الاية وقيل نزلت في الجاهل وذلك ان المنافقين كانوا يكرهونه فكانت احبا ناعن حنهم
على الجاهل وقيل نزلت في التفسير يروي قوله تعالى يا ايها النبي قل لزوجات فلان فزعموا عليهن
شوقا من اختيارهن الدنيا فنزلت وقيل غر ذلك وقرأنا مع ابن عباس وشعبة بالبعد الام
وكسر التاء والبلون بغير الفاء الصواب التاء والله بعد من المناس اي سقطت وقيل
منهم فان قيل انيس قد شج وبهجه وكسرت رباعية صلى الله عليه وسلم يروى في بضرب من
الاذى (اجيب) بان معناه بعد من القتل فلا يصلون الى قتلك وفي هذا تنبيه على انه يجب
عليه ان يحتمل كل ما دون النفس من انواع الايضا فكلت الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقيل نزلت هذه الآية بعد ما نزلت سورة المنافقين آخر ما نزل من القرآن
وروى ابن جرير في رده في قوله صلى الله عليه وسلم انه قال يعني انه رآه
فقتلته بادر ما قال في الله ان لم يبلغ الرافعي عدك وضمن في العصة فتقوت وعن انس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرس حتى نزلت فاتح رجاسه من قبة ادم
قال انصرفوا يا ايها الناس فقد دعيتي الله ان قال البضاوي رظاها لاية فيجب
بالبلاغ على كل ما نزل ولعل المراد بالبلاغ ما يتعلق بمصالح العباد وقد سبنا ناله الاطلاع عليه
لان من الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه اه قال بعض العارفين وانه اذا قال تعالى يا ايها الذين
الذين آمنوا فليقبلوا نصرة الهيت واعلم ان المراد من الناس هو الكفار بدليل قوله تعالى (انما
لله لا يدرى القوم الكافرون) اي لا يعلمهم غيري وروى انه عليه الصلاة والسلام نزل
تحت شجرة في بعض اسفاره وعلق سيفه عليه اغناه اعرابي وهو نائم واخذ سيفه واخترطه وقال
يملك مني يا محمد قال الله تعالى فعدت يد الاعرابي وسط من يده وضرب برأسه الشجرة حتى
سقط دماغه (قل يا اهل الكتاب استمعوا لي) اي من بعدة حتى يسمع شيئا فساده وطلانه
كاقول هذا ليس بشي تريد تغييره وتقصيرنا وفي امانه اقل من لشيء حتى تقوى التوراة
الانجيل وما نزل اليكم من ربكم) اي يا اهل ايماننا ومن اقامنا الامصار بعدد صلى الله
عليه وسلم لا اذعان طبعكم فان الكتاب الالهية ما سرها حرة باليمان من صدقة المجترة
لطفه وجوب الطاعة والمراد اقامة اصولها وما ينفع من فروعها (وليزيد كثير انتم
اتزل ايبت من ربك) اي من القرآن طبعنا وكفرنا الكثير به (فلا تاس) اي تعزرت (على
قوم الكافرين) اهل يؤمنونك اي تسميهم فان ضرر ذلك لاحسنهم لا يقتطعهم وفي
مؤمنين مدونة عنهم لك (ان الذين آمنوا والذين هادوا اهل اليهود) (والصائبون) فرقة منهم
النصارى) وقد سبق تفسير هذه الآية في سورة البقرة (فان قيل) فمزمع الصائبون وكان
قمة الصائبين (اجيب) بانه وقع في الابداس وشبهه في النبوة والتأخير عما في حق ان

هذا البلاغ والمضارع موافقة
لقلوبهم الله أعلم بحسب
يجهل رسالته وقال في
النقل والتجويد بن فضل
زيادة البياض الماضي علما
بزيادة البياض في مقول العلم
نقوده لفضله كأي قوله

[illegible]

وهو أعلم بالمؤمنين وقوله
وهو أعلم بمن أعادى وعلا
في الماضي بكثرة الاستعمال
في نحو قوله أعلم من دبا
و درج وأحسن من قام
وقد عرفت أفضل من حج وإعتر
وحيث حذف الجائز

المشركين (وما لفظ المن من أنصار) أي وما لهم أحد يصبرهم من المبالاة بشدة ولا بشقاة ولا بغيره ما فوضع انتقامهم وضع المضمر تصديلا على أنهم ظلموا بالاشراك وعدلوا عن طريق الحق وهو يحتمل أن يكون من كلام الله تعالى فيه على أنهم عدلوا عن سبيل الحق فماتوا قتلوا على عيسى عليه السلام فلذلك لم يبعدهم عليه ولم ينصر قواهم وردوا أنكرهم وان كانوا عظمين له بذلك ورائعين من مقداره وأن يكون من كلام عيسى عليه السلام على معنى ولا يصبركم أحد مني فيماتوا قتلوا ولا يبعدهم عليه لاستعجاله وبعدد من العقول ولا يصبركم فاصرفي

الآخرة من عذاب الله (انك كفى الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) أي أجد ثلاثة وهو حكاية عما قاله النسطورية والملكية وفيه ضمارة ثلاث ثلاثة الالهة لا هم يقولون الالهة مشتركة بين الله وصبر وعيسى وكل واحد من هؤلاء الالهة هم ثلاثة آلهة بين هذا قوله تعالى للمسيح أنت قلت ليس تجدوني وأبي الهين من دون الله ومن قال ان الله تعالى ثالث ثلاثة بالعلم ولم يرد به الالهة لم يكفر فان الله يقول ما يكون من شجوى ثلاثة الالهة وراهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يلقني بكر ما ظنك بالذين قالوا ان الله تعالى ردا على من (وما من الله الا له واحد) أي وما في الموجودات واجب مستحق للعبادة من حيث انه مبدء جميع الموجودات الا الله واحد موصوف بالوحدانية معتزل عن الشراك ومن مزيدة للاستقراق (وان لم يمتوا) أي الكثر في جميع أصنافهم (ما يصولون) أي من هاتين المناتين واما دعاهما (ايهين) أي مباشر من غير ماثل (الذين كفروا) أي داوود وعلى الكفر (منهم عذاب اليم) أي لم لم يقطع عنهم اعداء يؤتمرون بذلك عقبه بقوله تعالى (أفلا يتوبون) أي يرجعون بعد هذا الكفر الذي لا أضع من بطلانه ولا يبين من فساده (الى الله ويستغفرون) أي يطلبون منه عفوان ما أقدموا عليه من تلك العقائد والأقوال الزائفة ويستغفرون بانو حيدو التنزيه عن الاتحاد والحلول بعد هذا التزييع والتهميد (والله غفور) أي بالغ المغفرة فيجمع الذنوب فلا يعاقب عليها ولا يعاتب (رحيم) أي بالغ الاكرام ان أقبل عليه فيغفر لهم ويعصمهم من فضله ان تابوا وفي هذا الاستغفار تهييب من اصرارهم (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت) أي مضت (من قبله الرسل) أي ليس هو باله كالرسل الذين مضوا لم يكونوا آلهة ومامن خارقة الا وقد كان مثلهما أو أحجب من المثلين كان قبله فان كان قد أحيا الموق على يده فقد أحيا العاصي وجاهل حية تسمى على يد موسى وهو أعجب وان كان قد خلقهم من غير أب فقد خلق آدم من غير أب وأتم وهو أغرب (وأنت صديقة) أي بليغة الصدق في نفسها كسائر الأنبياء الذين يلازم الصدق أو بصديق الانبياء كما قال تعالى في وصفها وصفت بكلمات جبرها هذه الآية من أدلة من قال ان مريم عليها السلام لم تكن نبية فانه تعالى ذكر أشرف صفات النبي معروض الرق على من قال بالهية بما شارة الى ما هو الحق في اعتقادها له - ما من أعلى الصفات فان أعظم صفات عيسى عليه السلام الرسالة أو كمال صفات آله عليه السلام الصديقية (قائده) مريم من أزواج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة والمباين جهاته وتعالى أغنى ما هان الكليات بين أن ذلك لا يوجب لها الألوهية بقوله (كانا بالآلات العظام) لان من احتاج الى الاعتدال بالطعام وما يتبعه من الهضم لم يكن الاجسام سائر كائن عظم وطعم

وعورق

وعورق وأصابوا شلاط وغير ذلك مما يدل على أنه مصنوع مؤلف مدبر كثير من الاجسام فكيف يكون الهواض الاكل بالذكور لانه أصل الحاجات والاله لا يكون محدثا وقيل هذا كناية عن الحدث لان من كل شرب لا بد له من البول والقياط ومن كانت هذه صفته كيف يكون الهواض بها أوضع الله تعالى لهم الادلة في أمرها حتى ظهر كالمشركين بعد دعائها (فما اتبعه التهييب بقوله) انظر متجهيا كيف تبين لهم الايات على وحدانية حقنا ثم انظر (أي) كيف (يؤفكون) أي يصرفون عن الحق مع قيام البرهان (فان قيل) جامع في الترخي في قوله تعالى انظر (أجيب) بان معناه الشاؤن بين المجيبين أي ان ياتوا ثلاث عجب واعراضهم عنها (أجيب) قل أن عبدون من دون الله) أي غير مري عيسى عليه السلام ما لا يعلم انهم ضار ولا نفع) أي لا يستطيع أن يصبركم بعزل ما يضر الله تعالى به من البلايا والمصائب في الانقاص والاموال ولأن ينفعكم بعزل ما ينفعكم الله به من هذه الايدان والسعة والخصب وكل ما يستطبعه البشر من المنافع فيبادر الله تعالى بذكره وكان لا يعلم انهم ضار ولا نفعه دليل قاطع على ان امر عيسى متفاني لربوبيته حيث جعله لا يستطيع ضرا ولا نفعه رصفه لرب تعالى أن يكون قادرا على كل شيء لا يخرج من قدرته تعالى (فان قيل) اذا كان المراد السيد عيسى فلم عبر بعبادته من مع ان المراد من دعائه (أجيب) بانه انما انظر الى ما هو عليه في ذاته فلو كان في القدرة عجزه أو ما يفتقر الى آية من عجزه الجنس ومن كان له حقيقة تتبيل المشاهدة والمشاركة فمعه من ان الألوهية أو ان المراد كل ما عبد من دون الله تعالى سواء كان من دعائه أو لا (والله هو عيسى) لا قوة الكبر (أجيب) يا هؤلاء الكفر عيسى علم ان شرا وخيرا وشرا فشره ولا استقام فلا تكار (قل يا أهل الكتاب) أي عامة (فقلوا) أي تجاوزوا الحد (في دينكم) وقوله تعالى (عبر الحق) صفة للمصدر الذي لا تقبلوا في دينكم غاقر غير الحق أي غلو باطلا لان الملوك الذين كانوا حتى وهو أن يجهنم في تحصيل جميعه كما يفعل المتكلمون وغلو باطل وهو أن يتجاوز الحق ويقتطعا بالاعراض عن الأدلة فغيره عيسى عليه السلام الى أن يتبعوا الهه الالهة أو يضعوه ويرتأونه وقيل الخطاب للنصارى خاصة (ولا تنسوا أهورا قوم قد علمت من قبل) في غلوهم وهم آلهتهم الذين قد ضلوا قبل معش رسول الله صلى الله عليه وسلم في شربهم (وأضلوا كثيرا) أي من الناس بقائهم في الباطل من التثليث وغيره حتى غاب حقا (وملوا) أي بعدد معش رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن سوا السبيل) أي طريق الحق وهو الاسلام والسواء في الاصل والوسط والاعواء ههنا المذاهب التي تدعو اليها الشتم وتدون الحجة قال أبو عبيد بن ربيعة كراهي الا في موضع التبر لانه قال فلان يهودي انما ينادي باليد الخيرة يصحبه وقيل معنى الهوى الهوى لانه يهودي صاحبه الى انوار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي جعل الهوى على الهوى فقال كل هوى ضلال فلان الذين كسروا من بني اسرائيل على لسان داود) أي لعنهم الله في الزبور على اسان داود وان أهل الباطل المعاندون في الباطل داود عليه السلام الالهة الغم وابعد عنهم بانه يفسدوا قردة وشنازير وقوله تعالى (وعيسى ابن مريم) عطف على داود لعنهم الله في الانجيل على لسان عيسى بن مريم وهم أصحاب المائدة التي يؤمنوا قال عيسى عليه السلام الالهة الغم

وزياله سمع الهوسم
الشيطان لقوله تعالى
وزي الهوسم الشيطان
اعلمهم بكل صحيح فالذين
من الله بالايضا والخلق
ومن الشيطان الاغواء
والوسوسة (قولها معتبر

واجمعهم آية فصوروا اختاروا وكانوا خمسة آلاف رجل منهم امرأة ولاسي قال بعض العباد
 ان اليهود كانوا يفتخرون بانهم اولاد الانبياء فذكر الله تعالى هذا الاية فدل على انهم
 ملعونون على آسنة الانبياء (فقال) أي الذين المذكور (يعني) أي بسبب ما عصوا وكانوا
 يفتخرون) ثم فسر العصبية والاعتداء بقوله تعالى (كانوا لا يشاءوا) أي لا ينبغي بعضهم بعضا
 (عن منكر) أي معادوة منكر (فقالوا) أي من مثل منكر أو عن منكر كرايا أو فاعله أو غيره
 في الحاقه وما ذكرنا ان الشاه عن منكر قد مضى محال (ابن) ما كانوا يفتخرون) أي بهما لونه
 والفصوص بالهمزة مخدوف أي قاعدهم هذا قال بعض المنسرين فيما سمرنا على المسارعة
 امرائهم عن باب الشاه عن المناكه وقلة عيبتهم كانه ابن من مله الإسلام في شئ مع
 ما يملكون من كلام الله وما نفع من المرافعات في هذا السبب (تري كثيرا هم) أي من أهل
 الكتاب (يتولون الدين كروا) أي يولون المشركين بقية الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وللمؤمنين (ابن) ما قد استألفهم أنفسهم من أهل ثمارهم (ان حفظ الله عليهم) أي غضب
 عنهم (وفي العذاب هم خالدون) أي دائما (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي) محمد صلى الله عليه
 وسلم (وما ازالتهم) من عباد الله تعالى أي من الثرات وغروا بما كانوا ضالين غير نقاد
 (ما اتخذهم) أي المشركين (أولياء) اذ الايمان يمنع ذلك (ولكن كبريا متهم فاشن) أي
 خارجون عن الايمان وقيل معناه ولو كانوا يؤمنون بالله وموسى ~~صلى الله عليه وسلم~~ ما اتخذوا
 المشركين أولياء كاللوي الامم السلون (تجدد) بالمجد (اشد الناس عداوة لدين استألفوا اليهود
 والذين أشركوا) من أهل مكة لتضاعف كرههم وبهائم وانما كهم في اتباع الهوى وفي
 جعل اليرودق بالمشركين في شدة العداوة وللمؤمنين دلالة على شدة عداوتهم لهم بل شبه على
 تقديم قدمهم في علي الذين أشركوا وكذلك في قوله تعالى وتعدنهم أحرص الناس على
 حياتهم الدين أشركوا وعنه صلى الله عليه وسلم ما خلاجه يودون على الأهل بقتله (وتجدد
 أحرصهم) أي الناس (مودة الذين آمنوا الذين قالوا اننا نصارى) انما استه تسعيتهم نصارى
 عليهم دون تسعيتهم اليهود لانهم الذين عوا أنفسهم نصارى حين قال لهم عيسى عليه السلام من
 انصاري الى الله الا سعة اولادهم كانوا يسكنون قرية يقال لها نصارة وكانهم يكونوا من كنيسة
 نينوى على التذكير من تسعيتهم نصارى ليست حقيقة بخلاف تسعيتهم اليهود وما كانوا حقيقة
 يهودا ولا يسكنونهم اولادهم يهودا بن يعقوب أو كما كرم تابوا عن عبادة الهل وقالهم اما
 ندنا اليك وأصرحهم في دراستهم على سبحانه وتعالى سبحانه لا ما أخذ النصاري وقرب مودتهم
 أو موثقتين بقوله تعالى (ذلك باسم ربك بين) أي علماء (وعربا) أي عبادا (وأهم
 ليس تسكبر) عن اتباع الحق كانت تسكبر اليهود والمنسركون من أهل مكة نزات في رقد
 الغياضي الثامن من الجنة لاني كل النصاري لانهم في عداوتهم للمسلمين كاللوي في قتلهم
 للمسلمين وأصرهم وتغضب بديارهم وهم صابحهم وصور قصاصهم قال أهل التفسير اقررت
 فريش أن يقتلوا المؤمنين من دينهم فوئدت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين ووزنهم
 يعدونهم فأنقذ من انقذت منهم الله تعالى منهم من شامو مع الله تعالى ورسوله محمد صلى الله

البن والإنس ألم ياتكم
رسول منكم) فان قلت
لم يات ذلك والرسول انما
يأت من الانس خاصة
قلت بل ومن البن أيضا
في قول الفضال ومقاتل
نه ارسلي اليهم رسول واما

عليه وسلم به أي طالب فإلّا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ولربما دخل منهم ولم يؤمن به ربا لجهاد أمرهم بالخروج إلى أرض الحبشة وقال إنهم إما أن يأتوا إلينا لننزلهم أو لننزلهم عندهم أحد فخرجوا إليه حتى يحول الله لهم من أمرهم فجاؤا إليه فالتفتي وأبوا أصحابهم وهو بالرسالة عطية وأما العجائبي اسم المثل كقولهم قد هصر كسرى فخرج البشير البشير البشير رجلا وأربع أمة من جنهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا إلى البصرة وأخذوا بقسمته إلى أرض الحبشة نصف دينار وذلك في شهر رجب في السنة الخامسة من بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهجرة الأولى ثم خرج جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب وتابع المسلمون إليها فكان جعفر من هاجر إلى الحبشة من المهاجرين وعثمان بن عبد الله بن النخعي الصبيان فلما عثرت قريش بذلك أرسلوا إلى العجائبي بالهجرة ليرد بهم إليهم فعهقه الله تعالى وانصرفوا فالتفتي وأقام المسلمون هناك بحسن دار فخرجوا إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلا دينه في سنة ثمان من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العجائبي على يد عمر بن أمية الفزري ليرد وجهه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت إليه مع زوجها فالتفتي زوجها فأنزل العجائبي إلى أم حبيبة جارية فحضرها بمطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمرت بذلك أوقات الدين عبيد أن يرتجها وكان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم العجائبي فأنفذ إليهم أربعة مائة دينار فالتفتي أم حبيبة فخرجوا إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر فخرج من خراج إليه وأتت المدينة حتى قدم ووافي جعفر بن أبي طالب وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم ثمان وستون من الحبشة وغاية من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبقوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا ما كان ينزل على عيسى قال تعالى (وإذا هموا بما أنزلنا إلى رسولهم من القرآن ترى أعينهم تفيض من الدمع) أي جاءت أعينهم من قلوب البكاء كما تفيض بالدمع (فما عرفوا من الحق) من الأولى الآية (والأية لتبين ما عرفوا) وأتت بعض فاته بعض الحق والمعنى أنهم عرفوا بعض الحق بأبصارهم فكيف إذا عرفوا كله وقال ابن عباس يريد العجائبي وأصحابه رضى الله عنهم بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن لهم قري عليم ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجر بمن معه وأحضر الرهبان والقسيسين وأمر جعفر أن يقرأ عليهم القرآن فقرأ عليهم كهيئة بعض فاته أو لا يكون حتى فرغ جعفر من القراءة قالوا آمنا كما قال تعالى (وقولوا ربنا آمنا) أي صدقنا نبيك وكان (فأكتبنا مع الشاهدين) أي أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين رستم دون على اليوم يوم القضاة فإله قوله تعالى لا يكونوا منهم أي الناس وإذا انفردت مكلمات النبي صلى الله عليه وسلم أزدت سورة في صدق هذه الآية فانه ما كانت تصير شيئا إلا آمن أو كان أينا ولو لم يسلم كهرقل والقوقس وهذيان على وغيرهم وغاية أنهم هم ضوا إليهم وما أغار الصغاري فأنهم كانوا على غاية في القضاة ككسرى فاته من قتلته صلى الله عليه وسلم ولم يميز رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك إنما كان عيسى عليه الصلاة والسلام أقرب إليه من زمان من النبي صلى الله عليه وسلم كان المتقرب إليه ولو كانوا أكثر فأقرب إليهم مودة لا تساع إليهم صلى الله عليه وسلم

على قول غيره ما منع ذلك
فالمراد برسل الذين الذين
هو القوم منع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم روي إلى
دومهم من الذين كما قاله إلى
وأدبر فما اليك فراعين
الذين الآية (قوله قالوا

وقالوا في جواب من غيرهم بالاسلام من اليهود (ومناذروا من باليه وما جاز من الحق) وهو
 القرآن لا مانع لانهم الايمان مع وجوده متشبهه وقوله تعالى (وعلهم) معطوف على انؤمن
 (ان يدخلنا مع القوم الصالحين) أي المؤمنين الجنة (فانهم الله) قالوا (أي جعل
 قلوبهم على هذا القول المسند الى خلوص التوبة الثاني عن حسن الطوية (جنات تجري من
 تحها الانهار خالدين فيها وذلك) أي الجزاء العظيم لاجراء المؤمنين) أي بالايان (والذين كفروا
 وكذبوا باننا واثنت احصاء الجحيم) أي الذين لا يتكفون عنها لا غيرهم من عصاة المؤمنين
 وان كفروا كفارهم وعطف التشذيب باليات الله على الكفر وهو ضرب منه لان القصد الى
 بيان حال الكذب بنود كره في معرض المصدقين به اذ عاب الترتيب والترتيب (يا ايها الذين
 آمنوا لا تحرموا) أي لا تغنوا أنفسكم بذاور عين أو غير ذلك (طيبات) أي سناذات
 (ما أحل الله لكم) كمنع الصريح أي لا تقولوا سرنا ما حل الله لكم الى ما حرم عليكم (ان الله
 تركها لغيركم) أي لا تغنوا أنفسكم بذاور عين أو غير ذلك (طيبات) أي سناذات
 لا يجب لمسلمين) أي لا يفعل في حق المؤمنين ما حرم في حق الكفار من المنع وفعل المحلل
 ما حلت ولا للمعطين فيه الذين يملكون ما حرم من المنع وفعل المحلل
 من التنازل فلا تامة عن نصر ما حل وتحلل ما حرم من المنع وفعل المحلل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوص يوم القامة لا صعبه فبالغ واشبع في الكلام في الأند
 فرق الناس وبكوا واجتمع عشرة من الصحابة رضي الله عنهم في بيت عثمان بن مظعون وهم
 أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر الغفاري والم
 روى في حديثه والمحدثان بن الأزد وروى القاري ومعه بن مقرن وعثمان بن مظعون
 رضي الله تعالى عنهم وروى أبو داود في صحيحه وأبو داود في صحيحه وأبو داود في صحيحه
 ويحيى وأحمد وكثيرهم يصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يشاموا على الفرائض ولا ياكلوا
 اللحم والود ولا يقرى النساء والطيب ويصوموا في الأرض فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنبأ أنكم انفقتم على كذا وكذا قالوا بلى
 يا رسول الله ما أردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنبأ أنكم انفقتم على كذا وكذا قالوا بلى
 لانفسكم عليكم حقان صوموا وأفطاروا وقوموا وناموا فأنتم يوم وأيام وأصوم وأفطر
 وآكل اللحم والدم وآكل النساء من رغب عن شئ فليس في شئ من الناس خطيئة وم قال
 ما بال أنتم يوم يصومون النساء والطيب والنوم وشهوات الدنيا أما انما استأمركم
 أن تكونوا قسيسين ورجيلا فانه ليس في ديني ترك اللحم ولا النساء ولا هذا وما معون
 ساحة أمي الصوم ورجيلا فانه ليس في ديني ترك اللحم ولا النساء ولا هذا وما معون
 وأقيم الصلاة وأقرا الزكاة وصوموا رمضان واستمعوا ما استمعوا منكم فأما ما من
 كان فيكم منكم فليدعوا على أنفسهم فشق الله عليهم فأولئك جبابرة في الله يارب
 والصوم فأنزل الله تعالى هذه الآية فقلوا يا رسول الله فليدعوا على أنفسهم فشق الله عليهم فأولئك جبابرة في الله يارب
 علموا أنكم أحلوا على ما علموا انفقوا فأنزل الله تعالى لا يؤخذ لكم الله بالثمن في أيامكم
 الآية وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الدجاج والقنود وكان يهيبه

شهدنا على أنفسنا) كره
 شهدناهم على أنفسهم
 لا تلتزموا بها ما لا تلتزمون
 المموردية لان الاولى
 شهدناهم بتبليغ الرسل اليهم
 والثانية شهدناهم بكفرهم
 فان قلت) شهدناهم بكفرهم

الحلو من الحسل وقال المؤمن حلو يجب الخلوة وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رجلا
 قال له اني سمعت القراش تلت هذه الآية وقال ثم على فراشه وكثر عن عيشة وعن الحسن
 أنه دعي الى طعام معه فزهد السجى وأصحابه فذهبوا على المائدة وعليها الألوان من الدجاج
 والقنود وغير ذلك فاعتزل فرقد ناحية فقال الحسن أنه وصا ثم قالوا لا ولكن يصح هذه
 الألوان فقال يا غيري قد أتى لهاب الفل بلباب البزج الصالحين بعينه مسلم وعنه أنه قبل
 له فلان لا يأكل القنود ويقول لا أؤذي شكري قال أنشد رب الماء البارد قال نعم قال انه جاهل
 ان نعمة الله عليه في الماء البارد أكثر من نعمته عليه في القنود وعنه أن الله تعالى ادب عباده
 فأحسن أدبهم حال تعالى ليتقوا ذنوبهم من حمة ما عاب الله قوما وسع عليهم الدنيا فنعفوا
 وأما قوله ولا تدعوا ما رزقوا منكم فاصرفوه روي أن عثمان بن مظعون أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ليتني في الاختصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منكم من خصي ولا من
 انقص ان نقصا أصح الصيام فقال يا رسول الله ائذن لي في أسبحة فقال نسي أسبحة أمي
 الجهاد في سبيل الله قال رسول الله ائذن لي في الترهيب قال ان ترهب أمي الجاهل في الساجد
 لا تستطاع الصلاة وروى أن رجلا قال يا رسول الله اني أصبت من اللحم فانتشرت فاختدت في شهوة
 خربت اللحم فأنزل الله تعالى هذه الآية ولا تمارض بين الخيرين لان الشئ الواحد قد يكون له
 أسباب جنة بعضها أقرب من بعض وروى أنه صلى الله عليه وسلم نسي عن التبعيل ثم شأنيذا
 وقال تزوجوا الولود والود وقال سكار بكم الامم يوم القيامة (وكلاهما رزقكم الله) ولما
 كان الرزق يقع على الخادم فذهب به القدر بالتبعض بقوله (حلالا طيبا) وهو معقول كذا
 ومحال منه تقدمت عليه لانه نكروا وقوله تعالى (واتقوا الله) تا كبد للتبعض بما أمر الله
 به وازدنا كذا بقوله (الذي أنتم به مؤمنون) لان الايمان به يوجب التقوى في الانتهاء الى
 ما أمر به وعلمت به عنه (لا يؤاخذكم الله بالقول) السالكين (في أيامكم) هو ما يد ومن المراد بلا
 قصد قول الانسان لا والله بلى والله واليه ذهب الشافعي رحمه الله تعالى وقيل هو الخلف
 على ما ينه أن كذا ولم يكن واليه ذهب أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ولكن يؤاخذكم بما
 عقدتم) أي وثقتهم (الايمان) عليه بان حلقتم عن قصد روي أن الحسن بن علي بن فضال
 وكان عنده القرز فيقال ما أنا به مدد عن أبي عبيد عن قال
 واستأخروا بلفظ قوله • اذ لم تهمد عاقدات العزم
 والمعنى ولكن يؤاخذكم الله بما عقدتم اذ انتمتم أو نكثت ما عقدتم بخلف التقدير بأحد
 الامرين لا يلهي به وقراوش يؤاخذكم بما كنتم باله من مؤتمرا ومفوضا وقراوش يؤاخذكم
 بأن بعد العين وتختلف القاف والساقون بقراوش مع تشديد القاف (فكفارته) أي الذين
 اذا ستمت فيه التي تذهب عنه وتزيل أثر بحثه فيكون كأنكم ما حللتم (اطعام عشرة
 مساكين) أي لكل مسكين مقدرا نصف صاع عند أبي حنيفة رحمه الله (من أوسط) أي
 العدل (حافط مودع عليكم) من برأ وغيره لامن أعلاه ولا من أدناه (أو كسوتهم) يعني
 كسوة كسوتهم وعامة وازادوا وروى بل ومقتضى من صوف وقطن وكانوا يروون لرجل
 وان لم يكن له ثوب لوقوعه في الماء وكانوا يروون لرجل وكانوا يروون لرجل وكانوا يروون لرجل

تفعلت اقرارهم وهو
 مناف بغيرهم في قوله
 حكاية عنهم والله رينا
 ما كنا مشركين (فان)
 موافق القسامة مختلفة
 فقي موقف اقروا وفي آخر
 جددوا والمراد بتهادتهم

فانه تعالى اهل ما يقتضى الصدور (من بحاقه ما يقب) أى ليعقبن بحاقه عقاب الله وهو غائب
متظنن فى الاخرة فيصحبوا السيد والمعنى أنه سبحانه وتعالى يتصرف بالاختصاص ما كان من أفعال
العباد فى عالم القب الى عالم الشهادة فيصير تعلى العلية تعلقا فاشه وديا كما كان تعلقا غيبيا يقوم
بذلك على التفاعل الخفية فى مجارى عادتكهم (فمن اعتدى) أى فاصطاد (بعد ذلك) أى الابتلاء
بالصيد (فله عذاب أليم) أى مؤلم وان من لا يلاحظ نفسه فممثل ذلك ولا يراى حكم الله فيه
الكيف به فبما تكون فيه النفس أصل الله وأحرص عليه (يا ايها الذين آمنوا) أى اتقوا
الصيد وانتم حرمة أى يحرمون بذلك الحرم والنهى عما يؤكل له لانه الغالب فيه عرفا
وأشاعرا لما كره فعل قتله فانه لاحظ للنفس فى قتله الا الاراحة من آداء ويؤيد بقوله صلى
الله عليه وسلم نحن فى الحلال والحرام الحد بين الغراب والقرب والقارون والكباب وفى
رواية أخرى الحية بدل العقرب مع ما فيه من التيقية على جوار قتله كل مؤذنا غامضا كراقتل
دون الذبح وان ذلك التميم فان مفعول المحرم ميتة (وص قتله منكم متعبدا) أى فاصدا
لاصيد اذا كرا الا حرام ان كان محرما والحرام ان كان فيه عالميا بالحريم وذ كرا العديس
التقيد وجوب الجزاء فان اتلف العامد الخطيئة واحدى فى الحياض الضعفاء بل بقوله تعالى
ومن عادى يتقاتل الله منه ولان الآية تراثت فمن تعدا ذروى أنه من الجسم فى عمرة المدينة حار
وحش قطعه أبو قتادة برحمه فقتله فتراث وعن الزهري نزل الكتاب بالعدو وردت السنة
بالخطا وعن سعد بن جبيل رأى فى الخطا شاة بأشرط العدى الآية وعن الحسن روايات
وقوله تعالى (الجزاة) مؤخر فى امتناعهم وحزرة والكسافى وابعد مرفوع أى عليه
جوازهم (مثل ما قبل من النعم) أى شبيه فى الخلقة لا المتساوى فى القىة وقرا الباقر بضم
تتوون فى جزاءه وخفف لام مثل (يحكمه) أى المثل رجلا ن (ذوا عدل منكم) أى له ما فطنة
بميزانهم أشبه الاشياء فيحكم به وقد ذهب الى إيجاب المثل جماعة من الناصية حكموا
بلدان مختلفة المثل من النعم لحكم ابن عباس وعرو على فى النعامية وهى لانساوى بدنة
عرق الضع بكس وهو لانساوى كشوا ابن عباس وأبو عبيدة بن بشر الوحش وحمار وميترة
واين عمرو واين عوفى الطير بانه وسكهم ابن عباس وعرو وغيره فى الحام لانه يشبهه فى
العاب والحام كل ما عاب وقد مر من الطير كالنور المستورى والنسي قدل ذلك على أنهم
منظرون الى ما يقرب من الصيد يشبهان حيث الخلقة لان حيث القية وقوله (هديا) حال من
منه وقوله تعالى (بالخ الكعبة) أى يدفع به الحرم فيض فيه ويستهديه على مساكنه
لا يجوز أن يدفع حيث كان وهو نعمت لما قبل وان أضفى الى معرفة لان اضافة الفطنة لا تفيد
مرفضا فان لم يكن لاصد مثل من النعم كالصقور والجراد قبله قيمته (أو عليه) كثارة
عام مساكن فى الحرم من غالب قوت البلد عامساوى قيمة الطير الى كل مسكن مد وقرا
فعواين عامسا كثارة فيغير تتوون وخفف ميم طعام والباقر بالتوون ورفع ميم طعام أى
عام (أو) عليه (عدل) أى مثل (ذلك) أى الطعام (سياما) بصومه فى كل موضع يتسمره
كل من عدو ما قاله التغيير لانه الاصل فيها طال البقاء والقول بانها للتقريب يحتاج الى دليل

ما فائدة بعدد قوله سوا
مع ان السعد لا يكون الا
بغير علم (قالت) معنى قوله
بغير علم بغير حجة (قوله)
وما كانوا عاقلين فائدة
بعدد قوله قد ضلوا انهم
لمدعوا ضلوا اليهم تدويرا

وقوله تعالى (ليذوق وبال امره) متعلق بقوله ذوق أي فعليه الجزاء أو الطعام أو الصوم ليقدر
سواء حسبه فسيكفر مرة الأسرار وإلى حال المحذور وهو الضرب الذي ينافي في العاقبة من غير سوء
الخلق عليهم من قوله تعالى فاختارناه أخذوا ويلأى وبقلا والطعام الويل الذي ينقل على العدة
ولا يستقر (عفا الله عما سلف) أي من قبل الصيد قبل تحريمه فلا يؤخذ كيه (ومن عاد) أي
تعدى من ذلك بعد النهي وقوله تعالى (فبينما هم عن خبر ميتا يصدفون فهم يومئذ
يخفون) وذلك دخلت الفاء نحو ذلك قوله تعالى فمن يؤمن به فلا يخاف بفساد ولا راحة أي
يقيم الله تعالى منتهى الآخرة ولما أنكر من الهرم قتل الصيد تعددت عليه الكفاية عند
علمه العباد وعن ابن عباس وشريح لا كفارة عليه نه لظاهر الآية فانه يذكر الكفاية
قال لأن الاستقام من العافية يتبع وجوب الكفاية (واقه) الذي وصفات الكمال (عزير) أي
غالب على أمره (وأناسلم) أي من أمر على عبادته ولما كان هذا عامي كل صيد بين تعالى
أنما خص بصيد البر فقال (أحل لكم) أي أجمع الناس سلا لا كنتم وأحر من (صيد البحر) أي
خاص بصيده وهو ما لم يمش إلى الماء كالسكك بخلاف ما يمش فيه وهو في البر عند التناهي
رسخه الله تعالى وذهب قوم إلى أن جميع ما في البحر حلال وظاهر الآية نهي له وعندنا في حذفة
رسخه الله تعالى لا يحل منه إلا السكك وقوله تعالى (وطعامه) عطف على صيد البحر أي وأحل
لكم طعام البحر وهو ما يقذف من السمك مما قالا صلى الله عليه وسلم في البحر وهو الطهور وماؤه
الحل ميتته وراه أبو داود والترمذي وغيرهما وصححه وقال قتادة صيد مطهر وطعامه مالحه
وقيل الصبر الصيد ويطعامه كالأعول هذا أقاصد معنى الاصطداد والمعنى أحل لكم اصطداد
الصيد أو كل الصيد من الأنهار والبرك وغيرهما من جميع المياه كالجهر وقوله تعالى (مما
حفر أو حل لكم) أي أحل لكم ما حفره أو ما كان مطروبا (ولسائر) أي المسافر من منكم يتزودونه
أفديا كقصة موسى صلى الله عليه وسلم في سبيله إلى أنضهر الحوت (وسم عليكم صيد البر)
أي اصطداد أو كل ما صيده فلكم وهو ما لم يمش إلى الفيه وما يمش فيه وفي البحر فإن صيد
أفديا حل للمحرر كما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم لحم الصيد سلال لكم ما لم تصطدوا وما يصيد
لكم (ما من سم) أي بحر من وقذف في تعالى تحريم الصيد على الهرم في ثلاثة مواضع من
هذه السورة قوله تعالى فمن يحل الصيد أو تحريم أي قوله تعالى وإذا حلت فاصطادوا وقوله
فصالحا لقتالوا الصيد وأنتم هم وقوله تعالى وسرهم عليكم صيد البر ما من سمات شديدا على
الهرم أو لا يتناول في وقتها كذقت بقوله تعالى (وأنتم الله) أي في ذلك الاصطداد وغيره
(الذي إليه تختصرون) فانه مجازيكم بأعمالكم (جعل الله لكم) أي صيدها وهي البيت
كمية لتكفي أي تكفي وقال مجاهد سميت كمية لتركها والعرب تسمى كل بيت من ترفع
كمية وكان سمات سميت كمية لانفرادها من البناء وقوله تعالى (البيت الحرام) أي المقيم
عطف سان على جهة المدح لاعتى بهمة التوضيح كأي ١٠ الصفة كذلك (قيام الناس) أي
يقوم به أمر دينهم بالحج أو العمرة والوديعهم بأن داخله وعدم التضرع له وجب عزاء كل
نبي الله قال الرازي والمراذه بعض الناس وهم العرب وأناس من هذا الجازلان أهل كل بلد
أدأوا الناس فعلا كذا ومنعوا كذا فعملوا لا أهل بلدهم فلهذا السبب خوطبوا

انحرى (قوله اذا انحرى)
ان قلت ما اذا ذكره بعد
قوله كما وان لم يرد مع انه
معلوم انه اعني كل من
نمر اذا انحرى (قلت) فائدة
في قوله لم يرد فاجبت
الكل على بدو صلاحه (قوله)

بهذا الخطاب على وفق عاداتهم وقرأ ابن عامر قريبا ألف مصدر قام غير عمل والباقيون بالافت
 (والشهر الحرام) أى الشهر الحرام وهو ذو القعدة وذو الحجة والحرم واجب أى شهر الأشهر
 الحرم قياما للناس بأشئون فيها من القتال (والهدى) أى الهدى لم يتكلم (والقائد) أى الهدى
 الذى يقوده فيخرج ويقيم على القفر وهو الكلام عليه فى أول السورة (ذلك) أى الجبل
 الذى كور وهو الأربعة الأشياء التى جعلها الله قياما للناس (لتعلموا أن الله يلم على السموات
 وما فى الأرض) فان شرع الأحكام لدفع المضار قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل
 على علمه بما فى الوجود وما هو كائن وقوله تعالى (وان الله بكل شئ عليم) تميم بعد تخصيص
 وسببها بعد الإطلاق وقوله تعالى (اعلموا أن الله شديد العقاب) فيه بعد لا بد من
 انتم محاربوه وقوله تعالى (وان الله غفور) فيه وعد لا يراه من حافظ عليها (رحيم) بهم
 وقوله تعالى (ما على الرسول الا البلاغ) فيه تشديد على اجاب القدام بما أمر به وان لرسول
 صلى الله عليه وسلم قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ وقامت عليكم الحجة ولزمكم الطاعة
 فلا عدولكم فى التقريط (وان الله يلم ما تدون) أى تظهرون من العمل (وما تدون) أى
 تفتنون منه فيها زيكهم وقوله تعالى (قل لا يستوى الخبيث والطيب) حكم عام فى نفي
 المساواة عند الله تعالى بين الردى من الاختصاص والأعمال والأموال ويحدها رغبته فى
 صالح العمل وحلال المال (ولو أعيتكم كثرة الخبيث) اذ لا عبرة بالقلة والكثرة بل بالجوذة
 والرافة فان المحود القابل خيرا من المذموم الكثير والخطاب لكل معية ولذلك قال تعالى
 (فاتقوا الله) أى فى ترك الخبيث وان كثر فى الحس لنقصه فى المعنى وآثروا الطيب وان قل فى
 الحس لكونه فى المعنى (يا أولى الألباب) أى اصحاب العقول السليمة (تلكم تفتنون) أى
 لتكفونوا على رجا من أن تفوزوا بجميع المطالب وتزول لما كثر وأمر الله صلى الله عليه وسلم
 (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبدى ظهرها) أى تظهر (اصكم تدركم) أى ما فى من
 المشقة فقبل سبب نزولها ما فى الصبح عن أنس رضى الله تعالى عنه انهم لما قالوا انبى صلى
 الله عليه وسلم حتى أحقوا المسئلة أى القوافى السؤل فغضب ومعه المنبر وقال لا تسألونى
 اليوم عن شئ الا ينتهى لكم وشرع بذكر ذلك واذ جعل كان اذا جعل الرجل يلقى أغيرا يسه
 فقال يا رسول الله من أبى فقال حذافة فقال عرو رضى الله تعالى عنه رضىنا بالله ياو بالاسلام
 دنناو بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولنا وذاقنا الله من انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما رأيت فى الخير والشر كالذيوم فله أنه قد صوّرت الى الجنة والنار حتى رأيت جوارى الجنة فى
 آخره فنزلت هذه الآية وروى أن عرو رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله انا حديث عهد
 بجاهلية أعف عنا ياف الله عنك تسكن غضبه ولا تجارى فى التقدير عن أنس أيضا قال خطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة مائة من مثلها فقل قال فقلون ما أعلم انفسكم قلبه لا
 وليكم كثيرا فقلنى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم حين فقال رجل
 من أبى قال فلان فنزلت هذه الآية ولا تجارى أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهم قال كان قوم
 يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمهم فيقول الرجل من أبى ويقول الرجل فقل ناخته

أين ناخته فانزل الله فيهم هذه الآية وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يخطب ذات يوم وهو غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيه سم فقال صلى الله عليه وسلم
 لا أسأل عن شئ الا واجب فقال رجل أين أنا قال فى النار وقال آخر من أبى قال حذافة وكان
 يدعى أغيره فنزلت هذه الآية وقيل غير ذلك ولا تعارض بين هذه الأخبار ولوهذا رددوها الى شئ
 واحد لما مر عند قوله تعالى لا تخبروا طبيبات ما أحل الله لكم من أن الأمر الواحد قد تعدد
 أسبابه وقرأنا فم وابن كسروا وعرو رضى الله عنهما مع تحقيق الأولى والباقيون
 بضعفهما ولما كان رعا واقع فيهم متعنتا ان هذا جزاها هو لقصد راحة المسئول عن
 السؤال خوفا من عواقبه قال تعالى (وان تسئلوا عنها) أى تلك الأشياء التى تتوقع مسألتكم
 عند رايها (حين ينزل القرآن تبدى لكم) المعنى اذا سألتم عن أشياء فى زمينه صلى الله عليه
 وسلم ينزل القرآن بآياتها حتى أبداها لاسمكم فلا تسألوا روى الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله تعالى قد فرس فراض فلا تسئلوه ما هو احد سدود افلا تعقدوها ثم أسما من غير
 تسائل ولا تجتنبوا عنها وانراى كثير أو عرو بسكون النون وتضعف الزاى والباقيون
 بفتح النون وتشديد الزاى وقوله تعالى (عفا الله عنها) استئناف أى عفا الله عما سلف من
 مسألتكم فلا توردوا المسئلة أوصية لغير أى من أساء عفا الله عنها ولا يكلفها روى
 ان لما روى الله على الناس حج البيت قال سراقة بن مالك المكل عام فاعرض عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أعاد فلا فقال لا لولقت لهم لوجبت ولو وجبت ما استطعت فاتركوني
 حاتم كسركم فانما أسألتكم من كان قبلكم بكثرة والهم واختلافهم على أنبيائهم فماذا أمرتكم
 بأمر فخذوا منه ما استطعتم واذنبتكم من شئ فاجتنبوه (والله غفور) يعص الزلات عينا
 وأمر أو يمتنع بالآرام (حليم) لا يجهل على العاصى بالعقوبة وقوله تعالى (قد رآها قوم)
 الضعيفه المسئلة التى قل على الله الواو ذلك لم يعد من أو الأشياء بحذف الجار وقوله تعالى
 (من قبلكم) قال السباوى متعلق بما هو اول من صفة لقوم فان طرف الزمان لا يكون مئة
 بلح ولا حلا من ولا خيرا منها اه قال أبو حسان هذا محله فى طرف الزمان المحرر من الوصف
 اما اذا لم يصدر عنه فيصح أن يكون صفة للجنة أو حلا منها أو خيرا عنها وقيل وبعد وصفان
 لى العمل لماذا قلت يا زيد قبل عرو وقوله فى جافى زمان قبل زمان مجيئه أى تقدم عليه ولذا
 صرح بقوله لى السباوى ولولا لطفه فيه الوصف ولو كان طرف زمان مجردا لم يميز أن يقع صفة
 قال تعالى (والذين من قبلكم ولا يعبون والذين اليوم ومن سألها قباهم فوردوا الواسطى السابقة
 وقال قوم عيسى المشقة (ثم اصبروا) أى صابروا (يا أيها الذين آمنوا) (كان من حيث لم يفتروا
 ما سألوا به وادعوا له تعالى) (ما جعل الله من قبلة لغيره لاسية ولا وسيلة ولا حام) (روى انكار
 ما بدعته أهل الجاهلية روى ان أهل الجاهلية كانوا اذا اتيت الذاقة خسة أبطن آخرها
 ذكر يجرى واذن أبى شقوها وتركوا الحبل على اركوبهم ولم يبرزوا وبرها ولم يعفوها الماء
 والكلام وقيل انهم كانوا ينظرون الى خامس ولها فان كان ذكر الخمره فأكاله الرجال والنساء
 وان كان أنى يجرى واذن أبى شقوها وتركوها وحرم على النساء ليهن أو منافعه وكانت منافعهما
 خاصة للرجال واذما تملت للرجال والنساء وأما السابعة فكان الرجل منهم يقول ان

التي هى وما لى القفر الباطل
 قوله فان كذبون فقل
 ربكم ذريرة واحدة هان
 قلت كيف قال فى الجواب
 فليسمع ان أهل محل عقوبة
 فكان الانسب ان يقال
 فقل ربكم ذريرة واحدة

شفت أود غائبى فناقى ساقية ثم يديم الغلصين عن مرعى ولا ماء ولا ترسب ويحلبها
 كالصبر في خصر ييم الانتفاع به أو قسلا كانت الناقة اذا تابعت ثاقي عشر سنة انا ناسبت
 فلم يركب ظهرها ولم يجزورها ولم يشرب لبنها الا ضيف فان تفت بعد ذلك انى شق اذنها
 ثم تحلب سبيلها مع امها في الابل فلم يركب ولم يجزورها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فصل بامها
 فهي الجيرة بنت الساقية واما الوصلة فمن الغنم كانت اذا ولدت سبعة ابلين فلو كان كان
 السابع ذكر اذ يحومها كل منه لرجال والنساء وان كانت اُنثى تركوها في الغنم وقيل اذا
 ولدت اثنان اُنثى فهي امهم وان ولدت ذكر فلهو ولا تهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وولدت
 اُنثاهن فلم يذبحوا الا سبعة لا تهم وكان ابن الانثى حراما على النساء فان مات منها اُنثى اكله
 الرجال والنساء جميعا واما الحام فهو الفصل اذ اركب ولد له ولد به فقال اذا نبتت من حلب
 الفصل عشرة ابلين قالوا قد حلى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا ينع من ما ولا يهرى واذا
 مات اكله الرجال والنساء وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا كنتم انتم اُنثى يا كثر رأت عرو
 ابن لحي يجر قصبه في النار فصارا بيت من رجل يشبه برجل مثله به ولا به منك وذلك انه اول من
 فخر دين الله صلى الله عليه وسلم ونصب الاوثان ويحرق البهيمة وسبب الساقية ووصل الوصلة وحى الحامى
 وقد رواه في التار يوذى اهل النار يروح قصبه فقال كثر يضرب قصبه يارسول الله قال
 لانك مؤمن وهو كافر ومعنى ما جعل الله اى مانع عذلك ولا امرى بالبحر ولا النسيب ولا غير
 ذلك ولكن الذين كفروا يقولون على الله الكذب الى قولهم ان الله امرنا بها (واكرههم
 لا يملكون) ان ذلك اقترالهم قد رواه اجماعهم قال تعالى (واذا قيل لهم تعالوا الى ما نزل
 الله والى الرسول قالوا احسينا) اى كافينا (ساجدين) فانه اجماعا (اذ لا تمتد لهم سوى ذلك
 قال الله تعالى (اولو كان ابائهم لا يعلمون شيئا ولا يمدون) اى الى الحق والاستفهام لانكار
 اى احسينهم ما وجدوا عليه اياهم ولو كانوا اجبه له ضالين وقرأ هشام والكسافى قسلا بضم
 القاف قبل الياء والباقون بالكسر (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم) اى احفظوها
 والزمووا صلاحها (لا يضركم من ضل اذا اعتديتم) اى لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين
 ومن الاعتداء ان ينكر المنكر حسب طاقته كما قال عليه الصلاة والسلام من راي منكرا
 واستطاع ان يغيره يغيره يبدله فيغيره فان لم يستطع قبله فان لم يستطع قبله فهو روى عن
 ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا
 عليكم انفسكم الا بتة وتضعونم اغفر موضعهما ولا تدرون ما هي واتى سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه وشك ان يهزم الله به ذياه وفي رواية
 انهم ينالون المعروف والتمسوا عن المنكر ولا يستعملون الله عليكم ثم اركبوا يسوعو لكم به العذاب
 ثم يدعون الله خيرا لكم فلا يسمعون لهم قال ابو عبيد شافى الصديق رضى الله عنه ان يتاول
 الناس الا بتة فيصير متاولا فدهورهم الى ترك الاخر بالمعروف فاجلهم انهم ليست كذلك قال
 ابو ثعلبة الخشني سالت عن هذه الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انتم بالمعروف
 وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت ضلعا طاعا وهو ضياعا وديناسورة وانها على كل ذى راي
 رايها وبها الامر لا بقلبك منه فخلق نفسك ودع امر الناس وان رايهم انهم لا يصيرون عبيدا

تسليمة (تلك) انما قال
 ذلك انما لا يقترب
 وجهه في الاجتهاد على
 معصيته وذلك اتباع
 في التمسك به لا يقتربوا
 بصحة وجهه فانه مع ذلك
 لا يرد عليه عنه

فبين قبض على البحر وان وراكم اياما ليعمل فيمن مثل ابراهيم بن رسل الله به لكون مثل عمله
 قال ابن الجارود وزاد في غيره قال يارسول الله ابراهيم بنهم قال ابراهيم بنهم عن ابن
 جابر بن رضى الله عنه ان هذه الآية قرئت عنده فقال ان هذا ليس برسانها انها اليوم مقبولة
 ولكن يوشك ان ياتي زمان تأمرون فلا يقبل منكم تحت يديكم انفسكم ففى على هذا
 تسليمة لمن تأمرون بهى فلا يقبل منه وبسط اذنه وعنه ليس هذا زمان تأويلها قبل ففى
 قال اذا حال دونك السيف والوسط والحسين وروى المؤمن القوي خير وأحب الى الله من
 المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ان اصلك شئ فلا
 تنقل لو انى فعلت كان كذا وكذا فان لو تنقح على الشيطان ولكن قل قدرا لله وما شاء فعل
 وقيل كان الرجل اذا سلم حاله فلهفت اياته ولا موقرات عليكم انفسكم وعليكم من اسماء
 الفصل يعنى الزموا انفسكم وذلك نصيب انفسكم (الى الله مرجعكم جميعا) الضال والمهتدى
 (فاني انكم به كثرتم بعد موت) فيصير بكم به وفي ذلك وعد ووعد الله بيقين وتنبه على ان احدا
 لا يؤاخذ بغيره احدهم (يا ايها الذين آمنوا اشدوا منكم) اى فصا امرتم شهادة بيشكم
 فتهاذمت بعد اخبره بخوف قل هذه الآية وما بهدا من اشكل اى القرآن سكا واعرابا
 وتفسيرها والمراد بالهداية الاشارة بالوصية وقيل المراد باليمين بمعنى عين ما يشكم ان
 يحلف اثنان قال القرطبي ورد لفظ الشهادة في القرآن على انواع مختلفة بمعنى الحضور قال
 تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وفى قصى قال تعالى شهد الله لا اله الا هو وفى
 آخر قال تعالى والملائكة يشهدون وفى بعض حكم قال تعالى وشهد شاهد من اهله وفى
 حلف قال تعالى فشهادة احدى سمع اربع شهادات وفى قصى قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
 شهادة بيشكم (اذا حضر احدكم الموت) اى اسبابه (حرا الوصية اثنان ذوا عدل منكم)
 وهذا خبر بمعنى الامر اى يشهدوا بشفاعة ليلين على الاتساع وسين بدل من اذا وظرف
 لحضر واثنان فاعل شهادة ارضيهم مبتدا محذوف اى الشاهدان اثنان وقوله تعالى
 (واآثران من غيركم) عطف على اثنان ومن فسر القى بابل الذمة جعله منصوبا فان
 شهدته على المسلم لا تسمع احبا وقدا تفتق الاكفرون على انه لا تنفى في وفاة المائدة
 ومن مكمل نفعها قوله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم واعلموا ان في اول الاسلام
 اقله المسلمين وتهدرو وجودهم في حال السفر (ان انتم شريتم) اى ما فرتم (في الارض
 فاصابكم مغبة الموت) اى ما ربيتم الاجل وقوله تعالى (تحيسونها) اى توقعونها
 وتضربونها مضافة لآخران (من بعد الصلوة) اى صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس
 وقصدا من الاشكال السبل ولا شك انهم اوقروا اى صلاة كانت (فيحسمان) اى يحلفان (بالله)
 وعن ابن عباس رضى الله عنه ما ان ائمن اغتاسكون اذا كانا من غيرنا فان كانا مسلمين فلا عني
 وعن غيره ان كان الشاهدان على حقيقة واحدة نسخ حلفهما وان كانا الوصيين فلا شرط
 لهذا الحلف بشرط فقال ابي ابي بن القيس والمقسم عليه (ان اريتم) اى شكمتم فيما اخبروا
 به عن الواقعة ثم ذكر المقسم عليه بقوله (لا تنشرونها) اى بهى الذي ذكرنا فاما اى منه كره
 ليصل انا به عرض دتوى وان كان في شهادة الجلالة وليس قصدا به الا اقامة الحق (ولو كان)

(قوله سيقول الذين
 أشركوا لو شاء الله ما أشركنا
 ولا آباءنا ولا حرمنا من
 شئ) قال ذلك هنا وقال في
 الفصل وقال الذين أشركوا
 لو شاء الله ما عبدنا من
 دونه الاية بزيادة من

[illegible]

دونه حريقه وكفن لان
الانرا الذي على اثبات
شربك لا يجوز اثباته وعلى
تقريبه اثباته من دون الله
فلما خرج الى من دونه فأنف
وتبعه في السند فأنف
طردا للتحقيق بخلاف

قَالَ بَلْ يَنْذِرُكُم بِهَا وَلَكِنَّكُم لَأَعْتَدْتُمُ لَهُ الرُّسُلَ قَدِ احْتَمَدْتُمُ لَهُ وَلَكِنَّكُم كَافِرَةٌ
وَسُوءَ قَوْلُ مَا نَعَزَّ لِقَافِكُمْ مِنْكُمْ وَإِنَّكُمْ لَفِي رِجَاةٍ مِنَ رَبِّكُمْ وَإِنْ أَصْحَابُ
الْأَنْبِيَاءِ لَفِي شَكٍّ مِنْ أَنْ يَخْلُتُوا بِهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
رَأْيِي وَاعْبُدُوا اللَّهَ فَاسْتَمِعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ فَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى بَيْتِهِ
مُتَّعِينَ بِالْأَسْوَاقِ وَالْأَسْوَاقِ لَكُنْ لَهُ أَجْرٌ كَثِيرٌ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
الَّذِينَ آمَنُوا فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْكَافِرِينَ وَلَا يَسْمَعُوا دَعْوَتَ
الْكَافِرِينَ وَلَا تَقْرَبُوا أَمْوَالَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سَاعَةً وَمِنْ أَخْفَرِهَا
مُتَّعِينَ بِأَمْوَالِهِمْ لِيُؤْتُوا بِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِمَا كُنَّا
نُحْيِيهَا فَإِذَا بَعِثْنَا فِي الْأَرْضِ رُسُلًا أَنْ يَنْذِرُوا فَاسْتَكْبَرُوا فَآتَيْنَاهُمْ
أَمْثَلَهُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ إِذْ يَعْلَمُ السُّرُورَ الْخفيةَ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ فَاسْتَكْبَرُوا وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
رَأْيِي وَاعْبُدُوا اللَّهَ فَاسْتَمِعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ فَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى بَيْتِهِ
مُتَّعِينَ بِالْأَسْوَاقِ وَالْأَسْوَاقِ لَكُنْ لَهُ أَجْرٌ كَثِيرٌ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
الَّذِينَ آمَنُوا فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْكَافِرِينَ وَلَا يَسْمَعُوا
دَعْوَتَ الْكَافِرِينَ وَلَا تَقْرَبُوا أَمْوَالَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سَاعَةً وَمِنْ
أَخْفَرِهَا مُتَّعِينَ بِأَمْوَالِهِمْ لِيُؤْتُوا بِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا
بِمَا كُنَّا نُحْيِيهَا فَإِذَا بَعِثْنَا فِي الْأَرْضِ رُسُلًا أَنْ يَنْذِرُوا فَاسْتَكْبَرُوا
فَآتَيْنَاهُمْ أَهْلَهُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا
أَمْرَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ إِذْ يَعْلَمُ السُّرُورَ
الْخفيةَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ فَاسْتَكْبَرُوا وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُوا رَأْيِي وَاعْبُدُوا اللَّهَ فَاسْتَمِعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ فَالَّذِينَ يَدْعُونَ
إِلَى بَيْتِهِ مُتَّعِينَ بِالْأَسْوَاقِ وَالْأَسْوَاقِ لَكُنْ لَهُ أَجْرٌ كَثِيرٌ وَلَئِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الَّذِينَ آمَنُوا فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَلَا يَسْمَعُوا دَعْوَتَ الْكَافِرِينَ وَلَا تَقْرَبُوا أَمْوَالَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ
سَاعَةً وَمِنْ أَخْفَرِهَا مُتَّعِينَ بِأَمْوَالِهِمْ لِيُؤْتُوا بِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

العباد فالحق أقرب من تنكيره
وانما المستنكر عبادة شيء
مع الله ولا يدل الاضمار على
تخصيص شيء
عليه أثر لا يمكن بد من
تعيينه بقوله من دون
وناسبه استيفاء الكلام
فيه زيادة لكن وظاهر ان

وبأيامه الايام على اساطير ظاهر (الى الخواريزم) أي (الاصار) ان أي بائد أصواي
 وبرسوق عيسى صلي الله عليه وسلم (قالوا آتيناكم بها) واشهد باناسلون أي متقادون
 أتم اقتياد وقوله تعالى (اذ قال الخواريزم) منصوب بذكر وقيل ظرف لما قالوا فيكون نصبها
 على أن ادعاهم الاخلاص مع قواهم (يعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك) قرأ الكسائي
 بالتعالي تطلب ابدا غام لام هل فيها على أصله وفتح الباء الموحدة من ربك أي هل تستطيع
 ربك أي سؤال ربك والمعنى هل نسأل ذلك من غير صروف وقرأ الباقر بن أبي الفسيحة
 ووقع الباء أي يصيبك ذلك فأسأله (أن ينزل علينا ندم) وفي الطعام يقال أيضا لقولان
 إذا كان عليه الطعام وانزلون شي يوضع عليه الطعام فلا كل هو في العدم وغيره السقوت
 يوضع فيه طعام المسافر بالنحو ومن قال أهل الكوفة حيث ساءت لاهم أعيد بالآكل أي
 غيل وقال أهل البصرة فاء له بمعنى مقدولة أي قيدا أي لا تاكل اليها كقواهم عيشة راضية
 أي مرضية وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويسكون النون وتخفيف الزاي والباقر بن فتح النون
 وتشديد الزاي وقولهم (من السماء) أي لا يصعد إلا من بين فيها الخفض بهم أي تفضلنا
 من الهم لم يكن بعد عن تحقيق واستحقاقكم معرفة (قال عيسى عليه الصلاة والسلام يجيئنا
 بهم) (أنتم الله) أن تسألوه شيئا لم تسأله الهم من قبلهم (أن كنتم مؤمنين) كمال قدرته تعالى
 وصحة نبوتهم وصدقكم في ادعائكم الإيمان فتم اهتم عن اقتراح الآيات بعد الإيمان (قالوا
 نريد) أي نسأل النام ايل (أن ناكل منها) غير كالأكل حابة وقولهم (وتطعم) أي تسكن
 (قلوا) (قالوا) بانضمام على المشاهدة على علم الاستدلال بكمال قدرته على إمدادهم إلى السؤال
 وتيسر عندهم رزقهم (وهم) أي نريد اعلما (أن تحففه أي أنك) (فصدقته) في ادعائه
 النبوة وأن الله يصيب دعوتنا وقيل ان عيسى عليه السلام امرهم ان يصوموا ثلاثين يوما
 فإذا انظر والاب لا بولن الله شيئا إلا أعطاهم ففعلوا وسألوا المائدة وقالوا نعم أن قد صدقنا
 في قولك أنا إذ صمنا ثلاثين يوما لا نسأل الله تعالى شيئا إلا أعطانا (وصحبتون عليهم
 أنشاهدين) إذا اقدمتمنا ومن الشاهدين لعين دون السامعين للغير (قال عيسى ابن مريم)
 لما رأى أن لهم غرضا صحت في ذلك وأنهم لا يقاومون عنه فإراد الزامهم عليه بكالها (لاهم
 وبناتزل علينا مائدة) وحقق موضع النزول بقوله (من السماء تكون) هي أي يوم نزولها (لنا
 عيدا) أعظمه ونشرقه وقال سفيان ثعلبي فيه وروى أنه نزلت يوم الأحد فذلك اقتضاه
 الضراري عيدا وقيل ان عيسى عليه السلام اغتسل وأبس المسح وعل ركنين وطافا راسه
 وحش بصرة ويك ثم قال اللهم ربنا الخ وقيل العبد السرور العابد لذلك هي يوم العبد عيدا
 وقوله (لا تلوأوا خرأ) بدل من لنا إعادة العامل أي عيدا لاهل زماننا ولما جاء بعد نزول ابن
 عباس باكل منها آخر الناس كما كل أولهم وقوله (وآية) عطف على عيدا وقوله (ومن) مرفقة
 لها أي آية كائنة منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتك (وايزقنا) المائدة والشكر عليها
 (وأنت خير الرزقين) أي من يرزقنا تعالى خالق الرزق ومعه عليه بلا غرض (قال هـ) تبارك
 وقه إلى مجيئنا عيسى عليه السلام (أي منزله عليكم) أي المائدة وقرأ نافع وابن عامر وعاصم
 بفتح نون وتشديد الزاي والباقر بن سكون النون وتخفيف الزاي (هن يكبر بعد) أي بعد

ذكر الصبر في آية لوشاء
 الله ما أشرك الله صريح بما
 أقامه لشركا (قوله من املق
 نحن نرزقكم وياهم) قال
 ذلك هذا وقال في بصان
 شمس املق نحن نرزقهم
 وياكم قدم هذا القاطنين

نزولها

نزولها (منكم على عديده عذابا) أي تعذيبا أو مفعولا به على السعة والضمير في (لا عذبه)
 للمصدر ولوا بداء العذاب ما يعذب به ليكن بد من الباء (أحد من العالمين) أي عالمي زمانهم
 أو العالمين مطلقا فليكن منهم مضرا فردة وشخاز يروى يعذب بمنزل ذلك غيرهم قال عبد الله بن
 هجران أتد الناس عذابا يوم القيامة المائدة ومن كفر من أصحاب المائدة وقوم فرعون
 واشتد العذاب على نزلت المائدة ولا يقال مجاهد والحسن لم ينزل فان الله تعالى لما أوعدهم
 على كفرهم بعد نزول المائدة شاقوا أن يكذب بعضهم فاستغفروا وقالوا لا يذها فلم ينزل
 وقوله تعالى أني منزله عليكم أي ان سألتم والعصبي الذي عليه الاكثرون أنها نزلت لقوله
 تعالى أني منزله عليكم ولما نزل الخبر في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا
 في صدقها فقال عطاء بن أبي رباح عن سلمان الفارسي لمسائل الخواريزم المائدة ليس عيسى
 عليه السلام سمعا وبكى وقال الهسبر شاذل هلينا مائدة الآية فنزلت سقرة حرامين
 تحسنتين نجامة من فوقه ارجعامة من تحتها وهم ينظرون إليها وهي منقضة حتى سقطت بين
 أيديهم فبكي عيسى عليه السلام وقال اللهم ابعثني من الشاكرين اللهم اجعلها رجعة ولا
 تجعلها عقوبة فتقام تروضا وصلى وكشف المذيل وقال بسم الله خير الرازقين فإذا أصبحت
 مشوقا فلا فليس أي بلا فشر كالشواش ولا شوك تسيل دهننا وعندنا سهاط وعند ذنبا
 شلى وحواله من ألوان البقول ما خلا الكراث وإذا خسة أرغفة على واحد من لا يتون وعلى
 الثاني صل وعلى الثالث من وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال صفوان الصفاق
 وعوراس الخواريزم ياروح الله من طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخرة فقال ليس شيئا
 مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء اخترعه الله تعالى بشرفه كوا حما
 - التمر واشكر واجددكم ويرزكم من فضله فقال ياروح الله كن أول من يأكل منها فقال معاذ
 الهذلي آكل منها ولكن يا كل منها من سألها فغافوا أن يا كلوا منها فدعا أهل القاعة والمرضى
 وأهل الرض والجذام والمذمومين وقال كلوا من رزق الله لكم الهنا ولنغيركم البلاء فاكلوا
 وصعدوا عنها وهم آت وتلثائة رجل وامرأتان فنبذوا من وجوههم وميتي كلهم شيعان
 والسحكة كهيئهم نزلت طارت المائدة صعودا وهم ينظرون إليها حتى نزلت فلم يأكل
 منها من ولا مرض ولا ميت ولا حقير إلا استحق وندم من لم يأكل فليثب أربعين
 سببا فنزلت فضا فاذ نزلت اجتمعت الاغتصاب والفقر والمصارو واليكار والرجال والنساء
 ولما نزلت المائدة به نزل كل من استحق إذا قال الله أي زالت الشمس طارت وعسم ينظرون في ظلها
 حتى نزلت عنهم وكانت تنزل على نزلت يوما ولا تنزل يوما كائنة غرد وقال قتادة كانت تنزل
 عليهم بغير قوة عشا حيث كانوا وكانوا السقوى لبق استرا قبل وقال وهب بن منبه أنزل الله
 تعالى أقراما من شعير وسيتا ناسك قوما يكون تيمم بوجوه ويحيي آخرون قيا يكون
 حتى اكوا أجدهم وقال عطف المعنى نزلت من السماء سحكة فهاطم كل شيء وقال الكلبي
 كان عليه اشعر أزرق وقيل وقال قتادة كان عليه اقمر من غبار الجنة وقال سديد بن جبيرة عن
 ابن عباس أنزل على المائدة كل شيء إلا النبيذ اللهم وقال كعب الاحبار نزلت منسكة تطير بها
 المائدة بين السماء والأرض عليها كل الطعام ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأنها كانت

هل الضائدين وعكس ثم
 لان ظاهر قوله ههنا من
 املق أي فقوان الاملاق
 حاصل للوالدين القاطنين
 لا تومنه فبذلكم وظاهر
 قوله ثم خشية املق ان

بقام النعمة فهذا هم نعمة الاتصال (الجد) هو الوصف بالجليل ثابت (لله) وهل المراد
 الاعلام بذلك للاعيان به أو التناهي أو هما احتمالات قال الجلال المحلى في سورة الكهف
 أضدها الثابت وتقدم الكلام على الجدلة واحدا لعل في أول الفاتحة وقال كعب الاحبار
 هذه الآية أول آية في التوراة وآخر آية في التوراة وفي الجدلة الذي لم يفسد ذلك إلى آخر
 الآية وفي رواية أن آخر آية في التوراة آخر سورة هود وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 افتتح الله الخلق بالجد فقال الجد لله (الذي خلق السموات والأرض) وختم بالجد فقال تعالى
 وقضى بينهم بالحق وقيل الجد لله رب العالمين وقال أهل المعاني انجد الجدلة خبر ومعناه الأمر
 أي احدهوا الله وانما جاء على سبغة الخبر وقوله معنى الأمر لأنه أبلغ في البيان من حيث أنه جمع
 الأمرين ولوقيل احدهوا الله لم يجمع الأمرين فكان قوله الجدلة أبلغ وانما يخص السموات
 والأرض بالجد لأنهما أعظم المخلوقات فمضى العباد لأن الله يفرع تدوينها العبر
 والمنافع والأرض مسكن الخلائق وفيها أيضا العسر والمنافع وجمع السموات دون الأرض
 وهي متاهل لأن طبعها مختلفا الذات متفاوتة الأثار وأخر كل بالكواكب في سيرها
 وسرعتها في السرعة والبطء واستمرار بعضها بعض عند الشمس وغيره غير ذلك مما هو
 محروم عند الله وقدمها لتشرعها قدره وعظمته وإن كانت الأرض أشرف من حيث أنها مسكن
 الأنبياء (ويعلى) أي خالق (الخلقات والتوراة) أي كل خلقه وتوراه وجمعها دونه لكونها سببا
 والأجرام السماوية لها أقدار من يوم الأولة ظل وظلته بخلاف التوراة من جنس واحد وهو
 النار ولا تزداد الأجرام المتيرة كالكواكب لأنهم جميع كل نذر إلى النار على ما قيل إن الكواكب
 أجرام فورية تارة وإن الشهب متفصلة من نادر الكواكب فمع أن التوراة من جنس النار
 وأن المراد بالظلمة الشلال والنار الهدى والهدى واحد والاضلال متعدد وتقدمها تقدم
 الإعدام على المكائت وقوله تعالى (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) عطف على قوله خلق
 أي أنه تعالى خلق ما لا يقدر عليه أحد سواء هم الذين كفروا به يعدلون أو ثلث أي يسوونها
 به في العبادات وعلى هذا فيعدلون من العدل وهو القسوة والباء متعلقة يعدلون وعلى قوله
 الجدلة على معنى أن الله تعالى حقيق بالجد على ما خلقه وأوصاه على العباد ثم الذين كفروا بربهم
 يعدلون فيمكثون نصته وعلى هذا فيعدلون من الصدول والباء متعلقة بكفروا به وعلى ثم
 استبعاد عدولهم بعد وضوح آيات قدرته (هو الذي خلقكم من طين) أي ابتداء خلقكم منه
 فانه المادة الأولى وإن آدم الذي هو أصل البشر خلق منه أو خلق أبائكم فخلق المضاف قال
 السدي بعث الله تعالى جبريل عليه السلام إلى الأرض ليأبى بطائفة منها فقالت الأرض إلى
 أعوذ بالله منك أن تنقص مني فراجع جبريل عليه السلام ولم يأخذ خالها رب عانت بك فبعث
 سيكاهل عليه السلام فاستخانت فراجع فبعث ملك الموت عليه السلام فعادت بالله منه
 فقال أنا عوذ بالله أن أخاف أمره فأخذ من وجه الأرض لخلق الجرام السرد والبيضاء
 فذلك استخانت ألوان بني آدم ثم بعثها باله العذوب والمخ والمركبات استخانت أخلاقهم
 فقال الله تعالى لملك الموت رحم جبريل وسيكاهل الأرض ولم ترحها لاجرم اجعل أرواح
 انطلق من هذا الطين يندد ويرى عن أبي هريرة رضي الله عنه خلق الله تعالى آدم عليه

سبح بالقول يعلم ويحسب
 للمعدل في العمل بالادنى
 كما في قوله تعالى ولا تقل لها
 أم (قوله) ذاكم وما كذب
 لعلكم تعقلون (سبح
 الآية الأولى قوله تعالون

السلام من تراب وجهه طيناً ثم تركه حتى كان حامساً فوثر خلفه وصوت رعد حتى كانت
 صلا لا كالفشار ثم فتح فيه من روجه (ثم قضى اجلا) أي أجلا لكم فوثر عند انتهائه (واجبل
 صمى) أي مضروب (عنده) أي وهو أجل القامة وقال الحسن الأول بين وقت الولادة إلى
 وقت الموت والثاني من وقت الموت إلى البعث فإن كان لرجل برائة فاصولاً للرحم فذلك من
 أجل البعث في أجل العسر وإن كان فاجراً فاعطاه للرحم نقص من أجل العسر وزيد في أجل
 البعث وذلك قوله تعالى وما يعسر من أمره ولا ييسر من أمره إلا في كتاب وقيل الأول النوم
 والثاني الموت وقيل الأول لمن مضى والثاني لمن بقي وإن يافى (ثم نسم) أي الكفار (فمكثون)
 أي تشككون في البعث بعد علمكم أنه ابتداء خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الإعادة
 أقدر ومعنى ثم استبعاد أيضاً كما لا يأتى بقوله بعد ما ثبت أنه محسوس بجموعهم وبما شتموه (وهو
 الله) الضمير لله والله شير، وقيل قالون أي يحررون الكسائي يكون أي من وهو والباقيون
 بالنسب وقوله تعالى (في السموات والأرض) متعلق بمعنى اسم الله كأنه قيل هو مستحق
 العبادة ثم ما دونه قوله تعالى وهو الذي في السماء والأرض الله أو هو المعروف بالالهية
 أو هو سبحانه بالالهية تبعها وقال الزجاج فيه تقدم وتأخير تقديره وهو الله (وهو لم يركم) أي ما
 شتمون (ويعلم) أي ما شتموه وبه يفتك في السموات والأرض وقيل له عظمه وهو الله
 السموات والأرض كقوله تعالى وهو الذي في السماء والأرض الله (ويعلم) أي ما شتموه
 أي ما شتموا من غير أن يشر في شيب عليه أو ما يقب (فان قيل) الأفعال أفعال القلوب
 وهي المعاني السروا أفعال الجوارح وهي المشاهدة بالظهر والأفعال لا تصرف عن العسر
 والجسر فتقوله تعالى (ويعلم) أي ما شتموه بكون يقتضي عطف الشيء على نفسه وهو غير جائز
 (أجيب) بأن المراد بالسر ما يقتضي وبالظهر ما يظهر من أحوال النفس والكتب أعمال
 الجوارح فهو كما يقال هذا المال كتب لأن أي مكتوب فلا يعمل على نفس الكتب والا
 لزم عطف الشيء على نفسه (وما نأتمهم) أي الكفار (عن آية من آيات ربهم) عن الأولى
 من جهة الاستدراك والثانية للتبعية أي ما ظهر لكم دليل قط من الآلة أو من من
 الميجرات أو آية من آيات القرآن (ما كانوا يعصون) أي تاركين لها أو يهملون بها (وقد
 كذبوا ما حق بالباطل) أي ما قرآن وبعده صلى الله عليه وسلم وعما أتى به من المهورات
 (وهو ما ياتى به) أي عواقب (ما كانوا يستعززون) بتزول العذاب جسم في الدنيا
 ولا سيما بعد طهور الإسلام وإن شاع أمره (المراد) أي في إشارته إلى الشام وغيره
 (كم) خبر بمعنى كثير (أما تكلم من قبلهم من قرن) أي أمته من الأمم الماضية وعلى هذا
 القرن بل ما عمن الناس وجمع قرون وقيل القرن مئة من الزمان وقيل إنهم عشرة أعوام
 وقيل مئتين وقيل ثلاثون وقيل أربعون وقيل خمسون وقيل ستون وقيل سبعون وقيل
 ثمانون وقيل تسعون وقيل مائة لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حال العبد الله بن بشر
 المنزلي فعيش قرناً فاعاش مائة سنة وقيل مائة وعشرون فيكون مائة على هذه الأقوال
 من أهل قرن مكاهل في الأرض) أي جعلنا لهم فيها مكاناً بالقوة والسعة فقررناهم فيها (سالم
 فكن لكم) أي ما لم يجعل لكم من السعة والتقوى فبقي التفتت عن الغيبة والمعنى لنعلم أهل

والثانية بقوله تذكرون
 والثالثة بقوله تتقون لأن
 الأولى اشتدت على خمسة
 أشياء عظام والرخصة فيها
 أبلغ منها في غيرها فقام
 بما في الإنسان من عظام
 الصغار هو العقل الذي
 أشار به على سائر
 الحيوان والثانية اشغلت

لنفسه ما يقول محمد فقال والذى جعلها به يعني الكعبة ما أدى ما يقول إلا أنه بصره لسانه
 فيقول أساطير الأوثان مثل ما كتبت أحدثكم عن القرون الماضية وكان النظر كثير الحديث
 عن القرون الماضية وأخبارها فقال أبو عبد الله إن لا يرى بعض ما يقول حقا فقال أبو
 جهل كلا لا تقر بشئ من هذا فأنزل الله تعالى ومنهم من يسقع البكاء (ويجعل على قلوبهم
 أكنة) أي غطية (أن) أي كراهة أن (يشقهوه) أي يفسدوا القرآن (و) جعلنا (في آذانهم
 وقرا) أي سماعة لا يسمعون ما يقولون وبه اسناد الفعل إلى ذاته تعالى وهو قوله تعالى
 وجعلنا الأذن على آذانهم ثابت فيهم لا يزول عنهم كأنهم يحبون عليه أو هي حكاية لما
 كانوا يطقون به من قوله سمعوا آذانهم وقروا من منادى منكم عجب (وإن يروا كل آية) أي
 معجز من الميزات الدالة على صدق (الأنبياء) لغير طعنهم واستحكام التقليد فيهم
 (حتى إذا جاءوك يجادلوك) أي بلغ تكذيبهم الآيات إلى أنهم جادلوك يجادلوك ويتكروك
 وحتى هي التي تقع بعدها الجدل لاجل لها والجله إذا جرحها وهو (يقول الذين كفروا أن)
 أي ما (هذا الأساطير) أي الكاذب (الآولين) أي أحاديثهم من الأمم الماضية وأخبارهم
 وأخبارهم وما رواه عن كتب الأساطير جمع أسطورة فاضم قال البخاري عن ابن
 عباس وفي القراءات (وهم ينفون) الناس (عنه) أي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم أو
 القرآن (ويستأن) أي يتابعون (عنه) فلا يؤمنون به قال محمد بن الحنفية والسدي
 والنسائي زلت في كرامكم وقال ابن عباس ومقاتل في أبي طالب كان ينهى الناس عن
 أذى النبي صلى الله عليه وسلم ينعهم ويأمر عن الإيمان به أي بعد حرقه ويأمره أن يجمع له
 رؤس المشركين وقالوا أخذنا من أحسن أهلنا نأويهم وأدفع إليهم هذا فقال أبو طالب
 ما تصفونني ادفع إليكم ولدي لتقتلوه وأرى ولدكم وروى أنه صلى الله عليه وسلم دعاه إلى
 الإيمان فقال لولا أن تصدقني قريش لأقررت بها عهدك ولكن أذب عنك ما حديث وروى
 أنهم اجتمعوا إلى أبي طالب وأرادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال
 والله إن يسألوا البك يجمعهم • حتى أورد في القرب دفتنا
 فاصدع بأمرك ما عدك فضاضة • وأبشر بذلك وقوم من عيوننا
 ودعوتني وزعتك أنك ناصح • ولقد صدقت وكنت ثم آمينا
 وعرضت دينا لأعماله • من شاعر أديان البرية دينا
 فولا الملامة أو بعدا رسمية • لو عدتني حسانا لثميننا

(وإن) أي ما (يكون) بالنأي عنه (الانفسيم) لأن ضره عليهم (ومايت هرون) أن
 ضرهم لا يتدهم إلى غيرهم وقوله تعالى (ولو ترى) يا محمد (أذوقوا) أي عرضوا على
 النار) جواب محذوف أي لو تراهم حين ينفون على النار يعرفون مقدار عقابهم (أرأيت
 أمرا تسمعوا فقالوا) أي الكفار (يا) للتوبيخ (لست تارة) أي إلى الدنيا (ولا تكذبنا) بأن
 رشاوتكم من المؤمنين غنوا أن ردوا إلى الدنيا ولا يكذبوا بآياتهم وقرأ أقصى
 وحز قبيصة البناء من يكذب على جواب النفي والباقيون بالرفع على الاستئناف وقرأ ابن
 عاصم وسقن وسقن يفتح الثون من تكون على جواب النفي والباقيون بالضم على العطف

وقوله تعالى (بل يعلم) أي ظهر لهم (ما كانوا يحقون من قبل) للأشراط عن إرادة
 الإيمان منهم من النفي والمعنى أنهم ظهروا ما كانوا يحقون من ثقافتهم وقبائح أعمالهم
 فتقر ذلك منهم الأعراس على أنهم لم يوردوا لا آمنوا بما حال تعالى (ولو ردوا) أي الدنيا أي لو
 فرض ذلك بعد الوقوف والظهور (لما دنا المسلم واعتصم) من الكفر والمعاصي (وأنهم
 لكانوا) أي قلوبهم لو ردوا إلى الدنيا لم يكذبوا بآيات رشاوتكم المؤمنين (وقالوا إن) أي
 ما هي إلا حيلنا الدنيوية ما نحن بمرحومين) كما كانوا يقولون قبل معارضة القيامة ويجوز أن
 يستغنى عن قوله وأنهم لكانوا على معنى وأنهم يقوموا كاذبون في كل شئ وعسم الذين قالوا إن
 هي إلا حيلنا فتدركني بدليل على تكذيبهم (ولو ترى) يا محمد (أذوقوا) أي عرضوا (على جهنم)
 (أرأيت أمرا تسمعوا) قال (قال) لهم على لسان الملائكة نوبتنا (أليس هذا) البعث والحساب
 (أليس) وقوله تعالى (قالوا بلى وربنا) أقرارهم كدبا عين لا يفيد إلا غاية الانقياد (قال)
 فتدركوا العذاب) أي الذي كنتم تدعون (بما كنتم تكفرون) أي بسبب كفركم
 ويحذر كفر البعث (قد تفسر الذين كذبوا الله) أي بالبعث وأبشر تكذيبهم (حتى إذا
 جاءتهم الساعة) أي القيامة (بغتة) أي فجأة وبغت البتة ساعة لا تأمنها الناس بغتة في
 ساعة لا يعلم إلا الله تبارك وتعالى وقبل الساعة الحساب فيم الأن حساب الدنيا في يوم
 القيامة يكون في ساعة واحدة وأقل من ذلك (قالوا حسرتنا) أي بالذمنا والمسررة
 التناه على الشئ القاتل وشدة التألم وما كنا نأمن أن هذا أولئك فاحضري (على جافطنا)
 أولئك صرنا (عيا) أي الحياة الدنيا بغيرهم ما كان لهم من العلم ما لم يعلموا لأنهم ما وضع
 النقر يطق في الأعمال الدنيوية ويجوز أن يكون الساعة على معنى صرنا إلى شأنا والإيمان
 بما كنا نؤمن في طرفة عين فلا نؤمنه فرطت في جنب الله وقوله تعالى (وهم يعملون أوزارهم)
 أي أفعالهم وأعمالهم (على ظهورهم) فنحن لا نستغفونهم أفعالهم وأعمالهم (وهم يعملون أوزارهم)
 أن المؤمن إذا تخرج من قبره استقبله أحسن من صورته وأطيبه ريشا فيقول هل تعرفني
 فيقول لا أعرفك ولأعمالك الصالحات فأكبر فيفسد ما كان كبريتك في الدنيا فذلك قوله تعالى يوم
 نحضر المنتبين إلى الرحمن وهذا أي ذكرنا ما الكافر فيستقبله أليم من صورته وأنت تدريها
 فيقول هل تعرفني فيقول لا أعرفك ولأعمالك الصالحات فأكبر فيفسد ما كان كبريتك في الدنيا واليوم أركبتك
 فهو معنى قوله تعالى يوم يعملون أوزارهم على ظهورهم (الأسام) أي ينس (مايزرون) أي
 ما يجدون عليهم ذلك وقوله تعالى (وما الحية الدنيا إلا لعب ولهو) جواب أقوالهم أن هي
 إلا سنانا الدنيا أي وما أعمالها إلا اللعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يصيب من عسرة
 ما تحقروا حقيقة وقيل معناه أن أمر الدنيا والعمل فيها اللعب ولهو فأنامل التبر والعمل
 الصالح فهو من فعل الأخر (ولقد أرا لاخرة) أي الجنة واللام فيه لأم القيسم (خير) أي
 من الدنيا وأفضل لأن الدنيا سريرة الزوال والانقطاع (لذين يشقون) أي الشكر وقيل
 القوم والعب (فلا تفلحون) أي لا آخره خير من الدنيا فعملوا لها وقرأ ابن عاصم ولدا
 بنحيف قال جر التام من الأخره الباؤون ولدا بنحيف الدال ووقع التام وقرأ أنافع

فله حشر أمثالها وقوله
 وهو الذي جعلكم
 خلقت الأرض خالق
 بالأمم المخرجة في الجحيم
 الثانية فقطر جصة
 للفقران على سرعة العقاب
 وما هذا وقم بعد قوله
 وأخذنا الذين ظلموا
 بعد ذاب ينس وقوله
 يكونوا قرة خاسرين خافي

واين عامر وحفص ثم انزلون على الخطاب والباقرين بالياء على القبية (قد) الصديق (تعالى) (أي الشان) (يعني ان الله يقولون) من الكذب وثرا نافع يضم الياء وكسر الزاي والباقرين يفتح الياء يضم الزاي (فانهم لا يكذبون) أي يقولونهم ولا يكذبون بالانتم أو انهم لا يكذبون لأنك عندكم الصادق المودوم بالصدق (واين الظالمين بالياء الله يصدقون) أي يكذبون وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي الامين فمرؤا أنه لا يكذب في شيء ولا يكذبون قال السدي التي الاخفش بن شريك وأبو جهل بن هشام فقال الاخفش لابي جهل يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصدق هو أم كاذب فانه ليس ههنا أحد يسمع كلامك غيري فقال أبو جهل الله وان محمد أصدق ما كذب محمد قط ولكن اذا ذهب نوحى بالاراء والسفاهة والظلمة والفساد والتبوء فانهذا يكون سائر زينة فأنزل الله تعالى هذه الآية وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما أن أبا جهل قال لابي علي الله عليه وسلم لا تكذبك ولكنا كذب الذي جئت به فأنزل ووضع الظالمين موضع الضعفاء لانه لم أعلم فيهم وهم والباطل من الجود معنى الكذب وقرأناهم والكسافي يكذبون بكسوف الكافي ويخفف الخال من كذبه اذا وجد كاذبا أو نسبة للكذب والباقرين يفتح الكاف وتشديد الل من الكذب وهو أن يتبعه إلى الكذب وقوله تعالى (وانه قد كذب من قبل) تسليمة لابي علي الله عليه وسلم وهذا دليل على أن قوله فانهم لا يكذبون ليس في كذبهم مطلقا وانما هو من قولك انك لا ما اهلوك ولكم ما اوتوا فاصبروا على ما كذبوا أي على تكذيبهم اهم (واودوا) أي وصبروا على ايديهم اهم (حق) انهم نصرنا بأهلنا من كذبهم فأنسبهم واحد حتى يأتيت النصر بما لا من كذب وفي ذلك ايمان بوجه النصر للصابرين (ولا بدل لكلمات الله) أي لموا عيده من قوله تعالى وانما نسفت كلنا العباد ان المراد بالآيات (وانه قد كذب من قبل المرسلين) أي من قصصهم وما كذبوا من قولهم ما يسكن به قبل ذلك من مزينة وقيل لبعضهم ويدل له قوله تعالى انهم من قصصنا عليك ونهم من أنفسنا عليك (ون كاذب) أي عظم وشق (عياض اعرابهم) عنك وعن الايمان عما جئت به (فان استمعتم آية مني) أي اطاعوا بجهلهم طاعة طاعتكم (انها) أي منقذ (في الارض) تنفذ في ما عاكثتموه في الاثم اليه (أو لما في السماء) أي جهة الملاقاة في ما عاكثتموه عليه (فانتم يا أيها القوم) هو عليكم فاعل انشاء أنهم لا يزدرون عند انبائها الاعراض كما أخبرنا لأن الله تعالى شاء ضلال بعضهم والمقصود من هذا بيان شدة حرصه صلى الله عليه وسلم على هداهم وأنه لو قدر أن يكاف النزول إلى تحت الأرض أو فوق السماء لياتهم بها يؤمنون به لعل (ولو شاء الله) هداهم (بهمهم على الهدى) أي لو قسم له ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤتوا والحق أن الله تعالى شاء لو شاء بهمهم على الهدى بان ياتهم بأية عظيمة ولكن لم يفعل لم يروى عن الحكيم تويري على هذا الزعم تويري في كنهانه والمعنى أن اسناد مشيئة النبي إلى الله تعالى ظاهر في أنه هو المهي والفضل والعترة لما قالوا انه يفعل العبد احتاجوا

بالايم في الجملة الاولى
لما نسبة ما جاء في الثانية
تبع الايم في الاولى (فان
قلت) كسيف قال
سريع العقاب مع انه سليم
والحليم هو الذي لا يهمل
بالعقوبة على من عساه
(قلت) معنى سريع شديد أو

الى التاويل (فلا تكون من الجاهلين) أي لا يستند قسرك على تكذيبهم ولا تخرج من اعراسهم عنك فتقارب حال الجاهلين الذين لا يدبرونهم واعلم ان هذه الحالة وقطع اليه الخطاب تبعه الله من هذه الحالة (انما يصيب) دعاء إلى الايمان (لذين يصدقون) سماع تفهم واعتبار كونه تعالى وألقى السمع وهو شهيد وهم المؤمنون الذين فتح الله تعالى لهم اذانهم فلو بهم فهم يسمعون الحق ويستقيمون له ويقيمونه دون من شتم الله على سمع قلبه وهو غر له (والحق) أي الكفار لشبههم بهم في عدم السماع (يعتصم الله إلى الأخرى) ثم السبع يسمعون أي يردون طعنا فيهم بأعالمهم (وقالوا) أي ردوا مقربش (قولا) أي هلا (نزل عليه آية) أي انزلوا من ربه الحسن اليه كالتأني والعصاة والمادة أو آية تنظرهم إلى الايمان كسيف الجلي والأيان بعد وهاهنا (قل) لهم ان الله خادع على ان ينزل آية) ما افتقره أو آية تظهرهم إلى الايمان أو آية ان يحدوها هاهنا (ولكن) كثرهم لا يعاون أي ما علمهم في انزالها من العذاب ان لم يؤمنوا بها ولهم في انزل متدوعة من غيره وقرأ ابن كثير ينزل يسكون التوتون وتغيب الزاي والباقرين يفتح التوتون وتغيب الزاي والمعنى واحد (ولما من دابة في الارض) أي تدب على وجهها ولا تأخر بطم بجانحيه في الهواء بالسبح وهو بين السماء والارض وهو المراد منا وأما الهوى فانصره في النفس وليس من ادوا انما حاله بجانحيه مع أن الطير ان لا يكون الاجم ما قطعها في السرعة وشحها كما تقول كسيف يدق نظركم يعني (انهم أمثالكم) أي محشوظة أحوالهامة ودرا زاقها وآياتها وأما العلية جمع ما شأني الله تعالى لا يخرج من هاتين الحالتين حتى مالى البحر لان سحره في الله اما ان يكون داء أو طير اما جازا والفاشع مالى الارض بالاكرون مالى السماء وان كان مالى السماء فلهو طاعة لان الاستعجاب بالمشاهدة أظهر وأولى مما يشاهد واختلف العلم في ربه هذه الماهات فقال مجاهد أصناف صنفه ثم رقبا باسماء مثل يني آدم يعرفون باسمهم يديان كل نفس من الحيوان أمة فالطير أمة والحواء أمة والسمك أمة وكان ابن قتيبة أم أمثالكم في الغذاء والرفق برفق الماهات وقال عطاء أمثالكم في الترحيب والمعرفة فدرل غير ذلك والمتصور من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشو له علمه وانه قد يهيم بكون كذا فيل على الله خادع على أن ينزل آية (ما قرطنا) أي ما قرطنا أو ما أعتدنا (في السحاب) أي الخروح الحسرة (من حق) فلم يكتبه فانه مشغل على ما يجري في العالم من الجليل والحق ولم يمد على يده أمر حيوان وقيل المراد بالكتاب القرآن فانه قد دون نفسه ما يحتاج اليه من أمر الدين فضلا عما لا يلام من مزينة وشي في موضع الصدق الملهول بول فان قرط لا يشد ي نفسه وقد عدى في الدالكاب (ثم ابراهيم يمشرون) قال ابن عباس والفضل حشر هاتم أو قال أبو هريرة يمشرون الله الخلق كاهم يوم القسامة الحواب والطير راكع في أياض السما من القرية ثم يقول كوني تريا لحيته حتى أنكره ويقول يا ليتني كنت تريا وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ترون الحق في أهلها يوم القيامة حتى ينادي ترون الجاهل من القرية والذين كذبوا بآياتنا أي القرآن (هم) عن سماعها سماع

المعنى سريع العقاب اذا
سار وقته
هـ (سورة الاعراف)
قوله لا يكن في صدورك
مخرج منه أي ضيق من
الكتاب ان تلبسه خافه

انتم كن علم من عالمهم يخافون اذ اسمعوا بحديث الرب تعالى بانهم يحسبون انهم
يرجعون ان يضع فيهم النار دون المقرين منهم وقوله تعالى (ايس اهلهم من دونه) اي عبقاقه
تعالى (ولي) اي يصبرهم ولا تشفع اي لا يشفع لهم حال من غير يحسبون يعني يخافون ان
يحسروا ويغفروا ويردون ولا تشفعو عالمهم ولا يمن هذه اسما لان كلامهم يحسروا وفان الخوف
هو الحشر على هذه الحالة (فان قيل) ان اقرضا كزبا مؤمنين كان مشكلا لانه قد ثبت بضم
الفتح شفاعته فينبغي ان الله عليه وسلم لا يمتنع من امته وكذلك تشفع الملائكة والائمة
والمؤمنون بعضهم لبعض (اجب) بان الشفاعه لا تكون الا باذن الله تعالى كما قال من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه واذا كانت الشفاعه لا تكون الا باذن الله صرح بقوله ليس لهم من
دونه ولي ولا تشفع حتى يؤذن اهلهم بالشفاعة فاذا اذنها كان للمؤمنين ولي وشفيع (اعلمهم
يقضون) التقيا فلا عهم عمامهم فبه وعلى الطاعات (ولا تطرد القرين يدعون ربهم بالعداة
والعشى) بعد عاصي الله تعالى فيه عليه الصلاة والسلام بانذارهم المتقين لنسوة امره
باكرام المتقين وتقريبهم وان لا يطردوهم فترية القرين روى ان رؤسهم قالوا النبي صلى
الله عليه وسلم لو طردت هؤلاء لا تعد بعد بعثت القرية الما بينهم هم عمار وصهيب وخباب
وصالحوا ضاربهم وكانت عليهم حيا من حروف جليسا اليه وسادته فقال عليه الصلاة
والسلام ما يا باطرا المؤمنين فقالوا فاقهم عن اذنا جئنا فاقنا فاقنا فاقنا فاقنا فاقنا فاقنا
فقالوا نعم طمعا على ايمانهم وروى ان عمر بن الخطاب قال لو لم نقاتل حتى ننظر الى ما ذا يصرون قالوا
لا كتب بذلك كما فاعدا بالعصاة وبلى رضى الله تعالى عنه فترت قرى بالعصاة واعتذر
عمر بن الخطاب فقال الله تعالى عن من عقالة قال سلمان وعقاب فمنازات فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقدمه مناوغة ومنه حتى تمس وكنت تاركه فكان يقول عن اذنا اراد القيام فقول
واصبر نفسك مع القرين يدعون ربهم تقول القيام عن اذنا ان تقوم عنه وقال له الحمد لله الذي
يخفى حتى امر بان اسبر نفسي مع قوم من امتي معكم النجيا وهمكم المحامات وقال المكابي
قالوا اجعل لنا مواويلهم يوما قالوا فاقوا قالوا اجعلوا اسعدوا قبل علينا وولم عليهم
فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهد قال قرئ في ليل وليل وابن عبد الله بن جعفر فاقوا
الله تعالى هذه الآية ولا تطرد القرين يدعون ربهم بالعداة والعشى قال ابن عباس يدعون
ربهم بالعداة والعشى يدعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ويروى عنه ان المراد منه
الصوات الحسن وذلك ان ناسا من القصة راكضوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ناس من الاشراف اذ اسلمنا فاقوا هؤلاء فليصلاوا اخلفنا فنزلت هذه الآية وقوله تعالى
(يريدون وجهه) حال من يدعون اي يدعون ربهم يخلصون فيه فبدا على اهل خلاص
تنبيه على انهم اسلموا الاخر (ما عدل من حساب من شئ وما من حسابك عليهم من شئ)
اي ليس عليك حساب في اختيار اهلهم واخلاقهم ما انتوا به من المؤمنين وان كان
لهم باطن غير من شئ كاذب المشركون وطغوا في دينهم لحسابهم عليهم لا يتعدهم
الذي كان حسابك لا يتعدك اليوم كقوله تعالى ولا تزاد ولا تزدور اخرى (فان قيل) هلا
اكتفى بقوله ما عدل من حساب من شئ عن وما من حسابك عليهم من شئ (اجب) بان
الجليل من جهة اعتزله هلا واسدود نفسه بهما مودى واحد وهو المعنى في قوله تعالى ولا تزدور

(قوله من ثقات وازينه)
جمع ويزان القياس مع انه
واحد باعتبار انه سد ما
يوزن به من الاعمال او
باعتباره انه يقوم مقام
تسوية وازن لانه غير

وتردوه وأخى ولا يشهد هذا الحق الجلائل أن جمعا كثرة قبل أن تؤمنوا بآياتهم ولا علم
بحساب صاحبهم وقيل أنهم لم يشركون والحق لا يؤخذون بشيء بل ولا أنت بعصايم حتى
يكون إيمانهم حيث فطر المؤمن طمأنينة وقوله تعالى (فطرهم) أي فطرهم بوجوب
التي وقوله تعالى (فمكون من الظالمين) جوابه التي وهو أول طراد الذين يذعنون وهم
بالعداوة واستحق الطمانينة في عصاة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بهذه الآية فقالوا إن الذي
على الله عليه وسلم لم يضره الفتن فمن يهتد به لآل أشرف أقرش غلبه الله تعالى به
على المؤمنين ومن طردهم وقد دفع في العصاة وقوله تعالى فطرهم فمكون من الظالمين
(وأجيب) بأنه على الله عليه وسلم لم يضرهم ولا هم لأجل استحقاقهم وإنما كان هذا لهم
لمصلحة ترحي الظالمين ولا لأشرف في الإسلام فكان ترجيح هذا الجانب أولى
وهو إيمانهم على الله عليه وسلم فأعلاه الله تعالى أي تشريبه قوله تعالى (فمكون من الظالمين)
بطردهم فمكون منهم وأدغموا في الآية موضع الشيء في غير شيء أي فلا منهم بطردهم على
فوضع الشيء في غير موضع فهو من باب قرأنا القرآن والقرآن لا من باب ترك الواجبات وقد كان
قوله تعالى (فمكون من الظالمين) أي الشر في كل موضع والحق بالحقين قد صلب بالسب
للإيمان (يعرفوا) أي الشراف والاعتناء (أهولوا) أي أقرا من الله عليهم من بيننا) بالهداية
أي لو كان ما هم عليه من ماسبقنا إليه ونحن الأكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء قال
الله تعالى (ليس الله عالم بالشاركين) أي من منعهم من الإيمان والشكر فموقفه وعن لا يقع
منه فيضه (وأي جعل الذين يؤمنون بآياتنا) وقوله تعالى (الذين لهم إمام عليكم) أما أن
يكون أمرنا باتباع سلام الله تعالى عليهم وأما أن يكون أمرنا باتباعهم بالإسلام أكرامهم
وقسمة الله لهم (كتب) أي عصى (وكتب على نفسه الرحمة) أي أضافت في الذين هم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طردهم فمكونهم الله تعالى بالإيمان بأقررت وأتباع الطبع
بعدم مشيهم إلى الخلق على العبادة وأمرهم باتباعهم أو يبلغ سلام الله تعالى إليهم
فبشرهم بمسرة من موفقه بعد الشيء عن طردهم أيضا بأنهم الجاهلون المضلن العلي
والعمل ومن كان كذلك ينبغي أن يقرب ولا يبعد ويؤخر ولا يذل ويهين من الله تعالى السلامة
في الله تعالى الرحمة إلا آخره وقال عطاء بن رباح في الخلفاء الأربعة وجهه من العصاة وقيل
الآية على الإطلاق في كل مؤمن وقيل لمجاهدين الخطاب واعتدوا من مقاتله التي تقدمت
وقال ما روت الأئمة نزلت وقيل أن قومًا جازوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أئمةنا
فترابنا على طردهم من سبنا فأنصروا فأنصروا (أحسن عمل عتكم سوا) أي سواه كان من سبنا
(تجيبوا) أي عدا وهو جاحل وسيهمل عن أعداءه الفاعل فعل الجاهل لأن من عمل
جاهل في الضرر في العاقبة وهو جاهل بالشر وظن فهو من أهل السوء والجهل لأن أهل
الحكمة والشرع ومنه قول الشاعر

عَلَى انْصَافَاتٍ عَشِيَّةٍ زُرْتَهَا • جِئْتُ عَلَى عَدُوٍّ لَكَ سَاهِلًا

والثالث انه جادل بما يتعلق به من المكروه والمضرة ومن حق الحكيم ان لا يقدم على شيء
بغير حيلة وكيفية وقيل ان الزنا في غير رضى الله تعالى منه حين اشارة بآية الكفر الى

الذرة وما هو كالجبال (فان قلت) الاعمال اعراض فكيف توزن (قلت) بغير ما اقله اجساما او الموزون مما انفها (قوله) ولقد خلقناكم ثم

ما أقوله إليه وإنما مقسدة وقرأ نافع وابن عباس وعاصم أنه يفتح الهمزة على أنه بدل من الرحمة والياقوت بالكسر على أنه لغة الشان (تأنيب) أي يرجع (من بعده) أي من بعد ارتكابه ذلك السوء (وأصله) عمله (قوله) أي الله (غفور) (رحيم) به وقرأ ابن عباس وعاصم يفتح الهمزة على تقدير أن المغفرة والياقوت بالكسر (وكذلك) أي ومثل ذلك التوصل الواضع وهو متصل بأحوال الطوائف الأربع الأولى المطبوع على قلوبهم وهم من في آية والذين أخذوا بآياتنا والثامنة المرجوة إسلامهم وهم من في آية وأخذوا بآياتنا الذين يتعاقبون أي يحسنون والذين هم الثالثة المطبوعون وهم من في آية والطارف الذين يدعون دينهم بالهدنة والعشرون والرابعة الذين آمنوا في الإسلام لكنهم لا يصفون حدودهم وهم من في آية وأذا جاء الفتن يؤمنون بآياتنا (تصل الآيات) أي بين آيات القرآن في صفات المطيعين والمجرمين المعبر بهم والأقاربين (ولتستبين سبل) أي طريق (المجرمين) قرأ أبو بكر وشعبة ومجزة والكشاف بالياء بعد اللام على أنه كبرياء يظهره ويقض سبل المجرمين يوم القيامة إذا صاروا إلى النار والياقوت بالتعالي الخطاب لآتي صلى الله عليه وسلم أي ولقد ظهر الحق بالمحمد ويتبين لك سبلهم فتعامل كلامهم مع ما يحكيه وقرأ نافع وسيل مسبب اللام والياقوت برفع (قل) يا محمد ولولا الملائكة لكان (التي ثبت أن أعداء الذين تدعون) أي تدعون (من دون الله) وهي الأصنام التي يعبدونها وماتدعون أمهات أي تدعون لأن الجادات أشد من أن تدعى وقوله تعالى (قل لا أتبع أهواءي) ثم أكد قطع أطعامهم وبيان أنه لا خلاف له وإن ما هم عليه هوئى وليس بهم ذي (قد ضللت إذا) أي أن أتعبد أهواءكم فأنضال (وما أنا من الميتين) أي وما أنا من المهدئين في حق أي لا أنكم كذلك (قل أي على سنة) أي بيان (من ربي) أي معرفة الله لا عبود واد (وقد كذبتم) أي بربى حيث أشركتم به غيره (ما عندى من مستهزؤون به) أي العذاب الذي استهزؤوا به بقولهم فاد طر علينا بهزأ من أسماء (أن) أي ما (الحكم) في ذاته وغير (الاله) فهو يفصل بين المتعاقبين ويقضي بأثر العذاب متى شاء (يقض الحق) قرأ نافع وابن كثير وعاصم يضم القاف وادمهلة تشددة مع لرفع وعنه بقول الحق لا كل ما أخبر به فهو حق والياقوت يسكون القاف وادمهلة تخففة مع الكسر أي أنه تعالى يقضي القضاء الحق (وهو خير الفاصلين) أي الحاكمين (قل لهم) (لو أن عددي) أي في قدرتي وممكني (ما استهزؤوا به) أي من العذاب (لقضى الأمر بيني وبينكم) أي لا تفصل ما بيني وبينكم بأن أهلكم عاجلا كما استهزؤوا به من العذاب غضبا لى ولكنه عند الله تعالى (والله أعلم بالظالمين) أي ما استهزؤوا به من العذاب والوقت الذي يستحقون فيه (وعنده) سبحانه وتعالى (هو فتح القيب) أي خزائنه جمع مفتوح مفتوح الميم وهو الخزن وأما متصل به إلى التعذيبات مستهزأ من المتأنيبين الذي هو جمع مفتوح بالكسر وهو الفتح (لأيعلمهم الاوه) وهي الخمسة التي في قوله تعالى أن الله عنده علم الساعة لا يعرفه البصائر فيعلم أوقاتها وما في تعذيبها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما تقتضيه حكيمته وتعلمت به يستبينه وفيه دليل على أنه تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها (ويعلم ما يحدث في القيوم البصر) نعم البرهان الإنسان أكثر لابة له ما بينه من القوى والذنن والمناو ووالجبال

صوتنا كم نتم قائلنا لله لا اله الا
الله والادب) اي بشي
الانانية وهي لا ترتيب مع
ان الاشرار بالهيب والادب
كان قبل خلقنا وانه ورينا
لان نتم هننا لله ترتيب

والحيوان والنبات والمعادن وغير ذلك وأخر الجبر لان اطاعة العقل بأحواله أقل وقال
يحيى بن عمار القناري زوال القناري الجبر القري والاصنام التي على الاقدام وقوله تعالى (وما تسقط
من ورقه) أي ورق عمن يد (الاياعلم) مبالغة في اطاعة الله تعالى بالجزئيات وقوله تعالى
(وإدبني على خلق الأرض والأوطاب والياباس) عطف على وقوله اختلف في الحقيقة فقول
من هذا السلب المعروف تكون في بطن الأرض قبل ان تثبت وقيل هي الحقيقة التي تثبت في
عصره والتي في أقل الأرض واختلف في معنى الرطب والياباس فقال ابن عباس الرطب
الماء والياباس اليابسة وقال غيره يريد ما يت وعلاليت وقيل المبراد الرطب الحار
وياباس البت وقيل هو عبارة عن كل شيء لان جميع الاشياء امارطية واما يابسة (فان قيل)
جميع هذه الاشياء اختلفت قوله لاني وعندنا في الغيب لا يعلم الا هو فانه قد رده
الاشياء على (أي) عيب باله تعالى ذكره لا يجهل ثم قيل بمضام ذلك الاجال ليدل على
قبحها وقوله تعالى (الآن كتاب مبين) فيه قولنا أحد ههنا علم الله الذي لا يفكر ولا يسهل
والثاني انه الوحي الحق لا ان الله تعالى كتب فيه علم ما يكون وما قد كان قبل ان يتحقق
الدور في الأرض فهو على الأقل يدل من الاستثناء الأقل يدل الشكل وعلى الثاني يدل
الاشكال (وهو الذي يتوقا بالليل) أي يقبض أو احكم عند النوم (ويعلم ما جرحتم) أي
ما كتبتم بالهاتم ثم يمسككم أي يرقطكم برأوا واحكم (قبحه) أي النار (فان قيل) لم يخص
الله بالنوم والنهار بالكتب مع ان ذلك يقع في غيرهما (أي عيب) بان ذلك يجري على الغالب
(يقضي بطل معنى) أي لا يسلط المستقل آخر أهله المعنى في الدنيا (ثم اصرح جمعكم)
بالنور والبحث (ثم يشكم كما كنتم تعلمون) فيجاز بكبحه (وهو القاهر) مستعليا (فوق
عباده) لان من فهم شيئا وغلبه فهو مستعل عليه اما فهمه لعدم فهمه في التكوين والابحار واما
فهمه لموجوده في الانوار والافساد ينقل الممكن من العدم الى الوجود تاريخون الموجود الى
العدم أخرى يظهر النور والظلمة والنور والظلمة بالنور والنهار بالليل والليل بالنهار الى غير ذلك من
ظروب السكائنات وعنون الممالك (ويرسل عليكم) من ملائكته (حفظه) أي تحفظ
عليكم وهم الكرام الكاتبون وعن أي اتم الله تعالى أنه كان يكتب عن الاله في كل
شيء يتقاضي من هوائه الحق قاله في ان شيهه لحفظه تكسب لفظ الحفظه فقال أفرحاته
وهذا ابتداء ما يكتب (فان قيل) الله تعالى غني عن كافة الملائكة فاقاسمها (أي عيب) بان
عليه الطغالب والناهم اذا علوا أن الله قريب علمهم والملائكة وكان بهم يتفكرون عليهم
أه الوهم ويكتبون في صحائفهم عرض على رؤس الانبياء في حوائف النبوة كان ذلك
أزجر لهم عن القبيح وأبعد عن الذور حتى اذا جاءهم حسدكم الموت توترت ربنا) أي ذلك
الموت وأحواله (وهو ما يقرطون) أي لا يصبرون فيما يؤمرون وقيل ملائكة الموت وحده
فذكر الواحد بلغة الجمع وجاء في الاخبار ان الله تعالى جعل الدنيا بين يدي ملك الموت كاللذة
السفر بين من ههنا ومن ههنا فإذا كثر عليه الارواح بعد عواها فتسحب به (فان
قيل) قال الله تعالى في آية أخرى الله يترى الأنفس حين موتها وفي أخرى قل يتوقا كم هفت
الموت الذي وكل بهم وقال ههنا توترت ربنا فكيف بالجمع (أي عيب) بان المتوفي في الحقيقة يهـ

الاخبارى والفقاهات ما
بينهم في اليهودية وما
قبله لان اليهودية اكل
احسانا واتم انعاما ٤٥
قبله او المراد ولقد اقصا
اباكم ثم ورنه يهذف

الله تعالى فاذا حضر اهل الجسد امر الله تعالى ان يموت فمضى روحه وملك الموت
 اعوان من الملائكة يأمرهم بنزع روح ذلك العبد من جسده فاذا وصلت الى الخلق وتولى
 قبضه املاك الموت بنفسه فحصل الجمع بين الآيات وقال سبحانه من اهل بيت شهر ولا مدر
 الاول للموت يطوف بهم كل يوم مرتين وقرأ آية بعد فافوته باق عمالة على التذكير
 والباقيون بالثبات على الثابت وسكن الذين من رسلنا ابو عرو ورفعه الباقون (تخروا) اي
 انذروا (الى الله) اي الى حكمه وجزائه (مولاهم) اي سيدهم ومذبر امورهم كما (الحق)
 اي الثابت بالولاية وكل ولاية غير ولايته تعالى علم (الاله الحكيم) اي القضاء النافذ فيهم فلا
 حكم عليه (وهو اسرع الحاسمين) بحاسب الخلق كما هم في قدره فتمت ايام ايام الدنيا
 لحديث بذلك لانه لا يحتاج الى ذكره وروية وعقد في صاحب خاتمه بنفسه لا يشك في حساب
 بعضهم عن بعض (قل) يا محمد لاهل مكة (من يصيبكم من طغيات البر والعز) اي من الخنفس
 في البر والعز في الصرا ومن شدا هذه السمات الطائفة لثقت اركانكم في الهول والبطال
 الابصار وقيل اليوم الشديد يوم منظر ولغيره يوم ذكوا كركب وقيل على الحقيقة اولي
 وظلمات البري ما اجتمع فيه من ظلمة الليل وظلمة النهار فيحصل من ذلك الخوف الشديد
 لعدم الاحتداد الى البري الصواب وظلمات البر ما اجتمع فيه من ظلمة الليل وظلمة النهار
 وظلمة الرياح العاصفة والامواج الهائلة فيحصل من ذلك ايضا الخوف الشديد من الوقوع في
 الهالك والمقصود ان عند اجتماع هذه الاسباب الموجبة للخوف الشديد لا يرجع الانسان
 فيه الا الى الله تعالى لانه هو القادر على كشف الكرب وازالة الشدائد وهو المارد من قوله
 (تدعونني فاضرها) اي علية (وخفسيه) اي سرا وقوله تعالى (لئن) الا لام القسم على
 ارادة القول اي يقولون والله لئن اخرجتكم من هذه اي الطلقات والشدة (لئن) تكون من
 انشاكرين لك على هذه النعمة والشكر هو معرفة النعمة مع القيام بصدقها لمن انعم بها اي
 فتكون من المؤمنين وقرأ عاصم وعزرو الكسائي انما يهاذف التاء والتاء بعد الجهد
 الماء ليوافق قوة تعالى تدعونه واهلها حنة والكسائي والباقيون بالتاء بعد الياء (قل الله
 يصيبكم منها) اي تلك الطلقات والشدة وقرأ عاصم وعزرو الكسائي يفتح التوت
 وتشد الجهم والباقيون يسكون التوت ويخفف الجهم (ومن كل كرب) اي غم سوى ذلك
 (ثم انتم تشركون) اي تهودون الى شركه الامنام بعد التي لا تضر ولا تنفع ولا تؤمن بالله
 وانما وضع تشركون موضع لا تعبدون فليبين على ان من اشرك في عبادة الله تعالى فكأنه لم
 يعبد (قل) اهلهم (هو القادر على ان يمت) في كل وقت يريد (عليكم) في كل حاله (عذاب من
 فوقكم) بارسال الصيحة والجرارة والريح والطوفان كامل يقوم نوح وعاد وثور وقوم لوط
 واصحاب القبل (ومن تحت ارجلكم) بالفرق او السلف كما فعل يقرعون وقارون وعن
 ابن عباس ومجاهد عذاب من فوقكم السلاطين الظالة ومن تحت ارجلكم العبيد السود
 وقال الضعفاء من فوقكم اي من قبل كباركم ومن تحت ارجلكم اي من اسفل منكم
 (او يادكم) اي يخلطكم (تسعا) اي فرقا وينصب فيكم الاله الالهة بقتل بعضهم بعضا
 روي لما رأت هذه الآية قل هو القادر على ان يمت عليكم عذاب من فوقكم قال صلى الله

مضاف (قوله ما منعك)
 قال ذلك هنا وقال في الخبر
 قال يا بليس ما لوقى من
 قال يا بليس ما منعك
 زيادة قال يا بليس فمما لان
 خطابه هنا قريب من ذكر

عليه وسلم اعوذ به من جهنم ومن قتل اربابكم قال اعوذ بوجهك او بلبسك شعرا (وطبق
 بشركم يا بليس) اي بالقتال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهون اذ يسر ولى
 رواية انه صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي طويلا ان لا يبعث الله نبيا بعدي الا بعدي واني
 ان لا يبعث الله نبيا بعدي الا بعدي واني لا يبعث الله نبيا بعدي الا بعدي واني لا يبعث الله نبيا بعدي الا بعدي
 الله عليه وسلم قال صلى الله تعالى ثلاثا فاعطاه ثنتين ومنعه واحدة قال ان لا يسلط على أمته عدوا
 من غيرهم يظهر عليهم فاعطاه ذلك وسأله ان لا يبعث الله نبيا بعدي الا بعدي واني لا يبعث الله نبيا بعدي الا بعدي
 يا بليس بعضهم على بعض فقه ذلك (انظر) يا محمد (كيف تصرف) اي تميز (الا يا بليس) الله
 على قدرتنا (اعلمهم بشفهون) اي يعاون ان ما هم عليه باطل فيرجعوا عنه وكذب به اي
 القرآن او احزاب (قوله) اي الذين من قديم ان يقوموا جميعا امره ويرسوا
 بساكنة فان القبيلة اذا ساء احد هاجرت به فان هجره هجرته شرها ولا سيما اذا كان
 من بيت الشرف ومعدن السيادة واذا ساء احد هاجرت به غاية الاهتمام وسقوت عيوبه
 مهملات ككنا فان عار لاسحق اهاق من عظيم التوبيخ لهم ودقيق التذريع لهم واد
 ذلك بوقوعه (وهو) اي والحال انه (الحق) اي الثابت الذي لا يضر التكذيب ولا يمكن
 زواه (قل) اهلهم (لست عليكم بولي) اي حفظ كل الى اموركم فاجاز بكم او امنهكم من
 التكذيب نعم ما منعكم من ذلك والله الخلف (نكلت يا) اي شجرا آخركم به من هذه الاخبار
 (ستقر) اي وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم (وسوف تعلمون) مصدق ذلك عند وقوعه
 امالي الدنيا وامالي الآخرة وفي ذلك تمديد لهم (واذا رايت الذين يخوضون في آثاننا) اي
 انقلبوا بلا سبوا وانك كذبت فاعرض عنهم اي غافركم ولا تخالصهم (حق) يخوضون في
 حديد غيرهم اي حتى يكون شوقهم في غير الآيات والاستمرار في اذكر الغيبة على معنى
 الآيات لانه القرآن والكتاب الثاني صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ليكون اودع اوله اي
 ولذا رايت آيات الانسان (واما بقية ادعائهم ان الشرطية في ما ازيدة (يا بليسك السيفان)
 اي ففدتهم منهم ثم تذكروا (بلا تعبد الله كرى) اي التذكروا هذا التهم (مع لعمرو
 القائلين) انا هم موضع الاشعار تهمه او دلائل على الوصف الذي هو حسب الخوض وروى ان
 المسطين قالوا انهم كانوا يقومون بالامر والامر ان لم يسلطهم ان يخلص بالمسحود ونطوف فنزل (وما
 على الله من شئ) اي الله (من حسابهم) اي الخافضين (من شئ) اي شئ مما يحاسبون عليه اذا
 جالسوا ومن مذهبنا كيد (ولكن) عليهم (ذكرى) اي تذكروا لهم ووعظوا ونوعوا
 من الخوض وشي من القباح ويظهروا كراهتها وقاله عدي بن حمير ومقاتل هذه الآية
 حذو خفة الآية التي في سورة التوبة وهي قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا جمعتم
 آيات الله الاية وذهب الجهور الى انتم المحكمه لانتم استبروا والحق لا يبدل النسخ
 ولانه انما يباح لهم ان يجمعوا بشرط التذكروا بالوعظ (اعلمهم بيقون) الخوض في
 الآيات (وذا الذين اتفقوا دينهم) اي الذي كانوا (الاهل والاهل) باستزائهم به (وغرهم الحيوة
 الدنيا) اي شغلهم وذهب بها على قلوبهم فاعرضوا عن دين الحق اي غافركم ولا تخالصهم
 يتكذبون وامتنعوا عنهم وهذا يقتضي الاخر انهم وهم وقيل الامر بالقتال ثم نسخ ذلك

لحسن عذبه ذلك وفي
 تذكركم بقرينه هنا
 لحن ذكره واما قوله هنا
 وفي ص منعه وفي الخبر
 حاله فقهه في خبر باهلي عادة

قوله منسوخة الآية
 الخ كذا في النسخ وتينظر
 اه

الاعراض بآية السيف (وذكر) أي وعظ (به) أي القرآن الناس (أن) أي كراهة أن (تبدل
 نفس) أي تلم إلى الهلاك (كما كتب) أي بسبب ما علمت وأصل الالتماس والتمسك المتع
 ومنه أهدأ بل لأن قرينه لا تنفك منه والبال الشجاع لا تمتنع من قرينه وهذا يدل
 عليك أي حرام (ليس لهام دون الله) أي غيره (وفي) أي ناصر (ولا تشقيع) يتبع عنها
 العذاب (وان تعدل) أي تلتزم النفس لأجل التوصل إلى الفسك (كل عدل) أي وان تعد
 كل فداها العدل الشدية لأن تعدل القدي (لا يؤخذ منها) ما تقدي به (أولئك) أي الذين
 عملوا هذه الأعمال البهيدة عن الخير (الذين أيسلوا) أي سلوا إلى العذاب (كما كسبوا) أي
 بسبب أعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة لهم شراب من حميم) أي ما هو في غاية الحرارة
 (و) لهم عذاب اليم) أي مؤلم (كما) أي بسبب ما كانوا يكفرون) أي هم بين ما يفكر به
 في بطونهم ونار تشتعل في أيديهم بسبب كفرهم (قل) أي هو لهؤلاء المشركين الذين دعوا إلى
 دين آباءهم (ان دعوا) أي عبد (من دون الله) أي غيره (ما لا يعقل) أي عبادة (ولا يضنرا)
 أي يتركوها وهو الاحتكام (وترد على عقابنا) أي ترجع إلى الشرع (بعد هذه) أي تعلق
 إلى التوسيد ودين الاسلام (كل الذي استمونه) أي أضلته (الشياطين في الارض) حالة كونه
 (حيران) تائه أيضا لا يمدى لوجه ولا يدري كيف يسلك وأجزة هذه الروايات استمونه بالنف
 عن الله على التذكري والباقيون بالله على التائب ورفق وحسن رحمة حيران بخلاف عنه (له) أي
 المستوى (أصحاب) أي رفقة (يدعونه إلى الهدى) أي إلى الطريق المستقيم وسعدى
 تسمية باقية قول بالصدر بقولهم (انما) فلا يجيبهم فيم لك والاستقامة لا تشارك وجهه
 تشبه الحال من شهر زود هذا مثل ضربه الله تعالى أن يدعو إلى عبادة الاحتكام التي لا تقهر
 ولا تنقم ومن يدعو إلى عبادة الله عز وجل الذي يضر ويقع بقول مثلهما كمثل رجل في
 رفقة ضله الغلطان والتمسك الطريق المستقيم يجعل أصحابه من أهل رفقة
 يدعونه اليم بقولهم إلى الطريق المستقيم ويجعل القيسلان يدعونه اليم في حيران
 لا يدري أين يذهب فان أجاب الغلطان ضل وهاهنا وان جاب أصحابه اهتدى وسلم (قل) لهم
 (ان هدى الله) الذي هو الاسلام (هو الهدى) وحده وما عدا ضلالا واسمائه الرب
 العالمين) أي بأن يختص العبادة لأنه المستحق للعبادة لا غيره وقوله تعالى (وأن تقولوا
 الصلوة واتقوا) عطف على لنسلم أي الاسلام لا طاعة الا لله لأن طاعة ما يقرب إلى الله
 وروى ابن عبد الرحمن بن أي بكر دعائه إلى عبادة الاوثان فتركت (فان قيل) اذا كان هذا
 واردا في شأن أي بكر رضي الله تعالى عنه فكيف قيل للرسول صلى الله عليه وسلم قل الله
 (أوجب) بأن ذلك اظهر للاشياء الذي كان منه صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين خصوصاً
 الهدى رضي الله تعالى عنه (وهو الذي إليه) لا إلى غيره بعد بعثكم من الموت (تخشعون)
 يوم القيامة فيخبركم بأعمالكم (وهو الذي يخلق السموات والارض) على خلقه مما (بالحق)
 أي بسبب طاعة الحق وقيل خلقه ما يكلامه الحق الذي هو قوله تعالى كن وهو دليل على ان
 كلام الله تعالى ليس مخلوقاً لأنه لا يخلق مخلوق مخلوق (و) اذكر (يوم يقول) الله تعالى (كن
 فيكون) أي فهو يكون وهو يوم القيامة يقول لخلق قوما أصعب (قوله) تعالى (الحق) أي

العرب في تفتيم في الكلام
 (قوله الاتساع) قال
 ذلك بزيادة لا تكفي إلا
 فيه وقال في من يصفها
 وهو الاصل في زيادتها

الصدق الواقع للجماعة (وله الملك يوم ينفخ في الصور) أي النفخة الثانية من اسرافيل عليه
 الصلاة والسلام وانما أخبر سبحانه وتعالى عن ملكه يومئذ وان كان الملك سبحانه وتعالى
 في كل وقت في الدنيا والاخرة لأنه لا ممانع له يومئذ فان من كان يدعي الملك من الجبابرة
 والشراعية وسائر الملوك الذين كانوا في الدنيا قد زال ملكهم فاعترفوا أن الملك لله الواحد
 القهار وأنه لا ممانع له تعالى نفسه وعلموا أن الذي كانوا يدعون من الملك في الدنيا غير رور
 وما طلع (نفسه) واختصت العلى في الصور والمذكور في الآية فقال قوم هو قرن ينفخ فيه
 وهو نفخة أهل اليمن وقالوا هذا الصور قرن كهشة البوق يدل على عصية هذا القول ما روى
 أن أعرابياً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال كفى بأنتم وقد التقم صاحب القرن وقرن ينفخ فيه وروى أنه ينفخ فيه
 أن ينفخ فيه فكل من نفخ على العصاة فقالوا كيف يعمل يا رسول الله أو كيف تقول
 قال قولوا حسبي الله ونعم الوكيل على الحق قلنا وقال أبو عبيدة الصور جمع صورة والنفخ
 نفخاً حسناً أو الأول أصح لما روى الحديث ولا جاع أهل السنة أن المراد بالصور وهو القرن
 الذي ينفخ فيه اسرافيل نفختين نفخة الصق ونفخة البعث الحساب (عالم القرب والنجاة)
 أي ما غاب وما شاهده لا ينبغي من علمه تعالى شيء (وهو الحكيم) أي في جميع أفعاله وتدبير
 شقته (العليم) أي باطن الأشياء كظواهرها بكل ما يسلو من شرايرهم (وأن قال إبراهيم عليه
 السلام) استخف العلماء في أنفلة آزر وقال سبحانه آزر اسم أبي إبراهيم وهو تارح فبطه
 بعضهم بالهاء الملهة وبعضهم بالياء الملهمة وقال الضاوي في تاريخ الكبير إبراهيم بن آزر
 وهو التور تارح فعمل هذا بكون لابي إبراهيم اسمان آزر وتارح فعمل يعقوب
 واسم التور اسمان لربي واحد فعمل أن يكون اسمه آزر وتارح فعمل وبالله عكس فافه
 سبحانه آزر وان كان عند النسابين والتورخين اسمه تارح ليعرف بذلك وكان آزر أبو إبراهيم
 من كوفته وهي قرية من دوا الكوفة وقال سعيد بن المسيب ومجاهد آزر اسم من كان
 والابراهيم بعدد والتمسك بهام هذا الاسم لأن من عبد شيئا أو أحبه عمل اسم ذلك العبد أو
 المحبوب اسم الله فهو كقوله تعالى يوم تدعولك باسم ربك فاعلمهم وقيل معناه وأما إبراهيم
 لاسمه بالياء آزر فخلق المضافوا إليه المضاف إليه مقامه والاول أصح لأن آزر اسم أبي
 إبراهيم لأن الله تعالى عليه وأخرج الضاوي في أفراد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياني
 إبراهيم عليه الصلاة والسلام آباء آزر يوم القيامة على وجهه أي آزر وقرة وغيره الحديث
 جهاد النبي صلى الله عليه وسلم آزر وأيضاً لم يقل آباء تارح كما نقل عن النسابين والمؤرخين
 فثبت بهذا أن اسمه الأصلي آزر وتارح وكان أهل تلك البلاد وهم الكنعانيون يعتقدون
 الهة العزوم في السماء والارض في الأرض فيصنعون لكل نجم صنفاً فإذا أرادوا التقرب
 إلى ذلك النجم عبدوا ذلك النجم ينفخهم أهم عند ذلك النجم فقال إبراهيم مشكراً على نعمته
 أهم على ظهره فساد ما هو من عبادة الأصنام (انفد) أي أنكف نفسك إلى خلاف ما تدعو إليه
 الفطرية الأولى بأن تجعل (أصناماً) أي تصنعها وتضعها أو لا تضعها ولا تضر (إلى)
 أمرك وقومك) أي في اتفاقكم على هذا (في ضلال) أي بعد عن الصراط المستقيم (يعين)
 أي ظاهر جديدهم الفصل مع مخالفتهم لكل شيء بناء الله تعالى من آدم عليه السلام من بعده

لما كذبهم في النقيض
 منك أو تفتيم منعتك
 حالت وهي على أن لا يست
 زائدة في المعنى (قوله) لها
 يكون لك ان تتكبر بها

مع ان الشمس مؤنثة لانه أراد هذا الطالع اورد الى المشرق وهو الشمس والنور لانه رآه
 اشوا من النجم والقمر اورد كرهات كبر شرب (فما اقلت) اي غرت وتو بت عليهم الخبة فلم
 يربحوا (قال يا قوم اني برى ههنا شر كون) اي بالله من الاصنام والايولم اتخذته الهتاجة
 الى محمد التي تبيح لولم شر كانه الله والوجه الثاني من التاويل انه قال ذلك على وجه
 الاستفهام تقديره اعداري كقولته تعالى افانث مت فهم انما لدون اي فهم انما لدون ركه
 على وجه التوبيخ منكر ان تعلمهم والوجه الثالث انه اراد ان يستدرجهم بهذا القول
 ويهزمهم خطأهم وجهلهم ومثل هذا مثل من ورد على قوم يعبدون صنما فانظر تعظيمه
 فاكرموه حتى صدروا في كثير من الامور عن رايه الى ان دهمهم عدو فتشاوروه في امره
 فقال الراي ان تدعو هذا الصنم حتى يشكك عنهما أصابنا فاجبه واوله بتضرعون فلما
 تميز لهم انه لا ينفع ولا يدفع دعائهم الى ان يدعو الله تعالى فدعوه فصرف عنهم ما كانوا
 يعبدون فاسلوا (فان قيل) لم استج عليهم بالافول دون التبرؤ وكلاهما انتقال من حال الى
 حال (اجيب) بان الاحتجاج بالافول اظهر لانه انتقال مع خفاء واحتجاب وبما ظهر خلاف
 قومه واستقر راي شرهم وقالوا له من تعبد انت اظهر لهم ما هو عليه من الحق بقوله (اي
 وجهت وجهي) اي اخلصت قصدي وصرفت عبادتي (لدى فطر السموات والارض) اي
 خلقها وما يتدعاهما او هو الله تعالى (حقيقا) اي ما اتا الى الدين القويم عن كل دين مخالفه
 وأصل الخلف الميل وهو عن طريق الضلال الى طريق الاستقامة وقيل الخلف هو الذي
 يستقبل الكعبة بصلاته (وطا انا من المشركين) تبارك الذي كان عليه قومه اي وما
 انتم كنتم ولا اعدى عدادكم شي اثار بكم به (وحاجه قومه) اي خاصه في التوحيد
 وهدوهم للاسلام انما انصبيه بسواهم لم يرجع عن الكلام فيما (قال) لهم (اتحاجبون) اي
 اتجادلونني (في الله) اي في وحدانيته وقرآنهم وامن عامر بضم القاف بضم القاف وهي نون الرفع
 عند التثنية فون لم ياقب عند القرأه والياقون بالتشديد (وقد) اي والحال انه قد هداني الى
 توحيدهم وعرقتهم (ولا احاف ما نشر كون به) شيا وذلك ان ابراهيم الموجه الى ابيه وصار من
 السباب جعله سقط عنه طمع الدنيا حين اى باحق غرور وضعه اذ راي نفسه وجعل اذر
 يصنع الاصنام وبعطيا لابراهيم ايدها فذهب بها ابراهيم وشادى من يشترى ما يضره
 ولا ينفعه فلا يستتر بها احد فاذا ابارت عليه ذهب بها الى مشرق فوب رؤمها وقال انبري
 استمزه قومه وما هم عليه حتى نشا استمزه رؤمها في قومه واهل قريته فقالوا له احذر
 الاصنام فانما تخاف ان تفسد قبلي او يفتون بميثك ايها فقال انما يكون الخوف من بقدر
 على النفع والضرر وهو قوله تعالى (الا ان يشاء ربى شيئا) وهذا استفهام متطوع معناه ان
 ان شامري شيئا من المنكر وبه يتيقن فيكون لانه قادر على النفع والضرر وانما قال ابراهيم
 ذلك لاشغال ان الانسان قد يديه في بعض حالاته وايام عمره ما يكرهه فلما صابحه كرهه
 لسببه والله الاصنام فتنى هذه الشبهة بذلك (وسمع بها كل شى عابا) اي احاطا به بكل شى من
 معلومه (انما تذكرن) اي يقع منكم تذكرن وامن الحق والباطل والقادر والعليم

لما افضته النذاه من ادعول
 ولا نديك كما في قوله ربنا
 فاغفر لنا (قوله تعالى انك من
 المتفكرين) قاله هذا بجهل
 القاصد نفسه بل قد عاى

(وكم يبين)

(وكيف انا من انتم كتم) به اي من الاصنام وهي لا تعبد ولا تسبح ولا تضرب ولا تنفع (ولا
 تخافون) انتم (انكم اشر كنتم باه) وهو تعالى حقيق بان يضاف منه كل الخوف لانه اشر الى
 للمصنوع مع الصانع ونسب بين المقدور والمجاز والمقادير القادر النافع (ما ينزل به) اي
 بعبادته (عليكم سلطانا) اي جبره وانه هو القادر على كل شى (فما القرو فبين) اي سرب
 الله وسرب ما اشر كنتم ولم يقل ثانيا انه الله تعالى (اسحق بالامن) اهم الموصوفون او المشركون
 (ان كنتم تعلمون) من الاحق اي ان كان لكم علم فاشيروني علمنا انكم عنه والاحق بذلك
 هم الموصوفون فاعلموهم حال تعالى فاضيا بينهم (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) اي
 لم يخلطوا ايمانهم بشرك وروى الله سبحانه هذه الآية في ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله
 فاستلم بظلم نفسه فقال ليس ذلك انما هو الشرك انتم تسعوا الى ما قال لقمان لابنه يا بني
 لا تشرك باه ان الشرك انظم بظلم (اولئك) اي الموصوفون بما ذكر (لهم الامن) اي من
 العذاب المزمع (وهم يهدون) وقوله تعالى (ونزلنا) استبداد ويبدل منه (هجتا) وهي
 ما استجبه ابراهيم على قومه من قوله تعالى فلما بين عليه الله الى قوله وهم يهدون اومن
 قوله تعالى اتحاجبون اليه وانظروا (اي ابراهيم) اي ارشدنا ما انا حجة (على قومه) ثم
 انه سبحانه وتعالى لما فضل على خيله الى الله عليه وسلم برقه على قومه قال تعالى (ترفع
 درجات من نشاء) في العلم والحكمة وقراءهم وحجزة الكسافي بتقوين التاء والباقون
 بغير تقوين (ان ربك حكيم) في صفة نفع من يشاء ويخفف من يشاء (عليهم) بخلافه فهو
 اشغال شامريه (وهيئة) اي ابراهيم (اسحق) اي اياه (وبه قوب) اي اياها الصق فهو ابن
 ابيه (كلا) منهم ومن ابيهما (هدينا) اي سبيل الرشاد وبقائه الى طريق الحق والصواب
 (ونوحاهدينا) (من قبل) اي قبل ابراهيم (ومن ذريته) اي نوح لابراهيم لانه تعالى ذكر
 في جنتهم ونس ولوطا ولم يكونا من ذرية ابراهيم وقبل الفيلس لابراهيم ويكون ذلك من باب
 التغليب فان التغليب ساقم شائع في انتساب العروب (داود) وهو ابن ايشاهدينا وكان
 من آباءهم الملك والتبوء (وسليمان) هو ابن داود وهما اللذان بنيا بيت المقدس بامر الله
 تعالى ودجبطه وتاديسه وسليمان با كاله وتشيدده (وايوب) هو ابن اوس من زواج بن
 رومن عيصو بن اسحق بن ابراهيم (ويوسف) هو ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (فان قيل)
 لم قدم ايوب على يوسف مع ان يوسف اقرب منه (اجيب) بالله قدمه للمناسبة بينه وبين سليمان
 لان كلاهما ابنتي باخذ كل مائة في عزة الله تعالى اليه (وموسى) هو ابن عمران بن
 يصير بن فاطم بن لاوي بن يعقوب (وهرون) هو اخو موسى اكبر منه بسنة فصولات الله
 وسلامه عليه سم اجد من (وكذلك) كما بيننا ابراهيم على توحيدهم وصبره على اذى قومه بان
 وقمادرجته ووجهه اولاده انما (يخزيهم) على احسانهم (وزكريا) هو ابن ادريس
 بركا (وقرأ حفض وحجزة الكسافي بغيره من المداقون بالهز (ويحيى) هو ابن زكريا
 (وعيسى) هو ابن مريم بنت عمران (والداس) قال ابن مسعود هو ادر يس وله ايمان مثل
 يعقوب واسرائيل قال البقوي والاصح انه غيره لان الله تعالى ذكره في ولد نوح وادريس
 جد ابي نوح وهو الياس بن ياسين بن قصاص بن العيزار بن هرون بن عمران (كل) منهم (من

السؤال هنا وقال في الخبر
 ومن يذكرها سوف نقسه
 لذكرها فيه ثم (فان قلت)
 كيف اجيب ابليس الى
 الانتظار مع انه انحاطه

فما أغنى عنكم ما كنتم منه تسبكتون (و) يقال لهم أيضا (ما نرى معكم منكم) أي
 الامانة (الذين زعمتم أنهم فيكم) أي في استحقاق عبادتكم (شركاء) أي الله وقوله تعالى (لقد
 قطعناكم) قراءناكم وحققنا والكسافي يذهب النون أي لقد قطعنا ما بينكم من الوصل
 والباقيون بالرفع أي لقد قطعهم وصلكم والدين من الاضداد يستعمل الارسل والاقبل (وصل)
 أي ذهب (عنكم ما كنتم تزعمون) أي من انما كنتم تذكرون أو ان لا يبعث ولا يجرى (ان الله قال)
 أي شاق (الحب) أي عن الثبات (وانتوي) أي عن الفضل وقيل المراد الشق الذي في الخطئة
 والنتوي الحب جمع الحبة وهو اسم يجمع البرزخ والحبوب من البرزخ الشعير والذرة وكل ما ليس
 له نوى والنوى جمع نواة وهي كل ما ليس بها حبة كالشعر والخشب وغيرهما أو قال الفصل الثاني في الحب
 والنوى وفي شاق الحب والنوى (يخرج الحبة من الحب) أي كالانسان من النطفة والطار
 من البضة (ويخرج الميت من الميت) كالنطفة من الانسان والبيضة من الطائفة (فتبينه)
 يخرج من طوف على فاني حكمه اقله الزمخشري ويصح عطفه على يخرج لان عطف الاسم
 المشابه للقول على القول صحيح كعكسه وهو عطف القول على الاسم الشبيه بالقول كقوله تعالى
 ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضاً حسناً فاقضوا له بطوف على المصدقين لشبهه
 بالقول فكأنه اسم فاعل ويخرج شبهه بالقول لكونه اسم فاعل وقراءناهم وحسنه وحسنه
 والكسافي يشهد بالسوا والباقيون بالتصنيف (ذلكم) الحى والميت هو (الله) الذي خلقه
 اعباده (قال) أي فكيف (تؤمنون) أي تصرفون عن الحق فتعبدون غير الله الذي هو خالق
 الاشياء كما هو قوله تعالى (قالوا لا يصح) يصدر عن الصبح أي شاق عود الصبح وهو أول
 ما يدوم من التمارين طلة الليل أو شاق طلة الاصباح وهو الغسق الذي عليه آخر الليل
 (وجاء ابل سكا) أي يسكن فيه الخلق راحة لهم قال ابن عباس ان كل ذي روح يسكن فيه
 لان الانسان قد أعجب نفسه فاحتاج الى قمار يستريح فيه ليسكن فيه عن المرحه وذلك
 هو الليل وقراءناهم وحسنه والكسافي يذهب العن واللام ولا انف قبل العين على الماني حلا
 على معنى المعطوف عليه فان فاني معنى فاني والباقيون يكسر العين ورفع اللام وانف قبل العين
 وقوله تعالى (والشعر والغمر) منه وان يا خليفه فعل دل عليه جاعل الليل أي وجعل
 الشمس والقمر (حسبنا) أي حسباناً لا لزوالاً والياء محذوفة وهو حال من قد رأى
 بغير بيان بحسبنا كافي آية الرحمن وقوله تعالى (ذلك) إشارة الى ما تقدم ذكره في هذه الآية
 من الاشياء التي خلقها بقدرته وكال علمه وهو المراد بقوله (تدبر العزرا العجز) فالعز
 إشارة الى كمال قدرته والعلم إشارة الى كمال علمه (وهو الذي جعل) أي خلق (لكم) انعم
 لعمدوا جاعل غلات البر والبحر) أي في ظلمات الليل في البر والبحر واضافها اليها لالامانة
 أو في مستنات الطرق وسماها ظلمات على الاستتار وهو انفراد بعض مناته بما لا يذكرك
 بعد ما جاء به قوله لكم ومنه فانه انما يشهد الله ما كان قال تعالى (والله ينادي اسماء الدنيا
 عاصي ومن ارادني الشياطين كما قال تعالى (رجلنا ارجو ما لا يشاطين) قد مضى) أي بنا
 لا يات (أي الله الات على قدرتنا وتوحيدها) (تقوم بعزركم) أي يدبرون قائمهم لفتنة ورتبه
 وهو الذي انشاكم (أي انشاكمكم) (من نفس واحدة) أي من آدم عليه الصلاة والسلام فهو

اعمال الشيطان ليلدى
 له ما هو يرى منها من
 سواهم (اللام فيه لام
 المعاقبة والمسرورة لا لام
 كذا لان التورث آخر اجرامها
 من الجنة لا تشفع عورتهم)

او البشر كما هم وحدهم مخلوقة منه وعيسى أيضا لان الله خلقه من مريم وهي من بشارة آدم
 فثبت ان جميع البشر من آدم عليه السلام (مستقر ومستودع) أي مستقر في الرحم
 ومستودع في القبر الى ان يبعث أو مستقر في ارحام الامهات ومستودع في اصلااب الاياه قال
 سعيد بن جبيرة قال في ابن عباس هل تزوجت لالهال اما الله ما كان مستودعا في ظاهره
 فيسخره الله عز وجل أو مستقر في الرحم ومستودع فوق الارض قال تعالى (وتفري الارحام
 ما نشاء أو مستقر على وجه الارض ومستودع عند الله في الآخرة أو مستقر في القبر ومستودع
 في الدنيا وتأن الحسن يقول ما بين آدم أنت ودومة في اهلنا وشك ان تلقى بصاحبك أو مستقر
 في القبر ومستودع في الجنة أو النار قال تعالى في صفة الجنة حديث مستقر أو في صفة النار
 حديث مستقر أو في النار كثير أو مستقر في القبر قال تعالى (المستودع مستقر)
 أي فتشكم قار ومنكم مستودع لان الاستقرار من الله تعالى دون الاستداع لان الاستقرار
 في الاصلااب أو فوق الارض لا يمنع للعبد فيه بخلاف الاستداع في الارحام أو تحت الارض
 والباقيون بالنصب (قد فعلنا الايات لقوم يشعرون) أي يفهمون ما يقال لهم ذكر
 التورم يعارضون لان امرها ظاهر وذكر مع خفايته في آدم يفهمون لان انشاها من نفس واحدة
 وتقرى به من احوال مختلفة تدقق غامض يحتاج الى استعمال قطنة وتدقيق نظر (وهو
 الذي اقرن من السماوات) أي طرا وهو من السحاب أو من جانب السماء وقيل ان الله تعالى
 ينزل من السماء الى السحاب ثم من السحاب الى الارض (فان حجاب) أي الماء وفي ذات
 النفاث حجاب يقل فخر على وفي انزل نبات كل شيء أي شيت وبقوس جميع اصناف
 النباتات فالسبب واخبروه بالمناو السحابات مستوفى متفرقة كما قال تعالى (سبحوا ما احدث
 وقطعنا بعضه على بعض في الاكل) (فان حجابته) أي من النبات أو الماء (خضرا) أي شيا
 أخضر يقال أخضر وخضر مثل أعور وعور والآخر هو جميع البقول والزرع والبقول
 الرطبة تخرج حسه أي الخضرة (حسبنا) أي يركب بعضه بعضا كسابل الخطة والشعر
 والاذى والذرة وقوله تعالى (ومن الفحل) خمره مقدم ويدل منه (س طاهيا) وهو أول ما يخرج
 منها المبتدأ (فنون) أي غرابين (دابة) أي قرية من تناول يتناولها التامم والاقاعد
 أو قريب بعضهم من بعض وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها وهي البعثة لانه لا تاكلها
 كقوله تعالى (سبحوا ما احدث) واكتفى بذكر احدثها وحكمة تقسيمها دائمة
 بالذ كر زيادة النعمة فقوله تعالى (وجنات) عطف على نبات كل شيء أي وأخر جنات بهاتين
 (من غناب) وقوله تعالى (والزيتون والرحمان) عطف بشيء نبات أي وأخر جنات بهاتين
 الزيتون والمان (مستجابا ومستجاب) قال قتادة عن عائشة ما ورثها من خاتمها لان ورق
 الزيتون يشبه ورق الرمان وقد استعمل في النثر مستقلا في النظم وانه سبحانه ذكر في هذه
 الآية أربعة أنواع من الشجر بعد ذكر الزرع وقدم الزرع على ما هو الاصل لان الزرع غذاء
 وغار الاضواء فذكرها القداء مقدم على القراء كذا قد علم الفحل على غيرها لان شجرها يجرى
 القنداء ويغلب المنافع وانما سلب في غيرهما من اشجار قال بعضهم وليس لما في
 من الشجر يحتاج الى ذكر غير الفحل أي في تطيب ثمرها وذكر العنب عقب الفحل لانه من أشرف

كأن في قوله تعالى (فانقطعه آل
 قريون ليكون لهم عدوا
 وقول الشاعر
 لدوا الموت ونبوا القبر
 فكذلككم بعدوا الى القبر
 قوله كما هيكم تعودون)

انواع القوام ثم ذكر كيفية الترتيب لمساكنهم من البركة والنعم ثم ذكر بعد الرمان مساقية من
 المناقم ايضا (انقلروا) ايم الخطاطون نظرا لثبات (التي تفر) قرا حزنوا والكساف بعضهم التام
 والميم والباقيون بالنصب وهو جمع غرة كشرة وشجرة خشب (اذا آخر) اي حين يدو
 من اكله ضمة فاعل النعم او غيره (و) انظروا الى (سنة) اي الى ادوا كذا اذا ادرك
 وحان قطعه كذب يصير النعم ولذته والهي انظر وانظم استدلال واعتبروا كيف اخرج الله
 هذه الثمرة الفلانية من هذه الشجرة الكسفة اليابسة وقوله تعالى (اي دابكم لا يات) اي
 دلالات على قدرته تعالى على المصنوع وغيره فان حدوث الاجناس المختلفة والايام المختلفة من
 اصل واحد ونقله من حال الى حال لا يصح كون الابدان قادرون على تغييرها او يروح
 بانه يتغير حكمته ما يمكن من احوالها ولا يعرفه من فعله من عمارته او غيره ما يمكن
 المؤمنين ما ذكره بقوله (انهم يؤمنون) لانهم المتصورين بها بخلاف الكفار بين ذلك عقبه
 يوضح من انتم عليه وانتم عليه فقال تعالى (وبعدا لو لم يتركنا ما بين) اي الشياطين لانهم
 اطاعوه في عبادة الاولين قبلهم وانتم كاذبة (فان قيل) الله تعالى انتم اولوا شر كما تقول
 قال ويدل منه ما بين شاة ثمة التذم (اجيب) بان فائدة استظهار ان يتصدق بتركه من
 بين اواني اولئك فذلك قد علم اسم الله تعالى على التركة وقيل المراد بابل الملائكة بان
 عودهم وظلوا الملائكة نبات الله وعاينهم بنسبهم فبقوا الملائكة في النار
 في الزنافة انتموا التركة لا يابس في الخلق فقالوا انتم خالق النور والناس والادب والاعمال
 وابلس خالق الظلمة والسباع والحيات والعقارب فبذلك هو شر منكم انتم في هذا العالم
 فما كان من غيركم انتم وما كان من غيركم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم
 (وحققهم) حال تقدير قدر الله وما ان يورد الى الجن فيكون المعنى والله خلق الجن فكيف
 يكون شر منكم انتم من وجعل محبة تاملوا ما ان يورد الى الجن انتم انتم انتم انتم انتم
 وجعلوا الله الذي خلقهم شر منكم لا يخلقون شيئا وهذا كاذب ليل التناطح بان الخلق لا يكون
 شر منكم وكل ما في الوجود مخلوق والله تعالى خالق جميع ما في الوجود فاستمع ان يكون
 شر منكم في ملكه (وحرروا) قرا نامة من يد الهاء والباءون القصة اي اختلقوا له شين
 ونبات يعرفهم وهو قول اهل الكتابين في المسيح وعزير قول قريش في الملائكة في الخلق
 الا ذلك وخرقه واختلقه واسترقه عنى وسئل الحسن عنه فقال كلفه عريه كانت العرب
 تقواها كان الرجل اذا كذب كذبه في ناي القوم يقول له بعثتم قد خرقوا الله (سبحان)
 نذير الله تعالى عاصدون) بان لهم بكا اولدا (يدع السجود والارس) اي يستدعها
 من غير سبق مثال يورع يدع على الشكر والميلاد محذوف اي هو يدع اوعى الاشياء والامر
 (اي يكون له واد) اي من ايمن يكون له واد (ولم تكن له صاحبة) يكون منها الولد لان الولد
 لا يكون الا من صاحبة اي (وخلق كل شيء) اي من شاة من الجن (وهو بكل شيء عليم) لا يتقنى
 علمه خافية وفي الآية استدلال على قبي القوم وعود الاول انهم يدع السموات والارض
 وهي اجسام عطية ٣ من جنس ما يوصف بالولاة لا يكون خلقا لا يتقن ان يوصف بالولاة
 لا يستمر او طويل مدتها وعثرع الاجسام لا يكون جسماني يكون والدا الثاني ان الولد
 لا يترامه الخ اع

هات قلت انك قال انك
 انه تعالى ما لا ولا طرفة
 عانة ثم خفة ثم ظاهرا
 وفيه لا يورع بعد الموت
 كذا قلت معناه كذا
 من تراب كذا تعودون

لا يكون الا من ذكر رأيت عاصدين وهو متعال عن مجانس فلم يصح ان تكون له صاحبة
 فلم يصح الولاد والثالث انه ما من شيء الا وهو خاقته والعالي ومن كان به هذه الصفة كان غنيا
 عن كل شيء والولد انما يطلبه المحتاج وقوله تعالى (فادكم) اشارة الى الموصوف بحسب من
 الصفات وهو مبدع او قوله تعالى (انهم يركبوا له الاهوا خلق كل شيء) اخباره بمرادفة ويصير
 ان يكون البعض في غير الله تعالى بلا ودية لان الله تعالى اول وليس بصفة والبعض خبرا
 وقوله تعالى (فادكم) معرب من مظهر ذلك فان من استجمع هذه الصفات اتم خلق العباد
 (وهو على كل شيء وكيل) اي وهو مظهر تلك الصفات طائلا لكل شيء من الارزاق والاعمال والرقب
 على الاعمال فيصير عاينها (لا تدرك الابصار) جمع بصير وهي جارية الغر وقد يقال العين من
 حيث انما يحاطها والادراك الحاطة بكنه الشيء وحقيقته وتلك بظاهر هذه الآية قوم من اهل
 البعد وهم النصارى والمعتزلة وبعض المرجئة وظلوا ان الله تعالى لا يراه احد من
 خلقه وان رؤيته محض للايمان لان الله تعالى ان يرى ان البصار لا تدركه وادرك الله بصر عباده
 عن الرؤية لا لارق من قولك ادركه يصير رؤيته يصير فيثبت بذلك ان لا تدركه الابصار
 بمعنى ان لا يراه احد وهذا يشهد العموم ومذهب اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم يوم
 القيامة وفي الجنة واستدلوا المذهب بالاشهاد من الكتاب والسنة واجماع الصحابة ومن بعدهم
 من الصحابة الكتاب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة في هذه الآية يدل على
 ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وقال تعالى كذا انهم من ربهم يومئذ يحسبون قال الشافعي
 رضي الله تعالى عنه يجب قوما بالهوية وهي الكثرة ثبت ان قوما يرونه بطاعة وهي الاعيان
 وقال مالك رضي الله تعالى عنه انهم يرون ربهم يوم القيامة ثم يصير الله تعالى الكثرة
 باحباب وقال تعالى في الذين احسن الحسنى وزيادة وهذه الزيادة مفسرة بالنظر الى الله تعالى يوم
 القيامة ومن السنة ما يروى عن جبريل بن عبد الله الجليل رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد نظر الى القوم اليه البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا
 القمر لا تصامون في رؤيته فان استظهرتم ان لا تظلموا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
 غروبها فانه لم يقر او سمع بعد ذلك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومنهم من نادى بالوا
 يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تصامون
 في القمر اليه البدر اى هل تشكون قالوا الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ترونه
 كذلك وعن ابي هريرة بن العتيبي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انما يروى به شهادته يوم
 القيامة قال نعم قلت وما آية ذلك من شفاعته قال يا ايها الذين امنوا كل من يرى القمر ليلة البدر
 تحت يديه قلت يا قال فانه اعظم انما هو خلق من خلق الله اى القمر فانه اعظم وابسل واسبح
 اهل السنة ايضا على جواز رؤية المؤمنين يوم القيامة بقوله كليم الله موسى عليه السلام
 رب اوفني انظر اليك الان لا يري الا لا يجوز او يتعوقه الله تعالى الرؤيا على الاستقار
 الجليل بقوله تعالى فان استقر مكانه فسوف تاني واستقر او الجليل جازي المانع على الجواز جازي
 وامان في المسمى بظاهر الآية وان الادراك في الرؤيا نوع لان الادراك هو الوقوف
 على كنه الشيء والاحاطة به والرؤية المعنوية وقد تكون المعنوية بلا ادراك قال الله تعالى

منه اوكا ورسد كبره ادم
 كذلك بعدتم هذه فالتشبيه
 في نفس الاحياء والخلق
 لا في الصفة والتشبيه
 (قوله قل هي الذين آمنوا
 في الحياة الدنيا خاصة يوم

قوله هي اجسام عطية من
 جنس الخ عباد الله يشاوي
 وهي مع انها من جنس
 ما يوصف بالولاة مبرراتها
 لا يترامه الخ اع

اذ اجاب قائلهم كانوا يخشون عيسى الاله طمعاً في ايمانهم اى انتم لا تدرون ذلك (انما اذا
 جاءت لا يؤمنون) لما سبق في على وقرأ ابو عمرو بسكون الراء وروى عن الدورى اختلاس
 الضم وكسر الهمزة من انما ابن كثير وروى على الابتداء وقال انما الكلام عند قوله تعالى
 وما يشعركم والباقيون بالحق فهو عيسى اهل وهو انما في كلام العرب انت السوء انك تشترى
 انما يشاء عيسى له ذلك ومنه قول عدى بن زيد
 اعاذل عايدريك انما سبق الى ساعة في اليوم اوفى ضهي غد
 اى اعدى عيسى وقرأ ابن عاصم وحركة لا يؤمنون بالتاء ضمها بالكاف والواو بالياء على القسبة
 (وقلب انتمهم) اى وحقول قلوبهم عن الحق فلا يثقونه (وقلب انتمهم) عن الحق
 فلا يصره فلا يؤمنون لان الله تعالى اذا صرف القلب الى البصائر عن الايمان بقيت على
 الكبر (كالبؤس وناهية) اى عما نزل من الآيات (اقول مرة) اى التى جاء بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل انتفاخ القوم وغيره من المعجزات الباهرات وقيل معجزات موسى
 وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى اولم يكفروا بما اوفى موسى من قبل
 وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابا ذر الاولاد لى لورداً من الاثر الى الدنيا
 نقاب انتمهم واربصارهم عن الايمان كالبؤس وناهية الدنيا قبل انتمهم كقوله تعالى ولوردا
 له اذ اودى اليه واعنه (وتدبرهم) اى تركهم اى طغيانهم اى ضلالهم اى يجهلون اى يقرءون
 متجبرين لا يندبهم بهداهية المتقين (ولو انتم انتم انتمهم) اى ضلالهم اى يجهلون اى يقرءون
 (وحسبنا) اى جعنا (علمهم كل شئ قبل) قرأناهم وابن عاصم بكسر القاف وفتح الباء اى
 معاناهم واربصارهم واربصرتهم القاف والياء جمع قبيل اى فوجاً وناجياً (ما كانوا
 ليؤمنوا) لما سبق في علم الله وقوله تعالى (الا ان يشاء الله) استثناء منقطع اى لكن ان شاء الله
 ايمانهم يؤمنون واستثناء من اعتم الاحوال اى لا يؤمنون في حال الاحال مشبهة الله تعالى
 ايمانهم (ولكن اكثرهم يجهلون) اى انهم لو اقبلوا بكل آية يؤمنوا فبما عيونهم بايمانهم
 على ما لا يشعرون ولذلك استند الجاهل الى انهم لان بعضهم معاند مع انهم على الجاهل يجهل
 فيشعل المسالك او لكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيعتنون نزول الآية طمعاً في
 ايمانهم (وكذلك) اى ومثل ما به علمنا لك اعداء من كسار الانس والجن (يعبدوا كل نبي) اى
 من كان قبلك (عدوا) او يبدل منه (شياطين) اى مرءى (الانس والجن) وفي هذا دليل على
 ان عداوة الكفرة للانبياء عليهم الصلاة والسلام بفعل الله تعالى وخلقه (يوحى) اى يوحى
 (يعضهم) اى الشياطين من النوعين (الى بعض زخرف القول) اى يوحى من الباطل
 (غرورا) اى لا يلى ان يعرفهم بذلك (ولو انهم) اى انهم (ما كانوا) اى هذا الذى اتيناكم
 به من عداوتهم وما نقرع عليها وفي هذا دليل ايضا (قد رهم) اى انزل الكفرة على اى
 انزلت (وما يفترون) من الكفرة وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال وقوله تعالى
 (ولم يفتن) عطف على غرورا ان جعل الله اى وتقبل من لا توبى (البه) اى الزخرف الباطل
 (اؤمنة) اى قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) اى ليس طمعاً في الايمان به لانهم اغيب

هذا هو سائر المراسم بالهاء
 الا فى يونس
 مدحوا ما فى غير يونس
 مدحوا ما على اخرى صدره
 بالواو ويضمها اتصال

رهم بلادتهم واقنوت معهم ولذلك استولت عليهم الدنيا الى من اصل الغرور
 اومتعنى بمذوف اى وليكون ذلك جعله الكل نبي عدوا والمذوق لما اضطر واقعاً قالوا اللام
 لام الماقبة وقول الزمخشري في كشافه ان اللام للمبرورة (وايضاً) اى الزخرف الباطل
 لانفسهم (وليفتروا) اى يكتموا (ما هم مفقرون) من الايمان فباعوا علمهم وبيعوا ما
 قال مشركو قريش للنبي صلى الله عليه وسلم اجله فشاؤا وينكحوا من اجار الله ودون
 ثقتهم اساقفة النصارى لغير ما عذب عانى كآبهم من امرئ (اهمهم الله) اى فلهم بالحمد
 انفع الله (ابتنى) اى اطلب (سكناً) اى قاضياً يقيم وينكح (وهو الذى انزل اليكم الكتاب)
 اى الاكل المجيئ وهو هذا القرآن الذى هو تبيان لكل شئ (مقصداً) اى ميته ايقه الحق من
 الباطل (والذين آمنوا من الكتاب) اى الله وداين المؤمنين التوراة والانجيل والزبور (يعاون)
 انه منزل من ربك بالحق) لما عدهم به من البشارة في كتبهم ولما له من موافقتهم في ذكر الاحكام
 الحكماء والمواعظ الحسنة وتكرره في كراهه على وجوه ترق القلوب وتفيض الدموع وتسدع
 الصدور مع ما يزيد على ما في كتبهم من التفصيل بما يفهم المعارف الالهية والمناجات
 الصوفية في ضمن الاحكام السياسية واعاود من جديهم بالعلم لان اكثرهم يعاون ومن لم
 يعلم فهو ممتدح كماله تامل وقيل المراد مؤمنوا اهل الكتاب كعبداً لله من سلام واصحابه وقرأ
 ابن عاصم وحقق يفتح التوت وتشديد الزاى والباقيون بسكون التوت وتخفيف الزاى (فلا
 تكون) يا عباد (من المتقين) اى الشا كزنى ان علمه اهل الكتاب يعلمون ان هذا القرآن
 حق وانهم منزل من عند الله وقيل فلا تكون في شك مما قصصنا فيكون من باب التحريض فانه
 صلى الله عليه وسلم لم يشك قط وقيل انطاب وان كان في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم الان
 المراد به غير اى فلا تكون اية الانسان السامع لهذا القرآن في شئ انه منزل من عند الله لما
 فيه من الاهما الذي لا يقدر على مثله الا الله تبارك وتعالى (وقت كلمات ربك) اى بلغت
 الغاية اخباراً واحكاماً ومواعيد وقرأ عاصم وحركة الكسائي بغير التثنية بين الميم والتاء
 والباقيون بالالف (صدقا) في الاحبار والمواعد لا يقدر احد ان يبدى شئ من غير ما اخبرنا
 بخلاف ما عن مطابقة الواقع (وعدا) اى في الاقسية والاحكام ونصيح ما على التميز ويحتمل
 الحال والمآل وله (لا يبدل احكامه) ينقض او يخالف بل كل ما اخبر به فهو كائن لا محالة رضى
 من رضى ومضط من مضط وقيل المراد بالكلية القرآن لا بد له لا يزيد فيه المفسرون ولا
 يتقصون (وهو السميع) لكل ما يشال (العليم) بكل ما فعل (ورنطع) اى كثر من الارض
 بصلوات من يدين الله اى دينه واهل الارض كانوا على الضلالة وقيل الارض مكة وذلك
 ان المشر كين جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في كل المينة فقالوا الله ما بين انكم
 تزعمون انكم تعبدون الله فكيف ناكرون ما قلنا ولا ناكرون ما قلنا بل نكفون فقلنا وقيل
 لانهم هم في اعتقاد انهم الفاسدة فقلنا ان قطعهم بصلواتك عن سيد الله اى بصلواتك عن طريق
 الحق ومنهج الصدق ثم عمل ذلك بقوله (ان) اى لانهم ما (يجهلون) في جهادهم بالان (الالط)
 وهو ظنهم ان اباهم كانوا على الحق (ون) اى ما (يجهلون) اى يكذبون عن الله عز
 وجل فيصان بسكون اليه كاضداد الود جعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم

وتعقيب فسن الايمان
 بالقاء الدالة على التعقيب
 بخلاف ما فى يونس
 فى الآية لا يستقلهمون
 معطوف على الجملة الشرطية

الجان والجن والوحوش (ان ربك هو) اي لا غيره (اعلم) اي عالم (من يصل عن سبيله وهو) اي لا غيره
 (اعلم) اي عالم (بالمؤمنين) فيما يرى كلامهم على سبيله وقوله تعالى (مكروا عبادكم الله
 عليه) صيب عن انكروا اتباع المضل الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام والمضل كلوا
 مما كرم الله تعالى على ذبحه ولانا كلوا مما كرم الله غيركم تعالى او مات حنت أنه
 (ان كنتم باياته مؤمنين) أي ان كنتم تحقون الايمان فكلوا مما كرم الله تعالى عليه فان
 الايمان يقتضي استباحة ما أحله الله تعالى واجتناب ما حرمه (ومالككم) أي أي غرض لكم
 في (انكروا عبادكم كرام الله عليه) من الذبايح (وقد وصل) أي بين (لكم ما حرم عليكم)
 أي عالم يحرم في آية حرمت عليكم الميتة فصار واضح البيان ظاهر البرهان وقرأ ابن كثير وأبو
 عمرو وابن عامر بضم الفاء وكسر الصاد والباقون بفتحهما وقرأ نافع وحفص بفتح الحاء
 والراء والباقون بضم الحاء وكسر الراء (الامام اضطررت اليه) أي ما حرم عليكم فانه أيضا
 حلال حال الضرورة (وان كثيرا) من الذين يجادلونكم في أكل الميتة ويحبسون عليكم في ذلك
 يقولونهم كفتنا ما كنا نعلم ولا كنا نعلم ما قلنا لكم (لعلنا نعلمكم) أي بما تروى
 أنفسكم من تحليل الميتة وغيرها وقرأ عاصم وحفص والسكاك بضم الراء والباقون بفتحها
 (يعلم) بقدرته في ذلك وقيل المراد بذلك عروين على فقه دونه من المشركين لانه أول من حرر
 اجابته وسبب الدواب الميتة وغيره من ابراهيم صلى الله عليه وسلم (ان ربك هو عالم
 بالمعنى) أي الذي تجاوز الحق الى الباطل والحرام الى الحلال (ودروا) أي اتركوا
 (ظاهر الامر وباطنه) أي ما علمتم به وما أسرتم به من الذنوب كلها وقيل المراد بظاهر الامر
 انفس الجوارح وبباطنه أنه مال القلوب قد دخل فيه الجسد والكبر والجحود والارادة الشر
 للمؤمن ونحو ذلك وقبل ظاهر الامر الزنا في الخوايت وباطنه المرأة يتخذها الرجل صدقة
 فيأثم اسرا (ان الذين يكذبون الامر) في الله يبارك وتعالى (سيزبون) في الآخرة
 بما كانوا يفترون) أي يكذبون وظاهر هذا النص يدل على عقاب المذهب ومذهب أهل
 السنة انه اذا لم يثبت في شطر المشقة ان شاء عقابه وان شاء عافاه بفضله انما اذا ناب من
 الذنوب به صبيحة لم يعاقب فان التائب من الذنب كن لا ذنب له (ولانا كلوا مما يحل لكم من
 الله) قال ابن عباس الآية في تحريم الميتات وما في معناها من المتخلفة وغيرها وقال علماء
 الآية في تحريم الذبايح التي كانوا يصيرون على اسم الامنام واختلاف أهل العلم في ذبحة
 المسد الذبحة وكرم الله تعالى على علم ان ذبحة قوم الى تحريم اسماء أخرى كت الذبحة عدا
 أم نسفا وهو قول ابن سيرين والشعبي واحبوا بظاهر الآية وذبح قوم الى سلهة مطلقا
 وروى ذلك ابن عباس وهو قول الشعبي وأجد ذبحة قوم الى أنه ان ترك الذبحة عامدا
 لم يحل أو ناسبا حلت وهو مذهب مالك ومن قال بالاباحة مطلقا قال المراد من الآية الميتات
 وما في على غير اسم الله بل قوله تعالى (وانه ينسحق) أي حاد كرم الله اسم غيره كما قال
 تعالى في آخر سورة قل لا يجدفوا وحى الله الى قوله (واستحقوا) أي استحقوا الله به والاضمر
 ويجوز ان يكون لاد كل الذي دل عليه لانا كلوا واستحقوا أيضا في الاستحقاق بل روى الجازي

لا على جواب الشرط
 ان لا يصح ترتيبه على الشرط
 قوله ونودوا ان تاكل
 الجنة ارضها (الآية
 ان قلت) كيف حال ذلك

في صبيحة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قالوا يا رسول الله ان هذا قوم واحد يهودهم
 يشرك يا رسول الله لا تدري أي كرون اسم الله عليه الم لا قال اذ كروا أنتم اسم الله وكافوا
 كانت الكعبة ثم لما لا باحة لكان الشك في وجودها ما نصيبنا أكلها كاشك في أصل الذبح
 (وان الشياطين ليدعون) أي يوسوسون (الى اوليائهم) من الكفار (ليجادلوا) في تحليل
 الميتة يقولونهم ما كانوا ما قلنا لكم وندعون ما قلنا الله وهذا يؤيد لنا ويل
 بالميعة (وان اطعواهم) أي بالتحليل ما حرم (انكم تشركون) أي مثلهم في الشرك لانه
 الزجاج فيه دليل على أن كل من أحل شيئا مما حرم الله أو حرم شيئا مما أحل الله فهو مشرك
 (أو من كان معيا) أي بالكفر (فاحييتاه) أي بالايان وانما جعل الكفر مقورا لانه جعل
 الايمان حياة لان الخلق صاحب امرهم حتى به الى رشد له ولما كان الايمان يهدي الى التور
 العظيم والحياة الاخرة شيئا بالحياة وقرأ نافع بتشديد الياء والباقون بالفتح (وجعلناه
 نوراً يمشي في الناس) أي يتصرف به الحق من غيره وهو الايمان وقال قتادة هو كتاب الله
 القرآن يشتمل على المؤمنين بما يصلحهم وبما يفسد ذلها ينتهي (كن مثله) أي كن هو
 في الغلطات (فقلوا) ليس بها حجة منها وهو الكافر أي ليس مثله نزلت هذه الآية في حجة
 ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وادعى جهل بن هشام وذلك ان أباه جهل روى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بشر فاحب حجة فنهى أهل أوجهل وهو راجع من قصده وسيد قوس وحجة
 لم يؤمن بعد فاقبل غضبا حتى علا بأباهل القوم وهو يقول يا أبي على ما ترى ما جاء به سقته
 عقولنا وسقته ألهنا وخائف آباءنا فقال حجة ومن أسقته منكم فعد دون الحجارة من دون الله
 أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وقيل في عرب الخطاب أو عمار بن ياسر وأبي
 جهل (كذلك) أي كازين للمؤمنين ايمانهم (زين للكافرين ما كانوا يعملون) أي من
 الكفر والمعاصي قال أهل السنة المزين هو الشيطان ورد بالاية المذكورة (وكذلك) أي كما جعلنا نفاق أهل
 مكة أكبرها (جعلنا في كل قرية أكبرا يحرمونها) أي عظماءها أكبرا جمع أكبرا فقتل
 وأفاضل وأسرود وأسود وذلك سنة الله تعالى انه جعل في كل قرية اتباع الرسل ضعة منهم كما
 قال في قصة نوح أفز من الله واتبعك الارذلون وجعل فسادهم أكبرهم (الأكبروا فيها) بالعد
 عن الايمان وذلك انهم أجلسوا على طريق مكة أربع نفر ليعرفوا الناس عن الايمان بجمعة
 صلى الله عليه وسلم يمشون في كل من يقدم ياكم وهذا الرجل فانه كامن سار كذاب فكان هذا
 مكروهم (وماء كرون الابانة) لان واهل يقيمهم (وماء كرون) أي رماهم نوع شعور
 بذلك (واذابهم) أي أهل مكة (آية) على حدق النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا ان تؤمن
 به حتى نؤتي مثل ما نؤتي رسول الله) أي من النبوة وذلك ان الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى
 الله عليه وسلم لو كانت النبوة معنا لكانت أولى بما نملك لا في أكبر منكم سنوا أكبر منكم حالا
 فزنت وقال مقاتل نزلت في أبي جهل حين قال فاجابوا نوع عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا
 قريش دهان قالوا من انبي يوحى اليه والله لا نرضى الا ان ياتنا وحى كما ياتيه وقوله تعالى

مع ان الميراث هو ما يقتل
 من ميت الى حي وهو
 موقوف هذا (قلت) هو على
 تشبيه أهل الميتة وأهل
 التار والوارث والموروث

انهم هم حيث يجعل رسالته) امته انما لم يزل عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي
 بقضايا نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجئني رسالته من غير ان يبلغ له او يحدث
 منه ولم يزل محذوف دل عليه علم لان انزل التفضل لا ينصب المفعول به أي علم الموضوع
 الصالح لوضعها فيه فيضها وهذا ليسوا أهلها وقرأ ابن كثير وحقق نصب الثاني ورفع
 اليها ولا الف قبل التاء على التوحيد والباقيون بكسر التاء والهاء والف قبل التاء على الجمع
 (سبب الذين أجمعوا) يقولهم ذلك (صغار) أي ذل وهوان (عذابه) يوم القيامة وقبل
 تقدير من عذابه (وعذاب) أي مع الصغار (تفيد) أي في الدنيا بالقتل والامور في الآخرة
 بالنار (عيا) أي بسبب ما كانوا يعكرون من صدمتهم الناس عن الايمان وطعنهم ما لا يستحقونه
 رفق برؤسهم انهم يدينهم بدمهم لا بالدم) بان يذف في قلبه نورانية فتسحق له بقلبه ولما
 زلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال نور تذفه الله في
 قلب المؤمن يشرح له قلبه ويذهب قبحه قال ذلك امامه قال نعم الاية الى دار الخلود والنجاة
 عن دار القبر وروى الاستاذ المحدث قبل في الموت (ومن يرد) أي الله (ان يذهبه) يجعل صدره
 شيقا) أي عن قبول الايمان حتى لا يذخه وقرأ ابن كثير بكسر الهمزة والماء والباقيون بتشديد
 مع الكسر وقوله تعالى (سرجا) قرأنا نفع وابوبكر بكسر الهمزة شديدا الضيق والباقيون بالفتح
 وصفا للصدر وفي الآية دليل على أن جميع الاشياء بحسنة الله وادته حتى ايمان المؤمن
 وكفر الكافر (كانا سعد في السماء) أي يشق عليه الاعيان كما يشق عليه صعود الهام عليه
 مبالغة في ضيق صدره عن نزول ما لا يقدر عليه وقرأ ابن كثير بكون الصاد وتختف العين
 من غير التاء بعد الصاد وتشبهه بشديد الصاد وتختف العين والف بعد الصاد في تصاعد
 (كذلك) أي مثل ما جعل الله الرجب على من اراد خلافة من اهل هذا الزمان (يجعل الله
 الرجب) أي العذاب والشيطان أي يسلطه (على الذين لا يؤمنون) وقال الزجاج الرجب في
 الدنيا المنة وفي الآخرة العذاب (وهذا) أي الذين الذي انت عليه يا محمد (صراط) أي طريق
 (وبك مستقيما) لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة له حكمة والعامل فيه معنى الإشارة
 (قد فصلنا) أي بنا (الايات لقوم يذكرون) فيه ادغام التاء في الالف في الدال أي يتفكرون
 فيها لأن انفساد على كل شيء هو الله عز وجل وان كل ما يحدث من خيرا او شره وبقضائه
 وقدره وخلقها وأنه تعالى عالم بأسرار السادات حكم عادل في ما يقدره من خصه وخاله كراتهم
 المنتهون (اهم) أي المتذكرون (دار السلام) هي الجنة واصافها الله في قول جميع
 المفسرين فان السلام كما قال الحسن هو الله تعالى تشر بها لها الوحيتهم في اسلام اعداء دار
 السلامة (عند ربهم) أي ذخيرة لهم عند الله لا يعلم كنه اغصيره (وهو وليهم) أي المتكفل بنولي
 امورهم ولا يكفلهم الى احد واه (عيا) أي بسبب ما كانوا يعملون من الاعمال المألفة التي
 كانوا يتقربون بها الى الدنيا (واذكريهم) يوم تصفهم (أي الخلق جميعا) أي لا تترك
 منهم احدا وقرأ حفص بالياء والباقيون بيا ونون وقوله تعالى (يا عيسى ابن مريم) فيه حذف تقديره
 ويقال لهم يا عيسى ابن مريم والباقيون بالياء والهمزة والنون (الجن المستطير) قد استعظم من
 الالبس) أي من اذلالهم واغواهم حتى صاروا كقرهم اتباعكم (وقالوا يا ربهم) أي الذين

عنه لان الله خلق في الجنة
 منازل لا تتعدد
 اجالهم فمن لم يؤمن منهم
 جعل منزله لاهل الجنة
 اولاد دخول الجنة لا يكون
 الا برحمة الله تعالى لا بجل

انهم هم (من الانس ربنا - ثم دهم صايعصر) أي انتقم الانس بقرين الجن لهم الشرورات
 والجن بطاعة الانس لهم (وبطنا انما الذي اجلسنا) أي ان ذلك الامتناع كان لاجل
 معين ووقت محذور ثم ذهب بقيت الحسرة والندامة قال الحسن الاجل الموت وقبل هو
 وقت البعث الحساب في الآخرة (قال) الله تعالى على اسنان الملازمة له ولا الذين استمتع
 بعضهم ببعض من الجن والانس (البارئوا عنهم) أي ماواكم (تخلفين فيها) أي الى ما لا
 آخره فان الجزاء من جنس العمل (الامانة الله) أي من الاوقات التي يتلون فيها من
 التوراة والزبور يرفقه روي انهم يدخلون وادباقة عن الزهور وما يميز بعض اوصالهم من بعض
 قبة ارون ويطلقون الرذائل الطمير وقبل الامانة الله قبل الدخول قدره في قومهم وقوفهم
 للسباب وقال ابن عباس الاستدراج الى قوم سبق في علم الله انهم يسألون فيخرجون من
 النار قال الباقون في قبايعهم من على هذا التناول (ان ربك حكيم) في حشمة (عليهم) يعاقب
 اذور خلة وما هم عاجزون اليه (وكذلك) أي كاستمناعة الانس والجن بعضهم بعض
 (قولي) من الولاية (بعض الظالمين بعضا) أي على بعض روي عن ابن عباس في قوله يرداهوان
 الله تعالى اذا اراد بقوم شر او لي امرهم بخيارهم واذا اراد بقوم شر او لي امرهم شر اوهم (عيا)
 أي بسبب ما كانوا يكسبون) من الكفر والمعاصي يا عيسى ابن مريم الانس الى انكم تدرسون
 منكم) أي من مجموعكم وهم الانس اذ ازل منهم خاصة ولكن لما جاع الجن مع الانس في
 الخطاب صعدوا ونافروا فلهذا تعالى يفرح من حال المؤمنين وان ذلك يفرح من المؤمنين
 العذب اوان رسل الله يذريهم الذين يسمعون كلام الرسول فيساقون قلوبهم كما قال تعالى واذا
 صرنا اليك ثمرة من اهل الاية وتعان بظاهر الاية قوم فة الواجب الى كل من التقليل رسل
 من جنسهم (وقصص عليكم انبياء) أي يفرقون بها وحى اليهم من آيات الدلالة على توحيدى
 ونصديق ربي (ويذروكم لتأنيبكم هذا) أي ويحذرونكم انما عذابى في يومكم هذا
 وهو يوم القيامة (قالوا شهدنا على أنفسنا) أي اعترفوا بان الرسل قد اتهموا ببلغهم رسالات
 ربهم وانذرتهم لقائهم وهم هذا وانهم كذبوا الرسل ولما كانوا يسمعون ذلك من شهدتهم عليهم
 جوارهم بالشرك والكفر قال الله تعالى (وعزتهم بالحياة الدنيا) أي انما كان ذلك بسبب
 انهم غررهم بالحياة الدنيا وما لا اله الا (وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين) أي في الدنيا
 (فان قيل) كيف اقرروا على انفسهم بالكفر في هذه الآيات وبهذه الآية اخرى وحى قواهم
 وانهم بنما كاشركين (اجيب) بتفاوت الاحوال والمواضع في ذلك اليوم المتفاوت
 فيقرون في بعضها ويصدقون في بعض آخر (فان قيل) لم كثرته اذتهم على انفسهم (اجيب)
 بان الاولى حكاية لقواهم كيف يقولون وكيف يعترفون والناية اذهم على - ونظروهم وخطا
 رايهم فانهم اعترفوا بالحياة الدنيوية والذات الخدعة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى
 كان عاقبة امرهم ان اضاروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام لله ذاب الخلد
 تحذير السامع من مثل حالهم (ذلك) أي ارسال الرسل (ان) أي لاجل ان (لم يكن ربك
 موقفا اقربى بظلم) أي بسبب ظلم ارتكبهوا (واهاها فانك) أي لم يقنعوا برسول بين اهلهم

فأشبه الميراث وان كانت
 الدريجات فبما حسب الاعمال
 قوله وهم بالآخرة كافرون
 قال ذلك هنا وقال في هود
 وهم بالآخرة هم كافرون

(ولكل) أي من العاملين بطاعة أو عصية (درجات) أي جزاء عما عملوا أي من خير أو شر
 أن كان خيرا فخير وإن كان شرا فشر وانما سميت درجات لتفاضلها في الارتقاء والانتقال
 كتماثل الدرج (ومما يكافئ عساياهم) أي عن شئ يؤمله أحد من القريبين بل هو
 عالم بكل شئ من ذلك وعساياهم حقيقة العامل من قواب أو عقاب وقرأ ابن عباس بالناس على تعذيب
 لخطاب على الغيبة والباقون بالياء على الغيبة (وربك الغني) أي الغني المطلق عن كل عايد
 وعبادة فله عمل العامل لنعم نفسه أو ضررها (ذو الرحمة) أي المتجاوز عن خلقه من رحمة
 إرسال الرسل وتأخير العذاب عن المذنبين لعلمهم بتوبون ويرجعون (أن يشاء بكم) يا أهل
 مكة بالاهلاك فقبه وعيدوهم بديلهم (ويختلف من بعدكم) أي بعد اهلاككم ما يشاء
 أي خلقا غيركم أمثل وأطوع منكم (كانت لكم من ذرية) أي نسل (قوم آخرين)
 أذهبهم ليكونوا على مثل من قبكم وهم أهل ميثنة نوح عليه السلام ولكنه أبقاكم رحمة بكم
 (أما توعدون) من يحيى الساعة والبعث بعد الموت والخير للصابين في القيامة (لأن)
 لا محالة (وما أنتم بمجزيين) أي فائتين هذا ما (أقول) بالحمد لله ومن ذلك من كفار قرين (يا قوم) أعلوا
 على مكانتكم أي حالكم التي أنتم عليها (أي عامل) على حالي التي أنا عليها والمعنى أشعروا على
 كفركم وعداوتكم لي فاني ثابت على الإسلام وعلى مصابركم والتي يدعيها الأسماء
 في الوعيد (تسوف تعلمون) غدا في القيامة (من) موصولة مفعول العلم (تذكره عاقبة الله)
 أي العاقبة الصالحة في الدار الآخرة أم أنتم (أنه لا يبلغ) أي يسعد (الفلان) أي
 الكائنون (و- علوا) أي كفاركم (الله عز وجل) أي خلق (من الخرف) أي الزرع واللاتعام
 نصيبا لغيره والله عز وجل هو هذا الشركاء وذلك أن المشركين كانوا يجعلون لله من حوزتهم
 وأما هم وعملهم وسائر أعمالهم نصيبا والاولون نصيبا فاجعلوا لله من حوزة إلى الضعاف
 والمساكين وما جعلوا للاصنام أنفعوه على الاصنام وخدموها فان سقط شئ من أصنام الأولان
 فاجعلوا لله رده إلى الأولان وقالوا أنها محتاجة وكان إذا هلك أو انقص شئ مما جعلوا لله لم
 يبالوا به وإذا هلك شئ مما جعلوا للاصنام جبروه مما جعلوا لله فذلك قوله تعالى (لعلهم
 أنشركم) أي ما جعلوا لها من الخرف والاعمال (فلا يضر الله شئ) أي يهتبه فلا يرد طونه
 لما كثر ولا ينقصه على الضعاف (وما كان لله هو يسألني عن شركتهم) وفي قوله تعالى عما
 ذرأ تنبيه على قسوة الجاهل فاسم أشركوا مع الخالق تعالى في خلقه جادا لا يتدبر على شئ ثم
 ويحده عليه بأن جعلوا الزاكي وفي قوله تعالى بزمهم تنبيه على أن ذلك مما اخترعوا ولم يأمرهم
 الله تعالى به وقرأ الله تعالى برفع الزاكي والباقون بالنصب (سأ) أي يسأل (ما يحكمون)
 حكمهم هذا (وكذلك) أي ومن مثل ما ذكرنا من جميع المشركين تخصيص أموالهم والكفر بزمهم
 شركاؤهم (فمن لكنهم من المشركين قتل أولادهم) أي بالوادخلة الأمل (شركاؤهم) من
 الجن ومن السندة أي الخدم (وقرأ غير ابن عباس يفتح الزاكي والمأمون نصب لأم قتل وكسر الدال
 أولادهم وشركاؤهم بالواو مفعولة الهزة على أنه فاعل وقرأ ابن عباس بضم الزاكي وكسر الراء
 ورفع لام قتل ونصب الدال أولادهم وشركاؤهم بالياء مكسورة الهزة أيضا فاعلة القتل لله منصولة
 بفتح ما قبله قال اليساوي تبعا لاختصاصه وهو ضعيف في العربية معبود من ضرورة

الشيء

الشعر اه وقد أنكر جماعة على الزمخشري في ذلك بأن القراءة المذكورة صحيحة متواترة
 وشر كذا يصح في المعنى فلا يجوز أن يطلع فيها ولا في ناقلا حال التفتة إلى ذلك على عادته
 يطلع في متواتر القراءات السبع ويسند انطوائا تارة اليهم كاهنا وتارة إلى الرواية عنهم
 وكلاهما خطأ لأن القراءات متواترة وكذا الروايات عنهم وأطال في بيان ذلك وقال ابن
 مالك في كتابه إضافة المدح إلى القائل مفصولا بينهما بقوله المصدوق كذا في الاختصار
 إذا لم يرد فيها مع أن القائل يكره من عامه فلا يضر نفسه وإضافة القتل إلى التبركاه
 لأمرهم (ليرد عنهم) أي ليهلكهم بذلك الفعل الذي أمرهم به والأدنى إلى الله الاهلاك
 وقال ابن عباس لم يردهم في النار (وليسوا) أي واخطوا (عليهم دينهم) قال ابن عباس
 لم يدخلوا عليهم الشك قد يتم وكانوا على دين إبراهيم واسمه على صلواته والسلام
 فوضعوا اليهم هذه الاصنام وشرها لهم (ولم يأتهم) عصية فلا من ذلك التسبيح الذي ذكر
 لهم (ما نعلم) بل جميع الأنبياء بميثنته وادارته (مذموم) أي تركهم بما عهد (وما يعفون)
 أي وما يعفون من الكذب على الله فان الله لهم بالمرصاد وفي ذلك دليلهم كما مر (وقالوا)
 أي المشركون سقها وبهلا (هذه) إشارة إلى قطعة من أموالهم عينوها لأهلهم (أنتم)
 دعوتهم (أي) أي حرام يحرمون عليه لا يصل أحد الله وهو وصف يستوفيه الواحد والجميع
 والمذكر والمؤنث لأن حكمه حكم الأفعول الصفت (لا يطعمها) أي لا يأكل منها إلا من
 نشأ أي من خدمة الأولاد والرجال دون النساء (بزمهم) أي لا يهتبه لهم فيه وإنما حرم
 ظاهرهما أي فلا يركبونها كالصغار والنساء والحواري (وانعام لا يذكرون اسم الله
 عليها) أي عند ذبحها وانما كانوا يذبحونها باسم الأصنام وقيل لا يذكرون عليها ولا
 يركبونها الفعل خبر لأن العاد لم يركب ذكرا على الخمر ذم هؤلاء على ترك فعل الخير وتبوا
 ما فعلوه (أي) أي اختلعا وكذا بانه أمرهم بها (ببزمهم) أي بوعده
 صادق لا خلف فيه (بما) أي بسبب ما (كانوا يفعلون وقالوا) أي بطون هذه الأصنام أي
 أجنة الجاهل والنساء وقوله تعالى (خالصة) حلال (له كورنا) أي خاصة بهم دون الأنثى
 كما قال تعالى (ومحرم على أزواجنا) أي النساء حذف الهام من محرم أمحلا على الاقتداء
 فتنسقا ٣ لأن المراد بالصلاة المدافعة (وان يكن) أي ما في بطوننا (حيثهم فيه شر كما) أي
 الذكور والأنثى فيسوء أي أن ما ولد منها أحياء ولذا كوردون الأنثى وما ولد منها أمسا
 أكله الذكور والأنثى جميعا وقرأ ابن عباس وشعبة بالناس في ذكركم والباقون بالنسبة
 وقرأ ابن كثير وابن عباس حيث بالرفع على أن تنسب نامة والباقون بالنصب على أنها نامة
 (ببزمهم) الله (وصفهم) أي سكتهم على وصفهم الكذب على الله تعالى بالعدل والحق
 (أه) أي الله (حكيم) أي حليم (عليه) جليله (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سقها) أي
 جهلا (بغير علم) نزلت في سبعة مشركين وبعض من العرب من غيرهم كانوا يذبحون الميثاق
 أسماء حقا في السبي والقتل وكان يذبحون لأنهم لا يسمون ذلك ويحبون هذه السقها هو
 قلة الله بل عدمه بأن الله ورائق أولادهم لأن الجهل كان غالبا عليهم قبل بعثة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولهذا هو الجاهلية وسبب هذا الخسران أن أولادهم عطفوا أنهم الله

الذين كذبوا على ربهم
 إلا نعمة الله على الظالمين
 والقياس عليهم فلما عير
 عنهم بالظالمين التمس

٣ قوله أو تخلفا لأن المراد
 الخ لا يتحقق فافهم وعادة
 الكشاف وانت خالصة
 للعدل على الحق لأن ما في
 معنى الآية قد كرم
 للعمل على التفتة وتلصقه
 ومنهم من يفتح اليك حتى
 ذكر خبرهم من عندك
 ويجوز أن تكون التاء
 للمصافة مثلها في رواية
 الشعر وان تكون مصدرا
 وقع موقع الخالص كالمعاقبة
 أي ذو خالصة يدل عليه
 قسرا من قسرا خالصة
 بالنصب على أن قوله
 له كورنا هو الخبر وخاصة
 مصدره كدول ويجوز أن
 يكون حالا متقدمة لأن
 الخبر ولا يتقدم عليه حاله
 وقرأ ابن عباس حاله
 على الإضافة وفي مصنفه
 عبد الله خالص اه

تعالى بها على الولد فاذا تسبب في ازالة هذه النعمة وابطلها فقد استوجب الله الموت وسخر
 في الدنيا والآخرة ما خسر الله في الدنيا فقد سخر في نقص عدده وازالة ما انعم الله تعالى به عليه
 واما ما خسرته في الآخرة فقد استوجب بذلك العذاب العظيم وقرأ أبو عمرو وابن عامر بتشديد
 التاء والياءون بالتخفيف (وجروا حارزكم الله) وتفصل في علمهم درجة انهم من تلك الانعام
 وانفلات بغير مشرع ولا نفع بوجبه (انقرأ) أي تعمد الكذب (على الله) وهذا رضاه من
 أعظم الجاهل لان الجاهل على الله والكذب عليه من أعظم القنوب والكبار ولهذا قال تعالى
 (ففضلوا) أي في فعلهم عن الحق والرشاد (وما كانوا مهتدين) أي إلى طريق الحق والصواب
 في فعلهم روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال اذ لم يكن أن تعلم جهل العرب
 فقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الانعام قد خسر الذين قبلوا أولادهم سقها إلى قوله
 وما كانوا مهتدين وروى عن مهدي بن ميمون أنه قال سمعت أبا ربيعة الطائري يقول كنا
 نعبدا عظيم فاذا وجدنا نبيرا أحسن منه القناء وأخذنا الآخرة واذا لم نجد نبيرا جرحنا حتى نقتل
 نراب ثم جئنا بالآخرة فقلنا عليه ثم طعناه فاذا حصل شهر رجب قلنا نصل الاسنة فلان دع
 ربحنا به حديد ولا سقمه حديد فالآخرة فالقنية في رجب (وهو الذي أنشأ) أي خلق
 (ساعات) أي ساعات (معمروشات) أي معسوطات على الأرض كالطبخ والقناء (وعبر
 معمروشات) بان ازالة ما على ساق كالفضل ونهر الزمان وقال الضعفاء كلاما في الكرم
 خاصة لان منه ما يعرض بان يبق على ربحه الأرض متبسطا ومنه ما يعرض بان يرتفع على
 ساق وقيل المعمروشات ما عرثها الناس في الساتين واعتقوا به فخره من كرم وغيره وغير
 المعمروشات هو ما أنشأ الله تعالى في البراري والجبال من كرم أو نخيل (وأنشأ) (الفضل
 والزرع مختلفا) أي غره ووجه في الهيئة والطعم منها الخلو والحامض والجيد والردى
 والضعيف للزرع والباقي مقبض عليه أو لتصل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه
 أو للجمع على تقدير كل ذلك أو كل واحد منها رخصة فاحال قدرته انه لم يكن كذلك عند
 الانشاء وقرأ نافع وابن كثير يجزم الكاف والياءون بالرفع (والزيتون والرمان منساجين)
 أي ورقهما (وعبر منساجين) أي في طعمهما وقبل متسلمين في المنظر مختلفين في الطعم ولما
 ذكر الله تعالى ما أنعم به على عباده من خلق هذه الجنات الممتوية في أنواع الفواكه كرها هو
 المقصود الاصل وهو الانتفاع به فقال تعالى (كلوا من غرم) أي كل واحد من ذلك اذا غمر
 أي ولوقبل تنصيصه وهذا امر باساقه وأما قوله تعالى (وأنا نسفه يوم تصاد) فالأمر فيه الوجوب
 والنية مدنية والحق هو الزكاة المروضة والامر بالإنشاء يوم تصاد لئلا يسهل به حيث قد
 لا يؤخره عن أول وقت يمكن فيه الإنشاء ولعل ان الوجوب بالادراك لا بالثبوت وقيل الآية
 مكتوبة في كافة انما فرضت بالمدينة فالحق ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحساب وكان
 ذلك واجبا حتى نسفه انما هو الشر ونسفه الضمير وقرأ حازم والكشاف يرفع الضمير
 من قرء والياءون به صها وقرأ أبو عمرو وابن عامر يرفع ضامه وادع بالياءون بكسر هـ
 ومعهما واحد (ولا تصرفوا) أي تعطوا كما لا يليق بها كما ذكر في رواية ثابت بن قيس
 صرم صها تفتله وقسمها في يوم واحد ولا يترك لاهل شيئا من غنم (انه لا يحب منكم من) أي

انهم هم الذين كفروا على
 انهم هم الذين كفروا
 هم كافرين ليعلم انهم هم
 المذكورون لا غيرهم (قوله
 ولا تصدقوا في الارض

التي بين من ماحداهم وفي ذلك وعد وجرع الاسراف في كل شيء قال مجاهد الاسراف
 ما قصر عن حق الله تعالى وقال لو كان أبو قبيس ذهب إلى جبل أنفق في طاعة الله تعالى
 لم يكن مسرفا ولو أنفق درهم واحد أو دينا في معصية كان مسرفا وقوله تعالى (ومن الانعام)
 عطف على جنات أي وأنشأ من الانعام (حولة) أي صالحة للعمل عليها كالابل الكبار
 والبقال (وفرشا) أي لا تلج العمل كالابل الصغار والحقايل والغنم حيث فرشوا لئلا
 كالفرش الأرض لئلا تهايمها وقيل هو ما ينسج من وبره وصوفه وشعره للفرش (كأروما)
 ورقكم الله) أي ما أهلككم من هذه الانعام والحرث (ولا تتبعوا خطوات الشيطان)
 أي طرائقه في التحليل والتعريض عن عند انفسكم كما فعل اهل الجاهلية وقرأ قتيل وابن عامر
 وحفص والكشاف بضم الطاء والياءون بالـ كـون (انه) أي الشيطان (لكم عدو مبين)
 أي بين العداوة وقوله تعالى (غاية أرواح) أي أصناف بدله من حولة وفرشا والزوج لغة
 لقرد اذا كان معه آخر من جنسه لا ينفك عنه فيطلق فقط الزوج على الواحد
 كما يطلق على الاثنين فيقال للذكر زوج وللأنثى زوج (من الضأن) زوجين (انثين)
 أي ذكر وأنثى والضأن ذوات الصوف من الغنم والذكر ضأن والأنثى ضائنة والجمع
 ضواقي (ومن المعز) زوجين (انثين) أي ذكر وأنثى وقرأ ابن كثير أبو عمرو وابن
 عامر بفتح العين والياءون بالـ كـون والمعز والمعزى جمع لا واحد له من لفظه وهي ذوات
 الشعر من الغنم وقال البغوي جمع المعاز من جمع المعازة مواضع (قل) يا محمد ان حرم
 ذكر الانعام تارة وأنانها أخرى وأولادها كيفما كانت ذكورا أو إناثا أو مختلطة تارة
 ونسبوا ذلك لله تعالى (أدركن) من الضأن والمعز (حرم) الله عليكم (أم الانثين) عنهما
 (أما) أي أم حرم ما (استأثرت) أي انصفت (عليه أرحام الانثين) ذكرها كان أنثى (ينبئوني)
 أي اخبروني (تعلم) عن كيفية ذلك بأمر معلوم من جهة الله تعالى على تخيير ما حرمتم
 (أب كنتم حاديه) في قديمكم والاسنة هي الاملاك والمغز من ابن جاهل الصريم فان كان
 من قبيل الذكور فيجمع الذكور صرام وان كان من قبل الأنثى فيجمع الاناث صرام أو من
 قبل اشتقال الرحم فالزواجان صرام فمن أين القصص (تنبه) انتق القبر وأعلى ان
 في هذه الوصل وهي التي بين هذه الاسنة هـ ولام الشعر بوجهين وهما البدل والتبديل
 والتبديل هو ما عاينها أو التمس به وان قصصها مسجلة (ومن الانثين) ذكر وأنثى
 (ومن البقرات) كذلك (ول) يا محمد أولاد الذين استلقوا به لا وسقها (الذكور صرام
 الله عليكم أم الانثين) منهما (أما) أي أم حرم ما (استأثرت) أي انصفت (عليه أرحام الانثين)
 ذكرها كان أنثى (أم كنتم) أي بل كنتم (شهداء) أي حاضرين (أدركن) أي معرفة أمثال ذلك
 حين وصا كنتم بهذا الصريح اذا كنتم لا تؤمنون في فلا طريق لكم إلى معرفة أمثال ذلك الا
 بالمشاهدة والسمع فكيف تشقون هذه الاسكام وتنسبون إلى الله تعالى (وما استخ
 عليكم من هذه الحجة) وبين انه لا بد من ذلك قال تعالى (من) أي لأحد (أظن من ادري) أو
 نعمه (على الله كذبا) كعبرون على فانه أول من يجر البصائر وينسب المسافر وغيره
 إبراهيم عليه السلام ويذكر في هذا الوعيد كل من كان على طريقته أو ابتدأ شيئا بأمر الله به

بعد اصلاحها أي بعد ان
 أصلها الله بالاصح بالعدل
 وارسال الرسل أو بعد ان
 أصل الله أهلها به حذف
 مصنف (قوله وهو الذي
 (قوله والمعز والمعزى جمع
 لا واحد له من لفظه الذي
 حاشية زاده ان معز بفتح
 العين وتكونها لقنات
 في جمع معاز وقد تقدم ان
 فاعلا بجمع تارة على فعل
 كجاء وقبر وعلى فعل أخرى
 نحو خادم وخدم وجمع
 أيضا على معنى اه

ولا ريب ان الله تعالى لان حفظ عام فلا بد منه لتفصيل من كل من دخل
 في عين الله تعالى منه فهو داخل في هذا الوعد (ليضل الناس به يعلم ان الله لا يهدي الضالين
 الضالين) اي لا يرد ولا يوفق من كذب عليه و اضاف اليه ما لم يشرع له بعباده ه ولما بين
 خصاله و تعالى فساد طريفة عمل الجاهلية وما كانوا عليه من الضمير والتفصيل من عند
 انفسهم واتباع اهل التمس فيها الضلال و هو من الملعونين اتبعه بالبيان الصحيح في ذلك
 وبين ان الضمير والتفصيل لا يكون الا بوجهين وهما في شرع نبوي فقال تعالى (ولم يهديهم
 له ولا لاهله الذين يضلون ويصرون من عند انفسهم (لا يهدي ما اوصى الى محرمات) اي
 طاعة محرمات محرمات غيره ه (فائدة) في ما اوصى الى في سقوطه من ما في الرسم (عن طاعة)
 اي طاعة كان من ذلك او اتى (بمعناه) اي يتاوه اكل او شر با ووردوا وغير ذلك (الان
 يكون) اي ذلك الطاعة (سنة) وهي كل ما زالت حياته بفقد كاتبة وقرآن ثم وروى
 عامر وحجرة تكون بالتأنيث والباقيون بالتذكير ورفع سنة ابن عامر على ان كان هي آتية
 وعلى هذا القراءة يكون قوله تعالى (او رسوله) عطف على ان مع جازية اي الا يوجد
 سنة او ما مسقوما اي معصوا كالهم في المروق لا كالكتب والعدال (رسولهم غير مائة)
 اي الخنزير (رسول) اي ليس فاعلمهم يعود على المضى اليه لان الهم دخل في قوله سنة
 وسنة في الآية دلالة على نجاسة الخنزير وهو حي فلهمة وكذا ما راجع بطريق الارزلي
 ثم اوردت البقاع في تفسيره على ذلك وقوله تعالى (او رسوله) عطف على خبره اي في
 على اسم غيره عطف على علم خنزير وعينه ما اعترض للتعليل ه (تنبه) ظاهر الآية
 ان المحرمات محدودة في هذه الاوصاف وانه لا يصح شيء من مائر الملعونات والحيوانات
 غيبها وهي الميتة والدم المسفوح وطم الخنزير ومذبح على اسم غيره تعالى ويرى ذلك
 عن ابن عباس وعائشة وعبد بن جبير رضي الله تعالى عنهم لانه ثبت انه لا طريق الى معرفة
 المحرمات الا بوجهين وثبت ان الله تعالى في هذه الآية على هذه الاوصاف بعقائبا وقال تعالى
 في سورة البقرة انما حرم عليكم الميتة والدم وطم الخنزير وما اهل به لغير الله وتماضي
 المحصر فصار هذه الآية المدنية مطابقة لآية الملكية في الحكم ولكن الذي ذهب اليه
 بجمهور العلماء ان الضمير لا يختص بحد فقط بل المحرم ما كان ينص كليب او سقوه ووردت
 السنة بتصوره النسب فثبت ان الضمير المحرم الاهلية وكل ذي ناب من السباع او غلب من
 الطيور وورد انتهى من كل الهوا كل غنم ويحرم ايضا كل ما امر به الله كالحذاة والغراب
 الابيض ونهى عن قتله كالحمد والنفوس والانس فيه يضر او يقتل او يجلد على
 احدها كالمرا بقتل ونهى عنه ان استطابته عرب ذوو يسار وطباع سليمة حال دغاثة
 حال وان استبقوه فلا يصلح ان اختلصوا في استطابته اتبع الاكثر فان استبقوه ففرض
 لانهم طيب العرب وفيهم القوة فان اختلفت اولئك فحكم شيء اعتبر الاشياء من الحيوانات
 فان استبقوا الشبهان اولم يوجد ما يشبهه لخلال هذه الاية وما جعل الله في نفسه
 العربية ما هو حلال او حرام ه ولمسرح الله تعالى هذه الاشياء اياها كالحذاة والاضطراب
 بقوله تعالى (فن اضطر) اي حصل له جوع فشئ منه التفت (غير ناخ) اي على مضطربته

(ولا ع)

يرسل الرياح طالعها و
 الاربع وانظر المشارع و
 في الميراث وناظر اوسل
 بلطف الماضي لان ماها

(ولا عا) اي ولا تعاقبوا زقدوا الضمير وقرآن عا بن كثير وابن عامر والكسافي يضم النون
 في الوصل والباقيون بالكسر (فان ريد شوق) لا يوافقهم بالاكل (رسيم) به حيث اتي به ذلك
 (وعلى الذين اعدوا) اي اليهود واليهود على قوم موسى عليه السلام والسلام وهو اية
 شدة لقائهم عا و اى مالوا انما من عبادة الله را ما من دين موسى عليه السلام او من هاد
 اذ اوجع من ضم المشرأ ومن شرا في ضم الكثرة انشغالهم من مذاهبهم وقيل لانهم يقولون
 اي يصرون عند قراءة التوراة وقيل معرب من يرمون يرمون يعقوب بالذال المحبة ثم نسب اليه
 فقبل به وى ثم حذف اليه في الجمع فقبل به وى (حرمنا) اي بسبب ظلمهم عليهم (كل ذي ظفر)
 اي ما هو كالاصبع لا يرمى من دابة او طير وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فكل ظفر حرام
 عليهم فتم الضمير كل ذي ظفر يندسل قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيحات
 احلت لهم (ومن يتقوا الله) اي التي هي ذوات الاظلاف (حرمنا عليهم) حرمنا عليهم اي
 الصنفين والمراد نعم الطيور وهو الترويض قال الجوهري هو نعم قد عني الصنفين
 والاصناف فرفق ثم اسلف من الضمير ما ذكره قوله (الاصناف) اي الاصناف
 بالطهر والنجس من داخل بطونهما (او الطير) اي ما حلت له الطير وهي الاصناف التي هو
 منها طرفة فلا يجمع حية فوزنها عائل كسنة وسقائ وقيل جمع حايوة او حايوا كقاصدا
 فهو فواعل (او ما اسلط) اي من الضمير (بضم) مثل ضم الالية فان ذلك لا يصح عليهم
 روى اهل السنة في قوله وسقائ وهو يمكن ان الله ورسوله حرم بيع النمر والميتة
 والخنزير والاصنام فقبل بارسول الله اوصاف الضمير الميتة فانها تعلى بها السفن ويزن بها
 الخلود ويصنع بها الناس فقال لا هو حرام اي بها فقبل بارسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
 ذلك فان الله العز ان الله تعالى لمسرحهم عليهم نعموهما اجمالا اي اذ يره ثم باعوه واكرو
 غنم (ذلك) اي الضمير العظيم وهو تحريم الطيحات (حرمناهم) به (بضم) اي بسبب
 مجاوزتهم الحدود (والانصار قون) اي في الاشياء المحرمات عليهم وعن بعضهم (هات كدوك)
 اي اليهود والمجذ فصار الضمير منهم (مقل) لهم (وبكم وورعوا) اي بتأخير العذاب
 عنكم فصار الضمير بالعقوبة في ذلك فاعلم انهم على الايمان (ولا ريب) اي عقابه
 (عن القوم المجرمين) اذ ابا وقته وقيل ذوو حمة وسنة ذلك طبعين وذو باس شديد الجرمين
 وقوله تعالى (يستولون الذين امنوا) اخبار عن مستقبل وقوع خبره يدل على اصابته واما
 لزمهم الجحمة وثبتوا بطلان ما كانوا عليه من الشرك بالله وقرآن طاعهم بغيره الله قالوا (لو شاء
 انما امنوا كما ولاه و لا حرج مناس شيء) اوردوا ان يتبعوا قواهم لو شاء الله ما اشركتهم الله
 على اقسامهم على الشرك وقالوا ان الله قادر على ان يضل من يشاء من ما نحن فيه حتى لا تقع
 قولنا انه رضى ما نحن فيه و اوردنا ما هو عليه طالع يستلوا بين ذلك فقال الله تعالى تسكت بياهم
 (كذلك القاب الذين من قياهم) اي من كفار ادم الماضية (حتى ذاقوا يائسا) اي هذا بنا
 ويستدعي اهل القدر بهذه الآية فيقولون انهم لما قالوا لو شاء الله ما اشركتهم الله ورد
 على سم فقال كذلك كذب الذين من قبلهم وانما اهل السنة ان التسكيب ليس في قولهم
 لو شاء الله ما اشركتهم بل ذلك القول صدق ولكن في قولهم ان الله امرنا بما هو رضى ما نحن عليه

تقدمت في قوله وادعوا
 والطمع في قوله وادعوا
 وطعما وهما المستقبل
 وما في الروم تقدمه التميم

كما أخبر تعالى عنهم في حيرة الأعراف واذعوا لخلقاً حشّة خالوا وحيداً تاعلم الياما والله
أمر تاجها فارد عليهم في هذا كما قال تعالى قل ان الله لا يامر بالفسقة والعيل بل ان التكذيب
ورديها قلنا لا في قولهم لوشاء الله ما أشتر كما توفى الله كذب الذين من قبلهم بالثبدي ولو كان
كذلك استبرأ من الله من كل ذنبهم في قولهم لوشاء الله ما أشتر كما قال كذب الذين من قبلهم
بالتصديق وكان ينصهم الى الكذب لا الى التكذيب وقال الحسن بن الفضل لو ذكروا هذه
لما نكفوا تعظما ما رآه إلا الله تعالى ومعرفة منسبهم ليعلموا بذلك لان الله تعالى قال لوشاء الله
ما أشتر كما وقال تعالى وما كانوا اليقينوا الا ان يشاء الله والمؤمنون يقولون ذلك ولكن
المؤمنين قالوا التكذيب ما روي بشار بن برد لانهم غير معرفة بالله وبما يقولون انفسهم وقوله تعالى
وقالوا لوشاء الرحمن ما عندناهم قال الله تعالى ما لهم بذلك من علم انهم الا بصرصون وقد
علم من ذلك ان امر الله تعالى بمنزلة عن مشيئة واداءة فانه يريد لجميع المكاشاة غير أمر
بجميع ما يريد وعلى العبد ان يتبع أمره وليس له ان يشاء في مشيئة فان مشيئته لا تكون
عبد الا الله (قل) يا محمد لو ان المؤمن كمالا ثانياً ما ذكر (هل تعلم) انهم الجاهل (من علم)
أي من امره معلوم يصح الاحتجاج به على ما روي عن من يحرم ما حرمه وان الله راض بشرككم
(انظر) وما لا اى قلته روي ما تيسر ولنا كتابنا لكم نظام (ان) اى ما يتبعون في ذلك
والا انهم اى انفسهم عليه ولا علم عندكم (وا انتم الا بصرون) اى دعائهم في ذلك كما
الا تكذبون وتقولون ان الله تعالى الباطل (قل) اهل حيز عجزوا عن افهام راجحة (الله راجحة
الباطلة) اى التامة على خلفه انزال الكتب وارسل الرسل قال الربيع بن انس لاجلة لاحد
عصى الله واشترى به الله ولكن الله الجلة الباطلة على عباده (قلوا) الله هذا انكم
(هذا قم الجبين) ولكم ما شأ ذلك في شاهدة اية بعض وضلال بعض آخر فوقع ذلك على
الوجه الثاني لا يثبت على عاقل (ال) اهل (علم) اى أحضروا واشهدكم الذين يشهدون
لكم (ان الله حرم هذا) اى ما تقدم من شريعتهم الاشارة الى الله بهم ودعواهم ان الله أمرهم
به وهم لم يفعل الا يصرف فيستوى فيه الواحد والثلاثان والجمع والذكر والمؤنث عند الحنابلة
وعند غيرهم فعل مؤنث ولفظ ويصح (الله حرموا) اى ما روي عن ابي الهادى كذا
(الله حرمهم) اى ما روي عنهم والله (الهم فاني) على ضلال وليست شهادة مستعدة لاني
الهوى (ولا تنسج اهل الدين كذبوا يا ناسنا) انما وضع المظهر موضع الغرض للدلالة على ان
مكذب الايات متبع الهوى وغيره وان تنسج الحق لا يكون لا يكون لا صدقها (وا) لا تنسج
هوا (الذين لا يؤمنون بالآخرة) اى هو ذابوا عن الغالبهم ولو ذابوا ما عجزوا على ذلك وهم
بريء بعد لون اى يشتركون في جعلوا له يد بلازم (هم) اى قالوا (ان) اى أقروا
(ما حرم ربكم عليه) انهم كذبوا بشيأ وذلك أنهم - اوالوا وقالوا اى الله حرم الله
فامر الله تعالى نبيه ان يبين لهم ذلك (فان قيل) ما معنى قوله تعالى حرم ربكم عليكم
ان لا تنسجوا به والحرم هو الترتل لا ترتل الشعر (الجب) بان وضع أنترع اى هو ان
لا تنسجوا وقيل نسب واختلفوا في وجهه قيل منسج عليكم انفسكم كواوا واحدا
كقولهم تعالى ما نسجت أن لا نسجد اى ما نسجت أن لا نسجد فقلتم ان الكلام عذوقه لمرور به

بالمضارع صرات في قوله
ومن آياته أن يرسل
الرياح بمشرات الآية
فتاسب ذكر المضارع
فيهما وما في القسرفان

ثم قال عليكم ان لاتنكروا شيئا على وجه الاعتراف وقال الربح بكون هذا محمدا
على المسمى اى انزل عليكم تعريض الشئ لثبوت ان يكون على معنى او يحتمل ان لاتنكروا
(وما والدين احكاما) اى فاستنبوا احكاما وضعه موضع النبي عن الانسان اليها والعبادة
ولذلك على ان ذلك الاساءة في شأنه - حاشيكم كفى بخلاف غيرهما (ولا تغفلوا اولادكم من
الان) اى من اجل خطر خفافته والمردا بقتل واد البنايا وعن اسبابها وكانت العرب تغفل
لذلك في الجاهلية فنهى الله تعالى عن ذلك وحرم عليهم وقوله تعالى (فمن يرفعه يعلم ايهما)
منع من يرفعه عما كانوا يعلوه لاجله واحتجاب العلم لان الله تعالى انما يتكفل برفق الوالد الولد
ويجب على الوالد القيام بحق ولولده بنبذ ولا تنكح الى في امر الرزق على الله (وذا قسروا
بمواساة) اى سائر الناس (حاشا لهن مواساة) اى لهن ان يمواساهن وبقيل المراد اننا
علايته وبه وكان اهل الجاهلية يستغيثون الزاني العلية ولا يرون به بأسا في السر مخرم
اقتصر وحمل الزاني السر والعلانية فاحاط الاول بان السب اذا كان خاصا لا ينجح من اجل
الانقطاع عن العموم ثم صرح القائل لشدة امره بالخصص بعد التعميم فقال (ولا تغفلوا
النفس الى سر الله) عليكم تنهوا (الاباحي) وهي التابيع فانه امر ذو اوصاف واز فاعلم
احسان وهو الذي يجب الرجوع اليه فنهى حال من الله عليه ولم لا يعمل دم امرئ مسلم شهيد
ان لا اله الا الله وقد رسل الله لاجل ثلاث النيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لذنبه
الماترك للصلاة وقوله تعالى (ذلكم) اشارت الى ما ذكره - فضلا (وصاكم) اى امركم به
واوجه عليكم (عليكم تظنون) اى تظنون ما في هذه التكاليف من القواثم والمفاسد
فان كمال العقل هو التدبير (ولا غروا ما دام النيب) اى يتبع من انواعه على نفسه او غيره
(الاباحي) اى بالمصلحة التي هي احسن - على ما يمكنه تفرقة ونفعه ويسخره (حتى يبلغ
شبهه) وهو من يبلغه او انسه - ولا غش عليه وهو السيلوغ بالنسب او الاسلام او عقل
يصل به وقد قيل الاشد من الذي عشر الى ثلاثين سنة وقيل الى اربعين وقيل الى ستين
(واودوا) اى اقموا (الكيل والميزان بالنسب) اى العدل من غير تدبير ولا افراط ولا تكلف
فما لا يسهلهم اى ما قل الى اية الكيل والميزان ان يكلف المعلى اكثر مما يجب عليه ولا
يكلف صاحب الحق الرضا بالقل من غيره حتى لا تضيق نفسه عليه بل امر كل واحد منهم بما
يسهلهما لا يحرج عليه نفسه وقد ذكره في الامم من انما انما الحق عليه منكم على ما يوسعكم
وما رواه الخوارج معقولة (واذا قلتم) اى في حكم او شيء او قاروه ذلك (ما عدلوا) فيه بالصدق
(ولو كان) المقولة او عليه (ذاقتم) اى من فاقى قرايتكم (وبه دهاضوا) اى ما عاهد
البكم من عزلة العدل وادب احكام الشرع (ذلكم) اى الفى ذكر في هذه الآيات
(وصاكم) بالعدل (بما علمكم ذكرتم) اى تتعطلون فتأخذون بما امرتكم به وقرأ استمع
رجوز الكسائي بضم الف والناقوس بالتشديد (وان احدا) الذي وصيكم به (صراطا)
مستقيما) والاشارة فيه الى صراط كرفى الصراطا ما يدبر على اثبات التوحيد والنسوة وبيان
الشريعه وقرأ ابن عامر بضم الف والنون والياقون بالتشديد وكسر الهمزة معوق الكسائي
على الاستئناف ونهه بالياقون على تقدير الامر ورفع اليهم صراطا ابن عامر وحكم

تقدمه التعبير بالماضي
صرات في قوله كيف عند
الظن الاية وما نزع عنه
ذلك في قوله وهو الذي صرح
الاية وما في طاهر تقدمه

اليقون وقد ذهب قنبل في الصراط السنين وذهب خلف في انعام الصاد (فانبعوه)
 اي بقا بهدكم لانه الحامع للعباد على الحق الذي فيه كل خير (ولا تتبعوا السبل) اي
 الطرق الخالفة لدين الاسلام (فمن عثر فيه حذف احدي الثامن اي قنبل (بكم) اي هذه
 الطرق المضلة (من سبله) اي طريقه التي ارتضاها للعبادة ورجع اوصي (ذلكم) اي الامر
 العظيم من اتباعه (وصاكم به لعنكم تقعون) الضلال والتفرق عن الحق روي انه صلى الله
 عليه وسلم خطب خطبا ثم قال هذا سبل الله ثم خطب خطوطا عن بيته ومن ثم خطب وقال هذا سبل
 على كل سبل منها شيطان يدعو اليه وروى ان هذا صر المحي مستقيما فانبهوه (ثم انبها موسى
 الكتاب) اي التوراة (فان قنبل) ثم للفرقة وابتاع موسى الكتاب كان قبل مجي القرآن (احب)
 بان تم الترتيب الاخير راى ثم اخبركم انما انبها موسى الكتاب فدخل ثم الترتيب انبها لانهم
 النزول وقوله تعالى (عسا) حال اي لم ينص الكتاب عما يسلطهم شيئا (على) الوجه الذي
 احسن اي اقل بالاحسان فثبت الحسن ووجهه ما بين من الشرع وما بين طواف اهل
 الارض من الاهلك العالم روي ان الله تعالى لم يهلك قوما ولا كائنا بعد نزول التوراة
 وقدر على العالم الحسنين من قوم موسى فيكون الذي يعني من اي على من احسن من قومه
 وكان فيهم بحسن ربي وقيل الذي احسن هو موسى عليه السلام اي اتمها للنعمة عليه
 لاحسانه بالعبادة او الذي يعني ما احسن وقوله تعالى (وتصلا) عطف على قبلا اي
 وينا (لكن شئ) اي يحتاج اليه في الدين (وهدي) اي فيه هدى من الضلالة (ورحمه) اي
 انزله عليهم رحمة لهم (المعوم) اي بقى اسرائيل (بنا رجيم) اي بالعت والبلز (بومنون)
 اي ليكون حالهم بعد انزال الكتاب لما روي من حسن شرائعه وحقامه كلامه وبلزاة امره
 حال من يرجون ان يعيد الايمان في كل وقت فقام به وليد قروا ما انتم به عليهم من اشرارهم
 من مصر من ابيودية والرق (وهدي) اي القرآن (كتاب) اي عظيم (انزله) اي الحكيم اي
 بلسانكم حجة عليكم (ببارك) اي كثر الخلق والنعمة والبركة (فانبعوه) اي انبعوه
 ما فيه من الاوامر والنواهي والاحكام (وانسوا) انكم اهلكم تحبون (اي بواطة اتباعه
 وهو العمل بما فيه ثم بين تعالى المراد من انزاله فقال (ان) اي كراهة ان (تقولوا انزل
 الكتاب) اي التوراة والانجيل (على حاتنين من بيننا) اي اليهود والنصارى (وان كان)
 اي وقد كانوا في الخفة من الفتنة ولذلك دخلت اللام الفارقة بينها وبين النافية في ضم
 كان اي والله (عن داسم) قرايتهم كتابهم قراءة مردود (فانما لمن) اي لا تصرف سعة فتا
 ولا تب عندهم ناعقها ولا هي بلسانها (او تقولوا) اي ايها العرب لم تصنع عن داسم
 فاقبل بل كاعلمين بها ولكن لا يجب اتباع الكتاب الاعلى المكتوب اليه فلم تتبعوه (فوقا)
 اهلنا الماهلوا حتى (انزل علينا الكتاب) اي حننه (الكتاب) اي ما لاهلنا من
 الاسماء وما في قلوب العقل وحده الاذهان واستقامة الافكار واعتدال الامور والادعان
 الحق (ومع ذلك) اي بينه من ربي (م) اي القرآن فيه بيان وجهه واضحه تعرفونها على
 اسنان وجلي منكم تعرفون انه اول ولا كبريا (وهدي) من الضلالة لمن تدبره (ورحمه)
 اي وهو رحمة وقوله انهم يباعكم بلسانهم فاعلموا فيه واعلموا به (فمن) اي اهل الاسد (اطلحوا)

في اواخرها طرور جاعل ومها
 بعض الناس في تاسيد ك
 الماضي في السورين قوله
 لقد ازلنا نوحا طاهنا

كذب يا الله (وهدي) اي اعرض عنها افضل وأصل (سبحني الذين يصدون عن آياتي)
 ولا يوتون (سوا العذاب) اي شدته (عما كانوا يصدون) اي بسبب اعراضهم (عن بطرون)
 اي ما ينظر هؤلاء المكذبون (الآن تاتهم الملائكة) اي يقبض ارواحهم او بالعذاب وقروا
 جزوا الكسافي الباعث في السذ كبر الباقون بالثبات على التائيت (او ياتي قنبل) اي امره
 بالعذاب (او ياتي بعض آيات) اي علامات (ربك) الدلالة على الساعة كظلال الشمس من
 مغربها ومن حذيقه والبراء بن عازب كانت اذا كرا الساعة اذ طلع عليه سارمول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ما تذا كرون فلما كانت اذا كرا الساعة فقال انها لا تقوم حتى تروا قبليها عشر آيات
 الفتن ودابة الارض وخسف المشرق وخسف المغرب وخسف البحر والاربع والاربع والاربع
 الشمس من مغربها وارجوح وارجوح ونزل عيسى وبارا يخرج من عدن (يوه) اي بعض
 آيات (ربك) وهو طلع الشمس من مغربها كما في حديث الصحبة (لا) نعم نفسا ايمانها تكن
 آتت من قبل (صفة نفسا) ان نفسا لم تكن (كسبت في ايمانها خيرا) اي طاعة لا يتقها
 تو بها قال صلى الله عليه وسلم اذا لم يلد لست بآدمي ليل استوب انهارا ولسي الله ان استوب
 بالليل حتى طلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من
 مغربها تاب الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جعل بالمغرب بابا مسجدا لرسوله
 عليه السلام لا يفتق ما لم تطلع الشمس من قبله وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن فلا
 ينفع نفسا ايمانها لم تكن آتت من قبل الليل والدابة وطلع الشمس من مغربها (قل)
 انظروا) بعض هذه الاشياء ايمانتمون فلا وحيدنا انتم وزعليكم ولكم الويل (ان)
 الذين فرقوا دينهم اي يبدوه فاشوا بعض وكفر وايض وانتم قوامه قال صلى الله عليه
 وسلم انتم فرقتم الدين ودعي احدي وسبعين فرقة كلها في الهوى بالواحدة واقرقت النصارى
 على قنبل وسبعين فرقة كلها في الهوى بالواحدة وتفرقت امة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في
 الهوى بالواحدة رواء او دواودا وترمذي والحاكم وصحاح وفي بعض الروايات قالوا من هم
 يرسل الله قال ما انا عليه واحمي وقرا حن: يصفى الراء وانف قباهوا الباقون بتسديدها
 ولا انف (وكاوا اسما) اي فاختلقة وهم اليهود والنصارى في قول مجاهد وقتادة كاهل
 الكتاب فانهم اشد دعوا في دينهم بدعاه واصلهم الى تكفير بعضهم بمضافا مشوا بعض الانبياء
 وكفر وايض وكما يجر من الذين فرقوا دينهم سبعة اقسام ان الاله اثان التوراة وخطه وعبدوا
 الاستنام والصور وجعلوا الكل يحيم قسما يتوسل به في زعمهم اليه وقيل هم اهل البدع واصحاب
 الاوهام من هذه الامة روي انه صلى الله عليه وسلم قال انا شعبة عاتشة ان الذين فرقوا دينهم
 وكانوا شيعا هم اهل البدع واصحاب الاوهام من هذه الامة وعن العزاض بن سارية قال صلى
 سارمول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فزعنا من غلظة ذرفت منها الصلوات ورجلت منها
 الشلوب فقال قائل يا رسول الله كلنا من غلظة مودعنا فاعلمنا ان وصيكم تقوى الله والسمع
 والطاعة وان كان بعد احب امان من بعض منكم فبيري اختلافا كثيرا فاعلمكم بسنن رسة
 انقلنا الراشد من المحدثين عوا اهلنا بالواحد ويا كبر مجده ثلث الامور فان كل مجده تعدة
 وكل يدعة ضلالة وروي ان احسن الحديث كتاب الله وحسن الهدي محمد صلى الله عليه
 وسلم وشرا النور محمد فاتها (لست منهم في شئ) اي من السورال عنهم فلا تعرض لهم انما امرهم

لا واولها في هود والمؤمنين
 واولان ما هنما سائق
 لم يبق بعد كزي وما في هود
 قدسهم ذر الانبياء مرة
 بعد اخرى وما في المؤمنين

من الملائكة قال بعض المفسرين وهذا من الملائكة الذين معناه التقديم قد برهنا كتاب أنزلناه اليك
 لتذكرة به وذكري له ومثني فلا يكن في صدوركم حرج منه ويدل لهذا تعلق لتذكرة بآي قوله
 تعالى (انتم وما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن والسنة لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحى نوحى وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا أى قل لهم
 يا محمد انتم وما أنزل اليكم من ربكم وذروا ما أنتم عليه من الشرك (ولا تنهوا من دونه) أى ولا
 تنهوا من دون الله أى غيره (أولاه) قطعوا عنهم من شياطين الانس والجن فها هو ربكم بعبادة
 الاحسان واتباع الدرع ولا عوا الفاسدة فلا مائدة كرون أى تنهوا عن قرأ ابن عباس ياء
 قبل الشاء وتجنّب الدال وفرا حقه وسرته والكسائي يفتتح الدال ولاناه قبل الناء
 والباقون يشهدون الدال ولا قبل الناء (وكمن مرة أهلكها) أى أهلكها هاهنا وقبل
 لا يحتاج الى تقدير مضى لان التمر به تمام كلام أهلها وانما يعرّف في هذا لاجل قوله تعالى
 أو هم كانوا منكم خير بقوله أهلكها ولشكركم ولا لاهلاكهم حقيقة أو بقدرة رادنا
 أهلكها لقوله تعالى (فأهلكها) أى أهلكها (بأس) أى عذابا فان يحيى الباس قبل الاهلاك
 فتدبر الارادة قبل الاهلاك لانه لا يهلك الا بالحق وهذا فلا حاجة الى تدبر (بئنا) أى وقت
 الاستمكان في السوت لاجل كفاية قوم لو ما علمه السلام (أو هم كانوا) أى ناعون وقت القاتلة
 وهي نصف المار أو مستحقون من غير نوم كما أهلكنا قوم شعيب عليه السلام أى من جاحها
 لا يدرى منها وانما نحن هذين الوقتين لاننا ما وقت دعة واستراحة يكون يحيى العذاب
 فبما أنقطع وفي هذا وعد وتحتوي الكفار كما قد لا تغفروا باسباب الامن والراحة فان
 عذاب الله اذا نزل نزل دفعة واحدة (فما كان دعواهم) أى قواهم (اذ جاءهم بأسنا) أى عذابنا
 (الآن قالوا) أى الاقوام (أما كانوا) أى فاما كما علمه حيث لم تتبع ما أنزل اليهم من ربه
 وذلك لانهم لا يسمعون الاعتراف (فليسئلون الذين أرسل اليهم) أى المرسل اليهم وهم الامم يسألهم
 الله تعالى عن قبول الرسالة واجابهم الرسل (وليسئلون المرسلين) أى عما اجيبوا به كما قال تعالى
 يوم يحسم الله الرسل قلوبهم ما اجبتهم وقيل سأل المرسلين عن الابلاغ والمراد من هذا
 السؤال توخي الكثرة وتقريرهم والمتن في قوله تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون سؤال
 الاستعلام الاول في وقت الحساب وهذا عند صدورهم على العقوبة (فقد قص عليهم) أى
 الرسل المرسل اليهم (يعلم) انهم لم يسمعوا عن علمهم فاعلموا بما طأوا ظاهره او بما قالوا سرا وعلاية (وما
 كانوا يدعونهم في علبات من أسوأهم وأقوالهم) (والوزن) أى صانف الاعمال بعزانه
 لسان وكفائتكم نظر اليه انما تعلق اظهار العدل وقلة الامعة كجاسمهم عن أعمالهم فتعترف
 بها إلى الله وتذمهم بها جوارحهم ويؤدبهم ما روى ان رجلا يؤتى به الى الميزان فتشعر عليه تسعة
 وتسعون حسلا كل حسل مد الصبر فيخرج له بطاقة فيها كلنا الشهادة فتوضع السجلات في كفة
 والبطاقات في كفة قطاعات السجلات وتعلق البطاقات والخطاة رقة صغيرة تجعل في طي الثوب
 يكتب فيها ثقله وقد وزن الاعمال روى عن ابن عباس يؤتى بالاعمال الحسنة على صورة حسنة
 وبالأعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في ميزان وتفسل فوزن الانصاف ما روى عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال باقى الرجل العظيم السعير يوم القيامة فلا يرى عند الله جناح بعوضة
 وقره تعالى (يومئذ) أى يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة غير المبدأ الذي هو الوزن

وقموا بالمعاقلة فتأخيره
 القاء (فان قلت) كيف
 وصف الملائكة الذين كفروا
 قد صعدوا دون قسوة نوح
 عليها الصلاة والسلام

وقوله

وقوله تعالى (الحق) أى العدل السوى صفته (فان قدسوا ذنوبه) أى رجعت على ما بهدنى
 الدنيا بصانف الاعمال أو حسنته أو به على الاقوال الماضية وعن الحسن وقيل ان وزن وضع
 فيه الحسنات ان يرجع ويثقل وحق ميزان تضع فيه السيئات أن يخفف (فان قيل) الميزان واحد
 شاملا للجميع (أجيب) بان العرب قد توهم ان هذا الجميع على الواحد وقيل انه نصب لكل عبد
 ميزان وقيل انما جعله لان الميزان يشقل على الكفيتين واللسان والساهون ولا يتم الوزن الا
 هناك كما وقيل جمع لاختلاف الموزونات وتعدد الجميع فهو جمع موقوف أو ميزان (فأرسلهم
 لمعلمون) القائلون بالحق والنور (ومن حفت) أى طاشت (مواقفه) أى السيئات أى
 سيئاتها (فأرسلهم الذين سمعوا منهم) أى يفسرهم الى النار (بما كانوا يأتون) يعلمون
 أى يجهلون (واقدعنا كمل) أى آدم (الى الارس) أى في مسكنها وزرعها وانصرف فيها
 (وجعلنا لكم فيها معايش) جمع معيشة أى اسباب معيشة بها أيام حياتكم من أنواع التزورات
 والصفائف والمساكن والمشارب وذلك بقدر فضل الله تعالى وانعامه على عبده وكثرة الانعام وتوجب
 اطاعتهم بها والشكر عليها ثم بين تعالى انه مع هذا الافضل على عبده وانعامه عليهم
 لا يقصرون بشكرها كما ينبغي فقال تعالى (قل لا أشكركم) أى على ما صنعت اليكم وأنعمت
 به عليكم ونعم دليل على انهم قد شكروا لان الانسان قد كرهه الله فشكره عليه لا يخلو
 في بعض الاوقات من الشكر على النعم وحقيقة الشكر لله والنعمة اظهارها وعبادته
 الشكر وهو لسان النعمة وشكرها (وليس شلتكم) أى اياكم آدم (ثم صورناكم) أى اياكم آدم
 والمراد به خلقنا اياكم آدم طينا غير صور ثم صورناه فنزل خلقه ونصو برصيرة خلق السكك
 وتصو برهم وقيل خلقناكم في اصلاب الرجال ثم صورناكم في ارحام النساء (ثم قدسنا لعلنا نذكر
 اصحابنا آدم) فان قيل ثم لتقرئب والتراخي وهي ظاهرة على القول الاول فليجبه على
 الثاني (أجيب) بانهم لم يكونوا على الواو اى وقتنا لعلنا نذكر اصحابنا آدم بصورته
 بالاشياء (فصعدوا) أى الملائكة كلهم لا آدم (الا ابادس) أى بالجن كان بين الملائكة (فيكر
 من الملائكة) أى من مجد (قال) الله تعالى لا ليس (مائدة) أى لا يصعد (أى ان تصعد) اذ
 امرناكم (فلما نزلنا) كيد كاني قوله تعالى لا أقسم أى أقسم وقوله تعالى وسوا على قربة
 أهلكناهم لا يرجعون أى يرجعون ثم ان حل ما نعتك على ما حلل لم تكن زائدة (قال)
 ابليس يحيا له تعالى (أما قهرته) (فان قيل) كيف يكون قوله يا خسرته وما بالمستك
 وانما الجواب ان يقول له تعالى كذا (أجيب) بأنه جواب من حيث المعنى استأنف به استعداد
 لان يكون مستعدا له وراى الصيوة مثله كانه قال المانع أى خسرته ولا يحسن الله اصل ان
 يصعد فيقول فكيف يصعد ان يؤمر به فهو الذى من التكبر وقال بالحسن والقيع
 المعتلين أولا (وعلى الخيرة بقوله تعالى (خلفني من نار) فهي أغلب اجزائى وهي مشرفة
 مشرفة عالية قابلة (وخلفني من نار) أى هو أغلب اجزائه وهو كدر من نار مائل مغلوب فكل
 منهما من كبر من العناصر الاربعة فالخافة الى ما ذكر باعتبار الجزء الغالب قال ابن عباس
 رضى الله عنه ما أول من قاس ابادس فاسطأ من قاس الذين يشئ من رايه قرنه الله تعالى مع
 ابليس قال ابن سيرين ما عرفت الشمس الابليس وانما الخطا ابليس لانه رأى الفضل كاه

(قلت) لانه كان قد امن
 به وذهبهم فلم يكونوا كاهم
 فانزلناه انما الترتيب في سفاهة
 بخلاف قوم نوح فانه لم يكن
 فيهم من امن به اذ كان

باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله تعالى ما تشاءون من امر الله ما يدركه
 خلفت يدى اى بغيره اخطوا باعتبار الصورة كائنه عليه تعالى بقوله فلو تفتت فيهم من روى
 فقهو الله ما جسد من باعتبار الغاية وهى ملائكة ملائكة بالسجود فليسوا بهم لانه
 اعلم منهم وان له خواص ايدى اخرى وقال محمد بن جرير طين ان النار خير من الطين ولم
 يعلم ان المنفصل ما جعل الله الفضل وقد فضل الله الطين على النار بوجوه منها ان من جوهر
 الطين الزرقة واقرار والحلم والمبر وهو الله اى لا تخدم بعد السعادة التى مسبقته الى التوبة
 والتواضع والتضرع فاورثته الاجنباء والمزلة والهسدا فومن جوهر النار الخفة والطين
 والحديد والذرات ناع وهو الله اى لا يلبس بعد الشقاوة التى مسبقته الى الاستسكار والاصرار
 فاورثته الخفة والشقاوة ولان الطين سبب جميع الاشياء والنار سبب تنورها ولان التراب سبب
 الحياة لان حياة الاشجار والنبات لا تكون الا من الارض والطين والنار سبب الهلاك (فان قيل) لم يسه
 الله تعالى عن المانع من السجود وهو عالم بعبادته (اجيب) بانه لو لم يظهر عبادته
 وكبره وكبره واقتضاه باصله وان راها اصل آدم عليه الصلاة والسلام على الله تعالى لا يلبس
 (ما عبط سما) اى من الجنة وقيل من السعادة الى الارض والهبوط الازال والاختدار من فوق
 على سبيل الله تعالى والهوان والافتخار (فما يكون) اى فاصبح (لأن تشكرونها) عن
 امرى لان الجنة او السعادة مكان الخاشع الطمع لاهل الله تعالى وقبه تنبه على ان الشكر
 لا يلبس بآهل الجنة والسعادة كما قال الله تعالى لا يلبس الشكر ولا الحمد المصيبة قال صلى الله
 عليه وآله وباركوا باليهى من توضع لله رفعة الله ومن تكبر وضعه الله وعن عمر بن الخطاب
 من تواضع رفع الله حكمته ومن تكبر بعد طوره هضمه الله الى الارض (فاخرج) منها (انك
 من اصاغرين) اى الكثرة والذلة والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل
 الله ليس فاما الله تعالى بالذلة والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل
 بمرأته والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل
 ايعادته بمرغ فيه حتى يخرج منها (فان) ابليس عند ذلك (انظر) اى آخرى ولا تفتى
 ولا تفعل عقوبتى (الى يوم يمسون) اى الناس وهو الخفة الاخيرة عند قيام الساعة وهذا من
 جهالة ابليس انتم لان ساله الامهال وقد علم انه لا سبيل لاحد من الخلق الى البقاء
 فى الدنيا لانه كثر ان يذوق الموت طلب البقاء والخلود لم يجب الى ما مال بل اطيع الله تعالى
 بقوله (قال ابليس المنظرين) لالى ذلك الوقت بل الى الوقت المعلوم كما جئت ته فى ذرة
 الحجر بقوله تعالى فالتن من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وذلك هو النفخة الاولى التى عوت فيها
 الخلق (فان قيل) لم اجيب الى الاظهار وانما استظهر لفساد عبادته بقوله يوم (اجيب) بان
 اطيعه لسانى فالتن من اية من العباد وفى تلك النفخة من عقوبت التواب وحكمة ما خلق الله تعالى من
 صنوف الزخارف وانواع الاذن والاهل وما كذب فى الانفس من الشهوات ليعتصم بها عباده
 (قال) اى ابليس (ما عبط سما) اى فاصبح (لأن تشكرونها) اى فاصبح (لأن تشكرونها) اى فاصبح
 (لأن تشكرونها) اى فاصبح (لأن تشكرونها) اى فاصبح (لأن تشكرونها) اى فاصبح (لأن تشكرونها) اى فاصبح
 بالاقوال لانه كان تشكروها والاطيع من احسن افعال الله تعالى الشكر لله تعالى الشكر لله تعالى

وتنقض بانه تعالى وصف ايضا
 الملائكة قوم نوح بالكفر
 سورة هود واوجب جوار
 يكون هذا القول وقمع صريح

فكان جبر الان يشبهه ويجوز ان تتعلق الباء قبل التسمية المحذوف تقديره جبراً نحو
 افسد باله لا فاعل اى ففسد افعال الله افسد (ثم لا يتهم من يرايهم من خلقهم ومن
 ٣٠٠ م ومن يمتنعهم) اى من جميع الجهات الاربع والذلة لم يزل من فوقهم ومن تحت
 ارجلهم قال ابن عباس رضى الله عنه لا يستطيع ان ياقى من فوقه ولا يبول بين العبد
 وبين ربه وقيل لم يقل من يمتنعهم لان الانسان منه وحش وعنه اهل من بين ارجلهم من
 قبل الاثرة فيصيرهم ان لا يعتدوا لاجنة ولا تار من شأنهم من قبل الدنيا فيزبوا لهم
 اعيانهم اى من فى حسناتهم اى فيسقطون عنهم وعن شأنهم من قبل سياتهم اى فيزبن لهم
 الله اى يذبحهم اليها اى اعدى الله الى الاولين يعرف الاشياء لانه من علمه توجه اليهم
 والى الاخرين يعرف الجوار فان الاقى من ما كان يعرف عنهم المار على عروضهم وتاريخ قوله
 جلست من بينه ومن شقي ما من صباح الا لله فى الشيطان على ارضه من احد من بين يدي
 ومن شقي من بين يدي ومن شقي ما من بين يدي فقول لا تعتد ان الله عفو رحيم فافترأوا
 لغفلة ان تارة آمن وعلى ما لحظ اعدى وامن شقي ففرضوا القصة على من خلقوا فافترأوا
 وامن فادبوا الى الارض الاعلى الله رزقه او امان من قبل عينه فافترأوا من قبل الله فافترأوا
 فاستكبروا وامن من قبل على فافترأوا من قبل السموات فافترأوا من قبل ما يشعرون (ولا
 يحدا) فافترأوا من قبل (فان قيل) كيف علم الخلق ذلك (اجيب) بانه اذا قال
 الله تعالى له تعالى واقد صدق عليهم ابليس فافترأوا اى فيهم مبدء التبرع مبدءا وهو
 الشيطان والنفس والهوى ومبدء النور واحدا وهو الله الملهم وقيل جميع ذلك من الملائكة
 (قال) الله تعالى لا يلبس من مبدءه من ياه وابعده عن جنابه بسبب عيبه ومخالفة
 (الفرع منها) اى الجنة والسعادة كما قاله لا يلبس ان تسكن فيها (مدرسا) اى محذورا ومعتبرا
 (مدرسا) اى مبدءا مطورا من الرحمة وقوله تعالى (من نعمت منهم) اى من الناس الامم
 فيصير طاعة لهم وجواب (لا تملأ من يهتكم شككم اجمعين) وهو مبدء جواب الشرط وهو
 من يملأ الى الامم من يهتكم شككم ومن الناس وفيه تليق بالخصم على الغالب (يا ادم)
 اى وقتنا اجمع (اسكن) فهذه القصة معطوفة على قوله تعالى قلنا اجلسك وقوله تعالى
 (انك) فافترأوا من قبل ابليس فافترأوا من قبل ابليس (وزوجت) اى سواه بالمدونة لانه اخطا منها
 ابليس واخرجه من الجنة (الجنة مكلان من حيث شقتا) من ثمار الجنة اى من اى
 مكان شقتا (فان قيل) قال تعالى فى سورة البقرة وكلا بالواو وهما انا وانا فما الفرق (اجيب)
 التفسير الرازي بان الواو تقييد الجميع المطلق والفاء تقييد الجميع على سبيل التعقيب فالقصة يوم
 من الملائكة داخل تحت القصة ومن الواو لا تقييد بين الزوج والجنس فى سورة البقرة ذكر
 ابليس وهذا ذكر الزوج (ولا تفر بعد الشجرة) اى ما كل منها شجرة الى شجرة منها و
 قوله هو من الجنة وقيل شجرة الكرم وقيل غيرها (فان قيل) اى بالكل منها اى
 قصه يلبس من الذين ظنوا انفسهم وتكونوا يفتعل الجرم عطا على فقر باو النصب على حوبه
 التمس (فوسوس لهما الشيطان) اى ابليس بانه كنه الله تعالى منه من انه يجرى من الانسان
 يجرى الهوى ويأتى له في سر ما يلبس قلبه الى ما يريد وهو احقر وأذل من ان يكون له فعل وان

المرأة الثانية بعد ايمان بهضم
 بخلان المرأ الاولى (قوله)
 فى قصة نوح اية كبريات
 ربحوا نصيح لكم فالتذات

الكل يد الله سبحانه وتعالى وهو الذي جعله آفة لمراده منه ومنهم من قال من يهد الله فهو
 المهدي ومن يضلل فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم بين على الودعة بقوله تعالى (البيد) اي
 انظر (لهما ما وري) اي شروطين (عنهما من سواهما) اي عورتا معا وكما لا يريهما من
 انفسهما ولا احدهما من الآخر وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوجة من
 غير حاجة قبيح مستحب في الطباع قالت عائشة رضي الله عنها ما رايته صلى الله عليه وسلم
 ولا رايته في اي الفرج (وقال) اي ابايس لا دم وحواء (ماها) كيار بكاع من هذه الشجرة اي
 عن الكل منها (الآن) اي كراهة ان (تكونا ملينين) اي في عدم الشهوة وفي القدرة على
 الطعان والتشكل وغير ذلك من خواصهم (او تكونا من اسنانه) اي الذين لا يموتون ولا
 يتزوجون من الجنة اصلا كما في آية اخرى في ادراك على شجرة الخلد ذلك لا يلى (وقاسهما) اي
 انهما لهما ما على ذلك وان ترجمه على زينة المشاهدة للعباءة وقيل افعاله بالقبول وقيل انهما
 عليه بالله انه لهما ما في الناحيتين فاقسم لهما (اي لكان السامعين) فجعل ذلك مقامه وقال قتادة
 حاشا لهما ما الله حين خدعهما وقد خدع المؤمن بالله تعالى فقال اني خدعت قبلكما وانا اعلم
 فاداني وشديكما وفيه تبيين على الاحراز من الحقائق وان الاغيب ان كل خلاف كاذب وبأنه
 لا يخالف الاعتدال فنه ان ساهمه لا يصدق ولا يظن ذلك الا وهو معتاد للكذب وقال بعض
 العلماء من خدعنا الله خدعنا وعن ابن عروى في الله تعالى عنهما انه كان اذا رآه من عبده
 طاعة وحسن صدق اعتقه وكان عبده يفتن بالمال المتفق فقيل لهما انهم يتدعونك فقال
 من خدعنا الله فقد خدعناه وابليس لعنه الله تعالى اول من خدعنا بالله تعالى كما في الحاشية
 آدم ان احد الاصحاف بالله تعالى كاذبا فاعتربه (ودلهما بهرور) اي خدعهما بما قال ما زال يدلي
 افلاذ بالغرور يعني ما زال خدعهما ويكلمه بزخرف القول الباطل وقيل طعهما من منزلة
 الطاعة الى حالة المعصية والغرور اظاهرا التصح مع ابطال العشق (فادنا الشجرة) اي اكل
 من ثمرها وفي ذلك دليل على انهما خدعا ولا يسيرون ذلك قصد الى معرفة طعمه اذ الذوق يبدل
 على الاكل التفسير وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قبل ان يزرعهما اكلت منهما
 العنقوبة والعنقوبة هي قوله تعالى (بدت) اي ظهرت (لهما ما و آتيا) اي عورتا معا وتضاف
 عنهما الباطل ما حتى ابصر كل واحد منهما ما وري عنه من سوا صاحبه بان راي قبل نفسه
 وقبل صاحبه ودرجوا كالابرار بان ذلك وحى كل منهما ما و لان انكنا انه يسو صاحبه قال
 رهب كذا لابسهما من النور يقول عنه اوبن النظر وقال قتادة كان ظفرا لابسهما الله
 من الظفر لابسهما فلو قفا في الذنوب لهما ما و آتيا فاستجبا (وطبقا) اي اقبلوا جعله
 (معدنات) اي بلزقان (عليهما من وري الجنة) اي من ورق النين قال البغوي حتى صار
 كهيئة الخوب قال الزجاج جعلان ورقه على ورقه ليس يستر اسواهما وروي عن ابن بن كعب
 عن روي الله صلى الله عليه وسلم قال كان آدم رجلا طولا الا كانه ثعلبة صديق كثير لراس
 فلما وقع في الخطيئة بدت له سوائه وكان لا يراها فاطلق هاربا في الجنة ففرقت له شجرة من ثمر
 الجنة فلبس به بشعره فقال لهما ارسلا في قتال لست بمرسلتك نذاما الله عز وجل يا آدم امسى
 تقر فقال لا يارب ولا يكتفى استحييتك (وقادهما) اي خاطبهما (رجعا) بقوله (الم انكم كان

قبحا بافط المصارع في الجلة
 الثانية مناسبة للمضارع
 في الاولى كطعنت الماضي
 على الماضي في قوله لقد

تلكا الشجرة اي عن الاصل من ثمرها (واكل لكان الشيطان لكان عدو من) اي بين
 العدو والكفر بين لكان عدو له بقرن السجود تمنعنا وحسد وفي ذلك عتاب على مخالفة النهي
 وتوبيخ على الاعتقاد بقول العدو دليل على ان مطلق النهي للتصريح قال محمد بن قيس لما كل
 آدم من الشجرة ناداه وبها ادم كانت من الشجرة التي شربك عنها قال سوا امرتني وقال
 لحواء اكلت من ادم قالت امرتني الجنة وقال لعدوكم امرتني اكلت من ابلين قال الله
 تعالى اما انت يا حواء فكما ادمت الشجرة فتدعون في كل شجرة واما انت يا ابلين فاعلمون مدحور وفي رواية
 فتدعون على وجهي وبيدك من اكلت من ابلين واما انت يا ابلين فاعلمون مدحور وفي رواية
 لان من اس ان قال حواء قال اعطيتك ان لا تخطي الا كرها ولا تضع الا كرها (قالوا) فاعلمنا
 انك استأى ضرورنا فاجابنا الله فاعلمنا عدونا وعدوك اي فان لم تنب عليه استمر عاصين
 (وان لم تنب لفرنا) اي قمع ما علمنا عدونا واثرا (ورحمتنا) اي قمتي ودجاتنا (النكرون من
 انفسهم) اي في الارض فاعربت الانية انهما فزعنا الى الانصاف والاعتراق بينهما وان كان
 انصافا وخلاف الاول لا يبرهن المسان كما في سورة طه قال قاتل ادم ارايت ان ثبت
 اليك واستغفر لك قال اكلت من الجنة واما ابلين فلم يسأل التوبة وسأل النظر فاعطى كل
 واحد منهما ما ساء له وقال الفضل في قوله تعالى قالوا لربنا انك سئال في الكلمات التي
 تفاسها آدم من ربه تعالى وقد استدل من يرى صدور الذنوب من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 بقرينة الآية ورويانا وبسبب الانبياء في الرقة والعلو المعرف بالله تعالى في أعلى الدرجات ولكن
 بواحد من علم بقرينة انهم غيرهم وانهم راعوا توبيا ما برصدت منهم على سبيل التأويل فهم
 بسبب ذلك طافقون وسجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علومهم ومعاصم بالنسبة الى حال
 طاعتهم لانهم لا ذنوب كذوب فيهم ومعاصم كعاصي غيرهم فكان ما صدرت منهم مع طاعتهم
 وزاخرهم بواحد من علمهم بالوحى السامى والذكر الكلى وعما تظواهرهم من العمل الصالح
 وانكسرت الله تعالى ذنوب بالنسبة الى احوالهم فقلنا ذلك على عادة المقر بين استعمال الصغر
 من الساعات وقصص العظم من الحسنات وقد تقدم الكلام على ذلك في سورة البقرة ومن
 جعله ثقتان آدم انما كل من الشجرة قبل النبوة (قال) الله تعالى (اعطوا) اي ادم وحواء
 بما شقتهما عليه من ذنوبهما ويدل ذلك قوله تعالى في سورة طه اعطاهما من الجنة
 (بعضكم) اي بعض الذرية (ابعض عدو) اي من ظلم بعضهم بعضا وقبل يهود الضمير لا آدم
 وحواء ابلين وقيل لا آدم وحواء ابلين والجنة وعلى هذا اعادة اعادة ثابتة بين آدم وابلين
 والجنة وذرية كل واحد من آدم وابلين (واكلتم في الارض) اي جنسهما (منقرو) اي موضع
 استقر امر (واكلتم فيها) (منقرو) اي قطع (الى حين) اي انقضاء آجالكم وقيل الى انقطاع الدنيا
 وعن تواتر البشائر وحده الله تعالى لما اخط آدم وحضرته الوفاة اخطت به الملائكة فبغيات
 سرورهم وحوالهم فقال لهما اسلى ملائكة ملائكة آدم وحضرته الوفاة اخطت به الملائكة فبغيات
 الملائكة بسرد توبيخا وسدوا وروا حشاشته وكشفته في قوس الشباب وسدوا وروا حشاشته
 بسرد توبيخا بارض الهند وقالوا البينة هذه منكم من بعد (قال) الله تعالى (فيا اي الارض
 تصيون) اي تيشون ايام حياتكم (فتموتون) اي وتيها وقاتكم وموضع قوتكم (ومنها

ابنكم رسالات ربي
 ونعت لكم وقاله في
 قصة هود بلفظ امر القائل
 مناسبة لامر القائل قبله
 في قوله وانما ننظرك من

مخرجون) أي يوم القيامة يخرجون للشعر والجلود قرأ من ذكر كون صور الكسافي يفتح
 المأمون من الرامو الباقون بضم التاء وقع الرأ (يا أي آدم قد أنزلنا عليكم لباسا أي خلقنا
 لكم ثيابا من حرير ولباسا من الكتان) وأسباب نازلة من مطر وحر وبرد وغيره قوله تعالى وأنزل لكم من
 الأنعام وقوله تعالى وأنزلنا الحديد وقبل كل بركات الأرض منسوبة إلى السماء (يوازي)
 أي يستوي (سواء تنكم) أي عورتكم روي أن العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون
 لا تطوف في ثياب عصيانا لله تعالى فيها وكان الرجال يطوفون بالتمائم والنساء يطوفون باللبس
 عراة قال قتادة كانت المرأة تطوف وتضع يدها على فرجها تقول
 اليوم يبدو بعضه أو كله • وما يدركه فلا أحد

فترت قال البصاري وأما هذه كرمه آدم قدس الله روحه فلما خلق الله تعالى الإنسان في الصورة
 الأولى أصاب الإنسان من الشيطان وأنه أغواهم في ذلك كما أغوى أيهم (وروي) أي
 ولما ابتليهم لولم يهزموا لربهم لما لم يعرفوا ربهم ولباسه وزينته • الشياطين لا تلبس
 للأنسان لانه لباسه وزينته والمعنى وأنزلنا عليكم لباسا يوازي سواكم ولباسا ينكم لأن
 الزينة عرض صحيح كما قال تعالى انكروا زينةكم ولباسكم في الجاهلية وقال صلى الله
 عليه وسلم ان الله جعل لبس الجاهل وقال ابن عباس وروى أي ما لا يقال تزيش لرجل
 قول هو ما ذكر سبحانه وتعالى اللباس الحسن وقيل إلى أن تروى من أتبعه اللباس المعزى
 فقال (ولباس التقوى) قال ابن عباس هو العمل الصالح ثم قال الله تعالى في تعظيم المعنوي
 بقوله (ذلك خير) أي وليباس التقوى هو خيرا من لباس الشياطين لكونه أهم للباسين لأن زينة
 يكف العورة والحسنة والمعنوية فلو جعل الإنسان باحس الملابس وهو غرض من كان
 سوا ذلك ولو كان متقيا وليس عليه إلا القصة ثوب يوازي عورته كان في غاية الجمال والكمال
 وأنشدوا في المعنى

إذا أنت لم تلبس ثيابا من التقى • عريت وإن وارى القميص قميص

وقال قتادة لباس التقوى هو الإيمان وقال الحسن هو الخياطة لأنه يبعث على التقوى وقال
 عثمان بن عفان رضي الله عنه هو اللباس الحسن وقال ابن الزبير هو خشية الله تعالى والعمل
 الصالح يشمل هذه الأمور كلها وقرأ نافع وابن عامر والكسافي بنصب السين عطفا على لباسا
 والباقيون بالرفع عطفا على الابتداء ثم انفردت شبرا (ذلك) أي أنزال اللباس (من آيات الله)
 الذي خلق فيه ورجته (أعلمهم بذلك) فيعرفون نعمته الله في حفظون ويتورعون عن
 القبائح وهذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكره تعالى السواآت من صفات الورق
 عليه الظاهر المنة في ما خلق من اللباس واليا في العري وكشف العورة من المحاشاة والتضيعة
 الظهارة وإشعارا بأن السرايا عظيم من أبواب التقوى (يا أي آدم) أي الذي خلقته يدي
 ونحت جسمه من رومي ثم أسكنته جنيا وأنزلته منها إلى دار محنتي (وتمنكم) أي وضعتكم
 (الشيطان) أي البعد المحرق بالثوب أي لا تتبعه فقتلتوا أنفسكم بذلك من دخول الجنة
 ويذخلكم النار (كما أخرج أبو بكر من الجنة) يستتبه بعد ذلك كما سألناه أو تمكينا أو توطئا
 وقد علم أن الدفع أسهل من الرفع وقوله تعالى (يترزع عنهم لباسهم) حال من أبو بكر

الكاذبين وبهذه قوله
 أي من وعبر في قصة نوح
 وهو في الصالح في الجنة
 الأولى وفي قصة صالح
 وشعب الماضي فيمالات

أومن قائل أن نزع اللباس إلى الشيطان وإن لم يباشر ذلك لأن نزع لباسهما
 بسبب وسوسة الشيطان وغروره فأنزل الله واختلقوا في اللباس الذي نزع عنه • ما قال ابن
 عباس وقطادة كان لباسهما الظفر فلما أصابا المعصية نزع عنه • وبقيت الأظفار كزرة
 وزينة منافع وقال وهيب بن منبه كان ثوبا يحول بين ما وبين النظر وتسد بعض ذلك وقال
 مجاهد كان لباسهما التقوى وقيل كان لباسهما من ثياب الجنة قال بعض المفسرين هذا
 أقرب لأن إطلاق اللباس يطلق عليه وإن النزع لا يكون إلا بعد اللبس • وتسدم الكلام
 على قوله (ثم جعلنا من آدم نسله) أي الشيطان (براكم هو وقيل) أي من نسله وقال ابن عباس
 فيه قوله وقال ابن زيد نسله نسل الشياطين في قوله هو الحسن المطلق والقبيل جمع قبيلة
 وهي الجماعة المندرجة التي يقال فيها بعضها بعضا (من حيث لا ترونهم) أي للظاهرة أجسامهم
 أو عدم الوانهم وعن ابن عباس أنه قال إن الله تعالى له سم يحورون من ابن آدم يحور الدم
 وجعل صدورهم في آدم من آدم لأنهم معه • الله تعالى كما قال تعالى الذي يوسوس في
 صدور الناس فيهم يرون من آدم ونحو آدم لا يرونهم وعن مجاهد قال إبليس جعل لنا زينة بعثتني
 ولا ترى ولا تخرج من تحت القبر ويحور شيئا في وعن ابن زيد إن عدوا إبليس ولا تزل المشيد
 الآية لأنهم معه الله تعالى ومنح الرؤية إذا كانوا على خلقهم الأصلية والافتقارون عند
 تشككهم في صورته حيوان أو غير ذلك فان للعين قوة التشكل وهذا امر شائع ذائع وقد روي
 إبليس على صورة شيخ زعش ليعلم من العادة على صورة حية بل قال شيخنا القاسمي ذكرنا
 وأخبرنا جوارزهم من من تلك الجهة كما هو ظاهر الأحاديث العجيبة وتكون الآية
 مخصوصة بها فيكونون من إبليس في بعض الأحيان لبعض الناس دون بعض (أما جعلنا
 الشياطين أولاداً) أي أحوالنا وقرنا (لذلك لا يؤمنون) لما بهم من التشابك في الطباع
 (ولما جعلناهم من نسلهم) كأنهم كانوا من نسلهم بآيات عرافة فهو أعينه (قالوا) معطين لأن تكليمهم
 بالحق من أحد ما قولهم (وجعلناهم من نسلهم) أي القاصصة (أما ما فأنزلناهم من نسلهم) قولهم
 (ولما جعلناهم من نسلهم) أنما عليه سبحانه وتعالى فاعرض الله تعالى عن الأول لظهوره فساد ورد
 عن الثاني بقوله (ولما جعلناهم من نسلهم) أن الله لا يأمر بالفتنة (لأن عاداته سبحانه وتعالى يبرهن
 على الأمر بملس من الأفعال والحسن في مكارم الأعمال (أنقولوا على الله لا نقول) أنه قاله
 فأنكم لم تعلموا كلام الله من غير واسطة ولا أخذتوه عن الأنبياء الذين هم وسائط بين الله
 وبين عباده وهو مستقيم أنكم لم تسمعوا من الله عن الأنبياء الذين هم وسائط بين الله
 وأمرهم بأبواب الله عز وجل التي هي الوصل والباقيون بالتصديق (قل) يا محمد لهؤلاء الذين
 يقولون ذلك (أمرني بالوسط) أي ما دل وهو الوسط من كلام المصطفى عن طرفي الإفراط
 والتفريط وقال ابن عباس بلا إله إلا الله (وأقروا) أي وقول لهم أقروا (وجوهكم) الله عند
 كل مسجد أي أسلموا المصودركم (فان قيل) قل أمرني بغير وأقروا بوجوهكم أمر
 وعطف الأمر على الخبر لا يجوز (أجيب) بأن فيه إشعارا وحذرا منه في أمر روي بالقسمة
 وقيل أقروا كما تقدم تقديره حذف قل دلالة الكلام عليه وقيل معنى الآية وجوه وجوهكم
 عصيانكم في الصلاة إلى الله وقيل معناه صلوا إلى مسجد حضرتمكم الصلاة

ما في الأولين وقع في ابتداء
 الرسالة وما في الآخرين وقع
 في آخرها (قوله فاصصوا في
 دارهم باعين) فاهلها صريحتين
 وفي المنكوب من بالانفراد

الاولون خير الناس بالمسألة في الوعد والمساخمة في الوعد (فن) أي لا أحد من الظلم من افتري
على الله كذبا أي بقية الشريك والوالد إليه وقال عليه ما يقوله (أو كذباً بآياته) أي القرآن
(أو لئن شأهم) أي يصيبهم (نصيبهم) أي حظهم (من الكتاب) أي ما كتب لهم في اللوح
المحفوظ من لرقق والاحمل وغير ذلك (حتى إذا جاءتهم) أي هؤلاء الذين يفترون على الله
الكذب (رسلاً) أي ذلك الموت وأعوانه (ينوفونهم) يقبض أرواحهم عند استكمال
أعمالهم وأوزانهم وقوله تعالى (قالوا) جواب إذا أي قال الرسل لهم تبكيتم أنتم وبنا
وتقرىءوا (أين ما كنتم تدعون) أي تمبدون (من دون الله) أي غيره ادعوهم ليدعوا عنكم
مازلن بكم وقبل أن هذا يكون في الآخرة أي إذا جاءتهم ملائكة العذاب بنوفونهم أي
بنوفون عددهم عند حشرهم في النار (قالوا) أي الملائكة يجيبون الرسل (قلوا) أي غابوا
(عما) وتركوا عند حاجتنا إليهم فلم يمتنعوا (وإنهم مدعون) أي بالغوا في الاعتراف
عند الموت (وعند معاناة العذاب) (أنهم كانوا كافرين) أي جاحدين وحداثة الله تعالى
(قال) الله تعالى لهم يوم القيامة أو أحدهم للملائكة (ادخلوا فيهم) أي في جفلة جماعات
وفرقتهم بعضها بعضاً فدخلت أي ضقت وسلفت (من عبدكم من أجروا) أي كفار
الأمم الماضية من القرون وقوله تعالى (في النار) منهلن بادخلوا (فما دخلت أمة) أي
جماعة البار (أمتاً عتياً) أي التي ضلت باذقتهم أمياً (حتى إذا داركوا) أي تلاحقوا
وأصغروا (فيها) أي النار (جاءها) أي حشرهم أي حشرهم أو دخلوا في الاتباع (لا ولاهم)
أي لا جاهم وهم المتبعون إذا انقلب مع الله تعالى لا معهم (ويشهدون) أي الأولون
(أصلحوا) أي أنهم أول من الضلال وترا نافع وابن كثير وأبو عمرو يابذل الهمزة الثانية
يا في الوصل والباقيون ما تعقبني (عائتهم) أي أذهم بسبب ذلك عذاباً ضعة أي يكون بشدة
عذاب غيرهم من تبعهم فلو رأوا ضلوا ومن سن سنة سيئة فعله وزرهم من عمل به على
يوم القيامة ومنه لا تقبل نفس ظناً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن
لقتل ثم أكرهوا ذلك العذاب بقولهم (من النار قال) الله تعالى (كل) أي منكم ومنهم
(صعب) أي عذاب مضطرب أما إقادة فيكفرهم وتضلليهم وأما الاتباع فيكفرهم وتضلليهم
لهم (ولكن لا يعلمون) أي ما أعد الله لهم لئلا يسل فريق من العذاب وقرآنهم يعاون بالله
على النفس والباقيون بالتأمل على الخطاب (وكانت أرواحهم) أي في الكثرة هم الفناء (وأرواحهم)
أي الاتباع (ما كان لكم من نصيب) أي لا تسلم لم تسلموا بسبب إقادة تسلمكم الرسل
والنذر خارجهم عن ضلالتكم وكثر قسطن وأنتهم سواء قال الله تعالى لهم (فقد قرأ العذاب
بما) أي بسبب ما كنتم تكسبون أي من الكثرة والأعمال السيئة (اب الذين كذبوا بآياتنا)
أي بآيات التوراة فلا يصدقوا ولا يقيموا رسلنا (واستكبروا عنها) أي وتكبروا عن الإيمان
بما أو الاتقياد لها والعمل بمقتضاها لا تفهم لهم أواب السهام لصدوا عنهم ولا تقاتلهم ولا
لأرواحهم ولا تنزل المراكب عليهم لأنهم أطاعة عن الأرواح الحسية والمعنوية فإذا صعدت
أرواحهم لتحيته بعد الموت مع ملائكة العذاب أغلقت الأبواب فغشوا ثم القيت من هناك

قصة صالح أقداً بنفسكم
رسالة ربي قال فيها
ذلك بالتوحيد وقال في
قصة نبي بالجم لان ما
بشعبية بوجه من التوحيد

في حين بخلاف المؤمنين فيفتح له ويصعد بروحه إلى السماء السابعة كما ورد في حديث وقرأ
توبه وحرمة الصلوات في يكون الفناء وتنفذ الآيات بعدها إلا أن ما ورد في آيات الصلوات
التي يشهد بها الكسائي بالاعمال التي كبروا بها الباقون بالتأنيث وقبح الفناء وقت هذا السيل
بعد ما (ولا يسلون الجنة) أي التي هي أطهر المنازل وأشرها (حتى) يكون ما لا يكون نبات
(يخرج) أي يدخل (الجل) على كبره (فهم صباه) أي شباب الأبرهة وهو غير ممكن فكذلك دخلهم
الجنة فهو علق في حال ومن ابن مسعود أنه سئل عن الرجل فقال ذبح الناقة أصعبها
سألي وإشارة إلى أن طلب بعض آتوكات (وكذلك) أي ومثل ذلك الجزاء من العذاب
وهو أن دخلوا في الجنة فقالوا لا يخرجون من الكافرين إلى الكافرين لأنه تقدم من صفتهم أنهم
كذبوا بالآيات التي أنزل الله عليهم وأنها حصة الكفار فوجب حمل لفظ الجرمين على أنهم
المكذبان ولو كان الله تعالى أن الملائكة لا يسلون الجنة أبداً بين أنهم من أهل النار ووصف
ساعة الله فيهم فليحفظ الله تعالى (ولهم من ثمهم) أي فرائض أهل المهاد والمهاد الذي يقعد
عليه ويفطع عليه كالسباط (ومن ثمهم غواص) أي أقطعة من النارجية والخشبية والتسوين
فبعض من ألبا التي هي حرفة وقيل عن حركتها (وكذلك يجرى الظالمين) مع عنهم
الجرمين تارة في الظالمين أخرى العار بأنهم تكذبهم الآيات التي وصفوا بهذه الأوصاف القبيحة
وذكر الجرمين من النار من الجنة والفرع التعذيب بالنار تنبيه على أنه أعظم الأجرام وقوله
تعالى (والذين آمنوا و عملوا الصالحات) عند أو قوله تعالى (لا تكافنصا لأوصعها) أي
طائف من العمل الصالحات منه وبين خير وهو (ولئن أصحاب الجنة هم مع خالدون) وإنما
حسن بوضع ذلك بين الجنة والنار ليعلم من ينس هذا الكلام لأن الله تعالى لما ذكر عذابهم الصالح
فذلك على أن ذلك العذاب من وسعهم وطافتهم وغير خارج عن قدرتهم وفيه تنبيه للكتمان على
أن الجنة مع عظم قدرها وظلها لا يوصل إليها بالعمل السهل من غير فعل كانه ولا مشقة صعبة
وأما في الوعد بالوعد على عاذة يقال تعالى (وزعمنا ما في صدورهم من غل) أي غش وعداوة
كانت منهم في الدنيا فإن قلبه على الخبيث في الدنيا فليس فلوهم وما رمت ولم يكن بينهم
إلا التوادد والتعاضد من في رضى الله عنه إلى لاجوانا كون أنا وعشاق وطقة والزبير
منهم وروى أنه على الله عليه وسلم قال يخاف المؤمنون من النار فيصيبون على قطرة بين الجنة
والنار لئلا تنفس بعضهم من بعض مظالم كانت منهم في الدنيا حتى إذا هبطوا في النار لم يسمروا
بشؤون الجنة فوالقئ نفس محمد لا صدقهم أهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزلة كان في الدنيا وأما حال
السدى في هذه الآية أن أهل الجنة إذا سقوا إلى الجنة وجدوا عند بابهم أشبهة في أصل ساقه
عينا شربوا من أسداسه فخرج على صدورهم من غل وهو الشرب الطهور وروى أن سقوا من
الأنهرى لم يربط على شربهم فالنعم فلا يشعروا ولا يشعروا بعد ما إذا وقيل أن أدريات الجنة
مساواة في العلق والكل في بعض أهل الجنة على من بعض فأخرج الله تعالى القل والحد
من صدورهم وأزاله عنهم ونزعهم من قلوبهم فلا يصعد صاحب الدرجة إلا لصاحب الدرجة
العالية (فجبر من صفتهم) أي من تحتهم وروى زيادة في ذلك ثم وسرورهم (وقالوا)
الحق الذي هذا لا هذا أي أن المؤمنين إذا دخلوا الجنة قالوا الحق الذي وقعدوا أولنا

واقعا الصلوات والتمني
من الصد وأقامة الوزن
بالسقط كدعاً أمره
صالح قومه أولان شعبيا

للعمل الذي هذا الواب وتفضل علينا به رحمة منه واحسانا وسرف عنا هذا من جهته فقبله
 وكرمه فله الحمد على ذلك وما كان ينبغي لولان هذا ان الله اى لولا هذه الله وتفضله واللام
 لتوكيد النفي وجواب لولا لا محذوف دل عليه قوله تعالى وما كآلم تدي وتقدر لولا اذ اية الله
 لتام وجوده اشقنا او ما كآلم تدين وقرأ ابن عاصم يحدف الواو قبل ما والباقون بالواو
 واذا دخل اهل النعيم الجنة وراوا ما أعد الله تعالى لهم من النعيم قالوا (لقد جاءتنا رسل
 ربنا بالبينات) فاحمد بن ابراهيم ادهم يقولون ذلك سرورا واعتباطا بما نالوا وتلفذوا بالتحكيم
 ونجيبا لما نالوا به يقينا في الدنيا صارهم عين اليقين في الآخرة وقرأ انا مع وابن كعب وراين
 ذكوان وعاصم يظاهرا الدال والباقون بالادغام (وقدوا) اذا راوها من بعد ما وبعد
 دخلوا والواو التاني هو الله تعالى او الملائكة ينادون باهل الجنة تعالى (ان تلكم الجنة) اى
 التي كانت الرسل وعدتكم بها في الدنيا وروى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم ان قصروا فلا تغربوا اياما وان لكم ان تصفروا فلا
 تفسقوا اياما وان لكم ان تشربوا فلا تمسروا اياما وان لكم ان تنعموا فلا تبسوا اياما فان ذلك
 قوله تعالى وقدوا ان تلكم الجنة (اورزوها) اى اهليتها (بما كنتم تعملون) اى بسبب
 اعمالكم الصالحة التي عملتموها لان الجنة جعلت جزاءا لاولئك على الاعمال الصالحة
 ولا يعارض هذا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة احد بعملة اعماله خلوتها
 برحمة الله تعالى فان البقاء في الحديث للعرض وهي المصلحة على الاعمال فهو يرتب القرب
 بالقدرة لتكون الجنة مشرفة به فليكون عمله عتالها وان دخول الجنة برحمة الله وافتسام
 الدرجات بالاعمال وان العمل الصالح ان يشاله المؤمن ولن يافقه الا برحمة الله وتوفيقه
 واذا كان العمل الصالح بسبب الرحمة كان دخول الجنة في الحقيقة برحمة الله وجعلها
 الله تعالى ثوابا وبزواله على تلك الاعمال الصالحة التي عملوها في دار الدنيا وروى ابن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار اما لكافر فيرت
 المؤمن منزله من الجنة والمؤمن يرت الكافر منزله من النار وان في المراضع الخمسة التي
 فيها المناداة والتأذين هي الخنفقة والقصير لان المناداة والتأذين من القول وقرأ انا مع وابن
 كعب وراين ذكوان وعاصم يظاهرا التاء عند التاء والباقون بالادغام (ونادى اصحاب)

أرسل الى اصحاب الجنة
 والذين يجمع باعتبار
 تعدد الرسل اليهم وصالح
 عليه السلام وحده باعتبار

وهما الغنات (فادن مؤذن) اى هو اسرائيل صاحب الصور كما قالها ابن عباس وقيل واحد
 من الملائكة وأصل الاذن في اللغة الاعلام والمعنى نادى مناد (يسمهم) اى الغر يقينهم
 (ان احسن الله عمل الظالمين) وقرأ البري وابن عاصم وحزنا والكشاف بشديد ان ونصب التاء
 والباقون يخففون ان وفتح التاء فسر الظالمين منهم قوله تعالى (الذين يصدون عن سبيل
 الله) اى يصدون الناس عن السبيل في دين الاسلام (ويغفون) اى يطالبون السبيل (وعصيا)
 اى معصية قال ابن عباس يهملون لغفوه يعقلون ما لم يعقله الله والعروج بكسر العين
 في الحديث والاصول وكل ما لم يكن فاعما وبالفصح في كل ما كان فاعما كالخائط والريح وهما بالآخرة
 (الآخرة) اى يكون الآخرة والجنة يحدون منسكون ايها (ويمنها) اى اهل الجنة واهل
 النار (وهاب) اى قوله تعالى يضرب بينهم سور او بين الجنة والنار او تنوع وصول اثر
 استدعاء الى الاخرى (وعلى الاعراف) وهو سور الجنة جمع عرف وهو المكان المرتفع
 ومنه عرف البيت لانه يتعاهل على ما يرون من يسجد وقال السدي سمى ذلك الدود اعرافا لان
 اصحابهم يرون الناس اهل الجنة والنار (ريال) اى ما تفتق من المرحلين استوت
 سببهم وبسببهم كآلم الحديث قد صرت بهم سياهم عن الجنة وقصروا بينهم حسنتهم
 عن النار فقتلوا اهلها حتى يقتضى الله تعالى فيهم ما يشاء ثم يدخلون الجنة بفضل الله تعالى
 ورحمة وهم آخر من يدخل الجنة وهم ابن مسعود رضى الله عنه قال قال صاحب الناس يوم
 القيامة في كانت حسنة ا كثر من سيئة يواحدة دخل الجنة من كانت سيئة ا كثر من
 حسنة يواحدة دخل النار ثم قرأ قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فارأناكم المظلمون ومن
 خفت موازينه فارأناكم الذين خسروا انفسهم ثم قال ان الميزان خفيف يقال حبة او تر سم قال
 ومن استوت حسنة وسيا تة كان من اصحاب الاعراف وقيل هم قوم خرجوا الى خزو
 بغزو ان ايتهم فقتلوا فاصغر من النار يقتلهم في سبيل الله وحسبوا عن الجنة بعصية آياتهم
 فهم آخر من يدخل الجنة وقيل هم الذين ماوا في النار فقتلوا في النار وقيل هم اطفال
 المشركين (يعرفون) اى اصحاب الاعراف (كلان) من اهل الجنة والنار (يسمهم) اى
 يناديهم وهم ينادى الوحيه لله مؤنن وسواها لكافر ينزلون بينهم وهم اذ موضعهم حال
 (ونادوا) اى نادى اصحاب الاعراف (اصحاب الجنة ان لآلام عليكم) اذا نظروا الى عذابهم
 عليه لم يجدوا (والله اعلم) اى اصحاب الاعراف الجنة (وهو يصحون) في دنواها حال الحسن لم
 يلبسهم اذ انكم اعتر بهم يوم يروى الحاكم عن حذيفة قال يفتأهم كذلك اذ طلع عليهم بفت
 فقال لوسوا اذ شئوا الجنة قد غفرت لكم وقال مجاهد اصحاب الاعراف يوم صلحون ففتها
 على ما على هذا التايكوت بشهم على الاعراف على سبيل التزهة ويرى غيرهم بشهم وقيلهم
 وحكي ابن التايكوت انهم اسم اتياهم على هذا تعبا جلسمهم على ذلك على غير الهسم على اهل
 التايكوت وانهم اذ انقضوا وعلمهم بشهم وليكونوا مشرفين على اهل الجنة والنار ومطالعين
 على امورهم وقادروا على اهل الجنة فوعاها على النار وتخل ابو محمد هم ملائكة يرون في
 صورة رجال والاقوال الاول يدل على ان اصحاب الاعراف يدون اهل الجنة في الدرجات وان
 كانوا يدخلون الجنة برحمة الله والاقوال الاخرى تدل على انهم اقبل من اهل الجنة لانهم اقبل

الحقس (فان قلت) كيف
 قال صالح لقومه هذه
 ما اخذتهم الرحمة وما نوا
 باقوم لقد ابلغتكم رسالة
 ربى الانية ومخاطبة الحبي

منهم قلة وافضل (واذا صرقت ابصارهم) اى اصحاب الاعراف (القاء) القاء اى جبهة
 (اصحاب النار) منظر والهم والى سواد وجوههم ومهام فيهم من العذاب (قالوا) انا لا نجعلنا
 مع القوم الظالمين اى الكافرين فى النار قال ابن عباس ان اصحاب الاعراف اذ نظر الى
 اصحاب النار ومهام فيه تضرعوا الى الله تعالى وسألوا ان لا يجعلهم منهم وقرأ قالوا و اوعرو
 واليزى باسقاط الهمزة الاولى وابدلهاء وحش وقبيل حرف مد وسهلها والباقيون بالضم يفتق
 (وقادى اصحاب الاعراف ديارا) اى كانوا اعظم فى الدنيا من اهل النار (يعرفونهم بجماعهم)
 اى بجماع اهل النار (قالوا) اى اصحاب الاعراف لهؤلاء الذين عرفوهم فى النار (ما عسى
 عنكم جعلكم) اى ما جعلكم تنجمون من الاموال فى الدنيا وكفى نكمتكم واجبة علىكم فيها
 (وما كنتم تستمدون) اى وما عسى عنكم تكميركم من الاعيان شيئا قال الكلبي ينادونهم
 على السور يا اولاد بنى النعمه فنادى اهل بنى هاشم بائنا ولا فتلان ثم يتطرون الى الجنة فيعرفون
 فيهم الفقراء والضعفاء ممن كانوا يستغفرون عليهم مثل سلمان الفارسي وخبيب وصهيب ويلا
 واشهادهم وقول اصحاب الاعراف لهؤلاء الكفار (اهؤلاء) لفظ استعظام اى اهؤلاء
 الضعفاء الذين فهمتم اى حلفتهم بالله (لا شأناهم) القبحه اى لا يدخلون الجنة وقيل لهم
 (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون) وقبل اصحاب الاعراف اذا قالوا اهل النار
 ما قالوا قال الله اهل النار ان تدخلوا ههنا لا فتلان ثم يتطرون الى الجنة فيعرفونهم بذلك ويقعون انهم
 لا يدخلون الجنة ولا يتألم القبحه فتقول الملائكة الذين جبروا اهل الاعراف ادخلوا
 الجنة بركة الله لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وهذا ظاهر على الاقوال الاول وقرأ ابو عمرو
 وعاصم وحزرة يكسرتون لرسالة فى الوصل وامن كون وجهي الضم والكسر والباقيون
 بالضم (وقادى اصحاب النار اصحاب الجنة) فخصوا علمان من الله اى صبه وهو مدلل
 على ان الجنة فوق النار (او عازدة لكم الله) اى من سائر الانبياء لانه لا فاضة لان الاضافة
 مدعاة للمدح وسائر الصفات فمدات الاضافة على اضافة جميع المائعات او من سائر المشروب
 ولما كثر تعظيم انفسوا القوا كنوله

عَلَّقُوا أَثْمَارَهُمْ بِأَرْبَابِهِ • حَتَّى يَنْتَهِى الْعَذَابُ

أى فائضة عنهما (قالوا) أى أهل الجنة يخبئ لهم (أنا الله حموهما) أى حموهما (على
الكافورين) أى منهم طعام الجنة وشربها كما يمنع الكفاك من عذبه ويحظر كقوله
هوام على عيق أن تطعم الكرى. وقيل لما كانت شوقتهم في الدنيا لثمة الأكل والشرب
وعذبه الله في الآخرة فسد جالوع والعطش فساو لما كانوا يستادونه في الدنيا من طلب
الأكل والشرب فأجيبوا بأن الله تعالى حرم طعام الجنة وشربها على الكافورين ثم وصف الله
قضى الكافورين بقوله (الذين أخذوا ذمتهم لغيره أو لمعاليه) وهو ما قرئهم الشيطان من تحريم
الصبيح والمسيحية حول البيت وسائر انشغال الذميمة التي كانوا يفعلونها في الجاهلية ثم قيل
كانوا إذا دعوا إلى الإيمان ضروا عن دعاهم وحرزوا به والاهوهم صرف القسم على الأيسر أن
يصرفه والعب طلب الفرح على الأيسر أن يطلب به (وخرتهم الحيلة الدنيا) أى وضعهم
عاجل ما هم فيه من رغد العيش والذعة وخلفهم ما هم فيه من تأني الأمان بالله ورسوله

لا يثبت الاقامة فيه (قائمه)
بل قيسه قائمه وهي زوجة
غيره فان ذلك يستعمل
عراقا فاذكر لان من نعم
غيره فليقبل منه حتى قيل

ومن الاستغناء بهم في الآخرة حتى أتتهم الجنة وهم على ذلك والفرغ غفلة في القطة وهو طبع الإنسان في طول العمر وحسن العيش وكثرة المال وقبل الجأز في السموات فإذا حصل ذلك صار يحسوا بأعين الدين وطالب الخلاص لأنه غريق في الدنيا بالذات وما هو فيه من ذلك ولما دسهم الله تعالى في هذه السموات الأربعة قال (فاليوم) أي يوم القيامة (نفسهم) أي نفوسهم في النار وتعرض عنهم لتأنيدهم عنهم ولا ترحم ضعفهم (كانوا ألقا بهم ههنا) أي تارة في كواكب السماوات وهم هذا كعمل الناس في كل خطر يالههم ولم يعو له وأعرضوا عن الإيمان فإني ألقاهم في النار أي سأبليهم بالناس على الجأزالان الله تعالى لا ينسى شأنهم وكفوله تعالى جبراً مبدئية فيصفونهم (وما كانوا يأتونها) دون أي وما كانوا منكروين أنها من عند الله تعالى (والنفس جنتهم) أي هؤلاء الكفار (يتكلم) أي فرأت أن تأنسها عليك بالحمد (وصلاة) أي ما دأبوا به من العبادة والاسكام والمواظعة لله (على علم) أي على وجه تقصيد وقوله تعالى (هدى رسولنا نوحاً وموسى وهارون) أي ما ينظرون (الأنوار) أي العقابية أحرى وما يبرئ إليه من بين صدق وظهور وصحة ما نطق به من الوعد والوعيد (يوم يأتى ناره) أي يوم القيامة لأنه يوم الخلق (يقول الذين آمنوا من قبل) أي تروكم تركه الناس (فقد جردت رسل ربنا ما هو) أي ما يذهبهم واعتبروا يوم القيامة بأن ما جلت به الرسل من الأيمان والخشوع والشعر والبسمة والثواب والعقاب حتى لا ينقضهم ذلك (لاعتراقهم ولما روا أنفسهم في العذاب) أي ما يذهبهم (نعم ما يشفعوا لنا) اليوم (أو نرد) أي أو هل نرد إلى الدنيا وقولهم (فتمنع) غير الله تعالى (فهم أئيدوا الكفر والابعاد والتوسد والمعاصي بالطاعة والابادة جواب الاستعانة لنا) (فقد خسروا أنفسهم) أي إذا مروا إلى الهلاك لأنهم كانوا في الدنيا أول مرة فلم يروا بطاعة الله ولوروا إلى الدنيا العادوا إلى ما كانوا عليه من الكفر والمعاصي سابق علم الله بهم (وخل) أي ذهب عنهم ما كانوا يفتخرون أي من دعوى الشر بذلك فيمنعهم (إن ربكم) أي سيدكم ولا تم وصلكم أموركم وموصل الفجرات لكم ودافع المنكره عنكم (والله الذي خلق السموات والأرض) أي ابتدعها وانشأ خلقه ما على غير مثال سبق (ولست أيام) أي من أيام الدنيا أو قبل من أيام الآخرة كل يوم السبت (فان قيل) اليوم من أيام الدنيا يا رب من مقدس الزمان وذلك المقدس من طلوع الشمس في غروبها ولم يكن انقلاب الشمس ولا قمر ولا حجاب (أجيب) بأنه هي ذلك في مقدس أيام فهو كقوله تعالى لهم رزقهم فيها يكرونها أي على مقدار البكر والعشى في الدنيا لأن الجنة لا يلد لها ولا تخرج قال جبريل عليه السلام كان الله عز وجل قادر على خلق السموات والأرض في لحظة فخلق في ستة أيام تعالى الله عن التقيد بالزمان في اليوم الذي ابتدأ الله خلق الأنبياء في ذلك هو يوم السبت نظير ما في من أي هر يرضى الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكر يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من

ویرا ناصحه فانه يقول
 كتمت لك فلم تقبل حق
 اصابت هذا حلالا امعین
 له على قبوله سم النجاسة
 (قوله بل انتم قوم سرفون)

القصر الأبيض عن عين الجنة إذا دخلتم فقال ما بقى أسأل الله الجنة وثمة من النار قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور
 والنعاء وقبل أراحته الاعتداء في الجهر قال ابن جرير من الاعتداء رفع الصوت والثناء
 بالنعاء والصباح وعنه صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في النعاء وحسب المراءى يقول
 الناعم أن أسأل الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأقرب من النار وما قرب اليها من قول
 وعمل ثم قرأ أنه لا يحب المعتدين (ولا تنسوا في الأرض) أي بالنسبة لها وهي (بعد
 أصلها) أي بعث الرسل وشرع الأحكام وقبل لا تنسوا في الأرض في ذلك الله المطر
 وبها لا الحزن بما صابكم وعلى هذا ففي قوله تعالى بعد إصلاحها أي بعد إصلاح الله تعالى
 إياها بالمطر والنصب (وادة مشوية) منه ومن عذابه (وطعها) أي فيما عنده من مفقده
 وقوايه وقال ابن جرير خوف العدل وطمع الفضل (ان رجعت الحق) يب من المعتدين) أي
 المطعون وفي ذلك ترجع الطمع وتنبه على ما يوصل به إلى الاجابة وتذكر كبرياء الله به عن
 رحمة لا ضافته إلى الله تعالى وقال سعيد بن جبير لرحمة هذا التواب فرجع البعث إلى المدة في
 دون القلظ وقبل أن تأتي الرحمة يسبح في حقيق وما كان كذلك جازية التذكير والتأنيث عند
 أهل اللغة وقبل ذكره تفرق بين التوبيخ وبين السب والتوبيخ من غير حجة يجب التأنيث
 في الأول فيقال فيه ثلاثة تزيين في ويؤثر في التأنيث فقال ثلاثة تزيين وتوبيخ في في المكان
 وكون الرحمة تزيين من المحسنين لأن الإنسان في كل ساعة من الساعات أدار من الدنيا
 وأقبل على الآخرة وإذا كان كذلك كان الموت أقرب إليه من الحياة وليس منهم ومن رحمة الله
 التي هي التواب في الآخرة لا الموت وهو أقرب من الإنسان (فائدة) رحمة تكتب
 بالنساء الجبر وروية وقف عليها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء والقون بالهاء وأما
 الكسائي في الوقف وقوله تعالى (وهو الذي يرسل الرياح) عطف على ما قبله والمعنى أن ربكم
 الله الذي خلق السموات والأرض وهو الذي يرسل الرياح وقرأ ابن كثير ووجه والكسائي
 بالتوجه وحدهم بالقون بالجمع (يشير إلى ربي رحمة) أي متفرقة قدام المطر الذي هو من أجلى
 التمر وأحدهم أقرأهم بالياء الموصدة فيكون الشئ من أي مبرر أو مبرر أو مبرر أو مبرر
 بالنون مفتوحة ويكون الشئ على أنه مصدر في موضع الحال يعني ناشرات أو مفعول مطلق
 فإن الأسماء والنشر متقاربان وابن عامر بالنون مفعولة وسكون الشئ تحققة أو الباقون
 بضم النون والشئ جمع نشور يعني ناشرات (سحق إذا أقلت) أي حات الرياح (صاحباً قال) أي
 بالمطر يقال أقل فلان الشئ إذا حده واشتقاق الأقل من أقله فان من يرفع شيأ بآراء قليل
 (مقتد) أي صاحب أفراد الضمير بالفتح والقلظ وقبه التذات عن القمية وتوحي على المعنى
 كالتقال لا تبال على القلظ على الوصف قليل قليلاً والصحاب جمع ضاربة وهو القمية فيه
 حاء أوله يكن فيه ما معنى صاحباً لا تنصاه في الهوا قال السدي أن الله سبحانه وتعالى يرسل
 الرياح فتأتي بالهباب من بين أنافق وهو ما حارفاً السماء والأرض حيث يلتقيان فتضربه
 ثم تنشر فتسقط في السماء كأي شاة ثم تفتح أبواب السماء فيسبل المية على الصباب ثم يطر
 الصباب بعد ذلك (بالهبت) لا يثبت فيه أي لا حياته وقرأ ابن كثير وأبو عرو وشعبة

التأنيث إلى آخرها وفي
 التأنيث إعمال وهي يعلمون
 يتقون يصرون فحاسب
 الاسم هنا الفعل ثم قوله
 وما كان جواب قوله

بضمه

يذهب المياح الباقون بالتشديد (فأمر لثانيه) أي بالبداء والهاب (المتأخر جنبه) أي
 بذلك المتأخر الزوال المتأخر سبب الأخرجات (من كل القرات) أي من كل أنواعها قال
 الأزهرى قال البيت من بعده رحمة الله تعالى البلد هو كل موضع من الأرض عامر أو غير عامر
 قال أبو بكر بن الطائفة منها بالدة وأجمع بلاد (كذلك) أي مثل هذا الأخرجات (تخرج
 الموقد) أي من غيرهم بعد ذلك ثم يوردون (لعلكم تذكرون) أي لكي تعتبروا
 وتذكروا الخطأ بالهبت كرى البعث يقول انكم شاهدتم الانعقاد وهو من هرة موقدة موقدة
 في أيام الربيع والصيف ثم انكم شاهدتموها بالهبت عار يمس تلك الأوراق والخبائر ثم ان الله
 أعادها مرة أخرى قالوا قد رجع إلى ما كان من قبلها فإذ عاد من ان يصح الاجساد بعد موتها قال
 أبو هريرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اذا مات الناس كلهم في النفثة الأولى أرسل الله تعالى
 عليهم مطراً حتى الرجل من ماتت العرش فينبشون في قبورهم سبلت الزرع حتى إذا
 استكملت اجسادهم تنشق لهم الروح ثم يلقى عليهم سحابة فيساقون في قبورهم ثم يحشرون
 بالنفثة الثانية ويحيدون لهم التورم في رؤسهم وأعينهم فتندلج يقولون يا ربنا من بعثنا
 من قبر قد ماتوا أسفهم ومن زوال الله في نفثة قالوا بالهبت بالتشديد (والبعد
 الغيب) أي والأرض المكنونة التي لا يراها السحابة (يخرج نباته بذنوبه) أي بشتته
 ونبتته يخرج من كثر النبات وحسنه وخرارة تفعه لانها وقعت في مقابله (والذي حثت)
 أي من اليلغا الذي حثت أرضه فهي حثت (لا يخرج) نباته (الابكار) أي صراحتة وكافئة
 قال القسيريون وهذا مثل ضرب به الله تعالى المؤمنين والكافرين فنبه المؤمنين بالارض الطيبة
 ربه وتزول القرات على قلبه بيزول المطر على الارض الطيبة فإذا زل المطر على الأرض حثت
 أنواع الزهور والاعشاب فكذلك المؤمن اذا سمع القرآن آمن به واستمع به وفهم منه الطاعات
 والعبادات وأنواع الاخلاق الحسنة ونسبه الكافر بالارض الردية فخلطة السبعة التي
 لا تتجسم لوان أصابها المطر فكذلك الكافر اذا سمع القرآن لا يتقرب به ولا يستفقه ولا يفهم
 الاشارة وكذا وان حمل الكافر حسنة في الدنيا كانت مشقة وكافئة ولا ينفع بها في الآخرة
 وقبل ذلك مثل ضرب به الله تعالى لادم وذريته كلهم منهم طيب ومنهم خبيث (كذلك) أي كما يشاء
 ما ذكر (مصرع) أي تبيين (الآيات) الله تعالى التوحيد واليمان آية بعد آية ووجه به رحمة
 (تقوم من سكرات) لغة الله تعالى فتسكروا فيها ويستمعونهم أو انما يخص الشاكرين بالذكر
 لانهم هم الذين يثبتون رسايع القرآن ولما ذكر الله تعالى في الآيات المتقدمة دلالة آثار
 غفرته الله تعالى بوعيد ووعده وأعلم الأدلة الفاتحة على حجة البعث بعد الموت أتبع ذلك
 بقسم الآيات على علم الامانة والامانة والامانة والامانة مع أمهم فقال (لقد) جواب قسم
 محذوف تقديره والله انه (أرسلنا) عليه السلام (الفرقة) ولا تكاد تطلق هذه الكلام الا
 مع دلالة لمنه التوقيع فان الخطاب اذا معناه يوقع وقوعه مصدر جافوق هو ابن لك
 ابن موشلم بن أخنوخ وهو ادريس عليه السلام وهو أول نبي بعث الله تعالى بعد ادريس
 وكان نجاراً بعث الله تعالى إلى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وهو
 ابن أربعين سنة وقيل وهو ابن مائة سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة وقال ابن عباس

قاله هذا ما رواه في التلوي
 التفسير في الموضعين
 بالهاء لان ما هنا قد مر
 وهو مسرفون والاسم
 لا ياتيه التعقيب وما في

الصواب (فان قيل) قال قوم نوح اننا نزلنا في ضلال مبين وقوم هود اننا نزلنا في سفاهة
 (اجيب) بان نوحا لما عرف قومه بالطرد فان وطبق في ٢٠ السنة في ارض اس فيها من
 الماشي حاله قومه اننا نزلنا في ضلال مبين حيث تنصب في اصلاح سفينة في هذه الارض
 واما هود عليه السلام لما نزل في عباد الاصنام ونسب من عباده الى السفه وعوقله العقل
 فاباهوه فله فقالوا اننا نزلنا في سفاهة (وانا ننطق من الكاذبين) اي في ادعائك الخيرون
 من رب العالمين (قال) هود لهؤلاء الملائكة نزلوا اليه في السفه (يا قوم ليس في سفاهة) اي
 ليس الامر كما تزعمون ان في سفاهة (واسكن رسول من رب العالمين انكم رسالاتي) اي
 اتوذي اليكم ما ارسلني من اوامر ونواهي وشراعتكم وتكاليفه (وانا اناكم ناصح) اي فيما
 اتفق على ما اتفق عليه (فان قيل) لم قال نوح وانصع لکم بصيغة القمل وقال هود وانصع لکم
 ناصح بصيغة اسم الفاعل (اجيب) بان صيغة القمل تدل على تجدد صاعقة بعد صاعقة وكان
 نوح يدعوه لولا انهم ارا كما غير الله تعالى عنه بقوله رب ارفع صوتي لولا انهم ارا فلما
 كان ذلك من عادته كره بصيغة القمل فقال وانصع لکم واما هود فلم يكن كذلك بل كان
 يدعوهم وقتادون وقت فلهذا قال وانصع لکم ناصح امين (فان قيل) مدح الذات باعظم صفات
 المدح ولا تقي بالعقل (اجيب) بانه فعل هود ذلك لانه كان يجب عليه اعلام قومه بذلك
 ومقصوده ارفعهم في قولهم واننا ننطق من الكاذبين قوصف نفسه بالامانة والله امين في
 تبايع طارسل من عند الله وقبه دليل على جواز مدح الانسان نفسه في موضع الضرورة
 الى مدحها (او يجيب) ان سبهكم ذكر من ركبكم على رجل منكم لينذرکم) سبق نفسه
 (تنبه) على اجابة الاتية الكفرة عن كلماتهم المجاهبة باجابوا الاعراض عن مقالاتهم
 كمال النصع والشفقة وظهر النفس وحسن المجادلة وهكذا ينبغي لكل ناصح (واذكروا)
 نعمة الله عليكم (اذ صعدكم خلفكم من بعد قوم نوح) اي خلفكم في الارض او جعلكم
 ملوكا في الارض فان شدد ابن عاد من ملوكهم من قديم الارض من رمل عالج وهو موضع
 بالبدية جهارمل الى نصر عمان وهو فتح الشين المجهمة وكسر ها وباء الميملة ساسل النصر
 بن عمان وعدن (واذكروا) انكم في انطلي بطة اي طولا وقوة قال الجلال المحلى في سورة القبر
 كان طول الطويل منهم اربع مائة ذراع وقامة القصيرين ذراعا وقال ابو جزي العبادي
 سمع من ذراعا ومن ابن ساس رضى الله عنهم عاصون ذراعا وقال مقاتل كان طول كل رجل
 اثني عشر ذراعا خرج ابن مسعود عن وهب بن ذراعهم اي على الاقوال كلها وقال وهب كان
 رأس أحدهم مثل القبة العظيمة وكان من الرجل اي بعد صوته تفرخ في الضباب وكذا
 من آخرهم وقرأ نافع واليزي وشعبة واليساق بالصاد (واوهم وروهمشام وقبيل وحفص
 وشلقب السمين واما ابن ذكوان وخالد بن قيس السمين والصاد (فاذكروا آلاء الله) اي انصحه
 اي اعلموا بما يلق بلك الاتعام وهو ان توضحوا به وتذكروا ما انتم عليه من عباد الاصنام
 (الاصنام) اي تصفون انتم بالانصاع للغير في الآخرة (قالوا) اي قوم هو يمجيبين له
 (اجيبا) يا هود (انصع لکم وحدهم) اي تفرق ما كان به (يا اباؤنا) اي من الاصنام

استعدوا

استعدوا اخذوا من الله تعالى بالصفاة والاعراض مما اشر به آباؤهم وسبق اليهم في
 اجبتنا امانا هودا كان معتزلا من قومه كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم بمصر قبل
 البعثة فلما ارسى اليه جاثوه يدعوهم اور يدونه الاستزاد لانهم كانوا يعتقدون ان الله
 تعالى لا يرسل الا الملائكة وكانهم قالوا اجبتنا من السماء كما يحيى الملائكة وان المنصور على
 الجازي ياتون وذهب يشق ولا يراد حقيقة الذهب (فانما يات بعد ما) اي من العذاب (ان
 كنتم من الصادقين) اي في قول الله رسول الله (قال) هود يمجيبهم (قد وقع عليكم) اي
 نزل عليكم (من ربكم) اي عذاب (غضب) اي عذاب (انما ياتون في اسمة عتسوها)
 اي وضعوها (استمر ياوكم) اي من عند انفسكم والاستعظام لانكم اوتيتهم هودا
 الاصنام بالانصاع لغيره من دون الله (ما نزل الله يا) اي عبادتها (من سلطان) اي حجة
 وبرهان لان المستحق للعبادة ذات هو الموجد لكل وبها الواسعة كانت احصاها في حجة
 تعالى ما نزل آية او سبب دليل (فانظروا) اي نزل العذاب بسبب ترككم لي (اي
 معكم من المستقرين) اي فارت عليهم الرشح العقيم (ما يجتهد) اي هودا (والله يمشي)
 الذين المؤمنين برحمة الله وقسطه والذين كذبوا باياتنا) اي استامسناهم وقوله تعالى
 (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا روي ان قوم هود كانوا يصدون الاصنام فيبث الله
 تعالى اليهم هودا فيكذبوا بآياته وادعوا فاستسك الله تعالى القطر منهم ثلاث سنين حتى
 جفوا وكان الناس يمشون مسلمهم وكافرهم اذا نزل لهم من لا توجهوا الى البيت الحرام
 وطلبوا من الله تعالى النرج طهروا الى الحرم قبل من عندهم من سبعين من
 اعيانهم وكان حجة الله الصالحة اولاد هود بن لاوذين سام وسيدهم معاوية بن بكر فلما
 قدموا عليه وهو يظهر مكة اترهم اكرههم وكانوا اخواله واصهاره فلبثوا عندهم شهر
 ينسرحون انهم ولغيرهم الجراد فان قتلان له وكان اسم احدهما ودة والاخرى جرادة
 فسميت باسمه اذ من قلبه القسوة الالهة سفية وغيره فسميت فلما راي ذهواهم بالهوى
 جعلوا له اربعة ذناب واشتقوا ان يكلمهم فيه يخافون ان ينقل مقامهم عليه فذكر
 ذلك للفتنة فقتلوا شراقتهم به ولا يدرون من قاله فقتل الضمير معاوية
 هاديا قبله بملكته فيمنه والهيئة الصوت التي اي اخف الدعاء لعل الله يفضنا عما
 والصلوات منا الطير

فيمنه ارض عادان عاد • قد أسوا الايمان الكلالا
 من العشر الشديدة ليس رجوا • في الشيخ الكبير والافلاما

فلما خشي ان يلقاهم ذلك قالوا ان قومكم يفتنون من البلا الذي نزلهم وقد ابطأتم ما هم
 فاستلوا الحرم واستنوا انفسكم فقاتلهم مرثدين سعد والله لا تسقون دعائكم ولكن
 ان اطمعتم نبيكم ونبيتم الى الله تعالى سفاكم واطمعه راسلهم فقالوا لما وية احبس عقاصم
 لا بد من سنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا فدخلوا مكة فقال قبل اللهم اسق عادا
 ما كنت تقيتم فانت الله تعالى عبادك فلا تاتوا وسواهم ثم ناداهم ناد من الله
 يا قبل اخترتكم ولقد نزلت فقال اخترت السودا فانما اكثر ما سقرت على عاد من وادهم

كذروا من قبل طاهنا
 نصف المصون وهو
 وفي يونس بايتنا لما
 قبلها الى الموضع من اذ قبل
 ما هنا ولكن كذبوا قبل

ويزداد الذين آمنوا ايماناً ولولاهن القرى اى المكذبين آمنوا بالله ورسوله وانقروا
 اى الشرك والماضى انقضت عليهم بركات من السماء والارض اى لا ينالهم الخير من كل
 جهة وقيل بركات السماء المطر و بركات الارض الثبات والثمار والنعيم وجميع ما فيها من
 انقيارات وكل ذلك من فضل الله تعالى وحسنه وانعامه على عباده وقرأ ابن عباس بن عبد
 الشاه والباقر بن الحنفية (ولكن كذبوا) اى فعلنا بهم ذلك ولم يؤمنوا بما آمنوا ولكن
 كذبوا الرسل (فاخذناهم) اى عاقبناهم بأنواع العذاب (عما) اى بسبب ما (كانوا يكسبون)
 من الكفر والمعاصي وقوله تعالى (افامن اهل القرى) عطف على قوله تعالى فاخذناهم بقصة
 وهم لا يشعرون وما مع ما اعترض والمعنى بعد ذلك امن اهل القرى (ان ياتهم باسنا) اى
 عذابنا (ياتنا) اى لا وقوله تعالى (وهم ياقون) حال من فعلهم بالبراق والمسترقي ياتنا
 (اذا امن اهل القرى) هو اسمهم بمعنى الانكار وفيه بعد ويزداد الذين آمنوا ايماناً
 وما حوله وقيل هو عام في كل اهل القرى الذين كفروا وكذبوا قرأناهم وابن كثير وابن
 عاصم يكون الواو والباقر يفتح الواو (ان ياتهم باسنا) اى ياتهم بالاسم مصدر
 التهاد (وهم يلعبون) اى وهم ساهون لاهون خافلون عمارادهم وقوله تعالى (افامنوا انكم
 الله) تقرر بقوله تعالى افامن اهل القرى ومكر الله استعارة لاستدراج العبد بالنعم في الدنيا
 واشتد من حيث لا يحتسب (فلا يمان) مكر الله القوم انفسهم (اى انه لا يمان
 استدراجهم اليهم بالنعم واشتد من حيث لا يحتسب من خسرت اخرا وهلك مع الهالكين فعلى العاقل
 ان يكون في خوفه من الله تعالى كاشرب الذي يتخاف من عدوه المتكبر اليات والقبلة وعن
 الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى ان ايقنه حالت على اوى الناس يمانون ولا اراك تنام فقال
 بالبقاء ان باليتخاف اليات اراد قوله تعالى ان ياتهم باسنا ياتنا (اولم يجد) اى يبين
 (فلذين يرون الارض) ان يسكنونها (من بعد) هلاك (اهلها) الذين كانوا من قبلهم فوهموها
 عنهم وخلفوهم فيها (ان لو نشاء اعدائهم) بالعذاب (يدفونهم) كما اصابنا من قبلهم والهمزة
 للتوبيخ وان لو نشاء صرفوع بأنه فاعل يد اى اولم يد الذين يتلفون من خلفهم في ديارهم
 ويرثون ارضهم هذا الشأن وهو ان لو نشاء اعدائهم يدفونهم اى يسبب كما اصابنا من قبلهم
 واهلكنا الوارثين منهم كما اهلكنا المورثين وانما عدى فعل الهداية باللام لانه بمعنى التبيين
 كما مر وقرأناهم وابن كثير وابن عباس وابدال الهمزة الناقصة واواق الوصل والباقر بن الحنفية
 وقوله تعالى (وانطبع) اى غطيت (على قلوبهم) معطوف على ما دل عليه اولهم بد كانه قيل
 بغفلون عن الهداية وانطبع على قلوبهم وعلى برون الارض او يكون معطوفاً على وقيل
 انطبع على قلوبهم (فهم لا يسمعون) موعظة اى لا يقبلون او سمعوا الله لى حده قال الشاعر
 دعوت الله حتى خفت ان لا يكون الله يسمع ما أقول

ذلك لئلا يصل اذا تمسك
 تكراره والحكمة في تكرار
 قصة موسى وغيره من
 القصص تأكيد القصد
 وإظهار الإيجاز ولهذا

أى يقبله ويصفيه (تلك القرى) اى القرى التي ذكرنا في هذا امرها وأهلها وهى
 قرى قوم نوح وعاد وثمود ولوط وقوم شعيب (نقص عليك يا محمد) (من آياتنا) اى تخبرك
 عنها وعن أهلها وما كان من أمرهم وأمر رسالهم الذين أرسلوا اليهم لتعلم اننا نعلم اننا نعلم
 والذين آمنوا معهم على أعدائهم من أهل الكفر والمناد وكيف اهلكناهم وكفهم ومخالفهم

رسولهم وفي ذلك تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتعدير الكفار وقرئ ان يصنعهم مثل ما صايرهم
 (ولقد جاءهم) اى اهل تلك القرى (رسالهم بالبينات) اى بالمجربات الباهرات والبراهين
 الدالة على صدقهم وقرأناهم وابن كثير وابن عباس بالاعطاء الباقون بالادغام وأما
 حزنه وان كان الاثنا وسكن السين أبو عمرو ورفعها الباقون (فما كانوا يؤمنوا) اى
 عند مجيئهم بها (وما كذبوا) اى كفروا به (من قبل) اى قبل مجيئ الرسل بل استروا على
 الكبر والظلمة كما كذب النفي والدلالة على انهم ما صدقوا الايمان لما نفعنا في التسميم في النصيب
 على الكفر والطبع على قلوبهم (كذلك) اى كما طبع الله على قلوب كقوله الامم الخالصة
 وأهلكهم (يطيع الله على قلوب الكافرين) الذين كتب عليهم انهم لا يؤمنون من قلوبهم وما
 وجدنا كذبهم اى لا تكفرا اناس على الاطلاق ولا كفرا الامم الخالصة والقرون الماضية الذين
 قصصنا عليهم عذاباً كذا الاستمرارية قال (من عهد) اى من وفاء ما عهد الذي عهدناه
 اليهم وأوصيناهم به يوم أخذنا منهم الايمان على الاقل واعتراض وعلى الثاني من جهة الكلام
 السابق (وان) متحذقة اى وانما (وجدنا) اى في علمنا عالم الشهادة (ا) كقوله (فما كذبوا) اى
 شاربين من دابة الله بطبق ما كانوا منهم في عالم القبي وما برزنا في عالم الشهادة الا انفسهم
 عليهم بما طبع على قلوبهم من قبيح ما عاينوا من قبيح ما عاينوا من قبيح ما عاينوا من قبيح ما عاينوا
 اى الرسل المذكورين وهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم الصلوة والسلام والامم
 المهلكين (موسى) عليه السلام (يا ياتنا) اى يجيئنا الله على صدقه كاليهود المعصاة الى
 فرعون) هو من جنس الملوك مصر ككسرى الملوك فارس وقبصر الملوك الروم والنجاشي الملوك
 الحبشة وكان اسم فرعون موسى طافوس وقيل الوليد بن مضر من الريان وكان ملك القبط
 (نومته) اى عظماء قومه وخصمهم بالذو لاسم اذا اذنوا اذن من دونهم فكانت لهم
 المقصودون والارسل اليهم ارسال الى الكل (فلما رأ) اى كذبوا (بها) اى بسبب رؤيتها خوفاً
 على رؤسهم وعملهم المشاة ان يخرج من اديهم (فانظروا) اى انظروا بعين البصيرة كيف
 كان عاقبة المفسدين) اى آثارهم اى كيف فعلنا بهم وكيف اهلكناهم (وقال موسى) لما
 دخل على فرعون (يا فرعون) خاطبه بما يحببه امتثالاً لامر الله تعالى أن يلين في خطابه
 وقال لان فرعون كان يقبدهم من ماله مصر (والفرعون) اى من على اليك والى قومك ثم
 بين من سله بقوة تعالى (من رب العالمين) اى الاله الذي خلق الخلق وهو سيدهم ومالكهم
 وقوله تعالى (عقبى على ان لا تقول على الله الا الحق) جواب لكذب فرعون اياي في دعوى
 الرسل والحق لا يترك له لانه لا يقوله تعالى فقلوا لها والحق هو اننا انما في مخالفة فيه
 وكان الحق انما لا يثبت مستمر على ان لا تقول على الله الا الحق قرأناهم على بالتشديد تحقيق مبتدأ
 شفعان وما بعدهما والباقر بن الحنفية وعلى هذا تكون على معنى الباء او بضم حقيق معصية
 حريص وان لا تشقوا في الرسم اى النون من لام الالف (قد يستكبر) اى محيرز من
 ربكم) على صدق ما أدهى من الرسل والحق المعصاة واليد ايضاً ثم ان موسى عليه السلام
 لما فرغ من تبليغ رسالته ونسب على ذلك الحكم قوله (فأمر على من قاتل) اى نظمهم
 حتى يجمعوا الى الارض المقدسة التي هي وطن آباءهم وكان قد استعبدتهم واستخدمهم

معنى الله القرآن مثالي لانه
 تنق فيه الاخبار والقصص
 أو إعادة الغائب من المرة
 السابقة فقد كانت احصاء
 النبي صلى الله عليه وسلم

في الاممال الشاقة من ضرب الالب وتقل التراب وشوهم (قال) فرعون لعنه الله جيب الموصى
 عليه السلام (ان كنت جئت يا نبي) اي علامة على صحة رسالتك (فأت بها ان كنت من
 الصادقين) اي في عداد اهل الصدق العر يقين فيه تصدعوا لعنوا وتنت (قال) عساه
 فاذا هي) اي العسا (فبان من) اي ظاهر امره لانه قد بان له واثبت (قال) العليم
 من الحيات (فان قيل) اليس قال الله تعالى في موضع كانهما جان والجان الحية الصغيرة (اجيب)
 بانها كانت كالجان في الحقيقة والحركة وهي في مجتمع احية عظيمة روي انه لما اتاهما صارت حية
 عظيمة صخرة متحركة فاغراها بين جميع اعدائهم وراعاوا تشعت عن الارض بقدر مديل
 وقامت على ذنبها واضعة سطح الاسفل في الارض والاعلى على سورا القصير ووجهت نحو
 فرعون لتأخذ من قوت فرعون عن سريره هاربا واخذت قبل اخذته البطان في ذلك اليوم
 او بعد انة صخرة وقد قيل انه كان على الورق حتى لا يتقطر وحلت على الناس فانهزوا
 وما حوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى انشدك الله
 الذي ارسلنا ان تأخذها وانا اؤمن بك وارسل معك خذها فاحذر موسى فماتت عسا
 كما كانت ثم قال هل معك آية اخرى قال نعم (وترجمه) اي اخرى جهنم جيبه وقيل من تحت
 ابطه بعد ان اراد اياه صخرة آدماء كما كانت وهي عنده (فاذا هي) ايضاً (فوليت) (للتناظر)
 لها شمع غلبت شعاع الشمس قال ابن عباس كان لها نور رطاط بعض مما بين السماء والارض
 له لمعان مثل لمعان البرق نفور اعل وجوههم ثم ردها الى جيبه فاذا هي كما كانت ولما كان
 البيضاء نظرت عينا في الجسد وهو البرص قال الله تعالى في آية اخرى من غير سوء اي من غير
 برص (فان قيل) لم يتعلق قوله تعالى للتناظر (اجيب) بانه لم يتعلق بقوله تعالى يتناهوا المعق
 فاذا هي ايضاً للتناظر ولا تكون ايضاً للتناظر الا اذا كان ايضاً ايضاً بغير خارجا عن العادة
 يجمع الناس للتناظر اليه كما يجمع مع النظارة للبهائم (فان قيل) لم يحدد في الاية من اما العسا
 واما اليد كان كائنا ما كانتا فائدة الجمع بينهما (اجيب) بان كثرة الالاف في وجوب القوة في اليقين
 وزوال الشك وقول بعض المفسرين المراد باليمين واليد البيضاء شي واحد وهو ان جهة
 موسى عليه السلام كانت قوية ظاهرة فاهر من حيث انها اطلت اقوال الخالفين واظهرت
 فسادها كانت كالشبان العظيم الذي يلقف جميع المفسلين ومن انما كانت ظاهرة في نفسها
 وصفت باليد البيضاء كما يقال في العرف القلانيد ضاهي في العلم القلانيد اي قوة كاملة ومعرفة
 ظاهر ضرر دود اذ جعلها من المجهزين على هذا الوجه يجرى مجرى دفع التواتر وتكذيب الله
 ورسوله ولما اتى بالبيان وانما واضح البرهان (قال) (الا كبر) اي (من قوم فرعون ان)
 (هذا) اي موسى (لساير عليهم) اي عاليا بالصبر ما فيه قد اخذوا بين الناس وبرهم من الشئ
 بخلاف ساهو عليه حتى يتخيل اليهم ان اصحابا صارت حية وان الادم ايضاً كان اهد به ضاه
 وهو آدم القرون وانما ظاهراً ذلك لان الصبر كان هو الغالب في ذلك الزمان (فان قيل) قد اخبر
 الله تعالى في هذه السورة ان هذا الكلام من قول الملائكة فرعون وقال في سورة الشعرا او قال
 اي فرعون للملاحة ان هذا الساهر عليهم فكيف الجمع بينهما (اجيب) من ذلك يجوابين الاول
 لا ينبغي ان يكون قاله فرعون الاول انهم قالوا بعد ما اخبر الله عنهم هذا واخبر عن فرعون في

بعض بعضهم وقيل
 بعضهم في الفزوات فاذا
 حضر الشاكرون اكرمهم
 الله تعالى باحدة الوحي
 نشرها لهم (قوله قال الملا

سورة الشعرا لاني ان فرعون قال هذا القول ثم ان الملا من قومهم خاصته سمعوه منه ثم
 اتهم بلفوه الى العامة فاخبر الله تعالى عن ذلك الملا واخبره بذلك من فرعون (زيد) اي موسى
 (ان يصبر عليكم) اي ان القبط (من ارضكم) اي ارض مصر (فاذا اتاكم) اي اي شئ تشيرون
 ان تصبر على به فتقوله فاذا اتاكم من من قول فرعون وان لم يذ كره وقيل من قول الملا ثم كلام
 فرعون عند قوله يريد ان يصبر عليكم من ارضكم فقال الملا يحجبين له فاذا اتاكم من وانما ساطو به
 بالفظ الجمع وهو واحد على عادة الملوك في التعظيم والتخمين والمسيق فبا انهم ان تفعل به
 والقول الاول اصح لسابق الآية التي بعدها وهي قوله تعالى (قالوا ارجعته) اي موسى
 (واخذه) هرون عليه السلام اي اخراهم هرون ولا تقبل قيه حتى تنظر في امره واما الواجبات في
 القصة التاخير وقيل الحس اي احبسه واخبره وديان فرعون ما كان يقدر على حبس موسى
 بهدما راى من امر العصا ما راى وقرا من كثره واورع ورواين عامرهم ومما كنهه والباقيون بغير
 هرون (وارسل في المقات) جمع مدني يتقوا شقاقهم من مدن الملوك اي اقام به اي مدائن سعيد
 مصر (خبرين) اي ارسل في رجا لامن اعوانك وهم الشرط بضم الشين ورفع الراء ما نفع من
 اعوان الولايت يشيرون اليك السيرة من جميع مدائن السعيد وكان رؤساء السيرة يا قصى
 مدائن السعيد فان عليهم موسى صديقا واتباعه وان غلبوه علما الله ساحر ذلك قوله تعالى
 (يا قوم) اي الشرط (كل ساحر عليهم) اي طاهر بصناعته والباقي ان تكون بمعنى مع ومحمّل
 ان يكون بالسيرة وقرا حوزوا الكسائي بتشديد الحاء مقنوعة ان بعدد ولا الف
 قبلها والسافرون بضم السين الحاء مكسورة والف قبلها ولا الف بهدوا لم يحسنوا في سورة
 الشعرا انه صار قبل الساحر الذي يهزم السحر ولا يعلم والسحر من يديهم السحر روى ان
 فرعون لما رأى من سلطان الله وقدرته في العصا ما رأى قال انا لاقاتل موسى الا من هو اقوى
 منه فانتدب له من قس لسرا قيل وبهتيم الى مدينة يقال لها القرماء لم يهزم السحر
 فاعادهم مصر كثره واورع فرعون موسى وعدا ثم رثت الى السيرة الذين ارسلهم ليقاوا
 ومعلمهم معهم فقال فرعون لاهل مدائنهم فقال عليهم مصر الان يطبقه على الارض الا ان ياتي
 امر من السماء فانهم لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون في ملكه فم يترك في سلطانه ساحرا لا اتي
 به وهذا يدل على ان السيرة كانوا كثيرين في ذلك الزمان وهو يدل على صفة ما يقوله
 المشككون وهو انه تعالى يجعل مهجرة كل نبي من جنس ما كان غابا على اهل ذلك الزمان فلما
 كان السحر غابا على اهل زمان موسى كانت مهجرة شبيهة بالسحر وان كانت مخالفة للسحر
 في الحقيقة ولما كان الغيب غابا على اهل زمان موسى علمه السلام كانت مهجرة من جنس
 الغيب ولما كانت السحرة غابا على اهل زمان محمد صلى الله عليه وسلم كانت مهجرة من
 جنس السحرة واختلفوا في عدد السيرة الذين جمعهم فرعون فم قتل ومن مكثوا في
 الا بقتل على المقدار والكيفية والعدد وانما اختلف في عددهم فقال له مقاتل كانوا
 اثنين وسبعين ثمان من القبط وهما رؤساء القوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كان
 الذين يملكونهم سبعين رجلا من بني اسرائيل يملكونهم عليه السلام وكانوا سبعين من
 رئيسهم وقال كعب الاسدي كانوا اثني عشر الفا وقال محمد بن اسحق كانوا اثني عشر الفا

من قوم فرعون ان هذا
 لساحر عليهم • ان قلت
 كينته نسب القول هنا
 له لا ونسبه في الشعرا
 لفرعون في قوله تعالى قال

وقال معجزة كانوا من بني اسرائيل فقال ابن المصطفى كذبا وكانوا اثني عشر الفا وقال مقاتل كان رئيس
 السحرة ثمانون وقال ابن جرير كان رئيسهم بوعنا (وجه السحرة فرعون) اي بعد ما ارسل
 الشرط في طلبهم (قالوا اثني عشر الفا) اي جعلوا عطاياهم بكمهاته (ان كان من الغالبين) موسى
 (فان قيل) هلا قيل فقالوا بالقاء (اجيب) بانه على تقدير سائل ما قالوا اذ جاءوا فاجيب بقوله
 ان ثمانين الفا الذين قرأوا من كتبهم من تمسكوا به وتوفوا مشددة بعد ما
 على الخبر والباقيون هم من زين وسهل النامسة ابو عمرو وادخل القاضيهما والباقيون بقصصهم ما
 وادخل بينهم القاضيهما والباقيون بقصصهم ما (قال لهم فرعون) (تم) اي اكرمكم بالاجر
 والهلام قرأ الكسائي بكسر السين والباقيون بالفتح وقوله تعالى (وانتم لمن المقرئين)
 عطف على محذوف سدس الجواب كانه قيل جوابا لقلوبهم اثنى عشر الفا ان اكرمكم اجرا
 وانتم من المقرئين اراد ان لا تقصر لكم على الثواب بل ازيدتم عليه وثلاثا يادعائي
 اجمع لكم من المقرئين عندى قال الكلبي تكونون اول من يدخل واخر من يخرج من عندى
 والاية تبدل على ان كل الملقين كانوا عاقلين بان فرعون كان عبدا لاله لا يملكه احد من عباده
 احتاج الى الاستعانة بالسحرة في دفع موسى وتدل ايضا على ان كل السحرة كانوا قادرين
 على قاتل الاعيان والالام استاجروا الى طلب الاجر والمال من فرعون لانهم لو قدروا على قاتل
 الاعيان لقلبوا القريب ذهبوا وقلوبهم فرعون الى انفسهم وحبسوا انفسهم ملوك العالم
 وروسه الدنيا والقصور من هذه الايات تبينه الانسان اهذه الدقائق وان لا يفسد بكلمات
 اهل الباطل والاذن (قالوا) اي السحرة (يا موسى اما ان تلقى) اي عصاك
 (واما ان تكون من الملقين) اي عصينا وحياتنا فرعون موسى عليه السلام حسن
 الادب حسنت قدمه وعلى انفسهم في الاتفاق فهو ضمهم الله تعالى حيث تادوا مع نبيه عليه
 السلام ان من عليهم بالامان والهداية والادب اقولا واظهر ما يذلل على رغبته
 (قال لهم موسى) (الاقوا) انتم تقدمهم على نفسه في الاتفاق (فان قيل) كيف جازى الله
 تعالى موسى عليه السلام ان يامر بالاقاء وقد علم انه سحر وفعل السحر حرام او كفر (اجيب)
 عن ذلك الجوابية احدها ان من الله ان كنت محققا في فعلكم قالوا والافلا نقوا الثاني
 ان القوم اعمى بالاقاء تلك الجبال والعصى وعلم موسى عليه السلام انه لا يدور ان يلهوا
 ذلك ووقع الضعف في التقديم والتأخير ففسد ذلك اذن لهم في التقديم اذ رواه الشافعي وقوله
 من الاثم وقته بما وعد الله تعالى من التأنيب والتقوية وان المهز ولا يظلمه انصر ايد الثبات
 انه عليه السلام كان يريد ابطال ما رواه من السحر وابطاله ما كان يمكن الا يقدرهم
 فاذا لم يفي الايمان بذلك السحر امكنه الاقدام على ابطاله فلما لم يوفق امرهم بالاقاء أولا
 (فما اقوا) حباهم وعصاهم (سحروا) اي صرفوا (اعين الناس) من ادراك حقيقة ما فعلوا
 من التوهم والتضليل وهذا هو الفرق بين السحر الذي هو فعل البشر وبين معجزة الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام الذي هو فعل الله تعالى وذلك لان السحر ليس فيه قلب
 الاعيان وانما فيه صرف اعين الناس عن ادراك ذلك الشيء بسبب التوهمات والمهزات قلب

للملاحة ان هذا السحر
 علم (قلت) قاله هو وهم
 يخفى قوله ثم قوله هم
 وحدهم او معه هنا

ذلك الشيء حقيقة كذاب عصاموسى عليه السلام فاذا هي حية تسمى (واستعجبوهم) اي
 ارعبوهم والسين زائدة قاله المردوقال الزجاج استدعوا ربه الناس حتى رعبهم الناس وذلك
 بان رعبوا جماعة بنادون عند القاضيهما (ان الناس اعدوا هذا هو الاستعجاب (وجازا)
 اي السحرة (بصغر عظيم) روى ان السحرة قالوا فاعدها لنا سحر الا يطبقه سحره اهل الارض
 الا ان يكون امر من الله فانه لا طاعة لنا به وذلك انهم سموا الله واحدا لا غلطا وشبها بالوا
 فاذا هي حيات تسمى كائنات الجبال القديمة الوادى يركب بعضها بعضا ويقال انهم طلوا
 تلك الجبال بالريق وجعلوا داخل تلك العصى رقيقة العصى والرقع اهل الارض فلما اترج
 الشمس فماتت الرقعة والرقع على بعض حتى تقبل فلما سموا حيات تقصرك وتلتوى
 باختيارها ويقال ان الارض كانت مائلا في ميل فصادت كاهنات واقامى فقرع الناس
 من ذلك اوسى في نفسه خيفة موسى وهذه الخيفة لم تحصل اوسى عليه السلام لاجل
 سحرهم لانه كان على ثقة وبقين من الله تعالى انهم ان يقبلوه وهو غايبهم وكان غلبا ما تأواه
 على وجه المعارضة للمهزنة فهو من باب السحر والتضليل وذلك باطل ومع هذا المهزنة تتع
 حصول الشرف لموسى عليه السلام وانما كان خوفا لاجل فرعون الناس واضطرابهم عاروه
 من امر تلك الحيات تخاف موسى عليه السلام ان يترقوا قبل ظهور مهزنته وجهته فذلك
 اوسى في نفسه خيفة موسى (واوسينا الى موسى ان الق عصاك) قالوا فما فاصارت حية
 عظيمة ففسدت الاثني قال ابن زيد كان اجسادهم بالاسكندرية وقال بلغ نوب الحية من
 وراء السحر ثم قصت فاها ثمانين ذراعا (فاذا هي تلتفت) يحذف احدى التامين من الاصل اي
 تبتلع (ما يافى) يكون اي ما يترزونه من الاثني وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه روى انها
 ابتلعت كل ما تأواه من السحر فكانت تبتلع حباهم وعصاهم واحد او احدا حتى ابتلعت
 الكل ثم اقبلت على الذين حضروا ذلك الجموع فقرعوا ووقع الزمام عليهم فبات منهم بسبب
 ذلك الزمام خمسة وعشرون اثنان ثم اخذها موسى عليه السلام فصارت في يده عصا كما كانت
 اول مرة فلما رأى السحرة ذلك عرفوا انه امر من السماء وليس بسحر وعرفوا ان ذلك ليس
 في قدرة البشر وقوتهم فعد ذلك سحرا وسجدوا وقالوا اننا نرى العالمين وذلك قوله تعالى (فوقع
 الحق) اي ظهر الحق الذي يباه به موسى (وبطل ما كانوا يعملون) اي من السحر وذلك ان
 السحرة قالوا لو كان ما صنع موسى سحر البعث والناوشة فاما فقدت وتلاشت في عصا
 موسى علوا ان ذلك من امر الله تعالى وقدرته وقراءته حتى تلتفت بسكون الدم وتضيق
 القاف والباقيون بفتح اللام وتشديد القاف وشدة التاء البزى (فقلوا) اي فرعون وجوهره
 (هتاف) اي عند ذلك الامر العظيم العالي الرتبة (واتقوا واصغروا) اي رعبوا الى
 المدينة الا لا مظهر من (والقى السحرة ساجدين) اي ان الله تعالى اليه هم ذلك وجعلهم عليه
 حتى يسكن فرعون بالذين ارادهم كسر موسى وبقلب الامر عليه قال الاخفش من برعة
 ما جددوا كالنفس القوا (قالوا) امتا برب العالمين قال فرعون اياي تعنون قالوا لا بل
 (رب موسى) فقال اياي تعنون لاني انا الذي ربيت موسى فلما قالوا (وهو من) زالت الشهة
 وعرف الكل انهم كفروا بفرعون وآمنوا بالله السعيا قال مقاتل قاله موسى اكسبه السحرة

(قوله يريد ان يخرجه
 من ارضكم) قاله هنا يحذف
 بسحروا وقوله في السحرة
 باثنيانه لان الآية هنا
 نيت على الاستعجاب ولان

أقول مني ان غلبتك فغلب لا تين يصير لا يغلبه مصر التي غلبت لا تين ففرعون ينظر
اليوم او يسمع كلامه جاف هذا قوله ان هذا المكبر كره في المدينة وقال ان الجبال والعصى
التي كانت مع السحرة كانت حل ثلثاثة بهير قال ابتداء صاعده على السلام كما قال
بعضهم لبعض هذا امر خارج عن هذا السحر وما هو الا من امر السماء فامروا صدقوا
(فان قيل) كان يجب ان ياؤا بالايان قبل السحر فبما تقدم تقديم السحر على الايمان
(أجيب) بان الله تعالى لما قد في قلوبهم الايمان والمعرفة تروا صدق الله تعالى شكر اعلى
ما هداهم الله والهمهم من الايمان بالله تعالى وقد في رسوله ثم اظهروا بعد ذلك ايمانهم قال
فتاة كانوا اول اهل ارض مصر في آنسهم هذه اميرة ومن الحسن ترى من ولد في الاسلام
ونشأ من المسان يسبح دينه بكذا وكذا وهو لا الكناز انشأ في الكفر بلوا في نفسه لله تعالى
(فان قيل) السحرة شكر اعطاهم من جفاهم بقوله (أمنهم) أي صدقتم (ه) أي موسى
أو بالله تعالى والاستفهام فيسهل لا انكار والتوبيخ (فقدت) ه هناك ه من جميع
القرى بابل الثالثة اثنا وحقن اثنا عشرة وجروا الله ساق وسهلنا نهم وابن كثير
وأبو عمرو وابن عامر وما قص فانه انقط الارض وأبداهم قبل في الوصل واوا قبل اس أدت
انكم) أي قبل ان أمرهم بذلك وأذن لكم فيه (ان هذا المكبر كره) أي ان هذا الضمير
لجلبه احتلوا بها أنهم وموسى (في المدينة) أي مصر قبل خروجكم الى هذا الموضع وذلك
ان فرعون وأى موسى يحدث كبير السحرة فقل فرعون ان موسى وكبير السحرة قد قتلوا
عليه وعلى أهل مصر ليس تلووا على مصر قال (تخرجوا منها أهلها) أي انقط وتخاض
أنكم وأبى اسرائيل وقوله تعالى (فسوف تعلمون) فيه وعيد وتهديد فسوف تعلمون
ما فعل لكم ثم فسر ذلك الوعد بقوله (لا قطع من أيديكم وأرجلكم من حلاف) أي بخلاف
الطرف الذي تقطع منه اليد والطرف الذي تقطع منه الرجل قال الكلبي لا قطع من أيديكم
الأيمن وأرجلكم اليسرى (ثم لا صلبتكم) أي أعاقبكم عدة أيديكم الصغرى هيئة الصليب
أو حتى يتقاطر صلبكم وهو الدفن الذي فيكم (أجيب) أي لا تتر منكم أحد انفضي
لكم وتسكروا لا مثلكم قال ابن عباس أول من صلب وقطع الأيدي والأرجل فرعون
أي انه أول من سن ذلك فمنع الله تعالى لقطع السحرة بالسحرهم ولذلك سماهم بقاتل
ورسوله ولكن على التعاقب لقرطوسه (قالوا) أي السحرة يجهين فرعون حين وعدهم
بما ذكر (أنا الى ربنا) بعد موتنا على أي وجه كان (مقبولون) أي راجعون اليه في الآخرة
(واعتقتم) أي تنكروا (منا) أي فقلت ثبنا وتغيب علينا (ان ان آمننا) أي الاما هو اصل
المعنى كراهوا وهو الايمان (بآيات ربنا من المعجزة) لم تنسخ عن معرفتنا الحق وهذا ما يجب
الاكرام لا الاتهام ثم فرغوا الى الله تعالى فقالوا (ربنا أخرج علينا نصيرا) عند ما وعدهم
فرعون به أي أصيب علينا نصيرا كما لا تأملنا وهذا في اللغة تنكرا أي نصيرا وأى صبر عظيم
(وقد فاسلخ) أي واقضنا على دين الاسلام وهو دين خليلك عليه السلام قال ابن عباس
كانوا في أول النهار مصر توفى آخر النهار وهذا قال الطبري ان فرعون قطع أيديهم وأرجلهم
وهم اجتمع وقال غير انه لم يتدر عليهم اقره فقال يا أيها الناس من اتهم كذا القالبون (تنبيه)

ما قبل الآية هنا وهو
ساحر سليم يدل على
السحر بخلاف الآية ثم
(قوله وأرسل في المراتن)
قاله هنا بانقط وأرسل

في الآية

في الآية فوالله اولي قولهم فرغ علينا نصيرا الكل من قولهم أنزل علينا نصيرا لان فرغ
الاناء هو صب ما فيه الكتابة فكأنهم طلبوا من الله تعالى كل الصبر لا بعضه الثانية ان قولهم
صبراً كذا كذا بصيغة التنكير ولا يدل على تمام الكل أو صبر تاماً كدلالة الثالثة ان ذكر
الصبر من قبله ومن أعلاه ثم انهم طلبوا من الله تعالى ذلك يدل على أن فعل العبد لا يصح
الا بتقبل الله تعالى وقضائه الرابعة سخر لفاضي به الآية على أن الايمان والاسلام
واحد فقال انهم قالوا أو آمننا بآيات ربنا ثم قالوا ثانياً أو فأسلمنا بآيات ربنا بكون ذلك
الايمان هو ذلك الاسلام وذلك يدل على ان احدهما هو الآخر وأهل فرعون بعد وقوع
هذه الواقعة لم يتعرضوا لشيء لانه كان كلواى موسى عليه السلام خافه أن تدانوف فلهذا
السبب لم يتعرض له الا ان القوم لم يدعوا ذلك فقالوا له أنتد موسى وقومه كما يحكى الله تعالى
ذلك عنهم بقوله تعالى (وقال الملائكة) أي الملائكة (من قوم فرعون) ه (أنتد) أي أنتد
(موسى وقومه) من بني اسرائيل (ليصعدوا في الارض) أي أرض مصر وأروا بالانساد
فيهم انهم باصرهم بمخافة فرعون وهو قولهم (وبذلك وآله) أي معبود ذلك أي فلا
يعبدك ولا يعبدوها قال ابن عباس كان لفرعون بقرة حسنة يعبدوها وكان ازاراً بقرة
حسنة أمرهم بعبادتها فلهذا أخرجهم السامري هؤلاء وقال السدي كان فرعون اتخذ
لنومه أصناماً وكان باصرهم بعبادتها وقال لهم أنار بكم ورب هذه الأصنام وذلك قوله يا
ربكم لا على (فان قيل) ان فرعون ان يكن كامل العقل لم يجز في حكمه الله تعالى ارسال
الرب اليه وان كان عقلاً لم يجز ان يعتقد في نفسه كونه ملق السهوات والارض لان فناء
معلوم بالضرورة (أجيب) بان الاقرب أن يكون دهر باصر بالوجود الصانع وكان يقول
مدبر هذا العالم السهل هو الكواكب واتخذ اصناماً على صورة تلك الكواكب وكان يعبدوها
وباصر بعبادتها وكان يقول في نفسه انه المطاع المخدم في الارض واهلها قال انار بكم
الاهل (قال) فرعون مجيباً لئله حين قالوا له أنتد موسى وقومه (سنقتل اباؤهم) أي
المولودين (ونضحي نساءهم) أي نحرهم احداً كما كتبت من قبل ابعنا على ما كتبه عليه
من القور والقلبة ولا يشوم انه المولود الذي حكم المحبون والكهنة بذهاب ملكه على
يديهم وقرائهم وابن كثير يفسح النون وسكون القاف ونسب التاء مخففة والياقوت يفسح النون
ونفس القاف وكسر التاء شدة (وانافوهم فاجروا) أي غالبون وهم مشهورون تحت
يدنا ولا أثر لظلمة موسى لاني هذه المناظرة فاعادوا عليهم القتل فشكت بنو اسرائيل
لوموسى فامرهم هو امير كالآلة تعالى (قال موسى لقومه) أي بني اسرائيل (استمعوا لى
وامصروا) أي استمعوا لى الله تعالى على فرعون وقومه فيبذل بكم من البلا فان الله تعالى هو
الكلال لكم واصبروا على ما لكم من المكاري أنفسكم وأبائكم (ساروا) أي
أرض مصر وان كانت الارض كلها (ه) ه تعالى لان الكلام فيها (يوردت) من يسان من عباده
وفي هذه الآية لهم تقرير للاصر بالاسمعة بالله عز وجل والتثبت في الامر وقوله تعالى
(واعتقوا) أي الحمدوة (للمعتقين) لان الله تعالى وعدهم بالنصر وتذكر كراهوا وعدهم به من
الكلال القبط وتوريتهم ديارهم ومعتقهم ولما سمع بنو اسرائيل ما قال فرعون من فوعده

وفي التوراة بانقط وابت
وهما جف تنكير الثانية
في التفسير من المراد بالقطين
متساويين معنى (قوله)
يقول ساحر عليهم قاله هنا

لهم بالمثل مرة ثانية (قالوا) اوصي (او ذنبان من قبل ان تأتينا) اي بالرسالة وذلك ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين في يد فرعون وقومه وكان يأخذ منهم الجزية وكان يستعملهم في الاعمال الشاقة الى نصف النهار ومنه هم من التفرقة والنعم وبقي ابناءهم وموسى يستضيئ نسايم فلما جاء موسى بالرسالة وبرى له ما يرى شدة فرعون في استعمالهم فكان يستعملهم جميع النهار بلا ابر وأراد ان يبعدهم القتل عاجل فقالوا او ذنبان من قبل ان تأتينا (ومن بعد ما سمعنا) اي بالرسالة (فان قبل) فظهر هذا الكلام يوم ان بني اسرائيل كرهوا ان يبعثوا موسى بالرسالة وذلك كثر (الجب) عن هذا الايهام بان موسى عليه السلام كان قد ردهم بزوال ما كانوا فيه من الشدة والشفقة فظنوا ان ذلك يكون على الفور فلما رأوا ان المشقة قد زادت عليهم قالوا ذلك اي فني يكون ما وعدتنا من زوال ما نحن فيه (قال) موسى عليه السلام بحسب اهلهم (عسى ديعم انهم لا يذوقكم) اي فرعون وقومه (ويخطفكم في الارض) اي يحطكم تحلقونهم في ارضهم بعد هلاكهم خالدا ابدا في ارضه اذ جعل الطبع اى يبعثي احدكم يرضيه بانفسهم المستضعفة باعبائهم أو اولادهم وقد روى انهم اغتصب لهم قذم راو عليه السلام تمسك من الاختلاف قوله تعالى من كره اهلهم محذرا من سطوانه تعالى (فيظن) اي وانتم شقا ستمكون (كيف تعلمون) اي بما علمكم به الله المتبر هو في الاول اعلمت انتم انتم منكم بعد ايقاعكم للاعمال ولكنكم تعلم ذلك تقوم الخلة عليكم على بحاري عادته روى عن عمرو بن عبد الله دخل على المنصور فقبل الخلة وعلى مائدة رغب اورد فدان فطلب زيادة فله وطلب ففقر اخرج وهذه الآية ثم دخل عليه بعد ما اختلف فذكر له ذلك وقال قد بقي فيظن كيف تعلمون (ولقد اخذنا آل فرعون) اي فرعون وقومه (بالسجين) اي بالقسط والجوع مستضعفين فان السنة تطلق بالغلبة على ذلك كما تطلق على العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلنا من السجين كسبي يوسف (ونقص من الخيرات) اي بالاعمال قال قتادة اما السجين فلا همل البوادى واما نقص الخيرات فلا همل الامار ومن كتب ياقى على الناس زمان لا تصل اليه الاخرة (اهلهم يذكرون) اي يتفكرون في ذنوبهم ويرجعون عن اعمالهم من الكفر والمعاصي لان الشدة ترقق القلوب وترغب في ما بعد الله تعالى من الخيرات والدليل على ذلك قوة تعالى واذا حكم الضرفي البصر من تدعون الاله وتوكلوا على واداسه الشدة فذود عاصريض وقال سعيد بن جبير عاش فرعون اربعين سنة لم يكرهوا في نفسه ثلثمائة وعشرين سنة ولو اصابه في ثلث المدة جميع ارجوع اوصي لما دعى الى بوبية ثمين مجانته وانه الى انهم عند نزول نوح الحسن عليه السلام قدموا على ما يزيد في كثرة نعمهم وصيبتهم فقال (فاداجيتهم الحسنة) قال ابن عباس العشب والحب والثمار والمواشي والسعة في الرزق والعافية والسلاحة (قالوا) الله اي لمن مستحقوه على العادة التي يرون من كثرة نعمتنا وسعة اراقتنا ولم يعلموا ان الله تعالى في شكره على انعامه (وان تصيبهم سعة) اي غنا وجلب ومرض وبل واوراها ما يكرهونه في انفسهم (يظنوا) اي يتشاسوا واصل بطولوا رجوعهم ومن معه من المؤمنين ويقولون ما صابنا الا بشدة وهم وهذا الخراف في وصية لهم في العافية والقبول فكان

وقى يونس بلنظ سحر
مواقفة لما قبله وهو
اسير على هامر السامرون
في يونس وقرى على صابر
مواقفة لما في السامرة

الشدة ترقق القلوب وتذل العرائك وتزيل القساكن (جلبهم) مشاهدنا الايات وهي لم تؤثر فيهم بل زادوا عندها فتوا وانتم انتم في البني وانما عرف الحسنة وذكرهم اذ انما التحسين لكثرة وقوهما وتعلق الارادة باجسادها بالذات ونكر البينة وانما مع حرف التثنية لدور عاودهم التذلل والابالتع (اداعا طارهم عند الله) اي بسبب شعيرهم وتوهم عند تعالى وهو حكمه ومستهينه اوسيب شؤهم عند الله تعالى وهو اعمالهم المكتوبة عنده فانها التي ماقت اليهم ما بسوءهم (ولكن اكرهم لا يعلمون) اي انما يصيبهم من الله تعالى وذلك لان كثر الخلق يشقون الحوادث الى الاسباب الخمسة وقفا عوهم ساعن قضا الله تعالى وشده بره والحق ان الكل من الله تعالى لان كل مويد ما لو اسبب لانه او يمكن لذاته والواجب لذاته واحد وسواء يمكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته وبهذا الطريق يكون الكل من الله تعالى فانما الله الى غير الله تعالى يكون هو لا يخل الله تعالى (وقالوا) اي فرعون وقومه القبط لموسى عليه السلام (مهما) انما به (وقوله تعالى) (من آية) اي من عذوبات ان اهلها وانما عوها آية على زعم موسى لا اعتقادهم وذلك قالوا (تسحرنا بها) اي لتسحرنا غلظن عليهم من الدين (فما نحن في غيوسين) اي عبيدين (تسببه) اختلف في اصله - هـ ما قيل اصلها ما بالاولى ما الشرطية والثانية ما الزائدة تحت اليه التا كيد ثم قلت الله اهلها استعلا لا تسكور انما السحر فصارتم هـ ما اقول الخليل والبصر بين وقبلى اصلها ما التي يعني ا كلف وما الجزائية فانهم قالوا ا كلف ما تاتاه من آية لتسحرنا بها فهو كذا وكذا اقول الكسافي فهي مركبة على هذين القولين والاعد الذي يرى عليه ابن هشام وغيره انها بسيطة لان دعوى التركيب ليرقم عليه السبل ووزن ساقلي والله الاطلاق اولها تاتت والضمير ان فيه وجه باربعان لهما الا ان احدهما ذكر باعتبار القيد والثاني انت باعتبار المعنى لانه في معنى الآية ونحوه قول زهير

(قوله آتيتهم) قاله هنا
بلنظي وقاله في طه والسامرة
بلنظي لان الضمير هنا عائد
الى رب العالمين وفي بيتك
الى موسى لقوله فيم سماته

ومهما يكن عند امرئ من خلقه - وان خاله انقضى على الناس تعلم قال في الكشف وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يعرفها من لا يذله في علم العربية فبعضها في غير موضعها وبسبب انها بمعنى متى ما يشول هـ ما جئتني اعطيتك قال ابن عباس ان القوم لما قالوا هـ ما تاتاه من آية من ربك فهي عندنا من باب الدهر ونحن لانؤمن بها البينة وكان موسى عليه السلام رجلا حديدا فعند ذلك دعا عليهم فاحسب الله انما في فقال له ان (فاداجيتهم الطوفان) وقال سعيد بن جبير لما آتت الصورة ورجع فرعون من غلبا الى هو وقومه الا لا تامة على الكثر والنادي على الشر فتابع الله تعالى عليهم الايات فاخذهم ولا يابسين وهو القبط ونقص الثروات واراهاهم في ذات من المعجزات البديع انما فلم يترسوا عند ما علمهم موسى وقال يا رب ان عبدك فرعون علفي الارض وبني وعنا وان نومه قد قضوا الله انهم لن يظهروا بقوه في قبضها عليهم فتمه ولقوى غطة ولني بعدهم آية فوعده فبعث الله تعالى عليهم الملوقة وهو الماء فارتسل الله تعالى عليهم المطر من السماء ورسول بني اسرائيل وحيوت القبط مستبكة في الخلطة فامتلات حوت القبط حتى قاموا الى

وعتوا (عاشه عندك) اي بهمه عندك وهو النبي وتوسعت هذه لان الله تعالى بهد ان
يكرم النبي وهو هداً يستقل باعاليه او بالذي هذه اليك ان تدعوه فيصير كما اجابك
به في آياتك والباء اما ان تتعلق بقوله ادع لادع على وجهين احدهما ان الله تعالى ما يطلب
شئ من الدعاء لان من دعائه وكرامته بالنسبة او ادع الله انما توسلا اليه بهمه
عندك واما ان يكون قسما مجاباة وله تعالى (ان كنت عنا الرجز لنؤمنن بك) اي اقمنا
بهمه الله تعالى عندك اني كشفت عن الرجز لنؤمنن بك (وانزلنا معك بنى اسرائيل) اي
لنصدقك بما جئت به واتصاف بنى اسرائيل ابدهوا حيث شاءوا (فما كشفت عنهم الرجز) اي
بدعاه موسى عليه السلام (الى اجل هيبا غره) اي الى عدد من الزمانهم بالفرد لا جملة
فقد بون فيه لا ينههم ما تقدم لهم من الالهة وكشف العذاب الى حلوله وهو وقت اهلاكهم
بالفرق في الهم وقوله تعالى (انهم يشكون) جواب لما اي قالا كشفت عنهم قايروا الذك
من غير توقف وتامل فيه (فان قيل) ان الله تعالى علم من حال هؤلاء انهم لا يؤمنون بملك
المجرات فما انما اذ في قولهم اعلمهم وانظروا الكثر منكم (اي بسبب) بان الله تعالى يفعل ما يشاء
وبحكم ما يريد لا يستل عايقه لخال تعالى (فانقضاءهم) اي كافاهم على سوء صنيعهم
واصل الانتقام في اللقاة بالنعمة بالعذاب لانه تعالى لما كشف عنهم العذاب مرات
فلم يؤمنوا ولم يرجعوا عن كفرهم وبقوا الاجل الذي ابل لهم انقضاءهم بان اهلكهم كما
قال تعالى (فاقرضهم في الهم) اي في البصر الذي لا يدرك قهره وقيل هو لغة النصر ومعظم مائه
واشتقاقه من التيم لان المنتقمين به بقصدونه حال الزهر ويوقع الهم على البصر الملح والبصر
العذب ويدل على ذلك قوله تعالى فاقتضه في الهم والمراد نيل مصر وهو عذب واقرضهم
(بانهم) اي بسبب انهم (كذبوا باننا) الدالة على وحدانيتنا وصدق رسالنا (وكافوا عنها)
اي الايات (فان قيل) اي لا تدبر وتم اوقيل الضمير في غيرهم يرجع للنعمة التي دل عليهم بقوله تعالى
انتم اى كانوا عن النعمة قبل حلولها فاذن (فان قيل) الفعلة ليست من فعل الانسان
ولا تحصل باختياره فكيف جاء الوعد على العقلة (اجيب) بان المراد بالعلة هذا الاعراض
عن الايات وعدم الالتفات اليها فاعرضوا عنها حتى صاروا كالخفافين عنها (فان قيل)
اليس قد دعوا الى التكذيب والفساد معاصي كثيرة فكيف يكون الانتقام من ذنوب
غيرها (اجيب) بانه امر في ان الله تعالى انتقم منهم بهذين دلالة على نفي ما دعاهما قال
الرازي واللاية تدل على ان الواجب في الايات النظر فيها فاذا لم ينظروا فيها فاعلموا انها
يدل على ان التقليد طريق مقصود ولما بين تعالى اهلاك القوم بالفرق على وجه العقوبة
بين تعالى ما فعله بالؤمنين من الخيرات وهو انه تعالى اوزنهم ارضهم وديارهم فقال تعالى
(واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) اي بالاستعباد وذبح الابناء واخذ الجزية
والاحمال الشاقة وهم بنو اسرائيل (مشارق الارض ومغاربها) اي ارض الشام وهي
من القوت التي يصير سوق الموضع الذي خرجوا منه من البحر وغرق فيه فرعون وآله كاقطه
البقاع في المائدة عن التوراة وقيل المراد بجله الارض لانه خرج من جلته بنى اسرائيل

(ان قلت) فالجمع يشبه
وبين قوله في السحرة
فاخرجناهم من جنات
وعيون الانية (قلت) معنى

داود واما بن عليهما السلام وقدم لهما الارض ويدل الاول قوله تعالى (انني بارك لكم)
اي بالخصب وسعة الارزاق وذلك لا يلبث الا بارض الشام (وقت كثر ربك الحسن على بنى
اسرائيل) اي مضت عليهم واسقرت من قواهم تم عليه الامر اذا قضى وهي قوله تعالى ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الخ والحسن ثابته الاحسن حقة للكامة ومعنى
تمت عليهم انجاز الوعد الذي تقدم باهلاك عدوهم واستضعافهم في الارض وانما كان الانجاز
تماما للكلام لان الوعد بالشئ بقى كاشي المانع فاذا حصل الموعود به فقد تم ذلك الوعد وكل
ه (فان قلت) وقت كثر باننا المبرور وقت عاين بالاهاب كثر ما يوعرو والكسافي ووقف
المباقون بالاهاب وانما حصل لهم ما ذكر (عاصموا) اي بسبب صبرهم وحسن حاله جاعلي
الصبر والاعلى ان من قابل البلايا لم يزعزعه وكله الله تعالى اليه ومن قابله بالبر والتفاني النصر
فمن الله تعالى في القويح (ودعونا) اي اهلكنا كمال الاليت الهما والهلاك اتمام (ما كان يصنع
فرعون وقومه) في ارض مصر من القصد والعمارات (وما كانوا يعرشون) اي من الجنان
وما كانوا يعرشون من البشيان كعصر حاما وان قرأ ابن عاصم وشعبة بضم الراء والمباقون بالجر
وهذا آخر ما قص الله تعالى من نبأ فرعون والقبض وتكذيبهم بايات الله وظالمهم ومعاصيهم
ثم اتبعه اقتصاص نبأ بنى اسرائيل وما كانوا يفعلون بعد انقاذهم من ملك فرعون واستعبادهم
ومعاينتهم الايات العظام بقوله تعالى (وجاوزنا بنى اسرائيل البحر) اي قطعنا بهم روى ان
جوازم كان يوم عاشوراء وان موسى عليه السلام صامه شكرا لله تعالى على انجائهم وهلاك
عدوهم ومع الهم انهم اتوا الله تعالى بالاهاب عليهم لم يرجعوا حتى وعابها كما حكى الله تعالى
عنهم ذلك بقوله تعالى (فاقرضهم في الهم) اي صراعهم في الهم على اعدائهم (اي بقى
على عبادتها حال ابن جريج كانت قبله بغير ذلك اول ثبات العمل قبل كانوا قوما من نظم
وكانوا نزلوا بالفرقة قبل كانوا من الكهان الذين امر موسى بقتلهم وقرأ حزقيا والكسافي
يكسر الكاف والمباقون بالضم (فالوا) اي حال بعضهم لم بعض لانه كان مع موسى السبعون
المتناردون وكان فيهم من يرتفع عن مثل هذا السؤال الباطل وهو قولهم (ياموسى) معوه
كأترى ما معجنا وعظمت (اجعل لنا آية) اي صفات كفت عليه وهذا يدل على غاية جهلهم
وذلك انهم لم يؤمنوا انه يجوز عبادة غيره الله تعالى بعد ما رآوا الايات الدالة على وحدانية الله
تعالى وحال قدرته وهي الايات التي تواتر على قوم نمرود حتى اغرقتهم الله تعالى في البحر
بكفرهم وهو عبادتهم غير الله سبحانه وتعالى فملاهم بهلمهم الى ان قالوا انهم موسى عليه
السلام اجعل لنا آية (كاهم آية) وفي ذلك تسمية للنبي صلى الله عليه وسلم عمارى بن بنى
اسرائيل باليدية تذكرة لال الانسان وانه ظالم يهول كنود الامن عصبه الله وقيل من
عبادى الشكوك (قال) موسى رداعهم (انكم قوم تجهلون) وصفهم بالجهل المطابق واكد
لجهلهم ما مدد عنهم بعد ما رآوا من الايات العقلية والمجزة الكبرى لانه جهل اعظم عمارى
منهم واشتق (ان هوهم) اي القوم (سبح) اي هالاهم صراخا (ما مضى) اي مضى ما مضى
ديتهم الذي هم عليه ويهملهم اسماءهم ويهملهم ارضها (واطل) اي مضى (ما مضى) اي مضى
(يعلمون) من عبادتها وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى لان الاستغفار بعبادة غيره الله

دعنا انما كان يصنع
فرعون وقومه من الكبر
والكسابة بمعنى عليه
السلام وما كانوا يعرشون
يعنون من الصرح الذي

وهو خطأ لا يتم الوكانت للتأيد لزم التناقض بذكر اليوم في قوله تعالى قلن أكلنا اليوم
 السوازم السكران بذكر أي في قوله تعالى وان تنوهم بأدران تحت جمع ما هو لا يتم الغاية
 نحو قوله تعالى فان ابرح الارض حتى ياذن لي أي وأما تاء التي في قوله تعالى ان يخلقوا ذبابا
 فلا صريح لا من مقتضات ان ولا تقتضي تأكيد التي أيضا خلافا لما لا يخشى في كشافه
 بل قول ان أقوم تحقل لان ترديه انك لا تقوم أبدا أو انك لا تقوم في بعض الأزمنة المستقبلة
 وهو موافق لقولك لا أقوم في عدم افادة التأكيد وقوله تعالى (واكن انظر الى الجبل فان
 استقر مكانه فسوف ترائي) استدلوا بذلك بان يبين انه لا يطبق الرؤية وفي تعاقب الرؤية
 بالاستقرار ايضا دليل على جوازها لان استقرار الجبل عند التحلي يمكن بان يعمل الله تعالى له
 قوة على ذلك والمعاني على الممكن يمكن وترا في الحرفين الماء ثابتة وقفا ووصلا وقرا أبو عمرو
 وعاصم وحسن بكسر النون والباءون بالضم قال وهب بن منبه وعبد بن وهب عن الحسن لمسال موسى
 وبه الرؤية أرسل الله الشهاب والصواعق والرعد والبرق حتى احاطت بالجبل الذي عليه
 موسى أو بسعة فراح من كل جانب وأمر الله تعالى ملائكة السموات ان يعرضوا على موسى
 عليه السلام فرتبهم ملائكة السماء الدنيا كثيرا البقر فتبع أقوامهم بالتسبيح والتقديس
 بأصوات عذبة كصوت الرعد الشديد ثم مرت بهم ملائكة السماء الثانية كأشكال الاسود لهم
 طيب التسبيح والتقديس ففرع موسى عما رأى منهم واقامهم كل شعرة في جسده وراسه
 ثم قال الله تعالى على من شئت فقل يصيحي من مكاني الذي أنا فيه ثم قال له رئيس الملائكة
 يا موسى اصبر لما آتت فقليل من كثير ما رأيت ثم مرت بهم ملائكة السماء الثالثة كأشكال
 النور لهم فصاف ورجف وطيب شديد وأقوامهم تتبع بالتسبيح والتقديس كالجيش
 العظيم الواسع كالجند النازف ففرع موسى عليه السلام واشتد فرجه وأيس من الحياة فقال له
 رأس الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا صبر لك عليه ثم مرت بهم ملائكة السماء الرابعة
 لا يشبههم شيء من الذين صروا به الوهم كالجبال النار والخرق لهم كالنمل الايض اصواتهم
 عالية بالتسبيح والتقديس لا يقاربهم شيء من الذين صروا به قبلهم فاصطكت ركبته وارب
 قلبه واشتد بكاه فقال له رأس الملائكة يا ابن عمران اصبر لما آتت فقليل من كثير ما رأيت
 ثم مرت بهم ملائكة السماء الخامسة لهم سبعة ألوان قلبه يتلع موسى ان يتبعهم به يصبر لهم منظرهم
 ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلا جوفه شوقا واشتد حزنه وكثر بكائه فقال له رأس الملائكة
 يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض ما لا صبر عليه ثم مرت بهم ملائكة السماء السادسة وفيه
 كل واحد منهم مثل القلعة المنيعة والاولى تورأشدضوا من الشمس ولياسهم كالجبال النار اذا
 صجروا وقد صابوا بهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كاه يقولون بشدة اصواتهم
 سروج قدوس رب العزة أي لا يبرح في رأي كل واحد منهم أربعة أو خمسة فلو أنهم موسى وضع
 صوته يسجد بهم وهو بيكي ويقول يا رب اذ كرتي ولا تأس عيذك لا ادري انقلت عما أنا فيه
 ام لا ان شئت احترقت وان مكنت احترقت فقال له رأس الملائكة قد والله يا ابن عمران ان
 يشتد خوفك وتطاع قلبك فاصبر الذي سألتهم مرأته تعالى ان يعمل عرشه ملائكة
 السماء السابعة فلما بدأ نوراً عرشه اصعد نور الجبل من عظمة الله تعالى ورفعت الملائكة

من آل فرعون أو خمسة
 عظيمة ان جعلت الاشارة
 فاحصة القتل الاية
 واستفاد النشاء في قوله
 يتلون آياته كبر بصيرون

اصواتهم جميعا يقولون سبحان المثل القدوس رب العزة أي ايد الاعوت بشدة اصواتهم فاربح
 الجبل وتلك وذلك قوله تعالى (فلما جعل ربه) أي أظهر من نوره قدر نصف الله الغنصر كافي
 حديث صحيحه الحاكم (الجبل) أي جبل زبير يفتح الزاى والاضافة فيه سائفة لقول الجوهري
 الزاير اسم الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه (جعله دكا) أي مدكوكا ممتنا
 وسكن عن سهل بن سعد الساعدي ان الله تعالى أظهر من سبعين ألف شهاب نوراً قد درهم
 الجبل الجبل دكستوا بالارض والذل والذل اشوان وقال ابن عباس جعله ترابا وقال
 صفوان بن صالح الجبل في الارض حتى وقع في البصرة وذهب نفسه وقال البجلي كسر جبلا
 صغار قال البخاري ووقع في بعض النقا صارا عند بيته سنة أجبيل وقعت ثلاثا بالمدية
 أحد وورعان ورضوى ووقعت ثلاثة بمكة نور ونبع حرا وقرأ حمزة والكسائي بالف وسد
 الكاف وهمزة مفتوحة من غير تنوين وصلوا ونفاى مستويا ومنه نافذة كالماء في الانعام
 لها والياقوت بالثور بين بعد الكاف والوقف على ألف التنوين (وخر) أي وقع (موسى صعبا)
 عليه تعالى من هول ما رأى غشية كثرت وروى أن الملائكة مرت عليه وهم غشي
 عليه فجعلوا بكبريه بأرجلهم ويقولون يا ابن النسا الحيف أطعت في رؤية رب العزة
 (عليه أفاق) من غشيت (قال) تعظيم للاراءى (جبالك) أي تقربا لثمن النفاص كما ثبت
 (اليل) أي من الجرامة والاقدام على السؤال بغير إذن وقيل لما كانت الرؤية بخصصة محمد
 صلى الله عليه وسلم فلهما قال جبالك ثبت اليك من سواي ما ليس لي وقيل لمسال الرؤية
 ومنها قال ثبت اليك من هذا السؤال وحسنات الامرار سيات المقربين (وأنما أول
 التوسمين) أي ترى ما وقيل الما أول من آمن الملك لا ترى في الدنيا أي لكل الانبياء والاخلاق رؤية
 ثابتة لئلا ينخدعوا على الله عليه وسلم لئلا لا ينخدعوا على الله عليه وسلم في كشافه على
 مذهبه انقاد في عدم الرؤية مطلقا تأويلات فلتخذه (قال ياسوسى اى اعطيتك) أي
 اخترت (على الساس) أي الموجودين في زمانك وهررون ان كان تبايعهم سلا كان ما دورا
 باتباعه ولم يكن كاهابا ولا صاحب شرع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويقع ياه وفي الباقون
 بالسكون وقوله تعالى (بريا لاني) أي باستدارته وافترا نافع وابن كثير بغير التبعه الام
 على التوحيد والباقون بالف بعد الام على الجهم (وبكلاى) أي أو يتكلمين اليك (خذ
 ما آتيتك) أي ما أعطيتك من الرسالة (وكن من الشاكرين) لأنسى لان موسى عليه السلام
 لم يمنع الرؤية بعد الله تعالى عليه وجود نفسه العظيمة التي له عليه وأخبره ان يشغل
 بشكرها كما قاله ان كنت مستغفرا بغير فقد اعطيتك من النعم العظيمة كذا وكذا فلا
 يضمن صدرك بسبب منع الرؤية وانما لا تسأروا نوع النعم التي خصتكم بها واستقل
 بشكرها والاستغفار بشكرها انما يكون بالانتماء لها علمها ولا المتصور فلهذا موسى
 عليه السلام من منع الرؤية قال الامام الرافعي وهذا ايضا احصاها على ان الرؤية بمنزلة
 على الله تعالى اذ لو كانت بمنزلة في نفسها لما كان اذ كره هذا التدويرا وروى ان موسى
 عليه السلام كان بعد ما ظهر له لا يستطيع احدا ان ينظر اليه لما غشي وجهه من النور ولم
 يزل على وجهه مرفوع حتى مات وقال في زوجه العالم ارك منذ تكاثرت بكفت لها من وجهه

نساكم اذ الاله مشترك
 بين النعمتين والمنه فاقه
 حتى شكر عليه بالنعمة
 وصبرهم بالمنه طالع شافي
 وبلاهم بالهستات

فاندها مثل شعاع الشمس فوسعت يدها على وجهها وخرت ساجدة وقالت ادع الله ان
 يصلي زوجك في الجنة قال الثالث لم تنزوي بي بعدى لان المرأة لا تخر زوجها (وكتبناه)
 أي موسى (في الألواح) أي الواح التوراة قال البغوي وفي الحديث كانت من سدور الجنة
 مولى الألواح اثنا عشر ذراعاً وحاً في الحديث خلق الله آدم يده وكتب التوراة يده وخرس
 خبره طوي يده والمراية قد دونه وقيل كانت من فريدة خضراء وقيل من ياقوتة حمراء
 وقيل من صخرة صماء لئلا الله تعالى موسى فقطعها يده وأما كيفية الكتابة فقال ابن جرير
 كتبها جبريل بالقلم الذي كتب به الله كروا سعد بن خراز التوراة وقال وهب بن موسى صير القلم
 بالكلمات العشر وكان ذلك في أول يوم من ذى القعدة وقيل ان موسى خرس فقام يوم عرفه
 وأعطى التوراة يوم النحر وكانت الألواح عشر على طول موسى وقيل كانت تسعة وقيل
 سبعة وقال مقاتل وكتبناه في الألواح كنقش الخاتم وقال الربيع بن أنس نزلت التوراة يوم
 سبعون وثم صير يقرأ الميز من في سنة ولم يقرأها إلا أربعة عشر مرة موسى ويوشع وعزريعي
 عليهم السلام أي لم يصفها غير هؤلاء من قبلهم قال الأزهري لا الأربعة قال الأمام الرازي وليس
 في القصة إلا ما قبل على كيفية تلك الألواح وعلى كيفية تلك الكتابة فكانت ذلك الفصل
 بديل من فصل قوى وجب القول به والأوجب الحكوت عنه وأما قوله تعالى (من كل شيء) فلا
 شبهة أنه ليس على العصور بل على ما يصحح الله موسى عليه السلام وقومه من أمر الدين
 وقوله تعالى (موعظة وتنبه) أي تبييناً (لكل شيء) يدل من الجار والمجرور تبييناً أي
 تبييناً كل شيء من الموعظة وتفصيل الأحكام وقوله تعالى (نخذهما على أعضائنا) يقول
 عطف على كتبنا أولاً من قوله نخذهما تبييناً والله الألواح وأول كل شيء فانه يعنى الأشياء
 أو الرسالة وعن كتب الأسماء ان موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال في أجد أدلة هي
 شيع الأمم أخرت الناس بأمر من الملعوف ويؤمنون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الأول
 والكتاب الآخر ويقانون أهل الضلالة حتى قاتلوا الأعور الديار رب أجهلهم أمي
 قال في أمة محمد بن موسى قال يارب أنى أجد أمة هم المأمرون بعبادة الله المحمديون
 إذا أرادوا أمراً قالوا نعم ان شاء الله فاجدهم أمي قال في أمة محمد قال يارب أنى أجد
 أمة يا كونه كفاراتهم ومصدقاتهم وكان الأولون يقرعون صدقاتهم بالنار وهم المستجابون
 والمستجاب لهم الشانعون والمشفعون لهم فاجدهم أمي قال في أمة محمد قال يارب أنى
 أجد أمة إذا أشرف أحدهم على شرف كبرائه وإذا هبطوا دأبوا بجد الله الصديق لهم ظهور
 والأرض لهم مسجد حقيقاً كانوا يتعلمون من الجفافة ظهورهم بالصلاة كظهورهم
 بالمناجاة لا يصعدون الماء غير محبوس من آثار الوضوء فاجدهم أمي قال في أمة محمد صلى الله
 عليه وسلم قال يارب أنى أجد أمة إذا هم أحدهم بمسنة ولم يعملوا كتبته حسنة
 مثلاً وإن عملوا كتبته عشر أمثالها إلى سبعة أضعاف فاجدهم أمي قال في أمة محمد قال
 يارب أنى أجد أمة صرورة ضعفاء يرون الكتاب اصطفاة فيهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد
 ومنهم سابق بالخيرات فلا يجد أحد الأمر حوا فاجدهم أمي قال في أمة محمد قال
 يارب أنى أجد أمة صرورة في صدورهم يأمرون بالإنابة والجلالة يصطرون في
 صلاتهم كصفوف الملائكة صواتهم في مساجدهم كدوى النحل لا يدخل الباراجد منهم

والسبب في ذلك
 بالشر والتبرئة (قوله)
 وواحدة موسى ثلاثين
 ليلة (قوله) (فان قلت)
 القواعد كانت في الصوم

الأمير من الحسنات مثل ما يرى الخمر من ورق الشجر فاجدهم أمي قال في أمة محمد قال
 يحب موسى من انتم الذي أعطاه الله حواء أمته خال بالثمن من أعباء محمد فأوحى الله تعالى
 إليه أنى اصطفاة الخمر من ورق الشجر موسى كل الرضا ومعنى (بقوة) أي يجيدون عمة (وأمر قورن)
 يأخذوا المحسنات أي باحسن ما فيها (فان قيل) ظاهر هذا يقتضي ان فيها ما ليس باحسن وأنه
 لا يجوز لهم الاخذ به وذلك من ناقض (وأجيب) عن ذلك ما جوب به الأول ان تلك التكاليف
 منها ما هو حسن ومنها ما هو أحسن كالاقتصاد والعفو والانتصار والصبر فمروا ان يحذروا
 أنفسهم عما هو داخل في الحسن واكثر الثواب كقوله تعالى واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من
 ربكم وقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه هذا ما أجاب به في الكشف فو تبعه
 البياض والامام الرازي لكن قال المتأخر في هذا يتناقض ما تقر من ان المكتوب على يني
 اشراقه هو القصاص قطعاً والجواب بأنه تعالى الحسن والاحسن لا يكون في التوراة في يد
 جبرائيل (فان قيل) يلزم علمه أيضاً منع الاخذ بالحسن وذلك يقتضي في كونه حسناً (أجيب) عن
 هذا بان الاخذ بالحسن الثاني على سبيل الذنب فلا يقتضي في منع الاخذ بالحسن الثاني ان
 الحسن يدخل فيه الواجب والمندوب والمباح واحسن هؤلاء الثلاثة الواجب الثالث
 ان المراد بالحسن البالغ في الحسن مطلقاً لا بالاضافة وهو المأمور به كقولهم الصيغار
 من السحرة أي هو في سره البالغ من الشياطين برؤسها انما المأمور به البالغ في الحسن من المأمور
 عنه في القبح (سار بكم دار الفاسقين) أي دار فروع وقومه وهي مصر كيف افقرت عنهم
 ودمر والدتهم بتغير الانفس ومثل قسمة فيكم مثل ما نكل بهم وقيل متافل
 عار وقود القرون الذين اهلكهم الله انفسهم في عركهم على استعاركم وقيل المراد ادمهم
 في الآخرة وهي جهنم (ما صرف عن أباي) المنصوبات في الآفاق والافس خلق السموات
 والأرض وما بينهما (الذين يتكبرون في الأرض) أي اسرفوا عنهم بالطبع على قلوبهم فلا
 يتفكرون في أولادهم يبرون بها وقال سفيان بن عيينة ساسنهم فهم القرآن وقوله تعالى (هم
 اخني) هؤلاء يتكبرون باليس بحق وهو دينهم الباطل فان اظهرها والكبر على الصغير قد يكون
 بالحق فان لم يكن ان يتكبر على الميطر في الكلام المشهور والكبر على المتكبر قد يكون
 على أي شيء أي منزلة أو مخرج (لا يؤمنوا بها) أي اعتادوا وتكبروا بها (وان يروا سبيلاً) أي طريق
 (الرشد) أي الهدى الذي يامن عند الله (لا يتخذوه سبيلاً) أي طر يقايد يكون به قد منهم
 ونظرهم على ان لا يكون قن غير قد صدقوا حزنوا الكسائي يفتح الرامو السنين والباقيون
 يضم الرامو يكون السنين (وان يروا سبيلاً) أي الضلال (يتخذوه سبيلاً) أي غاية
 الشهوة والعمدة والاعتدال (ذلك) أي هذا الصنف العظيم الذي زاد عن مطلب
 الصنف بالبعي من الامانة واتخاذ الرمال (بهم) أي بسبب انهم كذبوا بآياتنا أي الدالة
 على وحدانيتنا (وكالوا بها عاقبين) أي كان دأبهم ودينهم معاملة لهم إيانا بالاعتراض عنها
 حتى كأنهم منعوني عن ان لا يذكرونها فيقولوا لا يعتبرون بها والله وانما كانوا في شغلهم عنهم
 شغلهم وعن الفضل بن عاصم ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلبت امي
 الدنيا زرع عن اهية الاسلام وأذا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرم عليهم بركة

في هذا الحديث وكيف ذكر
 الباب مع اسم البسطة خلا
 للصوم (قلت) العرب
 في اغلب نواحيها أعما
 تذكر الهالك وان ارادت

الروح (والذين كذبوا بآياتنا وانكروا الاخرة) اي وكذبوا بآياتهم والدار الاخرة التي على موعد
 الثواب فهو من اضافة المصدر الى المفعول به ويجوز ان يكون من اضافة المصدر الى الطرف
 يعني واقاموا عدلهم في الدار الاخرة (حسبت) اي بطلت (اعمالهم) اي ما عملوه في الدنيا
 من خير كصلة رحم وصديقة فلان نواب اهلهم لم يشرطه (علي) اي ما يجزون الاجزاء (ما كانوا
 يعملون) اي من التكذيب والمعاصي (واخذ قوم موسى من بعدهم) اي بعد هذا الى
 المناجاة (من حلهم) اي الذي استعاروه من القبط بسبب عرس قبي عندهم (فان قيل) كيف
 قال من حلهم وكان معهم عازرا (اجيب) بانه لما اهلك الله تعالى قوم فرعون بقدرت ثلاث
 الاموال في ايديهم وصارت ملكا لهم كسائر املاكهم يديس قول تعالى كم تركوا من جنات
 وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين وقرا
 حوزة الكسائي بكسر الحاء والباقر بن بشار (علا) اي صاغه اهلهم منه السامري وقوله تعالى
 (جسدنا) يدل منه اي صار جسد اذ اهلهم ودم (له خوار) اي صوت اليقر روى ان السامري
 لما صاغ الجمل التي في فيه قبضة من تراب اترقس جبريل عليه السلام يوم قطع الجهر فصار حيا
 له خوار وقيل صاغه بنوع من الجمل فدخل الرجع جوفه وبصوت وانما نسب الاختاذ
 اليهم وهو فعل احالهم رضوا به ولان المراد اقتضاهم اياهما وقيل انه ما اثار الامر واحدة
 وقيل انه كان يخور كثيرا فاذا اثاره بصدولة واذا كثر فهو اثارهم وقال وهب كان يسمع
 حسه انوارا وهو لا يضره قال السدي كان يخور ويضي وقوله تعالى (المروراة) لا يكلمهم
 ولا يهديهم سبيلا) تقر ببع على قوط ضلالهم وافرطهم بالنظر لان هذا الجمل لا يكتفه ان يتكلم
 به وابل لا يهدي الى رشده ولا يستر على ذلك ومن كان كذلك كان جادا او حيويا فانما اقصا
 عاجزا وعلى كذا التدبيرين لا يصلح ان يهديه ثم وصفه ثم وصفهم الله تعالى بالظلم بقوله (الندوة) اي
 الجهل اها (وكانوا الظالمين) اي واضعين الاشياء في غير موضعها فلو يكن اقتضاهم الجهل بديعهم
 ولا اول من اكرمهم واختلفوا هل كل قوم موسى عبدوا الجمل او بعضهم قال الحسن كاهنهم
 عبدوا الجمل غير هرون واحتج عليه بوجهين الاول عموم هذه الآية والثاني قول موسى
 عليه السلام في هذه القصة رب اغفر لي ولا تخن قال حص نفسه واخاه بالدعاء وذلك يدل على ان
 من كان مقار الله ما كان اهلا للدعاء ولو به واعى الايمان ما كان الامر كذلك وقال غيره
 بل كان قد نفي في بني اسرائيل من ثبت على اعنائه وذلك المكفر انما وقع في قوم مخصوصين
 والليل عليه قوله ومن قوم موسى امة يمدون بالحق ويعدلون (ولم يسطع في ايديهم) اي
 ولم يمدوا على عبادة الجمل يقول العرب لكل قوم على امره فسطع في يده وذلك لان من شأن
 من اشتد نفعه على امره ان يرضى به ثم يضرب نفعه في يده فسطع لان السقوط عبارة عن
 النزول من اعلى الى اسفل (وروا) اي علوا (انهم قد ضلوا) عن الطريق الواضح بانخذ الجمل
 (قالوا) بغير وجوه الى الله تعالى قالوا هم آدم عليه السلام (انهم جندنا) الذي لم
 يقطع قط احسانه عنا فكيف غضبه ويديم احسانه (ويقتلنا) اي يجمع ذو بناعينا واثرا للثلا
 ينقمه من اني المستقبل (انكوش من القاسرين) اي فينتقم من ذنوبنا فوار هذا كلامهم من

الايم لان الدليل هو الاصل
 في الزمان والتمار عارض
 لان الظلمة سابقة في الوجود
 على النور مع ان الدليل
 ظهر قبل بعض النور موسى
 البية التي هي ركن قبيصة

اعترف بعظيم ما قدم عليه من الذنوب وتدم على ما صدر منه ورغب الى الله تعالى في اخاة عثرته
 وانما قالوا لا لئلا يرجع موسى عليه السلام اليهم كما قال تعالى (ولما رجع موسى) اي من
 مناجاته الى قومه غصبات اي من جهتهم (اشفا) اي لان الله تعالى كان قد اخبره انه قد نفي
 قومه وان السامري قد اضاهم فكانه موسى في حال رجوعه غضبا ان اسفا حال الجمل والى
 الاسبق اشبه الغضب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه في الاسف الحزن والاسف الحزين
 قال الواحدي والقولان متقاربان لان الغضب من الحزن والحزن من الغضب وقرا حوزة
 والكسائي بالخطاب في رجوعه وبقية رثا وغضب وشاوا الباقر بن بشار (قال) (قال)
 موسى (فيهم) ما خطه قومي من عي اي بس الفعل فعلكم به فرق في ما كره هذا الخطاب
 يحتمل ان يكون لهجة الجهل من السامري واتباعه اي في ما خطه قومي حيث عذبتم الجمل
 وتركم عبادة الله تعالى وان يكون لهرون والمؤمنين اي في ما خطه قومي حيث عذبتم الجمل
 عبادة غير الله تعالى والخصوص بالزم بحذف تقديرين بس ثلاثة خلفه زيهان بهدي
 ثلاثتهم (فانكروا) اي انكروا على وحل في ما خطه قومي حيث عذبتم الجمل امرهم بكم اي انكروا
 في عذابهم كانه من جعل من سبق فهدى قبيصة او اجهلتم امرهم بكم الذي وعده من
 الابدين وقدرتم موفى وغيرتم بهدي كما غيرت الامم بعد ان ياتيهم روى ان السامري قال اهلهم حين
 اخرجهم الجمل وقال هذا الهكم والهم موسى ان موسى ان يرجع وانه قد مات وروى انهم عدوا
 عشرين يوما باليهما بالجهل ما روي عن ثمود قوما احدثوا (والتي الالواح) اي الواح التوراة
 اي طرحوا من شدة الغضب وقرط الضجيرة اي عند اسماعه حديث الجهل حجة لادين وكان
 في نفسه حديد شديد الغضب روى ان التوراة كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلما انقأها
 انكسرت فرفع سبعة اسباع اي ستة اسباع ما فيها الا سبعة اسباعا فسمي بقوله بعد واشتد
 الالواح وكان فم انفصل كل شيء وفي سبع فرفع ما كان من اخبارا فبقي ما فيه الواح اعطا
 والاحكام والحلال والحرام قال الرزى والقاتل ان يقول ليس في القرآن انه اني الالواح
 فاما انه انقأها بحيث كسرت فهدى في القرآن وانه جرائه عظمة على كتاب الله ومثله
 لا يبق بالانبياء واحد براس احية اي شعر راسه بيته وشعر راسه بشماله (يجزوه) اي اخذ
 (اليه) غضبا وكان هرون عليه السلام اكبر من موسى بثلاث سنوات واحب الى بني اسرائيل
 من موسى عليه السلام لانه كان اقل من جانيه قال هرون عند ذلك (ابن ام) قرا من عامر
 وشبهوا الكسائي بكسر الميم واحله يا ابن اي تحذف اليها كنفا بالكسر فتعني كلفنا دى
 المضاف الى الماء والباقر بن بشار في التفتيت اطوله وتسيم الجفنة عشرة (فان
 قيل) هرون وموسى من آبوا فلما اتادا بالام فقط (اجيب) بانه اغما كره الانا كانت
 مؤنثة فاعند يسفا ولا مهي التي كانت في القفاوق والتد الذي كرهه في الامم ففعله عليه
 والباقر بن بشار في خمسة الانبياء يقولون اخذ براس اخيه يجره على سبيل الالهة والاستغناء
 والمشتون لصفة الانبياء قالوا جبراس اخيه يداه وبس كنه كنه كنه تلك الواقعة
 (فان قيل) فلما قال يا ابن ام ان اسوم الذين عدا والجهل (اسمهم موسى) اي التي قد بذلت
 موسى في كنههم فاستبدلوا وتهمروا (وكانوا) اي قاروا (بقتلوا) فلا تشع في الامم اي

(قوله فتم مافات ذره اربعين
 ليله) ان فاست ما فادته
 مع علم عاقبه (قالت)
 فادته التوكيد والعلم بان
 العشر ايام لاساعتين ورفع

فلا تفعل في ما يشتمون في لاجله وأصل الشتمة الفرح بسلامة من تعاد به واما بك فقال شتم
 فلان بسلامة اذ لم يكره نزل به اي لا تسم الاعدا بما تنال مني من مكروه فكيف فعل
 باخيه ذلك (اجيب) بان هرون اغتال ذلك خوفا من ان يتوجه به اليه في اسرا تيسل ان
 يودي غضبان عليه كما هو غضبان على عبدة الجبل اي فلا تفعل في ما شتمت به اعدا فيهم
 اعدا اولئك القوم يحملون هذا الفعل الذي تفعله في على الاهانة لعل الاكرام (ولا
 يجمعني مع العوم الطامعين) اي الذين عبدوا الجبل مع رافق منهم بالمواخذة وبغية التقصير
 ولما اعتذروا له اخبروه ذكر شتمه لانه اعدا (قال رب اعتر لي) اي ما جاني عليه مما صنعت
 باخي (ولا تخ) اي اعتر له ما عرط في كفرهم عن عبادة الجبل ان كان وقع منه كفر يطوعه الى
 نفسه في الاستغارة ترغيبه ودفعه للشتمانة عنه (وادخل في رحمتك) عز بذا لانه اعدا
 (وانت ارحم الراحمين) فانت ارحم شامنا على انفسنا قال الله تعالى (ان الذين اخذوا الجبل)
 اي الهامه بدونه من دون الله الى هذا هو المقول الثاني من مفعول اخذوا (سينالهم
 غضب) اي عقوبته (من ربه) وذل في الحيوة الدنيا وهي خروجه من دارهم وادخالهم في
 في هذه الآية طريقان الاول ان المراد بالذين اخذوا الجبل الذين باشروا عبادة الجبل (فان
 قيل) اولئك تاب الله عليهم بسبب ان قبلوا انفسهم في مرض التوبة على ذلك الذنب واذا
 تاب الله عليهم فكيف ينالهم الغضب والذلة (اجيب) بان ذلك الغضب اغتصابا لهم في الدنيا
 وهو نفس القتل فكان ذلك القتل غضبا عليهم والمراد بالذلة هو استسلامهم انفسهم للقتل
 واعترافهم على انفسهم بالفساد والخطا وقيل خروجه من ديارهم لان ذلك الغضب مثل
 مضروب (فان قيل) السين في قوله سينالهم لا يستقبل فكيف تكون الامانة (اجيب)
 بان هذا الغما هو خير مما اخبر الله تعالى به موسى عليه السلام حين اخبره بانتصار قومه
 واتخاذهم الجبل ثم اخبره الله تعالى في ذلك الوقت انه سينالهم غضب من ربه وذلته فكان
 هذا الكلام سابقا لوقته وهو القتل الذي امرهم الله تعالى به بعد ذلك والطريق الثاني ان
 المراد بالذين اخذوا الجبل الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فوصف اليه والذين
 كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بانخذ الجبل وان كان ما فعل ذلك الا انه لم يرضوا
 بفعلهم ولان العرب تسمي الابناء بقبائلهم فاعمال الابهاء كما يفعل ذلك في المناقب يقولون لانهم
 انعمت كذا وكذا وانما فعله من ماضي من آبائهم ثم حكم عليهم بانهم سينالهم غضب من ربه في
 الآخرة وذلته في الحياة الدنيا كما قال تعالى في موضع ضرب عليهم الذلة والمسكنة (وكذلك)
 اي كايين ينالهم (يخزيهم بقدره) اي كل منقر في دين الله فجزاؤه غضب الله في الآخرة والذلة في
 الدنيا قال ما بين الناس ما من مستدع الا ويحجده فوق راسه ذلة ثم خرا هذه الآية لان المستدع
 منقر في دين الله (وه من علوا السبلات) اي علوا الاعمال السيئة وبذلك في ذلك كل ذنب
 حتى اكثر (ثم تابوا) اذ رجعوا عنها الى الله تعالى (من بعد ما) اي من بعد ما علمهم السيئة
 (رواها) اي وصدها بالله تعالى بانه لا لا يغفره وان يقبل توبة التائب ويغفر الذنوب وان
 عظمت (تدرك) اي ياخذها او ياخذ الانسان التائب (من بعد ما) اي توبة (وهو) اي
 شور عليهم على ما كان منهم (رحمهم اي منم عليهم باخنة وفي الآية دليل على ان السبلات

وهو ان الشتم دأله في
 الثلاثين يعني انها كانت
 عشرين واغتبط بشتم
 (قوله واما اول المؤمنين)
 اي انما اول من آمن من بني
 اسرائيل في زماني او ياتك

بأمرها منهم هار كبيرها مشرك في التوبة وان الله تعالى يغفرها جميعا بشفاعة رجبته فان
 عفوه وكرمه اعظم وأجل وهذا من اعظم ما يغيد البشارت والترح للمؤمنين وتقدر
 الآية ان من اتى به مع السبلات تراتب في الله تعالى واخصا توبة فان الله يغفرها
 فربما توبته (ولما كنت) اي سكن (من موسى) اي باخذ هرون او يتوجه منهم فعند
 ذلك سكن غضبه وهو الوقت الذي قال رب اعتر لي ولا تخ في هذا الكلام استعارتان
 استعارتا الكثرة في الغضب عن الشخص الناطق واستعارتا نصر بعبية أو تضييعة في
 المصير من طرف غضب موسى وسكونه بعبية وغلبته وقال عكرمة ان المعنى
 حكيت موسى عن الغضب قلبا قالوا ادخلت القلادة في رأسي والمعنى ادخلت رأسي
 في القلادة (احد لواح) اي وكاد على اخيه من بعد ذلك على زول غضبه عليه فكذلك اخذ
 الالواح التي افشاها من قبل في الغضب حال الانعام لراي وظاهر هذا يدل على ان شيئا من
 يشكر ولم يطل وان الذي قيل ان سنة اسباع التوراة نعت الى الله ليس الامر كذلك
 اه ورتب الاشارة الى ما يدل على الجمع بين ما هنا وبين ما مر (وفي نسخة) اي ما هنا من
 كتب السبع عبارة من النقل والتحويل فاذا انشئت كتابا من كتاب سوا يعرف فقد ردت
 ذلالت الكتاب وهو نقل ما في الاصل الى الفرع لان الالواح نصبت من الالواح المحفوظة والنسخة
 نقلت من مفعولة كالخطبة وقيل ان موسى عليه السلام لما اتي الالواح فكسرت صام
 اذ رجع يومها فرددت عليه في لوسين وعلى قول من قال ان الالواح لم تكسر واخذها موسى
 بصناعتها كما افشاها يكون المعنى وفي نسخة اي المكتوب فيها (هدي) اي بيان الحق (ورجعة)
 اي ارجعة الى الصلاح والخير وقال ابن عباس هدي من الضلالة ورجعة من العذاب (فدينهم
 لربهم يرهبون) اي يخافون (فان قيل) التقدير الذين يرهبون ربهم فما الفائدة في الاذني قوله
 لربهم (اجيب) باوجه الاول ان تأخير الفعل عن مشعوره يكسبه ضعفا فدخلت الام لا تقوية
 وتخليه قوله تعالى ان كنتم للرب واقربون الثاني ان الام الاجل والمعنى الذين هم لابل ربه
 يرهبون لا ربا ولا معصية الثالث انه قد راد حرف الجر في المفعول وان كان الفعل متعديا
 كنون كقرأت السورة وقرأت بالسورة واحسن موسى قومه اي من قومه غشفت الجوار
 وأوصل الفعل اليه فغضب يقال اخفرت من الرجال زيدوا اخفرت الرجال زيدا وانشدوا قول
 التمر زيدا

وهذا الذي اختير الرجال صالحة • وجود الالواح الرياح الزمازع
 قال امر على والاصل في هذا الباب ان في الاتصال ما يندى الى المفعول الثاني بحرف الجر ثم
 يتبع به حرف الجر فيندى الى المفعول الثاني من ذلك قولك اخفرت من الرجال زيدا
 ثم يتبع به حرف الجر فيندى الى المفعول الثاني من ذلك قولك اخفرت من الرجال زيدا
 استغفر الله تعالى بحسنه وقال امرت زيدا بالخير وامرت زيدا بالخير قال الشاعر
 • امرتك الخيرة فاعل ما امرت به • قال الرازي وعندي فيه وجه آخر وهو ان يكون التقدير
 واختاره موسى قومه لمية انما أراد بقومه المعتبرين منهم اطلاقا لاسم الخيرة على ما هو المقصود
 منه وقوله (يعين رجا لميقتنا) عطف بيان وعلى هذا الوجه فلا حاجة الى ما ذكره من

لا ترى في الدنيا الجاهلية
 الثانية قوله وامر قوماك
 ياخذوا ما حسنتها اي
 التوراة (ان قلت) كيف
 قال يا حسنتها مع انهم
 عامرون بجميع ما فيها

وأما خطيهم إذا انقضوا أو انقضت عليهم إذا جحدوا أو تابوا عليهم إذا انقضوا أو تابوا عليهم
 يدى وأما كرم ولد آدم على روى لا نفرد عن أى بن كسب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إذا كان يوم القيامة كنت أمام الذين خطيهم وصاحب شفاعة غيرهم ومن ابن
 عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تأخذ بي الله ولا تفرأنا جلد لو
 الجحيم لنبأته فنه آدم فمن دونه ولا تفرأنا ولا تفرأنا أول شفع وأول شفع يوم القيامة ولا تفرأنا
 أكرم الأولين والآخرين ولا تفرأنا عن أى صمد الخد رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال تأمل يا صمد آدم يوم القيامة ولا تفرأنا يدى لو أدا له يوم القيامة ولا تفرأنا من
 يومه آدم فمن جواده لا تصدقوا وفى الفخر أدا ما أعظمه وأكبره وشرفى أى لا أقول ذلك تبصرا
 ولكن شكر أو تحمد طاعة الله وما اجتمع من م في محم إلا كان ما هم قبله وتوبه الله اجتمع
 بهم ليلة الأعراس على بيت المقدس فصل في رسم امامهم اجتمع بهم في السماء فصل في رسم أهل
 السماء ما ما وأما ما جامع الأسماء والكبرياء الأعظم في كل علية وما حال بعض
 الأكارى على بعض الأسماء بهم بان انقسام يكون له يكون أظهر للاعتراف بما شتهه والقياد
 الطاعة لأن الله صلى الله عليه وسلم على الخليل على الشى يحصل على ذلك والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم يظهر
 في ذلك الموقف رسالته بالفضل إلى كافة الملائكة فظهر حرمه في الآخرة في دعوت الرسول
 حال البسطة والساد بالاضافة إلى اسم الذات ما يدل على جميع الصفات على عموم دعوت
 ونقول رسالته حتى ألين والملائكة أيضا قال بقوله (الذى لم يمت له ورسول
 فيكون محم جوا على الوضوء وان جعل من الصفوة والموصوف بقوله اليكم جميعا الله متعلق
 المضاف إليه فهو كالمقدم عليه حال الرخصى والاحسن أن يكون محم نصيبا من الوضوء
 وهذا الذى يسمى النصيب على المدح حال المساواة أو عند الشبهة (وإنه لا يؤى
 قال كل منقادون لأمر منقادون له ثم حال ذات بقوله (محم ونبى) أى له كان الصفات
 محتسبا معاً ومن كان كذلك كان منقاداً له كما قال الباقى وأذا واجهت ما فى ان شاء الله
 تعالى في أول القرآن مع طامضى في أوائل الأسماء لم يبق عند ذلك شك في دخول الملائكة
 عليهم السلام في عموم الدعوة اه وقد مررت الإشارة إلى ذلك ولما أمر الله تعالى ربه
 محمد صلى الله عليه وسلم بأن يقول للناس الحمد لله الذى جعلناهم من الله تعالى جميع خلقه
 بالآية وبسوءه يقول (فأخبروا بالله ورسوله) وذلك لأن الآيات بالله هو الأصل والآيات
 برسوله فرع عليه فلهذا جاء بالآيات بالله ثم شئ بالآيات برسوله ثم وصفه في بقوله (الذى
 لاى) وقد قدم معناها بالآيات برسوله وكما تسمى أى بما أثبت عليه وعلى ما أثر في رسوله من
 كتبه ووصيه وقال قتادة المراد بكلمات القرآن وقال جماعة من مريم لاه خلق بقوله
 كن فيكون ولم يكن من طاعة خلق ولما تسمى كلمة الله وقيل هو الكلمة التى تكون منها عيسى
 وجميع خلقه وهو قوله كن (وهو هو) أى اقتدوا به أى الناس فبما أمره بها ثم حذره
 (عليكم تهتدون) أى لكل تم تدوا وترشدوا جعل تعالى ربه الاعتقاد أثر الآيات والآيات
 تسمى على أن من صدقه ولم يتابعه بالآيات ثم تبعه فهو يصدق في خطبة الخلافة (ومن
 غوم موسى) أى من بنى إسرائيل (أمة) أى جماعة (بى) أى بالحق (أى) أى من دون الناس

من طاعة من الله قد قدمه
 على قاتل أن يهبط به
 فاحسب ما فى قوله يوم
 بعض الناس لم يهبط به

محم بن أى بكلمة الحق (و) أى بالحق (يعدلون) أى يحكمون والمراد بذلك الأمة المتأمنون
 على الآيات القائلون بالحق من أهل زمان موسى عليه السلام أتبع ذكر المرتابين
 الكفار من بنى إسرائيل كراضدادهم كما هو عادة القرآن تنبيه على أن تعارض الخطير
 والشر وترأسم أهل الحق والباطل مستقر وقيل هم الذين أسلموا من اليهود في زمن النبي صلى
 الله عليه وسلم كعبادته من سلام وأصحابه (واعترض) بأنهم كانوا قبلين في العدد ولقطة
 الأمة ينقضى الكثرة (وأجيب) بأنهم لما كانوا مختصين في الدين جاز إطلاق لفظ الأمة
 عليهم كما قال قوله تعالى آثارهم كان أمة وقيل إن بنى إسرائيل لما اتفوا أن يتابعهم وكفروا
 وكانوا من غير سبطاتير أسباطهم بما صنعوا واعتدوا وسألو الله أن يفرق بينهم وبين
 أخوانهم ففزع الله تعالى لهم ففدوا في الأرض فساروا فيه سنة ونصف حتى خرجوا من وراء
 الصين وهم مائة ألف منهم سبعمائة تسبعمائة ففدوا من كرم النبي صلى الله عليه وسلم أن
 جبريل ذهب إليه الأسراء وهم ففداهم فقال لهم جبريل عليه السلام هل تعرفون من
 تكلمون قالوا لا فقال هذا محمد الذى ألقى فأتوا به وقالوا يا رسول الله إن موسى عليه
 السلام وأصحابه من أدركتمكم أحد فليقرأ من عليه السلام فردد محمد على موسى صلى الله
 عليه وسلم السلام ثم قرأهم عشر ورمن القرآن أنزلت بحكمة ولم تكن قرينة من غير
 الصلاة قالوا كانوا أمهم أن يقيموا مكانهم وكانوا يسيرون فأمهم أن يقيموا بقر كوا
 السبى ولا يتكلموا ولا يتجادوا ولا يعلل لهم شأنا أدولا لئلا يهتكم أحد حال بعض الملقين
 هذا القول صحت وإن كان البقرى محمولا على قوله فأمهم عشر سور وتدرج
 عليه أكثر من ذلك وكان فرض أن كانا لم يدرى فكيف يأمرهم بما قبل فرضه الثاني كون
 جبريل ذهب إليه الأسراء لم يدرى ذلك نقل صحيح ولا رواه أحد من أئمة الحديث الثالث
 أن أحداهم لا يوصل السبا ولا يصل إليهم من أحد من الذى أرسل خبرهم الباقى بذلك
 على هذا القول (فان قيل) أن بأسرهم وما جرح قد وصل خبرهم السبا ولم يصل خبرنا إليهم
 (أجيب) بالنوع من أين يعرف الله لم يصل خبرنا إليهم ثم قال فاختار في نفسه هذه الآية أنها
 ما كان تكون قد نزلت في قوم كانوا أحسن من بنى إسرائيل وقوله تعالى (الذين عسى
 على ذلك وأما أن تكون قد نزلت في بنى إسرائيل من اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كعبادته من سلام وأصحابه (وقطعناهم) أى فرقنا بين إسرائيل وقوله تعالى (الذين عسى) حال
 وتأنيدهم على الأمة (أسباط) يدل منه والذلا جمع قبائل والأسباط أولاد الولد وكانوا اثنتى
 عشرة قبيلة من أئمة عشر وهما من ولد يعقوب عليه السلام (أما) يدل بعد ذلك أن أئمة الأسباط
 أى وقطعناهم أعمال كل سبط كان أمة عظيمة وجماعة كشفة العدد وكل واحدة كانت قوم
 خلاف ما تسمى الأخرى لا سبطا تفت (وأوحينا إلى موسى إذا استقفا قومه) أى حين
 استقفا قومه في البية (انما ضرب به صاع الحرقا نجست) أى انشجرت والمعنى وأسدوه
 الاتفة بعبدة وكثرة قبل نجست الحرقا نجست أى جفرت فافترقا حال الجوهري وعلى هذا
 التقرير فافترقا بين بنى إسرائيل للذ كرهنا وبين الأنبياء المذ كره في سورة البقرة وقال
 آخر بنى إسرائيل خروج المائدة والآية وخرجوه بكمرة وطريق الجمع أن الماء يندأ

فصبر به مستوطنا فيما
 لان فاه قد وقع فيها قوله
 غضبان اسفا ان قلت
 بعض غضبان من اسف
 قلت لان الاسف

بأن روح قليل لم صار كثيرا وهذا الفرق مروى عن عروب بن الملا فان قيل (هل اقل فضره
 فاجيب) بانه انما حذف ذلك للايماء على أن موسى لم يترقب في الاستئذان وان
 ضربه لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الفعل في ذاته (منه) أي من اطير (اثنا عشر عينا) أي
 بعدد الاسباط (قد علم كل أناس) أي كل سبط منهم (عشر بهم) أي لا يدخل سبط على سبط
 في مشربهم (وظلنا عليهم الغمام) أي في التيه ليقبهم من حر الشمس (وأزلنا عليهم المن)
 الترحيل (والسوى) أي الطير السحابة يضيئ الميم والنصر جعل الله تعالى ذلك طعاما
 لهم في التيه وقيل المن المنز و السوى الادام وقال ابن يحيى السوى طائر يتسبه السحابة
 وخاصة ان كل لجه يلين القلوب القاسية يموت اذا جمع صوت الرعد كان الخطاف يقتله
 البرد فيلهم الله تعالى أن يسكن جزائرا حتى لا يكون فيها مطر ولا رعد على انقضاء أو ان
 الممار والارء فيض من جزائرو يتشرف الارض (كلوا) أي وقلنا لهم (كلوا) (من طيبات
 ما رزقناكم) عالم تعالى نوع معجزة وقوله تعالى (وما ظنوا لنا ولكن كانوا أنفسهم يظنون)
 فيه حذف ثلثه كمال استغناء عنه ودلالة الكلام عليه تقديره كلوا من طيبات ما رزقناكم
 فامتنعوا من ذلك وسعوا وقالوا ان نصبر على طعام واحد وما لو لم يغير ذلك لان المكاف اذا امر
 بشئ فتركه وعدل عنه الى غيره يكون عاصيا بفعل ذلك فلهذا قال تعالى وما ظنوا لنا أي بفعل شئ
 مما نأمرهم به الاحسان بالكثر ان لا يمكن كانوا أنفسهم يظنون بهذا القسم ما أمروا به وقد سبق
 تفسير هذه الآية في سورة البقرة (وادقيل لهم) أي واذكر يا محمد لمك اذ قيل لبي
 اسراييل (اسكنوا هذه القرية) أي بيت المقدس (وكانوا منها) أي من القرية (حيث سئتم
 وقولوا) أمرنا (حطة واسألوا الباب) أي باب القرية (صعدا) أي صعدوا لسماع قوله تعالى
 (تفقر لكم) قرأناه من ابن عاصم بضم التاء وقع الفاء على التاء والثابت والباقيون ثوب معتوحة
 وكسر الفاء وقوله تعالى (خطاياكم) ثم اذنا فبكسر الفاء بعد هاء معتوحة حمودة
 وبعد الهجمة تاء معتومة على الجمع وابن عاصم كذلك الا أنه بقصر الهجمة على التوحيد
 وأبو عمرو يفتح الطاء والطاء وبعد الطاء ألف بعد هاء او بعد الياء المقع على وزن قضاياكم
 والباقيون بكسر الطاء بعد هاء معتوحة حمودة بعد هاء تاء مكسورة (سيزيد المهنيين) أي
 بالطاعة فوا (فيذل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم) فقالوا بغير في شمر وتدخلوا
 يمشون على أسمائهم أي أدبارهم (فأرسلنا عليهم رجلا) أي عذبا (من اسماء بما كانوا
 يظنون) وهذا العذبة أيضا تقدمت في سورة البقرة لكن ألقاها هذه الآية بخلاف الآية
 المذكورة في سورة البقرة من وجوه الاول انه قال هناك واذلنا ادخلوا هذه القرية وهنا
 قال واذقيل لهم اسكنوا هذه القرية والثاني انه قال هناك فكلوا بالانعام قال هنا وكالوا
 والثالث انه قال هناك رعدوا وقطع هنا والرابع انه قال هناك واذلنا الباب صجرا وقولوا
 حطة وقال هنا على التقديم والتأخير والخامس انه قال هناك فغفر لكم خطاياكم وقال هنا
 فغفر لكم خطاياكم والسادس انه قال هناك وسيزيد المهنيين وحذف الواو والسابع
 انه قال هناك فآزرنا على الذين ظلموا وقال هنا غارسلنا عليهم والقامن انه قال هناك بما كانوا

الحزب وقيل الشدة
 القصب (قوله اخذ الالواح
 وفي نسخها هدى ورجة)
 الجلة الثانية في حال
 من الالواح والعق اشدة

يقشرون وقال عاصبا كانوا يظنون ولا منافاة بين هذه الالفاظ المختلفة أما الاول وهو انه قال
 هناك ادخلوا هذه القرية وقال هنا اسكنوا فلا منافاة بينهما لان كل ساكن في موضع فلا بد من
 الدخول فيه وأما الثاني وهو قوله هناك فكلوا بالانعام قال هنا وكالوا وقاله في قوله
 آت بالدخول حالة متعينة لاد كل عقب الدخول يحسن دخول الفاء التي هي لا تعقب وا
 كانت السكنى حالة استمرار حسن دخول الواو عقب السكنى فيكون الاكل حاصل ما شئوا
 فلهذا الفرق وأما الثالث وهو انه ذكر هناك رعدوا وقطع هنا فلاكل على عقب الدخول
 القوا بكل والاكل مع السكنى والاستمرار ليس كذلك فحسن دخول لفظ رعدوا هناك دون هنا
 وأما الرابع وهو قوله هناك ادخلوا الباب صجرا وقولوا حطة وقال هنا على التقديم والتأخير
 فلا منافاة في ذلك لان المقصود من ذلك تعظيم أمر الله تعالى واظهار الخضوع والخشوع له فلم
 يتفاوت الحال بسبب التقديم والتأخير وأما الخامس وهو انه قال هناك خطاياكم وقال هنا
 خطاياكم فهو ان ان الى ان هذه القلوب بسواء كانت قليلة أم كثيرة فهي مغفورة عند
 الاتيان بهذا الدعاء والتضرع وأما السادس وهو قوله تعالى هناك وسيزيد الواو وقال هنا
 بعدد ما فالفائدة في حذف الواو انه تعالى وعدبته في القرآن وبالزيادة للمستبين من الذنوب
 وانقطاع الواو لا يوجب ذلك المعنى لانه استثناف مرتب على تقدير قول القائل ماذا حصل بعد
 القرآن فقبل انه سيزيد المهنيين وأما السابع وهو الفرق بين نزلائنا وبين إرسالنا فلا انزال
 لا يشعر بالثقة والارسل بشئ بها فانه تعالى بدأ بالارسل العذاب القليل ثم جعله كثيرا
 وهو ظنهم بما فعلهم من الفرق بين انبيت وانجبرت وأما الثامن وهو الفرق بين قوله تعالى
 يقشرون وبين قوله تعالى يظنون فلا يلزم ما ظنوا انهم هم فاعترضوا بدلو انهم قبل ذلك
 وترجوا من طاعة الله فوضوا بكونهم ظالمين لاجل انهم ظلموا أنفسهم وكونهم غافلين
 لانهم خرجوا عن طاعة الله فالثاني في كرهذين الوعدتين التنبيه على حصول هذين الامرين
 هذا لمنس كلام الرازي رحمه الله تعالى ثم قال وتقام العلة بذلك عند الله تعالى (واسئلهم) أي
 اسألهم بعد هذا لانهم وذا الذين هم بعد انكسروا اليه ويضعون قلوبهم (عن القرية) أي عن خبرها
 وما وقع بأهلها الاول اسئلهم لانه صلى الله عليه وسلم كان قد علم حال هذه القرية بنوح من
 الله تعالى السوء واستناره اليه بالهوس وأما المقصد من هذا السؤال تقرير اعتدال اليهود
 والمسلمين على الكفر والمعاصي قد عيا وان اصرارهم على الكفر بعدد صلى الله عليه وسلم
 وانكسارهم بتوبتهم وبعث الله نبي بشئ قد حدث الا في زمانه بل اصرارهم على الكفر كان
 حادلا في قديم الزمان وفي الاخبار بهذه الفضة هيمنة تلي على الله عليه وسلم لانه كان أميا
 لم يشر بالكتب القديمة ولم يعرف أخبار الاوتان ثم أخبرهم بما جرى لاسلافهم في قديم الزمان
 وانهم بسبب مخالفتهم لأمر الله تعالى مسخروا فردة واشتغلوا في هذه القرية فقال ابن عباس
 رضي الله عنهما هي قرية يقال لها اليلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري هي
 طبرية الشام وقيل مدين والعرب يسمي المدينة قريظوعن ابن عروب الملا من ايت قريظوعن
 أنقص من الحسن والطالح يعني رجلين من أهل المدي (التي كانت حاضرة البحر) أي بخاورة
 بحر القلزم على شاطئه والحضور يقصر القصة كقولته تعالى لا تلبسوا ثيابكم خضرى

الاولح والحال ان قويا
 نسخ قويا كتب هدى
 ورجة (قوله واتبعوا
 النور) اي القرآن الذي
 انزل حصه اى مع اتبعي

المسجد الحرام (آذ) أي حين (يعدون) أي بعدون (في السبت) أي يكافون يوم حده وداقه تعالى بالصبر أنه قد نهوا عنه وقوله تعالى (إذا أتيتهم بمثلهم) ظرف ليعدون (يوم يقيم شرعا) أي يظهر على الماء كثير يجمع شرع وقال الفضائل متتابعة وعن الحسن نشر على أو أوجهم كأنهم الكائنات البيض والحلوات السود وأكثرت عمل العرب الحوت في معنى السمكة والسبت مصدر سبت اليهود إذا عظمت سبتا بترك السد والاشتغال بالتعبير فعناه يعدون في تعظيم هذا اليوم وكذلك قوله يوم يقيمهم معناه يوم تعظمهم أي السبت يدل عليه قوله تعالى (ويوم لا يسئرون) أي لا يظهرون السبت أي سائر الأيام (فأتيتهم) أي الحياتان إسلام من الله تعالى (كذلك) أي مثل ذلك البلاء الشديد (يلومهم بما) أي بسبب ما كانوا يفسدون) وقوله تعالى (واذ) معطوف على انذبه (فأتيتهم) أي جماعة (منهم) أي من أهل القرية فلم يصدقوا ما نزل من شيء (لم يظفون قوما الله هلكهم) في الدنيا بهاب من عنده لا لهم لا يفتنون عن السداد ولا يظنون بالو اعط (أو صعبهم عذابا شديدا) في آخره فأتيتهم في العسبان (قالوا) أي الواعظون مواعظنا (معدرة) أنعتد بها (الديكم) أي لثلاثين إلى نقصه عرفت ترك النبي فإن النهي عن المنكر يجب وإن علم الناهي أن تركه لا يقطع عن معصيته وقبل إذا علم الناهي حال المنهي وإن النبي لا يؤثر فيه سقط النهي ورجع واجب الترك لا يخرجه في باب العبث ألا ترى أن لا تذهب إلى المصائب التي تعصيان على المنكر أو الجلالين المرتين التعذيب لظهورهم وتكفيرهم عنهم فيه كان ذلك عينا منكم ولم يكن إلا سببا لتأنيهم (ولهم يفتنون) أي وجاهز عندنا أن يفتنوا بالمواعظ فبقوا الله ويتركو أعمالهم فبهم من الله بعد إذا الباس لا يوصل إلا بالهلاك (فلما نسوا) أي تركوا وترك الناهي (عاد كروا) أي وعظروا (به) ولم يرجعوا (أتحبنا الذين ينشرون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا) أي بالاعتداء ومخالفة أمر الله تعالى (بعذاب يئس) أي شديد (بما) أي بسبب ما كانوا يسمعون) روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أجمع الله تعالى يقول أتحبنا الذين ينشرون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب يئس فلا أدري ما فعلت القرعة الساكنة وجعل يئس حال عكرمة فقلت جعلني الله تعالى ندائه الأثر أتهم قد أنكروا وكرهوا ما هم عليه قالوا لم يظفون قوما الله هلكهم وان لم يزل الله أتحببتهم لم يقل أهلككم قال فاجبه قولي ورضي به وأمره بدينهم قال بسببها وقال تحت الساعة كنه وقال عمار بن زيان تحت الطاقتان الذين قالوا لم يظفون قوما الله هلكهم والذين قالوا معدرة وأهلك الله الذين أخذوا الحياتان وهذا قول الحسن (فان قيل) إن ترك الوعظ معصية والنهي أيضا معصية فوجب دخول هؤلاء التاركين للوعظ الناهين عنه تحت قوله تعالى وأخذنا الذين ظلموا بعذاب يئس ولهذا قال ابن زيد تحت الناهية وهلكت القرعات (أجيب) بأن هذا غير لازم لأن النهي عن المنكر إنما يجب على الكفاية فإذا قام به البعض سقط عن الباقيين (فلما نسوا) قال ابن عباس أبو أنس رجوعا عن المعصية والعصيان عن الأوامر والعصيان أي قلة التكبر واعتراف ترك ما نهوا عنه وغرورا في العصيان من اعتدائهم في السبت واستحلالهم

(فان قلت) القرآن لم ينزل معمله عليه وانما نزل مع جبريل (قلت) مع جبريل مقارنا لرسوله أو جبريل عليه أو هو مععلق باتباعه

ما سرت الله تعالى عليهم من عيد السبت في يوم السبت وأكله فقلنا لهم كولو فرددوا طاشين أي صاغرين فكانوا حادسوا كقولهم تعالى انما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقوله كن فيكون وهذا يقتضي أن الله تعالى عذبهم أولا بهاب شديد فعدوا به ذلك فضعفهم ويحور أن تكون الآية الثانية تقوى أو تعصب لا لا لولي وروى أن اليهود وأمره باليوم الذي أمرنا به وهو يوم الجمعة فتركوه واستأذوا يوم السبت فابتلوا به وحرم الله عليهم فيه الصدور وأمره بقطعها فكانت الحياتان تأنيس يوم السبت شرعا أيضا صابا كأنها الخاضع لآمر الناس كثر ما يوم لا يستنون لأنهم فكلوا كذلك برهة من الدهر ثم جاءهم إبليس فقال لهم انما نهيتم عن أخذها يوم السبت فخذوها حياضات وقون الحياتان اليوم السبت فلا تقرر على الخروج منها فأتيتهم يوم الأحد وأخبر رجل منهم جبريل فأتوا به في شدة شغلها في شدة في الساحل ثم جاءهم يوم الأحد فوجدوا جبريل مع السبت قطع في شدة فقال في أرى الله سبحانه في عالمه ربه عقيب اشتغال السبت القائلين عوتن في الدار أو أن الله ذاب لاهلها حلهم صادرا أو كانوا مظلوما وباعوا أو كانوا لهم سبعين ألفا فصار أهل القرية أثلثا ثلثهم وكنوا لهم من اثني عشر ألفا وثلاثا قالوا لم يظفون قوما نزلناهم أصحاب الناطقة فالتفتوا إلى حال الملوك أن الناس كنههم فقصوا القصة في بيتهم وأرسلوا إلى باب وللمعتدين باب وأمرهم أو عليه السلام فأصبح الناهون ذابت يوم لجم السهم ولم يخرج من المعتدين أحد فقالوا إن الناس شأننا فلو الهدار فظفروا فأزادهم قردة ففتنوا الباب وشكوا عليهم ففتنوا القردة أناسا هاهنا من الأنس والأنس لا يعرفون أناسا هاهنا من القردة فجعل القردة يأتى بسببه فشم ثيابه ويبكي فيقول أتتمه لك فيقول برأه لي وقيل ما ذاك سبب قردة واليسوع فتنأزروا واخذوا في أن الذين مسحوا على قلوبهم قردة فعمل عسفة القردة من نسولهم أو هلكوا وانقطع نسلهم لا دلالة في الآية على شيء من ذلك وعن الحسن أن هؤلاء أتواهم أكلها كلها أهلها أنفلها خروا في الدنيا وأطولوا عذابا في الآخرة وعن ياربرين العبدو بن زرقه عذاب فان صبر خرج اليه والاهلك الجباب ولم يزل إلا ما قد فعله قال الرازي بشرى هاهنا يوم الله ما حوت أخذ قوم قاروا أعظم عند الله من قتل رجل مسلم ولكن الله تعالى جعل موعد الساعة وأمر وقوله تعالى (واذ) عطف على ما سألهم أي واذكرهم حين (تأذن) أي اعلم (ربك) وأجرى مجرى القسم كعلم الله وشهد الله فقلت أجيب بجوابه وهو (ليعتن عليهم) أي اليهود (الأيوم) أي اليوم من يومهم سوء العذاب أي الأمانة والذل وأخذوا بطر بدمهم فبعث الله تعالى عليهم سلطانا وبعدد يقتصر رقابهم وسبأهم وشرب عليهم الجزية وكنوا يرددونها إلى الجيوش التي أتت الله تعالى نبيها محمد صلى الله عليه وسلم فمضى فمضى بها عليهم ولا تزال مضرة عليهم إلى آخر الدهر حتى يترك عيسى بن مريم فاه لا يقبل الجزية ولا يقبل إلا الإسلام (فان قيل) الله يحكم بشر بقرينةنا محمد صلى الله عليه وسلم بشر بقرينةنا أخذ الجزية والإسلام (أجيب) بأن شر بقرينةنا بقرينةنا بقوله عيسى عليه السلام وقوله تعالى (ان ذلك أسير مع العذاب) أي أن أقام على الكفر كونهما للذل على أنه يجمع لهم مع ذلك الدنيا عذاب الآخرة فيكون العذاب مقترنا عليهم في الدنيا والآخرة ثم انه تعالى ستم الآية بقوله (والله لا يفرق) أي أن من منهم ورجع عن الكفر

أي اتبعوا القرآن كما اتبعوا هو صاحب منزله فإزاعه (قوله) والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلوة خص الصلاة بالذكر

والعربية ودخل في دين الاسلام (رحمهم) وقطعناهم (أي فرقناهم) في الارض (أي في)
 فراقهم لا يكاد يحاط بقطر منهم تلة لا ديارهم حتى لا تكون لهم شوك قط وأما ما سئل أن
 أو حال وقوله تعالى (منهم الصالحون) صدقة أو بدل منه وهم الذين آمنوا بالمدينة ونظروا لهم
 (رحمهم) أي أناس (دون ذلك) أي مخطئون عن الصلاح فهم كثيرهم وصدقهم (وبلواهم)
 أي اختبرناهم جميعا الصالح وغيره (بالحنان) أي بالحب والعافية (والسبات) أي بالحرور
 والسدة (لعلهم يرجعون) أي كي يرجعوا إلى طاعة ربهم ويتوبوا إليه قال أهل المعاني وكل
 واحد من الحسان والسبا تدعو إلى الطاعة أما الذم فلاجل الترهيب وأما النعم فلاجل
 الترهيب (خلف من بعدهم) أي هؤلاء الذين وصفناهم (خلف) والخلف القرن الذي يلي
 من بعدهم (يكون اللام شائع في الشر ويقتضاه في الخير يقال خلف صدق يفتح اللام
 وخلف سوء يكونها وقد تحرك في الذم وأسكن في المدح قال حسان بن ثابت
 لنا القسدم الأثوي اليك وخلفنا لا تولى لنا طاعة الله تابع
 وقال البيهقي الذم
 ذهب الذين يعاش في كآتهم • وبقيت في خلف جلد الجرب
 غرلة اللام والخلف مصدر زعت به ولذلك يقع على الواحد والجمع والمراد به الذين كانوا في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروا الكتاب) أي التوراة من أسلافهم يقرؤها ويقفون
 على معانيها (ياخذون عرض هذا الأدنى) أي هذا الشيء الأدنى الذي لا يبقى في الدنيا وما يتبعه
 فيها وفي قوله هذا الأدنى تحسيس وتثنية والادنى أمان الدنيا بمعنى القرب لأنه عاجل قريب
 وأمان دون الخال وستورها وقلتها والعرض بالتعريض جميع متاع الدنيا كما يقال الدنيا عرض
 حاضر يأكل منها البر والفاجر والعرض يسكون الرأب جميع المال سوى الدراهم والدينارين
 وجهه عرض والمعنى أنهم ياخذون حطام الدنيا وهو الشيء الثاقب الخسيس الحقير لأن الدنيا
 باهرها فانية حقيرة والراغب فيها أحقر منها قاله وهو روى التوراة وعلو ما فيها وضعوا العمل
 بما فيها وتركوه وأخذوا الرشا في الأحكام ويعلمون أنه حرام (و) مع أقدامهم على هذا الذنب
 العظيم وأصرارهم عليه (يقولون سيغفر لنا) أي لا يؤاخذهم الله تعالى بذلك فيمتحنون على
 الله الامانة الباطلة وعن شاذ بن أوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبش من دان
 نفسه وعمل لم يبد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواه رق على الله الامانة لأن اليهود كانوا
 يقومون على الذنوب يقولون سيغفر لنا وهذا هو النبي بعينه وقوله تعالى (وان ياخذهم عرض
 مثله ياخذهم) الواو فيه الجلال أي يرجعون المغفرة وهم مصررون عائدون إلى مثل فعلهم غير
 نائبين وليس في التوراة وعد المغفرة مع الاصرار وقوله تعالى (الم يزهد) استهزاءهم بقرير
 (عاجم ميثاق الكتاب) أي التوراة والامانة بمعنى في (ان لا يقولوا صلى الله الا خلق) أي
 المخلوق شأنه وليس من المعلوم انما في المغفرة على القطع بغيره ببل ذلك خروج عن ميثاق
 الكتاب وقوله تعالى (ودرسوا ما فيه) أي ما في ذلك الميثاق الذي في الكتاب والكتاب
 بتقرير التوراة فقط عطف على أم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقريرا وعلى روى أو لم يؤخذ

مع دخولها في عاقبها
 اظهارا لمرتبها الكبرتها
 عباد الدين وناهية عن
 القسوة والمنكر (قوله
 مثله مثل الكتاب) هات

اعتراض (والله الا حرمهم) أي رما في الدار الا حرمها الله (الذين يشقون) الله
 ويخافون عقابه (أفلا يعقلون) أي حين أخذوا ما يشقهم ويتقرب ما يسهلهم ويتقرب
 الدار الا حرمهم وقرأناهم وابن عاصم وحسن بالتاء على الخطاب ويكون المراد الاعلام
 بتناهي الغضب والياقوت بالياء على الغيبة (والذين يسكنون بالكتاب) يقال سكنت بالشيء
 وتكسنته وأسكنت به وأسكنت بالكتاب العمل بما فيه واسل حلالة وتجريم حرامه وأخانة
 حدوده وأتسك بالكتاب وقراءة نصيبه يسكنون الميم وتشتيق السين والياقوت يفتح الميم
 وتشتيق السين (وأما صوا الصلوة) أي وداوموا على اتقانها في مواقيتها وأغما ذرها بالذ
 وان كانت الصلاة داخلة في التسك بالكتاب تنبيه على عظم قدرها وانها من أعظم العبادات
 بعد الإيمان بالله تعالى وهذه الآية نزلت في الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبدة الله في سلام
 واحسان وقوله تعالى (انما لا نصيب لغير المسلمين) الجملة خبر الذين وقبه وضع لفظهم موضع
 المشرك أي جرهم (وان) أي إذ كرمهم إذ (تسنا) أي رزنا (الجيل فوهم) أي من امته
 (كانه خلف) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما كانه سقية والظلة كل ما اظلل من سقف
 بيت أو حذاء أو جناح حائط والجمع ظلال وظلال (أي ايشوا) أي وافقهم (أي ساقط
 عليهم) أي ما هو فيهم من رقبوا الأحكام التوراة روى أنهم لم يقبلوا الأحكام التوراة لانهما
 وثقافتهم رضي الله تعالى الطور على رؤسهم مقداره • كبرهم فكان فرخا في فرض وقيل
 لوسم ان قبائلهم ما فيهم من اذ لم يسمع منكم قبل انظروا إلى الجبل شوك واحد منهم ساجدا
 على حاجبيه هو شتر بعينه أي خي خوف من سقوطه فلذلك لا ترى فيهم ودايم هذا الاعلى حاجبه
 الأيسر ويقولون هي السجدة التي رنعت عنا بها العقوبة وقوله تعالى (خذوا) هو على
 انصار القول أي قلنا لهم خذوا وأما من خذوا (ما آتيناكم) أي من الكتاب وقوله تعالى
 (بقوة) أي بجهد وعزم على تحمل مشاقه حال من واخذوا (واذ كروا ما فيه) أي بالعمل
 به ولا تركوه كالنسي (انكم تتقون) أي فضاغح الاعمال وذائل الاخلاق (واذ)
 أعوذ كروا ما فيه (أخذركم من بني آدم) وقوله تعالى (من ظهورهم) يدل اشغال
 • عقبه بأعماله الدار كما قاله السيبويطي أو بدل بعض كما قاله البيضاوي (ذرياتهم) أي بنان
 أخرج بعضهم من صلب بعض نسله • نسل كنعان بنو الدون كالذرون نصب لهم دلائل
 على ربهم وركب فيهم عقلا عروا به كما يحصل للحيال عقولا حين خطبوا بقوله تعالى
 يا بني آدم أو بعصموا الطير كما جعل تعالى البعير عقلا حتى يصيد للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا
 قسطنطين سمعت لامرؤ القيس واثبات وكذا القليل من قاتل ما في القتل ادخلوا • سلككم
 وقرأناهم وأمرهم وابن عاصم بالتاء بعد الياء وكسر التاء على الجمع والياقوت بنفسه التوقف
 التاء على التوحيد (وانهم يهدى على انفسهم) قال (الست بركم قالوا إلى) أنت ربنا ومن
 مسلم من يبار الجني انه قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية فقال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم
 ثم مسح على ظهره بيته فخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة يعملون

قلت هذا غيب لمالك
 بأصله فكيف قال
 بهداه مثلا القوم ولم
 يضرب الا الواحد (قلت)
 المتسل في الصورة وان

ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء الى النار ويصل اهل النار يقولون فقال
 رجل يا رسول الله فقيم اهل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد
 الجنة اسمعه يعمل اهل الجنة حتى يوت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا
 خلق العبد للنار اسمعه يعمل اهل النار حتى يوت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله
 به النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
 الله تعالى ادم مسح ظهره فمسط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة
 وجعل بين عيني كل انسان ويسامن نور وعرضهم على ادم فقال اى رب من هؤلاء قال
 ذريتك فرأى رجلا منهم فاجابه ويص ما بين عيني فقال يا رب من هذا قال داود قال يا رب
 كم جعلت عمره قال ستين سنة قال يا رب زد من عمرى اربعين سنة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما انقضى عمر ادم الاثني عشر سنة جعله ملك الموت فقال ادم اولم يبق من عمرى
 اربعون سنة قال اولم تعطها لملك داود فجعل ادم ثلثه في ذريته ونسب ادم فاسكن
 من الشجرة فنفست ذرية وخطى خطى ذرية ثم اخرج القرد وقال حديث حسن صحيح
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه ابصر ادم في ذريته فوالاهم نور فقال يا رب من هم فقال
 الانبياء ورأى واحدا هو اشد هم نورا فقال يا رب من هو قال داود قال انكم عمره قال ستون
 سنة قال ادم هو قليل وكان عمر ادم الف سنة فقال يا رب زد من عمرى اربعين سنة فلما تم
 عمر ادم تسع مائة وتسعين سنة انا ملك الموت ليقبض روحه فقال بئى من اجل اربعون سنة
 فقال ائت قدر عيتا من اينك داود فقال ما كنت لاجعل لاحد من اجل تسع مائة ذلك
 كتب لي كل نفس اجليا وعن مسألى ان الله تعالى مسح صفحة ظهر ادم البقي فخرج منه
 ذرية بين كهيئة القرد فتركهم ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منه ذرية سود كهيئة
 الدرة فقال ادم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم ائت بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء في
 الجنة برحق وهم اصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء في النار ولا اباني وهم اصحاب الشمال
 واصحاب المشيمة ثم اعادهم جميعا في صلب ادم فاهل القبر يحبسون حتى يخرج اهل
 الميتات كلهم من اسلاب الرجال وارحام النساء قال تعالى فين تقض هذه الاول وما وجدنا
 لا نكفرهم من عهد وقال بعض المنسرين ان اهل السعادة اقرؤا طوعا واقتوا بلى واهل
 المشاورة قالوا بلى وكهارة لك معنى قوله تعالى ولا أسلم من في السموات والارض طوعا
 وكهرا واختلفوا في موضع الميتات فقال ابن عباس رضي الله عنهما يبطن ثمان وهو وادى
 جنب عرفة ومنه ايضا انه يدنها من ارض الهند وهو الموضع الذي اخط فيه ادم عليه
 السلام وقال الكلبي بن مكة والطائف (فان قيل) ما معنى قوله تعالى واخذ من ذرية من
 ادم من ظهورهم وانما اخرجهم من ظهر ادم (أجيب) بان الله تعالى اخرج ذرية ادم بعضهم
 من ظهور بعض على ما يتوالدون فالانبياء من الانبياء في الترتيب فاستخرج عن ذرته ادم
 لما علم انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهوره فخرج من ظهورهم عيسى بن مريم عليه السلام وقوله
 (شهدا) أى على انفسنا بذلك وانما شهدهم على انفسهم كراهة (ان يقولوا يوم القيامة
 اما كان هذا) التوسيد (عافين) اي اهدم الاله فلذلك اشرنا قوله تعالى (او يقولوا) اي

فخرجوا من ظهورهم
 من انفسنا بذلك
 مع انفسنا بذلك
 من انفسنا بذلك

لحم ترسل اليهم الرسل مطعونين ان يقولوا قرا او عروا بالاعلى الغيبة والباطون بالاعلى
 الخطا (انما نزلت آياتنا من قبل) اي قبل ان نوحده (وكذا ربح من بعدهم) اي لم اعرف لنا
 من يابغونهم فكذلكهم يضافنا انما اشاعهم عن النظر ولم يأتنا رسول منه فيسبب من ذلك
 انكارهم في قولهم (أفخذنا من غيرنا) اي من آياتنا قال ابو حيان والمغنى ان
 النكر وتولم يؤخذ عليهم عهد ولا يجمعهم رسول مذكر مما تضمنه العهد من توحيد الله وعبادته
 ان كانت لهم بختان احدا كما كانا فافين والاخرى كانتا لافنا انما كلفوا القربى انما هو ان
 لم يؤخذوا واشتد انتهي (فان قيل) كيف يكون ذلك الميثاق عليهم حجة فانهم لما اخرجوا من
 ظهر ادم تركب فيهم الطفل واشتد عليهم الميثاق فلما اعدوا الى صلبه بطل مارك قبحهم
 فخر الله وانما في ذلك الميثاق (أجيب) بان التذكير به على لسان صاحب الهجرة قائم مقام ذكره
 في المنقوش وبذلك قامت الحجة عليهم يوم القيامة لا بخبر الرسل اي اياهم بذلك الميثاق في الدنيا فان
 انكره كان معادنا انما فضل الله ورضاهم الحجة ولا نقط الحجة بنسبناهم وعدم قطعهم بعد
 اخبار الله في صاحب الشرع والمجرات الباهرات والقصود من ايراد هذا الكلام هنا
 الزام اليهود بقضى الميثاق العام بعدما ازمهم بالميثاق الخاص بهم والاحتجاج عليهم بالخطب
 النعمية العقلية ونسبهم من التوحيد وحملهم على النظر والاستدلال كما قال تعالى (وكذلك)
 اى على ذلك التفصيل الديق الجليل الرابع (فصل الآيات) اى كاهل الاول واقعدوا
 مالا يبق عينا باجها لاهل الدليل واعلم بجمعهم (اي عن التوحيد واتباع الباطل (واذل)
 اى باجهم (عليهم) اى اليهود (بما) اى شجر (الذي ابتداء باننا فاسلخ منها) اى خرج بكفره
 كالشجر الحقة من صلبه ما هو بلم بن باعور من عالم بني اسرائيل وقيل من المكهين من
 ان يبعروا على موسى واخذى السمى فداها فاقابت عليه وادخله لانه على صدره (فانبعه
 الشيطان) اى طغى واخذ كره وادخله نفسه باها في معصية الله تعالى فخالف امره واطاع
 الشيطان وهواه (فكان من العادين) اى من الضالين الهالكين وقصته على ما ذكره ابن
 عباس رضي الله عنه ثم سار قومه اثم موسى عليه السلام لما قد سوب الجبارين ونزل ارض بني
 كنانة من ارض الشام اى في يوم بام وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل جديد
 ودمه من دماء كثر وانه قد جاء بخر من بلادنا يقتلنا ويحلبنا بى اسرائيل وانت رجل
 عجيب الله هو فطرح فادع الله تعالى ان يردهم منا فقالوا بلى نعم نبي الله ومه الا تشك
 والمؤمنون قد غلبوا دعوهم وانا اعلم من الله سالناهم وان ان فعلت هذا ذهبت دنياي
 واخوف فرأى جهره واخبروا الله فقال على او امرى وكان لا يدع حتى ينظر ما يجرى في المنام
 فوامر الله اياهم فقبيل له في المنام لا دع عليهم فقال لقومه اني قد اوتى واني نيت
 ان ادعوا معي فاهدوا الي معصية فقبيل امارا جبره فقال حتى او امرى في قواص فرأى فرأى
 فقال ادعوا امرى في قواص فرأى فرأى فقال لو كرهت ان تدعوا عليهم انما انما كلف في المنة الا ولى
 فلو انما يضر عن الله حتى تقسمه فاقتن فركب انا فاستوجه الى جبل بطاعه على حسكر
 بى اسرائيل قال الله سبحانه فلما سار على انه غير بعيد رقت نزل عن اوضرير فاقبلت
 فركب اقل نسر به كثيرا حتى رقت فضرر جفا فاذن الله تعالى الى اهل الكلام وانما قالها لعل كلمة

فعل يا ادم مع موسى وان
 ساء من الاول القوم راجع الى
 قوله تعالى ذلك مثل القوم
 لا الى اول الآية (قوله

هذه عليه فقبالت ويحلت يا بلعم أين ذهب أحازري الملائكة ما هي تردني عن وجهي ويحك
 أذهب إلى بني الله والمؤمنين قد دعوا عليهم فلم يفرجوا عن الله تعالى سبيل إلا أن فاطمة بنت
 حتى أشراف على جبل حسان فجعل يدعو عليهم فنادى بشرا الأصرف الله تعالى به لسانه إلى
 فومه ولادعوا قومهم بنصر الأصرف الله تعالى به لسانه إلى بني إسرائيل فصار له قوم يا بلعم
 أتدري ما صنعت أعانك وأهم وتدعو عليا فقال هذا لانا لا أملكه هذا بني قد غلب الله عليه
 فاندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهب الاتمعي الدنيا والآخرة ولم يبق إلا الذكر
 والحيلة فسامكم لكم واحتملوا النساء وزينوهن وأعطوهن السلم ثم أوردوهن إلى
 عسكر بني إسرائيل يبعثنهم فمروهن أن لا تنتم امرأة فتقسم من رجل أرادها فانه أنزى
 ورجل واحد كشيدهم فتهلوا فلما دخل النساء العسكر صرحت امرأة من الكتاتين على
 رجل من عسكر بني إسرائيل وكان رأسه مسطحا فمروا به فمروا به فمروا به فمروا به فمروا به
 حين أعجبهم جمالها ثم أقبل بها حتى وقع على مومي وقال اني لا ظنك أن تقول هذه صرام عديك
 قال أجل هي صرام عديك لا تقر بها قال فوالله لا تطعمك ثم دخل بها فمروا به فمروا به فمروا به
 تعالى عليهم اطاعوا في الوقت فمروا به فمروا به فمروا به فمروا به فمروا به فمروا به
 في أمه من أبي الصلت كان قد قرأ الكتب وعلم أن الله تعالى يرسل رسولا في ذلك الزمان ورجا
 أن يكون هو قلبا بنت الله محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكثر به وقيل نزلت في منافق أهل
 الكتاب الذين كانوا يهرقون النبي صلى الله عليه وسلم كأيهم فون آياته هم وقيل انهم نزلت
 في البسوس وهو رجل من بني إسرائيل وكان قد أعطى ثلاث دعوات مستجابات وكان له امرأة
 وكان لها منها ولاد ففعلت ما فعلت في هذا ففعلت ما فعلت في هذا ففعلت ما فعلت في هذا
 الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل ففعلت ما فعلت في هذا ففعلت ما فعلت في هذا
 إسرائيل فلما علمت أنه ليس في بني إسرائيل ففعلت ما فعلت في هذا ففعلت ما فعلت في هذا
 كلية نائحة ففعلت ما فعلت في هذا ففعلت ما فعلت في هذا ففعلت ما فعلت في هذا
 تباعده وقد عبر الناس ادع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليها ففعلت ما فعلت في هذا
 كانت فذهب قوم اليهود كلهم وقيل غير ذلك ويدل القول الأول قوله تعالى (ولو أننا
 لرفقناهم) أي سنأخذ الأبرار (بها) أي بسبب تقابل الآيات (ولكنه أخذنا إلى الأرض) أي حال
 إلى الدنيا قال المصداق أو السألة قال الجمهوري السألة بالضم فقبض الملو بالفتح التذلة
 (وأيضا هو) أي في آفان الدنيا واسترضى قومه وأعرض عن مقتضى الآيات واتعاقب رذمه
 بمشيئة الله تعالى ثم استند ذلك عنه بفعله العبد تنبيهه على أن المشيئة بسبب الله الموجب لرفع
 وإن عدمه دليل على عدمها دلالة اتفاق المسبب على اتفاده سببه وإن السبب الحقيقي هو المشيئة
 وإن ساقطها من هذه الأسباب وسائط معتبرة في حصول المسبب من حيث أن المشيئة تعلقت
 به كذا فكان مقتضى ظاهر الكلام أن يقول ولا يمكنه أعرض عنها فوقع موقه أخذنا إلى
 الأرض واتبع هو أمبالقة وتنبه على ما جعله عليه وإن حب الدنيا رأس كل خطيئة وهذه الآية
 من أشد الآيات على أصحاب العلم وذلك لأنه بعد أن خص هذا الرجل بآياته وعلوه الاسم الأعظم
 وشبهه بالدهوات المستجابة لما أتبع الهوى السليخ من الذين نصارى في درجة الكلب وذلك يدل

أولئك كالأعمام ولأهل
 ان قلت كيف جمع
 بين الأعمام (أولئك) والمراد
 بالأولئك منهم بالانصاف

على أن كل من كان شام الله تعالى في حقه كثر فإذا أعرض عن متابعة الهدى وأقبل على
 متابعة الهوى كان يبعده عن الله أعلم وأليه الإشارة بقوله من أزداد علما ولم يزد هدى فم يزد
 من الله الأبعد (فذلك) أي فصفته التي هي مثل في الخسفة (كمثل الكلب) أي كمثل في الخس
 أو صاف وهو (أن تجعل عليه) أي بالطرود والرجو (يا لهث) أي يداع لسانه (أو) ان (تتركه
 يا لهث) فهو يلهث دافعا لسانه لعل عليه بالرجو والطرود وترك وليس غيره من الحيوان كذلك
 قبل كل شيء يلهث دافعا لسانه من أعباء أو عطش الأكل الكلب فانه يلهث في حال الكلال والراحة
 لأن الله طبعه أكلة فيه ذلك كذا حال من كذب بآيات الله ونقضه فهو ضال وان تركه
 فهو ضال وكذلك حال الخريص على النساء ونقضه فهو رص لا يقبل الوعد ولا يضع نفسه
 وان تركه ولم يتركه فهو رص أيضا لأن الخريص على طلب الدنيا صار طبعه لا لزوم كان
 الماهية طبعه لا لزوم الكلب ومن ابن عباس رضي الله عنهما الكلب ينقطع القواز يلهث ان
 رجل عذبا ولم يمل عليه ويحل الجمل الشرطية التصيب على الحال كأنه قبل كمثل الكلب
 ذلك لاداءه لثأله لا ثأنا في الحالين وقيل لما دعا بلعم على موسى عليه السلام خرج لسانه فوقع
 على صدره جعل يلهث كالبهائم الكلب (ذلك) أي المثل (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) فم
 بهذا المثل يجمع من كذب بآيات الله وهداه ووجه التمثيل فيهم وبين الكلب ألا تسميهم
 إذا جاعتم الرجل لم يذمهم لم يذموا بل يذموا في كل حال (عاقص العاصم) أي فاعبر
 يا محمد فم من هذه الأخبار التي سبقت بها مواقع الوقائع وآثار الأعيان حتى لم تدع في
 منها يساعني كل من يسمع لث من اليهود وغيرهم (هم يصكرون) أي يشربون فيم أفيو عنون
 (سك) أي يسكر (سك القوم) أي مثل القوم (الذين كذبوا بآياتنا) أي بعد قيام الحق عليها
 وعلهم بها (وأنفسهم كانوا يظنون) أي كان ذلك طبعهم جعل لهم لا بقدره الله تعالى على
 تغييره ونقضهم الله مول به الاختصاص كأنه قسلس وخسوا أنفسهم بالظلم لجهدها إلى غيرها
 وقوله تعالى (من بعد الله فهو الهندي من يضال فاولئك هم الضالون) (تصريح بأن الهدى
 والضلالة من الله تعالى وأن هداية الله تعالى شخص بعض دوز بعض وانها مستلزمة للاعتداه
 والافتراء في الأول والجمع في الثاني باعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على أن المؤمنين كواحد لا تخار
 طر يجمع بخلاف المشركين والافتقار إلى الأخبار عن هدى الله الملهدي ثم تنبيه لسان الاعتداه
 وتنبيه على أنه في نفسه كمال بسبب وقوع عقوبته لولم يحصل له غيره كقوله (المستلزم القول بالتم
 الأجله والعنوان له) (ولقد دونا) أي خدنا (بهم) أي من الجن والإنس) أشيع الله تعالى الله
 خلق كثير من الجن والإنس والانس واليهود الذين تمت عليهم الحكمة اللازمة بالشقاوة ومن خلقه
 الله تعالى النار فلا حيلة له في الخلاص منها مروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دعى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة من من الأنصار فقلت يا رسول الله طوي لها هذا عصو ومن
 سافر الجنة لم يعمل السوء ولم يدرك فقال (وعند ذلك عاينته أن الله خلق الجنة وخلق لها أهلا
 وهم في أصلا بهم وخلق النار وخلق لها أهلا وهم في أصلا بهم ثم أخرجه مسلما قال
 أنور في شرح مسلم أجمع من يعتدب من علماء المسلمين أن من مات من أطفال المسلمين فهو
 الجنة لأنه ليس مكافأ أو قف فيه من لا يعتدب بهذا الحديث وأجاب العلماء عنه بأن رسول

في أصل الضلال لا في مقاداره
 وبأنه في بيان شدته
 وقيل المراد بالاول التشبه
 في القدر بأصل الكن المراد

الله على الله عليه وسلم لم يهتكم ناعن المسارعة الى التقطع من غير ان يكون عنده دليل قاطع كما
 انكر على سعد بن ابي وقاص قوله اعطه قاتل لاواه مؤثما فقال اوصيما قال بعضهم ويحق له
 صلى الله عليه وسلم قاتله قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة فليعلم ذلك لا خير به قال واما
 اطفال المشركين فليس لهم الاثمة مذهب قال الا كثر من هم في النار بما لا يتعارفونهم وتوقفت طائفة
 منهم والثالث وهو الصحيح الذي ذهب اليه المحققون انهم من اهل الجنة واستدلوا باشهادهم
 حديث ابراهيم الخليل عليه السلام حين رآه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وحواله اولاد
 الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواء المضاري في مصعبه ومنها
 قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يوجب على الولود التكليف ولا يارحمه قبول
 قول المرسل حتى يبلغ وهذا مقتضى عليه وفي الاية دليل وجبة واحدة لمذهب اهل السنة في ان
 الله تعالى خالق افعال العباد جميعها خيرها وشرها لا اله الا الله تعالى بين باللفظ الصريح انه خلق كثيرا
 من الجن والانس للناول ولا من يدعي بان الله تعالى ولان العاقل لا يختار لنفسه دخول النار فلما
 عمل بما يوجب عليه دخول النار به علم ان الله من يشطر الى ذلك العمل الموجب لدخول النار
 وهو الله تعالى وقالت المعتزلة ان الالم في قوله لم يهتكم لام العاقبة واستدلوا بالآيات اشعار
 بان الآيات قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وهم ما التفتوا لهذا
 الغرض ومنها قول موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائكته منة واموا الا في الحياة الدنيا ربنا
 ليضلوا عن سبيلك ومن اشعار قول بعضهم
 والموت نفذ والوالات صفاهه كالغراب الدهر يثي المسكن
 وقال آخر
 امورنا لا ذوى المراثي نجعلها • ودورنا ظراب الدهر نبتجها
 وقال آخر
 له ملك يشاكي كل يوم • فدا الموت وابنا القرب
 وقال آخر
 وأم شمال فلا تقب • زعي • فله موت ما تلد الوالات
 وهذا صمد ولان المصير الى التأويل انما يحسن اذا ثبت الدليل العقلي على امتناع حل القتل
 على ظاهره فاذا ثبت كان المصير الى التأويل في هذا المقام عينا فالخلق مذهب اهل الحق
 يجعل الله تعالى وأهل مودتهم بهم بحمد على الله عليه وسلم وآله ثم وصف الله تعالى هؤلاء
 الذين أضلهم بقوله تعالى (اهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها) أي لا يبصرون
 بها طريق الحق والهدى (ولهم آذان لا يسمعون بها) أي الآيات والمواعظ جماع تأمل وتذكر
 وقال أهل المعاني ان الكثرة اولهم قلوب يفقهون بها مصالحهم المتعلقة بالدين والهم أعين
 يبصرون بها المراتب وأذان يسمعون بها الكلمات وهذه الاشكالية وما وصفهم الله تعالى
 بأنهم لا يفقهون ولا يبصرون ولا يسمعون مع وجود هذه الخواص الدراك علم ان الارضين
 ذلك يرجع الى مصالح الدين وما فيه نفعة في الآخرة والعرب تقول مثل ذلك لان ترك الاستعمال
 بعض جوارحه فيما لا يصلح له ومنه قول الشاعر
 وعوراء الكلام صممت عنها • وانى ان أشاء بها صميت
 فانه أثبت له صمما مع وجود السمع ولما سبب عنهم هذه المعاني كانت النتيجة (أولئك) أي
 البعد من المعاني الانسانية (كالاتهم) في أنها لاتفهم ولا تفهم ذلك لان الانسان وسائر

بطائفة زناشائي أخرى
 وبوجه كونهم أفضل من
 الاتهام لهم لثقتهم لا رايها
 وتعرف من يحسن اليها

الحيوانات مشتركة في هذه الخواص الثلاث التي هي القلب والبصر والسمع وانما قيل
 الانسان على سائر الحيوانات العقل والادراك والقهيم المؤدى الى معرفة الحق من الباطل
 والحي من الشتر فاذا كان السكاثر لا يعرف ذلك ولا يدركه كان لا فرق بينه وبين البهائم التي
 لاتدرك شيئا ولما كانوا اقاربنا واعلى ذلك شدة نفعة هذه الخواص قال تعالى (يلهم أصل)
 سبيلهم الاتصاف لان الاتصاف تعرف ما يضر عاوا يشبهها فاذا زادت نارا من لا لا تقع فيم اوانا
 رأيت كلامه فلا دخلت فيه والكافر لا يعرف ذلك ولان الحيوان لا قدرته على تحصيل هذه
 الصفات والادراك اعطى القدرة على تحصيلها ومن أعرض عن كتاب النفسائل العظيمة
 مع القدرة على تحصيلها كان أشد حاله من لم يكتب مع المعجزتها ولان الاتصاف طبيعة لله
 تعالى والمساكن وشي طبع ولان الاتصاف تعرف ربه وتذكره وهم لا يعرفون ربه ولا يذكرونه
 ولا يتفهمون انهم لا يمكن معهما شفا فاذا كان معهما شدة قتل أن تفعل وهو لا الكفاية قد
 ينفعهم الاتصاف وأمر على علم الكتب وهم يرمون دون في الضلالة ثم الله تعالى من الاية بقوله
 (أولئك هم الغافلون) قال مطايعها أهد الله تعالى لا ولما من الثواب ولا عذابه من العقاب
 (وهو الله الحسي) ذ ذلك في أربع صور أولها هذه الصورة وثانيها في خرسية في
 لبرائ في قوله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرجن أياما تدعوهم الا الله الحسي وثالثها
 في أول ما هو قوله تعالى لا اله الا هو الا الله الحسي ورباه في آخر الحشر قوله
 تعالى هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى والحسي مؤث الا حسن كالكبرى
 والصغيري فادعوا بها أي دعوه بصفات الصفات ولما عاشر وطعن أن يعرف الداعي معاني
 الاسماء التي يدعو بها ادعى أن يدعوه في قلبه عظمة المدهو معناه وتعالى ومنها أن يخلص
 اليه في دعائه ومن أي هو رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تسعة
 وتسعين اسما مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يا الله ما من فقال المشركون ان محمدا وأصحابه يزعمون انهم يعبدون ربوا واحدا
 فقال له هذا يدعوا اثنين فأمر الله تعالى هذه الآية والاسماء الحسنى كالي الحديث الله الذي لا اله
 الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
 المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار التبار الوهاب الرزاق الشافع العليم
 الغني الباسط الخفي العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقت
 الحسيب الجليل الكريم الرقيب المحب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث
 الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد الهادي
 المهيمن المحي المتين الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم
 المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوال المتعال البر التواب المنتقم العفو
 الرزق مالك اليك ذوالجلال والاکرام المقسط الجامع الغني الفنى المانع
 الضار النافع النور الهادي السميع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواء
 الترمذي قال الترمذي اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه جبر لان الله تعالى وليس

وتجنب ما يضر عاوه ولا
 لا يتبادون لربهم ولا
 يعرفون احسانه اليهم من
 اسما الشيطان الخفى هو

قوله الواحد الخ كذا في
 بعض النسخ وهو الموافق
 لما في الترمذي وما وقع
 في الطبعة الاولى من زيادة
 الاحد الفرد فله زيادة
 من النسخ اه معصيه

معه انه ليس له اسماء غير هذه التسعة والتسعين وقوله من احصاه دخل الجنة المراد
 الاخبار عن دخول الجنة باحصاء الا الاخبار بحصر الاسماء وهذه اية في حديث آخر
 اسم الله بكل اسم سميت به تسميتاً واستأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ ابو بكر
 العربي المالكي عن بعضهم ان الله تعالى القب اسم قال ابن العربي وهذه اقل وقوله صلى الله
 عليه وسلم من احصاه دخل الجنة قال الضارقي حفظها وهو قوله اكثر التسمين وتعدد
 الرواية الاخرى من حفظها دخل الجنة وقيل من احضر سيالته عند ذكرها معناه وذكر
 في مدلولها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر الا وتر الفرد ومعه في وصف الله تعالى
 الواحد الذي لا شريك له ولا نظير واختلوا هل الاسم الاعظم الله والحق التسليم وهل الاسم
 عين السمي او غيره وفي ذلك خلاف وقد حقق ذلك في مقدمة على السبيل والحمد لله (ودروا)
 أي اتركوا (الذين يمدون) أي يعلنون عن الحق (في اسمائه) أي حيث استقروا اسماءه
 لا لهم كالات من الله والعزى من العزير وضاعة من المنان وقال أهل المما الى الاحاد
 في اسمائه تعالى هو ان تسميه بحال اسم الله تسميه ولم يردنه نفس من كذب ولا سنة لان اسماءه
 تعالى كلها توقيفية فيجوز ان يقال يا حور او لا يجوز ان يقال يا حور ان يقال يا عالم ولا
 يجوز ان يقال يا عاقل ويجوز ان يقال يا حكيم ولا يجوز ان يقال يا طبيب (سجود) أي في الدنيا
 والآخرة (ما كانوا يعلمون) وفي هذا عهد شديداً في الحديث في اسمائه تعالى وهذا قبل الاسم
 بالقتال وقرأ جزء يمدون بفتح الباء والماء من مله واليساقون بضم الباء وكسر الميم من المدة
 ولما ذكر اسمائه تعالى في خلقه فثارت طائفة من المضامين لم يدبر عن الحق ذكره خلق الجنة
 أمه هادي بن الحق عادلي في الامر بقوله تعالى (ومن خلقنا أمه) أي جاعة (مدون) مدون (وهي)
 أي بالحق خاصة (يعدلون) أي يميلون الامر ومساعدة لا زيادة في شيء منها على ما ينبغي ولا نقص
 لا نافية فتاهم فكشفنا عن أسرارهم حجاب الغفلة التي انماها أولئك واستدل بذلك على صحة
 الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن طائفة من هذه الأمة وأكثر القسرين انهم أمه محمد صلى
 الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من أمي طائفة على الحق الى ان يأتي أمر الله يروا
 الشحيحة ومن معاوية رضي الله تعالى عنه قال وهو خطب مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تزال من أمي أمه فاعلمه بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي
 أمر الله وهم على ذلك اذ لو اختلف بعد الرسول او غيره لم يكن لذكره فاعلمه بأنه معلوم وعن
 الكلبي عن الذين آمنوا من أهل الكتاب وقيل هم العلماء والدعاة الى الدين (والذين كذبوا
 بآياتنا) أي القرآن وغيرهم من أهل مكة وغيرهم (سند درجهم) أي سندتهم الى الهلاك
 قللا قللا اصل الاحتجاج الاستعداد والاستئصال درجة بعد درجة (من حيث لا يعلمون)
 أي ستأخذهم قللا قللا من حيث لا يحتسبون وذلك ان الله تعالى يفتح عليهم من انهم
 ما يظنون به ويركون اليهم بأخذهم على غرة أقل ما يظنون وقيل سيقربهم الى
 ما يهلكهم ونضاعف عقابهم من حيث لا يعلمون ما يزدبهم لانهم كانوا ذاك اوقات فتح الله
 تعالى عليهم من أبواب الغيوب انهم في الدنيا قتلوا بالحق والاولاد لا يدركوا
 في القلوب لمناصي بسبب تلاف النعم بظنون واتر انهم يترقب من الله تعالى وانما

مدونهم (قوله ان) ما الاخير
 ويشير اقوام يمدون (مدون)
 قلت كيشخص المؤمنين
 بالذكر مع انه تدبر ويشير

خذلان عنه وتبيدها واستدراج الله تعالى فيما خذلهم الله الى احدثه را حة غر
 ما يكون عليه وعن عمن الخطاب رضي الله عنه لما حل اليه كوز كرسى قال لهم ان
 اريد ان اكون مستدرا فاني معكم تقول فستدروهم من حيث لا يعلمون (وايد)
 لهم) أي اسلمهم لعل مدة اعمارهم استندوا في الكفر والعاصي ولا عاجلهم بالعقوبة ولا
 اقبح لهم باب التوبة (ان كدي) أي احدثي (سنتي) أي شديداً فاعلمه كيد الان ظاهري
 احسان وباطنه خذلان (اولم يسكروا) في علموا (ما يصاحبهم) محمد صلى الله عليه وسلم (من)
 جنه) أي جنون دوى اهل الله عليه وسلم محمد على الصفات دعاهم لخذلان في فلان يافى
 فلان يخذلهم بان الله تعالى فقال فاعلم ان ما احكمكم لجنون بيات موت الى الصباح فغزلت
 وهو في موت بوقت يقال حيتبه وهو قوت به أي صاح قاله الجوهرى وانما نسبوه الى الجنون
 وهو يرى منه لانه صلى الله عليه وسلم خالفهم في الاقوال والانفال لانه كان معضاضا في الدنيا
 ولما نهضوا لاهل الآخرة وتبعوا مشيئة لا يدعاه الى الله تعالى وانذارهم بانه رقتهم لاهل
 ونهار من غير ملال ولا خسر عند ذلك نسبوا الى الجنون فبما الله تعالى من الجنون بقوله
 تعالى (ان) أي ما (هو الاخر يمين) أي بين الآثار بحيث لا يفتنى على خاطر (اولم يتفكروا) أي
 انظر احصاء واستدلال (ولم تكفرت السجوان والارض) أي ملكهما البالغ (وما) أي وفيها
 (حقن الله من شئ) أي غيرهما بما يقع عليه الشئ من الاجناس التي لا يمكن حصرها ليدلهم
 على كمال قدر صباهما ووحدة عبدهما وعظم شأن مال كها ومنولها ما يظهر لهم صحة
 ما يدعوه الله وقوله تعالى (وان عسى ان يكون قد اقترب) أي دنا (اجلهم) عطف على
 ملكوت وان عطفه فمن التفسير واسمها ضمير الشأن وكذا اسم يكون ولا يصح ان تكون ان
 مصدره خلقا فليست في حال التقاضي لان المصدرية لا تدخل في الاعمال غير المتصرفة التي
 لا تدور بها والحق اولم يتفكر والى اقتراب آجالهم وتوقع حلولها فاسارعوا الى طلب الحق
 والتوجه الى ما يصح قبل ما جاء الموت وزول العذاب فاعلم انهم قد اقترب فيوتوا على
 السكوت قبل ان يؤمنوا فيسبوا الى النار فيسبوا الى النار فيسبوا الى النار فيسبوا الى النار فيسبوا
 والنظر المزدري الى القرون والتعجب والاشم (فبأي حديث) أي كذب (بهذه) أي الكتاب الذي جاء
 به محمد صلى الله عليه وسلم (يزسون) أي يصدقون وليس بهد محمد صلى الله عليه وسلم يحي ولا
 بهد كاذب كذب لانه ساتم الانبياء وكما ساتم الكتب لا تقطع الوحي بهد محمد صلى الله عليه وسلم
 (فان قيل) قوة تعالى في حديث هذه يؤمنون يدل على ان القرآن حادث كما فسدت به بعض
 المتكلمة (أجيب) من جهة أهل السنة بأن ذلك محمول على الانفاطين الكلمات ولا نزاع
 في حديثهم ثم ذكر تعالى على امر اخبرهم عن الايمان بقوله تعالى (من يصل الله فلا هادي له)
 بوجه من الوجوه أي ان امرائهم هؤلاء عن الايمان لانهم لا اله الا الله ولا اله الا الله
 (ويذهم) أي يتركهم (في طاعتهم) أي خذلهم وغادهم في الكفر (يصدون) أي يصدون
 منهم من لا يمدون سيلا وقرأ نافع وابن كثير وابن عاصم وقرءهم بالنون والباقرن بالياء ويجزم
 من قرأ الكسائي الراء قال سيبويه انه عطف على محلى القام وبانه مدح من قوله تعالى الا هادي له

لاناس كافة كما قال تعالى
 وما ارسلنا الا كافة فاص
 بشرا ونذرا (قلت) نعم
 بالذكر لانهم المنتمون

لان موضع الله وما بهما من يقرب الشرا وورثها السابقون استنشاها وهرم مقطوع عما
 قبله ولباين تعالى التوحيد والنبوة والقضاء والقدر آتية المعاد لتكمل المطالب الاربعة
 التي هي امهات مطالب القرآن سيما ما استعمل عليه عامة الكلام من تبادله في العسمة
 وتلدهم في اشرا النسخة بقوله تعالى (بشأنك) بما عسى ان يستزاه (عن الساعة) أي عن
 وقتها واختلص في ذلك السائل فقال ابن عباس ان قوم من اليهود قالوا يا محمد اخبرنا متى
 تقوم الساعة ان كنت نبيا كما تقول فاننا نعلم متى هي فنزلت هذه الآية وقال الحسن وقتادة ان
 قريشا قالوا يا محمد بيننا وبينك قرابة فاذ كرنا في الساعة والساعة من الاسماء الغالبة كالنجم
 للثريا وحيت الساعة بالساعة لوعدها ببقية أو لان حساب الخلق يقضى فيها في ساعة واحدة
 فثبت بالساعة هذا السبب أو لانها على طولها عند الله تعالى كساعة واحدة وقوله تعالى
 (الان) حوال استقام عن الوقت الذي تقوم فيه الساعة ومعناه متى (مرساها) قال ابن عباس
 منهاها والمرسى هنا مصدر عن الارساء كقوله تعالى بسم الله بحر اها ومرساها أي ابرأها
 وارساؤها والارساء الايات يقال رسا رسوا اذا ثبت قال الله تعالى والجلال ارساها (هل) اهم
 يا محمد (اعاها) أي متى تكون (عندوني) أي لا يعلم الوقت الذي تقوم فيه الساعة الا الله
 تعالى استأثر الله تعالى بعلمها فلم يعلمها احد من خلقه وله في السائل جبريل عليه السلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال متى الساعة فقال عليه السلام ما المسؤول عها
 بأعلم من السائل قال المحققون والسبب في انقضاء الساعة عن الابدانهم اذا لم يعلموا متى
 تكون كانوا على حذرهم فانه يكون ذلك اذ في الطاعة وازجر عن المعصية ثم انه تعالى
 أكد هذا المعنى فقال (لا يعلمها) أي يظهرها (لوقتها) أي في وقتها المعين فاللام عنى في وهو
 أول من قول البضاوي اسم التوقيت (الاهو) أي لا يقدر على اظهار وقتها المعين بالاعلام
 والاختيار الا هو (تقلت) أي عظميت (في السموات والارض) أي نقل امرها وحقها عليهما
 على أهل السموات والارض وكل شيء شقي فهو تقبل شديد وقال الحسن اذا جاءت ثقلت
 وعظمت على أهل السموات والارض وانما ثقلت عليهم لان قيعافاتهم وموتهم وذلك تقبل
 على القلوب وقوله تعالى (لا تأتكم الساعة) تأكيد ايضا لما تقدم وتقرر بل كونه اجبت
 لا تحيى الاقاة على حين غفلة من الخلق وعن أي هو يرتضى الله تعالى عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبيهما فلا يتبايعانه ولا
 يعطيهما وتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بين لقمة فلابطمه وتقوم الساعة
 والرجل قد وضع الاكلة الى فيه فلا يطعمها وتقوم الساعة وهو يلبط حوضه فلا
 يسقي فيه القمية فيشبع اللام وكسرها النساء القرية المعه في الساج وقوله يلبط حوضه ويرى
 يلبط حوضه أي يبطنه ويصلبه يقال لا حوضه يلبطه ويلبطه اذا طننه والاصح
 يضم الهمزة للقمة وفي رواية ان الساعة تهب بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي
 ماشيته والرجل يقوم بسلطته في سوقه والرجل يفتش ميزانه ورتبه وروايه عن الشيبان
 (بشأنك) أي بسألك فومك عن الساعة (كانت حتى عنها) أي ما لم يجرس قولها ما حقيقت

بالاشار والشارة (قوله)
 جعل الله من كتابها (انها)
 ان قلت كيف قال كتابه
 عن آدم وحوله ذلك مع ان

في المسئلة اذا بالفت في السوال عن عيسى عليهما وقيل انما الباد اللطيف وصته قوله سبحانه
 وتعالى انه كان بي حسبا أي بأول الطيف بحسب دعائي اذا دعوه أي بأولئك كائن ارجهم
 لطيف العشرة بهم وهذا قول الحسن ويؤيده ما روى في نفسه انه ان قريشا قالت لحد
 صلى الله عليه وسلم ان يتناو بينك قرابة فاذ كرنا في الساعة والساعة المعنى يستلحقها كما كانت
 في معنى يوم أي تقصصهم لاجل قرابتك بينهم وقتا وترى عملها عن غيرهم ولو اخبرت وقتها
 السلطة على الله تعالى في اختيار لانه كانت مبالغة الثوب والغريب من غير تخصيص
 كما مر أو من اليك وقيل كانت حتى بالسوال عن يقصه وأوزره أي انك تذكره السوال عنها
 لانه من علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه ولم يؤته احد من خلقه كقوله تعالى (قل)
 يا محمد (اعاها عند الله) أي استأثر الله تعالى بعلمها فلا يعلم متى الساعة لاهو (فان قيل)
 قوله تعالى يستلحقها عن الساعة أيان مرساها وقوله تعالى ثانيا يستلحقها كقول حتى عنها
 فيه تكرار (أجيب) بانه لا تكرار لان السوال الاول من وقت قيام الساعة والثاني عن كنه
 نيل الساعة وشدها وهما يتناو بينهما التكرار وقيل ذكر الثاني للتاكيد ولما جاء به من
 زيادة قوله كانت حتى معنا على هذا تكرار العلماء الخذا في كتبهم لا يحلون المكرر من قاعدة
 ومنهم محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى (فان قيل) لم اجاب عن الاول
 بقوله اعاها عندوني ومن الثاني بقوله اعاها عند الله (أجيب) بان السوال الاول لما
 كان واقعا من وقت قيام الساعة والثاني كان واقعا من مقدار شدتهم واهميتها غير عن
 بلواي فيه بقوله على ذلك عند الله لانه اعظم اسمياته هابة وعظيمة ثم انه تعالى ضم هذه
 الآية بقوله (ولكن) أكثر اناس لا يعلمون أي لا يعلمون السبب الذي من أجله اخفيت معرفة
 علم وقت قيامها القبيح من الخلق وقيل لا يعلمون ان علمها عند الله وانه استأثر بعلم ذلك حتى
 لا يسألوا عنه وروى أن اهل مكة قالوا يا محمد لا تخبرنا بالسهر الرخيمة حتى قيل ان يفلو قد قرره
 ونرى فيه عند الغلاء وبالارض التي تريد ان تجذب فربما علمها الى ما قد اخضت فانزل الله
 تعالى (قل) اعلم انما علم الله تعالى (فما) اجتلاب نفع بان أوضح فيما أشعره (ولا ضرا) أي
 ولا أقدرا أو نفع من تقسى ضرا نزل بها بان ارتقل الى الارض المنصبة أو من الارض المنصبة
 (الاستأثر الله) من ذلك فلم يبق الا ما هو توقيه وقيل انه صلى الله عليه وسلم لما سمع من غزوة
 بن المصطلق عصفرت رجع الطريق فقربت الدواب منه فاحبب النبي صلى الله عليه وسلم بعوت
 رعاها بالبدنة وكان فيها ثمة لقصا ففقر وقال صلى الله عليه وسلم انظروا ابن نائق فقال عبد الله
 ابن أبي المنافق مع قومه الا نصيب من هذا الرجل يجترع موت رجل بالبدنة ولم يعرف ابن
 نائق فقال صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين قالوا كيت وكيت وناقى في هذا الشعب
 فدهن في زملته بشجرة فوجدوا على ما قال صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية
 (ولو كنت) أي من ذاتي (اعلم الغيب) أي جنسه (لا تستكثرون) أي أو جدت لنفسك كثيرا
 (من انظروا منسى السوء) أي ولو كنت أعلم ما لم تلتفت الى ما هي عليه من استكثار المتأفم
 وخذل فيما يصلح بالحب واجتناب المضار حتى لا ينجس سوء (ان) أي ما (بالاخبار) بالآثار

الانبياء معصومون من
 مطلق الكفار فضلا عن
 الشرك الذي هو أكبر
 الكبار (قلت) فيه حذف

م قوله بالسهر الرخيمة
 الخ هذا بالاصول
 التي يابى تاويلها وهذا
 الحديث اه معصية

للكافرين (و بشير) بالجنة (أقرب من موتهم) أي يستحقون قبل ان يموتوا ويؤمنون متعلقين بشير
 وبشير لانهم المنتفعون بهما (هو الذي خلقكم) أي لم تكفوا شيئا (من نفس واحدة) أي
 خلقها ابتداء من تراب وهي آدم عليه السلام (وجعل منها) أي من جسدهم من خلق من
 اضلاعها و جعل من جنسها الله تعالى وجعل لكم من أنفسكم أزواجا (تزوجها) أي حواء
 قالوا الحكيم في كونها خلقت من جنسها إلى الجنس إلى الجنس أصيل والجنسية على الضم (ليسكن
 اليها) أي لما نس بها وطمس اليها الطمثنان الشيء إلى جزئه أو جنسه وانما ذكر الضمير في يسكن
 بعد أن أتى في قوله تعالى من نفس واحدة ذهابا إلى معنى النفس ليناسب ذكره الضمير في
 قوله تعالى (فلما خلقها) أي جعلها ولما جعلها من لوانته نسبة السكون إلى الاتق والامر
 بخلقها لانه لا يستحسنه فكانت نسبة الموانة إليه أولى (فجاءت خلقتها) أي خف
 عليها ولم تبق منه ما بقي الحوامل فالباين الذي أوهم ولا خفيها وهو النطفة (فوت به) أي
 فمالت به أعمالها وقامت وقعدت ولما بعثها من بين من ذلك خلقته (فلما أنقذت) أي صارت
 ذات نسل بغير الولد في بطنها (دعوا الله) أي آدم وحواء عليهما السلام (رحمهما) مقتضى (أن
 اتقنا صلاتها) أي ولما سوا بالاعين فيه (لتكون من الشاكرين) أي نحن وأولادنا على
 نعمتك علينا وذلك أنهم ما جوز أن يكون غير سوى بقدره الله تعالى على كل ما يريد لانه القاهل
 المختار (فأشده) أي اتقى القراء على ادهام تأنيث السالكين في الدال (فلما أتاهما صالحا)
 أي جنس الولد الصالح في تمام الخلق بنا وقوة عقلا فكثروا في الأرض وانتشروا في نواحيها
 ذكورا وإنا (جسلا) أي النوعان من أولادها الذكور والاناث لأن صالحا صفة لهما وهو
 الجنس فيشمل الذكور والانثى والقليل والكثير فكانه قبل فلما أتاهما أولاد صالحي الخلقة
 من الذكور والاناث جعل النوعان (لهن كرام) أي بعضهم أصناما وبعضهم نارا وبعضهم نساء
 وبعضهم غير ذلك وقيل جعل أولادها لشرابا (فجاءتاهما) أي فيما أتى أولادها فصوره
 عبد العزيز وعبد مناف على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وبطل عليه قوله تعالى
 (فمتا إلى الله هما يشركون أي يشركون ما لا يحق شربا وهم يتفقون) أي الاصنام (فان قيل)
 كيف وجد صفات ثم جعل فقال لهم مخلوقون (اجيب) بأن الله ما يقع على الواحد والاثني
 والجمع فوجد حسب ظاهر اللفظ وجمع باعتبار المعنى (فان قيل) كيف جمع بالواو والنون لمن
 لا يعقل وهو جمع من يعقل من الناس (اجيب) بأنه لما اعتقد عباد الاصنام أنهم يعقلون فغير
 وردهم إلى الجمع على ما يعتقده وقيل لما جعلت حواء إناها باليس في صورته فقل لها
 ما يدرك ما في بطنك ولما جعله أوكاب وما يدرك من أين يخرج خلقت من ذلك وذلك كرت
 لا آدم فحماضه وهو بطنها وتشد يد الميم من الهم وهو هنا الحزن ثم عاد اليها وقال اتقني
 اتقني فانه دعوت الله على أن يجعل خلقها من بطنك خروجه فبعده عبد الحارث
 وكان اسم ابليس حارثا في الملايكة ففعلت ولما ولدت منه عبد الحارث (فان قيل) قد قال
 البضاوي وأمثال ذلك لا تدل بالانتماء على محض أن يكون الخطاب في خلقكم لا كقصة من
 من قرئ فأنهم خلقوا من نفس قصي وكان لها زوج من جنسها من قرينة طلبا من الله

مضاف أي جعل أولادها
 شرابا فيما أتاهما أي
 أتى أولادها بقرينة
 قوله يشركون بالجمع

تعالى

تعالى الولد فاعلم أن بعدة بنين فصارهم عبد منس وعبد مناف وعبد قصي وعبد الدار
 ويكون الضمير في يشركون هما ولا اعتبارا بالمقتدين بهما اه (اجيب) بأنه نظري ذلك
 إلى الظاهر والافتقار إلى حصى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان
 لا يعترف لها ولم يتنازل عليه عبد الحارث فأنه بعث فبعده فمات فمات ذلك من روح الشيطان
 وأمره ورواها الخ كما قال صحيح والقصدي وقال حسن غريب وروى عن ابن عباس أنه قال
 كانت حواء تادلهم فتسبه عيساه وعبد الله وعبد الرحمن فبعثهم الموت فأتاهما
 ابليس فقال لهن ما كن من عيسى لكانا فبعدها عبد الحارث فبعده فمات فمات ذلك من روح الشيطان
 فبعده عيساه ابليس من من في الجنة ومن في الأرض وهو قول كثير كما قد سجدت
 المنيب وهذا كقول البقوي ليس بشر أكافي العباد ولا أن الحارث وبها ما أن آدم كان
 نبيا من نبي الله ولكن بعد أن أن الحارث كان سببا في نوازلهم وسلامتهم وقد يطلق
 اسم العبد على من لا يرد له أنه ملوك كإبليس اسم الرب على من لا يرد له أنه مملوك وهذا كإبليس
 إذا نزل في ضيقه يسمى تسبه عيساه الضيف على وجه الخسوع لانه لا يرد له أن الضيف يملكه
 قال الشاعر

والله بعد الضيف مدام ناويا * ولا تسمى بعد هاتين العدا

وتقول أقواما بعدك قال الرازي وأبو بختيشوع في بعض الأفاضل كتب على عنوان عبد ودود فلان
 وأبو يوسف عليه السلام لم يصره ربه ولم يرد به معبود كذلك هذا قوله تعالى تعال
 الله هما يشركون ابتداء كلاما ويبدى بشرائهم أهل مكة وقرا فاقع وشعبته كما بكسر
 السين وسكون الراء والضمونة بعد الكاف في الوصل وفي الوقت بغير تنوين أي شريكة
 والباء في ضم السين وقت فتح الراء بعد الكاف ألف بعدها هزة مفتوحة (فان قيل) المطاع
 ابليس فخلق وهو يطيع (اجيب) بأن من أطاع ابليس قد أطاع جميع الشياطين هذا ان
 جعلت هذه الآية على التعمه ووجه اما إذا انقل به فلا حيلة إلى التاويل (ولا يستطيعون)
 أي الاصنام (لهم) أي لعابدهم (تقرا) أي لا تقدر على النصر لأن أطاعها أو عبدوا ولا تقدر
 من صانعها المعبود الذي يقب عبادته يكون قادرا على ابطال النقم والضرر وهذه الاصنام
 ليست كذلك كيف يبدى بالهائل أن يعبدوا (ولا اتقواهم نصرون) أي وهي لا تقدر
 أن تدفع عن نفسها بغيرهم وانما من أراد كسرها قد رعبه وهي لا تقدر على دفعه عنهم
 والاصنام لا تقدر على دفعهم فماتت من قوتهم تعالى (وان تدعوهم) أي المشركين (إلى
 الهدى) أي إلى الاسلام (لا يقبواكم) أي لان الله تعالى حكم عليهم بالصلاة فلا يقبلوا
 الهداية وقرا فاقع وسكون التاويل في الباء الموحدة والباء في فتح التاء مستدق كسر الباء
 الموحدة (و اعلمكم أنهم قوتهم) أي الهدى (ام اتقواهم) أي ما يكون عن فعلهم
 فهو في كلا الحالتين لا يقر بقرينة وقيل الضمير في تدعوهم للاصنام أي ان هذه الاصنام التي
 يعبدونها المشركون معلوم من حالها أنها لا تقدر ولا تنفع ولا تنفع من دعائها إلى خير وهدى
 وذلك أن المشركين كانوا إذا دعوا إلى شدة بلا تقصير عوا إلى أصنامهم وإذا لم يكن لهم إلى
 الاصنام حاجة سكتوا فقل لهم لا فرق بين دعائكم إلى الاصنام وسكونكم عنها فأنها باعيرة

ومعنى انهم لا يردونهم
 فماتت أقسامهم
 أولادهم عيساه الذي
 وبعده عيساه وعبد منس

قوله عبد ودود الخ كذا
 في بعض النسخ وبعض
 عبد ودود والذي في الرازي
 عبد ودود اه معصية

في كل حال (ان الذين يدعون) أي عبدون (من دون الله عباد أي ملوكه) (استألكم) فهي
 لا تقل ضرر ولا نفعاً (فان قيل) كيف وصفها بانها عبادهم أنها جاد (أجيب) بان المشركين
 لما ادعوا أن الأصنام تضر وتنفع وجب أن يعتقدوا فيها كونها عالة ظاهرة فوردت هذه
 الاقفاط على وفق معتقدهم فكيف استألكم وتويعا وذلك قال (فادعوهم وليصيروا الحكماء
 كتم صادقين) في كونها آلهة ولم يقل فادعوهن فليستعين وقال ان الذين لم يقل التي وبان
 هذا اللفظ المتأورد في معرض الاحتراز للمشركين لانهم لما تصوروا صورة الاناس قال لهم
 ان قصارى أمرهم أن يكونوا أصناماً فلا يستحقون عبادتكم كما أنه لا يستحق
 بعضكم عبادته بعض فلم يجعلتم أنفسكم عبيداً وجعلوا آلهة أو آباء ثم أبطل أن يكونوا
 عبيداً أمثالكم بقوله تعالى (ألم أر أن جعلت من دابهم) أي بل (ألم أريد بعبادتهم) (ألم
 أر أنهم آلهة يعبدون بها) أي بل (ألم أر أن يجعلون بها) وهذا الاستفهام
 استكنازي أي ليس لهم شيء من ذلك مما جعلواكم فكيف تعبدونهم وأنتم أنتم سالاهم اذ لا يثبت
 بالإنسان العاقل أن يشتغل بعبادة الاشياء الا دون الأول ونظير هذا قول ابراهيم الخليل
 عليه السلام لا يلهيكم تعبدوا لاسمع ولا يصروا لا يفتي عنك شيئاً وقد تعانى بعض الجهال بهذه
 الآية في إثبات هذه الأعضاء فقال ان الله تعالى جعل عدم هذه الأعضاء لهذه الأصنام
 دليلاً على عدم الهيتها فلم تكن هذه الأعضاء موجودة لكان عدمها دليلاً على عدم
 الالهية وذلك باطل فوجب القول بآثبات هذه الأعضاء تعالى (أجيب) بان المتصور من هذه
 الآية بيان أن الإنسان الفضل وأحسن حالاً من الصنم لان الإنسان له رجل مائية ويد باطشة
 وعين باصرة وأذن سامعة والصنم رجله غير مائية يده غير باطشة وعينه غير مبصرة وأذنه غير
 سامعة فكيف كان الإنسان افضل واكمل حالاً من الصنم فاشتغال الفضل الاكمل بحال الاكسر
 لا دون جهل فهذا هو المقصود من ذكر هذا الكلام لما ذهب اليه وهم هؤلاء الجهال (ولم
 ادعوا) أي بل يعبدوا هؤلاء المشركين ادعوا (شركاهم) أي الى هلاكهم ثم كيدون) قال
 الحسن كافر بآية وفوته على الله عليه وسلم بالهتكم فقال الله تعالى له قل لهم ادعوا شركاءكم
 ثم كيدون أي يظهر لكم أنهم لا قدرة لهم على ابطال المضار التي توجبهم وتربأ بوجوه وبآثبات
 اليها وصلوا وقتلوا وقتلوا فيها وجهان الآثبات والحذف وصلوا وقتلوا والباقيون يحذفونها
 وصلوا وقتلوا ثم تكلم عليهم على الله عليه وسلم بقوله (لا تنتظرون) أي فاعملوا في كيدي أنتم
 وشركاؤكم فأنكم لا تقدرون على ذلك وعلى عدم قدرتهم على ذلك بقوله (ان ولي الله) الذي
 يتولى حقتي ونصري هو الله (الذي نزل الكتاب) المستعمل على هذه العلوم الضيقة النافعة
 في الدين وهو القرآن (وهو) أي الله سبحانه (يتولى الصالحين) أي يصبره وحفظه ولا يضرهم
 عداوة من عاداهم قال ابن عباس يراد بالصالحين الذين لا يعبدون بالله شيئاً ولا يعبدون من عباده
 تعالى أن يتولى الصالحين من عبادته فضلاً عن آتينا وفي هذا مدح للصالحين وأن من تولاه الله
 تعالى يحفظه ولا يضره شيء ومن عداه بن عبد العزيز أنه ما كان يضره ولا يضره شيئاً فقال
 ولي الله ما أن يكون من الصالحين وأن من المجرمين فان كان من الصالحين فولي الله تعالى ومن

وهو هاتكان عبادة
 عبد الرحمن وعبد الرحمن
 (قوله قل لا اله الا الله
 نعموا ولا شركاً) قدم النفع

كان الله تعالى له ولياً لا حاجة له الى ما كان من المجرمين فقد قال الله تعالى فان كان
 ظهور الصبر من ومن رداً لله تعالى لم يكن حشنة لاجتماعه (والذين يدعون من دونه) أي الله
 (لا يستطيعون نصره) كقولهم يصرون أي فكيف أتاني بهم (فان قيل) هذه الاشياء
 قد صارت عند كونه في الآيات المتقدمة لها الفائدة في شكرها (أجيب) بان الأول عند كونه
 على جهة التبرع وهذا عند كونه على جهة القرى بين من تجوز له العبادة وبين من لا تجوز
 كأنه قبل الله المعبود يجب أن يكون بحيث يتولى الصالحين وهذه الأصنام ليست كذلك
 فلا تكون سائقة للالهية (وارتدعوا) أي الأصنام (الى الهدى لا يصعدوا) دعاءكم
 (رتدعوا) بل يبعدون (يتظنون انهم) أي يقابلون كالنظر (وهو) يصرون لانهم قد ردا
 بصورة من يتظنون انهم يراهم وقال الحسن المراد بهذا المنكر كونهم يعتقدون تدعوا
 أجمع المؤمنين المشركين الى الهدى لا يصعدوا دعاءكم لان ذاتهم قد صعدت عن جماع الحق
 وترادهم يتظنون انهم لا يدرونهم لا يصرون أي يصرون فلو لم يكن لهم ولياً بين تعالى أن الله تعالى هو
 الذي يتولى وان الأصنام وعبيد الا يدعون على الايداء والاضرار بين ما هو المنهج القويم
 والصراف المستقيم في عبادة الناس بقوله تعالى (شذ العفو) أي اقبل المذنبين من اخلاق
 الناس واحملهم من غير تجسس وذلك مثل قبول الاعتذار ويذكر في ذلك ترك التشديد في كل
 ما يتعلق بالحقوق المالية ويذكر في نفسه أيضاً الضائق مع الناس بالطلاق الطيب وترك الغلظة
 والمغالاة قال تعالى ولو كنتم فطامنة القلب لكانت هذه من حورقة وقال صلى الله عليه وسلم
 يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقال الشاعر
 شفي العفو من تشديدي موق * ولا تنطق في سوري حين أغضب
 وقال ابن جرير علقم بن زائدة هذه الآية قال عليه الصلاة والسلام يا جبريل ما هذا قال لا أدري حتى
 أسأل ثم رجع فقال ان الله تعالى يأمر أن تفصل من قطعك وتعلمي من حرك وتعلمي من
 طمان (وأمر بعرف) أي بالمعروف قال عطاء بن رباح لا اله الا الله (وأمر عن الجاهلين) أي
 المخلفين بالهدة وذلك مثل قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً وذلك سلام المتاركة
 وقال جعفر الصادق رضي الله عنه ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق من هذه
 الآية ومن جاتته رضى الله عنه أنما قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً
 ولا متعشاً ولا مضالاً الى الامواف ولا يجزي بالسبيبة السبيبة ولكن يعشوق ويعشق ومن جابر
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعنى بمكارم الاخلاق ويقام
 محاسن الاخلاق قال أبو زرعة بن علي قوله تعالى وأعرض عن الجاهلين قال النبي صلى الله عليه
 وسلم كيف يارب والغضب فقتل (وما) فيه ادغام فون ان الشرطية في حال الزائدة (يتفرغ من
 الشيطان فرغ) أي وسوسة وقوله تعالى (سعد) أي فاستغفر (الله) جواب الشرط
 وجموعاً من مشغول أي يذنبه منكم (تسبيح) استغنى الطاعنون في محبة الانبياء من هذه
 الآية وقالوا لولا أن يجوز من النبي الاقدام على المعصية والذب لم ينجح الى الاستعاذة
 (وأجيب) عن ذلك بما جوزه الأول ان معنى هذا الكلام ان حصل في قلبك نزع فاستغفر بالله كأنه
 تعالى قال لن أنكر كنت يصيبك علف وليل ذلك في أنه أشرك الثاني على تقدير أنه حصل

هنا على الضرر
 في بوتس لان اكثر ما
 في القرآن من افطن الضرر
 والنفع معاً بآية جدي

وسوءه من الشيطان لكن الله تعالى قد علم قلبه عليه وسلم من قبله وروى أنه صلى
 في قلبه وأما الصادق لو قيل صلى الله عليه وسلم وسوءه الآية لا تدل على ذلك وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال ما من إنسان إلا وسعته شيطان ورواية ما سلككم من أحد الا وقد وكل به
 فرسه من الجن وترويه من الملائكة قالوا أو بالباري الله قال وياي الأنا الله تعالى أعانني
 عليه فلم يزل يامرني لا تبغ في رواية لعله أملي بكون الله فلهذا أنا فاحذت بعلمه ولولا
 دعوة سليمان لأصعب في المسجد ما بها قال النووي يروي بفتح الميم وضهها من ضعفها معناه فاسلم
 الثامن شروعتهم ومن ضعفها قال معناه ان القرآن أسلم أي صار مسلما فلا يامرني إلا بغير
 الثالث أن الخطاب للتي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أي وأما في ذلك أيم الإنسان من
 الشيطان تزعم فلهذا الله كقولها تعالى فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تتقون
 (عليه) بالتمثيل وفي الآية دليل على أن الاستماع باللسان لا يفيد إلا إذا حضر في القلب العلم
 بمعنى الاستماع بقلبه تعالى قال إذ كرأفت الاستماع بلسانك فاني سمع واستمع معني
 الاستماع بقلبه كقولك فاني علم باني فاني سمعك وفي الحقيقة القول للسان بدون العارف
 القلبية عديم الفائدة والآخر (أن الذين آمنوا إذا سمعوا أي أصابهم) (خفيف) أي شيء ألم بهم
 (من الشيطان ثم كذا) عقاب الله وتوابع (فأذا هم يصرون) الحق من غير تفسير وقرأ
 ابن كثير وأبو عمرو والسكاكي ما كتبه بعد الطاء والياء فالتاء بالمد الطاء بعدها همزة
 مكسورة (واستمعوا) أي واستمعوا الشياطين من الكفار (يستمعون) أي يسمعون الشياطين
 (فاني) أي يسمعونهم في الصلاة بالقرآن والحمد عليها (ثم يصرون) أي لا يكونون من
 الضلالة ولا يفرحون بها وهذا بخلاف حال المؤمنين المتقين لأن المؤمن إذا أصابه طيف من
 الشيطان ثم كرمه فذلك فزع عنه وتاب واستغفر الكافر مستغفر في ضلته لا يندكر
 ولا يصري (وإذا لم ينسوا) أي أهل مكة (بآية) أي مما أقدموها كقولهم ان قومك لاني
 تغيير لسان من الأرض ينبوعا (فأولوا حسبتا) أي علاقتهم بها من عند نفسك كسائر
 ما تقره فانهم كانوا يقولون ان هذا الاية مقترية تقول العرب اجسيت الكلام اختلقته
 واقتمته وأنشأته من عندك وهذا ما علمنا من بل من علة عليك مقترية قال الله تعالى (قل)
 يا محمد ولولا المشركين الذين سألوا الآيات (أفما أصبح ماوىء الى من دني) أي ليس لي
 أن أقترح على ربي أي أمر من الأمور إنما أتظهر الوحي فكل شيء أكرم في قلبه والافعال واجب
 السكوت وترك الاقتراح ثم بين ان عدم الايمان تلك المصير التي اقترحوها لا يقدر على
 القرض لان ظهور القرآن على وفق دعواه مهيأة بالمجاهرة فإذا ظهرت هذه الميزة الواحدة
 كانت كافية في نصيب النبوة فكان طلب الزيادة من باب التعت فذكر في وصف القرآن
 أنفا ثلاثا أولها قوله (هذا أصابكم من ربكم) أي هذا القرآن نفسه هبة وبرهان وأصل
 البصائر البصائر وهو ظهور الشيء بصيرة الإنسان ولما كان القرآن صياحا بالحق والعدل
 في دلائل التوحيد والنبوة والمعاد أطلق عليه فقط البصيرة فهو من باب نسبة السبب باسم
 السبب وثانيها (وهدي) أي وهو هدى وثالثها (ورجى) أي وهو رجاء (فقوم يومنون) فان
 قيل ما الفرق بين هذه المراتب الثلاث (اجيب) بأنهم متفاوتون في درجات العلوم فمهم من

الضيق على التمتع ولو يفسر
 لفتها كما طمخ والكفر
 في الوعد لان العاصي يبعد
 مصوره خوفا من عقابه

بلغ الغاية في علم التوحيد حتى صار كالمشاهد وهم أصحاب عين اليقين ومنهم من بلغ درجة
 الاستدلال والتفكر وهم أصحاب علم اليقين ومنهم المسلم المستسلم وهم جماعة المؤمنين وهم أصحاب
 حق اليقين فالقرآن في حق القسم الأول وهم السابقون بسائر وفي حق القسم الثاني وهم
 المستعملون وحدي وفي حق القسم الثالث وهم عامة المؤمنين (وإذا قرأ القرآن فاستمعوا
 له وأنصتوا) أي من الكلام (لعلكم ترحمون) أي لكي يرحمكم ويحكم بكم بانماكم بما أمر به
 من أوامر واستغفر أجمعين نزول هذه الآية فذهب قوم إلى أنها نزلت في الصلاة كانوا
 يستكلمون فيها فصاروا باس قاع قرآن الامام والانصاف وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه
 أنهم كانوا يستكلمون في الصلاة يقولونهم غاصروا بالسكوت والاستماع إلى قراءة القرآن
 وقال قوم نزلت في ترك البهجة بالقرآن فخلق العلم وروى زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة
 قال نزلت هذه الآية في ربيع الاضواء وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقال
 السكاني كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة فيسمعون ذلك كراخنة والنار وعن ابن مسعود
 أنه سمع عائشة تقرأ مع الامام فلما انصرفوا قال أمان لكم أن تفقهوا وإذا قرأ القرآن
 فاستمعوا له وأنصتوا كما أمركم الله وهذا القول الحسن والزهري ان الآية نزلت في القرآن
 في الصلاة وقال محمد بن سيرين وعطاء وعطاء بن رباح ان الآية نزلت في الخطبة أو في الانصاف
 خطبة الامام يوم الجمعة وقال عمار بن عبد العزيز الانصاف لكل واعظ وقيل معناه وإذا نزل
 عليكم الرسول فاستمعوا له وأنصتوا وقيل معني فاستمعوا له فاعلموا بما فيه
 ولا يتجاوزوه قال البيهقي والأول والأخوه وأما في القراءة في الصلاة لأن الآية محكمة والجملة
 وجبت ما ذكره سنة قال البيهقي ولما كان المقطع ينقض وجوبه سمعنا حيث يقرأ القرآن معالقا
 وجماعة الله ليعمل استمعوا له بالصلاة واحق به من لا يرى وجوب القراءة على المأموم
 وهو ضعيف اه أي مرده ويصير المصحين لاصلا فلا يلزم بقراءتها بقصة الكتاب وقوله
 تعالى (وإذا كروا في شك) عام في الأذكار من القراءة والحمد وغيره وما المراد بالاذكار
 في التمسك ان يستصغر في قلبه عظيمة الله تعالى جل جلاله لان الذكر باللسان اذا كان عاريا
 عن ذكر القلب كان عديم الفائدة لان فائدة الذكر حضور القلب واستمارة عظيمة المذكر
 تعالى قال الرائي سمعت بعض الاكرام من اصحاب القلوب كان اذا أراد ان يامر واحدا من
 المريدين بالخروج والذكر امره ان يمين يمين بالخروج والتصفية ثم عند استكمال هذه المقدمات وحصول
 التصفية السكينة يقرأ عليه الاسماء التسعة والتسعين ويقول للمريد يا عبد الله فليكن عندك
 سمع هذه الاسماء فكل امرؤ يحدث قلبك عند صاعقة قوته وأثره وعظمته وشوقه فاعلم ان الله
 تعالى انما يشق أبواب المكاشفات عليك بواسطة المراقبة على ذكر ذلك الاسم بعينه وهذا
 طريق حسن لطيف في هذا الباب له وقيل ذلك من المأموم بالقراءة ليس بعد فراغ الامام
 من قراءة الصلوة كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى (انصرفا) أي فليقل (وضممة) أي
 شوقه (فائدة) هي انما قال تعالى واذ كركبك ولم يقل واذ كراهلك ولا يروى من الاسماء
 وانما جاء في هذه المقام باسم كونه ربا وأضاف نفسه اليه وكل ذلك يدل على نهاية الرحمة
 والتعظيم والتفضل والاحسان والمقصود منه ان يصير العبد قدامه ربا مهيبة عند سمع

اولا ثم طمعا في ثوابه
 ثانيا كما قال تعالى يدعون
 ربهم خوفا وطمعا حيث
 تقسم التمتع على الضر

هذا الاسم لان لفظ الرب مشهور بالقرية والفضل ومنه ما جاء في هذا الاسم بقوله كرام الله
 اقسام انعام الله تعالى عليه وبالحققة لا يصلح عمله الى اقل اقسامه كما قال تعالى وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها فصعد انكشاف هذا الخلق في القلب بقوى الرب فاذا اجمع بعد ذلك قوله
 تضرعوا وخيفة عظم الخوف وحينئذ يحصل في القلب موجبات الرباء وموجبات الخوف
 وعنده يكمل الاعيان كما قال عليه الصلاة والسلام لو وزن خوف المؤمن وزجاء ولا يستدلا
 وهذا جرى عليه بعضهم في حالة العصاة فيكون الخوف والرباء مستويين والذي جرى عليه
 الغزالي وهو التصديق انه ان قوى رجاءه بقوى جانب الخوف والعكس وأما حال
 المرض فيكون جانب الرباء أرجح وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تدرك قال ادعوا الله يا رسول الله وانى أنفى ذنوبي
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب مؤمن في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله
 ما يرجو وامنه على ما قاله (ردون الجهر من القول) أي وشككها كالأعناق السرودون
 (والاحمال) جمع أسبل وهو ما بين صلاة العصر الى المغرب وبين الوترين بالذكر
 لان الانسان يقرب من القدا من النوم الذي هو آخر الموت الى اللحظة التي هي كالخدا فاصعب
 ان يستقبل حالة الاقرب من النوم وهو وقت الحيا من موت النوم بالذكر كايكون قول أعماله
 ذكر الله تعالى وأما وقت الاحمال وهو آخر النهار فان الانسان يبدأ يستقبل النوم الذي هو
 آخر الموت فيستقبل الذكر لانها حالة تنسبه الموت وله لا يقوم من تلك النعمة فيكون مومة
 على ذكر الله تعالى وهو المارد من قوله تعالى (ولانك من العاقلين) عن ذكر الله وقيل انما
 شعبا بالذكر لان الصلاة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر مكررة واحتمل للمبدأ بالذكر
 الله تعالى في حال يكون في جميع أوقاته مستغلا بما يقرب به الى الله تعالى من صلاة وذكر
 وقيل ان أعمال العباد بعد أول النهار وآخره فبعد عمل الليل عند صلاة العشاء وبعد
 عمل النهار بعد العصر الى المغرب فاصعب له الذكر في حال يكون ابتداء عمله بالذكر وخشاه
 بالذكر (ان الذين عند ربك) أي الملائكة المقربون بالفضل والكرامة (لا يستكبرون)
 أي لا يشكرون (عن عبادته) لانهم عبيد خاضعون له عظمتهم وكبريائه (ويسجدون) أي
 وينزهونه عن جميع النقائص ويقولون سبحان الله ربنا (وله يسجدون) أي ويخضعون له
 بالعبادة والتدليل لا يشركون به غيره وفي هذا الشارة الى ان الأعمال تنقسم الى قسمين أعمال
 القلوب وأعمال الجوارح فأعمال القلوب هي تنزيه الله تعالى عن كل ما سواه وهو الاعتقاد
 القلبي بمرعته بقوله ويسجدون وغيره عن أعمال الجوارح بقوله وله يسجدون ليوافق الملائكة
 المقربون في عبادتهم وعن معدان قال سألت قريبا من رسل الله صلى الله عليه وسلم قلت
 حدثني حديثا ينفعني الله به قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا من عبد يسجد لله
 سجدة الا رتبته الله بها درجة وسط عنه بها خطيئة وفي رواية قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد سجدة الا رفعت الله بها درجة وسط
 عنك بها خطيئة وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه

تفصيله لفظ تفهين نفعنا
 وذلك في غاية مواضع هنا
 وفي الرد وسيا والاعمال
 وأخرى في الانبياء

وسلم بقرا القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد وسجد حتى ما يجيد بعضنا موضع المكان
 جميعه في غيرة وقت صلاة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان بسبعين يقول يا رب اني اعوذ بك من ان يضلني
 فحسبته الجنة وأمرت بالسجود فاعتصم في النار والحديث الذي ذكره البيضاوي نفعنا
 لا يخفى عنى وهو من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القيامة مثله وبين ابليس سقرا وكان آدم
 شقيا في يوم القيامة عذبت موضع

سورة الانفال

وقيل الاوتى عليكم بالذين كفروا الايات السبع فيكون هي خمس اوست اوسبع
 وسبعون آية وألف وخمسون كلمة وخمسة آلاف وثلاثون حرفا

(بسم الله) الذي له العظمة والظاهرة والحكمة الباهرة (الرحمن) الذي عم جميع خلقه بنعمه
 التواضع (الرحيم) الذي خص من اراد من عبادته بغيره فكان حامدا ومباركا (يستأنون)
 يا شرق الخلق يا محمد (عن الانفال) أي الذين آمنوا هم وكيف مصرها وانما سميت النعمة
 لانها لا تم اعطيت من الله تعالى وتفضل منه كما ينبغي به ما يشترطه الامام لمقتدر خيرة عباده
 وبنى على سببه (قل يا محمد لهم) (الانفال) الله والرسول) بعبادته لا حيث شاء أو كما تفسرون
 ان يسجدوا لها الاختلاف المسكين في غنائم بدر كيف تقسم فقال الشبان هي لنا لاننا نمرقا
 القتال وقال الشيوخ كآرادكم ولو انكسرتهم فقتلتم النافذات وقيل شرط رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان كان له غنا وهو يفتح الغني المجتهد والمدا لنتفهم ان يتفقه فساروا بينهم حتى
 فتلا سبعين واسم سبعين ثم طلبوا انقلهم وكان المال قايلا لقتال الشيوخ والوجوه الذين
 كانوا اخذوا الرايات كآراد أي من الكرم وقلة تهازون اليافذات فقسما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بينهم على السواء واهلها كهم في المستدرك وعن عباد بن الصامت نزلت فينا
 معانرا أصحاب بدر حين اختلنا في القتل وسامت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله
 لرسوله صلى الله عليه وسلم فقسمة بين المسلمين على السواء وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واسلاح ذات البين وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه قال
 لما كان يوم بدر وقتل أبي عبيدة قتلت سبعين الماعن وأخذت سيفه وأتت به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاستوحيت منه فقال هذا ليس لي ولانك امرأته في القرض وهو
 يفتن ما يقض من الغنائم فطرحته في ما لا يعله الا الله تعالى من قتل أخا وأخذت على ما
 ساروا في الاصل لا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتي
 السبي وليس لي وانه قد ما لي اذهب ثقتي وقيل انها نزلت في اباصل من المشركين الى
 المسلمين بعير قتال من عبيد أو أمة أو شاعر فهو لبي صلى الله عليه وسلم يصنع فيه ما يشاء
 واعتقله واهل عنه الا يمنة وشاة أو لقتال مجاهد ومكرمة من منة شاة فوله تعالى
 والمسلمون انما غنمتم من شئ فان الله نفسه والرسول الاية فكانت الغنائم موشة لبي صلى الله
 عليه وسلم فقسمة الله تعالى بيني وقال بعضهم هي ناسخ من ربه ونسخه من وجود ذلك

والشوق والشمع فقدم
 هنا التفعير لانه قد قوله قبله
 من بعد الله فهو المهتدى
 الآية وقوله بعده لا تستكبر
 من انما وما مضى السور

ان الغنائم كانت حراما على الامم الذين من قبلنا في شرائع انما هم ويايحيا الله تعالى بهذه
 الآية اهذه الامه وجعلها انا صفة لشرع من قبلنا ثم نصبت اليه الخمس وقال عبد الله بن زيد بن
 اسلم هي ثابتة غير منسوخة ومعنى الآية قل ان اتفالق الله الرسول بشيها حيث امر الله تعالى
 وقد بين الله تعالى مصادرها في قوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة الاية (فان قيل)
 ما معنى الجمع بين ذكر الله والرسول (اجيب) بان معناه ان حكم الغنمة مختص بالله ورسوله
 يا احمر في شهيها على ما تفتنه حكمته ويمثل الرسول صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى فيها
 وليس الا حرق في شهيها مفرضا الى رأى احد (فاتقوا الله بطاعته واتركوا الخصال التي امر الله تعالى بها
 الخاصة بالمازعة في الغنائم) واصطوا ذات ينكم) اى واصطوا الخصال في ما ينكم بالموت وترك
 النزاع وقسم لغير امر الغنائم الى الله ورسوله (وطيعوا الله ورسوله) فبقا يا احمر كم وبها كم
 عنه (ان كنتم مؤمنين) حقا فان الايمان يقتضى ذلك (انما المؤمنون) اى الكمالون في
 الايمان (الذين اذا ذكر الله) اى وعبدوه (وجلت) اى خافت وخضعت وركعت (قلوبهم) اى ان
 المؤمن انما يكون مؤمنا كاملا اذا كان خائفا من الله تعالى ونظيره قوله تعالى والذين هم من
 عذاب ربهم مشتقون وقوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون (فان قيل) انه تعالى قال هنا
 وجلت قلوبهم وفى آية اخرى وتعلم قلوبهم بذكر الله فكيف الجمع بينهما (اجيب) بانه
 لا منافاة بينهما لان الوجل هو خوف العقاب والاحشاشان انما يكون من اليقين ونشرح المصدر
 بعرفة الترحيب وهذا مقام الخوف والرجاء وقد اجتمعا في آية واحدة وهى قوله تعالى تقشعروا
 منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله عند جواب الله وقال
 اهل التحقيق الخوف على قسمين خوف العقاب وهو خوف العاصاة وخوف اللذائل والعظمة
 وهو خوف الخواص لانه تعالى غنى بذاته عن كل الموجودات وما سواها من الخلق فانت مجنون
 اليه والاحتياج اذا حضر عند الملك الغنى هابه وخافه وبست تلك الهبة من العقاب بل مجرد
 علمه بكونه غنيا عنه وكونه محتاجا اليه يوجب تلك الهابة وذلك الخوف واما العاصاة فيضاقون
 عقاب والمؤمن اذا ذكر الله وجل قلبه وخافه على قدر مرتبة (واذا قلت عليهم اسم يانه زادت
 ايماننا) اى تصديقنا وبقا يقينا لان زيادة الايمان بزيادة التصديق وذلك على وجهين الوجه الاول
 وهو الذى علمه عامة اهل العلم على ما حكاه الواحدى ان كل من كانت عنده الدلائل اكثر
 واقرى كان ازديا ايمانا لان هذا حصول كثرة الدلائل وقوتها يزيل الشك ويقوى اليقين
 فتكون معرفته بالله اقوى فيزداد ايمانه واليه الاشارة بقوله عليه السلام لا ريب الايمان
 ايمان اى يكر ايمان اهل الارض ترجح الوجه الثانى وهو انهم يصدقون بكل ما ينال عليهم من
 عند الله ولما كانت التكليفات متوالية فزمنه صلى الله عليه وسلم فكلمة تصديق تكليف
 كانوا يزدادون تصديقا واقرارا ومن المصطلح ان من صدق انسانا في شئ كان اكثر من
 بصدقه في شئ واحد وقوله تعالى واذا قلت عليهم اياه زادت ايمانهم ايمانا من ايمانهم فكله هو آية
 جديدة او باقرار جديد فكل ذلك قد ادى الى الايمان والتصديق (فان قيل) ان تلك الايات
 لا توجب الزيادة وانما الموجب هو سمعها او معرفتها (اجيب) بان ذلك هو المراد من الآية

اذا الهداية والهدى من جنس
 التمع وقد مضى في آخر
 بؤس على الاصل ولو افقت
 قوله قبله لا يضرهم
 ولا يفتهم

واختلفوا

واختلفوا هل الايمان يقبل الزيادة والنقصان ولا قالوا ان الايمان عبارة عن التصديق
 القاطن قالوا لا يقبل الزيادة ولا النقصان والذين قالوا انه مجموع الاعتقاد والاقرار والعمل
 قالوا يقبل الزيادة والنقصان واحتجوا به الايمان وجهين الاول ان قوله تعالى زادتكم
 ايمانا يدل على ان الايمان يقبل الزيادة ولو كان عبارة عن التصديق فقط لما قبل الزيادة واذا
 قبل الزيادة فقد قبل النقص الوجه الثانى انه تعالى ذكر في هذه الآية اوصافا متعددة من
 احوال المؤمنين ثم قال بعد ذلك اولئك هم المؤمنون حقا وذلك يدل على ان تلك الاوصاف
 المتقدمة هي الايمان وروى عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الايمان بشي وسبعون شعبة اولها شعبة ان لا اله الا الله وادناها طاعة الاذى عن
 الطريق والشيعة من الايمان فى الحديث دليل على ان للايمان اذى وعلى فيكون تابلا
 للزيادة والنقصان وقال غير بن حبيب ان الايمان زيادة نقصانا قيل له فما زيادة وما نقصانه
 فقال ان زادك الله فوجدته فذلك زيادة واداسم تار غفلا فذلك نقصانه وكتب عمر بن عبد
 العزيز الى علي بن عدي ان للايمان قرأى ونسرا نسا وسعدوا وسنا فن استكملها فقد
 استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان ثم وصف الله تعالى المؤمنين
 الكمالين بقية اخرى قال تعالى الاتكلى عليه بقوله تعالى (وعلى ربهم يتوكلون) اى
 يتوكلون بعينه او هوهم اليه لا يرجون غيره ولا يخافون سواه لان المؤمن اذا كان واقفا
 برؤية الله تعالى وعبدته كاشعن المتوكلين عليه لا على غيره وهذا الحال مرتبة عالية ودرجة
 شريفة يعنى ان الانسان بحيث يصير لا يثق له اعتقاد في امر من الامور الا على الله تعالى وهذه
 الصفات الثلاث مرتبة على احسن صفات القريب فان المرتبة الاولى هي الوجوب عند ذكر الله
 والمرتبة الثانية هي الاتساق لملامات تكليفه والمرتبة الاخيرة الانقطاع بالكلية عما سوى
 الله والاعتقاد بالكلية على فضل الله بل الغنى بالكلية عما سوى الله ثم ان هذه المراتب الثلاث
 احوال متعبرة في القلوب والى احوال انما نقل عنها الى رعاية احوال الظاهر فقال (الذين
 يتقون) (الذين) اى الذين يؤمنون بمقتضاها (وعلموا انهم) اى اعطيتهم (يتقون) في طاعة
 الله لان راس الطاعات المتعبرة في الظاهر ووتيسر بذلك النفس في الصلوة ويذل المال في مضافة
 الله ويقتل في ذلك خلافة القرض والنقل والى كافة الصدقات والاتساق في الجهاد والاتفاق
 على المساجد والاتساق ثم قال تعالى (اولئك) اى الموصوفون بهذه الصفات الخمسة (هم
 المؤمنون حقا) لانهم حققوا ايمانهم بان فعلوا اليه مكارم اعمال القلوب من الخشية
 والاخلاص والتوكل وخمسان افعال الجوارح التى المصارف على اوى الصلوة والصدقة وحقا
 مستمرة كدليله اى هي اولئك هم المؤمنون اقول هو عبد الله حقا اى احق ذلك حقا
 (نتيبه) اخلف العباد الى انه هل الشخص ان يقول انا مؤمن حقا ولا فقال اصحاب
 الشافعي رضى الله تعالى عنه الاول ان يقول الرجل انا مؤمن ان شاء الله تعالى ولا يقول
 انا مؤمن حقا وقال اصحاب ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه الاول ان يقول انا مؤمن حقا
 ولا يجوز ان يقول ان شاء الله تعالى ولست الا لاول بوجود الاول ان قوله انا مؤمن ان شاء الله
 تعالى ليس على سبيل الشك ولكن الشخص اذا قال انا مؤمن فقد مدح نفسه باعظم المدائح

(سورة الانفال)
 قوله انما المؤمنون الذين
 اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
 اى خافت والمراد بالمؤمنين

انتم ان شئتم في رجالكم ثم تناولوا السماوات تسبح ثم لم يكن عندك غيره الا شئتم
 قال قلت والله ما كان في الله من شئ والله تعالى لا يقرضن له فان عادلا كفتكته قال
 فقدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة راها جديده غضب اري ان قد فاني منه امر احب
 ان ادرك منه قال فدخلت المسجد فرايته قال والله اني لامشي نحو لا تعرضه ليهو دلبعض
 ما قال فاقم به وكان ابو جهل وجلا حقيقه فاحديد الوجه حديد اللسان حديد النظار اذ خرج نحو
 باب المسجد يستد قال قلت ما له لعنه الله كان هذا فاني ان اشاقه قال فاذا هو مع ما لم
 اجمع صوت فعضم بن عمرو وهو يصرخ يظن الوادي واقفا على بعيره وقد حول رجليه وشق
 قصده وهو يقول يا سفيان فر يش هذه امر الكرم مع أي سفيان وقد عرض امر محمد واصحابه
 فتنادى ابو جهل فوق السكينة يا اهل مكة اني انا فيكم مع أي سفيان وقد عرض امر محمد واصحابه
 أي الزموا الامر على كل معيب وذلول أي سرعوا بحجة عين ولا تفتن لان تحتوا والركوب
 ذلول دون معيب غيركم امو الكرم ان اصحاب محمد بن تظلموا بها اذ اخرج ابو جهل بمجمع
 اهل مكة وهم التفتروا في المثل لاني العير ولا في النهر فتبين ان العير اشذت طر يق الساحل
 ونجت فاربع الناس فقال والله لا يكون ذلك ابد حتى نصر الخزور ونسرب الخزور وقيم
 القنات والمعارف يسد فقام جميع العرب بفرضنا وان محمد المصعب امير فاقاد
 اعضفنه فمضى بهم الى بدر وبدر ما كانت العرب تجتمع فيه اسوقهم يوماني الستة فوزل
 جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله وعدكم احدي الطائفتين اما العير وما عاقر يشا
 فاستارا التي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على
 علي معيب وذلول قال العير احب اليكم ام النهر قالوا بل العير احب اليكم لان الله وعدكم
 وبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تردد عليهم وقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا
 ابو جهل قد اقبل فقاتلوا رسول الله عليه وسلم بالعبير ودع العدو فقام عند غضب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاستا السلام واما لاما الى المعنى الى العدو
 ثم قام سعد بن عباد فقال انظر امرنا فاقض فواتك لوسرت الى عدن ابين وهي مدينة معروفة
 باليمن وابين وزنا ايضا اسم رجل من حبر عدتها الى اقام ما تخلف عنك رجل من الانصار
 ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فاقام معك حذفا اصعب لا تقول انك كما
 قال ثوبان رسول موسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا فانا انهما نقاتععدون وانك
 اذهب انت وربك فقاتلا فانا انهما نقاتلون فتسبم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشعروا
 على ايام الناس وهو يريد الانصار لانهم قالوا له حين يبعوه على العقبة تاير امن ذمامك حتى
 تصل الى ديارنا فاذا اوصات الى ديارنا فانت في ذمامنا فمضت معك مما فنع منها امانا وانا ونا من كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يخوف ان تكون الانصار لا ترى عليهم نصرة الاعلى عدو دهمه
 بالذينة فقام سعد بن عباد فقال انك لا تريد يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فمضت
 وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السجود والطاعة
 فامض يا رسول الله لما اردت فوالله الذي بعثك بالحق نبيا لو استعرضت بهذا البحر فخطبه
 فغشناه معك ما تقطع منا رجلا واحدا وما نكره ان تلقى شاعونا وانا فاصبر عند الحرب صدق

والوحدانية (قلت) المراد
 بـ ياذن آخرون من الطائفة
 واليقين والخشية ونحوها
 وعليه يجعل ما قبل من

عند القاموا على الله تعالى في ذلك مناعا تقر به عندك فمضى شاعلي بركة الله ففرح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبسببه قول سعد رضي الله عنه قال سبوا على بركة الله تعالى واشيروا فان
 الله وذي احدي الطائفتين والله كافي الان انظر الى مصارع القوم وعن انس بن
 مالك رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثه عن اهل بدر قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يرش اصابع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان فخذ ان
 شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان فخذ ان شاء الله تعالى قال عمر فوالذي بعثه بالحق نبيا
 ما استطاع الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلوا الله بقره منهم على بعض
 فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان هل يريدتم
 ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر كيف تكلم اجداد الا
 امر ارجع فيما قال ما اتم اجمع ليا قول لهم منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيا
 رمضى الله فيسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من يدركك بالعبير يس دونها حتى
 فتداه العباس وهو قد وثقه اي يده وكان العباس حينئذ مأسورا مقيدا لا يصح فقال له
 التي صلى الله عليه وسلم لم قال لان الله وعدك احدي الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك
 فكانت الكرامات من يستهم الله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون (يجادلونك
 في الحق) أي القتال (بعد ما تبين) انك لا تصنع شيئا الا امر ربك (كأنك تياسقون الى
 الموت وهم يتظنون) السببه أي يكرهون القتال كراهة من رسل الى الموت وهو يشاهد
 أسبابه وذلك ان المؤمنين لا يقتلوا بالقتال فهو ذلك وقالوا لعلنا انما نلقى العدو وقتلنا
 فقتلناهم وانما نحن جئنا لطلب العير اذ دوى انهم كانوا رجالا وما كان فيهم الا فرسان وفيه اجماع
 الى ان يجادلهم كانت اقرب فزعمهم ورجعهم (واذ) أي واذا كراذ (بعدكم) الله احدي
 الطائفتين أي العير والنهر واحدي ثاقبه فمضى على سعدكم وقد ابدل منها (أنه بالكم) يدل
 اشكال (وتؤدون) أي تفيون (ان غير ذات الشوك) أي القوة والشدة واللاح وهي
 العير (تكون لكم) الله وعدكم وعدكم اذ لم يكن فيها الا اربعون فارسا بخلاف النهر
 لكثرة عددهم وعددهم وقرا ابو جهل وبدا غلام التامق التامق بخلاف عنه (ويريد الله ان يحق الحق)
 أي يظهره (بكلامه) أي بآياته المنزلة في حكاية ذات الشوك وعباس الا انك من نزولهم
 لتصرة وبعثني من امرهم وقتلهم وطرحهم في قليب بدر (ويقطع دابر الكافرين) أي
 يستأصلهم والمضى انكم تريدون ان تصيبوا ما لا تلتقوا له كرهوا الله بذاصلاحه الذين
 واظهار الحق وما جعل لكم من فوزا الا دين (يعني الحق) أي ببيت الاسلام (ويجمل الباطل)
 اي يعني الكفر (ولو كره الكافرين) اي المشركون ذلك (فان قيل) قوله تعالى ايحق الحق
 بعد قوله ان يحق الحق يشبه التكرار (اجيب) بان المؤمنين متباينون وذلك ان الاول
 بيان المراد وما بعده من مرادهم من التباين والثاني لبيان المراد الذي حل الرسول على
 انتم اذ ذات الشوك على ضمها وانصر عليها (اذ) اي واذا كراذ (تستبشرون بكم)
 واستأمنتم انهم لم يعلوا ان لا يحصى عن القتال اخفوا يشربون دبا انصر ناعلي عدوكم اغتضا

الثاني من انه يقبل الزيادة
 والنقص (قوله كما اخرجك
 ربك من بيتك بالحق)
 الكافي للفتية أي امض

الذاهج والمفاصل والرؤس قائم فوق الاعناق وتبلى المراء الاعناق وفوق حلقه او يعنى على
 اى اشربو على الاعناق واصبروا منهم كل شيان قال ابن عطية يعنى كل مفضل وقال ابن
 عباس يعنى الاطراف والبنان جمع بنانة وهى اطراف الاصابع من اليدين والرجلين وقال
 ابن الاثير كانت الملائكة لا تلمس كسف تقابل بين آدم فقام الله تعالى قبل ان يصعدت الراس
 والبنان بالذكر لان الراس على الجسد واشرف الاعضاء والبنان اشرف الاعضاء فدخل في
 ذلك كل عضو في الجسد وقبل ان يصعد الراس به هلاك الانسان وضرب البنان وبه
 تبطل حركته عن القتال لان البنان يمنع من مسك السيف والسلاح وحده والضرب به
 فاذا قطع انه تعطل ذلك كله (ذلك) اى التسليط العظيم الذى وقع من انقتل والامر يوم بدر
 والخطاب لى صلى الله عليه وسلم اول لكل احد (بانهم) اى الذين تلبسوا بالكنز (ساقوا الله)
 الذى لا يطاق انتقامه (ورسوله) اى ساقوه معه الى الاوامر والامر اى والمشاركة الله القصة
 واصلاها الهاتبة كانهم صاروا فى شق وجانب غير الذى يرضونه (ومن يشاقق الله ورسوله فان
 الله شديد العقاب) فان الله اصابهم فى ذلك اليوم من الاسرار واقتل شىء قلبه فى جنب ما
 أعد الله تعالى لهم من العقاب يوم القامة وقوله تعالى (فلكم) خطاب للكنز على طريق
 الالتفات من القصة فى شاقوا اى ذلكم الذى يهل لكم يدر من القتل والامر (فدوقون)
 عاجلا (وان لا تكافروا) اى لا تتركوا (عذاب النار) ووضعه الظاهر فبعض موضع
 الضمير لادالة على ان الكنز سبب للعاجل والآخر لاجل (يا ايها الذين آمنوا) اذا القسم
 الذين كفروا زحفا) اى يجهدين كاتهم لكم ثم يسمون من يسمون اى يبدون من يبدون زحف
 الصبي اذا دب على استنه قلبه لا فى سلاحيه رجوع على زخوف واتصاه على الحال
 وهو مصدوم موصوف به كالكامل والاشوا لئلا يصح (فلا تلوهم الا دبار) اى
 من زمين منهم وان كنتم اقل منهم (ومن يولهم يومئذ) اى يوم لقائهم (دبر) اى يحصل ظهوره
 الهم منهم ما (الاصحرفا) اى منه طفا (فقال) بان يريهم انه من زمين عدائهم يكره عليهم وهو باب
 من مكائد الحرب (او يحضروا) منضوا وما (الى فتنة) اى جماعة اخرى من المسلمين سوى
 الفتنة التى هو فيها على القرب يستبهم بها ومنهم من لا يستبهم القرب لادى ابن جبرضى الله
 تعالى عنها انه كان فى سر يذيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر والى المدينته فقاتل
 يا رسول الله فغن القسارون فقال بل انتم العكازون وقد رواية الكراون ن اى المتعاطفون
 الى الحرب وانا فتنتكم وانهم زوم رجل من القادسية فاقى المدينته الى حردضى الله تعالى عنه فقال
 يا مبر المؤمنين ها كنت قد ردت من الزحف فقال عرا فانتسك (فقداه) اى دجج (خشب من
 الله واولاده) بنى الصير) اى المرجع هو وعن ابن عباس ان القرار من الزحف من
 اكم الكبار هذا اذا لم يزد المسد على الضعف لانه تعالى الا تنصف الله عنكم وعلم ان
 فكم شدة وقيل هذا فى اهل بدر خاصة لانهما كان يجرونهم الا انهم لم يردوا الى النبي صلى
 الله عليه وسلم كان معهم فاجاهد ولما انصرف المسلمون من قتال بدر كان الرجل يقول انا
 قتلت فلانا ويقول الا تنرا فانت قلت فلانا فقل قوله تعالى (فمن يظنكم) اى يظنكم وان كن
 الله قبلهم) اى ينصروا اليكم بان هزمهم لم يكن كما قال السجاشى تبعا لارحسرى والله الجواب

بالحق الايمان وبالباطل
 الشرك (فان قلت) ما
 فائدة تكرار يعنى الحق
 فانه قوله قبل ويريد الله

شرط

شرط عذوق تذكيره ان انقضت بشتائمهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اه ورد ابن هشام بان
 الجواب الذى بالانكشاف على الله تعالى واختلافه فى سبب نزول قوله تعالى (وفايت) يا محمد
 (اذميت) ولكن الله ربي على ثلاثة اقوال الاول وهو قوله انتم انتم صرتم نزلت فى يوم بدر
 وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دى الى قتال بدر نزلوا ايدا ووردت عليهم فواد
 فرعش ونعم اسم غلام اسود لى الطماح وابو سارغلام لى المعاصى بن سعد فاقوا ايهما الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما اياي ترضى فقالا له ورا هذا الكتيب الذى بالعدوة
 القصوى الكتيب العتقلى وهو الكتيب العظيم المتداخل لرمل فانه يظهرى فقالا لهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كم التوم قال لا كنيه قال ما عديتم قال لا لا تدرى قال كم يضررون
 كل يوم قالوا يا عترة ويا صاحبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوم ما بين القمامة
 الى الاقصة ثم قال لهما اني فكم من اشرا فترى قالوا عترة بنو ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو
 الصترى بن هشام وابو جهم بن هشام وعداها عاقا ترى فقال صلى الله عليه وسلم عدوكم
 فدا لقت اليكم اقلاد كبدتها الماطلة فترى من العتقلى قال صلى الله عليه وسلم السلام هذه
 فترى بنات جند سلام او غيرها يكذبون رسولات الله الى اسالك ما وعدت فانا جبريل
 عليه السلام فقال له شذوذ من تراءى فادهم بهم بالمال التى الجمعان قال له لى رضى الله عنه
 اعطى قبضة من حصاه الوادى فترى بهاى وجوههم وقال شامت الوجوه اى بعت فم يبق
 شرك الاشدنى في حذيه وقعه وخضره قائم زمو وودهم المسلون يقتلهم وبهم ومنهم والحق
 ان الرمية التى رما بها بلغ اثرها الى حالنا لانه اثر البشر لكونها كانت برى الله حيث اثرت
 ذلك الاثر العظيم لان كنانا من الحصاه لا يلا يحيدون الجيش الكثر برمية البشر فانت الرمية
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان صورته اوجدت منه وتماه عنه لان اثرها الذى لا تطيقه
 البشر فى الله تعالى فكان الله تعالى هو فاعل الرمية على الحقيقة وكنانها لم يوجد من
 الرسول صلى الله عليه وسلم املا القول الثانى انها نزلت يوم خيبر روى الله عليه الصلاة
 والسلام اخذ قوسا وهو على باب خيبر فرمى بها فاقبل الدم حتى قتل لباية بن ابي الحقيق
 وهو على نرسه فترى القول الثالث انها نزلت فى يوم احد فى قتل ابي بن خلف وذلك انه افى
 الشج على الله عليه وسلم لم يمتهم وميرفته وقال يا محمد من يحيى هذه روى فقال صلى الله
 ما يرحم بعبية الله ثم يمتك ثم يصيبك ثم يدركك النار فامر يوم بدر فلما اقتدى قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان عندى ترسا امة ما كل يوم ثم فامر فقتل عليه غفلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بل انا فقتل ان شاء الله تعالى لما كان يوم اسد اقبل اى ركض على ذلك
 القوس حتى فاق من روى الله صلى الله عليه وسلم فامرته روى من المسلمين فقتله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استأخروا وروا بجوية كسر ضلعان اهلنا فمات بعض
 البريق فترى والاسم الاول والاوسط فى انا القصة كلاما جديا عنها وذلك لا يلىق
 وقال الراوى لا يبعد ان يدخل تحتها سائر الوقائع لان المعية يوم القادسية لا يفسد من الرب
 وفرأ ابن حاصر وعزة السكافى ولكن الله قتلهم ولكن الله ربي كسر الذون بحففة ووقع
 الهام من اسم الله تعالى بالاقون بفتح الذون شدة وتصب الهاء وقوله لى (وليس لى)

ان يعنى الحق بكلمته
 ويقطع دابر الكافرين (قلت)
 فائدة انه اراد بالاول
 تنبيه ما وعد الله به

المؤمنين منه بلا مشقة معطوف على قوله تعالى ولكن الله ربي أي ولستم علمهم أمة عظيمة
 بالتصديق والتمسك ثم ختم الله تعالى هذه الآية بقوله تعالى (ان الله سمع) لا فوالصكم (عليهم)
 بأحوال قلوبكم وهذا جرى مجرى التصديق والترتيب الثلاث غير المتعدية لغيرها والامور وتعلم ان
 الشاقي تعالى يطلع على ما في الضمائر والقلوب وقوله تعالى (ذاكم) إشارة إلى البلاد الحسن وعمله
 الرق أي الغرض ذلكنم وقوله تعالى (وأن الله موهن كيد الكافرين) معطوف على
 ذلكنم أي المقصود ببلاد المؤمنين وتوهم كيد الكافرين وإبطال كيدهم وقراءاتهم وابن
 كثير وأبو عمرو يفتح الواو وتشديد الهاء تنوين النون ونصب الدال وقرأه ناصب يكون
 الواو وتنفيد الهاء وعدم تنوين النون ونقص الدال والياء يكون يكون الواو وتنفيد
 الهاء مع تنوين النون ونصب الدال وقوله تعالى ان تستنصروا فاستنصرواكم (الفتح) أكد
 المستنصرين على انه خطاب للكفار وروى ابن أبي جهل انه قال قال يوم بدر اللهم إني أتكلم
 لرحم وأظفر فأهلك الله الكفار فقال السدي ان الكافرين لما أرادوا ان يروا ما أخذوا
 باستنصار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على المشركين وأهدى المؤمنين وأكرم المخرجين بأنضل
 الذين فازل الله تعالى هذه الآية أي ان تستنصروا والاهدى المؤمنين وتستنصروا فقد
 جاءكم النصر والتمكين لأن من هو كذا فهو أوجهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله
 عليه وسلم والمؤمنين وقيل خطاب للمؤمنين وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما رأى المشركين
 وكثرة عددهم وعددهم استنصروا بالله تعالى وطالب ما وعد الله تعالى به من إحدى الطائفتين
 وأنصر إلى الله تعالى وكذلك نصيحة رضى الله تعالى عنهم فقال تعالى ان تستنصروا أي
 ان تطلبوا النصر الذي تقدم به الوعد فتدبركم الفتح أي صلى الله عليه وسلم ما وعدكم فاشكروا الله تعالى
 والزوا الطاعة قال القاضي مياض وهذا القول أولى لأن قوله تعالى فتدبركم الفتح
 لا يدق إلا بالمؤمنين اه وقال البيضاوي انه خطاب لأهل مكة على سبيل التكميل اه ويدل
 لقوله تعالى (وان تنهوا) أي عن الكفر ومعاد الرسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو خير
 لكم) أي تنصرونه بسلامة الدارين وخير المراتب (وان تعودوا) أي اقتل النبي صلى الله عليه
 وسلم (تعد) أي انصرونه عليكم (وان تفتح) أي تدفع عنكم فتدرككم أي جاعلتكم (شيا) لأن
 الله تعالى على الكافرين فيخذلهم ولو كثرت فتدرككم (وان تفتح) أي تدفع عنكم (بالنصر والمعونة)
 وقرأ نافع وابن عامر ونقص شيخهم على (وان الله تعالى والياقون بالصكم) على
 الاستئناف (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تقولوا أي تعرضوا (منه) أي الرسول
 صلى الله عليه وسلم بمخالفة أمره فان المراد من الآية الاطاعة بطاعته والنهي عن الاعراض
 عنه وقد طاعة الله للوطئة والتسبيح وعلى ان طاعة الله في طاعة الرسول قوله تعالى من يطلع
 الرسول فقد اطاع الله وقيل الضمير الجهاد (وانتم تسعون) أي القرآن والمواظفة صاع فهم
 وتصديق (ولا تذكروا كل الذين ظالموا سمعنا) أي بالنسبة لهم (وهم لا يسمعون) جاعلا يتفقون به
 وهذه صفة المنافقين (ان شر الدواب عند الله) أي ان شر من دابة على وجه الارض من خلق
 الله عند (الصم) عن صماع الحق (اليكم) من التناق بالحق فلا يقولونه (الذين لا يصدقون)

هذه الواقعة من النصر
 والظفر بالاعداء بشريعة
 قوله عيسى ويقطع دابر
 الكافرين وبالشهادة

أمر الله ومعاهم ذواب ألقه انتقامهم بقوله تعالى أو أهلك كالأناجم بل هم أشمل
 قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار بن قصي كانوا يقولون نحن صم بكم عما يباهي محمد
 فقتلوا جميعا بأمره وكانوا أصحاب اللواء ولم يسلّم منهم إلا رجلان مصعب بن عمير وسويب بن
 حزملة (ولو علم الله منهم خيرا) أي عاده كذبت لهم أو انتداعا بالآيات (لا سمعهم) صاع
 منهم (ولو سمعهم) على سبيل القرص وقد علم ان لا خير فيهم (اتولوا) عنه ولم ينقذوا به
 وارثه من التصديق والقبول (وهم معرضون) أعادهم وجودهم الحق بعد ظهوره وقيل
 انهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي أنا صم ما فانه كان ضياعا باركيا بشم ذلك
 بالنبوة فتؤمن بك فقال الله تعالى ولو أسمعهم كلام قصي لتولوا وهم معرضون (يا أيها
 الذين آمنوا استصبروا لله وللرسول) أي أطيعوا الله بالطاعة ووجه الضمير في قوله تعالى
 (فأذعنكم) لأن دعوة الله تعالى تسع من الرسول صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي انه صلى
 الله عليه وسلم من أي من كعب وهو يصدى فدعا فخرج في صلواته ما يقال صلى الله عليه
 وسلم ما سمعك عن أبي جابر قال كنت أصلي قال الم تعبدني يا رسول الله استصبروا لله وللرسول
 وروى عن ذلك أن أبا جابر صلى الله عليه وسلم لم يقل لا قطع الصلاة وهو كذلك بل ولا
 بأشمل الكثير كما قاله بعض أصحابنا وهو ظاهر الحديث أيضا ولما كان اجتماعه في طاعة
 في غاية القرب منه صلى الله عليه وسلم في ذلك لا بد من أن يقال (يا أيها الذين آمنوا استصبروا لله وللرسول) من العلم الهديتة فاتها
 حياة القلوب والجمل موتها قال أبو الخطاب
 لأنهم الجاهلون بحليته فذلك مستحقه كنه
 أو ما يروى منكم الحياة الأبدية في النعم الذي من العاقلة وقال السدي هو الايمان لأن الكافر
 ميت فيصير بالايان وقال ابن جني هو الجهاد أعز كم الله تعالى به بعد الذل وقال الضبي هو
 الشهادة لقوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون (واعلموا) أن الله يحول بين المروقين أي
 انه يمتنع فتقوته القرصة التي هو واجدها وهي التكن من اخلاص القلب ومعاجلة ادوائه
 وعلمه وردها كما يرد الله تعالى فاعتقوا هذه القرصة وأخلصوا قلوبكم لطاعة الله
 ورسوله وقال الضمير يحول بين المزمع والمقصود وبين الكافر والطاعة وقال السدي
 يحول بين المروقين فلا يستطيع أن يؤمن ولأن يكفر الا بذنه وقال مجاهد يحول بين المروق
 وقلبه فلا يعقل ولا يدرك ما يعمل ومن أفس من مالت رضى الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكثر أن يقول يا قلب يا قلب ثبت قلبى على دينك قالوا يا رسول الله أمتنا بك وبما
 جئت به فهل تخاف علينا قال القلوب بين أصعبين من أصابع الله يقبلها كيف يشاء (وأنه) أي
 وأعلموا أنه تعالى (اليعتصرون) لا في غيره فلا تتركوه هامين معطين فيضاً بكم بأعمالكم
 وفي هذا التشديد في العمل والتحذير عن الكسل والفتنة (واتقوا الله) أي ذنبا قبل هو اقرار
 المتكررين بأظهورهم وقيل انقرا الكافة وقيل تنفعا عذابا وقوله تعالى (لا تصيبين الذين
 ظلموا منكم خاصة) جواب الاخر والى ان أها بشكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنكم
 نعمكم كما يحكى ان علياً بنى أسرا قبل لم يفرغ من المشرك فمهم الله تعالى بالذباب (فان قيل)

تسوية الدين ونصرة
 التريعة بشرية قوله
 عيسى ويطلع الباطل
 (قوله فلم تضلهم ولكن)

كيف جازان تدخل النون المؤكدة في جواب الامر (احجب) بان فيه معنى انتهى كقولك
 انزل عن الدابة لانمارحك ولا تظن حرك وكقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
 لا يحطركم ساكنهم (واعلموا ان الله شديد العقاب) ان شالله (واذكروا) يا معاشرة
 المهاجرين (ان الله في اوائلي الايام قليل اي عددكم (مستحقون) اي لامتعة لكم
 في الارض) اي ارض مكة واطلاقها لانها العنقه كانها هي الارض كلها اولان حالهم كان
 في بقية البلاد كالحال في اوقر يمان فقلت والله ما عير الناس في قوله تعالى (تضافون ان
 يضامكم اناس) اي تأخذكم الكفار بسرعة كما تقتطف الجوارح السيد (فا واكم) اي
 المدينة او جعل لكم ماوى تحصنون فيه على اعدائكم (وايدكم) اي قراكم (نصره) اي بمداد
 بالانكة يوم يدور وعظا هذه الانصار (ورفكم من العبيات) اي الغنائم احملكم ولم يصعها
 لاحدكم بل لكم (انكم تشكرون) هذه النعم العظيمة (يا ايها الذين آمنوا لا تخوفوا افهوا لرسول
 اي بان تفهروا خلاف ما تفهرون دوى انه صلى الله عليه وسلم حاصر يهود بني قريظة
 احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح كما صلح اخوانهم بنى
 النضير على ان يسروا الى اخوانهم باذرع وأريحا من الشام فاني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يعطيني ذلك الان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسلى اليها بالباية وابعه
 رفاعه اوصوا بن عبد المذزر وكان مناصها لهم لان ماله وعياله عندهم فبعثه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اليهم فقالوا يا ابا بة ما ترى انزل على حكم سعد بن معاذ فاشا روي باية يده الى
 حلقه انه الفخج اى حكم سعد هو القتل فلا تفلحوا فقالوا يا ابا بة والله ما زالت قدماى من
 مكانهما حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وشة نفسه على حارية من سواى المصد وقال والله لا أدوق طعاما ولا شرابا حتى
 أموت أو يثوب الله على فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال املوا جاني لا تستخفرت له
 وأما ان فعل ما فعل فاني لا أظننه حتى يثوب الله تعالى عليه فبكى سبعة أيام لا يدوق طعاما
 ولا شرابا حتى غرغشا عليه ثم تاب الله عليه فقبل له فذهب عليك فقل نفسك فقال لا والله
 لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يحلنى فقام عظه يده فقال ان من
 تمام توبتى ان اخرج دار فوى اتى أميت فيها الذنب وأن اخلع من حالى فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بجز بك الثلث ان تصدق به تغزات هذه الاية وعن المغيرة نزلت في قتل عثمان
 ابن عفان رضي الله تعالى عنه وعن جابر بن عبد الله ان ابا سفيان خرج من مكة فعمل النبي صلى
 الله عليه وسلم خروجه وعزم على الدواب المذمومة فكتب رجل من المنافقين اليه ان محمد ابريدكم
 فخذوا احذركم ففزلت وقبلى معى لا تخفونوا الله بان لا تطلوا اترافه ورسوله بان لا تستنوا
 به واصل الخون النقص كان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامية اتفخه اياه وقوله
 تعالى (وتخفونوا اماناتكم) اي ما اتقنتم عليه من الدين وغيره يجوز وبالعطف على الاول اي
 ولا تخفونوا او متصوب بان مضرة بعد الدواعى جواب انتهى اى لا تتجهوا بين الخيانتين
 كقوله ولاتنه من خلق وثانى مثله (وانتم تعلمون) انكم تعلمون اى وانتم علمتمون

الله عليهم الاية هان قلت
 كمن اتقى من المؤمنين قتل
 النكاح مع انهم قتلهم
 يوم يدورنى من النبي صلى

الحسين من القبيح (واعلموا انكم واولادكم فتنة) اى فتنة من الله تعالى ليعلموا كم
 قيمهم فلا يحملكم بهم على الغيابة كاي اباية لانه يشغل القلب بالانها ويسير بها عن
 خدمة المولى ثم انه تعالى شبه بقوله تعالى (وان الله عنده اجر عظيم) على ان سعادات الاخرة
 خير من سعادات الدنيا لانها اعظم في الشرف واعظم في المنة واغنى في المدة لانها تبقى بقاء
 لانها لا يفسد هذا هو المراد من وصف الله الاجر الذى عنده بالاعظم قال الرازى ويمكن ان يتكلم
 بهذه الاية في بيان ان الاشتغال بالانوار افضل من الاشتغال بالنكاح لان الاشتغال
 بالانوار يقيد الاجر العظيم عند الله والاشتغال بالنكاح يقيد الولد ويجب الحاجة الى
 المال وذلك فتنة وعلوم ان ما يفيض الى الاجر العظيم عند الله هو خير مما يفيض الى الفتنة
 اه لكن عمله في غير المحتاج الى النكاح الواجد اذ بهيمة والا فالنكاح حينئذ افضل واولى من
 القتل للعبادة ولما حسد راقه تعالى عن الفتنة الاموال والاولاد ورغب في التقوى التى
 توجب ترك البلى والهوى في محبة الاموال والاولاد بقوله (يا ايها الذين آمنوا انفقوا الله
 اى الامانة وغيرها (يجعل لكم فرحانا) اى هداة في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل
 (ويكثر عنكم سيئاتكم) اى يستترها ما من على التورى (ويوفر لكم) اى يجمع ما كان منكم غير
 صالح على اشرافا وقبل السببات اصنافا من الذنوب الكثيرة وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لانها
 في اهل بدر وقد غفر الله تعالى لهم وقوله تعالى (والله ذو الفضل العظيم) تنبيه على ما راعاه
 اهم على التقوى ففضل من احسانه ليس بما يوجبهم تقواهم عليه كالسدد اذا وعد
 عبده انه امل على عمله ولما ذكر صفاته تعالى للمؤمنين يشعهم عليهم بقوله تعالى واذكروا
 انتم قائل الى آخره ما علمه الله تعالى (واذكروا ان الله قد ارسله صلى الله
 عليه وسلم نعمة عليه وهو دفع كيد المشركين ومكر الماكرين عنه وهذه السورة مدنية وهذا
 المكر كان بمكة ولا نحن الله تعالى ذكره بالمدينة مكره يشبهه حين كان بمكة لا يشكر نعمه الله
 تعالى عليه في نجاة من مكرهم واستيلائه عليهم وكان ذلك المكر على ما ذكره ابن عباس وغيره
 من المفسرين ان قريش الماكرات الانصار وابعه وقرقوا ان يتفاهم امر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاجتهدت رؤسائهم كائى جهل وعقبة وشبهة ابى ربيعة وآبى سفيان وخشام
 ابن عروة وطعينة بن عدى والنضر بن الحرث وآبى الجهم بن هشام في دار الندوة فمشتاورين
 في امره صلى الله عليه وسلم فلم تدخل عليهم ابليس لعنه الله تعالى في صورة شيخ فلما رآوه قالوا من
 انت قال شيخ من بني سعد سمعت باعناكم فاردت ان احضركم وان تسمعوا منى رأيا ونصحا
 قالوا ادخل فدخل فقال آبى الجهم راي اني تحبسوه في بيت وتسدوا باب البيت غير كرامة
 تلقون الله طعامة وشربا به ثم ارتدوا به وبي المنون حتى لم يمتل ما هلك من قبله من
 الثمراء فصرخ عند الله العدى وقال بئس الراى ارى الله اتى حبيته وفي بيت لم ياتكم
 من بقا انكم من قومه ومخلصه من ايديكم قالوا صدق الشيخ الخدي فقال هشام بن عروة
 راى ان فخلوه على رجل وتخبروه من بين أظهرهم فلا يضرهم ما صنعوا وصدق فقال
 العدى بئس الراى اتمدون لى رجل قد اشد نقه اكم فصرخوه الى غيركم فمقدسهم لم
 تروا الى سلاوة منطمة وطلاوة ناسانه واخذ القلوب ما به مع من سديته والله لئن فاعلمت ذلك

الله عليه وسلم ربيهم معاته
 رعاهم يوم يدور بالحسين
 وجوههم (قلت) نفي
 الفعل عنهم وعنه يا عتبار

فذهب ويسبق قلب قوم ثم يسير بهم اليكم ويخبركم من بلادكم قالوا صدقوا الله الشيع
 الصديق فقال ابو جهل لعنه الله لعنك الله لا شيع عليكم برأي لا رأي غيره اى ارى أن تأخذوا
 من كل دهن من قريش شاة واحدة طوية سبعة اصدار ما فيه من ضربه رجل واحد فتقر قدمه في
 القبائل فلا تقوى بها منهم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عثلتا واسترختا فقال
 ابليس للمهون صدق هذا القتي هو اجد كبريا القول ما قال لا رأي غيره فتقر قوا على قول
 اى جهل بجمعين على قتله فاق جبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم فاحبوه
 بذلك واخره ان لا يبيت في موضع الذي كان يبيت فيه واذن الله تعالى له عند ذلك بالخروج
 الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد بنى الله عنه فنام في موضعه وقال له
 اتشح بردي فانه لن يخلص ذلك امر شكره ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ قبضة
 من تراب وأخذ الله تعالى أسرارهم عنه وجعل يثره اقرب على رؤسهم وهو يقرأ انا علفنا في
 اعناقهم أغلا لا الى قوله تعالى فهم لا يبصرون ويضئ الى الغار وهو يؤبكر وخائف على ما يكره
 حتى يؤذى منه الودائع التي كانت معه عنده كانت الودائع تودع عنده اذ كانت ويات
 المشركون يحرسون عليا على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبون انه النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما أصبحوا بادروا اليه قراوا عليا فقالوا واين صاحبك فقال لا ادرى فاقصوا
 أثره وارأوا في طلبه فلما بلغوا الغار راوا على باب نسيج العنكبوت فقالوا الودندله لم تكن
 تبيع العنكبوت على بابك فكنت في انكنا ثم قدم المدينة وأبطل الله مكرهم وهذا معنى قوله
 تعالى واذا عيرك الذين كفروا (لن ينجيوك) اى يوقوكم ويحبسونكم (أو يقتلوك) كلهم قتله
 رجلا واحدا (أو يحرقوك) من مكة (ويخرجونك) ويخرجونك اى يردكم عنكم عليهم تسديرو
 امرك بان أوحى اليك ما يدبروه وأمر بك بالخروج الى المدينة وأخرجهم الى يدروا قال السائين
 في أعينهم حتى جاوا عليهم فقتلوا (واقه خبرنا كرين) اى أعلمهم فلا يؤبى بكم هودون
 مكره قال المضاوى واستناد أمثال هذا انما يحسن للمزاج ولا يجوز ما لا له ابتداء لما
 فيه من اتهام الذم اه واعترض عليه بأنه لا يتعين في مثل ذلك المشاكاة بل يجوز أن يكون ذلك
 استعارة لأن إطلاق المكر على اخفاء الله تعالى ما أو عملا استوجبه ان جعل باعتبار أن
 صورته تشبه صورة المكر فاستعارة أو باعتبار الوقوع في محبة مكر المبدئ كاذب على هذا
 لا يحتاج كآ قال الطيبي الى وقوعه في محبة مكر العبد فقال ومنه قول على رضى الله عنه من
 وسع الله تعالى عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فمخدوع في عقله (واذا اتقى عليا سم امانا)
 اى القرآن (قالوا) اى هؤلاء الذين اتقوا في امره صلى الله عليه وسلم (قد سمعوا نواشاة لقلنا
 مثل هذا) وهذا غاية مكابرتهم وقرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك لقتلوه والافاسمهم لو
 كانوا استطاعوا وقرعهم بالهز عشرين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا بسورهم فجمع انهم
 وقرط استنكافهم أن يغلبوا خصوصا في باب النين وقيل قائله النضر من اسرار المتقول
 صبرا لانه كان باقى الحيرة يصرف فيشقى كتب أخبار الهم ويحدثهم أهل مكة واستناده الى
 الجميع استناد حافله وليس التوم الهم فسكانه كان فاضحهم وقد أسره المقداد يوم بدر فامر
 النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فقال المقداد ابي يارسول الله فقال انه كان يشوق الى كتاب الله

الاصباح اذا وجدته حقيقة
 هو الله تعالى وانباته لهم
 وله باعتبار الكسب والورد
 زقوله يا ايها الذين آمنوا
 انعموا الله ورسوله ولا

تعالى ما يقول فمادامته اذ قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر المقدمين فضلك
 فقال ذلك الذي أردت يارسول الله فقتله النبي صلى الله عليه وسلم فأنشدت أخته
 ما كان شركك لومنت ورعيا من القتي وهو الغيط الحق
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو باقى هذا الشهر قبل قتله لثنت عليه (ان) اى ما (هذا) اى
 القرآن (الأساطير الاولى) اى أخيل والام الماضية وأسماءهم وما سطر الاولون في كتبهم
 والاساطير جمع أسطورة وهى المكتوبة من قولهم سطر اى كتب وقيل أساطير جمع
 أسطورة واساطير جمع سطر (وقالوا اللهم ان كان هذا) اى الذي يقرؤه محمد (هو الحق)
 المنزل (من عندك) فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) اى مؤلم على انكاره غير
 الطيارة فاهل النضر وقيل ما سطر اى ما سطر على بصيرة يوم يطلوه وعن معاوية رضى الله
 عنه انه قال لرجل من سبأ ما أجمل قومك حين ملكوا على سبأ امرأة قال أجمل من قري
 قومك قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وما قالوا ان كان هذا هو الحق
 فاهذنا اليه (فان قيل) قد سكر الله تعالى هذه المقالة عن الكفار وهى من حسن نظم القرآن
 فقد جعلت المعارضة في هذا القدر وأيضاً سكر عنهم قالوا في سورة بني اسرائيل وقالوا
 لن تؤمنن للحقى فغير لنا من الارض بشيئ الاية وذلك أيضا كلام الكفار قد جعل من
 كلامهم ما يشبه نظم القرآن وذلك يدل على حصول المعارضة (أحبيب) بان الايمان بهذا
 القدر لا يكتفى في حصول المعارضة لانه كلام قليل لا يتلوه فيه وجوه الفصاحة والبلاغة لان
 أقل ما وقع به الضدى سورة أو قدروا فقال الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم) اى بما آله
 (وأنت تعلم) اى لان العذاب اذ انزلهم ولم يعذب أمة الا بعد خروج نبيها أو المؤمنين منها
 (وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون) اى فهم من يستغفرونهم المسارون بين أظهرهم
 عن خطيئهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المستغفنين وعن ابي موسى الاشعري رضى
 الله عنه كان في هذه الآية ما نال ما النبي صلى الله عليه وسلم قد مضى وأما الاستعفار
 فهو كائن في يوم القامة فاللفظ وان كان عاماً الآن المراد بعضهم كما يقال قدم أهل
 المدينة القلائد على القتلى والمراد بعضهم (وما لهم ألا يعذبهم الله) بالسيف بعد خروجك
 والمستغفنين فتق تعالى في الآية لانه لا يعذبهم مادام الرسول والمؤمنون فيهم وذ كرف هذه
 الآية انه يعذبهم اذا خرجوا من بينهم وقال الحسن الآية الاولى منسوخة بهذه ورد بان
 الاخبار لا يدخلها النسخ واشتقاق هذه العذاب فقال بعضهم طعنهم هذا العذاب المتوعد
 به يوم يرد قلوبهم فضعف ذلك وقال ابن عباس هذا العذاب هو عذاب الاخوة العذاب الذى
 نفى عنهم هو عذاب الدنيا ثم بين تعالى ما لا يحدهم فيه فقال (وهم يسدون) اى يغضون النبي
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين (عن احمد الحرام) أن يعطوا به وذلك عام الحديثية وتبته تعالى
 على انهم يصدونهم لا دعائهم أنهم أولاء فسكانوا يقولون نحن ولا البيت وأطرح فصد من
 نشاء ونسئل من نشاء ثم بين تعالى بطلان هذه الدعوى بقوله تعالى (وما كانوا أولياءهم) كما
 زعموا (ان) اى ما (أولياءه) المتفقون (أى الذين ينفرون عن المشركين الذين لا يعبدون
 غيرهم وقيل الضمير ان الله ولكن أكثرهم) أى الناس (لا يعلمون) أن لا ولا يعلمهم عليه وكانه

تولو عنه حتى فى الامم
 وأورد فى التمهيد
 بالافراد عن الاشلال
 بالادب من النبي صلى الله

تبعه الا كره على ان ينضم من يعلم ويعتاد ارا ديه السكل كما يرا بالقله العدم **وما نحن بصلاته**
عند النبوت اي دعاؤه هم او ما يصونه مسالاة او ما يصنعون موضعها **(الاصح)** اي
 عقيرا **(وتصديه)** اي تصديقها قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصيحون
 ويصقون وقال مجاهد كان نفر من بني عبد الدار يمارشون النبي صلى الله عليه وسلم في
 الطراف ويستمزونه ويذنبون اصابعهم في اقوافهم ويصيحون ويحلفون عليه طوافه
 وصلاته فالحكاية جعل الاصابع في الشدق والتصديه الصفة وقال مقاتل كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل المسجد الحرام قام رجلان عن عنقه ورجلان عن يساره يصقون
 ويصقون ايضا طوافا على النبي صلى الله عليه وسلم صلاته **(فدوقوا العذاب)** اي عذاب القتل
 والامر يدور في الدنيا وعذاب النار في الآخرة **(بما اى بسبب ما كنتم تكفرون)** اعتقادا
 وعمله ولما ذكر تعالى عبادة الكفار والبدنية وهي المكافاة والتصديقه ذكر عقبة عبادتهم
 المالية التي لا يجدون لها في الآخرة بقوله تعالى **(ان الذين كفروا يفتنون أموالهم)** في
 حرب النبي صلى الله عليه وسلم **(لصدوا عن سبيل الله)** اي يصرون قواعدين الله تعالى نزلت في
 المطهرين يوم بدر ووصفوا انهم عشر رجلا منهم ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة
 وكاهل بن قريش وكان يطعم كل واحد منهم ايام درة شربا اترأوا في سببان استجاب يوم
 احد الفين من العرب سوى من استعاض اي اتخذ جيشا وافق عليهم اربعين اوقية
 والاقية اثنتان واربعون مثقالا وفي اصحاب الميرفاته لمسا اصيب قريش يدور قبل اوسم
 اجنوا في المال على حوب محمد لئلا يذولوا ثارتا فقلوا **(فمن ينقرونها من تكون)** اي عاقبة
 الامر عليهم **(سرم)** اي اذاعة لغواتهم اوفوات مخلصوه **(ثم يقولون)** اي آخر الامر وان
 كان الحروب بينهم هذا قبل ذلك كما اتفق اوسم في حرقهم اتفقوا مع الكفرة والقوة لم يكن
 عنهم شيء من ذلك بل كان وبال عليهم فانه كان يسيطر اثمهم حتى قدموا لما كان في الحقيقة
 الاقوة للمؤمنين **(والذين كفروا)** اي يتنوعوا على الكفر **(الى جهنم يحشرون)** اي يساقون
 اليها يوم القيامة فهم في نزع في الدنيا والآخرة **(فان قيل)** لم يقل تعالى والى جهنم يحشرون
(أجيب) بانه اسلم منهم جماعة كايه شيان بن حبيب والحارث بن هشام وحكيم بن حزام بل
 ذكر ان الذين يتنوعوا على الكفر يكونون كذلك **(ايها الله انك انت)** اي الفريق الكافر **(من)**
 الطيب اي من الفريق المؤمن **(ويجعل في انبييت بعضهم على بعض فبكم جميعا)** اي يجمعه
 مترا كما يجمع على بعض كقوله تعالى كذوا يكونون عليه ليدا اي لقرط اذ حاهم وقيل ليعز
 المال انبييت الذي انقذه الكفار على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم من المال الغنيب الذي
 انقذه المؤمنين في جهاد الكفار كانهما في بكر عثمان رضي الله عنهما في نصرته النبي صلى
 الله عليه وسلم فبكم جميعا **(فيصهل في جهنم)** في جهنم ما يجمعون به كقوله تعالى فيكون بها
 جباههم وجنوحهم وظهورهم الآية واللام على هذه الصفة تكون من قوله تعالى ثم تكون
 على سميرة وعلى الاول متعلقة بصحرون او يقلون وقر اليزجزة والكافي يضم اليه
 الاولى ففتح الميم وتشديد الياء الثانية مع العكس والباقيون يفتح الياء الاولى وكسر الميم

عليه وسلم عن نبيه الكفار
 في قوله بين اسمه واسم
 الله تعالى فذكرهما باللفظ
 واحد كما روي ان خطيبا

وسكون اليه الثانية وقوله تعالى **(اولئك)** اشارة الى الذين كفروا **(هم الخاسرون)** اي
 الخاسرون في الخسران لانهم خسروا أنفسهم واموالهم ولما بين تعالى ضلالهم في عباداتهم
 البدنية والمالية اشد لهم الى طريق الصواب فقال **(قال يا محمد للذين كفروا)** كايه شيان
 واصحابه **(ان كفروا بغيرهم ما قد سلف)** اي قل لاجلهم هذا القول وهو ان كفروا عن الكفر
 وقتال النبي صلى الله عليه وسلم بغيرهم ما قد سلف من ذلك ولو كان يعني خاطبهم به لقل ان
 تنتموا بغيركم **(وان يعودوا)** اي الى الكفر ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم **(فقد سمعت)**
سنة الاولين) اي باهلا لا أعدائه ونصر انبياءه واوليائه واجمع العلماء على ان الاسلام يجب
 ماقبله واختلقوا هل الكافر الا لمي مخاطب بقرع الشرية وهل يسقط عن المرتدة ما مضى
 في حال رقة كالكافر الا لمي كما هو ظاهر الآية وهل الرقة تنقطع ما مضى من اعياد ان قلها
 ذهب اصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه الى انه مخاطب بدليل قوله تعالى ما عليك كرم في ستر
 قالوا ثم ترك من المسلمين الآية وان المرتدة لا تسقط عنه العبادات القائمة في الرقة فليقلنا عليه
 وان الرقة لا تنقطع ما مضى وقد تقدم الكلام على ذلك في المائدة وعن يحيى بن معاذ انه قال
 فوجدت يهرعن هدم ما قبله من كفرا رجوا لا يهرعن هدم ما بعده من ذنبه ولما بين
 تعالى ان هؤلاء الكفار انتموا عن كفرهم حمل لهم القرآن وان عادوا فهم متوعدون
 سنة الاولين اتبعه بالامر بقوله اذ اصرروا فقال لهم اذ اصرروا فقال لهم حتى لا تكون فتنة اي
 شرك كما قاله ابن عباس وقال الربيع حتى لا يفتن احدكم عن دينه لان المؤمنين كانوا يقتنون
 من دين الله في عبادة الدعوة فافتتن من المسلمين بعضهم وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يخرجوا الى الحبشة وفتنة ثالثة وهؤلاء لما يابعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعة العقبة وامر قريش ان يقتلوا المؤمنين بمكة عن دينهم فاصاب المؤمنين جهد شديد
 فأمر الله تعالى بقتالهم حتى يزول هذه الفتنة **(ويكون الدين كله)** خالصا لله تعالى وحده
 لا يصديقه **(فان انتصروا)** عن الكفر **(فان الله بما يعملون بصير)** اي فيجازيهم به **(وان تولوا)**
 عن الامانة **(فاعلم ان الله لا يهديهم)** اي ناصركم رمتولي اموركم **(انتم المولى)** هو فاته لا يسمع
 من قوله **(ونتم النصر)** اي الناصر فلا يغلب من نصرة من **(كان في حيازة هذا المولى)**
 وفي سقطة وكفايته كان آمن من الاوقات مصرونا عن المضائق **(واعلموا انما غنم)** اي
 اشدتم من الكفار الخزيين **(من نهي)** مما يقع عليه اسم شيء مما هو لهم ولو اختصا
(فان الله يحب من يصدق) واعلم ان الفتنة التي اعلمنا لما يصيبه المسلمون من الحربين
 والصغير اتم مختلفان فالحق ما حصل لنا مما هو لهم بلا ايجاب كيزية وعشرة عمارة وما حصلوا
 عنهم ولو فخرت وكفر اصحابهم ومتر كذا من تركوا كفرهم ولا وارث وكذا الفاضل عن
 وارث غير حار وباني **(فان الله تعالى عند قوله تعالى ما افاء الله على رسوله وما**
الفتنة فبهم) ما حصل لنا منهم مما هو لهم بلا ايجاب او سرقة او التقاط وكذا ما انتم زموا عنه عند
 التقاط الصقيين ولو قبل شهر السلاح أو اهداء الكفار لنا والخراب فانه لم يفل الغنائم لاحد
 قبل الاسلام بل كانت الاثام ان افترقا اما لاجمعة فتأني نار من الصلوات اخذتم احلت للنبي

خطب فقال من اطاع
 الله ورسوله فقد رشده ومن
 عصاه فقد غوى فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم

على الله عليه وسلم كانت قد دخلت الاسلام خاصة لانه كانتا تدين كلهم نصرته تعالى
اعظم ثم نسخ ذلك واستقل الامر على انه يجعل خمسة اقسام عندنا وفيه خمسة
رقاع ويكتب على واحدة رقة والاصح على اربع الرقاتين ثم يروح في ردة مستوية
ويخرج لكل خمس رقة خارجة لله او لمصالح جعل بين اهل الجنس على خمسة اصناف
وهو النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ثم اقره تعالى في الآية التي ذكرنا واما ما كان له صلى
الله عليه وسلم فهو لمصالح المسلمين كسد الثغور وازاقي على ما هو متعارف في مصالحنا كتقسيم
وقته وسد ثغره والصف الثاني ما ذكره الله تعالى بقوله (والذي القربى) أي قرابة النبي
صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب دون من عداهم لاقتصاره صلى الله عليه
وسلم في المقسم عليهم مع سؤال القومهم من بني هاشم وقول وعبد نفسه واوقوله صلى الله عليه وسلم
انما نزلت مني المطلب يعني واحد وشريك بين اصحابه فيعطون ولو اغنياهم يفضل الذكر
على الانثى كالآثار لانه عطية من الله تعالى تستحق بقرابة الأب كالآثار فلا تعطى أولاد
البنات من بني هاشم والمطلب شيئا الا على الله عليه وسلم ليعطى الزوجه عاتق مع ان كل
واحد منهما كانت هاشمية والصف الثالث ما ذكره الله تعالى بقوله (والاساءى) العتيق
صغير ولو اتي ظهرا ليمتد احتلام لآبيه وان كان له أم وجد دون فقد أمه فقط يقال له
منقطع والعتيق في الهام من فقد أمه وفي الظاهر من فقد أباه وأمه والصف الرابع ما ذكره
الله تعالى بقوله (والسباكين) الصادقين بالقرابة او المسكين من مال أو كسب لآتي به يقع
من وقعات كفايته ولا يكتبه امر الغالب وقدرته كمن عاك أو كسب سبعة أو ثمانية
ولا يكتبه الا عشرة والفقير من لاهاله أوله ذلك ولا يقع من وقعات كفايته كمن يحتاج الى
عشرة ولا يكتسب الا درهمين أو ثلاثة والخمس ما ذكره الله تعالى بقوله (وابن
السبل) وهو المسافر المحتاج ولا مصيبة يسفره ولا الخس الاربعة الباقية للامان وهم من
حضر القتال ولو لم يكن فيه القتال وان لم يقاتل أو سطر بلانية وقاد في كسب سبعة أو ثمانية
وتاجر ويحرف وقوله تعالى (ان كنتم امنتم بالله) متعلق بمذوف دل عليه واخبر الى ان كنتم
تتم بالله قالوا انه جعل النفس اهل لا تقبلوه اليوم واقصوا بالانجاس الا اربعة الباقية
فان العلم اهل اذا حربه اهل رده منه العلم المرد لانه مقصور دياره من المقصود والذات هو
البدل وقوله تعالى (وما عطف على الله) انما على عدا الله محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات
واللائكة والنسر (يوم الفرقان) أي يوم يرد غانه فربى بين الحق والباطل (يوم التقى
الجلجان) أي جمع المؤمنين وجمع الكافرين وهو يوم يرد وعرا أول مشهد دونه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان وأمن المشركين عتبة بن ربيعة فالتقى يوم الجمعة لثلاثة عشر
واسبعة عشر من رمضان وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا من ربه عشرة رجا
المشركون ما بين الاثني والستة ففهم الله تعالى للمشركين وقتل منهم سبعون وأسر
نهم مثل ذلك (والله على كل شيء قدير) فليقدر على نصر القليل على الكثير والليل على النهار
تأمل ذلك بكم ذلك اليوم وقوله تعالى (اذ أنتم باعدوا الدنيا) أي الترفيع من الميشتيل
يوم الفرقان أو من يوم التقى الجحان وضروب بآء كرامه قد دار العدو الدنيا محال

بش خطيب القوم أت
هل لا قلت ومن عني الله
ورسوله فقله تعالى أو
أفرد يا عتبار عوده الى الله

الاشارة (وهي بالصدوق القسوى) الى الذي من المدينة وهي محال في مكة وكان الساجد
وكان استظهار المشر من هذا الوجه أشد والقسوى تأيت الاقصى وكان قياح قلب
الواو كالتسوية العدا ولكن لم تقب تفرقة بين الاسم والصفة فاقب في الاسم دون الصفة
على الأكثر وقيل بأنه ~~مكرر~~ وعلى الاول القسوى وان كان صفة بالصدوق في الآية كالمجا
لكن غلب عليها الالمامة لذلك الوصف به في أكثر الاستعمالات كما قاله ابن جني فاقسوى
الواو على القولين شاذ بالنظر الى استعماله في الاول والى وجهه في الثاني ومثال الصفة
انما هي السوى تأيت الاسلى فهي بالواو مفعلة على الاول شاذة على الثاني ومثال الاسم
انما هو جزى اسم مكان فهو بالواو شاذ على الاول مقدس على الثاني وقروا من كثرة واو يعرو
العدو وهي شذ الوادى بكسر العين فمما والواو بالواو ضم العين فمما أمما والتسوية القسوى
فأما الهامزة والقاف في الكسائي مفعلة وأبو عمرو بين بين وورش بالفتح بين اللظفين (والر كب) أى
الغير الى خرجوا الى التاتي بقوله هاتين (أقبل منكم) أى أقبل منكم على ساحل
البحر على ثلاثة أميال من بدر وأقبل نصب على الفارسية معناه مكانا أقبل من مكانكم وهو
مرفوع المحل لأنه ضمير المتبادر (وتروا عداكم) أتمموا التمتع للقتال (لا تخفتم في المعاد) وذلك
أن المسلمين خرجوا الى أخذ الوالدين الراغبين في الخروج وخرج الكفار معروين محالين لهم
من تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاموال ففجوه وان المسلمين فالتقوا على غير عباد
انتمهم وكثرة عدوهم (ولكن) جمع الله تعالى بينهم على هذه الحالة من غير عباد (لقدضى الله
أمرنا كان مقعولا) في علمه وهو نصر اولياته واهزأ برذته واعلاء كلمته وتهزأ باداته وقوله
تعالى (ايها الذين آمنوا خذوا حذرهم) بدل من يقضى أو متعلق بقوله مقعولا
والضمير الهلاك والحياة أكثر والاستسلام أى بعدد كثير من كفر عن وضوح حيث لا عن
مخالفة الحق فسمي لا يقى على الله حقيقة ويصدر اسلام من أصل اياضاع يقين وعلم بأنه دين الحق
الذي يجب السؤل عنه والتسك بالان وقدم من الآيات الواضحة التي من كفر بعددها
كان مكابرا لنفسه مخالفا لها وقروا فاع و البرى وشعبة يامين الاولى ~~مكرر~~ رتو الثانية
مفتوحة والماقون بالواو مفعلة شذ ثمة تعالى شتم الآية بقوله (وان الله واسع عليم)
أى يسع دعاءكم و يعلم حاجتكم و يصفحكم ولا تخفى عليه خائفة (اذ) أى اذ كبرهم بتمنة الله
عليك اذ رب يكلم الله) أى المشر كين (في متاعك) أى نورك (قليل) فاحسرت أصحابك فسروا
وقالوا و يا انا صلى الله عليه وسلم حق وصار ذلك سببا لجرائهم على عدوهم وقوة لقلوبهم
(فان قيل) رؤيا الكثير قليل غلط فكيف يجوز على الله تعالى (أجيب) بأن الله تعالى يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يستل محابا فعل أو أنه تعالى أراه بعضهم دون بعض فحكم على الله
عليه وسلم على أو ان الله عز وجل أعلم بهم للباون وقال الحسن ان هذه الاراء كانت في النسخة
قالوا والرا من الشام العين التي هي موضع النور (ولوا را كهم كثيرا فاستقم) أى ولوا را كهم
كثيرا كرهه فقوموا وسعوا واذل انفسوا أى اجتنبوا (ولست بستم) أى استخفتم (في الامر)
أى أمر القتال وتعرفت أو أذ كبرين القرار والقتال (ولكن الله اعلم) أى سلككم من الفضل
والثنا فغيا ينسبكم وقيل سلككم من العزيمة والقتل (انه) تعالى (عليه) أى بالغ العلم (بأعدائكم)

وهو مدد لانه الاصل مع ان
طاعة الله وطاعة رسوله
من لا رمتان أو ان الاسم
المفرد يأتي في لفظة العرب

الصدور) أي على القلوب من الجوارح والجنح والجزع وغير ذلك (واذ يكرههم) أي
المؤمنون (أد التقيت في أعينكم قليلا) أي أن الله تعالى قل عدد المشركين في أعين المؤمنين يوم
التقوا في القتال لئلا كدق البقرة ما رأته التي على الله عليه وسلم في منامه وأخبر به أصحابه
وتقوى ذلك قلب المؤمنين وزداد جراتهم ولا يجيبوا عن قتالهم قال ابن مسعود ذلك قد قلوا
في أعيننا حتى قلت رجل جليل حتى أتواهم سبعين قال أراهم مائة فأسرنا رجلا منهم فقلنا
كم كنتم قال القياض والضميران مقعولان ولا يرى وقيل حال من الثاني (وقيل لكم في أعينهم) أي
وقيل لكم بأعين المؤمنين في أعينهم أي المشركين التلاخروا وإذا استقلوا وردوا المسلمين
لم يبالوا في الاستعداد والتهاب القتالهم فيكون ذلك سببا لظهور المؤمنين قال السدي قال
فأس من المشركين أن الصفر قد انصرفت فارجموا فقال أبو جهل الآن أذير ذلككم محمد
وأصحابه فلا ترجعوا حتى تستأصلوهم اغماضوا أصحابه أكلة جزير يعني جمع كل أي قليل
بشبعهم جزير واحد يضرب مثاقب القلعة والامر الذي لا يعابه ثم قال فلا تتقوهم
وأرطوهم بالحبال أراد بقوله ذلك الشدة والنفوة (فان قيل) كيف يمكن تقليل الكثير
وتكثير القليل (أجيب) بأن ذلك يمكن في قدرة الله تعالى وإن الله تعالى على ما يشاء تقدير
ويكون ذلك مجزئ للجن على الله عليه وسلم والمؤمنين من توارق المعاديات فلا يشكر ذلك
أرأيت الله تعالى يستتر عنهم بعضه بسائر أو يحدث في أعينهم ما يستلونها الكثرة كما يحدث
في عبود الملوك ما يرونه الواحد اثنين فبعضهم أن الأول يرى الواحد اثنين وكان بين
يديه دين قال في الأولى هذين الذين أرى بعة وهما أقبل الصام القتال فلما أراهم
أباهم مثليهم كأي آل عمران (أبغض الله أباكم) كان معولا أي في علمه وهو علاء كلة الأسلام
ونصر أهله (فان قيل) قد تقدم ذلك في الآية المتقدمة فكان ذكره هنا محض تكرار
(أجيب) بأن المقصود من ذكره في الآية المتقدمة هو أنه تعالى فصل تلك الأفعال ليحصل
استيلاء المؤمنين على الكافرين على وجه يكون مهوذا على صدق النبي صلى الله عليه وسلم
والمقصود من ذكره هنا ليس هو ذلك المعنى بل المقصود أنه تعالى ذكره هنا أنه قل عدد
المؤمنين في أعين الكفار حين تعالى أنه انما فصل ذلك ليدرك ذلك سببا ليلال الكفار
في تحصيل الاستعداد والخذول نصير ذلك سببا لا تكسارهم (والى الله ترجع الأمور) كلها
فلا يتفاد الأوامر يدانها فلا تحرى الأمور على ما ينظمه العباد في هذا تلبية على أن أمور الدنيا
غيره موقوفة على أمر الله ما يصلح أن يكون زاد اليوم المعاد وما ذكره تعالى أنواع
نعمه على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين يوم بدر لهم إذا التقوا بالفتنة وهي الجماعة
من المهاجرين المؤمنين من الألف بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم) أي قائموا لأن القفاة
سبب القتال غالبا (مئة) أي جماعة كثره (هتفوا) أي تباينوا (فتباينوا) أي تباينوا لأن القفاة
بقر أوله هذا النوع الأول (واذ) كروا الله كثيرا يغلبوكم بالسيف والسم قال ابن عباس
أمر الله تعالى أولياءه في كره في أشد أحوالهم تنسب على أن الإنسان لا يجوز له أن يخلو قلبه
ولسانه عن ذكر الله ولو أن رجلا أقبل من المشرق إلى المغرب على أن يتقوا الأموال حصاء
والأخر من المغرب إلى المشرق فيضرب بيده في سبيل الله لكان هذا كرهه أعظم أجرا وقيل

ويؤديه الإنسان والجموع
سكتوا لهم نعم فلا ت
وسمروا في تبيين الأوامر
والعرف ولا يتجمع مع فلا ت

المراد من هذا الذكر الدعاء بالصبر والتذلل لأن ذلك لا يحصل إلا بهونة الله تعالى (لعلكم
تفطنون) أي تفطنون بهواكم من التصبر والشوق (فان قيل) هذه الآية قد حجب الثبات على
كل حال وذلك وهم أنها فاضلة لا تة التصرف والتعبد (أجيب) بأن المراد من الثبات الجفة
في الحادية بل كان الثبات في هذا المقصود لا يحصل إلا بالثبات والتصبر به ثم قال تعالى
مؤ كذا ذلك (واعلموا الله ورسوله) في سائر ما يصر أن به لأن الجهاد لا ينفع إلا مع التمسك
بأسرار الطاعة (ولان تنازعو) أي تختلفوا فيه يا أيكم (فتفطنوا) أي تفطنوا (وتذهب
وبحكمكم) أي قوتكم ودولتكم والرغب من صفة لا دولة شبهة في نفوذ أثرها بالبرح ثم ادخل
المتبعية في جنس المشيئة ادعاء وأطلق اسم المشيئة على المشيئة وقيل المراد بها الحقيقة لأنه
لم يكن لها نصير إلا برح بعبث الله تعالى وفي حديث الشخيرة نصرت بالصبا والعصاة
عابدا بدور وعن الثمان بن مقرن قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا لم
يقابل من أول النهار آخر القتال حتى تقول الشمس تهب الرياح وينزل النصر أخرجه أبو داود
(واصبروا) أي عتدوا المدة ولا تمزجوا عنه (ان الله مع الصابرين) بالتصبر وهو التوكل
أنه صلى الله عليه وسلم قال أي الناس لا تتوا القاء العدو وأما الله العاقبة فإذا التقيتوهم
فأصبروا وأعوأ ان الجنة تحت ظللال السميرف ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم مغفر الكتاب
ويجزي الصداب وهاتم الأحزاب اعزهم وانصرنا عليهم (ولا تكفروا كاذبين تحبون
ديارهم) أي منكم ما يبيعونهم بجمع ما يبيعونها (بطرا) أي نظرا وطعنا في العزة وذلك
أن انتم إذا كفرت من الله تعالى على العبدان صرقتا في المقامرة على الاقربان وكأثرها أبناء
الزمان وانتقموا في غدا طاعة الرحمن فذلك هو الطرف النعمان صرقتا طاعة الله وانتقمه
مرضاة فذلك شكرها (وركا الناس) أي لئنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم
لما طغوا بالجنة وألجأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعوا فندخلت فيكم فقال أبو جهل لا والله
حق قد قدم بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب فيجتمع لهم فيه اسواق في كل عام ونشر بها
الخيل وتزخر بها القينات والعزف والمبالغة في الزينة وغيرها مما يضرب
به قاله ابن الأثير وغيره والقينات الجوارى ونعامهم من حضرة نائم العرب فذلك يكرههم
ويؤاخذهم الناس بطعامهم سم وانهم انفسوا القنايا مكان النحر وناعت عليهم التواضع مكان
القينات فنهى الله تعالى المؤمنين أن يكرهوا أمثالهم بطريق من اثنين وأمرهم أن يكونوا أهل
تقوى وإخلاص من حدث أن النهي عن الشيء أمر بضده (ويصدقون من سبيل الله) أي
ويصدقون الناس المستولون دين الله والله يعلم من عبيده لا يتقوا عليه ثم لا يمتدحوا أعمال
الصالحين كافيها بآثارهم (واذ) أي واذا كروا أيها المؤمنون نعمة الله عليكم إذ
(فمنهم) أي المشركين (الاستيطان) أي ايليس (الهيئة) أي الهيئة بأن تبعهم على أقاء
المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم فيكون من أسرى أساء ايليس ويصدقون الشياطين معه
زاية فتتل لهم في صورة سارقة من سالين بعضهم الشاهر الكليل وكان من أسرارهم (وقال)
أما الله سم في أنفسهم (ألا غالب لكم اليوم من الناس والى ياربكم) أي يجمع إليكم من كائن

وعلى ذلك قوله تعالى والله
ورسوله أحسن أن يرضوه
(قوله ولو علم الله بهم خيرا
لا جمعهم ولو أسعهم تسولوا

(فلما تمت الفتنة) أي التي انقضت بقاها رأى ابليس الملائكة قد تنزلوا من السماء على عدو الله
 ابليس أنهم لا طاقة لهم بهم (تكلم على عقبيه) قال الضمير في صدره أو قال الضمير بن شمل
 رجوع القهقري على قشاهاريا (وقال اني برى منكم) قال الكلبي لما التقى الجمعان كان
 ابليس في صف المشركين على موقرة من ماله وهو أخذ يد الحارث بن هشام فنكس
 عدو الله ابليس على عقبيه فقال له الحارث اني آخذ لك في هذه الحالة فقال له عدو الله ابليس
 اني ارى ما لاترون ودفع في صدر الحارث وانطلق فالتهموا قال الحسن رأى ابليس جبريل
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية العام يقود القرص ماركب قال قتادة قال ابليس اني
 ارى ما لاترون وصديق وقال (اني أخاف الله) وكذب والله ما به مخافة الله ولكن علمه لا قوة له
 ولا منعة فأوردتهم وأسلمهم وذلك من عادة عدو الله ابليس لعنه الله ان أطاعه اذا التقى الحق
 والباطل أسلمهم وتبرأ منهم وقال عطاء بن أبي سفيان ان بكه الله تعالى فيمن يهلك ويهلك أخاف
 الله عليكم وقيل انه لما رأى جبريل شافه وقيل لما رأى الملائكة تنزل من السماء خاف ان
 يكون الوقت الذي تنزل اليه قد مضى فقال ما قال اشفاقا على نفسه ولما تنزلوا يلقوا
 مكة قالوا هم الناس من امة قبله ذلك فقال والله ما نعرف به شيء كمن يلقى في جحيم
 فلما أسأروا علوه الشيطان وقوله تعالى (والله شديد العقاب) يجوز ان يكون من كلام ابليس
 أي اني أخاف الله لانه شديد العقاب وأن يكون مستأففا أي والله شديد العقاب ان خالته
 وكثر به (فان قيل) كيف يقدر ابليس أن يتصور بصورة البشر واذ تشكل بصورة البشر
 فكيف يسمى شيطانا (أجيب) بان الله تعالى أعطاه قوة وأقدره على فعل ذلك كما أعطى الملائكة
 قوة وأقدرهم على أن يتشكلوا بصورة البشر لكن النفس الباطنية لم تنفعه في أن يرمي نفسه
 الصورة تغير الحقيقة وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ما روى ابليس يوما أنه أصغر ولا أدر
 ولا أحقر ولا أعظم منه يوم عرفه وما ذاك إلا لما يرى من نزول الرحمة ويخاف الله عن القنوب
 الظلم إلا ما كان من يوم بدر (اذ) أي واذا قرأ (يقول المنافقون) أي من أهل المدينة
 والمنافق هومن يظهر الاسلام ويخفي الكفر كما أن المراق هومن يظهر الطاعة ويخفي المعصية
 (والذين في قلوبهم مرض) أي شك وأتياب وهم قوم من أهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يقع
 الاسلام في قلوبهم ولم تكن فلما خرج قريش الى سر بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
 معهم الى بدر فلما نظروا الى قلة المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا (غير هؤلاء) المسلمين (ديتهم) اذ
 خرجوا مع قلوبهم يقاتلون الجمع الكثير وهم خاضعون بسببه فقتلوا جميعا منهم قيس بن
 الوليد بن القيرة وعدي بن أمية بن خلف الجسبي والمصبي بن أمية بن الحجاج قال تعالى في جوابهم
 (ومن يتوكل على الله) أي يتوكل به يغلب (فان الله عزيز) أي غلب على أمره (حكيم) أي في
 صنعته يقبل بحكمته البالغة ما يستحقه العقل ويجوز عن ادراكه والمشرع تعالى أحوال
 هؤلاء الكفار وشرح أحوال موتهم والذاب الذي يصل اليهم في ذلك الوقت بقوله تعالى (ولو
 ترى) أي عايت وشاهدت يا محمد (الذين يشركوا بالله ما لهم شئ الا شريكه) أي يشركوا الله
 الموت (يضررون وجوههم وأديارهم) أي ظهورهم وأستاههم قال ايضا في رواية المراء

وهو من مخرجون
 ولعلم الله فيهم
 المستقبل لا منهم
 فهم وقيل لا ولا تعلق لهم

تعمد الضرب أي يضررون ما قبل منهم وما أدبر بقاصع من جديد (و) يقولون لهم (ذوقوا
 عذاب الخرين) أي النار حال ابن عباس كان المشركون اذا أتوا بوجههم الى المسلمين
 ضربوا وجوههم بالسيف واذا ولوا ضربوا أديارهم فلا جرم طأطأهم الله في وقت نزول الروح
 وجواب الوعد ذوقوا العذاب الذي استنظر احوالهم وأمر انفسهم وعقابا شديدا والملائكة
 من فوقهم القتل ويضررون حال منهم ويجوز ان يكون قوله يضررون ضربه الله تعالى والملائكة
 من فوقهم بالانفس يضررون خبر (قالت) أي الذي نزل بك من القتل والضرب والحرق
 (عما) أي سب ما قدمت أي كسبت (أيديكم) من الكفر والمعاصي واعمالهم بالأيدي دون
 غيرهم لان أكثر الأفعال تراول بها والنفس في الإنسان جوه واحد وهو النعمان وهو الدال
 وهو المؤمن وهو الكافر وهو المطيع وهو العاصي وهذه الأعضاء آفة له وأدوات في الفعل
 فأضيق الله في الظاهر الى الآفة وهو الحقيقة ضاقت الى جوه ذات الإنسان (وان الله
 ليس بظلام للعبيد) فلا عيب أحد من خلقه بغير ذنب وظلام للشكر لاجل البسطة أي أنه
 يمتطي على ظلم (كتاب) أي دأب هؤلاء الكفار بكفرهم مثل دأب (آل فرعون) وهو عاداتهم
 وعملهم الذي أدوا فيه أي دأبوا عليه فحوزي هؤلاء بالقتل والاسير يوم بدر كما جوزي آل
 فرعون بالافراق وأصل الدأب في اللغة ادامة العمل يقال فلان دأب في كذا أي دأب عليه
 وسبب العادة دأب لان الإنسان مداوم على عادته وأدأب عليها (والذين من قبلهم) أي من
 قبل آل فرعون وقوله تعالى (كفروا بآيات الله) تفسير لدأب آل فرعون (فاخذهم الله
 ذنوبهم) أي بسبب كفرهم كما أخذ هؤلاء أن الله قوى أي على ما يريد من قلوبهم عن كفرهم وكذب
 ردهم (شديد العقاب) عن كفرهم وكذبهم وقوله تعالى (ذلك) إشارة الى ما حل بهم من العقاب
 (بان) أي سبب أن (أقبلت بغير العمة) أي بدلائلها بالثقة (حق) يقروا
 ما بان منهم أي بان بدلائل ما بان من الحال الى حال أسوأ منه (فان قيل) فما كان من تفسير آل
 فرعون ومثله كمنه حتى غفر الله تعالى نعمته عليهم ولم تكن لهم حال مرضية فغفروا الى
 حال مسخرة (أجيب) بأنه تعالى كافر بالحال المرضية الى المسخرة بغير الحال المسخرة
 الى المسخرة منها أولئك كانوا قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كفرة عبدة وكان فلما بعث
 إليهم بالآيات البينات فكذبوه وعادوا وفسخوا عهدهم بعين في اراقة دمه وغيره وأسلمهم الى
 أسوأ مما كانت عليه فغفر الله تعالى ما لهم به عليهم من الإمهال وعاجلهم بالعذاب (وان الله
 سميع) لما يقولون (عليهم) عايشهم (كتاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتهم
 فآخذهم بذنوبهم) أي أخذهم بعضهم بالرجعة وبعضهم بالانفس وبعضهم بالخارجة وبعضهم
 بالرجوع وبعضهم بالفسخ كذلك أخذهم كفارة قريش بالسيف (وأخبرنا آل فرعون) أي هو
 وقومه (فان قيل) ما كان من كفرهم بهذه الآية مرة ثانية (أجيب) بان فيها أولئك جهان
 الكلام الثاني يجرى بجرى النفس لئلا يكلام الأول لان الكلام الأول فيه ذكر أخذهم وفي
 الثاني ذكر آفاتهم وذلك لتفصيل ومنه أنه ذكر في الآية الأولى أنهم كفروا بآيات الله وفي
 الآية الثانية أنهم كذبوا بآياتهم ففي الآية الثانية إشارة الى أنهم كذبوا بها مع جودهم
 لها وكفرهم بها ومنه أن تكرير هذه القصص للتاكيد ولما لم يرد من الدلالة على كبران الذم
 بقوله بآياتهم ويان ما أخذ به آل فرعون ومنه أن الأولى اسمية والكثرة والثانية اسمية

الموقر يشهدون بصديقي
 نبوتك كما طلبوا أولادهم
 ارا نطق لهم الموقر يشهدون
 عباد كرمه ان لم ان لا خير

الغيب والنقمة بسبب تغيرهم ما بانفسهم (وكل) أي من الفرق المبكية أو من فرق القط
وقتي قريش (كانوا ظالمين) أنفسهم بالكفر والمعاصي وغيرهم بالاضلال واضعين الايات
في غير موضعها وهم يظنون بانفسهم العدل والمواصف تعالى كل الكفار بقوله تعالى وكل
كانوا ظالمين أفرد بعضهم عزية في الشر والفساد فقال (ان شر الهواب عند الله) في حكمه
وعله (الذين كفروا) أي أصروا على الكفر (فهم لا يؤمنون) أي لا يتوقع منهم ايمان وقوله
تعالى (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) يدل البعض من الذين كفروا وهم
يهود قرينة عاهدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعاونا أي يساعدوا عليه فكنوا
بان أعوانا مشركي مكة بالسلاح وقالوا انما أنا خطأ نأثم عاهدتهم فكنوا ما نأثمهم يوم
الخذل وقد انطلق كعب بن الاشرف الى أهل مكة يخالفهم وانما يجعلهم الله تعالى شر الهواب
لان شر الناس الكفار وشر الكفار المصرون منهم وشر المصيرين الساكنون اليهود (وهم
لا يتقون) الله في غدوهم (فاما) فيه ادعائهم ان الشريعة في حال الزيادة تنفعهم (أي تجدون هؤلاء
الذين نقضوا العهد ونقضت بهم (في الحرب) فترد) حال ابن عباس فنسك (بهم) أي هؤلاء
الذين نقضوا العهد (من خداهم) أي من وراءهم من أهل مكة واليمن وغيرهم فضافون ان
تفعل بهم كفضل هؤلاء وقال عطاء بن قيس فقيم القتل حتى يضافت خديهم (اعلمهم) أي الذين خلفهم
(بذكروا) أي يخطون بهم (واما حذافين) أي تعاني يا محمد (من قوم) عاهدتهم (خيانة)
في العهد بامارات نوح لك كاطهر من قرينة والتغير (قائدا) أي اطرح عهدهم (التي)
وقوله تعالى (على سواء) حال أي مستورا أنت وهم في السر نقض العهد بان تعلمهم به اثلا
يتحملوا بالقدرة انما ثبت الحرب معهم (ان الله لا يحب الظالمين) أي في نقض العهد وغيره
روى ان معاوية كان يثبني بين الروم عهد وكان يسير نحو بلادهم حتى اذا انقضى العهد
غزاهم بخارجي على فرس او برذون وهو يقول الله اكبر الله اكبر فاه لا غدر فاذا هور عرو
ابن عتبة فارسل اليه معاوية يسأله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
يثبني بين قوم عهد فلا يقبذ عقده ولا يجها حتى ينقض أمدها ويذللهم على سواء فرفع
معاوية قال الرازي حاصل الكلام في هذه الآية أنه تعالى أمره بقتل من ينقض العهد
على أقبح الوجوه وأمره ان يتابعه على أقبح الوجوه من كل ما يؤمنه نكث العهد ونقضه قال
أهل العلم اذا ظهرت آثار نقض العهد من عاهدتهم الامام من المشركين باضرط ظاهر مستفيض
اما ان يظهر ظهووا ويختلأ أو يظهر او ينقضوا فان كان الاول وجب الاعلام عليهم على ما هو
من كونه هذه الآية وقال أن قرينة عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اجابوا
أبا سفيان ومن معه من المشركين الى ما ظهرتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقتل النبي صلى
الله عليه وسلم خوف الفدية وبما ضايعه فهو ناجب على الامام أن يقبذ اليهم على سواء يعلم
بالحرب وأما اذا ظهر نقض العهد ظهورا مقطوعا به فينا لا حاجة الى تداهيل به بل يشعل
كأنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم باهل مكة لما نقضوا العهد بقتل خزاعة وهم قذمة
التي صلى الله عليه وسلم فلم يرعهم الا وبيش النبي صلى الله عليه وسلم عن الظهور ان ذلك على
أربعة فرائض من مكة ولما بين تعالى ما يقوله صلى الله عليه وسلم في حق من ينفذ في الحرب

فقيم اتولوا وهم مرسون
لعنادهم ويجودهم الحق
بصد ظهوره وتقدم في
البقرة الكلام على الجمع بين

وتجس

ويتمكن منه وذكر أيضا يجب أن يفعله فمن ظهر منه نقض العهد بين أيضا حال من فاته في
يوم بدر وغيره لكي لا تبقى حصرة في قلبه فقد كان فيهم من بلغ في أذية النبي صلى الله عليه وسلم
سبقت اعطاه بقوله تعالى (ولا تحبب الذين كفروا سبوا) أي خلصوا من القتل والامر يوم بدر
(انهم لا يجهزون) الله أي لا يقوتوه بهذا السبب في الانتقام منهم اما في الدنيا بالقتل واما في
الآخرة بذهاب النار وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فمن فاته من المشركين ولم يقم منه
فاعله الله تعالى انهم لا يجهزون وترا ابن عاصم وجزءه من يمينه بالياء على القبية على أن
الفعل للذين كفروا والباقيون بالنساء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولما أمر الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم أن يشرد من صدره من نقض العهد الذي من خاف منه النقض وانفق
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قصدوا الكفار بالآلة ولا عدا منهم في هذه الآية
بالاعداد هؤلاء الكفار بقوله تعالى (وأعدوا لهم) أي اقتلهم (ما استطعتم من قوة) الاعداد
اختار الشيء لوقت الحاجة اليه وفي المراد القوة أقوال الاول الرمي قد جيت مقسمة عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فيسأروا عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم الا ان القوة الرمي فلا أخرجه سلم وعن أبي أسيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صفقت القريش وصفوا لنا
اذا كثيروكم فقل بكم بالنبل وفي رواية ليس من الله ومحمود الا ثلاثة تأديب الرجل فرسه
وملاعة أهله ورعيه بقوسه أي ليله فانه من الحق ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانه
نصفه تركه أهلا كفرها الحرب التحريض والنفاق لهم الحصون والثالث انما جميع الاسلحة
والآلات التي تكون لكم قوة في الحرب على قتال عدوكم وقوله تعالى (ومن رباط الخيل)
مصدر جمع حبسهم في سبيل الله سواء كانت ذكورا أو اناثا وقال عكرمة المراد الاثاث وروى
عن خالد بن الوليد انه قال لا ركب في القتال الا الاثاث لقوله صلى الله عليه وسلم انما هو ربي
كانت الحصاة يستحسنون كور الخيل عند الصوف واثا الخيل عند البسات والغارات
وقيل رباط الخيل أولى لانها أقوى على الصبر والفر وبل الاول ما روى عن أبي هريرة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احتبس فرسا في سبيل الله ايمان الله
وتصد بقاتي وعده فان شبعه ورعيه بوله وروثه في ميزانه يوم القيامة يعني حسنة وعن عروة
البارقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
الاجر والمقيم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر قال ما أنزل على نبي الا هذه الآية
الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (ترهبون) أي
تخفون (به) أي تلك القوة أو بذات الرباط (عدوا لله وعدوكم) أي الكفار من أهل مكة
وغيرهم وقال ابن الكفاة اذا علموا ان المسلمين متاهبون للجهاد مستعدون له مستكملون
جميع الاسلحة وآلات الحرب واعدا بالخيال مربوطة للجهاد خافوهم فلا يقصدون دخول
دار الاسلام بل يصبروا للجهاد في الاسلام أو يذل الجزية للمسلمين (وترهبون
آخرين من دونهم) أي غيرهم وهم المنافقون لقوله تعالى (لا تعلمونهم) لانهم معكم يشولون
بالسنة ما ليس في قلوبهم (الله يعلمهم) أي انهم منافقون (فان قيل) المنافقون لا يخافون

التولي والاعراض (قوله)
وما كان اقله منكم
وأنت فتحهم) وان قلت قد
عذبهم يوم بدر والنبي فيهم

القتال فكيف يجب ما ذكره الارباب (أجيب) بان المناقذين اذا شاهدوا قوة المسلمين وكثرة
الآلات وسدتهم كان ذلك مما يخوفهم ويقطع طمعهم من ان يصيروا غنائمين فبصمهم ذلك على
أن يتركوا الكفر من قلوبهم ويوافقهم ويصبروا لاختصاصهم في الايمان وقبيلهم العود وقيل
الفرس (وما تنفقوا من شيء) وان قل (قيل الله) أي طاعته جهادا كان أو غيره (يوسف
البيكم) قال ابن عباس أجرة أي لا يضيع في الاسترة أجرة ويجهل الله ورضع في الدنيا (وانتم
لا تظلمون) أي لا تنقصون من الثواب وما سئل ابن عباس عن هذا التفسير فلا قوله تعالى
آتينا كما هو لم نظلم منه شيئا وما بين تعالى ما يربيه المذموم من القوة والاستظهار بين جواز
الصلح بقوله تعالى (وان يمشوا) أي ما لا (الصلح) فاجب) أي قل (لها) وعاهدهم
وتأيت الضمير في لها لجل السلم مع انه مذكور على ضده وهو الحرب حال الشاعر
السلم تأخذه ما مضى به * والحرب يكفك من انفسهم اجوع
فانتم بعد السلم في تأخذ جلا على ضده وهو الحرب وعن ابن عباس هذه الآية منسوخة
بقوله تعالى فأتاكم الذين لا يؤمنون بالله وعن مجاهد بقوله تعالى فأتاكم المشركين حيث
وجدوهم وقال غيره ان الامر موقوف على ما يرى فيه الامام صلاح الا سلام وأهل
من حرب أو سلم وليس بجهنم ان يقاتلوا أبدا ويجبوا الى الهدنة أيدار هذا ظاهر وقرأ شعبة
يكسر السين والباقر بالفتح (وقيل على الله) أي فوض أمرنا اليه فبما عهدهم
ليكون عونا في جميع أحوالنا (انه هو السميع) لا قواهم فهو يسمع كل ما يرمون في ذلك
وفي غير ما عهده الآية (العليين) يليقهم فهو يعلم كل ما أخفوه كما انه يعلم كل ما علنوه (وان
يريدوا) أي الكفار (أن يصدوا) أي يظهروا الصلح ليستبدوا لك (فان حسن) أي كافك
(الله) وأي أيدل منه به في سائر أيامك فان أمر النبي صلى الله عليه وسلم من أول حياته
الى وقت وفاته كان أمر اللهما وتديرهما وما كان ليكسب الخلق نفسه مدخل (و) أيدل
(بالمؤمنين) أي الانصار (فان قيل) فإذا كان الله تعالى مؤيده نصرته فما حاجته مع نصرته تعالى
الى المؤمنين (أجيب) بان التماس ليس الا من الله تعالى دافعا لئلا يكتفه على قسمين أحدهما
ما يحصل من غير واسطة اسباب معلومة معتادة والثاني ما يحصل بذلك فالقول هو المراد من قوله
تعالى أيدل نصرته والثاني هو المراد من قوله تعالى وبالمؤمنين والله تعالى هو سبب الاسباب
وهو الذي أقامهم نصرته ثم بين تعالى كيف أيدل بالمؤمنين بقوله تعالى (والله) أي جمع (بين
قواهم) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى قوم أنتم شديدة وجهتهم عقله سخي
لأن رجلا من قبيلة طراطينة واحدة طالت عنه قبيلة حتى يدركوا ثأره ثم اتفقوا على
تلك الحلة حتى خال الرجل أباه وأخاه وابنه واتفقوا على الطاعة وصاروا أنصارا واما فانما
تلك العداوة الشديدة وتبدلها بالهبة القوية عما لا يشد رجليها الا الله تعالى وصارت تلك
مجزع ظاهرا على مدق بؤنهم صلى الله عليه وسلم وله ذال تعالى (لوا نقتل ما في الارض
جميعا ما اقتب بين قواهم) أي تناهت عداوتهم الى حد لو أنقت في ارضهم ذاتهم حاق
الارض من الاصول لم تدفع الى الانس والصلاح بينهم (ولكن الله ايتهم) بقدرة الباقية
فانه تعالى المالك للقلوب يقلبها كيف يشاء (اه) أي الله تعالى (عزيز) أي غلب على أمره

(قلت) المراد وانتم
مقيم مكة وتعدوهم
انما كان به خروجه من
مكة الى ادمكان الله

لا نهض عليه ما يريد (سكيم) لا يخرج شيء عن حكمته وقيل الآية نزات في الاوس والخزرج
كان منهم من الحرب والوفا مع ما اهل ساداتهم ورواهاهم فأنساهم الله تعالى ذلك وألف
بين قلوبهم بالسلام حتى تصادقوا وصاروا أنصارا وما ذاك الا باطن صنعوه وبلغ قدره
(يا أيها النبي حسبك) أي كافيك (الله) ه فان قيل هذا مكرر (أجيب) بأنه تعالى لما وعد
بالنصر عند خدعة الاعداء وعدا بالنصر والتفكير في هذه الآية مطلقا على جميع التقديرات
فلا يلزم حصول التكرار لان المعنى في الآية الاولى ان ارا واخذاك كفالك الله تعالى
أمرهم والمعنى في هذه الآية عام في كل ما يحتاج اليه في الدين وقوله تعالى (ومن آتاه من
المؤمنين) اما في كل نصيب على المقبول معه كقول الشاعر ه تحسبك والضعفاء من هذه
يرى الضعفاء بالنصيب على انه مقبول معه والمعنى كفالك وكفى أتباعك المؤمنين الله صارا
أورفع عطفك على اسم الله تعالى أي كفالك الله وكفى المؤمنين وهذه الآية نزلت بالبداية في
غزو بدر قبل القتال وعن محمد بن جابر لم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا
وبت ندوة ثم أسلم عرفتم الله تعالى به الاربعة فزات هذه الآية (يا أيها النبي عرض
للمؤمنين) أي عنهم (على القتال) للكفار والاضرار في اللغة كالتضيض وهو الخس على
الشئ (ان يكن منكم من صابرون يغلبوا مائتين) منهم (وان يكن منكم من صابرة
يقبضوا الياسمين الذين كفروا) وهذا خبر يعنى الامر أي ليقا تل العشرة منكم المائتين
والمائة الا ان قتال عشرة أمثالكم ه (نبيه) ه تقيد ذلك بالمريد على انه تعالى ما أوجب
هذا الحكم الا بشرط كونه صابرا قادرا على ذلك وانما يحصل هذا الشرط عند حصول اشد
منه ان يكون شديد الاعضاء قويا جادا ومنه ان يكون قوى القلب شديدا بالأس بها عا فخر
جسيان ومنه ان يكون غير متصرف في القتال أو متصرفا في فئة فان الله تعالى استثنى هاتين الحالتين
في الآيات المتقدمة فعند حصول هذه الشروط كان يجب على الواحد ان يثبت للعشرة (فان
قيل) حاصل هذه العبارة المطولة ان الواحد يثبت للعشرة ثلثا الثابت في المدول الى هذه العبارة
المطولة (أجيب) بان هذا انما ورد على وثق الواقعة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
السر اياو القالب ان ثلث السر ايا ما كان ينقص عدد هاتين العشرين وما كانت تزيد على
المائة فلهذا المعنى ذكر الله تعالى هذين العديدين وثق أنفع وابن كثير وابن عامر بالثاني على
الثابت والباقر بالثاني على التذكير (يا أيها) أي بسبب انهم (قوم لا يشقهون) أي جهله بالله
تعالى واليوم الاخر فلا يقاتلوا العالين قواب وخوف عقاب اغما يقتلون جنة فاذا صدقوهم
في القتال لا يثبتون معكم وكان هذين بدر فرض الله تعالى على الرجل الواحد من المسلمين
قتال عشرة من الكافرين فنقلت على المؤمنين قاله عاه عن ابن عباس لما نزل التكليف
بهذا الآية صاح المهاجرون وقالوا يا رب نحن جباة وعدونا شباة ونحن في غربة وعدونا
في أهليهم ونحن قد أخرجنا من ديارنا وأموالنا وعدونا في كذا فنهضها الله تعالى بقوله
تعالى (الا لا تخفف الله عنكم) أي المؤمنين (وعلم ان قبلكم ضعفا) أي في قتال الواحد للعشرة
(فان يكن منكم من صابرة يغلبوا مائتين) منهم (وان يكن منكم من صابرة يغلبوا مائتين) منهم
(بأن الله) أي يارادنه تعالى فردوا من العشرة الى اثنين فإذا كان المسلمون على قدر النصف

ايه فيهم العدا به الذي
طلبوه وهو اطار الطارة
وانتم فيهم (قوله وما لهم
ان لا يعجزهم الله الآية)

من عدوهم لا يجوز ان يفرروا وقال عكرمة انما امر الرجل ان يسير عشرة نواحيه فثلاثة حال
ما كان المسلمون قليلين فلما كثروا خفف الله تعالى عنهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما
رجل قرمن ثلاثة فلم يفر فان قرمن اثنين فقد فر (والله مع الصابرين) بالنصر والمعرفة فكيف
لا يغلبون قال عثمان بن شيمة وأرى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من ذلك ومنزل ما
أخذوا القدامى من أسرى يدروا (ما كان) أي ما صنع وما استفاد (لاني أن تكون له أسرى) قرأ أبو
عروبة التميمي التائب والباقيون بالله على التذكير (حتى يقض في الأرض) أي يكفر قتل
الكفار ويبلغ فيه حتى يذل الكفر ويقل عزه ويذل الاسلام ويستولي أهل لان الثالث
والدولة انما تقوى وتشتد بالقتل قال الشاعر

لا يسلم الشرف الا بدمع من لا ذى • حتى يراق على جوائبه الدم

روى الله صلى الله عليه وسلم أن يوم بدر سبعين أسيرا منهم العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
وعقيل بن أبي طالب فاستشارهم فقال أبو بكر رضي الله عنه قومك وأهلك استيقظهم لعل الله
تعالى أن يوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بهم أصحابك وقال عمر رضي الله عنه كذبوا
وأخروا فقتلهم وأضرب أعناقهم فان هؤلاء أئمة الكفر وان الله أغناك عن القدامى
عليان عقيل وحزق من العباس ومكنى من فلان انسب له فلتضرب أعناقهم وقال عبد الله
ابن زواجة يا رسول الله انظر وادباصك شررا خطب فأخذ خلعهم فيه ثم أضرم عليهم نارا فقال له
العباس قطعت رحلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجيبهم ثم دخل فقال ناس ياخذ
يشول أبي بكر وقال ناس ياخذ يقول عمر وقال ناس ياخذ يقول ابن زواجة ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن وان الله ليشدد قلوب
رجال حتى تكون أشد من الجواهر وان مثالي يا بكر مثلي ابراهيم قال من تعني فانه مني ومن
عصاني فاني غفور رحيم ومثل عيسى في قوله وان تغفر لهم فاني غفور رحيم ومثل
باعمر مثل فوح قال رب لا تذر على الارض من الكافر من ديار او مدبل مومي حيث قال ريشا
أطس على أمو الههم ومال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر روى الله صلى الله عليه
وسلم قال لعمر ما أباحه من كان ذات أول ما كانا نأمر أن أقتل العباس لم فعل عمر يقول ويل
لعمر شكاية أمة ثم قال لأصحابه أستم اليوم عالة ولا يفتقن أحد منهم الا بشاة أو شرب حتى فقال
ابن مسعود الاسهل بن يشة فاني معتمدا كرا الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستدخني في ثمارا يبق في يوم أخوف من أن تقع على الجحارة من السماء من ذلك اليوم حتى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسهل بن يشة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقوم ان شتم قتلهم وان شتم قاتلهم واستمعتهم منكم بعدتم فقالوا بل نأخذ القدامى
فاستمعدوا باحد وكان قدامى الاسارى عشرين أوقية والارقيعار بعون درهمه فيكون مجموع
ذات الفأوس ستائة درهم وقال قتادة كان القدامى يومئذ لكل أسير أربعة آلاف قال عمر رضي
الله عنه فلما كان من القدامى فاذار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه
سيكان قاتل يا رسول الله أخير مني أي شي شي أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم
أجد بكاء شيأ كنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي على أصحابك في أخذهم القدامى ولقد

ان قلت هذا يساقى قوله
أولا وما كان الله ليعذبهم
وأن ينفذهم قلت لا ساقاة
لان الاوليه قبل بكتونه

قوله عشر بن أوقية صوابه
أربعين بدليل التذكرة
وعر كذا في الجواب اه

عرض

عرض على عذابهم أدنى من هذه الشهرة لشهرة قرينه (تريدون) أي المؤمنون (عرض
الشيء) ياخذ القدامى من المشركين وأعمالهم منافع الدنيا ومزالمتهم لاثبات لها ولادوام مكانها
تعرض ثم تزول بخلاف منافع الآخرة (والله يريد لكم) (الآخرة) أي نواحيها يقهركم المشركين
وتعسر لكم الدين (والله عزير) لا يقهر ولا يغلب (حكيم) أي لا يصد منه فعل الا وهو في غاية
الاتقان قال ابن عباس كان هذا يوم يدور المسلمون يومئذ قاتل فلما كثروا واشتد سلطانهم
أنزل الله تعالى في الاسرى فاما مناهم وما أفاداه فخذل الله تعالى فيه والمؤمنين في أمر الاسرى
بانخبار ان شأنا فقلوهم وان شأنا فادوهم وان شأنا أعتقوهم أي هذه الآية نصبت ثلاث قال
ابن عباس رضي الله عنهما كانت القدامى سراما على الانبياء والامم وكانوا اذا أصابوا مضافا جعلوا
بالقرآن وكانت تنزل فارمن السعة فتأكله فلما كان يوم بدر أسرع المؤمنين في القدامى وأخذوا
أفداه فأنزل الله تعالى (لولا كاب من الله سبق) أي لولا قضاء الله سبق في الروح الخدو
يا نهيل لكم القدامى (لكم) أي لاني لكم (فما أخذتم) أي من القدامى (عذاب عظيم) وقال
الحسن ومجاهد لولا كاب من الله سبق الله لا يعذب أحدنا ممن شهد بدر مع النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن اسحق لم يكن من المؤمنين أحد الا أحب القدامى الا عمر بن الخطاب فانه أشار على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاسرى وسد بن معاذ قال يا رسول الله كان الاثنان في القتل
أحب الي من استقاه الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل من السماء عذاب ناجيا
منه فخرج عمر بن الخطاب وسد بن معاذ روى الآثار هذه الآية كثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذمهم أن ياخذوا من القدامى فتركت (فكلاهما غنمتم) أي من القدامى فانه من جلة القدامى
(حلالا لحبس) فاحل الله القدامى بهذه الآية لهذه الامة وقال صلى الله عليه وسلم أحلت لي
الغنم ولم تحل لاحد قبلي وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لم تحل الغنم لاحد قبلي فاحل لنا
الغنم ذلك ان الله رأى شعنا وبخرنا فاحلها لنا (فان قبل) ما دعى الله في قوله تعالى نكلوا
(أجيب) بانها سبيمة والسبب محذوف بقدره أجبت لكم الغنم فكلوا وبصروا منبت من
زعم أن الامر الوارد بعد الحذر للباسية وحلالا حال من المغنوم وأصقة للمصدر رأى أكل
حلالا ولا فاشافا حاسة ما وقع في نفوسهم من سبب تلك المعصية ولذلك وصفه بقوله طيبا
(واتقوا الله) في مخالفته (أن الله غفور) غفر ذنوبكم (رحيم) أياكم ما أخذتم فقلوه تعالى
واتقوا الله اشارة الى المستقبل وقوله تعالى ان الله غفور رحيم اشارة الى الحالة الماضية ولما
أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القدامى من الاسارى وشق عليهم أخذوا موالههم منهم ذكر الله
تعالى هذه الآية بالالهام فقال عزير بن قائل (يا أيها النبي قل ان في أيديكم من الاسارى) قرأ
أبو عمرو بضم الهيمزة وفتح السين بعدة ألفا والباقيون بفتح الهيمزة وسكون السين ولا ألف
بعدا واما مال الاثني بعد الراي أبو عمرو وحزوة الكسائي فحضة وورش بن بين (ان يعسر الله
في قتلهم خيرا) أي خلوص ايمان وصحة (يؤتكم خيرا عما أخذتمكم) من القدامى قال ابن
عباس نزلت في العباس وعقيل بن أبي طالب وتوفى بن الحارث كثر العباس أسيرا يوم بدر معه
عشرون أوقية من الذهب أخرجهما طعم الناس فكان أحد العشرة الذين فطخوا الطعام
لاهل بدر فلم يلقه التوبة حتى أسر فقال العباس كنت مسلما الا أنهم لم يروني فقال صلى الله

صلى الله عليه وسلم ففهم
والناسك بخروجه عنهم أو
المراد بالاول عذاب الدنيا
وبالناسك عذاب الآخرة

عليه وسلم ان يكن حائذ كره حقا فانه يصير كره واما ظاهر امره فكذلك كان علينا قال العباس
 وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتروك ذلك الاذهب فقال امانتي خير مني تسعين
 به علينا فلا حال فكانت في هذه ابي اسحق بن ابي طالب عشرين اوقية وقد انزل بن الحرث
 فقال العباس تركتني يا محمد انك تكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن ماذة منته
 الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها ما ادرى ما يصيبني فان حدثتني حادث فهو لك
 واحد الله بعد الله والفضل وقت فقال العباس وما يدريك يا ابن اسحق قال اسيرتني به ربي
 فقال العباس اما تشهد انك صادق ان شهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله والله لا يطلع عليه
 احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل ولقد كنت صريحا في امره فاما اذا اخبرني بذلك
 فلا ريب قال العباس فابني الله من ذلك في الاكثرون وعبدوا ان ادناهم لضرب
 في عشرين الفا واطنا في مضموم وما أحب ان لي بها جميع اموال أهل مكة وانا انتظر الفقرة
 من ربي وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه مال الصيرين ثمانون ألفا فتوضا
 لصلاته الظهر وما صلى حتى فرقه وصر العباس ان ياخذ منه ما قدر على حله وكان
 يقول هذا خير مما اخذتني وانا راجو المغفرة من ربكم يعني الموعود بقوله تعالى (ويقر لكم
 والله غفور رحيم) واشتد المفسرون في ان الاية تزل في العباس خاصة اولى هذه الاساري
 قال بعضهم انها تزل في السكك قال الرازي وهذا اولى لان ظاهر الآية يقتضي العموم من
 ستة اوجه احدها قوله تعالى قل ان في ايديكم وثابها قوله تعالى من الاسرى وثالثها قوله
 تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ورابعها قوله تعالى يؤتكم خيرا وخامسها قوله تعالى مما اخذ
 منكم وسادسها قوله تعالى ويقر لكم فدل هذه الالفاظ الستة على العموم فما لموجب
 للتخصيص اقصى ما في الباب ان يقال سبب نزول هذه الآية هو العباس الان العبرة بعموم
 الالفاظ لا بخصوص السبب (وان يريدوا) اي الاسارى (حياتك) اي بما ظهره وامن القول
 (فقد خلق الله) بالكفر ونقض مشاقه المأخوذة بالهدى (من قبل) اي قبل بدو (فامكن منهم)
 يدور قلوبا وراسا فليس هو احل ذلك ان عادوا (والله اعلم) بما في قلوبهم ونصرتهم من ايمان
 وتصديق وخيانة (حكيم) اي بالغ الحكمة فهو يتقن كل ما يريد فهو يوهن كيدهم ويتقن
 ما يتوكلون به فيلقطهم لا محالة وكذا فعل تعالى في اي عزه ان يخلص فانه سال النبي صلى الله عليه
 وسلم في المن عليه فبرئى انقره به الله وعاهده على انه لا يظهر عليه احدا ثم ان فظفرت في
 غزوهم اه الا قد عذب يوم احد اسير فاعندته وسأله العقوبة فقال لا لا بل المغ المومن من
 جهروا حدم من ابره فضر بتهنقه (ان الذين آمنوا) اي بالله ورسوله (وعابروا)
 اي راوهم المهيمن من بلاد الشرك واهم المهاجرون الاولون هجروا وطنهم وعشائرهم
 واعيانهم بحالته تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم (وجاهدوا) اي واوقروا الجهاد وبقول
 الجهاد في زمن الكفر (يا أيها الذين آمنوا) وكانوا في غاية العزة في اول الامر (واقتسموا) باقتداءهم
 على القتال مع شدة الاندفاع وكثرتهم وقدم المال لانه سبب قيام النفس اي بانفاقهم لها
 في الجهاد وتضييع بعضها بالهجرة من الديار والتبلي وغيره ما وشرقه تعالى (قد يدل الله)
 انك توفى سبب ما جاهدوا بسببه حتى لا يفسد منه ما دوسل المروءة من غير طامع

(قوله وما كان صلاحهم عند
 الدنيا الامكان وتصدية)
 اي الاصل فيها وانصبها

(والذين آمنوا) اي من هاجر اليهم من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاسكنوه في ديارهم
 وقسموا اليهم من اموالهم ومعمروا عليهم ان ينزلوا اليهم من بعض ثيابهم ليقتر جودهم
 (ونصروا) اي الله ورسوله والمؤمنين وهم الانصار رضي الله عنهم حاربوا هذين الوصفين
 اشريقتين فكانوا في الذروة من هذين الخلفين والسكن المهاجرون الاولون اعلى منهم اسبقهم
 في الايمان الذي هو رئيس الفضائل وجاههم الاذي من الكفا وزمانا جابلا وصبرهم على
 فرة الاهل والاعوان وشارتهم في القسمين باداء البعد لما وقعاهم فقال (اولئك) اي
 العالمو الرتبة (بعضهم اولى ببعض) اي دون اقلهم من الكفار قال ابن عباس في الميراث
 فكانوا يتوارثون بالهجرة فكان المهاجرون والانصار يتوارثون دون ذوي الارحام وكان من
 امن ولم يهاجر لا يرث من تربيته المهاجر حتى كان فقه مكة انقطع الهجرة وتوارثوا الارحام
 حيث كانوا واصلوا ذلك منسوبا وشايرة فتمالى واو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
 (والذين آمنوا ولم يهاجروا) اي آمنوا اقلهم ايمكة (مالكم من ولايتهم من شيء) اي فلا يرث
 منكم وينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة (حتى يهاجروا) اي الى المدينة (وان استصروكم في
 الدين) اي ولم يهاجروا (فليكن النصر) اي فيصيب عليكم ان تنصروهم على المشركين (الا على
 قوم ينكمهم وينهم ميثاق) اي عهدا فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم (والله يعلمون
 بصير) في ذلك ترغيب في العمل بما حدث عليه من الايمان والهجرة وغير ذلك مما تقدم وترغيب
 من العمل باخذها وفي النصير شارة في العلم بما يكون من ذلك خالصا او مشوبا بانيه من به
 حث على الاخلاص (والذين كذبوا بهم) اي ما اصابهم (اي في النصر لان كفارا قرش
 كانوا معادين النبي وطلبوا بهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاونوا عليه جميعا وفي الميراث
 فبرث بعضهم بعضا ولا يرث منكم وينهم (الا تعلمون) اي ما امرت به من التواضع فيكم وتولي
 بعضكم بعضا حتى في الميراث وقطع العلائق منكم وبين الكفار (تكن) اي تحصل (غنية)
 اي عظيمة (في الارض) بضمف الايمان وقوة السكوة (وقد اذ كبر) في الدين وعلامة قدس
 انواع المؤمنين المهاجرين والنصارى والثناء وذكر احكامهم والاتهم اخذ بين تقاربتهم في الفضل
 بقوة تعالى (والذين آمنوا) اي بالله ورسوله وما القى به (وعابروا) في الله تعالى من قعادي
 نبيه صلى الله عليه وسلم سابقين (وجاهدوا في سبيل الله) بما تقدم من المال والنفس وغيرهما
 فبذلوا الجهد في اذلال الكفار وليلذكرا اله الجهاد لانهم مع تقدم ذكرها لا فقرة (والذين آمنوا)
 اي من عابري اليم (ونصروا) اي حارب الله (اولئك هم المؤمنون) اي الكاملون في الايمان
 (حقا) اي لانهم حققوا ايمانهم بتحقيق مقتضاها من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة
 الحق ثم وعدهم الموعد الكريم بقوله تعالى (اهم بمغفرة) اي لانهم هم وهنوا انهم لا يسيئ
 الاذي على الهن الا اثم عند التقصير وان ايجتهدوا في شاة الدين احد الغلبة وما ذكر
 نطهم به بالمغفرة ذكر تركيهم بالرحمة بقوله تعالى (ورزق) اي من القاتل وغيره في الدنيا
 والاخرة (كريم) اي لا يبعده ولا منقصة ثم الحق بهم في الامر من يستطعن به ثم يتسم
 بهم ثم قره تعالى (والذين آمنوا من بعد) اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة (وعابروا)
 اي لا يبعثن السابقين وعن ابن عباس رضي الله عنهم ما اتهم من هاجر بعد المدينة قال وهى

(قوله وان يركبهم اذ
 التقيتم في اعينكم قليلا)
 (ان قلت) فائدة تقبل
 الكفار في اعين المؤمنين

التي قد أتت عشر من شهر ربيع الأول لأن الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت فلهذا الذي
 كان قديم ثم صار في السنة الثانية من ذي الحجة وكان نزولها في سنة تسع من الهجرة ونقض مكة
 حشنة ثمان وكان الأمير فيها عتبات بن أسيد فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبكر رضى الله
 عنه على موسم الحج سنة تسع ثم أتبعه عليا رضى الله عنه راكب العصابة فأتاه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقرأها على أهل الموسم فتسلسلوا لمبعثتها إلى أبي بكر فقال لا يؤذى عنى إلا
 رجل حق فلبث ناعلى من أبي بكر جمع أبو بكر الرعا فوقف وقال هذا غداة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأصل العصابة المتوقعة الأذن ولم يكن ناعته صلى الله عليه وسلم كذلك ولكن
 كان ذلك عليا عليا والرعا بالمصوت ذوات الخلف قاله الجوهري فلبث في نفسه قال أميراً ومأموراً
 وروى أن أبا بكر رضى الله عنه لما كان ببعض الطريق جالس على راسه فقال يا محمد لا يظن
 رحلتك إلا رجل منك فأرسل عليا رضى الله عنه فجمع أبو بكر رضى الله عنه وقال يا رسول
 الله أنى تزل قال نعم فسروا أنت على الموسم وعلى سادى بالآتى فلما كان قبيل التروية يوم
 خطب أبو بكر وحدثهم عن مناسكهم وقام على يوم النحر عند جرة العقبة فقال أجمع الناس الله
 رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فقالوا بعد إذ أقر أعليهم ثلاثين أو أربعين آية وعن
 بها ثلاث عشرة ثم قال أقرت بأربع أي من أخبر وأنادى به أن لا يقرب البيت بعده هذا
 العام مشرك ولا يطوف به عزبان ولا يدخل الجنة إلا كل نفس مؤمنة وأن يتم إلى كل ذي عهد
 عهده فقالوا عند ذلك بلغ ابن علك أن أبا عبد الله هودرا فظهورنا وأنه ليس بيننا وبينه عهد
 الاطعن بالرماح وضرب بالسيف ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر هجرة الوداع
 (فان قيل) قد ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة لا يؤذون وعنه كثيرا ولم يكونوا من
 عترة (أجيب) بأن هذا ليس على الموسم بل مخصوص بالهودر لأن العرب عادات أن لا يتولى
 الهودر نفسه على القبيلة إلا رجل من الأقارب فلو لم يأت بكر رضى الله تعالى عنه لحاز أن
 يقولوا هذا خلاف ما يعرف فثمان نفق اليهود في عالم يقولوا فلم يحفظ عليهم بتولية عليا
 ذلك ويدل على ذلك أن في بعض الروايات لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا الرجل من أهل وقيل
 لما حصر أبابكر بتولية الموسم خص عليا بهذا التسليم فطبعها للقلوب ووجاهة للعوالم
 وقيل قرأها على موسم وبعث عليا خلفه لتبليغ هذه الرسالة حتى يصل خلف أبي بكر
 ويكون ذلك جارا بغيره في نفسه على على إمارة أبي بكر (فان قيل) ما وجه احتياجه أن
 العلماء على جوارحه فانه المشركين في الأشهر الحرم وقد هانت الله تعالى عن ذلك (أجيب)
 بأنهم قالوا قد نسخ وجوب الصيانة وأبغى قتال المشركين فيها (واعلموا أنكم غير مجزيين الله)
 أي لا تقرونه وإن أمهلكم (وأن الله مجزي الكافرين) أي مذلهم في الدنيا بالقتل والأسروى
 الآخر تهاذاب (وإذن) أي اعلام واقع (من الله ورسوله إلى الناس) إذا الأذن في القصة
 الا اعلام ووضعه الأذن لله لاقائه اعلام بوقته وأثره فانه كان يتابع برامته على الوصية (فان
 قيل) لم تعلق البراءة بالذين عاهدوا من المشركين وعلق الأذن بالناس (أجيب) بأن البراءة
 مختصة بالهادين والناس كثر من عاهدوا لما الأذن فقام الجميع الناس من عاهدوا من البراءة
 ومن لم يكن من المهادين ومن لم يشك (يوم الحج الأكبر) أي يوم عيد النحر لأن فيه معظم

عليهم ثم تميزهم بكرة
 المؤمنين فسدحوا
 وبصره وأدبوا (قوله)
 ولا تنازعوا فتفشلوا أي

أفعاله من طوافه ونحره وعلق ورمى بقعه ولأن الاعلام كان فيه وروى أنه صلى الله عليه
 وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في هجرة الوداع فقال أي يوم هذا فقالوا يوم النحر فقال هذا
 يوم الحج الأكبر وروى أن عليا رضى الله عنه خرج يوم النحر على بقعة يضامر بها الجمل فأنشأه
 رجل فاشد الجمل ما دأبه وسأله عن يوم الحج الأكبر فقال يومك هذا فخل سبيله أو قيل يوم عرفة
 لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وقيل أيام منى كما بالان اليوم قد يطلق ويراه الحين والزمان
 كقوله يوم صفين ويوم الجبل لأن الحرب دامت في هذه الأيام ويطابق على اليوم واحد وقيل هو
 الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه اجتمع فيه جميع المسلمين وعبد الله وروى عبد
 النصارى وعبد المشركين ولم يجتمع مع كل ذلك قبله ولا بعده ووصف الحج بالأكبر لأن العسرة
 تسبى الحج الأصغر وانما قيل لها الأصغر لتقدمان على الهامس الحج وقيل وصف بذلك لوقته
 حج النبي صلى الله عليه وسلم بهجرة الوداع وكان ذلك اليوم يوم الجمعة ووقع الناس فيه وخطبهم
 وعلمهم مناسكهم وقيل وصف بذلك لاقاع أعباد المال في ذلك اليوم وقيل لأنه ظهر فيه عز
 للمسلمين وذل للمشركين وقوله (هاتى) أن الله يرى من المشركين (أي من عهدهم) فيه حذف
 تقديره وأذن من الله ورسوله بأن الله يرى من المشركين وانما حذف الجارية لأنه الكلام
 عليه وقوله تعالى (ورسوله) مر فوقع على أنه مبتدأ حذف خبره أي ورسوله كذلك وحكى أن
 أعرابا مع رجلا بقرأ رسول الله بالقرأ قال ان كان الله يرى من رسوله فأنامنه يرى فليبه
 الرجل إلى عور رضى الله عنه فحكى الأعرابي الواقعة فحدثنا عن عر بتمام العربية وسكى
 أربابان أعرابا فحدث في زمن عر فقال من يقرئني مما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم
 فأقرأه رجل برامة فقال ان الله يرى من المشركين ورسوله بالقرأ قال الأعرابي أو قد يرى الله
 من رسوله ان يكن الله يرى من رسوله فأبرى عنه نبلغ عر رضى الله عنه مقالة الأعرابي
 فحدثنا فحدثنا فحدثنا الأعرابي بذلك فقال عر ليس هكذا يا أعرابي فقال فكيف على أمير
 المؤمنين فقال ان الله يرى من المشركين ورسوله بالقرأ فقال وأما الله أمراً بما يرى الله
 ورسوله منه فأمر عر أن لا يقرأ القرآن إلا على الله وأمره بالقرأ فقال وأما الله أمراً بما يرى الله
 (فان يسمي) أي من الكفر والعدو (هو) أي ذلك الأمر العظيم وهو المناب (سبحكم) أي من
 الإقامة على الشرك وهذا قريب من الله في التوبة والاقلاع عن الشرك (الموجب) لسنول
 النادر (وان تولى) أي أعرضتم من الإيمان والتوبة من الشرك (فاعلموا أنكم غير مجزيين
 الله) وذلك وعبد عظيم واعلام بان الله تعالى قادر على أنزال أشد العذاب بهم كما قال تعالى
 (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) أي مؤلم وهو القتل والأسرى الدنيا والنار في الآخرة ولقد
 البشارة ورد على سيد الاستبارة وعلى سيد الاستبارة كما يقال تعقيم الضرب وإكرامهم
 الشتم وقوله تعالى (الذين عاهدتم من المشركين) استثنائاً من المشركين يوم شو مشركين
 من كافة أسر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم باعاً عامهم عهدهم إلى مدتهم وكان قد بقي من
 مدتهم تسعة أشهر وكان المديونية أنهم لم ينفقوا كما قال تعالى (فلم ينفقوا شيئاً) أي من
 عهدكم التي عاهدتم على لا ولم ينفقوا (أي ولم ينفقوا) (عليكم أهدا) من عهدكم (فأقوا)
 إليهم عهدهم إلى عهدهم أي إلى انقضائهم أو لانجورهم بحري الناكثين وقوله تعالى (ان الله

لا تتنازعوا في أمر الحرب
 بان لا تتنازعوا فيه والا
 فالتنازع في الظهار الحق
 مغلوبه كالحال وجالهـم

يحب المتقين) لميل وتنبه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى (فاذا اسلم) اي انقضى
 وخروج (الاشهر الحرم) التي حرم الله تعالى عليهم فيها القتال هم وضربت اجلا لسياحتهم
 والتهرب منه في فارس لما الى فرعون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيكونا حرمات
 الله تعالى حرم القتال والقتال فيها وقيل هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم قال
 البيضاوي وهذا اجل بالنظم اي نظم الآية اذ نظمها يقتضي توالي الاشهر المذكورة (فانزلوا
 المشركين) اي الناكثين الذين نكروا عهدهم هذا الاجل احسانا وكرما (حيث وجدوهم) اي
 في حل او حرم او في شهر حرام او غيره (وخذوهم) اي بالاسر (واحصروهم) اي بالحبس عن
 اتيان المسجد الحرام والتصرف في بلاد الاسلام في القلاع والحصون حتى يضطروا الى
 الاسلام او القتل (واقعدواهم) اي لاجلهم خاصة فان ذلك من افضل العبادات (ككل
 من صعد) اي طريق يستكونه لئلا يشطروا في البلاد وانتصاب كل هي الظرفية كقوله
 لا تعدن لهم صراطك المستقيم وقيل يترفع الخلاف قال الحسن بن الفضل نسخت هذه
 الآية على آية فيها ذكر الاعراض عن المشركين والسير على الأعداء (هانوا) اي عن
 الكفر بالايما (واقاموا الصلوات) اي قوة تصدقاتهم وعبادتهم فوصلوا ما بينهم
 وبين الخلق وما بينهم وبين الملائكة (فخالوا سيلا) اي فذهبوا ولا تعرضوا لهم بشي من
 ذلك وفي هذه الآية دليل على ان تارك الصلاة مانع من ان لا يلحق بسبيله لانه ان كان جاحدا
 لوجوبها فهو مرتدوا لا يقتل بترك الصلاة واخذت منه ان كان كافرا وقول على ذلك كقول
 عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستضاف أبو بكر وكثير
 من كفركم العرب قال عرابي بكر رضي الله تعالى عنهم كيف تقاتل الناس وقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشولوا لاله الا الله محمد رسول الله فمن
 قال لا اله الا الله فقد عصم عن ماله ونفسه الا بجهتها وحاجه الى الله فقال أبو بكر
 لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرى راية عقالا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله عنه ما هو الا ان رأيت ان الله شرع صدراي بكر الى
 القتال ففرت منه الحق (ان الله غفور) اي يبلغ المحرور الذي تاب صاحبها (رحيم)
 به (وان احسن المشركين) اي الذين امرت بقتالهم (استصارك) اي طلب ان تعلمه في
 الارحام معاملة الجار بعد ان تضاعف الساحة (قائرو) اي قاضيه ودافع عنه من يقصده
 بسوء (حق) ومع كلام الله) اي القرآن يسمع التلاوة والاعطيه فيه لئلا يذهب اليه من
 الناس ويصدق انه ليس من كلام الخلق (ثم) ان اراد الانصراف فقولهم (الجمعة مائة) اي
 الموضع الذي يامن فيه وهو دار قومه انظر في امره ثم بعد ذلك يجوز ان قلنا هم وقت الله من
 غير قدر ولا حاشية قال الحسن هذه الآية تنبئ على يوم القيامة (تنبيه) احسنه نوع
 بقوله مضمرة تفسير الظاهر وتقدره وان استصارك تحسد ولا يجوز ان يرتفع بالابتداء لان ان
 من عواجل القتل فلا تدخل على غيره (ذلك) اي الامر بالاجارة لغرض المذكور (واممهم) اي
 بسبب ائمتهم (قوم لا يعلمون) اي لا علم لهم لانهم لا عهد لهم بشيء ولا رسالة ولا كتاب فاذا علموا

بأنه هو احسن قوله الى
 ان شاء الله ه ان قلت
 كتب قال الشيطان ذلك
 مع انه لا يقاظه والا

اوشك ان ينفعهم العلم وقوله سبحانه وتعالى (كيف يكون للمشركين عهد مع الذين عاهدوا)
 رسوله استعظام معناه ان لا يكون لهم عهد عند الله ولا عند رسوله وهم يفترون
 وينقضون العهد (الا الذين عاهدتم) اي من المشركين (عهدا معكم الحرام) يوم الحديبية
 وهم المستقنون قبل (فما استقاموا لكم) اي اقاموا على العهد ولم ينقضوه (فاستقيموا لهم)
 اي على الوفاء وهو كقوله تعالى فاتوا اليهم عهدهم الى عهدهم غير انه مطلق وهذا عهد وما
 تحتل الشرطة والمصدرة (ان الله يحب المتقين) اي من اتى بوفى به عهد ملن عاهده وقد
 استقام على الله عليه ولم يهمل عهدهم حتى نقضوه باعانة بني بكر على خزاعة وقوله تعالى
 (كيف) تكرارا للاستعظام بان المشركين على العهد وحذف الفعل ليكون هولاء كيف
 يكون لهم عهد ثابت (وان) اي والحال انهم مضطرون اليك افندوا الخيانة فهم ان (يفهروا
 عليكم) اي يعلوا امرهم على امركم بان يظهروا اليكم بعد العهد والميثاق (لا يرقبوا) اي
 لا يراعوا (فيكم) اي في اذكم بكل جليل وقيل (الا) اي قرينة محقة قال حسن
 البصري ان الله من قرين ه كالسبب من رآل النعام
 السبب ولد الناقة والزال ولد النعامة ولد النعامة وقيل الا اله وقيل جبريل ٣ (ولان) اي
 قريش كالقريظة بين ولد الناقة وولد النعامة وقيل الا اله وقيل جبريل ٣ (ولان) اي
 عهدا بل يؤذوكم ما استقاموا وقوله تعالى (يرونكم يا معاشرهم) اي بكلامهم كلام
 مبتدأ وصفت حالهم من مخالفة الظاهر القاطن بقرينة اذ ثبت انهم على العهد
 (وقالوا لهم) اي من الوفاة فخالفة ما بين الاضغان (واكرمهم فاسقون) اي راضون
 الاذام في القبي (فان قيل) اي راضون بهذه الصفة كقارو الكفر اقمع وأخبت
 من القبي فكيف يحسن وصفهم القبي في معرض المبالغة في الذم وايضا الكفار كلهم
 فاسقون فلا يبقى لقوله (واكرمهم فاسقون) (اسباب) بان الكافر قد يكون عدلا في دينه فلا يقضى
 العهد وقد يكون فاسقا حيث انفسه في دينه فينقضه فالمراد بالقبي هنا منقض العهد وكان
 في المشركين من وفي به فلهذا قالوا ككرمهم اي ان هؤلاء الكفار الذين من عاهدتهم نقض
 العهد ككرمهم فاسقون في دينهم وعهد اقوامهم وذلك بوجوب المبالغة في الذم وقال ابن
 عباس لا يبعد ان يكون بعض أولئك الكفار قد علم كتاب الله هذا السبب قالوا ككرمهم
 فاسقون حتى يخرج من هذا الحكم أولئك الذين دخلوا في الاسلام (اشقوا) اي احتبوا
 (يا ايها الله) اي الظروا (عنا قسلا) اي عرضا يسيرا من الدنيا وهو اتباع الامور
 والنشوات مع صاحبها الكفر وذلك ان باعقيا بن حرب اطمع سلقاه وترك حلفاء النبي
 صلى الله عليه وسلم فنقض العهد الذي بينهم بسبب تلك الاكاذب (فصدوا) اي فقتلهم فانه
 واداهم الى ان صدر (عن سبيله) اي منعوا الناس من الدخول في دينه (انهم) اي بنو
 (ما كانوا يهملون) اي هملهم هذا ما دل عليه قوله تعالى (لا يرقبون في مؤمن الا ذمنا) فهو
 تقصير لا تكرير وقيل الاول عام في المتقين وهذا خاص بالذين استبرأوا وهم اليهود والاعراب
 الذين جمعهم أبو سفيان وأطعمهم (وروتك) اي هؤلاء البعداء من كل غير (هم المعتدون)
 الذين تقدموا واحدا اقبلهم في دينه وما يوجبهم المقدور العهد وما بين تعالى حال من لا يرقب في
 الله الاولاد معو ينقض العهد ويخطو على النفاق وشهدى ما حدى الله تعالى به بين ما

ثالثه وأصل حبيته
 قلت) قاله كذا كما قاله
 قتادة أو صدقا كما قاله
 عطاه لكنه خالف عند أو
 ٣ قوله وقيل جبريل هكذا
 بالنسخ التي ياتيها وصارة
 الكشاف وقيل لا اله
 وقرى بالاعتماد وقيل
 جبريل وجبريل من
 ذلك اه وعبارة البيضاوي
 وقيل انه عبري يعني اله
 لانه ترى ايا كيعر
 وجبريل اه وبذلك
 علم حافي عبارته من
 تصرف النسخ اه
 مصححه

يصرون به من اهل دينه بقوله تعالى (فان تابوا) أي يرجعوا عن التمسك الى الايمان ومن
 نقض العهد الى الوفاة (واذا حوا الصلوة) أي انصرفوا للصلاة عليهم جميعا حذوا راكنا
 (واذا كانا في المصروضة عليهم طيبة بما اتقوا) أي اتقوا انكم أي قهرا اخوانكم (في الدين)
 اهل ما لكم وعليكم ما عليكم وقوله تعالى (وتصل الايات وهم يعلمون) اعتراض على
 قائل ما فصل من أحكام المعاهدين ونحوه (وان تكفروا) أي كفروا (ايامهم) أي
 عهودهم (من بعد عهودهم) الذي عاهدوكم عليه ان لا يقاتلواكم ولا يظهروا عليكم اعداء من
 اعدائكم (وطعنوا في دينكم) أي وعادوا دينكم الذي ائتمت عليه وقد حو ابيه (فقاتلوا امة
 الكفر) أي الكفار بأسرهم وانما خص الامة منهم بالذكر لانهم هم الذين يحرصون على اتباع
 منهم على هذا الاعمال الباطلة وقال ابن عباس تزلزل في ابيسقيان بن حرب والحرث بن هشام
 وأبي جهل وصاروا يقرضونهم الدين نقضوا عهودهم وهو باخراج الرسول وتبسه
 وضع الظاهر موضع المضمر وقوله (واين كثير وابوعرو) أي جعل الهمزة الثانية المكسورة
 وحققوا الياقوت وقول البيضاوي والنصر على الياسين تبع فيه الكشاف التابع للفراء
 وهو صواب عليه ومن الضعاف المقرء على جواز قلب الهمزة الثانية حرف لين فبعضهم على
 جعلها بين يين وبعضهم على قلبها ياء مضافة وقوله تعالى (انهم لا ايمان لهم) قرأ ابن عباس
 بكسر الهمزة أي لا تصديق لهم ولا يؤمنون في ذلك لانه لا على ان توبة المرتد لا تقبل
 والباقيون بالفتح جمع عن أي لا ايمان لهم على الحقيقة واما ما استدل به من انهم لم يقاتلوا
 في دينكم ولم يكتفوا فمما يدل على ان الذي اذا طعن في الاسلام فقد نكث عهده أي ان
 ان شرط ذلك عليه كما هو مذهبا وقرئ (او حنيفا) رحمه الله تعالى به ذاع ان عين السكار
 لا تكون عينا عند الثاني رحمه الله تعالى عيتم معقودة معني هذا الآية عتده انهم لم يات
 بؤنوا واما ما استدل به من انهم لم يقاتلوا في الدين والعدل على ان عيتم معقودة ان الله تعالى
 وصفها بالنكث في قوله تعالى وان نكثوا ايمانهم ولو لم تكن معقودة لما صح وصفها بالنكث
 وقوله تعالى (انهم يفتنون) متعلق بقاتلوا أي ليكن غرضكم في مقاتلتهم بعد ما وجدتمهم ما
 وجدتم من العظام ان ينتموا لعلهم علمهم من الكفر والظن في دينكم والظاهر عليكم وهذا
 في غاية كرم الله تعالى وقضاه على الانسان وليس الغرض ابطال الازية لهم كما هو طريفة
 المؤسدين ولما قال تعالى فقاتلوا امة الكفر انما عبيد كزادة اسباب تبخيمكم على مقاتلتهم
 كل واحد منكم يوجب مقاتلتهم لو انقرد فكيف حال الاجتماع اعداء ما ذكره تعالى بقوله
 (الا انتم انتم انتم) أي تقضوا عهودهم وهم الذين نقضوا عهود الصلح
 بالخدمة واثقوا اي بكر على خرافة وهذا يدل على ان قتال المنافقين اولى من قتال غيرهم
 من الكفار ايكرونه لانهم قاتلوا قهرا واثقوا قهرا على (وهو باخراج الرسول) من مكاتب
 اجتمعوا في دار الله وعلى حاذ كفي قوله تعالى واذعكم تلك الذين كذبوا واذعكم تلك
 نكثوا عهود الرسول وهو باخراجهم من المدينة وهذا من اوكدم ما يجب القتال لاجله وكانها
 قوله تعالى (وهي يدرككم) أي بالقتال (اول مرة) أي هم الذين كانت منهم البداءة فانه لا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهد الكفار الذين نقضوا عهودهم فقاتلوا من المعاضة الجوزهم

الخطبة في العلم كافي
 قوله تعالى الان يقاتلوا
 بقوله تعالى الان يقاتلوا
 صدق وعد الله بما اوعده
 قوله ومن يول على الله

منها الى القتال فهم البادون بالقتال والبادي اظهر ما بينه وبينكم من ان تقاضوا عهودهم
 تصدعوا بهم باشر كما صدعواكم وبه فهم الله تعالى بقرئ مقاتلتهم وحضهم عليهم
 وجب الحضي عليها وشرار من كان في مثل صفاتهم من نكث العهد واخراج الرسول
 والبسامة القتل من غير موجب حقيق بان لا تترك مصادمته وان يوجب من فرط فيها
 (الخشوشم) أي انضافوا لهم ايها المؤمنون تشركون قتالهم (فانه احق ان تقضوه) فقاتلوا
 اعداءهم (ان كنتم مؤمنين) أي مصدقين وعد الله تعالى ووعده لان قضية الايمان الصحيح
 ان لا يمتحن المؤمن الا برب ولا يباي من سواه كقوله تعالى ولا يمتحنون احدا الا الله
 وبه فهم الله تعالى على ترك القتال جدد له الاخر به بقوله تعالى (قاتلوا من بعدهم الله يا ايديكم)
 اي بالقتل والاسر واغتنام الاموال (فان قيل) قد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وما أنت
 قهيم فكيف قال تعالى هذا يعذبهم الله يا ايديكم (أجيب) بان المراد بالعذاب في الآية الاولى
 عذاب الاستئصال وبه ذلة القتل والاسر والقتل ان عذاب الاستئصال قد تعدى الى
 غير المذب وبانه في حق ما يزيد القرب وعذاب القتل مقصور على المذب وهذا كالتصريح بان
 هذا القول وما عطف عليه قوله تعالى وان كان جارا على ايدي العباد كسب الايراد على ذلك انه
 لا يقال يعذب الله المؤمنين يا ايدي الكفار بل لان ذلك انما امتنع لاستنائة العباد كالا يقال
 يا ابا حنيفة القاذورات والاورال والعذرات وان كان هو الخالق اها (ويجزمهم) اي بالذل
 والقضية في الدنيا والعذاب في الآخرة (ويصرمكم عليهم) اي يكتنهم من قتالهم واذلالهم
 (ويشددوهم مؤمنين) اي طائفة من المؤمنين وهم خزاعة وقال ابن عباس رضي الله
 عنهما هم بطون من الين وسباقدموا مكة فاقوا فلقوا من اهلها اذى شديدا فبعثوا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون اليه فقال ابشروا فان القرب قريب (وبه غلب
 فلوهم) أي كرم اوجبدهم ودون الله تعالى عبادهم والاية من المعجزات وقوله تعالى
 (ويؤب الله على من يشاء) استئناف أي ان الله تعالى يري من يشاء الى الاسلام كما فعل بالي
 سقيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وقوله ولا كانوا من امة الكفر ورؤا
 المشركين ثم من الله تعالى عليهم الاسلام يوم فجع مكة فاسلموا وحسن اسلامهم (واسم عليهم)
 أي يعلم ما يكون كما يعلم ما كان فهو عليهم كل شيء يعلم من يصلح للثبوتين لا يصلح لهما ويعلم
 حاقى فلوهم من الاقدام والاهام (حكيم) أي حكم جميع اموره (ام حسن) أي اظفتم
 (ان تتركوا) فلا تتركوا ابائهم ولا تعصوا الظاهر الصادق من الكاذب والخالف لأمه ومن
 حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين وأما معنى همزة الانكار (ولما علم الله الذين جاهدوا
 منكم) أي ما اظهر انهم اظهروا الحجة عليكم في مجاري عاداتكم على مقتضى عقولكم بان
 يقع الخلفا في الواقع بالعدل وغير تعالى بايادون له لانهم اسغراق الزمان على ان تبين ما
 بعد هاتين حقا كائن وقوله تعالى (ولم يفتدوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليصية) عطف
 على جاهدوا داخل في جمل الصلة كما هي قبل وليما يعلم الله اهلها من منكم والخلفاء من غير
 المنفذين وليصية من دون الله والولاية فيسبلة من ولي كادخلة من دخل وهي الجماعة من
 المشركين يفتدوهم يفتون انهم اسرارهم وقال قتادة في انبيائه وقال عطاء في الاولياء

جسوا به محذوف اي
 بقاب دل عليه قوله
 فان الله عز وجل غاب
 قوله كد اب آل
 فصرحوا والتمسوا

(والله سبحانه وتعالى) من موالاة الشركين وغيره فها هو يكلم عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما أمر العباس يوم بدر بغيره المسلمون بالكفر وقطعة الرجم وأغلظ على رضى الله عنه عليه القول فقال العباس ما لكم تكفرون مساورنا ولا تكفرون بحاسنا فقال له على وعلى لكم بحاسن قال نعم فمن أفضل منكم انتم من المسجد الحرام ومحيط الكعبة ونسحق الطحيط وقتك اما في رضى الله تعالى الله تعالى ردا على العباس (ما كان للشركين ان يعمروا مساجد الله) أى ما ينبغي للشركيين ان يعمرروا مسجدا لله بدخوله والقعود فيه وشتمه فاذا دخل بغير إذن مسلم عزروا ودخل باذنه لم يعزروا ولكن لا بد من حاجة فيشترط للجوارى الاذن والحاجة ويدل على جواز دخول الكافر المسجد بالاذن ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلبه بنو النضير الى سارية من سوارى المسجد وهو كافر وهذه حادثة الى ان المراد منه العمارة المعروفة من شياه المسجد وترجمه عند دخوله فنع من منه الكافر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو يسكنون المسجد ولا يفتقدوا على التوحيد وفي هذا دلالة على ان المراد من المسجد الحرام والباقيون يفتحون المسجد على الجمع ونسبه دلالة على ان المراد جميع المساجد وقيل المراد على القراءتين للمسجد الحرام وانما جامع لانه قبلة المساجد وامامها فعلمه كعاصم الجبيع وقوله تعالى (شاهدني على انفسهم بالكفر) حال من الواو فيهم رواه اى ما استقام لهم ان يصنعوا من امرين متناقضين عبارة مقتبسات فجمع الكفر بالله وبعبادته ومعنى شهادتهم على انفسهم بالكفر ظهروا كفرهم قال الحسن لم يقولوا نحن كفار ولكن كانهم بالكفر شاهد عليهم وعن ابن عباس رضى الله عنه ما شاهدتهم على انفسهم بالكفر وهو عدم للاصنام وذلك ان كفار قريش كانوا يصوبوا أصنامهم حول البيت وكانوا يطوفون بالبيت ثم يقولون لا نطوف بغيرك فدل على انهم كانوا يعبدون المعاصي وكل ما طافوا أسبوعا بعدوا للاصنام ثم يرددوا من الله ابعدا وقيل هو قولهم ايسر لك لانك لا تشر بك هونك غلظتك ما ملأت وقال السدي شاهدتهم على انفسهم بالكفر هو ان النصراني يستل من أنت فيقول نصراني واليه ودى يقول يهودى والمشرقة يقول مشرك (أدلت حطيت) أى طالت (أعمالهم) أى الاعمال التى عملوها من أعمال البر والفقر وإيها مثل الصدقة والعبادة والسقا بوقوف العناية لانهم ادع الكفر لتأثيرها (وفى النارهم خالدون) يعلمهم الكفر فكان الايمان واجبا على من آمن تركب الكبرية من أهل الايمان لا يبق مخلدا فى النار ومن وجهين الاول قوله تعالى وفى النارهم خالدون بقصد المصير أى هم فيها خالدون لانهم لم يمتوا ولما كان هذا اودا فى حق الكفار ثبت ان الخلو لا يحصل الا للكافر الثانى انه تعالى جعل الخلود فى النار جزاء للكفار من كفرهم فلو كان هذا الحكم من غير الكفر لما صحتم ديد الكفار به وفى الكشاف ان الكبرية عدم الاعمال وهو جاز على مذهبه الناصب ولما روى عن الكفار انهم لم يمتوا بعد موتهم من الله بين الحق لصدورها بقوله تعالى (انما هم من بعد موتهم مساجد الله من آمن بالله واليوم لا آخر وأقام الصلوة وآتى الزكاة ولم يحش أحد) (الاله) أى انما تسمى عاوتهم الهؤلاء الجامعين بين الكالات العملية والجملة (فان قيل) لم يذكر الايمان برسول صلى الله عليه وسلم مع ان الايمان به شرط في صحة الايمان (أجيب) بالله تعالى لما ذكر الصلوة والصلاة لا تتم الا بالتشهاد وهو مشتمل على ذكره كان ذلك كائنا وما

قيلهم كثر لان الاول انصار عن عذاب لم يمسك الله احد من قومه وهو شريف الملائكة وجوهم

علم ان الايمان بالله تعالى قربة وتقامه الايمان به فكان لايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم مذكرا بطريقين ابايق وهو ما روى الكتاب الماحر من مقارنتهما وعدم انكسار أحدهما عن الآخر وقيل ان المشركين كانوا يقولون ان محمدا انما ادعى رسالة الله طلبا للرياسة والملافة فلذلك ترك ذكر النبوة فكانه يقول لمطلوب من تبليغ الرسالة ليس الا الايمان بالمسجد والمعادفة كالمقصود الاصلى وحذف ذكر النبوة تنبيه الكفرة على انه لا مطلوب له من الرياسة (فان قيل) كيف قال تعالى ولم يحش الا الله والمؤمن يتخاف الظلمة والمفسدين (أجيب) بان المراد من هذه الخشية الخوف والتقوى فى أبواب الدين وان لا يتنازع على رضا الله تعالى عنه رضا غيره وتوقع خوفه واذا اعترضه امران أحدهما حق الله تعالى والاخر حق نفسه أن يخاف الله تعالى فهو حق الله تعالى على حق نفسه وقيل كانوا يحشون الاصنام ويرجون ان يادبني تلك الخشية عنهم ومن عبادنا المساجد ترحمه او تشرها بالسرير التى لا صرف فيها وادامة العباد ترفع او تذل كرو من الذى كودرس العلم فيها بل هو آية وأعظمه وصيانته المالم تن المساجد لانه كبريت الديارى أى أنه صلى الله عليه وسلم قال باق فى آخر زمان ناس من أمى بأقون المساجد بقية دعوت حلقا كرم الدنيا يحب الدنيا لا يحبها وهم فليس قبيحهم حاجة وفى الحديث الحديث فى المسجد أى كل الحشرات كانتا كل البهيمة الخشيش وفى الكشاف انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ان يوفى فى أرضى المساجد وان زوارى فيها عمارا فطوفوا في البيوت تطوفوا في بيوتهم زوارى فى حقنى على الزور ان بكرم زائره قال شيخنا ابن حجر لم يبدعه هكذا وفى الطبراني عن سلمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من نوضا في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله وسقى على الزور ان بكرم زائره وروى عنه صلى الله عليه وسلم من أتى المسجد الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لذاريتهم الرجل يصعد المساجد فليمنه والله الايمان وعن أنس رضى الله عنه من أمر ج فى مسجد سرا جال تزل الملائكة ووجه العرش تستقر فيه مادام فى ذلك المسجد ضومه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح أعده الله تعالى له نزل من الجنة كما غدا وراح وفى قوله تعالى (فمنهم اولئك) أى الموصوفون بهذه الصفات (ان يكفروا من المؤمنين) تبعد المشركين عن موافق الاهتداء وحسم اطاعهم والانتفاع باعمالهم التى قد استعملوها وانفروا بها واملوا عاقبتها فانه تعالى بين ان الذين آمنوا وضفوا الى ايمانهم العمل بالشرائع وضفوا اليه الخشية من الله تعالى فهو لا صار حصول الاهتداء لهم دائرا بين العمل وعسى فبالهؤلاء المشركين يظفون انهم مهتدون ويحجزون بقرتهم غير من هتد الله وشيع المؤمنين ان يقولوا يا باحوالهم وينكروا عليها وذكر المفسرون فى حديث قوله تعالى (اجعلتم سقاية الخليل وعامة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله) أخو الاثمن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لا أبالي أن لا أعمل عملا بعد ان أسق الحاج وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد ان أهر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد فى سبيل الله أفضل مما قلتم فزبرهم عمر رضى الله عنه وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة

وذا يومهم عند نزوح ارواحهم والثاني اخبار عن عذاب من فسد منه وهو الاهل والافراق

ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستغفرت فبما اختلفت فيه فترات وعن ابن عباس رضى الله
 عنه قال العباس حين اسرى يوم بدر اثنى كثره سبقه فانا بالاسلام وبالحجرة وبالجهد لعلنا
 المسجد الحرام ونسقي الحاج نزلات وقيل ان الشركيين قالوا للمعروف نحن على نسق سقاية الحاج
 وعامرة المسجد الحرام افضل منكم فقلتم انتم اليهود انتم افضل فترات
 وقيل ان هذا قال لعماس رضى الله عنه امامهم الاتم اجرون الا لله فقولوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم افضل من اليهود انتم افضل فترات
 قال العباس ما اراى الا تارك سقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقموا على سقايتهم
 فان لكم فيه اجر وان كان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم سقاية الحاج وكان يعلم ان
 الجاهلية قبل الاسلام واول العباس رضى الله عنه لانه افضل فترات فذهب الى
 عليه وسلم في السقاية فاستسقى فقال العباس رضى الله عنه لانه افضل فترات فذهب الى
 أمه فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الى أمه فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الى أمه فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الى
 فيها فقال اعلموا انكم على عمل صالح وعن ابن عباس رضى الله عنه قال كنت جالسا
 مع ابن عباس عندنا لخمسة فالتهمنا اعرابي فقال ما لي ارى في عكم بقون العسل والابن وانتم
 تشقون التمدن من حاجة بكم أم من اجل فقال ابن عباس رضى الله عنه الحمد لله ما من حاجة
 ولا اجل التمدن رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحته وخافه امامه فاستسقى فالتهمنا
 يا ابن عباس من يبيد شجرة ويحرق فيها امامه فقال عذرتي واجلمت كذا فاصنعوه فلا ترد لغيره ما امر
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التمدن بغير حق في المصدرة وهو حلال فان غلبوا وحرم
 (تنبه) السقاية والعامة مصدران من سقى وعمر كالمسألة والوقاية فلا بد من مضاف
 محذوف تقديره أجهنتم سقاية الحاج وعامرة المسجد الحرام كما عسان من آمن بالله (لا يستورون
 عند الله) أي لا يستور حال هؤلاء الذين آمنوا بالله وجاءوا في سبيل الله يصلح من حق الحاج
 وعمر المسجد الحرام وهو مقرب على كثرة لان الله تعالى لا يقبل عملا الا مع إيمانه ويزعم
 تساويهم بقوله تعالى (والله لا يهدي القوم الظالمين) أي الكفرة ظلمة بانتم لم تسموا الله النبي
 صلى الله عليه وسلم فتمكون في الضلال فكيف يساون الذين آمنوا بالله صلى الله عليه وسلم ووقفهم
 الحق والصواب وقيل المراد بالظالمين الذين يستورون بينهم وبين المؤمنين (الذين آمنوا
 وحاجروا) وجاءوا في سبيل الله باموهم وأقسمهم أعظم درجة عند الله أي أعلى مرتبة
 وأكثر كرامة عن لم يستجمع هذه الصفات والمراد من كون الله بعد عند الله بالاستقرار في
 عبوديته وطاعته وليس المراد منه قطع العتدية بحسب لظهور المكان لان الأرواح البشرية
 اذا ظهرت من دنس الأوصاف البدنية أشرفت بانوار الجلال وتجلت فيها أضواء عالم الكمال
 وسرت من العبودية الى العندية وقيل أعظم درجة عند الله من افترض بالسقاية وعامرة
 المسجد الحرام (فان قيل) في هذا كيف قال في وصفهم أعظم درجة مع انه ليس لكافر درجة
 (اجيب) بان هذا ورد على حسب ما كانوا يشهدون لاقتسامهم من الهدية والتضحية عند الله
 وتظلم قوله تعالى ٣ قل آتت شير أم ما يشركون وقوله تعالى آتت شير لا أم شجرة الزقوم

أومسقى الأول كراب
 آله رعون فها انفصلا
 والتاني كساد
 آله فرعون فيما فعل
 جهم أو المسراد بالاول
 قوله قل آتت شير كذا
 بالفتح والنار وسلام
 على عباده الذين اصطفى
 آتت شير بدون قل اه
 بهجته

(واحد)

(و وثقت من هذه صفتهم) هم الضالون (أي بسبب ادخال الدنيا والخرقة بينهم) أي بغيرهم
 (درجهم) والمثارة انهم السار الذي يفرح الانسان عند سماعه وتشتد بشره وسجده عند
 سماع ذلك انهم السار الذي كرمه الله وقوله تعالى الذي بشرهم به بقوله تعالى (رحمة من رضى ان)
 قد هذا اعظم البشارات لان الرحمة والرحمة من الله سبحانه وتعالى على اعدائهم بمقصوده
 (وجنت) أي سائين كثيرة الاثبات والشار (اهـ) أي (أي الجنات) (نعم) أي جنة انصاف
 عن كدوما (نعم) أي غير منقطع وقوله تعالى (حادين) حال مقدرة وحقق الخلود بقوله
 تعالى (أبدا) ولما ذكر تعالى هذه الاسرار قال (ان الله عنده اجر عظيم) وناهيكم عما يشبهه
 الله باعظام وخص هؤلاء المؤمنين في الثواب المبرر عن دواعي هذه العبادات الثلاث
 المقرونة باعظام والاسم الاعظم فكان أعظم الثواب لان إيمانهم أعظم الايمان وذكر
 المفسرون في سبب نزول قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تغفروا انما لكم راحوا انكم اوليا
 أقروا الا فقال مجاهد هذه الآية منسوبة لعماليها تترت في العباس وشطحة وانشاءه خاص
 بالحجرة قال ابن عباس رضى الله عنه ما علم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجرة في المدينة
 فممن من تلقى به أهل وولده وتولوا تشبهه ان الله ان تشبهه فممن من تلقى به أهل وولده
 بالحجرة فترت فاجروا قبل الرسل يا أيها السادة وأجروا أخوة وأرض أقرائه فلا يلتفت
 اليه ولا ينزه ولا يتفق عليه حتى رضى عنهم ذلك قال مقاتل نزلات في التهمة الذين ارتدوا
 ولحقوا بكم أي لا تغفروا لهم أو لا يفتنهم وعن الإيمان ويصدقكم عن الطاعة لله تعالى (ان
 اخذوا أي اختاروا) (الخير في إيمان) أي أفاضوا عليه وتركوا الإيمان بالله ورسوله
 (ومن يشاؤهم يشكم) أي ومن يشاؤهم يشكم على الهمة والجاهاد (فاوتنهم هم الظالمون)
 أي قد ظلم نفسه بقتل الله عز وجل تعالى واختيار الكفار عن المؤمنين ولما تترت هذه
 الآية قال الذين اسلموا لم يجرؤوا ان يفتنوا جابر ناضعت أمه النازدة فخرجت فخرت وخربت
 دورنا وفضنا أرسلنا فذل قوة في (قل) يا محمد اه ولا اله الا الله (ان كان
 أبأؤكم وبنائؤكم وداؤكم وداؤكم وداؤكم) أي أفرأؤكم ما يؤدكم من العشرة
 وقيل من العشرة فان العشرة جماعة ترجع الى عقد كعقد العشرة (وموالا فترتوها) أي
 اكسبتموها (وتجارتهم ففشون كسادها) أي عدم تقاها بشارا فكم لها (ومسا كن ترضوها)
 أي تستوطنونها فاشين بسكاتها (احب اليكم من الله ورسوله) أي الهجرة الى الله ورسوله
 (وبها دى بينه) فقهتم لاجل ذلك من الهجرة والجهاد أي ان كانت رعاية هذه المصالح
 الدنيوية عندكم أولى من طاعة الله وطاعته وولده ومن الجاهدين في سبيل الله (فترصوا) أي
 انظروا متريصين وهو متريص بيليف (سحق يا أيها الله يا أمه) قال مجاهد بضاعة أي عقوبة
 عاجلة أو آجلة وقال مقاتل (فتعسك) (والله لا يهدي القوم) أي لا يخلق الهداية في قلوب
 (الفاشين) أي الخواصين عن طاعة في هذا دليل على انه اذا وقع تعارض بين مصالح الدين
 ومصالح الدنيا وجب على المسلم ترجيح مصالح الدين على مصالح الدنيا (انما يصبركم الله)
 النصر المعونة على الاعداء يا أيها الذين آمنوا على (في مواطن) أي أما كن العرب (كثيرة)
 كبد وتريضة والنصير والمراد بذلك غزو الله صلى الله عليه وسلم وسرايا وبعوثه وكانت

كفرهم بالله والتالي
 كذبهم للانبيا
 (قوله انتم الدواب
 عند الله الذين كفروا
 فهم لا يؤمنون) هـ ان

عزاه صلى الله عليه وسلم على ما ذكر في الصحيحين من حديث زيد بن ارقم تسع عشرة غزوة
 زاد بر بدقي سديته طائل في غنائمها واما جميع غزواته واما ما يرويه عنه فقل سبعون وقيل
 ثمانون (ويوم) أي واذ كر يوم (حين) وهو واديين مكة والطائف أي يوم قتالكم فيه هو اذن
 وقوله تعالى (اذ بعثناك) كثرتمكم يدل من يوم سنين وكانت قصة سنين على ما نقله الرواة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ودبى من شهر رمضان أيام ١٢ وخرج متوجها إلى
 حنين اقتتال هو اذن وثقف واختلقوا في عدد عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 عطاء بن ابي عيسى رضي الله عنه ما كانوا ستة عشر ألفا وقال الهكبي كانوا عشرة آلاف
 وقال قتادة كانوا اثني عشر ألفا عشرة آلاف الذين حضر واقتحم مكة وألفان انضموا إليهم
 من الطلقاء وهم الأسرى الذين أخذوا يوم فتح مكة وأطلة واديا بله كانوا عددا كثيرا وكان
 هو اذن وثقف أربعة آلاف فلما التقوا خال رجل من المسلمين لي يغلب اليوم من قلة أصحابه
 يكرههم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه وكاروا إلى مكة الرجل وقيل قائلها أبو بكر
 رضي الله عنه وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا القول بعد جد الانه صلى الله عليه
 وسلم كان في أسوالة كما هو كالا على الله تعالى منقطع القلب عن الدنيا وأصحابها ثم اقتتلوا
 قتالا شديدا فانهزم المنيروكون وتنازعوا عن الدرابي ثم تنازوا يا جاعة السوداء ذكروا الفضائل
 في فراعهم وادى كشت المسلمين حتى بلغ من زهمهم مكة وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 من كزليس معه العباس أخذوا بطام بقلته وابن هبة أوسقيا من الحارث وناهك
 به ذانهم اذ تفرس رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنائه شعاعته قال البراء بن عازب كانت هوازن
 رماة فلما علموا أنهم كثر قواوا كيشا على الفنائم واستقبلوا بالسيما فاكشت المسلمين
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه الا العباس وأوسقيا قال البراء والذي لا اله الا
 الا هو ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدبره فقط قدما يشهوا وشهوان أخذوا كتاب
 والعباس أخذوا بطام الهابة وهو يقول أنا اتبع لا أكذب أنا من عبيد المطلب فطقق
 يركض بقلته نحو الكفار لا يولي ثم قال العباس وكان صبيحة صبيحة عيسى فنادى يا عباد الله
 يا أصحاب الشهير توههم أصحاب بيعة الرضوان المذكورون في قوله تعالى لقد رضى الله عن
 المؤمنين الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وهم المذكورون في
 قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون أولئك الذين أنزل عليهم سورة البقرة
 فرمهم وسامعة واحدة يقولون ليسك ليسك ونزلت الملائكة فالتقى مع المشركين فقال عليه
 السلام هذا حين حيي الوطيس أي اشتد الحرب ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كنس من قارب فرماهم ثم قال انهزموا وارب الكعبة فانهزموا وروى أنه صلى الله عليه وسلم
 نزل عن البقله ثم أخذ قبضة من تراب الأرض ثم استقبلهم وأوجوههم ثم قال شاهدت الوجوه
 قال سبحة بن الاكوع فما خلق الله تعالى منهم انسا الا ملائكة عبيد ترابا تلتا العبيد فقولوا
 مدبرين فزهمهم الله تعالى (ثم نزل) أي المكة ثم عسكرهم ووصف عليهم الأرض وما
 رحبت أي برسها أي ببعثها لا يقدون فيها مقراتهم اليه فغفروا عنكم من شدة الرحب ولا

قلت خافعة فهم
 لا يؤمنون بعد ذلك
 ما قبله (قلت) مراده
 ان يبين انشر الدواب

قوله وخرج هكذا المفسر
 بالوراء واظهار حقاها
 له
 قوله اذ كروا القتال
 هكذا في بعض النسخ
 بعضها اذ كروا القتال
 فغير راء مصححه

تفتنون فيها كني لا بسبعه سكا (ثم وليتم مدبرين) أي الكفار لظهوركم مدبرين أي من زمين
 والادبار المذهب الى خلف خلاف الاقبال (ثم أنزل الله سكينته) أي رحمة التي سكنوا إليها
 وأمنوا (على رسوله وعلى المؤمنين) أي على الذين آمنوا بمو الله ورواها التي صلى الله عليه وسلم
 لما ناداهم العباس بأذنه صلى الله عليه وسلم وقيل هم الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين وقع الحطب (وأنا لنجدن) أي ملائكة (لم تروها) بأعينكم قال سعيد بن جبيرة مد
 الله نبيه صلى الله عليه وسلم بخمسة آلاف من الملائكة مسرعين وقيل ثمانية آلاف وقيل
 ستة عشر ألفا وروى ابن جرير عن أبي النضر قال للمؤمنين بعد القتال أين الخيل الباق
 والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما كانوا كم فبهم الأصم كهيئة الشاة وما قلنا الا باليدهم
 فاحبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الملائكة (وعذب الذين كفروا) بالقتل والاسر
 وسى الصال وسلب المال (ودلجوا الكافرين) أي ما فعل بهم عزاء كفرهم في الدنيا روى
 أنه صلى الله عليه وسلم لما قسم ما آفاه الله عليه يوم حنين في الناس وفي المارقة قالو بهم لم يعط
 الا نصار شافناهم وجعلوا إذ لم يصيبهم ما أصاب الناس فخطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا معاشر الانصار ألم أجدكم تلافوا ما كنتم تفرقون فأفكم الله في وعاءه
 فأغاثكم الله في كلبا قال شيا قالوا الله ورسوله آمن قال ما بينكم أن تصيبوا رسول الله لو شئتم
 فلعنتم جنة الكذابين كذا وكذا أما ترون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي إلى
 رجالكم ولا الهجرة لكانت أمرا من الانصار لو سلب الناس وادنا وشبهها اسلكت وادى
 الانصار وشبههم الانصار شعارا والناس دلهرا انكم متلقون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني
 على الحوض وعن رافع بن خديج أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أباس شيان من حرب
 وصقوان بن أمية وعبدية بن حصن والاقرع بن حابس كل انسان منهم مائة من الابل وأعطي
 عباس بن مرداس دون ذلك فقال العباس بن مرداس

أفعلت نبي وثوب العبيد بين عينة والاقرع
 فما كان حصن ولا حابس • يقولان مرداس في مجمع
 وما كنت دون امرئ منهم • ومن يفتن اليوم لا يرفع

قال قائم رول الله صلى الله عليه وسلم له مائة (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) منهم
 بالتوفيق للاسلام (والله عفو رحيم) فبقيوا ورحمهم ويتفضل عليهم روى ان ناسا منهم جاؤا
 فبأبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وقالوا يا رسول الله أنت خير الناس وأبر
 الناس وقد حبسنا علونا وأولادنا وأخذنا من التافيل سي ومثقة آلاف نفس وأخذ من
 الابل ما لا يحصى فقال ان عندى ما ترون ان شئوا قول أسدقه اختاروا اما ذاروا بكم
 ونساءكم وما أمرواكم قالوا ما كنا نعلم بالاحساب شيئا والحسب ما يهده الانان من مقاهر
 آياتهم كنوا بذلك عن الاختيار الذرى والناس على استرجاع الاموال لان تركهم في ذل الاسر
 يقضى الى الظن في احسابهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء اميا ومسلمين
 وانا خير ناهم بين الذراري والاموال فليذهبوا يا احساب شيان كان يدهش وطابت نفسه

هم الذين كفروا
 واستروا على كفرهم
 الى وقت موتهم (قوله)
 فان تمسكن منهم

ويجنون وتلقن افاقه مجنون كثر فاق قل فمن الجنون كساعة من شهر فلا تراها اولو باغ
 ابن دى وليربط برة اخلق بامته وان اعطاها عقده وقبل عليه بكرة برة لا يتجرح الى
 عقده كذا به قد اسه ومن مات عن عقده له الجزية او اسلم او جرح عليه بقل
 اوسقه بهدنة فخر بته كدين ادى اوفى اثانها فقتل وتسقط بالاحلام والموت عند ابي
 حنيفة (وقالت اليهود عزير ابن الله) اختلقوا في قال هذه المقالة على اقوال احدها قال
 عبيد بن جراح قال هذا القول رجلى واحد من اليهود اسمه قحاص بن عازور او هو الذي
 قال ان الله تقيم ونحن اغنياء وثانيها قال ابن عباس في رواية سعد بن جب وعكرمة في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلام منكم ونعمان برأوف وثامن
 قيس ومالك بن ابيص فقالوا كيف نسمع دينك وقد تركت قبائلك وانت لاترغم ان عزير ابن
 الله فانزل الله تعالى هذه الآية وعلى هذين القولين القائل انما هو بعض اليهود الا ان الله
 تعالى نسب ذلك الى اليهود بناء على عادة العرب في ايقاع اسم الجماعة على اسم الواحد فيقال
 فلان ركب الخيل واهله لم يركب الا واحد اسم او فلان يخالس السلاطين واهله لم يخالس الا
 واحدا وثالثها ان هذا المذهب له كان ثابتا فيهم ثم انقطع بحكي الله تعالى ذلك عنهم ولا عبرة
 بانكار اليهود لذلك فان الآية نلت عليهم لانكر اول كذبا ومعتمدا على الكذب
 واختلاف في السبب الذي قالوا ذلك لاجله فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اليهود
 اتصاعوا التوراة وعلموا بقرا الحق فانساهم الله تعالى التوراة ونسبها من صدورهم فتضرع
 عزير الى الله تعالى وبطل اليه ان يرد اليه الذي نسح من صدورهم فينساها فقبل مبتلا الى
 الله تعالى فزل نور من السماء فدخل جوفه فهاضت البسة التوراة فاذا في قومه وقال يا قوم
 قد اتاني الله تعالى التوراة ورداها الى قلوبوا به يعلم ثم مكثوا ما شاء الله تعالى ثم ان التابوت
 انزل بعد ذلك عليهم فلبثوا والتابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان يعاينهم عزير فوجدوه
 مثله فقالوا ما اوفى عزير هذا الا الله ابن الله وقيل لما رفع الله تعالى عنهم التوراة فرجع عزير
 وهو غلام يسبح في الارض فاتا نجيب بل عليه السلام فقال له اني نذرت اني اطلب العلم
 فخطبته التوراة واهلها عليهم عن ظهر قلبه لا يخترع من امر فانتالوا ما سمع الله التوراة
 في قلبه وهو غلام الا انه ابسه وقال الكاهن ان يقتصر لما ظهر على بني اسرائيل وقتل من قوا
 التوراة وكان عزير اذ ذلك صغيرا فاستغفره فلم يقتله فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس
 وليس فيهم من يقرأ التوراة فبعث الله تعالى عزير ليجدد لهم التوراة ويكون لهم آية بعد
 ما اماته الله تعالى ما تمسكت به وارسل اليه ملكا باناه فيه ما فسقاه قتل التوراة في صدره فلما
 اتاههم وقال لهم انا عزير كذوبه وقالوا ان كنت تاترغم فاقبل علينا التوراة فكتبها لهم من
 صدره ثم ان رجلا منهم قال اني حدثني ان التوراة جعلت في خابية ودفت في كرم فاطلقوا
 معه حتى اخرجوها فمادواهم اما كتيبه عزير فلم يجدوه فادرسوا فقالوا ان الله تعالى ينفذ
 التوراة في قلب عزير الا انه ابسه فتمسك ذلك قالت اليهود عزير ابن الله وترا عاصم والكهاني
 عزير بالتوراة والباقيون بغير توراة قال الزجاج الوجه اثبات التنوين بقوله عزير مبتدا
 وقوله ابن خبزة واذا كان كذلك فلا بد من التنوين في حال السعة لان عزير ان ينصرفوا

تغلب العشرة المائتين
 تغلب المائة الاثنتي
 تغلب المائة المائتين
 يغلب الالف الاثني (قوله
 والله عزير الاخرة) أي
 نوابها والا فهو كآريد

كان عزيريا أم بهما وبسب كونه منصرفا امر ان احدهما انه اسم خفيف فينصرف وان
 كان اعمى كما هو دلولوط والثاني انه على صفة التصغير وان الاعمى الاعمى لا تنصرف واما
 الذين تركوا التنوين فلهم فيه أوجه احدها انه اعمى معرفة وجبان لا ينصرف
 وثانيها قال النراءون التنوين ساكنة من عزير واباها من ابن الله ساكنة فحصل ههنا التقاء
 الساكنين فحذف التنوين للتخفيف ورد هذا الوجه به انه مخالف لما تقرر من ان الوجه عند
 سلافة التنوين للساكن التجرى لا الحذف وثالثها ان الابن وصف والتجبر محذوف والتقدير
 عزير ابن الله معبودنا ورد هذا ايضا لما يورد الى تسليم النسب وانكار التجبر المقدر لان من
 اتهم عزير ذات موصوفة بصفة باهر من الامور وانكره منكر توبه الانكار الى الخير فكان
 المقصود بالانكار قواهم عزير ابن الله معبودنا وصل تسليم كونه ابن الله وهو معلوم ان ذلك كثر
 (وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله) واختلاف في السبب الذي قالوا ذلك لاجله فقبل
 انما قالوه استحالة لان يكون ولديا اب وقيل ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدي
 وعشرين سنة بعد ما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام فوصلوا الى القبلة وبصومهم وعبادتهم
 حتى وقع بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بلص قتل جماعة من
 اصحاب عيسى عليه السلام ثم قال بلص لليهود ان الحق مع عيسى وقد كثرنا ومصرنا الى
 النار ونحن مغربون ان ندخلوا الجنة ودخلنا النار فاني ساحتنا واشاهم حتى دخلوا النار
 وكان لهم فرس يقال له عقاله العقاب ففرقهوا ظهره اظهره انداموا التوراة فوضع القرباب على
 رأسه وقال للنصارى نوديت من السماء ليس للتوبة الا ان تنصروا وقد تصدقوا بتمسككم
 فادخلوا الكتب ونصروا ودخل بيتنا ما مكث فيه سنة لا يخرج منه لولا انهارا حتى علم
 الاصيل ثم خرج منه وقال انه نودي ان الله قبيل يوبك فصدقوه واجوبوه وعلا شأنه فيهم
 ثم هذا في ثلاثة رجال اسم واحد منهم نسطور والاخر يعقوب والاخر حذكاف فلم يسطورا
 ان عيسى وصرهم الاله ثلاث وعلم يعقوب ان عيسى ليس بآسان ولا جسم ولكنه ابن الله
 وعلم ملكا ان عيسى هو الاله لم يزل ولا يزال فلما اتم ذلك فيهم دعا كل واحد منهم وقال له انت
 خالق قاعد الناس لماعلة لك وامرهم ان يذهب الى ناحية من البلاد ثم قال لهم ارايت
 عيسى في المنام وقد وضع يني وقال لكل واحد منهم ما نذرت نفسي نقر بالي عيسى ثم ذهب
 الى المذبح فذبح نفسه وتفرق اولئك الثلاثة فذهب واحد الى الروم وواحد الى بيت
 المقدس وواحد الى ناحية اخرى واحكم كل واحد منهم مقالته ودعا الناس اليها فبعثه
 على ذلك طوائف من الناس ففترقوا واختلقوا ووقع القتال فهذا هو السبب في وقوع
 الكفر في طوائف النصارى هذا ما حكاه الواحدى رحمه الله تعالى قال الرازي عقب هذا
 الحكاية والاقرب عندي ان يقال ورد لفظ الابن في الانجيل على سبيل التشريف ثم ان القوم
 لا جيل عبادة القوم بالقوا وتسر القبط الابن بالبنوة الحقيقية واجهال قبلوا ذلك ونشأ
 هذا المذهب الفاسد في اتباع عيسى عليه السلام والله سبحانه وتعالى اعلم بالحقيقة (ذلك
 قولهم يا فؤادهم) أي لا تستند لهم عليه (فان قيل) كل قول يقال بالهم فاصح في فؤادهم
 (اجيب) بانه قول لا يعضده برهان فمأهو الا لفظ تنووه هو يا فؤادهم من معنى تحت كالاتاظ

الاخرة عزير الدنيا والاخرة
 وجدت (قوله الذين آمنوا
 وهاجر واياهوا وادوا لهم
 وانهم هم قسيس الله)
 قدم هذا هو الله وانفسهم
 على قوله في سبيل الله

المهمة التي لا تدل على معان وذلك ان القول الله على معنى انظمة قول بالتم وسماه مؤثر في
 القاب وما لا معنى له مقول بالتم لا غير بان يراد بالقول المذهب كقولهم قول الشافعي رحمه
 الله تعالى يريدون مذهبه وما يقول به كانه قيل ذلك مذهبهم ودينهم باقواهم لا يتغير بهم
 لانه لا يمتنع منه ولا شبهة حتى تؤثر في القلوب وذلك انهم اذا اعترفوا انه لا صاحب له ولا ولد
 لم يكن لهم شبهة في اتقاه الولد قال اهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولهم ولا بالانوار والالسن
 الا كان ذلك زورا (ويضاعون) قال ابن عباس يشابهون وقال مجاهدوا طهرون وقال الحسن
 يوافقون (قول الذين كثر ومن قبل) اي من قبلهم ولا بد من حذف مضاف تقديره يضاها
 قولهم قول الذين كثر وانهم حذف المضاف وأقيم الضمير المضاف اليه مقامه فانقلب حرفا
 والمضيق ان الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يضاها
 قولهم قول قديماهم فالكثر قديم فيهم غير مصدأ ويضاها قول المشركين الملائكة بنات
 الله وقيل الضمير للنصارى التي يضاها قولهم المسيح ابن الله قول اليهود عزير بن الله فلهذا
 أقدمهم وقرا عاصم بكسر الهاء وبهذه الهاء من مضومة والمباقون بضم الهاء ولاهض
 بعدها وقوله تعالى (فانهم الله) دعاء عليهم بها لانه قال من فاته الله تعالى هلك أو ذهب من
 شناعة قولهم كما يقال لمن فعل فعلا يتعجب منه فانه الله ما أعجب فعلا وقيل انهم الله روي
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انه قال كل شيء في القرآن مثله فهو ولن (الهيون فكون)
 أي كيف يصرفون عن الحق الى الباطل مع قيام المحليل بان الله تعالى واحد أحد جل جلاله
 ولما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا الضمير راجع الى الخلق لان الله تعالى لا يتعجب من
 شيء ولكن هذا الخطاب على عامة العرب في مخاطبتهم فانه تعالى يحب تصديقه صلى الله عليه وسلم
 من تركهم الحق واصروا هم على الباطل (اتخذوا سبلهم وديانتهم) أي اتخذوا اليهود
 أديانهم أي علمهم والمخير في الاصل العالمين أي طائفة كان واختص في الفرق بعلمه
 اليهود من ولدهم وكان أبو الهيثم يقول واحد الاحبار جبر بالقبح وشكر الكسر واتخذ
 النصارى ديانهم أي عبادتهم أصحاب الصوامع والراهب في الاصل من كانت الرحمة
 من قلبه فظهر آثارها على وجهه وبأسه واختص في الفرق بعلمه النصارى أصحاب
 الصوامع (اربابا من دون الله) لانهم اطاعوه في تحريم ما أحل الله تعالى وتحميل ما حرم الله
 تعالى كما طاع الارباب في أوامرهم ونهيه نتيجة اتباع الشيطان في ما وسوس به عبادته كما قال
 تعالى بل كانوا يعبدون الجن وقال إبراهيم الخليل عليه السلام يا أباي لا تعبد الشيطان وعن
 عدي بن حاتم انه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى صلب من ذهب فقال باعدي
 طرح هذا الوثن من عنقه فطرحته ثم انتهت اليه وهو يقر أسورة يقر انتم وصل الى هذه
 الآية فقات اناسنا مندهم فقال ليس يحرمون ما أحل الله فصر مونه ويحول ما حرمه
 فتدبرونه فأتى قال تلك عبادتهم قال عبيد الله بن البارقة

وعكس في راجلان ما هنا
 تقدم ذكر المال والانس
 في قوله تريدون عرس
 الدنيا وقوله لولا كتاب من
 انفسكم لكانتم في شقاق
 أي من القدام وقوله فكلوا

الشيطان

الشيطان الا انه لا يملكه بل يامنه ويستخفيه واما هؤلاء فكانوا يقولون قول الاحبار
 والرهبان ويؤمنونهم وقد يبلغ بعض الجهال في تعظيم شخص بحيث قيل طبعه الى القول
 بالمولد والاتقاد حال الرأى وذلك الشخ اذا كان طالبا للدين بعيدا عن الاستزاد بعدا عن
 الدين فندلق اليهم ان الامر كما يقولون يعتقدون ومن الفضيل رضي الله تعالى عنه ما بالي
 أمعت محققا في معصية الخالق أو حلت غير الشبهة (والشيخ ابن حزم) أي اتخذوه كذلك
 لكونهم معبودا بنا فأهلوه لعبادته فليسع كونه ابن حزم فهو لا يصلح للالهية بوجع مشاركتها
 لثلاث دعوى في الجهل والولادتها لا كل والقريب وغير ذلك من أسواق الباطل الموجبة للصاحبة
 المتأخية للالهية (وما سمروا) أي في التوراة والانبيا (والأعبدوا) أي اطعوا على ربه
 التبعيد (الهاواحد) أي لا يتقبل القسوة ويعمل بالحق ولا يملك الله وهو الله تعالى وأما طاعة
 الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعة من أمر الله بطاعته فهي في الحقيقة طاعة الله تعالى وقوله
 تعالى (لا اله الا هو) معناه ثابته أو استغنى عن التوحيد (بصانه عيسى كون) أي تعالى
 وتفرغ عن أن يكون له شرك في العبادة والاعتقاد وأن يكون له شرك في الالهية يستحق
 التعميم والاحلال (يريدون) أي رؤس اليهود والنصارى (أن يعشقوا نوره) أي شرعه
 ويرحبوه الداعي على وحدانيته وتوحيده عن الوثائق والقرآن أو توبة محمد صلى الله عليه وسلم
 (بأقوالهم) أي بأقوالهم الكاذبة وشركهم وفي نسخة بينه أو القرآن أو توبة محمد صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم نورا ومعالجتهم الله تعالى بأقوالهم غشيل طالعهم في طاعتهم أن يطاعوا فوالله
 بالتكذيب بالشر لا مجال من يريده أن يتخفى في نور عظيم منتهى في الاقاصي يريد الله أن يريده
 ويلتصق الغاية التصوي في الاشراف والامانة بملطفته بنقته وبطعته (وبأي الله) أي
 لا يرضى (الآن يتم نوره) بالامانة التوحيد واعتزاق الاسلام (فان قيل) كيف جاز أي الله
 الا كذا ولا يقال كره أو أفضت الاقرا (أجيب) بأنه أجرى أي يجري لم يرد الاثرى
 كيف قال بل يريدون أن يظهروا بولوه بأي الله وكفى أرفع موقع ولا يريد الله الا أن يتم نوره
 وقوله تعالى (ولو كره الكافرون) محذوف الجواب لاجل التماسا في أي ولو كرهوا غلبته هو الذي
 أراده رسوله محمد صلى الله عليه وسلم (باللهي) أي القرآن الذي أنزله عليه وبه هاديا له
 (ودين الحق) أي دين الاسلام (بشهادة) أي عليه عليه (على الدين كآ) أي جميع الاديان الخالصة
 لهذا كالبين لقوله تعالى وبأي الله الا أن يتم نوره ولذلك كرد (ولو كره المشركون) غير أنه
 وضع المشركون موضع الكافرون للدلالة على أنهم ضلوا الكفر بالرسول الى الشرك بالله
 تعالى (فان قيل) الاسلام لم يمتع غالبا لاديان في أرض الصين والهند والروم وما سائر بلاد
 المكثرة (أجيب) من ذلك ما وجه الاول بالله لادين بخلاف الاسلام الا وقد قهرهم المسلمون
 وتغلبوا عليهم في بعض المواضع وان لم يكن ذلك في جميع مواضعهم فتغلبوا اليهود
 وأغربوا عنهم من بلاد العرب وغلبوا النصارى على بلاد الشام وما والاها الى ناحية الروم
 والمغرب وغلبوا الجوس على ملكهم وظفروا بعباد الاصنام على كثير من بلادهم مما يلي
 الهند والقول كذا ما ترو الاديان فثبت ان الحق أشبه الله تعالى منه في هذه الآية قد وقع
 وحصل فكان ذلك اختيارا عن الغيب فكان مبهما الوجه الثاني ما روي عن أبي هريرة

بما شئتم وما في برائة مقدمة
 ذكر في سبيل الله تناسب
 تقديم ما هو لهم وانفسهم
 هنا وتقدم في سبيل الله ثم
 (سورة براءة)
 (قوله براءة من الله ورسوله)

رضي الله تعالى عنه أنه قال هذا وعد من الله تعالى يجعل الاسلام غاليا على جميع الاديان
 وتقام هذا انما يحصل عند خروج عيسى عليه السلام فانه لا يبق أهل دين الاذنبوا
 في الاسلام وقال السدي ذلك عند خروج المهدي لا يبق أحد الا دخل في الاسلام أو أدى
 الخراج الوجه الثالث أن المراد اظهار قبح ذمة العرب وقد حصل ذلك فانه تعالى ما بقي فيها
 أحدا من الكفار وقال ابن عباس الهاء في المنظر الى الرسول صلى الله عليه وسلم والمعنى
 ليعلم شرائع الدين كلها يظهره عليهم حتى لا يبقى عليه شيء منها (يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا
 من الاحبار أي علماء اليهود (والرهبان) أي عباد النصارى (لما كانوا) أي يتناولون
 (أموال الناس بالباطل) كالرشا والغش بالاكل لانه معقل المراد من المال واشارة الى تحقير
 الاحبار والرهبان بأن يشغلوا ما يضاف مقامهم الذي اتاهوا انفسهم بفسادها اظهر الزهد
 والمبالغة في الدين قال الرازي ولم يصر من نابل أحوال الناس في زماننا وهذه الآية
 كأنها ما نزلت الا في شأنهم ونشرح احكامهم بقدر الواجب من حيث انه لا يلتزم الى الدنيا
 ولا يتعلق خاطرهم بجميع المتعلقات وانه في الطهارة والعفة مثل الملائكة المقر بين حق
 اذا آل الامر الى الرغبة الواحد تراه يتألم عليه ويحمل نهاية الذل والذل في تحصيله
 (ويصدقون) الناس (عن سبيل الله) أي دينه ولما كان مطالب الخلق في الدنيا المال والجاه
 بين قتلى في صفة الاحبار والرهبان كونهم مشغوفين بهذين الاصلين اما المال فهو المزداد
 بقوله تعالى لما كانوا أموال الناس بالباطل واما الجاه فهو المراد بقوله ويصدقون عن سبيل
 الله فانهم راوا قربان محمد صلى الله عليه وسلم على الخلق زعمهم متابعتهم وحينئذ كان يبطل
 حكمهم وتزول حرمتهم ولأجل الخوف من هذا الخوف كانوا يبالغون في المنع من متابعتهم
 صلى الله عليه وسلم ويبالغون في الفاء الشبهات وفي استقراض وجوه السكر والتخديعة وفي منع
 الخلق من قبول دينه الحق (والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها الى سبيل الله) يحفل
 أن يراد بقوله الذين أولئك الاحبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص الشديد
 على اخذ أموال الناس بقوله تعالى لما كانوا أموال الناس بالباطل ووصفهم ايضا بالحرص
 الشديد والامتناع من اخراج الواجبات عن أموال انفسهم بقوله تعالى والذين يكتزون
 الذهب والنفضة وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال ولا يؤدون حقه ويكون افتراءهم
 بالمرتين من اليهود والنصارى فلهذا ودلالة على أن من يأخذ منهم السحت ومن لا يعطى
 حنكهم طبيب كانه له سواه في استحقاق البشارة بالعذاب الاليم وأن يراد كل من كثر المال ولم
 يخرج منه الحقوق الواجبة سواء كان من الاحبار والرهبان أو كان من المسلمين لما روى عن
 فدي بن وهيب قال صرحت على أي ذريرة فقلت ما نزلت بهذه الارض فقال كتاب الشام فقرأت
 والذين يكتزون المذهب الآية فقال معارفة معا هذا غيتا ما هذا الا في أهل الكتاب فقلت انها
 فيهم وفيما انصار ذلك سببا لوعشة بيني وبينه فكتب الى عثمان ان اقبلني فلما قدمت
 المدينة انصرف الناس عنى كأنهم لم يروني من قبل فشكوت ذلك الى عثمان فقال لي تعفر ربي
 فقلت اني والله ان ادع ما كنت اقول واصل الفكر في كلام العرب الجمع وكفى شيء جمع بعضه الى
 بعض فهو مكتوز يقال هذا جسم مكتنز الاجزاء اذا كانت مجتمع الاجزاء او مختلف اجزاء

(ان قلت) لم يترك البسالة
 فبما دون غيرها (قلت)
 لا اختلاف العصابة في ان
 يراد بالانتمال سورتان
 او سورة واحدة تطرأ الى

العصابة في المراد من هذا السكت المذموم على قولين الاول وهو ما عليه الاكثره المال الذي لم يور
 ز كانه لما روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من آتاه الله مالا فلم يورثه كانه منسبل له يوم القيامة شيئا أقرع له ثوبان بطوقه يوم القيامة
 ثم يأخذ به زمنيته يعني شديقه ثم يقول أنا مال أنا كنت ثم لا يتحسن الذين يقولون بما
 آتاهم الله من فضله الآية والشجاع الحدية والاقرع صفة أطول عموه لان من طالع عمره
 تمزق شعره وذهب وهي صفة أحبب الحيات والزبدان الزايدان في الشدقين وروى لما نزلت
 هذه الآية كبر على المسلمين فذكر عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
 لم يقرض الا كالة لا يطيب بها من أموالكم وقال ابن عباس في قوله تعالى ولا ينفقونها
 في سبيل الله يرد الذين لا يؤدون زكاة وألهم قال القاضي عياض تخصص هذا المعنى بجمع
 الزكاة لا بسبيل اليه بل الواجب أن يقال السكة هو الذي ما خرج عنه ماوجب اخراجه ولا
 فرق بين الزكاة وبين ما يجب من السكيات وبين ما يلزم من نفقة الخلق وبين ما يجب اخراجه
 في الدين والحقوق والاتفاق على الاصل والعيال وضمان التلقات وأروى الحنفيا فيجب
 في كل هذا الا أنهم وأن يكون داخل في الوعيد والقول الثاني ان المال الكثير اذا جمع فهو
 السكة المذموم واحتج المذهبون الى هذا القول بعدم الآية وما روى أنه صلى الله عليه
 وسلم قال لما نزلت هذه الآية تبالذهب تبالفضة قالوا لا نفاقا لواله أي مال تنفذ قال لسانا
 ذا كرا وقلبا خاشعا ودرجة معين أحد على دينه وقال عليه الصلاة والسلام من ترك مقفرا
 أو يثا كوى بها ووفى شخص فوجده في مقفرا فبانه قال صلى الله عليه وسلم كية ووفى آخر
 فوجده في مقفرا فبانه قال كتمان وأجاب القائلون بالاول بان هذا كان قبل فرض الزكاة
 فاما بعد فرض الزكاة فانه عدل وأكرم أن يجمع عبده مالا من حيث أذن نفسه ويؤدى
 ما أوجب عليه فيه ثم يراقبه وقد روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سئل عن هذه
 الآية فقال كانت قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهرة للأموال وقال ما لم يأت
 لوان لم يمتل أحد ذبا أعلم عدده أز كية وأجل فيه بطاعة الله تعالى وروى أنه صلى الله عليه
 وسلم قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال صلى الله عليه وسلم ما أدى زكاة فليس يكتر
 وكان في ذمته صلى الله عليه وسلم جماعة معهم الاموال كعثمان وعبد الرحمن بن عوف وكان
 عليه الصلاة والسلام يذهبهم من اكابر العصابة وما عليهم أحد من أعرض عن القسمة لان
 الاعراض اختاره لا افضل والادخل في الورع والزهد في الدنيا والاقتناء مباح موسع لا يذم
 صاحبه وكرهه أدخل في الورع لا موزع ان كسب المال شاق شديد وحفظه بعد حصوله
 أشد وأثنى وأصعب فبقي الانسان طول عمره تارة في طلب التجميع وأخرى في طاب الحفظ
 ثم لا يتنفع منها الا القليل ومنها ان كثرة المال والجاه تورث الطغيان كما قال تعالى ان
 الانسان لطغى أن رآه استغنى فاطفيان يجمع من وصول العبد الى مقام رضوان الرحمن
 ووقوف في الخذلان والفساد ومنه أنه تعالى أوجب الزكاة لئلا يسهى في تنقيص المال ولو كان
 تكثيره فضله لماسي الشرع في تنقيصه (فان قيل) قال عليه الصلاة والسلام اليد العليا خير
 من اليد السفلى (أجيب) بأن اليد العليا انما هي ذممة الخيرية لانه لما أعطى ذلك القليل

ان كلامه ثم نزل في القتال
 فذلك بينهم ما قربة عملا
 بالاول وترك البسالة عملا
 بالثاني ولان البسالة أمان

بعض الاشهر يميز بالحرمه (ذلك) اني قصر في الاشهر الاربعه (الدين القيم) أي المستقيم وهو
 دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والعرب يعرفونهما بقرين المراتب والدين الحساب يقال
 الكيس من دان نفسه أي حاسبه والقيم معناه المستقيم فتفسير الآية على هذا التقدير ذلك
 الحساب المستقيم الصحيح والعدد المستوي وقال الحسن ذلك الدين القيم الذي لا يدل ولا يغير
 فالقيم هنا بمعنى القائم الدائم الذي لا يزول وهو الدين الذي ظهر للناس عليه (ولا تظنوا اني)
 أي الاشهر الحرم (أتفككم) بالمعاصي فانما اتينا أعظم وزر لأن الله تعالى خص هذه الشهور
 بزيادة احترام في آية أخرى وهو قوله تعالى الحج أشهر معلومات فن فرض فيها الحج فلا رقت ولا
 فسوق ولا جدال في الحج فهدى الله الأشيا عنكم بما ترضون من دين الحج أيضا لأنه تعالى أكد في المنع منها
 في هذه الأيام تنبيه على زيادتها في الشرف وقال ابن عباس إن المراء فلا تظنوا اني اشهر
 التي عنكم أنفسكم والمنصود مع الانسان من الأقدام على الله ادم مطلقا في جميع العصور قال
 القرطبي الا في اوله لان العرب تقول فعما بين الثلاثة إلى العشرة فيمن نأذا جازع هذا العدد
 قالوا في ما لا اصل فيه ان جمع الظل يكتفي عنه كما يكتفي عن جماعة مؤمنة ويكتفي عن جمع الكثرة
 كما يكتفي عن واحدة مؤمنة كما قال حسن
 لنا الحفلات القرطبي في الضحى * واسباغنا بطون من مجددة دما
 قال بلعن ويطعون لان الاسباغ والخفلات جمع قلة ولو جمع جمع الكثرة لقال تاسع وتظهر
 هذا في الاختيار ثم يجوز ان يراد به ما يجري الآخرة كقول القافية
 ولا عيب فيهم غير ان صيغهم * بين فلول من قراع الكتائب
 فقال بين وبين السيف جمع كثرة وقيل المراد بالظلم المقاتلة في هذه الاشهر وقيل النسي الذي
 كانوا يعملونه فينبطون الحج من الذي أمر الله تعالى باقامته فيه إلى شيء آخر ويقعون تركا يفي
 الله تعالى بالجواهر على ان حرمه المقاتلة في الاشهر الحرم منسوخة وعن عطاء لم يجل للناس ان
 يفرد في الحرم والاشهر الحرم الآن يقولوا ويؤيد الاول ما روى انه صلى الله عليه وسلم لم حاصر
 الطائف وغزاه وارتب جيشين في شوال وذى القعدة وقوله تعالى (وقاتلوا المشركين كافة) أي
 جميعه في كل الشهر (وقاتلوا منكم كافة) وأما قوله تعالى (من المؤمنين) بالهون والنسوة ومن كان
 معه نصر لا يقاتل (انما النسي) أي التأخير طرفة شهر إلى آخر كما كانت الجاهلية تفعل كانوا
 إذا ابتاعوا شهر حرام وهم يهادون أهلوه وحره ما كانه شهرا آخر ورفضوا خصوص الاشهر
 واعتبروا بغيره والعدد فكانوا يؤخرون قصرهم الحرم إلى صفر فحرمون صفر ويستولون الحرم
 فإذا احتاجوا إلى تأخير قصرهم صفر أخره إلى ربيع وهكذا شهر ربيع إلى شهر ربيع حتى استدار
 القصر على السنة كما يار كانوا يجتمعون في كل شهر عامين فلهذا في السنة عامين ثم يجوفى
 الحرم عامين ثم يجوفى صفر عامين وكذا باقي شهور السنة فوافقت حجة أبي بكر رضي الله عنه في
 السنة التاسعة في ذي القعدة قبل حجة الوداع سنة ثمان التي صلى الله عليه وسلم في العام المقبل
 حجة الوداع فوافق حجة في شهر ذي الحجة وهو شهر الحج المشروع فوافق بعرفة في اليوم السابع
 وسخط الناس في اليوم العاشر وأهلهم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
 والارض الخ لبت التقدّم وأمرهم بالحفاظة على ذلك لا يتبدل في حساب الله الأيام وقد جمع

(قوله) وأما منكم كافة
 معجزى الله تعالى لان الاول
 للمكان والسنة في زمان
 المذكورين قبل في قوة
 قد يوافق الارض أربعة
 أشهر (قوله) فان تابوا

الحرم إلى موضعه الذي وضعه الله تعالى وذلك بعد دهر طويل وروى عن أبي بكر رضي الله عنه
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته لنا أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم
 فسكت حتى ظننا انه سيحدث به فبصرنا به قال النبي ذاك الحجة قلنا بلى قال أي بلد هذا قلنا الله
 ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيحدث به فبصرنا به قال النبي بل هذا الحرم قلنا بلى قال أي يوم
 هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيحدث به فبصرنا به قال النبي يوم النحر قلنا بلى
 قال فان دماكم ودماءكم وأعراسكم عليكم حرام بكرة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم
 هذا أو تفلحون وبكم فيسألكم عن أعمالكم إلا فلا ترجعوا بعدي فضلا لا يضر ببعضكم
 وقاب بعض الألباب الشاهد القاب فلهذا بعض من يراه ان يكون أو يراه من بعض من
 جمعه الأهل نعت الأهل بالغث والاهل بالغث قلنا نعم قال اللهم أشهدوا استلقوا في أول من
 نسا النبي فقال ابن عباس بن مالك بن كاهن كان يفسه أبو حمزة وجندة بن عوف بن أمية
 الكلبي كان يقوم على جبل بالموسم فينادي أن ألهتكم قد أسلمت لكم الحزم فأجلوه ثم نادى
 في قائل أن ألهتكم قد صرحت عليكم الحزم فخرموا وقال الكلبي أول من فعل ذلك رجل من
 بني كاهن قال له من بن كاهن وقيل أول من فعل ذلك عمرو بن لحي وهو أول من سب السوايب
 قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت محروم من بني كاهن في النار وقوله تعالى (وإذا في
 الكفر معتادة تعالينا) أي عنكم أنونا ككثرة من الكفر فإضاهو الحزم ما حل الله تعالى
 وتحداه لحرم الله تعالى وهو كراهة هذا العمل إلى تلك الأنواع المنة قد مد من الكفر
 زبادة في الكفر لان الكافر كلما أحدث مفسدة أود أكثر أقدامهم رجعا إلى دينهم كان
 المؤمن كلما أحدث طاعة أزداد إيمانا فإقدامهم إيمانهم بدينهم يشبهون وقرا أرض النبي
 بقلب الهزينا وادغام الالف في قلبه يهضمه مشددة والباقيون هم مؤمنون مضمومة هذا في
 الوصول وأما الوقت فورش بنف باحثه في كنهه وهمة كذلك ونسبه الروم والاشعاب
 والباقيون هم منسوبة كنهه (يسئل) أي بهذا التأخير الذي هو النبي (الذين كرموا) قرأ
 شخص وحزبه والكسب أي يضم اليه وفتح الضاد لقوله تعالى (من أهمهم) أي أهمهم والباقيون
 يفتح الياء كسر الضاد على معنى أنهم هم الضالون لقوله تعالى (يحلونه) أي يحلون النبي ومن
 الاشهر الحرم (عاما) ويحرمون مكانه شهرا آخر ويحرمون عاما) أي تكونه على حرمة وعاما
 فصلوا ذلك (لواظروا) أي ليواظبوا (عدة) أي عدد (ما حرم الله) من الاشهر فلا يبدون على
 قصرهم أربعة أشهر ولا يفتقون عنها ولا يخطرون إلى عيانتها (يصلوا ما حرم الله) هو أطال العدة
 من غير ما جاء الوقت الذي يحلون اليه الاشهر الحرم (زين لهم) وأما عاهه (م) قال ابن عباس
 زين لهم الشيطان هذا العمل حتى حسبو هذا القبح حسنا (وا لله لا يهدي القوم الظالمين)
 أي هذا يهديهم إلى الضلال الماسبق لهم في ذلك أنهم من أهل النار وليس يرجع
 النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف إلى المدينة وحسب على غزوة تبوك وكان ذلك الوقت زمان
 عمر وثلاثة وخمسة عشر ليلة للنبوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعوا الأورى
 بغير حاجتي كانت تلك الغزوة غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد وواستقبل سفرا
 بعدا ومما قارب ذلك ان الناس أمرهم بالتأخير أو العدة فغزوه فشق عليهم فخرجوا وتنازعوا ففرز

وأما منكم كافة
 قرره لاختلافه في زمان
 أذبحه الشريعة في الاول
 فخلطت بينهم في الدنيا وفي
 الثاني أخوتهم في الدين
 وهي ليست بمنزلة بل

(يا أيها الذين آمنوا) حالكم إذ قبل لكم أنتم في سبيل الله تقاتلون بأدغام التابع الأصل في
المتنوعوا جملاب هذه الرأى إذ أصله تنافض ومعناه بطلان ما علم من الجهاد (إلى الأرض)
والعقد فيها والاستهتاهم التوبيخ قال المحققون وأغما تنافل الناس من وجوه الأول سدة
الإمان في الضيق والقصص والثاني بعد السافة والمحااجة إلى الاستعداد الكثر الزائد على
ما جرت عادتهم في سائر الغزوات والثالث أدواك الثغاب بالبدشة في ذلك الوقت والرابع
مقد الحرق في ذلك الوقت ثم قال لهم الله تعالى (أرضعتم بالحرب الدنيا) وغرورها (من الآخرة)
يدل الآخرة نعمها في امتناع الحروب الدنائة (جنب متاع الآخرة) قال ابن أبي عمير لأن
متاع الدنيا بقدره قريب ونعيم الآخرة قاي على الدوام فلهذا السبب كان متاع الدنيا
بالنسبة إلى نعيم الآخرة تقابل الرأى إلى دليل على وجوب الجهاد في كل حال وفي كل وقت لأن
الله تعالى نص على أن تنافضهم عن الجهاد أمر متكرر فلو يكن الجهاد واجبا لمعاتبهم الله على
التناقل ويؤكد هذا الوعد المذكور قوله تعالى (إنا) يدغامون أن التمر ما يفي في
الموضعين (تفتقروا) أي تنزعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد (بعد بكم عذابا أليما) أي
مؤلمة في الآخرة لأن العذاب الأليم لا يكون إلا في الآخرة بسبب قطع كعبه وظهور
عدوه وقيل بأحدهما المطرعتهم قال ابن عباس استنفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم حكام
أحباء العرب فتناقلوا فأمسك الله عنهم المطر فكان ذلك عذابهم (ويستبدل قومًا غيركم) أي
أنت بهم بدلكم قال ابن عباس هم التائبون وقال سعد بن سبيع ابن فارس وأما روقهم
فأهل اليمن قال الرزني وهذه الوجوه ليست بتفسير الآية بل أن الآية ليس فيها إشعار بما يل
من ذلك المطلق على صوته بعينه شاهد وهو قال في الديكتافي بعد ذلك والظاهر
استغن عن التخصيص (ولا تضرروا شيئا) أي لا يقع تنافض في نصرته شافاهة الفقه عن
كل شيء في كل أمر وقبل الضمير يرجع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أي ولا تضرروا ولا أن الله
يأخذ وعد أن يصروه وعد قائم بالجملة (والله على كل شيء قدير) أي فيقدر على التبدل
بغير الأسباب والنصرة بالأعداء كما قال تعالى (الآن تصروا) أي محمد صلى الله عليه وسلم (إنا
مفتون) (فقد نصره الله) قاله المتكفل بنصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعز أوقته
علاء كلكه اعتدوا أولم يتقوه فلهذا نصره عند ذلك الأوامر وكثرة الأعداء فكيف الروم
لوق كثر من العدو والعدو قد نصر (إنا) أي حين (أخبر به الذين كفروا) من مكة حين
روا به حيث تشاوروا في قتله أو أخراجه أو إتيان في دار الندوة فكذلك لأن الله في
روج من يدينه حاله كونه (فان أنصبت) أي أهدأه أبو بكر رضي الله عنه نالت حاله
سرهما (إنا الله تعالى وقوله تعالى (إنا) يدل من أدبه (هنا في الغار) أي غار ثور الذي على
بل الواجبه الركن الدنائة بأهل مكة على مسرة ساعة صهلها كتابه ثلاث ليال لفترة
ما يطلب وذلك قيل أن يصل إليكم ويهول في النصر عليكم وقوله تعالى (إنا) يدل أن
ول) صلى الله عليه وسلم (أنا حبه) أي بكر الصدوق رضي الله عنه وقوله في غير ذلك
وقد قال أبو بكر لما رأى أقدام التمر كين لوطا أهدم تحت قدميه لا يضرنا (الآن ترون)
لنزلهم غليظ تنويع ربه القلب وإنما كان خوفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

سببها (قوله لا يرقبوا فيكم
الا) أي قرابة ولا ذمة أي
عهدا كقولنا بابل الضمير
جوئن في قوله لا يرقبون في
مؤمن الا ولا ذمة لان الاول
وقم جوئ بالقوله وان يظهر

496

فانهم الماحضون الى ابي بكر الفاروق ولا يلقون في الفاروق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
سألتك يا بني أنت وأمي انما هو امري السباع وهو ام فان كان فيه شيء كان فيك ولا يك في
الفاروق فوضع عليه للتخرج ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما طلب
المشركون الاروق فوجوا بـ ابي بكر فخرقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله
عليه وسلم لا تخزن (ان الله معنا) فقال له ابي بكر وان الله انما قال الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم جعل يحسح الحامض عن خدود وروى لما طلع المشركون فوق الفاروق اشفي ابي بكر رضي الله
عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان نسي اليوم ذهب دين الله فقال عليه الصلاة
والسلام ما طلعنا بئس الله ثالثهما وروى لما دخل الفاروق بعث الله تعالى هامة بن باسنتا في
اسفلهم الضمكوت فنجت عليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعم اصابهم فقاموا يترددون
حول الفاروق لا يرون احدا واولون لو دخل هذا النار تكسر بيض الحمام وتضيئ
الضمكوت (تليد) حدث هذه الآية على تفصيل ابي بكر رضي الله عنه من وجوه منها ان
الغيرة كانت بان الله تعالى كان في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الخلفين
وكافوا في النسبة الى خيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب من ابي بكر رضي الله عنه فلو
ان الله تعالى امره بان يستعبد في تلك الواقعة الصعبة الهامة والالكان الظاهر ان
لا يتعصب بهذه الصعبة وتخصيص الله تعالى له بهذا التتميز يدل على من نصب حال في الدين
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا والاشارة الى المرامن هذه اللمعة الهامة بالحق
والضمير وقاطرة المعونة وقدرته على الله عليه وسلم بين نفسه وبين ابي بكر في هذه المعية
وكفى بامر الله ومنها قوله لا تخزن فهي عن الحزن مطاوعا والتمهي بوجوب الدوام والتكرار
وذلك يقتضي انه لا يخزن ابي بكر رضي الله عنه بهذا البتة قبل الموت وعند الموت وبعد
الموت ومنها الطباق السكت على ان ابا بكر هو الذي اشقى الرافة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى ان بسند الرحمن بين ابي بكر واصحابه بنت ابي بكر كما اذن كتابا بانتمه لاطعام
وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكر
ات صاحب في الفاروق صاحب على الخوض حال الحسن بن الفضل من قال ان ابا بكر رضي الله
عنه لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لا تكرار من القرآن في سائر العجاية
اذا انكر يكون متديلا كائنا واختلاف في عود الضمير في قوله تعالى (فاخزل الله سمكته) اي
طما منه (عليه) هل هو الذي صلى الله عليه وسلم اول ابي بكر رضي الله عنه رجح الثاني لوجوه
الاول ان الضمير يجب عودا الى اقرب المذكرات واقرب المذكرات المتقدمة في هذه الآية
هو ابي بكر لا تعالى قال ان يقول اصاحبه او الضمير اذ يقول بعد نصاحبه ابي بكر لا يخزن وعلى
هذا التقدير فاقرب المذكرات السابقة هو ابي بكر فوجب عود الضمير اليه والثاني ان
الحزن والخوف كانا حاصلين لابي بكر لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان آمنا كما كن القلب
فيما وعد الله تعالى ان نصره على قريش فلما حال لابي بكر لا تخزن صار آمنا نصره
السمكة لابي بكر لصد ذلك سبب الزوال خوفه اولى من صفة في الرسول صلى الله عليه وسلم
مع انه كان قبل ذلك كما كن النفس قوى القلب الثالث انه لو كان المراد انزال السمكة على

أخى الكفار عليكم والثاني
وقع اخبارهم في جميع حالهم
(قوله وان كنتم اعدائهم
من بعد عهدهم) الآية
خص فيها امة الكفر بالذكر
وهم نوا الكفار وقادتهم

الاسماء الصبيان والمرض وأهل الاعذار ومعنى قبل لهم أي قدر الله تعالى عليهم ذلك بأن ألقى
 في قلوبهم التهور ولما كره الله ان يعاينهم مع المؤمنين وقبل القاتل عور رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما استأذنه في التهور وقال لهم اقدوا مع القاعدین (فان قيل) خروج المنافقين مع النبي
 صلى الله عليه وسلم اما ان يكون فيه مصلحة أو مقصد فان كان فيه مصلحة فلم قال تعالى ولكن
 كره الله ان يعاينهم فبطلهم وان كان فيه مقصد فلم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عفا الله
 عنكم لما أذنت لهم في ترك الخروج (أجيب) بان خروجهم فيه مفسدة عظيمة يدل قوله تعالى
 (لو خرجوا منكم) أي منكم (ما زادوكم) بخروجهم (الاخبالا) أي فسادوا شرابهم
 المؤمنين وتقدم الكلام على قوله لما أذنت لهم (تنبيه) لا يصح أن يكون فيه الاستنفاد
 منقطع لان الاستنفاد المنقطع يكون المستفي من غير جنس المستفي منه كقوله ما زادوكم خيرا
 الاخبالا والمستفي منه في هذا الكلام غير من كروا ذلهم كز وقع الاستنفاد من أهم اهتم
 كانه قبل ما زادوكم شيئا الاخبالا (ولا وضعا) أي سرعوا (حدسكم) أي منكم فيحصل
 بكم بالشيء النجسة (سيفونكم الفتنة) أي يطالبون منكم ما تفتنون به وذلك لانهم يقولون
 للمؤمنين انهم هم الكرم كذا وكذا ولا طاعة لكم بهم وانكم مستزجون منهم وسينفرون
 عليكم ونحو ذلك من الاحاديث الركابة التي تجبهم (وفيككم) أي والحال ان فكم (سماعون
 لهم) أي يحبون لهم يثرون لهم اخباركم وما يسمعون منكم وهم الجواسيس أو مطعون لهم
 يسمعون كلام المنافقين ويطعونهم بذلك انهم يلقون اليهم أو اعان النسيبات الموجبة
 لضعف الغالب فيقبلونهم (فان قيل) كيف يكون في المؤمنين انهم من يطبع
 المنافقين (أجيب) بأنهم بما قالوا قولاً أثر في قلوب ضعفة المؤمنين في بعض الاحوال وقوله
 تعالى (والله عليهم الظالمين) ويهدونهم بدليل المنافقين الذين يلقون القلق والشبهات من المؤمنين
 (لقد استغوا الفتنة) أي الفتنة ونصب الموائيل والسي في نسبت تملك وتفرق افعالكم
 عنكم كما فعل عبد الله بن أبي يوم أحد وحسن انصرف عن معه وعن ابن جريح وقتة الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم على التثنية ليله العتقة وهم اثناء شرب جلابيتكوايه (من قيل) أي قبل
 غزوة تبوك (وقد والله الامور) أي دبروا الحيل والمكاييد وروا الاثامهم في
 ابطال امرك (حقى بالحق) وهو تائيدك وانصرارك (وظهر امر الله) أي غلبته وعلا
 شرعه (وهم كارهون) أي على رغب منهم فدخلوا فيه فطاهروا ولما غلبهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى غزوة تبوك قال الجدين قيس وكان من المنافقين يا ايها هو هل لك في جلاذي
 الاصفري يعني الروم تصد منهم سراي ووصفا فقال الجدين قيس يا رسول الله لقد علم قري
 انهم عرب النساء والى اخشي انرايت بنات بن الاصفران لا يصبرن عن اذن في القعود ولا
 تفقوا وحيثك بمالي قال ابن عباس اعزل الجدين قيس ولم تكن له علة الا اتفاق فاعرض عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فيه (وسم) أي المنافقين (من يقول اذن لي)
 أي في القعود في المدينة (ولا تمنني) أي بينات بني الاصفري وقتة في الفتنة وهي الاثم
 بان لا تاذن لي فالتا ان منمنق من التهور وقصدت بغيره فالتفتت في الاثم وقيل لا تلقى في
 الهلاك فان الزمان زمان شد الحمر ولا طاعة في بها قبل لا تمنني بغير ضياع المال والعيال

قبيله بيان شرهه وتعلقه
 كقوله والصلوات الواسطي
 أو ان المراد بالهذي القرآن
 وبالله من الاسلام (قوله
 ولا ينفقون بها في سبيل الله)

اذلا كاتل لهم يهدى قال الله تعالى (الاف الفتنة سطوا) اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها
 وهي فتنة الخلف وظهور النفاق لا ما اخبروا عنه (وان يهتجوا بحطه بالكافرين) أي جامعة
 لهم لا يخصص لهم عن يوم القسامة أي بحطه بهم الا لان اسباب الاحاطة بهم فكانهم
 في وسطها (ان تصيب) يا محمد في بعض الغزوات (حسنة) أي نصر وفتنة (تسرونهم) أي تحزنهم
 لما في قلوبهم من الضعف والمرض (وارتصب مصيبة) أي نكبة وان صغرت في بعض
 الغزوات كما وقع يوم أحد (يقولوا) أي سروروا بجمعهم من رايهم (قد أخذنا حرمنا) أي بالجد
 والحزم في التهور عن الغزو (من قيل) أي قبل هذه المصيبة (وورواوهم مرحون) أي
 مسرورون بما نالهم من المصيبة وسلامتهم منها قال الله تعالى (قل) يا محمد لهؤلاء الذين يفرحون
 بما بهيبتكم من المصاب والمكره (ان يصيبنا الا ما كتب الله) أي قدره (اسا) في الواح
 الخوف لان المسلم جف بما هو كائن اليوم القسامة من خير وشر فلا يشد احد ان يدفع عن
 نفسه مكره وانزل به أو يجاب لنفسه فتعانا أراد ما لم يقدره (هو) أي الله (مولانا) أي
 ناصرنا وحافظنا وهو أوفى بامن أنفسنا في الموت والحياة ذلك ما ان الله صلى الله عليه وآله وأن
 الكافرين لا مولى لهم (وعلى الله فتنة كل المؤمنين) في جميع أمورهم لان حقيقتهم أن لا
 يتوكلوا على غير الله لولا ما هو سقمهم (قل) يا محمد لهؤلاء المنافقين (هل ترصون) فيه حذف
 احدي التامين من الاصل أي تنظرون ان يقع (سا) أي المنافقون (الا احدي الحسين)
 تنسبه حتى نأخذ احسن أي الاحدي السابقين الذين شكل واحدة منهم حامي حتى
 العواقب وهما النصر أو الشهادة وذلك ان المسلم اذا ذهب الى الجهاد في سبيل الله امان ان يسل
 ويقتل فيحصل له المال واما ان يقتل في سبيل الله فيحصل له الشهادته وهي العاقبة العزوى وعن
 أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله ان يجاهد في سبيله لا يخرجه
 من بيته الا لجاهد في سبيله وتصدق كلته أن ينفذه الجنة أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه
 مع ما نال من أجر وفتنة (ويحسن ترصونهم) أي احدي السوابق من العواقب اما ان
 يصيبكم الله بحداب من هذه) لا يجب ان يفسد كانه يقل عليكم فاذر عن السهام كما نزلت على
 عاد وثمود (أو) بهذا (باب سا) ان يفسد من قتل ونهب وأمر وغير ذلك (متر بصوا) يا محمد كذا
 من عواقبنا (انهم كهم متر بصون) ما هو عاقبتكم ولا بد ان ياتي كما ياتي بصره لا يتجاوز (قل)
 يا محمد لهؤلاء المنافقين (أنفقوا طوعا أو كرها) أي من غير الزام من الله ورسوله أو لمؤمن وهي
 الزام اكره الا لا يمتنعون فكان الزامهم الانفاق شاقا عليهم كالا كراهوا طاعتين من غير
 اكرام من رؤسائهم لان رؤساء اهل النفاق كانوا يصحون على الاتفاق لمبارون من المصلحة فيه
 أو مكرهم من بهتهم (ان ينقل منكم) أي لا تقبل منكم تنفقانكم على اي حال كان (فان
 قيل) كيف امرهم بالانفاق ثم قال ان يتنبه منكم (أجيب) بان هذا امر في معنى انظر قوله
 تعالى قل من كان في الضلالة فليجده الرحمن مدا وروى الشافعات في الجدين قيس حين خلف
 عن غزوة تبوك وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما اعينك به فارتكن ثم عمل تعالى
 سبب منع القول بقوله تعالى (انكم) أي لانكم (كنتم قوما فاسقين) والمراد بالناس هنا
 المكذوب ويدل عليه قوله تعالى (وما منهم ان يقولتم تنفقناهم الا انهم كروا بالله وبرسوله)

أفرد الضمير مع تقدم اثنين
 الذهب والقصة نظر الى
 عوده الى الفضة لقرين
 ولانها ثمين الذهب أو
 الى عوده الى الصفي لان

اي وما عندهم قبول ثقتهم الا كفرهم وقرأهم والكنساي يقبل بالية على الله كبريان
 تأملت الصدقات غير حقيق والباقيون بالناء على التأنيث (ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى) اي
 مستأفون لا ياتونهم اقط بشا (ولا يتقون) اي تنفخ من واجب او غير (الا وهم كارهون)
 اي في حال الكراهة وان ظهر خلاف ذلك وذلك كعدم التوبة الصالحة وهذا لا ينافي ما عاين
 ذلك بحسب الظاهر وهذا بحسب الواقع (ولا تنجيهم) يا محمد (امرأهم) اي وان انفقوا في
 سبيل الله وجهزوا بها الفرائض فان ذلك من غير اخلاص منهم ولا حسن نية ولا جليل طوبى (ولا
 اولادهم) الذين يتبعونهم فان ذلك استدراج وروبال كما قال تعالى (اغير يد الله عنهم
 بهم في الحياة الدنيا) وان كان يتراى أمم الذينة لان ذلك من شأن الحياة وتوهمهم فبحسب
 ما يكادون من جهلهم وحفظهم من المتاع وما يرون فيها من الشدة والمصائب (فان قيل)
 هذا لا يخص بالمناقض فما تارة تخصصه (أجيب) بأن المؤمن قد علم أنه مخلوق لا خرة
 وأنه يثاب بالمصائب الخاصة في الدنيا لم يكن المال والولد في حقه هذا والمناقض لا يعتد ذلك
 فبقى ما يخص في الدنيا من التعب والمشقة والتم والخرن على المال والولد عذابا عليه في الدنيا
 (ورمى) اي يخرج (أنفسهم) وبمبها (وهم) اي والمحال انهم (كارهون) اي يمتنعون على
 الكفر فتكون عاقبتهم بعد عذاب الدنيا عذاب الآخرة وهكذا كل من اراد الله تعالى
 استدراجا في القالب كرماله وولده فكثيرا يحايه بماله وولده بطره وكفره نعمة الله تعالى
 والاعجاب السرور بالشئ مع نوع الاقتصار به ومع اعتقاده ليس لغيره ما يساويه وهذه الحالة
 تدل على استغراق النفس بذلك الشئ وانقطاعه عن الله تعالى فانه لا يعنى حكم الله تعالى
 أن يزل ذلك الشئ عن ذلك الانسان ويجعل لغيره والا انسان متى كان متذكرا لهذا المعنى زال
 إعجاب المرء بنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول هلك المكثرون وقال ايضا مال من مال
 اذا ما كثر فأنفنت أو لبست فلبست أو صدقت فلبست وروى عن كرماله استعداده
 ومن أراد من السلطان قربا من الله بعدا والاشبار الوارفة في هذا الباب كثيرة والله صود
 منها الزجوع الاطباب من الدنيا والمتع من التها في حجبها والاقتضار بها لان الأذن خاق
 لا تحرك لا تدان بغيره أن لا يشده به الدنيا وان لا يميل قلبه اليها فان المسكن الاصل له هو
 الآخرة لا الدنيا ولما بين تعالى كون المناقذين مستحبين لكل مفاد الدنيا والآخرة خالفين عن
 جميع منافع الآخرة الدنيا عاذا الذي ذكر فضائحهم وقبحاتهم فمن أقدمهم على الايمان الكاذبة
 كما قال تعالى (ويصدقون) اي المناقذين (بالله) للمؤمنين اذا جاءوا معهم (انهم ينسلكم) اي على
 دينكم وعلتكم (وما هم منكم) اي لكفر قلوبهم (وايكتمهم قوم يقرقون) اي يخافون منكم
 أن تقعوا بهم ما تنفعوا بالشر كين فظهرت الاسلام تقية (لويجيدون حليا) اي حصنا يطوقون
 اليه وقيل لو وجدوا مهربا يهربوا اليه وقيل لو يجدون قوما يلبسون عندهم على أنفسهم
 منكم اصابوا اليهم وقاروقكم (أو مقارنات) اي سرايب جمع مقارة وهو الوضع الذي يقر
 فيه الانسان أي يستتر (أو مدخلا) أي موضعا يدخلونه (ولو اياه) والله في انهم لو وجدوا
 مكانا على أحد هذه الوجوه الثلاثة مع انشائها الامكنة لدخلوا اليه وقهر واغيبه (وهم)

الممكن وقد رآهم ودانير
 ونظيره قوله وان طائفتان
 من المؤمنين اقتتلوا (قوله)
 فلا تظلموا أنفسكم
 (ان قتلت) لم يخص الاربعة

يجمعون) اي يجمعون في دخول ذلك المكان اسرا لا يردونهم شي ومن هذا يقال
 جمع القوم وهو قوس جرح وهو الذي اذا جرح لا يرد الجراح ثم ذكر تعالى نوعا آخر من قبح
 المنافقين وهو طعنهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب أخذ الصدقات بقوله تعالى
 (ومنهم من يلزك) اي يصيبك (في الصدقات) قال أبو علي الفارسي ههنا محذوف والتقدير
 يصيبك في تقسيم الصدقات واختلاف في سبب نزول هذه الآية فقال أبو سعيد الخدري بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم ما لا إذا ما ذلوا وبصرة وهو رجل من بني تميم رأس
 الطواغيت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم غنائم حنين واستعطف فلوب أهل مكة
 شوفرا الغنائم عليهم فقال يا رسول الله اعدل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبك ان لم
 اعدل فمن يعدل قد ثبت وخسرت ان لم يكن اعدل فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اذن
 لي فيه اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعه فان له امهات بغير أحدكم صلاحه مع
 صلاتهم وقيامهم مع صليهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يرق السمسم
 من الرمية وقال السكبي قال رجل من المنافقين يقال له الحق اظ المناقض الا تزون الى صاحبكم
 يقسم صدقاتكم في رعا الفتم ويرغم الله يعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بالال اما
 كان دوسي راعيا لنا نحن اردو راعيا غلبنا راعب قال صلى الله عليه وسلم احذروا هذا راعيا
 فانهم منافقون وقال ابن زيد قال المناقضون والله ما يعطى محمد الا من أحب ولا يؤثرها الا
 هو امتنا وروى ابو بكر الاصم في تفسيره أنه صلى الله عليه وسلم قال رجل من اصحابه ما هلك
 بفلان فقال ما لي به علم الا انك تدعيه في المجلس وتبخل له العطاء فقال صلى الله عليه وسلم له
 مناقض اذ به من خفاة وانما ان يشده على خصيه فقال لو اعطيت فلانا بعض ما تعطيه فقال
 صلى الله عليه وسلم اء مؤمن اكل ايمانه واما هذا فمناقض اذ اذ به خوف ساد (فان اعطوا
 منها) اي من الصدقات (وضوا) اي وضوا عنك في قسمتها (وان لم يعطوا منهم اذا هم
 يضطرون) اي وان لم تعطهم عاوا اهل البيت وضطروا اهل المعالي ان هذه الآية تدل على
 ركاكة اسلاف المنافقين وانهما يطاعهم وذلك لانه لشدة تنزهمهم الى اخذ الصدقات عاوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونسبوا الى الطور في القسمة مع انه كان اهدى لخلق الله تعالى عن الميل الى
 الدنيا وقال الضعفاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم بينهم ما آتاه الله تعالى من قليل
 المال وكثيره وكان المؤمنون يرضون بما اعطوا ويحسدون الله تعالى واما المنافقون فان
 اعطوا كثيرا فرحوا وان اعطوا قليلا اضطوا او ذلوا يدل على ان رضاهم وضبطهم لمطلب
 النصيب لا لاجل الدين وكلمة الله سبحانه اي وان لم يعطوا منها فاجروا السخط (ولو انهم) اي
 المنافقين (رضوا ما آتاهم الله ورسوله) اي ما عطاهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنائم
 والصدقات او غير هاذو كره الله تعالى التعظيم والتعظيم على ان ما نهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يا صره (وقالوا) اي مع الرضا (حسن الله) اي كافيا الله من فضله (سيؤتي الله من
 فضله ورسوله) اي من غنية او صدقة اخرى ما يكفينا (يا ايها الله) اي فان الله تعالى يقفينا
 عن الصدقة وغيره من اموال الناس ويوسع علينا من فضله (راضون) اي عريقون في
 الرغبة والرهبة فكيف بما يأمرون به من قبله كان لنا ما كان وجوبنا لوعذوق والتقدير كان خيراهم

الحرم ذلك مع ان ظلم النفس
 منه في كل زمان (قلت)
 لم يخص ما اذا اضمحلت
 الى اثنا عشر شهرا قاله
 ابن عباس رضي الله عنهما

نقل عن عيسى عليه السلام انه من يقوم بذكر الله تعالى فقال ما الذي حرككم عليه فقالوا
 انطوف من عتاب الله فقال اصبتم وصر على قوم يشتغلون بالذرف اهلهم فقالوا لا نذكره لثوب
 من العقاب ولا لرغبة في الثواب بل لاطهار ذلة العبودية وعزة الربوبية وتشرى بقلب
 بقرته وتشرى بلسان بالانفاذ الدالة على صفات قدسه فقال انتم المحقون الحقون هم
 بين سبحانه وتعالى مصارف الصدقات تحقيق المصالحه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال عز من
 قائل (اعمال الصدقات) الى الزكوات عسرة وقة (عقروا) والتفريق الذي لا يجد ما يقع موقعها
 من كفايته كان يحتاج الى عشرة دراهم وهو لا يجد الا درهمين اولنا ما ما خوذ من الصدقات
 اصب فقار (والمساكين) جمع مسكين وهو الذي يجد ما يقع موقعها من كفايته ولا يكفيه كان
 يحتاج الى عشرة دراهم ويجد خمسة او غلب ما خوذ من السكون كان العجز لا يكتفه والمسكين
 اعلى من الفقير ويدل عليه قوله تعالى اما المسنة فكانت لما كن ورى انه صلى الله عليه وسلم
 تعود من الفقر وقبل الفقر اعلى قوله تعالى (ومسكيناً مائة) والعبرة عند الجاهل في عدم
 كفاية الفقير والمسكين بالعمرة الغالب سماعه على انه يعطى كفايته ذلك (والعالمين عليهم) أى
 الزكاة على العالم وان كان غنياً يدخل في اسم العامل الساعي وهو الذي يعطيه الامام
 لاختار كاذ والكاتب والحائز والرفيع وهو الذي يعرف ارباب الاستحقاق والحاسب
 والحافظ للاموال والكيل والوزان والعداد اعمالهم وانصبا الاصناف للمميزون للزكاة
 من المال وجلسوه فان ابرئهم على المالك (والمؤلفة قلوبهم) وهم اعضاء من الشيعة في
 الاسلام فعطى بقوى اسلامه او تشرى في قومه بتوقيع باعطائه اسلام غيره وكان لناشر
 من يلبس من السكناة وما على الزكاة فعطى حيث اعطاه اياهون عليهما من بيت جيش واما
 مؤلفة القهار لترغيبهم في الاسلام فلا يعطون من الزكاة ولا من غيره الا لاجماع ولان الله
 تعالى امر الاسلام واهله واغنى عن التاليف (وفي الرقاب) وهم المكاتبون كاية مبيعة
 فيعطون ما يوزون من الصوم ان يهزوا عن الوفا ولو لم يحصل التيم لان قوله تعالى وفي الرقاب
 قوله تعالى وفي سبيل الله وهو الميعطى المال للعباده من فم على الرقاب فلا يشترى وقاب
 للمعنى كافي له (والفارسين) وهم من زعمهم الديون وهم ثلاثة اشرب دين لزمه لمصلحة نفسه
 ودين لزمه بعضا لا تسكن فتنة ودين لزمه تسكينها وهو اصلاح ذات البين فمن استدان
 لمصلحة نفسه اعطى لان استدان في محبة الا ان تاب عنها فاعطى اذا احتاج وكان بحيث
 لو قضى دينه مما معه قد كثر فمكث له ما يكفيه ويعطى ما يقضى به بقتديته ويعطى ولو قد در
 على قضاءه بالكسب وكذا المكاتب ويشترط حلول الدين في اعطائه الفريه وان ضمن لا تسكن
 فتنة وهو مفسر ملتزم على مفسر اعطى ما يقضى به دينه واذا قضى به دينه لا يرجع على
 الاصيل وان ضمن بذنه وانما يرجع اذا غرم من عندوه يعطى مفسر ملتزم على مفسر لا
 اذن من الاصيل لانه اذا غرم لا يرجع على غيره في ما اذ غرم بذنه ولا يعطى مفسر ملتزم على
 على مفسر وان ضمن مفسر ما على مفسر اعطى الاصيل دون الضامن والقائم بالصلاح ذللت
 البين يعطى مع القى ولو في غيرهم يعطى المستحق من اقرب شريف وعادة مفسر ملتزم
 وقت اسير ويخوذ من المصالح العامة عند الجوز عن النقد (وفي سبيل الله) وهم الغزاة

المنطوقون

المنطوقون أى الذين لا يذكرون لهم في القى وهو يعطون ولو اغتيا اعانة لهم على القى ويصرم الزكاة
 على الشاى المرتقى ولو كان عاملا فاذا عدم المنة واضطروا الى المرتقى ككفينا من الكفار
 اعانه الاغنية لامن الزكاة (واين السيل) أى الطريق وهو من فنى حفر امبا لمن يحمل
 الزكاة يعطى ولو كان كسوبا وكان مسافر التزهد ويعطى ايضا المسافر الغريب المحتاج يحمل
 الزكاة وانما يعطون ان لم يجدوا ما يشاء يكفيه الله عز وجل قوله تعالى (فروضة من الله)
 نصب بقوله المقدور أى فرض لهم الصدقات فريضة او مال من الخير المستسكن في الفقر
 (والله اعلم) أى بالغ العلم ما يصلح الدين والحياء ووفاء بين قلوب المسلمين (حكيم) يضع الانبياء
 في مواضعها وانما اصبحت الصدقات الى الاصناف الاربعة الاولى بلام المثلث والى الاربعة
 الاخيرة بفتح الظرفية ثلاثا بلام المثلث الى الاربعة الاولى وتقسيمه في الاخرة حتى اذالم
 يحصل الصنف في مصارفها اذ لم يجمع بقوله في الاولى ويصير نعمهم الاصناف الثلاثة في القسم
 ان امكن بان قسم الامام ولو شانه في وجهه والظاهر الاية سواء في ذلك كذا الفطر وكذا
 المال وان لم يكن بان قسم المالك الا لا يعمل او الامام ووجهه نعمهم كان جعل عامل بآمر من
 من المال فمقسم من وجهه وعلى الامام تقسيمه على احدى كل صنف من الزكاة المصلحة عندنا
 لا يميز عليه ذلك وعلى المالك ايضا ان المصير انما يملكه بان على عادة نصب طهم ومعرفة
 عددهم ووفى بهم المال فان اخل احدى ما يصفه من وان لم يصيروا ولم يصفهم المال ٣
 ويجب اعطاه ثلاثة فاكتم من كل صنف كراهية في الاية بصيغة الجمع وهو الماردى سبيل الله
 وابن السبيل الذى هو اللبس ولا على في قسم المالك ويجوز حيث كان ان يكون واحدا ان
 حصلت به الكفاية كما يستحق هذه ما سويته للتسوية بين الاصناف غير العامل لابن
 آحاد الصنف الا ان يقسم الامام وتساوى الحاجات نصب التسوية لا عليه التعميم فعليه
 التسوية بخلاف المصلحة المصيرة او لم يصفهم المال ولا يجوز ولا يجوز به نقل الزكاة من
 بلد وجوبهم لعم وجوب المستحقين فيه الى بلد آخر او مال الحول والمال ياديه رقت الزكاة بالقرب
 البلاد اليه اما الامام ولو شانه فله تقبله ولو امتنع المستحقون من اخذها فلو تهاووا شرط اخذ
 الزكاة من هذه القليلة يقر اسلام وان لا يكون هاشيا ولا مطليا ولا مولى لها كما بينته
 السنن هذا مذهب الشافعى رضي الله تعالى عنه وقال الرازى وغيره لا دلالة في الآية على قول
 الشافعى في أنه لا يدين من صرفها الى جميع الاصناف لانه تعالى جعل حله الصدقات لهؤلاء
 الاصناف واما ان صدقة زكاة يجب توزيعها على الاصناف كلها فلا كان قوله تعالى
 واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله عساه الاية يجب قسم الخمس على الطوائف من غير توزيع
 بالاتفاق وما ذهب اليه الشافعى رضي الله تعالى عنه قول عكرمة وما ذهب اليه الاية الثلاثة
 من جواز صرفها الى مستحق واحد فقول عمر وحذيفة وابن عباس وجماعة من اصحابه
 والتابعين وكل على هدى من ربه (فان قيل) كيف وقعت هذه الاية في تضعيف ذكر
 المساكين ومكادهم (اجيب) بان تعالذ كذا ليل على أن هذه الاصناف مصارف
 الصدقات خاصة وغنمهم على أنهم ليسوا انهم مصالها انهم واشعارها باستحقاقهم
 الحرمان وانهم بعد عنها وعن مصارفها انهم وماله او ما سلطهم على التكلم فيها من قاهها

الاسترخى أى لا يستأذنون
 في التصرف عن الجهاد ان
 قلت كيف قال لا تجمع
 ان كثير من المؤمنين
 استأذنوا في ذلك لانه اذا

٣ قوله وان لم يصروا او
 لم يصفهم المال هذه الجملة
 ساقطة في بعض النسخ ولعل
 الواو في قوله ويجوز ان
 من النسخ ويكون قوله
 يجب سوا عن قوله وان لم
 يصروا الخ كالميل عليه
 عباراتهم في النسخ اه
 معصية

لا الى الاربعة الحرم فقط
 او خصها به اقربهم او يزيد
 فضلها وصرم ما عندهم في
 الجاهلية (قوله لا يستأذنون
 الذين يؤمنون بالله واليوم

(ومتهم) أي المنافقين (الذين يؤذون النبي) هذا نوع آخر من جهالات المنافقين وهو أنهم
 كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم ويصرون به ويشتبهون حديث (ويقولون) إذا نهوا عن
 ذلك إلا ضلوا (هو أذن) أي يسمح كل ما يقال له بعدة سعي بالممارسة للصالحات كما أنه من غرط
 استقامه صار جلته آفة السماع كما يسمى الجاحوس من ذلك واختلف في سب نزول هذه
 الآية فقال ابن عباس نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال بعضهم لبعض لا تقبلوا ما نضاف أن يلقه ما تقولون فيقع شاقنا قال الجلاس بن سويد وهو
 من المنافقين بل تقول ما شئنا ثم نأتيه فنشكر ما قلنا ونحلف له فيصدقنا فيما يقول فان محمد
 أذن أي أذن جماعة يسمع كل ما يقال له ويقتله وقال محمد بن الحسن نزلت في رجل من المنافقين
 يقال له نيل بن الحرث وكان رجلا ثامرا الشعر أحر العينين أسفع الخدين مشوقا للحطمة وقد قال
 صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى الشيطان فليقل إلى نيل بن الحرث وكان يتم حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنافقين فقبل له لا تقبل ذلك فقال انما سمعته أذن من حديث شيئا
 مسدوقه فتقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا فيما يقول وقال الحسن كان المنافقون يقولون
 ما هذا الرجل إلا أذن من شاعر فمستأذنا لا عزيمته ومعه والمنافقين يقولون هو وأذن
 ليس له ذلك ولا به غور بل هو سليم القلب يسرع الاعتذار بكل ما يسمع فلهذا السبب هو
 باذن وقوله تعالى (قل) يا محمد لهؤلاء المنافقين (أذن خير لكم) تصديق لهم بأنه أذن لكن لا إلى
 الوجه الذي ذموه بل من حيث أنه يسمع الخبر ويقبله ثم يفسر تعالى ذلك بقوله تعالى (يؤمن
 بالله) أي يصدق به لما قام عنده من الآلة (ويؤمن للمؤمنين) أي يصدقهم ويقبل قولهم ولا
 يقبل قول المنافقين (فان قيل) لم يرد فعل الأيمان بالبيان إلى الله تعالى وإلى المؤمنين بالأدب
 (أجيب) بأن الأيمان المعنى إلى الله تعالى المراد منه التصديق الذي هو تيقن الكفر فعدى
 بالياء والأيمان المعنى للمؤمنين معناه الاستماع منهم والتسليم لقولهم فعدى بالأدب كما قوله
 تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقوله تعالى لما آمن موسى الأذرية من قومه وقوله
 تعالى أنؤمن لك واتبعك الأذليون وقوله آمنتم له قبل أن أذن لكم وقرأنا في آفة في الموضعين
 بتسكين الذا والباقيون بالرفع (ورجعه) أي وهو رجعه (للمؤمنين آمنوا منكم) أي بأن أظهر
 الأيمان حيث يقبل له ولا يكتم سره وقيل بتسليمه على أنه ليس يقبل قولكم جهلا بجهالكم بل
 رفقا بكم وترجاء عليكم وقرأنا من ترجعه بالجر عطفا على خبره والباقيون بالرفع ولما بين جهانه
 وقوله كونه سببا لخبره بين أن كل من آذاه استوجب العذاب الآية بقوله تعالى (والذين يؤذون
 رسول الله لهم عذاب أليم) أي مؤلم لأنه إذا كان يسي في إصاال الخبر والرحمة إليهم مع كونهم
 في غاية الطلب والخزي ثم أنهم مع ذلك يشابون ألسانه بالامانة وخبراته بالشرور فلا شك أنهم
 يستحقون العذاب الذي يدين الله تعالى ثم ذكر نوع آخر من قبائح أفعال المنافقين بقوله تعالى
 (يعصفون بالله لكم) أي المؤمنين (الرضوخ) أي اتضوا عنهم واختلف في سب نزول هذه
 الآية فقال مقاتل والكلبي نزلت في رجل من المنافقين خلفوا عن غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال صلى الله عليه وسلم أنوا بعتدون إليهم ويؤكدون نعاذهم بالخلف ليعذبوهم ويرضوا
 عنهم وقال قتادة والسدي اجتمع ناس من المنافقين في مجلس بين سويد وديعة بن ثابت

عن قوله تعالى انما المؤمنون
 الذين آمنوا بالله ورسوله
 وإذا كانوا معه على أمر
 جامع لم يذهبوا إلى شيء مما
 دعوا منه الا طوعا أو كرها

فوقه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان كان ما يقول محمد حقا فممن أشتر من الجسد وكان
 عندهم سلام من الأنصار يقال له عامر بن قيس فحضر وقالوا هذه المقالة فغضب الغلام
 وقال والله ما يقول محمد الا سبي وأنتم أشتر من الجسد ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فدعاهم
 فدأهم خلفه والن عامرا كذب وقاتل عامرا ثم كذبهم فقالهم النبي صلى الله عليه وسلم
 لجعل عامر يدعوا إليهم حتى الصادق وكذب الكاتب فذات (واقعه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أي بالارضا والطاعة والوفاء وانما وجد الصبر لانه لا تفاوت بين رضا الله ورضا رسوله صلى
 الله عليه وسلم ولا لزما كما كقول الحسن بن زيد واجاله نعمتي وجميعي وأنا العالم بالاسرار
 والاضاير هو الله تعالى واخلاص القلب لا يعا له الله تعالى ولهذا السبب خص الله تعالى
 نفسه بالكرام لان الكلام في إظهار الرسول بالرضا عما أرسوله محذوف وفي كلام
 البضاير إشارة إلى ان المذكور شرعا لا لانه المتبوع وفي كلام سيبويه انه للثاني لكونه
 أقرب مع السلامة من الفصل بين المبدأ والخبر (ان كانوا) أي هؤلاء المنافقون (مؤمنين)
 أي مصدقين بعد الله ورسوله في الخبر (المعجول) قال أهل المعاني هذا خطاب لمن علم شيئا
 ثم نسيه وتركه فقال له لم تعلم انه كان كذا وكذا وما طاعك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين أظهر المؤمنين والمنافقين واهم من أحكامهم الذين ما يحتاجون إليه مخاطب المنافقين
 بقوله تعالى إلى المعجول أن من شرايع الدين التي علم رسول الله (أي الثاني) (من يحد الله)
 أي من يخالف الله (ورسوله) وأصل الحاد في اللغة الحاذقة والمحاداة والاشتقاق من
 الحد يقال حاذق فلان فلان أي عا إلى حد غير حد كقولنا فلان أي صار في شئ غير شقه
 ومعنى يحد الله أي يصر في حد غير حد وأما الله تعالى بالخالفه وقوله تعالى (فان له أربعه)
 أي على حذف خبر أي قل أن له أربعه ثم لأن القام أمة في جواب الشرط فتعني بجه
 وفان له أربعه ثم قل في موضع رفع بالابتداء وقدر خبره قد دأ لأن لا يشد أي قال
 الرازي وأما معناه له أربعه ثم قل أن تكررت للتوكيد واعترض بان فيه الفصل بين المؤكد
 والمؤكد كما جئتم في حال وجواب من محذوف والتقدير لم يعلم أنه من يحد الله ورسوله
 به لأن فان له أربعه ثم قل (أي خالفه) أي خالفه غير النقص كما كانت نيته الحاداة بأبداه ثم عليه
 عظم هذا الجزاء بقوله تعالى (قال) أي الأمر البعيد الوصف العظيم الشأن (الجزء العظيم)
 أي الهالك العظيم (يحد) أي يخالف (المنافقون أن تنزل عليهم) أي المؤمنين (سورة تيسرهم)
 أي تخبرهم (عافى قلوبهم) أي عافى قلوب المنافقين من الخفاق والحسد والعداوة للمؤمنين
 كانوا يقولون في أيمانهم ويستترون ويخافون الفضيحة بنزل القرآن في شأنهم قال قتادة هذه
 السورة كانت تسمى الفاضلة والمعروفة المنيرة فأمرت بخافهم ومنها آية قال ابن عباس
 أمر الله تعالى ذكر سبعين رجلا من المنافقين بأسمائهم وألقابهم ثم نسخ ذكر الأسماء من
 على المؤمنين إلا بغير بعضهم به إلا أن أولادهم كانوا مؤمنين (قل) يا محمد لهؤلاء المنافقين
 (استمروا) أمرتم بدين الله عز وجل (أي أظهر) (ما تظنون) أخرجه من تفاقكم قال ابن
 كيسان نزلت هذه الآية في عشر رجلا من المنافقين وقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 على العقب ما أجمع من غزوة تبوك ليقه كرايه إذا علاه واهمهم رجل مسلم يخضع شأنه

(قلت) لا منافاة لان ذلك
 نفي عن النبي كقوله لا
 رفث ولا فسوق ولا جدال
 في الحج وهو منسوخ كما
 قال ابن عباس قوله لم
 يذهبوا حتى يستأذنه أو
 المراد أنهم لا يستأذنه في
 ذلك الأمر عند القاعدتين

(و كثر و بعد اسلامهم) أي و انظر و اكرمهم بعد انظر اكرم الاسلام (و هو و اجابوا) أي
من قتل النبي صلى الله عليه و سلم علم انهم جميع من يترك ٣ و افاق خمسة عشر منهم اذا استمع
مذمومة أي علاما المائل فاخذ هارن من ماجر خطام فاقته بقود هارو - مذمومة خلفها بسوقها
فبيناهم - كذلك اذع - مذمومة وقع اشفاق الابن و بهذمة السلاح فالتفت فاذا قوم
منهون فقال الحكم الكبير اعدا الله فظهر و اقبل هم المناقضة هو ا - يقتل - عاص حين رد
على الجلاس و قيل ارادوا ان يتوجهوا عبد الله بن أبي و ان لم يرض رسول الله صلى الله عليه
و سلم (و ما تقوا) أي و ما اتكروا و اهل رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا (الآن اغنام الله
و رسول من فضله) فان ا كثر اهل المدينة كانوا قبل قدوم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة في
منزل من العيش لا يكون الخيل و لا يحرقون الغنم و بعد قدومه ا شفقوا الغنم و فازوا
بالاموال و وجدوا الدولة و ذلك و يجب ان يكونوا المحمدية من قبل النفس و المال
لاجله و قتل العباس مولى فامر له رسول الله صلى الله عليه و سلم بديته اثني عشر اقا فاستغنى
فالماتون علموا اضداد الواجب فوضعوا موضع شكره صلى الله عليه و سلم ان تقوا الله و قال
بن قتيبة معناه ليس هناك شيء يتقون منه و لا يعيرون من الله الا الاستيعاب و هذا كقول
الشاعر

ما تَقْتَضِيهِ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ إِلَّا أَنْهُمْ يَمْلِكُونَ أَنْ يَغْضَبُوا

والثامنة

ولا عيب شمع قربان سيوفهم * جهنم لهم من قراع الكتاب
أي ليس فيها عيب (فان يقول) أي من كفرهم وقتلهم (في سفرهم) في العاجل والآخر
أصراهم على ذلك وهذا الذي في الجلاص على التوبة والضمير في التوبة (وان
ولوا) أي يصرحون الاعمان والتوبة وبهره في النفاق والكفر (ومعهم الله عذابا
عاقبا دائما) بالقتل والامور الاذلال (والاشرة) بالعذاب الاكبر الذي لا يخاف من اهلهم منه
من خلودهم في النار (وما لهم في الارض) أي التي لا ينفون عنها القول همتهم (من اول)
خلقهم منه (ولا يصبر) بينهم وطأ السماء فهم أقل من ان يطعموا من ان يثي ناسر او غيره
نظما كذا من ان يرتقي فذكرهم اهل الجاهل واهل الجاهل واهل الجاهل واهل الجاهل
سورة أكثره في شرح احوال المنافقين والاشارة لهم أقسام وأصناف فلهذا السب
كرهم الله تعالى على التسهيل فيقول تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يزل في
مدحهم ومنهم من يقول انه لن يلاقى (ومنهم من عاهد الله ان لا يقاتلوه فقل الله قد
سأدعاهم الى الاحق في الصاد (وان يكون من الصالحين) قال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما بين حجاب أبطاعه ما له ان يخطفه من خلفه باله وهو واقف بعض محاسن
انصاره ان اتاه من خلفه لاصدق ولا يؤذي منه حق الله تعالى والمشورة في سب زول
في الآية ان قلبه من حجاب الانصاري قال يابوس الله ادع الله ان يؤذي ما لا يقال
ول الله في الله عليه وعلوه الآية قليل تؤذي شكره من كثير لا تخطفه في اسمه فقال
ول الله في الله عليه وسلم ان لا يفر من الله اسوة حسنة والذي نفسي بيده لو اردت ان

٣ قوله واغفر خمسة عشر
الذي تقدم عن ابن كيسان
في اسباب نزول قل استعجوا
الخ انها من تسع اثنى عشر
من المذاهب في المراجع اه

والصبي على فيه مال كونه
ماضي لا يتضح معنى
الشرط فإب في الواو
(قوله لا وأدغم) ذكره
عنا بلا وفيه بعد فيها
لما في فماتها هان
التوكيد المازب افتاة
التوكيد الماصر فيها
ذال في قوله فيها بعد

نسر الجبال معي ذهابا وقفة اسارت ثم اتاه بعد ذلك وقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا
والذي بعثت بالحق لننرزقني الله مالا لا لعين كل ذي حق سعة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم ارزقني مالا فاخذ غصفاً فثقت كفاً حتى اشدت الود حتى كثرت ونزل بها وادب من اودية
الذي يتقوا شغل بها حتى صار قيل مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في غفلة
بأبي الصلوات ثم كثرت وتحت حتى تبعه عمن المدينة أيضاً صار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت
وتحت حتى تبعه عمن المدينة أيضاً صار لا يشهد الا الجمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة
خروج باقي الناس بدأ بهم عن الاضارعة كرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال
ما فعل نعلية فقالوا يا رسول الله اخذ غصفاً ماربها وادفعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رب عني مائة وثلاثون آية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً لاخذ
الصدقة وكتب بها مائة مائة الصدقة وكف باخذها وقال لها مائة اشبعها وخذا صدقاتها
فانما هو ماله الصدقة ثم اقره كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الاجرة او
استأجره لخدمة انما طاعتني حتى ترعاهن عودا التي طاعتها فاستغياها الناس بعد قائم ثم رجعا
الى نعلية فقال كسالة الاولى وليدع اليهم ما شئوا فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
واخبروا بما في نعلية فاقبل الله تعالى انما هذه الاية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من اطرب نعلية فجمع فاشترى حتى اتمام فقال ويحك يا نعلية قد ازل الله منك كذا
وكذا فخرج نعلية حتى اتي النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يقبل صدقته فقال ان الله تعالى
منهني من ان اقبل صدقتك بل جعل يجمعوني في راسه الخرب فقال صلى الله عليه وسلم لقد قلت
لنفسها اطعني فرجع الى منزله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً اليه الى أبي بكر رضي
الله عنه فربها ثم جاءه الى عمر ايام خلافته فلم يقبلها فلبسوا في عنان اطمعها فربها
وذلك نعلية في خلافة عثمان رضي الله عنه (فان قيل) انما اذا تاب الله عليه فلما استمع
الله تعالى من قبول صدقته (اييب) ان الله تعالى انما قال لخذ من أموالهم صدقة يظهرهم
وتركهم هم وكان هذا القصد وفيه ما صلى في نعلية مع فاقه فلما في السبب امتنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اخذ تلك الصدقة ثم قال الله تعالى (فلما اتاهم من فضل مصلواتي اى من عوا
حتى الله تعالى عنه (وولوا) من طاعة الله تعالى (وعسى هم رضون) اى عن طاعة الله تعالى
(عاقبهم) اى صبر عاقبتهم (عاقباً) عاقبة كذا (في قلوبهم اى في يوم ياتون) اى اى يوم القيامة (عما
اخلفوا الله ما وعدوه) اى بسبب اختلافهم ما وعدوه من التصدق والصلاح لان الخلفا من
جنس العسل (وعما) تأخروا (اي يكونون) اى يبعدون الكذب فاقبلوا وعدهم من كاذبهم فقد
استكملوا الاتفاق عاهدوا ففقدوا وعدوا فاشلفوا وصدقوا فاكذبوا وقد قال صلى الله
عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخل واذا اتفق خان
(انهم يصلوا) اى المنافقون (ان الله يعلم سرهم) اى ما سرهم وفى انفسهم من النفاق والمزمر على
اختلاف ما وعدوه (ويخبرهم) اى ما تناجوا بينهم من الطعان في الدين وتسمية الصدقة بجنة
وتدعيهم عنها فكيف يخبرون على النفاق الذي الاصل فيه الاقرار والتناجى فيما بينهم مع
علمهم بان الله تعالى يعلم ذلك من سالمهم بما يعلم الظاهر وما عاقب عليه كما يصاب على الظاهر

(قوله انما الصدقات
 للفقراء الآية) اضاف
 فيها الصدقات الى الاصناف
 الاربعة الاولى بلام الملتصق
 والى الاربعة الاخرى بغير
 الطوقية الثلاثا بارا مطلقا
 والثاني الاربعة الاولى
 وتضميده في الاخرى حتى
 اذا يحصل الصرف في
 مصادرها المستتر جميع بخلافه

ولن نقولوا هي مدوا اخبار حتى انتهى للمبالغة وقوله تعالى (انكم رضىتم بالقعود اول مرة) لتدليله على مكان اسقاطهم من ديوان الغزاة عقوبة لهم على غفلتهم واول مرتين المرحلة الى غزوة تبوك (فأقعدوا مع انطالقتين) اي المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم قال الرازي واعلم ان هذه الآية تدل على ان الرجل اذا ظهر له من بعض اخوانه مكر وخداع رآه متحذرا منه فالتقى بغير عوجبائه فانه يجب عليه ان يقطع الملقية بينه وبينه وان يحقر من مصاحبته ولما امر الله تعالى بصلاته صلى الله عليه وسلم يمنع المنافقين من الخروج معه الى الغزوات اذ لا لهم امره يمنع الصلاة على من مات منهم اذ لا لهم ايضا بقوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات ابدا) روى ابن ابي راس المتأخرين دعا النبي صلى الله عليه وسلم لم يرضه الذي مات فيه فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم سألته ان يصلي عليه واذا مات يصوم على قبره ثم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم يطالب منه نفسه ليكن قبره غارسل البسمه القصيص التوقا في غرة طوباط الذي يلي جلده ليكن فيه فقال عمر رضى الله عنه لم أعطى قبضك لرجس النفس فقال صلى الله عليه وسلم ان قبضه لا يقبض عن من الله سبحانه اولى من الله ان يدخل في الاسلام كثير بهذا السبب فيرى انه اسلم الف من الخرز ورجل اراه طاب الاستشفاء بنوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسات جبابته يترفع وكان ابنه صاعيا خالصا لخاله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه وادفنه فقال ان لم تصلي عليه يا رسول الله لم يصلي عليه مسلم فقام عليه الصلاة والسلام ليصلي عليه فقام عمر رضى الله عنه منه وبين القبلة نزلت هذه الآية واخذ جبريل عليه السلام بنوب النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تصل على احد منهم مات ابدا قال عمر فجهت من برأى على النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتد وهذا يدل على منقية عظيمة من مناقب عمر رضى الله عنه وذلك ان الوصي ينزل وفق قوله في آيات كثيرة منها آية اخذ التدبيرة من أسارى بدر وقد سبق شرحه ومنها آية تقريم الخمر ومنها آية تصور بل القبلة ومنها آية امر النساء بالطيب ومنها هذه الآية فصار نزول الوحي على مطابقة قول عمر من صبا على ابا ودرجة رفيعة له في الدارين ولهذا قال في حقه عليه الصلاة والسلام لو لم ابعث لبعثت يا عمر نبييا وانما لم يبعث صلى الله عليه وسلم عن التكفير في القمص رضى عن الصلاة عليه لان الضميمة بالقمص كانت تصل بالكرم وكان الله تعالى امره ان لا يردس الا بقوله تعالى واما المسائل فلا تنهر ولان ابنه كان بالوصف المتقدم فاكرمه النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنه ولان الرجة والرأفة كانت غالبية عليه صلى الله عليه وسلم ولانها كانت مكانا فلا لبسه العباس قصه حين كان أسرى يدور المرامن الصلاة الدعاء للميت والاستغفار له وهو منوع في حق الكافر قال الواحدى مات في موضع من لانهقة للسكرة كما يقبل على احد منهم ميت وقوله تعالى ابداهما في قوله ولا تصل والتقدير ولا تصل ابدا على احد منهم منعا كما دائما وقال البيضاوى مات ابداهما في الموت على الكثرة فان احياه الكافر لا تعذيب لا لتقطع فكانه لم يحيى واختلف في تفسير قوله تعالى (ولا تقم على قبر) فقال الزبيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له فنهج ههنا منه قال الكلبى لا تقم لاحلح مهمات قبره وهو من قولهم قام فلان باصرة فلان اذا كفاه امره وولاه

وقيل

به غشوة قوله الدالة بسين
الايان موسى والايان
ياقه لان من آمن بموسى
صفيقة آمن بالله كعكسه
(قوله ألم يعلموا انه من
يحادده الله ورسله الآية)
شيع من المنافقين الذين
مضى ذكرهم والمنافقون
يخلدون في النار فلا يشكل

وقيل لا تقم عند قبره لدفع اوزيارة والاوى لان انتهى للتصريح ثم انه تعالى على المنع من الصلاة عليه والقيام على قبره بقوله تعالى (انهم كذروا ما لله ورسوله وما اتواهم فاشقون) اي كافرون يعني لم يتوبوا قبل موتهم عن كفرهم فشق بذلك ما قبل ان القسق ادى من الكثرة القائمة في وصفتهم بعد ذلك القسق واجيب ايضا بان الكافر قد يكون عدلا في دينه وقد يكون فاسقا فوصف الله تعالى المنافق بالقسق بعد ان وصفه بالكفر وتنبها على ان طريقه التفريق طريقه مذمومة عند كل اهل العلم (فان قيل) كيف هم صلى الله عليه وسلم ان يصلي على هذا المنافق مع قيام الكفر فيه وقيل انه صلى الله عليه (اجيب) بان التكليف صفة على قوله صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر فانه كان ظاهرا الاسلام فلما علمه الله تعالى بذلك امتنع فلم يصلي على منافق بعد ذلك ولا قام على قبره حتى قبض (ولا تنهين اموالهم ولا اولادهم ان يحيا بها في الدنيا وترحق انفسهم وهم كافرون) سبق ذكر هذه الآية في هذه السورة بعينها ولكن سجل عنهما ثاوت في القنات اربعة اولها ان في الآية المتقدمة فلا تنهين بالظاهر وهو بالاول والانية الاولى ذكرت بعد قوله تعالى ولا يقتلون الا اولادهم كارهون وصفهم بكونهم كارهين للاتفاق وانما كرهوا ذلك الاتفاق لكونهم مهيئين بمقتضى تلك الاموال والاولاد فلهذا المعنى ثم الله تعالى عن ذلك الاجاب بقاء التعقيب واحاهمة الفاتحة في هذا الكلام عابته ليعبر عن الواو ثانيا انه قال تعالى في الآية الاولى فلا تنهين اموالهم ولا اولادهم وهذا كناية لا محذوفة لان مثل هذا القريب يدل انه بالادون ثم يترقى الى الاشرف فيقال لا يهيئ امر الامير ولا امر الوثر وهذا يدل على ان كان اجاب اولئك الاقوام بالاداء فوق اجابهم باموالهم وهذه الآية تدل على عدم التفاوت بين الاخرين عند عدم ثنائها الله تعالى الى حال هناك انما يدل الله له ذمهم وهذه قال انما يدل الله ان يذمهم فالشأن فيه التنبية على ان التعليل في احكام الله تعالى بحال وأنه وان ورد حرف التعليل فمما مات لا شؤله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله فأنسعت ما امروا الا بان يعبدوا الله رابعها انه ذكر في الآية الاولى في الحياة الدنيا وههنا أسقط لفظ الحياة تنبيها على ان الحياة الدنيا بلغت في انفسه مبالغة الى آثم الاتساع في أن تسمى حداثة بل يجب الاتساع عند ذكرها على انفس الدنيا تنبيها على كمال دنايتها حال الراوى فهذه وجوه في الفرق بين هذه الاناظر والمعلم بفقير القرآن هو الله تعالى (فان قيل) ما الحكمة في التكبير (اجيب) بان اشد الاشياء مجدا وبالمثل للثواب الاشتغال بالهناوى الاموال والاولاد وما كان كذلك يجب التعديرتة مرتبة بعد اخرى في المظلمة والرفعية كما اعاد تعالى قوله في سورة النساء ان الله لا يغير ان يشاء بشر له وبغير ما دون ذلك ان يشاء من اثنين وقيل انما كره هذا المعنى لان الآية الاولى في قوم منافقين لهم اموال واولاد في وقت نزولها وهذه الآية في قوم آخرين والكلام الواحد اذا احتج الى ذكرهم اقوام كثيرين في اوقات مختلفة لم يكن ذكره مع بعضهم مغيضا عن ذكرهم آخرين وقوله تعالى (واذا قولت سورة) يحتمل ان يراد بالسورة تمامها وان يراد بعضها الى طائفة من القرآن وقيل المراد بالسورة سورة براءة لان فيها الامر بالايان والجهاد (ان آمنوا بالله) اي بان آمنوا ويحذر ان تكون ان المنسرة

بان المؤمن العاصي لا يخله
في النار (قوله بعد
المنافقون أن تنزل عليهم
سورة) هان قلت كيف
قال ذلك مع ان انزل
السور انما هو على النبي
لا عليهم (قلت) على معنى
في كافي قوله على كافي ان
اوان الانزال هنا عيسى

(وجاهدوا مع رسوله) فان قيل كيف يجهاد المؤمنون باليمان فان ذلك يقتضي الامر
بتحصيل الخصال وهو محال (اجيب) بان جهادهم هو الامتناع عن الايمان والجهاد في المسئلة
وقيل هذا الامر وان كان ظاهرا للجمهور المستمكن المراد به الله ورسوله والمنافقون اي
اشخاص الاليمان بالله وجاهدوا مع رسوله صلى الله عليه وسلم وانما جهادهم بالاليمان على
الامر بلجهاد لان الجهاد بغير الاليمان لا يشهد شيئا ثم حكى الله تعالى ان عند نزول هذه السورة
عازية ولون فقال تعالى (استأذنوا اولوا الطول منهم) قال ابن عباس يعني اهل الغنى وهم
اهل القدر وثنا العروة والسعة من المال وقيل هم رؤساء المنافقين وكبارهم (وقالوا) اي اولوا
الطول (قدنا كن مع الفاهدين) اي الذين قدوا اعداء كالمريضي والزمي وقيل مع النساء
والسيدات ثم نهى الله تعالى بشروطه (رضوا وان يكونوا مع الفاهدين) جمع خالصة اي النساء
اللاقى خلفن في البيوت وقيل انقوا ان ادبوا الناس ومنهم من يقال فلان خالصة وقومه اذا
كان دونهم وانما خص اولوا الطول بالذكر لان الذم لهم لانهم لا يقيمون الجهاد بن على السفر
والجهاد وامان لاساليه ولا قدرته على المشقة لا يحتاج الى الاستئذان قال المفسرون كان
يخص على المنافقين تشبيههم بانوا الله (وطيح) اذ وصفهم (على قلوبهم) اي هؤلاء المنافقين
(فهم لا يشعرون) اي لا يعلمون ما في الجهاد من القوف والشدائد وما في التقص من الشقاوة
وتخلو لانهم لم يشرعوا الله سبحانه وتعالى بل المنافقين من الفراعين الجهاد بين حال الرسول
والذين آمنوا معه الشدة منه بشوة تعالى (لكن الرسول والذين آمنوا معه هذا وما اوصواهم
واستسهم) اي بذلوا المال والنفس في طلب رضوان الله تعالى والتقرب اليه وفي قوله تعالى
لكن فاعلموهي تقر برأيه وانما خلف هؤلاء المنافقون عن الغزوة فمدحهم الله سبحانه من هو خير
منهم واخلص نية واعتقادا كقوله تعالى ان يكفروا بهما هو لا يفتدوكا بما اقاما وما ولما وصفهم
الله تعالى بالمسارعين اليه هاديا كرمنا صل لهم من القوائد والمنافع وهو انواع اولها ما ذكره
تعالى بقوله سبحانه (واولئك هم الحمرات) اي متاع الدارين النصرة والعتبة في الدنيا
والجنة والكرامة في الآخرة وقيل الخيرات الحور العين لقوله تعالى فيهن خيرات حسان
ثانيها ما ذكره الله تعالى بقوله (واولئك هم المقطون) اي الفاترون بالمطالب المتخلصون من
العقاب والعتاب وثالثها ما ذكره بقوله تعالى (اعداء لهم) جئات يجرى من صحتها الانهار
خامسها ذلك التور العظيم (هذا بيان ما لهم من الخيرات الآخرة) (وجاهدوا مع رسوله)
باذعان اتفاق الامم في الدال اي المتذنبون يعني المذنبين (من الاحزاب) اي النبي صلى
الله عليه وسلم (ليؤذيهم) اي ليعذبهم فاذن لهم واشتد في هؤلاء المذنبين فقبلهم
أعد وعظما قالوا ان لنا اعدا لا وانما جهادنا فاذن لنا في الخلف وقيل هم عوط عامرين
الطويل قالوا ان غزو نافع فافترع اعرابي على اهل النواصية فقال صلى الله عليه
وسلم سبغتني الله بكم وقيل نفر من غزاهم فاذن لهم فاذنهم الله وعن قتادة استذروا
بالكذب والاعتذار في كلام العرب على قسرين يقال اعتذرا اذا كذب في عذوه ومنه قوله
تعالى في عند ذنوبكم لاذر جمعهم اليهم فزاد الله تعالى عليهم بقوله قل لا تمسذروا ولا تذر
فدا عذرهم وكذبهم فيه وقال الصديق اذا قيل عذرهم جميع كالي قول لبيد

الامة عليهم (فان قلت)
الحدود واقع منهم على انزال
السورة فكيف يقال ان
الله يخرج ما فيه مذنبون
(قلت) معناه ان الله
مناهر ما فيه مذنبون
عالمون من فسادكم انزال
هذه السورة وهو المناسب
لقوله تنبيه على قلوبهم

ومن يترك حولا كاملا فقد اعتذر * يريدون عذرا بعد صحيح وقيل هو التعمير الذي
هو التعمير يقال المذنب عذرا اذا قصر ولم يبال في فعله هذا المعنى يحتمل انهم كانوا اصدقاء في
اعتذارهم وانهم كانوا كاذبين ومن المفسرين من قال انهم كانوا اصدقاء في بدليس الله تعالى لما
ذكره تعالى بعينه (وقد كذبوا الله ورسوله) اي في ادعاء الاليمان من منافق الاعراب
عن النبي ملا عذرا فاستسلم بينهم وعجزهم عن الكاذبين دل ذلك على انهم ليسوا كاذبين
ويروى عن عمرو بن العلاء انه لما قيل له هذا الكلام فقال ان اقواما تكلفوا عذرا باطل فهم
الذين مناهم الله تعالى بقوله وبه المذنبون ويختلف الاثرون لا عذروا ولا لشبهه عذرا جراته
على الله وهم المراد بقوله تعالى وقد كذبوا الله ورسوله (سببهم الذين كذبوا رسوله)
اي من الاعراب ومن المذنبين فان منهم من اعتذر بالبدليس الكفرة (عذاب اليم) في الدنيا
بالتقل وفي الآخرة النار * ولما بين جهادهم وتعالى الوعد في حق من يؤمن الله عذرا مع انه
لا عذر له كرا صاحب الاعذار الحقيقة وبين ان تكليف الله تعالى بالغزو والجهاد عنهم ساطع
بقوله تعالى (ليس على الضعفاء) كالشيوخ ومن شاق في اصل الفطرة ضعفا الضعفاء (ولا على
المريضي) كالزمن والعرج والعمى (ولا على الذين لا يجدون ما يتفقون) في الجهاد (حرج)
اي اثم في التقص عنه فتى سبحانه وتعالى من هذه الاقسام الثلاثة الحرج فيجوز لهم ان
يقتضوا عن الغزو وليس في الآية ما يثبت لهم عجزهم عن الجهاد لان الواحد من هؤلاء لو
خرج لجهاد المهادين بشدة ودرته المصلحة متاعهم وانما يكتسبوا لهم بشرط ان لا يحصل
نفسه كذا وبالا عليهم كان ذلك طاعة مستبوبة ثم انه سبحانه وتعالى شرط في جواز هذا التاخر
عن الغزو شرطه بقوله (اذا اعتذروا لله ورسوله) في حال قعودهم بالاليمان والطاعة في السر
والعلانية وان يقرروا من الغاء الاوقات وعن اثاره القن ويسعوا الى ابطال التيسير الى
المجاهدين الذين سافروا اما ان يقودوا باصلاح مهمات يوتهم وما ان يسعوا الى ابطال
الاعتذار السار من يوتهم اليهم فان جهادهم لا موجد في جري الاعانة على الجهاد وقوله
تعالى (ما على الضعفين) في موضع ما عليهم لبيان احسانهم بنفعهم مع عذرهم (من يميل)
اي طريق الى ذمهم او ثلومهم والمعنى انه سبب احسانه طريق العتاب ومن اعظم الاحسان
من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلهذا من قدامه ما عليه من سبيل في نفسه
وما له لاجل الشرح بدل من متصل اذا العية بعدم القف لا بخصوص السبب والمحسن هو
الاني الاحسان وادعى اواب الاحسان ورأسها هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله (واقعه
عقود) اي ما في القلوب (وسمى) اي جبهه مع عبادته في ذلك اشارة الى ان الانسان محمل
التقسيم وان ايمده لا يسهل الا العفو ولما ذكر الله سبحانه وتعالى الضعفاء والمريضي
والضعفاء ومن انه يجوز انهم الضعفاء عن الجهاد بشرط ان يكونوا ناصحين لله ورسوله وهو
كونهم محسنين والله ليس لاحد عليهم حيل ذلك كره عاربا من المفسرين بشوة تعالى
(ولا على الذين اذا ما اولئك ليعلمهم) الى الغزو وهم اليك كاون سبعة من الانصار بعقل بن
يسار وصفهم بن خنساء عبيد الله بن كعب وسالم بن عمير ثم لبيد بن ربيعة وعبد الله بن مقبل

او يذهب ما يذنبون من
انزال هذه السورة (فان
قلت) تنبيه على قلوبهم
تصديق الحاصل لانهم
عالمون به (قلت) تنبيه
بما ارادهم وما كفوه
شأنه فاعلموا انه
ينذرهم ما اعتدوا انه

وعليه من زيدا أو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا بذا بالخروج أي أسرعنا فاجلنا على الخلفاء المرقوعين والتمسوا ففعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد منكم أعلمكم عليه فتولوا وهم يبيكون ولقد حذر البكائين وقيل هم يومئذ من حزينين وكانوا ثلاثة أخوة فعقل وسويدو النعمان وقيل أبو موسى وأصحابه وقيل ثلاث من العرب باطن من سارية ويحتمل أنها زيات في كل من ذكر وقوله تعالى (قلت لأجدما أحلكم عليه) حال من الكافي في أولها ضاع وقد وقوله تعالى (تولوا) جواب إذا (واعينهم نصيب) أي تسيل (من السم) أي دمه فكان ومن البيان كقولك أذنيك من رجل وهو أبلغ من يقين دمه لانه يدل على ان العين صارت دمه فباضا وقوله تعالى (سرتا) منصوب على العلة (ألا يجحدوا) أي لا يصيدوا محله نسب على انه مقول له وناسبه المقول له الذي هو حونا (ما ينطقون) في الجهاد وما قال تعالى ما على الحسين من حيل قال تعالى في حق من يعتذر ولا عذله (انما السبيل) أي اغيايت وجه الطريق بالعقوبة (على الذين يستأذنونك) أي يحسد في الخلف عنك والجهاد (وهم اغتياها) أي قادرون على أهبة الخروج معك وقوله تعالى (رضوا) أي يكونوا مع انقوا (القت) استئناف كأنه قيل ما بالهم استأذنا وهم اغتياها فنزل رضى بالادانة والشفعة والانتظام في حيلة انقوا والتمسوا السبيل (وطبع الله على قلوبهم) فلاجل ذلك الطبع قال الله تعالى (فهم لا يعلمون) أي ما في الجهاد من منافع الدارين ما على الدنيا فالقرن بالقيمة والظفر بالعدو وما في الآخرة قالوا بواب النعيم الدائم الذي لا ينقطع (يعتدون) أي هؤلاء المتأفقون (اليك) أي في الخلف (أذرحهم) من الغزو (اليهم) بالاعذار الباطلة وانطاب التي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره بهذا الجمع تعظيما له ويحتمل أن يكون له ولله ومنين يروي ان الذين تخلفوا عن غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباطل قال تعالى (قل) أي يا محمد (لا تعتذروا) بالاعذار الباطلة (ان آمنتم بكم) أي ان تصدقكم فيما اعتذرتم به وقوله تعالى (قد ثبتا) أي علمنا (الله من أخباركم) أي بعض أخباركم التي أنتم عليها من الشر والفساد لانه لا يتفق عليه لان الله تعالى إذا أوبى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم الإعلام بأحوالهم وما في ضمائرهم من الشر والفساد لم يستقم مع ذلك تصديقه في معاذيرهم (وسمى الله عليكم وصولة) أي أنتم يوم من نفاقكم أم تقفون عليه (تم تردون) أي بالبعث (اليعالم الغيب والشهادة فينبشكم عما كنتم تعملون) أي الله المطلع على ما في ضمائرهم من الكذب والخلاف والفرع وغير ذلك من الخبايا التي أنتم عليها فيصير بكم عليه (سجدون بالله لكم إذا أنقلبتم) أي رجعت (اليهم) من تبوء أنتم وعدون في الخلف (لعرشوا عنهم) أي لشخصوا عنهم فلا نها تبوءهم (فأعرضوا عنهم) أي فدعهم وما استأذروا لانفسهم من النفاق قال ابن عباس يرد ذلك الكلام والسلام قال مقاتل قال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لاقيا رسولهم ولا تكلموهم قال أهل المدينة هؤلاء طليوا اعراض الصق فاعطوا اعراض المقت ثم ذكر تعالى على الاعراض بقوله (انهم وجس) أي قد ثبتت باطنهم فكما يجب الاستعراض عن الانجاس

لا يعرفه غيرهم (قوله)
المتأفقون والمتأفكات
بعضهم من بعض (بعض)
قلت كيف قال ذلك هذا
بين وقال في قوله والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء
بعض بلطف أولياءهم ان
من أدلى على الجائسة

الجهادية يجب الاستعراض عن الارجاس الروحية خوفا من سر بانهم إلى الانسان وحذر من أن يعمل طبع الانسان إلى تلك الاعمال وقوله تعالى (وما أراهم جهنم) من تمام العلة (جوا) بما كانوا يكسبون) من الاعمال الخبيثة في الدنيا واغتافوا فبين نزلت فيه هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في الجدين قيس ومعتب بن قيس وأصحابهما كانوا ثمانية رجلين من المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لاقيا رسولهم ولا تكلموهم وقال مقاتل نزلت في عبد الله بن أبي حنف التي صلى الله عليه وسلم باله الذي لا اله الا هو لا يتلف عنه بعدها وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يرضى عنه فأنزل الله تعالى هذه الآية ونزل (يخافون) انكم تعرضوا عنهم) أي يخلفكم هؤلاء المنافقون تعرضوا عنهم بصلواتهم فنبذوا على علمهم ما كنتم تتعاملون به (كان رضوا عنهم) أي كان رضيت عنهم أجمع المؤمنين بما حلقوا الركن وقبلتم عذرهم (فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) لانه تعالى يعلم ما في قلوبهم من النفاق والشك فلا يرضى عنهم والمقصود من الآية عدم الرضا عنهم والاعتراض بهم بعد الاصر بالاعراض عنهم وعدم الالتفات نحوهم وهو نزل في سكان البادية (الاعراب) أي أهل البدو (أشد كفرا ونفاقا) أي من أهل الحضر بلغاتهم ونفاقا طباعهم وبعدهم عن أهل العلم وقوله استقامهم النكيب والسنة فبقلا الهوا والجار الباس عليهم وذلك وجب من بالنسبة والتكبر والتبوء والغزو الطيش عليهم وليسوا تمت ساستاس ولا تاديب مودب ولا تخط ضابط قشورا كما شاورهم فكان كذا خرج على أشد الخلفات نفاقا ولو فالتوا كذا الحلية بالقوا كذا السنة اعرفت الفرق بين أهل الحضر وأهل البادية قال العلماء من أهل القبلة القسبة يقال رجل عربي إذا كان نسب في العرب وجمعه العرب كما يقال مجوسي ويهودي ثم تعنى بالانساب في الجمع فيقال المجوس واليهود ورجل عربي بالانساب إذا كان يدا بطيب مسقط الغيب والكلا وسواه كان من العرب أم من اليهم ويجمع الاعراب على الاعراب والاعراب والاعراب إذا قيل له يا عربي فرح والعربي إذا قيل له يا عربي غضب له فن استوطن القرى العربية فهم عرب ومن نزل البادية فهم اعراب والذي يدل على الفرق بينهم أنه صلى الله عليه وسلم قال سب العرب من الاعيان وأما الاعراب فتقدمهم الله تعالى في هذه الآية وقيل سبوا العرب لان أنتم بمعربة عفا في ضمائرهم ولا شئت أن اللسان العربي يختص بانواع من الفصاحة والجزالة لانه في سائر اللسانة قال الرازي رأيت في بعض الكتب عن بعض الحكماء انه قال حكمة الروم في أنفسهم وذلك لانهم يقدرون على التركيبات العجيبة وحكمة الهند في أرواحهم وحكمة اليونان في أنفسهم وذلك لكثرة ما لهم من أبحاث العقلية وحكمة العرب في أنفسهم وذلك لخلاوة ألسنتهم وعذوبة عباراتهم ثم سبهم الله تعالى على الاعراب بكم آخر بقوله تعالى (وأجدر) أي أحق وأولى (ان) أي بان (لا يعاوا) حدود ما أنزل الله في رسوله) من الاحكام والشرائع فراضها راضها (والله عليهم) عفا في قلوب عبادكم (وهكم) فراض من فراضها وحكامهم (ومن الاعراب من يفضح ما ينطق في سبيل الله تعالى (مخرما) أي غرامة وخسرانا والاعراب ما ينطق الرجل وليس يلزمه لانه لا ينطق الا بضمير من المسكين ولا لوجه الله تعالى وابتغاء المنة عنه وهم أسدو غطفان

لاقتضاهم البهضة فكانت
المؤمنين أولى لانهم أشد
بحاسا في الصفات (قلت)
المراد بقوله بعضهم من
بعض بعضهم على دين بعض
لان من ياتي بعني على كافي
قوله تعالى ومنهم من
القوم وقوله لا الذين يؤمنون
من ناسمهم أي يخافون
على وطنهم والمراد بقوله

(ويعرض) أي ينظر (بكم هو أكرم) أي دوا زمان أن شغل عليكم في وقت النبي صلى الله عليه وسلم يظهر المشرق كونه قال الله تعالى (عليكم دائرة السوء) دعاء عليهم - معترض قال التقدير أنهم بين كلامين لا في أشبه كلام ولا في آخر دعاء عليهم بنحو ما دعوا به قال الله تعالى وقالت المومنون فديت الله فلو غلبت أيديهم أي يدور عليهم البلا والحرز ولا يرون في محمد صلى الله عليه وسلم وبنوه وأصحابه إلا ما يروونهم ويكذبهم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بنضم السين والباء قون بالفتح مصدر أضف إليه الله الفة كقول رجل سوء في شخص قول رجل صدق (والله جميع) لا قواهم (عليهم) جلت في شهادتهم ولما بين سبحانه وتعالى أنه حصل في الأعراب من بغض انتفاضة في سبيل الله معقر ما بين أن فيهم قوم مومنين صالحين مجاهدين يتخذون انتفاضة في سبيل الله مغبيا قوله تعالى (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) كبعض جهنة ومن شدة فوضهم الله تعالى بوصفين كرمهم ومؤمنين بالله واليوم الآخر والمقصود التنبية على أنه لا يدق جميع الطاعات من تقديم الأيمان وفي الجهاد أيضا كذلك والثاني ما ذكره بقوله تعالى (و) يتخذ ما يتفق قربات جمع قربة أي قربة (عند الله) الذي لا أثر في من القرب عنده (م) ونسبته إلى (صلوات) أي دعوات (الرسول) صلى الله عليه وسلم لأنه كان يدعو للمؤمنين عنده بالخير والبركة ويستغفر لهم كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى قال تعالى وصل عليهم أي ادع لهم ولما كان ما يتفق سبب الانفاق في قربات وصلوات الرسول (الأنتم) أي نفقاتهم (أقر بقلهم) عند الله ما تقدم ذكره من أن الله تعالى العزم المتصدق به مع ما اعتقد من كون نفقاته قربات عند الله وصلوات الرسول وقد أكد تعالى هذه الشهادة بحرف التثنية وهو قوله تعالى لا ويحرف الضمير وقوله تعالى إنما تراد في التاكيد فقال تعالى (سيدخلهم الله في رحمته) فأن دخول السين توجب حيزا لنا كيد هذه النعمة هي أقصى مرادهم وقرأ ورش قربة برفع الراء والباء قون بالسكون والاصل هو الضم والساكن تنقلب (أن الله غفور) أي يبلغ السر لقايا من تاب (وسيم) بهم ولما ذكر تعالى فضائل الأعراب الذين يتصدقون ما يتفقون قربات عند الله وما عدلهم من الثواب بين تعالى أن فوق منزلتهم سائر على وأعطهم منها بقوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) أمامن المهاجرين فقال سعيد بن المسيب هم الذين صلوا إلى القبلتين وقال عطاء بن أبي رباح هم أهل بدر وقال الشعبي هم أهل بيعة الرضوان وقال محمد بن كعب هم جاهل الصحابة وقيل هم الذين أساءوا قبل الهجرة واختلاف أول الناس أسلاما وأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض العلماء أول من أسلم بعد خديجة على بن أبي طالب وهذا قول جابر واختلقوا في استحقاق أسلامه فقبل كان ابن عشرين وقيل أقل من ذلك وقيل أكثر وقيل كان بالغا والاكثر على أنه لم يكن بالغا وقت أسلامه وقال بعضهم أول من أسلم بعد خديجة أبو بكر الصديق وهذا قول ابن عباس وقال بعضهم أول من أسلم بعد خديجة زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول عروة بن الزبير كان أصغر من إبراهيم الخليلي يصح بين هذه الروايات فيقول أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن الموالى زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو لا أربعة سابقين اثنين

بعضهم أو أبايه بعض
انصارهم وأعرابهم في
الدين وعلى ذلك فكل من
الانفاق يصلح مكان الآخر
الساكن للولاية شرف
فكانت أولى بالمؤمنين
والمؤمنات (قوله أولئك)
أي المنافقون والمنافقات
سقطت أعمالهم في الدنيا
والآخرة أما سبطها في

إلى الإسلام وأما من الأنصار فهم الذين تابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وهي الأولى وكانوا سبعة ثم انقضت من العام المقبل وكانوا اثني عشر رجلا ثم اصحاب العقبة الثلاثة وكانوا سبعين رجلا نهوا لاسباق الأنصار وقيل المراد بالسابقين الأولين من سبق إلى الهجرة والأنصار ويدل على هذا أنه تعالى ذكر كونهم سابقين ولم يبين أنهم سابقون فيما ذاق في الاقفا بخلافه فوجب صرف ذلك الالتفات إلى ما قد صاروا به مهاجرين وانصارا وهو الهجرة والأنصار فوجب أن يكون المراد من السابقين السابقين في الهجرة والأنصار إزالة لاجال عن الالتفات وأيضا فإن الهجرة طاعة عظيمة وصحة غاية ومثقة شرية لأنهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه وأرواه وأرواه وأرواه واصحابه وأرواه فلذلك أتى الله تعالى عليهم ومدهم (والذين تبعوه) أي الذين تبعوا إلى يوم القيامة (بأسان) أي في اتباعهم فلم يحولوا عن شيء من ما رتبهم وقال عطاء بن السائب الذين يذكرون المهاجرين والأنصار ويترجون عليهم ويدعون لهم ويدعونهم يذكرون بحساستهم وقيل بقية المهاجرين والأنصار سوى السابقين الأولين وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم ألقى مثقال فدان ما بلغ مداد أحد منهم ولا نصيبه والمدر بع الصاع والنصف منه والمعنى لو أن أحدا جعل ماله مداد لمداد أحد منهم ولا نصيبه والمدر بع الصاع ما بلغ هذا القدر الصغير من على الصابة والفاة اقام لأنهم أنفقوا بذلوا الجهد وفي وقت الحاجة وعن عمار بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمر بن الخطاب أدرى أن قر بعد قرنين أم ثلاثا والقرن الامن من الناس يشارون بعضهم بعضا واستلقوا إلى بعده من الزمان فقبل من عشرين إلى عشرين سنة وقيل من حادثة إلى سائفة وهذا هو المشهور وقيل من مائة إلى مائة وعشرين سنة ثم جمعهم الله تعالى في الثواب فقال (رضي الله عنهم) قالوا يقولون من رفع بالابتداء وخبره رضي الله عنهم أي يتقبل طاعتهم وارتضاء أعمالهم (ومرضاهم) بما أفاض عليهم من نعمه الجليلة في الدنيا والآخرة (وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) أي هي كثيرة المياه في كل موضع أردت به من حيث يجري منه نهر وقرأ ابن كثير بن يمين شعثا ويجو الناصب بعد الجاهل السابقين يقع من وقع الناء ثم في جهنة الانقطاع بقوله تعالى (خالدين فيها) وأما كذا المراد من الخلود بقوله تعالى (أبدًا) ثم استأنف مدح هذا الذي أعد لهم بقوله تعالى (ذلك) أي الأجر العالي الرتبة (الفوز العظيم) ولما شرح تعالى أحوال السابقين المديسة ثم ذكر بعدهم أحوال منافقي الأعراب ثم بين أن في الأعراب من مومنين صالحين ثم بين أن من رؤساء المؤمنين من هم وهم السابقون والمهاجرون والأنصار ذكر أن جماعة من حول المدينة موصوفون بالانفاق بقوله تعالى (ومن حولكم) أي أهل بلدكم وهي المدينة (من الأعراب منافقون) وهم جهنة وأسلم وانصاع وغشوا كانوا أبا زنا من حول المدينة (ومن أهل المدينة) عطف على خبر المبتدأ الذي هو عن حولكم ويجوز أن يكون جلة معطوفة على المبتدأ والخبر إذا قدرت ومن أهل المدينة قديم (من حولكم) أي المنافق (على أن حردوا صفة موصوف بحدوث كقول الشاعر

الذين آمنوا حيث كذبهم
ومكرهم وشكرهم التي
كانوا يتصدقون بها الطاعة
لنور الله وبالله إلا أن يتم
نوره وأما سبطها في الآخرة
فمن حيث أن عباداتهم
وطاعتهم أو أكرم ما يله
ومعصية وتساخط فطنت
أعمالهم من الخبيثات
المدكرة حيث لم يحصل

الزجاج في الآية تتدبر وتأخير والتقدير ومن سواكم من الاعراب ومن أهل المدينة متافقون
 مردوا على الشقاق أي قتلوا واستروا قتلوا ولم يتوبوا عنه وأصل المرد المالا منه ومنه صرح
 وعلم أمر (لا تعلم) بأعيانهم أي يجهلون عيبتهم فطنتك وشهامتك وصدق ذراعتك لفرط
 توهم مايتك في أمرهم ثم هددهم وبين خسارتهم بقوله تعالى (نحن نعلم) أي لا يعلم إلا
 الله تعالى ولا يعلم على سرهم غير لانهم يظنون الكثرة في سواد قلوبهم اباطانا ويرزون
 لان ظاهرا يظهر الخلفين من المؤمنين لانتك معهم في اعيانهم وذلك أنهم مردوا على الشقاق
 وشروا به قلوبهم فبسه البد الطوي واختلقوا في نفسهم بقوله تعالى (سنعذبهم مرتين) فقال
 الكافي والسدي قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك متافق
 اخرج يا فلان فانك متافق فخرج من المسجد جماعة من المتافقين فعضهم فعضهم فعضهم فعضهم
 الاول والثاني عذاب القبر (فان قيل) كيف هذا مع قوله تعالى لا تعلم نحن نعلمهم (أجيب)
 بأنه تعالى أعلمهم بعد ذلك وقال مجاهد الاول القتل والسي والتا عذاب القبر وقال ابن زيد
 الاول المصائب في الاول والثاني عذاب الآخرة وقال ابن عباس الاول اعادة الحدود عليهم
 والثاني عذاب القبر وقيل عذبوا بالجوهر مرتين وقيل الاول اخرج من مسجدهم مسجد الضرار
 والثاني اخرجهم من مسجدهم ثم قال تعالى (ثم يردون) أي في الآخرة (الى عذاب عظيم) هو
 النار وقوله تعالى (واخرون) أي وقوم آخرون مبتدأ وقوله تعالى (اعتزوا بدينهم) ولم
 يعتزروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة فتمت واخير (خطوا عملا صالحا) أي وهو جهادهم قبل
 ذلك واعتزوا بدينهم أو غير ذلك (وأخريا) أي وهو تخلفهم (عسى الله ان يتوب عليهم
 ان الله غفور رحيم) يجاوز عن التائب ويتفضل عليه نزات في طائفة من المتخلفين عن غزوة
 تبوك واختلف في عددهم فمن ابن عباس أنهم كانوا ثلاثة عشر وروى عنه أنهم كانوا خمسة
 وقال سعيد بن جبير كانوا ثمانية وقيل كانوا ثلاثة منهم المبايع لهم منازل المتخلفين وتابوا وقالوا
 نكون في الظلال ومع الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الجهاد والالاء فاعلموا
 فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره وقرب من المدينة قالوا والله لو ثقتن انتننا
 بالسواى فسلنا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقها ويعذرنا
 فربطوا أنفسهم في سواى المسجد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد على
 عادته فوجوه من سفره فمضى ركعتين فقرأهم فسال عنهم فذكرهم أنهم أقسموا ألا يعملوا أنفسهم
 حتى يقامهم وترضى عنهم فقال وأنا أقسم أن لا أحلهم حتى أومر باطلاقهم فغضبوا وتخلوا
 عن الفزوع السابن فأنزل الله تعالى هذه الآية فاحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
 واطلقتهم فاعلموا فقالوا يا رسول الله هذا ما التوا واثمنا تخلفنا عنك بسبب ما أخذنا
 فتصدقهم عنا وطهرنا واستقرنا فقال عليه الصلاة والسلام ما هن من آخذن من
 أموالكم شيئا فأنزل الله تعالى (خذن من أموالهم صدقة تطهروهم) من الذنوب وأوجب الخيال
 المؤدى الى مثله ويحريهم بحري الكفاية هذا قول الحسن كان يقول ليس المراد من هذه
 الآية الصدقة الواجبة وإنما هي كفاية الذنوب الذي صدروا به على الله صلى الله عليه وسلم

أخذت أموالهم وتصدق بها وابق لهم الثلثين ولم يأخذوا لجمع لان الله تعالى قال خذن من
 أموالهم والصدقة الواجبة لا تؤخذ فيما آلت المال (وتركهم بها) أي وتبقى بها أحسناتهم
 وترفعهم الى منازل الخلفين (وصل عليهم) أي واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم والسنة
 أن يدعوا أخذ الصدقة لصاحب الصدقة إذا أخذها وعن الشافعي رضي الله عنه انه كان
 يقول أحب أن يقول الوالى عند أخذ الصدقة بركة الله فيها أعطيت وجهه لئلا يظهورا
 وبارك فيا بقت (ان سلاقتك سكن لهم) أي تسكن اليها نفوسهم وقطعت نفوسهم لان
 روحه صلى الله عليه وسلم كانت روحا في مشرقة صافية باهرة فاذا دعاه صلى الله عليه وسلم لهم
 وذكرهم بالخير فاختأ أن لا من قوة وروحه الروحانية على أرواحهم فاشترقت بهذا السبب
 أرواحهم وصفت أسرارهم واتقوا من الظلمة الى النور ومن الجسمانية الى الروحانية فحصل
 لهم بذلك غاية انوار البينة وقرأه قصص وحجج والديكساق صلاتك بغيره وابدالهم ونصب
 التام على التوحيد واليقون بالواو وكسر التاء على الجمع لتعدد المدعو لهم وقيل ان هذه
 الآية كلام مبتدأ أو المقصود منها إيجاب أخذ الزكاة من الأغنياء وعليه أكثر الفقهاء إذ
 استدلووا بهذه الآية في إيجاب الزكاة وقالوا في الزكاة أنها أظهر (والله جميع) لا قوا لهم واعتزوا بهم
 ودعائهم لهم (عليهم) بدينهم ونياتهم وإسحاكي سبحانه عن القوم الذين تقدم ذكرهم أنهم تابوا
 عن توهم بدوهم بدينهم صدقوا واثمنا لم يذكر الا قوله عسى الله ان يتوب عليهم وما كان ذلك صريحا
 في قبول التوبة ثم ذكر بعد ذلك انه يقبل التوبة وأنه سبحانه يأخذ الصدقات ترغيبا لمن لم يقبل في
 التوبة وترغيبا لكل العاصي الطاعة بقوله تعالى (لم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
 عباده ويأخذ) أي يقبل (الصدقات) والضمير ما لا متوب عليهم والمراد ان يمكن في قلوبهم قبول
 توبتهم والاعتداد بدينهم فاتهم وأما الغرض والمراد به التخصيص على الآية وان وردت
 بصفة الاستتاهام الا ان المراد به التقرير في النفس ومن عادة العرب في اتهام الخصام
 وإزالة الشك عنه ان يقولوا أمانات من عليك عليك خدمته أمانات من حسن
 اليك يجب عليك شكره فيشر الله تعالى هؤلاء المتأتمين بقبول توبتهم وصدقاتهم ترغيبا في
 التوبة وبذلك الصدقات وذلك انه لما نزلت توبة هؤلاء التائبين قال الذين لم يتوبوا من
 المتخلفين هؤلاء كانوا أمما لا لا يكلمون ولا يجابسون فقالهم اليوم فأنزل الله تعالى هذه
 الآية ترغيبا في التوبة ثم زادنا كيدا بقوله تعالى (وان الله هو التواب الرحيم) أي وان من
 شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وفي هذا نظم أمر الصدقات وتشريعها وان الله
 يقبلها من عبده وعن أبي هريرة روى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من عبد منكم يتصدق بصدقة فمن كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى السماء
 الا الطيب الا يضعها في يد الرحمن عز وجل فير بها له كابر في احدكم فلو هو حق ان الله تعالى في يوم
 القيامة وانها كمثل الجبل العظيم ثم قرأ ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
 (وقل اعلموا) أي وقل لهم ولتأنيس ما عملوا ما شئتم (فسيرى الله عملكم) فانه لا يخفى عليه
 شئ خيرا كان أو شرا فبه ترغيب عظيم له طمعين ووعيد عظيم للمذنبين فبكتانه قال اجتهدوا
 في العمل في الصدقة فان الله تعالى يرى أعمالكم ويجازيكم عليها (و) يرى أيضا (رسوله)

في السماء في الدنيا ولا في
 الآخرة (قلت) لما كانوا
 لا يستقرون الواحدانية
 ولا يستقرون بالآخرة
 كان اعتقادهم وجود الولي
 والتسليم مقصورا على الدنيا
 فعبادته بالارض أو أراد
 بالارض أرض الدنيا

في آخرتهم في الدنيا ولا في
 الآخرة وأما عباداتهم
 التي يتبركون بها
 المسلمين عليهم كتن دعاتهم
 وأموالهم فينتفعون بها
 في الدنيا خاصة ولا عبرة
 بقوله وما لهم في الارض
 من ولي ولا نصيب (هات قلت
 لم تخصص الارض بالذكر
 مع انهم لا ولي لهم فيها ولا

والمؤمنون) اهل الكرم احرار ية النبي صلى الله عليه وسلم فباطل الله اياه على اهل الكرم واما
 رؤبة المؤمنون فبقية ذنوب الله تعالى في قلوبهم من محبة الصالحين وبغض المنافقين (وسعدون
 الى عالم الغيب والسموات) أي وسعدون يوم القيامة الى من يعمل بركم وعلاقتكم ولا يفتنى
 عليه شيء من اعمال بواطنكم وظواهركم (فيتبينكم) أي فيظهركم (بما كنتم تعملون) من خير
 وشرف فصار بكم على اعمالكم واعلم ان الله تعالى قسم المنافقين من الجهاد ثلاثة اقسام اولهم
 المنافقون الذين صر دواعي الشقاق والثاني الثابتون وهم المرادون بقوله تعالى وآخرون
 اعتقوا بلفظ جسم وبين الله تعالى قبل توهمهم وانقسم الثابت الذين بقوا وقوفهم وهم
 المذكورون في قوله تعالى (وآخرون) أي من المنافقين (مخرجون) أي مخرجون عن التوبة
 وقرآنهم وسفوفهم وجزءه اليكسائي بغيرهم بين الجليل والواو الماقون به من معصومة بين
 الجليل والواو (لا امر الله) أي لم يترك الله تعالى فيهم والقرن بين القسم الثاني وبين هذا ان اولئك
 سارعوا الى التوبة وهو لا يسميهم اعداء اليه قال ابن عباس نزلت هذه الآية في كعب بن مالك
 وصراة بن الربيع وعلاء بن أمية وصانق قسهم عند قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
 تخلفوا كسلا وسبلا الى الراجحة لانها قالوا لم يعتدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم
 فوقف امرهم بخسب ليله حتى نزلت وصيهم بعد (اما بعد) بان يجمعهم من غيرة (واما
 سوب عليهم ان كانوا) (فان قيل) كذا اما ما كانت والله تعالى متغربة ذلك (أجيب) بان
 التوريد بالنسبة للمبدأ أي لم يكن أمرهم عندكم على هذا في الخوف والرجاء فان الله تعالى لا يفتنى
 عليه خائفة خوف هذا دليل على ان كلا الامرين بارادة الله تعالى (والله اعلم باحوال عباده
 حكيم) فيما يفعل بهم ولما ذكر تعالى استناف المنافقين وطرقهم الخفاة قال تعالى
 (والذين اعتدوا من بعد) قال ابن عباس رضي الله عنه وهم اثناعشر رجلا من المنافقين نوا
 مسجد (أشراروا) أي مشارة لآخرهم اصاب مسجد قباء (وكفرا) أي وقوفه لثغاف
 وقال ابن عباس يريدون به شرارا للمؤمنين وكفرا بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جابه وقال
 غيره انصفوا لمكفر وانفسه بالظن على النبي صلى الله عليه وسلم والاسلام (ونفر بقاين
 المؤمنين) لانهم كانوا اجماعا لمؤمنين بمسجد قباء فافتوا بمسجد الضمير الى صلى الله عليه وسلم
 فيؤدى ذلك الى الاختلاف واقتوا السكامة (وارصادا) أي ترفعا (ان حارب الله ورسوله)
 وهو أبو عامر والها في حنظلة الذي غلبته الملايكة وكان قد تهرب في الجاهلية وتصرع وليس
 السوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عاداه لانه زلت رايته وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما هذا الذي جعل بينه قال بيت بالخبيثين من اهل بيته عليه السلام فقال له ابو عامر
 اناعلي اقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك انت عليها فقال ابو عامر مات الله الكاذب منا
 طردنا وحيد اغريا فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وعاد الناس فلما كان يوم أحد قال
 أبو عامر لا أجسد قوما يقتلونك الا فانتك هم ولم يزل يشانه الى يوم حين فلما تمزجت
 هو اذن خرج الى الشام وأرسل الى المنافقين ان استعدوا لاجل استعصم من القوة والصلاح
 وايضا الى مسجد قباء فذهب الى قيصري ملك الروم فآوى بين يديه من الروم فخرج بعد اصابه
 قبوا مسجد الضمير الى جيب مسجد قباء واقتوا رايته في عامر صلى الله عليه وسلم في ذلك المسجد

والاخر (قوله ان تستغفر
 لهم سبعين مرة قلن يغفر الله
 لهم) هان قلت لم ينص
 السبعين مع انهم لا يغفر
 لهم اصل اوله ولا يعلم
 استغفر عنهم أم لم تستغفر
 لهم ان يغفر الله لهم ولا لهم

وقوله

وقوله تعالى (من قبل) متعلق بجارب أي حارب من قبل أن يفي مسجد الضمير أو ياخذوا أي
 اتخذوا من قبل أن يناقض هؤلاء بالحق والوصف تعالى هذا المسجد بهذه الصفات الاربعه
 قال تعالى (وليعلم ان اردنا الا الحسنى) أي وليعلم ان اردنا ما ينافي الله الا الله الحسنى وهي
 الفرق بالساكن في التوسعة على اهل الضمير والالهة والهجوع عن المصير الى مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذلك انهم قالوا الرسول صلى الله عليه وسلم انافذ بنفا مسجد الذي اهلته
 والحاجة والالهة المطلقة للسلسلة الشائعة (والله يتبع اهل الكاذبون) في قولهم (تنبيه)
 قوله تعالى والذين اتخذوا حجة نصب على الاختصاص كقوله تعالى والمؤمنين الصلوة ورفع
 على الايتداء والخبر بخلاف أي وعن ذكرنا الذين وما في المنافقون ذلك المسجد لا غرض
 الفاسدة عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غزوهم وقولوا بالرسول لله بنفا مسجد
 لذي الهة والالهة المطلقة والالهة المظهره الشائعة ومن يجب أن تصلي لنافيه وتدعو لنافيه
 بالآية فقال صلى الله عليه وسلم اني في جناح شرفي حال شغل واذ اقدمنا ان شاء الله تعالى
 حلتنا فبما خلف أي يرجع صلى الله عليه وسلم من غزوهم وقولوا بالرسول لله بنفا مسجد
 تعالى (لا تقيم فيها) قال ابن عباس رضي الله عنه سمعناه لا تصل فيها أبدا وقال الحسن هم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذهب الى ذلك المسجد فينادي جبريل لا تقيم فيه أبدا فدا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حالف بين الدخيم ومن من عدى وعاص من السكن ووحشيا
 فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد فاطمأناهم فاهدموه وأحرقوه فمقر جواجبه امير بها
 حتى أوتوا في سالم بن عوف وهم رطط حالك بن الدخيم فقال مالك انظروني حتى أخرج لكم
 ينار من اهل بيتي الى الهة واخذوا من النخل فاشعل فيه فمرا ثم خرجوا يشتدون حتى
 دخلوا المسجد وشبه الهة فهدموا واحرقوه وتفرق عنه الهة وامر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يفض ذلك الموضع كاسية تلقى فيه الجيف والقدامة ومات أبو عامر الراهب بالشام
 وحيد افر يد اغريا وقيل كل مسجد بنى مباهاة ورياحه افرض سوى ابتغاه وجه الله
 تعالى او مجال غير طيب فهو ملحق بمسجد الضمير وعن عطاء ما فتح الله تعالى الامصار على عمر
 رضي الله تعالى عنه امر المسلمين ان ينوا المساجد وان لا يقضوا في مدية مسجد بنى بشار
 احداهما حبه وقوله تعالى (المسجد) الامم فيه لا يشاءه وقيل لام القسم تقديره والله مسجد
 (اسس) أي وضع اساسه وقواعده (على التقوى) أي تقوى الله تعالى (من اول يوم) أي
 من اول ايام وجوده لان من تم الزمان والمكان أي فاحاطت به التقوى لاننا اذا احاطت بما وله
 احاطت بآخره (أحق) أي اولها (ان) أي بان (تقوم) أي تصلي (فيه) واختلف في هذا المسجد
 الذي اسس على التقوى فقيل هو مسجد المدينة فله زيرين ثابت وابو سعيد الخدري قال أبو
 سعيد رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نساء فقامت
 بارسل الله أي المسجد الذي اسس على التقوى قال فآخذ كفا من حمصاء فضر به الارض
 ثم قال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وعن أم سلمة
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوامهم منبري هذا روايت في الجنة أي نواب وقيل

شركون والله لا يغفر
 ان يشرك به (قلت) لان
 عادة العرب جرت بضرير
 المثل في الاحاد بالسبعة
 وفي الشرا بال سبعين
 استكثرا ولا يريدون
 الحصر (فان قلت) ان كان
 المراد ذلك

هو مسجد قبا فله سبعين حبيب وقيادة اسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى فيه أيام
مقامه بقبا وهو يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وخرج يوم الجمعة ويدل على هذا قوله
تعالى (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) أي من المعاصي والحاصل المذمومة طلب بالمحبة
تعالى عليه (والله يحب المطهرين) أي يتطهرون ويرضون عنهم ويدعونهم من جنابه إذا نهى
حقيقه روى ابن المازني مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على
باب مسجد قبا فإذا الأنصار يسلمون فقال أمؤمنون أنتم فبكت القوم ثم أعادها فقال عمر
يا رسول الله انهم لم يؤمنوا وأما هم فقال عليه الصلاة والسلام أترضون بالقضاء قالوا نعم قال
أتصبرون على البلاء قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال
يا مشرك الأنصار إن الله عز وجل قد آتاني عليكم فإذا الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط
فقالوا يا رسول الله تتبع الغائط الأجر السلالة ثم تتبع الأجر الماء فلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجال يصبرون أن يتطهروا وروى ابن خزيمة في صحيحه عن ابن ساعدة أنه صلى الله
عليه وسلم أتاهم في مسجد قبا فقال إن الله تعالى قد أحسن إليكم التتبع في التطهر وفي قصة
مسجد قبا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما فعل شيئا إلا أنه كان لنا جبراً
من الله وقد كانوا يغسلون أديانهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا في حديث رواه الزرقي قالوا
تتبع الجاهلية ما فعل الله ذلك فعليه كونه وقيل كانوا لا ينامون الليل على الجنبية ويتبعون
الماء أثر البول وعن الحسن هو التطهر من الذنوب بالتوبة وقيل يصبرون أن يتطهروا وبالجملة
المذكورة لا توجبهم فلهذا هي آخرهم (أفأس فيناه) أي ينادي دسسه (على توى من الله
ورضوان) أي على قاعدة قوته بكمية وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه (حدهم من
أسس فيناه على شفا) أي طرف (يرف) أي جانب (هار) أي على قاعدة في أضرب القواعد
وألقاها بقا هو الباطل والنفاق الذي مشبه مثل شفا جرف هار أي مشرف على السقوط
(فانهاره) أي سقط مع يديه (في تاريخهم) خبر وهذا قيل للبناء على ضد التقوى بما روى الله
والاستقام لا يفر رأى الأولى خبر وهو مثال حصدة ١ والثاني مثال مسجد الضرار قال
الرازي ولا ترى في العالم مثالا أحسن مطابقة لأمر المتأقين من هذا المثال وحاصل الكلام
أن أحد البنين قصد بانيه ببنائه تقوى الله تعالى ورضوانه والبناء الثاني قصد بانيه ببنائه
المعصية والكفر فكان البناء الأول شر بقاء يجب الإبقاء وكان الثاني شديدا واجب
الهدم قيل حشرت بقعة في مسجد الضرار فرأى المشرك يخرج منها وقفاً فأنعم وابن عامر أفن
أسس بضم الهزة وكسر السين الأولى مع التشديد وضم النون قبل الهاء وقرأ أشعة رضوان بضم الراء
الهمزة والسين مع التشديد أيضاً وضب النون قبل الهاء وقرأ أشعة رضوان بضم الراء
والسين مع التشديد بضم السين وقرأ أم هانئ قطوعة من من والكلام على أسس فيناه كالقلام على
التي قبلها وقرأ ابن عامر وشعبة وجزء يعرف بكون الرامو القاتلون بالرفع وأما شفا فالتأني
بجفاف هار فان ابن عامر وشعبة والكسائي يقرؤنه بالألف المحضة وابن ذكوان بالقح والألف
ورش بالألف بين بين والباقرن يفتح (والله لا يهدي القوم الظالمين) أي إلى مفاسد صلاح

لما خلق على أقصع العزب
وأعلم بأساليب الكلام
حتى قال لما أنزلت هذه
الآية لا زيد على السبعين
لعل الله ان يفرهم (فانت)
ليصف عليه ذلك وانما اراد
بما قال اظهار كمال راقته

ونجاة (لازل فيناهم الذي شوا) أي شأؤهم الذي شؤوه وهو مصدر كالفقران والمراد هنا الحق
وإطلاق لفظ المصدر على المفعول مجازة شهيرة يقال ضرب الأمير ونسج زيد والمراد ضربه
ومسح وجهه وليس يجمع خلافاً لواحدي في يجوز به أن يكون جمع قياساً لأنه وصف بالمفرد
وأشبهه بقوله (رية) أي سكا (في قلوبهم) والمعنى أن بناء ذلك البناء صار سبباً للحصول
الريّة في قلوبهم فجعل نفس ذلك البنيان رية وانما جعل رية البنيان لأن المتأقين فرحوا
ببناء مسجد الضرار فقالوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبريه عظم خوفهم في كل
الوحدات وصاروا رابطين في أنهم هل يتكلم على ما هم فيه أو يامر يقتلهم ونهب أموالهم
وقال الكسائي صار حسرة وندامة لأنهم ندموا على بنائه وقال السدي لا يزال هدم بنائهم رية
أي رارة وغيظاً في قلوبهم (الآن تقطع قلوبهم) قطعا ما بالسدن وأما ما لوت بحيث لا يق
أهم قابلية الإدراك وقبل القطع بالزينة فمأواها (والله عليم) بأحوالهم وأحوال عباد
(حكيم) في الأحوال التي يحكمهم عليهم وعلى غيرهم ٥ ولما تقدم الإنكار على المتأقين عن
التقوى سبيل الله في قوله تعالى ما لك إذ أقبل لكم أنقر وفي سبيل الله الآية ثم الجزم بالجهاد
بالنفس والمال في قوله تعالى أنقر وأخافوا فقالوا لا تزد كرفق بلبه الجهاد وحقيقته بقوله
تعالى (إن الله اشترى) أي يهوداً كبدية وسواها في غليظة شديدة (من المؤمنين) بالله ورسوله
ويعلمهم عن عذوبه (أنفسهم) التي تفردها قها (وأموالهم) التي تفردها وقها وهو
عذوكها عنهم وقدم النفس إشارة إلى أن المباحة سابقة على اكتساب المال ولما ذكر البيع
أسبغ الحق بقوله تعالى (بأنهم اجفنة) مثل الله تعالى أناسهم على بذلهم وأموالهم في
سبيله بالشر ٥ وروى تاجره أنهم قالوا على أهلهم التمن وعن عررض الله عنه فجعل لهم
الصفتين جميعاً عن الحسن أنفسهم خافها وأموالهم ورزقها وروى أن الأنصار لما
بادع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العقبة عكروهم سبعة من نفساً قال عبد الله بن رواحة
اشترط لربك ولقد سبكت ما شئت فقال اشترط لربك أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وانفسى أن
تتفقوا على ما تقتضيه الله منكم وأموالكم قالوا فإذا فعلنا ذلك فماذا نأخذ الجنة قالوا ربح
البيع لا تقبل ولا نسمة قبل فتر استصرعوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرؤها
فقال الاعرابي كلام من قال عليه الصلاة والسلام كلام الله عز وجل فقال الاعرابي والله بيع
مربح لا نسمة ولا نسمة قبل فخرج إلى القزوف واستشهد وقال الحسن اسمه والله بيعه راحة
وكفة راحة تابع الله تعالى به كل مؤمن والله ما على الأرض مؤمن الا وقد دخل في هذه البيعة
والمراد بالمال انما هو في سبيل الله في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استئناف بيان ما لا جله
الشر او قيل يقتلون في معنى الاحرار قرأوا الكسائي بتقديم القاتلين على القاتلين لان
الاول لا تقتضي الترتيب لان فعل البعض قد يسند الى الكل أي فيقتل بعضهم ويقال الباقي
والباقرن بتقديم القاتلين وقوله تعالى (وعدا عليه حقا) مصدران منصوبان به فليعلم ما
المحدثين ثم أخبر الله تعالى بان هذا الوعد الذي وعد له ما عهد في سبيله وعد ثابت
(في التوراة) كتاب موسى عليه السلام (والانجيل) كتاب عيسى عليه السلام (والقرآن) أي

ووجسه عن هذا العزم
وفيه لطيف بآمنه وحث
أهم على المرحم وشفقة
بعضهم على بعض وهذا
دأب الانبياء عليهم السلام
كما قال ابراهيم عليه السلام
ومن عصاني فاني عذو
رحيم (قوله وطبع على
قلوبهم) قاله بالبناء لانه قول
في قوله هذا وقال بعده

قد أتت به فيها كما أتت به في القرآن أي الكتاب الجامع لكل ما قبله (ومن أوفى به من الله) أي
 لأحد أوفى منه سبحانه لأن الاختلاف لا يقدم عليه الكوامن من الناس فكيف بها منهم الذي
 له الحق المطلق وقوله تعالى (فاستبشروا) فيه اثبات من الغيبة أي فاستبشروا غاية القرح
 (ببعضكم الذي يابستم به) فانه أوجب لكم نظام المطالب كما قال تعالى (وذلك هو الفوز العظيم)
 (تنبيه) هـ هذه الآية مشتملة على أنواع من التاكيدات أولها قوله تعالى إن الله اشترى من
 المؤمنين أنفسهم بم يكون المشترى هو الله تعالى المقدس عن الكذب والخيانة وذلك من أدل
 الدلائل على تأكيد هذا العهد ثانياً أنه تعالى عسى عن إيصال هذا الثواب بالبيع والشراء
 وذلك حق مؤكد ثالثاً قوله تعالى وعدا ووعده الله تعالى حق رابعاً قوله تعالى عليه وكلة
 على الوجوب خامساً قوله تعالى حقاً وهو لنا كيد التحقيق سادساً قوله تعالى في الشريعة
 والإنجيل والقرآن وذلك يجري مجرى إثبات جميع الكتب الإلهية وجمع الأنبياء والرسل على
 هذه المباحة سابعاً قوله تعالى ومن أوفى به من الله وهو غاية في التأكيد ثامن قوله
 تعالى فاستبشروا ببعضكم الذي يابستم به وأيضاً هو مبالغة في التأكيد ثامناً قوله تعالى وذلك
 هو الفوز وعاشراً قوله تعالى العظيم ثبت استكمال هذه الآية على هذه الوجوه العشرة
 في التأكيد والتقرير والتحقيق ولما ذكر الله تعالى في هذه الآية أنه اشترى من المؤمنين
 أنفسهم وأموالهم هم بين أن أولئك المؤمنين هم الموصوفون بهذه الصفات التسعة الأخيرة
 أولها قوله تعالى (التائبون) وهو صرح على المدح أي هم التائبون يعني المذكورين في قوله
 تعالى إن الله اشترى من المؤمنين وقال الزجاج لا يبعد أن يكون قوله التائبون مبيهاً وخبره
 محذوف تقديره التائبون من أهل الجنة وإن لم يجهل هذا القول تعالى وكلا وعد الله الحسنى
 أو خبره ما بعده أي التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه النصال والتائبون
 صيغة عموم محمولة بالآلاف واللام فتناول التوبة من كل معصية والتوبة انحصار عند
 أربعة أمور أولها احتراق القلب عند صدور المعصية ثانياً الندم على ما مضى ثالثاً العزم
 على التبرك في المستقبل رابعاً أن يكون الخامل في هذه الأمور الثلاثة طلب رضوان الله
 تعالى وعبوديته فان كان غرضه منها رفع مذمة الناس وتخصيل مدحهم أو إفراض من
 الأغراض الدنيوية فلا يسبب ولا يضمن رد المظالم إلى أهلها ان كانت الصفة الثانية قوله
 تعالى (الصابغون) أي الذين اخلصوا العبادة لله وقال الحسن هم الذين عبدوا الله في السراء
 والضراء وقال قتادة قوم استخوانوا من إيمانهم في ألبهم وهم أربهم الصفة الثالثة قوله تعالى
 (الصادقون) وهم الذين يقرون بحق شكر الله تعالى على نعمه ديناً وذاً ويعلمون أفعالهم ذلك
 عادة لهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما من النبي صلى الله عليه وسلم أول من يدعى إلى الجنة
 يوم القيامة الذين يصدقون الله في السراء والضراء الصفة الرابعة قوله تعالى (الساكنون)
 واختلف في المراد منهم فقال ابن مسعود وابن عباس هم الصالحون قال ابن عباس رضي الله
 عنهما كل ما ذكر في القرآن من السباحة وقهر الصوم وقال صلى الله عليه وسلم سباح أمق
 الصوم عن الحسن أن هذا الصوم القرض وقيل هم الذين يبيعون الصيام قال الأزهري قيل
 للصائم سائح لأن الذي يسبح في الأوض متعب الأزامعة كان سائحاً لا كل الصائم عندك

وطبع الله بالبناء للفاعل
 لأن الأول تقدمه مضاف
 للمفعول وهو قوله وإذا
 أنزلت سورة والثاني تقدمه
 ذكر الله مرات فتناسب بناء
 الأول للمفعول والثاني
 للفاعل لتناسب التفاعل
 ما قبله ثم ختم كلامه بما
 يناسبه فقال في الأول
 لا يشقون وفي الثاني
 لا يعلمون لأن

عن الكل فلهذه المشاهدة يسمى الصائم من أوصاف السالكين الغزاة في حبيل الله
 تعالى وروى عن عثمان بن عفان أنه قال يا رسول الله أئذن لنا في السباحة فقال إن سباحة
 أعني الجهاد في سبيل الله وقال عطاء السالكين هم طلاب العلم والسباحة أمر عظيم في تكميل
 النفس لأنه باق أفاضل مختلفين فيستفيد من كل واحد فائدة مخصوصة وقد يأتي الأتباع من
 الناس فيستفيدون من سبيلهم وقد يصل إلى المدارسة الكثيرة فينتفع بها وقد يشاهد
 اختلاف أحوال أهل الدنيا بسبب ما خلق الله تعالى في كل طرف من الأحوال الخاصة بهم
 فتقوى معرفته وبالجملة فالسباحة لها أثر قوي في الدين الصفة الخامسة والسادسة قوله تعالى
 (الراكون الساجدون) أي المصلون وانما عيبر عن الصلاة بالركوع والسجود لأنهما يتميز
 المصل عن غيره وبخلاف صلاة القيام والقعود لأنهما حائلان للمصلي وغيره ولأن القيام أول
 مراتب التواضع لله تعالى والركوع وطاها والعبادة غاية انخسار الركوع والسجود بالذكر
 لذلك سماه في غاية التواضع والعبودية تنبيهاً على أن المقصود من الصلاة تلبية المنطوع
 والتعظيم الصفة السادسة والثامنة قوله تعالى (الآخرين بالمعروف والنهي عن المنكر)
 أي الآخرون بالآيمان والطاعة والناهيون عن الشرك والمعصية ودخول الواو في الناهي
 عن المنكر للدلالة على أنهما عطف على السبعة ومنه قوله تعالى وتأمّنهم كلهم وقوله تعالى
 في صفة الجنة وتحت أبوابها البوابات المتداخلة السابعة من حيث أن السبعة هو العدد
 التام والتام ابتداء اعتماد آخره مطلق عليه ولذا لم يسمي أو الثانية وقيل الموصوفون
 بهذه الصفات هم الآخرون بالمعروف والناهيون عن المنكر وعلى هذا يكون قوله تعالى
 التائبون إلى قوله الساجدون مبتدأ خبر هجيم الآخرون بالمعروف والناهيون عن المنكر
 الصفة السابعة قوله تعالى (والحافظون لحدود الله) أي لاحكامه بالعلم بها والمقصود أن
 تكاليف الله تعالى كثيرة وهي بمصروفة في نوعين أحدهما ما يتعلق بالعبادات والثاني ما يتعلق
 بالمعاملات (فان قيل) ما الحكمة في أن الله تعالى ذكر تلك الصفات الثمانية على التخصيص ثم
 ذكر عظم أسرار أقسام التكليف على سبيل الاجال في هذه الصفة السابعة (أجيب) بأن
 التوبة والعبادة والاشتغال بعبادة الله والسباحة والركوع والسجود والآخر بالمعروف
 والنهي عن المنكر أمور لا يشك المكلف عنها في أغلب أوقانه فلهذا ذكرها الله تعالى على
 سبيل التخصيص وأما البقية فقد شغل المكلف عنها كثيراً فاته مثل أحكام البيع والشراء
 وأحكام الخنايا ودخل في هذه الصفة السابعة رعاية أحوال القلوب بل البحث عنها والمبالغة
 في الكشف عن سقاتها أو في أحوال الجوارح اغترار لاجل تخصيص أعمال القلوب
 ثم ذكر سبحانه وتعالى عقب هذه الصفات التسعة قوله تعالى (وبشّر المؤمنين) تنبيهاً على أن
 البشارة في قوله تعالى فاستبشروا والتمت تناول المؤمنين الموصوفين بهذه الصفات التسعة
 وحذف تعالى البشر في التعميم فكانه قيل وبشّرهم بما يصل عن احاطة الأفهام وتعميم
 الكلام واختلاف سبب نزول قوله تعالى (ما كان لشيء والذين آمنوا أن يستغفروا
 لأهملين ولو كانوا أوفى قري) فقال سعيد بن المسيب عن أبيه انه نزل في شأن أبي طالب وذلك

العلم في قوله أي أنهم
 (قوله وسبى الله عليهم
 وبشّرهم ثم تردون) فلهذا
 يشوبه صفة المؤمنين
 وقوله بسبى الله عليهم
 والمؤمنون لأن الأول في
 المشافهة ولا يطلع على
 ضمائرهم إلا الله ثم صوله
 بإطلاع الله بالعلم أو الثاني
 في المؤمنين وطاعته سم

أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم أي طالب لما حضرته الوفاة فوجد عنده أبا جهل
وعبد الله بن أمية فقال أي عمل لا إله إلا الله كذا حاج للثبم أعند الله فقال أبو جهل وعبد الله
ابن أمية أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل صلى الله عليه وسلم يهرضها عليه ويهزها عليه إلى
تفك المقاتلة حتى قال أبو طالب آخر ما نأمل ملة عبد المطلب وأي أن يقول لا إله إلا الله
فقال صلى الله عليه وسلم والله لا تستغفرن لك ما لم أسمع ذلك فزل ذلك وعن أبي هريرة روى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لا إله إلا الله أنه ذلك ثم يوم القيامة
قال لو لا أن يعترف قريش يقولون انما جعلي ذلك المزع لا فخرت بعبادتي فأنزل الله تعالى
انك لا تدري من أحببت الآية وقال بر يندلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة في قريته
أمية فوقف عليه حتى جئت الشمس وجاء أن يؤذن له يستغفر لها فنزل ما كان للذي الآية وقال
أبو هريرة نزار النبي صلى الله عليه وسلم قريته أمية فبكي وأبكى من حوله وقال استأذنت ربي أن
استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته أن أروها فاذن لي فزوروا القبور فأنزل الموت وقال
قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفروا لي كما استغفروا إبراهيم لآبيه فأنزل الله تعالى هذه
الآية وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمعت رجلا يستغفر لآبيه وهو مشرك كان فقلت له
تستغفر لهما وهو مشرك كان فقال استغفر إبراهيم عليه السلام لآبيه وهو مشرك فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وروى الطبراني بسنده عن قتادة قال ذكرنا
أن رجلا قال يا أيها النبي الله من أنا ثامن كان حسن الجوار ويصل الرحم ويملك العاني أفلا
تستغفر لهم فقال صلى الله عليه وسلم والله لا تستغفروا لآبي كما استغفر إبراهيم لآبيه فأنزل الله
تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى (من بعد ما تبين
أهم أنتم أصحاب الجحيم) أي بأن عاقبوا على الكفر قال البيضاوي وفيه دليل على جواز
الاستغفار لأحيائهم فإنه طلب توبتهم للإيمان به دفع النقض بالاستغفار إبراهيم عليه السلام
لآبيه الكافر فقال (وما كان استغفار إبراهيم لآبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) أي وعدها
إبراهيم إياه بقوله لا تستغفرن لك أي لا طين مغفرة لك بالتوبين للإيمان فإنه يجب أن يقطع
ويحرم ما قبله ونزاعهم إبراهيم بالانقياد بعد الهاء في الموضعين والباقيون بالانقياد ما
له أنه عدو لله) بأن مات على الكفر وأوحى الله تعالى إليه أن يؤمن (تبرأ منه) أي قطع
استغفاره (إن إبراهيم لأواه) أي كثير التضرع والدعاء (حليم) أي صبور على الأذى والجمل
ليبين ما جعله على الاستغفار لآبيه مع صغور خفي آيه عليه (وما كان الله ليضل قوماً) أي
يقول بهم ما يفعل بالضايعين من العقوبة لاجل ارتكابهم المني عن (بعد ذلك هم) للإسلام
(حتى حين هم) سأنشأ قبائلهم (ما يتقون) أي ما يجب اتقائه للهي أفاضل العلم والبيان
فلا يصعب عليهم كما لا يراشدون بشرب الخمر ولا يبيع الصانع بالباعين قبل التجرية وهذا بيان
لعدم من خلفه المراخنة بالاستغفار للمشركين قبل ورود النبي عنه وقيل الله في قوم مضوا
على الأمر الأول في القبيلة والخمر وغير ذلك وفي الجمله دال على أن الله افلح غير مكاف (إن الله
بكل شيء عليم) أي بالغ العلم فهو بين لكم ما توفون وما تدعون بما ترون عليه الهدى وما ترك
تعالى ما غابت كدرجة لكم لا يضل ويلا يسي (إن الله له الشهود والواض) فلا يفتني

وعباداتهم ظاهرة
ولربهم والمؤمنين وختم
الاول بقوله ثم تدعون ليقيم
قلعه مما قبله لانه وعبد
وشبه الثاني بقوله وتتركون
ليقيم وصلة بما قبله لانه
وعبد فتناسل الاول ثم
وبسلفه والمؤمنين ولي

عليه نبي فهو خير بكل ما ينفعكم ويضركم (يحيي ويميت) أي يحيي من شاء على الأيمان ويميت
عليه ويحيي من شاء على الكفر ويميت عليه لا اعتراض لاحد عليه في حكمه وعبدته (وما لكم
أبى الناس (من دون الله) أي غيره (من ولي) أي فليحكم منبه (ولا نصير) فمع عنكم ضرره
(لقد تاب الله) أي أدام توبته (على النبي والمهاجرين والأنصار) واقنع الله تعالى الكلام
بذكر توبته النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان سبب توبتهم فذكرهم معهم كقوله تعالى فان الله
خسء والم رسول وشعوه وقبل هو بعث على التوبة والمعنى ما من أحد الا وهو محتاج الى التوبة
حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار انشأ الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذ ما من
أحد الا وله مقام يقتضى دونه ما عرفه والحق اليه توبه من تلك النقصة واعطاه الله ضاها
بأنهم اقاموا الآيات والصالحين من عباد الله (فائدة) انتفى القراء على ادغام دال في التاء
(الذين آمنوا في ساعة العسرة) أي في وقت العسرة لهم بدعوة بعينها وكانت غزوة تبوك
تسمى غزوة العسرة والجيش يسمى جيش العسرة والعسرة الشدة فكانت عليهم عسرة في
الظاهر والباطن قال الحسن بن علي الأشتر قدمهم بخروجهم على بعض واحدية توبه ركب
الرجل ساعة ثم نزل فركب حاجبه كذلك وكان زادهم القراموس والشعير المنفع وكان
الشرير يخرجون ما همهم الا القراموس والشعير فيهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ القرة
فلا كما حتى يجد طعامه ثم يطعمه صاحبه ففهم ما ثم يشرب عليها جرسعة ماء كذلك حتى
تافي على آخرهم ولا يبق من القرة الا الزوائد فوامع النبي صلى الله عليه وسلم على صدقهم
ويقتضيه رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين ورضي عناهم آمين وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قطف شديد فترانا من لالا صائبا فيه
عطش شديد حتى نلثنا ان نأكلنا سق طلع حتى ان الرجل ليخبر بعضه ببعض فرثه ويشربه
ويجعل ما بقي على كبده حتى ان الرجل كان يذهب يابس الماء فلا يرجع حتى يقطن ان رقة به
سقطه فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله تعالى قد عودك في الدعاء فادع الله تعالى قال
اقب ذلك قال ثم فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فلم يرجع حتى انزلت السماء ثم
سكتت فلا نأمانا ثم ذهب ينظر فلم يجد هاجا ورت العسكر (من بعد ما كاد يفرغ) أي
ترب ان قبيل (قلوب يفرق منهم) أي هم بعضهم عند تلك العسرة العظيمة أن يشارك النبي
صلى الله عليه وسلم لكنه صبر واحتسب ولم ير دالميل عن الدين فلذلك قال الله تعالى (ثم تاب
عليهم) لما صبروا وتوبوا وندوا على ذلك الأمر العسير (فان قبيل) قد ذكر الله تعالى التوبة
أولا ثم ذكرها ثانية فائدة التكرار (اجيب) بأن الله تعالى ذكر التوبة أولا قبل ذكر الذنب
تفضل الله وتطيب القلوب بهم ثم ذكر الذنب بعد ذلك واراد به ذكر التوبة مرة أخرى ليعلموا
انها عليهم ولا يعلوا الله تعالى قد قبل توبتهم وعناهم وقرأ أحقص وحجة يرضى بالياء على التذكير
لان تأنيث القلوب غير حقيقي والباقيون بالتاء على التأنيث وادغم ابو عمرو الدال من كاد في
التاء بخلاف عنه (اشبهم لوفد حليم) هانان هفتان الله تعالى ومعناه مامة تاديب فالرقة
عبارة عن السي في إزالة الضربة والرحمة عبارة عن السي في اصال المنفعة وقيل احسداهم
لأرحمة السابقة والاخرى المستقبلة وقوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) أي عن غزوة

الثاني الواد وذكر
والمؤمنون (فان قلت)
السين في سبى الله
لاستقبال الروية يعني
العلم والله تعالى عالم بما هم
حالا وما لا فكيف يجمع
شهما (فان) مستأه في
حق الله سبيله واقما
ما لا يكمله غير

عالم قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حولہ الناس فقام
الى طلحة بن عبيد الله وهو سقي وخشي الله تعالى عنه والله ما قام الى رجل من
المهاجرين غيره ولا انما الطلحة قال كعب فقامت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو
يعرق وجهه من السرور وبشر بغير يوم مر عليك منذ ولدتك املك ثم تلا علينا الآية وعن أبي بكر
الرواق انه سئل عن التوبة النصح فقال ان ترضى على التائب الارض بما رحبت وتضيق
عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وصاحبيه واما حكم الله بقوليه هؤلاء الثلاثة فذكر
ما يكون كل ارجع من مثل فعل ماضى وهو القصف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد
بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أى بقوله معاصيه (وكونوا مع الصادقين) أى مع
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله تعالى عنهم أجمعين في الغزوات ولا تكونوا متخلفين
عنها وبالسين مع المنافقين في البيوت وقيل كونوا مع الذين صدقوا في الاعتراف بالذنوب ولم
يعتذروا بالاعتذار الباطلة الكاذبة وقيل مع عفى من أى وكونوا من الصادقين (تنبيه) في
الآية لا على فضيلة الصدق وكالدرجة ويدل عليه أيضاً ما رواه ما روى عن ابن
مسعود انه قال عليكم بالصدق فإنه يقرب الى البر والبر يقرب الى الجنة وان الله يصدق
فيكتب عند الله تعالى صدقوا يا أيها الذين صدقوا فان الكذب يقرب الى العقوبة والغبور يقرب
الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا الا ترى انه يقال صدقت وبررت وكذبت
ولجرت ومنها ما روى أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني رجل أريد أن أومن بك
الا ترى أحب انظر والزنا والسرقة والكذب والناس يقولون انك تحرم هذه الاشياء ولا طاعة لك
على تركها فان كنت عفى بقره واحده من هذا فقلت فقال صلى الله عليه وسلم اترك الكذب
فقبل ذلك ثم أسلم فلما سمع من عند النبي صلى الله عليه وسلم عرضوا عليه انظر فقال ان شئت
وسألي النبي صلى الله عليه وسلم وكذبت فقد نقضت العهد وان صدقت أقام على الحق فتركها
ثم عرضوا عليه الزنا فجاء ذلك الاطراف فتركه وكذا في السرقة فعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ما أحب من ما فعلت لئلا يعتني عن الكذب ان سدت أبواب المعاصي على وفات الكل
ومنها ما قيل في قوة تعالى حكاية عن ابيس فبعد ذلك لا غير منهم أجمعين الاعباد منهم المخلصين
لان ابيس اغماذ كره هذا الاستغناء لانه لو لم يكن كره لصار كاذبا في ادعاء اغوا الكل فكانت
استغفك عن الكذب فذكر هذا الاستغناء اذا كان الكذب شايبا متعكفا منه ابيس لعنه
الله فالسالم أولى أن يستغفرك منه ومنها قول ابن مسعود الكذب لا يصلح في حجة ولا زول ولا
أن بعد أحدكم أخاه ثم لا يغفر له اقروا ان شئتم وكونوا مع الصادقين (ما كان) أى ماضى وما
ينبغي بوجه من الوجوه (لاحل المدينة) أى داواهم برفع عدل النصر (ومن حولهم) أى في
جميع نواحي المدينة الشريفة (من الاعراب) أى سكان البوادي وهم من شدة وجهينة
وأصبح وأسلم وغفار وقيل عام في كل الاعراب لان اللغة عام ووجهه على العموم أولى وقوله
تعالى (ان يغفرنا عن رسول الله) أى عن حكمه وقوله تعالى (ولا يغفرنا انفسهم من نفسه)
أى بان تصونوا عما رضى لنفسه عليه الصلاة والسلام من الشدايد يجوز فيه الغضب والجزم
على ان لا يغفرنا عن أى حقيقة أنه بلغ يستغناه واستوى وبغضه وله امره حشاه في شدة

الا لفظان لان القرآن
 والسنة جاءا بلفظهم (قوله
 لانهم نحن نعلمهم)
 الخطاب ل محمد صلى الله عليه
 وسلم (فان قلت) كيف نفي
 عنه ما بهما المناقض هنا
 واثبت له في قوله واتهم
 في لمن القول (قلت) آية
 التي نزلت قبل آية الاثبات

في انقل وبسطه الحصبية وقربته الرطب والماء البارد فقال ظل ظليل ورطب يانع أي
 تافح وبارد وافر أفسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضع والرجع ما هذا غير مقام
 فرحل نافته وأخذ سيقه ورجحه وصر كما يصر قد رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إلى الطريق
 فإذا راكب يراه السراب أي يدفعه وهو عبارة عن السرعة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كن أي حقيقة فكان هو قرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفره (ذلك) أي انتهى
 عن الصفات (بانهم) أي بسبب انهم (لا يصيبهم ظمأ) أي عطش (ولا نصب) أي تعب
 (ولا محنة) أي مجاعة (في سبيل الله) أي في طريق دينه (ولا بطون) أي يدوسون وقوله تعالى
 (وطئا) مصدر أي وطأ أو مكان وطأ (يرغف) أي يغضب (الكفار) أي وطؤهم به بأرجلهم
 ودواهم (ولا ينالون من عدونا) أي قتلنا وأسرنا أو ضجعه أو هزيعه أو نحو ذلك قليلا كان
 أو كثيرا (الكتب لهم به) أي بذلك (على صالح) أي نواب جبريل عند الله تعالى يجازيهم به
 (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) أي لا يترك نوابهم وأطرافهم موضع الإضمار تنبيه على أن
 الجهاد احسان (تنبيه) في هذه الآية دلالة على أن من قصد طاعة الله تعالى كان قيامه
 وقعوده ومشيه وسركته ومكروهه كلها احسانات مكتوبة عند الله تعالى وكذا القول في طرف
 المعصية فإن سر كنهه فيها كلها سيئات فأكبر تركها طاعة وما أكبر ترك المعصية إلا أن
 يفقرها الله تعالى وروى عن أبي عيسى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من أغترق قدماء في سبيل الله سرعه الله تعالى على النار (ولا ينفقون) في سبيل الله نفقة
 صغيرة فترفعونها ولا كبيرة أي أكثر مما تميل ما أنفق عثمان رضي الله تعالى عنه في
 جيش الهجرة (ولا يقطعون) أي يجاوزون (وادي) أي واديا فيهم مقلبين أو مبدرين
 (الكتب لهم) ذلك من الانفاق وقطع الوادي (يجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) أي
 يجزيهم الله جزاءه وأحسن من أعمالهم وأجزل وأفضل وهو الثواب (فائدة) الوادي كل
 منفرج بين جبال أو كام يكون منقذ السيل وهو في الأصل فاعل من ردى إذا سال ومنه
 الوادي وقد شاع في استعمال العرب يعني الأرض يقولون لانس في وادي عكر (تنبيه) في
 الآية تدليل على فضل الجهاد والانفاق فيه ويدل عليه اسماء منهم ما روى عن ابن مسعود
 قال يا جبريل نافة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها
 يوم القيامة سبعائة نافة كلها مخطومة ومنهم ما روى عن زيد بن خالد أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من جهز غزاة في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازي في سبيل الله فقد غزا ومنها
 ما روى عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باط يوم في سبيل الله
 خير من الدنيا وما فيها أو وضع سوط أحدكم في الجنة خسر من الدنيا وما عليها وفي رواية وما فيها
 ومنهم ما روى عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس
 أفضل قال مؤمن مجاهد بنفسه في سبيل الله قال ثم أي قال ثم رجل في شعب من الشعوب بعد
 الله تعالى وفي رواية في الله يدع الناس من ثمه وقوله تعالى (وما كان المؤمنون لنفورا
 كافة) فيه استحسان الأول أنه كام مبتدأ للالتفات إلى الجهاد وإنشائي أن يكون من بقية أحكام

فلاتفاني (قوله خلطوا
علاصالحاواخرسا) اي
خلطوا كلامهما بالآخر
(قوله والناسون عن
المنكر) • ان قلت لم
عطفه دون ما قبله من
الصفات (قلت) لانه وقع
بعده سبع صفات واحدة
العرب ان تدخل الواو بعد
السبعة (قوله الا كتب
اوسم بعل صالح) قال
ذلك هنا وقال بعيد الا

الجهاد في الاول يقال وما استقام لهم ان يثبوا وجه النحر وطلب علم كالا يستقيم لهم
 ان يثبوا وجهه فانه يجعل باهر المعاش (فولوا) اي هلا (تفر من كل فرقة) اي قبيلة (منهم)
 طائفة (اي جماعة ومكت الباقون (ليثقفوا) اي ليثقفوا الثقافة (في الدين) ويثقفوا
 مشاق قصصها المعرفوا الحلال من الحرام ويعودوا الى اوطانهم (وليتذكروا قومهم اذا
 رجعوا اليهم) اي واجبهوا غايه سعيهم ومعظم غرضهم من الثقافة ارشاد القوم وانذارهم
 ويخصه به بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان الثقافة والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي
 ان يكون غرض المتكلم فيه ان يستقيم وبقية لا التفرع على الناس وصرف وجوههم اليه
 والتبس في البلاد يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله خيرا يثق به في الدين رقى
 قوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل على ادناكم وفي قوله صلى الله عليه وسلم
 من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة (عليهم يحذرون) عتاب الله
 تعالى بامتثال امره ونهييه وعلى الاحتمال الثاني يقال انه لما نزل في المخلفين ما نزل سبق
 المؤمنون الى النسيرو انقطعوا عن الثقافة فامر بان يثبوا من كل فرقة طائفة الى الجهاد
 ويكت الباقون يثقهم حتى لا ينقطع الثقافة الذي هو الجهاد الا كبر لان الجدال بالغة
 هو الاصل والمقصود من البعثة فيكون الضمير في لمتقفوها وليتذكروا لباقي الفرق بعد
 الطوائف النافرة للفرق وبقية الطوائف وليتذكروا لباقي قومه (النافرين اذ ارجعوا
 اليهم) عاينوا ايام غيبتهم من العلوم قال ابن عباس فلهذا خصه بالسر والى قبلها
 بالثبوت عن خلفاء اذ خرج النبي صلى الله عليه وسلم (يا ايها الذين آمنوا) قالوا الذين
 يلوونكم من الكفار) امر وابتدأ الاقرب منهم فالاقرب كما امر صلى الله عليه وسلم ولا يناد
 عشيرة الاقربين وقد سار رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ثم غيرهم من عرب اجدت ثم غزا
 الشام وقبيلهم قرظلة والنضير وفدك وخيبر وقيل الروم لانهم كانوا يسكنون الشام والشام
 اقرب الى المدينة من العراق وغيره وهكذا المفروض على اهل كل ناحية ان يقاتلوا من ولهم
 مالم يضطروا الى اهل ناحية اخرى (وليحبوا ذكركم غلظة) اي شدة وصبر على القتال والغلظة
 ضد الرقة اي اغلظوا عليهم (واعلموا ان الله مع المتقين) بالهون والنصرة والحراسة (واذا
 ما نزلت سورة) من القرآن (فمنهم) اي المنافقين (من يقول) اي لاصحابه انكرا واسمهم زاه
 بالمؤمنين (ايكم زاده هذه) السورة (ايما) اي تصدقها قال الله تعالى (قاما الذين آمنوا
 فزادتهم ايمانا) بزيادة العلم الحاصل في تدبر السورة وانضمام الايمان بها واعيانهم الى ايمانهم
 (وهم يستبشرون) اي يفرحون بزيادته لانه سبب زيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم (واما الذين
 في قلوبهم مرض) اي شك وتناقض في الشك في الدين مرضا لانه فساد في القلب يحتاج الى
 علاج كالمريض في البدن اذا حصل يحتاج الى علاج (فزادتهم) اي السورة اي نزولها (رجسا)
 الى رجسهم) اي كثر ارجاسهم فمالي الكفر بغيرها (وما نوا) اي هؤلاء المنافقون (وهم
 كافرون) اي وهم ياحدون لما نزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم قال سبحانه في
 هذه الآية دليل على ان الايمان يزيد وينقص وكان على رضى الله تعالى عنه ياخذ يد الرجل

كتب لهم بقون على صالح
 لان ما هنا مشقة على
 ياهو من علمهم وهو قوله
 ولا يبطون موطن الى آخره
 وعلى ما ليس من علمهم
 وهو قوله ذلك بانهم
 لا يصيبهم ظمأ الى آخره
 فتفضل الله بآياته بحسب
 علمهم في الثواب فناسب
 ذلك زيادة قوله على
 صالح واهذا هم عقبه في
 قوله ان الله لا يضيع اجر
 من قوله وليتذكروا لباقي
 قومه الخ غير ظاهر وراجع
 صياغة الكشف

والرجلين من الصحابة ويقول تعالى حتى زداد ايمانا وقوله تعالى (اولا يرون) قرأه خذوا بالآية
 اي ايماء المؤمنين والباقيون بالياء على الغيبة اي المناقون (انهم يقتنون) اي يتلون (في كل
 عام مرة او مرتين) بالآخر ارض والقطب والحرب (ثم لا يتوبون) من نقضهم ونقض عهودهم
 الى الله تعالى (ولا هم يذكرون) اي ولا يتعلمون بما يرون من نصرة صلى الله عليه وسلم وتأيد
 (واذا ما نزلت سورة) فيها عيب المناقون وتوبتهم وقرأها صلى الله عليه وسلم (نظر بعضهم الى
 بعض) اي قدامهم والباقيون انكارا لها وحضرة واعظا لما فيه من عيوبهم ويريدون الهروب
 يقولون (هل يراكم من احد) اي من المؤمنين اذ اقمتم فان لم يراهم احد قاموا وخرجوا من
 المسجد وان علموا ان احدا يراهم يشعروا على تلك الحالة (ثم انصرفوا) على كفرهم ونفاقهم وقيل
 انصرفوا عن مواضعهم التي يستمعون فيها ما يكرهون وقوله تعالى (صرف الله قلوبهم) اي
 عن الهدى بمقتل الاشهاد (بانهم) اي بسبب انهم (قوم لا يثقون) اي لسوء فهمهم
 وعدم تدبرهم (لقد جاءكم رسول من انفسكم) اي من جنسكم عرب مثلكم وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم تعرفون حسبه ونسبه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما ليس قبيلة من
 العرب الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم وله قبهان نسب وقال جعفر بن محمد الصادق لم
 يصبه مني من ولادة الجاهلية من زمن آدم عليه السلام وعن الطبراني قال صلى الله عليه وسلم
 اني خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء ما ولدني الانكاح كشكاح الاسلام وعن والده بن
 الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل
 واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم الحديث وقرأ
 أبو عمر وجوز الكسائي بادغام دال قد في الجيم والباقون بالانفجار (عزيز) اي شديد شاق
 (عليه ما عنتم) اي عنيتكم ولقد اؤتمركم المكروه وقيل يشق عليه ضلالتكم (حريص عليكم) اي
 انتم تدوا واولى ايسال الخير اليكم (بالمؤمنين) اي منكم ومن غيركم (رؤف) اي شديد الرحمة
 بالمطيعين (رحيم) بالمؤمنين وقدم الابلغ وهو الرؤف بمحافظته على القواصل وعن الحسن بن
 الفضل لم يجمع الله تعالى لاحد من الانبياء بين امرين من نعماته الا ان يعنى صلى الله عليه وسلم
 فسيما رؤفا رحيم وقال تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر
 وحقق بعد الهز من رؤف والباقون بالقصر (فان تولوا) اي فان أعرضوا هؤلاء الكفار
 والمنافقون عن الايمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وناصرولك الحرب (فقل حسبي
 الله) اي يكفيني الله ويشعركم عليكم وانما كان كافا لانه (لا اله الا هو) فلا مكانة له ولا راد
 لامره ولا معقب لحكمه (عليه توكلت) اي فلا ارجوا الا اليه ولا اخاف الا منه لان امره نافذ
 في كل شيء (وهو رب العرش) اي الكرسي العظيم (وشعبه بالذكر تشريه) بانه لا اله الا هو
 مخلقاؤه سبحانه وتعالى روى عن أبي بن كعب قال انهم ما نزل من القرآن هاتان الايتان اقد
 جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وقال همام احسن الايات بالله وهذا وما رواه
 البيضاوي رحمه الله تعالى في الكشاف من انه صلى الله عليه وسلم قال ما نزل على القرآن

الحسن وما ذكروا في الآية
 الثانية مختص بها ومن
 علمهم وهو قوله ولا يثقون
 نفقة صفة الى آخره
 لكتب لهم ذلك بعينه
 وهذا ختم عقبه في قوله
 ليجزيهم الله احسن
 ما كانوا يعملون وقوله
 احسن اي باحسن والمراد
 بحسن علمهم اذ لا يقتص
 جزاؤهم باحسن علمهم
 او المراد ليجزيهم احسن
 من الذي كانوا يعملون

